





۳۲۹۶۶	واحد
۲۶	نفس
۵۹۵	کتاب

## الجزء الأول

من كتبه الصافي السلف المتقن بشرح أسرارها  
صالح الدين تاج الدين الملقب بـ "مجدد دوي"  
المتفائل من الملقبين العلامة السيد محمد  
ابن محمد الحسيني الزبيدي الشهير  
بـ "راضى راحة الله وأمانه"  
من قمين فسله  
سزيل الرضا



حيث تحقق أن الشرح لم يستكمل جميع الأجزاء في بعض  
مواضع من شرحه تنميها القائمة ونفعنا الأجزاء المذكورة في  
هاتين هذا الشرح ولاجل زيادة الفائدة أتينا في أول الهامش  
بوضع كتاب تعرف الأجزاء بفضائل الأجزاء للاستاذ الفاضل  
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله  
العبدورين بأعلى قدس الله سره

وبالهامش أيضا بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الإملاء عن  
اشكال الأجزاء تصنيف الامام الغزالي رده اعتراضات  
أودها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الأجزاء وقد  
صار وضع كتاب الإملاء بأول هامش الصفحة وبين الأجزاء  
ويصل بينهما بحلية



أنا كلب قريش الأجداد  
شائل الأجداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق لنشر  
ما سن وعليها في أحسن  
أبوجهل ذلك قردا عين  
أحباب وذخيرة ليوم  
لا تبال الصلاة والسلام  
علي سيدنا محمد الذي أحيا  
أحياء شريعتهم وأمر قته  
لرب ذوى الألباب وعلى  
له الطيبين الطاهرين  
جميع الأصحاب ما أشرفت  
نفس الأحياء للكتاب  
وتوجهت همته روحانية  
مصنفة الولي الموهوب إلى  
استعاف ملازمي علماته

وجيبه بالمطالوب

\*(و بعد)\* فإن الكتاب  
المعظم الشأن المسمى بأجداد  
عالمين الدين المشهور  
بالجمع والبركة والنفع بين  
العلماء العاملين وأهل  
طريق الله السالكين  
والشاهج العارفين المتسويين  
إلى الإمام الغزالي رضى الله  
عنه عالم العلماء وارث  
الأنبياء بحجة الاسلام حسنة  
الصور والاصوام تلج  
المجتهدين سراج المجتهدين  
مقتدى الأمتين سراج  
والسمازين في الله والدين  
الذي باهى به سيدنا رسلين  
صلى الله عليه وسلم وعلى  
جميع الأنبياء ورضي عن

الف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحيا بذكره قلوب عباده العارفين وأماط عن قلوبهم حجاب الخفاء فقاموا لأحياء علوم  
الدين \* والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين \* وصلى الله على الأنبياء والمرسلين \*  
وقائد العر المحمدين \* وخلاصة أئمة من خلقه أجعين \* وعلى آله السادة الأكرمين \* وأصحابه الغر الميامين \*  
وأئمتهم باحسان إلى يوم الدين \* وبعد هذه تقرر برات شريفة \* وتقر برات منيفة \* مليتها على كتاب  
الأجداد للإمام بحجة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى حين سئل في إقرائه \* مستعين بحول الله شاكرا  
لحسن بلائه \* جاتحافه إلى حل عباراته \* مشير إلى كشف القموص عن رموزه وإشاراته \* مختصرا أحاديثه  
على طريقة حقايق المحدثين \* مبينا لآساند ما قسم أقوال العلماء العارفين \* ولم آل جهدا في تهذيبه  
وترتيبه \* ونسبه له وتقر به \* ولم أعرض لغائه \* إلا ما احتج إليه \* ولا لبيان فائدة سوى ما عول عليه \*  
وذلك لاني لا أتبع جميع ألفاظه الشائقة \* وإشاراته التي انتلها من أفكاره الفاتكة \* طال الكلام \*  
وصعب المرام \* وكنت دون محاولته الأفهام \* إذ ما أخذ رحمه الله تعالى فيه بعيدة الغور استبطاها  
واستكشفا \* حتى كأنه تغترف من البحر المحيط أغترافا \* وأني لمثل العاجز القاصر من تساجله \* وحسى  
أن أتق لهذا البحر عند ساحله \* على أني لم أر أحدا من العلماء قد عاودني شامع كثر قد أول هذا الكتاب  
بين أيديهم وتبركهم بقراءته في سائر الأقطار \* خصوصا في قطر اليمن المأفوس بالاختيار \* اعنى بضبط  
ألفاظه المشككة \* ولا فصل بنوده قوده الجملة \* وقد شرع الله صدى لشرحه بالهام \* ورضي بعبود فكري  
لتحصيله بأهتاهم \* خلفه بعدداته سامعا الشوارد \* مكمل لأفهام \* ضابطا لما أهمل \* مفصلا لما أجل \* مبينا  
لما احتسك من اللغات \* مقربا لما استهم من الإشارات \* كالأليان ما فرق فيه من الأقوال \* معينا لأهل  
التدريس في سائر الأحوال \* بفوائد تفرجها العين \* ويقول العائش من أن أحد مثل دوره من أن \*  
اشتمل على قصود حسنة ورفائق \* وضوابط ودقائق \* وتاريخ وأدب \* تنسل إليه الرغبات من كل

الغزالي وعن سائر العلماء  
 المجهدين لما كان عظيم  
 الوقع كثير النعم جليل  
 المقدار ليس نظير ما به  
 ولم ينسج على منواله ولا  
 سمحت قريحة بمثاله  
 مشتملا على الشريعة  
 والطريقة والحقيقة  
 كاشفا عن الغوامض  
 الخفية مبينا للأسرار  
 البهية رأيت أن أضح  
 وسأله تكون كالغصون  
 والذلال على صباه  
 من فضله وشرقه وشدة  
 من فضل جامع ومصفه  
 (وربتم على مقدمة مقصد  
 وخاتمة فالمقدمة في عنوان  
 الكتاب والمقصود في فضائه  
 وبعض الدواعي والثناء  
 من الأكارع والجواب  
 عما استشكل منه وطعن  
 بسببه فيوما الخاتمة في رجة  
 المصنف ورضي الله عنه  
 وسبب رجوعه إلى هذه  
 الطريقة (المقدمة في  
 عنوان الكتاب) اعلم أن  
 علوم المعاملة التي يتقرب  
 بها إلى الله تعالى تنقسم إلى  
 ظاهرة وباطنة والظاهرة  
 قسمان معاملة بين العبد  
 وبين الله تعالى ومعاملة بين  
 العبد وبين الحق  
 والباطنة أيضا قسمان  
 ما يجب تركه القلب عنه  
 من الصفات الذمومة وما  
 يجب تحليه القلب به من  
 الصفات الحمودة وقد بين  
 الإمام الغزالي رحمه الله

حجب وولست أقول ذلك لانفق البضاعة بل لا شوق أرباب الصناعة وأجمع على حب هذا الكتاب أهل  
 السنن والجماعة وأعرف المريدين سواك بقره وأشير لهم إلى كمال تحقيقه منه وواضح فقهه طلع  
 فاستغلفوا مستوى على سوته وادادوا لسان الاصناف غير متلبث قتل وأمانت عتربك فثبت  
 فتدروى التزمى من حديث عروس شعب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
 يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فغسد ذلك قتل لا للفرح والسمعة بل لإبائه الحق وحسن الصفة وإن  
 هذا المجموع ثمن عوارف المعارف وقرطائف الفرائد ونجم سماها العلي والناس تلقاه حرمه بين  
 عاكس وطائف من شاهده قال هكذا هكذا والأذلال ومن أنفق من خزائن علمه ينش من ذي العرش  
 اقبالا ومن تأمله منصافين عن معارضة وأشد هاهنا اجلالا ومن لم يعرف من مجرد دره ولم  
 يعرف برفع قدره فهو المحروم والوا ومن يك ذا فم مرضي يحمد مرابه ما زاللا  
 ولكي يبين بعد خمس منونه ويجهن أن يأتيه بخير ويطاول الثوابا بعد هاهنا المتناول فيرجع  
 إليه بصرمناشوا وهو حبيب وأتبع شطيق انهم زادهم وقصر هاتشي النفس وجده وواحقرت الله  
 تعالى في أن أجمسه اتخاف السادة المتقين وبشرح اسرار احباء عالم الدين وأنام ورضي هذا الكتاب  
 ما أرى نفسي ولا كفاي من خلل وريب ولا أبيع بشرط البراعمين كل عيب بل أعترف بكال التصور  
 وأسأل الله الصمغ عما جرى به القلم بهذه السطور وأقول لناظر جمعي هذا لا تأخذني نفسك على شيء  
 وجده فيمعنا الفهم فان الفهم قد يختلف ومن صنف قد استوفى واعتذر ذلك اجم النصف من خطا  
 أوزلة فالخير اذ قد يكبو والفق قد يصبو ولا بعد الافضولات العاروف وتدخل في الزوف على أعلى الصراف  
 ولا يخفى عليك أن اتعقب على الكتب سما الطول سهل بالنسبة إلى تأليفها ووضعها وترصفها كما  
 يشاهد في الابنية القديمة واليهما كل العليقة حيث يعترض على بانها من عرى فنه عن القوي واقدرو  
 بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر هذا جرابي عما ردى على كتابي وقد كتب أسنذا البغاء القاضي  
 الفاضل عبد الرحيم البيهقي إلى العماد الكاتب الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع في  
 شيء ولا أدري أوقع لك أم لا وهما أنا أخبرك به وذلك افرأيت انه لا يكتب انسان كتابا في ربه الا قال في عدوله  
 غير هذا لكان أحسن ولوز يدلكن يستحسن ولوقدم هذا لكان أفضل ولوترك هذا لكان أجل  
 وهذان أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النفس على جهة البشر فأرجو سامحة خاطره فهم أهليها  
 وأقبل جيلهم فهم أحسن الناس وجوها وهذا حين الشروع في المقصود ولا ينبغي أن يغفل الناظر في هذا  
 الكتاب كثرة الكلام على تخرج حديث كرا اسانيد والاستطراد المزدني في بعض المسائل والتراجيح  
 فانه لذلك وضع وعلى أحواد هذه القواعد رفع وسخرى فيمن الفوائد المالا يوجد في مجموع ومن الزائد  
 ما هو فوق الفرد من فرع والله المسؤول أن يتقبله قبول حسن وأن يعينني على إكماله في أقرب زمن وعلى  
 نهج ريشه أهل الحق لا به المستحسن وهو العلي الحب عليه توكلت واليه أتيت وهذا بيان الكتب  
 التي منها أخذت وواحدة نقلت واستندت في ذلك في علم اللغة شرح على القاموس الذي أعاد  
 بحيد الفة وحوش! اذأروا المصنف العبد من المراء قال كل الصديق جوف الفراء فاستغثت  
 عما احتسنته من جله من تسالموا في الفن وأوردت منه كل مستحسن ولم أحمل مع ذلك نظري  
 في كتاب الهابة لابن الا فائق للزخشرى والمفردات لا في القاموس الراغب وعنده الحقايق للمعين  
 الحلي والتوقيف للمناوي وكتاب الزين في سائر الاما والرازي ومشكل القرآن لابن تيمية فربما استندت منها  
 جلا كثيرة وأردت مع مناسباتها في مواضعها ومن كتب أصول الفقه التوضيح لصدر الشريعة وشرها  
 التمع السبيل الجرحاني والتالوج السعد التفتازاني والمتهاج البيضاوي وشرحه محمد بن طاهر القزويني  
 وشفا العليل في مسائل التعليل للمصنف ومن كتب الحديث التي احدثها الامم إلى امر اجتهت شرح  
 البحاري للعياض ابن حجر العسقلاني المهني بفتح الباري وهو البحر الذي تقف عنده الاقوام وتعرف  
 قول وجوهها في القاموس الحوشي بالضيم العاصم من الكلام اه

كتاب احياء علوم الدين على  
هذا الاربع الاقسام فقال  
في خطبته ولقد استعملت  
أربعة ارباع ربيع العبادات  
وربيع العادات وربع  
المهلكات وربع النجاسات  
فأما ربيع العبادات فيشتمل  
على عشرة كتب كتاب العلم  
كتاب قواعد العقائد كتاب  
اسرار الطهارة كتاب اسرار  
الصلاة كتاب اسرار الزكاة  
كتاب اسرار الصيام كتاب  
اسرار الحج كتاب صلاة  
القرآن كتاب الاذكار  
والعبادات كتاب ترتيب  
الادوار في الاوقات وأما  
ربيع العادات فيشتمل على  
عشرة كتب كتاب آداب  
الاكل كتاب آداب النكاح  
كتاب آداب الكسب كتاب  
الحلال والحرام كتاب آداب  
الحبة كتاب العسرة كتاب  
آداب السفر كتاب آداب  
السماع والوجد كتاب  
الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر كتاب اخلاق  
النبوة وأما ربيع المهلكات  
فيشتمل على عشرة كتب  
كتاب شرح بھائم القلب  
كتاب بانسة النفس كتاب  
آفة الشهوة كتاب البطن  
والفرج كتاب آفة اللسان  
كتاب آفة الغضب والحقد  
والحسد كتاب خيم الدنيا  
كتاب خيم المال والخل  
كتاب خيم الجاه والرياء كتاب  
الصبر والرجاء كتاب

من فوضاته الاعلام مع اعادة النظر في كل من شروح التسلا في وان الملحق والكوراني والزرکشی  
والسوطي والسندی وشرح الجامع الصغير للعناوي والسن لکيل من البهي والدارقطني وشرح  
السوطي على الترمذي ومن المسانيد للإمام أحمد وعبد بن جدو وسدد وابن أبي شبة والديلمي ومن  
المعالم الكبير والاوسط الطبراني ولان جميع النسخي ومن الكتب التي اعتمد على تجميع احاديث  
الكتاب عليها الغني عن حل الاسفار للعائفة العراقي في مجلدها ذكر كلامه عقب الحديث ثم ان يدل عليه  
حسب ما فتح الله في مطالعته في كتب الفروع بما نقلت في بعض المواضع من تخرجه الكبير عليه ولم اظفر  
منه الا على كرايس ومن ذلك الجامع الكبير والصغير والذيل عليه لثلاثة لسوطي وموضوعات ابن  
الجوزي والادبي في المصنوعة في الاحاديث الموضوعة استندوا على ابن الجوزي لسوطي مع الذيل عليه  
ونوادير الاسرار للحكيم أبي عبد الله محمد بن علي الترمذي والعلل لدارقطني اثنا عشر مجلداً والكمال لابن  
عدي نحو ذلك والاصلاح على المستدرک للعراق الحافظ يخطه واقتضاه العلم العمل وشرف أصحاب  
الحديث كلاهما لا يكر الخطيب الحافظ وناوخته الكبير الحافظ في عشر مجلدات والذيل عليه لثلاثة  
في مجلد وأيضاً لانا النجار الحنبلي في مجلدات وتخرجه الأصحاب والسنن لزين بن معاوية العبدوري  
السرمسلي والقول المسدود في الغيب عن مسند الإمام أحمد للعائفة بن حجر وتخرجه احاديث الاذكار  
وحلقة الاولياء للعائفة أبي نعيم الاصبهاني وتخرجه احاديث المنهاج الاصولي لکيل من التاج السبكي وابن  
الملقن والتذكرة للبرقي وركشي والمقام الحسن للعائفة السخاوي والامالي على مسانيد أبي حنيفة للزين  
فاسم بن تطلو يفا الحنفی الحافظ والا في المتنارة في الاحاديث المتواترة لابن طولون الحنفی وأطراف  
المسانيد العشرة للشهاب الاوصيري وجمع الفوائد لمجد بن سلیمان وكتاب العلم لابن حنيفة تخرجه بن حوب  
النسائي في غير ذلك مما استفدت من معانيها وأسرارها كشرح الملا على علي مختصر هذا الكتاب المسمى  
بين العلم والفروع على بحاسن الشريعة لقتال الشائخ والتربعة في مكارم الشريعة لابي القاسم الراغب  
والعصر الزاخر لابي الطيب جدان بن جدو به وجواهر الترتيب للمصنف وفناشيل القرآن للقرطبي  
وأما ما يتعلق بأصول الدين والاعتقاد والمعتقد فوسعه فسانا بيان ما أخذ كل ذلك في مواضعه على ما سر  
الله تعالى علي في مرآته والكشف عن مغالته فأذكر في كتاب العقائد ما تصح ليد في العبادات  
كذلك وأما التصوف والرفائق فقد طالعت عليه كتب كثيرة وأجلها مقدار الرسالة للإمام أبي القاسم  
الغزيري وشرحها لابي محمد عبد المعطي بن محمود الغمعي وشرح الاسلام زكريا وقوت القلوب لابي طالب  
المسكي وعللها لابي محمد الشافعي غالباً ومنازل السائر في شمع الاسلام الهروي وعوارف المعارف للشهاب  
السهروردي والتعرف لابي نصر الكلاباذي وأيضاً لمحققا عليه العائفة السوطي ومنازل السائر  
ومقامات الطائر في شرح نجم الدين دابة ومفيد العلوم لابي بكر الخوارزمي والذهب الاور في مناقب  
سدي عبد العزيز تأليف أفضل المتأخرين أحمد بن مبارك المعلي السعلاسي ومن كتب التواريخ  
الروافد للوفيات للصالح الصلبي والطقان لکري لان السبكي ولبقات اقلع الحيمري والحافظ عماد  
الدين بن كثير المصنف وفي اسماء الرجال الكشاف للعائفة الذهبي والدروان والمثبته والسبكي لابن  
المهندس والتبصير للعائفة بن حجر وأما ما يتعلق منه مسئلة أوقافه أو كتفيرة أو نادرة عجيبه من اجراء  
ومعاجم ومسانيد ومشتحات ووسائل وأمال ومختصرات فشي لا احصيه الا ان كانت متفق عليه عند رف  
السور عن وجه البيان ولنصرف عنان الهمم عن ذكر المأخذ في بيان الباعث الاعظم على جمع هذا  
الشرح وترتيبه وتنسيقه على هذا النوال وتميزه بعد اشارات مدرستين بعض العلماء وتكرار الحاجم  
على فيما قولهم اعلم ان الباعث لبي الاقدام في شرح هذا الكتاب أمور ثلاثة \* الاول ان الكتاب من ذكر  
الصالحين وأولى الخير والدين وسيات أطراف من أحوالهم فان ذلك من اكبر الاسباب الباعثة على مجتهد

الضرور وأما أربع  
 المحصل فتقبل على عشرة  
 كتب كتاب التوبة كتاب  
 الصبر والشكر كتاب  
 الخوف والرجاء كتاب  
 الفقر والزهد كتاب  
 التوحيد والتوكل كتاب  
 المحبة والشوق والرضا  
 كتاب النية والصدق  
 والأخلاص كتاب المراقبة  
 والمحاسبة كتاب التفكير  
 كتاب إذ كرم الموت ثم قال  
 رحمه الله فأما أربع العبادات  
 فأذ كرمه من خفيا  
 آدابها ودقائق سننها  
 وأسرارها عما يبسط  
 العالم العامل الباسل  
 لا يكون من علماء الآخرة  
 من لم يطلع عليها أو أكثر  
 ذلك مما أهل في الفقهات  
 وأما أربع العادات فأذ كرم  
 فيه أسرارها مما لا  
 الجارية بين الخلق ودقائق  
 سننها وخطايا الورع في  
 مجارها وهي مما لا يستغنى  
 المتدبر عنها وأما أربع  
 المهلكات فأذ كرمه كل  
 خلق مذموم ورد القرآن  
 بأما طعن وزكوة النفس  
 عنه وتطهير القلب عنه  
 وأذ كرم في كل واحد من  
 هذا الأخلاق حده  
 وحدته ثم سببه الذي منه  
 يتولد ثم الآثار التي  
 عليها يترتب ثم العلامات  
 التي بها يعرف ثم طرق  
 المعالجة التي بها يقتضيه

وهي أحد أسباب الفوز لما أخبرناه شفعنا المسند الجليل عمر بن أحمد بن حنبل فيما شفيع فيه أخبرنا الإمام المحدث عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى أخبرنا الشيخ محمد بن العلامة الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الحافظ أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل العلائي أخبرنا والدي أخبرنا أبو الواسع سليمان بن حمزة أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ حضوراً أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن خلاد أخبرنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا جده عن أنس رضي الله عنه قال جاءه أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنتهي الساعة فقم التي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أن السائل عن الساعة قال الرجل أنا قال ما أعدت له قال يا رسول الله ما أعدت لها كبير ملاوة ولا صيام إلا أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وأنت مع من أحبيت قال أنس فأرأيت المسلمين فرحوا بشي بعد الإسلام فرحمهم بها ورواه الترمذي من حديث اسمعيل بن جعفر عن جده وقد روى عن أنس هذا الحديث خلق كثير غير جده منهم الزهري وسالم بن أيوب الجعد الغفاري وأبو ذر الغفاري وأي مسعود البصري كلاهما عن الزهري وقد روى أيضا عن أبي موسى الأشعري وأبي ذر الغفاري وأي مسعود البصري رضي الله عنهم والحديث مشهور جداً ومما رواه النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة طرقه وليس هذا موضع ساقها \* الثاني من البواطن على جمع هذا الشرع رجاء الانتفاع به لمن ينظر في سنن الامم وذلك من الاعمال الصالحة والامور المهمة وقد وعدنا النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم بحاجته المهتدي به من الثواب وأنه لن ذلك من عمل يقبض لغيره بعدموته مدى الاحتساب أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر بن المزين ومحمد بن علاء الدين ابن عبد الباقي واسمعيل بن عبدالله بن علي الخطيبون ومحمد بن الطيب بن محمد وآخرون سمعنا عليهم قالا أخبرنا أبو طاهر محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا والدي أخبرنا القطب أحمد بن عبد الله أخبرنا أبو الوهاب أحمد بن علي بن عبد القدوس أخبرنا والدي أخبرنا القطب عبد الوهاب بن أحمد أخبرنا زكريا بن محمد أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخبرنا ابو الخير بن أبي سعد أخبرنا أبي أخبرنا أبو بكر بن أحمد أخبرنا محمد الأربلي أخبرتنا شافعية الكاتب أخبرنا أحمد بن بندار أخبرنا محمد بن بكير أخبرنا أبو محمد بن بكير أخبرنا أبو محمد ابن ماضي أخبرنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذوب جرير بن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن ست حسنة كان له أجرها أو خمسين ثلجها من غير أن ينقص من أجورها شيء ومن استسن سنة ستة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل أوزار عملها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء هذا حديث حسن الاستاذ بل صحيح أرجو مسلم من طرق والامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني وأبو عاتقة وابن حبان كلهم عن جرير وقد روى أيضا من طريق حديثه بن الهيثم رضي الله عنه وفيه قصة توفي الباب عن أبي هريرة وثواب حقيقة وثالثة رضي الله عنهم \* الثالث منهاجت النفس على سلوك هذه الأمور واتباعها واكتفى بمعلوم ككل الاختلاق وإرتداعها واصفاتنا لما يقر بها الملوكا وحسن استعمالها ومجاهدة ما على طلب الفوز في الآخرة لعل صفحتها تكون واجبة لا خسارة فان النفس آمازة بالسؤال الآن يتذكرها الله برجته والشيطان حرص على اهلاكم بالغرابة ولواعص هانمة الا انه سبحانه بطاعة وعاقبته ومجاهدة النفس في أعمال الطاعات والانتكشاف عن الخصال الفانية الى امور المطالبية الذاتية قال الله تعالى والذين جاهدوا فأنشئت بينهم ميمنة وأخرنا السيد المحدث سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الزيدي سمعنا والسيد القطب أبو الراحم وجه الدين عبد الرحمن بن السيد مصطفي العبدوسي اجازة متوافقة قال أخبرنا السيد الوجه عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد العلوي القرشي قال الاول اجازة مكتوبة وقال الثاني شفافة أخبرنا نالي

بكل ذلك مقر وأبشواهد  
الآيات والأخبار والاسمار  
والماربع الخفيات فاذكر  
فيه كل خلق محمود وخصلة  
مرغوب فيها من خصال  
القرين والصديقين التي  
يقترب بها العبد من رب  
العالمين واذكر في كل  
خصلة حدها وحققتها  
وسببها الذي به يتحقق  
وغرضها التي منها تستفاد  
وصلاتها التي بها تعرف  
وقضيتها التي لاجلها فيها  
مرغبه ما ورد فيها من  
نواهد الشرع والعقل  
(المقصود في فضل الكتاب  
المشار اليه بعض المداخ  
والثنا من الاكابر عليه  
والجواب عما استشكل  
منه طعن بسببه) اعلم  
ان فضائل الاحياء لا تحصى  
بل كل فضيلة له باعتبار  
حسبها المستحق جمع  
الناس مناقبه وقصروا  
وما قصروا وغلبتهم  
أكثر مما أبصر واوعز  
من أقردها فيما علت  
بتأليف وهي جديرة  
بالتصنيف غاص مؤلفه  
رضي الله عنه في بحار  
الحقائق واستخرج جواهر  
المعاني ثم برز الأبرارها  
وجال في بساطين العلوم  
فاجتنبى غمارها بعد ان  
اقتطعت من أزهارها وجمعا  
الى جمعا المعاني فلم يعلف  
من كواكبها الا السيلار

السيد الوجيه عبد الرحمن بن محمد العبدورسي ح وأخبرنا أعلى من ذلك عمر بن أحمد بن عقيل بمعا في  
آخرين أخبرنا عبد الله بن سالم وأحمد بن محمد النخعي قالوا أخبرنا المسند أحمد بن عبد اللطيف الأزهرى  
أخبرنا البرهان ابراهيم بن ابراهيم المالكي ح قالوا أي سالم والنخعي وأخبرنا أعلى من ذلك الحافظ شمس  
الدين محمد بن العلاء قال أخبرنا سالم بن محمد بن محمد والنور على بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي بكر  
ويوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله قالوا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا رضوان بن محمد بن  
يوسف الحافظ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد المشقي قدم علينا أخبرنا النبي سليمان بن حزة  
الدمشقي أخبرنا عبد الله بن عمر بن زيد حدثنا محمد بن محمد بن العباس حدثنا علي بن أحمد بن السدي حدثنا  
أحمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الهاشمي حدثنا أبو مصعب يعني أحمد بن أبي بكر عن  
مالك بن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث  
مالك به فهذه الامور الثلاثة التي ذكرتها هي الباعث على الاقدام على شرح هذا الكتاب وجلب غرائد  
الغواث لمن كل باب

\*(الاحوال المتعلقة بمصنف هذا الكتاب وهي مشتملة على احدى وعشرين فصلا واثمنا)\*

\*(الفصل الاول في ترجمته)\*

قال ابن السبكي في طبقاته هو الامام الجليل محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزالي حجة  
الاسلام ومجتهد الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جامع أشنان العلوم والمبرز في المنطق فيها والمفهوم  
حوت الاثنية بها وأولم تقع منه بالغاية والواقف عنده مطلب وواعم مطلب لاصحاب النهاية والبداية حتى  
أشجعهم القراء كل خصم باغ مبلغ السها وأخذ من نيران البدع كل ما استطاع أيدي المجاهد منسها  
كان ضرعا ما الآن الاسود تتضلل بين يديه وتتواوى وبراغما الان هذا لا يشرق نهارا وشرامن  
الخلق ولكنه الطود العظيم وبعض الخلق ولكن مثل بعض الخرافة والراعي جاهد الناس الى يوفرية  
الغلاظة أوحج من الظلمة لمصايح السماء وأقر من الجذباء الى قطرات الماء في زم لم يناضل عن  
الدين الحنفي بمجلاذمقاه ويحصى حورته ولا يلاحظ يد المعتدين حدثنا حتى أصعب الدين وثيق العرا  
وانكشف غياها السكوك وما كانت الاحداث ياترى هدامع ورع طوى عليه ضميره وخلقه لم يخذ  
فيها غير الطاعة بغيره وتجرب يد رايه وقد توفى في عمر النوح وداها

ألقى العصفه كي يخفف رحله \* والزاد حتى نعله ألغاه

ترك الدنيا واطهره وأقبل على الله تعالى بعماله في سر وجهه وزاد المداوى في طبقاته بعد قوله في أول  
الترجمة في المنطق منها والمفهوم ما منه بغير ليس الجبر ما عتده من الجواهر وحسبها على السماء وأين  
للماء مثل ما له من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض قشورها ان تحكي ما لديه من الازاهر انتظمت  
بشده العظيم عقود الله الاسلامة واشبهت بدهر العظيم تغور الشريعة المحدثه فخاص من العلوم  
في بحار عمقه وروى نفسه في دفع أهل البدع وسلك الطريقه وقال أبو ابراهيم الفخري عن أبي الفداي  
في ذيله على تاريخ بغداد هو من ثمرة العيون مشتمل على سائر النطقا وبينها وناظر اوده كالموطعها وقال ابن  
المقرئ في تحفة الارشاد الى سبيل الرشاد ما نصحه به تنشر الصدور ونجها النفوس وبرمه تفقير الحماير  
وتشهر الطروس ولسماعة تخشع الاصوات وتخضع الرؤس وتوجس الحافظ أبو القاسم بن عساكر  
في تاريخه قال فيها وكذا الحافظ بن السمعاني في غوامته وقال الحافظ صاحب الدين بن الجار الحنبلي في  
ذيله على تاريخ بغداد ما نصحه امام الفقهاء على الاطلاق ورافى الامة بالاتفاق ويحمد زمامه وعين وقته وانه  
ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد وانفتحت الطوائف على تحبيله وتعلمه وتوقيره

وتكرمه وضافه الخالقون وانقهر بحججه المناظرون وظهر شجاعته فضاع البدعة والخالفين وقام  
 بنصر السنة واظهار الدين وسارت مؤلفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجبال وشهد له الموافق  
 والخالف بالتقدم والكمال

**\*(الفصل الثاني في بيان مولده وشي من أخبار نشأته)\***

قالوا ولد بطاوس سنة خمس واربع مائة وكان والده نزيل الصفو ويعتقد أنه بطاوس فلما حضرته الوفاة  
 أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له متصرف من أهل الخير وقال ان لي لنا سقا على ما تعلم الخطا وشي  
 استدراك ما فاتني في ولدي هذين فأقام بهما وعلمهما الخط وأدبهما إلى ان فني ذلك الزرار اليسير الذي كان  
 خلقه لهما أو هما وتعد على الصفو القيام بقوم ما فقال لهما **العلماني قد أنفقت عليكما كان لكاونا**  
 رجل من أهل التجرة بحيث لا مال لي فأواسيكما وأصل ما أرى لكنا تلجأ إلى المدرسة فأنكمن طلبه  
 العلم فحصل لكنا قوت يمسكنا على وقتكنا فقلنا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعودتهما وكان  
 الغزالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم لغيرة فأبأن يكون الله

**\*(الفصل الثالث في بيان مبدأ طلبه للعلم)\***

قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الرازي الذي كان في ثم سافر إلى جرجان إلى الامام أبي نصر الاجل اعلم  
 وعلق عنه التعليقة ثم رجع إلى طوس قال الامام أحمد اليه فسمعه يقول قطع علينا الطريق وأخذ  
 العيارون جميع مامي ومضوا تتبعهم فالتفت إلى مقدمهم وقال ارجع والاهلك فقلت له لأشأ الذي  
 ترجو السلامة من ان ترد على تطليقي فقط فإني بشي تتطعون به فقال لي وما هي تطليقتك فقلت كسبي  
 تلك الخصلة فاحزن لسماها وقام بها ومعرفة تعلمها فحصل وقال كيف تدعي انك تعرف علمها وقد أخذناها  
 منك فصرخ من معرفتها وبقيت بلا علم ثم بعض أصحابه فسلم إلى الخلافة فقال الغزالي هذا مستنطق  
 أنطقه الله ورشدي في أمري فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع  
 ما علمته وصرحت بحسب لقطع على الطريق لم أتعذر من علمي ثم قدم نيسابور ولازم امام الحرمين حتى برح  
 في المذهب والخلاف والحد والاصل والمنطق وقرأ الحكم والفلسفة وأحكم كل ذلك وفهم كلام أرباب  
 هذه العلوم وتصدى للرد على مبطلهم وابطال دعاوهم وصنف في كل فن من هذه العلوم كتابا أحسن اليها  
 وأجاد وضعها وترصدها وكان شديد الكاهن النظر بحسب القطر سطر الادراك قوي الحافظة بعيد  
 الغور وقصاصي المعاني الدقيقة تجلس علم مناظر اصحابها وكان امام الحرمين يصف تلامذته فيقول الغزالي  
 بحر مغروق السكاء أسد مخرب وانحرف في تاريخه ويقال كان الامام يظهر في الظاهر الافتخاره وعنده في  
 الباطن منه شي لم يظهر منه من اتق العبارة وريق الاشارة وصحة السماع وقوة الطباع

**\*(الفصل الرابع في بيان ما آل إليه أمره)\***

لمات امام الحرمين خرج الغزالي إلى المعسكر فأسد اللوز بنظام الملك اذ كان يجلس مجلس أهل العلم  
 ويحضر حالهم فقامت الأئمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم واعتزقوا بفضلهم فلقاه  
 صاحب بالتعظيم وطراجه في الاثاق واشتهر في الاقطار وولاه تدريس مدرسته ببغداد وأما  
 بالتوجه إليها فقدمها في سنة أربع وعشرين واربع مائة في تعجل كثير وتلقاه الناس ونفذت كلمته  
 غلبت حشمتها الامراء والملوك والوزراء وأقام على تدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف حتى  
 ضربت به الامثال وشهدت اليه الرجال الى ان عزفت نفسه عن دأبل الدنيا فرفض ما به من التقدم  
 والجاء وترك كل ذلك واعطاهم وتصدى لله الحرام فخرج إلى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين  
 واستناب آساة في التدريس ودخل دمشق سنة ثمان وعشرين فلبث فيها وبعث يسير على قدم الفقر ثم  
 توجه إلى بيت المقدس فجاو به مدة ثم عاد إلى دمشق واعتكف بالانوار العربية من الجلس بها

وجلبت عليه صر الس  
 اسرار المعاني فلم ترق في  
 عينه من الابداء النضارة  
 جمع رضى الله عنه فاقوى  
 وصى في احوالهم الدين  
 فشكل الله ذلك المسعى  
 فنه درهم عالم يحقق مجيد  
 وامام جامع لشتات  
 الفضائل بحسب رغبته  
 أبدع فيما أودع كتابه من  
 الفوائد الشوارد وقصد

أعرب فيه أعراب فيهم  
 الامثلة والشواهد قد أجاد  
 فيها آفاد فيه وأمل يبدأ به  
 في العلوم صاحب القدح  
 المجلد اذ كان رضى الله عنه  
 من اسرار العلوم بحسب  
 لا يدرك وأين مثله وأصله  
 أصله وفصله فضله

هبات لا يلقى الزمان مثله  
 ان الزمان مثله لشجع  
 وما صبت أن أقول فيمن  
 جمع أطراف المحاسن  
 ونظم أشتات الفضائل  
 وأخذ رواق المحامد  
 واستولى على غات المناقب  
 فصبرته في فؤارة العلم  
 والعسل والعلا والفهم  
 والذكا أصلها ثابت  
 وقرعها في السماء مع  
 كونه رضى الله عنه ذا  
 الصدر الرحيم والقرعة  
 الثاقبة والبراه السابغة  
 والنفس السليمة والهمة  
 العالية ذكر الشجع بدار الله  
 ابن أسعد الباقي روح الله  
 عليه ان الفقه السلامة

وكانت اقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر فيما نقله عنه الذهبي ولم أجد في كلامه وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ فنهرا المقدسي بالجامع الاموي المعروف في اليوم بالقرية نسبة اليه قال ابن عساكر اقام الغزالي بالشام نحو ثمان عشرين سنة ونقل الذهبي انه صاف دخوله يوما المدرسة لآمينية فوجد المدوس يقول قال الغزالي نغذي الغزالي على نفسه الجيف ففارق دمشق واخذ يجول في البلاد فدخل منها الى مصر وتوجهه الى الاسكندرية فاقام بها مدة وقيل انه عزم على المعنى الى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان الغرب بل لمعظم عدله فبلغه سمعته واستمر يجول في البلدان ويرتد الى المشاهد ويطوف على التراب والساجد وبأوى القفار وروض نفسه ويجاهد هاجدا الارباب ويكفها مشاق العبادات ويملؤها بأنواع القرب والطاعات الى ان صار قلبه الوجود والبركة العلة لكل موجود والطريق الموصلة الى رضا الرحمن والسبيل المنصوب الى مركز الاعيان ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان أهل الحقيقة وتحدث بكلام الاجلاء ورأيت في بعض المجلد ان سبب سياحته هو هذه انه كان يواظب على الناس فدخل عليه أخوه أجدفاً فشدّه

أخذت بأعضادهم اذنوا \* وحلفنا للجهاد أسرعوا

وأصحت تهدي ولا تهدي \* ونسمع وعظا ولا نسمع

فيحمر الشعر حتى سقى \* تسن الحديد ولا تقطع

فكان ذلك سبباً لزمه علاقته الدنيا وذكروا بعد الغافر بن اسمعيل الفارسي خطيب نيسابوري ترجمته بعد ان وصله قال وسلك طريق الزهد والتأني وتربا لخصته وطرح ما من الدرجة والاشتغال بالاسباب التقوي يوزن الاخره وقد حج بيت الله الحرام ثم دخل الشام وأقام في تلك البقاع قرى ثمان عشرين سنة ويحضر في زوايا المشاهد واخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل احياء علوم الدين والكتب المختصرة مثل الاربعة وغيرها من الرسائل التي من تأليفه اعلم بحل الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين السمات وتمذيب العاشق والزهرى الى برى الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعاتهم الى ما ينصرون من امر الاخره وتبقيض الدنيا والاستعداد للرحيل الى المآل الباقي والاعتقاد لكل من يتوسم فيه انه يشتم من راحة طرفة أو التيقظ شئ من أفعال المشاهدة حتى مر على ذلك ولان ثم عاد الى وطنه لازماً يمشي متغلباً بالتفكير ملازماً للوقوف مقصوداً وذخراً لكل من يقصده ويصل عليه الى ان أتى على ذلك مدة وتظهرت التصانيف وقشبت الكتب وتبدق أيامه مناقشة لما كان فيقولاً اعراض لاحد على ما مره حتى انتهت نوبة الوزارة الى نفر الملك جلال الشهداء فتقدم الله رحمة وترتفع خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقيق بجان الغزالي ودرجته وكمال فضله وصالته وصفاه وعقيدته ونقاها من بره فترك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه أن لا يبقى في نفسه وفوائده عظمه لا استفادة منها ولا اقتباس من أنوارها وألح عليه كل الاخلاص وتشد في الاقتراح الى أن أجاب الى الخروج وحل الى نيسابور وأشير عليه بالتدريس في المدرسة المجاورة للنظامية فلم يجد بدا من الاذعان للولاية ونرى باخلاقها ما اشتغل به افادة القاصدين دون الرجوع الى ما ألتفتل عنه وكفرع عصابه بالخلاف والوقوف فيه والسعاية به والتشجيع عليه فماتاً ترويه ولا تشغل بجواب الطامعين ولقد ربه من ارادوا كنت أحد في نفسى ما عهدته في سالف الزمان عليه من الدعوة وإعجاب الناس والنظر اليهم بعين الازدراء اغتراراً بما عجزوا عن السطة في التنازع والخفاطر والعبادة وطلب الجلاء والعلو في المنزلة انه صار على الضد وتغنى عن تلك الكدوروات وكنت أظن انه متلفع بجلباب التكلف فتصقت بعد التيقظ أن الامر على خلاف المظنون وان الرجل أفاق بعد الجنون وسكن لنا عن كيفية أحواله من ابتداء ما ظهره سلوك طريق التأني وقلبة الحلال عليه بعد تعرفه بالعلوم والاستعداد الذي خصه الله به فيتحصل أنواع المعارف وغفكه من الجبن والنظر

قلب اليه اسمعيل بن محمد الحضرمي ثم اليه سئل عن تصانيف الغزالي فقال من جله جوابه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ومحمد بن ادريس الشافعي سيد الامم ومحمد بن محمد بن محمد الغزالي سيد المستفتين وذكر البايعي أيضاً ان الشيخ الامام الكبير أبا الحسن علي بن حرزهم الفقيه المشهور الحضرمي كان بالغ في الانكار على كتاب احياء علوم الدين وكان مطاعاً مسموعاً في الكلمة فاجتمع ما ظهر به من نسخ الاحياء وهم باحرفها في الجامع يوم الجمعة فرأى ليله تلك الجمعة كانه دخل الجامع فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم فيسومعه أو يكره وعمره ورضي الله عنهما والامام الغزالي قائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلما أقبل ابن حرزهم قال الغزالي هذا خصمي يا رسول الله فان كان الامر كما زعم تبث الله وان كان شيئاً جعل لي من مراكلك واتباعك ستلك لنفلي تحق من خصمي ثم ناول النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الاحياء فقصه النبي صلى الله عليه وسلم ورقة من أوله الى آخره ثم قال والله ان هذا شئ

حسن ثم ناوله الصديق  
 رضى الله عنه فنظر فيه  
 فاستفاد ثم قال نعم والذي  
 بعثك بالحق انه لشيء حسن  
 ثم ناوله الفاروق عمر رضى  
 الله عنه فنظر فيه وانتهى  
 عليه كما قال الصديق فامر  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بتعريف القبة على من  
 حرمهم من القميص وان  
 يضربوهم بحديد الفئري  
 فجرد وضرب فلما ضرب  
 خمسة أسواط شفع فيه  
 الصديق رضى الله عنه  
 وقال يا رسول الله لعل طين  
 خصالك تستك فأنخل في  
 ظننه فرضي الامام الغزالي  
 وقبل شفاعة الصديق ثم  
 استيقظ ابن حزمه وأثر  
 السياط في ظهره وعلم  
 أصحابه ونائب الله عنه  
 انكاره على الامام الغزالي  
 واستغفر ولكن بقي مدة  
 طويلا متألما لمن أثر  
 السياط وهو يتضرع الى  
 الله تعالى ويشفع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى  
 ان رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل عليه ومسمع  
 بسببه الكبر تتعالى ظهره  
 فعرض في باذن الله تعالى  
 ثم لازم مطاع العاجاء علوم  
 الدين ففتح الله عليه فيه  
 ونال المعرفة بالله وصار من  
 أكابر الشايخ اهل العلم  
 الباطن والظاهر رحمه الله  
 تعالى قال الباقر وينا

حتى تعبر من الاشتغال بالعلوم الغريبة عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما يجدي وينفع في الاستزادة فتدري  
 بسبب انما ارادى واستفاد منه الطريقة وامثل ما كان يشير عليه من القيام بوظائف العبادات والامعان  
 في التواقل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد الى ان جاز تلك العبادات وتكف تلك المشاق وما تحصل على  
 ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكي اوجاع العلوم وخاض في الغنون وعود الاجتهاد في كتب العلوم  
 الدقيقة حتى انقضت ايامها بقي مدة في الواقع وتكافؤ الادلة وأطراف المسائل ثم حكي انه فتح عليه  
 باب من الحروف بحيث شفه عن كل شيء وجهه على الاعراض مما سوا حتى سهل ذلك وهكذا وهكذا الى ان  
 ارضى كل الرضاة وظهر له الحقائق وسلاما كحظن به ناموسا وتخلقا طبعيا وتحققا وان ذلك أثر  
 السعادة المقدرة له من الله تعالى ثم سأله عن كيفية توبته في الخروج من بيت والى جوع الى ما دعى اليه  
 من أمر نيسابور فقال معذرا عنما كنت أجور في ديني أن أقنع الدعوة ومنفعة الطالبين بالا فادعوا قد  
 حق على ان أروح بالحق وأطلق به وادعوا اليه وكان صدقا في ذلك ثم ترك ذلك وعاد الى بيت فأنفذ جواره  
 مدرسة لطلب العلم وانشاء الصوفية وكان قدوزع أوقافه على وظائف الحاضرين من ختم القرآن  
 وبجاسة أهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لا يتخلو لخلقه من لحظاته ولحظاته من معه عن فائدة وما  
 وجد ضبط الزاهد قطب الدين محمد بن الاربلي قال قال بحتم الاسلام كنت في بداية امرى منكرا الاحوال  
 الصالحين ومقامات العارفين حتى حصلت شيخي يوسف النساخ بطرس فلم ير بصفتي بالجاهدة حتى  
 حطت بالواردات فرأيت الله في المنام فقال لي يا أبا محمد قلت أو الشيطان يكلمني قال لا بل آتاه الله الصيغ  
 بجهت تلك است ثم قال يا أبا محمد درس سطر وكأصب أقواما جعلتهم في أرضي يحمل نظري وهم الذين باعوا  
 الدارين بجهي قلت بعزتك الأذني ورحس التلويهم فقال قد فعلت والقاطع منك وينهم شاكك  
 بحب الدنيا فاحس منها بختار قبل أن تخرج منها صاغرا فقد أفضت عليك أنوار من جوار قدسي ففرزني  
 فاستيقظت فرح مسرورا وبحثت الى شيخي يوسف النساخ فقصصت عليه المنام فتقسم فقال يا أبا محمد هذه  
 ألواح في البداية منحوناها بجلنا بل انصفتي سبيل بصر بصيرت باغدا لتأيد حتى تروى العرش  
 ومن حوله ثم لا ترضي بذلك حتى تشاهد ملامكة الابصار قصصون كدو طبعك وتروى على طوع عقلك  
 ونسمع الخاطئين الله تعالى كوسى الى آتاه التوب العالين ونقل القطب سيدي صد الوهاب الشعرا في  
 كلبه الاجوبة المرصصة الشخ الا كبر ما صه وكان الغزالي يقول لما أدركت أن أنصرف في سلك القوم  
 وأشرب من ثمرهم نظرت الى نفسي فرأيت كثرة عجبها ولم يكن شيء اذ ذلك قد دخلت الخسوة واشتغلت  
 بالرياسة والجاهدة أو بعين يوما فاندمح لي من العلم ما لم يكن عندي أصني وأدركت بما كنت أعرفه فنظرت  
 فيه فاذا فيه قوة فقهية فرجعت الى الخلوقة واشتغلت بالرياسة والجاهدة أو بعين يوما فاندمح لي على آخر أروق  
 وأصني مما حصل عندي أولا ففرحت به ثم نظرت في ما ذا فيه قوة نظرية فرجعت الى الخلوقة نالنا أو بعين  
 يوما فاندمح لي علم آخر هو أروق وأصني فنظرت فيه فاذا فيه قوة مبروجة يعلم علم ولم ألق بأهل العلوم الدينية  
 فقلت أن الكتابة على النحو ليست كالكتابة على الصلح الاول والظواهر الاولى ولم أغير عن النظائر الا ببعض  
 أمور ثم قال الشيخ الا كبر رحم الله أبا حامدا كان أكثر انصافه وتعجز من المعصوي اه

الفصل الخامس في شأن الا كبر علم من مشايخه ومن عاصره ومن أتى بعده \*

قال ابن السبكي حتى عن الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه وكان سيد عصره ولسان وقته  
 وبركة زمانه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد باهى عليه الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما  
 السلام بالامام الغزالي وقال آفي أنك كجبر مثل هذا قال لا ولسني السيد العارفي بالله سيد وقته أيضا أو  
 العباس المرسى عن الغزالي فقال أما أعوذ به بأندبة العظمى ونقل المناوي في طبقاته عن القطب  
 الباقي عن بعض العلماء الجامعين بين علم الظاهر والباطن انه قال لو كان نبي بعد النبي لكان الغزالي



ذلك بالامانة العبد  
فانه في ذلك ولي الله عن  
ولي الله عن ولي الله عن  
الله الشيخ الكبير القبط  
شهاب الدين أحمد بن  
المليح الشاذلي عن شفي  
الشيخ الكبير العارف بالله  
ياقوت الشاذلي عن شفي  
الشيخ الكبير العارف  
بالله أبي العباس السري  
عن شفي الشيخ الكبير شيخ  
الشيخ أبي الحسن  
الشاذلي قدس الله  
أرواحهم وكان معاصرا  
لابن حزم قال وقال  
الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
ولقد مات الشيخ أبو الحسن  
ابن حزم رحمه الله يوم  
مات وأمر السباط طاهر  
على ظهوره قال الحافظ ابن  
هسا رحمه الله وكان  
أدرك الامام الغزالي واجتمع  
به قال سمعت الامام الفقيه  
الصوفي سعد بن علي بن أبي  
هريرة الامراشي يقول  
سمعت الشيخ الامام الاود  
زين القرامح الحارم أبا  
الفتح الشاوي يمتثل لشرفه  
يقول دخلت المسجد  
الحرام يوم افطار على حال  
وأخذني عن نفسي فم أقدرو  
ان أنف ولا أجلس لشدة  
ما بي فوقعت علي جنسي  
الابن تجاه الكعبة المظلمة  
وأنصلي طهارة وكنت  
أطسرد عن نفسي النوم  
فأخذتني مستيقين النوم

وشهد له القبط سدي يحيى الدين بن عربي وأهل بيته أنه من رؤساء الطريقة وسادتهم وتقل عنه أنه كان  
يرى المناسب فيقولهم أفرأيت في بيت المقدس حجلة وغراما في أحد ههنا لا تحروا أنه ولم يستوحش  
منه فقال أحمي أعمالهم المناسبة فأشاروا إليهم ما يدعوا فإذا ابتل منهم ما عرج قال والمناسبة في فساق الأشياء  
صحبة ومعرفة من مقامات خواص أهل الطريقة وهي غلضة موجودة في كل شيء حتى بين الاسم  
والمسمى قالوا والقائلون بهم من طرقتنا عظيمة أهل المراتبة والاب ولا تكون الابد كشف على ومشهد  
ملكوتي وروى عن بعضهم قال الاقطاب ثلاثة قلب العلوم كسحة الاسلام الغزالي وقطب الاحوال  
كأبي زيد البسطامي وقطب المقامات كعبد القادر الجيلاني نقلت من كتاب القصد والسداد في مناقب  
القطب السيد عبد الله باحداد وفيه أضياف من كل بيت المترجم قدوس سر هذا الشوق نسخة الغزالي وقصره عبد  
القادر الجيلاني أو قال الشرافي أو هما ونحن خطبته ونقشناه وأمن من يلبسه قال فله إشارة إلى أن  
الغزالي والشرافي يدلان في العلوم الدينية على ما كانه الشكل وقال السبكي في جواب كتاب أبي  
العفيف الملقبي وقد سأله عن الغزالي ما نسب وما يقول الإنسان وقضاه واسمه قد طبق الأرض ومن خبر  
كلامه يعرف أنه فوق اسمه وقال محمد بن يحيى النيسابوري تلمذ الغزالي لا يعرف الغزالي وفضله الامن  
بلغ أو كذا أن يبلغ الكافي عقلة قال السبكي يعني هذا الكلام فان الذي يجب أن يعلم على منزلة من  
هو أعلى منه في العقل يحتاج إلى العقل والفهم في العقل يبرز بالفهم يقضي ولما كان علم الغزالي في الغاية  
القصوى احتاج من يريه الاطلاع على مقداره أن يكون هو تمام العقل وأقول لا بد من تمام العقل من  
مدانته بتمت في العلم لمحنة لا تحروا جند فلا يعرف أحد من جاء بعد الغزالي قدور الغزالي الاجتهاد علم  
الغزالي اذ لم يمت بعده مثله المدا في ما يعرف قدره بقدر ما عتده لا بقدر الغزالي نفسه سمعت الشيخ  
الامام الوالد يقول لا يعرف قدر الشخص في العلم الا من ساءوا في رتبته وخالطه مع ذلك قالوا فما يعرف  
قدره بمقدار ما أوتيه هو وكان يقول لنا الاحمد بن الاحمدي يعرف قدر الشافعي كيعرفه الغزالي قالوا فما يعرف  
الزمني من قدر الشافعي بمقدار قو في الزمي والزا أعلم من قو في الشافعي لم يذكره الزمي وكان يقول أيضا  
لا يتقدروا أحد النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره الا الله تعالى وانما يعرف كل واحد من مقداره بمقدار ما عتده  
هو قال فأعرف الامنة بقدره صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه افضل الامة قالوا فما  
يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تعلم العقوى أي بكر ومأمور تقصر عنها اقراء لم يحط  
بها ولم يحيط بها مع الله وهو كلام نقيس وقد عتدنا كلام شفي امام الحرمين فيه وأهل بيته بحلته وقدرا  
ان الغزالي بحرفه وقال الحافظ أبو طاهر السلفي سمعت الفقهاء يقولون كان الجويني يعني امام  
الحرمين يقول في تلامذته اذا نظروا التصديق للثواني والحرر بيان الغزالي والبيان السكا

(الفصل السادس في ذكر شفي من كراماته)

يكنى أن السلطان علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب الملقب بأبى المصلين وكان أميراً عادلاً زاهياً  
فأضلا عاراً فاجدهم بالشميل اليه لما دخلت مصنفات الغزالي إلى المغرب انها مشتملة على الفلسفة الهضبة  
وكان للذكور يكره هذه العلوم فأمر بأحراق كتب الغزالي وقوداً بالقتل من وجد عنده شيء منها فاختلت  
حاله وظهرت في بلادهم كركية وقوت عليه بالجد وعلم من نفسه البحر بحيث كان يدعو الله بأن يقبض  
للمسلمين سلطاناً يقوى على أمرهم وقوى عليه عبد المؤمن بن علي ولم ير من حين فعل بكتب الغزالي ما فعل  
في عكس وتكاد أن أنقو وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم البغدادي المؤذن رأيت بالاسكندرية  
سنة ثمانمائة في إحدى عشر من المحرم أو صفر فيما روى النائم كان الشمس طلعت من مغربها فسمعت بذلك  
بعض العرب بن بدعة تحدث بهم فعد أياماً وصلت إلينا كتب احراق كتب الامام أبي حامد الغزالي بالمرية  
وذكر الامام الغزالي بن أبي بكر الشافعي انه كان في زماننا رجل يكره الغزالي يذمه ويستغيبه في الديار المصرية

والبقلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في آكله صورة وأحسن زى من القصص والعمامة ورأيت الأئمة الشافعي ومالكاً وأبا حنيفة وأحمد ورحمهم الله يعرضون عليه مذاهمم واحداً بعد واحد وهو صلى الله عليه وسلم يقرهم عليهم بآية شخص من رؤساء البدعة ليدخل الحلقة صلى الله عليه وسلم بطرده وأهاتنه تقدمت وأتقلت بأرسول الله هذا الكتاب أعني أحياه علوم الدين معتقدي ومعتقد أهل السنة والجماعة فلأذنت لي حتى أقرأه عليك فاذن في قرأتك عليهن كتاب قواعد العقائد بسم الله الرحمن الرحيم تخلصوا بعد العقائد فيه أو بغيره الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة حتى انتهيت إلى قوله الفرساني وأنه تعالى بعث النبي الأبي القرشي محمد صلى الله عليه وسلم إلى كافة العرب والحشم والجن والانس فرأيت البشاشة في وجهه صلى الله عليه وسلم ثم التفت وقال ابن الفرساني وأذا بالفرساني واقف بين يديه فقال ها ذا بأرسول الله وتقدم وسلم فرد عليه السلام علماً بالصلاة والسلام وتأوله بذكره محمداً كعب

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبكر وعرضني الله عنهما معانيه والفرساني جالس بين يديه وهو يقول بأرسول الله هذا شككم في فأذا النبي صلى الله عليه وسلم قال ها تأوا السباط وأمر به ففرض لاجل الفرساني وقام هذا الرجل من النوم وأثر السباط على ظهره لم يزل وكان يكي ويحكى بالناس ولما ذهبت النصة نظيره وقت لا من حوزهم المغربي يأتي ذكره عند ذكر كتاب الاحياء وقال ابن السبكي وحكي لي بعض الفقهاء أهل الخبر بالدار المصرية أن شخصاً تكلم في الفرساني في درس الشافعية وسب فحصل هذا الحساكي من ذلك هماماً غراماً وبات تلك الليلة فرأى الفرساني في النوم فذكره ما وجد من ذلك فقال لا تصعل هما غداً عيت فلما أصبح توجه إلى درس الشافعي فوجد ذلك العقبة قد حضر طيباً في عاقبة ثم خرج من الدرس فلم يصل إلى بيته الا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في حال التلف وتوفي آنذاك في النهار

(الفصل السابع في انتقاله من دار الدنيا إلى دار الآخرة)

قالوا لم يزل موزعاً أوقافه على تلاوة القرآن ويجالس باب القلوب وإدامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة وفي خطبة الشافعية عند الممات لابن الجوزي قال أحد أخو الفرساني لما كان يوم الاثنين وقت الصبح نوحاً أتى وصلى وقال علي بالكفن فأخذ من قبله ووضع على يمينه وقال معهما وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجلا واستقبل فانتقل إلى وضوان الله تعالى قبل الاسفار طيب النشاء أعلى منزلة من نعم السماء لا يكرهها الاحساد وزنديق ولا يسومها بالسوء الا من كان في قلبه رب أو حاد عن سواء الطريق وقال الفرزدق بن عساكر مضى الرحمة الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة ودفن بظاهر قبة طائران والله يخصص بأزواج الكرام في آخره ما يخصه بغيره العلم في الدنيا بغيره بعقب الا لبيان وكان له من الاسباب انا وكسب ما يوم يكفانيه ونفقة أهله وأولاده ما كان ييسر أحداً في الأمور الدنيوية وقد عرضت عليه ما قبلها وأعرض عنها واكتفى بالقرآن الذي يصوته به دينه ولا يحتاج معه إلى التعرض للسؤال والمنازل غيره قال ابن السمعاني وقد زوت قبره بالطائران قصبة طوس سمعت أبا جعفر محمد بن محمد بن أحمد الطوسي مذاكرة يقول لعل الامام اجمع على الحساكي بعد وفاة الامام أبي حامد الفرساني بهذا البيت

عجبت لصبري بعده وهويت \* وكنت امرأاً أنكروا ملو غائب

ووجدت في كتاب جمعة الناظرين وأنس العارفين للعارف بالله محمد بن عبد العظيم الزموري ما نسو ما حدثتاه من أذكر كل من المشقة ان الامام أبا حامد الفرساني لمحضرة الوفاة وصي رجلاً من أهل الفضل والدين كان يخدمه أن يحضر قبره في موضع يتبعه يستوصي أهل القرى التي كانت قريبة إلى موضع ذلك بحضور جنازته وأتينا مباشرة أحد حتى يصل ثلاثة نفر من القلاة لا يعرفون في بلاد العراق يغسله اثنتان منهما ويتقدم الثالث الصلاة عليه بغير أمر أحد ولا مشورة فلما توفي فعل الخدم كل ما أمر به وحضر الناس فلما اجتمعوا لحضور جنازته وأتينا ثلاثة رجال خرجوا من القلاة فمعد اثنتان منهم إلى غسله واشتق الثالث ولم يظهر فلما غسل وأدرج في كفناه وحلت جنازته ووضع على شفير قبره ظهر الرجل الثالث خلفاً في كسائه في جانبيه علم أسود معهما بمات متوفى وصلى عليه وصلى الناس بصلاته ثم سلم وأصرف فتواى عن الناس وكان بعض الفضلاء من أهل العراق ممن حضر الجنازة يبره بصفاته ولم يعرفه إلا أن جمع بعضهم بالليل هاتفاً يقول لهم ان ذلك الرجل الذي صلى بالناس هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن اسحق اعشاري شريف فاجاب من المغرب الأقصى من عين القطران الذين غسلوا هم أصحابه أو شيعب أو يوب بن سعيد بن دارمور أو يوب عيسى واز جمع فلما سمعوا بذلك علموا الرجل من العراق إلى منهاجة أزمو بالخير إلى أقصى فلما وصلوا اليهم واستوهبوا منهم البقاء انصرفوا إلى العراق وأخبروا متوفى العراق وأشاعوا كرامتهم ثم ان جماعتهم لما سمعوا بذلك أتوا إلى زيارتهم فوجدوهم أولئك الذين ميزوا واستوهبوا منهم الدعاء وهو في غرب

عليها الغزالي يقبلها

ويشربك بها وما رأيت  
التي صلى الله عليه وسلم أشد  
سروا بقراءة أحد عليه  
مثل ما كان يقرأ على عليه  
الاحياء ثم انتهت والسمع  
يجري من عيسى من أثر  
ذلك الاحوال والكرامات  
وكان تقر ووصلي الله عليه  
وسلم لهذا ذهب أنما لسنة  
واستبشاره بعقيدته الغزالي  
وتقر بها نعمة من الله  
عظيمة ومنه حجة نسال  
الله تعالى ان يعيننا على  
سنه ونوقا على ملتة آمين  
(فصل) أني على الاحياء  
عالمين علماء الاسلام وغير  
واحد من عاوي الانام بن  
جمع أقطاب وأفراد فقال  
فيما لحاظ الامام الفقيه  
أوالفضل العراقي في  
تقريره انه من أجل كتب  
الاسلام في معرفة الحلال  
والحرام جمع فيه بين  
ظواهر الاحكام ونزع الى  
سراوتن قصص الافهام لم  
يقصر فيه على مجرد الفروع  
والمسائل ولم يتصرف في اللغة  
بحيث يتعدى الرجوع الى  
الساحل بل مزج على على  
الظاهر والباطن ووضح  
معانيها في أحسن المواطن  
وسبك فيه نفاس اللفظ  
وضبطه وسلك فيمن اللفظ  
اوسطه معتد باليقول على  
كرم الله وجهه خير هند

في ذلك قول أبي المتوفى الأبيوردى قال ربه

بكى على حجة الاسلام حين قوى \* من كل حي عظيم القدر أشرفه  
فلملن يجتري في الله عبرته \* صلى أبي حامد للاح يعنقه  
تلك الرزية تستوي قوى جلدتي \* والطرف نسهر والدمع تنزفه  
فما خلعة في الزهد تنصكرها \* وماله شبه في العلم تعرفه  
مضى فاعظم مفقود فحسبه \* من لانظيره في الناس بطلفه  
وقال القاضي جلال الدين أحمد بن محمد بن المعاني

بكيت بعين واجم القلب واله \* فقي لم يوال الحق من لم يواله  
وسيت دعاء طام القديس حبه \* وقتل جلفني واله ثم واله  
أبا حامد يحيي العلوم ومن يقي \* لشعر الاسلام وفقه مقاله  
وفي بعض النسخ ومن يقي صدا الدين والاسلام وفقه مقاله

(الفصل التاسع في ذكر شئ من رسائله ومكاتباته الى أصحابه)

قال ابن السمعاني قرأت في كتاب كتبه الغزالي الى أبي حامد \* أحد بن سلامة بالموصل فقال في خلال فصوله  
اما لعظا فلا أرى نفسي أهله لان الوعظ كذا نصابه الاتعاط من لاصابه كيف يخرج الزكاة وفائد  
الثوب كيف يستبر به غيره \* ومضى يستقيم الظل والعود أوج \* وقد أوحى الله الي عيسى عليه السلام  
عظ نفسك فان اتفقت فقط الناس والافاسقي منى \* وقال ابن السمعاني أيضا سمعت أبا انصر الفضل بن  
الحسن بن علي المقرئ هذا كريمة يقول دخلت على الامام أبي حامد مرة فقال لي اجل هذا الكتاب الى  
المعين أبي القاسم البيهقي ثم قال وفي شكايه على العزيز والمثل للذوق بطوس وكان ابن أخي المعين  
فقتله كنت بهراة ضد المعين وكان العماد الطوسي جاء بمحضري في الشتاء v على المعين وعليتك  
وكان مسقط طرد ومهمره فلما أرى خطك وتنازل عليه مقربه ورضي عنه فقال الامام الغزالي سلم الكتاب  
الى المعين واقر عليه هذا السبت وأشهد

ولم أر خطا لمثل خطك نالنا \* يساهلنا ثم نؤم بالمشكر

ذكر الرسالة التي كتبها الى بعض أهل عصره مانصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والمعاقبة  
المتقين ولاعدوان الاعلى الظالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد  
وقد اتسع بيني وبين الشيخ الاجل معتد الملك أمير الدولة غرس الله تاييده بواسطة القاضي الجليل الامام  
مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجري مجرى القرابة ويشتمل دوام المكاتبة والمواصلة  
واني لأصله بعله أفضل من نصحتي توصله الى الله وتقر به البزلفي ونحله الفردوس الاعلى فالنصحة هي  
هدية العلماء وان لم يجدى الى تحفة كرم من قبوله له او اوصافه بقليل خارج عن ظلمات الدنيا البهوانى  
أحذر اذا مزنته أرباب القلوب أحرار الناس ان يكون الا في ضرورة الكرام الاكس \* وقد قيل لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن كرم الناس فقال يا قوم من أكسب الناس فقال أكسبهم الموت ذكرهم الموت ذكر  
وأشدهم استعدادا \* وقال صلى الله عليه وسلم الكسب من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاجر من اتبع  
نفسه هواها وتحن على الله الفقير أو أشد الناس غبا وفوجلا من همه أمور دنياه التي تختطف عند الموت ولا  
همه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار وقد عرفه الله تعالى ذلك حيث قال الان اراني نعم وان لفصار  
لني جيم وقال فأما من طنى وأثر الحياة الدنيا لسان الجحيم ماوى وقال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها  
نوف اليهم أعمالهم فيها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون واني أوصيه أن يصرف الى هذا المهم همتهم وأن

بحسب نفسه قبل أن يحاسب و راقب سر برته وعلايته وقصد موهمته وأفعاله وأقواله واصداؤه وأهلها  
أهلهم ومعه ورة على ما يقرب من الله تعالى و وصله إلى سعادة الأبد أوهي مصر وقد قال ما بعد دنياه و يصنعها  
له اصلاحا منفا مشوا بابا الكدوات مشعونا بالهموم والنعوم يحثتها بالشقاوة العباد الله طليغ من  
بصرته و لتظن نفس ما قدمت لعدو لعدا له لا مشفق ولا تاطر لخصه سواء و لتدوم ما هو بصدده فان كان  
مشغولا بعمارة ضيقة فليظن كمن قرب به أهلها التي هي طائفة فهي خاوية على عروشها بعد عمالها وان  
كان مقيلا على استخراج ماء أو عمار منظر فليظن كمن يتم عمله بعد عمارها وان كان مهمما بناسيب  
بناء فليستأمل كمن قصور مشيدة البنين بحكمة القواعد والاركان ألمت بعدسكانها وان كان معنيا  
بعمارة الخلدائق والبساتين فليظن كمن تركوا من جنات عوصون وزروع وقام كرم الاله و ليقر قوله تعالى  
أقرأت ان متنعاهم منين ثم جاءهم ما كانوا وعدوا منا أنى فيهم ما كانوا يوعدون وان كان مشغولا بالاعياز  
بأهه بظلمة سلطان فليظن كمراد في الخبر أنه ينادى مناد يوم القيامة ابن الطلوت أو اعوانهم فلا يبقى أحد  
منهم مدلهم دوة أو يرى لهم قسما فافقو ذلك إلا أخضر وأخضر معون في نابتهم نازو فليقوت في جهنم  
وعلى الجيلة فالتن منكم الامن عصم الله نفسه ان الله قسمهم فأعمر سوا عن التردد لا نخوة وأقبلوا على  
طلب أمر من الجاه والمال فان كان هو في طلب لدويو يا سفة فليظن كمراد به الخبر ان الامراء والرؤساء  
يحشرون يوم القيامة في صور الذر تحت أقدام الناس يطوئهم بأقدامهم وبقرا ما قاله تعالى في كل متكبر  
جبار وقد قال صلى الله عليه وسلم يكتب الرجل جبارا وما عاك الأهل ينهه أي اذا طلب الراسة بينهم وتكبر  
عليهم وقد قال عليه السلام ما ذنبت من نار ان أرسلاف زوم مقضيا كتر فساد من حب الشرف في دن  
الرجل المسلول وان كان في طلب المال وجهه فليظن ما قول عيسى عليه السلام يا معاشر الخواير من مسرفة في  
الدنيا مضرة في الآخرة حتى أقول لا تذل الا اغنياء ملكوت اسماءه وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم يحس  
الاغنياء أربع فرق رجل جمع مالا من خوام وأنفق في حوام فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من  
حرام وأنفق في حلال فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفق في حوام فيقال اذهبوا به  
الى النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفق في حلال فيقال فخواهذ اسوا له لم يضع بسبغ غاه فمما فرض الله  
عليه أو قصر في الصلاة أو في صومها أو في زكوةها أو في عودها أو في شعورها أو وضع شيئا من فرض الزكاة  
والحج فيقول الرجل جعت المال من حلال وأنفق في حلال وما صنعت شيئا من حدود القرآن بل أتيت  
بشئها فيقال لك يا بئس مالك وأختل في شئ من ثيابك فيقول يا رب سبعا بئس جاك ولا تخلص في ثيابك  
فيقال لك افرط فيما أمرناك من صلة الرحم وحق الجيران والمساكين وصرفت في التقدير والتأخير  
والانقض والتعديل وبجما به هو لا فيقولون نحن نلغيت من ثيابك من ثيابك وأمرنا بالصدق في حقنا فان  
نظر نفسك ذهبي الى النار والافضل له فقهه هلا لا تشكر كل نعمه و كل شر به وكل آفة وكل لذة فلا  
ترال يسئل ويسئل فنهذه لاهل الحين والمسلمين القايض يحقوقي أنه ان طول وقوفهم في العرصات  
تفكح حال الغرطن المتهمكين في الحرام والشبهات المسكارين به التعيين لشهواتهم الذين قبل لهم ألهامكم  
التكاسر حتى زعم القايض هذه الطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق تسخرها لسلطان  
وتجعلها تحككه فليظن مولى كل مستر في دعاوتهم أنه ان تعلم علاج هذا المرض الذي حصل بالانجوب  
ف علاج مرض القلوب أهم من علاج مرض الابدان ولا ينفع الامن أن الله بقلب سليم ودوا أن أحدهما  
ملازمه كرا الموت وطول التأمل فسمع الاعتبار بخلق الملوكة وأرباب الدنيا كيف جمعوا كثير ما ونا  
فصروا فرحوا بالهناء باطرا و فرحوا فاصوات قصورهم وقبوروا أو جمع جمعهم بهامشوا وكان أمر الله قدرا  
مقدورا أولهم دلهم كاهل كل من قبلهم من القرون يموتون في مساكنهم ان في ذلك آيات فليسمعون  
فقصورهم وأملاكمهم ومساكنهم صوامت طائفة تشهد بان حالها على غرورها حالها فانظر الان في

الامة الناطق الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالب الى آخرها ذكره، مما الاول يتفق هذا اهل عليه ثم الانتقال الى نشر محاسن الاحياء ليقهر لعصب والبعض رشده وغيه وقال عبد العافى العارفى فى مثال الاحياء انه من تصانيفه المشهورة التى لم يسبق اليها وقال فيه السوى كذا الاحداث يكون قسراً ناو قال الشيخ أبو محمد الكازرونى لو بحث جميع العلوم لاستقرحت من الاحياء وقال بعض علماء المالكية الناس فى فضله علوم الغزالي اى والاحياء جاها كما ساقى انه العصر الممعد وكان السيد الطليل كبير الشان تاج العارفين وقطب الاولياء الشيخ صبد الله العزيز وسوى الله عنه كذا بحفله نقله روى عنه انه قال مكنت سنين اطلع على كتاب الاحياء كل فصل وحرف فسنوا عاودوا تدبره فظفروا منه فى كل يوم علوم واسرار عظيمة ومفهومات غزيرة غير التى قبلها ولم يسبقه احد ولم يلحقه احد اثنى على كتاب الاحياء بما اثنى عليه ودعا الناس بقوله وقوله اليه وحث على التزام مطالعته والعمل بما فيه ومن

كلام مرضى أفعنه عليه  
بالخواص بتابعة الكتاب  
والسنة أعنى السريعة  
المشروحة في الكتب  
الغزالية خصوصا كتاب  
ذكر الموت وكتاب الفقر  
والزهد وكتاب النسوة  
وتحليل باء النفس ومن  
كلامه عليه السلام  
والسنة الأولى وأخروا ظاهرا  
وباطنا وفقرا واعتبارا  
واعتقادا وشرح الكتاب  
والسنة ستوفي في كتاب  
أحياء علوم الدين للإمام  
جعلا لاسلام العراقي رحمه  
الله ونفعنا به ومن كلامه  
و بعد فليس لنا طريق  
ومنهج سوى الكتاب  
والسنة وقد شرح ذلك كله  
سيدنا صاحب نفع بقية  
المجتهدين بحجة الاسلام  
العراقي في كتبه العظيمة  
الاشان الملحق أعجوبة  
الزمان أحياء علوم الدين  
بأنى هو صوابه عن شرح  
الكتاب والدنوا الطريقة  
ومن كلامه عليه السلام  
كل أحياء علوم الدين  
فهو موضع نظر الله وموضع  
رصائله فمن أحمده وطاعه  
رغم عافيه فقد استوجب  
محبة الله ومحبة رسول الله  
ومحبة الأنبياء الله وآبائهم  
وأوليائه وجمع بين  
السريعة والطريقة  
والحقيقة في الدنيا  
والآخرة وصلوا على

[illegible]

\*(الفصل العاشر في ذكر شيء من فتاويه غير ما تضمنته فتاويه المشهورة)\*

سئل ما قوله فمن يغتاب كافرا؟ أيا مَن ذكَّأُ ما لا وهل يفترق الحال بين الذي والحر في وفيه يغتاب مستنداعه  
بعبته أعجم أم لا الجواب والله التوفيق الغيبة المنهي عنها هي أن يذكُرَ المُغْتَابِعَا بِكِرِهٍ هَذَا جَعَلَهُ  
وَأَنَّ كَانَ صَادِقًا وَهُوَ فِي حقِّ الْمُسْلِمِ حُدُودُ ثَلَاثَ عُلَلٍ أَحَدُهَا مَا فِيهِ مِنَ الْإِذَاعَةِ جَعَلَهُ أَوْ يَضِيقُ بِهِ  
لَمْ يَسْمَعْهُ وَالثَّانِي أَنَّ فِيهِ تَقْصُصُ مَا هُوَ فَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ خَالِقُ الْخَلْقِ وَهُوَ خَالِقُ  
مَقَامِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ حَتَّى يَنْهَى بِسَبَبِ هَذَا عَنْ أَلَا طَعْمَةَ أَرْدَنَتْ وَتَقْتَضِيهَا وَالثَّلَاثَةُ أَنَّ  
تَضَعُ الْوَقْتَ بِمَا يَنْبَغِي وَهُوَ جِلْفُ النُّطْقِ بِمَا لَيْسَ يَمْرُضُ صَحِيحٌ وَالْعِلَّةُ الْأُولَى تَقْتَضِي الْقَرِيمَ فَإِنَّ إِذَاعَةَ  
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ وَالثَّانِيَةُ تَقْتَضِي الْكَرَاهِيَّةَ وَهُوَ يَطْرُقُ إِلَى الطَّعْمَةِ وَالْجَوَارِيَّاتِ وَالثَّلَاثَةُ بِإِقَالَةِ تَرْكِهِ أَوَّلَى وَهِيَ  
تَبْتَدُونَ الْكَرَاهِيَّةَ فَذَلِكَ مِمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمُرْتَدِّ كَمَا لَا يَنْصِفُهُ فَإِذَا فُهِمَ هَذَا  
الْمَسْأَلَةُ فَالْكَافِرَانِ كَانَ حَرَامًا يَأْخُذُ بِهِ لَيْسَ بِحَرَامٍ إِذَا جَعَلَهُ دُخُولَ عَلَيْهِ الْقَرِيمَ وَبِئْسَ أَنَّهُ تَقْصُصُ لِمَا هُوَ  
مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ تَعْرِضًا لِمِمَّا أَخْلَاقُهُ لَا تَنْشَأُ تَخْلُفُهُ وَانْقِصَامُهَا بِالشَّاعِرِ وَقَالَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ  
مَنْزَلِهِ وَكَذَلِكَ تَعْرِضُ أَعْنَ الْكُفْرَ وَتَغْيِرُهَا لِمَا بَيْنَهُمَا يَنْتِجُ الْإِتْلَاقَ السَّيِّئَةَ فَهَذَا الْكَرَاهِيَّةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

على هذا القصد ولا مع هذا الاعتبار ولم تكن فيه فائدة التبيين تحذروا بحقيقة فالكراهة فيها انقضت وانما  
لانه تشعر النفس فيها كراهة لانه يسبق اليها ان تستنبت مذمة الكفر واشلو له يسبق ان ذلك  
لا بأس به وهذا بان يكون مندوبا أشبه ما أن يكون مكروها وأما التعرض بشئ من خلقه فالكراهة فيها  
أخف من التعرض للأطعمة والبهائم له مما استحق اذا ذكر ويمكن أيضا أن يوهبهم ان ذلك لمن شؤم مثله  
وانه عذابه على كفره وأما التفتيح فهو كالمسلم فيها يرجع الى المنع من الانذار لان الشرع عزم عزمهم  
كلهم منهم وأموالهم وأما البدع ان كفر فهو كالغيري وان لم يكفر فهو كالمسلم وأما ذكره يسد عنه  
فليس مكروها وكذا ذكر كراهة في معرض التعليل يشؤم البدعة فلا بأس به فأما ذكر خلقه فلا وجه  
له والله أعلم بكتبه الغزالي وسئل ما يقول آدم الله عليه هل يجوز الفرس في المسجد أم لا وان غرس  
فالغا كهيئة الحاصلة منها من علكها وان غرس على أن تكون الفا كهيئة ساحة للمسلمين هل يجوز أم لا  
الجواب والله التوفيق يتقار الى الفارس فان غرس لنفسه منع منههما كان قصده الانتفاع بالمسجد فان  
فضل وحصلت الفا كهيئة فقهى له عليه أم المثل للمسلم لانه استوفى منافع فهو كالأحرف خشبان المسجد  
تأزمه الغرامة ويجوز ألا كل من الفا كهيئة بان المال استخدام حيا فإذا علم قبل اداء الاجرة تعلق حق الاجرة  
بالشجرة والتمتع وصار موهنا فلا يجوز الا كل منه بالاذن السابق فانه متعلق بحق المسجد وان غرس على أن  
يكون الفرس للمسجد يتصرف الى بيع الى مصلحه فذلك غير جائز الا أن يكون المسجد واسعاً وتكون  
فيه فائدة للمصلين بالاستقلال ان لم يكن فيه ما يجمع من الطوبى ما ينص المسجد فيرخص فيه كفى ببناء  
السقف فان فائدة الاستقلال من الشمس مقبوضة وما ينفعه الشهر من عرسه المسجد أقل مما ينفعه  
الحيطان فأما اذا غرس على أن يكون وقفا على قوم لا تعلق لهم بالمسجد فحينئذ يجوز من نفسه اذا يجوز  
صرف منافع المسجد الى مصلحتهم المسجد ومصلحة قيام الصلاة فيه وان غرس على أن يكون وقفا على  
المجاورين والمصلين فيه فانه تعلق بالمسجد محتتمل جواز ويمكن أن لا يجوز صرف مال المسجد اذا فضل من  
مصلحتها الى المجاورين وان جاز صرفه الى الامام والمؤذن فمن هذا الوجه يكاد يلقى المجاورين بشار المسلمين  
وان أشكل الامر ولم يدركه على نية قصد فالصل بقاءه على ملكه فيحصل كانه غرسه لنفسه فعلى التوفيق  
قلعه لانه لا سبيل الى تركه مجازا ولا الى تركه للاجرة فان ذلك اختيار ليسع المنفعة في المستقبل بخلاف ما حصل  
قواته في الماضي فان غرامته ذلك تشبه غرامته تلافى الوقف والمستوفى وأما النية اختيار بالاجرة فنفسه  
اجرة المسجد ويسع الوقف والمستوفى فينبغي أن ودما فضل من الاجرة بعد القلم الى المالك أو واولائه وان  
كان الفارس قد علم ولم يبق له وارث فهو متعلق بآخر المسجد فيؤخذ للمسجد بدل ما وجب من الاجرة  
فان فضل شئ أو لم تكن آخره بنية فهو مال المالك فان رأى القاضي من المصلحة أن يتركه ويجعلوه قنا  
على المسجد فهذا وان كان في المصالح ما هو أهم من المسجد وكان للمسجد فائدة ببقائه فلا يستلزم وأراد  
بقائه ليأخذ من فاكهته المسجد بقدر الاجرة بصرف الفاضل الى المصالح فهذا قد صادم فيه محدثون  
أحد همتا قلعه مع انه فيه فائدة لا يستلزم كلنى البناء والاسترقاق بالاجرة وكأنه اجرة والابق بمصلحة  
الجواب الرخصة في الابقاء اذ ليس في قلعه المسجد فاشتدله في ابقائه فانه قد وقع هذا فواتع خطا المسجد  
وأراد التوفيق أن يزرع بعض جنوب المسجد فيقتنصه مستغلا للمسجد أو يجعل بعض بيوته مستغلا لميز  
لان ذلك اكساب مال المسجد وليس في نفس الزرع المصلين فائدة بخلاف الشجرة ذات الغلة فانه اتقوى في  
دفع حر الشمس عن المصلين مقام السقف فلا جرح ذلك وخص في عرسه ببقائه عند اتساع المسجد والله  
أعلم بكتبه الغزالي وسئل ما قوله دام علوقى المصلى الجنب صلاة العيد لخرج البلد الله حكم المسجد في الاحكام  
أم لا وان لم يكن فماسبىه من الاصل الصلاة الجواب والله التوفيق لا يشبه حكم المسجد في الاحتساف  
ومكث الجنب وقبره من الاحكام لان المسجد هو الذى أعد لراتب الصلاة وعين حتى لا يتعقبه في غيرها

الملك والملكوت ومن  
كلامه الواجب العز زلوا  
بعث الله المولى لما أوصوا  
الاحياء الاماني الاحياء  
ومن كلامه اعلموا ان  
مطالعة الاحياء تحضر  
القلب العاقل في لحظة  
كحضور سواد الجبر يوقع  
الزجاج في العنق والماء  
وثاير كتب الغزالي واضع  
ظاهر يجرب عند كل مؤمن  
ومن كلامه أجمع العلم  
العارفين بالله على انه  
لا شئ نفع القلب وأقرب  
الرضا الى بسمن منابه  
حقا لاسلام الغزالي وحب  
كتبه فان كتب الامام  
الغزالي لباب الكتاب  
والسنة وليب العتول  
والمقول والله وكيل على  
ما أقول ومن كلامه أنا  
أشهدوا وعلاية ان  
من طالع كليب احاطه  
الدين فهو من المهتدين ومن  
كلامه من أراد طر يق الله  
وطر يق رسول الله وطريق  
العارفين بالله وطريق  
العلم بالله أهل الظاهر  
والباطن فعليه بمطالعة  
كتب الغزالي خصوصا  
احياء علوم الدين فهو  
الخير المخط ومن كلامه  
أشهدوا على أن من وقع  
على كتب الغزالي فقد وقع  
على عين الشر بعين الطر بقة  
والحقيقة ومن كلامه من  
أراد طر يق الله ورسوله

ورضاها فليس عطا لعة  
كتب الفزالي في خصوص  
البحر المحيط بحياة أنجوبة  
الزمان ومن كلامه نقل  
معاني معنوى القرآن  
ولسان حال قلب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقلوب  
الرسلى والانبيا وجيع  
العلماء بل هو جيع العلماء  
بامر الله الاتقاء بل جيع  
أرواح الملائكة بل جيع  
سوق الصوفية مثل  
العارفين والملازمة بل  
جيع سرحائق الكتاتين  
والمعتولات وما يناسب  
رضا الزلات والمصنفات  
أجمع هؤلاء المذكورون  
ان لا شيء أرفع وأنفع  
وأجسى وأجبر وأنقى  
وأقرب الى رضا الرب  
كتابعة الفزالي بحجة كتبه  
وكتب الفزالي قلب  
الكتاب والسنة بل قلب  
المعقول والمنقول وانفع يوم  
ينفع أسرافيل في الصور  
وفي يوم نقر الناقور والله  
وكيل على ما أقول وما  
الحياة الدنيا الامتع الفزور  
ومن كلامه كتاب حياه عالم  
الدين فيه جميع الاسرار  
وكتاب يدب الالهة فيه  
التقوى وكتاب الاربعين  
الاصليه شرح الصراط  
المستقيم وكتاب نهج  
العابدين فيه الطريق الى  
الله وكتاب الخلاص في الفقه  
فيه النور ومن كلامه

وموضع صلا العبد عند الاجتماع وتزول القواغل ولزكوب الدواب ولعب الصبيان ولم تجر عاذ من  
سلف بالمنع من شيء ذلك فيه فلو اعتقد به سجد الصائرين هذه الاسباب والقصد لا قامة سائر  
الصلاوات فضلا العبد لتقرع وهو أيضا لا يكثر تكرره ولا يني ذلك القصد الصلا بل للاجتماع وتكون  
كالتي في القصد والله أعلم كتبه الفزالي وسئل ما قوله دام عاؤه فبما أطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تبعه الدار يحرضني الله من الشام قبل ان ملكه أهل الاسلام ما وجه حشمتهم ان يحرضني الله قبل الملك  
يتم له القبض ولم يحتج به على الاطلاع وهل يجوز للإمام أن يتزع ذلك من يد أولاده وحتى يصل الملك  
للمقطع فيفضل يشرح القول في جوابه والله التوفيق ذلك الاطلاع جميع الملك حاصل انهم الدار  
ومستقل الى اعتقابه بالوراء وتتوقف حصول الملك عند تسليم الإمام المستولى عليه اليه ووجه محنته انه كان على  
الله عليه وسلم غصبا بالصفا من الغنم حتى كان يختار من الغنم ما يريد ويرف ملك المسلمين عنه بعد استلامهم  
وكذلك أن يستني نفع من ديار الكفار عن ملك المسلمين وبعضه بعضهم فبعض ملكا وهو يكون سب الملك  
تسليم الإمام أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتسليم وقد نقل أمثال ذلك من القصصات قبل الاستيلاء  
وليس ذلك لغرض من الامتناع كان على الله عليه وسلم مطالعا بالوحى على ما سأل في المستقبل وعلى وجه  
المصلحة في الغنم والاختصاص ولا يتوقف عليه ولا يبلغ عليه وما أقول من قال لا يصح اقطاعه لانه قبل الملك فهو كثر  
محض اذ يقال هل حل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله أو كان ظلما تصرفه قبل الملك فان حله ظلما  
فقد كفر وان قال حل له ذلك ولكن الملك لا يحصل به فبالله هل حل ان الملك لا يحصل به أم لا فان قال انه لم  
يسلم فبجده يحكم التسرع وهذا كفر وان قال علم ذلك فقال لا يبيح لاقدمه عليه مع العلم بطلانه الا  
تطيق تفتيم الدار بما حاصل له ولا طائل تحته وهو محض الخداع والتليس ومن نسبته الى شيء من  
ذلك فهو كافر وما قوله ان القبض لم يصل به فهو باطل من وجهين أحدهما ان أفعال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يجب التعرف بها شروط الأفعال فاما ان يصح عليها بالشرط فلا فعله بين ان ذلك ليس بشرط  
وهو كقولك بغيره ولو لا شهود أو يبين به ان ذلك ثابت ونكاح تسع نسوة من هذا القبيل بل لو أقطع  
مثلا وجسمه لمسلم آخر لوجب أن يقال قد أوصى الله انها حرمت على زوجها وحلت لا تخوف فعله  
صلى الله عليه وسلم نفس في الجواز والثاني ان الاطلاع ليس بتبليغ في الحال حتى يشترط اتصاله بالقبض بل  
هو كالأقطع الإمام بعض أراضى الموان لمسه المقطع فانه لا يملكه الا بالاحياء في الحال لا يملكه والقبض  
ليس شرط في محنته هذا الغنم وأما ذكر الحد فليس شرطاً للصحة لاسماف الامور السلطانية وانما كانت شرط  
للتسليم ولان هذا عند التسليم أن يعول فيه على الاشهاد انه ان يساع فيما يقع منه في محل الاشهاد فان معنى  
هذه الامور على المساهلات بخلاف التصرفات المجزئة والله أعلم كتبه الفزالي وسئل ما قوله دام عاؤه فبما  
له ادوار من سلطان العصر اتقبل شهادته أم لا فان لم تقبل فاسمك القضاة الذين لهم ادوار من السلطانات  
لا منع لكون أم لا الجواب بالله التوفيق ادوار السلطان منقسم الى ما هو حلال كالخزينة والى ما هو حرام  
لا وجب الفسق ان كان لا تخذ من مقتضى مصلحة توجه من الوجوه أن تصرف اليه ومهما كان من  
مناسبة المصلحة واتصل به اجتهد السلطان فلا يفسق فاما الذي ليس بفقر ولا مرتب لعمل ولا مصلحة للناس  
مثل كونه فقها أو طبيا أو معلما أو غيره بل هو بطال في نفسه عن هذه الاشغال غير مفتقر الى مال فأنفذ  
ذلك لانه صفة فاسق لا تقبل شهادته وأما الغنم ومن يحرض في مجراه فهو على الجملة من قبيل من  
يصرف اليه مال المصالح وان كتبه ادوار على ملك السلطانات أجهاد واستمر لم يفسق بأخذ من لم يكن من  
أهل مال المصالح فان ذلك يتزع وما ثبت عن ملك اشتراه السلطان في الفقة هو ملكه وان كان التين الذي  
فيه لم يكن من حله فالتين في ذمته بعد والثابت من الارض ملكه وانما اجتنبه من الورع وان كتب الادوار  
على الخزنة وهي جامعة للفساد المخوذين المسلمين وهو حرام وللعز به والى ما وارثه حلال

المركبة في اتباع الكتاب  
والسنة هو اتباع الشريعة  
والشرع يقتضيه وحسنه في  
كتاب احياه علوم الدين  
المسمى أعجوبة الزمان ومن  
كلامه يخرج من بين طالع  
احياه علوم الدين وأكتبه  
أوسمه ومن كلامه رضى  
الله عنى تصانيفه وغيرها  
مشهورة من النناء على  
الامام الفرساني وكتبه  
والحق على العمل بها  
خصوصا احياه علوم الدين  
وقد كان سيدي والشيخ  
الشيخ العارف بالله تعالى  
شيخ بن عبد الله العبدوس  
رضى الله عنه يقول ان  
أهل الزمان جعت كلام  
الشيخ عبد الله في الفرساني  
وسميتا بعلومه المتسلا في  
خصوصا كلام الشيخ  
عبد الله في الفرساني فلم  
يسير له وار جوان يوفقي  
الله اذ لك تحققاتي جاءه  
ورجاءه بنالوسى دعه  
الشيخ عبد الله رضى الله  
عنه فانه قال غفر الله لمن  
يكتب كلامي في الفرساني  
واهل بيته في هذه  
العصاة التي برزت من دولي  
عارف وقلب مكاشف  
لا يجازف في مقال ولا ينطق  
الا عن حال وفي هذا من  
الشرف للفرزاني وكتبه  
ملا يحتاج معه الى مزيدان  
في ذلك كرى لمن كان له  
قلب وألقى السمع وهو

ولهذا يادوي في جعل الاجتهاد أعني هذا المولودان كان الغالب على مال ذلك السلطان جهات الحل لم يفسق  
بأخذه وكذا اذا لم يكن جانب القصر بمغالبه الا ان يعلم عين ما يأخذ على الخصوص من جهة متحرمة وان كان  
الغالب الحرام ولكن احتمل أن يكون ما يأخذ من جهة ما يحل فهذا أصل قد عارضه غالب الاصل  
في الأموال والحل وفي الايدي الدلالة على الملك وقد عارضه الغالب فهو قريب من قول الشافعي رضى الله عنه  
في تعارض الأصل والغالب في الخصائص كطعن الشوارع وغيره ولكن لما أوصاهم رضى الله عنهم بما في  
جوة نصرا بنو الغالب انما هي ثم كانوا أذار أو احتمل القصر في المأكل كقول الحادي المتخصصون عند  
على ان الأمر في الحل والحرمه أمضى منه في الظهور والخصا فلهذا في جعل الاجتهاد والرى فيمالي القاضي  
والاولى أن لا تروى هادنه ان كان يأخذ مثل ذلك من حاجته ان تروى هادنه ان كان يأخذ مع الاستغناء واذ  
أخذ القاضي من الادوار ما يقتضي بالتفسيق فيه فبقيت على السلطان عزله ولكن لا يحكم بانزله لاجل  
المصلحة فان استمر الى الولاية لا شرط فيه استمرار العصمة من موجبات الفسق عن ان الشهوات غالبه  
والسلطان بالمرصاد لا يدعى ذلك الى أن لا يوم قضاء قاض الاساعترية تنقضي باطراد ولا يتوجب العزل  
والاستبدال لمهما ظهر ذلك السلطان والله أعلم بكتبه الفرساني وسئل ما قوله دلم عاوه في المتصين على أبواب  
السلطين والوزراء من ارباب الحشمة والخاص من العلماء وغيرهم لقبض ادوارات الناس وتسوي فلتهم  
ودفع ظلاماتهم وقضاء حقهم طمعا في مال صاحب الحق اذا قضى حقه لا يحل له ذلك المال أولا وكف بحل  
له ورجع ما تمسك منه الا كلمة واحدة تشفع بحالي السلطان فقط فهذا مقابل الجاه والحشمة بالمبالغة فطرقت  
حلته وما عني الرقة المحرمة في الشرع وان لم يحل لهم هذا أصلا فربما قضى ذلك الى حرج اذا خفست  
بالناس عن ذلك وهل يفتر الخال بين أن يتبع هذا الرجل في قبض الادوار في تكرار الراحة والمطالبة  
ومتكثر التقاضي والالحاق أو لا يتبع بل يتكلم على سبيل الشفاعة الجواب والله التوفيق انه ان كان  
السعي المتعسر منه حراما لم يحل أخذ المال عليه وان كان فرض عين عليه مثل اقامة الشهادة على من ظلمه أو  
ما يجبر بجره لم يحل أخذ المال وان كان من قبيل فرض الكفارات في دفع الغلات أو كان ما حاطت فزان  
كان فيه تعيب بحيث لو كان الفعل معلوما مع الاستعجال عليه ما أخذ المال عليه بطريق الجملة وان لم يكن  
فيه تعيب نظر فان لم يكن فيه ابتداء الحشمة جاز لم يحل أخذ المال فان مقابلة ما لا يتقوم بالمال غير جائز وان  
كان التبادل يحتاج اليه حتى لو استمر حبة حنطة لمعطى لفتح طارحيت لا يجبر غيرهما بجزء من هذه ان  
لا يلتبس منه الا موضع القصة بين يدى السلطان أو ان يقول للبواب لا تطلق الباب دونه فهذه الكلمة الخفيفة  
لا يجوز أخذ جعل عليها وان كان فيه تبدل من حيث الحشمة ولكن العمل قليل في نفسه فهذا في محل النظر  
والاشبه المنع من مشارطة الجبل عليه فان تجوز فلا مستندة للاختلاف الناس والتراضي في المعاضات وبذل  
المال في مقابلة ما فيه معرض ولا خلاف في انه لا يجوز مقابلة المال باسقاط حق الشفعة وخيار الراد وأمر  
أعترفها اعراض فهذا يدل على ان المال انما يشترط في مقابلة بشع أو مال أو عمل متقوم والجاه ليس من هذا  
القبيل وأما مسبب الحاشية اليه فالطريق فيه ترك المشاركة الجعل وهو العادة ولا يتنع على ذي الجاه ان  
يقبل هدية من المحتاج بطريق الهبة وان كان يعلم انه لم يبدله الا طمعا في معونة ولكن قوله عليه السلام  
تهادوا وتحابوا وقوله تعالى فبقوا بأحسن منها أوردوها وجبا لرونصه فان المهدي يستقبل بحبة المهدي  
اليوم بواسطة هبة يستحق على بذل الجاه في مقابلته فهذه هبة تقتضي جوابا برة الحال والجميع ان ذلك  
جائز وان الثواب واجب في مثل هذه الصورة فلم يجامد في الفقير الذي الجاه طمعا في أن يتمكن من أن يمشي  
بين يدي فرس في معرض العلان ليكون له بالانساب البها فحصل لذى الجاه عند زواجه مع المال  
ولا يمكن أن يجعل ذلك معاوضة لا عن التوصل الى مثل ذلك بالهدية بل أقول يحل للقاضي أن يقبل الهدية  
وان كانت لا تسمى اليه لو لم يكن قاضا ولكن انما يجوز اذا علم أن المهدي يفي موذنه وحشمته وعنايتي في



شهيد فان العلم لا يستعمل  
في عبادة الاعظم ولا يعرف  
الفضل لاهل الفضل الا  
اهل الفضل واذا تصدى  
العبودوس لتعريفه فقد  
اغنى تعريفه حسن كل  
تعريف ووصف والشهادة  
منه خير من شهادة ألف  
ألف وحصل من الاجام في  
زمانه بسببه تسع عديده  
حتى ان بعض الصوام  
حصلها لراى من ترفيعه  
فيه وزام آناء الشيخ عليا  
قراءته فقرأ عليه مدة  
حياته خمس وعشرين مرة  
وكان يصنع عند كل ختم  
ضامة تامة للفقرام وطيلة  
العلم الشريف ثم ان الشيخ  
عليا أكرم والده عبدالرحمن  
قراءته عليه مدة حياته  
تفخمه عليه اثنا عشر  
مرة في مرة وكان والده  
سيدى الشيخ أبو بكر  
العبودوس صاحب عددن  
القرن بطريقه النذر على  
نفسه معاملة شئ منه كل  
يوم وكان لا زال يحصل منه  
تسعة بعد تسعة يقول  
لا أترك تحصيل الاجام  
أبدا ما عشت حتى اجتمع  
عند منة نحو عشر تسع  
قلت وكذلك كان سيدى  
الشيخ الوالد الشيخ بن عبد  
الله بن شيخ ابن الشيخ عبد  
الله العبديروس ورضي الله  
عنه ملهنا على مطالعته  
وحصل منه تسعة عديده

أمر ولا عزم عليه ولا يجب وجوب عين بحكم القضاء وانما الرشوة الهزلة التي يبذلها صاحبها جعلا على حكم  
بالحق واجب أو ملبى بالنظم يحرم ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا من مسعود وقد ولا يملأ أجب الداعي ولا  
تقبل الهدية وليس بجرام ولكني أخشى عليك القيل والقال واذا منعنا المشاوط بطريق الجعالة في مثل  
هذا فيتعدي النظر في مثل هذا الجعل على فعل لا تعقبه ولكنه عظيم الجاه وي بسبب علم صاحبه قريب  
سيف ومنواله معوج تتصاف فيه بدقة واحدة من يصير يعمل الحق والاشبهان انضمام العلم الى الفعل  
القليل لا يكون كافيا لتمام الجاه وان أخذنا الجعل على هذا يجوز فان هذه صناعة مكتب لكسب المال  
ودون هذا ما لو علم الطبيب دواء ولم يذكره الا يجعل فأخذنا المال على مجرد التنبيه عليه من غير عمل باليد فيه  
فترو هو بن مسلة السيف ومسلة يذلل الجاه في كل تواتره أعلم كتبه الغزالي نقلت هذه الفتاوى أجمعها  
من خط الامام أبي الفضل محمد بن محمد بن الفضل بن المظفر العبدي البصري وقال فرغت من نسخها تاسع  
محرم سنة ٥٦٤ بمشقى

### \*(الفصل الحادى عشر في بيان حال المتسبب اليه)\*

قال صاحب تصحيف الارشاد نقلا عن الامام النووي في ذائق الرضة التثنية في الغزالي هو المعروف الذي  
ذكره ابن الاثير وبلغنا انه قال منسوب الى غزاة تقتضف الزاير في من قرى طوس قلت وهكذا ذكره  
النووي ايضا في التبيان وقال الذهبي في العبر وان خلص كان في النار في علة اهل خوارزم وسجان يقولون  
القصارى والجارى بالياء فيما نسبوه للغزلى وقال الغزالي ومثل ذلك الشعاى وأشار ذلك ابن السمعاني  
أضواء انكر القضيض وقال سألت أهل طوس عن هذه القرية فأنكروها وروى ياد هذا الباء قالوا لنا كد  
وفي ثمر في بعض شيوخنا التميز بين المنسوب الى نفس الصنعة وبين المنسوب الى من كان صنعه كذلك  
وهذا ظاهر في الغزالي فانه لم يكن بمن يغزل الصوف ويبيعه وانما هي صنعة والده وحده ولكن في الصباح  
لغزو محمدين يد الخفيف وان غزاة في من بطوس والنهاسب الامام أبو حامد قال أخبرني بذلك الشيخ محمد  
الدين بن محمد بن أبي الطاهر شر وان ساهن أبي الفضائل فخر اور بن عبد الله بن ست المنابات أبي حامد  
الغزالي ينفذ اذ سنة عشر وسبع مائة وقال لي أخطأ الناس في تشييل جده وانما هو مخفف وقال الشهاب  
الخفاف في آخر شرح الشفا وقال انه منسوب الى غزاة ابنة كعب الاحبار وهذا ان صح فلا يعيد عنه  
والعبد الا ان عند المتأخرين من أئمة التاريخ والانسايان القول قول ابن الاثير انه بالتشديد وسمعت شيخنا  
القلب السيد العبديروس يضع الله به يقول انه هكذا سمع من لسان النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة منامية  
عليه أنه أشدنا حينما المرحوم عبد الحلاق بن أبي بكر الزباجي بن يذلا لحد شعراء الامم وقد أجاد  
ما العراذل في هواله ومالى \* وروى ذلك احبيب حواى  
غزال طرفه كان نا احيابه \* وكذلك الاجاء للقرزالي

### \*(الفصل الثاني عشر في بيان من تكبى بأبي حامد من شيوخ مذهبه عليه)\*

اول من رأيت من تكبى به منهم أجد بن بشر بن عامر العامري القاضي أبو حامد الروزى توفى سنة ٣٦٣  
وأجد بن محمد بن اسمعيل بن نعيم الفقيه أبو حامد الطوسي الاسمعيلى حدثنا بالطاوان قسبة طوس توفى سنة  
٤٤٥ وأجد بن محمد بن الحسن الحافظ أبو حامد أبي الثرئين صاحب مسلم توفى سنة ٣٢٥ وأجد بن  
محمد بن شارك الفقيه أبو حامد الشاركر الهروى توفى سنة ٣٥٥ وأجد بن الحسين بن أحمد بن جعفر  
الفقيه أبو حامد الهمداني توفى سنة ٤٩١ وأجد بن علي بن حمد البهني أبو حامد توفى سنة ٤٨٣  
وأجد بن محمد بن أحمد الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ طبرقة العراق توفى سنة ٤٠٨ وأجد بن محمد بن  
محمد بن علي بن محمد بن شعاع الشعاى السرخسى أبو حامد توفى سنة ٥٥٨ وأجد بن محمد الشيخ أبو حامد  
الغزالي الكبير قال ابن السبكي قد وقع الخطب في أمر هذا الرجل وجهل أكثر الخلق حاله وقد سألت عنه  
شيخنا

هو السبع وأمر بقراءته عليه غيرة وكان يعمل في ختمه مائة عام فلا زمنه ميراث عيسروسي ووفيق قدوسي في وقته الله امتناه والعمل بجانبه واستعماله بلغ الرتبة العليا وحاز شرف الأئمة والدنيا وقال السيد الكبير العارف بالله الشهير على بن أبي بكر بن الشيخ عبيد الرحمن السقاقي لقبه أو راف الأعيان كافر لاسم فقيه سرخفي يحبب القلوب شبه الغناطيس قلت وهو صحيح فاني مسح خبيس قدسي وقساو قبي أحد ضد مطالقي من أبحاث الهموع عزوف النفس عن الدنيا ما لزم بدليله ثم يغتر رجوعه إلى الدنيا في مطالعة أهل الكتابات ولا يجد ذلك عند مطالعة غيره من كتب الوضو والرواقي وما ذاك إلا لئلا أودعه الله فبه وسرقت منصفه وحسن قصده والمراد بالكافر هنا فيما يظهر الجاهل بعبودية النفس المنجوب عن ادراك الحق أي في مجرد مطالعته للكتاب المذكور بشرح الله صلاته ونور قلبه وذلك لأن الوضو اداسه عن قلبه متعلق كان حربا ان يتطه به سامع وموكر ان الله تعالى جعل لعباده

شعنا الذي من هذا لما كنت أقرأ عليه طبقات الشيخ أبي اسحق وذكري قدما الشيخ فقال هذا زاد من النافع فانا لا نعرف غير البايعي حجة الاسلام وأخيه ويعد كل البدان يكون ثم آخر قلت ثم دليل قاطع على أنه لم يدرج في الاسلام قتال ما هو قلت قوله لم يحضر في تاريخ وفاته فان هذا دليل منه على أنه لم يدرج في الاسلام لأنه كان موجودا بعد موت الشيخ قال صحيح ثم ذكر ذلك الذي قد ذكرنا عمله ذكره الذهبي حتى وقفت على كتاب الانساب لابن السمعاني في ترجمة الزاهد أبي علي الفارمدي على أنه تلقى على أبي حامد الغزالي الكثير ثم رأيت كتاب الطوسي في شرح أبي علي الفارمدي ذكر أبا حامد هذا وذكره بالتقدم قال وله ابن اسمه أحد وكنيته أبو حامد فاق والده في العلم ثم بلغني أنه قريب حجة الاسلام عم أبيه أخو جده وحكم محمد بن محمد الجاني أن قبر هذا معروف بمقبرة طوس وأنهم يسمونه الغزالي الكبير بسبب ما تقدم أنه لا يعرف بالغزالي إلا الشيخ وعما الكبير وقد وجدت آثارا جلين من أهل عصره يعرفون بذلك أحدهما عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الفقيه أو منصور الغزالي تفقه على النكا الهراسي وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي توفي سنة ٥١٣ والثاني علي بن مصوم بن أبي خرا والحسن الغزالي من أهل المغرب شافعي المذهب ولد سنة ٩٩٦ وتوفي بأسطراب سنة ٥٥٥ ثم وجدت رجلا آخر تأخر زمانه وهو العلامة بن أحمد الغزالي مؤلفه ميزان الاستقامة لأهل القربى والكرامة توفي سنة ٧٢١

§ الفصل الثالث عشر في شيوخه في الفقه والتصوف والحدیث §

أول مشايخه في الفقه كما تقدم الامام أبو حامد أحمد بن محمد الرازي كافي الطوسي ثم أبو نصر الاسمعيلى ثم امام الحرمين قرا على الأول بطوس وعلى الثاني بخرناب وعلى الثالث بنيسابور وفي التصوف الامام الزاهد أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمدي الطوسي من أعيان تلامذة أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة توفي بطوس سنة ٧٧٧ ومن مشايخه أيضا يوسف المصباح وفي الحديث أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي المروزي والهاكم أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد الحاسكي الطوسي وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الخوارزمي خوار طبرستان ومحمد بن يحيى بن محمد السجاعي الزوزني والحافظ أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرضائي الهمداني ونصر بن ابراهيم المقدسي على قول الذهبي وقال غير لم يذكره في شيوخه في الصلوات الثلاثة ولم أطلع على أسماء شيوخه الذين قرأ عليهم في الكلام أو الجدل فان عثر على شيء من ذلك بعد ألحقته به ان شاء الله تعالى وأما علوم الفلسفة فلا شيء فيها كما مر في ذلك في كل ما تقدم من الضلال

§ الفصل الرابع عشر في تفصيل ما سمع من هؤلاء ورأيتهم §

قال ابن السمعاني لما عاد إلى وطنه كانت خاتمة أمره الاقبال على طلب الحديث ومجالس أهل وقراءته ونصحه واستدعى الحافظ أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرضائي إلى طوس وأكرموا وغتموا امام موسع منه المصعبين وما أطن أنا حديث بشي وان حدث فيسير لان رواه بالحديث ما انتشر عنه وذكري الحافظ ابن عساكر أنه سمع جميع البخاري عن أبي اسحق الحفصي وقال ابن البخاري تاريخه ولم يكن له استناد ولا طلب شيء من الحديث ولم أره الا حديثا واحدا وقول ابن البخاري كأنه بشرى في أول أمره كان أقباه كان اذا ذك على تحصل الثبوت وفي سياق الذهبي في ترجمته ثم رجع إلى بغداد وعقد مجلس الوضو وتكلم على لسان أهل الحقيقة وحديث الكتاب الاحياء وقال عبد الغفار وكانت خاتمة أمره اقباه على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وبجالة أهل ومطالع الصعيان البخاري وسلم الذي من هاجمنا لاسلام ولوعاش لسبق السلك في ذلك القرن يسير من الايام ليستفرغ في تحصيله ولأنه سمع الحديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره بسماعها ولم تستقله الرواية ولا ضرور فبقيا خلفه من الكتب المنسقة في الاصول والقرع وسائر الاقوال يجلد كروم وقرعنا المالحين المستغنين منها لم يختلف مثله بعده قال وصحبت انه سمع من سنن



حدث متفق على صحته واهل السمتين طرق متعددة من حديث سليمان بن مهران الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين سنة من شأن الحديث قلت وفي مؤخره أن علي الحافظ ابن كثير الاولي هذا الحديث من رواية أبي حامد الغزالي الكبير وهو عم أبي حامد صاحب الترجمة فكيف يورده في عداد مرديات حجة الاسلام ومن الدليل على ذلك ان هذا اسمه أحد حجة الاسلام احمد محمد وثانيه ان ابا علي الفارسي شيخ حجة الاسلام الفقيه والثانية اورد في السند محمد بن أبي الليث العسقلاني وهو غلط صوابه محمد بن أبي السري والحديث المذكور خرج الحافظ بن جرير في مسند شافعي قال ابن كثير والاسناد المتقدم الى الغزالي حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف حدثنا أبو العباس السراج حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن هلال الوزان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورهم آياتهم من بعد موتهم قال شيخنا المزي كذا وقع في سماعتنا ليس بين أبي حامد وبين الخفاف أحد هو خطأ قد سقط منه شيء قلت وهذا كذلك من رواية عمي حمزة الاسلام وهو يروي عن الخفاف بلا واسطه بل يسمعون الاسناد شيئا مما يكون ذلك اذا أدى عنه من رواية حمزة الاسلام وليس كذلك (والفصل الخامس عشر في ذكر شيء من كلامه المنشورة البديعة مما نقلها من طبقات المناوي وغيرها) قال رحمه الله الدنيا مزرعة الا تحرقوهي منزل من منازل الهدى وانما سميت دنيا لانها أدنى المنازلين وقال رحمه الله رجاو جود بعضهم في نفسه انساو ترقى فياني عباده ومجلسه فقل ان بها فقر لجميع من خضر فضلائه ولوانه تعالى علمه بما يستحقه على سوء أدبه في ذلك لا حلكه وقال رحمه الله انما تفرق كل سالك بالمنزل الذي يبلغه في سلكه وما خلفه من المنازل وأما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علم بل قد يصدق به اما بالقلب وقال رحمه الله أنوار العلوم لم تصحب من القلوب بقل ومنع من جهة النعم تعالى عن ذلك بل نخب وكدود وقوسفل من جهة القلوب فانها كالأواني مدامت ماؤها بالماء لا ينطهرها هو والقاب المشغول بغير الله لا يتخلله المعرفة بعباده وقال رحمه الله أشرف أنواع العلم العلم بالله عز وجل وصفاته وأفعاله وفيه كمال الانسان وفي كماله سعادته وصلاحيه روضه الجلال والكمال وقال رحمه الله جلالة القلوب والابصار يحصل بالذكر ولا يتكبر منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وقال رحمه الله من أرفع الخلق بينه وبين قلبه تعالى الملك والملكوت في قلبه فيرى حنة مرصها السموات والارض وقال رحمه الله عالم الملكوت هو الاسرار ٧ المشاهدة عن مشاهدة الابصار المخصوصة بدارك البصر وجهه عالم الملك والملكوت تسمى الحضرة قال وبيئتها محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود سوى الله وأفعاله ومملكته وعبيده من أفعاله وقال رحمه الله مدار الطاعات وأعمال الجوارح كلها تصب في القلب وتركها تشارك نور المعرفة وقال رحمه الله الايمان ثلاث مراتب الاولى ايمان العوام وهو ايمان التقليد الحش والتقية ايمان المتكلمين وهو مخرج بنوع استدلال والثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وقال رحمه الله ظن من يظن أن العالم العقلي مناقضة للعلوم الشرعية وان الجع بينهما فيمكن ظن صادر عن عي في عين البصيرة فهو ذا لقينه والعلوم العقلية دنيوية وأخرى فالدنيوية كالطب والحدس والعلوم والحرف والصنائع والاخرى كعلم أحوال القلب وآفات الاعمال والعلوم بالله وصفاته وأفعاله وهما عملان متناقضان أحدهما من صرف عناية الى أحدهما حتى يعجز فيصغر بصره عن الآخر الا ترى الاكثر وقال رحمه الله مهمما سمعت أمرا غريبا من أمور الدين يحده أهل الكسامة من أسرار العلوم فلا ينبغي ذلك جهودهم عن قبولها لانحال أن ينظر سالك طريق الشرق بما في الغرب وقال رحمه الله تهير باح الاطراف فتكشف الخجب عن أعين القلوب فيقبل لها بعض ما هو معلوم وفي الروح الحفوف وقال رحمه الله ميل أهل التصوف الى العلوم الالهامية دون التعليمية

وهي أظهر وأشهر لان العلم بمنزلة التقوى وقوة سر الاعمال لا بكثرة الذكركه وقصاحة اللسان كما بين ذلك ما ترجمه الله تعالى بقوله ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يضعه الله في القلوب فقل هو ما أنشد الشيخ علي بن أبي بكر رضى الله عنه لنفسه في قوله أمي انتبه واكرم سلاطك الطرائق وسارع الى المسولي بعدد وسابق أبا طالبيا شرح الكتاب وستة وقانون رب القلب بحر الرائق واضاع منهج الحقيقة مشرق وشرب حيا صغرواح الحقائق واجلها ذكار المعاني ضوايحها باهج حسن جاذب للقلوب عين باجاء العلوم ولهب واسرارها كم قد حوى من دقائق وكمن لطيفات في الب منهل وكمن لمحات سبت لب حادق كلب جليل منصف قبيله ولا يبدعه مثل في الطرائق فكلم في بدع الغفيا يحلى عراشا وكمن هموس في حله شوارق معانيه انصت كالبدور سواطعا

على درلفظ المعاني مطاوع  
وكم من عز يرات زهت في  
قيامها  
يحببة عن غير كفو مسابق  
وكم من لطيف مع بديع  
وتعفة  
حلوتها كالشهد تحلو في اتق  
بساتين صرغان ورووض  
لطائف  
وجنة أنواع العالم الفواثق  
رعى الله صبار العاني جناتها  
روح وبغد وسين تلك  
الحدائق  
ويقطف من ذا كجناها  
فواكها  
بساحل بحر الجواهر دافق  
خضم طمى حتى علا فوق من  
علا  
بشاحن نجد مشرق بالمحاثق  
فان لم يمس هذا القول نوسن  
لجهرت  
وأقبل على تلك المعاني وعائق  
وارجع طرفا في بديع جمالها  
وطف في حلالها منشد كل  
سابق  
توى في بدور الخي آثارا قد  
بدت  
بمالي جمال مذهي لب  
عاشق  
فكم انتم صبا وكم شعث  
عجى  
وكم قد سعت في غمرها  
والشارق  
فيضي براح الحب سكران  
مغرما  
أصبر عن العذل شبر موافق

ولذلك لم يجر صواعلي دراسة العلم وتحصيل ما يستفاد المصنفون والبصع عن الآثار بل والادله وقال رحمه الله  
ليس الورع في الجبلة حتى تقبل ولا في الخسبة صغر ولا في الظهور حتى يرضى ولا في الرقة حتى تلبس ولا  
في الذل حتى يضم أفعال الورع في القلوب امان تلقاه بشر فليقل بعوض عن عليك بعله فلا كثر الله في  
المسلمين من مثله وقال رحمه الله للمؤمن لا يموت وعليه عند الموت لا ينصى وصداؤه لا يتكدر وواليه أشار  
الحسن بقوله التراب لا يأكل كل محل الايمان المالحصه من نفس العلم وأصلحه من الصفه والاستعداد  
بقبوله وقال رحمه الله العلم الباطن سر من أسرار الله تعالى يتدفق في قلوب أحبائه وقال رحمه الله القرآن  
مصرح بان التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال رحمه الله اللذ الذي ينفع  
في سر القلوب من غير سبب ثانوي ٧ من خارج وقال رحمه الله اذا حضري القلب كرتي انعم عنهما كان  
فمن قبل وقال اعظم أنواع علوم المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكاييد الشيطان وذلك فرض عين على  
كل جسد وقد أهمل الخلق واستقلوا بعلوم تجر بهم الوساوس وتسلط عليهم الشيطان وقال رحمه الله  
مهم ما رأيت العلماء يتناوبون ويحسادون ولا يتناوبون فاعلم انهم انشروا الحياة الدنيا بالاشترطهم  
خاسرون وقال رحمه الله كمن ادعى مذهب امام ولا يبرسيره فذلك الامام خصه بقوله كان مذهبي  
العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل لا للهديان فبالا لك نالته في العمل  
والسيرة التي هي مذهبي الذي سلكته وذهبت فيما لي الله ثم ادعت مذهبي كذا بافهم داخل من مدخل  
الشيطان اطلعت على كثر العالم وقال رحمه الله أشد الناس حجة أقوام اعتقاد في فضل نفسه وأثبت  
الناس عقلا أشدهم اتهم انفسه وقال رحمه الله اذا زنى أو سرق خيره من ان يتكلم في العلم فانه من  
تكلم فممن غير اتقان العلم في الله وفي دينه وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن ركب في الصلوة ولا يعرف  
السجدة وقال رحمه الله أروع الناس وأتقاهم وأعلمهم من لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعضهم  
بعين الرضا وبعضهم بعين السخط \* وعن الرضا عن كل عيب كلمة \* وقال رحمه الله مهم ما رأيت انسانا  
سوى الظن بالله طالبا للصواب فاعلم انه خبيث في الباطن والمؤمن سليم الصدق حق كافة الخلق وقال رحمه  
الله حقيقة ان لا تلتصق من القلب الا بعد عمارته بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والافكيون  
الذين كرهت نفس ولا سلطان له على القلب ولا يدفع الشيطان وقال رحمه الله الروح أمر رباني ومعنى  
كونه ربانيا من أسرار علوم من المكاشفة ولا رخصة في اظهار ما ذلم يظهره الرسول صلى الله عليه وسلم  
وقال رحمه الله التسوية اذا غلبت على القلب ولم تتكلم من سواداته فبستر الشيطان في سواداته وأما  
القلوب الخالصة من الصفات المذمومة فبسترها الشيطان لا للشهوات بل لخواص الغفلة عن الذكر واذا عاد  
لذكر خست وقال رحمه الله كالألم يدعو ولا يستجاب لك لقد سرت البلاء فكذلك الله ولا يجرب الشيطان  
لفقد شروط الذكروا رحمه الله الشياطين جنوهم عند أول كل فرع من المعاصي شيطان يخصه ويدهو اليه  
وقال رحمه الله الصدقة في عالم المكنون تابعة للصفتين المعنى الفجيع التي الصورة العجيبة فيرى الشيطان  
في صورة نحو السكب والضعف والخنزير والملك في صورة جيلة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكاة  
لها بالصدق ولذلك بدل الفرد والخنزير في النوم على انسان خبيث والشاة على انسان سليم الباطن وكذا  
كل أنواع التعبير وقال رحمه الله خالص الراسية سورها ان لا تفتح النفس بشي لا يجدي القبر الا بقدر  
الضرورة فيقتصر من أكله كحصولها بسوسمكنه على قدر الحاجة والضرورة فانه لو تفتح بشي منه ألقه  
واذا ماتتني لرجوع الى الدنيا ولا يبقى الرجوع اليها الا من لاحظه في الآخرة وقال رحمه الله النفس اذا  
لم تفتح بعض الباطن طمعت في المخطورات وقال رحمه الله المستقل بنفسه من غير شيخ كبير تفتت  
بنفسها فانما انفسه من قريب وان يفتت مدتها وأورق قلم تفر وقال رحمه الله النوم يقبض القلب ويمنع الآذان  
كان بقدر الضرورة فيكون سبيل المكاشفة أسرار الغيب وقال رحمه الله لا بد للساكن من ضبط الحواس الا من

ويعني ننادي بطريقها  
منهم حيث في الربوع  
القوات  
صلاة على رالوجود  
شعبنا  
محمد المختار من الخلق  
وأصحابه أهل المكرم والعلا  
وعترته ورأى علم الحائق  
\*(فصل)\* وإماما أنكر  
عليه فسمي من واضع  
مشكاة الظاهر وفي التحقيق  
لاشكال أو اعتبار أو ما  
تكلم في سندنا فإمامنا  
جهة تلك المواضع فمن  
أجاب المصنف نفسه في جوابه  
المسمى بالاجوبة وأقول  
نبت من ذلك هنا فالوجه  
الله سالت بمرئ الله  
لمراتب العلم تصعد مراتبها  
وقربك مقامات الأولياء  
تعمل معاليها عن بعض ما  
وقع في الآماله الملقب بالاحياء  
عما أشكل على من يجب  
وقصر فهمه ولم يفرق بين  
الخلق والملكة قدسه  
وسموا أظهرت الفخر لنا  
شاهدته من شركاء الطعام  
وأشكال الاتصال واتباع  
العوام وسفها الاحلام  
وعار أهل الاسلام حتى  
طنوا عليه ومنه راعين  
قراءته ومطالعة وأقنوا  
بالهوى مجردا على غير  
بصيرة باطراحه ومنه ابنته  
ونسبوا إليه على صلال  
واضلال ورموا قساره  
ومتخيليه بزيف عين

قدر الضرر ونوليس ذلك إلا لما خلق في مكان معظم فان لم يكن فليس وأس في الجيب أو يتدبر كسائه أو أزار  
من هذا الخلق ليسعد نداء الحق ويشاهد جلال حسرة الربوبية أما ترى أن نداء المعطي صلى الله عليه وسلم  
بلغه وهو بهذه الصفة تقبل بأعماله المترابطة بالزمل وقال رحمه الله العطين والغفر جيب من أبواب النار  
وأصله الشيع والذل والانتكسار باب من أبواب الجنة وأصله الجوع ومن خلق بابا من أبواب النار فقد فض  
بابا من أبواب الجنة لتقابلهما قارب من أحدهما يعرف من الآخر وقال رحمه الله السعادة كلها في أن عاك  
الرجل نفسه والشقاوة في أن تغلكه نفسه وقال رحمه الله الشيع عن عبادة وأشراف القلب والفكر  
وينفص العيش والجوع يدفع ذلك كله أنه الأكل تضع البدن ويكثره تحصل فضله لا خلط في المعدة  
والعروق وقال رحمه الله حذر المرء كل اعتراض على كلام الغيير بإظهار خلط فيه والمجادلة قصدا لغام  
الغير وتجهيز وتقصيه بالقدح في كلامه ونسبته إلى التصور والجهل فيه وقال رحمه الله من عود نفسه الفكر  
في جلال الله وعظمته وملكوته وأرضه ومجده صا ذلك عنده الله من كل نعم فلهذا هذا في عجائب الملوكوت  
على الدوام أعظم من أن ينظر إلى أعمال الجنتي يستأنها بالعين الظاهرة وهذا حالهم وهم في الدنيا ناسا الفتن  
هم عند انكشاف النظار في العتي وقال رحمه الله ما كنت لأشتاق إلى معرفة الله فأنتم معدون فإعين  
لأشتاق إلى ذلك الواقع والصبي لأشتاق إلى الشوق بعد النوق ومن لم يذلم يعرف ومن لم يعرف لم يشتق  
ومن لم يشتق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقي من المرومين في أسفل سافلين وقال رحمه الله  
من فاته الحاق درجة الكار في الدين لم يفته ثواب جهنم لهما أحب ذلك وقال رحمه الله الحسد ليس  
مطلوب الاستقلال منها بل محسبه يئذ بين الله التواضع بالاحتلال مما يجب على الجوارح وقال رحمه الله  
دنياك وآخرك هبارتان عن حالتين من أحوال قلبك فالطرف الذي منهما يسمى دنيا وهي كلها قبل الموت  
والآخر يسمى آخروهي ما بعد موكل ما في حقيقته مشهورة عليه قبل الوفاة فهي الغنياء حقل وقال رحمه  
الله لا يبق مع العبد عند الموت إلا ثلاث مغلف صفاء القلب أعنى طهارته من أدناس الدنيا وانسبه بذكراته  
وجبهه وطهارته القلب لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا ولا ينصل إلا بذكره والحب  
لا ينصل إلا بالمعرفة ولا ينصل معرفة الله إلا بدوام الفكر وقال رحمه الله ليس الموت علما وانما هو الغفران  
لهاب الله القدوم وقال رحمه الله معنى الربوبية التوحيد بالكمال والتفرد بالوجود على محيل الاستقلال  
والمنفرد بالوجود هو الله إذ لا موجود معه سوا فأن ماسواه أتر من آ فاقدرته لا توام له بذاته بل هو قائمه  
وقال رحمه الله من لم يعلم على مكابد الشيطان وآفات النفوس فأكثر عبادته تعب ضائع تفوت عليه الدنيا  
ويحسر في الآخرة وقال رحمه الله الكبر دليل الأمن والأمن مهلة التواضع دليل الخوف وهو مسعد وقال  
رحمه الله من أدوبه الكبر أن يتجمل مع أقرانه في المحافل ويقدمهم ويجلس تحتهم والشيطان هناك كسدة  
وهو أن يعقد صف النعال أو يجعل بينه وبين أقرانه به في الأبدال فظن أنه متواضع وهو عين التكبر  
لإجهاده أنه ترك مكانه بالاعتقاد فيكون تكبرا بإظهار التواء بل يقدم أقرانه ويجلس تحتهم ولا ينص  
إلى صف النعال وقال رحمه الله أساس السعادات كلها العقل وأساسها كاد وهو حقير رتة العقل نعمة  
من الله في أصل الفطر فإذا ماتت ببدلة أو حاقة فقد أدركه وقال رحمه الله كن من شاطين الجان في الأمان  
واحد شاطين الأنس فانهم أراحو شاطين الجان من التعبي الاغوا والاضلال وقال رحمه الله ما من  
أحد الا وهو راض عن الله في كل عظه وأشدهم حاقة تواضعهم عقلا أفرسهم بكل عظه وقال رحمه الله  
عليه السلام لا تخف من يعرفون يسماهم من السكنة والنية والتواضع أما التمدد والاستعراق في الفضل والحدة  
في الحركة والتعلق بآثار البوار والغفلة وذلك من دأب أبناء الدنيا وقال رحمه الله من شرط من له حجة  
أن لا يظهر ذلك النهار حتى تقضى ولوعته الغروب قال بعضهم وقد جربناه فصم لان الانسان اذا شبع فذاع  
كسهم يخرج من غير وترم سدود وقال رحمه الله من الذي يسيار يورث سوء الخاتمة هو ادعاء الرجل الولاية

الشرعة واحتلال إلى أن  
قال سنكتب شهادتهم  
وبسألون وسيعلم الذين  
ظلموا أي قلب ينتقلون  
ثم ذكر آيات أخرى في المعنى  
ثم وصف الدهر وأهله  
وذهاب العلم وفشقه ثم  
ذكر عزرا المعترفين بما  
رجع حاصله إلى الحسد  
وإلى الجهل وقلة الدين بل  
أقصه بذلك في الآخر  
حيث قال جبروان الحقيقه  
باربعة الجهل والأصرار  
وحبسة الدنيا وأظهار  
النصوى ثم بين ما رزوه عن  
الأر بسا المذكورة قال  
فاجعل أولهم الصف  
إلى آخر ما ذكره وأما  
اعترض به من تعضيه  
أخبار أو آثار موضوعه  
أو ضعفه واثاره من  
الأخبار والآثار لاكثر  
يتعاضى منه المتورع إلا  
تقع في الموضوع وحاصل  
ما أجيب به عن الغزالي  
ومن المهيئين الحافظ  
العراقي أن أكثر ما ذكره  
الغزالي ليس بموضوع كما  
وهن عليه في التفسير وغير  
الاكثر وهو في غاية الغلظة  
رواه عن غيره أو تبس فيه  
غير مترنمة بوضوحه  
ويؤيد أما الاعتراض عليه  
أن فيما ذكره الضعيف  
بكثره فهو اعتراض ساقط  
لما تقرر أنه يعمل به في  
الفضائل وكفاه في الرقائق

مع فقد هامة وقال رحمه الله ليس كل أحد له قلب وقد سئل عن تفسير هذا القول القطب السيد عبد الله  
بأحد الشيخ بعض شيوخنا فأجاب بما فيه غايه التصريح تركته لمطلوه وهو مذكور في آخر كتاب القصد  
والسداد وله رحمه الله دعا عقيب الشان حبه أهل العرفان عند حلول الفاتحة وهو هذا اللهم يا غني يا حديد  
يا مبدئي يا معديار جسم يا ودود أغني بخلك عن حرامك ويطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك قال  
من ذكره بعد صلاة الجمعة وأوم عليه أعاناه الله عن خلقه ورزق من حيث لا يحسب ورزق رحمة الله في النوم  
نستل عن حاله فقال لولا هذا العلم الغريب لكأني خير كثير قال ابن عربي فتأوله عليه الرسوم على  
ما كان عليه من علم هذا الطريق قصد البليغ هذا الطريق الذي ينه لهم أن يعرضوا عن هذا العلم  
فيعرضوا هذه الطريق أتراه أم بان يطلب الجلباب عن الله تعالى

\*(الفصل السادس عشر في بيان شيء من الشعر المنسوب له وما أنشده لنفسه)\*

قال ابن السبكي أخيراً الحافظ أبو العباس الأشعري إذا خلاصاً عن أبي الفضل أحد بن هبة الله بن عساكر  
عن أبي المظفر عبد الرحيم أخيراً والذي الحافظ أبو سعيد الصدكري بن محمد بن منصور أنشدنا أبو سعيد  
محمد بن أبي العباس الخليلي أملاً منوقاً في الجامع أنشدنا الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله  
أوفد ببال امرئ عيسى على ثقة \* أن الذي خلق الأرض رزقه  
فأعرض منهم عون لا دينه \* والوجه منه جديد ليس تعلقه  
أن القناعة من يحل بساحتها \* لم يلق في دهره شيئاً يورثه  
قال وكتب إلى أحد بن أبي طالب المسند عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود عن أبي عبد الله محمد بن أحمد  
ابن سليمان الزهري أنشدني أبو محمد عبد الحق بن عبد الله العبدوي أنشدني أبو بكر بن العربي أنشدني  
أبو حامد الغزالي لنفسه رحمه الله عليه

سقى في الحب عافني \* ووجدوني في الهوى عدى  
وعذاب ترفقوت به \* في فني أحلى من النسم  
ما لفرني محبتكم \* عندنا والله من ألم  
وما ينسب للإمام الغزالي أنه قال في أيام سباحته

قد كنت عبداً للهوى مالتكم \* فصرت حراً للهوى خادى  
وصرت بالوحدة مستأنساً \* من شر أصناف بني آدم  
ما في اختلاط الناس خبر ولا \* ذو الجاهل بالاشياء كالعالم  
بالأني في ترككم جاهلاً \* عذري متوش على الحاشم

وكان نقش خاتمه وما وجدنا لا أكثرهم من عهدوان وجدنا أكثرهم لفاسقين بالسند إلى الحافظ أبي  
عبد الله قال قرأت على أبي القاسم بن أسعد البراز عن يوسف بن أحمد الحافظ أنشدنا محمد بن أبي عبد الله  
الجوهري قال أنشدنا أبي حامد الغزالي رحمه الله

فهاؤنا كذباة النبراس \* هي في الحريق وضوعها الناس  
حبرهم تحت راق منظر \* كالفضة البيضاء فوق نحاس

وقال ابن السبكي أيضاً أشعرنا على بن الفضل الحافظ أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف لا يدى أنشدني أمية  
ابن أبي الصلت أنشدني أبو محمد لشكري بن أنشدني أبو حامد الغزالي لنفسه

حلت عقارب صدغ في نخله \* فتراجل بها عن التشبيه  
ولقد عهدنا بحل برجها \* ومن الجباب كيف حلت فيه

وذكر ابن السمعاني في الذيل والعماد في النظر بدته

فهوم من قبلها ولا نه أسوة  
بأنه لا نه لحفاظ في اختيار  
كتهم على الضعيف بكثرة  
النسبة على ضعفه تارة  
والسكوت عنه أخرى وهذه  
كتب الفقه المتقدمين وهي  
كتب الاحكام لا للفناني  
يوردون فيها الاحاديث  
الضيفة ساكتين عليها  
حتى جاء النووي رحمه الله في  
التأخيرين ونه على ضعف  
الحديث وتخلاه كما أشار  
إلى ذلك كله العراق قال  
عبد الغافر الغازي سبط  
القشيري ظهرت تعانيف  
الغزالي فوشق ولم يصدق  
إمامه متفقاً كان فيه  
ولما سوره إلى آخر ما ذكره  
ومما يذكّر على جلالة كتب  
الغزالي ما نقل ابن السمعاني  
من روايتهم فيما يرى  
النام كان الشخص طفت  
من مغربهم مع تعبير بقات  
المعبرين يبدعه فحدث  
شدت في جميع المغرب  
بذعة الامر بأمر كتب  
ومن أنه لم تخلت مصنفاته  
إلى الغرب أمر سلطانه على  
ابن يوسف بإسرافها ترجمه  
اشتملها على الطبقة  
وقوعها القتل من وجدت  
عنده بعد ذلك فظهر بسبب  
أمر في ملكه من كبير  
ووثب عليه الجند ولم يزل  
من وقت الامر والتوعدى  
عكس ونكد بعد أن كان  
عادلاً (حاشا في الإشارة  
إلى ترجمة المصنف رضى  
الله عنه وعنه ونظفنا

حلت عقارب مدعق شدة \* وحطت منه بلغمند آخر  
أني اعترت فلا تلوموا له \* أنهي يقابلني وجهه أشعر  
قلت ولشعنا السد القلب عبد الرحمن بن السد مصطفى العبدوس أمتع الله به هذا المعنى بيت واحد  
وهو مما جناه من لفظه وكتمه عنه بالطائف وقد أجاد  
وقبل لم اعترت فقلت لما \* يقابلني وجهه أشعرى  
ومما أشدهم الغزالي بعد ما في أثناء درس الاحياء ورواه عنه أبو سعيد النوفلي الآتي ذكره في الرواية عنه  
وجب أطوار الرجال الهم \* ما روى قضاهم الفؤاد هنا لكا  
إذا ذكروا أو ظنهم ذكركم \* عهد الصابها لغزنا لكا  
قال فبكروا أبى الحاضر بن وراي بعضهم في البرية عليه مرقعة ويذكر كونه كان بعد أن كان رآه بحضرة  
بجلسه ثلاثه مدوس ومائة من ثمره بعد ما فقال بإمام أليس تدرس العلم أو في غفلة اليه شروا وقال  
لم أفرغ يد السعادة في تلك الأداة فحقت شمس الاقوال الى مغرب الوصول وأشد  
فركت هوى بلبي وسعدى بهزل \* وعدت الى مصوب أولم تزل  
فتلات في الاشراف مهلا فهذه \* منازل من تهوى ويوك فاقزل  
ومما ينسب اليه هذه الايات في أسرار الفاتحة رحمة الله عليه  
إذا ما كنت ملجأ رزق \* وتبل القصد من عبدوس  
وتظفر بالذي ترجوس بما \* وتأن من مخالفة وغدر  
فلما نكت الكاب فان فيها \* لما أملت سرا أي سر  
فأزمت ذكرها عني مساه \* وفي صبح وفي ظهرو عصر  
وعسى مغربا في كليل \* الى التسعين تنبها بعشر  
تسل ما شئت من عز وجله \* وعظمت مهابة وصاف قدر  
وسفر لآخيره البالي \* بعدائه من التفتان تجري  
وتوقير وأفراح دوما \* وتأن من عشاوف كل سر  
ومن عرى وجوع وانقطاع \* ومن يملش الى نبي وأمر  
(الفصل السابع عشر في بيان بعض ما اعترض عليه من الجواب عنه)

قال الفخر ابن عساكر ومما كان يعترض به عليه موقوف غلط من جهته انما يقع في أثناء كلامه وودج  
فيما انصف من نفسه واعترف بأنه ما ماس ذلك الفن واكتفى بمحتاج اليه من كلامه مع أنه كان يؤلف  
المطلب ويشرح الكتب بالعبارة التي تعجز الادباء والخصائص أمثالها وأن الذين يطالعون كتبه  
فيسترون على غلط فهم من جهة اللفظ أن صلحوا به بغيره فما كان قصد الالفاظ وتحققها دون الالفاظ  
والمقصود ما يقع عليه مما ذكر من الالفاظ المستعربة بالفارسية في كتابه كيمياء السعادة والعلوم وشرح  
بعض الصور والمسائل بحيث لا يوافق مرادهم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الاسلام وكان الاولى والحق  
أحق ما يقال قوله ذلك التصنيف والاعراض عن الشرح فان العوام ربما لا يمكنهم أصول القواعد  
بالبراهين والحجج فإذا سمعوا شيئا من ذلك تخلوا منه ما هو المضر بمقتادهم ويتسبون ذلك الى مذاهب  
الاولئ على أن المتصنف اللبيب إذا رجع الى نفسه على أن أكثر ما ذكره مما مرزاه اليه اشارات الشرع وان لم  
يجبهه ووجد أمثاله في كلام مشايخ الطريقتين مبرورة ومصرحها بامتناع قوليس لفظا منه الا كما يشعر أحد  
وجوه كلامهم منه فانه يشعر ما ووجه معارفه عتاد أهل الملّة فلا يجب اذا جعل الاعلى ما وافق ولا  
ينبغي أن يتعلق به في الرذيلة متعلق أن أمكنه أن يبين له وجهي الحقبة يوافق الاصول على أن هذا القدر



يعلموه وأسراره ويب  
وجوه على طرقة الصوفية  
رضي الله عنهم \* أما ترجمته  
رضي الله عنه فهو الامام  
زين الدين حجة الاسلام أبو  
حامد محمد بن محمد بن  
الغزالي الطوسي النيسابوري  
القبيلة السوفى الشافى  
الاشعرى الذى تشرفه  
فى الاثنى عشر سنة وروى الحفظ  
الاوفى فى حسن التتائيف  
وجودها والنصيب الاكبر  
فى جزالة العبار وتوسهولها  
وحسن الاشارة وكشف  
المغضلات والتصرفى اصناف  
العلوم فروعها واسرارها  
ووسوع القدم فى مقولها  
ومعقولها والتفصيص  
والاستبصار على اجالها  
وتفصلها مع مناصه الله  
به من الكرامة وحسن  
السيرة والاستقامة والاهد  
والعزوف عن زهرة الدنيا  
والاعراض عن الجاهات  
الغاية والطراح الحشمة  
والتكلف قال الحافظ  
العلامة ابن عساكر والشيخ  
عفيف الدين عبيد الله بن  
أحمد الباقي والفقيه جمال  
الدين عبد الرحيم الاسنوى  
وحجهم الله تعالى واد الامام  
الغزالي بطوس سنة ثمان  
واربع مائة وابتدأ بها فى  
صبا بطرف من القهقرى  
قدم نيسابور ولزم دروس  
امام الحرمين وجد واجتهد  
حتى تخرج فى مئتمرية  
وصار انظر اهل زمانه  
وأوسع آثاره وجلس

يحتاج الى من يظهره ويقوم به وكان الاولى أن تترك الافصاح بذلك والله أعلم هذا ما يتعلق بالعلم عليه مجلا  
فى سائر كتبه وكذلك أنكر عليه ان صلاحه على قوله فى أول المسمى هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحصها  
بها غلاته يعلموه أصلا وقد تعاظموا بن القيم فى مفتاح دار السعادة وأقام التنكير عليه وعلى من يقول  
بعلم المذلق بمسألة فى بعضه فى الباب الثانى وقد أجلب عنه اتقى السبك وأوسع فيه مناقشة عنه ولله التاج فى  
الطبقات فراجعه وأما ما يتعلق بكتابه الاحياء فسيأتى كلام للتكرين عليه والجواب عنه عند ذكر  
هذا الكتاب فى مضمناه

### الفصل الثامن عشر فى بيان كونه مجددا للقرن الخامس \*

ولقد ذكر أولا الحديث الذى استنبط منه العلماء التقيد روى أبو داود فى الملاحم والحاكم فى المكن ومعه  
والبهيقي فى تلخيص المعرفة كلهم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه وقعه ان الله تعالى يعث لهذه الامة على  
رأس كل مائة سنة مجددا لها أمر دينها قال العراقى وغيره سند صحيح أى يقضى لها على رأس كل مائة  
من الهجرة أو غيرهما جلا كان أو أكثر من بين السنين البديع بكثرة العلم وينصر أهله وبذلك أهل  
البدعة قالوا لا يكون الاعمال بالعلوم البديسة الظاهرة والباطنة فكان فى المائة الأولى عمر بن عبد العزيز  
والثانية الشافى والثالثة الاشعرى وأبو بن سريج والرابعة الاسفرائنى أو الصعلوكى أو الباقلى والخامسة  
حجة الاسلام الغزالى وقال السبكى تبعى عندي تقديم ابن سريج فى الثالث على الاشعرى فان الاشعرى  
وأن كان أيضا شافى المذهب الا انه رجل متكلم كان قيامه للذهب عن أصول العقائد دون فروعها وكان ابن  
سريج فيها وقفا للذهب فروع هذا المذهب فكان أول هذه المرتبة لاسيا ووفاء الاشعرى تأخون  
عن رأس القرن الى بعد العشرى وقد صرح أن هذا الحديث ذكر فى مجلس ابن سريج فقام شيخ من أهل  
العلم فقال أيسر أم القاضى بان الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وزعى الثانية الشافى وبذلك  
على رأس الثلاثمائة ثم أنشأ يقول

اثنتان قدمضا فيروكفهما \* عمر الخليفة ثم خلفه السواد  
الشافى الملقى محمد \* اوث النبوة وإن هم محمد  
أرجوا بالعباس المثلث \* من بعدهم سبيل التربة أحد

فصاح ابن سريج فيما عكس وبنى وقال لقد بنى الى نفسى وقيل انه مات فى تلك السنة قال وأما الرابعة  
فقد قيل ان الشيخ أبانحدا الاسفرائنى هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل الصعلوك وقد كان ممن  
لا يدفع عن هذا المقام بوجه تضع لمشاركه الشيخ أبى حامد فى الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة بخلاف  
الاشعرى مع ابن سريج قال والخاص الغزالى وقد قال فى قصيدة نظمها فى أعيانهم والخاص الحبر  
الامام محمد هو حجة الاسلام دون تردد وكذلك ذكره الحافظ جلال الدين الاسيوطى فى أرجوزته فقال

والخاص الحبر هو الغزالى \* وعنده ما فيمن جدال

وقال فيها والتشرط فى ذلك أن تحصى المائة \* وهو على حيايه بن الفسة

يشار بالعلم الى مقامه \* وينصر السنة فى كلامه

وأن يكون جامعاً لكل فن \* وإن يرم عليه أهل الزن

وان يكون فى حديث تدرى \* من أهل بيت المصطفى وقد قوى

وصوره فردا هو المشهور \* قد تعلق الحديث والجمهور

ونقل العراقى عن البعض انه جعل فى الرابعة أبانحدا الشيرازى والخامسة أبانحدا الشافى ولا مانع من  
الجمع فقد يكون الجهد أكثر من واحد قال الذهبي من هنا لجمع لا المفرد فتقول لعلنا على رأس الثلاثمائة  
ابن سريج فى الفسة والاشعرى فى الاصول والنسائى فى الحديث وقلة فى جامع الاصول قد تكلموا فى

للقراء وواشاد الطالبين  
 أيام امامه وصنف وكان  
 الامام يتجسبه ويعتد بكنهه  
 منه ثم خرج من نيسابور  
 وحضر مجلس الوزر وتظام  
 الملك فاقبل عليه وحل منه  
 محصلات فطلب العلو درجته  
 وحسن منظرته وكانت  
 حضرة نظام الملك محظا  
 لرجال العلم ومقصدا  
 لائمثال الفضلاء ووقع  
 للامام الفزاني فيها اتفاقات  
 حسنة من مناظرة الفحول  
 فظهر اجموطا وصيته فرسم  
 عليه نظام الملك بالمسير الى  
 بغداد لقيام بتدريس  
 المدرسة النظامية فسافر  
 اليها وحبب الكل لدرسه  
 ومناظرته فصار امام العراق  
 بعدان حاز امامة خراسان  
 اوفضت درجته في بغداد  
 على الامراء والوزراء  
 والاكار واهل دواخل الخلافة  
 ثم نقلت الامر من جهة  
 اخرى فنزل بغداد ونوح  
 عما كان فيه من الجاه  
 والحشمة مشغلا باسباب  
 التوى واخذ في تصانيف  
 المشهورة التي لم يسبق اليها  
 مثل اجلاء صوفى الدين  
 وغيره التي من تاملها عرفت  
 محل مصنفها من العلم قبل  
 ان تصانف وزعت على ايام  
 عمره فاقبل كل يوم كراس  
 ثم اراد ان يقدم مقبلا  
 على مجاهدة النفس وتبديل  
 الاخلاق وتحسين التماثيل  
 حتى مر على ذلك ثم عاد  
 الى وطنه طوس لازمته

تأويل هذا الحديث فكل أشار الى العالم الذي هو في مذهبه وجعل الحديث عليه والاولى العموم فان من  
 يقع على الواحد والجمع ولا يخص ايضا الفقهاء فان انتفاع الامة ايضا يكون بأولى الامر وأهل الحديث  
 والقراء والوعاظ لكن المبحوث ينبغي أن يكون مشارا اليه في كل من هذه الفنون في رأس الاولى من  
 أولى الامر عرب عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن  
 سيرين ومن القراء ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن الفقهاء  
 الشافعي والقرطبي ومن الحنفية وأشهب بن المالك وعلي بن موسى الرضى من الامامية والحضرى من  
 القراء وابن معين من المحدثين والكرخي من الزهاد وفي الثالثة من أولى الامر المتقدر ومن الفقهاء ابن  
 سريج ومن الحنفية الطحاوي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من أولى الامر  
 القادر بالله ومن الفقهاء الاسفرائيني ومن الحنفية الخوارزمي ومن المالكية عبد الوهاب ومن الحنابلة  
 الحسين الفراء ومن المتكلمين البلاقى وابن خورك ومن المحدثين الحارثي ومن الزهاد الدينوري وهكذا  
 يقال بقية القرون وفي كلام النورى ما يشير الى ذلك وأيداه الحافظ ابن حجر في الفتح وقال كل من انصف  
 بشئ من تلك الاوصاف صدق رأس المائة هو المراد تعدد أم لا والابحث في هذا المقام يستدعي لذكر مهمات  
 ولكن اقتصرنا على المقصود منه

### الفصل التاسع عشر في ذكر مصنفاته التي سالت بها الركن

قال المناوي نقل النورى في بستانه عن شيخنا المتأخرى قال نقلنا عن بعضهم انه اصبحت كتب الفزاني التي  
 مصنفها ووزعت على عمره ففصل كل يوم أو بعة كراوىس قلت وهذا من قبيل نشر الزمان لهم وهو من أعظم  
 الكرامات وقد وقع كذلك اخبروا واحد من الأئمة كابن جرير والطبري وابن شاهين وابن القتيب والنورى  
 والسبكي والسيوطي وغيرهم ثم ان الامام الفزاني رحمه الله تعالى له تصانيف في غالب الفنون حتى في علوم  
 الحرف وأسرار والوجانيات وخواص الاعداد وطوائف الاسماء الالهية وفي السيرة وغيرها على ما سياتي  
 بيانها فريال شاه الله تعالى فن اشراف مصنفاته وأشهرها ذكرها أو أعظمها فقدر اهد الكتاب المسمى بابناء  
 علم الدين فشرح له وتنكلم على ما يتعلق به وبغيره على ترتيب حرف المجمع لأجل سهولة التكتف  
 والمعرفة فاقضى تقديم هذا الكتاب في الذي كرلوه الأول ان اسمه يبدو بالالف الشافى شرق على غير ما  
 فيمن علوم الاخر والثالث شهرته في الاتفاق وسيرورة مسير السنين في الاشتراق حتى قيل انه  
 لو ذهبت كتب الاسلام وبقى الاحياء لا غنى عما ذهب وهو مرتب على أربعة أقسام ربيع العبادات وربع  
 العادات وربع المهلكات وربع المصلحات كل منها عشرة كتب فالجمله أربعون نقل في لطائف المنن عن  
 القطب أبي الحسن الشاذلى انه قال كتبت الايام ورتل العلم وكتب الفوت ورتل النور وقال ابن السبكي  
 وهو من الكتب التي ينبغي للعاملين الاعتناء بها أو اشاعتها لم يندى بها كثير من الخلق وقل ما ينظر فيه فاطر  
 الاوتقظ في الحال وقال ايضا ولولم يكن الناس في الكتب التي مصنفها أهل العلم الا لاجل لكفاهم وانا  
 لأعرفه فليدري في كتب التي مصنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر والفكر والامر  
 ونقل المناوي عن لوائح الاثر والشرفاني قالوا لافنى القاضى عياض باحرف كتبت الايام بلغة ذلك ندعا  
 عليه ثبات وقت الدعوة في حمام جلاء وقيل بل أمر المهدي بقتله بعد ان ادى عليه أهل بلده وزعموا انه  
 جردى لانه كان لا يخرج يوم السبت لركوبه كان يصف كتبه الشفاء وعندى في قوله فان وقت الدعوة توقف  
 فان وفاء القاضى يوما كس يوم الجمعة سابع جمادى الاخر وقيل في رمضان سنة ٤٥٤ فمات ذلك  
 وروى الامام الباقى عن ابن الملقى عن ياقوت الحموى عن أبي العباس المرعى عن القطب الشاذلى أن الشيخ  
 ابن حزم خرج على أصحابه يوما معه كتاب فقال أعرفونه قال هذا الايام وكان الشيخ المذكور بطعن  
 في العزالي ينهى عن قراءة الاحياء فكشف لهم عن جسمه فاذا هو مضروب بالسياط وقال أتاني العزالي

مقبلا على العباد وتضع  
العباد وارشاهم ودعاهم  
الى الله تعالى والاستعداد  
للسدار الاخرة مرشد  
الضالين ويبيد الطالبين  
دون ان يرجع الى الخلق  
عنه من الجاه والباطلة  
وكان معلم تدريس في  
لتفسير والحديث والتصوف  
حتى انتقل الى رحلته  
تعالى يوم الاثنين الرابع  
عشر من جمادى الاولى سنة  
خمس وتسعمائة خص الله  
تعالى بانواع الكرامة في  
أخراه كخصه بمافي الدنيا  
قبيل وكان متعمدا للقلبية  
للفن في ثلاثمائة عام على  
ما ذكر في كرامات الشيخ  
سعد العمودي في الله  
وذكر الشيخ عفيف الدين  
عبد الله بن سعد الباقى  
رحمته تعالى باسناده  
الثابت الى الشيخ الكبير  
القطب الرباني شهاب الدين  
أحمد الصمد البجلي الزبيدي  
وكن معاصرا للفرائي دفع  
الله ما قال بينما اذا أتت  
يوم فاصدا انظرت الى  
آواب السماء مفتحة واذا  
عصمت من الملائكة الكرام  
قدزوا ومعهم خلق خضر  
ومر كرو بنفيس انواروا  
على قبرهم القبور واخرجوا  
من اجسادهم والسيوف الخلق  
واركبوا موصدا واهب من  
مجاهد الى سجد الى ان جاوز  
السحابة السبع وشرق  
بعدها ستن حجابا لا أعلم  
أين يبلغ انتهائه فالتفت

في النوم ودعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفتا بين يديه قال يا رسول الله هذا نزع ابي اقول عليك  
ما لم تقبل فأمر بغيري فخرت وأشهر القطب يحيى الدين بن عمر بن يحيى بن نفسه الله كان يقرأ كحجب الاحياء تنجاء  
الكعبة وقال المولى أبو الخير أول ما دخل الاحياء المغرب أشكر عليه بعض المغاربة أشياء فصفت الاملا في  
الرد عن الاحياء ثم رأى ذلك المصنف وروى ما ظهرت فيها كرامة الشيخ وصدق بيته فتاب عن ذلك وقال ابن تيمية  
وتلميذه ابن القيم بضاعة الغزالي في الحديث خجلة وقال أبو الفرج بن الجوزي قد جفت اغلاط في الاحياء  
كحجب وبسمته اعلام الاحياء باغلاط الاحياء أشرت الى بعض ذلك في كحجب تليس اليبس وقال بسطه أبو  
المظفر وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه فأشكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم تصح قال  
المولى أبو الخير وأما الاحاديث التي لم تصح فلا يكره بسطها في ايرادها لجوازها في الترغيب والترهيب قال  
صاحب كشف الظنون وليس ذلك على اطلاع بل بشرط أن لا يكون موضوعا فلتوا الامر كذلك فان  
الاحاديث التي ذكرها الحنف مابين متفق عليها من صحيح وحسن وبأسماهما وفيه الضعيف وشاذوا المنكر  
والموضوع على فله كما يستفاد عليه ان شاء الله تعالى

\*(ذكر طعن أبي عبد الله المازري وأبي الوليد الطرطوشي وغيرهما في الجواب عن ذلك)\*

اما المازري فقال بحسب ما سألته من حله وحال كحجب الاحياء ما منه هذا الرجل يعني الغزالي وان لم أكن  
قرأت كحجبه فقدرت ان تلاميذه وأصحابه فكل منهم يتكلم في نوع من حله وطريقته فالتزم بها من سيرته  
ومذهبه فأقام لي مقام البيان فانا أقصر على ذكر حال الرجل وحال كحجبه وذكر كل من مذهب الموحدين  
والفلاسفة والتصوف وأصحاب الارشادات فان كحجبه متردد بين هذه الطوائف لا يعدوها ثم اتبع ذلك ذكر  
حسب أهل مذهب على أهل مذهب آخر ثم أبين عن طريق الفروقا كشف عباد من خيال الباطل  
لصومر الوقوع في خيال صائده ثم أتى على الغزالي بالفسقه وقال هو بالفسقه أعرف منه باصوله وأما صم  
الكلام الذي هو أصول الدين فانه صنفه أيضا وليس المستصحبها ولقد فطنت لسبب عدم استبحاره  
فيها وذلك انه قرأ في الفلسفة تقبل استعار في فن الأصول فكسبت قراءة الفلسفة حراما على العاقل وتسهلا  
للمجهول على الحقائق لان الفلسفة ترمع نحو امرها وليس لها حكم شرع زعمها ولا يخاف من مخالفة الحق  
يتبعها وعن بعض أصحابه انه كان له شكوك على يده مثل اخوان الصفا وهي احدى ونحو ذلك رسالة  
ومنها فافسوف قد خاض في علم الشرع والتقليد فخرج ما بين العاقل وذكر الفلسفة وتحسينها في قلب أهل  
الشرع بأيات يتلوها عندها وأحاديث يذكرها ثم كان في هذا الزمان المتأخر ورجل من الفلاسفة يعرف بآين  
سينا ملا الدنيا تأليف في علم الفلسفة وهو فيها امام كبير وقد آذاه في الفلاسفة في ان حاول يرد أصول  
العقائد الى علم الفلسفة وتلفح جهده حتى تمه ما لم يتم لغيره وقد أوت جلائم دواوينه ورايت هذا  
الغزالي يقول عليه في أكثر ما نشره اليمن الفلسفة ثم قال وما مذهب الصوفية فقلت أدرى على من  
عول فيها ثم أشار الى انه عول على أي حان التوحيدى ثم ذكر كروهة أكثر ما في الاحياء من الاحاديث  
وقال عادة المتورعين أن لا يقولوا قال مالك قال الشافعي فيما ثبت عندهم ثم أشار الى انه ينسب أشياء  
مبتدأ على ملاحقته مثل قوله في قص الاطفال ان تبدأ بالسبابة لان لها الفضل على بقية الاصابع لكونها  
المسببة الى آخر ما ذكر من الكيفية ذكر فيه أمرا وقال من مات بعد ما يوفيه ولم يعلم ان الباري قد مات  
سببا لاجاءا قال ومن تساهل في حكاية هذا الاجاع الذي الاترب أن يكون الاجاع فيه بعكس ما قال  
فحقق أن لا يوفق بماتل وقد رأيت له انه ذكر ان في علومه هذا المأسوخ أن يودع في كحجب فقلت شعري  
أحق هو ما ظن فان كان باطلا فصدق وان كان حقا فهو مراده بلا شك فلم لا يودع في الكتب المضمومة  
ودققنا ان كان هو فهمه فما المانع أن يفهمه غيره هذا المخصص كلام المازري وسبقه الى قريب منه من  
المالكية الامام أبو الوليد الطرطوشي قريلا الاسكندر في ذكره رسالة ابن منظر فاما ما ذكره

أمر العزالي فرأيت الرجل وكلمته فرأيت من أهل العلم قدم بشفته فضائله وأجرح فيه العقل والفهم  
ومما لوسا العلوم طول عمره وكان على ذلك طول زمانه ثم بداه من طريق العلم فدخل في شمار العمال ثم  
تصرف فصار العلوم وأهلها ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب وسواوس الشجرات ثم شأها بآراء  
الفلاسفة ورموز الحلاج وجعل يطلع على الفقه والعلم المتكاملين فقلد كاد يسلم من الدين فلما عمل الاجاء  
عبد بنكم في علوم الاحوال ومرض الصوفية وكان غير أنيس به ولا خبير بغيرها فتأقت على أهراسه  
وشعر كاليه بالموضوعات قال ابن السبكي عقب هذا الكلام وأنا أنكم على كلامهم ما أذ كر كلام  
غيرهما وأتعبوا أيضا واجتهدوا أن لا تعدى طورا ولا نصف وأدلى الله الامداد ذلك والاسعاف فأحد  
منهم معاصرا الاولاتريدوا لينتالوا صلة العلم ودعوا لخلق الى جانب الحق فأقول أما المازري فقبيل  
الطوس معني في الكلام أقدم لك مقدمته وهي ان هذا الرجل كان من أذكي المفاربه فربما أحدهم ذهبا  
بحيث أجترأ على شرح البرهان لآلام الحرمين وهو لفر الامة الذي لا يصح منحوصه ولا يدور حول أرو  
الاغراض على العائني نائب الدهن فيروز في العلم وكان معصما على مقال الشيخ أبي الحسن الاشعري جليلها  
ودقيقها لا يتعداها خلقوه يبدعون خالقه ولو في الزوال اليسير وهو مع ذلك ما تكي المذهب شديد الميل الى  
مذهبه كثير المناضلة عنه وهذا ان الامامان أعني امام الحرمين وتلميذه العزالي وصلنا من التحقيق وسعة  
المارة في العلم الى المبلغ الذي يصل كل منصفه ما انه انتهى اليه أحد بعد همار ومعالفا بأالحسن في  
مسائل من علم الكلام والقوم أعني الاشاعر لاجلها المغاربة منهم يستصحبون هذا الصنع ولا يرون مخالفة  
أبي الحسن في غير ولا تقديري وروى عنه هذا مذهب ما في كثير من المسائل كخلافي مسئلة الصالح المرسلة  
وهنشد كرا ترجع بين المذاهب فهذان أمران بغض المازري منهما يرضع الماذك أن الطرق شتى  
مختلفة وتلما رأيت سالك طريق الاو يستجيب الطريق التي لم يسلكها ولم يفتح عيسى من قبلها ويضع عند  
ذلك من أهلها لا ينجون ذلك الا القليل من أهل المعرفة والتكبر ولقد وجدنا هذا واعتبرته حتى  
مشايخ الطريقة ولا يخفى ان طريقنا العزالي التصوف والتعمق في الحقائق ومجبة اشارات القوم وطريقة  
المازري الجوده على العبارات الظاهر والوقوف معها والكل حسن والله الان اختلاف الطريقين  
يوجب تبان المزاخين وبعدم ايمان القلوبين لاسيما وقد انضم اليه ما ذكرناه من المخالفة في المذهب  
وقوم المازري انه يضع من مذهب وانه يخالف شيخ السنة الاشعري حتى رأته أعني المازري قال في شرح  
البرهان في مسئلة خالف فيها امام الحرمين بأالحسن الاشعري ليست من القواعد المتبعة والامسائل  
المهممة عن شيخ السنة بأالحسن الاشعري فهو الخطأ وأما في هذا وقال في الكلام على ملية العقل  
في أوائل البرهان وقد سكر ان الاشعري يقول العقل العلم وان الامام رضي الله عنه لم يحرث الحاسي انه فرزة  
بعد ان كان في الشامل أنكره هاته انحراضها لكونه في آخر عمره فربما عاب قوم آخر من بعضي بشيرا الى  
الفلاسفة فقلت شري ما في هذه المقالة بما يدل على ذلك وأعجب من هذا أعني المازري في آخر كلامه  
اعترف بأن الامام لا يضر قبحهم وأخذ يميل من قدره من هذا الجنس كثير فنهضة أمور فوجب التنافر  
بينهم وقيل المنصف على أن لا يسمع كلام المازري فيها الا بعد بحث يظهره ولا تخشع أن نفس ذلك الزاء  
بالمازري وخطا من قدره ولا والله بل يتبين الطريق الوهم عليه وهو في الحقيقة يبين لعزله فان امره اذا ظن  
بشخص سوا قبله أمعن النظر بعد ذلك في كلامه بل يصير بأدنى لمحة يحمل امر على سوء ويكون  
مختل في ذلك الامن وفق الله من يرى من الاغراض ولم يظن الا الخير ووقف عندهم على كل كنه ذلك فقام  
لم يصل اليه الا استخدام من الخلق وليس المازري بالنسبة الى هذين الامامين من هذا القبيل وقد رأيت ما فعله  
في حق الامام في مسئلة الاسترسال وكيف وهم على الامام وفهم عنهم الا تفهمه العوام ووفق نحوهم الملام  
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان ما ذكرناه عن مذهبهم حيث قام به مقام العيان كلام عجيب فالانجيح أن نذكر

عنه فقبل لي هذا الامام  
العزالي وكان ذلك عقب  
موته رحمه الله تعالى ورأى  
في النوم السيد الجليل أبو  
الحسن الشاذلي رضي الله  
عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد باهى موسى وعيسى  
عليهما الصلاة والسلام  
بالامام العزالي وقال آفي  
أنت كجابر كهذا القالا وكان  
الشيخ أبو الحسن رضي الله  
عنه يقول لأصحابه ما كنت  
له منكم الى الله حاجة  
فليتوسل بالعزالي وقال  
جماعة من العلماء رضي  
الله عنهم منهم الشيخ الامام  
الحافظ ابن عساكر  
في الحديث الوارد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في ان  
الله تعالى يحدث لهذه الامة  
من يجد لها دينها على رأس  
كل مائة سنة فانه كان على  
رأس المائة الاولى عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه  
وعلى رأس المائة الثانية  
الامام الشافعي رضي الله  
عنه وعلى رأس المائة الثالثة  
الامام أبو الحسن الاشعري  
رضي الله عنه وعلى رأس  
المائة الرابعة أبو بكر  
البناتوني رضي الله عنه  
وعلى رأس المائة الخامسة  
أبو حامد العزالي رضي الله  
عنه وذلك عن الامام  
أحمد بن حنبل رضي الله عنه  
في الامامين الاولين أعني  
عمر بن عبد العزيز والشافعي  
ومسابقه رضي الله عنه أكثر  
من أن تحصر وفيما أوردناه

مفتوح وبلاغ ومن مشهورات  
مصنفاته البسيط والوسيط  
والوجيز والخالص والستقي  
الفقه واجباه علوم الدين  
وهو من أنفس الكتب  
واجملها وله في أصول الفقه  
المستقى والمختصر والمختل  
في علم الجدل ونهايات  
الفلاسفة ومجمل النظر  
ومعيار العلم والمقاصد  
والمضنوبه على غير أهله  
ومشكاة الأنوار والمقتصد  
بين الضلال وحقيقة القولين  
وكتاب باقوت التأويل في  
تفسير التنزيل أربعين  
مجلدا وكتاب أسرار علم  
الدين وكل من هاج العابدن  
والدرة الأخرى في كشف  
علوم الآخرة وكتاب  
الانيس في الوحدة وكتاب  
القرى بآي الله عز وجل  
وكتاب اخلاص الآوار  
والنعمان في الأسرار وكتاب  
بداية الهداية وكتاب  
جواهر القرآن والأربعين  
في أصول الدين وكتاب  
المقصد الاسنى في شرح  
اسماء الله الحسنى وكتاب  
ميراث العلم وكتاب  
القسطن المستقيم وكتاب  
التفرقة بين الاسلام  
والزندقة وكتاب النريعة  
الى مكارم الشريعة وكتاب  
المبادئ والغايات وكتاب  
كيمياء السعادة وكتاب  
تلميس الناس وكتاب نصيحة  
المخلوق وكتاب الاقتصاد في  
الاعتقاد وكتاب شفاء  
القلب في القياس والتعليل  
وكتاب المقاصد وكتاب الجوامع

على عقيدة أسد هذا الحكم فان ذلك لا يصلح عليه الا الله اول تنتهى بها القرآن والاعتبار ابد او قد وقفنا نحن  
على غالب كلام الغزالي وتأملنا كتب أصحابه الذين شاهدوه وتناقلوا أخبارهم وهم به اعراف من المازري  
ثم ننتمى الى أكثرهم غلبة الظن بأنه رجل أشعري العقيدة خاص في كلام الصوفية وأما قوله وذ كرجلا  
من مذاهب الموحدين والفلاسفة المتصوفة وأصحاب الاسرار فأقول ان معنى الموحدين الذين يوجدون  
الله فالمسلون أول دخل فيهم ثم عطف الصوفية عليهم وهم انهم ليسوا مسلمين وحاش لله وان معنى بهم أهل  
التوكل على الله فهم من خير فرق الصوفية الذين هم من خير المسلمين خارج عطف الصوفية عليهم بعد ذلك  
وان أراد أهل الوحدة المطلقا المنسوب كثير منهم الى الاتحاد والحلول أعاذ الله ليس الرجل في هذا الصواب وهو  
مصرح بتكفيره هذا المقتول في كنهه شيء من معتقدا أنهم وأما قوله ليس بالمتبحر في علم الكلام فأما  
أواقفه على ذلك لكن أقول ان قدمه في راسخ ولكن لا بالنسبة الى قدمه بقية علومه هذا طبع وأما قوله  
انه اشتغل بالفلسفة قبل استبحاره في فن الاصول فليس الامر كذلك بل ينظر في الفلسفة لا بعد ما استبحر في  
فن الاصول وقد أشار هو أعي الغزالي في كنهه المنقذه من الضلال وصرح بأنه توغل في علم الكلام قبل  
الفلسفة ثم قول المازري قراء علم الفلسفة قبل استبحاره في علم الاصول بعد قوله لا يمكن بالمستبحر في  
الاصول كلام يناقض أوله آخره وأما دعواه انه تبحر على المعاني فليست به جراحة الا بعد ما ذكره الشرع  
ومدى خلاف ذلك لا يعرف الغزالي ولا يدري مع من يتحدث ومن الجهل بجعله دعوى انه اعتمد على كتب  
أبي حنيفة التوحيد والامر بخلاف ذلك ولو لم يكن عنده في الاجابة بعد ما عرف علومه ومعتقداته التي جمع  
بها شمل الكتاب ونظم بها حسنه الاعلى كطب قوت القلوب لا يبالغ المسكون وكتاب الرسالة للاستاذ أبي  
القاسم القشيري المجمع على جلالته ورجل لا مصنفها وأما ما بين سينها فغزالي بكفره فكيف يقال انه  
يقنئ به ولقد صرح في كنهه المنقذه من الضلال انه لا شيء في الفلسفة توافه أعلم الله على هذه العلوم  
بمجرد المطالع على أقل من سنتين بعد ما مع اشتغاله بالافادة والتدريس وقوله لا أدري على من عول في  
التصوف قلت عول على كتاب القوت والرسالة مع ما مضى اليمن كلام مشايخه أبي علي الفارمدى وأمثاله  
ومع ما زاد من قبل نفسه فذكره ونظيره وما مضى به عليه وهو عندى أغلب حاق الكتاب وليس في الكتاب  
للفلاسفة مدخل ولم يصنفه الا بعد ما زدوا علومهم ونهى عن النظر في كتبهم وقد أشار الى ذلك في غير  
موضع من الاجابه ثم كنه المنقذه من الضلال فهذا رجل ينادى على كافة الفلاسفة بالكذب وله في الرد  
علىهم الكتب الفاتحة وفي النقص حرم الاسلام الكلمات الرائقة ثم قال انه بنى كنهه على مقالاتهم  
فأبته ولمسلمين تعود بالتمسك تصح بحمل على الوفاء معنى آفة الدين وأما ما عاب به الاجام من توهية بعض  
الاحاديث فغزالي اعترف بأنه لم تكن في الحديث يداسطة وعامة ماني الاجام من الاخبار والآثار  
مبدد في كتب من سبقت من الصوفية والفقه ولم يسجد الرجل بحديث واحد وقد اعترف بتفريق  
أحاديث الاجام بعض أصحابنا فلم يثبته الا اليسير وأما ما ذكر في قص الاختلاف فالأثر المشاير اليه من  
على كرم الله وجهه خبرانه لم يثبت وليس في ذلك كبير أمر ولا يحتاج لشرح وقد سمعت جماعة من الفقهاء  
يذكرون انهم جروهم فوجدوه لا يخطئ من دأبه آمن من وجع العين وأما قول المازري عادة التورعين  
أن لا يقولوا قال مالك الخ فغزالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجزم وانما يقول عن  
وبتقد والجزم فلو لم يلقه وغايتنا لم ليس الامر على ما نحن وأما مسئلة من مات ولم يعلم قدم  
الباري فخرق بين انتفاء اعتقاده بالقدم واعتقاده أن لا قدم والثاني هو الذي أجمعوا على تكفير من اعتقده  
فن استعصر ذهنه صفة القدم وهما عن البراري وأصحابها منية أو شاك في انتفاها كان كافرا وأما  
السافح من مسئلة القدم الخال الجلف المؤمن بالله على الجلة فهو الذي ادعى الغزالي الاجماع انه مؤمن  
على الجلة نابع من حيث مطلق الايمان الجلي ومن البلية لعظمي أن يقال عن مثل الغزالي انه غير موثق

العوام عن علم الكلام  
 وكذب الانتصار وكذب  
 الرسالة القدسية وكذب  
 الرسالة القدسية وكذب  
 اثبات النظر وكذب المأخذ  
 وكذب القول الجليل في الرد  
 على غير الانجيل وكذب  
 المستظهر وكذب الاماني  
 وكذبى علم اعداؤنى  
 وحذوده وكذب مقصد  
 اخلاف وجزء في الرد على  
 المنكرين في بعض الالفاظ  
 احياهم اليوم الدين وكذب  
 كثيرة وكلمة نافعة وقال  
 عدده تليد النسخ الامام  
 ابو العباس الاقنشى المحدث  
 الصوفى صاحب كتاب الغيم  
 والكواكب شعر  
 ابا حامد انت المخلص الجيد  
 وانت الذى علقنا من الرشد  
 وضعت لنا الاحياء نجي  
 نفوسنا  
 ونفتقنا من طاعة النار  
 المردى  
 فرب عبادتنا وعادنا الى  
 تعاقبها كالمرقطة في العقد  
 ونالتنا في المملكات وانه  
 المنعم من الهالك المبرح والبعد  
 واربعا في النجيات وانه  
 المسرح الارواح في جنة  
 الخلد  
 ومنها ابهاج العوالم زاهر  
 ومنها صلاح القلوب من  
 الحقد  
 وامام يسير رجوعه الى هذه  
 الطريق يستقصه واستقصاها لها  
 قد كثر حجه الله في كماله  
 المنعم من الضلال ماصورته  
 اما بعد فقد سألنى اعم الامم

به في نفسه فما أدري ما أقول ولا بأى وجه يلقي الله تعالى من يعتقده لئلا في هذا الامام وأما تقسيم المازوى  
 في العلم الذى أشاؤه الاسلام انه لا يودع في كتاب فوددت ان يكون كرمه شبه عليه وهذا المازوى كان  
 رجلا فخلدنا ذلك كما كنت احسبه نفع في مثل هذا أوصني سليمان له لعمري فاقى نهي العلماء من الاضاح  
 به لخصته على منعه المخلوق وأمور آخر لا تحيط بها العبارات ولا يعرفها الا أهل النور وأمور أخرى لا بد ان اتم  
 اظهارها وماذا يقول المازوى في غير ما ترجمه الضارفى في مصححه من حديث الطفيل سمعت عليا رضي الله عنه  
 يقول حدثتوا الناس بما يعرفون ان يحسبون اني اكذب الله وسروله وكه منته نص العلماء على عدم الاضاح بها  
 خشية على افهامهم من لا يفهمها وربما وقع السكون عن بعض العلم خشية من الوقوع في محذور وأمثلته  
 تكثر وأما كلام الطرطوشى في الدعوى العارية عن العلامة ولا أدري كيف استعاض في دينه أن ينسب هذا  
 الجور الى أنه فسل في سواش الشيطان ولا من أن اطلع على ذلك وأما قوله شاهبا راء الغلا فتورموز  
 الخلاج فلأدري أى رموز في هذا الكتاب غير اشارات القوم التي لا ينكرها عارف وليس الصلاح رموز  
 يعرف بها وأما قوله كذا ينسج من الدين فياها لك وقوله شرها وأما دعواه انه غير أنيس بعلم  
 الصوفية فمن الكلام البارد فانه لا يرتب في نظر بيان الغزالي كل ما قدمه راسخ في التصوف وليست  
 شعري ان لم يكن الغزالي يدري التصوف في يديه وأما دعواه انه سقط على أمر أسفه فمقتضى العلم غير  
 دليل فانه لم يذكرنا بما أسقط كماله الله واما ما غاله في التعصب وأما الموضوعات في كماله فليست شعري أهو  
 واضع حتى ينكر عليه ان هذا التعصب بارد وتشتيع عمالاته فانه قد تكلّم عليه أيضا بسط لسانه  
 فيه ابن الصلاح قال التقي السبكي في جواب كتابه لطيف المطري المقيم بالمدن المتأخر فمات صمدا يقول  
 الانسان في الغزالي وفصله واسم طبع ارض ومن غير كلام صرف أنه فوق اسماء ما ذكره ان  
 الصلاح من عند نفسه ومن كلام يوسف المشقي والمازوى فما أشبه هؤلاء الجاهل ما ترجمهم الله الا بقرم  
 متعبد من سلبية تناولهم قدر كثر الى الهوى بنار اوافار اسطعيا من المسلمين قدر اى عدوا ضلوا لاهل الاسلام  
 عمل عليهم واتقى في صفو فهم ومال الى غيرهم حتى قل شوكتهم وكسرهم وفرق جوهرهم شد ومنز  
 وفق هاشم كثير منهم فأصابه بسير من دعائهم وعلا سائر أوهو يغسل الدم عنه ثم غسل معهم في صلاتهم  
 وعبادتهم فتوهوا ابتداء أترجم عليه فأكثر واعلم هذا حال الغزالي وسالهم الشكل ان شله الله في جموعه في  
 م قد صدق ضد الملمس قدر وأما المازوى فعذوره انه مغرور وكان في الغزالي في الوقوع في م كذب الاحياء  
 يظهم وغرّفوه في تلك الحافة تكلم المازوى ثم ان المغاربة بعد ذلك أقبلوا عليه ومدحوه قصا منها قصيدة  
 أولها أبا حامد أنت المخلص بالحد \* وأنت الذى علقنا سنن الرشد  
 وضعت لنا الاحياء نجي نفوسنا \* ونفتقنا من رقة المارد المردى

وهي طويها وان كنت لا أدرى بقوله أنت المخلص بالحد وسأول لقائه انه أراد من بين آخر انه أومن بين  
 من يشك فيه أو من نحن ومن فوقنا ومن فوقهم من فهم كلام الغزالي والوقوف على مرئيتيه في العلم والدين  
 والناله ولا ينكر فضل الشيخ ابن الصلاح وفقه وحديثه ودينه وقصده الخير ولكن لكل عمل رجال ولا  
 ينكر علو رتبة المازوى ولكن كل حال لا يعرف من يفتنه أو يشرف عليه وكل أحد انما يتكيف بما شأ  
 علمه ووصل اليه ثم قال وان كان في الاحياء أشياء بسرعة تنتقل لا تفرغ محاسن استمره التي لا توجد في كتاب  
 غيره وكمن منقبة للغزالي وقد اختلف في الكلام فراجع في طبق قوله فانه نفس في الباب وفي الجزء  
 التاسع عشر من تذكرة حافظ جلال الدين السيوطي قال وما وقع العلماء من ضرب المثل لاهل عصرهم  
 بالآيات ما وقع في الاسلام الغزالي في كماله الانتصار لما في الاحكام الاسرار حين أنكر عليه علماء  
 عصره مواضع من أئمة الكتاب المذكور لجواب ما أنكره فقال في أوله ماته سألت برسلك الله لم تأت  
 العلم تصدعوا فيها وقرب لك مقامات الولاية تجعل معالمها في بعض ما وقع في الاملاء الملقب بالاحياء مما

في الدين ان أثبت لك غاية  
الصلوكم وأسرارها وغاية  
المذاهب وأغوارها وأحق  
لك ما يستحق استخلاص  
الحق من بين اضطراب  
الفسوق مع تباين المسالك  
والطرق وما استقرأت عليه  
من الارتفاع من شخص  
التقليد إلى يقاع الاستبصار  
وما استغفرت أولاً من علم  
الكلام وما احتو بمن  
طرق أهل التعليم القاصرين  
لذلك الحق على تعاليم الامام  
وما زدت به ناكثان طرق  
أهل الفلسف وما ارتقت به  
آخران طرق أهل التصوف  
وما تحصل لي في تضاضف  
تدني عن آقا بل أهل  
الحق وما صرفني عن نشر  
العلم فداضع كثرة الطلبة  
وما دعاني إلى معادته  
بنيابور بعد طول المدة  
فاستدردت لأجابتك إلى  
طلبك بعد الوتوف على  
صدق رجبتك فقلت مستعينا  
بالله تعالى ومثو كلاً عليه  
ومستوفقاً ومولمناً إليه  
اعلموا أحسن الله وأشادكم  
والأناني تسبول الحق  
انقياد كان اختلاف الخلق  
في الأديان والمال ثم اختلاف  
الائتم في المذاهب على كثرة  
الفرق وتباين الطرق بحر  
عميق غرق فيه الأكثرون  
وما يحسان منه إلا القائلون  
وكل فريق يزعم انه الناجي  
وكل حزب بين العلم فرحون  
ولم أزل في عنفوان شبلي  
مفرا هفت البالغ قبل بلوغ

أشكلك على من حجب فهمه وقصر علمه ولم يفر بشئ من المخطوطة الملكية قد حوسموا أظهرت التعزيم لما  
شابهه شركا الطعام وأمثال الانعام واجمع العوام وسفهاء الاحلام وذغار أهل الاسلام حتى  
طنوا عليه ونهوا عن قراءته ومطالعته وافتوا بمجرده الهوى على غير بصيرة باطراحه ومناذنه ونسبوا عليه  
الى ملال وانحلال ونبدوا قراءته ومطالعته بغير الشريعة واختلال فاني الله انصرافهم وما بهم وعليه  
في العرض الاكبر ايقافهم وحسابهم فاستكسب شهادتهم ويستأنون وسيعلم الذين ظلموا اني انقلب بقلبوني  
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولم يندوا به فسيقولون هذا افك تقدم ولو ردته الى الرسول وإلى أولى الامر  
بينهم اهل الذين يستعملونه منهم ولكن الظالمون في شقاق بعيد ولا لعجب فقد دوى أدلاء الطريق وذهب  
أرباب التحقيق فلم يبق في الغالب الا أهل الزور والفسوق مشتبين بدعوى كذبهم متصفين بحكايات  
موضوعة متر بين بصافات متفقة متظاهرين بظواهر بالمع فاسدة ومتقاطعين بحجج غير صادقة كل ذلك  
لطلب دنيا وأجحة ناهية أو مغالبة نظراً اعتد بهت المواصلية بينهم بالبر والفرار جميعاً على الفعل المنكر وعددت  
النصائح منهم في الامر وتصانوا بأسرهم على الخديعة والمنكر ان نصيحتهم العلمية انفرجهم وان صحت منهم  
العقلاء أروا عليهم أو لئلا يلهي في علمهم الاقراء في طولهم الخلاء عن الله عز وجل بأنفسهم لا يخلون  
ولا ينجح بايهم وذلك لانهم لا يظهر عليهم موازنة الصدق ولا تسلط حلوهم أنوار الولاية ولا تصقق لهم اعلام  
الحقيقة ولا يسترو عوامهم لباس الخشبة لانهم لم ينالوا أحوال النقاء ومراتب النجاة ونصوصية البداية  
وكرامات الازداد وقوا نداء القلب وفي هذه اسباب السعادة وثيقة الطهارة لو عرفوا أنفسهم لظهر لهم الحق  
وعلموا على أهل الباطن وداء أهل الضبط ودواء أهل القوة ولكن ليس هذا من نصائحهم جبروا عن  
الحقيقة بأربعة الجهل والاصرار وحب الدنيا وأظهار الدعوى فاجلج أولهم الضعف والامرار أولهم  
النهان وحب الدنيا أولهم طول النطه وأظهار الدعوى أولهم الكبر والاعجاب والرياء والله من ورائهم  
محيط وهو على كل شئ شهيد فلا يغرنك أعاذ الله وبالك من أسوألهم شأنهم ولا يهزلنك من الاشتغال  
بصلاح نفسك فتردهم وطغيانهم ولا يفر بك جاز من لهم من سوء أعمالهم شيطانهم فكان قد جمع الخلاق  
في صعيد وجات كل نفس معها سائق وشهدت لي لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء فصررك  
اليوم حديد فباله موقفاً قد أدخل ذوى العقول من القائل والقليل ومتابعة الا باطل فأعرض عن الخاهلين  
ولا تطل كل أفاك أتهم فان استطعت أب تبتني نفقالي الارض أو سلطاني السماء فأتيتهم بآية ولو شاء الله لجلل  
الناس أمثوا وسادة فاصبر على حكم الله وهو خير الحاكمين كل شئ هالك الا وجهه الحكم واليه ترجعون الى  
هنا كلام الغزالي رحمه الله وقد أنكر على الامام الفخر الى في مواضع من الاحكام منها ما هو قول  
منسوب للمؤمنين ما نقله عن عمر بن الخطاب عن العارفين وأثبتوه وسكت عليه فمن ذلك قوله في نه ليس في الامكان ابداع  
ما كان قالوا هذا يفهم من الجحيم في الجانب الالهي وهو كفر صريح وقد أجاب عنه القبط سدي عبيد  
الوهاب الشعراني في كتابه الاجوبة المرضية عن أئمة الفقه المعاصرة في ثلاثة اجوبة الأول نقلا عن  
القطب بن عري في والثاني نقلا عن عبيد الكريم الجبلي والثالث نقلا عن الشيخ محمد المغربي شيخ الحلال  
السيوطي وكل من الاجوبة الثلاثة قد أوردناها في مواضعنا سدي أحد من مارك السجلما في كتابه  
الذهب الابري وروى في الكلام عليه وأثبت ذلك بعينه في تأليف الشعراني المذكور بخط أحد تلامذته  
قال أحد من مارك وقلت لبعض الفقهاء ما قولك في قول أبي حامد ليس في الامكان ابداع مما كان فقال قد  
تكلم به الشعراني وغيره فقلت انما سألك عما عارضك فيه فقال لي وأني شئ مني قد قلت وبحكاياتها  
عقده أرايت لو قال القائل هل قد صدر وناجل جلالة على ايجاد أفضل من هذا الخلق فقال أقول له ان  
مقدورات الله لا تنتهي فقد رد على ايجاد أفضل من هذا الخلق بأفضل حجة وأفضل من هذا الأفضل وهكذا  
الى الملامة بآية قلت وقوله ليس في الامكان ابداع مما كان يناقض ذلك فتعلم عند ذلك العارضة المنسوبة

العشرين الى اثنا عشرة

السن على الخمسين انقسم  
لجنة البصر العميق وأنحوس  
غمرته غوض الجسود  
لاخوض الجبان الخدود  
وأغوص في كل مظلة  
وأهجم على كل مشكاة  
وأنتقم كل رطوق شخص  
عن عقيدة كل نكرة  
وأكتشف أسرار مذهب  
كل طائفة لا يرين كل معنى  
ومبطل ومسن ومبتدع  
لا أغار باطنيا ولا أحب  
ان أطلع على باطنه ولا  
ظاهرا الاوربايدان أصل  
حاصل ظاهرته ولا غلبا  
الاواقصد الوقوف على  
فلسفته ولا مكلما الا  
وأجتهد في الاطلاع على  
غايه كلامه ومجادلتها  
صوبها والا أحوص على  
الغشور على سر صوته ولا  
متعبا الا وديما رج  
المحاصل عبادته ولا زبنا  
معتلا الا وأتجسس وراءه  
للتنبه لاسباب حراجه في  
تصليبه وزندقة مؤذنه كان  
التعشش الى ذلكن حقائق  
الامور ابي يديني من أول  
أمرى وديعان عري غرزة  
من الله وطيرة ومنه الله  
في قبلي لا يشاري وحلي  
حتى انكبت عني رابعة  
التقليد وانكسرت عني  
العدا والمرو به على قرب  
عهدني بالصبا الذراية  
صيان النصارى لا يكون  
لهم نشو الا على التنصر  
ومسيان اليهود لا يكون

لاي جلد وجهه تعالى وهكذا وقع في مع كثر من الفقهاء فاذا سألتهم عن عبارة أبي حامد استشعروا  
حالة قدره وتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعبر عما سقى في سوانا العامة جزوا بصموم القدرة وعدم نهابة  
الاندورات قال وقد اختلف العلماء في هذه المقالة للتسوية الى أبي حامد على ثلاث طرائق فطائفة أكثرها  
وردتهم وطائفة أقلها وخلافة كذبت التسمية الى أبي حامد وترهت مقامه عنها والاولى هم المحدثون من أهل  
عصره ومن بعدهم على ما حرمهم أو بكر من امر في تليده فجماعة له أو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله  
الحسنى مانسه قال فمشتا أو حامد الغزالي قولنا على التقدم عليه أهل العراق وهو بشهادة التمسرح انتقاد  
قال ليس في القدرة أيدع من هذا العالم في الاتقان والحكم وتولى كان في القدرة أيدع من هذا ولكن ذلك  
منافيا للحدود وأخذ من العري في الرد عليه أن قال فمشتا وان كخطرة في بصره فانا لا نرد عليه الا بقوله ثم  
قال فمشتا من أكل يشتم هذا فاضل الخلاق ثم صرف به عن هذه الواضحة في الطرائق وعن ذلك  
هذا المسلك ناصر الدين بن الميزاب الاسكندر وصنف في ذلك رسالة سماها الضياء المتلالي في تعجب الاحياء  
لفكر الى وقال المسئلة المذكورة لا تنشئ الا على قواعد الفلاسفة وله ترة في مناقضة هذه الرسالة ألف السيد  
السيهودي رسالة مخطية تجرسة كراير ومن نقل عنه انكاره الحافظ الجبهي في تاريخ الاسلام والامام  
بدرا بن الزركشي وقال هذا من الكلمات العجم التي لا ينبغي اطلاق مثلها في حق الصانع والكمال من أبي  
شريف البرهان البقاعي والرسالة في المسئلة سماها تقديم الاركان وغيرهم والطائفة الثانية وهم  
المتصرفون لابي حامد والمؤثرون لاسلامه على وجه صحيح في نظمهم فاؤلفه الامام أبو حامد نفسه فانه سئل  
زمانه عن هذه المسئلة فأجاب بعلمه وسطر في الاجوبة بالمسئلة ومنهم يحيى الدين بن عربي وعبد الكريم  
الجيلي ومحمد المغربي في نقل عنهم الشرح في كاسحت الاشارة اليه ومنهم الامام جلال الدين أبو البقاء محمد  
البكري الشافعي والبيروني والزرقي أصناف الشيخ سدي أجدزوني في شرح قواعد العقائد للمصنف  
والبرهان من أبي شريف أحو الكمال المتقدم في الطائفة الاولى والشيخ أو المواب التومسي وشيخ الاسلام  
زكريا الانصاري والحافظ جلال الدين السيوطي وألف رسالة ناقض بها على البرهان البقاعي سماها  
تشديد الاركان قلت وقد سئل عن هذه المسئلة كل من مشاغل القلب بجمع الدين أبي المكارم محمد بن سالم  
الحلبي الشافعي فنعنا الله والسيد القطب أبي المراحم عبد الرحمن بن مصطفى العبدروس فنعنا الله  
فأجابنا بأويل كلامه على أحسن المقننات والطائفة الثالثة وهم القراهون في عدم نسبة المقالة الى أبي  
حامد وانها مدحوس في كتبهم فمشتا في ذلك انهم عرضوها على كلامه في كتبه فوجدوها مع كلامه  
على طرفي النقيض والعاقلة لا يعتقد النقيض فضلا عن أبي حامد وعباراته التي هي مناقضة لتلك المقالة في  
مباحث من كلبه الاحياء وفي المتقدمين الضلال وفي المستفي بما تصدى لجمع ابعاء البرهان البقاعي في  
رسالته المذكورة هذا خلاصتها أشار اليه سدي أجد بن مبارك السجل على ولم يتناول بخصوص الاجوبة  
وما فوضت به اليه من الاسباب الخلل في هذه المقعدة امام الكتاب وصي أن لا يفتصل كلامهم ان شاء  
الله تعالى في كلب التوكلا والله على ما يشاء قدر وقال القطب الشيرازي في كلبه الاجوبة المرتبوعة  
أنكره على الغزالي قوله يباح للصوفية تغزير في أيام عند غلبة الخلال ان تطقت قضاهاهم بمقتضى تصليح لترقيق  
الشباب والسجادات كالجور تغزير في التوب ليرتفع به قبض آخر قال المنكر ولقد عجب من هذا الرجل  
يبنى الغزالي كيف استلبه حب مذهب الصوفية حتى ذهل عن أصول الفقه ومذهب الشافعي وانتار بدع  
الصوفية على مذاهب الاثمة والجواب لانه لا ينبغي الانكباب عليه جواقة الصوفية في هذه المسئلة فان ذلك  
غرض صحيح في معادله أو باب القلوب فان الصوفي لو اراد صلاحي قلبه وحضور قلبه مع الله تعالى  
بذل الثمار من ثوبه بل كان هو ينكر على من فعل ذلك وبالجملة فلو كان جميع أموال الدنيا وأمتعتها بيد  
الفقير وأي حضور قلبه مع الله تعالى لحظة باتلافها كلها بمرتها أو ميباني بحر لكان لذلك بل يرق



لهم نشق الاعلى التهود  
 وصيانت الاسلام لا يكون  
 لهم نشق الاعلى الاسلام  
 وسمعت الحديث المروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كل مولود يولد على الفطرة  
 فإواه حموداه أو نصرانه  
 ونحوه ففكرت بالحق الى  
 طلب الفطرة الأصلية  
 وحقيقة العقائد العارضة  
 بتقليد الوالدین والاستاذین  
 والقبيلين هذه التقاليد  
 وأوائلها التقييدات وفي تعيين  
 الحق منها من الباطل  
 اختلافات قفلت في نفسى  
 أو لا انحطط لى العلم  
 بصحائق الامور ولا بد من  
 طلب حقيقة العلم ما هي  
 فظهر لى ان العلم اليقین هو  
 الذى يتكشف فيه العلوم  
 انكشافا لا يتبع معرب  
 ولا يقاربه امكان الغلط  
 كالوهم ولا يشع العقل  
 لتقدر ذلك بل الامان من  
 الخطأ ينبغى أن يكون  
 مقارنا بنفس مقارنة لو  
 تعدى باظهار بطلانه مثلا  
 من يقبل الخير ذهبا  
 والعصاة تعبنا لم يورث ذلك  
 شكوا مكانا فاني اذا علمت  
 ان العشرة أكثرون من  
 الواحد قوله فاني قائل الواحد  
 أكثر من العشرة بدليل  
 أنى قلب هذه العصاة تعبنا  
 وقلوبنا وشاهدت ذلك منهم  
 أشد من معرفتى لكثيرهم ولم  
 يحصل منى منه الا التخص  
 من كثرة قدرته علمو أمّا  
 الشك فيما علمت فلا تم حلت

الاجتهاد والالوم الاعلى من عزق ثيابه وتلفعه اسراقا وسفها لكل مقام رجال وأنشدوا  
 لودان عاذنى صبا حتى صبا \* مى لكن ماذا تفعا

فاعلم ذلك الزم الادب مع عجة الاسلام في دواعي الظاهر والباطن قال ومما أنكر واعلم مقوله في الاحياء  
 المقصود بالابنه تفرغ القلب وليس ذلك الا بالخلوة والجوارى في مكان منكم فان لم يكن مغلبا للف رأسه في  
 حبه أو تفرغ كساده أو ردها فانه في مثل هذه الحالة يسبح بدها الحق تعالى وبشاهد جلال الربوبية قال المنكر  
 انظروا الى هذه الترهات الجبيلة وكيف صدرت من نفسه ومن أين كان الذى يسبحه اذ ذاك هو بدها الحق  
 تعالى أو ان الذى يشاهده جلال الربوبية يقوم بؤمته أن يكون ما بعده هو من الوساوس والخيالات الفاسدة  
 وهذا هو الغالب بمن يستعمل التقليل في العلم فانه يغلب عليه المبالغة والجلوب أن ما قاله الغزالي تبعه  
 لغيره صحيح لكن له شروعا عند أهل الطريق من بلوغه في الورع الغاية القصوى وما دوما مراقبة الله  
 مع الانفاس وعدم شغل قلبه بنعم الدنيا والآخرة وهناك يخرج العبد من موطن التنايس من النفس  
 والشيطان وتصور روحه ملكية فيشاهد جلال الربوبية كأنه شاهد الملائكة وكل من دخل الخلوة على  
 مصطلح أهل الله يعرف ما أقول ومن لم يدخل فهو معذور في انكاره لعدم وجدانه ما ذكره الغزالي في نفسه  
 ومما أنكر واعلم أيضا تفرغ في الاحياء قول أبي سليمان النابلسي اذا طلب الرجل الحديث أو سافر في  
 طلب المعاش أو تزوج فغادر الى الدنيا قال المنكر هذه الثلاثة أشياء مخالفة لقواعد الشريعة وكيف  
 لا يطلب الحديث وقد ورد ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وكيف لا يطلب المعاش وقد قال عمر  
 رضي الله عنه لان أموت من سعى ورجل اطلب كفاف وجهي أحب الي من أن أموت غار يا سبيل الله  
 وكيف لا يطلب التزويج وصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم يقول تنكحوا تناسلوا فإدري هذه الاوضاع  
 من الصوفاة الاعلى خلاف الشرع والجلوب ان مثل الامام الغزالي لا يصح مثل هذه الامور بدليل مدحها  
 في مواضع اخر من كتب الاحياء وانما مراده ان الغزالي في هذه الامور من لازمه غالباً دخول الآفات  
 التي تعبطها فان من طلب الحديث لم يتم له راحة وصار مقدا معاندا للناس في التعظيم والا كرام على من لم  
 يطلبه من ينقص من المليل أو المحبة لثل ذلك وأما التقية والبيع والشرع مع الخلاص من المليل الى  
 الدنيا فلا يكون الا بمن كل سالكه ودخل حضرة الله وعرف المواقع كلها فكلما كان أبي سليمان جوى على  
 الغالب فلا يلوم على الغزالي في تفرغه يا موما كون التزويج من جهة المليل الى الدنيا فهو ظاهر لانه في الغالب  
 يطلب الاستمتاع وذلك لا يحصل الا بالوقوع في الآفات التي كان عنها يعجزل أيام عز وبسته لاسمجان كان  
 متجردا عن القيام في الاسباب التي تحلبه امر معاشه فانه يتلف بالكسوة يلزمه باله لكل من أحسن  
 اله بلغة أو خرفة أو غيرهما فأبغض الخلق اليه من ينه صته خوفاً أن يتغير اعتقاده فيه فيقطع عنه  
 فكان صباه هذا كلها لاجل الذي أحسن اليه وفي الحديث خيركم بعد المائتين الخفيف الحذاء أي الذي  
 لا زوجته ولا ولاد وفي الحديث أيضا سألني على أمي زمان يكون هلاك الرجل على بزر وبسته وولده قد كر  
 الحديث الى أن قال وذلك انهم يعبرونه بضيق المعيشة الى أن يوردهم موارد الهلاك وقد استشار شخص  
 سدي عليا الخواص في التزويج فقال له شاور غيري فقال له فقه ما منعك أن تشرب عليه بعل السنة فقال له  
 الشيخ أنت ما حفظت الا كونه سنة أما تظن ان الآفات المترتبة عليه من هلاك الدين وكل الحرام والشبهات  
 فاعلم ذلك ومما أنكر وعلمه تفرغه قول الجنيد اذا كان الاولاد دعوتوه شهوة الحلال فامتنك بعقوبة  
 شهوة الحرام قال ابن القيم هذا غلط من الحنابلة ومن أمقره على ذلك فان الجماع سنة أو به واج ولا همسا  
 لا عقوبة على فاعله حرام على ثروا عد الشريعة والجلوب ان مراد الجنيد العقوبة التي تحصل بلزوم ذلك  
 لا بعبه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال تعالى ان من أرواحكم وأولادكم كهدى والك  
 فاحذروهم ولا يحذر الله تعالى الاما فيه واجه الآثم ومن مصطلح القوم أن يؤخذوا المرء على فعله المباح

ان كل الامم على هذا  
الوجه ولا يتقنن هذا  
النوع من اليقين فهو علم  
لا يقه به وكل علم لا امان  
معه ليس بعلم يقيني ثم  
قننت عن علوي فوجدت  
نفسى عاصلا عن علم  
موصوف بهذه الصفة الاثني  
الحسنيات والضروريات  
فقلت الا ان بعد حصول  
الباس لا لمطعم في اقتباسه  
المستغنىات الا من الجلبات  
وهي الحسنيات والضروريات  
فلا بد من احكامها أولا  
لاتبين ان يقيني بالمسويات  
وأما من من الضلالي  
الضروريات من جنس  
أمانى الذى كان من قبل  
في التقليدات أو من جنس  
أمان اكثر الخلق في  
النظر بات وهو أمان محقق  
لا يجوز فيه ولا غائله  
فاقلت بجد بليغ أنامل في  
المسويات والضروريات  
انقار هل يمكن أشكك  
نفسى فيها فأتى بعد  
طول التشككي الى انه  
لم تسمح نفسى بتسلم الامان  
في المسويات وأخذت سمع  
الناس فيها ثم انى ابتدأت  
بعلم الكلام فخطبته وعلته  
وطالعت كتب المقيت  
منهم ومنصفها أدت ان  
أسفقت ضادته علما واما  
بمقصود غير وافي بمقصودى  
ولم أزل أشكركم فمقدروا  
بعد علم مدام الاختيار أجمع  
عزى على الخروج عن  
بعد ادوم طرفة تلك الاحوال

ويعاقبه عليهم حيث كونه وتضع الترقى ولكل مقام رجال ومما أنكره عليه أن يضاق روفول  
أبي جزة البغدادى أنى لم تسحق من الله أن أدخل البادية وأن أشبعنا وقد اعتقدت التوكل لا يكون  
شبه زائد تزديته قال المنكر ومن العجب اعتذار من أبي جزة بقوله كلام أبي جزة صحيح لكن يحتاج  
الى شربين أحدهما أن تكون للانسان قدرة من نفسه بحيث يمكنه الصبر على الطعام أسبوعا ونحوه  
والثاني أن يمكنه التقوى بالحشيش وتلقوا البادية من أن تلقوا الذى سمع طعام بعد أسبوع أو ينهى الى  
محله أو حشيش بعده ما يقونه قال ابن القيم أقبح ما فى هذا القول صدور من فقه فانه فلا يلقى أسدا وقد  
بطل وقد عرض فلا يصلح له الحشيش وقد بطله من لا يطعمه وقد عوت فلا يدفعه أحد والجواب أما كلام  
أبي جزة فهو في نهاية الانحلاص وكذلك شرطه الفزالي هو صحيح يتمشى على قواعد الفقه وأما ما ذكره  
ابن القيم فلا ينفذ بجهة واحدة على أبي جزة فالغزالي لا يهول أيضا الزاد يجوز أن يقع له ما يقع لمن لم يحمله  
من الاحوال التي ذكرها لكن لا يلقى في جنح الزاد مستوفى فعل السنة كان تحت نظرائه تعالى بالامداد  
والطفر لانه فعل ما كلفه مختلف من لم يحمله زادا فانه موكول الى نفسه ولو كان بمن محض فغيره لحق  
تعالى فان الحق جل وعلا لا يتقيد عليه بفعل ما يشاء الا ان قد على نفسه بنى فاعلم طبعه عبودية وقد  
قال رجل الحسن البصرى انى أريد أن أحس في مسجد وأترك السبب لاعتقادي ان الله لا ينعني فقال له  
الحسن البصرى ان كنت على يقين السيد ابراهيم الخليل عليه السلام فافعل والا فامر الحرفة والله أعلم  
ومما أنكره عليه أن يضاق روفول ومما حكمه بعضهم انه بات عند السباع في بريد لم يمن تركه على الله  
تعالى هل مع أم قال المنكر كيف يجوز لغزالي أن يسكت على ما فعله هذا الرجل مع تعرضه لاسباب  
الهلاك ببيانه عند السباع لاسمان كانت جديعة وقد قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة والجواب  
ان ذلك حق أو باب الاحوال الذين يطلب حالهم حال السبع وركبونه ويعركون ذنبه وينقاد لهم بل  
يختلفونهم وهذا مقام يلفت اليه أذنا والى دخوله في الطريق فيسمع منهم قلبه الخوف من شئ من  
الخوفات فجعله واحدا وقد وقع ذلك لجله من الاولياء وفوق هذا المقام مقام أرفع من هذا وهو الخوف من كل  
شئ يؤذى والتباعد عنه ولو علمنا ان الحق تعالى خلق خلقا لما يؤذى بنا فنعظم من الذى حسب طاقتنا وفعال  
الله بعد ذلك لما يشاء من شئ على ذلك الحد لاسمان كان مشهدا أحدنا ان نفسنا وادبعه الله تعالى وقد  
أمرنا بجد لاسمان لمو شئ على ذلك الحد لاسمان كان مشهدا أحدنا ان نفسنا وادبعه الله تعالى وقد  
اتفق عشرة جملته وحاف مكشوف الرأس قال ابن القيم هذان أعظم الجملتين لاني ذلت من الذى للرأس  
والرجلين ولانسان الأرض من التوكل والوهر وكان هو لا الموصوفة بشكر وامن هذه أنفسهم شرمة  
وهما بالتصوف وتركوا شئ من عبادة على الله عليهم لم يحبوا فنعوذ بالله من تلبس بالباس فان مثل هذه  
الحكايات تصدق عقائد الوهم ويطنون ان فعله من الوهاب والجواب لا ينسب المبادرة بالانكار على من  
أف بجمعه في مرضاة الله تعالى وتعلم حرماته وربما كان من خرج للعبح حافيا مكشوف الرأس وقع  
في ذنب عظيم عنده وطن ان الحق تعالى قد سخط عليه بسببه نخرج مثلك الهمة يطلب التوصل من ذنوبه  
على وجه القتل والانكار وقد وقع لسفيان الثوري انه من البصر حافيا فلقطه الفيل بن عياض  
وابن أدهم وابن عيينة من خارج مكة فقتلوا له يا أبا عبد الله أما كان من الرق بهذا المن ترك ولو جارا  
فقال أما يعزى العبد الا سبق من سيده ان يأتى الى صاحبه الا راكبا حتى الفضيل والجامعة فانظر ذلك واقتد  
به والله أعلم ومما أنكره عليه أيضا أن يجاب به من سأله عن رجل يدخل البادية بلا زاد من قوله هذان  
في رجال الله قبله فان قال تعالى على العاقلة قال المنكر هذه فتوى لجله فواعد الشرع لا خلاف  
بين فقهه الاسلام انه لا يجوز لاحد دخول البادية بغير زاد وان كل فعل ذلك يوجب الجوع فهو عاص مسوق  
للعقوبة في الاسترة والجواب يتمحى أن يكون مراد الغزالي من رجال الله أو باب الاحوال الذين غلبت

يوما واحدا لعزم يوما وأقدم  
 فيه رجلا وأخوفه أخرى  
 ولا تصدق لرغبة في طلب  
 إلا من أجل طلب  
 الشهوة حيلة في هاشية  
 فصار شهورا الدنيا  
 تعذبني بسبب ميلها إلى  
 الخلق ومناذى الأيمان  
 ينادي الرجل الرجل فلم  
 يبق من العزم إلا القليل  
 وبين يد السفر الطويل  
 وجب ما أتت فيه من  
 العمل وأوتقيل وإن لم  
 تستعد الآن لا تحترق  
 تستعد وإن لم تظم الآن  
 هذه العلائق في قطعها  
 فعند ذلك تبعث الرغبة  
 ويغزم الأمر على الهرب  
 والفرار ثم يعود الشيطان  
 ويقول هذه حيلة عاوضة  
 إنك أنفادتها فانيها  
 سر بعة الزوال وان اذعنت  
 لها وتركت هذا الجاه  
 الطول المر بضع والشا  
 الغلب الخالي عن التكدس  
 والتنقيص والأمر السالم  
 الحلي عن منازعة الخصوم  
 وبما التفت اليه نفسك ولا  
 تيسر لك المعادة فلم أر  
 أثود بين الصافي بين  
 شهوات الدنيا والدواعي غريبا  
 من ستة أشهر أو لها رجب  
 من سنة وستة وخمسين  
 وأرعمات في هذا الشهر  
 جاوز الأمر حد الاختيار إلى  
 الاضطراب اذقل الله على  
 لساني حتى اعتقل عن  
 التدريس فكنت ألهج  
 نفسي أن أدوس يوما واحدا

علمهم أحوالهم لا العارفين من مشايخ الطريق بقربة ما في الجواب قبله فلا نوم على الغزاة إلا جمل  
 ذلك شاعني حق كل الناس ومما أنكر وأعليه أيضا شرع برهن أي الخبر لا قطع التبناني قوله أن عقدت  
 مع الله عهدا أن لا أكل شيئا من الشهوات فهددت بي إلى غرة في شجرة تقطعها فيبدا أنا ما مضىها انذرت  
 العهد فريت بهما من في غدار في غمران وقاوتهم وأنرجوني إلى ساحل بحر اسكندرية وأنا يروحوه  
 خيل وجسد فقلوا أنتم الموص واذمهم جماعة من لصوص السودان فسالوهم عنى فقالوا  
 لا نعرفه فكذبهم الأمير وشرع يقدم يداو قطعها إلى أن وصل إلى وقال لي تقدم ومد يدي فمسحتها  
 فقطعت إلى آخرها قال قال المنكر فأنظروا إلى هذا الجهل العظيم ما فعل بصاحبه ولأن عند التبناني  
 را تحتمل علم انصافه حرام عليه وليس لأليس عون على الزهاد والعباد أكثر من الجهل وما أظن غالب  
 ما يقع لهؤلاء العالمن الماخيوليات والجواب لا ينبغي التكرار على أي الخبر ولا على الغزاة فانيها ما يجتهدان  
 في ذلك قرأ أن نقض العهد عند لا كبر أعظم من سرقة ربع دينار وأضاقا مشهد الا كبر حشرة  
 التقدر والألمى فهم مع الذي هو القطع لأمع الجلاد الذي يضع اليد متلافكلام الغزاة في حق الا كبر  
 وقول المنكر في حق الا صاغر فانه كان يكفي عقوبة أحدهم أن يشويو يستغفر من نقض العهد وليس له  
 أن يمكن الجلاد من قطع يده ما أسكن لأن ذلك لم يضر به الشرع والله أعلم ومما أنكر وأعليه أيضا قوله أن  
 الاشتغال يعلم الظاهر بماله قال ابن القيم هذا جهل مفرط منه أصل ذم الصوفية العلم أشهر وأطريق  
 الاشتغال لا يوصلهم إلى الراسة الا بعد طول زمان بخلاف طريقهم البتة معتمدين لبسهم الذي وصلاتهم  
 بالليل وصيامهم بالناهار وتقصير الثياب والا كهم والجواب لا ينكر عليه ذلك فان مراده الاشتغال على  
 طريق الجدال بطلان بالنسبة إلى طريق العلم والعمل لأن مراده بطلان من كل وجه وكيف يظهر به  
 أن يريد ما فهمه المنكر وهو يعلم أن علم الشرع متعوا أساس علم الحقيقة لاذ الشرع ليعتاقهم بصور العبادات  
 الظاهرة والحقيقة ليعتاقهم بصور العبادات الباطنة بحيث تسقى أن يقبلها الله تفضلانه وقد بلغنا أن  
 الغزاة ما قال ذلك الحق نفسه لما دخل طريق القوم ورأى كمالها وادها ما قال فعلمنا أنها في البطالة  
 والله أعلم ومما أنكر وأعليه أيضا قوله أعلم أن ميل قلوب أهل التصوف نحوها إلى تحصيل العلوم الدنية  
 دون العلوم النقلة واذكلم يحضوا على دراسة العلم ولتحصيل ما صنفه المصنفون وانما حضوا على الاشتغال  
 بالله تعالى وحده والاشتغال بذكر الله فقط إلى آخر ما قال وعلم المنكر ذلك من جهل ما خلف فيما الغزاة  
 وقالوا قد بحث الشارع على طلب العلم فكيف يحضهم من لم يحض على تحصيله من الصوفية وقالوا عز بزهذا  
 الكلام أن يصدر من متشرع فانه لا يخفى قصده وهو كالميل لبساط الشرع بمحققة ثم على هذا المذهب فقد  
 قامت القضايا على الامصار كالميل لهم لم يسلكوا طريق الصوفية على هذا الخوال الذي ذكره الغزاة  
 واذ ترك الانسان لا اشتغال بعلم الشرع بعقائد النفس بوساها ونيلها ثم يبق عندها من العلم ما يمارد  
 ذلك حليهم البليس أي مله والجواب ان مراد الغزاة فيمساكهم عنهم انما هو بعد اسماهم القليل علم  
 الشرع فانه سلك اجماع القوم على انه لا ينبغي لاحد أن يدخل طريق القوم الا بعد تفضله من علوم  
 الشرع بعقيدت يصير يقطع علمه الشرع بالهيج في مجلس الماطرة فلا ينبغي جل مثل كلامه على ان  
 مراده مدح الاشتغال بأحوال طريق القوم من غير تقدم علم الشرع بعقائد ذلك بعد من البعيد فالغزاة  
 في وادوا المنكر في وادوا الله أعلم ومما أنكر وأعليه أيضا تفسير قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام  
 واجنبي ديني أن تعبد الاصنام ان الاصنام هو الغيب والفضة وعداها ما حجبها ما ولا غبار بها قال  
 ابن القيم وهذا تفسير لم يقله أحد من المفسرين والجواب لا ينبغي أن يسكر عليه بسبب ذلك فقد ورد في  
 الحديث تعس عبدا لئلا يذوق النهرم وعبد الخبيثة فسمي بحمد هذه الأمور وعبد الهام انما لا تعقل ولا تدري  
 من يحبها ولا من يبغضها فكانت كالاصنام والعبد في اللغة المثل للشيء والطاعة قال تعالى يا بني آدم

تطبا السواب المختلفة إلى  
فكان لا يتفق لساني بكامة  
ولا أستطعها ألثة حتى  
أورثت هذه الفضلة في  
اللسان حنًا في القلب بطلت  
معه قوة العضم ومرى  
الطعام والشراب وكان  
لا يتساق في شربة ولا تهضم  
في لقمته فتعدى ذلك إلى  
ضعف القوى حتى قطع  
الاطباء طعمهم في العلاج  
وقالوا هذا أمر زلزال القلب  
ومنه سرى إلى المزاج فلا  
سبيل إليه بالعلاج إلا بان  
يتروح السرخس اليوم المهم  
ثم لما أحسست بيجزي  
وسقط بالكفة اختبري  
الغثات إلى الله الغشاء المضطر  
الذي لأجله فاجاني  
الذي يصيب المضطر إذا دعه  
وسهل على قلبي الأعراض  
عن المال والجاه والأهل  
والولاد وأظهرت غرض  
الخروج إلى مكتوب بأادر  
في نفسي فزال الشام حذرًا  
من أن تطاع الخطة موجهة  
الاصحاب على غرضي في  
للقام بالشام قطعت  
بلطائف الحيل في الخروج  
من بغداد على حزم من  
لأءأودها أبدا واستهزأ  
في أغمة العراق كافة فلم  
يكن فيمن يجوز أن يكون  
الأعراض عما كنت فيه  
سيدنا إذ خطونا أن ذلك  
هو النفس الأتلى في الدين  
فكان ذلك هو بلعهم من  
العلم ثم ارتكبت الناس في  
الاستنباط فظن من بعد

لا تعبدوا الشيطان أي لا تطيعوه في عوسته لكم بالسوء فلما كفي الحق تعالى عن طاعة إبليس بالعبادة  
له استعان بجازه في ذلك صرح الغزالي استمارة العبادة للذهب والفضة التي هو عبارة عن شدة محبتها  
ومقاتلة الناس لاجلها يجمع أن القلب يشغل بجماع الله تعالى كما يشغل عباد الأصنام بجماع الله  
تعالى والله أعلم ومما أنكر وعلمه تقرر في الإحصاء قول سهل التستري أن الربو يسر الزوهر لبطلت  
النبوة وأن للنبوة سر الزوهر لبطل العلم وأن للعلماء سر الزوهر لبطلت الأحكام والشرائع قال ابن القيم  
انظر إلى هذا الخطأ القبيح ودعواهم بأن ما بين الشر وبينه صفات ظاهرها وذلك من الهديان والجواب  
لا ينكر على سهل ولا على الغزالي أن ما ذكرناه هو على سبيل القرض والتقدير رأي أن الله تعالى في عباده  
وشرائعه أسرار الاختص بعباد من خلقه لخدمة محبابهم ولورفع ذلك الحجاب لتساوي عليهم وعلم سديمهم ولا فائز  
بذلك ومن أراد أن يشهد الحق ما ذكرناه فليقل إلى حضرة بهاء قبل خلقه الخلق بهذا الحداد الأفراد الثاني  
معه شهد أبدا في نصب هذا المشهد وهو نازل في المراتب من غير تغل غفلة وأوجب وأكثرت هذا  
لا يقال وإذا يكن الواحد لا خلق معذبة الرسالة والرسول لعدم وجود من توجه عليهم الأحكام فكان  
بقائه الرسالة واحكامها بعدم كشف أسرار الربو بينه فافهموا الله أعلم ومما أنكر واعلمه أيضا قوله ضاع لبعض  
الصوفية والصغيرة تبيل له لوساات الله تعالى أن قد فعلت ذلك فقالوا اعتراض عليه أشعن ذهب إلى قال  
ابن القيم لند طالع يحيى من أبي حامد هذا كيف يحكى هذا الحكايات على وجه الاستحسان لها والراضين  
أصحابا وبعد الله والسر الله تعالى اعتراضا لقد طوى هذا بساط الشر طبا إذا دعه مشرور  
بالاجماع والجواب أن هذا الغزالي أن ذلك في معنى الاعتراض لأنه اعتراض وايضا محام الاعتراض  
يرجع إلى غنى غير ما سبق في علم الله عز وجل وقد سبق في علمه تعالى ضياع ولهذا الصوفى غرضي بقضائه  
ولم يطلب رجوع ولهم لتساوي وجود ولهم وعلمه عند أي مكان كل ولا فرق بين كونه في دار أو  
أقصى الأرض لأنه عبده تعالى لا لبدل له فافهمه ومما أنكر واعلمه أيضا قوله في الإحصاء كان بعض  
الشيوخ في بدايته يكسل من قيام الليل فالزمن نفسه القيام على رأسه طول الليل لتمييز نفسه في قيام  
الليل اختيارا وكذلك علاج بعضهم حسب المال فياج جميع استعوى غنى في البصر غنى من أن يقع في حب  
تركه الناس هو وصف الجود أو الرأفة فعلها المذكور وذلك كان بعضهم يستأجر من يشتبه على رؤس  
الشهاد ليعود نفسه للحلم وكان آخر ركبا البصر في الشدة عند اضطراب المروج ليعود نفسه للصناعة  
وكان بعضهم إذا خاف النوم وقف على رأس حائط عال حتى لا يأخذه النوم قال المنكر أنجب من جميع هؤلاء  
عند أبي حامد كيف يحكى هذا الأشياء ولم ينكرها ولكن كيف ينكرها وقد أقيم في معرض التعليم  
ولم ينهها بغيران الشربة وقبل أن يورد هذه الحكايات قال ينبغي للشيخ أن ينظر حال المبتدئ فإن رأى معه  
مالا حاضرا زاد عن حاجته أخذ قصص في نظير وفرغ قلبه لم يمنعه على لا يلتفت لبوان رأى الكفر قد  
غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق ليرفعوا السوا إلى الملاح و بكافة المواظبة على ذلك وأن رأى الغالب  
عليه البطالة استخدمه في تعهد الأتلة وتغلبها من القدر وملازمة ما لم يتركس القادورات ومواضع  
الذخا وأن رأى شره حب الطعام غالب عليه أزمه الصوم وإن كان عزيزا ولم تنكسر شهوته بالصوم  
أمره أن يفكر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ومنعه اللحم رأسا قال ابن القيم وإن  
لا تنصب من أي حادثة كيف يأمهم هذه الأمور التي تخالف ظواهر الشريعة وكيف يحل لأحد أن يقوم  
على رأسه طول الليل وكيف يحل للمال في الصر وكيف يحل حب المسلب بلا سبب وهل يجوز تسليم أن  
يستأجر من يشبه وهل يجوز لأحد أن يقوم على رأس جدار عال ويعرض نفسه لوقوع بالنوم فتكسر  
رقبه فيوت نأزخص ما باع أو ساءد الفتنة بالمتوفى الذي راه والجواب أن أهل الطرق في جميع ذلك  
يحتمدون لا سيما في ترجيع الأعمال ببعضها على بعض فكيف أذى اجتهداهم إلى أنه أرضى الله تعالى أوفيه

عن العراق ان ذلك كان  
لاستشعار من جهة الولاة  
وأما من قرب منهم فكان  
يشاهد لجامهم في التعلق  
في الإنكار على تواضع  
عنهم وعن الالتفات إلى  
قولهم فيقولون هذا أمر  
سماوي ليس له سبب الاعيان  
أصاب أهل الاسلام  
وزمرة العلم فارت بغداد  
وفارت ما كان مسمى من  
مال ولم أذكر من ذلك الا قدر  
الكفاف وقوت الاطفال  
نحو حساب مال العراق  
مرصد للمصالح لكونه  
وقفا على المسلمين ولم أرفق  
العالم ما يخذ العالم ليعلم  
أصل من ثم دخلت الشام  
واقف فيه قريبا من  
ستين لاشغل في الازمنة  
والخلاف والراضة المجاهدة  
استعلا بركبة الفرس  
وتهم ذبب الاختلاق وتصفية  
القلب لله كراهه تعالى  
كما كنت حصلت من علم  
الصوفية وكنت أشتكف منه  
بمسجد دمشق أصد منارة  
المسجد طول النهار وأخلق  
بأجهلي نفسي ثم تحررت في  
أهية فرضة الحج  
والاستجداد من بركات مكة  
والمدينة وزارة النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد الفراغ  
من زارة الخليل صلوات  
الله عليه وسلامه ثم سرت  
إلى الجزائر ثم جددت الهمة  
ودعوت الاطفال إلى  
الوطن وعادته بعد ان  
كنت أبعد لخلق من ان

تقر يب الطريق على الردين قدمي على انه يحتمل أن الشيخ كان من أقدره الله تعالى على جمع ذلك المال  
الذي أمر مرده ربه في البحر وكذلك يحتمل أن الشيخ ما أمره بالوقوف على رأسه أو على رأس جدوا الا  
بعد ان علم قدرته على ذلك ولو بامان سابق والله أعلم وبما أنكر وأعلمه أيضا حكايته عن أبي تراب النخعي  
انه قال لم يله لأمر أبى تراب واحدة كان أنفع لمن رآه الله عز وجل سبعين مرة قال ابن القيم  
هذا الكلام فوق الجنون بدراجات والجواب لا ينكره بشر أو تراب على مقاتله لان مراده ان ذلك المرء  
يحصل مقام الادب والعرفته تعالى فهو لا يتبع برؤيته ولا يصح أن يحضره الحق تعالى بشئ من الآداب  
بخلاف رؤيته أبي زيد فانما تعلمه طريق الانبياء الله تعالى ومع خلقه فكانت أشفع له من رؤيته ربه وهو  
لا يعرف انه هو وهذا شأن أكثر الناس اليوم فلا يصح لهم الاخذ عن الله تعالى لكثرة جهلهم التي بينهم  
وبينه فهذا معنى قول أبي تراب وليس مراده ان رؤيته أبي زيد أفضل من رؤيته الله تعالى بل يعرفه فافهمه  
والله أعلم وبما أنكر وأعلمه أيضا حكايته عن ابن الكركي شيخ الجندبانه قال قلت في محلة فرقت  
فيها بالصلاح فقتل قلبي ونفسي قد دخلت الحمام وسرقت ثيابا فخرت ولبستهم ليستمر نفسي فوقها وخرجت  
فخلعت أمشي فليس لأقليل لخلق في وأخذوا مني الثياب وصغفوني وسقوا لي الحمام فكنست نفسي قال  
العزالي فكذلك كافور وقصود نفوسهم حتى يتعلمهم الله تعالى من فتنة النظر إلى المخلوق ومراعاتهم لهم ثم  
أهل النظر إلى النفس وأرباب الاحوال وما عالجوا أنفسهم بما لا يليق به الفقيه مارة وأصلاح قلوبهم  
بذلك ثم يتداركون ما فرط منهم من صورة التقصير كما فعل هذا في الحمام قال ابن القيم سبحانه من أخرج أبا  
حامد من دائرة الفتنة تصنيطه ككلب الاحبة فليتم به صحت فبمثل هذه الامور التي لا يصل لاحد السكوت عليها  
والعجابه ينحكي هذه الامور ويستحسنوا يسمى أصحابها بأرباب الاحوال وأيضا أقيم من حال من خالف  
الشريعة رآى المصلحة في النهي عن اتباعها وكف بحوز أن يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي ثم كيف  
يجوز التصرف في مال الغير بغير إذنه فان في نص الامام أحد والثاني ان من سرق من الحمام ثيابا عليها  
حافظ وجب قطع يده ثم ان أرباب الاحوال أولا حتى يعمل البعد على وقاظهم من الرضاة كلا والله انما  
نرى يعقلون مثل أبي بكر رضي الله عنه ان يخرج عنهما لوجدانه مساندا ولانه خالفه ما هو عليه رأيه لكان  
عليه مردودا عليه اذا خلق تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان على وفق الشريعة المطهرة قالون يحيى من  
هذا الفقيه الذي استلب التصرف عليه وعقله أكثر من يحيى من هذا المستلب لثياب من الحمام فإليت  
أبا حامد في مع قواعد الفقه واستغنى عن هذه الهذيان والجواب عن هذا كله كما سبق قريبات القوم  
مجتهدون في أحكام الطريق فكما مرأوه أصح لقولهم علوا به وذلك من باب تعارض المفسدين فيجب  
ارتكاب الاخذ منهم أو أمانا يترتب على ذلك الفعل شرعا فخر حواجبتهم من وقوع العقوبة لهم بسببه  
بل تعرفهم الناس بعد ذلك ويقبلون أيديهم فاعلم ذلك خلقت وقد مثل الغزالي في هذه الحكاية التي حوت في  
الحمام لابن الكركي عن ابراهيم الخواص وأنكر عليه ابن القيم كتناكرو من الاول وتجب من أبي حامد  
وقال في التلم يتصرف والجواب واحد وان الفقير ان يداوى قلبه بعض الحرمان ليدفع عنه حرما آخر  
هو أشد منه فمما سأل مداواة الاحسام والامراض فمما يداوى باخذها أو أن هلاك الابن من هلاك  
القلوب وبما أنكر وأعلمه أيضا في نشر روا الشلبي على رضى عما كان معصن الذنوب في الجبله وقال ما عزك  
عبد الأله الله تعالى وقال ابن القيم وأنا أنجب من أبي حامد أكثر من يحيى من هو لا ما لوجه بالشريعة  
كف يحكي ذلك عنهم على وجه المدح لهم لا على وجه الإنكار أو أي الشبهة من الفقه عند أبي حامد حتى  
يكتسبه من شئ من العلم فان الفقهاء كلهم يقولون ان نوى المساق للجر لا يجوز والجواب قد تقدم مرارا ان  
أهل الطريق يجتهدون في أحوالها وان من قواعد أهل الشريعة أن تكلم الضرب اذا تعارض  
مع ما فسدتا وقد تعارض هنا أمران أحدهما مفسدة الدين بتقديمه على الفساد للدين فافهم والله أعلم

أرجع اليه وأثر العزلة.

حوصا على الخلقة ونفخة القلب لاذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العباد وضروا ان العيشة تغرق وجه المارد وتوشش صفوة الخلق وكان لا يصفو لي الحال الا في أوقات متفرقة لكن مع ذلك لا أقطع طمعي عنها فيدفعني عنها العوائق وأعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لي في اثنته هذا الخلقان أمور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي يدسني أن نذكره يلتفت به أني علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وان سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أركب الاخلاق بل لوجع عقل العقلاء وسكمت الحكة وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء لغيروا شأمن سيرتهم وأخلاقهم ويدلوه بما هو خير من علم يجدوا له ميلا فلا جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنيهم مقبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة ماذا يقول القائل في طريقته أو شروطها لتطهير القلب بالكية فما سوى الله تعالى ومقتضاها الجاري منها مجرى القمر

وعما أنكر واعليه أيضا ما حكاه عن شقيق البلخي انه رأى مع شخص وغشا بطير علب من صومه فجمهر وقال غشيت غشا إلى الليل قال ان القيم انقروا الى هذا الجهل العظيم بالشريعة كيف حال بحر ما لاجل أمر مباح وكيف يجوز جمهر المسلم بنسب يسير غشيت غشيت والذي عندي أن هؤلاء ما قل عليهم بالشريعة صدرت منهم هذه الأقوال والافعال المخالفة للشر يعتقدون ذلك بحسبي يقول عددي مخالفة للصوفية من جهة طاعة الله عز وجل ولكن اصلهم الذنوب والنهم وقد أنكر انقضاء عصر على ذى النون وأصبحوه من اخيم الى الجزيرة الى بغداد وكذلك أنكر وأهل أبي زيد البسطامي وعلى أبي سليمان الداراني وأحمد بن أبي الحواري وسهل التستري وغيرهم كل ذلك لما كانوا يشعرون فيمن يخالفه طاهر الشرع قال وكانت الزنادقة في العصر الاول يكونون حالهم ولم يقاسروا على الظهور ما عندهم حتى بلغت الصوفية فرفضوا الشريعة جهرا وتسترها وبسعى الحقيقه صاروا يقولون هذا شر يعتقدون حقيقة هذا من أفعال الامور لان الشريعة قد وضعتها الحق تعالى لصالح العباد في الدارين فالحقيقة بعد ذلك الاقامة السلطان في النفس وقد غداي هؤلاء الجهلة في غيهم حتى صار أحدهم يقول حدثني قلبي عن ربي في ذلك تصرف به بالاستغناء عن بعثة الرسل وهو كفر وهي حكمته قد سوت في الشر يعتقدونها هذا الزندقة ولكن قد صار الخوارج عن الشر بعبء كثيرا بالسكوت على هؤلاء الجهلة الذين سواهم ففهم صوفية وأطال في ذلك والجواب أما جبر شقيق أن اسلم الرغبة الى آخر البار فهو جائر لغيره من ورطة الحرص وطول الامل والوقوف عن رغبته لا التمس الحق جل وعلا في انه يضعوه بمشجوعا اذا لم يملك الرغبة ولو انه قوي يقينه لمكان تركه اسلمه الرغبة وطلبه وقت الحاجة الميقتضا وسأرجع من الوقوف على الحرص والشك في ان الله تعالى بضيقه فان ذلك الرغبة لا يتخللها ان يكون مقسوما له فلا يشتر أحد أن يأكله فهو ولو ما في السوق بعد ما ليسه وأمان ان لا يكون مقسوما له فاي فائدة في اسماكة فانه اذا أسسكه الى الوقت النظر لا يقدر على أكله بل يأكله غيره فتأمل ثم ان العبد في تحرير العجز انما هو الاذي المسلم بغير طريق شرعي كأن يكون لحظ نفس وأما جبر الشيخ لمراد بل يفتي عينا لما يح الذي يجره الى حرم فلا تمنع منه لانه يطيع نفسه من الشيخ والمريد وقد كان تابعه على امثال اسمه والرضا بما يفعله معمن العقوبات على أهله الزويدة فافهم وأما قول ابن القيم مخالفة الصوفية من طاعته فهو في غاية التبع فان حقيقة الصوفية انه عالم على عمله على وجه الاخلاص فكيف يكون مخالفة مثل هذا في أفعاله وأقواله من طاعته الله تعالى والاطلاق في عمل التخصيل خطأ وكان الواجب عليه أن يقول ان مخالفتهم انتسب الى الصوفية وليس هو منهم طاعة تفرقة الى الله تعالى ليخرج الطريق وأما انكاره على أهل الحقيقة قوله ان الشريعة كانت كافية في الحقيقة فهو كلام صدوق لا تأمل فقد قلنا ان الحقيقة غاية مرتبة الشر يعتقد ذلك أن الناس في مرتبة الشر يعتقد على مرتبتين احدهما من عمل بالشريعة تقليد من غير أن يصل الى مقام اليقين والثاني من عمل بما يهدو صوره المستسلم اليقين فليست الحقيقة بما زائد على الشر بل إعلان الحقيقة على الانبساط بالامور على ما هي عليه في نفسه وهذا هو حقيقة الشريعة فان الشارح لا يخبر الا بالواقع فغاية أمر الصوف الوصول الى باطنها واثباتها بالمجاهدة الى مقام العلم واليقين وأما قوله ان من قال حدثني قلبي عن ربي بكفر فليس بمسلم اقل الله على الاخلاق انما يكون كفرا وقال أعطاني الله أمرا يحالف الشر يعتقدون يتدبره وأما اذا أطلع الله من طريق الانوار والالتفات الذي هو مقام سدنا عن رضى الله عنه على أسرار الشر يعتقدون فاقتهوا على زيادة آداب في العمل فما فلا تمنع من ذلك وما بلغنا ان أحدا من الاولاد ادى انه خرج من التقليد للشارع أو خرج من دائرة علمه الله عليه وسلم أو ادب كلهم مجموع على أن جسم عاقلهم من باطن شره صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لاحد منهم العمل بما فهمه منها الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وموافقة لها فاعلمه والله بغير لان القيم ما طنه بالصوفية فانه ذنب على الشر يعتقدون فهموا أنكر واعليه قوله لاجله لحرر سماع الاموات المألوفة مع الضرب بالقتيب

في الصلاة استغرق القلب  
بذكر الله وأخرها الفناء  
بالسكينة في الله تعالى وهو  
أقواها بالاضافة إلى ما تحت  
الاختيار انتهى قال  
العراقي فلما نفذت كفته  
وبعد صيته وعلت منزلته  
وشدت السه إلى الحال  
وأدغسته الرجا لشرقت  
نفسه من الدنيا واشتقت  
إلى الأخرى فأطرحها ووسى  
في طلب الباقية وكذلك  
النفوس الزكية كما قال  
عمر بن عبد العزيز  
نفسا تو فقلنا أنت الدنيا  
ثابت إلى الآخرة قال  
بعض العلماء وأيت العزالي  
رعى الله عنه في العربية  
وعليه مرقعة وبه كعاز  
وركوة فقلت له يا أبا  
أليس التدريس بغداد  
أفضل من هذا فنظر إلى  
شدوا وقال لما زعم  
السعادة في ذلك الأداة  
وظهرت سموس الوصل  
تركته ولي وسعدى  
ينزل  
وعنت إلى مصوب ولستزل  
وإدنى الاشواق مهلا فنهذه  
ساز لمن هموس ويولد  
فأقول  
ثم كتبت تعرف  
الأحباء بنضائل الاحياء  
محمداته وعونه \* ويلي  
كل الاملاء في اشكلات  
الاحياء لادام العزالي  
ويسمى أيضا لاجوبة  
المسكنة عن  
الاسئلة المهمة

والتمسيق فان آمل هذه الامور حلال فكذلك اذا اجتمعت تكون مباحة ولا دليل على تحريم السماع من  
نص ولا قياس واذا كانت الصوت من زوايا التحريم قال ابن القيم لقد تزلزلت وأطمع بهذا الاحتجاج عن رتبة  
الفهم الصغرى والى لا يجب من انسلخه عن النقطا مثل هذه الهندسات والجوابان العزالي رحمة الله  
كان يجهت في مثل ذلك فلا ولم عليهم قوله بأجوبة اجتماع هذه الامور قال ابن القيم وقد بلغنا عن العزالي  
ما هو أجود من القول بأجوبة الفناصع الا كما لمطر به وهو قوله من أحب الله تعالى وبه عشتوا اشتاق إلى لقاءه  
فالسماح في حقته مؤ كد لعنه قال وهذا خطأ لا يجوز خلط العشق على الله تعالى لانه يقتضى محبة  
العاشق لله تعالى وذلك محال ثم اى تركيد لعنه في نحو قول العزالي  
ذهب اللون تحسب من \* وجبتنا للناوت قدح

وما هو الملائمة بين المعاد والعين وبين خالق السموات والارضين حتى يعشق تعالى الله عن قول هؤلاء  
المحدثين علوا كبيرا قال ثم الحبس الصوفية باحتشال ذلك مع دعواهم انهم اعراف بالله تعالى من غيرهم  
هذان ادل دليل على جهلهم بالله تعالى قال وكثيرا ما يتولون من بعض الناس سلوا حله وليس انما أحد  
من الخلق يسلم له ما يفعل الا الشارع صلى الله عليه وسلم لا غير لصحته بخلاف غير المصوم والجواب انه  
لا انكار على العزالي وغيره في تسمية محبة الله عشتا لم رد لنا من عن ذلك وأيضا فان العشق اذ اقل  
مقدمان المحبة فلو سمينا العاشق لله تعالى محبة كان ككذبا فالعاشق يطلب القرب من حضرة محبوبه  
لا الاصاله لانه يعلم ان ذلك محال فلاء فراض على العزالي ولا ولم عليه قوله بأخذ الاشارات من الاشعار  
وغيره فان كل ما في الوجود دليل على الله تعالى خلافا بين ان يأخذ تلك الاشارات المحركة للو جسد نفسه  
أو من غيره كمن على حد سواء وتقدم ان القوم يشككون غالبيا بلسان السكر والشوق لا بلسان العفو  
والعلم وان جميع ما تجد في كلامهم لا يثبت لنا انكاره الا اذا وجدنا أحدهم صاحبين سكر الحلال فهذا  
ما يسمونه به مما أنكر على أبي سلمة العزالي في كلبه الاحياء وهم اى المشركين من طوائف شتى ما بين  
معاربة ومشارقة وما كيتوا شيعه فوجها في الاول ان العربي والملازى والطروشى والغاضى  
عباس وابن المنبر ومن الثانية ابن الصلاح ويوسف البمشقى والبدر الزكشى والبرهان البقاعى ومن  
الثالثة ابن الجوزى وابن تيمية وابن القيم وآخرون وقد اوردنا اعتراضهم وبيننا جمعا لجوانب الاعتذار  
عن العزالي صاحبنا عن الابتناء المتقين والماحولون لطريقته والمهندون بهديه فكذبون وجلاء  
ندوه ونفلمة كلبه أشهر من الشمس في رابعة النهار وما اطاع مقام كلبه الا من أقاض الله على قلبه الاقرار  
اذ كلبه مشكل ببيان العلوم الشرعية التي هي علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسرار وما من علم الاحوال  
فلا يسيل إلى معرفته الا بالذوق ولا يقدر عاقل على ذوقه ولا وجدانه ولا أن يقم على معرفته دليلا وهو  
متوحيين على العقل وعلم الاسرار وهو علم الاسرار أقرب منه إلى علم العقل النظري ولا يكاد يشبهه اذا  
حاضن غيري الا بحسب الاذواق السليمة ولا هذا القوي كونه خارجا عن موازين العقول عكس العلم  
المتكسب اذ العلم المكتسب شأنه ان يكون داخل في ميزان العقول ولذلك لا تتسارع الناس إلى انكاره  
وعلم الاذواق لما كن خارجا عن موازين العقول تتسارع الناس إلى انكاره وهذه القدر كاف في بيان  
المقصود والله اعلم \* (عودوا تعطف اليبان ما يتعلق بكباب الاحياء) \*

\*(بيان من خدم الاحياء)\*

ثم أرسل شرح هذا الكتاب ولا تعرض أحد لأبضاح سبيله المتطلب الا ما كان من المصنف نفسه لما بلغه  
السكر بعض المنكرين على مواضع منه كتب في الرد عليهم كتابا صغيرا اسماء الاملاء على الاحياء وسأني  
ذكره في تعدد مصنفاته وانما خرج حديثه الاملاء الحما من ابن الدن أو الفضل عبد الرحيم بن الحسين  
العراقي رحمة الله تعالى في كتابين أحدهما كبير الحجم في جلد واحد وهو الذي صنفه سنة ٧٥١ وقد تعدد

﴿ هذا كتاب الاملاء ﴾  
 في اشكاله الاحياء

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله على ما منح من نعم

وصلى الله على سيد جميع

الانبياء المبعوث الى العرب

والجسم وعلى آله وعترته

وسلم كثيرا وكرم سائت

يسرك الله كتاب العلم تصد

مراتبها وقر بآله مقامات

الولاية فكل عالما بها من بعض

ما وقع في الاملاء الملقب

بالاحياء مما اشكل على من

حب فهمه وقصر علمه يغز

يشئ من الحظوظ المكنة

قدحه وسهمه واظهرت

الغزن لمناشبه شركة

الطعام وامثال الانعام

واجاع العوام وسفهاء

الاجلام وذغار أهل الاسلام

حتى طعنوا عليه ونهوا عن

قراءته ومطالعة واقتوا

بمجرد الهوى على غير

بصيرة باطراحه ومناذنه

ونسبوا لمجلى الضلال

ومثقبين يغ في السريعة

واختلاف في انه انصرافهم

وما بهم وعليه العرض

الاكبر يا قافهم وسلمهم

فستكتب تعادتهم

وسألون وسيعلم الذين

ظلموا أي مثقب يظلمون

بل كذبوا بما لم يحيطوا

الوقوفه على بعض احاديثه ثم ظفر بكثير مما عجز عنه الى سنة ٧٦٠ ثم اختصره في مجلد وسماه الملقى  
 من على الاسفار اقتصره على ذكر طريق الحديث وصحاحه ونحوه وبيان محضه وصفه فخره وحدث  
 كذا المصنف الحديث اكتفى بذلك في أوله ونور بما أعده لغرض من الاغراض ثم أتى تلخيص الحقائق  
 شهاب الدين بن حجر العسقلاني فاستدرك عليه ما فات في مجلد وصفه الشيخ قاسم بن قطلوبغا الخفي كتابا  
 سماه مقتطف الاحياء فيها فاقتم من تجميع احاديث الاحياء لابن السبكي كلام على بعض احاديثه المتكامل  
 فيها سره على ترتيب الابواب في آخر ترجمته من طبقاته الكبرى

﴿ بيان من اختصر كتاب الاحياء ﴾

أول من اختصره أبو المصنف وهو أبو الفتح أحمد بن محمد الغزالي توفي بقزوين سنة ٥٢٠ وسماه لباب  
 الاحياء ثم اختصره أحمد بن موسى الموصلي المتوفى سنة ٦٢٢ ثم محمد بن سعيد البجلي ويحيى بن أبي الخير  
 البجلي ومحمد بن عمر بن عثمان البجلي وسماه ابن العلم وعبد الوهاب بن علي الحلي الرازي وسماه لباب  
 الاحياء اله في بيت المقدس وهو عندى والشمس محمد بن علي بن جعفر الجوافي المشهور بالبلاي وهو شيخ  
 خاتمه عبد السلام بن عمر توفي سنة ٨٢٠ قال الحافظ السخاوي وهو أحسن المختصرات والجلال  
 السيو على الحافظ وآخرون

﴿ عودوا تعاطف اليك كرضيتم صفاته ﴾

الاملاء على مشكل الاحياء أجابه عن بعض ما تعرض عليه في كنهه وبسي أيضا الاجوبة المسكتة من  
 الاسئلة المهمة وهو مؤلف لطيف عندي ومنها الاربعين وهو قسم من كنهه المسجي بجواهر القرآن وقد أجاز  
 أن يكتب مفردا فكتبه موجد مستقلا وهو عندى ومنها كتاب الاحياء الحسي ومنها الاقتصاد في الاعتقاد  
 ومنها الجمل العوام من علم الكلام ومنها اسرار معاملات الدين ومنها اسرار الانوار الالهية بالاثبات المتألف  
 وهو مرتب على ثلاثة فصول ومنها اختلاف الاراء والحقبة من الاشرار ومنها اسرار اتباع السنن ومنها اسرار  
 الحروف والكلمات ومنها آيات الولد وهي فارسية تصغر بها بعض العلة وسماه بهذا الاسم مشهور \* حرف  
 الباء بباية الهداية وهو مختصر في الموصلة ذكر فيه ما لا بد منه العامة من المكلفين من العادات والعبادات  
 ومنها البسيط في فروع المذهب وهو مختصر لنهاية الطالب لشبه امام الحرمين الذي قال فيه ابن خلكان  
 ما صنف في الاسلام مثله ومنها بيان القولين للشافعي ومنها بيان فضاء الاباحية ومنها بدائع الصنيع  
 \* حرف التاء بتبسم الغافلين ومنها تليس ابليس ومنها تافهة الفلاسفة صدره باربع مقدمات وفيها  
 على الفلاسفة ثم ذكر بعدها المسائل التي تناقض مذهبهم بها وهي عشرون مسئلة وذكر في ثلثتها ما يقطع  
 القول بكفرهم من ثلاثة وجوه وقد صنف في ردع عليه الاندلس القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد  
 ابن رشد قال في آخره لا شأن هذا الرجل اخطأ على الشريعة كما اخطأ على الحكمة ولولا خضوعه لطلب  
 الحق ما تكلمت فيه لكانت تكلم فيها بعدى لها كمة بينهما من علماء الروم معطى بن يوسف البرمكي  
 المعروف بجواب زاد المولى علاء الدين بن الطرسوسى وعلى الاول منها طبعه لابن كمال باشا ومنها  
 التعليقة في فروع المذهب كتبه بجرمان بن الاسماعيلي ومنها تحصيل المآخذ ومنها تحصيل الادلة ومنها  
 تفسير القرآن العظيم ومنها التفرقة بين الاعمال والزندقه كرمعاض في آخره لشفاه \* حرف الجيم \*  
 جواهر القرآن ذكر فيه ما ينقسم الى علوم واعمال ظاهرة وباطنة والباطنة الى تركيبة وخلية فهي  
 أربعة اقسام وكل قسم يرجع الى عشرة أصول فيشغل على رتبة القرآن وهو عندى \* حرف الحاء \* حجة  
 الحق ومنها حقيقة الروح ومنها حقيقة القولين \* حرف الخاء خلاصة الرسائل في علم المسائل في فروع  
 المذهب أحد الكتب المشهورة ذكر فيه ما اختصر من مختصر المزي وزاد عليه \* حرف الزا زبدة الاقطاب  
 ومنها رسالة الطبر ومنها الرد على من ظن ومنها الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية في علم الكلام  
 كتبها لاهل القدس وقد ترجمها المصنف \* حرف السين \* السر المصون وهو مؤلف صغير ترتيبه الامام



القرآنية على أسلوب غير يبذل ك بعد كل جملة منها أعدا قنابن يصلوا إليها بالنفس ولا بواسطة لا قدرة لهم على إيصال السواد إليها بحال من الأحوال حرف الشين شرح أدرة على نأى طاب المسماة تنجبة الاحملة وهو مشهور بين أيدي الناس ومنها تنطلة الغليل في بيان مسئلة التعليل وتبسة على مقدمة وخمسة أركان وهو عندى المقدمة في بيان معاني القياس والعلة والدلالة الركن الاول في اثبات علة الاصل الثانى فى العلة الثالث فى الحكم الرابع فى القياس الخامس فى الفرع الحق بالاصل حرف العين عبيدة المصباح ومنها عاتب صنع الله ومنها عقود المختصر وهو تلخيص المختصر المختصر من المزني لا يحددا لجريئى حرف القين غاية التوفى مسائل القدر والفهم فى المسئلة السريعة على عدم وقوع الطلاق ثم رجوع واقفى وقوعه ومنها غور الدورى المسئلة المذكورة وهو المختصر الانخير ألفه ببغداد فى سنة ٨٤٤ حرف الفاء الفتاوى مشتملة على مائة وتسعين مسئلة غير مرتب فاتحة العلوم وهو مشتمل على فصلين فضائح الاباحية الفكرة والعرة فوائح السور والفرق بين الصالح وغير الصالح ذكر فى كمله لصيغة الملوك حرف القاف القانون الكلى ومنها قانون الرسول ومنها القرية الى الله عز وجل ومنها القداس المستقيم مختصر جهمى زانا لا ذك حقيقفة المعرفة قواعد العقائد وهو فى علم الكلام شرحه السبكى ركن الدين الاسترأبادى والعلامة محمد أمين بن صدر الدين الشروانى القول الجليل فى الرد على من غير الانجيل حرف الكاف كيمياء السعادة والعلوم بالفارسية وهو كلى كبير يقال انه ترجم فيه كتابه الاحياء وقدر آية محكمة وقد تكلم عليه فى مواضعه من تقدمت الاشارة اليه وكتاب آخر صغير بالعربية نحو أربعة كرايس سماه كذلك وهو عندى ومنها كشف علوم الاحرة ومنها كذا العبدية حرف اللام اللبيب المتخيل فى الجدل حرف الميم المستصفي فى اصول الفقهاء شرحه تولى على مقدمة وأربعة اقطار ومائة فائقة فيها التوطى والتهديد والنظر الاول فى الاحكام المشتملة على لباب المقصود الثانى فى الادلة الحكيمة الثالث فى ذكر الاشهار والمناسة الرابع فى الاستمرارات والحقائق الايضاعات وذكر فى آله انه منصف قبل الاحياء واختصره أبو العباس أحمد بن محمد الاشيبى المتوفى سنة ٦٥١ وشرحه الفاضل أبو على الحسن بن عبد العزيز والفهرى المتوفى سنة ٧٧٦ وعليه تعليقة لسليمان بن داود الفرغانى المتوفى سنة ٨٣٢ ومنها المغول فى الاصول قال ابن السبكي ألفه فى حياة أستاذه امام الحرمين قلت والفى يقضى سياق عبارة المستصفي فى آله انه متأخر عن الاحياء وكيمياء السعادة وجواهر القرآن لانه بعد ما ذكر هذه الكتب الثلاثة قال ساقى التقدير والالهى الى التصديق والندى فكتب من تقرر على علم اصول الفقهاء فالتصنيف على طريق لم يقع مثله فى تهذيب الاصول فلما اكمله عرضوه على ولم أحبب معهم وسيمنا المغول والشيخ شمس الآتمة الكردى الحنفى فى الرد عليه مصنف لطيف وهو عندى ومنها المأخذ فى الخلافات بين الحنفية والشافعية ومنها البادى والغائب فى أسرار الحرف المكتونات ومنها العباسى الفزالية ذكر ابن السبكي انه لم يسمع مجلس الوضوء ينفذ اذ رجع الناس عليه فكان يدون بحال جلس وعظه من وراء الناس الشيخ صاعد بن فارس المعروف بابن البان فبلغت مائة وثلاثة وعشرون مجلسا قرأها بعد ذلك عليه فأجازها بعد ان صحها فبعضها فى مجلد من خطين ومنها مقاصد الفلاسطة عرف فيه مقاصدهم وحكم من معاليمهم ومنها المغنم فى الضلال والمفصع عن الاحوال فى غاية العلوم وأسرارها والمذاهب وأغوارها ورد فيه على الحكماء الفلاسفة ونسبهم الى الكفر والضلال وهو عندى ومنها معيار النثر ومنها معيار العلم فى المنطق ومنها جعل النظر ومنها مشكاة الانوار فى لطائف الاخبار فى الموصلة صرصر مقصود فى غماسة وأر بسين بابا قال فى آله انكشف لارباب القلوب ان لا وصول الى السعادة للانسان الا باخلاص العلم والعمل للرحمن فسخر فى طامرى ان أجمع كتابا

بعله واذ لم يمشدوا به فسبوا قولن هذا الفلك قدوم ولورثوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم ولكن الظالمون فى شقاق بعد ولاعب قد تولى أدلاء الطريق وذبح أرباب التحقيق ولم يبق فى الغالب الا أهل الزور والفسوق منشئين بدعوى كاذبه متصفين بحكايات موضوعة مترنين بصفات مخففة متظاهرين بفواهر من العلم فاسده متعاطين للحجج غير صادقة كل ذلك طلب الدنيا وأوجبه ثناء أو مقابلة نظارة قد ذهبت المواصلات بينهم بالبر والتفوا جميعا على النكر وعدمت النشاع بينهم فى الامر وتصافوا بأسرهم على الخديعة والمكرات فخصهم العلماء أغروا بهم وان سميت منهم العقلاء ازر واعلمهم أولئك الجحول فى علمهم الفقراء فى طولهم الضلاء عن الله عز وجل بانفسهم لا يظنون ولا ينص تأييدهم ولذلك لا تظهر عليهم موارث الصدق ولا تطلع حولهم أنوار الولاية ولا تتحقق لديهم اعلام المعرفة ولا يسترعوا رواتهم لباس الخشعية لانهم لم يتألوا أحوال النبوة وسمايت النبيا ونهوضه النبلاء

وكراسة الازداد وفوايد  
الاقطاب وفي هذه اسباب  
السعادة وثمة الطهارة  
عرفوا أنفسهم لظهور لهم  
الحق وعلو اسرارهم  
الباطن وداء أهل الضعف  
وتدواء أهل القوة ولكن  
ليس هذا من بضاعتهم  
بحسبوا عن الحقيقة بأربع  
بأهلها والاصرار وجمعة  
الغنى واطهار الدعوى  
فأجلهم أوزنهم السقف  
والاصرار أوزنهم النهاون  
وحمة الدنيا أوزنهم طول  
الظلمة واطهار الدعوى  
أوزنهم الكبر والاعجاب  
والإيمان بالله من ورائهم  
محمول هو على كل شيء شديد  
فلا يفترق أعاذنا الله وبالله  
من أحوالهم شأنهم ولا  
يذهلون عن الاشتغال بصالح  
نفسهم فدهم وطمعهم ولا  
يعونك عازين لهم من  
سوء أعمالهم تسلطهم  
فكان قد جمع الخلاق في  
صعد وجات كل نفس  
معها سائق وشهود على  
لقد كنت في غفلة من هذا  
فكشفتها لك غطاءك  
فمرك السوم حديد  
فبانه من موقف قد أذهل  
ذوي العقول من القتال  
والقبل ومتابعة الأباطيل  
فأعرض عن الجاهل ولا  
تطع كل أكله أقيم وان  
كان كبر عليك أعرضهم  
فان استطعت أن تبني

بما جلع أشيا من آيات القرآن العظيم وسن الرسل عليه الصلاة والسلام وكلمات الأولياء ونكت  
المتابعين لهم الله تعالى وحكم أهل العرفان وأخذت من كل ما يشوق القلب إليه سبحانه وطاعته ويطمع  
لذة النفس عن الدنيا وشهواتها ورغباتها في الآخرة ودرجتها إلى آخر ما قال وهو عندي ومنها المستطهر  
في الرد على الباطنية ومنها بيان العمل ومنها ما هم الباطنية قال ابن السبكي وهو غير المستطهر  
في الرد عليهم ومنها المجمع الأعلى ومنها معراج السالكين وهو مختصر أو دقة المواظف والتذكير  
المكتوب في الأصول ومنها مسلم السالطين ومنها فضل الخلاف في أصول القياس ومنها منافع العبادين  
التي يجتريها العالمين قبل هو آخرنا ليفهم على سبع عقبات وقال في آله منغني قطع طريق الآخرة  
وما يحتاج اليمن علم وعلى كتبنا كليات العلوم والقرية إلى الله عز وجل فلم يحسنها قاعا كلام أقص  
من كلام رب العالمين فقد قالوا ساطير الأقران واقتت الحال النظر إلى كافتش خلق الله بين الرجع ترك  
المحاربات فابتنيت إلى الله سبحانه أن يوفقني لتأليف كتاب يقع عليه الاجماع ويحصل بقرانه الاتفاق  
فأجابني وأطلعني بفضلهم وكرمه على أسرار ذلك والحق ترتيبا بحسب ما أذكره في التي تقدمت وقد شرحه  
شمس الدين البلاطسي شرح كبير أو صغير ثم انخسر المنهاج في جزء سماه نبذة الطالبين قتل وليد كره  
ابن السبكي في تعداد مستغفله ورأيت في كتاب المسامرة الشيخ الأكبر يحيى الدين بن عربي قدس سره مانه  
ان الشيخ أبو الحسن علي بن خليل السبكي كان عالما بالحقيقة عارفا بمحول ذلك كروايت بسبب وتباحث معه  
ورأيت له تصنيف منها منافع العبادين الذي يعزى إلى طمد العزالي وليس له وهو غريب يستفاد بحرف  
النون فصصت الملوكة فارسي نقله بعضهم إلى العربية وسماه التبر المسبوك بحرف الواو إلى جزي الفروع  
أخذ من السبط والوسيط له وزاد فيه أمورا وهو كتاب جليل عمدة في المذهب شرحها الفخر الرازي وأبو  
الثنايون عن أبي بكر الرمزي والعماد أوطم مدح بن زكريا الأربلي وأبو الفتح الجلي وأبو القاسم  
عبد الكريم بن محمد الفزوي الرازي وسماه العز زكي أبو جيز وقد نزع بعضهم فسماه فتح العز  
وقد انخسر النور من شرح الرازي كتابا سماه الروضة وقد ندم الوسيط عليه كثيرون يقال انه نسخ  
سبعين شرحا وقد قبل لو كان العزاني نبيا لكان معزته الوجهة وأما من نزع أسامة فابن الملقن في  
سبع مجلدات سماه البدر المنير ثم انخسر في أربع مجلدات سماه الخلاصة ثم نخصه وسماه المنتقى في جزء  
وهو عندي ونسخه أيضا الحافظ ابن حجر ومنهم البدر بن جماعة والبدر الزركشي والشهاب البوسيري  
والجلال السيوطي وآخرون ومنها الوسيط في فروع الفقه وهو مختصر من بسطه مع زيادات وهو أحد  
الكتب الحسنة المتداولة شرحه تلميذه محمد بن يحيى النيسابوري سماه المحيط في ست عشرة مجلدا وشرحه  
الدين أحمد بن علي بن الرقة في ستين مجلدا وسماه المطلب وشرحه النعم القموني وسماه البحر المحيط وشرحه  
الظاهر جعفر بن يحيى التريتي ومحمد بن عبد الحامد والعزير بن أحمد المدلجي وأبو الفتح الجلي وأبراهيم  
ابن عبد الله بن أبي الهم وابن الصلاح على أربع الألف في ضربين والكمال أحمد بن عبد الله الجلي الشهير  
بابن الأستاذ في أربع مجلدات ويحيى بن أبي طاهر الهيثمي وعلمه حواش للعماد عبد الرحمن بن علي المصري  
القاضي ونزع أحاديث الوسيط السراج ابن الملقن سماه مذكرة الأعيان على الوسيط من الانصار في مختصر  
واختصره الزورا إبراهيم بن هبة الله الأسنوي وشرح فرائضه فقط إبراهيم بن اسحق المنلاوي وقدمه  
كتبه الأربعة أو خمس عمر بن عبد العزيز بن يوسف الطر المسى فقال  
هذه المذهب بحر أحسن الله خلاصة بسيط ووسيط ووحي وخلاصة

حرف الباء ياقوت التوأيل في تفسير التبريل أربعون مجلدا (رتبه) اعلم انه قد عزي إلى الشيخ أبي  
حامد العزالي كتب وقد مرص أهل التحقيق انها ليست له من جللتها السرا المكتوم في أسرار العجوم

نفقا في الارض أو سلفا في  
السماء فتأتيهم بأية ولو  
شاء الله لجمعهم على الهدى  
فلا تكون من الجاهلين  
ولو شاء ربك لجلل الناس  
أمتواحدة فاصبر حتى يحكم  
الله وهو خير الحاكمين كل  
شيء هالك إلا وجهه الحكم  
والبية ترجعون ولقد  
حسبك يحول الله وقوته  
وبعد استخارته مما سألت  
عن وخاصة ما زعمت فيه  
من تخصيص الكلام بالمثل  
الذي ذكره الاقلام اذ  
قد اتفق ان يكون أشهر  
ما في الكتاب وأكثر تصرفا  
على السنة الصدور  
والاصحاب حتى لقد صار  
المثل اذ كور في المجالس  
تحيية الفاضل وحديث  
الجالس فسادت تلاميذ  
ولولا الجلالة والاشتغال  
لاضفا الى ملائمتها بآيات  
غيره لمعاده مشكلا  
وصار له قولهم الضعيفة  
مجبلا ومضللا ونحن  
نستفيد بالله من الشيطان  
ونستعصم به من جراه  
فقهها الزمان وتضرع اليه  
في المزيدين الاحسان انه  
الجواد المنان (ذكر  
مراسم الاساقفة في المثل)  
ذكرت زلف الله ذكره  
وجعلت تنقل نعيم امره  
كيف جزا تقاسم التوحيد  
على أرب بتمرات ولفظة  
التوحيد تنافي التقسيم في

ونسب هذا الكتاب الى الامام الغفر فأكثر كونه له أيضا لكن أصحاب الروايتين وأهل التصحيح ينقلون  
منه أشياء كثيرة يقولهم قال الغفر الرازي في كتابه السرائر المكنون في أسرار النجوم كذا وكذا قال صاحب  
تحفة الارشاد هو موضوع عليه ومنها كلب تحصيل الظنون وله فيه  
لا تظنوا الموت موتا نه • لحسة وهي غابات المسى  
أحسنوا الظن ببريائهم • تشكروا والسو وتأتوا أمنا  
ما أوى قضى الأئمة • واعتقادي انكم أئمة أنا  
وقد صرح الشيخ الاكبر انه موضوع ومنها كلب النخ والسو به فانه كذلك موضوع عليه ومنها  
المضنون به على غير أهله قال ابن السكيت ذكر ابن الصلاح انه منسوب اليه وقال معاذ الله ان يكون له وبين  
سبب كونه مختلما موضوعا عليه الامر كمال وقد اشتمل على التصريح بقدم العالم ونفي علم القدم بالجزئيات  
وكل واحد من هذه يكفر الغزالي قائلها هو وأهل السنة أجمعون فكيف يتصور انه يقولها وهو عدوي وفي  
المسامرة انهم من تأليف علي بن خطيب السبكي وكذلك صرح صاحب تحفة الارشاد بانه موضوع عليه وقد  
صنف أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي كتابا في ردوه في سنة ٧٥٠  
(الفصل العشرون في بيان من تلذذ عليه وتفق به وصحبه وروى عنه  
وفي أنما ذلك فرد بعض أساتذنا الى المصنف)

فمنهم القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ منسوب الى خمس قرى التي تعرف بسيمز به  
ولسنة ٦٦٦ وتفق بطوس على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من آخره في سنة ٥٤٤ ومنهم  
الامام أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن ربهان بفتح الموحدة الاصولي كان حنبلياً ثم انتقل وتفق على  
الشافعي وأبي حامد الغزالي والكا وكان يدرس في النظامية في أنواع العلوم وكان يدرس لهم في الاحياء  
في نصف الليل وقد سمع الحديث من ابن البطر وأبي عبد الله النعالي وسمع الحضاري قراءة علي في طالب  
الزينة ولسنة ٧٦٦ وفي سنة ٥١٨ ومنهم أبو منصور محمد بن اسمعيل بن الحسين بن القاسم  
الطعازي الطوسي اذ وافقه الملقب بمجدة ٧ وفي سنة ٤٨٦ وتفق بطوس على أبي حامد الغزالي وعمر وعلى  
أبي بكر السمعاني وسمع من البغوي كنية وأبي الفتيان الدهستاني الحافظ توفي في روضة ٥٧٢ ومنهم  
السيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد النوقاني تفقه على أبي حامد الغزالي وقتل في مشهد على بن موسى  
الرضي في سنة ٥٥٤ في واقعة النفر ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قورن المصمودي الملقب بالمهدي  
صاحب عود سلطان المسلمين بهذا المذهب على ملك المغرب دخل المشرق وتفقه على أبي حامد الغزالي  
والكا وأخبره طوبى له ذكرها الانصار ومنهم أبو حامد محمد بن عبد الملك بن محمد الجوزقاني  
الاسفراييني تفقه على أبي حامد الغزالي ببغداد وسمع ابن أبي عبد الله الجديدي الحافظ لقبه ابن السمعاني  
بأسفراين ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله المرافقي البغدادي تفقه على أبي حامد الغزالي والكا  
والشافعي وبق بعد الأربين وخمسائة ومنهم أبو سعيد محمد بن علي الجالواني الكردى حدث بكتاب  
الحام العوام لغزالي عن عوف القامات الحرورية على مؤلفها ومنهم الامام أبو سعيد محمد بن يحيى بن منصور  
النيسابوري ولسنة ٧٦٦ وهومن أشهر تلامذة أبي حامد الغزالي تفقه عليه وشرح كتابه البسيط وسمع  
الحديث من أبي سلم بن عبدوس ونصر الله الحنفاً وعليه تفقه الموفق الخوارزمي المدوني تفتت برجلي  
الامام الشافعي بمصر استشهد في رمضان سنة ٥٤٨ في واقعة الفتز ومنهم أبو طاهر ابراهيم بن المطهر  
الشيبياني خضر دوس ماء الحر من نيسابور ثم هجر الغزالي وسافر معه الى العراق والنجار والشام ثم عاد  
الى وطنه بجزعرا وأخذ في التدريس والوعظ قتل شهيداً سنة ٥١٣ ومنهم أبو الفتح نصر بن محمد بن  
ابراهيم الاذربيجاني الرازي الصوفي سكن عن أبي حامد الغزالي وغيره سكن عنه أبو سعيد السمعاني قال

سمعت أبا الفتح نصر بن محمد بن إبراهيم الراعي أعلاماً أصل طبرستان يقول اجتمع الأئمة أرواحاً الفزائي  
 واسمهم الحاسكي وأبراهيم الشيبانكي وأبو الحسن البصري وجعلته كثير من أكابر القرباء في عهد  
 عيسى عليه السلام بيت المقدس وأشد فقاراً هذين البتين  
 فدينا لولا الحب كنت ديتني \* ولكن يصير المقتلين سبتين  
 أتيتك لما قد صدري من الهوى \* ولو كنت تدري كيف شوق أبتني  
 فتواجد أبو الحسن البصري وجداً أثر في الحاضرين ودمعت العيون وزنت الجيوب ووقى محمد  
 الكاظمي من بين الجاهلي في الوجد قال الراعي وكنت معهم حاضرًا وشاهدت ذلك ومنهم الإمام أبو  
 عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين الجعفي ثقة على الفزائي ومع من طراد إلى بني وابن  
 البطرقي سنة ٥٥٢ ومنهم خلف بن أحمد النيسابوري عن ثقة على الفزائي أنه قطيع ذكراً بن  
 الصلاح في شكل الوسيط وقال يفتني أنه فوق قبل الفزائي ومنهم أبو الحسن سعدان بن محمد بن سهل بن  
 سعد الأنصاري البلسي المحدث أحد السليحين ثقة ينفذ على الفزائي ومعهم جهم طراد وابن الطبر  
 روى عنه السمعاني وابن الجوزي وابنته طمعة بنت سعد قوف سنة ٥٤١ ومنهم أبو عبد الله شافع بن  
 عبد الرشيد بن القاسم الجبلي ثقة على الكاظمي والفزائي ومع الحديث بالبصرة روى عنه ابن السمعاني  
 قوف سنة ٥٤١ ومنهم أبو عامر دقش بن علي بن أبي العباس النعيمي الموفقي خرج إلى طوس وأقام عند  
 أبي حماد الفزائي مدة وأخذ عنه قوف سنة ٥٤٢ ومنهم الاستاذ أبو طالب عبد الكريم بن علي بن أبي  
 طالب الرازي ثقة على الفزائي ينفذ والكاظمي بن ثابت النخعي روى عنه أبو النضر الفاي مؤرخ  
 هرة وكان أبو طالب يصفه الأحامس راعى القلب قوف في هرة والروضة سنة ٥٢٨ ومنهم الإمام أبو منصور  
 سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الرزاز قوف سنة ٤٦٢ وثقة على الشاشي والفزائي والمتولي والطبري  
 والكاظمي ودرس بالفطامة قوف سنة ٥٠٣ وولده سعيد بن محمد بن سعيد بن سعيد بن  
 محمد بن سعيد كلهم حدثوا عن كرم في شرح القاموس ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن جوية الجويني  
 الصوفي صاحب الإمام الفزائي بطوس وثقة عليه وروى الحديث عن عبد الفتاح الشيبوري ومنهم  
 أبو محمد لمح بن محمد بن عبد الله بن حوازم لقبه بالقوس وصحبوا ثقة له معصية كحاها الشهاب أحد  
 ابن عبد الله بن القاضي السطاسمي في كتابه الأصلية ومنهم أبو الحسن علي بن المطهر بن مكي بن مقلص  
 الدينوري من كبار تلامذة الفزائي في الفقه ومع الحديث من ابن الطبر وطبقته روى عنه ابن عساكر قوف  
 سنة ٥٣٣ ومنهم مروان بن علي بن سلامة بن مروان بن عبد الله الطنزي من قرية بباد برك وروى عنه  
 وثقة على الفزائي والشاشي روى عنه ابن عساكر قوف بعد سنة ٥٤٠ ومنهم أبو الحسن علي بن مسلم  
 ابن محمد بن علي السلي جال الإسلام لازم الفزائي مدة مقامه بمشقة وأخذ عنه يحيى أن الفزائي قال بعد  
 خروجه من الشام خلقت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن يعني جال الإسلام هذا فكان كذا درس فيموت  
 روى عن الحافظ أبو القاسم بن عساكر والحافظ السافي وركن الخشوعي والقاسم بن عساكر آخرهم  
 وفاة القاضي عبد الصمد الحرستاني قوف سنة ٤٣٣ وقعت لنا رواية الكاظمي طريفة أخبرنا عن واحد  
 من الشيوخ كاسميدان المعمر بن عبد الحكي بن الحسن بن زين العابدين ومحمد بن محمد الحسنات اجازة  
 منها شافها عن محمد بن عبد الباقي بن يوسف ومحمد بن القاسم بن اسمعيل قال الأول أخبرنا أبو الحسن علي  
 ابن علي الزهري أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي وقال الثاني وهو أعلى أخبرنا يحيى موسى  
 ابن اسمعيل أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد قال أخبرنا القاضي الفضاة أبو يحيى الأنصاري أخبرنا الحافظان أبو  
 الفضل بن عمرو وأبو النعمان العمري قال أخبرنا الحافظان الزين العراقي والنوري عن سليمان الهيمتي قال  
 أخبرنا مسند الشام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الدمشقي أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن إبراهيم بن أبي

الشهود كما ين في الشكر  
 التعدد وان مع انقسامه  
 على وجه لا يندفع قول  
 نص تلك القسمة فيها  
 وجد أو فها يقدر وغيث  
 خبره بالبيان في تحقيق كل  
 مرتبة وتقسام طبقات  
 أهلها فبها كان يقع بينهم  
 التفاوت وما وجه تخطيطها  
 بالجوز في التشور والبوب  
 ولم كان الأول لا ينفع  
 والاستخفاف هو الرابع  
 لا يصل افشائه وما  
 معنى قوله أهل هذا  
 الشأن افشاه مراراً بوبه  
 كثر أن أصل ما قول في  
 الشرع إذا لايمان والكفر  
 والهداية والضللال  
 والتقريب والتباعد  
 والصديقه وسائر مقامات  
 الولاية وذكران الخالفة  
 انما هي ما تخرج صريفة  
 وأحكام بنسوبة وكيف  
 يشترط مخاطبة العلاء  
 الجادات ومخاطبة الجادات  
 لقتله وبهذا تجمع تلك  
 الخاطبة إلى ما سألنا  
 أم يسمع القلب وما الفرق  
 بين القلم المحسوس والقلم  
 الألهي وما بعد علم الملك  
 وعالم الجبر وتوحد عالم  
 المكنون وما معنى ان الله  
 تعالى خلق آدم على  
 صورته وما الفرق بين  
 الصورة الظاهرة التي  
 يكون معتقدها منزهات الجلم



بان ليس في الامكان ابداع  
 من صورة هذا العالم ولا  
 احسن ترتيبا ولا اكمل  
 متعاقلا كان واخره مع  
 القدرة عليه كان ذلك مثلا  
 يناقض الجود وعجزا يناقض  
 القدرة على الالهية وما حكمه  
 العلوم المكتوبة هل طلبها  
 فرض ومنهوب اليه واغبر  
 ذلك ولم كسبت المشكل  
 من الالفاظ والغرض من  
 العبارات وان جاز ذلك  
 لشارع فيها ان يختبر به  
 ويتحقق فبالس ليس  
 شاعرا انتهى جملة مراسم  
 الاسئلة في المثل فاسأل الله  
 تعالى ان يعلى علمنا ما هو الحق  
 عنده في ذلك وان يجري  
 على السنتنا ما يستطاعه  
 في طلمات المسالك وان يعم  
 بشفاعة اهل المبادئ والمدارك  
 ثم لبدان امهد مقدمة  
 واؤكد قاعدة واؤكد  
 وصية اما المقدسة فالغرض  
 جهاتيين عبارات افرد  
 بها ارباب العارفين قمم  
 معانيها على اهل القصور  
 فتذكر ما ينقص منها  
 ونذكر ما قصد جهاتهم  
 فرب واقفة على ما يكون من  
 كلامنا متعصبا بهذا الفن  
 هذا وغيره فيتوقف عليه فهم  
 معناه من جهة اللفظ وأما  
 القاعدة فنذكر فيها الاسم  
 الذي يكون سوا كل ما هذه  
 العلوم عليه والسبب الذي  
 ننوي به قدنا اليه ليكون

ابن الربيع الشيباني الزبيدي أخبرنا الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الطيف الشرحي أخبرنا النفيس  
 سليمان بن ابراهيم العلوي أخبرنا موفق الدين علي بن أبي بكر بن شداد القري أخبرنا الشهاب أحمد بن  
 أبي الخير الشحاتي السعدي أخبرنا العزراة الفاروق أخبرنا أبو الفضل الموفق البوشنجي أخبرنا أبو  
 الفتح الاسفرايني أخبرنا مؤلفنا لم يمتثلوا ونحن روى عنه كلب الاحياء أبو عبد الله محمد البني  
 المالكي ثقة على الفرائي وروى الحديث وروى عنه وله الفقيه أبو محمد عبد المولى أحد مشايخ ابن  
 الجواني النسابة بمصر وقعت لنا روايته وكذا بداية الهداية له من طريقه بالسند الى الحافظ البالي  
 أخبرنا أبو محمد عبد الرؤوف بن محمد المناوي أخبرنا النعمان بن محمد بن عبد الرحمن الطعفي أخبرنا الحافظ  
 السبوطي أخبرني أم الفضل هاجر بنت الشرف محمد القدسية ابنة أخبرنا أبو الفتح القري سمعا  
 في الخامسة أخبرنا أبو الحسن علي بن قريش أخبرنا الكمال أبو الحسن علي بن شعاع الضرر أخبرنا  
 أبو عبد الله محمد بن عبد المولى البني أخبرنا أبي عن المؤلف ونحن روى عنه كلب الاحياء القاضي أبو  
 بكر محمد بن عبد الله بن العربي وقعت لنا رواية من طريقه أخبرنا شيخنا السيد محمد بن أحمد بن  
 عجل وشيخنا الفقيه المحدث أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخفافي والعلامة  
 المعز بركة الجود أحمد بن عبد الفتح بن يوسف الجبيري والاستاذ الاجل عبد الله بن محمد بن عامر  
 الشافعيون اذ نامهم لي خلا قالوا أخبرنا محمد بن الجواز عبد الله بن سالم بن محمد والشهاب أحمد بن محمد بن  
 أحمد المسك ح وأخبرنا الامام الصوفي العارف عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحسيني النسفي أخبرنا  
 أحمد بن محمد بن أحمد المسك ح وأخبرنا الامام أبو المعالي الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله القاهري  
 أخبرنا المحدث أبو المرحوم محمد بن أحمد بن أحمد القاهري قالوا وهم ثلاثة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن  
 سليمان السوسي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الاجهري والشهاب أحمد بن محمد انطفاخي كلاهما من  
 الشمس محمد بن أحمد المولى والسراج عمر بن الجبلي والبدواكري قالوا أخبرنا شيخ الاسلام كريا  
 الانصاري ح وأخبرنا ذو الفنون محمد بن الطيب بن محمد القاضي واجميل بن عبد الله بن علي في آخر  
 قالوا أخبرنا محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا والدي أخبرنا القطب صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي  
 أخبرنا أبو الموهب أحمد بن علي بن عبد القنوس أخبرنا والدي أخبرنا القطب سيدي عبد الوهاب الشعراي  
 أخبرنا شيخ الاسلام أخبرنا الحافظ أبو الفضل بن جرح زاد بن سليمان وأخبرنا أبو عثمان سعيد بن  
 ابراهيم الجزائري أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد التلساني عن أبيه يصعب الترجيح بن علي بن أحمد  
 العاصمي عن البرهان القلقشندي أخبرنا الحافظ بن جرح عن أبي حيان محمد بن حيان عن جده أبي حيان  
 محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي عن الحسن بن أبي العروس الفهري عن أحمد بن محمد الخزرجي عن  
 القاضي أبي بكر بن العربي عن مؤلفه ونحن روى عنه كلب الاحياء والبداية أبو العباس أحمد بن محمد  
 المتداي وقعت لنا روايتهما من طريقه وبالسند الى الحافظ السخاوي أخبرنا السيد محمد بن محمد بن عبد  
 الحاي أخبرنا محمد بن علي الخراوي أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف النعيمي أخبرنا  
 السيد المعز أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الشهير بابن المتفر أخبرنا أبو العباس المتداي عن مصنفه  
 ونحن روى عنه كلب الاحياء ابنة الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي تزيل الاسكندرية  
 وقعت لنا روايته من طريقه وبالسند الى النور الاجهري قال أخبرنا البدر محمد بن يحيى القرافي أخبرنا  
 الحافظ جلال الدين السبوطي أثبت أن أبو الفتح محمد بن أبي بكر الرازي عن أبيه ح وبالسند المتقدم  
 الى ابن الفرات عن التاج عبد الوهاب بن نقي الدين السبكي ح وبالسند الى الحافظ بن جرح وأبي النعم  
 العقبي قال أخبرنا البرهان ابراهيم بن عبد الواحد التنوخي قالوا وهم ثلاثة أخبرنا أبو العباس أحمد بن  
 أبي طالب الصالح عن جعفر بن علي الهمداني أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي أثبتنا الامام أبو حامد

الغزالي أجاز قتراسه. ويروى عنه كتابه الاحياء أو سعد مجدين أو سعد بن محمد الخليل النوفاني وقت  
ناروايته من طريقه وبالسند المتقدم إلى ابن السمعاني قال سمعت أبا سعد النوفاني يقول  
حضر ندوس الامام أبي حامد الغزالي لكتاب احكام علوم الدين وذكر الاشياء التي قد علمتها أنا  
(الفصل الحادي والعشرون)

وهو ختمه الفصول في الاعتذار عن المصنف في إثارة الرخصة والسعة في النقل والرواية في كماله هذا  
من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاستماع من الاصحاب ومن التابعين وتابعهم ثم من بعدهم  
من متقدمي السلف فانه قد يتفق في سياقه مخالفة الالفاظ والتقديم والتأخير وإثارة النص مع  
موافقة المعنى ولم يبرحه الله تعالى في بعض المواضع الالفاظ الاخبار والامار اذ لم يكن تحرير  
الالفاظ عند واجبا اذا أتى بالمعنى بعد عمله بتصرف الكلام وبغاوت وجوه المعاني واجتنابه لما  
يكون به تحريف أو إسلط بين لفظين وقد رخص في سوق الحديث بالمعنى دون سياقه على اللفظ جماعة  
منهم علي وابن عباس وأبو مالك وأبو الدرداء وواته بن الاسقع وأبو هريرة رضي الله عنهم ثم  
جماعت من التابعين يكثر عددهم منهم امام الأئمة الحسن البصري ثم الشامي وعرو بن دينار وأبو هريرة رضي الله عنهم  
وبجاءه وعكرمة نقل ذلك عنهم في كتبهم بأشياء مختلفة الالفاظ وقال ابن سيرين كنت أسمع  
الحديث من عشرة المعنى واحد والالفاظ مختلفة وكذلك استقلت ألقاظ الصابة في رواية الحديث  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم من رويها ما فهم من باقي المعنى ومنهم من يورد عن مختصرا  
وبعضهم يقارب بين اللفظين ويأمر أو ينهاه أذا خالف المعنى وكلهم لا يعتمد الكذب عليهم بقصد  
الصدق ومعنى ما سمع فذلك وسعهم وكانوا يقولون انما الكذب على من قعد وقد روى عن عمران  
ابن مسلم قال قال رجل الحسن بأبا سعيد انك تحدث بالحديث أنت احسن من سياقا أو جود تحيرا وأضع  
بلسانك من احدث مثله فقال اذا أصبت المعنى فلا بأس بذلك وقد قال النضر بن شميل كان حديثنا  
فكسوت لك جسدته كسوة حسنة يعني بالاعراب وكان النضر يحرر ما كان حديثا أو أثار  
الرجل يشهد في ألقاظ الحديث في المجلس فاعلم انه يقول يعرفون قال وجعل رجل يسأل يحيى بن سعيد  
القطان عن حرف في الحديث على لفظه فقال يحيى هذا ليس في الدنيا أجل من كتاب الله تعالى قد رخص  
للقراءة فيه بالكلمة على سبعة أحرف فلا تشدد وفي شرح التقریب المصنف السيوطي في النوع  
السادس والعشرين في الفرع الرابع منه مائة مع بعض اختصاصا لم يكن الراوي عالم بالالفاظ شيئا  
بما يحيل معانيها لم تجز الرواية لما سمع بالمعنى لا خلاف بل ينعين اللفظ الذي سمعه فان كان عالما بذلك  
فقال طائفة من أهل الحديث والنقح والاصول لا يجوز الا بلفظه واليه ذهب ابن سيرين وطب وأبو  
بكر الرازي من الحنفية وروى عن ابن عمر وقال جمهور السلف واختلف من الطوائف منهم الأئمة  
الاربعة يجوز بالمعنى في جميع ذلك اذا قطع بأداء المعنى لان ذلك هو الذي يشهده أحوال الصابة  
والسلف ويدل عليه روايتهم المثلثة الواحدة بالفاظ مختلفة وقد ورد في المسئلة حديث مرفوع  
رواه ابن مند في معرفة السابعة والطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن سليمان بن أكرم اللبني  
قال قلت يا رسول الله اني اذا سمعت منك الحديث لا أستطيع أن أروي به كما أسمع منك يزيد حقا أو ينقص  
حرفا فقال اذا لم تعلموا حراما ولم يحرموا حلالا وأصبت المعنى فلا بأس بذلك كقول الحسن فقال لولا هذا  
ما حدثنا وقد استدل الشافعي بذلك بحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف وروى البيهقي عن مكحول  
قال دخلت أنبأوا الأزهري قال في الحديث أنزل القرآن على سبعة من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليس فيه وهم ولا زيد ولا نسيان فقال هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئا فقلنا نعم وما نحن فيه  
بما قلنا من جدامنا لا نزيد الواو والالف وننقص قال فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تأولوه حفظا

ذلك أقرب على التام  
وأسهل على الناظر لتفهيم  
وأما الوصية فنقصدها  
تقرى بما على من تطرق  
كلام الناس وأخذ منه  
بالإسراع على اغراضهم  
فيما ألفوه من تصانيفهم  
وكيف يكون نظره فيها  
والخلاص عليها واقتباسه  
منها فذلك أؤكد عليهم  
يتعلمون ظهوره فاشروا  
صها وقلت في وجوههم  
الابواب واسد دونهم  
الغجاب ولو أروها من  
أروها بالترجيح وولجوا  
على الرضا الحبيب لكشف  
لهم كثير من حجب الغيوب  
والله يهدي من يشاء إلى  
صراط مستقيم (القدمة)  
اعلم ان الالفاظ المستعملة  
منها ما يستعمله الجاهل  
والعموم ومنها ما يستعمله  
أرباب الصنائع والصنائع  
على ضربين علمية وتعلمية  
فالعلمية كالمهن والحرف  
ولاهل كل صناعة منهم  
ألفاظ يتفاهمون بها  
آلاتهم ويتعاملون  
أصول صناعتهم والعلية  
هي العلوم المغفولة  
بالقوانين المصلحة بما  
تفسر من الموازين  
ولاهل كل علم أيضا ألقاظ  
اختصوا بها لا يشار إليهم  
نفسا غيرهم لأن يكون  
ذلك بالاتفاق من غير قصد  
وتكون المشاركة انصفت

وامنكم تزعمون انكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عسى أن لا يكون معناه له منه الامرة واحدة فحيكم اذا حدثناكم بالحديث على المعنى وأستد  
 أيضا في المدخل عن جابر بن عبد الله قال قال حذيفة أنا قوم عرب نورد الحديث فنقدم ونؤخر  
 وأستد أيضا عن شعب بن الحباب قال دخلت أنا وعبدان على الحسن فقلنا يا أبا سعيد الرجل يحدث  
 بالحديث فيريد نفسه أو ينقص منه قال إنما الكذب من تعدد ذلك وأستد أيضا عن جرير بن حازم قال  
 سمعت الحسن يحدث بالحديث الاصل واحد والكلام مختلف وأستد عن ابن عون قال كان الحسن  
 واراهم والشعي فأقون بالحديث على المعاني وأستد عن أويس قال سألتنا الزهري عن التقديم  
 والتأخير في الحديث فقال هذا يجوز في القرآن فكيف به في الحديث وإذا أصيب معنى الحديث  
 فلم يصل به رساما ولم يحرم به حالا فلا بأس ونقل ذلك سفيان عن عمرو بن دينار وأستد عن وكيع قال ان لم  
 يكن المعنى واحدا فقد هلك الناس ما يتعلق الغرض به وقوله في أول سباقه منهم الاثثة الاربعة أي اثثة  
 المذاهب والمشهور عن امامنا الاعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى عند اصحابه انه لا يجوز نقل الحديث  
 الا بالفظ دون المعنى قالوا وجم هذا الاعتبار قلته روايته للحديث وروينا عن الامام أبي جعفر الطحاوي  
 انه قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا أبي قال أُمي علينا أبو يوسف قال قال أبو حنيفة رضي الله عنه  
 لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث الا بما حفظه من يوم سمعه الى يوم يحسب به وهكذا ذكره  
 الحافظ الذهبي في ترجمة الامام من تاريخه عن أبي يوسف نفسه فافهمه فان اطلاقه في العبارة ربما  
 هوهم خلاف ما ذكرناه والله ذم القاض عياض من المالكية حيث قال فيما نقله السيوطي في  
 شرح الكتاب المذكور وبني سداب الرواية بالمعنى للتيسار من لا يحسن من نقله ان يحسن كما وقع  
 لرواة كثيرا فعد ما وجدنا وعلى الجواز الاول ايراد الحديث بلفظه دون التصرف فيه ثم ان المصنف  
 قد روى في كلامه هذا مراسل ومقاطع ومنها ما في سنده مقال وربما كان المقطوع والمرسل أمم  
 من بعض السند اذا رواه الاثمة وجاز لهم رسم ذلك في الورع لعان أحدها يقول أنا لسنا على يقين من  
 باطلها والثاني يقولان معتاضة ذلك وهو رواية اصحاب الحديث له وهم قد جمعوه فان انقطعوا  
 الحقيقة عند الله تعالى ذلك ساقط عنهم والثالث يقول ان الاخبار الضعاف غير مخالفة للكتاب  
 والسنة فلا يلزمنا ذلك بل فيها ما يدل عليها والرابع يقولان المتعبدون بحسن الفطن منهم عن كثير  
 من الفطن والخامس يقولان لا يتوصل الى حقيقة ذلك الا من طريق المعانة ولا سبيل اليها فاضطررنا  
 الى التقليد والتصدق لحسن الثاني بالغة مع ما يمكن اليه قلوبنا وتلين له أباشارنا ونرى انه حق كما  
 جاءه الخبر يقول أيضا انه ينبغي أن تعتد في سلفنا المؤمنين انهم خير منا ثم يقول نحن لا نكذب على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على التابعين فكيف ينظرونهم أن يكذبوا وهم قوتنا على انه قد جاء  
 أحاديث ضعاف بأشناد صحاح فكذلك يعلم ان رد أحاديث صحاح يستند ضعيف لاحتمال أن يكون  
 قد روى من وجه صحيح اذ لم يحط بحجم العلم ألوان بعض ما تضعف به رواة الحديث وتعمل به أحاديثهم  
 لا يكون تعللا ولا حرجا عند النفاة ولا عند العلماء بالله تعالى مثل أن يكون الراوي مجهولا لا يشاره  
 الخمول وقد تدب اليه اولئك الاتساع اذ لم يقسم لهم الاثرة عنه أو ينفر بلفظ أو حديث حفظه  
 أو تصب به دون غيره من الثقات أو يكون غير سابق للحديث على لفظه أو لا يكون معناه بدو وس حفظه  
 أو يسمع منه كلام لا يجرحه عند الفقهاء عليه به بعض المرحلين من الرواة وان بعض من ينقصه  
 اصحاب الحديث هو من علماء الاسنخ ومن أهل المعرفة بالله تعالى وله في الرواية والحديث مذهب  
 غير طريقة بعض اصحاب الحديث فيه عمل في روايته بمذهبه فلا يكون اصحاب الحديث حجة عليه بل  
 هو حجة عليهم اذ ليس هو عند اصحابه من العلماء دون اصحاب الحديث فمن وضعه اذ رأى غير مذهبه

اماني صورة الفاظ دون المعنى أو في المعنى وصورة  
 الفاظا جميعا وهذا يعرفه  
 من بحث عن بحاري الانقاط  
 عند الجاهل والجهل ورأب  
 الصنائع وانما هي من  
 العلوم صنائع ما قصد  
 فيها التصنيع بالترتيب في  
 التقسيم واختيار لفظ  
 دون غير وجهه بطرفين  
 مبدأ وزاوية وما لم يكن كذلك  
 فلا تسميه صناعة كعلوم  
 الانبياء صلاوات الله عليهم  
 والصناعة رضى الله عنهم  
 فانهم لم يكونوا في صناعتهم  
 من العلم على طريق من  
 بعدهم ولا كانت العلوم  
 عندهم بالرسم الذي هو  
 عند من خلفهم ومثل ذلك  
 علوم العرب واسلمها  
 لانهم عندهم صناعة  
 وتسميها بذلك عند ضبطها  
 بما اشتمل من القوانين  
 وتقرر من الحصر والترتيب  
 ولا بابا للعلوم الروائية  
 وأهل الاشارات الى  
 الحقائق والمسلمين بالسادة  
 والمؤمنين بالصوفية  
 والتشبهين بالفقهاء  
 والمعرفين بالرفقوا الجزى  
 البهم العلم والعمل ألفاظ  
 جرى وسميهم بالقاطب  
 بها فمما يستدركون أو  
 يذكره ونحن ان شاء الله  
 نذكرها بضعف منها فقد  
 يقع منا عند ما ذكر شيئا من  
 علومهم ونشعر الى غرض



وقد يشكك بعض الحفاظ كثر الجوزي واضربه بالاقدام والجرامة فيجاوز الحد في الجرح ويتعدى  
 في اللفظ ويكون المنتكح فيه أفضل منه وعند العلماء بالله تعالى أعلى درجة فيعود الجرح على الجالوح  
 وان بعض من يشعنه أهل الحديث يقربه بعضهم وبعض من يجرحه وبینه واحد بعد له ويحده  
 آخر فصار مختلفا فلم يرد حديثه بقول واحد دون من فوقه أو مثله وقال بعض العلماء الحديث  
 وان كان شهادة فقد وسع فيه بحسن الظن كجوزته بقول شاهد واحد أى بالضرورة كشهادة  
 القابلة ونحوها وروى عنه عن الامام أحمد والحديث اذا لم يتألف كتاب أو سنة وان لم يشهد له أولم  
 يخرج ثوابه عن اجماع الامة فانه لوجب القبول والعمل لقوله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل  
 والحديث الضعيف عن الامام أحمد أثر من الرأى والقياس وقال محمد بن حزم جميع الخشية مجمعون على  
 ان ذهب أبي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأى نقله النهي والحديث اذا  
 نذره عصرت أرواء القرون الثلاثة أو دار في العصر الواحد ولم ينكره علقه أو كان مشهورا  
 لا ينكره المطبقين المسلمين احتمل وقوعه به بجة وان كان في سنده قول ما يخالف الكتاب والسنة  
 الصعبة أو اجماع الامة أو ظهر كذب ناقبه بشهادة الصادقين من الامة وذكر رجل عند الزهري  
 حديثا قال ما سمعنا بهذا فقال كل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت قال قال فثلاثه قال  
 لا قال فضعفه فكذب فقال عد هذا من النصف الذي لم تسمع نقه صاحب القوت وهو في الحلية لا يقيم  
 في ترجمة الزهري وأخرج ابن عساكر في التاريخ في ترجمة أبي سهل نافع بن مالك عم مالك بن أنس  
 من رواية أبي أسامة عن حريز بن حازم عن الزبير بن سعيد الهاشمي عنه قال قلت للزهري اما بلغك أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئا من هذا العلم الذي رآه وجه الله ليطلبه شيئا من  
 عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري لا بما لم يرد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلته وكل  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغك قال لا قلت فضعفه قال عسى قلت فهذا من النصف الذي لم  
 يبلغك وقال وكيع بن الجراح ما ينبغي لاحد أن يقول هذا الحديث باطل لان الحديث أكثر من  
 ذلك وقال أبو داود قال أبو زرعة الرازي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألف عين  
 نظره كل واحد قد روى عنه مائة وثلاثون رواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك  
 قال أحمد بن حنبل كان يزيد بن هرون يكتب عن الرجل ويعلم انه ضعيف وكان له ذلك وعلم بالحديث  
 وقال اسحق بن راهويه قبل لاحد هذه الفوائد التي فيها المنكر ترى أن يكتب الجيد منها فقال المنكر  
 أبدا منكر قيل الضعيف له يحتاج اليه في وقت كانه لم يزل بالكتابة عنهم بأسا وقال أبو بكر المروزي عنه  
 ان الحديث عن الضعفاء قد يحتاج اليه ويمادك على مذهبه في التوسعة انه أخرج حديثه كله في المسند  
 المأثور عنه ولم يعتبر الصحيح منه وفيه أحاديث يعلم النقاد انه ضعيف وهو أعلم بضعفها منهم ثم أدخلها في  
 مسنده لانه أراد تخرج المسند ولم يقصد صحيح المسند فاستأذروا بها وقد أخرج ابن الجوزي بعضا  
 منها في الموضوعات وافته على بعضها الحافظ العراقي في حقه لطيف ورد عليها تلخيص الحفاظ بن بحر  
 فوسع الكلام على تلك الاحاديث التي طعن عليها ابن الجوزي في حقه سمع القول المسند في الذب عن  
 مسند الامام أحمد كراهة حسدى وكان الامام أحمد قد قطع أن يتحدث الناس في سنة ثمان وبشر من  
 وفوق سنة احدى وأربعين فلم يسمع أحد منه في هذه المدة الا أن منسج جزأ واحد بشهادة تجده أحد من  
 منيع وروى عنه قال كان عبد الرحمن شكر الحديث ثم يخرج الينا بعد في وقت فيقول هو صحيح قد  
 وجدته قال وأما وكيع فلم يكن ينكره ونسك كل قول ان سئل عنه لا أحفظ وروى عن ابن ابي  
 عبد الرحمن بن مهدي قال كان خالي قد خط على أحاديث صحيح عليها بعد ذلك وقرأتها عليه فقلت قد  
 كنت خطبت عليها فقال نعم ثم تشكرت اني اذا خطتها أسقطت عدالة ناقلها فان جازاني بين يدي الله

من انحراسهم فلم تر أن  
 يكون ذلك بغير ما عرف  
 من الفاظهم وعباراتهم  
 ولا خرج في ذلك مقسلا  
 وشرا وتضمن بحكم مصرف  
 التقدير وهو على كل شيء  
 قد روي ذلك السفسر  
 والسائق والسافر والحال  
 والمقام والمكان والسطح  
 والطول والعرض والذهب  
 والنفس والسر والوصل  
 والفصل والادب والرياسة  
 والنهي والنهي والتبلي  
 والعله والارتجاع والمصلحة  
 والمصلحة والواجب  
 والتأويل والعبرة والحكمة  
 والطفة والفتوح والوسم  
 والرمم والبسط والقبض  
 والغناء والبقاء والجمع  
 والتفرقة وعين القلم  
 والرواد والارادة والمريد  
 والمراد والسموات والرقبة  
 والمكر والاصطلام والرقبة  
 والرهبة والوجد والوجود  
 والواحد فند كتر شرح  
 هذه على أوجز ما يمكن بمشقة  
 الله تعالى وان كانت  
 ألفاظهم المصرفة بينهم  
 عليهم أكثر مما ذكرنا  
 فانما قصدنا ان نريك منها  
 أن نؤذيها ودستورنا تعلمه  
 اذا طرأ علينا ما نذكر  
 لك ههنا اذ لها مبحث  
 واليه اسيل قتلته بعد ذلك  
 على وجهه (فاما السفسر  
 والطريق) فالمراد بها  
 سفر القلب بأسمة الفكر

في طريق العقول لا تدعى ذلك انتهى انما السالك والماسفر في لغتهم ولم يرد بذلك سلك الافدام التي بها يقطع مسافات الاجسام فان ذلك مما شاركه فيه الهائم والانعام وأول مسائل السطرائي الله تعالى عز وجل معرفة قواعد الشرع ونزج به الامر والنهي وتعلق الغرض فيها والمسايرادها ومنها اذا خلصوا فواضعها وقطعوا معاطبها اشرفوا على مغاوير وسع وبرزت لهم مهامه اعرض وأطول من ذلك معرفة أركان المعارف البويه النفس والعقد والذمنا فاذا تظلموا من أوعاها اشرفوا على غيرها أعظم منها في الانتساب واعرض بغير حساب من ذلك سر القدر وكيف يخفي بحكم في الخلائق وقادهم بلطف في عصف وشفقة في لين وبقوة في ضعف واختيار في خير الى ما هو في تجاربه لا يخرج المخلوق عن منه طرفة عين ولا يتقدمون ولا يتأخرون عنه والاعظم على الملوكوت الاعظم وروية عجائب ومشاهدة غرائب مثل العلم الالهي والروح المحفوظ والجن الكائنات ومثل ذلك الله يطوفون حول العرش والبيت المعمور وهم

تعالى وقال الله اسقطت عدالتى ايتى سمعت كلامي يكن لي حجة كان هذا مذهب الوعين من السلف وقال بعضهم في تضعيف الروايات خلصت نيتك يعني ان اردنا الله تعالى والدين بذلك لم يكن لك ولا عليك فهذا الذي ذكرت لك هو اصل في معرفة الحديث وهو علم لاهله وطريقهم سالكونه وما قصدت بذلك الزاوية ولا التخصيص لمقام أصحاب الحديث كلا والله بل انصح لهم ومعتقد حسن طريقتهم وانما أوسع في الكلام ليعلم بذلك علو نظر الامام أبي حامد وان أكثر ما قيل فيه من جهة اراده الاحاديث الضعيفة في كلامه غير متبعه اذ مقصده جميل لا يتعدى عن حسن التلخيص ولا الذين يروها في كتبهم ونقل هو عن تلك المصنفات والله تعالى يجعل ما كتبه خالصا لوجه الكريم ومقربا الى جنات النعيم آمين آمين

ومعرفة هذه المسئلة مهمة قال ابن السبكي في الطبقات في ترجمة أبي جعفر أحمد بن صالح من الطبقة الاولى من أصحاب الشافعي مانصه تنهك هناك في قاعدة عظيمة في الجرح والتعديل ضرورية نافعة لا تراها في شيء من كتب الاصول قلت وقد انتقصت من كلامه في هذه المسئلة ما يدل على المقصود منه قال فانك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل ورايت الجرح والتعديل في الانسان وكنت غرا بالامور وقدمما مقتصر على مقول الاصول حسبت ان العمل على جرحه فإلّا ثم بالكل والخذل كل الخذل من هذا الحساب بل الصواب ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مدحوه ومزكوه ونذر جارحوه وكانت هناك قرن قدالة على سبب جرح من نصب مذهبه أو غيره فلا يلتفت الى الجرح فيه ويعمل فيه بالعدالة والاول فتنها هذا الباب واخذنا بتعقيم الجرح على الخلافة لما سئلنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد قطع فيه طاعنون وهالك فيه هالكون وقد اثاروا لك ابن عبد البر في كليب العلم واستدل ان السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ما حيل عليه التعصب والحسد ومنه ما دعا اليه التأويل واختلاف الاجتهاد كالا يلزم المقول فيه ما اتال الغائب فيه وقد حل بعضهم على بعض بالسيف نأوا ولا اجتهدا قالوا وما تتم به على يحيى بن معين وعيبه بكلامه في الشافعي وهو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما قاله الشافعي ومن جهل شيئا عاده وكلام ابن أبي ذئب وابراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحق وابن أبي يحيى وابن أبي الزناد في مالك بن أنس وعابوا عليه أشياء وقد برأ الله عز وجل عما قالوا قال وماتل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما الا كما قال الاعشى

كألمح خفرة يوما ليظفها \* فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أوكيا قال الحسن بن حديد

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه \* أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل ولقد أحسن أبو العاتية حيث يقول

ومن ذا الذي يغمر من الناس سائلا \* ولئس قاذبا لظنون وقيل وقيل لابن المبارك فلان يتكلم في أي ضئفة فأنشد

حسدوا لمأولك فضلك الله عما فضلكه النجاة

وقيل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في أي حذفة فقال هو كما قال نصيب

\* سلط وهلى حى من الناس سالم \* وقال أبو الاسود الدبلي حسدوا الفتى اذ لم يبالوا حبه \* فالقوم أعداء له وخصوم

هذا كله كلام ابن عبد البر وفصل الخطاب فيه ان الجراح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلب طاعته على معاصيه وما مدحوه على ذاميه ومزكوه على جارحه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل

بصوته وبقدرته وفهم  
كلام المشاؤون من  
الحيوانات والجمادات ثم  
الخطى منها إلى معرفة  
الحائق لكل والمالك  
لجميع والقادر على كل  
شيء تغشاهم الأنوار المحرقة  
ويضيئ لمرآة قلوبهم  
الحقائق المحضة فيعلمون  
الصفات ويشاهدون  
الموصوف ويحضورون حيث  
غاب أهل العصور  
ويصرون ما هم عند أول  
الابصار الضعيفة بحسب  
الهوى (والحال) منزلة  
العبد في الحين فيصقله  
في الوقت حاله ووقته وقيل  
هو ما يتحول فيه قلبه  
و يتغير ما مر على قلبه  
فاذا صار نارة وتغير أخرى  
قيل له حال وقال بعضهم  
الحال لا يزول فاذا زال لم  
يكن حالا (والقائم) هو  
الذي يقوم به العبد في  
أدوات من أنواع المعاملات  
وصنوف الجاهدات فتى  
تقيم العبد بشئ منه على  
القيام والكمال فهو قائم  
حتى ينقل منه إلى غيره  
(والمكان) هو لاهل  
الكمال والفكرين والنهاية  
فاذا أكل العبد في عابيه  
فقد تمكن من المكان  
وقبر المقامات والاحوال  
فيكون صاحب مكان كما  
قال بعضهم  
مكانك من قلبي هو القلب كله  
قلبي لشيء فيعبرك موضع

ان ذلك من تصب مذهبي أو مناقسة دنويه كما يكون بين النظراء فلا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذئب  
في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في أحمد بن صالح لأن هؤلاء مشهورون بسلام الجرح لهم كالاتي  
بغير غريب لوصح لتورفت الدعوى على نقله فكان القاطع قائما على كذبه فيما نقله وما ينبغي أن يتقدم  
عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجرح والجرح من مخالف الجرح الجرح في  
العقيدة غير خلاف ذلك وقد وقع هذا لكثير من الأئمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المصنفون والجرح  
مصيب وإلى هذا أشار ابن دقيق العيد في الاقتراح وقال اعراض المسلمين خثرة من طر النوازل وقص على  
شفيها طائفتان من الناس المحدثون والحكام اه ثم قال ومن شهد على آخر وهو مخالف له في العقيدة  
أو جبت مخالفته له ربة عند الحاكم المتبصر لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة  
ثم المشهود به يختلف باختلاف الأغراض والاحوال غير بموضع غرض الشاهد على المشهود عليه ايضا  
لا ينبغي على أحد وذلك لقربه من نص معتقده أو ما أشبه ذلك وروى عن بعض أصحابه لا يدركه إلا الغلظ  
من الحكم ورب شاهد من أهل السنة ساذج قدممت البدع معتازا دائما على ما يطلبه الله منه وأسأه الظن  
به اسامة أو جبت تصديق ما يلمعه عنه بقلبه شيء فطلب على فله صدقه كإقتضائه فشهده فيسبيل  
الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ويسبيل الشاهد الورع ولو كان من أصاب أهل  
السنة أن يعرض على نفسه ما نقله عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على أن يشهد عليه به ويعرض على  
نفسه مثل هذا الخبر بعينه ان لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه ويتقدم ان لو كان  
بصدقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ويتقدم رايه كان يبادر فليوازن ما بين المبادرتين فان وجدتهما  
سواء فدروه والا فليعلم ان حفظ النفس داخله وأثر يمين ذلك ان الشيطان استولى عليه فليقل له ان هذه  
قربة وقيام ونصر الحق وليعلم من هذه سبيله انه أتى من جهل وقلة دين هذا قولنا في سبيح مبتدعا  
لما الظن يمتدح يبرح سبنا وفي المبتدعة زيادة لا توجد في غيرهم وهوانهم برون الكذب لتصرتهم  
والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم ورداد  
حقهم وتقريرهم إلى الله بالكذب عليه بمقدار زبانه في التنبيل منهم فهو لا يصلح لاسلم أن يعتبر كالمهم  
ثم قال وما ينبغي أن يتقدم عند الجرح أيضا حال الجرح في الخيرة بجدولات الالفاظ واسماء العرفية التي  
تختلف باختلاف عرف الناس ويكون في بعض الأزمنة مدحا وفي بعضها مذما وهذا أمر شديد لا يدركه إلا  
فقه بالعلم ويعتبر ايضا حاله في العلم بالأحكام الشرعية قرب جاهل ظن الحال حراما فيجرح به ومن هنا  
أوجب الفقهاء التفسير لضعف الحال قال صاحب المصالح أن الجرح لا يبرح حلالا وقال انه ظن سلطه  
بطعن استخرج من حوض السبيل وما ينبغي أيضا فتقده الخلاف الواجب من كثير من الصوفية وأصحاب  
الحدیث فقد أوجب كلام بعضهم في بعض كتابكم بعضهم في حق الخرج الحاسي وغيره وهذا في  
الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد والطامة الكبرى التي هي في العقائد المثيرة لتعصب والهوى ثم  
وفي المناقشات الجنوبية على حطام الدنيا وهذا في المتأخرين أو كثره في المتقدمين وأمر العقائد سواء  
في الفرقين ثم قال لا شك ان من تكلم في امام استقر في الأذهان عظمته وانتقلت الروايات مدحه فقد حو  
للإمام إلى نفسه وسكالا تقضى أيضا على من عرف عدالة أذبح من لم يقبل منه حرجه اياه بالفسق  
بل يجوز أن يروا أحدهما أن يكونا وهما ومن ذا الذي لاجهم وأثنائي أن يكون مؤولا فدرج بشئ ظنه  
حارحا ولا يراه الجرح كذلك كاختلاف المجهدين والثالث أن يكون نقله اليه من راء هو صادق أو غير  
زاه كاذبا وهذا الاختلاف في الجرح والتعديل قريب من عند عالم معدل عنده غيره فقيم الاختلاف في  
الاحتجاج حسب الاختلاف في تركيته فلم يتبين أن يكون الحامل للجرح على الجرح مجرد التعصب  
والهوى حتى يجرحه بالجرح ومما أصلا ن تستصهما إلى ان تفرق خصالهما أصل عدالة الإمام

## (والشطح) كلام يترجم

به الحسن عن وجد بليغ  
عن معصية مقرون  
بالصوى إلا أن يكون  
صاحبه محفوظا (والطوالم)  
أنواع التوحيد طلع على  
قلوب أهل المعرفة شعاعها  
فقطس سلطان نورها  
الألوان كأن نور الشمس  
يمحو أنوار الكواكب  
(والنهاب) هو أن ييب  
القلب عن حس شكل  
محموس بعاشقة محبوبها  
(والنفس) روح سلطه  
الله على نار القلب ليطفئ  
شرها (والسر) ما ينفى عن  
الخلق فلا يعلم به إلا الحق  
وسر السر ما لا يحس به  
السر والسر ثلاثة سر العلم  
وسر الحال وسر الحقيقة  
فسر العلم حقيقة العالمين  
بأنه عز وجل وسر الحال  
معرفة قدر الله في الحال  
من الله وسر الحقيقة  
ما وقعت به الإشارة  
(والوصل) أدراك الغائب  
(والفصل) فوت ما ترجموه  
من محسوسك (والإدب)  
ثلاثة أدب الشريعة وهو  
التقيد بأحكام الصلوة  
عزم الخدمة والثاني أدب  
الخدمة وهو التبرع عن  
العاملات والتصدق عن  
اللاسلط والثالث أدب  
هذا أول الأحكام  
بسم الله الرحمن الرحيم  
أعداته

المجروح الذي قد استقرت عظمته وأصل عدالة الجارح التي ثبتت فلا يلتفت إلى حرجه ولا يجرحه  
بجرحه ثم قال وقولهم أن الجرح مقدم إنما ينعونه به حاله تعارض الجرح والتعديل فإذا تعارض عند  
التبرع قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعاضلها هو استواء الظن عندهما إلا هذا شأن  
المتعارضين أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض بل العمل بأقوى الظنين من جرح أو تعديل  
وفيما نحن فيه لم يتعارض لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة وهذا كان عند الجارح إذا كان أكثر قدم  
الجرح إجماعا لأنه لا تعارض والحال هذه ولا يقول هنا أحد بتقديم التعديل لأن قال بتقدمه عند  
التعارض وبغيره فظهر بهذا أنه ليس كل جرح مقدما ثم قال ولتضم هذه القاعدة بقايتين عظمتين  
أحدهما أن قولهم لا يقبل الجرح المفسر انحطاطا على جرح من ثبت عدالة صاحبه واستقر  
فاذا أراد رافع رفعها بالجرح قبله اثبت برهان على هذا أو منهم لم يعرفه ولكن ابتداء جارح  
ومن كان فقال ذلك للجارحين فسر ما رتبناه به أمامين ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أظان  
جرحه بغيره على الأصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالتفسير إذا لاحته إلى طلبه هو الفائدة الثانية أن لا يطلب  
التفسير من كل أحد بل إنما يطلبه حيث يحتمل الحال شكًا أما الاختلاف في الاحتياط أوله تمهيد في الجارح  
أو نحو ذلك مما لا يجب سقوط قول الجارح ولا ينتهي إلى الاعتبار به على الإطلاق بل يكون بين بين  
أما إذا انتفت الظنون وأدفع التهم وكان الجارح حرا من أحمال الإمتناع من مظان التهمة أو كان  
المجر وسهورا بالضعف مذكرا بين الغفاد فلا ينعقد عند حرجه ولا يروج الجارح إلى تفسير بل طلب  
التفسير منه والحال هذه طلب لعبة لاحقة إليها هذا خلاصة ما ذكره فافهم فهذا ما تيسر لنا جعده  
من أحواله وشأخه ومن محبه دروي عنه أو تمهيد عليه وما يتعلق بكاتبه وما تعرض عليه فبقوا الجواب  
صنع على قدر الامكان مع الاختصار الزائد وعسى أن وقت على زيادة على ما ذكرت الحفظه وقنع لنا أن  
نرجع العنان إلى المقصود العظيم الذي هو شرح أسرار كظم العظيم والله أسأل أن وفقني لأتمه على  
نهي رضه أهل الحق ونستحسن كشفه على الجمع والفرق وأن يرزقه القول كله هو وأن يوفقه  
موقع الرضا عند أهله أنه بالإجابة جدير وعلى ما يشاء قدر وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله  
ووصحبه وأزواجه وذريته وسلم (تنبيه) اعلم أن مختار أسرار الجرحاني أن أحسن الكتب والترجمات  
موضوعة للألفاظ باعتبار دلالتها على المعاني والمعاني والقوش لأن القوش غير متيسرة لكل أحد ولا في  
كل وقت فلا يناسب أن تكون مدلول ولا جزء مدلول ككتب العلم المصنوعة لأهلها للقيام الساعة ولم  
تكن للمعاني لأن الغالب فيها أن ادراكها متوقف على ادراك دلالاتها التي هي الألفاظ فلا تناسب أن  
تكون مدلول ولا جزء مدلول فتعين أن تكون الألفاظ والتمثيل باعتبار دلالاتها على المعاني لأن الألفاظ  
وحدتها غير متعددة بالذات كذا في تقريره وتعيينه الروح الشخ عطية الاجهوري في بعض مؤلفاته  
وتقريره السيد محمد البليدي في أثناءه درس الشياخي فقدمها الله برحمته قال المحنف رحمه الله  
تعالى بعد قوله (بسم الله الرحمن الرحيم أحمده تعالى) اعلم أنهم ذكروا أن من الواجب على كل مصنف  
كتاب ثلاثة أشياء وهي البهجة والجليلة والصلاح والطرف الجائزة أو بعبارة أخرى وهي مدح الفتن وذكر  
الباست وتسمية الكتاب وبيان كيفية الكتاب من التبرع والتفصيل فهي سبعة أشياء أما البهجة  
والجليلة فإن كتاب الله مفتوحهما ولقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وببسم  
الله الرحمن الرحيم أطلع رومًا لحافظ عبد القادر بن محمد الهاروي في أربعة وقوله علماء السلام كل كلام  
لا يبدأ فيه بسم الله فهو باطلهم رواء أبو داود والنسائي وفي رواية ابن ماجه كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه  
بالحمد أطلع رومًا ابن حبان وأبو عوف في صحيحهما وقال ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح وأما  
الصلوة فلا تذكر على الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى ولهذا قال الجاهدي في تفسيره قوله تعالى ورفعنا

الحق وهو موافقة ما خلق  
بالعرفه والى باضة اثنتان  
وباضة الادب وهو الخروج  
عن طبع النفس وباضة  
الطبع وهو مصفاة السرد  
(والفني) التشبها بحوال  
الصادق بالاحوال واظهار  
الاعمال (والفني) اختيار  
الحق والاعراض عن كل  
ما يشغل عن الحق (والفني)  
هو ينكشف للقلوب من  
أزوار الغيوب (والله) تنبيه  
عن الحق (والزجاج)  
انتباه القلب من سنة  
الفتنة والفكر للانس  
والوحدة (والشاهدة)  
ثلاثة مشاهد قبال وهي  
روية الاشبه بدلائل  
التوحيد ومثل هذه الحق  
وهي روية الحق في الاشياء  
ومشاهدة الحق وهي  
حقيقة اليقين بلا ارباب  
(والمكاشفة) آتم من  
المشاهدة وهي سلاطة  
مكاشفة بالعلم وهي تحقق  
الاصابة بالهم ومكاشفة  
بالحال وهي تحقق روية  
زيادة الحال ومكاشفة  
بالتوحيد وهي تحقق  
حصة الاشادة (والوحي)  
ما يلوح الاسرار الظاهرة  
بالحال

لا ذكرك لا ذكر الا ذكر ومعنى السجدة أي باستعانة المعبود بالحق الواجب الوجود المطلق المبدع  
للعالم أنصف هذا الكتاب اجالا وأولف بين كل باب وباب تفصيلا في تأخير المتعلق اعماله لا فائدة  
الاختصاص واشعار باحتمالات تقديم ذكر اسمه الخاص ولا بد اعمال السجدة تحقيق وبالجملة اضافي  
وكل حقيق اضافي ولا عكس فينبهنا معوم ونصوص مطلق اذا الحق في مالم يسبق بشئ أملا والاضافي  
ما تقدم امام المقصود سبق بشئ أملا ثم الحمد لغوي وعرفي فالاول هو الوصف بفضله على فضيلة على جهة  
التعظيم باللسان فقط والثاني فعل بشعر تعظيم المنعم لكونه منعماه فعل اللسان أو الأركان أو الجنان  
فهو ينقسم الى قولي وفعلي وحالي فالقولي جد اللسان وتناؤه على الحق بما اثبت به على نفسه على لسان  
أنبيائه ووسله والغليي الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء له وجه الله والحالي ما يكون بحسب الروح والقلب  
كاعتقاد الاتصاف بالكالات العلية والعلمة والخلق بالاخلاق الالهية والشكر للغوي فعل ينفي  
عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا أو اعتقادا أو بحجة بالجنات أو عملا وخدمة بالاركان والعرفي  
مصرف العبد جميع ما أتم الله عليه من السمع والبصر وغيرها لما خلقه وآثار الجلالة الانشائية على  
اظهاره لكونها لملأها على الحدوث والتعبد تقتضي الاثوبة والخصات المنظر والها في الاعمال قال  
ابن الهمام في بعض رسائله لو كان الحمد خبرا بمضاميل المآل وحسن تكراره في مجلس واحد لان من كثر  
خبرا واحدا في مجلس عد أحق نافع القرية وقد علم من السنة الشريفة الترفيع في تكرار الحمد  
والتكبير وغيرها من الكلمات الصالحة فينباسب ذلك كله الانشاد الانشاد في الانشاء تعبير  
ومغايير ان الكلمات تقتضي بحسبها تعدد الاثوبة والحسنات ولهذا نقل الشرع كثيرا من الكلمات  
الغوية كالصلاة والزكاة وغير ذلك اليمعان آخر غير ما وضعت في اللغة فان الصلاة مثلا وضعت للدعاء  
فقط وقد وضعها الشارع للافعال المخصوصة بما يدل عليه التقديرات العلية الشرعية فيكون الحمد كذلك  
فكان من باب الانشاع قال شير قمر نظره على الفتوة قال انشاء نظره على الشرع فكان لفظيا له وجلة  
تعالى بفضيلة معترضة (أولا) هو تفيض الشكر وأصله أوائل على وزن أفضل مهورز الأوسط قلبت الهمزة  
واو أو أدغم يدل على ذلك قولهم هذا أول عند والجمع الأوائل والاوالب أيضا على القلب وقال قوم أصله  
وول على فوع قلبت الواو الاولى همزة وأعمال يجمع على أوائل لاستعظامهم اجتماع الواو بينهما ألف  
الجمع وانتصاب أولا وكذا نانيا وثالثا واربعا على الظرفية وأما التنوين في أوائل مع انه أفضل التفضيل  
بدليل الاولى والاوالب كالفعل والافاضل فلهذا متطوفا بمعنى قبل وهو جئت منصرف لا وصفية له أصلا  
وهذا معنى ما قال الجوهري في الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقبته علم أول واذا لم يجعله صفة صرفته  
تقول لقبته عاما أو لا رصعته في الاول أول من هذا العلم في الثاني قبل هذا العلم أشار لذلك السعد في أوائل  
التواجم وقد نظره به بعضهم فقال بصيغة أوائل أوائل معناه على الثاني أول هذا العلم على أن يكون  
منصوبا على الظرفية بدلالة من تتكون الالفاظ في جزء أول من هذا العلم بخلاف المعنى الاول (جدا كثيرا  
متواليا) أي متتابعي كل آن ليس بين كل من افراده ما ليس منه (وان كان يتفاضل) أي يتصاغر من  
مثل كقبح اذا سبق بالارض من حقار فوق الحديث ان العرش على منك اسراقيل وانه ليتضاء ل  
من خشية الله حتى يصير ٣ مثل الوصع أي يتصاغر ويدق تواضعا قاله ابن القيم (دون) حق (جلاله)  
أي ما يليق من عظمته وكبريائه (جدا للحمدين) ولولم يلقوا إلى أقصى مراتب الحمد (وأسمى على رسوله)  
لما كان أجمل انتم الواسلة الى العبد هودين الاسلام وبه التوصل الى النعيم الدائم في دار السلام  
وذلك بتوسط رسوله عليهم الصلاة والسلام وجب ارفاد في الصلاة والسلام عليهم بعد الحمد والصلاة من الله  
لعباده تركبة لهم وركته عليهم ومن الملائكة استغفار ومن الناس الدعاء وأصل الرسل الانبياء على  
تؤدة ومنه ناقة رسوله أي سهولة الاتقاد وابل مراسيل ويطرد منه تارة الرفق وتارة الانبعاث ومنه اشتق

الرسول والجميع وسلي يضمن ويطلق الرسول تارة على التعمل بالسنة وتارة على القول بالتعمل وتارة  
 يطابق ما رآه وتارة يفرد وان أراد به غير الواحد وقد راد بالرسول الملازمة وفي الاصطلاح انسان بعينه  
 الله لتبليغ الأحكام (ثانيا) منصوب على الطريقة كاتقدم (صلاة تستغرق) أي تم فالسين ليست  
 لطلب (مع) المصاحبة واختلف في كونه اسما أو حرف شخص وقيل انصح المحركة تكون اسما  
 وحرفا وما كتبه العين حرف لا غير وأتشد سيمويه  
 وروى في مذكرة وهو أي معكم \* وان كانت زيارتكم لما ما  
 وحكي الكسائي عن ربيعة انهم يسكنون العين في مع فيقولون معكم ومعنا فاذلها الف واللام أو ألت  
 الوصل اختلوا فيها بعضهم يفتح العين وبعضهم بكسرها فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول  
 مع القوم ومع ابنك قال وكلام عامة العرب يفتح العين مع أنفس الوصل وأما من سكن فقال معكم كسر عند  
 أنفس الوصل لانه أخرجه مخرج الادوات مثل هل وبل وقد ذكره قتال مع القوم كفوا كم القوم وقد يتون  
 فيقال جاؤا منا فله الأزهري في التهذيب وقال الزاوي والسجيني مع تقتضي الاجتماع أما في المكان  
 نحوهما معاني الدار أو في الزمان نحو ولما دعا أو في المعنى كالتضامين نحو الان مع الان كان أحدهما  
 صارا مثالا آخر في سالم الصار الآخر وأما في الشرف والرتبة نحوهما معاني العلو وتقتضي معنى النسبة  
 فان المضاف اليه لفظا مع هو المنصور نحو قوله تعالى ان الله معتان مني ربي سيدن وتلا ذلك اه والمراد  
 هنامية الشرف والرتبة ولا يلزم منه التساوي في سائر وجوه الشرف كما لا يخفى على المتأمل (سيد البشر)  
 هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثبتت سادته على البشر بنص الكتاب بقوله صلى الله عليه وسلم فيجاءوا  
 الضارفي في محبة آدم يولد آدم يوم القيامة ويعبر عن عالم الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر  
 بخلاف الحيوان الذي عليه نحو صوف ووبر (سائر المرسلين) جميعهم أو باقهم على اختلاف مشهور في  
 اشتقاقه ثم انفردت سابق هذه العبارة التي أتت بها المصنف في جملة الحمد والصلاة في أول الجزء الرابع من  
 تقرير الصالح لآي الحسن رز بن من معاليه العبدوي فقال ما منه أحدا قد حداثته في دون بلوغ عمده  
 جدا حامدا من وأصل على سيدنا محمد وآله ورسوله وخيرته من خلقه صلاة ثم مع سيد البشر جميع الملازمة  
 والنبين والمرسلين صلاة الله عليهم وسلم وعليهم أجمعين وعلى آله وأصحابه وعلى التابعين لهم بأحسن  
 إلى يوم الدين اه فاعلم ذلك من وقع الحافر على الحافر وتوارد الحافر على الحافر (واستغفره سبحانه)  
 أي أطلب منه الخيرة فالسين والتاء لطلب وهو أصل هذا الباب الأماشد كاستغفر واستغفر واستغفر واستغفر  
 فانه في الأول يعني خرج وفي الثاني يعني الضرورة وفي الثالث يعني الوجدان وأني بصفة المضارع اتباعا  
 للعلمين السابقين لكن على نسق واحد وكذا الحكم فيما بعدهم مع الإشارة إلى شدة الاستحضار  
 في ذهن ثم الاستغفار مطلوبه شرعا وقدر وقها أعددت سابق بيانها الضمير راجع لله تعالى (ثالثا)  
 منصوب على الطريقة كاتقدم (فيما أبحث) أي تحرك وانتشط (ه عزى) هو عقد القلب على  
 أمضاء الأمر (في عزى) أي تألب (كطلب احبائه علوم الدين) فيه أربع اضافات وفيه براعة الاستهلال  
 (وانتدب) أي أمارع فقال انتدب إذا أجله بسرعة ومنعديت أي هزيرة رضى الله عنه انتدب الله  
 لن خرج في سبيلها أي أسرع في جوابه وحسن جزائه أو أجله في غفرانه أو أوجب فضلا أن يغفره  
 ذلك فله ابن الأثير (لنطق فيجلبوا بها إلى العادل) أي ألا تودعته اذا لاهم والاسم العدل القريب  
 وقال ابن الأعرابي العدل الاحق فكان الاسم بحرف بعده قلب للمذول (المتناني) أي المتجاوز عن الحد  
 (من بين زمة) طائفة (المجاهدين) المنكرين لعق (السرف) المبدئي بمجاوزة الحد (في التقريع)  
 التعنيف والتوبيخ والعدول وقيل هو الإيحاء بالوم وقيل هو النصع بين الملا (و) على المعنى الآخر  
 يكون عطف (الانكار) عليه من باب عطف العام على الخاص (من بين طبقات المنكرين الصافين)  
 النفاطين

الصافين من المعصومين في  
 السنة أنهم جعلوا الارتقاء  
 من دوحة تسمى ما هو أعلى  
 منها (والسولون) تلون  
 المبدئي في أحواله وقالت  
 طائفة علمنا الحقيقة رفع  
 التلون بظهور الاستقامة  
 وقال آخرون معلومة  
 الحقيقة التلون لانه يظهر  
 فيه قدره القادر فيكسبه  
 العبد الغيرة (والغيرة)  
 غير في الحق وغيرة على  
 الحق وغيرة من الحق  
 فالغيرة على الحق برؤية  
 الفواضل والمناهي وغيرة  
 صلي الحق هي كتمان  
 السر والغيرة من الحق  
 ضنه على أوليائه  
 (والغيرة) أقامت حقوق  
 العبودية فتكون لله عبدا  
 وعند غيره رعا والطينة  
 اشارت حقيقة ما في تلوح في  
 الفهم ولا يسعها العبارة  
 (والفتوح) ثلاثة فتوح  
 العبادة في الظاهر وذلك  
 صلاة تستغرق مع سيد  
 البشر سائر المرسلين  
 واستغفره تعالى ثالثا فيها  
 انبئته عزى من تحرير  
 كطلب احبائه علوم الدين  
 وانتدب لقطع تعجل رايها  
 أيها العادل التنافي في  
 العدل من بين زمة  
 المجاهد من السرف في  
 التقريع والا كزوم  
 بين طبقات المنكر بن  
 النفاطين

سبب اخلاص القصد  
 وفتح الخلافة في الباطن  
 وهو سبب جذب الحق  
 باطلانه وفتح المكاشفة  
 وهو سبب المصرفة بالحق  
 (والوسم والرمز) معنيان  
 بجزءان في الابد مجامير  
 في الازل (والبسطة) عبارة  
 عن حال الرجاء (والقبض)  
 عبارة عن حال الخوف  
 (والفناء) فناء العاصي  
 ويكون فناء رتبة العبد  
 لفعله بقيام الله تعالى  
 على ذلك (والبقاء) بقاء  
 الطاعات ويكون بقاؤه  
 لا بعد قيام الله سبحانه على كل  
 شيء (والجمع) النسوية في  
 أصل الخلق وعن آخرين  
 معناه اشارة من اشار الى  
 الحق بلا حياء (والترقية)  
 اشارة الى اللون والخلق فمن  
 أشار الى تفرقة بل جمع  
 فقد شهد الباري به  
 ومن أشار الى جمع بلا  
 تفرقة فقد أنكر قدرة  
 القادر واذ جمع بينهما  
 فقد وجد (عين الحكم)  
 اظهار غاية الخصومة  
 بلسان الانبساط في الدعاء  
 (والزوائد) زادات الاعمال  
 في الدنيا والآخرة  
 فاقدر كل من لسانه مقدر  
 الصحة وطوقني عهدة  
 الكلام وقيلادة النطق  
 ما أثبت من افعالي من العي  
 عن جنية لخلق مع اللجاج  
 في نصرة الباطل وتحسين  
 الجهل

ثم من قوله أجد الله الى هنا خمس سمعات الاولى متعلقة بالله تعالى والثانية متعلقة بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم والثالثة بعد هاتئذ متعلقة بنفسه الاولى منها في الانبساط الى الله تعالى وطلب الخير منه وحسن  
 المعونة والتشأن في تكليف الناصح العائد وكل واحدة من الثلاثة الاول أعرف بما بعدها وأشار لذلك  
 بالترتيب والصبح توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وفي الجملة هو موالاته الكلام على رؤى  
 واحد فتقولهم في صفة حصن ماؤها مثل ولها بطل وقرها دقل ان كثر الجيش بها باعوا وان قلوا  
 ضاعوا نقله اليث وهو على أقسام مطرف ومرصع ومنزلة طلطف ما تنفتق فاصلته على حرف الصبح  
 لافي الوزن كلزم والامح والمرصع ملوفاق جميع ماقى الفقرة الثانية أو أكثره بالاولى والمتوازي ما روى في  
 الكلمتين الوزن وسوف الصبح كالقلم والشم فتأمل وهنا على المصنف مؤاخذتان الاولى أنفراد الصلاة  
 عن السلام وهو مكرره في مذهبه صريح به غير واحد منهم الامام النووي والجواب أن المصنف ممن  
 لا واقفهم على كراهة الافراد مطلقا على أن بعضهم جعل الكراهة هنا على خلاف الاولى لعدم النهي  
 المخصوص وأجاب بعضهم فقال انه أراد الصلاة ما يشمل السلام أيضا كأن راد مطلق الاكرام فيكون  
 من عموم المحار أو الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا قدره بعض المحققين فقال هذا لا يظهر الا اذا تكن  
 الصلاة والسلام من الالفاظ المتعدي بها محصورهما أما اذا كان منها وهو الاظهر فلا عبارة النور في  
 الاذ كما اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاجمع بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما فلا  
 تقل صلى الله عليه وعليه الصلاة والسلام فقط اه والصحيح ما ذكره ابن الجزري في مفتاح الحصن ان الجمع بين  
 الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على أحدهما جازم غير كراهة وقد جرى عليه جماعة من السلف  
 واختلف منهم الامام مسلم في أوّل مصححه وهو جازم حتى الامام وعليه الشافعي في قصيدته الرائية واللامية  
 وأما قول النووي وقد نص العلاء على كراهة الاتصاف على الصلاة من غير السلام فليس كذلك فاني  
 لأعلم أسدا نص على ذلك من العلماء ولان غيرهم اه الثاني بعد ذكر الصلاة على الآكل والاصحاب وقد  
 قال ابن القيم المختار الذي عليه المحققون ان الصلاة والسلام على الانبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه  
 وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال بائز ويكره في غير الانبياء لشخص مفرد مفرد بحيث يبرهنه  
 ولا سيما اذا ترك في حق مثله أو أفضل منه فوافق وقوع ذلك في بعض الاحياء من غير أن يقصد شعارا  
 لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم والجواب انه أراد من الرسل المعنى الاعم فدخل فيه الملائكة وسائر  
 الانبياء وجميع أتباعهم من العلماء والاضياء فدخل آله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهم دخول أوليا  
 فتأمل ذلك (فلقد حل من لسانه عقدة) اسم لما يقصد العائد بين الطرفين المحترقين بحيث يشق حلها  
 (الصمت) السكون وقيل طوبه ومنهم من فرق بينهما كما سابق في محله وضم الصاد لفة فيه (وطوقني  
 عهدة الكلام) أي جعله طوقا في عنقي (وقلادة النطق) قلادة بالكسر اسم لما يشغل على الشيء  
 ويحيط به وطوقها تعليقها شبه الطوق ومن أشهر الامثال حبل من القلادة بأعاط بالعنق (ما أثبت  
 عليه مثابر أي) واليبعد فادوم وحريص ملازم (من العي) المراد هنا خداع المبرم وهو الجهل (عن جنية  
 الحق) أي واضحه ومكشوفة (مع اللجاج) هو التنادي (في) الفساد في الفعل المزجور عنه الذي هو  
 (نصرة الباطل) هو بالاثباته عند التنفير عنه لانه يقض الحق والحق هو الثابت يقال ذلك بالاعتبار  
 الى المقال والفعال (وتحسين الجهل) أي ترينهوا الجهل التقدم في الامور المنبهة بغير علم ذكره الخرافي  
 وهو على قسمين بسطا ومرسب فالبسطة هو عدم العلم عما من شأنه ان يعلم والمرسب اعتقاد جازم غير  
 مطابق للواقع وقال الراغب والسبعين الجهل ثلاثة الاول خالو النفس من العلم هذا أصله وقد جعله بعضهم  
 معنى مقته بالافعال الخاطئة عن النظام كجعل العلم معنى مقتضا للافعال الجارية على النظام الثاني  
 اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه الثالث فعل الشيء بخلاف ما يحق له اعتقده باعتقاد صحيحا

بالغيب والعقبن (والاراد ان)  
 ثلاث اعادة الطلب من الله  
 سبحانه وتعالى وذلك موضع  
 التفتي واودة الحفظ منه  
 وذلك موضع العلب والارادة  
 الله سبحانه وذلك موضع  
 الاختلاص (والريد) هو  
 الذي معه الابتلا وموديل  
 في جلة المنقطع من الى الله  
 عز وجل بالاسم (والمراد)  
 هو العارف الذي لم يبق له  
 ارادة وقد وصل الى النهاية  
 وغير الاحوال والمقامات  
 (والهمة) ثلاثة مضمينة  
 وهي تحرك القلب لغنى  
 وهمة ارادة وهي اول  
 صدق المرید وهمة حقيقة  
 والتفتي على من آخر  
 التزوع قليلا عن مراسم  
 الخلق ومال ميلاسيرا  
 عن ملازمة الرسم الى العمل  
 بمقتضى العلم طبعاً على نيل  
 ما تعبد الله تعالى به من  
 تركبة النفس واسصلاح  
 القلب ودار كا لبعض  
 ما فرط من اضافة العصر  
 بأساً من تمام التلاقي  
 والجبر والتخيلا عن عبار  
 من قال فيهم صاحب  
 الشرع صالوات الله عليه  
 وسلامه أشد الناس عذاباً  
 يوم القيامة عالم لم ينفعه الله  
 سبحانه بعلمه ولعمري انه  
 لاسبب لاصراوك على  
 النكير الا الله الذي هم  
 لهم الغفير بل شمل  
 الجاهرين

أم فاسداً كظرك الصلاة عدواً للجهد يذكرارة للذم وهو الاكثر وثارة لانه نحو محسبهم الجاهل اغنياء  
 أي من لا يعرف حالهم ونقل المناوي عن الفضل أن الجهد البسيط أحسنه كالاتعلم لغرضه ما به عتاز  
 الانسان عن ما يلزمهم أمثل لتوجهها نحو كلاتها وبما يلزمه العلماء لينظره نفسه عند علمائهم  
 والجهد المركب ان قبل العلاج فبملازمة الرياضات ليعلم فلة اليقين ثم التنبيه على كل مقدمة مقدمة  
 بالتدريج (والتشبيب) هو تهيج الشر والفتنة وانضمام (على من آخر) أي اختار (التزوع) بالين  
 المهمة هو الانتهاء عن الامر والكف عنه وما وجد في بعض النسخ بالغين الجملة خطأ لمصاد المعنى (قليلاً  
 عن مراسم الخلق) جمع الرسم على خلاف القياس (ومال ميلاسيرا) أي قليلاً (عن ملازمة الرسم)  
 الفاهري (الى العمل) الذي يوصله الى علوم الآخرة (بمقتضى العلم) الذي أوتيه وانكشفه عنه  
 الغطاء (طبعاً على نيل) ادراك (ما تعبد الله تعالى به) أي أزمه له بعبادة (من تركبة النفس) أي  
 تميزها وتطهيرها من رعوناتها (واسصلاح القلب) بتقلته عما سوى الحق (وذاو كا) أي تلافياً (لبعض  
 ما فرط) أي سبق (من اضافة العصر) فيما لا يجدي نفعاً (باساً) وهو قطع الرحلة (من تمام التلاقي) أي  
 التدارك (والجبر) وفي بعض النسخ في الحيرة وفي بعضها والخير بلفظ الجمع (والتخيلا) أي التخيلاً  
 (عن عبار) بكسر الفين الجملة جمع غير بالغض هو من دم الناس (من قال فيهم) أي في محسبهم (صاحب  
 الشرع صالوات الله عليه) وسلامه فيما رواه البيهقي في شعب الايمان والطبراني في الصغير وابن عدى في  
 الكامل بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه (أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه)  
 أي بان لم يعمل به لأن عسيانه عن علم فهو أعظم جرماً وأقبح اتماً ممن عصاه عن غير علم ولهذا كان  
 المنافقون في النور الأسفل من النار لكونهم جهوداً بعد العلم بالحق قوله المناوي وقيل معناه لم يوفق  
 للعمل به ومن جلة عمله نفعه غيره ان احتاج الى عمله ثم ان لهذا الحديث عند المذكرين في قبوله يشبه لم  
 ينفعه علمه وقد ضعف هذا الحديث المنذري وغيره وقال الخطيب في كنجب اقتضاء العلم العمل قال سهل  
 ابن مزاحم الامر أشق على العالم من ٧ السعير مع أن الجاهل لا يعثر بجهالة لكن العالم أشد عذاباً  
 اذا ترك ما علمه في عمله وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي كتيبة السلولي قال سمعت أبا الفرداء  
 رضي الله عنه يقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا يتفهم بعلمه وفيه أيضاً من طريق  
 ابراهيم بن الأشعث حدثنا شفيان قال كان يقال أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثون رجلاً كان له عمل  
 بخلاف غيره يوم القيامة بأفضل علامته ورجل كان له مال فلم ينصديق منه ففقره غيره قصدت منه ورجل  
 عالم لم ينفع بعلمه فلم يفهم ففقره فانتفع به وسأقي المصنف عن أبي الفرداء ويل الصالح مرة وويل للعالم سبع  
 مرات ثم ان من قوله فلقد شغل عن لسان في قوله جلية الحق مصعبتان متوازيتان ومن بعده استرسالي في  
 الكلام من غير تقييد على روي (ولعمري) أقسم بعيشه وبقائه وحياهه ودوامه والعمر بالضم لغزبه  
 ولكن خص القسم بالفتوحه (انه لاسبب لاصراوك) أي تعذيبك ولزومك (على النكير) مصدر يعني  
 الانكار (الاله الذي علم الجاهل الغفير) يقال جاؤا جافغفيرا وجم الغفير بالاشاقة وجما لغفروا والجاء  
 الغفير وجاء غفيرا ممدود في السك وجم الغفيرة وجاء الغفيرة الثلاثة ذكرها الصالحان والجاه الغفيرة  
 وجاء غفيرة وبجاء الغفير والغفيرة اذا جاؤا جميعاً شرفهم ووضعهم لم يحسن سبوه الا الجاه الغفير  
 قالوه ومن الاحوال التي دخلها الالف واللام وهو نادر وقال الغفير وصف لازم للجماء بمعنى ذلك  
 لا تقول الجاه وأسكت فهو عنده اسم موضع موضع المصدر وجعله غيره مصدراً وأجاز ابن الانباري فيه  
 الرفع على تقديرهم وقال الكسائي العرب تنصب الجاه الغفير في التمام وترفعه في النقص (بل شمل  
 الجاهرين) جمع جهور بالضم على ما هو المعروف وما حكى ابن التلخافي في شرح الشفاء وتبعه شيخ  
 مشايخنا سيدي محمد الزرقاني من ان الفع لغة فيه فقد رده الشهاب واستغفر به معناه لالناس (من



القصور عن ملاحظة ذنوبه  
هذا الأمر والمجل فأن  
الأمر أدو انقلب جسد  
والأشياء متغيرة والدينا  
مدمرة والأجل قريب  
والسفر بعد الزاد طفيف  
والخطر ضئيل والطريق  
سهل وما سوى الخالص  
لوجه الله من العلم والعمل  
عند الناقد البصير ود  
وسايل طريق الآخرة  
مع كثرة الغوائل من غير  
دليل ولا رقيق متعب ومكث  
فأدله الطريق هم العلماء  
الذين هم وروثة الأنبياء وقد  
شرفهم الزمان ولم يبق إلا  
المتبرعون وقد استقوذوا على  
أكثرهم الشيطان  
واستقواهم الطغيان  
وأصبح كل واحد يعاجل  
خطئ مشغوقا فصار يرى  
المعروف منكرا والمكسر معروفا  
معروفا حتى ظن علم الدين  
مندوسا وقصفت آثاره  
وأطوار الأرض متظلمسا  
ولقد ضلوا إلى الخلق أن  
لا يعمل إلا ترضى حكومة  
تستعين به القضاء على فصل  
الخصام عند تشراف الطغام  
أو جندل يتدبره طالب  
المباهلة إلى العليين والاعلام  
أو يصبح من عرف ينزل  
به الواعظ إلى استدراج  
أنعام أذلهم روماسوى  
هذا التلاصق لخصم الحرام  
وشبكة الخطام فأما علم  
طريق الآخرة وما درج  
عليه السلف الصالح

القصور) أى التأخر (عن ملاحظة ذنوبه هذا الأمر) بكسر الهمزة الموحدة أى برأيه وملاكه (و) من  
(الجليل بن الأمراد) بالكسر أى عظيم أو ضيق أو متكرر (والحلب) هو العظيم من الأمور (جد) ضد  
الهلأ أى يفتنى أى يجتهد وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق اسمعيل بن أمية قال كان الأسود بن يزيد  
يجتهد في العبادة ويصوم حتى يحضر جسده ويصفر فكان عاقبة يقول لم تعذب هذا الجسد فكان الأسود  
يقول أن الأمر جد جدوا (والآخرة مقبلة) لا بعيد عنها (والغنيمة) للآخرة (والأجل) المضروب  
(قريب) جدا (والسفر) إلى الآخرة (بعيد) لكثرة عقباتها (والزاد) المحمول لاجله (طفيف) أى  
يسير من الطغافا سم لما يعتد به وفي نسخة ضعيف البعاد للجمعة أى قليل (والخطر) عظيم (والطريق  
سهل) أى يسرود (وما سوى الخالص لوجه الله) سبحانه (من العلم والعمل عند الساقط البصيرود) أى  
مردود أى لا يقبل من العلوم والأعمال عند الله تعالى إلا ما شابه الأمانا من حسن اليقين (وسايل  
طريق الآخرة) باستعمالها (مع كثرة الغوائل) أى المالك جمع غائلة (من غير دليل) هو العلم  
النافع (ولارقيق) هو العمل الصالح (متعب ومكث) عانف تشعب (فأدله الطريق) جمع دليل  
أى أدله طرق الحق (هم العلماء) بالله خاصة (الذين هم) فيأروا ما بين البحار في تاريخه عن أسرار ربه الله  
عنه ربه (ورثة الأنبياء) وسائى الكلام عليه (وقد شفر) كسر أى شغل من شغرت الأرض شغور إذا  
خلت من الناس ولم يبق بها أحد يحمها أو يضبطها فهي شائرة (عنه الزمان) أى عظم (ولم يبق إلا  
المتبرعون) المتشبهون برسومهم (وقد استقوذ) أى ساق مستوليا (على أكثرهم الشيطان) من هذا  
الابل يحدوها إذا سافها سوا عنيغا قال الصوريون استقوذ خرج على أسلمه في قالما يحوذ لم يقل إلا  
استحذ ومن قال أحوذ فاترجه على الأصل قال استحوذ (واستغروا) أى استسلم (الطغيان) وهو  
مجاورة الخلق كل شئ وغلبى تزايد العصيان قاله السمين (وأصبح كل واحد) منهم (يعاجل خطئه)  
الدينوى (مشغوقا) أى أصابجه شغاف قلبه وهو وسطه قاله أفرعي الفارسي أو باطنه قاله الحسن  
(فصار يرى المعروف منكرا والمكسر معروفا) هذا غاية التكبر والاستعجاب لما هم عليه فكان كانت الرؤية  
اعتقادية فالأمر أعظم (حتى ظن) أى صار (علم الدين) هو بالترك ما وضع علامة للاعتداء به  
(مندوسا) قد ضعت آثاره (ومنا الهدى) هو الكالم يهتدى به قال امرؤ القيس  
على لأحب لأجتهدى لناره \* إذا سافها العود إلى الباطن جرجرا  
(في أطوار الأرض) أطرافها (منظلمسا) قد خفيت آثاره (ولقد ضلوا) أى أوهوا وأدخلوا في  
مخيلاتهم (إلى الخلق أن لا عمل) من حيث هو هو (الافتوى حكومة) هو ما يكتب في أجوبة المسائل في  
الوقائع والتوازل من الحلال والحرام والباحة والمنع والجمع القفاوى بكسر الواو وقصها (تستعين به  
القضاء والحكام) على فصل الخصام أى الخصامة (عند تشراف) هو الفساد بين الناس وتعرش  
بعضهم على بعض (الطغام) بالفتح والعين جمعة هم الأغنياء والزلة (أو جندل) هو القياس المؤلف  
من الشهوات أو المسلمات والعرض منه الزمان الخضم واقفهم من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان  
(يتدبر) أى يتلبس (به طالب المباهة) أى المتأخر (إلى الغلبة) في الزام الخصم (والانقسام)  
أى الاسكان (أو صبح) أى كلام مقفى (من خوف) أى حزن (يتوصل به الواعظ إلى استدراج)  
أى تحديده (العوالم) وروى عن أبي الهيثم قال لا تمنع فلان عن كذا وكذا حتى تأمل فلان فاستدرجه أى  
تدعصته حتى على أن درج في ذلك (أذلهم روماسوى هذه الثلاثة) من الخصال (مصدية العوام) هى  
كعينة ما يصاد به وهومن ذلك اليا المعلة والجمع المايذ بلاهزم كعاش (وشبكة) بحركة شركة الصاد  
التي يصيد بها إلى البر ومنهم من خص مصيدة الماء (الطغام) هو المال الزلل والغيب والحرام وذائق  
التمر (فأما طريق الآخرة) الذى هو النافع للبعد (وما درج) سلك (عليه السلف الصالح) وهم

وهي جمع المهم صفاته  
 الالهام (والغربة) ثلاثة  
 غربة عن الاوطان من أجل  
 حقيقة القصد وغربة عن  
 الاحوال من حقيقة التفرد  
 بالاحوال والغربة عن الحق  
 من حقيقة البهش عن  
 المعرفة والاسلام) نعمت  
 وله برد عن القلوب بقوة  
 سلطان فستسكنها  
 (المكر) ثلاثة مكرهم  
 وهو الظاهر في بعض  
 الاحوال ومكر خصوص  
 وهو في سائر الاحوال  
 ومكر خفي في الظاهر  
 الالبات والمكرامات  
 (الرغبة) ثلاثة رغبة  
 النفس في الثواب ورغبة  
 القلب في الحقيقة ورغبة  
 السرف في الحق (الرغبة)  
 حسان الله سبحانه في  
 كلب فقها وحكمة وعلم  
 وضله ونورا هداية  
 ورشدا فقد أصبح من بين  
 الخلق مطوبا وصار نسبيا  
 منسبا واما كان هذا لما  
 في الدين لما وجدتهما  
 رأيت الاشتغال بقصر  
 هذا الكتاب حقا مهمما لاجل  
 لايوم الدين وكشفنا عن  
 مناهج الائمة المتقدمين  
 وايضا طللناهي العاصم  
 لانهما عند النبي والسلف  
 الصالحين وقد أسسه على  
 أربعين باع وهو ربيع  
 العبادات وربع العادات  
 وربع المهلكات وربع  
 المصائب

من سلفك من آياتك وذوي قرباتك الذين هم قولك في السن والفضل ومنه قول طفيل الغنوي ربي  
 قومه مضوا سلفا قصر السبل عليهم \* وصرف النيا بالرجال تقلب  
 أراد انهم تقدموا نالوا ادهنا الصد الاول من التابعين وأتباعهم والجمع الاسلاف (بما سماه الله سبحانه)  
 وتعالى في كتابه العزيز (فحقها) في قوله للعالمين بهتوت (وحكمة) في قوله بوقها الحكمة من يشاء  
 ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (وعلمها) في قوله والراضون في العلم (وضياء) في قوله وضياء  
 وكذا المتقين (ونورا) في قوله قد جاءه من الله نور وكتاب مبين وقوله فرب على نور من دبه (وهداية)  
 في قوله قل ان هدى الله امره هدى هدى (ورشدا) في قوله للعالمين بهتوت (وحكمة) في قوله والعلم  
 والعلم والحكمة معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي يوصف به لقمان ثم الحكمة الالهية  
 هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة  
 والطريقة والمسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرعهم أو  
 تخلكهم والعلم معرفة الشيء على ما هو عليه والضياء أنوار من النور والنور هو الضوء المنتشر وهو  
 ضرابان دينوي وآخرى ثم الدينوي ضرابان معقول بعين البصرة كنور العقل وبحسوس بعين البصر  
 كنور الشمس والقمر وتقصص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء نور قوي والهداية  
 سالك طريق توصل الى المطالب وراجمها نارة الرشد ونارة البيان ونارة الدعاء ونارة الدلالة والرشد  
 يستعمل استعمال الهداية وقد راد به الاستقامة وسبأ في زيادة بياض لكل ما ذكرناه في لباب الرابع  
 (فقد أصبح من بين الخلق مطوبا) ذكره لودهم لميلهم الى تحصيله (وصار نسبيا) أي نسبيا فانها  
 لا يؤبه له بما حقه أن يشي ويترك لقله بملائمته والنسب فعل بمعنى مفعول وانسى بمالفة فيعلم بكفه  
 ان يوصف تلك الاحوال بكونها تافهة حتى بالغ بوصفها لان النسب يقال لما لا يعتد به وادبه وان لم ينس  
 (ولما كان هذا) الذي ذكرنا (للملأ) أي خلا (في الدين مليا) أي مقاربا دخلا (ورخطيا) أي أمرا  
 عظيما (مدلها) أي منملا كتيغاشبه الخطب بالليل في أجها ثم أثبت له ما به اسم من الاطلام وكثافة  
 السواد (ورأيت الاشتغال بقصر) وفي بعض النسخ بقصر يد (هذا الكتاب) يعني الاحياء (حتم)  
 واجبا (مهما) جهته ويعني بشأنه (احياء العلوم الدين وكشف المناهج) أي سبل الائمة المتقدمين  
 وفي بعض النسخ المتقدمين (وايضاً طللناهي العالم النافعة عند) النبيين (والسلف الصالحين) وهم  
 اتباع الانبياء عليهم السلام (وقد أسست) أي الكتاب (على أربعة أرباع) جمع ربيع مصنفين أو  
 بضم فك ون شبه الكتاب بقصر من جهة ان المصنف اليه يامن غوائل عدو الدين وعذاب النار فأضاف  
 المشبه به الى المشبه بكفي لجن الماء والكتاب على كثرة ما فيه من الاحكام الشرعية يرجع الى أربعة  
 هي أو كان ذلك القصر نذ كرها في أثناء الكلام على الترتيب فقال (وهو ربيع العبادات) وقدم معلى  
 الذي يليه لشرها (وربيع العادات) لانه اذا تحقق بالعبادات وأسرلها لم يستغن عما هو لازم  
 له من حيث قوام المعاش فناسب ذكرها الرابع بعد ربيع العبادات والعادة ما سمر الناس عليه وعادوا  
 اليه مرة بعد أخرى (و) اذا اشتغل بما ربحا استولى على هواه الاغفال عن دعوات النفس وآفات  
 فناسب ذكر (ربيع المهلكات) لما فيه من ذكر الاثبات التي تمكك صاحبها وتلقيه في هوة النار  
 (و) اذا تحقق ذلك وتجنب عن تلك التسميات التي في وسعها ناسب ذكر (ربيع الخفيات) لما فيه من ذكر  
 أوصاف الخفيين التي من تخفى بها أجبى نفسه من العتاب والعقاب فتقدم ربيع المهلكات على الخفيات  
 من باب تقديم الخفى على الظنى فان من لم يخف عن دعواته كيف يخفى على أهله الصدق والصفاء ثم  
 ان تأميس المصنف كتابه على هذه الارباع من باب الحصر الاستقراي اذا الحصر هو اراد الشيء على  
 عدد معين والاستقراء هو الحكم على كل موجوده فأكثر جزيئاته ولعده الاربعة سرغر بيسار

## رهبة الغيب لتحقيق أمي

السبق (والوحد) مصادف  
القلب بمصافه ذكر كان  
قد فقد (والوجود) تمام  
وجد الواحدين وهو أم  
وسدوت الجلة بكتاب العلم  
لانه غاية العلم له كشف  
أولا عن العلم الذي تعبد  
الله على لسان رسوله صلى  
الله عليه وسلم الايعان بطلبه  
اذ قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طلب العلم فرشة  
على كل مسلم وامر بقدية العلم  
النافع من الضار اذ قال  
صلى الله عليه وسلم عوذ  
بأتمن علم لا ينفع وأحق  
ميسل أهل العصر من  
شاكلة اموال وانخداعهم  
بلاعم السراب واقتناعهم  
من الفاسم بالقرن من  
اللباب  
\* (واشترى ربع العبادات  
على عشرة كتب) \*  
كتاب العلم وكتاب قواعد  
العقائد وكتاب أسرار  
المجاهدة وكتاب أسرار الصلاة  
وكتاب أسرار الزكاة وكتاب  
أسرار الصيام وكتاب أسرار  
الحج وكتاب آداب ثلاثة  
القرآن وكتاب الاذكار  
والصوات وكتاب ترتيب  
الاوراق في الاوقات  
\* (وأما ر ربع العبادات  
فيستعمل على عشرة كتب  
أضاً) \* كتاب آداب الاكل  
وكتاب آداب النكاح وكتاب  
الأمك المكسب

في غالب المكتبات (وصدور الجاهل بكاتب العلم) في فضله وفضل تعليمه وتعلمه (لأنه) في الحقيقة (غاية المهم) أي غاية ما يقصده الإنسان وجهته و ينتهي اليه (لاكتشف) يذكري ذلك (أولاً) العلم الذي تعبد الله عز وجل (على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الأهلان) الأشخاص من أمته (بطوله) اذ قال (فما روى من طرق عن أنس بن مالك رضي الله عنه (طلب العلم فریضة على كل مسلم) وسألت ما يتعلق به قريباً (وأعزبه العلم النافع) الذي ينفع صاحبه في الآخرة ويصحه معه (من الضار) الذي يضر بصاحبه فيكون سبباً لالهلاكه (اذ قال صلى الله عليه وسلم) فمما رواه ابن عبد البر من حديث جابر بن سمرة حسن (تعوذ بالله من علم لا ينفع) وفي بعض النسخ تعوذوا كإعتدائنا مناه من طريق جابر أيضاً وقد ذكره المصنف أيضاً في الباب الثالث ونذكر هنا ما يتعلق به (واحقق من أهل العصر) من المستغلين بعلوم العلم (عن شائكة الصواب) أي ناحيته ووجهته وطريقته (واغتداهم بلقاع السراب) هو الملع في الغلظة كالمسمى بالاسراب في رأي العين وراعيه مالا حقيقة وفي نسخة بلقاع السراب (واقترانهم من العلوم بالقتصر عن الباب) شبه العلوم التي يشتغلون بها بالقتصر الذي لا يتنفع به الاكل وانما جعل غطاء وحفظاً لما في باطنه وعلوم الآخرة في الباب لانها خلاصة المعارف وقادة الاسرار (واستقل ريع العبادات على عشرة كتب) الاول (كتاب العلم) قدم في الباب لشره الثاني (كتاب قواعد العقائد) لان العلوم اما أن لا ينظر الى عمل ظاهري أو ينظر فالقوله الاعتقادات فلذا ذكرها بعدها بعد العلم والذي يقتضيه ما يذكريه بعد ذلك الثالث (كتاب أسرار الطهارة) لانه يجب ادخاله في حضرة الملك وهي من مقدمات الصلاة الرابع (كتاب أسرار الصلاة) لانها مراعج الله والله والدوان العظيم الذي يحصل السالك فيه الشهود ولانها من آكد العبادات وأعظمها وأزمنها حتى انها لا تسقط بحال عن المكلف ولا بالعجز عن الاعمال ولو يصفون العين على رأي الخالص (كتاب أسرار الزكاة) لانها تختص الصلاة وقرنها في كتابها القوسنة منه صلى الله عليه وسلم السادس (كتاب أسرار الاصام) لسافيه من المشقة الزائدة على النفس والزكاة ماله والمال شقيق النفس والروح فتنبذ ذكره بعدها السابع (كتاب أسرار الحج) لان العبادة على قسمين سرية وجهرية والصوم عبادة سرية لا تطلع على كتبها من العبد الاموال والحج عبادة جهرية تطلع على حقيقته والاحتجاج تقدم السرعة الجهرية انه لو قدم الحج على الصوم لكانه ايضا وجه لما ان الحج على صيا الصوم كبح المتعنع والقارن شرط عدم القدرة على الحج في الهدى والسبب مقتضى السبب وقوعا لانه راعى موافقة الفقهاء في وضعهم كذلك في كتب الفروع الفقهية ثم وجدت مناسبة أخرى لتقديم الصوم على الحج هي انها كانا الحج مشتقاً على صفات جليلة عظيمة من الخروج من الباري وارة الاهل والفرج من ثياب الاحياء وكشف الرأس والدوران حول البيت كانه خائف ولهان وكذا السي بين المروتين مشابه بحال الهارب المستغث الى غير ذلك من الامور الكثيرة المختلفة الحقائق التي لا تحصى لمعرفة الافعال من العلم بخلاف الصوم فانه امر واحد لا يخفى على العاقل والامر الواحد مقدم على الامور الكثيرة وأضافان رمضان قبل ذل الى الخاتمة في هذا الحج فينبغي أن يقدم الصوم وضعا كما في كتب القوم وأضافان الصوم أعظم اهتماما من الحج بواسطة ان الصوم يتكرر على المكلف بتكرار الزمان فلا يسقط عنه بالكلية كالحج الصلاة والتكرار جهته في التعليم والتعلم الثامن (كتاب تلاوة القرآن) لشره وتضمن تلك العبادات المذكورة فتفهمه حق التفهم التاسع (كتاب الاذكار والدعوات) لكونها مأخوذة من القرآن غالباً العاشر (كتاب الاوراد في الاوقات) لانها من آخر وظائف المتعبدين (وأما ربيع العبادات فيشتغل على عشرة كتب أيضا) رب هذا الربع أيضا كذلك بترتيب لائق تقديم (كتاب آداب الاكل) لكونه مهماً في غذاء الاجسام وبقاؤها (كتاب آداب النكاح) لما تنبث الشهوات عقب الاكل (كتاب احكام الكسب)

وكتاب الحلال والحرام وكتاب آداب العبادة والعاشرة مع أصناف الخلق وكتاب العزلة وكتاب آداب السفر وكتاب السماع والوجد وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة (٦١) (وأما ربيع المهلكات فيشغل على عشرة كتب أيضا) وكتاب

كتاب شرح بحاث القلب وكتاب رياضة النفس وكتاب آفات الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج وكتاب آفات اللسان وكتاب آفات الغضب والحقد والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال والبخل وكتاب ذم الجاه والرياء وكتاب ذم الكبر والجيب وكتاب ذم الغرور (وأما ربيع النجيات فيشغل على عشرة كتب أيضا) وكتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء وكتاب الفقر والزهدة وكتاب التوحيده والتسوك وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا وكتاب النية والصدق والاختصاص وكتاب المرافقة والمحاسبة وكتاب التفكير وكتاب كرم الموت (وأما ربيع العبادات فأذ كريمة من خطايا آدابها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما ينظر العالم العامل إليه بل لا يكون من علماء الاسرار لا يكون من علماء الاسرار من لا يبلغ علمه وأسرار ذلك مما أحصل في فن الفقهاء وأما ربيع العادات فأذ كرم فيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق وأغوارها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما ينظر العالم العامل إليه بل لا يكون من علماء الاسرار لا يكون من علماء الاسرار من لا يبلغ علمه وأسرار ذلك مما أحصل في فن الفقهاء وأما ربيع العادات فأذ كرم فيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق وأغوارها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما ينظر العالم العامل إليه بل لا يكون من علماء الاسرار لا يكون من علماء الاسرار من لا يبلغ علمه وأسرار ذلك مما أحصل في فن الفقهاء

لاحتياجه السجدة لاحتياجه (كتاب الحلال والحرام) اذ يلزم معرفةهما المكتسب (كتاب آداب العبادة والعاشرة) مع (أصناف الخلق) لاقتدار الكسب الى مخالطتهم (كتاب العزلة) لا لتهاذ العبادة فتاسد كرهها دها (كتاب آداب السفر) لما فيه من البعد الظاهري عن الاوطان ورفاق الاهل والخلان (كتاب السماع والوجد) لما فيه من التشيط والارواح والاعانة على التفرّد بالسفر الى حضرة الله تعالى (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لما فيه من ابتداء سلسلة الانتظام ومن التعدي في الحقوق (كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة) لا لتهاذية كل كمال ونهاية الوصول لاهل الظاهر في الحال والمآل هو آخروا من السالكين (وأما ربيع المهلكات فيشغل على عشرة كتب أيضا) رتبة كذلك على ابداع أسلوب تقدم (كتاب شرح بحاث القلب) لان صلاحه صلاح كل الجسد وبجانبه في الحقيقة لا تفضاها لها (كتاب رياضة النفس) لتعلقها بالقلب بشدا ولا نفي رباطها بنمات الصفة من الكدورات (كتاب آفات الشهوتين) لا لتهاذها من النفس وهما (شهوة البطن وشهوة الفرج) (كتاب آفات اللسان) لانه مر شهوة البطن خاصة (كتاب آفات الغضب والحقد والحسد) لا لتهاذها للبائع حدة اللسان فيسببها (كتاب ذم الدنيا) لانها السبب الاكظم لمدور تلك الآفات (كتاب ذم المال والبخل) لان المال اكظم متاع الدنيا والبخل من لوازمه (كتاب ذم الجاه والرياء) لان الجاه من شهوات الدنيا لا يقع لقصده (كتاب ذم الكبر والجيب) لانها من لوازم الجاه والمال وما أشبه ذلك (كتاب ذم الغرور) لكونه ينشأ من الكبر والجيب غالباً وهو آخروا من درجات التفتين (وأما ربيع النجيات فيشغل على عشرة كتب أيضا) رتبة كذلك على ترتيب عجب ووضع غريب تقدم (كتاب التوبة) لانها أشرف أعمال العبد وأثره في الوصول وأول نفع للبائس (كتاب الصبر والشكر) اذ هما تقييدان وهما من علامات الجاهلية على صفاتها (كتاب الخوف والرجاء) لانهما ينشأان عن الصبر والشكر (كتاب الفقر والزهدة) لانهما رأس مال النجاة (كتاب التوحيده والتوكل) لان من شأن الفقير الزهدة والتفرّد بحسب ما يراه فانه التوحيده والتوكل على الله (كتاب المحبة والشوق والانس والرضا) لان الموحد للتوكل لا يصل الى مطلوبه الا اذا كان الحيد لله والشوق سائقه والرضا مأمومه (كتاب النية والصدق والاختصاص) لتوقف كل ماذ كرم على النية مع الصدق في ذلك واختلاسه وبخاصة (كتاب المرافقة والمحاسبة) اذ هما من نتائج الاختصاص والصدق (كتاب التفكير) لكونه نعمة المرافقة والمحاسبة (كتاب كرم الموت) وهو آخروا من درجات المخلصين (وأما ربيع العبادات فأذ كريمة من خطايا آدابها) التي لا يبلغ علمها غالب العلماء (ودقائق سننها) التي خفيت على أكثرهم (وأسرار معانيها) التي استنبطها العارفون (ما ينظر) أي يحتاج ضرورتها العالم العامل اليه بل لا يكون من علماء الاسرار (التي لم يبلغ علمها) لكونه من لوازم الضرورية في حق (وأكثر) ذلك مما ذكرته (أما أصله) في فن الفقهاء ولم يتعرض له أصلاً (وأما ربيع العادات فأذ كريمة أسرار المعاملات الجارية بين الخلق وأغوارها) معطوف على أسرار جود وهو ما خفي من الامور (ودقائق سننها) المستنبطة (وخبايا الورع) بأقسامه لا يبعث في جوارها أي تلك المعاملات (وهي مما لا يستغنى عن مدون وفي نسخة مندر عنها) اذها كماله (وأما ربيع المهلكات فأذ كريمة كل خلق مذموم ورد القرآن بأماطته) أي ازالته (وتركة النفس) أي تطهيرها (عنه وتطهير القلب منه) وأذ كرم من كل واحد من تلك الاخلاق حده (أي وصفه الخطيئة بمناهج الحسد الكونية ما انفصلها عنه معاودته وتغيره عن سلك منهجه) (وحقيقته) هو اسرارها أي ربه ما وضعه (ثم) اذ كرم (سببه) هو ما ظهر الحكم لاجله به شرطاً أو دليلاً أو دلة (الذي يحاربها وهي مما لا يستغنى عنه) لمدون (وأما ربيع المهلكات فأذ كريمة كل خلق مذموم ورد القرآن بأماطته وتركة النفس عنه وتطهير القلب منه) واذ كرم من كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم اذ كرمه الى

وأما ربيع المهلكات فأذ كريمة كل خلق مذموم ورد القرآن بأماطته وتركة النفس عنه وتطهير القلب منه واذ كرم من كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم اذ كرمه الى



ويُفضل عنه رفقاؤه أو لا يفضل عن التثنية ولكن يسهون إرادته في الكتب أو لا يسهون ولكن يصرفه عن كشف الظاهرات عن صارف هذه  
 خواص هذا الكتاب كونه حلو بالجامع هذه العلوم وإنما جلت على تأسيس هذا الكتاب على رأي اعتبار باع أمران (أحدهما) وهو  
 الباعث الأصلي أن هذا الترتيب في التصديق والتفهيم كالضرورة لأن العلم الذي يتوجه إلى الاستزادة ينقسم إلى علم المعاملة وإلى علم المكاشفة  
 وأغنى بعلم المكاشفة ما يطلب منه كشف المعلوم فقط وأغنى بعلم المعاملة (٦٣) ما يطلب منه مع الكشف العمل به

والمقصود من هذا الكتاب  
 على المعاملة فقط دون علم  
 المكاشفة التي لا رخص في  
 إبداعها الكتب وإن كانت  
 هي غاية قصد الطالبين  
 ومطلع نظر الصديقين  
 وعلم المعاملة طريق السبيل  
 ولكن لم يتكلم الأنبياء  
 صلوات الله عليهم مع  
 الخلق إلا على علم الطريق  
 والإرشاد إليه وأما علم  
 المكاشفة فلم يتكلموا فيه  
 إلا بالزمر والآيات على  
 سبيل التيسير والأجمال  
 علما منهم بقصور أهمل  
 الخلق عن الاحتفال  
 والعلماء وروية الانبياء  
 فلهام سبيل إلى العدول  
 عن تنجيم الناسى والاقتداء  
 بكتابه ثم إن علم المعاملة ينقسم  
 إلى علم ظاهر وأغنى العلم  
 بأعمال الجوارح وإلى علم  
 باطن أغنى العلم بأعمال  
 القلوب والجوارح على  
 الجوارح ما عبادة وأما عبادة  
 والوارد على القلوب التي  
 هي بحكم الاحتجاب عن  
 الحواس من عالم المكنون  
 أما محمود وأما مسموم  
 فبالواجب انقسم هذا العلم  
 إلى شطرين ظاهر وباطن

(و يفضل عنه رفقاؤه) والله يختص برحمته من يشاء (أو لا يفضل عن التثنية) ولكن يسهون إرادته في الكتب (أو لا يسهون ولكن يصرفه عن كشف الظاهرات عن صارف هذه العلوم وإنما جلت على تأسيس هذا الكتاب على رأي اعتبار باع أمران) (أحدهما) وهو الباعث الأصلي أن هذا الترتيب في التصديق والتفهيم كالضرورة لأن العلم الذي يتوجه إلى الاستزادة ينقسم إلى علم المعاملة وإلى علم المكاشفة وأغنى بعلم المكاشفة ما يطلب منه كشف المعلوم فقط وأغنى بعلم المعاملة (٦٣) ما يطلب منه مع الكشف العمل به (والمقصود من هذا الكتاب على المعاملة فقط دون علم المكاشفة التي لا رخص في إبداعها الكتب وإن كانت هي غاية قصد الطالبين ومطلع نظر الصديقين وعلم المعاملة طريق السبيل ولكن لم يتكلم الأنبياء صلوات الله عليهم مع الخلق إلا على علم الطريق والإرشاد إليه وأما علم المكاشفة فلم يتكلموا فيه إلا بالزمر والآيات على سبيل التيسير والأجمال علما منهم بقصور أهمل الخلق عن الاحتفال والعلماء وروية الانبياء فلهام سبيل إلى العدول عن تنجيم الناسى والاقتداء بكتابه ثم إن علم المعاملة ينقسم إلى علم ظاهر وأغنى العلم بأعمال الجوارح وإلى علم باطن أغنى العلم بأعمال القلوب والجوارح على الجوارح ما عبادة وأما عبادة والوارد على القلوب التي هي بحكم الاحتجاب عن الحواس من عالم المكنون أما محمود وأما مسموم فبالواجب انقسم هذا العلم إلى شطرين ظاهر وباطن (من عالم المكنون) هو عالم الغيب المختص بأرواح النفوس (أما محمود وأما مسموم فبالواجب انقسم هذا العلم إلى شطرين ظاهر وباطن والشطر الظاهر يتعلق بالجوارح انقسم إلى عبادة وعادة والشطر الباطن يتعلق بأحوال القلوب واخلق النفوس انقسم إلى مسموم ومحمود فكان الجميع أربعة أقسام ولا يشك أن لا يخرج (تنظر في علم المعاملة عن هذه الأقسام) فالخمس استقراء (الباعث الثاني) في تأسيس هذا الكتاب على الترتيب المذكور (أفرايت الرغبة من طلبة العلم صدقة في الفقه الذي صلح عنده من لا يخاف الله عز وجل لتدبره) أي التلبس (إلى البلهات) أي الفتن (والاستهلال) أي الاستقراء (بجهاه ومنزلة في المفاضات) وهي مجاهدة النفس للتشبه بالفاضل والعفو عنهم من غير ادخال ضرر على غيره (وهو من تب على أربعة أرباع والتي يرمي المحبوب محبوب) أي التشبه بالذي بالكسر البز الحسنة (والا لأن المجتمعة (فلم أبد) في المرمى (أن يكون تصوير) هذا (الكتاب

والشطر الظاهر يتعلق بالجوارح انقسم إلى عبادة وعادة والشطر الباطن يتعلق بأحوال القلوب واخلق النفوس انقسم إلى مسموم ومحمود فكان الجميع أربعة أقسام ولا يشك أن لا يخرج (تنظر في علم المعاملة عن هذه الأقسام) فالخمس استقراء (الباعث الثاني) في تأسيس هذا الكتاب على الترتيب المذكور (أفرايت الرغبة من طلبة العلم صدقة في الفقه الذي صلح عنده من لا يخاف الله سبحانه وتعالى لتدبره إلى الملباهة والاستظهار بجهاه وممراته في المناقشات وهو مرتب على أربعة أرباع والتي يرمي المحبوب محبوب فم أبداً أن يكون تصوير الكتاب

صورة الفقه تطلبا في استدراج القلوب (٦٤) ولهذا تطلب بعض من رام استمالة قلوب الرؤساء الى العلم فوضع على هيئة تقويم

العلوم وموضوعا في الجداول والرقوم وسماه تقويم الصحة ليكون أنسهم بذلك الخس جاذبا لهم الى المطالعة والتلطف في اجتناب القلوب الى العلم الذي يفيد حياة الابد أهم من التلطف في اجتناب ما الى الطب الذي لا يفيد الا صحة الجسد فخر هذا العلم طب القلوب والارواح المتوصل به الى حياة تدوم ابد الابد فان منه الطب الذي يعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة للفساد أي يعرضها الفساد والهرم بالموت ثم ان شرفا لطب بحسب موضوعه وشرفا للعلم بالله بحسبه وبحسب غنائه والجامع بين الشريعتين تفصيله أكثر مما به شرف واحد (في اقرب الالاتماد) جمع أمد الغاية قال الراغب الامدو لا يستقار بان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي لاحد لها ولا تنقيد والامددة لاحد يجعلها اذا أطلق وقد ينصرف يقال أمد كذا كما يقال زمن كذا (ونسأل الله سبحانه التوفيق الرشاد والسداد انه كريم جواد \* كتاب العلم وفيه سبعة أبواب \*)

ومناسبة هذه الاوابيل تاملها فبكره الثاقب نظاره فقدم بيان فضل العلم والتعلم والتعليم اهتماما بشأنه ثم بين في الباب الثاني ما يفرض من ذلك على العين وعلى الكفاية وبين فيه ما هو من علوم الدنيا وما هو من علوم الآخرة ثم ذكر في الثالث بيان علوم الدين وأحوالها ما ليس منها خلاف ما هوهم العامة ثم ما ينشأ من تلك العلوم المناظرة وأقامها والجدل والخلاف ثم ذكر في الرابع ما يقطعه تلك الآفات بعرفة الآداب ثم بين في السادس الآفات التي تعرض للعلم تارة وللعلماء أخرى والعلامات الغارقة بين العالمين ثم لما كان تفصيل ذلك كله وبيان التمييز بين تلك المقامات والعلامات متوقفا على موهبة فضل من الله تعالى فغاصب ذكره في الباب السابع

• (الباب الاول في فضل العلم والتعلم والتعليم وشواهد من العقل والنقل) • أو رقيه وجه الله تعالى من شواهد القرآن ثلاث عشرة آية تدل على فضل العلم والعلماء ومن الانخبار ثمانية وعشرين حديثا ما بين صحاح وحسان وصعاف وليس فيها ما حكم عليه بالوضع فالحديث الاول صحيح متفق عليه والثاني صحيح أو حسن والثالث والتاسع متفق عليه والثاني عشر حسن أو صحيح والسابع عشر حسن أو صحيح والتاسع عشر حسن وماعدا هاضعاف كإسبا في بيان ذلك ثم اختلف في ان تصور ماهية العلم المطلق هل هو ضروري أو نظري بعصر تعريفه أو نظري غير بعصر التعريف والاول مذهب الامام الرازي والثاني رأى امام الحرمين وتلميذه المصنف والثالث هو الرازي وله علم عليه تعريفات الاول واعتقاد الشيخ على ماهويه وهو مدخول بالتقليد المطابق للواقع فزيد به قد عين ضرورة أو دليل لكن لا يمنع الاعتقاد الرابع المطابق وهو الظن الحاصل عن ضرورة أو دليل الثاني معرفة المعلومات على ماهويه وهو مدخول أيضا فخرج علم الله تعالى اذ لا يسمى معرفة ولا كماله علوم وهو مشتق من العلم فيكون دورا

السادس في آفات العلم والعلماء والعلامات الغارقة بين العلم والتعلم وشواهد من العقل والنقل وتقسامه وما يقع من الانخبار (الباب الاول) في فضل العلم والتعليم وشواهد من العقل والنقل

ولأن معنى ماهو به هو معنى المعرفة فيكون ثالثا الثالث هو الذي يجب كون من قام به عالما وهو  
 متناول أيضا لذكر العالم في تعريف العلم وهو دور الرابع هو ادراك العلوم على ماهو به وهو متناول  
 أيضا لما فيه من الدور والخشوك كما هو لأن الادراك مجاز عن العلم الخامس هو ما يصح لمن قام به اعتقاد  
 الفعل وقيامه بتخل القدرة ويخرج علمنا اذا متخل في جهة الاتقان فان اعتدنا ليست بايجادا السادس  
 تبين العلوم على ماهو به وفيه الزيادة المذكورة والدور مع ان التبيين مشعر بالظهور بعد الخفاء  
 فيخرج منه علم الله تعالى السابع اثبات العلوم على ماهو به وفيه الزيادة والدور وأيضا الاتقان  
 يطلق على العلم فتورا فلزم تعريف الشيء بنفسه الثامن للثقة بان العلوم على ماهو به وفيه الزيادة  
 والدور مع انه يلزم منه كون الباري واقعا بما هو عالم به وذلك مما يمنع اخلاقه عليه شرعا التاسع  
 اعتقاد لازم مطابق لوجوب امضورة اولدليل فيه وفيه انه يخرج عنه التصور لعدم انخراجه في  
 الاعتقاد مع انه علم يخرج علم الله تعالى أيضا لان الاعتقاد لا يطلق عليه لانه ليس بضرورة اولدليل  
 وهذا التعريف للغير الرازي عرفه به بعد تنزيه كونه ضروريا العاشر حصول صورة الشيء في العقل  
 قال ابن صدر الدين هو أصح الحدود عند المحققين من الحكيمة وبعض المتكلمين ولكن فيه انه يتناول  
 الفن والجهل المركب والتقليد والسنن والهم الحادي عشر غشيل ماهية المدرك في نفس المدرك وفيه ما في  
 العاشر وهذا التعريفان للحكمة مبنيان على الوجود الذي والعلم عندهم عبارة عنه فالاول يتناول  
 ادراك الكليات والجزئيات والثاني ظاهره بقيد الاختصاص بالكليات الثاني عشر هو صفة توجب  
 لها تميزا بين المعاني لا يستعمل القبض وهو الحد المتجاوز عن المتكلمين الا انه يخرج عنه العلوم العادية  
 كعلمنا مثلا بان الجبل الذي بناه فمما معنى لم يتقبل الا نفيها فانما يتحمل القبض لجواز تفرق العادة  
 وأجيب عنه في محله وقد زاد فيه تبين المعاني الكمية وهذا مع الفنى عنه يخرج العلم بالجزئيات وهو  
 المتجاوز عنه من قول العلم صفة ذات تعلق بالعلوم الثالث عشر تميز معنى عند النفس بغير الوجود  
 وهو الحد المتجاوز عنه من قول من المتكلمين ان العلم نفس التعلق المخصوص بين العالم والعلوم الرابع  
 عشر هو صفة يقتضي المذكو ولما قامت به هي قال السيد الشريف وهو أحسن ما قيل في الكشف  
 عن ماهية العلم ومعناه انه صفة ينكشف بها لمن قامت به ما من شأنه ان يذكر انكشافا تاما لا اشتباه فيه  
 الخامس عشر حصول معنى في النفس حصولا لا يتطرق عليه في النفس احتمال كونه على غير الوجه الذي  
 حصل فيه وهو لا مدى قال ونفى حصول المعنى في النفس بغيره في النفس عما سواه وينحل فيه العلم  
 بالاثبات والنفي والمفرد والمركب ويخرج عنه الاعتقادات اذ لا يعد في النفس احتمال كون المعتقد  
 والمنتقون على غير الوجه الذي حصل فيها فهذه تعاريف العلم ثم اختلفوا في ان العلم الذي هل يستلزم  
 وجوده في الذهن كالمذهب الفلاسفة وبعض المتكلمين أو هو تعلق بين العالم والعلوم في الذهن كما ذهب  
 اليه جمهور المتكلمين ثم انه على الاول لا راعى بالاذن اعلمنا سابقا قد تحقق أمور ثلاثة صور عاصلة في الذهن  
 وارتمام تلك الصورة فيه وانفعال النفس عنها بالقول واختلف في ان العلم هل هو من مقولة الكيف أو  
 الافعال أو الاضافة والاصح انه من مقولة الكيف على ما بين في محله ولهم في تقسيم العلم آراء مختلفة فقال  
 بعض أئمة الاستيعاق العلم ضربان ادراك ذاتي والثاني الحكم على الشيء بوجوده شيء هو موجود له أو نفي  
 شيء هو منفي عنه فالاول يتعدى لواحد قال تعالى لا تعلمهم نحن تعلمهم والثاني يتعدى لاثنتين قال تعالى فان  
 علمهمون مؤمنات وقال آخرون العلم من وجه آخر نوعان على ونظري فالنظري ما اذا علم فقد كمل  
 نحو العلم بوجودات العالم والعمل ما لا يتم الا بان يعمل كالعلم بالعبادات ومن وجه آخر نوعان على ومنه  
 وقد يضرب عنه عن الفن كاستيعاق الفن العلم ثم ان لفظة العلم كما يطلق على ما ذكره يطلق على ما رادفه  
 وهو أسماء العلوم المدونة كالنحو واغفه فيطلق كما علمنا العلوم نارة على المسائل المخصوصة كما يقال فلان

الو جد عندهم وسئل بعضهم عن الواحد والوجود فقال الواحد ما تطلبه فقد به بـصـكـك واجبتها ذلك والوجود من تجد من الله الكريم ولو وجد عن غير ممكن والوجود مع التمكن (والتواجد) استعداه الواحد والنسبة في تكلفه بالصدق من اهل الواحد (القاعدة) وأما القاعدة التي ينبغي عليها الفن بأسره فذلك اجتذاب أرواح المعاني والاشارة الى العبد في القرب قصد الاستدلال بالاقوال والاعمال والاحوال على التمسك ذاتيا على ماسلكه أو باب علوم الظاهر ثم التصديق بالقوة والنظر الى المكشوف من كونه ومعرفة العلوم في الانصراف ومصاحبة القدر بالمساعدة والمعروف ومعالجة الوجودات الخمس الذاتية والحسي والخيالي والعقلي والشعسي حسبما فهم من السمع وثبت معناه في المحفوظ من الوحي وقيل ادرك شيء من العجز والعلم لا ينال براحة الجسم ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أتوه اليكم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (والوصية) أيها



المطالب للعلوم والتأمل في  
التصنيف والتشريف  
على كلام الناس وكتب  
الحكمة ليكن نظرك فيما  
تنظر فيه بالله وفي الله  
لانهات لم يكن تفكره به  
وكلنا في نفسك أو إلى من  
جعلت نظرك به اذ كان  
غير من فهم أو علم أو حفظ  
أو إمام متبع أو حجة ميز  
أو ما شئت كذلك وكذلك ان  
لم يكن تفكره فقد صار  
على غيره وتكلمت على  
تفكيرك وحسرت في  
الدارين متفكراً وعادلك  
هو عليك في كان رجو  
لغيره به ليعمل عملاً صالحاً  
ولا يشركه بعبادته أحد  
وكذلك ان لم يكن تفكره  
فسيه فقد أثبت معه غيره  
ولاحظت بالحقيقة سواء  
ورؤية غيره دونه تعنى  
القلب ونهتك السر  
وقصب القلب واذا انظرت  
في كلام أحد من الناس  
من قدس هو يعلم فلا تنظر  
بأزواه ممن يستحق عنه  
في الظاهر وله اليسير كثير  
حاجة في الباطن ولا ينفق  
به حيث يرضى به كلامه  
فالمعاني أوسع من العبارات  
والصدور أوسع من  
الكتب المؤلفات وكثير  
علم مما لم يعبر عنه وطبع  
بنتار قلبك في كلامه إلى  
غاية ما يحتمل فذلك  
المعرفتك قدره ويفتح باب

يعلم النحو وثارة على التصديقات بتلك المسائل عن دليلها وثارة على الملكة الحاصلة من تكرار تلك  
التصديقات أي ملكة احتضارها وقد تعلق الملكة على التهيؤ التام وهوان يكون عند ما يكفيه  
لاستسلام ما أراد التحقيق ان المعنى الحقيقي للفظ العلم هو الادراك ولهذا المعنى متعلق هو العلم وله تابع  
في الحصول يكون وسيلة اليه في البقاء هو الملكة فالتعلق لفظ العلم على كل منهما ما حقيقة عرفة أو  
اصطلاحية أو مجاز مشهور وقد يطلق على مجرى المسائل والبادئ التصورية والمبادئ التصديقية  
والموضوعات وقد تعلق أسماء العلوم على مفهوم كل واحد على ما يصل في تعريفه فالتفصيل نفسه كان هذا  
رسماً وإن بين لازم كان رسماً اسمياً وأما حده الحقيقي فأنما هو يتصور مسائله أو يتصور التصديقات  
المتعلقة بها فان حقيقة كل علم مسائل ذلك العلم أو التصديقات بها وأما المبادئ وأما الموضوعات فأنما  
عدت جزءاً منها لشد احتياجها إليها ثم ان الظاهر ان العلم المصدري هنا هو الجامع بين على المباشرة  
والمعاملة بل المتجمع بين على الشريعة والحقيقة المؤدى إلى مرتبة الطريقة وأما التعلم والاعلام  
فهما واحد الا ان الاستعمال للنص الاعلام بانحياز سر به والتعلم بما يكون فيه تكرار وتذكير يحصل  
منه أثر في نفس المتعلم وقال بعضهم التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني والتعلم تنبيه النفس لتصور ذلك  
وربما استعمل في معنى الاعلام اذا كان فيه تكثر تصوفه تعالى أن يكون الله يدنيكم وقوله ته لي وحمل  
آدم الاسماء كلها فتعلمه الاسماء هو ان جعله قوة به انطق وضع أسماء الأشياء وذلك بالقائه في  
روحه وتعليمه الحياتيات كل واحد فعل يتعاطاه وصونا بقراءه فله السمين وقد أجمع الطامعون فضل  
التعليم والتعلم من أفواء الشيخ الامن كان من على بن رضوان الطيب المصري فانه صنف كتاباً في اثبات  
ان العلم من الكتب أرفق من المعلمين وكان رئيس الأطباء لهما كبحر ولم يكن له معلم في صناعة الطب  
ينسب اليه وهو كلام لا يعاين ولا يلتفت اليه رضى الوافي بالوفاء للصالح الصديقي ان ابن بطلان وغيره  
من أهل عصره ومن بعدهم قد ردوا عليه هذا القول ودنو بينه وشرحوه وذكر انه الطل التي من أجلها  
صار التعلم من أفواء الرجال أفضل من التعلم من الصف إذا كان قبولهما واحداً الا ان مناهج وصول  
المعاني من التسيب إلى التسيب بخلاف وصولها من غير التسيب والتسيب الناطق افهم للتعلم وهو العلم  
وغير التسيب به جاد وهو الكتاب الثانية للنفس العلامة علامة بالعقل وصدور العقل عنها مثاله التعليم  
والتعليم والتعلم من المنافع وكل ما هو للشيء بالطبع أنخص مما ليس هو بالطبع والنفس المتعلم علامة  
بالقوة وقبول العلم فيها يقال له تعلم والمضافان معاً بالطبع فالتعليم من المعلم أنخص بالمعلم من الكتاب  
الثالثة المتعلم اذا استجيب عليه ما يفهم المعلم من لفظه نقله إلى لفظ آخر والكتاب لا ينتقل من لفظ إلى  
لفظ فالتعلم من المعلم أصح للتعلم من الكتاب وكل ما هو بهذه الصفة فهو في اصيل العلم أصح للتعلم  
الرابعة موضوعه اللفظ واللفظ على ثلاثة أشرب بقرب من العقل وهو الذي صاغه العقل مثلاً ما عنده  
من المعاني ومتوسط وهو المتلفظ به بالصوت وهو مثال العقل وبعبارة وهو المثلث في الكتاب وهو مثال  
ما خرج باللفظ فالكتاب مثال مثال المعاني التي في العقل والمثال لا يقوم مقام المثل فالثالث الاول هو  
اللفظ والثاني هو الكتاب فالفهم من لفظ المعلم أسهل من لفظ الكتاب الخامسة وصول اللفظ الدال على  
المعنى إلى العقل يكون من جهة حاسة غريبة من اللفظ وهو البصر لان الحاسة النسبية للفظ هي السمع  
لانه تصويت والتي الواصل من التسيب وهو اللفظ أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة فالفهم  
من المعلم باللفظ أسهل من الفهم من الكتابة بالخط السادسة يوجب في الكتاب أشياء تصد عن العلم وهي  
معدومة عند المعلم وهي التخصيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ والفاطر ورواها البصر وقلة  
الخبرة بالاعراب أو عدم وجوده مع الخبرة بالاعراب أو فساد الوجود منه واصلح الكتاب وكثيرة مالا  
يقرأ وقراءة ما لا يكتب ومذهب صاحب الكتاب وسقم النسخ وزداعة النقل وادماج القارئ مواضع

قصده ولا يقوله بهتمولا  
 يحكم عليه بفساد ولكن  
 تحسب النظر أغلب عليك  
 فيه حتى يزول الاشكال  
 عليك بما يتبين من معانيه  
 واذا رأيت له حسنة فوسية  
 فانشر الحسنة والمطلب  
 المعاد والبيئة ولا تكن  
 كالذبابه تنزل على اقدور  
 ماتت ولا تهمل على اسد  
 بالقطط ولا تبادر بالتفصيل  
 فر بما جعل عليك ذلك وانت  
 لا تشعر فكذلك عالم صورته  
 في بعض ما يافيه احتجاب  
 وانهك ما جرى بينك وبين  
 الله تعالى انفسر وكنيمه  
 موسى على نبينا وعليهما  
 السلام واذا عرض للنمن  
 كلام عالم اشكال يؤثن  
 في الظاهر بمحال أو استعلال  
 فخطاظر لك علمه ودع  
 ما لا تعص عليك فهمه وكل  
 العلم به الى الله عز وجل  
 فهذه وصيتي لك فاحفظها  
 وتد كبريائك فلا تنهل  
 عنه  
 اسمع وصيتي ان تعفظ  
 خطيت بها  
 (فضيلة العلم) \*  
 شاهدها من القرآن  
 قوله عز وجل شهادته أنه  
 لا اله الا هو والملائكة وأولو  
 العلم قائما بالحق فاقطع  
 كيف بدأ سبحانه وتعالى  
 بنفسه وتو باللائكة  
 وثلاث باهل العلم وناهيك  
 بهذا اشرفا وفضلا واجلا  
 وبلا

المقاطع وخط مبادئ التعليم وذكر الفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة والفاظ وثابته لم يحضرها النازل  
 من اللغة كالنور وس فهداه كلها معقوفة عن العلم وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم  
 واذا كان الامر على هذه الصورة فالقرعة على العلماء اجدى وأفضل من قراءة الانسان لنفسه وهو  
 ما أوردنا بيانه قال وانا أتيتك ببيان شائع أغنه مصدقا لمصدق وهو ما قاله المفسدون في الاحتياض عن  
 السالبة البسيطة بالموجبة المدعولة فانهم يجمعون على ان هذا الفصل لو لم يسمع من ارسطو لتلذذ  
 ناسطوس وأودعوس لمافهم قط اه كلام ابن بطلان قال الصفي وهذا قال العلماء لاتأخذ العلم من  
 محقق ولا من مصنف يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصنف ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك  
 من المصنف وحسبك بما جرى لمجاد لمقرأ في المصنف وما يحقه وقد وقع لابن خزم وابن الجوزي أوهام  
 وتصنيف معروفة عند أهلها فهاهنا هيك هذين الاثنين وهذا الرئيس أو على بن سينا وهو ما استبد بنفسه  
 في الادوية المفردة اتكالا على ذهنه لما سمع من سوء الفهم لم يسلم من التصنيف وهو أثبت انطلاقا وهو  
 بتقديم الباع على النون ومعناه ذو خمس أوراق في حرف النون اه وهو كلام حسن ينبغي الاهتمام به مرته  
 (الكلام في فضل العلم شواهد من القرآن قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو  
 العلم قائما بالحق) يحتمل ان يراد بذلك الاعلام أي علم الله وان يراد البين أي بين وان يراد الحكم أي  
 حكم بذلك وقال بعضهم ان شهد هنا قد استعمل في معان مختلفة فلما ان يكون من باب الاستسراء أو  
 الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول به والاستدلال على ذلك في غير هذا فتشاهد الله بذلك اعلامه وبيانه  
 وحكمه وشهادة الملائكة ومن معهم اقرارهم بذلك وقد بينا بعضهم بعبارة أخرى فقال شهادة الله  
 بوحدايته هي ايجاد ما يدل على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا قال بعض الحكماء ان الله تعالى ما شهد  
 لنفسه كان شهادته ان اتقى خلقه بالشهادة له وأما شهادة الملائكة بذلك فهي اقرارهم افعالا  
 يؤمرون بها وأما شهادة أولي العلم فهي اطلاعهم على تلك الحكم اقرارهم بذلك وانما ينص أولي  
 العلم لانهم هم المعترفون وشهادتهم هي العترة وأما الجاهل فيمدون عنها على ذلك نبه بقوله تعالى  
 انما يخشى الله من عباده العلماء وهؤلاء هم الذين يقولون والصديقين والشهداء والصالحين (فاقتصر  
 كيف بدأ سبحانه بنفسه) فقال شهد الله (وثي بالملائكة) أي ذكرهم ثانيا (وثلاث باهل العلم)  
 فقال وأولو العلم (وناهيك بهذا اشرفا واجلا ولا وبلا) أي لكفافيته كانه ينهك عن طلب غيره استشهدهم  
 على أجل مشهود عليه وهو توحيد الله قال ابن القيم وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه أحدها  
 استشهدهم دون غيره من البشر والثاني اقتران شهادتهم بشهادته والثالث اقترانها بشهادة  
 ملائكته والرابع ان هذا من تركيبتهم وتعيينهم فان الله لا يستشهد من خلقه الا بالعدل والخمس  
 انه وصفهم بكونهم أولي العلم وهذا يدل على اختصاصهم به وانهم أهل وأصحابه ليس يستعار لهم  
 والسادس انه سبحانه استشهد بنفسه وهو أجل شاهد ثم يضار خلقه وهم الملائكة والعلماء من عباده  
 ويكتفي بهذا فضلا وشرفا والسابع انه استشهد بهم على أجل مشهود به وأعظمه وهو شهادة أن  
 لا اله الا هو والعظيم القهر انما يستشهد على الامر العظيم كابر الحلق والسادس انه والثامن انه سبحانه  
 جعل شهادتهم حجة على المنكر من فهم بمنزلة أدلوا بأنه وبراهينه الدالة على توحيد والتاسع انه سبحانه  
 أفرد الفعل المضمين لهذه الشهادة الصادرة من ملائكته ومنهم ولم يعطف شهادتهم بشيء آخر غير  
 شهادته وهذا يدل على شدة ارتباط شهادتهم بشهادته فكأنه سبحانه شهد على نفسه بالتوحيد على  
 أن يستشهد وأنطقهم بهذه الشهادة فكأن هو الشاهد بها نفسه قائمة وانطفاقا وتعليما بهم الشاهدون  
 به انه اقرارا واعترافا وتصدقا ونا والاعتراف به سبحانه جعلهم مؤدبين لحقه عبد عباده بهذه الشهادة  
 فاذا أدوها فقد أدوا الحق المشهود به فثبت الحق المشهود به فوجب على الخلق الاقرار به وكان في ذلك

وان خالف فقد روي بك  
الخلق

وأزيدك زيادة تقتضي  
التعريف باصناف العلماء  
لكي يعرف أهل الحقيقة  
من غيرهم فك في ذلك  
أكرم منعتوني في وصفهم  
أبلغ غرض قال علماؤنا  
العباءة ثلاثة درجة وهما  
ومحجوج فاجبة عليهم بالله  
وبأمره وبآيانه ومنها  
بالخشية لله سبحانه  
والورع في الدين والزهد  
في الدنيا ولا يشارته عز وجل  
المستقيم والحاج مدفوع  
إلى إقامة حاجة والمفقاء نار  
البسطة قد أخرج  
المستكلمين وأغم المخرمين  
بوهانه سالط وببانه قاطع  
وحفظه مائتار عشرين  
بينه ونجومه نيرة قد حى  
صراط الله المستقيم  
والمحجوج عالم بالله  
وبأمره وبآيانه ولكنه  
فقد الخشية لله برؤيته  
وقال الله تعالى ورفع الله  
الذين آمنوا منكم والذين  
أوتوا العلم درجات قال ابن  
عباس رضي الله عنهما  
للعباء درجات فوق المؤمنين  
بسيعة مائة درجة ما بين  
الدرجتين مسيرة خمسمائة  
عام وقال عز وجل قل هل  
يستوي الذين يعملون  
والذين لا يعملون وقال  
تعالى إنما يخشى الله من  
عباده العلماء

غاية سعادتهم في معاشهم ومعادهم وكل من ناله هدى بشهادتهم وأثر هذا الحق بسبب شهادتهم ٧ وأثر  
لهذا فاعلم الأحرار مثل أحرار هذا فضل عظيم لا يدرك قدره إلا الله وكذلك كل من شهد بها عن شهادتهم فاعلم  
من الأحرار مثل أحرار أيضا هذه عشرة أوجه في هذه الآية ولحقنا ذلك الشيخ الأكرم قدس سره فقال  
سألت عن عقيدتي في حسن الله خلقه \* علم الله أنها شهد الله أنه

(وقال الله تعالى) بأهلها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسروا في المجلس فانصتوا فبسط الله لكم وإذا قيل  
انصروا فانتصروا (رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) والله بما تعملون خبير تنبيه  
على تفاوت منازل العلم وتفاوت أربابها ودرجة درجات أهل العلم والاعمال وقد أخبر الله سبحانه في كتابه  
بدرجة الدرجات في أربعة مواضع أحدها هذا والثاني قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات  
عند ربهم والثالث قوله درجات منه ومغفرة ورحمة والرابع قوله فاولئك لهم الدرجات العلى هذه  
أربعة مواضع في ثلاثة منها الرتبة بالدرجات لاهل الإيمان الذي هو العلم النافع والعمل الصالح والرابع  
الرتبة بالجهد فعددت رتبة الدرجات كلها إلى العلم والجهد اللذين هما قوام الدين (قال) سبحانه (بن  
عباس رضي الله عنهما) في تفسير هذه الآية (للعلماء درجات فوق درجات المؤمنين بسبع مائة درجة)  
ولفظ القوت وقال ابن عباس في قوله تعالى رفع الله الذين الآية قال درجات العلماء فوق درجات الذين  
آمنوا بسبع مائة درجة (ما بين الدرجتين خمسمائة علم) اه والدرجة هي نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة  
درجة إذا اضربت بالمصود دون الاستناد على البسيطة كدرجة السطح والسلام يعبر بها عن المنزلة  
الرفيعة وهي المراد هنا وروى لانيب على العلماء فضل درجة والعلماء على الشهداء فضل درجتين  
(وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال البيضاوي في الاستواء التفریق باعتبار  
القوة العلمية بعد تفكيرها باعتبار القوة العملية على وجه ما بلغ لزيد فضل العلم وقيل تفرير للأول على سبيل  
التشبيه أي كالاستوى العالمون والمجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون اه قال الشهاب في حاشيته  
قوله وقيل تفرير للأول عطف على ما قبله بحسب المعنى إذ التقدر والذين يعاون والذين لا يعاون هم  
القانتون وغيرهم فقصدا بحسب المعنى أو المراد بالثاني غير الأول وإنما ذكر على طريق التشبيه كما قيل  
لا يستوي القانت وغيره كالاستوى العالم والمجاهل فكذلك كره على سبيل التمثيل فضيئة كيد من  
وجه آخر (وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء) ان الله عز وجل يرفعوا الخشية أشد الخوف وقيل  
خوف يشوبه تعظيم الخوف منه وأكثر ما يكون ذلك من علم ما يخشى منه وذلك خص العلماء في هذه  
الآية أي أنما يخافه من عباده العلماء الذين علوا قدرته وسلطانه فمن كان أعلم كان أكثر خشية الله وقال  
ابن عباس في تفسير هذه الآية أي من علم سلطانه وقدرته وهم العلماء وقال البخاري المراد العلماء  
الذين علوه بصفاته وعده وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فظلموه وقدروه وخشوه حق  
خشيتهم ومن أزداد به علما ازدادته خوفا

على قدر علمه بعبادته يخوفه \* فلا علم الا ان الله خائف  
وأمن مكراته بالله ما سهل \* وما تم مكراته بالله عارف

قال النعماني في شرح الغزالي ان من يفعل ما يريد من غير مبالاة بحجب ان يخاف منه قال الله تعالى  
لا تبطل عما يفعله وهم يشاؤون اه وروى عن ابن مسعود رأس الحكمة مخافة الله أي لانهما تمنع النفس  
عن الخلفات وعنه أيضا كفي خشية الله علما وكفي بالافتقار بالله جهلا وورد أيضا إنما أنشأ كتبه  
وأتمها كما أتوا فقرأ إنما يخشى الله رفع الجلالة ونهنا العلماء وهي قراءة عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة  
الإمام والاعية بقولنا الحق وفي حفظي عن بعض العلماء انه أبو حنيفة الديلمي صاحب كتاب النبات فان  
صاحب كتاب النبات ليست عنه قراءة مشهورة ولا غيرها ولم يشتهر بها ثم ان وجه هذه القراءة ان

لنفسه وجب من الورع

والزهد في الدنيا الرغبة  
والحرص وعدم من ركان  
علمه بسا العلو والشرف  
وخوف السقوط والفقر  
فهو عبد لعبد الدنيا خادم  
لنفسه مفتون بعقله  
مفتون بمعرفته مخدول  
بعد نصرته شأنه الاحتقار  
لنعم الله ولا ازدرأ ولا ياته  
والاستخفاف بالجهل من  
عباده وغرر بلفظه أميره  
وسلطة وسلطانه  
القاضي والوزير والحاجب  
وقال تعالى قل كفي بالله  
شهيداً بيني وبينكم ومن عنده  
علم الكتاب وقال تعالى قال  
الذي عنده علم من الكتاب  
أنا آتيكم به تبييناً على أنه  
اقتصد بقوله العليم وقال  
عز وجل وقال الذين أوتوا  
العلم ويلكم ثواب الله خير  
من آمن وعمل صالحاً بين  
أن عظم قدس ولا تحرقوا العلم  
بالعلم وقال تعالى وتلك  
الأمثال فنصر بها الناس وما  
يعقلها إلا المملون وقال  
تعالى ولو ردوا إلى الرسول  
والى أولى الأمر منهم لعله  
الذين يستنبطونه منهم رد  
حكمهم في الوقائع الى  
استنباطهم والحق وتبينهم  
برتبة الانبياء في كشف حكم  
أمره وقيل في قوله تعالى  
يا أي أدم قد آتيناك العلم  
لبما يري سوا تكبر يعني  
العمل وبما يري أيقين

انثية فيها تكون استعارة والمعنى انما يعلمهم ويعظمهم ومن لوازم الخشية التعظيم فيكون هذا من  
قبيل المزموم وارادة الا لازم قال العيني وفي أيام اشتغالي على الامام العلامة شرف الدين أبي الروح  
عيسى السمرقاني حضر رجل في القوس فقال خشية الله مقصورة على العلماء بقضية الكلام وقد  
ذكر الله في آية أخرى ان اخية لمن يخشى الله وهو قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه فليزمن من ذلك ان  
لا تكون الجنة الا للعلماء فكيف جيع من حضر من المتعلمين فأجاب الشيخ ان المراد من العلماء  
الموسدون وان الجنة ليست الا للموسدين الذين يخشون الله تعالى وفي القوت قال المهدي لسفيان  
ابن الحسين لما دخل عليه وكان أحد العلماء أعلم أنت فكيف فاعاد عليه فكيف فقل الاتعجب أمير  
المؤمنين فقال سألتني عن مسألة لا جواب لها ان قلت كنت بعلم وقد قرأت كتاب الله كنت كاذباً وان  
قلت اني عالم كنت جاهلاً اذ روي أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس في قوله الله عز وجل انما يخشى  
الله من عباده العلماء قال من لم يخش الله عز وجل فليس بما (وقال الله تعالى قل كفي بالله شهيداً  
بينى وبينكم) أى لا يلوث علمه شيء قال البضاوى كفى بمعنى أعلم من الجميع على حصة نبوتك v من  
الاستشهاد بغيره وقال السجيني في كفى قولان أحدهما اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل وفيها  
قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بإياه والياء زائدة وفيها فعل مضارع نحو أعلم كيف يربك بالجراد  
وقال أبو البقاء زيت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتب بالله والثاني مضارع والتقدير كفى  
الاكتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لانه مفعول به في المعنى وهذا رأى ابن السراج وروى هذا  
أعمال المصدر المذخور لا يجوز عند البصريين الا ضرورة وقال الزجاج الباء دخلت مشمكة للمعنى  
أفها اكتفوا بالله في شهادته وقوله شهيداً في نصبه وجهان أحدهما وهو الصحيح انه تمييز يدل على  
ذلك صلاحته دخول من عليه والثاني انه حال وتقام هذا البعث في ناحية عبد القادر عمر البغدادي  
على شرح بان شهاد ابن هشام (ومن عنده علم الكتاب) هو العلم الخاص الخفي على البشر الذي يرويه  
ما لم يعرفوه منكراً بدليل ما رواه موسى عليه السلام من الخضر لما تبعه فذكره بظاهر شريعت حتى  
عرفه (وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب) وهو وزير سيدنا سليمان عليه السلام واسمه  
أصف بن برخيا بن اشموئيل (انا آتيكم به) أى بالعرش (تبييناً على أنه اقتصد عليه) أى على اثنين  
العرش في طرفه عين (بقوة) ذلك (العلم) الذي ينهت (وقال الله تعالى وقال الذين أوتوا العلم) أنهم  
الله العلم والحكمة (ويلكم ثواب الله خير من آمن) أى جزاؤه بالعمل الصالح في الآخرة خير من هذه  
الجزاوة (بين) في هذه الآية (ان عظم قدس ولا تحرقوا العلم) وما ينهت (أى تلك الأمثال وحسنها  
وقائمتها) (الأمثال) بكسر الهمزة (الذين ينهت) (لناس وما ينهت) أى تلك الأمثال وحسنها  
يدلهم على حصة ما أخبر به ان أهل العلم هم المنتصون بها المنتصون بعلمها وفي القرآن بقعة وأربعون  
مثلاً وكان بعض السلف اذا مر بمثل لا يعرفه يكره ويقول لست من العالمين (وقال تعالى ولو ردوا  
إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم) هم العلماء بما آتزل على الانبياء (العلم الذين يستنبطونه) أى  
يستخرجونه (منهم) فانظر كيف (رد حكمه في الوقائع) والنوازل (الى استنباطهم) أى العلماء  
(والحق وتبينهم برتبة الانبياء) عليهم السلام في ذكرهم بعد الرسول (في كشف حكم الله) عز وجل  
(وقيل في قوله تعالى يا أي أدم قد آتيناك العلم لبما يري سوا تكبر) (سوا تكبر يعني العلم) يري عنه  
بضرب من الجواز لانه يفتي عن قبيل الجهل وأصل اللباس ما ليس ويستمره وقد عبر عنه أيضاً بالعمل  
الصالح وبسرعة العودة وهذا بطريق التلميح فانه يدل على أن جل المقصد من اللباس انما هو سرالعودة  
وما زاد فحسب وتزين الا ما كان لرفع حر أو برد (وريشا يعني اليقين) مستعار من ريش الطائر وقال

له قد أهلك نفسه حين لم  
 يتنعم بعمله الاتباع له  
 ومن يكون بعد قدوة به  
 ومراده من الدنيا مثله  
 فيمثل هذا ضرب الله المثل  
 حين قال وأتبع عليهم نبأ  
 الذي آتينا آياتنا فأنسخ  
 منها أتباعه الشيطان  
 فكان من الغاوين ولو  
 شئنا لفسدناهم به لو كنتم  
 اخذوا الى الارض واتبع  
 هواهم لفسدوا كمثل الكلب  
 ان تجعل عليه يله أو  
 تركه يله فويل لمن  
 يحب مثل هذا في دينه  
 وويل لمن تبعه في دينه  
 وهذا هو الذي وكل يدينه  
 غير منصف لله سبحانه في  
 نفسه ولا ناصر له في عباده  
 فراه ان أهمل من الدنيا  
 رضى بالمسحاة بن أعماه  
 وان منعه رش باليمن  
 منعه وقد نسي من قسم  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّعْيُ وَلَا يَصْحَبُكَ الْأَمَلُ﴾  
 ولباس التقوى يعني الحياء  
 وقال عز وجل ولقد جئناهم  
 تعالى فنلقنهم عليهم يعلم  
 وقال عز وجل بل هو آيات  
 بينات في صدور الذين أوتوا  
 العلم وقال تعالى نطق  
 الانسان على البيان وانما  
 ذكرك في معرض  
 الامتنان (الانجبار) قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من روائه به خيرا  
 يشتمه في الدين ويلمسه

رشد

أول المنذر القاري الرشد الزينة وقال غيره هو الجمال (ولباس التقوى أى الحياء) نقل ابن القطاع  
 أو الامان نقله السدي (وقال تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة وقال تعالى  
 فنلقنهم عليهم يعلم وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال تعالى خلق الانسان  
 على البيان) سعى الكلام بينا لانه يكشف المقصود وهو أنهم من النطق لان النطق مخصص باللسان  
 وفي الكشف البيان المنطق الفصح العربى فى الضمير (وانما ذكرك في معرض الامتنان) وتعداد  
 ونعمه عليه وفي كتاباته عز وجل آيات خالصة على فضل العلم سوى التي ذكرها المصنف منها قوله تعالى  
 وري الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق وقوله تعالى فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم  
 لا تعلمون وقوله تعالى فالذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقوله تعالى ان الذين أوتوا  
 العلم من قبله اذ ياتي عليهم الآية وقوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقوله  
 تعالى وقول رب زدني علما وكفى هذا شرفا للعلم اذ أمرت به ان يسأله المزيد منه وقوله تعالى قل بفضل الله  
 وبرحمته فبذلك فليفرحوا فسرقة نزل الله بالاعيان ورحمته بالقرآن هما العلم النافع والعمل الصالح  
 وقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى يعلمك ما لم تكونوا تعلمون  
 وقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية وفيها شرف العلم من وجوه كثيرة وقوله تعالى ومن يؤت  
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال ابن قتيبة الحكمة اصابة الحق والعمل به وقوله تعالى اقرأ باسم  
 ربك الآية وقصير ذاك من الآيات الكثيرة الدالة على فضل العلم وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم  
 (الانجبار) جمع خبر وقد تقدم الفرق بينه وبين الاتراؤل (قال الرسول صلى الله عليه وسلم) كذا في  
 النسخ ونقل التابع السبكي عن بعض الشافعية كراهة ذلك واعيا بقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه  
 أدل على التعظيم (من رداً لفته خيرا بلطفه في الدين) متعلق عليه من حديث معاوية قاله العرقا قلت  
 وكذا أخرجه الامام أحمد من طريقه والترمذي وأحمد أيضا عن ابن عباس وابن ماجه عن أبي هريرة  
 قال الحافظ من خبر وقد أخرجه أبو يعلى من حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره ومن لم  
 يفقه في الدين لم يبال الله به قال العرقا وأما قوله ويلمه ورشد فعند الطبراني في الكبير اه قلت ورواه  
 مع هذه الزيادة أيضا أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وسنده حسن وفي الصحيحين وسند أحمد يور  
 قوله في الدين زيادة انما تألم والله يعلى ولن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم  
 حتى يأتي أمر الله عز وجل قال بعض الشراح ان نقل يعصوم من الامور واضع اذ هو في قوة بعض من  
 أريد به الخير وان قابضهم مهابير المعنى كل من راد به الخير وهو مشكل بين ما قبل البلوغ مؤمنا  
 ونحوه فانه قد أريد به الخير وليس بغيره ويجب بانه عام مختص كما هو أكثر العمومات أو المراد من  
 راد الله به خبرا خلاصا على حذف الصلة اه قال شيخ مشايخنا أبو الحسن السدي في ناسية الضاري الوجه  
 حل الخبر على اعظم على ان التذكير للتعظيم فلا إشكال على انه يمكن حل الخبر على الاطلاق واضع في الوجه  
 من لم يشقه في الدين منزلة العدم ينسبته الى الفقيه في الدين فيكون الكلام مبينا على المبالغة كان من لم  
 يعط الفقه في الدين ما أريد به الخير وما ذكر من الوجوه لا يناسب المقصود ويمكن حل من على المكسفين  
 لان كلام الشارح غالبا يتعلق ببيان أحوالهم فلا ريد من ما قبل البلوغ أو تأمل وما قبل مجي وقت  
 الصلاة مثلا أي قبل تقرر التكليف والله أعلم اه وقال القسطلاني قوله بلفظه أي يجعله فقهيا في الدين  
 والفقه لغة الفهم والحل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعلم فهم كل علم من علوم الدين ومن في الحديث  
 موصولة تضمنت معنى الشرط وغير نكرة في سياقي الشرط قصير كالنكرة في سياقي النبي أي جميع  
 الخبرات اه وفيه أمران الأول ما ذكره في أن من موصولة وانها تضمنت معنى الشرط وهو صريح في انها  
 عومت معاملته في الجزم بها وكلام المغني صريح في خلافه حيث قال من على أربعة أوجه شرطية

الارزاق وتقدر الانتداب  
 وأجروا الأسباب وفرغ  
 من الخلق كلهم فعدوا لله  
 من الحور بعد الكور ومن  
 الضلالة بعد الهدى وانما  
 زكك هذه الزيادة وان ظهر  
 لكثير انهم ليست الغرض  
 التي ينص فيه فقصدي ان  
 يعلم من ذهب من الناس  
 ومن بقي ومن أبصر  
 الحقائق ومن عي ومن  
 اهتدى على الصراط  
 المستقيم ومن غوى فاعلم  
 ان الصنفين الاولين من  
 العلماء قد ذهبوا وان كان  
 بقي منهم أحد فهو غير  
 محسوب للناس ولا مدرك  
 بالملاحظة شعر  
 غالب الذين اذا ما حذروا  
 صدقوا  
 ونظمهم كغير انهم حذروا  
 وذلك لما سبق في القضا من  
 ظهور الفساد وعدم أهل  
 الصلاح والرشاد ثم  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 العلماء ورة الانبياء  
 ومعلوم انه لازمة فوق  
 النبوة ولا شرف فوق  
 شرف الوراثة تلك الزبة  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 يستغفر العالم لما في السموات  
 والارض وأي منصب يزيد  
 على منصب من تستغفر  
 ملائكة السموات والارض  
 بالاستغفاره فهو مشغول  
 بنفسه وهم مشغولون  
 بالاستغفاره

واستغفارية وموصولة ونكرة موصوفة ثم قال تقول من يكرهني أكرمه فحصل من الالوجه الاربعة  
 فان قدرتها شرطية حزت الغلطين أو موصولة أو موصوفة وضعتما أو استغفارية وضعت الالاول وحزمت  
 الثاني لانه جواب بغير الفاء اه والخديث بمحمل الموصول والموصوف والنكرة الموصوفة أضافا لم  
 والثاني ان النكرة في سياق النفي أو الشرط لانهم بهذا الوجه أي بان يراد به جميع الافراد مرة واحدة  
 وانما تعميم بمعنى من ورد الله به شعرا أي شيعر كان كبقال جافى رجل أو أحد من الرجال وأيضاً من رد  
 الله به جميع الخيرات يفتحه في الدين يفتد ان شيعرة جميع الخيرات لانهم بلا فقه في الدين فانه أمر ظاهر  
 ولا يفتد ان الفقه في الدين لبيان كيفية اعطاه جميع الخيرات الذي يتضمنه الشرط والجزاء قد قصد  
 به ذلك فتأمل قال ابن القيم وهذا اذا أريد بالفقه العلم المستلزم للعمل وأما ان أريد به مجرد العلم فلا يدل  
 على ان من فقه في الدين أراد به شعرا فان الفقه حينئذ يكون شرطاً لارادة الخير وعلى الالاول يكون موجبا  
 الثاني (وقال عليه السلام العلماء ورة الانبياء) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان  
 في صحيحهم حديث أبي الهرداه قاله الهراق وقال السخاوي في المقاصد رواه أحمد وأبو داود والترمذي  
 وأخرون عن أبي الهرداه به مرفوعاً بزيادة ان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم وصحبه  
 ابن حبان والحاكم وغيرهم وأحسنه حجة الكافي وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن به شواهد  
 يتقوى بها وإذا قال شيخنا طرق يعرف بها ان الحديث أصلاً ثم قال السخاوي وافظ الترجمة عند الدليلى  
 من حديث محمد بن مطرف عن شريك عن أبي اسحق عن البراء بن عازب بن زيادة يصحبهم أهل السماء  
 ويستغفرون لهم الحيتان في البراءة ما تلووا وكذا ورد لفظ الترجمة بلا سند عن أبي زيادة وانما العالم من  
 عمل بعلمه اه قلت بمحمل زيادة الدليلى عن البراء أو رده ابن الجوزي في تاريخه عن أنس وقال البدر الزركشي  
 في اللآلئ المشهورة هو بعض حديث أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده والطبراني في معجمه وابن  
 حبان في صحيحه اه وفي كطب الشهادة للدارقطني من حديث جابر بن عبد الله رفعه أكرموا العلماء فانهم  
 ورة الانبياء قال فيه الفضل بن خزيمة ولا يجوز الاحتجاج به وقد روى العلماء ورة الانبياء بأسانيد  
 صحيحة رواه ابو عمر من حديث الوليد بن مسلم عن ثعلبة بن يزيد عن عثمان بن عيين عن أبي الهرداه اه  
 وأخرج الخطيب في تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر رفعه حمله العلم في الدين انما هي الانبياء وفي الالاحوة  
 من الشهداء قال الحديث منكر لم يكتبه الا بهذا السند وهو غير ثابت وانما سمى العلماء ورة الانبياء  
 لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصغينا من عبادنا الآية اه قال الحافظ في الفتح أورده السخاوي  
 في صحيحه ولم يفسح بكونه حديثاً فهذا لا يعد في تعاليفه لكن ارادة في الترجمة بشعربان اه أصلاً  
 وشاهده في القرآن قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الآية وله شواهد يتقوى بها وماله لعيني وزاد العمل  
 التي ذكرناها يعني ما ذكره في أول حديث فضل التعليم وشاهداهما الكرمانى في شرحه فقال أورده  
 السخاوي تعليقاً لانه ليس على شرطه فتأمل (ومعلوم انه لازمة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف  
 الوراثة تلك الزبة) الثالث (وقال عليه السلام يستغفر العالم ما في السموات والارض وأي منصب  
 يزيد على منصب من تستغفر ملائكة السموات والارض بالاستغفاره فهو مشغول بنفسه وهم  
 مشغولون بالاستغفاره) قال العراقي هو بعض حديث أبي الهرداه المتقدم قلت هذه الزيادة بمعناها  
 أيضا في حديث البراء بن عازب بكند الدليلى وأنس بن مالك بكند ابن الجوزي وقد سبق قريباً وسأني  
 له بمعناها من حديث الترمذي عن أبي امامة في الحديث الثاني عشر وأخرج ابن عبد البر في الاللم  
 طريق أنس وان عالم العلم يستغفره كل شئ حتى الحيتان في البحر يعني ان العالم لما كان سبباً  
 حصول العلم الذي به نجا النفوس من أنواع المهلكات وكان سبحانه وراعياً هذا وكانت نجا العباد  
 على يديه جوزى من جنس عمله وجعل في السموات والارض ساعياً في عبادة من أسباب الهلاك

وصدم الصنف الثالث  
على غربة وأعرش على  
وجبال الأرض وفي الغالب  
ما يقع على الحقيقة اسم  
علم عند شخص مشهور به  
وأنما الموجد اليوم أهل  
سفاقة ودعوى وسفاقة  
واجترار وعجب بغير فضيلة  
وربما يصحون أن يصعدوا  
بجمل يعملوا وهم أكثر من  
عمر الأرض وصيروا  
أنفسهم أرواح البلاد  
وارسان العوام وهم  
سلفاء البليس وأعداء  
الحقائق وأشدان لموائد  
السوء وعندهم رديت  
الحكم الشائعة وانتقاض  
أهل الإرادة والدين شعر  
مثل البهائم جهال يتألقون  
لهم تصاور لم يعرف لهم  
كل روم على مقدار جليلة  
زواجر الأسد والتباعدة إليها  
فأخذهم قاتلهم الله أنى  
يؤفكون اتخذوا أيمانهم  
وقال صلى الله عليه وسلم إن  
الحكمة تزيد الشريف  
شرفا وترفع المملوك حتى  
يدرك مدارك الملوك وقد  
نسبه هذا على عمره  
في الدنيا معلوم أن  
الاستخارة خير وأقرب وقال  
صلى الله عليه وسلم خصلتان  
لا يكونان في منافق حسن  
سمت وفقه في الدين ولا  
تشكك في الحديث لفاق  
بعض فقهاء الزمان فأنه  
ما أراد به الفقه الذي خلقته

باستغفارهم وقوله من في السموات والأرض عالم في الحيوانات ناطقها وجميعها طبعها وغيره الرابع  
(وقال عليه السلام إن الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يجلسه مجلس الملوك وقد نبه  
بهذا على غرته في الدنيا ومعلوم أن الاستخارة خير وأقرب) قال العراقي رواء أبو نعيم في الحلية وابن  
عبد البر في بيان العلم وعبد الغني الأزدي في أدب الحديث من حديث أنس بإسناد ضعيف أنه قلت  
أورد الجلال في ذيله وعزاء فيه إلى أبي نعيم وفي الصغير إليه وإلى ابن عدي وكلاهما من طريق أنس  
بلفظ الحكمة تزيد الشريف شرفا والباقي سواء قال النواوي هو من حديث عمر بن حنظلة عن أبي العباس  
عن الحسن عن أنس وقال أبو نعيم غريب تفرد به عن صالح وقال العسكري ليس هذا من المرفوع  
بل من كلام الحسن وأنس أنه وأخرج الدينوري في المجالسة قال حدثنا عبد الرحمن بن فراس حدثنا  
محمد بن الحرث المروزي حدثنا العلاء بن مجمر الحنفي حدثنا ابن أبي ربيعة عن أبي شبلدة عن أبي العباس  
قال كنت أتي ابن عباس وقرئ حوله فيأخذ بيدي فيجلسي معه على السرير فتغاضرت في قرئش  
فطن لهم ابن عباس فقال هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الأسرة أه وهذا صاعده  
ابن أبي رباح أسد الموالى للخنزير على هشام بن عبد الملك كان عليه قميص ونسي وجبة دنسة وقلنسوة  
لا طيبة دنسة على جلجلا كأنه تخشب فلما رآه قال مرحبا مرحبا ههنا ههنا فرفعه حتى مسرت ركبته  
ركبته وعنده أشرف الناس يقدون فكنوا وقال ابن أبي رباح كان عليه عباءة أسود كان أنفه  
ياقلات قالوا له سليمان بن عبد الملك إليه هو وابنه فجلسوا إليه وهو يصلي فجلسوا ليقتل عليهم فما  
زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حوّل فقاه البهم ثم قال سليمان لابنه قوما فقاما فقال يا بني لا تنبأ في  
طلب العلم فأنى لأنتى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود وقال أبو العباس كنت أتي ابن عباس وهو  
على سريره وحوله قرئش فيأخذ بيدي فيجلسي معه على السرير فتغاضرت في قرئش فطن لهم ابن  
عباس فقال كذا هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الأسرة وكان محمد بن عبد الرحمن  
الأرقص عنده داخل في بيته وكان منكاه خارجين كأنهما زجان فقالت أمه يا بني لا تسكن في  
مجلس إلا كنت المصقول المسفوفه فطبلت بطلب العلم فأنه رفعه فولى قضاء مكة عشرين سنة وكان  
انقصم إذا جلس بين يديه يرمع حتى يقوم الخامس (وقال عليه السلام خصلتان لا يكونان) وفي  
رواية لا يجمعان (في مناقب حسن سميت) قال ابن الأثير أي حسن الهيئة والمنظر في الدين وفي الفائق  
حسن السمعت أخذ التمجيد ولزوم المحبة ثم قيل لكل طريقة يتبعها الإنسان في تحري الخبر  
والترقي فيزى الخبر سميت (وقصه في دين) وفي بعض الروايات في الدين وفي أخرى ولا فقه في الدين قال  
السيوطي حسن عطفه على ما قبله وهو مثبت لأنه في سياق النبي قال التوويش حقيقة الفقه في  
الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العلم وأورث التقوى والخشية وأما ما ابتدأه رصه  
المقرورون فأنه يعزل عن ذلك وأليه أشار المصنف بقوله (ولا تشكك في) هذا (الحديث لفاق بعض  
فقهاء الزمان) من علماء الدنيا فأنهم يسمون من الحب والميل للدنيا وبالرأسة وأجلاء خلاف ما يظهر  
من الزهد وتساؤل الورع (فأنه ما أراد الفقه الذي خلقته) بل ما ذكرناه قال ابن القيم وهذه شهادة بأن  
من اجتمع فيه حسن السمعت والفقه في الدين من أخص علامات الإيمان ولن يجمعهما الله في منافق  
فإن النفاق يتألفهما وينافيهما وقال السيوطي ليس المراد أن واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون  
الأخرى بل هو تحريض المؤمنين على اتصافهم بهما والاجتناب عن ضدهما فإن المنافق من يكون  
عابا عنهما وهذا من باب التغليظ أه قال العراقي أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث  
غريب أه قلت قال الترمذي حديثا أو كريب حدثنا خلف بن أيوب عن عوف عن ابن سيرين عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا يعرفه من حديث عوف إلا

جنة فصدوا عن سبيل الله

انهم ساء ما كانوا يعملون

أولئك كالانعام بل هم

أضل أولئك هم الغافلون

شعر

أولوا النفاق فان قلت اصدقوا

كذبوا

من السماوان قلت اصدقوا

صدقوا

(ولنأخذ) في جواب

ما سألت عنه على نحو

ما رغبته واستنوب

الله فخذوا البصرة وحسن

السيرة وخضوا الجريفة

وسأني معنى الفقه وأدنى

درجت الفقه أن يعلم أن

الاستخارة خير من الدنيا

وهذه المعرفة إذا صدقت

وغلبت عليه وأبها من

النفاق والراء وقال صلى

الله عليه وسلم أفضل الناس

المؤمن العالم الذي ان

احتج اليه نفع وان استغنى

عنه أغنى نفسه وقال صلى

الله عليه وسلم الاعيان

عربان ولباسه التقوى

وز بنته الحياء وغرته العلم

وقال صلى الله عليه وسلم

أقرب الناس من درجة

النبي أهل العلم والجهاد

أما أهل العلم فدلوا الناس

على مباحات به الرسل وأما

أهل الجهاد فغاهدوا

بأسأفهم على مباحات به

الرسل وقال صلى الله عليه

وسلم لو ت قبيلة أسمرن

موتعلم

من هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري ولم أر أحدا روى عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء ولا أدري كيف هو اه ولفظ قال غير واحد ان استاده ضعيف وأخرجه ابن الميرزا في الزهد من رواه محمد بن حنيفة بن عبد الله بن سلام حر سلا ولفظه لا يكون ان كافى سنان المصنف (وسباني بيان معنى الفقه وأدنى درجت الفقه أن تكون الاستخارة عنده شعرا من الدنيا وهذه المعرفة إذا صدقت وغلبت تبرا بها من النفاق والرياء) السادس (وقال عليه السلام الاعيان عربان ولباسه التقوى وز بنته الحياء وغرته العلم) أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي البرداء باسناد ضعيف قاله العراقي قلت هو في كلب القوت لأبي طالب بن وهب بن منبه قال وقد أسنده حنيفة الخراساني عن الثوري فرقة إلى جديده الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد روينا اه أضل مستندا اه وأورده الراغب في الفريفة من غير اسناد وكذا جديده الرحمن بن عبد السلام الصغوري في كلبه ترة المجالس عن وهب هكذا الآله ذكر بيد الآله الثالثة ورأس معنى الفقه قلت وحزرة الخراساني في الثوري ان كان هو حنيفة بن جهم فتد قال الفقيه في خيل الديوان انه مجهول لا يعرف ثم رأيت الشهاب الأوصيري أورد في كلبه تصانيف المعرفة عن مسدد في مسنده محدثا يحيى بن سفيان محدثا عبد العزيز بن ربيع سمعت وهب بن منبه يقول الاعيان عربان ولباسه التقوى السابع (وقال عليه السلام أفضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتج اليه نفع وان استغنى عنه أغنى نفسه) أخرجه البيهقي في شعب الاعيان موقوفا على أبي البرداء باسناد ضعيف ولم أره مرفوعا قاله العراقي وفي القوت انما العالم عندهم الفقه يعلمه لا يعلم غيره وكان الفقه فهم هو الفقه بفعله وقلبه لا يحدث سواه كلباه في الأثرأي الناس أغنى قال العالم الفقه يعلمه ان احتج اليه نفع والا اكتفى عن الناس يعلمه لان كل عالم يعلم غيره فاعلمنا عالما بمجموعه فهمه فمجموعه هم العلماء وكل فاضل يوصف سواه فموصوفه هم الفضلاء فاذا تركهم وانفرد سكت فلم يرجع الى علم لنفسه يختص به فصار في الحقيقة موصوفا بالجهل واصفا بالطريق أهل الفضل موسوما بغير الصبح والنقل والاحالة ولا مقام اه وفي معناه ما أخرجه الخطيب في تاريخه عن جديده بن عمر وأفضل المؤمنين إماما الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى وسنده ضعيف أيضا وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواه محمد بن قدامة قال وصحت سفيان بن عيينة يقول قال لثمان خيرا الناس الحبي العبي قيل العبي من المال قال ٧

الفقه إذا احتج اليه نفع وإذا استغنى عنه قنع قيل فمن شر الناس فالذين لا يبالي أن يراه الناس مسبا الثامن (وقال عليه السلام أقر الناس من درجة النبوة أهل العلم وأهل الجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على مباحات به الرسل وأما أهل الجهاد فغاهدوا بأسأفهم على مباحات به الرسل) أخرجه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من حديث ابن عباس باسناد ضعيف قاله العراقي وأورده صاحب القوت فقال وقد روينا عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل وقته فذكره وروى ان أقر الناس ثم قال الآثار كيف جعل العلم دالا على الله تعالى كالجهد أخرجه ابن القيم هكذا فجعله من قول اسحق ابن عبد الله بن أبي غررة التاسع (وقال عليه السلام لو ت قبيلة أسمرن موت عالم) أخرجه الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي البرداء أو أصل الحديث عند أبي داود قاله العراقي قلت الذي رواه الطبراني عن أبي البرداء وقته موت عالم مصيبة لا تعب وثلة لا تسد وموت قبيلة أسمرن موت عالم وهو تجم طمس أورده السخاوي في المقاصد وله شواهد منها ما أورده الزبير بن كاري في الوقيفات عن محمد بن سلام الجعفي عن علي بن أبي طالب من قوله إذا مات العالم أظلم في الاسلام ثلة لا يسدها شيء الى يوم القيامة وهو معتزل وأخرج أبو بكر بن لال في فوائده من حديث جهم مرفوعا موت العالم ثمة في الاسلام لا تسد ما تختلف الليل والنهار وأخرج الديلمي عن ابن عمر ما قبض الله عالما الا كان ثمة في الاسلام لا تسد والبيهقي من حديث معروف بن خروذ عن أبي جعفر انه قال موت عالم أحب الى ابليس من



وهو ربي ورب كل شيء واليه  
المصير (ابتداء الاجوبة عن  
مراسم الاسئلة) جرى  
الرسم في الاحياء بتقسيم  
التوحيد على اربع مراتب  
تشبيها لواقعة القرض في  
التقنين به وذلك مراتب  
المسترض وسوس أو  
بالحوطر هبسي بان لفظ  
التوحيد ينافي التقسيم إذ  
لا يتوحدان يتعلق بوصف  
الواحد الذي ليس بزائد  
عليه فذلك لا ينقسم  
لا بالجنس ولا بالفصل ولا  
نفس ذلك وأما أن يتعلق  
بوصف المتكلمين الذين  
فوجب لهم حكمه إذا وجد  
مهم فذلك أيضا لا ينقسم  
من حيث انتسابهم اليه  
بالعقل وذلك لضيق الجبال  
وقال عليه الصلاة والسلام  
الناس معادن كعادن  
الذهب والفضة تغيرهم في  
الجاهلية خباياهم في  
الاسلام اذا فقهوا وقال  
صلى الله عليه وسلم وزن  
يوم القيامة مداد العلماء  
بدم الشهداء وقال صلى  
الله عليه وسلم من حفظ  
على أمي أو بعين حديثي  
من السنن حتى يورثها بهم  
كنت له شيعا وشهدا يوم  
القيامة وقال صلى الله  
عليه وسلم من حل من  
أمي أو بعين حديثي لقي  
الله عز وجل يوم القيامة  
فقهها عالما

موت سبعين عاما وأخرج الحاكم من حديث عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ننقصها من أطرافها  
قال يوت علمها وقهها ١٥ قلت وأخرج أبو يعلى في مسنده من طريق عثمان بن أعين عن أبي  
الدرداء بمثل ما قد منه عن الطبراني وفيه زيادة ولكن في الاسناد رجل لم يسم العاشر (وقال عليه  
السلام الناس معادن تغيرهم في الجاهلية خباياهم في الاسلام اذا فقهوا) متفق عليه من حديث أبي  
هريرة قال قاله العراقي قلت زاد مسلم والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها  
اختلف وأخرجه العسكري من حديث قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة  
وفعه الناس معادن كعادن الذهب والفضة قال السخاوي في المقاصد ولا يهررة في المرفوع حديث  
آخر لفظه الناس معادن في التغير والتغير خباياهم في الجاهلية خباياهم في الاسلام اذا فقهوا أخرجه  
الطبراني وابن منيع والطبراني في أسامة وغيرهم كالبيهقي من حديث ابن عوف عن محمد بن سيرين  
عن أبي هريرة وأصله في الصحيح للدليلي عن ابن عباس مرفوعا الناس معادن والعرق دساس ١٥  
وأخرجه البيهقي أضعاف ابن عباس وفيه وأدب السوء كعرق السوء ومهقوا بكسر الهمزة والقاف وبضمها  
يقال فقه كعلم زنة ومعنى وكثروم صار قهها وصلى الزيادة لبيان في أول الباب السادس الحادي  
عشر (وقال عليه السلام وزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء) أخرجه ابن عبد البر من حديث  
أبي الدرداء بسند ضعيف قاله العراقي قلت وأخرجه الشيرازي في الاكتاب من طريق أنس زيادة  
في جمع مداد العلماء على دم الشهداء وأخرجه الذهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين وابن الجوزي  
في العلل عن الثعلبي بن بشير والدليلي عن ابن عمر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وهو روى بن  
عشر أحد رجاله قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به روى المناكير ويعقوب القمي ضعيف وفي الميزان  
منه موضوع وهذا الحديث مما احتج به على فضل العالم على الشهيد وقال ابن الزمخشري والانصاف  
ان ما ورد للشهيد من انحصار ومع فيه من رفع العذاب وغفران النقائص لم يرد مثله لعالم لمجرد  
علمه ولا يمكن أبدا أن يقطع به في حكمه وقد يكون لمن هو أعلى درجة ما هو أفضل من ذلك وينبغي  
أن يتعين حل العالم وثمرة علمه وما زاد عليه وحال الشهيد وثمرة شهادته وما أحدث عليه فيقع التفضل  
بحسب الاعمال والطوائف فكذلك من شاهد أوعال هون أهوالا وفرج شدائد وعلى هذا فيجوز أن الشهيد  
الواحد أفضل من جماعة من العلماء والعالم الواحد أفضل من كثير من الشهداء كل بحسب حاله وما  
ترتب على علمه وأعماله وسأقي الكلام على هذا الحديث قريبا الثاني عشر (وقال عليه السلام من  
حفظ على أمي أو بعين حديثي حتى يورثها بهم كنت له شيعا وشهدا يوم القيامة) أخرجه ابن عبد  
البر في العلم من حديث ابن عمر وضعفه قاله العراقي قلت وأخرج ابن الصارقي تاريخه عن أبي سعيد  
الخدري من حفظه على أمي أو بعين حديثي من سنن أبيه في يوم القيامة في شفاعتي وهو شاهد قوي  
حديث ابن عمر الان اسناده ضعيف كذلك والراد بالحفظ ان نقل اليهم بطريق التخرج والاسناد صحاحا  
كن اوحسانا قيل أوضاعا يعمل بها في فضائل الاعمال ونخص الأرباب لانها أقل عددها ربع عشر  
صحيح وحفظ الحديث مطلقا قرض كفاية نقل المناوي وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس  
من حفظ على أمي أو بعين حديثي من السنة كنت له شيعا وشهدا يوم القيامة وهو أيضا شاهد لما في  
الباب وسنده ضعيف كذلك الثالث عشر (وقال عليه السلام من حل من أمي أو بعين حديثي لقي  
الله يوم القيامة فقهها عالما) أخرجه ابن عبد البر في رواية بقية عن العجلي عن السدي عن أنس  
وضعه قاله العراقي قلت وأخرجه ابن عدي في الكامل من هذا الطريق أيضا وقال السخاوي في  
المقاصد أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وابن عباس من حفظ على أمي أو بعين حديثي  
يوم القيامة فقهها قال وفي الباب عن أنس ومعاذ وأبي هريرة وآخرين أخرجه ابن الجوزي في العلل

المتناهية قال النورى طرقه كلها متعرفة وليس ثابت وكذا قال شعثا جعلت طرقه في سوء ليس فيها طريق تسلم من علة فادعاه قال البيهقي في الشعب عقيب حديث أبي البرداء منها هذا من مشهور بين الناس وليس له اسناد صحيح اه وقرأت في كتاب الاربعين البلدانية للحافظ أبي طاهر السلفي ما نصه فان نغرام العلماء لما رأوا ورودا واولا وطهر منسل وأظهر مرسل من حفظه على أمي أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة فيها من طرق وثقوا بها وعولوا عليها وعرفوا صحتها ووثقوا بها حتى خرج كل منهم لنفسه أربعين حديثا حتى قال اسمعيل بن عبد الغفار الفارسي اجتمع عندي من الاربعينيات ما ينيف على السبعين وقد استفتيت شعثا الامام أبا الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكافي بعد اذ سنة خمس وتسعين وأربعمائة أو قبلها أو بعدها بقليل لكلام جري بين الفقهاء في المدرسة النظامية التي هو مدرستها اقتضى الاستفتاء ويجد المستفتي فيه الشفاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل وصي ثلث ماله للعلماء وانهما هل يدخل كسبة الحديث في هذه الوصية أم لا فكتب بصله تحت السؤال ثم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فيها عالما الحديث فقد أخبرنا أبو عبد الله التقي ثم ساق سنده من طريق أبي بكر الأجرى حديثنا محمد بن مخلد الطار حديثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخاضع وكان له حفظ حديثنا محمد بن ابراهيم السامع حديثنا عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فيها عالما الحديث فقد أخبرنا أبو عبد الله التقي ثم ساق حديثا آخر من طريق ابن أبي الدنيا حديثنا الفضل بن غانم حديثنا عبد الملك بن هرون بن عترة عن أبيه عن جده عن أبي البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله فيها وكنه في يوم اقامته شافعا وشهيدا قال هذا ما رواه معاذ وأبو البرداء وقد رواه أبو جريح بلظف وأرجح الرازي من هذا اللفظ والموصول على الآخر قبل الحفظ ثم ساقه من طريق أبي صالح حديثنا الحق بن نجیح حديثنا عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من روى عنى أربعين حديثا جاء في زمره المله يوم القيامة قال ومن أحسن ما يذكره هنا وأعره ما كتب الى أبو الفتيان الذهبي الحافظ من خراسان ثم ساقه من طريق محمد بن أيوب الهنائي حديثنا جريد بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن دلهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له أجر أحد وسبعين نبيا صديقا قال أبو الفتيان كتب عندي هذا الحديث الحافظ أبو بكر البغدادي الخطيب بصور وقد روى هذا الحديث غير التسقي عن جريد فقال أجزائين وسبعين ثم ساقه من طريق محمد بن موسى حديثنا جريد ولفظه من حفظه على أمي حديثا واحدا من أمر دينهم أعطاه الله عز وجل أجزائين وسبعين صديقا ثم ساق من طريق الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من أدى الى أمي حديثا واحدا يقيم به سنة ويزد به بدعة فله الجنة انتهى كلام السلفي وهذا الحديث الاخير قد أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي سنده كدراب وقرأت في آخر كتاب الاربعين المتباينة الاسناد للحافظ ابن حجر وقد ذكر كلام السلفي من أوله وساق الحديث من طريق أبي البرداء الذي ذكرته وقال هذا حديث مشهور وله طرق كثيرة وهو غريب من هذا الوجه تفرد به عبد الملك بن هرون أخرج ابن حبان في كتاب الضعفاء من طرق عبد الملك هذا واتهم به وقال لا يعلل كتب حديثه الا للاعتبار وضعفه غيره وباقي رجاله ثقات ولم يخرج هذا المتن أحد من الأئمة في الامهات المشهورة لا المرحمة على الابواب ولا المرتبة على المسانيد الا ان أبا يعنى رواه في سنده عن عمرو بن الحبيب العبلي عن محمد بن عبد الله بن عاتمة عن خثيف

فيمول هذا لا يتصور فيه مذاهب وانما التوحيد مسلک حق بين مسلکين باطلين أحدهما الشرك والثاني الالاباس وكلا الطرفين كفر والوسط ايمان محض وهو أحد من السيف وأضيق من خطا الظل وله هذا قال أكثر المتكلمين بتمائل ايمان جميع المؤمنين والملائكة والنبين والمرسلين وسائر عوالم المسلمين وانما تختلف طرق ايمانهم التي هي عليهم ومذهبهم في ذلك معروف ونحن لا نلم في هذه الاجابة كلها بشئ من انتحاء الجدال ومقابلة الاقوال بالا قول بل نقصد ازالة غمير الاشكال ورد ما طعن به أهل الضلال والاضلال (واعلم) أن التقسيم على الاطلاق يستعمل على انتحاء يتوجه ههنا بشئ أقبح به الغرض أو يحسب به الخطأ وانما المستعمل ههنا من انتحائه ما يتميز به بعض الأشخاص بما اختص به من الاحوال وكل حالة منها تسمى توحيدا على جهة تفرد بها لا يشترط كفايتها غير ههنا وجد التوحيد بلسانه يسمى لاجله موحدا مادام ان كان قلبه موافقا للسان وان علم متغلاف ذلك سلب عنه الاسم وأقيم عليه ما شرع على الحكم ومن

وجسد قلبه على طريق  
الركون اليه والميل الى  
اعتقاده والسكون نحوه  
بلا علم بصحة ولا بوهان  
يربطه بهي أيضا موثقا  
على معنى أنه يعتقد التوحيد  
كإحدى من يعتقد مذهب  
الشافعي شافعيًا والحنبلي  
حنبليًا ومن رزق علم  
التوحيد وما يتحقق به عنده  
وسمي من أجله بشكوكه  
العارضة فسمى موثقا  
لأنه عارف به يقال جدلي  
ونحوي وفقيه ومعناه  
يعرف الجدول والفقهاء  
والفكر (وأما) من استغرق  
علم التوحيد قلبه واستولى  
على جلته حتى لا يجد فيه  
فضلا لغيره الأعلى طريق  
التيمة له ويكون شهود  
التوحيد لكل ما عاده  
سابقا لمع الله كروا الفكر  
مصابين غير أن يعثره  
ذهول عنه ولا تنبسط له  
لجل اشتغاله بغيره كالعادة  
في سائر العلوم فهذا يسمى  
موثقا ويكون القصد  
بالمعنى من ذلك المبالغة  
فيه (وأما) الصنف الأول  
وهم أرباب النطق الفرد  
فلا يضر كون في التوحيد  
بهمسم ولا يضر وزن منه  
ينصب ولا يكون لهم شيء  
من أحكام أهل في الحياة  
الامداد الفلن هم أن  
قلب أحدهم موافق لسانه  
كما يورد القول عليه بعد

عن مجاهد عن أبي هريرة ونخسف وإن علانة صدوقان ليس بينهما مقال ولا فقيه من جرو بن  
الحسين فقد كذب أحد وابن معين وغيرهما ورواه الحسن بن سفيان وأبو يعقوب عن علي بن حجر عن  
أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس به ورواه ثقات إلا أن الحق فقد اتهمه بالوضع  
ابن معين وابن أبي شيبة والفاصل وغيرهم ولكن تأييده عليه عن ابن جريح جماعة منهم جدد بن مدرك  
وخالد بن زيد العمري وأبو البصري وهب بن وهب القاضي وروى عن يثقة بن الوليد ومعمر أيضا  
فأما رواية جدد بن مدرك فأنخرجها الحافظ أبو بكر بن الجوزي في أبو يعقوب وجدد مجهول وأما رواية  
خالد بن زيد فرواها ابن عدى في الكامل في ترجمته وضعفه واثمه جماعة وأما رواية أبي البصري  
فرواها ابن عدى أيضا في الكامل في ترجمته بإبدال ابن عباس بابي هريرة وأبو البصري أجما على  
تأكيده وأما رواية يثقة بن الوليد فرواها مطفر بن لباس السعدي في أبو يعقوب من طريقه و يثقة  
صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء فان كان صحيحا ضعه فكاثره سمعه من أناس ضعيفين ابن  
جريح فأسقط الضعيف ودله وأما رواية معمرو فرواها في الأربعين للإمام أبي المعالي إسماعيل بن  
الحسن الحسيني قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الغزي المعروف بابن بشت عن عبد المؤمن بن  
خلف النسبي الحافظ عن إسحق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر بن ابن جريح وابن بشت  
تلكموا في صحة سماعة عن عبد المؤمن بن خلف وذكر الحافظ أبو صالح المؤذن أنه سطا سماعة  
الذي حدثه عن عبد المؤمن بن خلف على كاتب الطبقة قلت الذي عني في هذا أنه دخل عليه  
استاذي استاد والا فمعر غير معروف بالرواية عن ابن جريح وعبد الرزاق معروف بالرواية فهما  
جمعا للحدث طرق غير هذه منها ما أخرجه الجوزي من طريق زيد بن الحريش عن عبد الله بن  
خراش عن عه العوام بن حوشب عن إبراهيم النخعي عن أنس بن مالك به وبعده الله بن خراش وزيد  
ابن الحريش ذكرهما ابن حبان في كتاب الثقات وقال في كل منهما رجا خطأ قلت أخطأ ابن حبان  
في توثيق عبد الله بن خراش فقد اتفق الأئمة على تضعيفه واثمه بعضهم ومنها ما رواه أبو ذر الهروي  
في كتاب الجملع له عن شافع بن محمد بن أبي عوانة عن يعقوب بن إسحق العسقلاني عن جدد بن  
زنجويه عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال ابن عبد البر بن روى  
هذا عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته اليه قلت ليس في رواته من ينظر في حاله  
الاب يعقوب بن إسحق فقد ذكر مسئلة عن القاسم أنه لقنه والباس يختلفون فيه بعضهم وثقه وبعضهم  
بضعفه والنظار أنه دخل عليه حديث في حديث ومنها ما أخرجه الحافظ أبو بكر الأثيري في كتاب  
الأربعين له عن محمد بن مخلد عن جعفر بن محمد الحنفى عن محمد بن إبراهيم الأسا عن عبد الحميد بن  
عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن معاذ بن جبل وليس في رواته من ينظر  
في حاله إلا الأسا فإنه غير معروف وعندى أن هذه الطريق أجود طرق هذا المتن مع ضعفها وروى  
أيضا من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب وسليمان وعبد الله بن جرو بن العامي وأبي سعيد  
الخدري وأبي أمامة الباهلي وجابر بن سمرة وياقوت بن عبد الله بن زكريا ولا يصح منها شيء قال أبو علي سعيد  
ابن السكن الحافظ ليس روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق يثقة وقال  
الماترطى لا يثبت من طريقه شيء وقال البيهقي أسانيد كلها ضعيفة وقال ابن عساکر أسانيد كلها  
فيها مقال ليس الصحيح فيها جمال وقال عبد القادر الزهاوي طرقها كلها ضعاف إلا بخلاف طريق منها  
أن يكون فيها مجهول التصرف أو معروف مضعف وقال الحافظان رشيدان بن الطار ووك الدين  
المنذرى نحو ذلك فاتفق هؤلاء الأئمة على تضعيف أولى من إشارة السلفي إلى حشمة قال المنذرى لعل  
السلفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أجدي قوة قلت لكن تلك

هذا ان شاع الله عز وجل  
 (واما) الصنف الثاني وهم  
 أر باب الاعتقاد الذين  
 سمعوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم أو أوارث أو المبلغ  
 بغيره عن فريده الله عز وجل  
 أو بأمره وبسلطان البشر  
 قول لا اله الا الله المتبني عنه  
 فقبلا وذلك سواء تقدم على  
 الجله من غير تفصيل ولا  
 دليل فتسبوا الى التوحيد  
 وكافوا من أهله بمنزلة مولى  
 القوم الذي هو منهم بمنزلة  
 من كنوا قدوم فهم  
 منهم (واما) الصنف الثالث  
 والرابع فهم أر باب  
 البصائر السليمة الذين  
 نظروا الى انفسهم ثم الى  
 سائر أنواع المخلوقات  
 فتأملوها فرأوا على كل  
 منها خطا من عيوبها ليس  
 يعزى ولا يراى ولا يعزى  
 ولا غير ذلك من اجناس  
 الخلو ط فبالرأى قراءته  
 من لم يستهم عليه وتعليه  
 منهم من استهم عليه فاذا  
 هو انطى الا الهى المكتوب  
 على صفحة كل مخلوق  
 المظيع فيه من مركب  
 ومفرد وصفة وصفة  
 وحجودا وناطق وصامت  
 ومترك وساكن ومظلم  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 من تفقه في دين الله عز  
 وجل كفاه الله تعالى  
 ما أهله ورزقه من حيث  
 لا يحتسب

القوة لا تخرج هذا الحديث من مرتبة الضعف فالضعف يتفاوت فاذا كثرت طرق حديث رجحت  
 على حديث فرد فكون الضعف الذى ضعفه ناسي عن سوء حفظ رواته اذا كثرت رواته ارتقى الى  
 مرتبة الحسن والذى ضعفه ناسي عن جهة أو جهات اذا كثرت طرقه ارتقى عن مرتبة المردود  
 والمتكر الذى لا يجوز العمل به الى رتبة الضعف الذى يجوز العمل به في فضائل الاعمال وعلى  
 ذلك يعمل ما قاله الامام النووي في خطبة كلب الاربعين له وقد اتفق العلماء على جواز العمل  
 بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وقال بعد ان ذكر هذا الحديث اتفق الحفاظ على انه حديث  
 ضعيف وان كثرت طرقه اساق الحفاظ ابن حجر حجه الله تعالى وقوله قلت الذى عندي في هذا انه  
 دخل عليه اسناد في اسناد والا فمعر غير معروف بالز رواية الخ وهو كما قال فقد أخرجه على الاصواب أبو  
 اسمعيل الهروي الاتمى من طريق علي بن الحسين حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب  
 عن أبي أمامة كما ساقى الاشارة اليه وقوله الاساق فانه غير معروف قلت فقد ذكر ابن قطلوبغا  
 في أمالى السانيد فقال فيه قال ابن عدى علمه أحاديث غير محفوظة وقال الدارقطني كذاب وقال  
 أبو نعيم روى موضوعات وقوله وروى أيضا من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب الخ قلت أما  
 حديث علي فقد أخرجه الامام أبو عبد اسمعيل بن أبي صالح الحفاظ والامام أبو بكر البيهقي  
 بسندهما الى أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عمر الطائي حدثنا أبي حدثنا علي بن موسى الرضائي  
 آياه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا  
 ينتفعون بها بعثته الله يوم القيامة فقها عالما قال البيهقي هذا الاسناد من علي بن موسى الخ كالشمس  
 غير ان هذا الطائي لم يثبت عند أهل العلم بالحديث في عدالته ما يوجب قبول شعره وقد يكون ثقة على  
 حسن الفن والله أعلم قلت وقد رأيت في تاريخ ابن الخوارزمي ترجمة علي بن موسى ذكر أحمد بن عامر  
 ابن سليمان الطائي في جملة الرواة عنه وساق من طريق رواه أبي القاسم عبدالله بن أحمد عن أبيه هذا  
 قصة وقد روى عن أبي القاسم هرون الضبي وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه أبو اسمعيل الهروي  
 من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من حفظ على أمتي أربعين حديثا فمباينوهم وينفعهم في أمر دينهم حشره الله في يوم القيامة فقها  
 الرابع حشر (وقال عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب)  
 أخرجه الخطيب في التاريخ من حديث عبدالله بن حزمه الزبيدي باسناد ضعيف قاله العراقي وقال الحفاظ  
 ابن حجر وقيسند أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن عبدالله بن حزمه ولا يصح اه قلت أخرجه ابن خنسر وفي  
 مسنده من طرق الأولى فيها مكرم بن أحمد بن محمد بن سماعة عن يشر بن الوليد عن أبي يوسف عن  
 أبي حنيفة والثانية فيها أحمد بن محمد بن الصلت عن محمد بن أبي شعيب عن أبي يوسف والثالثة فيها  
 أحمد بن محمد الجاني عن محمد بن سماعة وأخرجه ابن لمحي في مسنده وابن عبد البر في العلم من رواية  
 أبي علي عبدالله بن جعفر الزازي عن أبيه عن محمد بن سماعة عن أبي يوسف وأخرجه الحاكم في  
 تاريخه من طريق اسمعيل بن محمد الضرير عن أحمد بن الصلت ثم اتفقوا على أبي يوسف قال سمعت  
 أباحنيفة يقول سمعت مع أبي سنة ست وتسعين ولى سنة عشرين فلما دخلت المسجد الحرم رأيت  
 حلقة عظيمة فقلت لأي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن حزمه الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتقدمت فسمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه الحديث قال  
 ابن قطلوبغا في أماليه هكذا رأيت الطريق الأولى عند كل هؤلاء المصنفين وعندى هو انه مكرم عن  
 أحمد بن محمد عن ابن سماعة وأحمد بن محمد هذا هو ابن الصلت ويعرف أيضا بالجاني وابن المغلس  
 كذاب وقال ابن عدى ما رأيت في الكذايين أقل حيلة منه وقال ابن حبان والدارقطني كان يضع

وير وهو الذي يسمى نارة  
بعلامة ونارة بسمة ونارة  
بأثر القدرة ونارة مائة كما  
قال الشاعر ولا أدري عن  
سحاح أو روية تلب  
وفي كل شيء آية  
تدل على أنه واحد  
فلو قدرنا ذلك الخط وجدوا  
تفسير ذلك المكتوب عليه  
وشرحه أيدي مالكة  
والنصر يشبه بالقدرة على  
حكم الإرادة بما سبق في  
نابث العلم من غير مزيد  
ولا تقصير فتركوا الكتابة  
والمكتوب وترقوا إلى معرفة  
الكتاب الذي أحدث  
الاشياء وكونها لا يخرج  
عن ملكه شيء منها ولا  
استغنت بأشياء عن  
حواله وقوته ولا تنقلت إلى  
الحرية عن ريق استعباده  
وقال صلى الله عليه وسلم  
أوحى الله عز وجل إلى  
أبراهيم عليه السلام  
يا إبراهيم اني علمت  
كل علم وقال صلى الله عليه  
وسلم العالم أمين الله سبحانه  
في الارض وقال صلى الله  
عليه وسلم صنفان من آدمي  
اذا صلوا صلح الناس واذا  
فسدوا فسد الناس

الحديث ثم قال وأما المسند الذي ساقه ابن المقرئ هكذا رأيت في أصل شيخنا من مسنده وبين جعفر ومحمد  
ابن سماعة أحمد بن الصلت بجاء مصر حافي رواية الخطيب ثم نقل عن النخعي في الميران هذا كذاب فان حزن  
مات بصبر ولا ي حنيفة ست سنين وقال الحافظ بن حجر في المسند وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر  
ثم ساق سند قال وهو باطل أيضا وأورده ابن الجوزي في الواهيات وابن الصلت في تاريخه والسيوطي في  
موضوعاته ونقل الكلام في ابن الصلت الذي قدمناه قال بن قطلوبغا وفي مناقب أبي حنيفة الصنعاني ان  
ابن حزم مات سنة ثمان وتسعين على خلاف ما ذكره ابن يونس قال وأخرج أبو العباس المروزي في فضل  
العلم من حديث زياد الصديق رفعه من طلب العلم تكفل الله برزقه قلت هو يناء في الجزء الثاني من مجمل  
أبي على الحداد من طريق يونس بن عطاء عن سفيان الثوري عن أبيه عن زياد الصديق وقال ابن خسر  
بعد ذكر الحديث المتقدم وأكد أبو حنيفة من قوله

من طلب العلم للمعاد \* فاز يفضل من الرشد \* وباتخسران من أتماء \* لنيل فصل من العباد  
قلت وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رفعه من جعل الهم ههما واحدا هم آخره كفاه الله عز وجل  
ما همهم من أمر دنياه وأخرج الرازي من طريق أبي يوسف عن أبي حنيفة نبه عليه السيوطي في الجامع  
الكبير وهو عادل شاهد لحديث ابن خزيمة وأنه أعلم \* الخامس عشر (وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الله  
إلى نبيه إبراهيم بالاراهيم اني علمت كل علم) ذكره ابن عبد البر طيفا ولم يظفر له بأسند قاله العراقي  
قلت العالم والعلم في وصفه تعالى هو الذي لا يمتني عليه شيء إلا في العلم مباقة وهو فسر قوله تعالى وقوف  
كل ذي علم على علمه أفسر بعضهم ان المراد بالعلم هنا هو الله تعالى وإن كان لفظه منكرا اذ الموصوف بالعلم  
في الحقيقة هو الله تعالى وهناك في الآية وجه آخر ذكره الراغب والسبب السادس عشر (وقال عليه  
السلام العالم أمين الله في الارض) أخرجه ابن عبد البر من حديث معاذ بن يسند ضعيف قاله العراقي قلت  
رواه من رواه عيسى بن ابراهيم الهاشمي حدثنا الحكم بن عبد الله حدثنا عبادة بن نسي عن عبد الرحمن  
ابن علف عن معاذ مرفوعا وعيسى بن ابراهيم منكر الحديث قاله البزار والسنائي وأورده الجلال في  
جامعه هكذا والفارقي في شرح علف بن ابراهيم أيضا ومن رواه ما أخرجه القاضي وابن عساكر عن أس  
العلاء أمنا الله على خلقه وأخرج الحسن بن سفيان والعلبي عن أنس أيضا العللاء أمنا الله الرسل مالم  
يخاطبوا السلطان ويدخلوا الدنيا وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عثمان بن صفان العللاء أمنا  
أمي وأخرج العسكري عن علي الفقيه أمنا الله الرسل مالم يدخلوا الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك  
فاحذروهم والامني في اللغة هو الثقة المرضي عند الله والناس \* السابع عشر (وقال عليه السلام صنفان  
من آدمي اذا صلوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء) أخرجه ابن عبد البر وأبو نعيم  
من حديث ابن عباس بسند ضعيف قاله العراقي قلت رواه من رواه محمد بن زياد عن مجنون بن مهران  
عن ابن عباس ولفظ أبي نعيم في الخلطة صنفان من الناس اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس  
العللاء والامراء وأخرج الديلمي أيضا الفردوس عن ابن عباس بهذا اللفظ ومحمد بن زياد هذا كذب  
الامام أحمد والعللاء وفي هذا المعنى قال ابن المبارك

وهل أفسد الدين الا الملوخ \* وأجبا وسوء ودهابها

الثامن عشر (وقال عليه السلام اذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله عز وجل فلا يورثني في  
ذلك اليوم) أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الخلطة وابن عبد البر في العلم من رواية الحكم بن  
عبادة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة بسند ضعيف قاله العراقي قلت وأخرجه ابن  
عدى في الكامل من هذا الوجه ولكن لفظهم كاهم فلا يورثني في طالع خمس ذلك اليوم كذا نص  
الجلال في جامعه وقال العراقي الحكم بن عبد الله الديلمي متروك كتاب وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

فوجدوه يكلمهم الله

ليس بكلمة شيء وهو السميع  
البصير خلقت لهم التوراة  
والجمع وعقبت نفس كل  
واحد منهم فوجد خالقها  
بأنه وإيماده عن غيره  
وعقبت أنها خلقت فوجدته  
فسمعت من بسر هائل ذلك  
وفتح عليها بما ليس في  
وسعها أن تدركه إلا به  
وهو اللطيف الخبير لكن  
الصف الثالث بمصر كل  
منهم أن يعرف نفسه  
موجد الاله فيما لا يزال وهم  
المقربون والصف  
الرابع لم يصغر كل واحد  
منهم أن يعرف به موجد  
لنفسه فيما لم يزول وهم  
الصدوقون وبنيهم اتناوت  
كثير (والماترقي) معرفة  
صحة هذا التقسيم فإن  
العقلاء بأسرهم لا يتخلو  
كل واحد منهم أن يوجد  
أثر التوحيد بأحد الأتباع  
المذكورة عنده وأما من  
عدمه عنده فوكفوا أن  
كان في زمن الدعوة أو على  
قرب يمكن وصول علمها اليه  
أو في فترة يتوجه عليه فيها  
التكليف وهذا صنف  
مبعض مقام هذا الكلام  
وأما من يوجد عنده فلا  
يحتاج إلى تفصيل لأنه أن  
يذكر كثرة الثواب ما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة وإن شاء الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم  
في تفضيل العلم في  
العبادة والشهادة ففضل  
العالم على العابد كفضل  
علي بن أبي طالب

وحكى عن الصوري قال هذا حديث منكراً لأصله عن الزهري ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولأعلم أحدا حديثه غير الحكم اه قال المناوي وهو معلول من طرق كلها بل فيه موضوع قال وقوله  
علما أي طائفة من العلم والتشكير لقتضيه وقوله فلا يورثك الخ دعه أو خبر ذلك لانه كان دائم الترقى في  
كل لغة فاعلم كالعالمه ومقصوده تباعد نفسه من ذلك وبين أن عدم الزيادة ما وقع ولا يقع أبدا لما  
ذكر قال بعض العارفين وأرادوا العلم هنا علم التوحيد لا الأحكام فإن الأحكام زيادة تكامل على الآلة وقد  
بعث صلى الله عليه وسلم رثة العالين وقال بعضهم أراد بذلك أن العارف دائم الظلم إلى مواسم خلق فلا  
يقنع بما هو فيه وقد يكون دائم الطلب قارعا باب النجات وأجبا حصول المازيد ومواسمه تعالى لتقصي ولا  
نهاية لها وهي متعلقة بكلماته التي ينفذ الجودون نفاذها وتنفذ الرمال دون أعدادها اه قلت وبشده  
لهذا الحديث ما أثر جلاله على الفردوس عن علي مرفوعا بسند ضعيف من استوى يومه فهو مغفور  
ومن كان آخر يومه شرا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في القصاص التاسع عشر وقال عليه  
الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضل علي أدنى رجل من أصحابي (أخرجه الترمذي من حديث  
أبي أمامة وقال حسن صحيح قال العراقي قلت الذي عزاه الجلال في جامع الترمذي لفظه كفضل علي أدنى  
ومثله للداري لكن عزاه كثره ذي أيضا لابي البراءة وعند الجلال في رواية الترمذي في الأول في رواية أن  
الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الخوت ليصلون على معلم  
الناس الخير ومن شاهده ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري فضل العالم على العابد  
كفضل علي أمي وهكذا أخرجه ابن عبد البر أيضا وفيه زيد العمى مختلف فيه ورواه أبو طاهر السلفي  
من رواية مسلمة بن بريده حدثنا جليل البغدي عن القاسم عن أبي هريرة ولفظه كفضل عليكم والمعروف  
رواية سلمة بن رجاء عن الوليد بن جليل عن القاسم عن أبي أمامة كفضل الترمذي وأخرج الخطيب في  
تاريخه عن أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الأوسط  
عن حذيفة بن اليمان بإسناد حسن وأما من سعد بن أبي وقاص فضل العلم أحب إلى من فضل  
العبادة وخبر دينك الورع رواء الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فلم يجبه  
صغوفنا وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح قال المناوي في تفسير الحديث الذي صدره الشيخ  
مافيه أي نسبة شرف العالم إلى نسبة شرف العابد كنسبة شرف الرسول إلى أدنى شرف الصحابة فإن  
المخاطبين بقوله أدناكم العبد وقد تنزهوا بالنعيم في حديث آخر وهذا التشبيه ينه على أنه لا بد للعالم من  
العبادة وللعابد من العلم لأن تشبيها بالمصطفى وبالعالم يستدعي المشاركة فيما فضله من العلم والعمل  
كبنفلا والعلم مقدم للعمل وصحة العمل متوقفة عليه ذكره الطيبي وقال الذهبي إنما كان العلم أفضل  
لأن العالم إذا لم يكن عاديا فعله وبالعالم وأما العابد فيرفقه فمع نصه هو أفضل بكثير من فقيه بلا تده  
كفقيه همت في الشغل بالرياسة اه وتفضل العلم على العبادة بحسب ما في كلام المصنف ونشرحه  
هناك وقال السبوطي عن ابن الزمكا في كتابه تصديق الأولى في أهل الرقي الأعلى اعلم أن التفضيل ثارة  
يكون بين الصفتين وثارة يكون بين المتصفين ثم التفضيل بين المتصفين قد مراد به الأكثر منهما أو الأقدم  
يراد به الأقرب إلى الله تعالى وفي كلام كثير من العلماء الإشارة إلى أن الفضيلة تكون بكثرة الثواب وهذا  
يحتاج إلى تفصيل لأنه أن يرد بكثرة الثواب ما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة وإن شاء الله تعالى  
الجسماني فله منع في ذلك بحال وإن أريد به مقامات القرب وأنه المشاهدة والعارف الالهية التي تحصل  
عند كشف العطا فهو من القول بالآخرة والأقرب أن يقال أن الثوابين متساويان فمن كان أرفع في  
أحدهما هو أرفع في الآخر وفي ذلك نظر المتأمل ثم قال ولا يضاف أن المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب  
وتارة بحسب مقامهما وتارة بحسب الوصفين بانظر إليهما وتارة بحسب تجربتهما وقد تكون داس

يخلو أن يكون مقلدا في عقده وأعماله والمقادير هم العوام وهم أهل الرتبة الثانية في الكتاب فأما العلماء بحقيقة عقدهم فلا يخف أو كل واحد أن يكون بلسن الغاية التي أعدت لصفه مدون النبوة أولم يبلغ ولكنه قري بيسن البياض فالذي لم يبلغ وكان على قريهم المقررون وهم أهل الرتبة الثالثة والذين بلغوا الغاية التي أعدت لهم وهم الصديقون وهم أهل الرتبة الرابعة وهذا التقسيم ظاهر الفصاحه هو دائرين النبي والآيات وبحسب بين المبادئ والآيات ولم يدخل أهل الرتبة الأولى في شيء من تصحيح هذا التقسيم إذ ليس هم من أهل الانسحاب كاذب ودعوى غير صافية ثم لا بد من الوفاء بما وعدناك به

فانظر كيف جعل العلم مقارن للدرجة النبوة وكيف حط رتبة العمل الجرد عن العلم وأن كان العابد لا يتخلو عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولا لم تكن عبادة وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم يشع يوم القيامة ثلاثة أنبياء ثم العلماء ثم الشهداء

عرضي وأما المقابلة بين الذاتين فقد تكون لأمر يرجع إلى الحسنين وقد تكون لأمر يرجع إلى التفضيل بالأوصاف ثم قال واعلم أن فضيلة العمل على العمل أو الوصف على الوصف أو الشخص على الشخص من الأمور البديهة التي لا يسع الإنسان الكلام فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لأحد أن يحكم بتفضيل شخص على شخص ولا نوع على نوع إلا بتوقيف بمن له التفضيل أو بدليل يستدل به من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو إجماع الأمة ثم قال والمرتبتان متفاوتتان بآثارهما بحسب رتب الأعمال وآثارهما بحسب خصوصية عمل خاص ووقت شخص فإذا حاولنا الكلام في تفضيل مرتبة على مرتبة أو عمل على عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن فيه نص بتفضيل فصنناج إلى الاجتهاد في جهات الترتيب وأما ماورد النص بكونه أفضل من شيء آخر من غير معارض فلا يعدل عن المنصوص عليه ولا حاكم سوى شريعة الله المأخوذة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وهونفس فاعرفه (فانظر كيف نزل العلم مقارن للدرجة النبوة وكيف حط رتبة العمل الجرد عن العلم وأن كان العابد لا يتخلو عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولا لم تكن عبادة) العشرون (وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وهو قطعة من حديث أبي الدرداء المتقدم قاله العراقي وقال السفاري في المقاصد روى عن أبي الدرداء مرفوعا عند أصحاب السنن الأربعة وعن عبد الله بن عمر وفي الترغيب للإصمعي بهذا اللفظ وعن عبد الرحمن بن عوف نحوه أخرجه أبو يعلى اه قلت وفي مسند أبي يعلى أيضا من رواية عثمان بن عاصم عن أبي الدرداء ولفظه العالم من الفضل على العابد وفيه على أصغر كوكب في السماء وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن معاذ كذا في الجامع للعلال وهو من رواية عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن معاذ وكذا أحمد في مسنده والباري وفيه زيادة وأن العلماء ورثة الأنبياء وبه تعليل قصور الجلال حيث اقتصر على عزه لا ينعم فقط قال البيضاوي العبادة كمال نور ملازم ذات العابد لا ينفقه فشابه نور الكواكب والعالم كمال نور العباد في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه إلى غيره فيستغنى بنوره وبكمله واسطه لكنه كمال ليس العالم بذاته بل نور ينقله من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر قال الطبري ولا تظن أن العالم الأفضل عاين العمل ولا العابد من العلم بل أن علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على عمله ولذلك جعل العلماء ورثة الأنبياء الذين فازوا بالحسنين العلم والعمل وحلا والفضيلتين الكمال والتكامل وإذا عرفت ذلك ظهر لك سر قول المصنف فيما قبل وقال ابن الملقن فيه أن نور العالم يزيد على نور إيمانه كماله بالقمر بالنسبة لسائر الكواكب اه ثم إن المراد في هذه الاختيار بالعالم من صرف نفسه للتعليم والإرشاد والتعريف والعابد من انقطع للعبادة نارا كذا كان عالما قاتلا الخلد والعشرون (وقال صلى الله عليه وسلم يشع يوم القيامة ثلاثة أنبياء ثم العلماء ثم الشهداء) أخرجه ابن ماجه من حديث عثمان بن حضان بإسناد ضعيف قاله العراقي قلت أخرجه من طريق عتبة بن عبد الرحمن القرشي عن علاق ابن أبي مسلم عن أبيان بن عثمان وقد مر مره وهو عليه وقد فعله ابن عدى والعتيلي بمبسطة ونقله عن البخاري أنهم تركوه ومن ثم جزم العراقي بضعف الخبر قاله المناوي قلت عتبة هذا هو ابن عبد الرحمن ابن عتبة بن عبد بن العاصي الأموي روى عنه إسحق بن أبي إسرائيل وعبد الواحد بن ضا وجم وهو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الذهبي في الدواين متروك منهم وعلاق ضعفه الأزدي ولم يرو عنه غير عتبة وبه تعلم أن قول العز بنى شارح الجامع أنه حسن محل تأمل وأورده صاحب القوت من غير عزو وليس فيه لفظ ثلاثة ثم قال بعد ذلك فقدم العلماء على الشهداء لأن العالم أمام أمة مثل مثل أجور أمته والشهد على نفسه اه قال القرطبي فأعظم منزلة هي بين النبوة والشهادة بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما كان العلماء يحسنون إلى الناس يعلمهم الذي أنفوا فيمنافس أوقانهم أكرمهم الله

عن ابداء بحث ومزيد  
شرح وبسط بيان تعرف  
منه باذن الله حقيقة كل  
مرتبة ومقام وانقسام  
أهله فسه بحيث الطاقة  
والامكان بما يجري به الواحد  
الحق على القلب واللسان  
(بيان مقام أهل النطق  
المجرد وتفسير فرقهم)  
فاقول أرباب النطق  
المجرد أربع أسنخاف  
أحدهم نطقوا بكلمة  
التوحيد مع شهادة الرسول  
صلى الله عليه وسلم ثم لم  
يعتقدوا معنى ما نطقوا به  
لأنهم يعلمون لا يتصورون  
معنى ولا فساد ولا صدق  
ولا كذب ولا خطأ ولا  
صواب اذ لم يتجشوا عليه ولا  
أرادوا فهمه اصاب بعد فهمهم  
وقلة استكثارهم وما  
لنقو وهم من النعب  
وخوفهم أن لا يكفروا  
البحث عما نطقوا به أو يبدو  
لهم ما يلزمهم من  
الاعتقاد والعمل وما بعد  
ذلك فان التزموا ما قروا  
واحلل ابدانهم العاجلة  
فأعظم عزيمة هي تناول النبوة  
وفوق الشهادة ما ورد في  
فضل الشهادة وقال صلى  
الله عليه وسلم ما عبد الله  
تعالى بشئ أفضل من فقهه  
في دينه ولفقيه واحد أشد  
على الشيطان من ألف عابد  
ولكل شئ عباد عباد هذا  
الدين الفقه

تعالى ولاية مقام الاحسان اليهم في الآخرة بالشفاعة فهم حزاء وفاقا وقد أخذ بقضية هذا الخبر جمع  
فصرخوا بان العلم أفضل من الفقه في سبيل الله لان الجاهد وكل عامل انما يتلقى مجله من العالم فهو أصله  
واسه وعكس آخرون وقد رويت أحاديث من الجاهلدين فيها ما يدل للفريقين وقال ابن الزمكاني  
وعندي انه يجب التفصيل في التفضيل وان حل على بعض الأحوال أو بعض الأشخاص كل بدليل فاعظم  
عزيمة هي تناول النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة والثاني والعشرون (وقال عليه السلام  
ما عبد الله بشئ أفضل من فقهه في دينه ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عباد  
وعباد الدين الفقه) أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو بكر الأثرى في فضل العلم وأبو نعم في رياضة  
المعلمين من حديث أبي هريرة بن أسناد ضعيف وعند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند  
ضعيف فقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد قاله العراقي قلت كل جملة من الثلاثة حديث مستعمل  
أما الأولى منها فقد أخرج البيهقي في شعب اليمان من رواية عيسى بن زياد الدورقي حديثا مسماة بن ثعب  
من نافع عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشئ أفضل من فقهه في دينه وقال ثور بن عيسى بن زياد بهذا الاسناد  
قال دوري من وجه آخر ضعيف والمطوفون هذا المقطع من قول الزهري وفي بعض رواياته ما عبد الله  
بأفضل وأما قول الزهري فقد أخرجه أبو نعم في الحلية من رواية هشام بن يوسف حديثا معمر عن  
الزهري قال ما عبد الله بشئ أفضل من العلم وأما الثانية فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس  
سأله العراقي ولفظ ابن ماجه فقه واحد من غير كلام ولفظ الترمذي فقه أحد من غير ذكر واحد أما  
الترمذي فأخرجه في مجلب العلم وابن ماجه في مجلب السنة من سننهما وقال الترمذي غريب لا تعرفه  
الامن هذا الوجه أي من رواية الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس وأورده  
ابن الجوزي في المال وقال لا يصح والتمه به روح بن جناح قال أبو حاتم بروى عن الثقات ما لم يسمعه من  
ليس مضمرا في صناعة الحديث شهد به بالوضع أو أورد الحديثين معا جاعة وهم الثلاثة الذين ذكرهم  
العراقي أن نفاذ البيهقي في الشعب والدارقطني في السنن والقضائي في مسند الشهاب وأحمد بن منيع في  
مسندهم كلهم من حديث يزيد بن عياض عن صفوان بن مسلم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رفعه ما  
و يزيد بن عياض قال فيه الناس متروك وقال ابن معين لا يكتب حديثه وقال الشافعيان منكر الحديث  
وقال مالك هو كذب من ابن سحمان وقال العدني في مسنده حديثا يوسف بن خالد البصري عن مسلم  
ابن قنبل عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشئ أفضل من فقهه في دينه وفي المقاصد قال الطبراني لم  
يروه عن صفوان الا يزيد وسنده ضعيف والعسكري من حديث الوليد بن مسلم حديثا راشد بن  
جناح عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الفقيه الواحد أشد على ابليس من ألف عابد ورواه الترمذي وقال  
غريب وابن ماجه والبيهقي ثلاثتهم من جهة الوليد بن مسلم فقال عن روح بن جناح بدل راشد ولفظه  
فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وسنده ضعيف لكن يتأكد أحدهما بالآخرة في الفردوس  
لديني بلا سند من ابن مسعود رفعه لعالم واحد أشد على ابليس من عشر بن عابدين وفي الباب عن ابن  
عمر عند الحكم الترمذي في التاسع عشر عن أبي هريرة رفعه لكل شئ دعامة ودعامة الاقان الفقه  
في الدين والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ورواه البيهقي وقال ثور به أبو اليعجب السمان عن أبي  
الزناد عن الأخرج عنه به مرفوعا انه وروى الخطيب في تاريخه من طريق الأخرج عن أبي هريرة ولفظه  
ان لكل شئ دعامة ودعامة هذا الدين الفقه وأخرجه أحمد بن منيع في مسنده من طريق يزيد بن عياض  
عن صفوان بن مسلم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رفعه لكل شئ عباد ورواه الدين الفقه وأخرجه أبو  
نعم في الحلية من هذا الطريق ولفظه ما عبد الله بشئ أفضل من فقهه في دينه قال وقال أبو هريرة لان آفته  
ساعة أحب الي من أن أحيي ليلة حتى أصبح أسلبها ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ





ولأنه صلى الله عليه وسلم

والله عليه وسلم الشاهد والمراتب والصفاء الثاني نطق كما نطق الذين من قبلهم ولكنهم آمنوا إلى قولهم ما لا يحصل معه الإيمان ولا ينطق به معنى التوحيد وذلك مثل ما قالت السبابة طائفة من الشيعة القدماء إن علياً الله وبلغ أمرهم علياً رضي الله عنه وكانوا في زمنه يخرقونهم جماعة وأمثال من نطق الشهادتين كثيراً أصعب نطق مثل هذا التكبر ويسمون الزنادقة وقد رأينا نباحته صلى الله عليه وسلم في ذلك سقت في أمي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الجنة الزنادقة والصف الثالث نطقوا كالنطق الصف الثاني المذكور أن قولهم ولكنهم آمنوا التكذيب واعتقدوا وقال صلى الله عليه وسلم فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وقال صلى الله عليه وسلم إنكم أصحتم في زمن كثير فقهاؤه قليل فراقوه وخطبائه قليل سألوه كثير معطوه العلم فيهم خير من العلم وسباني على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطبائهم قليل معطوه كثير سألوه العلم فيهم خير من العلم

الطريق وغاضرة بن عروة وقال ابن جرير والقعقي ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني مجهول وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأديان أحب عند الله قال الحنيفة السجدة وقد أخرجه أحمد بن حنبل وعبد بن جبر في مسندهما في هذا الطريق والسند فيه مقال يقول العراقي أخرجه ابن عبد البر عن أنس فقد رواه علي أخرجه ذلك أبو الشيخ في الثواب والله يلى في الفردوس كلهم من رواية عبد الرحمن بن مرفع حدثنا أبو عبد الله العذري عن ونس عن الزهري عن أنس ولفظه وخبر يدل وأفضل وأبو عبد الله العذري لا بد من هو وأما الشطر الثاني فقد أخرجه الطبراني في الصغير زيادة وأفضل في الدين الورع وله شاهد جبر من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه الحاكم في التاريخ ومن حديث حذيفة أخرجه الطبراني في الأوسط فضل العلم أحب إلى من فضل العبادات وخبر دينكم الورع وقد تقدم هذا الكلام عليه وأخرج الطبراني في الكبير والصغير من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن جبر رفته أفضل العبادات والفقه وأخرج الطبراني أيضاً من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف رفته يسير الفقه خبر من كثير العبادات وأفضل أعمالكم الفقه وفي أسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف جداً \* الرابع والعشرون (وقال عليه السلام فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة) قال العراقي أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بأسناد ضعيف ولا يعلني نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف اه قلت وأخرجه ابن عبد البر من حديث ابن عباس بسند ضعيف أخرجه من رواية يحيى بن بكير حدثنا يحيى بن صالح الأيلي عن اسمعيل بن أمية عن عبد بن عمر عن ابن عباس رفته بلطف الصنف وزيادة لفظاً المؤمن أشار إلى أن الكلام في عالم كامل الإيمان عامل يعلمه وفي عابد كامل الإيمان عارف بالفروض العينية والأفهام خبر عابد وقول العراقي أخرجه ابن عدي قد أشار إليه السخاوي في المقاصد وأغفل الجليل أخرجه في الكامل ثم البقي من طريقه وابن السني وأبو نعيم في كتابهما رياضة المتعلمين كلهم من رواية عمرو بن الحصين حدثنا ابن عساق حدثنا ضعف من يجهاد عن أبي هريرة وفي آخره الله أعلم ما بين كل درجتين وأما قوله ولا يعلني نحوه أي في المعنى فقط دون اللفظ كما هو مقتضى قولهم نحوه وحديثه هذا أي الذي أخرجه أبو يعلى في مسنده قال حدثنا موسى بن محمد ابن حبان حدثني محمد بن هرو بن عبد الله سمعت الخليل بن مرة يحدث عن ميسرة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين كباين السماء والأرض قال الهيثمي في مسند حديث أبي يعلى الخليل بن مرة قال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي هو بمن يكتب حديثه وليس يخرجه قلت هو من رجال الترمذي روى عنه الباقين من بعده قصة ضعفه عن ابن معين وفي الكاشف الخليل بن مرة الضبي زيل الوقت عن أبي صالح وعكرمة وعنه ابن وهب وكوكج قال أوتحات ليس بقوي كان أحد الصالحين توفي سنة ١١٦ وأخرج أبو القاسم الأصمغاني في كتاب الترهيب والترغيب من رواية خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن أنه ابن واقع عن عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي آخره زيادة بين كل درجتين حضرة الفرس سبعون عاماً وسباني ذكره قريباً الخالصة والعشرون (وقال عليه السلام إنكم أصحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطبائهم قليل سألوه كثير معطوه العلم فيه خير من العلم وسباني على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطبائهم قليل معطوه كثير سألوه العلم فيه خير من العلم) قال العراقي أخرجه الطبراني في كتاب العلم وأبو نعيم في كتاب رياضة المتعلمين كلهم من رواية صدقة بن عبد الله عن زيد بن واقد عن حوام بن حكيم عن عمة عن

الرد واستنبطوا خلاف ماظهر منهم من الاقران واذا رجعوا الى اهل الالحاد أعلنوا عندهم بكلمة الكفر ف هؤلاء المناقضون الذين ذكرهم الله في حليته بقوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا نزلوا الى سبائهم قالوا انما همك انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويتبعهم طغيانهم يعمهون في الصنف الرابع قوم لم يعرفوا التوحيد وناموا على ولا عرفوا اهل ولا سكنوا بين أظهرهم ولكنهم حين وصاوا البنيا أو وصل اليهم أحد منا نحو طوبا بالامر المنعنى للنطق بالشهادتين والقرار بها فقالوا لا نعلم مقتضى هذا اللفظ ولا نفعل معنى المأمور به من الطق حامروا أن يظهر الرضا ويفهموا بلامهلة فسكنوا الى ما قبل لهم ونطقوا بالشهادتين طاهرا وهم على الجور بما يتعدون فيها اختارهم أحد هم من حينه من قبل أن يأتي منه استيفاهم أو تصور يمكن أن يكون له معه معتقد فيرجح أن لا يتحقق عنه سعة رجحة الله عز وجل والحكم

وقال صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد ما تدر جدين كل در جتي حضرا لجاد المختار سبعين سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره ابن عبد البر بلفظ المصنف وفي رواية الاخرين تقديم وتأخير وصديق ابن عبد الله السمين ضعيف وحرام بفتح الحاء والراء مختلف فيه وعنه عبد الله بن سعد هكذا ورد معنى منسوبا في رواية أبي نعيم وفي كتاب العلم لان خيفة حدثنا جرحه عن عبد الله بن يزيد عن جميل بن زياد عن عبد الله بن مسعود قال انك في زمان كثير علماء قليل خطباء وان بعدكم زمان كثير خطباء القلاء فيه قليل قال القاري في شرح عن العلم المعنى اظهار العمل خير من اظهار العلم لتعدي الناس فلا يتابعه ماسبق من الاحاديث اذ الله على افضل العلم مطلقا اه وفي مسند الامام أحمد من رواية حجاج بن الاسود سمعت أبا الصديق يحدث ثابتا عن رجل عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك في زمان علم كثير وخطباء قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هو ي أقال هلك وسبأني على لنس زمان يقل علمه وكثر خطباء من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجسا ولحديث المذكور شواهد منها عند الترمذي من حديث أبي هريرة انك في زمان من ترك فيه عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجسا وعند الطبراني في الاوسط والحاكم في التاريخ عن أبي هريرة أيضا سألني زمان تكثروا في القراءة وتقل الفقهاء ويقض العلم وبكثرة الهرج ثم يأتي زمان القرآن رجال من أمتي لا يجاوز زانهم ثم يأتي بعد ذلك زمان يسجد المشركون بالله المؤمن في مثل ما يقول وأخرج أبو القاسم اللالكاني في سننه من طريق علقمة عن عبد الله قال كيف أنتم اذا لستم فتنة يرو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير اذا ترك فيها شيء قبل ترك السنة قبل ذلك بأبصار الرحمن قال ذلك اذا ذهب علماءكم وكثرت سيئاتكم وكثرت فرائضكم وقلت فقهاؤكم السادس والعشرون (وقال عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضرا لجاد المختار سبعين سنة) كذا وقع في الروايات سبعين والتدريج مائة سبعين وفي نسخة العراقي سبعون بالواو قال العراقي خوجه الاصباح في الترغيب والترهيب من حديث عبد الله بن عمرو غير انه قال سبعون درجة يستند ضعف وكذا رواه صاحب مسند المبردين من حديث أبي هريرة اة قلت رواء أو القاسم الاصباح في كتاب الترغيب والترهيب من رواية خارجة بن مصعب عن يزيد بن أسلم عن عبد الرحمن أنه سأل ابن رافع عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره ولقله فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حضرا لجاد المختار سبعون عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيفسد بها العالم فينبغي عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه اليها ولا يعرفها وخارجة ضعيف وقد تقدم ذلك في الحديث الرابع والعشرين وقال السخاوي في المقاصد ولا يعلل وابن هدى من رواية عبد الله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ قال وقد ذكر ابن عبد البر في العلم ان ابن عوف رواء عن ابن سيرين عن أبي هريرة فينظر من خوجه اه ولفظ العراقي ذكر ابن عبد البر في العلم من غير أن يوصله بالأسناد وقال ومن حديث ابن عوف عن ابن سيرين عن أبي هريرة رة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره الا انه قال درجة موضع سنة ثم قال ومن دون ابن عوف لا يصح به اه وتقدم حديث عبد الرحمن بن عوف الذي أخرجه أبو يعلى الموصلي ولقله فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كباين السماء والارض وقول العراقي رواء صاحب مسند القردوس يعني به الذي يلي واساده ضعيف أشار الى انه رواء من طريق بقية عن عبد الله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه وساقه كسابق حدث عبد الله بن عمرو المتقدم وعبر الله بن محرز قاضي الرقة ضعيف جدا وقد عنعن الحديث بقية وهو مدلس والظاهر أنه لم يسمعه من عبد الله وانما سمعه من غياث بن ابراهيم أحد الروايعين فقد روى عنه بقية وقد روى أبو نعيم هذا الحديث مقتصر على أوله من رواية غياث بن ابراهيم عن عبد الله بن محرز وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية سليمان الشاذلي كوفي



انه عليه وسلم في حديث  
الشفاة الذين اخرجهم  
الله من جبل من النار  
بشفاة نحن يقول تعالى  
فرقت شفاة الملائكة  
والنبيين وبقيت شفاة  
وهو ارحم الراحمين فيخرج  
من النار اقواما لم يعملوا  
حسنة قط ويدخلون الجنة  
ويكونون في اعناقهم سمات  
ويسمون عتقاء الله عز وجل  
والحديث بطول وهو صحيح  
وانما اخضرت منه قدر  
الحاجة على المعنى وحكم  
الصف الأول والثاني  
والثالث اجمعين ان لا يجب  
لهم حومة ولا يكون لهم  
صحة ولا يشبون الى امان  
ولا اسلام بل هم اجمعون  
من زمرة الكافرين بوجه  
الهالكين فان عقر عليهم  
في الدنيا فاولاها بسبب  
الموحدين وان لم يعرف عليهم  
فهم صارتون الى جهنم  
ساقون تلقح وجوههم  
النار وهم فيها كالخون  
(فصل) \* ولما كان  
اللفظ المنبي على التوحيد  
اذا انفرد عن العلة وتجرد  
عن العلة

العلم في حروفك وانما انتم المصنف بهذا الحديث فتأولوا بقوله فقد غفرت لكم اشارة الى ان ما لا العالم باقته  
العالم بالله الخفان وهذا انما حسن نسأل الله حسن الخاتمة والوارق فضل العلم والعلماء احدثت كثيرة  
ولو تتبعنا ذلك كرهنا لعلنا الكلب ولكن انقصرنا على تبين ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى والله اعلم  
(الاستار) جمع اثر تقدم تعريفه كذا الفرق بينه وبين تعريف اول الكلب اورد فيها رحمة الله تعالى اقوال  
بعض الصابة كعلي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الخليل رضي الله عنهم وبعض التابعين كابي الاسود  
والحسن والاحنف والزهري ومن بعدهم كابن المبارك والشافعي والزيبر بن ابي بكر وسهم الله تعالى ومن  
بعدهم من اهل الصلاح كقاضي الموصل وغيره من الحكماء (قال) ابو الحسن امير المؤمنين (علي) بن ابي  
طالب (رضي الله عنه) لتليده (يا كميل) بالتصغير هو كميل بن زياد النخعي من مشاهير اصحاب علي رضي  
الله عنه وكان من اصحاب الزهاد والسادات الصوفية سدد في لبس الخرقه اليه اخرج ابو نعيم في الحلية من  
طريق عاصم بن جند الحنظلي حدثنا ثابت بن ابي حنيفة او حجة النخعي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل  
ابن زياد قال اخذ علي بن ابي طالب يدني فاستخفى الى ناحية الحيات فلما احمرنا جلس ثم تنفس ثم قال  
يا كميل بن زياد القلوب اوعى من غيرها وعلما فان الحديث بطوله وفيه (الشيخ من المال) اشار الى  
فضل العلم ثم ذكر سببه فقال (العلم يحركك وانت تحرر من المال) قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة في  
شرح هذا الحديث يعني ان العلم يحفظ صاحبه ويحميه من موارد الهلكة ومواقع العطب فان الانسان  
لا يلقي نفسه في عطب وعقبة معه ولا يعرضها للهلاك الا اذا كان جاهلا بذلك لانه لا يعلم به فهو كمن اكل طعاما  
مسموما ما العالم بالسوء وضربه بعمره علمه ينتع به من اكله لجاهل به بقتله جهله فهو مثل حراسة العلم  
لما هو كذا الطبيب الخلق تمنع بعلمه من كثير ما يعلبه الامراض وكذا العالم يخاف طريق سلكه باخذ  
حذره منها فيعرضه علمه من الهلاك وهكذا العالم بالله وبامره وبعدوه ومكايده يعرضه علمه من وساوس  
الشيطان وخطره فله فعله يعرضه من كل ما يلهي له اخذ صاحبه من حوس العلم والامعان فيعرضه خائفا فهذا السبب  
الذي من البدو والله واصررنا ستمنى وكله الى نفسه طرفة عين تخطفه عدو وهو ذاهب والترفيع اهل (والعلم حاتم  
والمال يحكمهم عليه) وهذا هو الوجه الثاني لفضل العلم والاراد بالعلم هنا علم الباطن في القوت على الظاهر  
حكم وعلم الباطن حاتم والحكم موقوف حتى يحى العلم كما يحكم فيه وهذه الحلية في الحديث ليست في بيان  
الحلية ولا في كفاية القيم موجودة في سائر القوت ثم قال رضى الله عنه (والمال تنقصه النفقة والعلم  
يزكو على الاتقان) هكذا نص القوت وفي الحلية العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة قال ابن القيم  
في كفاية المذكور العالم كلما بذل على الناس وانفق منه تغيرت بنايعة ما زاد اذ كثرة قوتهم وبقينا ظهروا  
فيكتب بتعليمه خفيا ما علمه يحصل له علم ما لم يكن عندمو بما تكون الساسة في نفسه غير مكتشفة فاذا اكتم  
م اعلوا انقصه واضاعت واقتضه منها علم اخر ثم قال ولما كاه العلم طرقت احدى ما تعلمه والثاني  
العمل به فان العمل به لا يشاغبه ويكثره وقوته والمال تنقصه النفقة لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ما تنقصت  
صدقة من مال فان المال اذا تصدقت منه وانتهت ذهب ذلك القدر وظلغ غيره واما العلم فكما تنقص من  
النار او اتقست منها العالم لم يذهب منها شيء بل يزيد ثم قال وفضل العلم على المال يعرف وجوده سوى الاوجه  
الثلاثة التي ذكرها امير المؤمنين \* احدى ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الملوك والافاضة \* الثاني  
ان صاحب المال اذا مات فارته ماله والعلم يعمل مع صاحبه قبره \* الثالث ان المال يحصل للمؤمن والكافر  
والبر والفاجر والعلم النافع لا يحصل الا للمؤمن \* الرابع ان العالم يرجع اليه الملوك في دولتهم وصاحب  
المال انما يحتاج اليه اهل العدم والفاقة \* الخامس النفس تشرف وتزكو بجميع العلم وتحصيله وذلك من  
كاملها وشرفها والمال لا يزكيا ولا يكملها ولا يزدها صفة كمالها النفس تنقص ونقصه وتفضل وفضلها  
والحرص عليه يخرسها على العلم عين كمالها وحرصها على المال عين نقصها \* السادس المال يدعوا الى

هذه لم يشع به في حكم  
 الشرع مشقة ولا صاحبه  
 بسببه نجاة الامة حياته  
 عن السيوف أن راق  
 معه واليدان تسلط على  
 ماله اذ لم يعلم شئ في حاله  
 حسن فيه أن يشبه بقشر  
 الجوز الاعلى فهو لا يحتمل  
 ولا يرفع في البيوت ولا  
 يحضر في المجالس إلا بمجالس  
 الطعام ولا تشبه النفوس  
 الا ما دام منطورا على  
 ملععه صونا على لبه فاذا  
 أر ل عنه بكسر أو لم منه  
 انه منطو على فراغ أو دوس  
 أو طمعه فادلم يصلح لثني  
 ولم يبق به قرض لاحد  
 وهذا الانخلاء في محضه  
 والغرض التفتيل تقريب  
 ما تنقش الى نفس الطالب  
 وتسهل ما اعتاص على  
 المتعم والسامع فهمه وليس  
 من شرط المثال أن يطابق  
 المثل به من كل وجه  
 فكان يكون هو ولكن  
 من شرطه ان يكون مطابقا  
 للواقع الدار منه  
 فصل في ما قلنا قلنا ان  
 صدق لاء الانصاف الثلاثة  
 من أهل النطق عن الظفر  
 والبصحتي تعلوا أو عن  
 الاعتقاد حتى تخلصوا من  
 عذاب الله وهم في الطاهر  
 قد درون على ذلك وما انما  
 لغنى انهم معتم و بعدهم  
 عنه وهم يعلمون ان  
 ما عابهم كبير مؤنة ولا

الطغيان والفتور والعلم يدعو الى التواضع السابغ ان غنى العلم أجل من غنى المال فان المال لو ذهب في  
 ليلة أصبح صاحبه فقيرا معدما وغنى العلم لا يمشى عليه الفقر بل هو فزادة أيداهم الغنى العالى حقيقة كما  
 قيل غنيت بلا مال عن الناس كلهم فان الغنى العالى عن الشئ لا به  
 الثامن ان المال يستبعد صاحبه ويحب فقيره صيدا العرب يستعده لربه فهو لا يدعو الا الى عبودية الله وحده  
 التاسع حب العلم وطلبه أصل كل طاعة وحب المال وطلبه أصل كل سيئة العارضة تغنى ماله وقيمة  
 العالم عند هذا المقوم ماله فاذا قدم ماله عدمت قيمته والعالم لا تزول قيمته بل هي في تضاعف دائما والحادى  
 عشر ان جوهر المال من جنس جوهر البدن وجوهر العلم من جنس جوهر الروح والفرق بينهما كالفرق  
 بين الروح والجسد الثاني عشر ان العالم اذا عرض عليه بمخطه من العلم الدنيا بما فيها لم يرضها عوضا عن  
 علمه والغنى العاقل اذا رأى شرف العالم وكله به ولو كان له علم بقاءه أجحس الثالث عشر ان العالم يدعو  
 الناس الى الله بعلمه وحله وجامع المال يدعوهم الى الدنيا بعلمه وقاله الرابع عشر ان غنى المال قد يكون  
 سبب هلاك صاحبه فانه معشوق النفوس فاذا رأى من يستأثر بعشوقها عليها سعت في هلاكه وأما  
 غنى العلم فسبب حياة الرجل وحياته غيره والناس اذا رأوا من يستأثر عليهم به أحبوه وشهدوه  
 الخامس عشر ان اللذة الخاصة من غنى المال ان التذلل لصاحبه بنفسه فوهية وأما بغاثة في  
 شهواته فبهيمة وأما اللذة العلمية وفرق بينهما السادس عشر ان غنى المال انما يمدح صاحبه بقلبه عنه  
 والعلم انما يمدح بتعليمه السابع عشر ان طلب المال كطلب الكمال فبناه المال كالجائع بين الضدين وبينه ان  
 القدرة صفة كمال وصفة الكمال المحبوبة بالذات والاستغناء عن الغير أيضا صفة كمال محبوبة بالذات فاذا  
 مال الرجل بطبعه الى السخط فهذا كمال مطلوب العقل المحبوب للنفوس واذا التفت الى ان ذلك يقتضى  
 خروج المال من يده وذلك يوجب نقصه واحتياجه الى الغير وزوال قدرته نفرت نفسه عن فعل  
 المكرمان وظن ان ما سبه في المال كمال فلا جمل ميل الطبع الى المذبح بحب الجود واجل فون القدرة  
 بسبب اخراجه بحب بقاءه ماله فبقى القلب في مقام المعارضة بينهما فمن خرج عنده جانب البذل  
 ومنهم من يؤثر المال منهم من يبلغ به الجهل الى الجمع بين الوجهين فيجد بالجلود وجه المذبح وعند  
 حضوره لا يبق فيقع في أنواع الفضاخ واذا تأملت أحوال الاغنياء تراهم يشكون ويكون وأما غنى  
 العلم فلا يرضى له شئ من ذلك وتبجعه أقل من تبج جمع المال الثامن عشر ان اللذة الخاصة من  
 المال انما هي حال تجدد فقط وأما اللذة دامة فاما ان تذهب أو تنقص لمحاولة تحصيل الزيادة دائما فهو  
 في فقر مستمر لقاء حربه بخلاف غنى العلم فان لذته في حال بقاءه مثله في حال تجدد بل أزيد التاسع  
 عشر ان غنى المال يستدعى الاحسان الى الناس فصاحبه ان سد على نفسه هذا الباب يقنوه فتأمل قلبه  
 وان نقه فلا بد من الميل الى بعض وامساك عن بعض وهذا يقع عليه باب العداوة واللذة من المرحوم  
 والمرحوم فالحرم يقول كيف جلد على غيري والمرحوم دائما يستشرف لظفيره على الدوام وهذا قد  
 يتعذر غالبا فيبقى الى ما ذكرنا ولنا قيل ولنا نقى شر من احسنت اليه وصاحب العلم يمكنه منه لكل من  
 غير نقص فيه والعشرون ان غنى المال يفيض الموت لفتنة له وأما العلم فانه يحبب الى الله فانه  
 وزهده في هذه الدنيا الحادى والعشرون ان الاغنياء يكونون فقيرين كرمهم والعلماء بخلاف ذلك كمال  
 على وصى الله عنه (ما من خزائن المال) أى جماعه (وهم احياء) فهم احياء كسوا (والعلماء باقون  
 ما بقى الدهر) أى بد كرمهم احسن على الاسنة وعلمهم الفاضل في القلوب خلقا من سلف الى يوم القيامة  
 فهم (أعنائهم) أى ذواتهم (مفقودة) بالمرور للظاهر (وأشألهم) أى حالهم وعوارفهم (في القلوب)  
 أى في قلوب العلماء (موجودة) أي دافهم كاحياء الناس بعد موتهم وهذا الحديث لا يبطو في آخر  
 الباب السادس من هذا الكتاب ونلم نشاء الله تعالى بشرحه ما عدا هذه الكلمات بتوفيق من الله

عظيم نفقة فاعلم ان هذا السؤال يفتح باباً عظيماً وجزءاً عظيمة كبرية تعارف من التوغل فيها ان يخرج من المقدس ولكن لا يداو وقوف في الاجماع وحقه فلوب الطالبين واشتات الى سمع الجواب عنه ان فورد في ذلك قد ما يشع به الكفاية وتقمع به النطوس بعولائه وقوته ثم ماسبق في العلم القديم لا تخبري بخلافه المقادير فمهم من ذلك بارادته عز وجل جاء انحصار غلوهم بالاختلاف الكلاية والزم الذاتية والطابع السبعة وغلبيتها وقال علي رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم ثمر في الاسلام ثمة لا يسدها الا خلف منه وقال رضي الله عنه نظما ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى آلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والمجاهلون لاهل العلم أعداء فتر يعلم تعنى حبله أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء وقال أبو الاسود ليس شيء أعز من العلم الملك حكم على الناس والعلم حكم على الملوك

عز وجل (وقال رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم واذا مات العالم تلى في الاسلام ثمة لا يسدها الا خلف منه) هذا القول أخرجه الخطيب في تاريخه ولفظه فان المؤمن العالم لا عظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى فاذا مات العالم اتملت في الاسلام ثمة لا يسدها شيء الى يوم القيامة والمثمة بالضم الحلق في سائط والمثمة محركة من يتخلف غيره في الاجمال الصالحة وبسكون اللام بالفتح كس ومن شواهد ما تقدم في الحديث الثامن عن جابر فروعا موت العالم ثمة في الاسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار وعن ابن عمر ما قبض الله عليه الا كان ثغرة في الاسلام لا تسد وقوله الا خلف منه استثنائه حسن لا يخفى موقعه (وقال أيضاً نظماً) قال صاحب القاموس في تركيب وقد نقلنا عن أبي عثمان المزني انه لم يصح عندنا ان علياً رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين

تلك قريش غنائى لتقتلى \* فلا وربك لا راولا ظفروا  
فان هلكت فرفهن ذمتي لهم \* بذات ودقين لا ينعو لها أثر

ونقل الصغاني عن المازني ذلك أيضاً ونقله المزي في تاريخ الخلفاء عن نونس مامع عندنا ولا بلغنا انه قال شعراً الا هذين البيتين وصوبه الزمخشري قال شعراً في شأسته ولعل سند ذلك قوى عندهم والافتقد روى عنه شعراً كثيراً مما شاع وذاع لاسمها وقد قال الشعبي كان أبو بكر شاعراً وكان عمر شاعراً وكان علي أشعر الثلاثة أنظر تلحمه في شرحي على القاموس وقد وجدت قبل هذه الآيات بيتين وهما قوله

الناس من جهة التمثال كلفه \* أبوهم آدم والام حواء  
وان يكن لهم في أصلهم شرف \* يفاضلون به فاطمين والماء  
(ما الفخر الا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استهدى آلاءه)  
(وزن كل امرئ ما كان يحسنه \* والمجاهلون لاهل العلم أعداء)  
(فتر يعلم ولا تجهل مواضعه \* فاناس موتى وأهل العلم أحياء)

وقد أورد الشهاب أحمد بن إدريس بن الصلت القرافي المالكي هذه الآيات في قول كفاية التذكرة ولم يذكر البيت الأخير وقوله وزن كل امرئ هومن جلة حكمه المأثورة فجة كل امرئ ما يحسنه وفي القوت وقدرونا عن علي كرم الله وجهه فذكر البيتين ثم قال فمن كان عالماً يعلم معلومه الله تعالى فمن أفضل منه وای فجة تعرف له اذ كل علم فجة معلومه ووزن كل عالم علمه اه وقوله المجاهلون مأخوذ من الحديث المشهور من جهل شيئاً عاده وقوله فاناس موتى هو مأخوذ من الحديث الناس هلكي الا الصالحون وقد أخرج الخطيب في كتاب الاقتضاء مثل ذلك عن سهل التستري كإسباني وفي الرسالة القشيرية جمع محمد بن الحسن يقول جمعاً أحد من علي بن جعفر يقول قال أبو زرعة السلمي كنت تتي عشرة سنة حداد نلعي وخمس سنين امرأة قلبي وسنة أنظر فيها بينهما فعملت في قطعة ثني عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطنی زنا فعملت في قطعة خمس سنين انظر كيف أقطع فظنرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرن عليهم أربع تكبيرات قال النووي في قوله فرأيتهم موتى في غاية من التفاسير والحسن قول ان يوجد في غير كلام النبي صلى الله عليه وسلم كلام يحصل معناه (وقال أبو الاسود) ظالم بن عمرو أو عمرو بن ظالم الذي لم يعلم الحسين أقل من ابتكر علم الضو وقول في قضاء البصرة روى عنه ابنه حرب أخرج حديثه الأربعة قوى سنة ١٦٩ (ليس شيء) في الدنيا (أعز) مقاماً ورتبة (من العلم) وذلك لان (الملوك حكم على الناس) سياستهم الظاهرة (والعلماء حكم على الملوك) يعلمونهم بقوانين السياسة الشرعية وقد تقدم ذلك بعضهم فقال

انا الاكابر يحكمون على الودي \* وعلى الاكابر تحكم العلماء

واعلم ان العلم كما علم على مساواه ولا يحكم عليه شيء فكل شيء اختلج وجوده وعنده وجهته وفساده ومنفعته

عليهم واللائكة لامتثل

ومضرتهم ورحمته ونقصه ومدحهم ومزجه في الخير وجوده ووداعته وقربه وبعده  
الى سائر جهات الملوكان فان العلم حا على ذلك كله فاذا حكم العلم اقطع النزاع ووجب الاتباع وهو  
الحا على الممالك والسياسات والامور والاقلام فقلت لا يتأيد بعلم لا يقوم وسيف بلا علم غفرا لا لعب  
وقلم بلا علم حركة عابث والعلم مسلطا على كل ذلك كله لا يحكم شيء من ذلك على العلم وسيأتي من قول على  
رضي الله عنه العلم حا كمالا يحكم عليه (وقال) ترجع القرآن عبدالله (ابن عباس) رضي  
الله عنهما فبما روى عنه باسنا حسن (خير سليمان بن داود) بن ابينا (صلى الله عليه) وعلى نبينا  
وسلم (بين العلم والمال والمال فاختار العلم) دونهما لانه نظر الى العلم فراء فاقبا الى الابد ورأى المال  
والمال عارضين زائلين فاختار الباقي على الفاني (فاعطى العلم) كما اختار (و) أعطى (المال والمال  
معه) زيادة على ما اختار وذلك لحسن نظره واخلاصه صلى الله عليه وسلم ولذلك أننى الله عليه في كتابه  
فقال وورث سليمان داود واتقى المفسرون على ان هذه الوراثة هي النبوة والعلم وهذا هو المناسب  
لحالة مقام الانبياء (وسئل) أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الخطلي مولاهم الروزي  
شيخ خراسان روى عن سليمان التيمي وعاصم الاحول والي يسع بن أنس وعنه ابن مهدي وابن معين  
وابن مرفعة وابوه ترك مولى تاجرواؤه خوارزمية ولعنة ١١٦ ووفى حيث سنة ١٨١ قال أبو نعيم  
في الحلية حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الفضل بن محمد البهقي سمعت سعد  
ابن داود يقول سألت ابن المبارك (عن الناس) أي الكمل منهم ورواية الحلية من الناس (فقال  
العلماء) أي بالله (فقل من الملوكان) ورواية الحلية قلت من الملوكان (فقال الزهاد) زاد في الحلية  
من الغزاة قال خزيمة وأصحابه (فمن السفلة) ورواية الحلية قلت من السفلة قال الذين يعيشون بينهم  
ثم قال أبو نعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا ابراهيم بن محمد بن علي حدثنا أحمد بن منصور حدثنا  
عائس بن عبدالله قال قيل لعبد الله بن المبارك من أمة الناس قال سفان وذو وه فقل من سفلة الناس  
فقال من يأكل بدنه) ورواية الكتاب الذي يأكل بدنه وما رواه الشيخ هو نص أي طابقي  
القون لانه زاد فقال وقال مرة الذين يتأيسون ويتسلطون ويتعرضون للشهادات والسفلة بكسر  
السين المهملة ٧ وقع الفاء الراء قال (ولم يجعل غير العالم من الناس) لم يردى عن ابن مسعود مرفوعا  
الناس ورجلان عالم ومعلم ولا خير فيما سواهما (ولان الخاصة التي بها يتميز الناس عن) سائر (البهايم  
هو العلم) والبيان خاصة (والانسان انسان بما هو شريف لاجله) أي العلم (وليس ذلك) الشرف  
(بقوة نفسه) فبما يرى (فان الجمل) الذي ضرب به المثل في عيب نطقه (أقوى منه ولا شرفه) بضمه  
أي كبرجته (فان الفيل أعظم منه) جنة (ولا شجاعته) وقوته (فان الاسد) وفي نسخة السبع  
(أشجع منه) وأقوى (ولا شرفه) لياكل (كسيرا) فان الجمل أوسع منه بطناً وأكثراً وكلاهما ذلك  
الفيل أيضاً (ولا شرفه) ليعامع النساء (فان أخس العاصفر) وهي البورية (أقوى على السفاد  
منه) وهي جراح الطيور وخاصة (بل لم يخلق الا لعلم) بالله ومعرفته وتوحيده لقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون فهذا الخاصة الخاصة يتميز عن غيره من البهايم فاذا اعدم العلم بقي معه التقدر  
المشترك بينهم بين سائر الدواب وهي الحيوانية المفضة فلا يبقى فيه فضل عليهم بل قد يبقى شرارهم كمال  
تعالى في هذا الصنف من الناس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون فهو لا علم الجوال  
الذين لم يحصل لهم حقيقة الانسانية التي يتميز بها صاحبها عن سائر الحيوان (وقال بعض العلماء) وفي  
نسخة الحكماء (ليست شعري) أي على (أي شيء) وفي نسخة خير (أدرك من فاته العلم) لان العلم هو  
مصدر الخير وكله في فاته لم يدرك شيئاً من الخير وكان المراد هنا العلم المتعق الذي واليه يشير الحديث  
من ردا الله به خيرا يلقفه في الدين ولبهم رشد كما سبق (وقال) أبو محمد (فخ) بن سعيد (الموصلي)

٧ طه وسكون الفاء كما في  
القاموس اه مصحح



واعدها لان تكون خزان  
عليه ومشارف مكنونه  
ومعها ملائكة ومقاتلي  
أنواره ومهاب نعماته ومجال  
مكاشفاته ومجاري رحته  
وهيها تفصيل المعرفة  
فهي كان فيها شيء من تلك  
الاخلاق الذمومة لم يبدلها  
الملائكة ولم يزل عليها شيء  
من الخبث من قبله انهي  
أليس المريض اذا منع  
الطعام والشراب والادواء  
يموت قالوا بل قال كذلك  
القلب اذا منع منه الحكمة  
والعلم ثلاثة أيام يموت وقد  
صدق فان غذاء القلب العلم  
والحكمة وهما حياته  
كأن غذاء الجسد الطعام  
ومن فقد العلم فقلبه  
مريض وموته لازم ولكنه  
لا يشعر به اذ جسد الدنيا  
وشغله بها ارباب احسائه  
كأن غلبة الخوف قد تبطل  
ألم الجراح في الحال وان  
كان واقعا فإذا حط الموت  
عنه أعباء الدنيا أحس  
بجلاسه وتقصير تصرفه  
عظيمة لا ينفعه وذلك  
كاحساس الآمن من  
شوقه والفاسق من سكره  
بما أصابه من الجراحات في  
حالة السكر أو الخوف  
فتعود بالله من يوم كشف  
الغطاء فان النفس ينام  
فاذا ما قوا انتبهوا وقال  
الحسن رحمه الله وزن مداد  
العلم امدم الشهادة فخرج  
مداد العلم بمد الشهادة

أحد الصوفية والزهاد صاحب الجدة والاجتهاد من أقران بشر الحافي والسري السقطي وكان كبير  
الشان في القوم والمعاملات وسأل رجل الحافي بن عمران هل كان لنفع الوصي كبير محل فقال كفاك  
بعلمه تركه لدينا ترجمه الشعر أفزاد المناوي انه توفي سنة ١٣٠ (أليس المريض اذا منع الطعام  
والشراب والادواء يموت قالوا نعم) وعندنا القيم قالوا بل ذلك لان حكمته الله تع في اقتضت علامة  
الادوية للأمراض بحسب طبائعها فاذا منع من ذلك الدواء الملائم لم يضره فانه يكون سببا لازدا بالمرض  
وازهاق الروح وأما الطعام والشراب في ألوازم للمريض وغيره ولكن معاهدته بهما كتر اقتضاء  
فان الصبحر بما يصبر ضمه بالباطنة مثلا (قال كذلك القلب) فانه كلما رضى ودواؤه العلم والحكمة  
والمعارف الالهية (اذا منع منه) ذلك الدواء الذي هو (الحكمة والعلم ثلاثة أيام) فانه (يموت)  
واقفي في طبقات الشعراء في ترجمته وكان يقول القلب اذا منع الذي كرمات كان الانسان اذا منع من  
الطعام والشراب يموت طول على طول ويزل عنه احساسه (ولقد صدق) رحمه الله تعالى (فان غذاء  
القلب) وشرابه ودواؤه (العلم والحكمة) والمعارف الالهية (وبها حياته) وقوده (وذا كاذ) (كان  
غذاء الجسد) وتغويته (الطعام) والشراب (ومن فقد العلم) بالله (والحكمة) فقلبه مريض (بأعراض  
الجهل) وموته لازم (لعدم وصول ما يلائمه) ولكن لا يشعر به (أى لا يدرك موت قلبه) (اذ شغل الدنيا  
وحبا) والميل الى ملاحها وملاذها قد (أبطل) عنه (احساسه) بذلك وادراكه لهذا السر العظيم  
هو أخرجه أوز في الحلية بسنده الى مالك بن دينار قال ان العبد اذا سقم لم ينفع فيه لا طعام ولا شراب  
ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا غلبه حب الدنيا لم تنفع فيه الموعظة (كأن غلبة الخوف) من  
شيء اذا انتهى الى غاية (فقد تبطل احساس ألام الجراح في الحال وان كان واقعا) ومنهم من يشتغل  
بالحرب فيقع عضو من أعضائه فلا يدري منه ويخفى في صغارته ولا يحس به الا اذا رجوع عن شغله وهذا  
مشاهد وكذلك الحب والمسكر قد يبطل احساسهم بألم الجراحات فاذا صحووا عادوا الى حالة الاعتدال  
أذكر كوا الاماها وكذلك العبد (فاذا سخط الموب عنه اعباء الدنيا) أى احوالها الثقيلة وشواغلها (أحسن)  
حينئذ (لهلاكه) وموت قلبه (وتقصير تصرفه) اذ ذلك ولما ينبغي أن يعود الى الدنيا (وذلك  
كاحساس الآمن من شوقه والمفيع من سكره) فانه مادام في سكره لا يحس بشيء من الآلام فاذا أمس  
أو أفاق أحس (بما أصابه من الجراحات في حالة السكر) والخوف وتعود بالله من فضيحة يوم كشف  
الغطاء) اذ لا ينفع فيه النديم ولا التصبر وفي ذلك قيل

لكنام لا تصبر وقد قرب المسمى \* وحتم لا يتعجب من قلبك السكر

بلى موف تصحيح ينكشف الغطاء \* وتذكر قول الحسين لا ينفع الذكر

فاذا كشف الغطاء وبرج الهباء وبليت السرائر وببت الضمائر وبسحق القبور وحصل ما في  
الصدر حيث يتذكر الجمل خلعة على الجاهلين والعلم حشرة على البطالين (فان) كل يوم من قول على  
ومضى الله عنه على ملهقة السخاوي في المقاصد (الناس ينسلم فاذا ما قوا انتبهوا) أى أحسوا بما كانوا  
فيه وقد عزا الشيخ هذا القول الى النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الكتاب وتبعه على ذلك عبد الوهاب  
ابن محمود الرامزي مختصر الكتاب ولم يعرج عليه العراقي وسأقي الكلام عليه ان شاء الله تعالى (وقال)  
أبو سعيد (الحسن) ابن سبار البصري مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جيل بن قطبة وأبوه سبار من سبي  
منسأت اعتقه بنت النضر ولما احسن زمن عمرو جمع عثمان وشهدا لما اران إحدى عشرة سنة وروى  
عن عمران بن حصين وأبي موسى وابن عباس وجندب بن جندب وعنه ابن عوف وونس كان كبير الشأن رفيع  
الذكر وسأقي العلم ما في رجب سنة ١١٠ (وزن يوم القيامة مداد العلم بدم الشهداء فخرج مداد  
العلماء) نذروى ذلك مرفوعا عن أبي الدرداء كما تقدم ذكره في الحديث العاشر وأخرجه الشيرازي

في الانقلاب من حديث أنس مرفوعاً قلعل الحسن سمعه من أنس وقد اختلف في تفضيل مداد العلماء على دم الشهداء وعكسه فذكر لكل قول وجوده من التراجع والأدلة ونسب هذا التراجع دليل على تفضيل العلم ومرتبته فإن إلحاقه في هذه المسئلة هو العلم فيه واليه وعنده يقع الحكم والتعاضد والمفضل منها من حكمه بالفضل فإن قيل فكيف يقبل حكمه لنفسه قيل وهذا أيضاً دليل على تفضيله وعلم مرتبته وشرفه فإن إلحاقه لم يسع أن يحكم لنفسه لاجل مظنة التهمة وأما العلم فلا يفتقه تهمة في حكمه لنفسه فإذا حكم حكم بماتشهاد العقول والنظر بعينه وتلقاه بالقبول يسفيل حكمه لتهمة فإنه إذا حكم بها انعزل عن مرتبته وانحط عن درجته فهو الشاهد المزمع للعدل وإلحاقه الذي لا يجوز ولا يعزل فإن قيل فلماذا حكمه في هذه المسئلة التي ذكرتموها قبل التي يفضل النزاع ويعد المسئلة إلى مواقع الإجماع بالكلام في أنواع مراتب الكمال وذكر الأفضل منها والنظر في أي هذين الأسرين أولى به وأقرب إليه فهذه الأصول الثلاثة تبين الصواب ويقع بها فصل الخطأ فأما رتبة الكمال فأربع النبوة والصدقية والشهادة والولاية كل في الالة هكذا على هذا الترتيب فأعلى هذه النبوة والإسلام يليها الصدقية فالصدقون أئمة أتباع الرسل ودرجته أعلى بعد النبوة فإن حوى قلم العالم بالصدقية وسال مداده بها كان أفضل من دم العالم الذي قصر عنها فأفضلها صدقيتها فإن وإن سال دم الشهيد وقطر عليها كان أفضل من دم العالم الذي قصر عنها فأفضلها صدقيتها استوفى بالصدقية استوفى بالمرتبة والله أعلم والصدقية في كمال الإيمان علماء به الرسول علماء وتصديقا وقبائلاً فهي رابعة النفس العلم فكل من كان أعلم بملامحه الرسول صلى الله عليه وسلم وأكمل تصديقا له كان أتم صدقية والصدقية شجرة أصولها العلم وفروعها التصديق وغرمتها العمل فهذه كلمات جامعة في مسئلة العالم والشهيد وأجمعها أفضل والله أعلم (وقال أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود) الهذلي حليف بني زهرة أحد السابقين الأولين من المهاجرة روى عنه علقمة والأسود وزين جبير في سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة (عليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعته جهلاً رواه) وفي رواية ورفعته هلاك العلم (فوالذي نفسي بيده ليؤذن رجال تتلوا في سبيل الله شهاداً أن يعيهم الله علماء يعرفون من كرامتهم وإن أحدنا لم يولد عالماً) من بطن أمه (وأما العلم بالتعلم) هكذا أوردته فيما به ابن القيم وغيره. وأشرح المالك في السنة من رواية أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يبيض وأن يبيض قبضه أن يذهب أهله أو قال أحضبه قال وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يقتله أو يقتل متى ما عنده الحديث وعند البيهقي في المذخر من طريق علي بن الأقر والعسكري من حديث أبي الزرارة كلاهما عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال إن الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم وفي كمال العلم من جميع الضلوي من يراد الله به خيراً يفقه في الدين وإنما العلم بالتعلم قال الحافظ في مقدمه مناقع رواء ابن أبي عاصم في كمال العلم من حديث معاوية هاتين الجملتين أه أي مرفوعاً قال في المنهج ورواه الطبراني كذلك من طريقه بلفظ ما أجمع الناس نفعوا إنما العلم بالتعلم والنفع بالتفقه ومن يراد الله به خيراً يفقه في الدين واستاده حسن قال القسطلاني ورواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث أبي البرداء مرفوعاً إنما العلم بالتعلم وإنما الخلق بالعلم ومن يضر الخير بعله أه قلت وأخرج الطبراني في الأوسط والخطيب عن أبي البرداء زيادة ومن يتق الشر فقه ثلاثين كثر فيه لم ينل الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقم أورد من سحره تغير (وقال ابن عباس تذاكر العلم) أي سدا كثره مع نفسه ليرسح في ذهنه أومع غيره بقصد الفائدة له أو لصاحبه أولهما (بعض بلية أحب إلى من إصابتها) كلها بالصلاة ونحوها لتدني النفع في المذاكرة قال ابن القيم وفي مسائل أسحق بن منصور قلت لأحد بن حنبل قوله تذاكر العلم بعض بلية الخ أي علم

كان البيت كثير الاتساع  
أكثر فيه من متاعها  
واستعانت بغيرها حتى يمتلئ  
البيت من متاعها وجهازها  
وهو الإيمان بالله والصالح  
وضروب المعارف النافعة  
عنده الله عز وجل فإذا طرقت  
ذلك البيت طارقت شيطان  
ليسر من ذلك الخير الذي  
يؤتاه الله عز وجل  
وكذلك عن أبي هريرة  
رضي الله عنه وأجمعين  
حينئذ رجع الله وقال الحسن  
في قوله تعالى ربنا آتتنا  
الدين بالحسنة وفي الآخرة  
حسنة إن الحسنات في الدنيا  
هي العلم والعبادة وفي  
الآخرة هي الجنة وقيل  
لبعض الحكماء أي الأشياء  
تفتق قال الأشياء أي إذا  
غرقت سفينة سجدت  
ملك يتي العلم وقيل أراد  
بغرق السفينة هلاك بدنه  
بالموت وقال بعضهم من  
اتخذ الحكمة طاماً اتخذ  
الناس اماماً ومن عرف  
بالحكمة لاحظه العيون  
بالوقار وقال الشافعي رجة  
الله عليه من شرف العلم ان  
كل من نسب اليه ولو في  
شيء حقير فرح ومن رفع  
عنه حزن وقال عمرو بن  
الله عنه بأيم الناس عايكم  
بالعلم فان لله به رده  
يجب من طلبها من العلم  
ودامته عز وجل بوائده  
فان أدب نبأ استعنته ثلاث  
مات ثلاثاً يسير وادب ذلك

أراد قال هو العلم الذي يتفنع به الناس في أمر دينهم قلتي في الرضوخة والصلاة والصوم والحج والطلاق  
ونحوها قال نعم وقال في حق بن زاهويه هو كما قال أحداه (وكذا روى عن أبي هريرة) رضي الله  
عنه لأن أجلس ساعة فأنتقه في ديني أحبالي من أن أجي ليلة إلى الصباح وهذا قد أخرجه أبو نعيم  
في الحلية من رواية يزيد بن عيص عن مطوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة كما سرفي  
الحديث الحادي والعشرين (وأحد بن سبيل) واسحق بن زاهويه وغيرهم من العلماء فانهم نهوا  
على ذلك في أهوايهم فمن ذلك ما أورده صاحب القوت عن وهب بن منبه مجلس يتنازع فيه العلم  
أحبالي من قدره صلاة لعل أحدكم يسمع الكلمة فيفتن بها السنة أو ماني من عمره (وقال الحسن)  
البحري (في) تفسير (قوله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة) قال (هي العلم والعبادة) أي العمل بما  
علم (وفي الآخرة حسنة) قال (هي الجنة) قال الراغب والسمين الحسنة بغير هاء من كل ما يسر من  
نعمة تمال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله والسنة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة تفسر كل  
موضع ما يليق به والحسنة ان كانت اسمياً تعمل في الأعيان والاحداث فلو سارت وصفاً فالتعارف انها  
في الاحداث اه وانما سمي العلم المقرون بالعبادة حسنة لأنه يهيج صاحبه ويرغب فيه ومن ذلك  
يفسرهما بالجنة أيضاً وقال غير الحسن المراد بالحسنة في الموضوعين النعمة والخير (قيل لبعض العلماء  
أي الأشياء تفتق) أي تحفظ وتدخر وتضمن بها (قال الاشياء التي اذا غرقت سفينة) في البحر (سجدت  
ملك) أي عاتت وملت من الفرق (يعني العلم) وكونه محفوظاً في الصدور والأذهان ومن كان عمله من  
كثير بما غرق مع السفينة ومن هنا قالوا العلم ما دخله ملك في العلم ويتحقق بعض العلم اه وركب  
مع تصور في المركب فانكسرت بهم السفينة فأصبوا بعدد الغنى في ذل الفقر ووصل العلم إلى البلد  
ما كرم وقصد بأفزع القصف والكرامات فلما أرادوا الرجوع إلى بلدكم فأولاهم لثا فيقول ملك كذاب أو  
حاجة قال نعم تقولون لهم اذا اتخذتم مالا فخذوا مالا لا يفرق اذا انكسرت السفينة (وقيل أراد بغرق  
السفينة هلاك بدنه بالموت) أي ذكر السفينة كناية عن جسمه والموت كناية عن الفرق في الصرافة  
عرض به عوض الموت بقي علمه حياً إلى يوم القيامة (و) ذكر ابن الأثير في النهاية ان الحكمة مأخوذة  
من الحكمة بحركة وهي الحديدة التي في دم الدابة المركوبة بها يحكمها ركها أمرها ومن هنا قال بعضهم  
(من اتخذ الحكمة طاماً اتخذ الناس اماماً) نقله النعماني في شرح البخاري وطبقات ابن السبكي  
في ترجمة أبي الحسن الأشعري عند رجل على الجبائي فقال له هل يجوز أن يسمى الله تعالى عقلاً فقال  
ابن أبي لا لأن العقل مشتق من العقول وهو الماتر والمنع في حق الله مجال فامتنع الاطلاق قال الشيخ أبو  
الحسن فقلته فعلى قياسك لا يسمى الله تعالى حكماً لأن هذا الوصف مشتق من حكمة العباد وهي  
الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ويشهد ذلك قول الحسن

فحكم بالقوافي من جهات \* ونضرب عن غفلة العلماء

أي نغنى بالقوافي من جهات فإذا كان اللفظ مشتقاً من المنع والمنع على الله محال لزم أن تمنع إطلاق  
حكم عليه سبحانه وإن قال فلم يجد جواباً (ومن عرف بالحكمة) في القول والعمل (لا حكمة ليعيون  
بالوقار) أي الهيبة والتعظيم (وقال الشافعي) فيما روى عنه با سند حسن (من شرف العلم ان  
كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح) لاتصاف بما يترتب عنه من غيره (ومن دفع عنه) بهيكل  
أونسان (حزن وقال) أمير المؤمنين (عمر) ابن الخطاب العدوي القرشي (رضي الله عنه) فيما رواه  
الاحمادي والذهبي في مناقبه (أي الناس عايكم بالعلم) أي الاشتغال بطلبه (فان لله رداء عيجه) الرداء  
كالكساء ما يرد به الإنسان (فمن طلب باباً من) أبواب (العلم) بانخلاص نيته (رداءه) ذلك  
أي كساه به (فان أدب نبأ استعنته) أي طلب رجوعه اليه واستقلته ومنه الحديث ولان العبي

هو متاع الملك ويشت فيه

خلقنا من غير الاوجدا لا في  
الكلب وهو متاع الشيطان  
فأله الله وطرده عن ذلك  
الحل فان جاءه الشيطان  
فدمن بالموسى من قبل  
النفس ولم يجد الملك نصرة  
وهو عزم البقي من قبل  
الروح انهزم الملك وأخلى  
البيت ونهب المتاع وخرب

الملك

وان تناول به ذلك الذنب

حتى يموت وقال الاحف

رحم الله كاد العلماء أن

يكونوا أوبابا وكل عز لم

يوطد بعل فأن ذلك نصيره

وقال سلم بن أبي الجعد

اشتراني مولاي بثلاثمائة

درهم وأعتقني فقلت بأى

شيء استعرت فاحترفت

بالمعلم فمخنت في سنة حتى

أتاني أمير المدينة فترافم

أذنله وقال الزبير بن أبي

بكر كتب إلى أبي بالعرف

عليك بالمعلم فانك ان افتقرت

كانك مالا وان استغنيت

كانك رجلا وحكي ذلك

في وصايا لقمان لابنه قال

يا بني جالس المعلم وأزاحم

بربك فان الله سبحانه

يحيي القلوب بنور الحكمة

كما يحيي الأرض بوابل

السماء وقال بعض الحكماء

إذا ملأت العالم بكاء الحوت

في الماء والطير في الهواء

وفقد وجهه ولا ينسى

ذكره وقال الزهري رحمه

الله

حتى ترضى (وان تناول به ذلك الذنب حتى يموت) هذا من شرف العلم وبركته هكذا في سائر النسخ  
والذي في المتنح القوم استعته لثلا سلبه رداءه ذلك حتى يموت به قال واستعاب الله عبده أن  
يطلب منه أن يستعته أي نزل عبده عليه ياتو ولا يستغفر ولا تأتبه فإذا أتى الله رفع عنه عبته فيكون  
قد أعتب به أي أزال عبته عنه والرب تعالى قد استعته أي طلب منه أن يستعته (وقال) أبو بصير  
(الاحف) ابن قيس بن معاوية التميمي العبري من العلماء الاجلاء قبل اسمه صخر والاحف لقب له  
وقيل اسمه الضحك وبه جزم الحافظ ابن جرير وفي عهد علي عليه وسلم ولم يذكره (كاد العلماء  
أن يكونوا أوبابا) أي ملوكا وسادات لكثرة ما تخضع لهم وينقاد الي أوامرهم كقولهم كاد  
العروس أن يكون سلطانا (وكل عز لم يوطد بعل فأن ذلك نصيره) أي مرجعه وما له (وقال سلم  
ابن أبي الجعد) الاحف مولاهم الكوفي من كبار التابعين روى عن عمر وعائشة وهو مرسل وله  
حديث واحد في العيصين عن أنس وروى أيضا عن ابن عمر وابن عباس وعنه الامش وابن منصور  
قوفي سنة مائة وهو ثقة (اشتراني مولاي) من بني اشجع (بثلاثمائة درهم وأعتقني فقلت) في  
نفسى (بأى حرفة أحترفت) أشغل (فاحترفت بالمعلم) واشتغلته في تحصيله (فمخنت سنة) واحدة  
(حتى أتاني أمير المدينة) أي حافظها وما لكها وفي نسخة أمير بالراه (زائرا) فاستأذن في الدخول  
علي (فلم أذن له) وهذا الهدم مع حقايره أجاب سيدنا سليمان عليه السلام مع عاود رتبته بصولة  
المعلم وشو له أحملت بما لم تحب به غير مكترث بتعديده (وقال) أبو عبد الله (الزبير بن أبي بكر) ويعرف  
بيكارا زبيرى فاضى مكة ولد سنة ١٧٢ هـ مع ابن عتبة وأبى حمزة وعنه ابن ماجه والهاشمي  
صدوق اخبارى علامة قوفي سنة ٢٥٦ هـ (كتب إلى أبي) هو أبو بكر بن عبد الله بن الزبير روى عن  
جدبه الزبير وأسماء وعنه عثمان بن أبي حكيم وابن أبي خزيمة أخرج حديث ابن ماجه (بالعرف) أي حالة  
كونه به (عليك بالمعلم فانك ان كنت فقيرا كان العلم لك مالا) أي تحصل به المال (وان استغنيت)  
وكتبت عالما (كانك رجلا) وزينة وبهجة فان العلم للعلماء كالخلى للناهد وقدرى مثل ذلك في  
فضل حسن الخط وليس استاد بمستقيم (وحكي ذلك في وصايا لقمان لابنه) وهو الذي أتى الله تعالى  
عليه في شكله اختلط في نبوته قل كان حكما وقيل كان جلالا حاكما وكان خياطيا أو نجارا أو راعيا  
وقيل حشيشا وقيل زينا كل ذلك نفع الزجاج (وقال) أيضا كفى للموطأ قال لقمان لابنه (يا بني) جالس  
العلماء وزاحمهم ربك (بكاء) إشارة إلى شدة القرب وعدم الحياء في التعلم فانه إذا تأنوس مجالسهم ولم  
يقربهم لم يستفدوا فأنظر الحديث جبريل عليه السلام وأستدركه البركيتيه وهكذا شأن المتعلمين  
(فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة) بعد ان ماتت بظلمة الجهل (كحيي الأرض) بالجدبة (بوابل  
المطر) فشمه القلب بالأرض الجدبة التي لا تبار بها جماع عدم الانتفاع وشبه الحكمة بالمطر  
الغزير يجمع الانتفاع والأرض افتاحت إلى المطر في بعض الاوقات فاذا تابع عليها احتاجت  
إلى انقطاعه وأما العلم فحتاج إليه القلب بعد الانقراض ولا يزيد كثرته الا صلاحا ونفعا (وقال  
بعض الحكماء) اذا مات العالم بكاء الحوت في الماء والطير في الهواء) شاهد ما أخرجه ابن الجوزي  
عن أنس ويستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا في يوم القيامة وقد تقدم شرحه في الحديث الثاني  
والسري في ذلك لان العلماء هم الذين يعلمون الناس أحكام الصيد والذباح والاحسان في الذبح والقتل  
وبما يصل من الصيد وما لا يصل ونهى الجهلة العموم عن قتل ما لا يؤذى وعن صيد ما لا يتبع به واشباه  
ذلك وهنالك وجه آخر سأتقرب به (ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره) شاهد كلام علي رضي الله عنه  
في أول هذا الباب العلماء ياتون مائق الدهر أعينهم مفعودة وأمثالهم في القلوب موجودة (وقال)  
أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب (الزهري) روى عن ابن عمر وسهل وابن

البيت بعد عمارته وأظلم  
بعد فوره وصاف بعد  
انصراسه وهكذا حال من  
آمن وكثر وأطاع وعصى  
وضل واهتدى (فان قلت)  
غيري انصاف هذه الاشياء  
المذمومة التي صدم هؤلاء  
الانصاف المذكورين عن  
اعتقاد الائمة ونفرت  
الملائكة عن النزول الي  
فلو لم يكتشف معاني  
التوحيد ومنهم من  
الحلول فيها حتى لم ينالوا  
شيئا من الخيرات الكائن  
معها فاعلم ان الانحلال التي  
لا يتبع مع الملائكة في  
قلب واحد كثيرة والتي في  
قلوب هؤلاء منها منغلما  
وهي الطمع في غير خليف  
والحرص على فان حصر  
(أما) الصنف الاول فانهم  
رجعوا وراحوا أن يبدؤوا  
لهم حجة ما يشغلهم عن  
لذاتهم وينص عليهم  
ما وضعوا فيه من راحتهم  
العلم ذكر ولا يحبه الا

ذكر ان الرجال

﴿ فضيلة العلم ﴾

(أما الآيات) فتقوله تعالى  
فلولا غفر من كل فرقته  
طائفة ليتفقهوا في الدين  
وقوله عز وجل فاستألفوا أهل  
الذكر ان كنتم لاتعلمون  
(وأما الاخبار) فتقوله صلى  
الله عليه وسلم من سلك  
طريقا يطلب فيه علما

المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع بن خديج في التماسق وصنمونس ومعمرو مالك  
توفي سنة ١٢٤ في رمضان قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحق حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح  
حدثنا السري بن عاصم حدثنا صفوان قال سمعت الزهري يقول (العلم ذكر ولا يحبه الاذكر ان الرجال)  
ونص الحلية العلم ذكر ولا يحبه الاذكر من الرجال أي أقوياء الرجال وأخرجنا الخطيب في كتابه  
أشرفه أصحاب الحديث من طريق محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبيد الله العتي حدثنا سعيد  
الخصاف عن الزهري فساقه وادولاه في آرائها والباقي سواء ومعنى قوله ذكر كزكريا عليه ومنه  
الحديث القرآن ذكره أي عظموه ويعبر بالذكر أيضا عن القوى الجلد وقال أبو نعيم أيضا  
حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الله بن أبي داود حدثنا سليمان بن سعيد حدثنا سعيد بن عاصم عن أبي  
بكر الهذلي قال قال الزهري ياهذلي أبعبك الحديث قلت نعم قال إنما يحبه مذكر الرجال ويكرهه  
مؤنثهم وأخرجنا الخطيب في كتابه شرف أهل الحديث من طريق بكر بن سلام أبي اليمم حدثني  
أبو بكر الهذلي فساقه وفيه آرائه يجب ذكر الرجال والباقي سواء وأشد للعباس بن محمد الخراساني  
نعمه الله برحمته لا يطلب العلم الا بالذكر \* وليس يفضله الا المختار

(في فضيلة العلم)

استدل فيها بآيتين من كتاب الله عز وجل فقال (أما الآيات) فانها في كتاب الله تعالى كثيرة مما يدل على  
فضيلته ولكن وقع الاختصار منها على آيتين لاختصارها على المقصود الاعظم الاول (قوله تعالى) وما  
كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) ولينذروا قومهم  
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون أي ليتعلموا التفقه في الدين ندى الله تعالى المؤمنين الى التفقه في الدين  
وهو تعلم وانذار قومهم اذا رجعوا اليهم وهو التعليم وسيأتي الكلام على هذه الآية في فضيلة التعليم فان  
الشيخ رحمه الله لما رأى الآية متفتحة على الفضيلتين أو دها في موضعين استدلالا على مطلوبه  
(والثانية) قوله تعالى (فاستألفوا أهل الذكر) أي تعلموا منهم ولا يكون التعليم الا بالسؤال (ان كنتم  
لا تعلمون) والمراد بأهل الذكر أهل العلم من كل أمة وقيل أهل القرآن وقيل أهل الكتب القديمة  
أي من آمن منهم قاله السمين ثم ان العلم هو تنبيه النفس لتصور المعاني كما ان التعليم تنبيهها لمصورها  
وقد تقدم بين ذلك (وأما الاخبار) فلهذا على فضيلة العلم فهي كثيرة اقتصر منها الشيخ رضي الله عنه  
على عشرة احاديث ما بين صحيح وحسن وضعاف وموضوعة على قول فالاول حسن وأصح والثاني  
صحيح والثامن موضوع والباقي ضعاف كما سيأتي بين ذلك تفصيلا \* أما الحديث الاول (فقوله عليه)  
السلام من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة) قال الرازي ورد من  
حديث أبي الدرداء وأبي هريرة وأما حديث أبي الدرداء فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن  
حبان في صحيحه في ثمانية حديث وقد تقدم في الحديث الثاني من هذا الباب جوده اللفظ الترمذي الا انه قال  
ينبغي به بدل يطلب فيه وتقدم لفظ أبي داود وقال ابن ماجه يكتسب بدل يطلب وقال سهل الله له وأما  
حديث أبي هريرة فرواه مسلم وابن ماجه بن روايه أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال سئل قال سهل الله له وقال ابن ماجه وقال أيضا يكتسب بدل يطلب اه قلت وعزا  
الجلال في ذبه على الجامع الامام أحمد والاربعة وابن حبان كلهم عن أبي الدرداء لفظ يطلب فيها  
علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة ونص الترمذي في جامعه حدثنا محمد بن خديش عن محمد بن يزيد

وتصكروا لهم منالي

شواتهم فاقوا أمرهم  
على ما هم عليه وما ألفت  
الثاني والثالث فصددهم  
أيضا خوف وجرح وحرص  
على ما أغفروا من تبصير  
أحدهم أن يقول مؤانسة  
أشاعهم أن تغبر وتذهب  
ومواساة أبلأفهم أن  
تقطع واستقلا لما  
بشاهدونه من أهل الاعان  
أن يلبس ثمره وفراوا من  
شرائطه وما يصيب من  
الاعمال والوظائف أن  
يتشاوروا والكذب ما دم  
لصورته وانخدع منه  
الاخلاق التي هي الطمع  
في التسلط والجزع من  
الصبر على ما يفسده من  
الفضائل حتى أصبحت  
الملائكة أن تدخل بتأنيده  
كأن قال قلت فكيف أمر  
من كفر وأطاع من عصى  
واستدى من صلب ادا  
كانت الشياطين لتفارق  
قلب الكافر والعامي  
والفضال بما تتبون من  
الاخلاق المذمومة التي  
هي كلاب نابحة وذئب  
عادي وسباع ضاربة  
وأصناف الخيل التي تروى  
لله عز وجل بواسطة  
المركبة رجلي لا تحل  
موضعها في شيء مما  
يؤذيها ولا يفسد ما فيها  
وقال صلى الله عليه وسلم إن  
الملائكة لتضع أجنحتها  
خدا لعمري وما يصعب

الواسطي عن عاصم بن نوح أبي حمزة عن قيس بن كثير عن أبي الرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ثم ساق جلا مضى ذكر  
بعضها في الحديث فضل العلم وياق بعضها ثم قال كذا حدثنا محمود وانما روى هذا الحديث عن عاصم  
عن داود بن جيل عن كثير بن قيس عن أبي الرداء وهذا أصح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث  
الآن حديث عاصم وفي العلل للدارقطني ورواه الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة وغيره من  
أهل العلم عن كثير بن قيس قال وعاصم بن رجاء وسمن فوفقه إلى أبي الرداء ضعفا وقال الزبارة داود بن  
جيل وكثير بن قيس لا يعلنان في غير هذا الحديث ولا تعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة ولا  
تعلم روى عن داود غير عاصم قال ابن القطان اضطرب فيه عاصم فعنه في ذلك ثلاثة أقوال أحدها  
قول عبد الله بن داود عن عاصم بن واثق عن كثير بن قيس والثاني قول أبي نعيم عن عاصم عن حدثه  
عن كثير والثالث قوله محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم عن كثير ولم يذكر بينهما أحدا والمحصل من  
هذه هذا الخبر هو الجليل بحال راويين من رواه والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته اه وقد مر عند  
الترمذي في رواية محمود بن شداد عن محمد بن يزيد فسمعا قيس بن كثير فصار اضطرابا راءه والخامس  
قال في التهذيب داود بن جيل وقال بعضهم الوليد بن جيل وفي جامع العلم لابن عبد البر من رواية ابن  
عياش عن عاصم بن جيل بن قيس ثم قال دل جزء بن محمد كذا قال ابن عياش في هذا الخبر جيل  
ابن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم عن كثير بن قيس قال والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد  
أميل وهذا اضطراب سادس وسابع وثامن ذكره ابن قانع في المجمع وزعم أن كثير بن قيس ضعفي  
وأما الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن الأثير على هذا قول ابن القطان لا يعرف كثير  
في غير هذا الحديث يذهب قول ابن عبد البر روى عن أبي الرداء وعبد الله بن عمرو ذلك فقد قال  
ابن عبد البر قال جزء وهو حديث حسن قريب والترمذي الحاكم محضه وكذا ابن حبان ورواه عن محمد  
ابن إسحق التقي حدثنا عبد الأعلى بن محمد حدثنا عبد الله بن داود فذكره بطوله وقال الترمذي  
بعد أخرجه للسلسلة الأولى من الحديث عن أبي هريرة حسن قال القسطلاني وانما نقل صحيح  
لتدليس الأعرج لكن في رواية مسلم عن الأعرج حدثنا أبو صالح فانتفت نعمة تدليه اه وقال الحاكم  
في المستدرک فهو صحيح على شرطهما ورواه عن الأعرج جليلة منهم زائدة وأبو معاوية وابن نهى اه  
وأورده الضاري في أول محضه ونقطة سهل الله له طريقا إلى الجنة والباقي مثل سابق مسلم والحديث  
محفوظ وله أصل وقد تظاهر الشرع والعقل على أن الجزء من جنس العمل فكما سلك طريقا  
يطلب فيه حلة قلبه ونجاته من الهلاك سلك الله به طريقا يحصل له ذلك وروى ابن عدي من حديث  
محمد بن عبد الملك الأنصاري عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعا أوصى إلى الله من سلك مسلكا  
يطلب العلم سهل له طريقا إلى الجنة قاله العيني وابن حجر وانما يفصح الضاري بكونها تطبقا للعلل  
أن في ذلك وقال الماوي في شرح الحديث طريقا أي حصة أرمنية وعلمانية ليعلم كل علم شرعي  
وأكثره ومعنى تسهيل الطريق في الدنيا أن يوفقه للعمل الصالح وفي الآخرة بأن يسلك به طريقا  
لا صعوبة فيها ولا هول إلى أن يدخله الجنة سلمنا الحديث الثاني وقال صلى الله عليه وسلم إن الملائكة  
لتضع أجنحتها لمعلم راضيا يطلب وفي نسخة مجابضة الاجتهاد جمع صاحب الفقه وهو لطائر يترفع  
اليد للسان ووضع أجنحتها عبادة من حضورها مجلسه وتوقيره وتعظيمه أو اعانته على بلوغ مقاصده  
أو قيامهم في كيد أعدائه وكفايته شرهم أو عن أوضاعها ودعائها يقال لرجل المتواضع خافض  
الجناح قال السيد السهوي والأقرب كونه بجني ما يقنع هذه المعاني كلها كما مرشد إليه الجمع بين  
ألفاظ الروايات وروى النووي في بسائه بسنده الزكريا الساجي كلتمشي في رقة البصرة إلى بعض

ذكرنا واذ لم نصل لم يصل  
الى الخبر الذي يكون معها  
ولم يصل اليه فعلى هذا يجب  
أن يبقى كل كافر على حاله  
ومن لم يخلق مؤمنا مصوما  
فلا يسله الى الايمان على  
هذا ائمه فاعلم ان هذا  
يستدعي ٧ أصنافا من علم  
القبول ولا سيل الى ذلك في  
مثل هذا المقام للعلوم والقول  
والخفي في جواب ما سالت  
صفتان للشيطان غلات  
والا خلاق المدمومة تصدات  
كانت الملائكة لها من  
القبول غيبات وتواتر  
الخبر عليها فتركت هذا  
وجدا الملك كما علمت قلبا  
خاليا ولزمتا تافروا وحصل  
فيهم أرواحا معنده من الخبر  
فان صادف منه قبول أو لا  
عرض عليه من الخبر تشوقا  
وتزوعا أورد عليه ما لا  
ويستغرق ليمون صاف  
منه مصورا ومع منه مجرود  
الشياطين استغافه  
بالا خلاق الكلابية استعانة  
وحل عنوة تركموا لهما فذل  
ما تحالب من لمة ملك أو  
زفة شيطان (فان قلت)  
فأى بيت فهم من النبي  
صلى الله عليه وسلم في  
الخطاب وأى كتاب أدخل  
بيت القلب كلب الخلق  
أو بيت اللين وكتب الحيوان  
فاعلم أن الحديث خارج  
وقال صلى الله عليه وسلم لان  
تعدو فتعلم بابا من العلم

المدون فأمرنا النبي ومعتار رجل فاجر فقال ارفعوا أرجلكم عن أجفة الملائكة لا تكسروها  
كالتبر حتى فما زال من موضعه حتى جفت وجلاه وسقط وروى محمد بن طاهر المقدسي بسند الى  
الامام أبي داود قال كان في أصحاب الحديث خليع مع يحدث ان الملائكة لتضع الخ في فضل فيعلمه  
مسامرا حديد وقال أريد أن ألقأ أجفة الملائكة وأصابتها الاكلة في رجله وفي رواية فثقلت يده  
ورجله وسائر أعضائه قال العراقي أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن  
عسال وهذا الخبر لا جد وفي رواية له ما من خارج يخرج من بيته الا وضعت له الملائكة أجفها  
رضا بما يصنع وهو لفظ ابن ماجه وقال الحاكم يضع وأخرجه الثلاثة وابن حبان من حديث أبي  
الرداء وقالوا رضا لطلب العلم ليس فيه بما يصنع وأخرجه الذهبي في كتاب العلم من رواية زياد بن  
مجهوم عن أنس بن مالك أما حديث أنس فقد أخرجه ابن عساكر والطبراني والبيهقي وأبو داود  
ولفظهم طالب العلم بتسليمه الملائكة أجفها رضا بما يطلب وأما حديث أبي الرداء فقد أخرجه  
الامام أحمد أيضا وابن ماجه وأما حديث صفوان فأخرجه الطبراني أيضا ولفظه بما يطلب كالأصناف  
وقرأت في أصلاح المستدرک لما نقله العراقي بخطه وقد ساق هذا الحديث من طريق الامام أحمد حدثنا  
عبد الرزاق حدثنا عمر بن عاصم بن أبي النعود عن زور بن حبيش أثبت صفوان بن عسال المرادي  
فقال ما جاء به قال فثقلت جثث لطلب العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من  
خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجفها رضا بما يصنع ثم قال وأخرجه  
الطبراني عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق مثله وهو حديث صحيح أخرجه ابن ماجه عن محمد بن  
يحيى عن عبد الرزاق مقتصرا على المرفوع منه دون سؤال صفوان لزرع ما جاء به وجوابه ورداه ابن  
حبان في مصححه في ثلاثة أنواع عن ابن خزيمة عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق وقال  
في نوع منها وأصحها ما محمد بن اسحق بن خزيمة خبر غريب ورداه الحاكم عن محمد بن يعقوب الأصم  
عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن عنت عن  
زر بن صفوان قوله غير مرفوع وزاد في آخره حتى ورجع وقال هذا اسناد صحيح فان عبد الوهاب  
ابن عنت من ثقات المصريين وإنياتهم وقد احتجوا به ولم يفرجوا هذا الحديث قال ومدار هذا الحديث  
على عاصم عن زور وله عن زر شهود ثقات غير عاصم منهم المنهال بن عمرو وقد اتفقا عليه ثم رواه  
من رواية عاصم عن المعرق بن حور عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زور بن حبيش قال جاء  
رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرفوعا لكنه  
مرسل كاسيد كره بعد ثم قال الحاكم وقد خالفه شيبان بن فروخ فقال حدثنا المعرق بن حور  
حدثنا علي بن الحكم الباقى عن المنهال بن عمرو عن زور بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال حدث  
صفوان بن عسال المرادي قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من ادم أجرة فلبث رسول  
الله اني جئت أطلب العلم فقال مرحبا بطلب العلم ان طالب العلم ليقطف الملائكة بأجفها ثم ركب  
بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من حيثهم لما يطلب قال هذا حديث رجاله صحيح بهم في الصحيح  
الا ان ذكر ابن مسعود فيه نوع من المزيد في متصل الاسانيد وقال وقد صرح زر بسماعه له من  
صفوان ويحتمل انه سمعه من ابن مسعود عن صفوان ثم سمعه من صفوان ثم قال الحاكم وقد أوقف  
هذا الحديث جماعة منهم أبو حنيفة السكلي عن طلحة بن مصرف عن زر ثم رواه من رواية الحسن  
ابن صالح عن أبي حنيفة موقوفا على صفوان والذي أسنده أحفظنا والزيادة منهم مقبولة وهذا حديث  
صحيح وقد أورد العراقي على الحاكم في هذا الساق ثقات مؤخذات تركتها خوف الإطالة والله أعلم  
\* الحديث الثالث (وقال صلى الله عليه وسلم لان تعدو فتعلم بابا من العلم) أى فوعامته وفي بعض

على سبع مائة وثلثان  
 المقصود بالانخبار هو بيت  
 اللبن وكب الحيوان معلوم  
 ولا ينسك في ذلك ولكن  
 يستقرأ منه ما قلناه  
 ويستنبط من مفهومه  
 ما بينهما عليه ويقضي  
 منه ما شارنا لشعوره ولا  
 تكفي ذلك اذا دل عليه  
 العلم ووجه الاستنباط ولم  
 تصح القلوب المستضاهة ولم  
 تصادم به شياً من أركان  
 الشريعة فلا تكن لاجدا  
 ولا تجز عن تشنيع جاهل  
 ولا من تقوى مقلد كثيراً  
 ما ورد شعر مقرون بسبب  
 فرأى أهل الاعتبار وجه  
 تعديده عن سببه إلى ما في  
 معناه وما شبهه من الجهة  
 التي نضج ان بعد ما إليه  
 ولو لا ذلك لما قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم وربيع  
 أودع من سماع وحمل فقه  
 إلى من هو أقمضه (سؤال)  
 فان قلت فقد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا تدخل  
 الملائكة بيئاتهم في صورة  
 وعلم السبب الذي جاء هذا  
 الحديث عليه وفيه فهل  
 يصدى عن سببه ويرقى  
 منه إلى مثل ما توفى من  
 الحديث إلا خرف هذا كما  
 قيل الحديث يخون  
 خير من أن تصلي مائة ركعة  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 باب من العلم يتعلم الرجل  
 خبره من الدنيا وما فيها

الروايات بابا من الخبر (خير من أن تصلي مائة ركعة) وفي بعض النسخ مائتا ركعة قال العراقي رواه  
 ابن عبد البر من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعد بن المسيب عن أبي خذر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فذكره وابن جدعان ضعيف والحدیث عند ابن ماجه من هذا الوجه إلا أنه قال ألف  
 ركعة وزاد فيه عمل به آدم يعمل به وزاد في أوله لأن تقدر فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن  
 تصلي مائة ركعة واستاد ابن ماجه مقطوع فانه عنده من رواية عبد الله بن غالب العباداني عن عبد الله  
 ابن زياد الجرائي هكذا معناه وفي رواية ابن عبد البر عبد الله بن غالب العباداني قال حدثنا خلف  
 ابن أعين عن عبد الله بن زياد فزاد فيه رجلاً اه قلت قال ابن القيم أخرجه ابن عبد البر عن معاذ  
 مرفوعاً ولا يثبت رفعه هكذا قاله عن معاذ ولعله سهو من قلم الناسخ والمأخذ حديث ابن ماجه الطويل  
 فأخرجه الحاكم أيضاً في تاريخه وبأني بطوله في الحديث التاسع ان شاء الله تعالى وروى الطبراني  
 في الاوسط من رواية ابن جدعان عن ابن المسيب عن أبي خذر مرفوعاً باب من العلم يتعلم أحدكم خير  
 له من مائة ركعة بصلها تعزوا وروى المخلص في فوائده عن ابن مسعود حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا  
 حجاج بن نصير حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن صهابة بن أبي معوية عن أبي هريرة وأبو خزيمة  
 قالوا باب من العلم يتعلم أحب اليانا من ألف ركعة تطوعاً وباب من العلم يتعلم عمل به آدم يعمل  
 أحب اليانا من مائة ركعة تطوعاً وقال جعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذبا الم الموت طالب  
 العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً ورواه ابن أبي داود عن شاذان عن حجاج بن وروى الخطيب  
 عن أبي هريرة قال قال لعلم بابا من العلم في أمر أو نهي أحب إلى من سبعين غزوة في سبيل الله  
 الحديث الرابع (وقال صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلم الرجل خبره من الدنيا وما فيها) قال  
 العراقي لم أجده بهذا اللفظ مرفوعاً وهو معروف هكذا من قول الحسن البصري رواته في أمالي أبي عبد  
 الله بن منته ورواه ابن عبد البر في العلم وابن سببان في روضة العقلاء موقوفاً عن الحسن اه وروى عن  
 الحسن لأن أقبل بابا من العلم فأعلم مسلماً أحب إلى من أن يكون في الدنيا كلها في سبيل الله الحديث  
 الخامس (وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم) أخرجه ابن عدي والبيهقي عن  
 أنس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفي الاوسط عن ابن عباس وفيه أيضاً وكذا البيهقي عن أبي  
 سعيد وعلم في فوائده عن ابن عمر والخطيب في تاريخه عن علي قلت أما حديث أنس فأخرجه الخطيب  
 في رحلته من رواية طريق بن سليمان وأبو علي الحداد في معجم شيوخه من رواية هشام بن الصلت عن  
 مسلم وابن خسر وفي مسنده من رواية أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة  
 وابن عدي في الكامل من رواية معاذ بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت وابن ماجه في سننه من رواية  
 محمد بن سيرين بن خثيم عن أنس وروينا في الكامل من رواية أحمد بن عبد الله بن نافع عن ابن عمر  
 وعن محمد بن المنكدر عن جبر وفي نسخة أبي علي بن شاذان من طريق جاد عن أبي وائل عن ابن مسعود  
 وفي معجم شيوخ الحداد من رواية الشعبي عن ابن عباس قال البيهقي في الشعب مثته مشهور واستند  
 ضعيف وقد روى من أوجه كلها ضعيفة وقال النور في فتاويه هو حديث ضعيف وإن كان معناه  
 صحيحاً وقال البزار أسانيداً وأهية وقال ابن القطان لم يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه  
 مغلطاي وقال البدر الزركشي روى عن عدة من الصحابة وفي كل طرقة مقال أو جرحها طريق قتادة  
 وثنا عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر وقد أخرجه ابن ماجه في سننه عن كثير بن شظير عن  
 ابن سيرين عن أنس وفيه زيادة وواضع العلم عند غير أهله تقلد الخنازير الجواهر والوزن والنهب  
 وكثير بن شظير مختلف فيه فالحديث حسن قال ابن عبد البر روى من وجوه كلها معاملة ثم روى  
 عن إسحق بن راهويه ما معناه أن في أسانيد معاذ مقلداً ولكن معناه صحيح عندهم وقال البزار أحسن



منه ويعد علينا القتل  
عنه ثم يترقى منسالي  
قرب من ذلك وشبهه  
ويكون هذا الحديث منها  
عليه هو ان الصورة المصنوعة  
قد اتخذت له هو عجلت  
من دون الله عز وجل وقد  
نبيه الله عز وجل قلوب  
المؤمنين على عيب فعل من  
رضي بذلك ونقص ادراك  
من دان به حين قال خبرنا  
عن ابراهيم عليه السلام  
حيث قال اتعبدون  
ما تصنعون والله خلقكم  
وما تعملون فكيف امتناع  
الملائكة من دخول بيت  
فيه صورة لاجل ان فيه  
ما يصدى عن الله سبحانه  
أو ملكه ما هو على مثله  
ويترقى من ذلك المعنى الى  
ان القلب الذي هو بيت  
بناه الله ليكون مهبطا  
للملائكة ويحصل لذلك  
ومعرفة عبادته وحده  
دون غيره فاذا حل فيه  
معبود غير الله سبحانه وهو  
الهوى لم تقرب به الملائكة  
ايضا (فان قيل) فظاهر  
الحديث يقتضي منافرة  
الملائكة لكل صورة  
عموما وما ذكرته تطيلا  
للملائكة وحصل لذلك  
وقال صلى الله عليه وسلم  
اطلبوا العلم ولو بالعين  
وقال صلى الله عليه وسلم  
طلب العلم فرصة على كل

طرفة مارواه ابراهيم بن سلام عن حماد عن ابراهيم عن أنس قال ولا تعلم اسناد ابراهيم عن أنس  
سواه وابراهيم بن سلام لا تعلم روى عنه الا أبو عاصم وأخرج ابن الجوزي في منهاج العابدین من  
رواية أبي بكر بن أبي داود حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن قدم  
عن ثابت عن أنس فذكره ثم قال ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في طرفة أجمع من هذا وقال  
السخاوي في المقاصد أخرجه ابن ماجة وابن عبد البر في بيان العلم له من حديث خص بن سليمان  
عن كثير بن شاذان عن ابن سيرين عن أنس صروعا بآلة الزيادة وخص ضعف جدا بل اتهمه  
بعضهم بالكذب والوضع ولكن له شاهد عند ابن شاهين في الافراد ورويه في ثانی الشهوات من  
حديث موسى بن داود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس به وقال ابن شاهين انه غريب قال  
السخاوي ووجه ثقافت بل يروي عن نحو عشرين تابعا عن أنس كابراهيم التقي وثابت واحق  
ابن عبد الله بن أبي طه له عنه طرق وجيد والزيبر بن خثيث وزباد بن ميون بن عمار أو ابن عمار  
وسلام الطويل وطريق بن سليمان بن عائكة وقاتدة والمثنى بن دينار والزهرى ومسلم الاعور كلهم  
عن أنس ولقفا جدد طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم ولزاد والله سبحانه في اللغات ولا ينافي  
في آوله اطلبوا العلم ولو بالعين وفي كل منهما مقال ولما قال ابن عبد البر فساق ما أورده أنا ثم نقل  
عن البراء ما قد مر ذكره ثم قال وهو عند البيهقي في الشعب وابن عبد البر في العلم وتقام في فوائد من  
طريق عبد القدوس بن حبيب الواسطي عن حماد بن سائق طريق ابن أبي داود الذي قدمناه قال  
وكذا رواه ابن عبد البر من جهة جعفر بن وفي الباب عن أبي دحابر وحذيفة والحسين بن علي وسلمان  
وسمرة وابن عباس وابن عمرو بن مسعود وعلي ومعاوية بن حيوة ونيطس بن شريط وأبي أيوب وأبي  
سعيد وأبي هريرة وعائشة بنت قدامة وآخرين وقال أبو علي الحافظ انه لم يصح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم ساق كلام ابن الجوزي في العلل ونقل عن الامام أحمد انه قال لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء  
ثم نقل كلام ابن راهويه وكلام القطان وكلام البيهقي ثم قال ومثل به ابن الصلاح للمشهور الذي  
ليس يصح ويتبع في ذلك ايضا الحاكم ولكن قال العراقي قد صحح بعض الأئمة طرفة اه كلام السخاوي  
وقال المزني هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال السيوطي في التعلبية المنيفة وعدى  
انه بلغ رتبة الصحيح لاني رأيت له نحو تحسين طريقا وقد جمعنا في جزء ونقل المناوي عنه قال جمعت  
له تحسين طريقا وحكمت بمحضه لغيره ولم أصح حديثا لم أسبق لتخصيصه سواء اه قلت ان أراد  
السيوطي بانه لكثرة طرفة ارتقى من الضعف الى القوة فهذا منطوقه وليس لان كثرة الطرق لارتقى  
الحديث اذا كان فيها مقال كما صرح به الحافظ وغيره وتقدم ذلك في حديث من حفظ على أمي وان  
كان اعتمد على طريق قتادة وثابت فالأمر سهل قال السخاوي وقد ألحق بعض المصنفين في آخره  
وسيلة وليس لها ذكر في شيء من طرقه وان كانت صحيحة المعنى والله أعلم بها حديث السادس (وقال  
صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين) قال العراقي أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب  
والمذخر وابن عبد البر في العلم من رواية أبي عائكة عن أنس وأوعائكة منكر الحديث وقال البيهقي  
هذا الحديث مشهور وأسانيده ضعيفة وأخرجه ابن عبد البر أيضا من رواية الزهرى عن أنس وفي  
اسناده يعقوب بن اسحق الصقلاني فقد كذب البيهقي قلت ورواه من طريق عبيد بن محمد عن ابن  
عينة عن الزهرى قاله السخاوي اه وأخرجه ابن عدي أيضا من رواية الفضل بن موسى عن محمد بن عبد  
ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفته ثم قال هذا من وضع الجوزي لاني كرام باطل بهذا  
الاسناد اه قلت وحديث أنس أيضا أخرجه الخطيب في الوصلة والذيلي في مسند الفردوس وزاد  
كالبيهقي وابن عبد البر أيضا رفته فان طلب العلم فرصة على كل مسلم وقال الحافظ في اللسان وقد



معلومة فاعلم ان ذات  
انواط انما كانت شيعية  
أيام العرب الجاهلية تعلق  
عليها يوما في السنة فاخر  
ثيابها وحلى نساءها لاجل  
اجتماعها عندها وراحتها  
في ذلك اليوم ولم يكونوا  
يقصدونها بالصلاة لما  
كانت بغير صفة التماثل  
الموتة والامتنان ولو  
كان ذلك ماسا لاصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يصنع لهم ذات انواط  
حتى أنكر النبي صلى  
الله عليه وسلم ذلك عليهم  
ولو عبت فقد عبد كثير  
من خلق الله تعالى  
كالملأى من الشمس  
والقمر وبعض النجوم  
والسمج عليه السلام وعلى  
رضي الله عنه ولم يعبدا  
ما عتقت على شكل النبات  
فلا تعبد من هذه الا ذات  
روح فما أبعد عن دركها  
من حرماته تعالى يا هاتفه  
المجد هو أهله (بيان)  
اصناف أهل الاعتقاد  
المجرد) وأما أهل الاعتقاد  
المجرد عن تعبدية بالعلم  
وتوثيقه بالادلة وشهده  
بالبراهين فقد انقسموا في  
الوجود الى ثلاثة اصناف  
وقال عليه الصلاة والسلام  
من جاءه الموت وهو يطلب  
العلم لم يجبه الاسلام فينه  
وبين الاتباع الجنة  
هو جنة واحدة

ابن حسان حدثنا محمد بن سيرين حدثنا عبيد السلماني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء رجل  
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال يا رسول الله انما حضرت جنة وحضر مجلس  
عالم أجمع أحب اليك أن أشهد فقال ان كان للجنة من ينهوا يدنها فان حضور مجلس عالم أفضل من  
حضور ألف جنة تشيعها ومن حضور ألف مريض تعود ومن قيام ألف ليلة للصلاة ومن ألف يوم  
تصومه ومن ألف درهم تصدق بها ومن ألف حجة سوى الفرض ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها  
في سبيل الله بنفسك ومالك الحديث وفيه فقال رجل قرأته فقال ويحك وما قرأته القرآن بغير علم وما الحج  
بغير علم وما الجعة بغير علم أما علمت أن السنة تقضى على القرآن والقرآن لا يقضى على السنة قال ابن  
الجوزي هذا حديث موضوع أما المذكر فقال أبو بكر الخطيب هو متروك وأما الهروي فهو الجوزي  
وهو الذي وضعه واحق بن شعيب قال أحد أكاذيب الناس اه قلت ونص ابن الجوزي بعد قوله بنفسك  
ومالك وابن تقي هذه المشاهد من مشهد عالم أعلمت ان الله يطاع بالعلم وبعد بالعلم وشعر الدنيا  
والآخرة في العلم وشعر الدنيا والآخرة في الجهل فقال رجل الخ وقد أقره على كونه موضوعا لحافظ  
ابن حجر في اللسان وقال هذا من طعنت الجوزي وبتبعه الحافظ السيوطي في الاشارة الى الموضوع  
وقد وجدت حديث آخر غير طريقا أخرى أخرجه ابن ماجه كافي الذيل للسيوطي والحاكم في تاريخه كما  
في الجامع الكبير في مسند أبي خذ ولفظه بالآخرة لان تغدو في أن تتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن  
تعلم مائة وكعة وان تغدو فتعلم بابا من العلم على به أولم يعمل به خير من أن تصلي ألف وكعة تطوعا  
فغصمت أن الشيخ أشار الى هذا والله أعلم وارجح الخطيب وابن الصارفي تاريخهما عن ابن عباس  
مرفوعا من تعلم بابا من العلم على به أولم يعمل به كان أفضل من صلاة ألف وكعة فان هو عمل به أو علمه  
كان له ثوابه وواب من يعمل به الى يوم القيامة \* الحديث العاشر (وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه  
الموت وهو يطلب العلم لم يجبه به الاسلام فينه وبين الاتباع درجة واحدة) قال العراقي رواه أبو نعيم  
في فضل العالم العظمى الهروي في ذم الكلام من رواية عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسين  
ابن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت فذكره وزاد فيه مات على  
ذلك وفي رواية الهروي عمرو بن كثير وهكذا رواه البخاري في مسنده الا انه قال عن الحسن ولم ينسبه  
وأطلقه ابن السني في روضة المتعلمين وابن عبد البر في العلم وقال بعد ذلك انه من مراسيل الحسن لعله  
الحسن البصري وهذا هو الظاهر فقد ذكر ابن حبان أبا العلاء هذا في اتباع التابعين من الثقات  
وقال انه يروي عن الحسن وانه روى عنه ابن عينة وقد اختلف فيه على عمرو بن أبي كثير فقصه  
بعضهم على الحسن وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس وهو حديث مضطرب اه قلت ورواه نويس بن  
عبد الاعلى عن ابن أبي فديك قال حدثني عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن مرسل هكذا قال  
عمرو بن كثير وأخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسل وأخرجه ابن الصارفي عن الحسن عن أنس الا  
انهما قال لا يجبه به الاسلام لم تكن بينه وبين الاتباع الدرجة في الجنة قال العراقي وروي أيضا عن ابن  
عباس رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابهما روضة المتعلمين من رواية عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن  
الحسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه أهله وهو يطلب العلم لم يجبه به  
الاسلام لم تقضه النبيون الا بدرجة واحدة وعمرو بن كثير لأدري من هو وقد اختلف عليه فيه كما  
تقدم ورواه الأزدي في الضعفاء وأبو نعيم في كتاب فضل العالم الطيفي وابن عبد البر في العلم من رواية  
محمد بن الجعد عن الزهري وعلى بن زيد بن جعد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ومحمد بن الجعد  
ضعفه الأزدي اه قلت ومحمد بن كثير ذكره الذهبي في ذيل البدان وقال مروى عن أبي الزناد مجهول  
وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس من جاءه أهله وهو يطلب العلم لم يقبل الله ان يكون بينه وبين

احدهم صفا اعتقدا  
مضمون ما قرأوا به  
وحشوا به فلو بهم من غير  
تروء ولا تكذيب اسروه  
في انفسهم ولكنهم غيبوا  
عارفين بالاسناد على  
ما اعتقدوا وذلك لفسط  
بعدمهم وغلط طباتهم  
واعياص طرف ذلك  
عليهم ويقع عليهم اسم  
الموحدون وتحققنا وجود  
أشائهم كثيرا على عهد  
سيد المرسلين صلى الله عليه  
وسلم والسلف الصالحين  
رضي الله عنهم ثم لم يلبثنا  
انه اعترض احد اسلامهم  
ولا اوجب عليهم ان يروج  
منه والعرض عنه  
ولا يكلفوا مع قصور  
فهمهم وبدعم من فهم  
ذلك بعلم الغلاة وقراءة  
طريق البراهين وترتيب  
الحاجج بل تركوا على ما هم  
عليه وقولاه عندى  
معدودون يبعدهم  
ومعقولون بما توأموا عليه  
من اقراهم وعندهم والله  
سبحانه قد عذرهم ع  
والله اعلم بالصواب

الشيخ الادرجة النبوة وأخرجه الخطيب من رواية سعيد بن المسيب عن ابن عباس من جاء الموت  
وهو يطلب العلم ليجي به الاسلام لم يفضله النبيون وقال العراقي وروي من حديث أبي البرداء رواه  
أبو نعيم في خطب فضل العلم العفيف من رواية عبد الله بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعد بن  
المسيب عن أبي البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلبها با من العلم ليجي به الاسلام كان  
بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وابن جدعان مشهور بالضعف وعبد الله بن زياد البصري قال  
فيه انه لا أثرى من هو اه قلت وقد أخرجه كذلك ابن البخاري في تاريخه وقال العراقي وروي من  
حديث أنس رواه سلم الرازي في الترغيب والترهيب ولفظه من طلب يعني العلم حتى يأتيه الموت  
لم يكن بينه وبين الانبياء الادرجة واحدة واسناده ضعيف اه قلت تقدم ان ابن البخاري أخرجه من  
رواية الحسين عن أنس وقال ابن عبد البر منهم من رواه عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة وعن أبي  
ذر ومنهم من رواه عن سعد وذكر أبو نعيم انه روى من حديث معاوية بن جعدة أيضا ولم يوصل  
اسناده والمحدث مضطرب الاسناد جدا اه (وأما الأسانيد) قال عبد الله (ابن عباس) رضي الله عنهما  
(ذلك طالبا) أي صرت ذليلا في حال الطلب للعلم كأنه يقول أهنت نفسي واشتريت المشقة في طلب  
العلم (فعرزت مطلوبيا) أي فصرحت عز في حال كوني مطلوبيا وبذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرک  
من رواية يزيد بن هريرة الطبراني من رواية وهب بن جرير كلاهما عن جرير بن مزهم وهو والبالاخير  
قال سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قتل رجل هلم فلتعلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم كثير فقال العجب والله لئن انا ابن عباس  
أترى الناس يحتاجون اليك وفي الناس من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت ذلك  
وأقبلت على المسئلة وتتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كنت لا تفهم الرجل في الحديث بلغني  
انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجده قائلا فأقوسد ودأت على باب داره فتسنى الرياح على  
وجهي حتى يخرجني الى فاذا رأي قال يا ابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قلت حديث بلغني  
انك تحفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبت أن أسجعه منك فيقول هلا أرسلت الى  
فأستيك فاقول أنا كنت أحتج أن أتلك وكان ذلك الرجل يراني فذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد احتاج الناس الى فيقول أنت كنت أعلم مني (وقد قال) أبو بكر عبد الله بن عبد الله (ابن  
أبي مليكة) وأبو مليكة اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي كان أبو بكر مؤذنا ابن الزبير فأنشبههم  
عائشة وابن عباس وعنه أيوب واليبت قال بعضي ابن الزبير على فضله الطائف فكنت أسأل ابن عباس  
توفي سنة ثمانية عشر ومائة (ما رأيته مثل ابن عباس اذا رأيته رأيت أحسن الناس وجهها) وكان جبل  
الصورة (كأنه فاذا تكلم فاعرب الناس) أي أنفسهم وأظهرهم (لسانا) ولسانا (فاذا ألقى فأكثر  
الناس علما) وأخرج أبو نعيم في الخليفة من رواية يونس بن بكير حدثنا أبو جرة التميمي عن أبي صالح  
قال لقد رأيته من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش غرت به لكان لها نقر القدر رأيت الناس اجتمعوا  
حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يتقدم على أن يجي ولا يهيب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم  
على بابهم فقال ضحك وضوا قال فتوضأ وجلس وقال أخرج فقل لهم من كان يريد أن يسأله عن القرآن  
وسورته فليدخل فغربت فاذنهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فمألوهم عن شيء الا أخبرهم عنه  
وزادهم ثم قال انوا انكم فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن يسأله عن تفسير القرآن وتاويله  
فليدخل قال فغربت فاذنهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فمألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم  
ثم قال انوا انكم فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن يسأله عن الحلال والحرام والنقعة فليدخل فقلت  
لهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فمألوهم عن شيء الا أخبرهم وزادهم ثم قال انوا انكم فخرجوا

غيرهم بقوله سبحانه  
لا يكفينا الله نفسا الاوسعها  
ولا يخبرون عن مقتضى  
هذا الايمان صلا وسبدي  
لك طريقا من الاعتبار  
تعرف به صحة اسلامهم  
وسلامة توحيدهم ان شاء  
الله عز وجل \* والصنف  
الثالث اعتقدوا الحق مع  
ما ظهر منهم من النطق  
واعتقدت مع ذلك انواعا  
من الخبايا فلم يخلطها  
انها اداة وطلتها برهين  
وليس كذلك وقد وقع  
في هذا كثير من يشار اليه  
بمضامين دوهم فان وقع  
الى هذا الصنف من يزعم  
عليهم تلك الخبايا بالقدح  
ويطعمها عليهم بالمواضة  
او الاعتراض لم يلتفتوا  
الى البسول او المايقية  
وقال ابن المولود رحمه الله  
عجبت لمن لم يطلب العلم  
كيف تدعو نفسه الى  
مكره وقال بعض الحكماء  
ان لا ارحم جلا كرجي  
لاحد ورجل من رجل يطلب  
العلم ولا يفهم وجل يفهم  
العلم ولا يعلمه وقال ابو  
الرداء رضي الله عنه لان  
أعلم مسألة أحب الي من  
قيام ليلة وقال أيضا العالم  
والمتعلم شريكان في الخير  
وسائر الناس همج لاختير  
فهم وقال أيضا كن عالما  
أو متعلما أو مستمعًا ولا تكن  
لرايع فتك

ثم قال انرح فقل لهم من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل فخرجت فاذنتهم قد فعلوا  
حتى ملوا البيت والحجة فما سألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم ثم قال اخوانكم فخر جوا ثم قال انرح  
فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فدخلوا حتى ملوا البيت  
والحجة فما سألوهم عن شيء الا أخبرهم به وزادهم قال أبو صالح فلان قريشا كلهم فخرت بذلك لكان  
نفرا لها رأيت مثل هذا لاحد من الناس (وقال ابن المبارك) تقدمت ترجمته عجبت لمن لم يطلب  
العلم كيف تدعو نفسه الى مكره) بضم الزاء واحد المكالم أي لان المكالم كلها في طلب العلم فانه العز  
الباقى وما عده زول (وقال بعض الحكماء) وفي بعض النسخ العلماء (ان لا ارحم جلا كرجي لاحد  
ورجل من رجل يطلب العلم ولا يفهم) أي لا يتمكن من الفهم لاسراره وحقايقه فهو أبلق في تعب حقيق أن  
يرحم (ورجل يفهم) أي أعلى ذهنًا وقاد وفكرة قابلة للفهم (ولا يطلب) اما اكبرا أو حياء أو غير  
ذلك فهو ينفع نفسه حتى أن يرحم وقرب من هذين من طلب الفهم ولم يجد من يعلمه (وقال أبو الرداء)  
عمر بن عمر عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عقب يدور فرض لم يمر فالحقه  
بالبدوين لجلالته مات سنة اثنين وثلاثين (لان أعلم مسألة) أي في الدين أي مسائل العلم (أحب  
الي من قيام ليلة) وأخرج الخطيب بسنده اليه قال هذا ذكر العلم ساعة خير من قيام ليلة وأخرج  
أبو نعيم في الحلية من رواية قيس بن عمار الهميني عن سالم بن أبي الجعد عن معاذ بن أبي الرداء  
قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة (وقال أبو الرداء) أيضا العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس  
همج لاختير فيهم) الهمج محررة ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الدواب ويقال للرعاع همج على  
التبعية وهذا قد روي مرفوعا من حديث أخرجه الطبراني في الكبير والريثي في مسند الفردوس  
بسند فيه معاوية بن يحيى الصدفي الا انه ليس فيه همج وقوله شريكان في الخير أي لاشتراكهما في نشر  
العلم ونشره أعظم أنواع البروبه قوام الدنيا والدين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية زائدة عن منصور  
عن سالم بن الجعد عن أبي الرداء قال قال أبو علي علمه كمن يذهب وجه السك لا يتعلمون فان معلم الخير  
والمتعلم في الاجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما وأخرج أبو خيثمة في كتاب العلم عن جرير بن  
الاعمش عن سالم بن أبي الجعد فسأله الا انه قال وليس في الناس خير بعده وأخرج أبو نعيم من رواية  
يحيى بن اسحق حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عيسى عن أبي الرداء قال قال الناس ثلاثة عالم أو متعلم  
والثالث همج لاختير فيه وأخرج أيضا من رواية شعبه عن جرير بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال  
أبو الرداء تعلموا فان العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما وأخرج أيضا من  
رواية يزيد بن هرون أخبرنا جوبير عن الفضل قال قال أبو الرداء يا أهل دمشق أنتم الاخوتان في الدين  
والجيران في النار والامصار على الاعضاء الحديث وفيه ألا تعلموا وعلموا فان العالم والمتعلم في الاجر سواء  
ولا خير في الناس بعدهما وأخرج أيضا من رواية الخليل بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبي  
الرداء قال تعلموا قبل أن يرفع العلم ان رفع العلم ذهاب العلم فان العالم والمتعلم في الاجر سواء وانما  
الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك (وقال أبو الرداء) أيضا كن عالما أو متعلما أو مستمعًا  
ولا تكن راياع فتك) وفي بعض الروايات متعبا بدل متعلما وقد روي مثل ذلك عن ابن مسعود أيضا  
وأخرج البيهقي والطبراني في الاوسط والترمذي بسنده من رواية عطاء بن مسلم ان خلفا عن خالها الخذاه  
عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه فعه أغد عالما أو متعلما أو مستمعًا أو مجابا ولا تكن خامسا فتك  
ثم قال البيهقي تنفره عن عطاء عن خلف وانما يروي عن ابن مسعود وأبي الرداء من قولهما قال عطاء  
قال في مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا قال ابن عبد البر الخامسة معادلة العالم وبضهم ومن لم  
يعلمهم فقد أبغضهم أو قال وفيه الهلاك قال الميحي ورجال الحديث موثوقون وتبعه السهمودي قال

الناوي وهو غير مسلم فقد قال أوزعة العراقي الحافظ في المجلس الثالث والأربعين بعد التسمية من  
أعلامه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وصحاه من مسلم مختلف فيه  
وقال عبيد عن أبي داود أنه ضعيف وقال غيره أنه ليس بشئ اهـ وأخرج أوصية في كتاب العلم وهو  
أول حديث الكتاب فقال حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن عثمان بن سلمة عن أبي عبيدة قال قال  
عبد الله أنه أعلم عالمنا وأمتعلم ولا تغدبن ذلك وقال حدثنا إسحق بن سليمان سمعت حفظة يحدث عن  
عوث عن عبد الله قال قلت لعمر بن عبد العزيز قال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً فإن لم  
تستطع فكن متعلماً فإن لم تكن متعلماً فأجهم فإن لم تفهم فلا تفهم فقال عمر سمعت الله لقد  
جعل الله له مغرباً ولنم المجلس مجلس تذكيره بالحكمة أي بشذا كرمه فيه والمراد بها العلوم  
الشريعة وتنتشر فيه الرحمة أي ما يكون سبباً لنيل الرحمة وهذه الجنة بهما سقطت من بعض النسخ  
(وقال عطاه) هو أبو محمد عطاه بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي أحد الأعلام روى عن عائشة  
وأبي هريرة وخلف وعنه الأزراعي وابن حريج وأبو حنيفة والبيهقي مات سنة خمسة عشر ومائتين عن  
ثمان وعشرين (مجلس ذكر) أهم من أن يكون مجلس علم أو اجتماع أئمة كرون الله (يكفر سبعين مجلساً  
من مجالس النهي) المراد به التذكير لخصوص العدد وقد ورد في كثرة المجالس الأحاديث (وقال عمر)  
ابن الخطاب رضي الله عنه (موت ألف عابد قائم الليل والنهار) أي في عبادة الله تعالى (أهون من موت  
عاقل بصير) أي كامل العقل نامة متبصر (بجلال الله وكرامته) أي بعرفة ما أحل الله مما حرمه وذلك  
لأن العابد يطلع من عبادة فاصر على نفسه وأما العالم فإنه يبعد غيره فيكون سبباً لبقاء هذا الدين  
والمراد بالعابد مع الجهل أو الذي اشتغل بالعبادة مع علمه وترك التعليم وروى عنه موت ألف عابد  
أهون من موت عالم بصير بجلال الله وكرامته وجهه أن هذا العالم يهدم على اليأس ما بينه بعلمه وارشاده  
والعابد علمه مقصور على نفسه (وقال) محمد بن إدريس (الشافعي) رحمه الله تعالى فيما أخرجه الخطيب  
في شرف أصحاب الحديث من رواية الأصبهاني قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول  
(طلب العلم أفضل من صلاة النافلة) وقال حرملة سمعت الشافعي يقول ما أقرب إلى الله عز وجل بعد  
أداء الفرائض بأفضل من طلب العلم (وقال) الفقيه أبو محمد عبد الله (ابن عبد الحكم) بن أمين بن  
الأيث مولى امرأة من موالى عثمان بن عفان وهو من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل  
مصر أخذ عن مالك وروى عنه الأكاكبر واليه انتهت الرئاسة والجلد بمصر وعليه نزل الإمام الشافعي  
فأكرمه وعنده مات سنة ٢٤١ عن ستين سنة وأما ابنه محمد فقال ابن فونس كان مفتي مصر روى  
عن ابن وهب وطائفة وعنه النسائي وابن خزيمة والأصبهاني وآخرون مات سنة ثمان وستين ومائتين  
(كنت عند مالك) ابن أنس الإمام بالمدينة (أقرأ عليه العلم فدخل) وقت (الظهر فجعلت الكتب)  
وقت (لاصلي) أي النافلة كما قاله الساق (فقال) مالك (يا هذا ما الذي يفت إليه) من النافلة (بأفضل  
 مما كنت فيه) من الاشتغال بالعلم (إذا صحت النية) بأن يكون تعلمه للعمل به لله تعالى فإنه مالك بقوله  
هذا على فضل طلب العلم وشرط فيه صحة النية وهذه القصة نسبها ابن القيم إلى ابن وهب ولغظه وقال  
ابن وهب كنت عند مالك فحانت صلاة الظهر أو العصر وأما أقرأ وأظفر في العلم بين يديه فجعلت كتب  
وقت لا أزعج فقال لي مالك ما هذا فقلت أتمم إلى الصلاة فقال إن هذا اللعب ما الذي يفت إليه أفضل من  
الذي كنت فيه إذا صحت النية ويمثل هذا روى عن سفيان أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث  
من رواية وكيع قال سمعت سفيان يقول لا تعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب العلم والحديث لم  
حسنه فيه نيته (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (من رأى أن العدو) أي الهباب أول النهار وزاد  
في رواية (الزواجر) (الطلب العلم) وتحصيله (ليس بجهد) أي حقيقة أوة ثم مقامه (فقد نقص في

ويترفعوا إلى أن يجابوا  
معلمهم علمهم من الفهم  
أورداهم الاعتقاد عندهم  
ان جميع تلك الغايل في  
باب الاستدلال أروهم من  
شواخ الجبال فنههم من  
يعتقد دله مذهب شخه  
الرفيع القدر المطعم على  
العلوم ومنهم من يكون  
دليله شعرا له ومنهم من  
يكون دليله بعض عجالات  
أية أروحدث صحيح وعري  
انهم ينبغي اذا صادفوا السنة  
باعتقادهم ولم يتقوا في  
شي من الضلال أن يتركوا  
على ما هم عليه ولا يجرروا  
بأمر آخر بل يصدقوا بذلك  
وتسلم لهم لا يكون اذا  
العلماء على ما بينه بعلمه وارشاده  
وقال عليا مجلس علم يكفر  
سبعين مجلسا من مجالس  
الهدوء وقال عمر رضي الله عنه  
موت ألف عابد قائم الليل  
صائم النهار أهون من موت  
عالم بصير بجلال الله وكرامته  
وقال الشافعي رضي الله عنه  
طلب العلم أفضل من النافلة  
وقال ابن عبد الحكم رحمه  
الله كنت عند مالك أثراً  
عليه العلم قد نزل الظاهر  
فجعت الكتب لاصلي  
فقال يا هذا ما الذي يفت إليه  
بأفضل مما كنت فيه اذا  
صحت النية وقال أبو هريرة  
رضي الله عنه من رأى ار  
العدو إلى طلب العلم ليس  
بجهد وقد نقص

تتبع الحال معهم وما  
لقدوا شبهة أو ترغى  
تقومهم بدعة يسر اختلاها  
أو يقوفا تكلمهم مسلم  
وتضليله بل هناك أسباب  
كثيرة وأسلم أن اعتقاد  
الخلق وعلمهم أغذية  
النفس فمن رغب في إلهام  
يقنع بدونها وإذا حصل له ذلك  
قوى به ومن قنع بأيسرها  
ولم تطلع همته إلى ما هو  
أعلى من ذلك الضعيف ولكنه  
يعيش عيش الطغيان وما  
جاء من لابلته لا يجدها  
في رآه وعقله

«فضيلة التعليم»

أما الآيات فتعلمه من  
وجل ولينذروا قومهم إذا  
رجعوا إليهم لعلمهم يحذرون  
والمراد هو التعليم والأرصاد  
وقوله تعالى وإذا أخذ الله  
ميثاق الذين أوتوا الكتاب  
ليبيننه للناس ولا يكتمونه  
وهو إيجاب للتعليم وقوله  
تعالى وإن فرقا منهم  
ليكتمون الحق وهم يعلمون  
وهو تحريم للكتمان كما  
قال تعالى في الشهادة ومن  
يكتمها فإنه آثم قلبه  
الله عليه وسلم ما أتى الله  
عالم إلا وأخذ على النبيين  
أن يبينوه للناس ولا يكتموه  
وقال تعالى ومن أحسن  
قولا لمن دعا إلى الله وعمل  
صالحا وقال تعالى أدع إلى  
سبيل ربك بالحكمة

والو خطبة الحسنة

عقله ورأيه بل هو المجاهد الأكبر لان الجهاد يقا تل قوما مختصوسين في قطر مخصوص والعالم حجة الله  
على المعارض في سائر الاقطار ويبدء سلاح العلم بقاتل به فقد أخرج الديلمي وأبو نعيم عن عمار بن ياسر  
وأوس بن مالك رفعاه طالب العلم كالغادي والرائع في سبيل الله عز وجل وأخرج الديلمي أيضا عن أنس  
طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله ومثله قول كعب الاحبار طالب العلم كالغادي والرائع  
في سبيل الله عز وجل

«فضيلة التعليم»

تقدم ثم ربه والاختلاف فيه وانما قدم التعليم عليه لكونه أهم أورد فيها ست آيات فقال (أما الآيات  
فقره تعالى) وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين  
(ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) قال (والمراد) من الإنذار (هو التعليم والأرصاد)  
قال ابن عرفة الانذار هو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وكل سؤوم معل ولا عكس اه لحشد تنسبه  
بالتعليم هو المطابق كانه يأتي بمعنى الاعلام أيضا كما تقدم وأما بالارشاد فهو تفسير بالذم كالا يعني ثم  
ان الانذار يتعدى باثنين لنفسه كقوله تعالى أنا أنذرناكم عذابا قريبا ويجوز في ثانی مطعوبه الخلف  
اقتصار الاختصارا كما هنا وتوكلوا واثروا وهذه الآية تدب الله تعالى فيها المؤمنين إلى التفقه في الدين  
وهو تعلمه وقد تقدم ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم وهو التعليم وقد اختلف في الآية قيل المعنى أن  
المؤمنين لم يكونوا لينفروا كافة لثقله والتعلم بل ينبغي أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة تتفقه تلك  
الطائفة ثم ترجع تعلم القاصدين فيكون التفريق على هذا تغير تعلم والطائفة يقال على الواحد نازدا قالوا  
فهو دليل على قبول خبر الواحد وعلى هذا جعلها الشافعي وجاعة وقالت طائفة أخرى المعنى وما كان  
المؤمنون لينفروا إلى الجهاد كالمعلم بل ينبغي أن ينفر منهم طائفة للجهاد وفرقة تتفقه في الدين فإذا  
جاءت الطائفة إلى نفرت فقهها الفاضلة وعلمها ما أتزل من الدين والحلال والحرام وعلى هذا فيكون  
قوله ليتفقهوا ولينذروا للفرقة التي نفرت منها طائفة وهذا قول الأكثرين وعلى هذا فالنفر تغير جهاد  
على أصله فانه حيث استعمل انما يفهم منه الجهاد وعلى القولين فهو ترغيب في التفقه في الدين وتعلمه  
وتعليمه فان ذلك بعدل الجهاد بل وما يكون أفضل منه كما تقدم (وقوله) تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق  
الذين أوتوا الكتاب) أي أعطوه (ليبيننه للناس) أي يظهره بالاعلام والتعليم (ولا يكتمونه) قال  
(وهو إيجاب للتعليم) ويسمى هذا بيان الاختيار ومنه أيضا قوله تعالى ليتبين للناس ما نزل إليهم (وقال  
تعالى وإن فرقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) قال (وهو تحريم للكتمان كما قال في الشهادة ومن  
يكتمها فإنه آثم قلبه) وحقيقة الكتم سر الثبوت وتغطية وغلب في الحديث وأخرج الطبراني بإسناد لا بأس

به عن ابن عباس رفعه من كتم علما بعلمه أليم بطام من ناز قال هي الشهادة تكون عند الرجل يدعي  
البها أولا يدعي وهو يعلمها فلا يرشد صاحبها إليها فهذا هو العلم وأخرج أيضا من حديث سعيد بن  
المنصور من علم شيئا فلا يكتبه (وقال) تعالى (ومن أحسن قولا لمن دعا إلى الله وعمل صالحا) وقال النبي  
من المسلم قال الحسن هو المؤمن أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل  
صالحا في جانبته فهذا أصيب الله هذا إلى الله فقام البصوة إلى الله أفضل مقامات العبد (وقال) تعالى  
(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة) الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن اعلم أن المتفقه بالآيات  
الله من الناس فوعان أعضدها ذو القلب الواعي الذي يكتفي بها دينه بأدنى تنبيه فهذا الاحتجاج  
الإلى وصول الهدى إليه لكامل استعداد وصحة فطرته فإذا به الهدى سارع قلبه إلى قبوله كأنه  
مكتوب فيه وهذه حال أكل الخلق استحابة لدعوة الرسل كالحى حاله الصديق رضى الله عنه والنوع  
الثاني من ليس له هذا الاستعداد والقبول فإذا ورد عليه الهدى أصنى إليه سمعه وأحضر قلبه وعلم  
حسنة وحسنه بنظره واستدلاله وهذه طريقة أكثر المستجيبين والاقولون هم الذين يدعون بالحكمة

أو يجدها ولكنكم تتكلمون

من جاءهمز يدهم هم  
كفر فلا تله عبادا ولا  
البواعة الغريبة تبذل  
وأنت السمعان وقل ما يبي  
الصف الثاني والاول من  
الفتاوى من حيث أن أولئك  
مقلدون فيما يعتقدونه  
دليلا غير أنهم اذ قد رأوا  
من الاولين لأن أولئك ان  
وقع اليهم من شكهم  
ربما شكوا وانحل وباط  
عقدهم وهو لاف الاغلب  
لا سبل الى التحلل عقودهم  
اذ لا روت انفسهم انهم  
مقلدون وانما يفتنون انهم  
مستدلون عارفون فهذا  
كافوا حسن حالا والصف  
الثالث أقروا واعتقدوا  
كافعل الذين من قبلهم  
وقد صدموا النظر أيضا  
ولكنهم لعلم سلكهم  
سبله مع القدرة عليه  
ومعهم من الذكوة الفطنة  
والتيقن مالم ينفروا لعلموا  
ولو استدلوا تصفوا ولو  
طلبوا الادراك سبل المعارف  
ووصلوا ولكنهم أتوا  
الراحة وماوا الى البعة  
واستبعدوا طريق العلم  
واستقلوا الاعمال الموصلة  
لله فلهذا لا يصح  
وقال تعالى وتعلمون الكتاب  
والحكمة (وَأَمَّا الْخَبْرُ)  
فقوله صلى الله عليه وسلم  
لما بعث معاذا رضى الله  
عنه الى اليمن لان يهدي الله  
بلنحوه ولا يضلوا ولا يخربوا

وهؤلاء يدعون بالموظفة الحسنة فهو لاه فورا المستحسن وأما المعارضون المتأخرون لعق فتروا نفع  
يدعون بالموظفة الباطنية هي أسن فان استحقاقا والا فالحالدة فهو لاه لاه من جدال أو جلال ومن  
تأمل دعوة القرآن وجدها شاملة لهؤلاء الأقسام كما بين ذلك قوله تعالى ادع الى سبيل ربك الآية  
وأما أهل الجلال فهم الذين أمر الله تعالى بمقاتلتهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وأما من  
فسر قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة انما القياس البرهان والموظفة الحسنة القياس الخاطي  
وجادلهم بالتى هي أسن القياس الجلى فهذا ليس من تفسير الحسنة ولا التابيع ولا أحد من أئمة  
التفسير بل هو تحريف لكلام الله تعالى وحله على اصطلاح المنطقية وهذا من جنس تفاسير  
الفراسة والباطنية والمعترضة والقرآن يرى من ذلك كله منزعه عن هذه الهذيان (وقال) تعالى (وتعلمون  
الكتاب والحكمة) المحكمة في معارف الشرع اسم للعلوم المذكورة بالعتل وقد أورد ذكرها في عامة  
القرآن من الكتاب فعمل الكتاب اجمالا يدرك الامن جهة النبوة والحكمة لما يدرك من جهة  
العقل وجعلنا منزلين وان اتزاهما من الله تعالى وقد يكونان مختلفين وجمع بينهما في الله ذكر لخاصة كل  
واحد منهما الى الاستزادة قبل ولا الكتاب لاصح العقل حار اولو العقل لم يتبع بالكتاب وقيل الكتاب  
بمنزلة اليد والحكمة بمنزلة الميزان ولا تعرف المقادير الا بها وذلك صهر من المحكمة بالبرهان في قوله  
تعالى الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان ولا يبلغ المحكمة الا أحد وجعلنا امامهذه في فهمه موقفا في  
فعله ساعده معلم ناصح وكنايه وعبر وأما الهى بصلطيه الله فتفتح عليه أبواب المحكمة بفيض الهى  
ويبقى اليه مقابل جوده فينبغي ضرورة السعادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
(وَأَمَّا الْخَبْرُ) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أتى الله علما علما الا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ من النبيين  
أن يبينه للناس ولا يكتمه) قال العراقي يروى عن أبي هريرة بن مسعود أما حديث أبي هريرة فمروى عنه  
في جزء ابن تظف وفي فوائد الخلفى من طريقه من رواية موسى بن محمد بن زيد بن مسعود عن ابن  
السبب عن أبي هريرة فمروى عنه أن لا يكتم موسى بن محمد البقاوى كذب أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما  
ورواه ابن الجوزى في العلل المتناهية من طريقه وأعله به وقد رواه الديلمى في مسند الفردوس من رواية  
عبد الملك بن صليبة عن ابن شهاب عن ابن السبب عن أبي هريرة فمروى عنه حديث ابن مسعود فمروى عنه  
ليس حديثه بالقائم وأما حديث ابن مسعود فمروى عنه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من رواية عبد الله  
ابن صالح عن محمد بن عبد الله الموصلى عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عالم الا وقد أخذ الله عليه ميثاقه  
يوم أخذ ميثاق النبيين وعبد الله بن صالح يختلف في الاحتجاج به اه قلت أما حديث أبي هريرة فقد  
أخرجه العراقي في جزءه له أنه في الباب عن مسند الامام أحمد وساق سنه الى محمد بن الفضل بن تظف  
أخبرنا أحمد بن الحسين الرازى أخبرنا بكر بن سهل البساطى حدثنا موسى بن محمد ذكره ثم قال  
موسى بن محمد بن البقاوى منهم لكن له شاهد باستاد صالح من حديث ابن مسعود وروى عنه في كتاب  
فضل العالم العفيف لابن تميم وقال تلميذ الحافظ ابن حجر في القول المسد بعد ان نقل كلام شيخه هذا  
احتجاجه بهذا الحديث واعترافه بأن موسى البقاوى منهم أى ان الحفاظ انهمو بالكذب لا يصح  
لانه اذا ذلك لا يصح بحديثه وقد أخرج أبو نعيم في الحلية هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة  
من لا يعرف وهو من رواية محمد بن عبد القاضى وكان يدعى سماع مالم يسمع وهو مشهور اه كلام  
الحافظ وقد أورد الديلمى في الفردوس هذا الحديث عن أبي هريرة وساقه ثم قال وفي السبب عن ابن  
عباس وعلى بن أبي طالب ولقد اخبرنا ما أخذ الله ميثاق الجاهل أن يعمل حتى أخذ ميثاق العالم أن  
يعلم (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من



اليه وقنعا بالنعوذ في  
 حضض الجهل فهو لا يفهم  
 اشكال عند كثيرين  
 الناس في البدنهو يتردد  
 في حالهم النظر وهل يسمون  
 عصاة أو فريضة إلى يحتاج إلى  
 تعهد أو ليس هذا مقامه  
 والاعتناء (٧) إلى الصنف  
 أو جيل مختلف المتكلمين  
 في العوام على الاطلاق  
 من غير تفرق بين بليد  
 ومتيقنا وخطن منهم من لم  
 يراهم مؤمنون ولكن لم  
 يحفظ عنهم انهم اطلقوا  
 اسم الكفر عليهم و لك  
 تقول ان مذهبهم المشهور  
 ان الحق لا يتحقق الصفات  
 الا في مذهبنا في بمحكمة  
 بالايمان حكمه بالكفر  
 كان من لم بمحكمة بالحكمة  
 حكمه بالسكون وكذلك  
 الحياة والموت والعلم والجهل  
 وسائر ما من الصفات فلما  
 فلتن صعدك في الصفات  
 التي هي امراض فسد  
 لا يصح في الاوصاف التي هي  
 احكام الايمان والكفر  
 والهداية والضلالة البدعة  
 والسنن بما كانت ليست من  
 الدنيا وما فيها وقال صلى  
 الله عليه وسلم من تعلم بابا  
 من العلم ليعلم الناس  
 أعطى ثواب سبعين صدقة  
 وقال عيسى صلى الله عليه  
 وسلم من علم وعمل وعلم  
 فذلك بدعي عظيم في ملكوت  
 السموات

الدنيا وما فيها) وفي نسخة خبرك من جر النعم قال العراقي رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حمزة بن  
 شرحبيل حدثني بقية حدثني خبارة بن عبد الله عن دريد بن نافع عن معاذ بن نافع عن معاذ بن جبل أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ لان جدي الله على يدك رجلا من أهل الشريك شير  
 لك من أن تكون لك جر النعم وأسنداه منقطع لان دريد بن نافع لم يسمع من أحد من الصحابة انما  
 أرسل منهم اه قلت جر النعم خيارها وأفضلها عند أهلها وفيه دليل على فضل العلم وجليل منزلة أهله  
 حيث اذا اهدى رجلا واحد بالعلم خبره من ثلث غشا التلن بن جندى على يده كل يوم طواف من  
 الناس قال العراقي وفي الباب عن سهل بن سعد رواه البخاري ومسلم والنسائي من رواية أبي حازم عن  
 سهل بن سعد في قصته بعث النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب إلى خبره وفي آخره نواله لان  
 جدي الله بك رجلا واحدا خبرك من أن تكون لك جر النعم اه قلت ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا  
 ثنية حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال يوم خيبر لا عين رايت غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يضع الله على يده فذكر  
 الحديث في طلبه عليا واصطائه الراية وفيه فقال على يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اعد  
 على رسلك حتى تقول بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وانصرهم مما يجب عليهم من حق الله لان  
 جدي بك رجلا واحدا خبرك من أن تكون لك من جر النعم وأخرج الطبراني والترمذي الحكمين عن  
 أبي رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى الكمين ففقدناه لواء فمضى علي بابا وأرفع  
 الحق ولا تنه من خطئه وليقف ولا يلتفت حتى أجيته فأناه فأوصاه عما شاء قال لان جدي الله على  
 يدك رجلا خبرك مما طلعت عليه الشمس وغربت قال النبي فيه يزيد بن أبي زياد مولى ابن عباس  
 ذكره المزني في الرواية عن أبي رافع وابن حبان في الثقات وأخرج أبو داود عن سهل بن سعد بلفظ  
 والله لان جدي جدي بك رجلا خبرك من جر النعم (وقال صلى الله عليه وسلم من علم وعمل وعلم فذلك  
 بدعي عظيم في ملكوت السموات) لم يخبره العراقي وفي بعض النسخ وقال عيسى عليه السلام وهكذا  
 أخرجه أبو خزيمة وغيره من حري النسائي في كتاب العلم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشير بن  
 منصور عن ثور بن عبد العزيز بن طيبان قال قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من تعلم وعمل وعلم  
 فذلك بدعي عظيم في ملكوت السماء وأخرج ابن الجوزي في كتاب ترجمة فضائل الثوري بسنده إلى  
 شعيب بن حرب عن سفيان قال من علم وعمل وعلم بدعي عظيم في ملكوت السماء اه وقال الترمذي  
 سمعت ابا جابر الحسين بن حريث الخزاعي قال سمعت الفضيل بن عباس يقول عالم عامل معلم بدعي كبير  
 في ملكوت السماء قلت وقد روي عن فروعا من حديث ابن عمر أخرجه الديلمي في مسند الفردوس  
 ولفظه من تعلم فمعلم الله كتب في ملكوت السموات والارض عظيما (وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم  
 بابا من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صدقة) قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من  
 طريق أبي عبد الله الحاكم قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا جعفر بن سهل  
 المذكور حدثنا محمد بن مروان الأميدي حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا محمد بن علاثة القاضي حدثنا  
 صبيد بن أبي امامة عن الاسود بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس انتفاع وجه الله أعطاه الله أحسن نبيأ كذا قال نيباهو منكر وجعفر  
 ابن سهل والجارود بن سهل كذا بيان ومحمد بن عبد الله بن علاثة القاضي مختلف في الاحتجاج به اه قلت  
 وفي الفردوس للديلمي عن أنس من تعلم بابا من العلم وعمل بمشروعه الله يوم القامة مع المتقدمين الاخير  
 الامرار الانتفاع وله في الجنة سبعون قهرا ما قال العراقي والقطراني في المعجم الكبير من رواية يوسف بن  
 عطية قال حدثنا مرزوق أبو عبد الله الحنفي عن بكر بن محمد عن أبي امامة رضي الله عنه ناسي نشأ في طلب العلم

فيل الاعراض وانما ذكر  
 لك هذا في معرض الشك  
 في شعبين ما يورد على ذلك  
 ومنهم من أوجب له  
 الايمان ولكن أوجب  
 لهم المعرفة وقد رها لهم  
 وعجزهم عن العبادة  
 وجوب العبادة في الشرع  
 جار على هذا النحو وهو لا  
 لم يبالغوا المذكورين  
 قبلهم لان أولئك سلبوا  
 الايمان عن لم يصدر  
 اعتقاد عن دليل وهو لا  
 أوجبوا الايمان لان اضافوا  
 اليها المعرفة المشروطة في  
 وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا كان يوم  
 القيامة يقول الله سبحانه  
 للعابد بن واما هذين  
 ادخلوا الجنة فيقول العلماء  
 بفضل علمنا تعبدوا واجهدوا  
 فيقول الله عز وجل انتم  
 عندي كعبد ملأكتي  
 اشفعوا اشفعوا فيشفعون  
 ثم يدخلون الجنة وهذا انما  
 يكون بالعلم المتعدي  
 بالعلم لا العلم للزم الذي  
 لا يتعدي وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان الله عز وجل  
 لا ينزع العلم انتزاعا من  
 الناس بعد ان يؤتمم اياه  
 ولكن يذهب بذهب العلماء  
 فكما ذهب علم ذهاب  
 معهم العلم حتى اذا لم يبق  
 الا رساه جهالات انزلوا  
 انما يغير علم فيصون  
 ويضلون

والعبادة حتى يكبر أعطاء الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدقاً ويوسف بن عطية الصغار منكر  
 الحديث ورواه الطبراني في مسند الشاميين من رواية أبي سنان الشامي عن مكحول مقتصراً على ذكر  
 العبادة وقال آخر تسعة وتسعين صدقاً وأبو سنان هو الغسيلي يختلف فيه (وقال صلى الله عليه وسلم اذا  
 كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين والجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا  
 واجهدوا فيقول الله تعالى انتم عندي كعبد ملأكتي اشفعوا اشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة)  
 قال العراقي واما المهرقي في العلم من رواية محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء والفراة وأصناف الخير ادخلوا الجنة فيصعب العلماء صعبة واحدة  
 والركاة والحج فيقول للمرابطين والفراة وأصناف الخير ادخلوا الجنة فيصعب العلماء صعبة واحدة  
 فيقولون يا ربنا بفضل علمنا جاهدوا وابطوا وصاموا وصلوا وزكوا وجروا فيقول الله عز وجل لستم  
 عندي في عداد أولئك انتم عندي في عداد الملائكة فتواحي تشفعوا لمن احببتم ثم يدخلوا الجنة ومحمد  
 ابن السائب الكشي ضعيف جداً ورواه ابن السني مختصراً في روضة المتعلمين من رواية حبيب بن أبي  
 حبيب حدثنا شبل بن عباد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رفعه يبعث العام والعابد فيقال  
 لاهاب ادخل الجنة ويقال للعالم انبت تشفع للناس كما أحسنتم أدهم وحبيب بن أبي حبيب هو كاتب  
 مالك كذبه ابن معين وغيره وقد رواه ابن عبد البر في العلم فقال فيه حبيب بن ابراهيم قال حدثنا شبل بن  
 ابراهيم عن محمد بن المنكدر والصواب ما تقدم من انه شبل بن عباد وهو القاري المكي وقد أخرج له البخاري  
 وحبيب بن ابراهيم هو كاتب مالك واسم أبيه ابراهيم على أحد الأقوال وقبل مرزوق وقبل زريق اه قلت  
 وحديث جابر هذا قد أخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه قال العراقي وروى الاصمعي  
 في الترغيب والترهيب من طريق ابن أبي عاصم حدثنا الحلواني حدثنا حازم بن خزيمة عن عثمان بن عمر  
 القرشي عن مكحول عن أبي امامة رفعه بجاه العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف  
 حتى تشفع للناس حازم بن خزيمة هو أبو خزيمة البخاري قال السلمي في فقه قلندر واه بن جريح  
 عن معاذ عن ابن عباس بلغنا اذا كان يوم القيامة يؤتى بالعابد والفقيه فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال  
 للفقيه اشفع تشفع وروي أيضاً اذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد ادخل الجنة فانما كانت منفعة لك  
 لنفسك ويقال للعالم اشفع تشفع فانما كانت منفعتك للناس انتهى (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله  
 لا ينزع العلم انتزاعاً من الناس بعد ان يؤتمم اياه ولكن يذهب بذهب العلماء فكما ذهب علم ذهاب  
 معهم من العلم حتى اذا لم يبق الا رساه جهالات يسألوا أنتم اغير علم فيصون ويضلون) قال العراقي  
 أخرجه الستة خلافاً لادود من رواية عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه ونظمتهم ان الله لا ينزع  
 العلم انتزاعاً من الناس ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء  
 جهالات فسئلوا فأثروا بغير علم فضلوا وأضلوا لفظ مسلم وقال البخاري من العباد بدل من الناس وقال حتى  
 اذا لم يبق وفي رواية له ان الله لا ينزع العلم بعد ان أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينزعه منهم مع قبض العلماء  
 بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفترون رأيهم فضلون ويضلون وفي لفظ مسلم ان الله لا ينزع العلم  
 انتزاعاً ولكن يقبض العلماء فينتزع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهالات يفتنونهم بغير علم فضلون  
 ويضلون وفي رواية لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد  
 ان يعطهم اياه ولكن يذهب بالعلم كله ذهاب علم بجماعه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فضلاً  
 ويضلاً واه النسائي اه قلت ورواه الامام أحمد في مسنده وسياقه كسياق البخاري وزاد الترمذي  
 حسن صحيح وأخرجه الخطابي في فوائده وزاد في آخره عن سواه السيل وأخرجه ابن عساكر مرواه يحيى بن  
 يحيى بن عبد الرحمن عن عباد بن عباد ومن طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن الحرث الجمعي كلاهما

سعة الامان وانما رواه عن  
الشاعة الظاهرة فسروا  
عن الجمهور هذا الاحتمال  
وزادوا على أنفسهم انهم  
أبو اسحق لم ينزل الملعوف  
كلها ضرورية ولم يشعروا  
بنقله حين قالوا انما عجزت  
العامية عن سرد القليل  
وتعلم العبارة عنه وأنه  
لا تعجب عليهم لانهم اذا نبهوا  
وعرض عليهم ما تروى من  
الانقطاع واعتادوا من  
الغاطيات دلائل الحديث  
ووجدوا لا يقتضون الحديث  
بحد لا اعتقدوا وصدقوا  
من هذه المعارف كثير  
وجدوا أنفسهم عارفين  
بذلك واعلم ان من يقول  
ان المعارف كلها ضرورية  
هكذا يقول انما اقتصر الناس  
الى التسمية ولم يترجموا الى  
العبارة على مواضع العلم  
والافهم اذا نبهوا عليها  
وتعلمتهم في فهمها  
بازوال الى ما ألفوه من  
العبارة وجدوا أنفسهم  
غير مفكرة لما نبهوا عليه  
وساروا الى الفسقة ومثال  
هذا كن نسي شيئا كان  
معها وانسان نعه أو رآه  
فنسبه وظل عنه لاجل  
غمته ثم رآه بعد ذلك فذكر  
فانه يقال بدا لانه كان  
عارفا بما غاب عنه لكنه

عن هشام بن عروة عن أبيه وقال الحافظ ابن حجر قد اشهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من  
رواية أكثر من سبعين نفاضة اه قلت منهما أخرجه البخاري في العلم عن أبي اويس عن مالك عن  
هشام ورواه مسلم في القدوس فتية عن جرير عن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وعن يحيى بن  
يحيى عن حماد بن عباد وأبي معاوية وعن أبي بكر بن أبي شيبة وزهر بن حرب كلاهما عن وكيع وعن  
أبي كريب عن أبي عبد الله بن ادريس وأبي اسلمة وعبدة بن محمد وعبدة بن سليمان وعن ابن أبي عمير  
عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن أبي بكر بن نافع عن عمر بن علي اللبيني  
وعن عبد بن جعد عن يزيد بن هرون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام وروى أيضا من حديث  
عائشة وأبي هريرة وأبي سعيد حديث عائشة عند البراء من رواية نونس عن الزهري عن عروة عنها  
وقال تفرجه نونس وأما حديث أبي هريرة فعند الطبراني في الاوسط من رواية الاملاء بن سليمان الرقي  
عن الزهري عن أبي سلة عنه وقال تفرجه الاملاء وأما حديث أبي سعد فرواه الطبراني فيه أيضا من رواية  
عمر بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم عنه وقال تفرجه ابن الجراح بن شدان عن أبيه عن عمرو بن الحرث  
وقد جمع في طرق هذا الحديث الحافظ أبو بكر الخطيب جزأ فلا (وقال صلى الله عليه وسلم من علم علما  
فكتمها لم يوم القيامة بلطام من نار) بروى هذا عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد وأنس بن  
مالك وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وطلحة بن علي وسائر رواة عن عبد الله بن أبي هريرة وعبد الله  
بن عمرو وابن عباس ولم أره بلفظ المنصف الا في تاريخ ابن الصارم عن ابن عمر الا ان فيه من كتمه أملا حديث  
أبي هريرة قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في مصححه من رواية علي بن الحكم  
عن عطية بن أبي رباح عن تفرجه ولطعمه من سئل عن علم كتمه أملا حديث بلطام من نار يوم القيامة لفظ أبي  
داود وقال الترمذي من سئل عن علم كتمه أملا يوم القيامة بلطام من نار وقال حديث حسن وقال  
ابن ماجه ما من رجل يحفظ علم كتمه الا يوم القيامة بلطام من نار وقال ابن حبان من كتم علما  
يلطم بلطام من نار يوم القيامة ورواه الحاكم في المستدرک من رواية القاسم بن محمد بن حماد عن أحمد  
بن عبد الله بن نونس عن محمد بن نور عن ابن جريج قال بلاء الامشي الى خطاه فساه عن حديث خذته  
فقتله فعلم هذا وهو عراقي فقال لا في سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
سئل عن علم كتمه جبه به يوم القيامة بلطام من نار وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط  
الشعير ولم يخرجه قال العراقي لا يصح من هذا الطريق لضعف القاسم بن محمد بن حماد العلالي الكوفي  
قال البارزقي حدثنا وهوضيف فلهذا لم أخرجه من هذا الوجه قال البارزقي في الجزء السابع  
من الافراد وانما يعرف هذا من حديث علي بن الحكم عن عطية بن أبي هريرة ثم قال لما ذكرنا  
شيتنا بأعلى بهذا الباب ثم سأله هل يصح شيء من هذه الاسانيد عن عطية فقال لا فسلم قال لان عطية لم  
يسمع من أبي هريرة ثم رواه أبو علي عن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي عن أزهر بن مروان عن عبد  
الوارث بن سعيد عن علي بن الحكم عن رجل عن أبي هريرة قال لما كتمت فقتلته قد أخطأ  
فيه أزهر بن مروان أو شيعتك وغير مستبدع منهما اليوم ثم رواه الحاكم من رواية سلم بن ابراهيم عن  
عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطية بن أبي هريرة قال فاستنست أبو علي واعترف لي به  
قال الحاكم ثم لما سمعت البايع وجدت جماعة ذكر واقفه فسمع عطية من أبي هريرة وقال العراقي  
في اصلاح المستدرک وقد رواه أبو داود الطيالسي فقال حدثنا عمار بن زاذان حدثنا علي بن الحكم عن  
عطية بن أبي هريرة يرويه من حفظه علم أفضل عنه فكتبه جبه يوم القيامة بلطام من نار وقال هذا  
حديث حسن أخرجه الترمذي عن أحمد بن عبد الله بن البايع عن عبد الله بن ثمر وابن ماجه عن أبي بكر بن  
أبي شيبة عن اسود بن عامر كلاهما عن عمار بن زاذان وقد تابع عمار عليه حماد بن سلة أخرجه

ناسه أو غافل عنه ولولا  
عرفانه ما وجد علم  
الانكار وسرعة الالفة عنه  
وطافقه من المتكلمين  
أيضاً وأوجب لهم الإيمان  
مع عدم المعرفة بالسرورة  
عند أولئك وأى الاتواء  
أحق بالحق وأولى بالصواب  
ليس من غرضنا في هذا  
الموضع وانما غرضنا تبديد  
ما شاع في الأجيال أهمل  
المال والاخلال فلا يفتح  
مثل هذا الباب وقد أبدنا  
من وجه ذلك في مراقي  
الزلف ما ينفي بها باذن الله  
عز وجل  
(فصل) في بيان أصناف  
اهل الاعتقاد تفصيل آخر  
من جهة أخرى هو من تنوع  
حري ملتبس ان ما منهم صنف  
الأزلة على التقريب ثلاثة  
احوال لا يستند أحدهم  
من أحدنا بحكم الاعتقاد  
الضروري فأمسى الحالات  
اهم ان يعتقد أحد ههم  
جميع أركان الإيمان على  
ما يكمل عليه في الغالب  
لكنه على طرق متفاوتة  
كأقسام الحالة الثلاثة أن  
لا يعتقدوا البعض الأركان  
بما به خلاف اذا ظن ولم  
تنصف البسه في اعتقاده  
سراهم يكون مؤمناً أو  
مسلياً أن يعتقد وجود  
الواحد فقط أو يعتقد انه  
موجود على غير أمثال  
هذه التقديرات ويخضعون  
اعتقاد باقي الصفات خلاف

أوداد عن موسى بن اسمعيل عنه وأخرجه ابن حبان في النوع التاسع والمائة من القسم الثالث عن  
سيد الله بن محمد الأزدي عن إسحق بن إبراهيم عن النضر بن شميل عنه وتابع على بن الحكم على روايته  
سليمان التيمي وابن جرير قال العراقي قد أعله أو الحسن القطان في كتابه سين الوهم والأهم رواية  
عبد الوارث وأخذه رجلان على بن الحكم وعطاء قال وقد قيل انه حجاج بن أرطاة قلت قد صرح على  
ابن الحكم انه قال في هذا الحديث حدثننا عطاء وهو رواية ابن ماجه فأصل اسناده ثم وجدته عن جماعة  
صرحوا بالاتصال في الموضوع ورواه في الجزء السادس والعشرين من فوائد تعلم من رواية معاوية بن  
عبد الكريم والعلامة بن خالد الداروي وسعيد بن راشد قالوا حدثننا عطاء قال سمعت أبا هريرة قال ابن  
القطان واعلم انه اسناد أصح مما ذكر من طريق قاسم بن أسبغ من رواية يعقوب بن سليمان عن أبيه  
عن عطاء عن أبي هريرة قال ابن القطان هؤلاء كلهم ثقاة قال العراقي وله طريق آخر صحيح من  
رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أو رده ابن ماجه وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدود والحديث  
وان لم يكن في نهاية الصلة لكن صالح للعبه وهو على كل حال أولى من حديث البخاري يعني الذي  
تقدم ذكره وأما حديث ابن عمر فقال العراقي ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک فان  
حبان من طريق أبي الطاهر بن السرح والحاكم من رواية ابن عبد الحكم كلاهما عن ابن وهب  
عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الجليل عن عبد الله بن عمرو رفعه ولفظه من كتب علياً  
أله الله يوم القيمة بلعلم من نار قال الحاكم هذا اسناد صحيح لا يخبر عليه من حديث المصريين على  
شرط الشيخين وليس له قال العراقي في إصلاح المستدرک أما على شرط الشيخين فلا وقد علم ابن  
الجوزي في العلل المنتهية بان فيه عبد الله بن وهب النسوب قال ابن حبان حال يضع الحديث  
قال العراقي وهذا تخليط من ابن الجوزي وإنما هو عبد الله بن وهب لأمام صاحب الإمام مالك والاستاد  
مصر بن فلا التفت الى كلام ابن الجوزي ولوأعله بعبد الله بن عياش لكانه وجه فقد ضعفه أوداد  
والنساق وهو قريش بن ابن لعمعة وأخرجه مسلم حديثاً واحداً وثقه ابن حبان قلت وحديث ابن  
عمرو هذا قد أخرجه الطبراني أيضاً في الكبير وأما حديث أبي سعيد الخدري فقال العراقي رواه  
ماجه من رواية محمد بن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رضي الله عنه  
كتب علياً بما ينفع الله من أمر الناس في الدين أله الله يوم القيمة بلعلم من نار ومحمد بن داب كذبه  
أبو زرعة اه قلت وفي بعض نسخ السنن بما ينفع الله به الناس من أمر الدين وأما حديث أنس قال  
العراقي ورواه ابن ماجه أيضاً من رواية يوسف بن إبراهيم قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الحديث ويوسف هذا ضعفه أبو حامد والبزارى اه  
قلت وأخرج ابن عدي عن أنس من كتب علياً عنده وأخذ عليه أجرة لقي الله يوم القيمة بلعلم  
من نار وأما حديث ابن مسعود فرواه الطبراني بإسنادين ضعيفين قاله العراقي قلت ولفظه من كتب  
علياً من أله أجه يوم القيمة بلعلم من نار هذا لفظ أبي داود وعند ابن عدي في الكامل والعمري  
في الأمانة والتخليط في التاريخ من كتب علياً ينتفع به أله الله يوم القيمة بلعلم من نار وأما حديث ابن  
عباس فرواه الطبراني أيضاً بإسناد لا بأس به وأبو يعلى بإسناد جيد قاله العراقي قلت ولفظه من كتب  
علياً ينتفع به يعلم الحديث وفي آخره زيادة ذكرناها في أول الفصل عند ذكر الآيات وأخرج ابن  
عساكر والخليل والطبراني أيضاً لفظ من سئل عن علم نافع فكتمه يوم القيمة بلعلم من نار  
وأما حديث ابن عمر فقال العراقي ورواه ابن عدي في الكامل من رواية حسان بن ساه عن الحسن بن  
ذكوان عن نافع عن ابن عمر وقال هذا الحديث عن نافع لأعلم بروي الا من هذا الوجه وحسان  
ابن سياه أحاديث عامتها لا يتابعه غيره عليها والضعف بين علي روايته وحديثه اه قلت وأخرجه

كلام لا يخفى به ولا يعتد  
فيها حقا ولا باطلا ولا  
صوابا ولا خطا ولا  
التقدم ولا التبعي يتقدم من  
الاركان الثلاثة موافق  
للحق غير منسوب بغيره  
الحالة الثالثة أن يعتد  
الوجود كقائنا والوجود  
والوحدان متوازيان ويكون  
فيها يعتد في باقي الصفات  
على ما لا يوافق الحق ما هو  
عليه مما هو بدعي وضلالة  
وليس بكفر صريح فالذي  
يعدل عليه العلم ويستنبط  
من ظواهر الشرع ان  
أر باب الحالة الأولى والله  
اعلم على سبيل حياة ومساكن  
خلاص ووصف إيمان أو  
اسلام وسواء في ذلك  
الصف الأول والثاني من  
أهل الاعتقاد وبق  
الصف الثالث على

وقال صلى الله عليه وسلم لم  
العلة ونعم الهدية كذا  
حكمه تسعها فطوى  
عليها ثم جعلها الى أخ  
للمسلم تعلمها ما تحصل  
عبادة سنة وقال صلى الله  
عليه وسلم الدنيا ملعونة  
ملعون ما فيها إلا كراته  
سحانه وما ولأه أو معلما  
أو متعلما وقال صلى الله عليه  
وسلم إن الله سبحانه ولا شك  
وأهل سمواته وأرضه حتى  
النمل في حجرها وحتى  
الحرف في البحر ليسان  
على معلم الناس الخير

كذلك الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد لم يلق حديث أبي هريرة وأما حديث طلق بن علي  
فقال العراقي رواه ابن عدي أيضا والطبراني من روايته أبو بن مينة عن قيس بن طلق عن أبيه قال  
ابن عدي وهذا الحديث بهذا الاستاذ غير يسجد وأبو بصيف قال ابن معين والبخاري اه قلت  
وأخرجه الخطيب أيضا من هذا الطريق وأما حديث جابر فأخرجه العسري في الإبانة والخطيب في  
التاريخ لم يلق من كتب عليا ناصعه الخ وهذا قد أعظمه العراقي كما أغفل في غير حديث أبي هريرة  
الاعام أحمد والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم نعم العلية ونعم الهدية كذا حكمه تسعها فطوى عليها  
ثم جعلها الى أخ كذا مسلم تعلمها ما تحصل عبادة سنة) قال العراقي رواه ابن عدي في العلم من حديث  
ابن عباس بهذا اللفظ ولم يذكر اسناده وقد أسنده الطبراني فقال حدثنا حاج بن عمران السدي كاتب  
بكار القاضي حدثنا عمرو بن الحسين القيلي حدثنا ابراهيم بن عبد الملك السلي عن قتادة عن هرو عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقدمت العلية كذا تسعها ثم جعلها الى أخ كذا مسلم فتعلمها ياه وجرى  
ابن الحسين تركه أروما ثم غيره (وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة) أي مخرودة مبعودة من الله  
نصالح فانه لم ينظر اليها من قبلها (ملعون ما فيها) ما شغل عن الله تعالى وأبعد عنه الآثار بآله  
قائه محبو بمحمود كما أشاء اليه قوله (الاذ كراته وما ولأه) أي ما أحبه الله من الدنيا وهو العمل  
الصالح والمال والولد المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد هنا (أومعلم) قال ابن القيم  
لما كانت الدنيا حقيرة عند الله لا تساوي لديه جناح بعوضة كانت وما فيها في غاية البعد منه وهذا هو  
حقيقة العنة وهو سبيله انما خلقها مزرعة للأشوة ومعبدا اليها يترقده منها عباده الباطل يكن يقرب  
منها الا ما كان متعينا لاقامة ذكره مقتضيا اليه وهو الذي يعرف بعبوديه كذا روي عليه  
ويجحد لهذا خاتما وخلق أهلها وهو المطلوب وما كان طريقا اليه من العلم والتعلم فهو المستثنى من  
العنة واللعنة واقعة على ما عداه اذ هو بعيد عن الله وعن محابه وعن دينه فهو مشغول الغلب والله سبحانه  
انما يصيب من عباده ذكره عباده ومعرفة ويحبته ولوازم ذلك وما أقضى اليه وما عداه فهو بيقضه  
مذموم عنده وقال أبو العباس القرطبي لا يفهم من هذا الحديث اباحة لعن الدنيا ملقا لما روي من  
حديث أبي موسى الأشعري رفعه لانسوا الدنيا قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من رواية عطاه  
ابن قرة قال سمعت عبدا لله بن حزة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الدنيا فذ كره وقال أبو داود أومتعلم لفظ الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال ابن ماجه الدنيا  
وقال أبو داود أومتعلم اه قلت وأخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من طريق وهيب عن عطاه بن  
قرة السالوني عن عبادة بن حزة ومن طريق ابراهيم الاسلمي عن رجل عن عطاه بن قرة عن عبادة بن  
صنبره عن أبي هريرة ولم يذكره ثنية يعني شيء في الاستاد الأول عن أبي هريرة وسياقه كساق المصنف  
الانه ليس في وما ولأه قال المناوي وعلمنا ومتعلما بنهما صلف على ذكر كراته ووقع الترمذي وعلم  
ومتعلم لا يكونهما صوابين لان الاستثناء من موجب بل ان طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف  
اه وفيه تأمل قال العراقي وفي الباب عن ابن مسعود ذكره الدارقطني في العلل فقال رواه أبو المظرف  
منه بن مطرف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عبدة بن أبي امامة عن شقيق عن عبادة رفعه  
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا علم أومتعلم وذكر كراته وقال هذا اسناد مقبول وانما رواه ابن ثوبان عن  
عطاه عن ابن صبرة عن أبي هريرة وهو الصحيح (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل  
سمواته وأرضه حتى النملة في حجرها وحتى الحرف في البحر ليسان على معلم الناس الخير) قال  
العراقي أخرجه الترمذي من رواية القاسم عن أبي امامة رفعه فذكر كره ولم يقل في البحر وقال هذا  
حديث حسن غريب صحيح وهو بعض الحديث التاسع عشر وقد تقدم وقد فصله الطبراني منه

مخلفات التفرج كما نهلك

عليه وأما أهل الحلة  
الثانية وهي الانتصار على  
الوجود المفرد والوجود  
ووصف اثر مع مع  
انخلوع عن اعتقاد سائر  
الصفات التي للملك  
والجدال وأركانها  
فلتقدم من الساف لم  
تظهر عنهم في صورة  
السلطان خارج صاحب  
هذا القدر من حكم الامان  
والاسلام والتأخرون  
مختلفون فكثير خاف أن  
يخرج من اعتقاد وجود  
الله عز وجل واطهار الاقرار  
بنيته صلى الله عليه وسلم  
من الاسلام ولا يبعد أن  
يكون كثير ممن أسلم  
من قبله صلى الله عليه وسلم  
ما أقام المسلم أحفاده  
أفضل من حديث حسن بلغه  
فلغو قال صلى الله عليه  
وسلم كمن من الخير يسعها  
للمؤمن فيعلمها ويعمل بها  
خير من عبادة ستخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم فصرى مجلسي  
أحد هما يدعون الله  
عز وجل وريقون اليه  
والثاني يعاون الناس فقال  
أما هؤلاء فيسألون الله  
أعاني فإن شاء أعطاهم  
وان شاء منعهم وأما هؤلاء  
فيعاون الناس وأبى بعث  
معا ثم عدل إليهم وحط

لخبطهما حديثين وقال فيه وحتى الحوت في البحر كما ذكره المصنف إلا أنه لم يقل وأهل السموات  
والارض وروى عن أبي هريرة أيضا وقد تقدم في الحديث التاسع عشر قلت وحديث أبي هريرة  
أخرجه الطبراني في الكبير أيضا والضعيف في المختارة وسياقه كسياق حديث أبي امامة (وقال صلى الله  
عليه وسلم ما أقام المسلم أخاه فائده أفضل من حديث حسن بلغه قبله) قال العراقي واما بن عبد  
الرمع اختلاف من سلام من حديث محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أفضل الفوائد  
حديث حسن يصححه الرجل فحدث به أنه وهو مرسل حسن الاستناد قال ابن عينة لم يدرك أحدًا  
أجدر من أن يقبل الناس منه إذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن المنكدر وروى أبو نعيم  
من رواية اسمعيل بن عياش عن عمارة عن غزيرة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الله بن عمرو قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة تزيد هدى أو تزيده عن  
ردي وروى عنه من طريق أبي يعلى الموصلي من هذا الوجه وهو منقطع فان عبيد الله بن أبي جعفر  
المصري لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئا إنما روى عن التابعين اه قلت وأخرجه البيهقي في الشعب  
وتعقبه بان في أسناده ارساين عبيد الله وعبد الله وأدوده الدبلي في الفردوس بهذا القضا والضياء في  
المختارة ولما نقله ما أهدى الله المسلم لأخيه هدية وفيه يزيد الله بها هدى أو يزيده بها عن ردي وقال  
النجاشي في البرهان عبيد الله بن أبي جعفر قال أجد ليس بالقوي قال المناوي وفي أسناده أيضا اسمعيل  
ابن عياش قالوا ليس بالقوي وعمار بن غزيرة ضعفاء من حزم لكنه تحولت وفي معنى الحديث قيل  
كلمة لك من أخيك خير لك من مال لأن الحكمة تنقيح للمال يطغىك (وقال صلى الله عليه وسلم كلمة  
من الخير يسعها المؤمن يعمل بها يعلمها خير له من عبادة سنة مسلم نهارها وقيل ليها) وفي بعض  
النسخ كلمة من الحكمة وسقطت الجمله الأخيرة من أكثر النسخ قال العراقي رواه الدبلي في مسند  
الفردوس من رواية محمد بن محمد بن علي بن الأشعث حدثنا شريح بن عبد الكريم التميمي حدثنا  
أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي  
عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رضى الله عنه رفعه فذكره دون قوله  
فيعمل بها يعلمها وارب الأشعث هذا من الشجرة وما أرى عدى والدارقطني بالوضع ورواه ابن المبارك في  
الزهد والرقائق من سلا فقال أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعبد الرحمن بن زيد ضعفاء أحد وأبو داود والنسائي وغيرهم اه قلت ورواى الدبلي أيضا عن أبي  
هريرة كلمة يسعها الرجل خير له من عبادة سنة والجلوس ساعة عند مذكر العلم خير من عتق رقبة  
(وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله) وفي بعض  
النسخ إلى الله (ورقيقون اليه والثاني يعاون الناس فقال أما هؤلاء فيسألون الله أن يشاء أعطاهم وان  
شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعث معلما ثم عدل إليهم وجلس معهم) هكذا أورده  
صاحب القوت بلا أسناد إلا أن فيه والاشترى يتفقون في الدين ويعاون الناس فوقفت بينهما وقال  
العراقي رواه ابن ماجه من رواية داود بن الزرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن  
عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض بجره فدخل  
المسجد فإذا هو بمختلفين أحدهما كل على خبر هؤلاء يقرؤون القرآن ويذكرون الله والآخر كذا يعلمون ويعاونون  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خبر هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله فان شاء أعطاهم وان  
شاء منعهم وهؤلاء يعلمون ويعاونون وانما بعثت معلما وجلست معهم ومداراه على عبد الرحمن بن زيد  
وقد وثقه يحيى بن سعيد وقال البخاري مقارب الحديث وضعفه جماعة وابن الزرقان وبكر بن خنيس  
ضعيفان وقد تابع بكر بن خنيس عليه زهير بن معاوية وعبد الله بن وهب وعبد الله بن المبارك إلا

انهم قالوا عنه عن عبد الرحمن بن رافع بن عبد الله بن زيد وقولهم أولى بالصواب من رواية بكر بن خنيس فأما رواية زهير فأخرجها الطبراني واللفظ ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه ويعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير أحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه ان شاء أعطاهم وان شئت منهم وأما هؤلاء فيعلمون ويعلمون الجاهل وانما بحثت مسلما وهؤلاء أفضل فأناهم حتى جلس اليهم وأما رواية عبد الله بن وهب فرواها ابن السني في رياضة التعلين وابن عبد البر في العلم بخلاف الطبراني وأما رواية ابن المبرك فرواها أبو نعيم في رياضة التعلين نحوه وعبد الرحمن بن رافع هذا قال البخاري في حديثه منا كبير وذكر ابن حبان في الثقات الا انه قال لا يصح خبره اذا كان من رواية ابن أنس عنه اهـ وقال صاحب التوت بعد ما أورد الحديث ويحك عن بعض السلف قال دخلت المسجد ذات يوم فإذا مصلتين احدهما يصوت ويدعون والآخر يتكلمون في العلم وفقها لاهمال قال قلت الى الطقة اذهب فخلست اليهم فخلتني صباي ففتت ففتني فهاهنا جلست الى هؤلاء وترك مجلس العلم ألقى جلست اليهم لوجدت جبريل عليه السلام عندهم (وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فأبنت الكلا والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله بها الناس شربوا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تحمل ماء ولا تنبت كلا) هكذا في النسخ وفي نسخة بعد قوله فأبنت الكلا والعشب وتصيب أرضا أخرى اغلغى أغلظ أمسكت الماء ولم تنبت الكلا فحمل الناس منها الماء الى غيرها فزرعوا عليها وسقوا وأسقاها وكانت منها بقعة لا تحمل ماء ولا تنبت كلا ونسخة العراق بعد قوله والعشب الكثير وكانت منها أغلظ أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشرروا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تحمل ماء ولا تنبت كلا (فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) قال العراقي روى البخاري ومسلم من رواية يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ البخاري الا انه قال من الهدى والعلم وقال في الرواية المشهورة نقية بدل بقعة ولم يقل في الثانية بقعة وقال وأصاب منها طائفة أخرى اغلغى فبعثت وذكر بقية الحديث اهـ قلت البخاري في أول صحيحه ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم والتسائي في العلم والراهمر مزي والعسكري في الامثال كلهم من رواية أبي اسامة حماد بن اسامة عن يزيد واللفظ البخاري مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فأبنت الكلا والعشب الكثير وكانت منها أغلظ أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشرروا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى منها اغلغى فبعثت لا تحمل ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به يشرح هذا الحديث قوله مثل هو بالضرر قوله من الهدى والعلم بالجرح عطف على الهدى من عطف الدول على الدليل لان الهدى هو الدلالة الموصلة المقصود والعلم هو الدول وهو صفة توجب تيمنا لا يستعمل التقيض والمراد به هنا الادلة الشرعية قاله القسطلاني ولا يخفى ان جعل العلم مراد به الادلة الشرعية فيه مسامحة لفظه وان الادلة ليست مدلولات لدلالة وعليه فإراد مدلول الادلة الشرعية وهو الاحكام الشرعية كوجوب الصلاة مثلا فتدبر قوله نقية من النقاء بالنون والفاق أى طيبة قوله قلت الماء بكسر الموحدة من القبول وقال اسحق بن واويه قبلت الماء بالفتحة المشددة والمعنى شربت القليل وهو شرب نصف النهار وجزم الاصلي بأنه تحصيل وذكر العشب بعد الكلا من باب ذكر الخصاص بعد العام اذ الكلا النبات بابا ووطبا والعشب

الرب منوفى رواية الجدي والخطاي ثمة بالثلاثة مطروحة وغين مجمة ساكنة وهو مستتبع الماء في الجبال والادوية ورده عياض وحكم بتجفيفه وقلة التثليل قال لان انما جعل هذا المثل لما بينت والنتخاب لا يثبت وفي كتاب مسلم طائفة طيبة قبلت الماء قوله ابلج جع جذب بحركة على غير قياس وصوبه الاصيل وقيل بالثال المجمة وهكذا ضبط المازري ووجهه عياض وفي رواية اخرى انا ذات بالكسر جمع اخلة وهي الارض التي تمسك الماء كالنفذ وعند الاسماعيلي اكلرب بعله مهمله وراه وآخره وسدة وفي المصابع ويروي ابارد أي جوداه بلا يلا يسترها النبات قوله ودعوا وفي رواية يذوعوا قوله وأصاب منها طائفة أخرى ولا اصلي وكريعة وأصاب وقع كذلك عند التسائي (فالاقل ذكره مثلا للمتتبع بعله والثاني للنافع والثالث للحصر ومنهما) أي الأول هو العالم العامل المعلم وهو كالارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأثبتت فنفعت غيرها والثاني الجامع للعالم المستغرق زمانه المعلم غيره لكنه لم يعمل بنوافه أولم ينفع فيما يحجم فهو كالارض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وقوله في الحديث ومثل من لم يرفع بذلك رأسا هو كطاي عن تكبيره وعدم التمايز وهو من دخل في الدين ولم يسمع العلم أو سمعه ولم يعمل به ولم يعلم فهو كالارض السخنة التي لا تحتلل الماء أو تفسده على غيرها وأشار بقوله ولم يقبل هدى الله الذي أرسلته به الى من لم يعمل في الدين أصلا بل بلغه فكفر به وهو كالارض الصماء اللساء المستوية التي ير عليها الماء فلا تنتفع به وهذا هو المشار اليه بالقول الثالث في كلام المنصف وقال الغمامي في المصابع وتشبيه الهدى والعلم بالغيب الكريم المذكور تشبيه مفرد بحرك اذا الهدى مفرد وكذا العلم والمشي به غيب كثيرا أصاب أرضا منها ما قبلت الماء فأنبتت ومنها ما أسكت خاصة ومنها ما لم تنبت ولم تحمك حرك من عدة أمور كآثاره وشبه من انتفع بالعلم ونفع به بارض قبلت الماء وأثبتت وهو تمثيل لان وجه الشبه هو الهيئة الخاصة من قول الجليل لما رد عليهم انهم لم يظهروا آثاره وانتشارها على وجه عام التمرة متدلى النفع ولا يخفى ان هذه الهيئة متزعة من أمور متعددة ويجوز ان يشبه انتفاعه بقبول الارض الماء ونفعه المتدلى بأنبتها السكلا والاول ادخل واحزل ثم قال قد وقع في الحديث انه شبه من انتفع بالعلم خاصة نفسه ولم ينفع به أحد بارض أسكت الماء ولم تنبت شيئا أو شبه انتفاعه المجرى بامساك الارض للماء مع عدم انبائها وشبه من عدم قضاي النفع والانتفاع جميعا بارض لم تمسك ماء أصلا وشبه فوات ذلك بعدم امساكها الماء وهذه الحالات الثلاث مستوفية لاقسام الناس فقه من البديع التقسيم فان قلت ليس في الحديث تعرض لقسم الثاني فانه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعني الله به فعمل وهذا القسم الاول ثم قال ومثل من لم يرفع رأسا الخ هذا هو القسم الثالث فان الثاني فالجواب ذكر من الاقسام أعلاها وأدناها وطوى ذكر ما بينهما ففهم من أقسام المشبه بالذكورة أولا أو ان قوله ونفعه معطوف على الموصول الاول أي فذلك مثل من فقه في دين الله ومثل من نفعه فتكون الاقسام الثلاثة مذكورة فن فقه في دين الله هو الثاني ومن نفعه الله من ذلك فعمل وهو الاول ومن لم يرفع بذلك رأسا هو الثالث ففه لفوض غير مرتب هذا كلام الغمامي وقال ابن القيم شبه صلى الله عليه وسلم العلم والهدى الذي جاء به بالغيب لما يحصل بكل واحد منهما من الحياة والنافع والاغذية والادوية وسائر صالح البصا فانها بالعلم والمطر وشبه القلوب بالاراضي التي يقع عليها المطر لانها اغل الذي عسك الماء فنبت سائر أروع النبات النافع كإبان القلوب تبي العلم فتتفرق وتزكو وتظهر بكرمته ثمرة ثم قسم الناس الى ثلاثة أقسام بحسب قبولهم واستعدادهم لحفظه وفهمه معانيه واستباط أحكامه واستخراج حكمه وقوانينه أحداها أهل الحفظ وانهم الذين حفظوه وصقلوه وفهموا معانيه واستبطلوا وجوه الاحكام والحكم والقوانين منه فهو له بمنزلة الارض التي قبلت الماء وهذا بمنزلة الحفظ فثبتت السكلا والعشب الكثير وهذا هو انهم فيه والمعركة والاستباط فهو بمنزلة

العلم يعلم بعدها الاثر انش  
الوضوء والصلاة وهيات  
الاعمال البدنية والكف  
عن اذى المسلم ولم يبلغنا  
انهم درسوا العلم الصلوات  
واحو الالهة والاهل الله تعالى  
عالم يعلم أفعال لنفسه وهو  
باقبقاه أو باق لنفسه  
وأشياء هذه المعارف ولا  
يدفع ظهور هذا الامعان  
او باجل سير السلف وما  
جرى بينهم ويدل على قوة  
هذا الجانب في الشرع ان  
من استكشف منه على  
هذا الحالة وتحقق منه  
واي ان بعض العلم مازاد  
على ما عندكم يفت أحد  
بقتله ولا استرقاقه والحكم  
عليه بالخلافة في النار عسر  
جدا أو خطر عظيم مع  
ثبوت الشرع بان من قال  
لا اله الا الله دخل الجنة  
واعلم يقول قد قال في  
موطن أخرى الاصحها ثم  
تقول اعتقاد في الصفات  
التي بها كون اعتقاد  
جلال الله جل وعز وجل  
من حقها نعم هي من  
حقها عند من بلغه أمرها  
وجمع بها ان يعتقدوا وأما  
من خلا من اعتقادها ولم  
يقوله أن يلقاها ولا يسمع  
بها فقه روى هذا النظر  
والاول ذكره مثلا للمتتبع  
يعلمه الشاذ كرمثلا  
للفاع والثالث للحصر ومنهما



وعليه يقع مثل هذا الاحتياط وفي مثل هذا أن يطلق عليه اسم الكفر هذا وأنت تسمع عن الله عز وجل يقول في الآية أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الكفر وذكروا في الآية أن يخرج منهم من لم يعمل حسنة مما فاء بهم فلا أن يكونوا هؤلاء وأمثالهم المراد من الآية أن يخرجوا من النار لان الآية لا في الإيمان في الأيمان فان من الناس واثقة العلماء أن لم يوجب الأيمان أن يعتقد جميع الأركان إذا لم يصحها معرفة ولم يقصد دليل فكيف بمن فاته اعتقاد بعضها أو كلها فاعتاد أو ينال وجه الاعتراض على هذا المذهب ونهناك على بعد أهل عن وجه الحق فيه وانهم أرباب نصف ولو استقصى مع كثير منهم القول في ذلك لبداه أنه تسبب إلى ما ينظره من تصويره من معرفة شرطها في إيمان غيره ولا ترمي حبه الركون إلى ما رأينا أولى من رأيه وأحق بالصواب والعسل من

وقال صلى الله عليه وسلم إذا

مات ابن آدم انقطع عمله

الا من ثلاث عمل يشفع به

الحديث

الكل والعشب بالمال فهذا مثل الحفاظ الفقهاء أهل الرواية والبراهين القسم الثاني أهل الحفاظ الذين رزقوا حفظه وفقهه وضبطه ولم يرزقوا تفقهه في معانيه ولا استنباطا واستخراجا لوجوه الحكم والفرائد منه فهم بمنزلة من يقرأ القرآن ويحفظه ويرأى حروفه وإعراجه ولم يرزق فيه فهما خالصان الله تعالى والناس متشاكرون في الفهم عن الله تعالى ورسوله أعظم تفاوت فرب شخص يفهم من النص حكما أو حكمين ويفهم منه الاستحسان أو مائتين فهو له بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فاشتقوا به هذا يشرب منه وهذا يسقي وهذا يزرع فهو له القسمان هم السعداء والأولون أرفع درجة وأعلى قدرا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء القسم الثالث الذين لا تصيب لهم منه لاحفظا ولا فهما ولا رواية ولا دراية بل هم بمنزلة الأرض التي هي قبعان لا تثبت ولا تحسك الماء وهؤلاء هم الأشقياء والقسمان الأولان اشتركا في العلم والتعلم كل بحسب ما قبله ووصل إليه فهذا يعلم الفاظ القرآن ويحفظها وهذا يفهم معانيه وأحكامه وعلاوه والقسم الثالث لا علم ولا تعلم فهم الذين لم يعرفوا الهدى الله أسألوهم قبلوه وهؤلاء شر من الانعام وهم وقود النار فقد اشبهل هذا الحديث الشريف على التنبه على شرف العلم وعظم موقعه وشقاه من ليس بأهله وذكر أقسام بني آدم بالنسبة فيه إلى شقيهم وسعدهم وتقسيم سعدهم إلى سابق ومقرب وصاحب بين مقتصد وفيه دلالة على أن حاجة العباد إلى العلم كحاجتهم إلى المطر بل أعظم وانهم إذا فقدوا العلم فهم بمنزلة الأرض التي خضت الغيث قال الإمام أحمد الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس (وقال صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم يتلوه أو أوصقة جارية أو ولد صالح يدعو له) قال العراقي رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من رواية الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي هريرة رضي الله عنه رفته إذا مات الإنسان وفيه تقديم صدقة جارية والباقي سواء اه قالت خرجته مسلم في الروايات والبخاري في الأدب المفرد ورواه الأعمش عن موسى بن أسحق حدثنا اسمعيل بن جعفر عن الأعمش عن عبد الرحمن بن عوف بن جابر بن عبد الله بن جابر رفته ثلاثة بذكر كون الميت رجل علم سنة هدى وعمل بها الحديث وحديث أبي قتادة رواه ابن ماجه من رواية زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه رفته بخير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجرى به عمله آخرها فعمل يعمل به من بعده واستند جدد زادي بن زيد في رواية فليح بن سليمان اه قلت وأخرجه أيضا هكذا ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والطبراني في الكبير والبيهقي في المنتزه وللفنجل شرح ما يختلف الإنسان بعده قال العراقي وحديث أبي امامة رواه أحمد من رواية ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حذفة عن أبي امامة رفته أو بعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما فأنه يجري عليه ما عمل به الحديث قلت فعمله ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري ما وجد وجعل تركه وإصاها فهو يدعو له وقد أخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبزار في مسنده وأعله الهيثمي وغيره باب لهيعة ورجل لم يسم ولكن سمعته المنذري قال العراقي وحديث أنس رواه أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن عبيد الله المزري عن قتادة عن أنس رفته سبع يجري أجور له بعد موته وهو في قبره من علم علما أو كرى نهرا أو حفر نهرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفا أو ترك وهو يستغفر له بعد موته قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث قتادة فترده أبو نعيم رواه عن المزري والمزري ضعيف اه قلت وكذلك رواه البزار في مسنده ومعه في فوائده والديلمي في

مذهبه ثم بعد ذلك تراهم  
حين أصبحوا من سلب  
الاجمان عنهم ثم لم يبقوا  
اسم الصكر عليهم ثم  
يمرضوا على الاستئابة ان  
كانت من مذهبه ثم يحكم  
فيه بالقتل والاستئابة فاذا  
تأملت هذا لم تصف عليك  
عيبا قاله ونقص مامالوا  
اليه فلترجع الى ما نحن  
بسنه ونستعين بالله عز  
وجل وأما أبواب الحجة  
الثالثة وهي اعتقاد  
البسطة في الصفات أو  
بعضها فان حكمنا بسطة  
امان أهل الحجة المذكورة  
قبل هذا أو اسلامهم  
حققتا أمر هؤلاء فيما  
اعتقدوه اذ لم يتعافيه  
بوجه قصد قطعهم عن  
ايمان العذولان هؤلاء  
حصل لهم في العقد ما هو  
شرط الخلاص والنجاة من  
الهلاك الدائم وأصبروا  
فيما وراء ذلك فان امكن  
وهم في الدنيا وجرهم  
عن ان أطهروا المنع عن  
الاقلاع والرجوع بالعقوبة  
للمؤمنين قتل كان ذلك  
وان فاقوا بالموثم تقصرهم  
في اعتقادنا عن أبواب  
الحجة الثانية المذكورة  
فيلهم والله أعلم بالنجى  
والهالكتين خلقهم والطبع  
والعاصي من عباده غير هذا  
وقال صلى الله عليه وسلم  
العدل على الخير كذفعه

الفردوس والبهقي وقال كلنذرى اسناده ضعيف وتبعهما القهي في كذب الموت والهيبي وقد خالفهم  
السويطي فرض لعنه وفيه نظر ولا تعارض بين الحديث الذي ساقه المصنف وبين حديث أبي امامة  
أربعة الخ لان أعمال الثلاث متقدمة وعمل المراتب يتوفاه وفرق بين ايجاد المعلوم وتكثير الموجود  
وكذا لا تخالفه بنموين حديث أسس هذا فقد قال فيه الامن صدقة بارية وهي تجمع ما ذكر من  
الزيادة أشاره البيهقي وروى الامام أبو حنيفة عن جابر بن ابراهيم قال ثلاثة يؤخرون الميت بعد  
موته والله يدعوه بعد موته فهو مترج بدعائه ورجل علم علما يعمل به ويعلم الناس فهو يؤخر  
على ما علم وعلم ورجل ترك أرضا صدقة هكذا أورده محمد بن الحسن في الا نارا قال ابن قطلوبغا في  
أماليه وهذا في حكم المرفوع اه قلت والمراد بالوجه الفرع المسلم به ذكرنا كان أو اثني أو أوله  
كذلك وان سئل بوجه تقييده في الحديث الاول بالصالح وقوله يدعوه أي بالرحمة والمغفرة فان دعاه  
أرجى للاستجابة وأسرع قبولاً من دعاه الاجنبى وقال الحافظ صلاح الدين العلاء في مقدمة الاربعين  
لا تعارض بين هذا الحديث وبين ما روى من استن خبراً فاستن به فله أجره وأجر من عمل به الى يوم  
القيامة من غير ان ينقص من أجورهم شيأ الحديث بطوله لانه اما ان يجعل حديث من استن عاملاً في  
كل الامور وحديث اذا مات الانسان أنقص منه فيجعل العام على الخاص ويقصر على هذه  
الثلاثة أشباه أو يكون قوله اذا مات الخ منها على ما عداها عملها في معناها من كل ما يدوم النفع  
به لغير فلا تعارض بينهما بل يبق قوله من استن معمولاً بعمومه والظاهر والله أعلم ان هذا أظهر  
الاحتمالين بدليل قوله من استن الخ فقد أخبر بقصد الاورول هذا المستن يعمل بعده من السبات  
التي سنها نفوذ بالله من ذلك وهو زائد على الثلاث التي في الحديث الاستن لان تلك من أعمال البر  
وهذه الجملة الشاملة لا معاوض لها وعلى كل تقدير فالعمل وتعليم الخير من جملة الاعمال الصالحة يبق  
للمرء أجرها بعد موته بحسب تعبد العالمين به (وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كذاه)  
قال العراقي أخرجه الترمذي من رواية شبيب بن بشر عن أسس بلفظ ان الدال وقال الحديث غريب  
قال العراقي ورجله ثقات اه قلت وفي الحديث قصة قال أسس له النبي صلى الله عليه وسلم ورجل  
يسقمه فلم يجد ما يحميه فله على آخر عمله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فذكر قال العراقي  
ورواه أحد في مسنده من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ حديث أسس باسناد ضعيف ورواه ابن  
عدي في الكامل في ترجمة سليمان الشاذ كوفي ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح  
من رواية ابن عمر والشيثاني واجه سعد بن ابى اسحق عن ابي مسعود البدرى رفعه ولفظه من دال على خير  
فله مثل أجر فاعله وفي الباب عن سهل بن سعد وابن مسعود اه قلت وقد أخرجه كذلك الامام أحمد  
وابن حبان وفيه القصة التي تقدمت وقال الضاوي في المقاصد أخرجه العسكري وابن جبير ومن  
طريقه المنثري من حديث طلحة بن عمرو عن صله عن ابن عباس رفعه كل معروف صدقة والدال  
على الخير كذاه والله يجب اعانة العلفان ومثله بل بطوله الدارطقي في المستجاب من حديث عمرو بن  
شعب عن أبيه عن جده به مرفوعاً والعسكري من حديث اسحق الأزرق عن أبي حنيفة عن طلحة بن  
مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً للثلاثة وكذا هو عند البزار عن أسس وابن عبد  
البر عن أبي الدرداء في قوله الدال على الخير فاعله شريك اه قلت أخرجه أبو القاسم طلحة بن محمد  
ابن حنبل العدل في مسند أبي حنيفة من طريق صالح بن أحمد بن حنبل وأخرجه ابن خزيمة في مسنده  
من طريق عبد الله بن أحمد فلاح حدثنا أبي حدثنا اسحق بن يوسف أبناً نا أبو القاسم كذا قال صلى الله عليه وسلم على  
عبد وسماه غيره فقال يعني أبي حنيفة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ الترجة  
وفي بعض رواياته قاله اذهب فان الدال الخ وأخرجه الضاوي أيضاً من طريق اسحق بن يوسف

ينبغي أن يكون مذهب  
من تفار يخلق الله تعالى  
يعين الرأفة والرحمة ولم  
يدخل بن الله عز وجل  
وبن عباده فمما غلب عنه  
علمه وعدم في سبيل اليقين  
وفهم معنى قوله عز وجل  
ولا تشعربا ليس الله علم  
ان السمع والبصر والحواس  
كل أولئك عنده مسئولا فان  
قلت وابن أنت من تكلم  
كثير من الناس والحديث  
لجميع أهل البدع عامة  
وخاصة قول النبي صلى الله  
عليه وسلم في القدره انهم  
يحيون هذه الامة وقوله  
صلى الله عليه وسلم ستفرق  
أمي الى ثلاث وسبعين  
فرقة كلها في النار الا  
واحدة وقال عن قوم  
يخرجون على حين فرقة  
من الناس يقولون يقول  
خير البرية اومن قول خير  
البرية يرفقون من الذين  
كثفوا السهم من الرتبة  
والأحاديث الواردة فيهن  
اعتقد شيئا من الأهواء  
والبدع كثيرة غير هذه مما  
توجب في الظاهر تكفيرهم  
بالإطلاق فاعلم وان كان  
كفرهم كثير من العلماء  
فصل في حكمته في الخبر

الازرق عن أبي حنيفة به وأخرج ابن خنيس وفي مسنده من رواية أبي حنيفة عن أنس بن بادة والله  
يعبأنا الله الهفتان من طريق تدور على أحمد بن محمد بن الصلت ورواه العيني في شرحه على معاني الآثار  
للطحاوي بسنده ولحديث شاهد آخرهما أخرجه ابن عثاق في صحيحه وابن الجاربر عن علي مرغوبا  
لدليل الخبر كفاؤه قال الزاغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزهري دلالة على الطريق  
أهدته اليه ومن الجواز الدال على الخبر كفاؤه ودله على الصراط المستقيم اهـ ويدخل في ذلك دخولوا  
أوليا أوليا ما من يعلم الناس العلم الشرعي ويحصلون عنه (وقال صلى الله عليه وسلم لاحد الاثنتين  
رجل آناه الله حكمه فهو يقضى بها ويعلمها الناس ورجل آناه الله مالا وسلطه الله على حكمته في الحق  
فهو ينطق منه آناه الليل وآناه النهار) قال العراقي روى البخاري ومسلم والنسائي في الكبرى وابن  
ماجه من رواية قيس بن أبي حازم قال سمعت عبيد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لاحد الاثنتين رجل آناه الله مالا فسلطه على حكمته في الحق ورجل آناه الله حكمه  
فهو يقضى بها ويعلمها وفي رواية البخاري الحكمه اهـ قلت أخرجه من طريق الزهري سمعت قيس  
ابن أبي حازم ومن هذا الطريق أخرجه الامام أحمد وأبو داود وابن حبان وأخرجه البخاري في الاعتصام  
فقال الا في اثنين يغيرناه وفي رواية ابن ماجه رجل بالنصب على لغة ربيعة فانهم يسمون المنسوب  
بالنوع يغير ألف كما يقعون عليه كذلك وقال العراقي في الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد ويزيد  
ابن الانصاري قلت بقي ان البخاري روى في صحيحه في مواضع في التوحيد وفي الاغنياء بالحكمة وفي  
الزكاة وفي الاحكام وفي الاعتصام وفي فضائل القرآن في التوحيد عن علي بن عبد الله عن صفيان عن  
الزهري عن سالم عن أبيه مختصرا وساقه مسلم تاما عن زهير بن حرب عن صفيان وأخرجه البخاري في  
فضائل القرآن تاما من طريق الزهري عن سالم وكذا الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه  
ولفظهم لاحد الاثنتين رجل آناه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار ورجل آناه الله  
مالا فهو ينطق آناه الليل وآناه النهار لفظا مسلم وفي رواية له الا في اثنين وهكذا قال البخاري وقد آناه  
الله الحكمه وقال مسلم هذا الحكمه والباقي سواء ومن طريق شعبة عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي  
هريرة ومن طريق الاعشى سمعت ذكوان عن أبي هريرة وفي الزكاة عن محمد بن المنثري عن يحيى  
القطان وفي الاحكام وفي الاعتصام عن شهاب بن عباد عن ابراهيم بن جابر ووكيع عن سويد بن نصر عن عبيد الله بن المبارك خستهم  
الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن محمد بن عبد الله بن غير عن أبيه ومحمد بن بشر وأخرجه  
النسائي في العلم عن اسحق بن ابراهيم بن جابر ووكيع عن سويد بن نصر عن عبيد الله بن المبارك خستهم  
عن اسمعيل بن أبي خالد عنه وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن عبد الله بن غير عن أبيه وأما حديث أبي  
سعيد الخدري فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من رواية الاعشى عن أبي صالح عنه وللفظ لاحد  
الاثنتين رجل آناه الله القرآن فهو يتلو آناه الليل وأطراف النهار فسمعه جاره فقال ليني أوتيت  
مثل ما أوتيتك فلان فعلت مثل ما يعمل ورجل آناه الله مالا فهو يملك في الحق فقال رجل ليني أوتيت  
مثل ما أوتيتك فلان فعلت مثل ما يعمل وأخرجه كذلك أبو يعلى في مسنده والضياء في المختارة وأخرج  
أبو نصر في الصلاة عن عبد الله بن عمرو روى لاحد الاثنتين رجل آناه الله القرآن فهو يقرؤه في  
الليل والنهار ورجل أعطاه الله مالا فانطق في سبيل الله وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة بلفظ  
لاحد الاثنتين رجل آناه الله مالا فنصره في سبيل الخير ورجل آناه الله علما فعمله وعمله به شرح  
الحدث لاني الجنس وحسد اسمه مبني معه على الضع وغيره محذوف أى لاحد جازر أو صالح أو  
تحوذك واحسد تحي الرجل ان تقول اليه نعمة الاستراوضيكه ويسلها وهو مذموم والبسطة  
ان تبقى مثل ماله من غير ان يفتقر وهو صالح ان كان من أمر الدنيا ومجود ان كان من أمور الطاعات

فقد أتى عليهم دينهم  
وتروى فهم كثير أو أكثر  
منهم وكل فريق منهم في  
مقابله من خالفه فليقع  
القائم عند العالم الأكبر  
المؤيد بالصحة بسند البشر  
امام المتقين صلى الله عليه  
وسلم فهو عليه الصلاة  
والسلام حين قال  
يحيى هذه الأمة  
أضافهم الى الأمة وما  
حكمه ان لم يقل يحيى  
على الاطلاق وحين أخبر  
عن الفرق وانهم في التوافق  
أخبر أنهم بخلافها  
وحيث قال يفرقون من  
الذين يكافرون السهم من  
الزينة فقد ما متصلا بهذا  
القول وتماهى في الفرق  
وما موضع هذا التماهى  
من المثل الذي صرح به فهم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال أولئك تلاحظ  
جهة وتترك أخرى وتذكر  
شأ وتذهل عن غير عليك  
بالعدل تكن من أهل  
واستعمل التفتن تشاهد  
الجهات المحبقة فتعلم قول  
الله وكذلك جعلناكم  
أمة وسطا لتكونوا شهداء  
على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا

والأول يحرم اجتماعه النوى وأراد بالحسد هنا القسطة مجازا من اطلاق اسم المسبب على سبب  
وقوله الاثنى اثنين أى في شئين أو شخصين وفيه قول بأنه تنصبص للاحقة نوع من الحسد واخراج له  
من جملة ما حظرنه فالجنى للاحسد مجرود الاثنى هذا وأستثناء منقطع بمعنى لكن وقوله رجل ملوفع أى  
شخصه رجل فلما حذف المضاف اكتسب المضاف اليه اعرايه والنسب على اعتبار أعمى وهى رواية  
ابن ملاحه وفيه وجه آخر تقدم بيانه وبالجر على انه بدل عن اثنين وأما على رواية اثنين بانه فهو بدل  
أضاعى على تقدير حذف المضاف أى شخصه ورجل وقوله رجل لا مفهومه والا لا اثنين تشترك معه قوله فلما  
بالبينة للمفعول هو رواية أبى ذر وعند الباقر فسقطه وعبر بالتسليم لثلاثة على فهر النفس الجسولة  
على الشئ وفي هذه الجملة مبالغتان احدهما التسليم لانه يدل على فهر النفس والاخرى لفظا الهلكت  
والهلكة بحركة الهلاك فانه يدل على انه لا يبقى من المال شأ ولما أومح اللفظان التذير وهو صرف  
المال فيما لا يبقى ذكر قوله في الحق دفعنا يتوهم من ذلك والحكمة المراد منها القرآن وفيه إشارة  
الى الكمال العلى وقوله يقضى بها إشارة الى الكمال العملى وبها التكميل وانه أعلم (وقال صلى الله  
عليه وسلم على خلطائى رجة الله قبل ومن خلطائك قال الذين يحبون سنى ويعلمونها عباد الله) قال  
العرافى رواه ابن عبد البر فى العلم والهوى فى ذم الكلام من رواية عمرو بن أبى كثير وقال الهوى  
عمرو بن كثير عن أبى العلاء عن الحسن زاذ الهوى ابن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجة  
الله على خلطائى مرتين ولم يكرها الهوى لغيره الهوى متصل وقال ابن عبد البر انه من مرسلات  
الحسن لغيره المصرى وهو الصواب وعمرو لأدوى من هو وقد تقدم الكلام عليه فى آخر الحديث  
الثامن والثلاثين وفى الباب عن على بن أبى طالب رواه الطبرانى فى الأوسط وابن السنى وأبو نعيم فى  
كاتبهم راجعة للمعلنين وأبو نعيم أيضا فى فضل العالم العفيف والرامهرمى فى الحديث الفاضل والهوى  
فى ذم الكلام من رواية ابن عباس قال سمعت على بن أبى طالب يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال اللهم ارحم خلطائى قلنا يا رسول الله من خلطائك قال الذى يأقون من بعدى بروون أمأدين  
وسنى ويعلمونها الناس وفى اسناده أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى  
طالب وهو كذاب كإفاله البارصلى وقد رواه ابن عساكر فى أبو عوانة فى صحيحه ولا يفتى برواية أبى الطاهر  
ابن عبيد نسمه ابن حبان الى سرقة الحديث واسخ به أبو عوانة فى صحيحه ولا يفتى برواية أبى الطاهر  
هناد بن ابراهيم النسفى لهذا الحديث من طريق ابن داسة عن أبى داود عن صيد بن هشام الحلبي فان  
هذا لم يروى أبدا وادعوا هذا النسفى كان رواه فى الموضوعات كما قال صاحب الميزان انتهى قلت أما حديث  
على فقد أخرجه الخطيب فى شرف أصحاب الحديث والضياء للقدس فى مناقب أصحاب الحديث كلاهما  
من رواية أحمد بن عيسى العلوى حدثنا ابن أبى فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء  
ابن يسار عن ابن عباس قال سمعت عليا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم فسقط وأخرجه الضيعان  
رواية أبى القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى حدثنى أبى حذنفى أبو الحسن على بن موسى الرضى  
عن آبائه عن على بن بلط الحارم ارحم خلطائى ثلاثا والباقي سواء أخرجه الخطيب والضياء أيضا من رواية  
سعيد بن عيسى بن الخليل حدثنا عبد السلام بن عبيد حدثنا ابن أبى فديك عن كره وفى بعض طرق  
العلوى عند الخطيب عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال خلطيب والأول أشبه بالصواب وقال  
الطبرانى فى الأوسط بعد ما أخرجه تفرد به أحمد بن عيسى العلوى وفى الميزان هذا الحديث باطل  
وأجد كذاب واستدل بهذا الحديث على جواز اطلاق لفظ الخلقة على أصحاب الحديث ومن ذلك  
ما مر فى حديث على رضى الله عنه أولئك خلفاء الله فى أرضه ودعائه الى دينه وفى قوله تعالى ويجعلكم  
خلفاء الأرض وقال سهل التستري من اراد أن ينظر الى مجالس الايمية فليستقر الى مجالس العلماء منهم

ويطلعون عليه بسببه  
ويكرمونه به من اجله  
ويحققون من فوائد المزيد  
من جهته أما الحد الاول  
فالكلام عليه والبيان له  
والكشف له فاقدمت له  
المضمر والكبير مأموره  
مشدد في أمره متوعد بالشر  
على كتفه فيه بعث الانبياء  
ومن أجله ارسل الرسل  
وبينه للناس كافة فترت  
من عبدالله عز وجل على  
أمنه وحيد الصف والكتب  
وليقع التفتة في القلوب  
بصقعة ولتصدق أيد  
الرسول بالخيرات والاولياء  
والانبياء بالكرامات لتلا  
يكون للناس على الله حجة  
بعد الرسل وعده أئذنته  
المناق على الذين أوتوا  
الكتاب ليبيته للناس ولا  
يكتمونه وقبسه أقر الله  
بأنها الرسول بلغ ما أقر  
الذي من الله وان لم يفعل  
ما بلغ وماله وإياه  
على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بقوله من سئل  
وقال يحيى بن معاذ العلامة  
أرحم أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم من آياتهم  
وأهماتهم قيل وكيف  
ذلك قال لأن آياتهم  
وأهماتهم يحفظونهم من  
نار الدنيا وهم يحفظونهم من  
نار الآخرة وقيل أول العلم  
الصحت ثم الاستماع ثم  
الحفظ ثم العمل ثم نشره

بالد والبراقية وسأيت ذلك وفي قول النسابة الكبرى ان العلم آفة ونكد واهنة فآفة نسبته ونكده  
الكتب فيه وبعثته نشره عند غير أهله (وقال يحيى بن معاذ) الرازي أحد أعيان الصوفية المشاهير  
(العلامة أرحم) أي أكثر راحة وشفقة وحسنا (أمة محمد) صلى الله عليه وسلم (من آياتهم) وأهماتهم  
قيل وكيف ذلك قال لأن آياتهم وأهماتهم يحفظونهم يحفظونهم الشفقة المبررة عليها (من نار الدنيا) أي  
من أنواعها (وهم يحفظونهم) يحفظونهم الرحمة التامة والهداية العامة (من نار الآخرة) أي يعلمونهم  
بما يكون سببا لنجاتهم منها والعلامة في الدرجة بهم وجوه أكثر كفضيبتهم إياهم بالحكمة التي هم اقوام  
الروح والابواب يغذياتهم بما فيه قوام الجسد والعلامة يحفظونهم بالحناء والسكينة والوقار والاولاد  
يستقروا بهم لباس الظاهر والعلامة بلباس الباطن (وقيل أول العلم الصحت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم  
الحمل ثم نشره) هذا القول روي عن كل من السفيانيين فأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة ابن عينة  
قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله حدثنا محمد بن اسحق الثقفي سمعت بشر بن محمد الجرشي يقول سمعت ابن  
صينية يقول أول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وأخرج ابن الجوزي في ترجمة  
سفيان الثوري فقال روى عن سفيان بطرق انه قال أول العلم الصحت ثم الاستماع ثم الحفظ  
والثالث العمل به والرابع نشره وتعليقه اه فقلتم مراتب خمس في قول ابن عينة وأربعة على قول  
الثوري وفصل الخلل في ذلك ان العلم ست مراتب أولها حسن السؤال الثانية حسن الانصات  
والاستماع الثالثة تحسين الفهم الرابعة الحفظ الخامسة التعليم السادسة وهي غرته هي العمل به ومراعاة  
حدوده في الناس من يحرمه لعدم حسن سؤاله اماله لا يسأل بحال أو يسأل عن شيء وغيره أهم اياه  
منه كن يسأل عن فصوله التي لا يضر جهله بها ويدع مالا يفهمه عن معرفة وهذا حال كثير من الجهال  
المعاطلين ومن الناس من يحرمه لسوء افئاضه فيكون الكلام والمعاودة عنده أقر من حسن الاستماع  
وهذه آفة كائنة في أكثر النفوس الطالبة للعلم وهي تمنعهم على كثير اولو كان حسن الفهم ذكرا ابن  
عبد البر عن بعض السلف انه قال كان عبد الله بن الزبير يحب معاوية ابن عباس فكان يحزن عليه عند  
ابن أحمد في كتاب العلل له قال كان عبد الله بن الزبير يحب معاوية ابن عباس فكان يحزن عليه عند  
وكان عبد الله بن عبد الله يطلع له في السؤال فيعبره بالعلم عزله وقال ابن جرير لم أسخرج العلم الذي  
استخرجت من خطه الا برفقي به وقال بعض السلف اذ لم تلت العالم فكنت على أن أجمع أحواس منك  
على أن أقول وقد قال تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فتأمل ما تحت  
هذه الالفاظ من كنوز العلم وكيف تنفع مراعاتها للعباد أبواب العلم والهدى وكيف تنفع باب العلم عنه  
من احملها وعدم مراعاتها فانه سبحانه ذكر ان آياته المسبوعة والمرثية المشهودة انما تكون تذكرة  
لمن كان له قلب فان من عدم القلب الواسع من الله لم ينتفع بكل آية قرآنية ولم يربطه كل آية فإذا كان  
له قلب كان بمنزلة البصير اذا مرت به المراثي فهو براها ولكن صاحب القلب لا ينتفع بقلبه الا بمرن  
أحدهما أن يحضره ويشهده لما يلحق اليه فإذا كان غاب عنه مسافرا في الاماني والشهوان وانفصالا  
لا ينتفع به فإذا أحضره وشهده لم ينتفع الا باني سمعه ويسمى بكاتبته الى ما يوظف به ورشد اليه وهنا  
ثلاثة أمور أحدها سلامة القلب وصحته وقبوله الثاني احضاره وجعه ومنه من الشهود والتفريق  
الثالث القلة السمع واصفاً والاقبال على الذكر فذكر الله تعالى الأمور الثلاثة في هذه الآية وفي  
الكشاف لمن كان له قلب وواع لان من لا يسمع قلبه فكأنه لا قلب له والقلة السمع الاصغاء وهو شهيد  
أي حاضر بقلته لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب اه والمقصود بيان حوام العلم من هذه الوجوه  
الستة أحدها ترك السؤال الثاني سوء الانصات وعدم القلة السمع الثالث سوء الفهم الرابع عدم  
الحفظ الخامس عدم نشره وتعليقه فان من خزن علمه ولم ينشره ولم يعلمه ابتلاه الله بنسبائه وذهابه منه





الفضل واستقلالهم من  
تجربان الجهل والتسكيب  
بهم من مهادى العطب  
وقودهم الى معرفة هذا  
المقام وما ورده مما هو  
أعلى منه ماله فيه الملك  
الا كبروا ولا يبدون  
لهم غاية البيان واقبل عليه  
\* (الشواهد العقلية) \*

اعلم أن المايل من هذا  
الباب معرفة فضيلة العلم  
وتفاضلها وتقدمها في  
فهمها ولم يتحقق المراد  
منها لم يمكن أن تعلم وجودها  
صفة العلم ولغيره من الاتصال  
فلقد ضل عن الطريق  
من طمع أن يعرف أن  
زيد حكيم أم لا هو يعلم  
يفهم معنى الحكمه وتوسطها  
والفضيلة مأثورة من  
الفضل وهي الزيادة فإذا  
تشارك شيان في أمر  
واختص أحدهما بزيد  
يقال فضله وله الفضل عليه  
مهما كانت زايته فيها  
هو كذا ذلك الشيء كما يقال  
الفرس أفضل من الجار  
بمعنى أنه يشاركه في قوة  
الجلو زيد عليه بقوة  
الكر والفرو وشدة العدو  
وحسن الصورة فلو فرض  
جارا اختص بسلعة زائدة  
لم يقل أنه أفضل لأن تلك  
زيادة في الجسم وانقصان  
في المعنى وليست من الكمال  
في شيء والحيوان مطلوب

كان يقال له فخر الجامع قال ابن حبان جمع كل شيء الا الصدق ووجه ابن حنبله أيضا لم يسمع من  
معاذ وروى الموقوف سلم الرازي في الترهيب من طريق آخر وفيه تحفة بن جبلة ضعيف  
بعدا قلت ولكن مصرح أبو طالب ان رجلا من حيوة سمعه من عبد الرحمن بن غنم عن معاذ فهذا أتبه  
ولأنه أعلم وقال العراقي في تفضيله الصغير أخرجه بطوله أبو الشيخ في كتاب الثواب له وقال في تفضيله  
الكبير وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى حديث أنس رواه المرحلي في العلم من رواية  
زيد الرقاشي عن أنس ورفعه والرقاشي ضعيف وحديث أبي هريرة رواه الخطيب في كتاب الفقيه  
والمتنفة مع اختلاف باسناد ضعيف من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحديث  
ابن أبي أوفى رواه المظفر بن الحسن الفزاري في كتاب فضائل القرآن وقال تعلقوا القرآن بدل العلم  
وزاد فيه زيادات منكردة وهو منكردا

### \* (الشواهد العقلية) \*

ما فرغ من بيان الشواهد العقلية في العلم والتعلم والتعليم شرع في بيان الشواهد العقلية والشاهد  
هو المعلوم المستدل به قبل العلم بالمستدل عليه سواء علم ضرورة أو استدلالا والمراد بالشواهد  
هنا الخبرات التي يوقن بها لا ثبت القواعد (اعلم أن المايل من سياق هذا الباب معرفة فضيلة العلم  
ونفاسته) أي خطره وبعده قدره (ولما تمهم الفضيلة نفسها ولم يتحقق المراد منها لم يمكن أن يعلم  
وجودها مئة لعم أو غيره من الحاصل) فلابد من معرفتها باشتقاقها وحدودها أولا ولقد ضل عن  
الطريق أي طريق الرشد (من طمع أن يعرف ان زيدا) مثلا حكيم أم لا هو يعلم  
الحكمة وتوسطها) وألا قائما وبسبب كان الامر كذلك (فالفضيلة) فضيلة (مأثورة من الفضل)  
ودائرة الانحصار أوسع من دائرة الاشتقاق ولما لم يقل مشتقة (وهو) أي الفضل لفة (الزيادة)  
زاد الرغب في مفرداته على الاقتصاد وهو اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الزيادة  
وقال ابن السيد في الفرق الفضل إذا كان بزيادة فنية ثلاث لغات كتمس وعلم وكرم وأما الفضل  
الذي هو بمعنى الشرف فليس فيه الا لفة واحدة وهي فضل يفضل كعبد يقعد وتقام البعث في  
شرحنا على القاموس (فإذا تشارك شيان في أمر) من الامور (واختص أحدهما بزيادة) فضيلة  
من مزية وهي فضيلة يمتاز بها عن غيره قالوا ولا ينبغي منه فعل (يقال فضله وله الفضل مهما كانت  
زيادة فيه فهو كذا ذلك الشيء) والبلوغ الى أقصى مراتبه (كما يقال الفرس أفضل من الجار)  
يقال ذلك (بمعنى أنه يشاركه) أي الفرس (في قوة الجلو) أي ينهض بالجلو التفضل فكل منهما  
مشارك في هذا الوصف (وزيد عليه الفرس) بأوصاف أخرى (بقوة الكر) أي قوة اتمامه  
في الكر أي الجلو على عدوه فانه ينهض عليه كلبازي (والفر) أي نهضته للفرار اذا لم يكن صاحبه  
المقاتلة (وشدة العدو) أي الجري مع سهولة في الحالتين كما قالوا ان سبق لحق وان سبق لم يلحق  
(وحسن الصورة) مع ما فيه من الاوصاف قال الله ميري في حياة الحيوان الفرس أشبه بالانسان لما  
فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة والزهو والخيلاء ومن شرفه أن لا يأكل بقية طلف غيره  
وبري المنافع كبنى آدم ووصف بعدة الصور وربما يعين الى تسعين سنة اه (فلو فرض جارا  
اختص بسلعة زائدة) وتغنى عنه (لم يقل أنه أفضل) من الفرس (لأن تلك زيادة في الجسم وهو  
نقصان من المعنى وليس من الكمال في شيء والحيوان مطلوب بمعناه وصفاته) التي منها جل الانتقال  
والصبر والابلاغ (لجسمه) اعلم أن الفضل اذا استعمل لزيادة حسن أحد الشئيين على الآخر ثلاثة  
انزهر فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث النوع كفضل  
الانسان على غيره من الحيوان وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر فالاولان جوهرا  
لا سبيل للنقص فيهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد النقص كالفرس والجار لا يمكنه كسب فضيلة

لعماموصافه لا لجسمه



واضع البرهان وهو موضح

الطريق وأول سبيل  
السعادة فمن يحرز ذلك  
كان عن غيره أعز ومن  
سلكه على استقامة فالتألم  
عليه الوصول إن ألقه  
لا يتبع أجبر من أحسن  
عملا ومن وصل شاهد ومن  
شاهد علم وذلك غاية

في العلم فلهذا لم يصف

فأذا فهمت هذا لم يصف  
عليك أن العلم فضيلة إن  
أخذته بالإضافة إلى سائر  
الأوصاف كما كان للفرس  
فضيلة إن أخذته بالإضافة  
إلى سائر الخواص التي بل شدة  
العدو فضيلة في الفرس  
وليس فضيلة على الإطلاق  
والعلم فضيلة في ذاته وعلى  
الإطلاق من غير إضافة  
فانه وصف كمال الله سبحانه

وبه شرف الملكة والأنبية  
بل الكيس من الخيل خير  
من البليد فهي فضيلة على  
الإطلاق من غير إضافة  
وأعلم أن الشيء النقيس  
المرغوب بغيره يتقدم إلى  
ما يطلب بغيره وإلى ما يطلب  
لذاته وإلى ما يطلب بغيره  
ولذاته جعلا فاطلب لذاته  
أشرف وأفضل مما يطلب  
لغيره والمطلوب بغيره  
المرغوب والذات يتبعان مما  
يجران لا ينقطع لهما ولولا  
أن الله سبحانه وتعالى يسر  
فعله الخبايا بهما  
سكانا والحاصل به تشابه  
وأحدة

الإنسان والثالث قد يكون عرضا يمكن اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله تعالى  
والله فضل يفضلكم على بعض أي في الملكة والجاه والمال والقررة وإذا فهمت هذا لم يصف عليك أن  
العلم فضيلة على الإطلاق بل أصل كل الفضائل الداخلية (وإن أخذته بالإضافة إلى سائر الخواص التي  
بل شدة العدو) أي الركن والجري (فضيلة في الفرس وليس فضيلة على الإطلاق والعلم فضيلة في  
ذاته على الإطلاق من غير إضافة) ونسبة إلى شيء آخر (فانه وصف لكمال الله تعالى وبه شرف  
الملكاة والأنبية) إذ لم يبعث الرسل ولا أنزل الكتب إلا بالعلم بل بما طاعت السموات والأرض وما  
بينهما إلا بالعلم فكما مضى الوجود من خلقه وأمره صادر عن علمه وحكمته واختلف هنائي مسئلة  
وهي هل العلم صفة فطرية أو انفعالية فقالت طائفة طائفة هو صفة فطرية لانه شرط أو جزء سبب في وجود  
المفعول فإن الفعل الاختياري يستند في حياته الفاعل وعلمه وقدرته وإرادته ولا يتصور وجوده بدون  
هذه الصلوات وقالت طائفة هو انفعالي فانه ناسخ للمعلوم يتعلق به على ما هو عليه فإن العلم ذلك  
المعلوم على ما هو به فادراكه تابع له فيكون متقدما عليه والصواب أن العلم قسمان فطري وهو علم  
الفاعل المختار بما يريد أن يفعله فانه موقوف على إرادته الموقوفة على تصور المراد والعلم به فهذا علم قبل  
الفعل متقدم عليه مؤثر فيه وعلم انفعالي وهو العلم التابع للمعلوم الذي لا تأثير له فيه كعلمنا بوجود  
الأنبياء والملوك وسائر الموجودات فإن هذا العلم لا يؤثر في ما هو شرط فيه فكأن العلمان  
نظر جزئيا وسكنت كلياً وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس وكلا القسمين صفة كمال وتقصير  
أعظم النقص (بل الكيس) فعل من الكفاية (من الفرس) خبر من البلد فهي فضيلة على الإطلاق  
من غير إضافة (أعلم إن الله سبحانه خلق الموجودات وجعل لكل شيء منها كلاً يتخصص به هو نابة  
شرفه فإذا علم كماله انتقل إلى الرتبة التي دونه واستعمل فيها فكان استعماله فيها كمال أمثاله فإذا  
عدم تلك أيضاً نقل إلى العاديتها والاعتلال وهذا أبدأ حتى إذا عدم كل فضيلة صار كالمطلوب والحطب  
الذي لا يصلح إلا لوقود الفرس إذا كانت فيه فروسيتها التامة أعد لمراكب الملوك وأكرم أكرامهم  
فإذا نزل منها قليلاً أعد لمن دون الملك فإذا زاد تقصيره أهدأ لحاد الإيجاد فالتقصير عنها جلة استعمال  
استعمالها الجار إما حول الدار وإما لنقل الزبل ونحوه فان عدم ذلك استعمال استعمال الأغنام للذبح  
والإعداد كما يقال في المثل إن فرسين التقيا أحدهما تحت الملك والآخر تحت الرذائل فقال فرس الملك  
أما أنت صاحي وكنت أنا وأنت في مكان واحد فما الذي نزل بك إلى هذه المرتبة فقال ماذا إلا أنك  
هملت قليلاً وتكسبت أنا (وأعلم أن الشيء النقيس المبرغوب فيه) المبرغوب بالخير (يتقسم) من  
وجه (إلى مطلب بغيره) أي تأثيره بغيره (والى ما يطلب لذاته) لكون تأثيره لذاته (والى ما يطلب  
لذاته) نارة (وبغيره) نارة لكون تأثيره كذلك (و) القسم الثاني وهو (ما يطلب لذاته أفضل  
وأشرف مما يطلب بغيره) إذا لم يزل ذاته أشرف من كل شيء بغيره (والمطلوب بغيره المراد هم والدان) (فإنهما)  
جمع دينار ودرهم (فإنهما) نظرا إلى الحزمهما (يجران) لتكون بينهما من المبادئ (لا منفعة لهما)  
فإنهما لا يتبعان ولا يرويان (ولولا أن الله تعالى يسر) أي سهل (فعله الخبايا) الضرورية (بهما)  
وارتفعت الضرورات التي تدفع بهما (لكنات) هي (والحاصل به تشابه) أي تشابه (فهي) خواتيم  
التي في الأرض خلقت لاستدفاع الضرورات جهات تأثيرها ليس لذاتها وأخرج أبو يوسف في الحلة فقال  
حدثنا سليمان حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد بن المبارك حدثنا مرداس بن صفانة أبو يعقبة حدثنا  
أبو رقيق قال سألت وهب بن منبه عن الله تعالى والدرهم فقال الله تعالى والدرهم خواتيم رب العالمين  
في الأرض لمعايش بني آدم لا تؤكل ولا تشرب فإن يذهب بجهات رب العالمين قضيت حاجتهم وأخرج  
الطبراني في الأوسط من رواية ابن عسيرة وابن أبي قديك كلاهما عن محمد بن عمرو عن أبي بصير عن

المطلوب ونهاية المرغوب  
والجبوب ومن قد حرم  
والذي يطلب لذاته فالسعادة  
في الآخرة ولذته النظر لوجه  
الله تعالى والذي يطلب  
لذاته ولغيره فكسالة  
البدن فان سلامة الرجل  
مثلا مطلوبة من حيث  
انها سلامة للبدن عن الألم  
ومطلوبة للمشي بها  
والتوصل الى المآرب  
والحاجات وهذا الاعتبار  
اذا نظرنا الى العلم وايقنه  
لذاته في نفسه فيكون مطلوباً  
لذاته ووجده وسيله الى  
دار الآخرة وسعادتها  
وذكر بعلى القرب من الله  
تعالى ولا يتوصل اليه الا به  
وأعظم الأشياء رتبة في  
حق الآدمي السعادة  
الابدية وأفضل الأشياء  
ما هو وسيلة الهالوكين  
يتوصل اليها بالعلم  
والعمل ولا يتوصل الى  
العمل الا بالعلم بكيفية  
العمل فأصل السعادة في  
الدنيا والآخرة هو العلم  
فهو اذا أُنزل الاعمال  
وكيف لا وقد تعرف فضله  
الشيء أيضاً بنسبه غنائه  
وقد عرفت ان غرة العلم  
الغرب من رتب العالمين  
والالتحاق بأفق الملائكة  
ومقارنة الملأ الاعلى هذا  
في الآخرة وأما الدنيا  
فالعز والوفار ونحو ذلك الحكم  
على المطلوب

أيه من أبي هريرة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من عبد من عباده من أتى الله في أرضه من جاءه بخاتم ربه قضيت حاجته وأخرج في الأوساط أيضاً الصغير عن المتقدمين معديكرب مرفوعاً يأتي على الناس زمان لا ينعف فيه إلا الدينار والدرهم (وأما الذي يطلب لذاته فالسعادة في الآخرة ولذته النظر لوجه الله تعالى) وهو أعلى أنواع نعم الله الوهوية والمكتسبة وأشرفها وأياها قصد بقوله تعالى (وأما الذين سعدوا في الجنة الآية وذلك هو الخير المحض والفضيلة الصرف وهو أربعة أشياء بقاء بلا فناء وقدره بلا عجز وعلم بلا جهل وغنى بلا فقر ولا يمكن الوصول الى ذلك الا بالكسب لفضائل النفس واستعمالها كما قال تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها فهي الآخرة (وأما الذي يطلب لذاته) تارة (ولغيره) تارة (فكسالة البدن) وصحة الجسد (فان سلامة الرجل) بكسر الراء (مثلا مطلوب من حيث انه سلامة عن الألم ومطلوب للمشي بها والتوصل الى المآرب والحاجات) بذلك المشي أي ان الرجل وان أراد في المشي فالإنسان يريد أن يكون صحيح الرجل وان استغنى عن المشي (وبهذا الاعتبار اذا نظرنا الى العلم رأيت في لذاته نفس فيكون مطلوباً لذاته) فيكون بهذا الاعتبار (ووجده وسيله) موصلة (الى دار الآخرة وسعادتها) والمراد بسعادة الآخرة حسن الحياة فيها وهي الاربع التي تقدم ذكرها وقد يقال ليتوصل به اليه هذه السعادات الاربع أيضاً سعادة كالمعلم فانه يسمى سعادة بهذا الاعتبار وبشرط العلم (وذكره) أي وسيله (الى القرب من الله تعالى) في ذكره كرامته (ولا يتوصل اليه) أي العلم (وأعظم الأشياء رتبة) وأكبرها وأشرفها (في حق الآدمي) المتسلب اليه آدم عليه السلام أي في حق الإنسان (السعادة الابدية) وهي السعادة المطلوبة التي تقدم ذكرها (وأفضل الأشياء ما هو وسيلة الهالوكين) أي الى الوصول بها (ولن يصل الى ذلك الا بها) كسباب الفضائل النفسية واستعمالها وأصول ذلك أربعة أشياء العقل وكلامه (العلم) والعفة وكلامه الورع والشجاعة وكلامه الجاهدة (والعدالة) وكلامه الانصاف (و) هذه الثلاثة هي (العمل) ويعبر عنها بالدين أيضاً ويكمل ذلك بالفضائل البدنية وهي أربعة أشياء الصحة والقوة والجبال وطول العمر والفضائل الملبسة بالإنسان وهي أربعة أشياء المال والاهل والعز وكرم العشرة وسيله الى ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وذلك بأربعة أشياء هدايته ورشده وتسيده وتأييده لجميع ذلك خمسة أنواع وهي عشرة ضرب باليسر للانسان مدخل في اكتسابها الا بما هو نفسى فقط (ولا يتوصل الى العلم أيضاً الا بالعلم بكيفية العمل) فصار العلم متوقفاً على العلم أيضاً بهذا الاعتبار (فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذا أُنزل الاعمال) واعلم أن السعادة الحقيقية هي الخيرات الآخروية وما عداها فتنصبت بذلك اما كونه معاداً في بلوغ ذلك أو نافعاً فيه فكل ما أعان على خير سعادة والأشياء التي هي نافعة ومعينة في بلوغ السعادة الآخروية متفاوتة الاحوال فمنها ما هو نافع في جميع الاحوال وعلى كل وجه ومنها ما هو نافع في حال دون حال وعلى وجهين ووجه واحد ويكون ضرره أكثر من نفعه حتى الانسان أن يعرضها بمصايفها حتى لا يقع الخطأ عليه في اختياره الوضيع على الرخيص وتقدمه الخسيس على النفيس (وكيف لا وقد تعرف فضله الشيء أيضاً بنسبه غنائه) وتبينه (وقد عرفت ان غرة العلم) عظيمة شريفة هي (القرب من الله تعالى) وفي نسخة من رتب العالمين أي في دار كرامته مع المشاهدة بالنظر (والالتحاق بأفق الملائكة) وبشرط العلم ما تقدم في الحديث أنهم كبعض ملائكتي اشعوا فيشفون (ومقارنة الملا الأعلى) مع الملائكة حول العرش (وذاني الآخرة) وأما الدنيا (الغنى والعز) والسعادة (والوفار) وهو الخلق والزنا (ونحو ذلك الحكم) أي اجزاؤه (على الملبس) فضلاً عن غيرهم وقد تقدم ان العلم ما كرم وما عداه محكوم عليه ولا يقطع النزاع الا العلم وقد شهد من أحوال السلف من العلماء العارفين كالبخاري وموسى بن جعفر وغيرهم كالعز بن عبد السلام

يتمّ بدله مستغداً من القرية  
بل الهبة يطبعها فوق الرأس  
لشعورها بهيئ الإنسان  
بكل حجاز والرجاء هذه  
فضله العلم طامناً مختلف  
العلم كسافي بيانه  
وتتفاوت لأجالة فضائلها  
بتفاوتها وأفضل التعليم  
والعلم ظاهرة بممّا كراه  
فإن العلم إذا كان أفضل  
الأمور كان تعلّم طلباً  
للافضل فكان تعلّم مادة  
للاذلل وبانه أن مقاصد  
الحق مجموعاً في الدين  
والدنيا ولانظام الدين الات  
نظام الدنيا فإن الدنيا  
مزدوجة الاستن وهي  
الإله الموصلة إلى الله  
هو رجل إن اتخذها آلة  
ومزلا لأن يقضها مستقراً  
ووطنه وليس تنظم أمر  
الدنيا بالأعمال الآدميين  
وأعمالهم وحرفهم  
ومصانعهم تنصير ثلاثة  
أقسام أحدها أصول  
لأنواع العلم ودونها وهي  
أربع عتاز راعته هي المعلم  
والحياسة وهي للملص  
والبناء وهو للمسكن  
والساسة وهي للتألف  
والاجتماع والتعاون على  
أسباب المحبة ووضعتها  
« الثاني ما هي مهية تشكل  
« أحققن هذه المصانعات  
« وخدمة تلي كالحداثة فيها  
« تخمد الزراع وتوجه من

واخراجه مع ملوك زمانهم ما هو أشهر من أن يذكر (ولزوم الاحترام) والتعظيم (في) أصل (الطباع) مركزا ذلك فيها (حتى أن أعيانه) جمع غني (الترك) بالضم قوم معروفون غلبتهم في أصل جبلتهم لافوس (واجلاف العرب) الذين لا يشهدون الدلت والحضر ويتبعون مساقا الفيت وأذئاب الانعام باب الترك لجورتهم الجبال الشواقق وبعدهم عن المدن صار وأغنياء كذلك العرب بذلك صاروا احلانا لكثهم مع ذلك (يصادقون طباعهم مجبولة على التوقير) والتعظيم (لشيوخهم) وكبارهم (لانتصاهم) بحر علم مستفاد من الغربة) ولولم يستفيدوا من الكتب والشيوخ بالتلقين فقرأهم يصغون الى كلامهم ويعملون بما يأمرهم في القضاء والحوادث (بل البهيمة بطبعها) مع حيوانيتها (توقر الانسان) وتخشيه بعض الاحترام وتترجمه بعض الانجاز (الشعورها) وعلمها (ينجز الانسان) عن غيره (بكل الجوارح) وهذا الكلام بعينه يأتي المصنف في باب العقل والعقل والعلم من واحد لاختلاف كل واحد منهما على الاستعمال مع فرق ساذ كرهما بعد وايضا فان العلم غرة العقل فليجاء على العقل جاز على العلم (وهذه فضيلة العلم مطلقا ثم تختلف العلوم) بانقسامها الى ما يعمد وبذر (كما سأتى بيانه) وتتفاوت لاختلاف نفعها فلها تقاوتها) في درجاتها (اما فضيلة التعلم والتعليم) بالشواهد العقلية (فقطا) ثم ما ذكرناه فان العلم اذا كان أفضل الامور (وأشرفها) (كان تعلمه) والسعي في تحصيله (طلبيا للافضل) وكان تعليمه اخلافا للافضل (وبذلك لا الشرف) (وببانه ان مقاصد الخلق) سائرها (مجموعة في الدين والدنيا) منوطة بهما معا (ولانظام الدين الانقسام الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة) سأتى للمصنف انه حديث وقال السقائى لم أقف عليه مع اراد الغزالي في الالاماء وفي الفردوس بلا سند من ابن حجر مرفوعا الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها (وهي الالة الموصلة الى الله تعالى لمن اتخذها آلة) ينزل بها فلا يتناول منها الا بقدر الحاجة الضرورية له (و) اتخذها (منزلا) ينزل فيه ثم يسافر (ولم يفتقد ما مستقرا ووطنا) يعلمن اليه بكنيته فكل ما فيها من الاموال والاولاد والزينة هو اكمال الشاهر

وما المال والاهلون الا ودائع \* ولا بد لوما أن تزد الودائع

(وليس ينظم أمره نالاً لأعماله إلا من وراءهم وصناعته) الحرف جمع حرفه وهي  
الأكساب اسم من أحرف لغياته والصناعة بالكسر اسم من صنعه صنعا (تخصص في ثلاثة أقسام  
أحد هاء أصول الأقوام للعالم دونها وهي أربعة) أولها (الزراعة) أي الحراثة (وهي العظم) بالنظر  
إلى المال (والحياكة) أي النساجة (وهي العلبس) تستر به العودة (والبناء) أي بناء البيوت والمنازل  
(وهي للسكن) بأوى إليه (والسياسة) بالكسر وهي رعاية الأمور (وهي لتأليف) بين الناس  
(والاجتماع) في الكلمة (والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها) بحيث لا تختل نظامها (القسم الثاني  
ما هي مهنة) أي مهنة (لكل واحد من هذه الصناعات ثلاثة لها كالخداة) بالكسر (فأما  
تقديم الزراعة) وهي الضرب الأول من القسم الأول بل (وجهه من الصناعات بأعداد الأتية) مما يحتاج  
البها يتوقف وجوده على وجودها (وكل الخباجة) بالكسر (والغزل) أي غزل الكتان والقطن (فأما  
تقديم الحياكة بأعدادها) فان القطن إذا لم ينجى والكتان إذا لم يغزل لم ينتفع الحائلن بهما (القسم  
الثالث ما هي مهنة للأصول) الاربعة التي ذكرت (ومرنة لها كالطباخة) بالكسر وفي نسخة كالطبخ  
(والخبز والزراعة) فإنه إذا حصد الزرع ولا نه بعض فيخبز لا يتم الأكل (وكل القصار والحياطة العباكة)  
فان الحائل إذا تم من نسج ثوب فلابد من صلب يقصر فيخرج منه من الأوساخ ثم لابد من خياط يقطعه  
حتى يتم به اللبس (و) مثل ذلك بالإضافة إلى القيام أمر العالم الأرضي مثل أجزاء الشخص) إلى

الشحن

الصناعات بأعداداً لها وكالخلاصة والغزل فالتأخذ الحياكة بأعداد محلها الثالث ما هي متممة الأصول ومزينة

كما العنق والحب الزراعة وكما القمار والحب العنق كذا وذلك بالإضافة الى قوام أمر العلم الاخرى مثل أجزاء الشخص بالإضافة الى جملته

فان ثلاثة اشرب ايضا اصول كالحب والكبد والماغ واما ثمانية كالعذرة والعروق (١٢٧) والشرابين والاصناف والاوردة وما  
تسكنها لها ومرتبة كالغفار  
والاصابع والخاصين  
وأشرف هذه الصناعات  
أصولها وأشرف أصولها  
السباسة بالتأليف  
والاستصلاح وذلك تستدعي  
هذه الصناعة من الكمال  
فيمس يتكفل بها مالا  
يستدعيه سائر الصناعات  
ولذلك يستقدم لصاحبه  
صاحب هذه الصناعة سائر  
الصناع والسياسة في  
استصلاح الخلق وأرشادهم  
الى الطريق المستقيم المنجى  
في الدنيا والآخرة على أربع  
مراتب الأولى وهي العباد  
سياسة الانبياء عليهم  
السلام وحكمهم على  
الخاصة والعامه جميعا  
في ظاهريهم وباطنيهم  
والثانية الخلفاء والملوك  
والسلاطين وحكمهم على  
الخاصة والعامه جميعا ولكن  
على ظاهريهم لا على باطنيهم  
والثالثة العلماء بالله  
عز وجل ودينه والذين هم  
ورثة الانبياء وحكمهم على  
باطن الخاصة فقط ولا  
ترفعهم العامة الى الاستفادة منهم  
طبعها وتناقشكهما من التفاوت قريب لمابين الماء والنار والليل والنهار وقد قيل لسلطان كميل  
مال على رضى الله عنه وفقه العامة وله في كل شئ عرض فاعلم فقال لان ضوء علمهم قصر عن نوره  
والناس الى اشكالهم اصيل (ولا تنتهى قوتهم الى التصرف في ظاهريهم بالارام والمنع) والدفع والرفع  
(الرابعة) سياسة الفقهاء (والوعاظ وحكمهم على بواطن العوام فقط) وليست لهم قوة الى التصرف  
في ظاهريهم وصلاح العالم ونظامه بمراعاة هذه السياسات لتقدم العامة الخاصة وتوس الخاصة العامة  
ثم ان السياسة في حد ذاتها على قسمين سياسة الانسان نفسه ودينه وما يخص به والسياسة غيره  
من دونه وباده ولا يصلح لسياسة غيره من لا يصلح لسياسة نفسه لان السائس يجرى على المسوس مجرى  
ذى الخلق من الخلق ومن المبال أن يستقيم الخلق وفواقل أوجع ويستحيل أن يهتدى المسوس مع  
كون السائس ضالا والناس ضرابان خاص وعام فالخاص من يتخصص من البلاد بما يفرح باقتناده  
احدى السياستين البدنية والعلم من لا يفرح باقتناده شئ منها وهذا اذا اعتبرنا أمور الدنيا وهم  
من وجه آخر ثلاثة خاصة وعامة وأواسطهم المجهون في كلام العرب بالسوق فالخاص هو الذى يسوس  
ولا يساس والعام الذى يساس ولا يسوس والوسط الذى يسوسه من قوته وهو يسوس من دونه  
(وأشرف هذه السياسات الاربعة بعد النبوة) والرسالة وما يلحقها من الصديقه (افادة العلم) النافع  
(وتهذيب نفوس الناس عن الاطلاق الذمومة) الرديئة (المهلكة) وأرشادهم الى الاخلاق الحمودة  
المسعدة (وهو مقام شريف لا يعلوه مقام الا النبوة والرسالة والصديقه) وأحسب هذا المقام هم  
الجامعون بين علمي الشريعة والحقيقة فان افادة العلم ترجع الى العالم المظاهرة وتهذيب النفوس  
والارشاد بعلمه الحقيقة المتصرفين في بواطن مرادهم (وهو المراد بالتعليم) تبين ذلك بقوله (وأما

النبي فافادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق الذمومة المهلكة وأرشادهم الى الاخلاق الحمودة وهو المراد بالتعليم) وأما

قلنا ان هذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لان شرف الصناعات يعرف بثلاثة أمور اما بالاتفاق الى الغرزة التي بها يتوصل الى معرفتها (أي بحسب النسبة الى القوة المبرزة لها) (كفضل العلوم) الحكيمة (العقلية على) العلوم (القوية اذ تدرك الحكمة بالعقل) أي هي متعلقة بالقوة العقلية (و) تدرك (اللغة بالسمع) أي متعلقة بالقوة الحسية (والعقل أشرف من السمع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصباغة) فان الزراعة نفعها عام بخلاف الصباغة (واما بملاحظة المصل الذي فيه التصرف) أي بحسب شرف الموضوع المعمول فيه (كفضل الصباغة) وشرفها (على الصباغة اذ يحمل أحدهما الذهب) ولا يخفى شرفه (ومثل الاستخراج للميتة) فهي ثلاثة وجوه استبان بها شرف الصناعة واستعمل الاتفاق في الوجه الاول والنظر في الثاني والملاحظة في الثالث فتنشأ العبارة (وليس يخفى) على العاقل (أن العلوم الدينية) وهي الشريعة المعبر عنها بالحكمة (وهي فقه طريق الآخرة) انما تدرك بكامل العقل وصلها الذكاء (وهي القوة المفكرة) (و) هي أشرف قوة كان (العقل) أشرف صفات (الإنسان) وأجلها (كإسباتي بيانه) في الباب السابع (اذا به قبل أمارة الله تعالى وبه وصل الى جوار الله تعالى) وذلك أبلغ نفع (وأما عموم النفع فلا تستريب) أي لا تشك (فيه سعادة الآخرة) وهي الاشياء الاربعة المذكورة آنفا وذلك أبلغ كذلك (وأما شرف المصل) وموضوعه الذي يعمل فيه (فكيف يخفى والمعلم منصرف في قلوب البشر ونفوسهم وأشرف موجود على وجه الارض جنس الانس وأشرف جزء من جوهر الانسان قلبه) الصوري وهو مهبط ملائكة الرحمة فهو أشرف موضوع (والمعلم مشغول بتكميله وتحليله) كذا بالغه المجتهد وهو مناسب لقوله (وتطهيره) عن الاوصاف الدنية وفي بعض النسخ بالجيم وهو التصفية (وساقته الى القرب من الله تعالى) بتعليمه اياه بما يكون سببا لذلك (فتعليم العلم من وجه عبادة الله تعالى) لكونه ذكر الله تعالى (ومن وجه خلافة الله تعالى) وهو أصل الخلافة (وهل يجوز أن يقال فلان خليفة الله في أرضه أم لا قولان واضح الميزون بقوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وبقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في دينه واحتج الآخرون بان الخليفة انما يكون ممن يغيب ويخلفه غيره والله تعالى شاهد غير غائب قريب غير بعيد فمعامل أن يخلفه غيره بل هو سبحانه الذي يتخلف عنه المؤمن فيكون خليفة قائلوا لهذا أنكسر الصدوق على من قال بان خليفة الله قال لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله وحسي ذلك وأجابوا عن تلك الآيات والحق انه ان أراد بالاضافة الى الله تعالى انه خليفة عنه فالصواب قول الطائفة الماتعة منهم ان أراد بالاضافة ان الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الاضافة وحقيقتها خليفة الله الذي جعله خلفا عن غيره وهذا يخرج الجواب عن قول من قال على رضى الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه فان قبل هذا المادح فيه لان هذا الاختلاف علم في الامة وخلافة الله التي ذكرنا في قول من رضى الله عنه خاصة لخواص الخلق فالجواب أن الاختصاص المذكور أعاد اختصاص الاضافة بالاضافة هنا للشرف والتخصيص كما في نظائره (فان الله تعالى قد دفع على قلب العالم العلم الذي هو أخص صفاته) وهذه مسألة اختلف فيها فالتقول عن الاشعري أخص اوصاف البراري القدرة وقال المعتزلة انه الاقدم ورد بانه سبي فكيف يكون نفسا فكيف يكون أخص اوصافه ومنهم من زعم انه حال فوجب له كونه حيا عالما قادرا وما لا افصاح في هذه المقالة عن هذه الحال واحتج الغر لقول الاشعري بجواب سيدنا موسى عليه السلام قال رب السموات والارض وما بينهما ورد ان التلساني عليه وقال معنى كلام الاشعري ان القدرة خاصة لله سبحانه وليس للعدرة خلافا للمعتزلة وليس معنى كلام الاشعري ان القدرة أخص الاوصاف كانهم عنه فخص الاوصاف مجهول كان الاصح ان الذات العلية غير

قلنا ان هذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لان شرف الصناعة يعرف بثلاثة أمور اما بالاتفاق الى الغرزة التي بها يتوصل الى معرفتها كفضل العلوم الحكيمة (العقلية على) العلوم (القوية اذ تدرك الحكمة بالعقل) أي هي متعلقة بالقوة العقلية (و) تدرك (اللغة بالسمع) أي متعلقة بالقوة الحسية (والعقل أشرف من السمع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصباغة) فان الزراعة نفعها عام بملاحظة المصل الذي فيه التصرف) أي بحسب شرف الموضوع المعمول فيه (كفضل الصباغة) وشرفها (على الصباغة اذ يحمل أحدهما الذهب) ولا يخفى شرفه (ومثل الاستخراج للميتة) فهي ثلاثة وجوه استبان بها شرف الصناعة واستعمل الاتفاق في الوجه الاول والنظر في الثاني والملاحظة في الثالث فتنشأ العبارة (وليس يخفى) على العاقل (أن العلوم الدينية) وهي الشريعة المعبر عنها بالحكمة (وهي فقه طريق الآخرة) انما تدرك بكامل العقل وصلها الذكاء (وهي القوة المفكرة) (و) هي أشرف قوة كان (العقل) أشرف صفات (الإنسان) وأجلها (كإسباتي بيانه) في الباب السابع (اذا به قبل أمارة الله تعالى وبه وصل الى جوار الله تعالى) وذلك أبلغ نفع (وأما عموم النفع فلا تستريب) أي لا تشك (فيه سعادة الآخرة) وهي الاشياء الاربعة المذكورة آنفا وذلك أبلغ كذلك (وأما شرف المصل) وموضوعه الذي يعمل فيه (فكيف يخفى والمعلم منصرف في قلوب البشر ونفوسهم وأشرف موجود على وجه الارض جنس الانس وأشرف جزء من جوهر الانسان قلبه) الصوري وهو مهبط ملائكة الرحمة فهو أشرف موضوع (والمعلم مشغول بتكميله وتحليله) كذا بالغه المجتهد وهو مناسب لقوله (وتطهيره) عن الاوصاف الدنية وفي بعض النسخ بالجيم وهو التصفية (وساقته الى القرب من الله تعالى) بتعليمه اياه بما يكون سببا لذلك (فتعليم العلم من وجه عبادة الله تعالى) لكونه ذكر الله تعالى (ومن وجه خلافة الله تعالى) وهو أصل الخلافة (وهل يجوز أن يقال فلان خليفة الله في أرضه أم لا قولان واضح الميزون بقوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وبقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في دينه واحتج الآخرون بان الخليفة انما يكون ممن يغيب ويخلفه غيره والله تعالى شاهد غير غائب قريب غير بعيد فمعامل أن يخلفه غيره بل هو سبحانه الذي يتخلف عنه المؤمن فيكون خليفة قائلوا لهذا أنكسر الصدوق على من قال بان خليفة الله قال لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله وحسي ذلك وأجابوا عن تلك الآيات والحق انه ان أراد بالاضافة الى الله تعالى انه خليفة عنه فالصواب قول الطائفة الماتعة منهم ان أراد بالاضافة ان الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الاضافة وحقيقتها خليفة الله الذي جعله خلفا عن غيره وهذا يخرج الجواب عن قول من قال على رضى الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه فان قبل هذا المادح فيه لان هذا الاختلاف علم في الامة وخلافة الله التي ذكرنا في قول من رضى الله عنه خاصة لخواص الخلق فالجواب أن الاختصاص المذكور أعاد اختصاص الاضافة بالاضافة هنا للشرف والتخصيص كما في نظائره (فان الله تعالى قد دفع على قلب العالم العلم الذي هو أخص صفاته) وهذه مسألة اختلف فيها فالتقول عن الاشعري أخص اوصاف البراري القدرة وقال المعتزلة انه الاقدم ورد بانه سبي فكيف يكون نفسا فكيف يكون أخص اوصافه ومنهم من زعم انه حال فوجب له كونه حيا عالما قادرا وما لا افصاح في هذه المقالة عن هذه الحال واحتج الغر لقول الاشعري بجواب سيدنا موسى عليه السلام قال رب السموات والارض وما بينهما ورد ان التلساني عليه وقال معنى كلام الاشعري ان القدرة خاصة لله سبحانه وليس للعدرة خلافا للمعتزلة وليس معنى كلام الاشعري ان القدرة أخص الاوصاف كانهم عنه فخص الاوصاف مجهول كان الاصح ان الذات العلية غير

فهو كالخازن لانفس خزائنه  
ثم هو ما ذو له في الاتفاق  
منه على كل محتاج الى ما في  
وتبتاع من كون العبد  
واسطة بين ربه سبحانه وبين  
خلقه في تفرجهم الى الله  
زلفى وسياقتهم الى جنه  
المأوى جعلنا الله منهم  
بكرمه وصلى الله على كل  
صديق

﴿الباب الثاني﴾ في العلم

المحمود والمذموم  
وأقسامهما وأحكامهما  
وفيه بيان ما هو فرض عين  
وما هو فرض كفاية  
وبيان أن موقع الكلام  
والفقه من علم الدين الى أى  
حد هو تفضيل علم  
الاشرة

﴿بيان العلم الذى هو  
فرض عين﴾

قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طلب العلم فرض عين  
كل مسلم وقال أيضاً صلى الله  
عليه وسلم اطلبوا العلم ولو  
بالبصير واختلفاً للناس في  
العلم الذى هو فرض على  
كل مسلم فتفرقوا فيه أكثر  
من عشرين فرقة ولا تظيل  
بنقل التفصيل ولكن  
خلصه أن كل فريق تزل  
الوجوب على العلم الذى هو  
بصدده فقال المتكلمون  
هو علم الكلام اذهب يدرك  
التوحيد ويعلم به ذات الله  
سبحانه وصفاته

معروفة للبشر حتى في الآخرة والخلاف في مال لان الكل متفقون على أن الكثرة لا يعرف وعلى أنه  
معروف بالعلم والحياة الى آخرها واختار في شرح الكيمياء غير معروف كما ان الذات غير معروفة  
والذى اختاره الشريفة كذا في شرح الاسرار العقلية ان الانص غير موجود بالكثرة واحتج على  
نفيه باحاطة اشتراك القدم مع الحادث في حقيقة تأو زاد أجد المحصور في ساحة الكيمياء ولاقتضاه  
التركيب في حقيقة الباري جل وعز من جنس وفصل اذ الانص هو الذات المعبر للعقبة عما يشاركها  
في الجنس والاختلاف في بطلان هذا لانه لا جنس للبارى تعالى ولا تركيب فيه كذا في تذكرة المحدثين  
(فهو كالخازن لانفس خزائنه) وأجلها (ثم هو ما ذو في الاتفاق) والصرف منه (على كل محتاج  
اليه) وكلما كان انفاقه على ما يجب وكما يجب أكثر كان نجاحه عند مستغفله أكثر وأوفر (فاية رتبة  
أجل) وأعظم (من كون العبد واسطة بين ربه وبين خلقه) في اتصاله اليه واوشادهم له (وفي  
تفرجهم الى الله زلفى وسياقتهم الى الجنة المأوى) وقد أورد هذا البحث بطوله مع اختلاف يسير  
أبو القاسم الراغب في التريفة والله أعلم

﴿الباب الثالث﴾

(في) بيان العلم المحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو فرض  
كفاية وبيان ان موقع الفقه والكلام من علم الدين الى أى حد هو تفضيل علم الاشرة على علم  
الدنيا ﴿بيان العلم﴾ وفي نسخة في العلم (الذى هو فرض عين) على كل مكلف (قال صلى الله عليه وسلم  
طلب العلم فرض على كل مسلم) تقدم الكلام عليه في الباب الاول مفصلاً قال السخاوى ووجد في  
بعض الكتب زيادة وصلة وليس لها أصل في الرواية (وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالبصير)  
وهذا أيضاً قد تقدم في الكلام عليه مفصلاً في الباب الاول ذكرنا ان بعض الروايات لها حديث واحد  
ولغفه اطلبوا العلم ولو بالبصير فان طلب العلم فرض عين وهكذا أورد صاحب القوت ووضع عليه الباب  
والصنف تابع له في سياقه في غاي ما أورد في هذا الباب والحديث وان كان اسناده ضعيفاً فالغنى  
صحيح فان الامعان فرض على كل أحد وهو ما هي مركبة من علم وعمل فلا يشترط وجود الامعان الا  
بالعلم والعمل ثم شرع الاسلام واجبة على كل مسلم ولا يمكن اداؤها الا بعد معرفتها والعلم بها والله أخرج  
عباده من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً فطلب العلم فرض عين على كل مسلم وهل تمكن عبادة الله التي هي  
حقه على العباد كلهم الا بالعلم وهل ينال العلم الا بطلبه (واختلف الناس في العلم الذى هو فرض على  
كل مسلم وتفرقوا فيه أكثر من عشرين فرقة) أى صلوا أجزاً وقال ابن عبد البر في بيان العلم للفظ  
العلم اخلاقيات متباينة ومرتبة على ذلك اختلاف الحدود والحكم كلفها العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا  
في فهم هذا الحديث وبجاذبوا معناه اه (ولا تظيل الكلام بنقل التفصيل في ذلك ولكن خالصه) وبجمله  
(ان كل فريق تزل الى وجوبه على العلم الذى هو بصدده) وفي تفصيله (فقال المتكلمون هو علم الكلام  
اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته) وعزاه صاحب القوت الى بعض السلف ونصه وقال بعض  
السلف انما معناه طلب علم ما لا يدرك بالحواس وعلم التوحيد وأصول الامر والهي والفرق بين الحلال  
والحرام اذ لا غاية لتأثر العلوم بعد ذلك وكلها يقع عليها اسم علم من حيث هي معلومات اه وإلى هذا  
أشار البيهقي في المداخل فقال أراد الله أعلم العلم العام الذى لا يدرك بالعقل الباطن جهله اه قال صاحب  
القوت ثم اختلف القائلون بأنه علم التوحيد في كسفة الطالب وما هي الاضافة منهم من قال من طريق  
الاستدلال والاعتبار ومنهم من قال من طريق البحث والنظر ومنهم من قال من طريق التوقيف والآخر  
وقالت طائفة من هؤلاء انما أراد طلب علم الشبهة المشكوكات اذا سمعها العبد وابتلى بها وقد كان  
يسعه تركها اطلب اذا كان غافلاً عنها على أصل التسليم ويعتقد جميع السبلين لا يتبع في وهمه ولا يجلب

الوصول وما بعده فضل الله  
المجاهدين على القاعد  
أجراً عظيماً ومن غلب  
تنفعه الأخبار ولم يفسده  
كثير من الأحداث وأيضاً  
فإن الأخبار عاروا ما جدد  
الأول والثاني على وجهه  
وكشف الخلق كافة لو  
أمكن بمعاونة الكلام  
وحرى بمن الناس من  
عرف القاطب كل فيه  
زبانية وسبب فيه اهلاك  
أكثرهم بمن ليس من أهل  
ذلك المقام وذلك لغاية  
العلم وكثرة غرضه ودقة  
مناوذه في منازل الرضة  
وبعد ما جملته والتفصيل  
من جميع معاهده في عالم  
العلم والعبادة  
وقال الفقهاء هو علم الفقه  
أذ به تصرف العبادات  
والحلال والحرام وما يحرم  
من المالمات وما يعمل  
وضوا به ما يحتاج إليه  
الاحاديث والوقائع النادرة  
وقال المفسرون والعقود  
هو علم الكتاب والسنة  
بما يتصل إلى العلوم كلها  
وقال المتصوفة المراد به هذا  
العلم فقال بعضهم هو علم  
العبادة ومقامه من الله  
مز وجل وقال بعضهم هو  
العلم بالانخلاص وآفات  
النفس وتميزها للمسلمين  
لثة الشيطان وقال بعضهم  
هو علم الباطن وذلك يجب  
على أقولهم بخصوص من هم  
أهل ذلك

في صدره شيء من الشهات فيسعه ترك البص فتأذوا وقع في سمعه شيء من ذلك وقر في قلبه ولم يكن صدق  
تعليل ذلك وضعه ومعرفة تميزه من باطله لم يعمل له أن يسكت عليه لئلا يعتقد باطلاً أو يفتي حقا  
فاقتصر عليه طلب علم ذلك من العلماء به فيستكشفه حتى يكون على اليقين من أمره فيعتقد من  
ذلك الحق وينفي الباطل ولا يعتمد عن الطلب ليكون مقبلاً على شبهة فينبع الهوى أو يكون شاكاً  
الدين فيعدل عن طريق المؤمنين أو يعتقد بدعة فيخرج بذلك من السنة وهذا مذهب الجاعة وهو لا يعلم  
ولهذا المنع كان الصديق يقول اللهم أرنا الحق حقا فتبينه وأرنا الباطل باطلاً فتنبه وهذا مذنب  
أبي ثور وأبوهم بن خالد الكلبى وداد بن علي والحسين الكرابسى والخز بن أسد الهاشمى ومن تبعهم  
من المتكلمين اه (وقال الفقهاء هو علم الفقه أذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وما يحرم من  
المعاملات وما يعمل وعنوانه) أى أرادوا بذلك (ما يحتاج إليه الأحكام) من المسلمين (دون الوقائع النادرة)  
الغريبة وهذا القول مشتمل على ثلاثة أقوال من حيث التفصيل فأما معرفة العبادات وهى أحكام  
الطهارة والصلاة والحج والزكاة وقوايعها وشروطها فهو قول مستقل لعامة الفقهاء وذكر السبقي  
في المدخل عن عبد الملك بن حبيب أنه جمع عبد الملك بن الماجشون قال سمعت مالكا وسئل عن  
طلب العلم أوجب قال أما معرفة شرائعه وسنته وفقهه الظاهر فوجب وغير ذلك من شغفه فلا شيء  
عليه اه وإن أريد بمعرفة الحلال والحرام ما يعمل ويحرم في عباداته فهو داخل في القول الأول والأخير  
قول مستقل لبعض صوفية الفقهاء كما ساقى بيانه وأما معرفة ما يعمل ويحرم من المالمات فهو قول  
فقهائ الكوفة خاصة قال صاحب القوت وقال بعض فقهاء الكوفة معناه طلب علم البيع والشراء  
والنكاح والطلاق وإذا أراد المفسرون فيه اقترض عليه معرفته في ذلك طلب علمه لقول عمر بن الخطاب  
عنه لا يفرق في سوقنا هذا العلم ولا أكل الرضا ثم أدام أي وقابل فقهه فاجتهد وقال ابن جرير  
سنيان التورى وأوحى فقه وأهلهم اه (وقال المفسرون العبدون هو علم الكتاب والسنة أذ بهما  
يتوصل إلى العلوم كلها) هما قولان فالمفسرون قالوا هو علم الكتاب والعبدون هو علم السنة ولما  
كانت العلوم مقدمة جمعها في قول واحد (وقال المتصوفة المراد به هذا العلم) أى علم التصرف ثم اختلفوا  
على أقوال (فقال بعضهم هو علم العبد بعباده وقوامه من الله تعالى) يعنى حال العبد من مقامه الذى أقبل  
فيه بأن يعلم أحد هـ الله بينه وبين الله تعالى في دنياه وآخرته فيقوم بأحكام الله في ذلك وهذا القول  
عزاه صاحب القوت إلى سهل التستري (وقال بعضهم هو العلم بالانخلاص) معرفة (آفات النفوس)  
وساوسها ومعرفة تمكيد العدو ونجده ومكره وغروره وما يصلح الاجتهاد وبفسدها فربضة كله  
من حيث كان الانخلاص بالاجتهاد فربضة ومن حيث علم بدواة ألبس ثم أمر بعبادته وهذا القول  
ذهب إليه جده الرحمن بن يحيى الاموى الشهير بالاسود من الشاميين ومن تابعه وقال بعض البصريين في  
معناه طلب علم القلوب ومعرفة الخواطر وتفصيلها فربضة لأنما أرسل الله تعالى إلى العبد وساوس العدو  
والنفس فيسبب إليه تنقيها منها ومنها ابتلاء من الله للعبد واختبار تقصده بمجاهدة نفسه في تنها  
ولأنها أول ما يلقى إلى أول كل عمل وعنها تظهر الاقوال وعلى قدرها تضاعف الاجتهاد فتعاضد إلى (تميز لثة  
الملك من لثة الشيطان) وخطر الروح وسوسة النفس من علم اليقين وقواعد العقل أبرز ذلك الأحكام  
وهذا عند هؤلاء فربضة وهو مذهب مالك بن دينار وفرقة السبكي وعبد الواحد بن إدريس وأتباعهم من  
نسك البصرة وقد كان أستاذهم الحسن البصرى يشكك في ذلك ومنه جلاو علم القلوب (وقال  
بعضهم هو) طلب (علم الباطن) فربضة على أهله قالوا (وذلك يجب على أقوام مخصوصين) من أهل  
القلوب فمن استعمل به واقتضى منه دون غيره من علوم المسلمين (هم أهل ذلك) العلم ولا يناء في  
لفظ الحديث تعلموا اليقين معناه اطلبوا العلم اليقين وعلم اليقين لا يوجد الا عند المؤمنين وهو من أعمال

المالك والشهادة ونزوجه

عن تلك الحدود المألوقة

وبما ينه لكل ما نشأ عليه

ولم يشاهدوا غيره من

محسوسات ومعقولات

وضروريات ونظريات

فلما كل لا يدرك شئ من

ذلك بقياس ولا يتصور

بواسطة لفظ ولا يعمل عليه

مثل كمال عز وجل فلا

تلم نفس ما خلق لهم من

قوة وأذن وحكي عن ابن

عباس رحمه الله أنه قال

ليس عند الناس من علم

الاشياء الا لاجسامها وأراد

من لم يشكك شئ من

علمها وحقاقتها في الدنيا

وأيا فلو لا الاخبار بها

لغير أهلها لم يكن لهم

سبيل الى تصورها الاعلى

بخلاف ما هي عليه بمجرد

تقليد وتطرق اليه من أهل

الغفلة وذوي القصور محدود

وتبعيد فلهذا أمرنا

بالكتبة اشفاقا على من يهبط

من العلم ولهذا قال سيد

الشرعى الله عليه وسلم

لا تحذو الناس بما تسمعه

عقولهم تريدون ان

يكتب الله ورسوله

وقال صلى الله عليه وسلم

ما حدث أحدكم فمحدث

لم تسمعه عقولهم الا كان عليهم

فتنوعوا في هذا يخرج قول

الشيخ اشاعه سر الروية

كفر وزنا الله وأياكم

وصرفوا اللفظ عن عومه

الموقنين المخصوصين في قلوب العارفين وهو العلم النافع الذي هو حال العبد عند الله تعالى ومقامه من  
الله تعالى كما شهد به الخبر الاخر من قوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان ذكر وعلم باطن في القلب  
وهو العلم النافع فهذا تفسير ما أجلى في غيره وقال جندب كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلنا  
الايمان ثم تعلمنا القرآن فازدنا ايماننا وسأيت قوم يتعلمون القرآن قبل الايمان حتى تعلمنا علم  
الايمان وهذا مذهب بعض نسل البصرة (وهؤلاء صرفوا اللفظ عن عومه) حيث خصوه بما  
ذكر وقد ظهر من سياق المصنف ذكر خمسة اقوال في الاول قول المتكلمين في والثاني قول الفقهاء  
في والثالث قول المفسرين والمحدثين في والرابع قول الصوفية ثم فصله الى قولين فصلا واختمه سوى  
القول الاخير الذي نقه عن أبي طالب المسكن وسأيت بيناه وسذكر لك تلك الاقوال بأحوالها  
مجموعها على التفصيل الغريب ثم تتبعها بما ذكره أبو طالب ولم يذكره المصنف ثم ما ذكره غيره  
من العلماء فنقول اشتد العلماء في تفسير هذا الحديث وفهم معناه على اقوال شتى فمن متكلم  
يحمه على علم الكلام ويحجج له كما به العلم المتقدم رتبة لانه علم التوحيد الذي هو البني والتعاون  
بهذا اختلاف في كيفية الطلب كالتقدم ويندرج في هذا القول قول آخر وهو مستقل عما قبله الا  
أن قاله من المتكلمين هو طلب علم الشهادت والمشكلات من علم التوحيد وقد تقدم له مذهب أبي  
ثور ودواد الفلأهري والكرايبي والماسي ومن فقيه يحمه على علم الفقه مطلقا قال ابن عبد البر  
وذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في علم الشرع وتندرج فيه ثلاثة اقوال فمن قائل هو علم العبادات  
بشر وطها وفرائضها وسنها وقد تقدمت الإشارة اليه من قول مالك ومن قائل هو معرفة الحلال من  
الحرام واستدل عليه بجديد ابن مسعود طلب الحلال فريضة بعذر يضيق بجديد أنس طلب الحلال من  
واجب على كل مسلم وجديد ابن عباس وابن عمر طلب الحلال لجهاد ورويات من الذين يبالوا بغيرها  
الا أنهم في طلب الحلال وعند البيهقي في السنن والذيلي في المسند طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة  
أي لان طلب كسب الحلال أصل الورع وأساس التقوى وروى النوري في سننه عن خلف بن نعيم قال  
رايت ابراهيم بن أدهم بالشام قلت ما أتيتك قال لم أقدم لجهاد ولا لرباط ولكن لانبسج من خير حلال  
وهذا قول عباد أهل الشام واليه مال يوسف بن أسباط وحبيب بن حرب ووهيب بن الورد وابراهيم بن  
أدهم وآخرون ومن قائل هو علم المعاملات وهو قول أهل الكوفة كسفيا النوري وأبي حنيفة  
وأباصهما ومن مفسر يحمه على علم التفسير ومن محدث يحمه على علم الحديث وقد كرت عليه كل  
من ذلك ومن نحوي يحمه على علم العربية ويقول الشريعة انما تتلقى من الكتاب والسنة وقد قال تعالى  
وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعين لهم فاذا من اتقان علم البيان ذكره ابن عبد البر ومن طيب  
يحمه على علم الطب الذي يعرف به الصحة والمرض ويقول العلم علمان علم الايدان وعلم الاديان وعلم  
الاديان مقدم على علم الايدان ذكره بعضهم وفيه نظر وأراد في فرض الكفايات أشبه كسبا أي ومن  
صوفي يقول هو علم التصوف خاصة وتندرج في هذا القول خمسة اقوال الاول هو علم حال العبد من  
مقام وهو قول سهل النستري والثاني هو طلب علم المعرفة وقيام العبد بحكم ساعته وهو قول بعض  
العرافين والثالث هو طلب علم الاخلاص ومعرفة آفات النفوس وهو قول عبد الرحيم الاسود ومن  
تابعه من الشائين نقه أبو طالب في القوت والسهروردي في عوارف المعارف والرابع هو طلب علم  
القلوب ومعرفة الخواطر وهو قول مالك بن دينار وفرقد السجى وعبد الواحد بن زيد وأتباعهم نقه  
صاحب القوت والسهروردي والخامس هو علم الباطن نقه صاحب القوت عن نسل البصرة وقال  
السهروردي في العوارف هو ما يزداد بالعبد يقينه وهو الذي يكتب بهجة الاوليه فهم وافر المصطفى  
صلى الله عليه وسلم فهذه الاقوال الخمسة مندرجة في علم التصوف وقال بعض المتقدمين من علماء خراسان



يقولوا وإعصا لعمر الله ولي كل صالح وأذا علمت أن الحد الأول قد تقرر على كتب الرواية والدراسة ومثلت منه الطروس وكثرت في المحافل والروس وهو غير محبوب عن طالب ولا ممنوع عن رغبة قد أمر الجهال به أن يتعلموه والعلماء أن يبدلوه ويعلموه فلا يصدقونه ههنا قولوا ما كان حكم أسد الثالث الكتم تارة ونسكت الكلام عنه مع غير أهله على كل حال لم يكن لنا سبيل إلى تعدد إلى محدودات الشرع فلتكن العتات إلى الكلام بالذي يليق بهذا الحال والمقام فنقول أو باب المقام الثالث في التوحيد وهم الموقوفون على ثلاثة أصناف وعلى الجهة فكلمهم نظروا إلى الخلافات فزأوا علامات الحدوث فيها لا شعبة وعابوا حالات الافتقار إلى الله تعالى عليهم وأصعقهم وجعلهم أذل على فوجدهم وتفرقوا من أواثمه تعالى بأيمان قلوبهم وشاهدوه بنصب أو أحجمهم ولا حظوا لجلاله وجلاله بمعنى أسرارهم وهم مع ذلك في درجات القرب على قدر صفة كل واحد منهم في التقبيل وصفا القلب وهو ثلاثة الأصناف الثلاثة إنما عرفوا الله سبحانه بحلوقاته وانقسامهم

هو أن يكون الرجل في منزلة فريد أن يعمل شيئا من أمر الدين أو يغفل عن قلبه مسئلة لله تعالى فيها حكم وتبديد وعلى العبد في ذلك اعتقاد أو عمل فلا يسهل أن يسكت على ذلك ولا يجوز أن يعمل فيه ورأيه ولا يحكم جهرا قلبه أن يلبس قطعه ويخرج فيسأل عن أعلم أهل بلده فيسأله عن ذلك عند النازلة فهذا فرصة وحكي هذا عن ابن المبارك وبعض أصحاب الحديث قاله أبو طالب وروى البيهقي في المدخل بسنده إلى ابن المبارك أنه سئل عن تفسير هذا الحديث فقال ليس هو الذي يظنون أن طالب العلم فرصة أن يقع الرجل في شيء من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلم وروى ابن عبد البر في كتابه بيان العلم عن ابن المبارك بمثل ما تقدم وقال بعضهم أراد به علم ما يطرأ على الناس خاصة ذكره البيهقي في المدخل وهو قريب من قول ابن المبارك وروى عن أحمد بن محمد بن رشد بن قال سمعت أحمد بن صالح وسئل عن هذا الحديث فقال معناه عندى إذا قام به قوم سقط عن الباقين مثل الجهاد ويقرب منه قول سفيان بن عيينة فيما رواه عنه أبو الفتح نصر بن المنفعة قال طلب العلم والجهاد فرصة على جماعتهم ويجزئ فيه بعضهم عن بعض وتلاهذه الآية فلا يلتزم من كل فرقة منهم طائفة الآية ويقرب منهما أيضا قول من يقول أنه فرصة على كل مسلم حتى يقوم من فيه الكفاية ذكر هذه الأقوال الثلاثة البيهقي في المدخل وأما الامام مالك رحمه الله فقد اختلف عنه في تفسير هذا الحديث على ثلاثة أقوال الأول نقله ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم أهو فرصة على الناس فقال لا ولكن يطلب منه المرء ما يتغنى به في دينه الثاني رواه محمد بن معاوية الحضرمي قال سئل مالك وأنا أسمع من الحديث الذي يذكر فيه طلب العلم فرصة على كل مسلم فقال لما أحسن طلب العلم فأما فرشته فلا الثالث قول ابن المباشين قال سمعت مالكا سئل عن طلب العلم أو أجب هو فقال أما معرفة شرائعه وسننه وفتحه الظاهر فواجب وهذا قد قدما ذكره ويقرب من هذا الأخير قول إسحق بن راهويه فيما رواه عنه إسحق بن منصور الكوسج قال طلب العلم واجب ولم يصعب فيه الخبر إلا أن معناه أنه يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وذكراته أن كان له ما وكذا ذلك الخ وغيره ومنهم من قال إن المراد به تعلم ما يحكم بالآخلاق أي أسعوا إلى تحصيله حتى يولم يبق إلا أهل العين لوجب السفر إليهم وليس في محكمات الآخلاق شيء يعادل الشفقة على المخالفات على ما يليق بكل نوع وهذا القول ذكره العللاء على بن محمد الشيرازي في كتابه سلم السالكين لرباعيا والمجلد فصل مما ذكرنا نحو عشر بن قولنا أو أزيد غير القول الأخير الذي نقله المصنف عن أبي طالب المسكن فسيأتي بيانه وشرحه قال المناوي كل فرقة أفاضت الأدلة على عملها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض وأجود ما قيل قول القاضى هو العلم الذي مالنا مندوحة عن تعلمه لمعرفة الصانع ونبوة رسوله وكيفية الصلاة ونحوها فإن تعلمه فرض عينه وقال المصنف في كماله المتباح العلم المفروض في الجهة ثلاثة علم التوحيد وعلم السرو وما يتعلق بالقلب وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد ما يعرف به أصول الدين وهو أن تعلم أنك الهيا قادرا جبارا مدبيرا متكاملا سمعا بصيرا لاشربك له متصفا بصفات الكمال منزها عن دلالات الحدوث منفردا بالقدره وإن مجددا رسله الصادق فيما يله به ومن علم السر معرفة ما وجبه ومنهائيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كل ما وجب عليك معرفة لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم فرض كفاية اه وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة العلم الذي هو فرض عين لا يصح سلبه جهله أنواع \* النوع الأول علم أصول الايمان الخمسة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فان من لم يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل في باب الايمان ولا يستحق اسم المؤمن قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ولما سألت جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال تؤمن بالله وملائكته واليوم الآخر وتوكله ورسوله قال صدقت فالايمان

في تلك العردة كاتقسام

حفاظا تلاوة القرآن مثلا  
فن حافظ لبعضه ويكون  
ذلك البعض أكثر أو كثيرا  
منه دون كله ومن حافظ  
لجميعه لكنه متعلم فيه  
موقوف على الانهماك في  
قراءته ومن حافظي تلاوته  
غير متوقف في شيء منه وكلهم  
ينسب اليه وسد في المشهد  
والمعيب من أهله وكذلك  
أهل هذه المرتبة أيضا  
منهم متصل إلى المعرفة من  
قراءة صفحات أكثر الخواص  
أو كثير منها وربما كان  
يمايل في من الصفحات  
ما يقيم عليه من قارئ لجميعها  
متعلم لها لكن ينوع عيب  
ولزوم فكرة ومدامة  
عبريون ما هي في قراءتها  
مستقر لرموزها وقد  
البصيرة في روية خبثتها  
مفتوح السمع تناقضه  
الاشياء في قرائه وشغله  
وبحسب ذلك اختلفت  
أحوالهم في الخوف والرهبة  
والقبض والبسط والفناء  
والبقاء ولا مزيد على هذا  
المثال فهو أصل لنزوى الانعام  
من شمس النهار وقت  
الزوال وعلمت حتى أهل  
هذه المرتبة متفرق بين ذلك  
بعدمهم من تلكات الجهل  
وقربهم من بيران المعرفة  
والعلم ولا يبعد من الجهل  
ولا أقرب من العارفة العالم  
وتقرب والبعد ههنا  
مبارتان عن سائتين علم

هذه الأصول فرع معرفتها والعلم بها النوع الثاني علم شرائع الاسلام والالزام منها ما يخص العبد من  
فعلها كعلم الوضوء والصلاة والصيام والحج والزكاة وقواعدها وشروطها ومجالاتها النوع الثالث علم  
الشرائع الخمس التي اتفقت عليها الرسل والشرائع والكتب الالهية وهي المذكورة في قوله تعالى قل  
انما احرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبيوع بغير الحق وان تشركوا بالله ما ينزل به  
سلطانا وان تقولوا ان الله ما لا تعلمون فهذه محرمات على كل أحد في كل حال على لسان كل رسول لا يتاح  
قطولها اني فيها باعنا الخبيدة المحصر مطلقا وغير محرم في وقت مباح في غير كالميتة والهم ولم اختر  
ونحوه فهذه ليست محرمة على الاطلاق والردام فلم تشمل في الشرع المحصور المطلق النوع الرابع علم  
أحكام المعاشرة والمعاملة التي تحصل بينه وبين الناس خصوصا وعموما والواجب في هذا النوع يختلف  
 باختلاف أحوال الناس ومنازلهم فليس الواجب على الامام مع عبته كالواجب على الرجل مع أهله  
وجيرته وليس الواجب على من نصب نفسه لاناواع التجارات من تعلم أحكام البياعات كالواجب على من  
لا يبيع ولا يتجرى الامانة الحاجة اليه وتفصيل هذه الجمل لا ينضم بعد لاختلاف الناس في أسباب  
العلم الواجب وذلك يرجع الى ثلاثة أصول اعتقاد وفعل وترك فالواجب في الاعتقاد مطابقتها للحق في  
نفسه والواجب في العمل معرفة موافقة حركات العبد الناهرة والمأبنة الاختيارية للشرع أمر  
أو اباحه والواجب في الترك معرفة موافقة الكف والسكون لمرضة الله تعالى وأن المطلوب منه ابقاء  
هذا الفعل على عدمه المستعمل فلا يتحرك في طلبه أو كسب النفس عن فعله على الطريقتين وقد دخل في  
هذه الجمل علم حركات القلوب والابدان اه وهونفيس وفي منه السالكين وبقية العارفين قد اختلف  
العلماء في العلم الذي هو رتبة ولا يبيع الانسان جملته وكثرت أقاويلهم في ذلك وأقرهم إلى المقصود من  
قال هو علم الاوامر والنواهي والمأمور ما يثبت على فعله ويعاقب على تركه والمأمورات والنهايات منها  
ما هو لازم مستقر للعبد بحكم الاسلام ومنها ما يتوجه الامر فيه والنهي عنه عند وجود الحاجة فيسألوا لازم  
مستقر لزومه بحكم الاسلام عليه واجب من ضرورة الاسلام وما يتجدد بالحوادث ويتوجه الامر  
والنهي عنه منه عند تجدده فرب لا يبيع مسلما على الاطلاق أن يبيعه ويحصر ذلك في ثلاثة أنواع  
من العلوم علم بالاوامر الشرعية وعلم بالنواهي الشرعية وعلم بالمباحات الدينية ومدارك الخواص  
الضرورية والضرورة العقلية وتفصيل ذلك مستقصى في كتب الفقه والاصول ولكن تنهل بلغة غير  
تفقد بالاشارة منه على جملة وتفصيله اما علم الاوامر فهو علم الفرائض والسنن والفضائل وأما علم النهي  
فهو علم الحلال والحرام والكره والتزهي وأما علم المباحات فهو العلم بالدين وأهلها وكيفية آداب الخاطلة  
واكتساب المعيشة وهذه الاقسام الثلاثة تعلم من طريق الشرع والسمع وأما مدارك الخواص والعلوم  
الضرورية فمما اشترك فيها الحيوان العاقل فلا يحتاج إلى اكتساب وانما المراد هنا الكلام على الشرعية  
فقد علم الظواهر كلها فلا يجوز لاحد أن يعمل عملا لا يعلم بعلم الامر الظاهر وهو موجود كله  
مضبوط في كتب الفقه كالمعلم بالاستسقاء والطهارة والصلاة وما يتعلق بها واختلف أنواعها والزكاة  
أنواعها ومصارفها وعلى من يجب والصوم والجهاد والحج وأنواعها وغير ذلك من الاحكام الأمور بهادها  
علم النهي فالعلم بالحرمان كلها على اختلاف أنواعها كالمعلم بما حسد الطهارة والصلاة والصوم والحج  
وغير ذلك وكالمعلم بالاطعمة والاشربة المحرمة وأواب الزنا وغير ذلك وكالمعلم بالمكروه كله وذلك كله  
موجود في كتب الفقه وأما علم المباح وأمور الدنيا فكالعلم بالصيد وآداب الأكل والشرب والجماع  
والخفاطة ومعرفة الدنيا وأسبابها وهذا كله موجود في الكتب محروا فإذا أراد العبد أن لا يتحرك  
بحركة الا يعلم بعد ذلك في العلم لان العلم واسع جدا مال ذلك إذا أراد أن يبيع أو يمشي في السوق  
فيقول هل السباحة والمشى في السوق أصل في العلم أم لا فيجد ذلك منصوصا عليه وكذا المزح واللعب

سبيل الخوارج في لسان  
الجمهور وعلى الحقيقة عند  
المستعملين له ما في هذا  
القرن أحد الخلق السعيا  
البصرة وانطما من القلب  
والخلق من معرفة الرب  
سبحانه وآله ويسمى هذا  
بعدا مأخوذ من البعد  
عن محل الراحة والمنزل  
الواجب وموضع العمارة  
والانس والانتطاع في  
مهامهم لظفروا مكانة الخوف  
ومقتان الانفراد والوحشة  
والحالة الثانية عبارة عن  
اقتدار الباطن واستئصال  
القلب وانفساح الصدر  
بنور اليقين والمعرفة والعقل  
وجسار البت بمشاهدة  
ما غاب عنه أهل الظلمة  
والجهل ولكنه يدل على انه  
لم يصل إلى تلك تقول أرى  
بعد أئمة السكلام عن خلق  
هذا المقام كان يضرر بوا  
فيه بهم ولم يفرز رحيم  
منه بظ ولا سهم وأراهم  
عند الجمهور في الظاهر  
وعند أنفسهم أنهم أهل  
الدلالة على الله تعالى وقادة  
خلق إلى مرادهم  
ومجاهدون أو باب النحل  
وقال أبو طالب المكي هو  
العلم بما يتضمّن الحديث  
الذي فيه مبنى الإسلام  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
بني الإسلام على خمس  
شهادة أن لا إله الا الله الى  
آخر الحديث

وغير ذلك لكن مع سعة العلم قد ترك العمل به وأوتر العمل بالجهل فطلك بالعلم في جميع الحركات  
والسكّن وهو الصفة في مواطن المهلكان ولكن سيكت في العلوم اعتبار أثرها مرة والميل إلى أشعها  
ثمرة للدين والدنيا ففعل نظر في نيل ذلك الفرع من العلم مما لا يدرك منه ولا غنى لك عنه وتجعله مما  
ترضى أن ينسب اليك وتسب اليه وتزلف غيرها من العلوم في نفسك على قدر مراتبها ومواقع اقتدارها من  
دينك ومنفعة نفسك في دنياك وآخرتك الاؤكد فالؤكد والاطمع فالاطمع وبالله التوفيق (وقال الامام  
أبو طالب) محمد بن علي بن عطية الحارثي (المكي) في كتابه قوت القلوب إلى لقاء المحبوب ترجمه الخطيب  
في التاريخ والتعجب في الميزان فقال الزاهد الواعظ صاحب القوت حدث عن علي بن أحمد المصنف والمفيد  
وكان صيته في العبادة حدث عنه ابن عبد العزيز الأزجي وغيره وقال الخطيب كان من أهل الجبل  
ونشا بمكة ووعظ ببغداد مائة سنة ست ومائتين وثلاثمائة اه قلت وأخذ عن أبي الحسن أحمد بن محمد  
إبراهيم وأبي سعيد بن الأبرار وأبي عثمان المغربي وعنه والده عمر بن أبي طالب وفي كتاب لطائف المنن  
نقل عن الشاذلي أن كتاب الاسماء وورث العلم وكتاب القوت وورث النور وكان يقول عليهم بالقوت فانه  
قوت وثاقه كل الصوفية بقبول وأثنوا عليه كسبدي عبد الجليل القصري صاحب شعب الاعيان وابن  
العرف وكان يسميه السهرودي ديوان الاسلام وأثنى على مؤلفه في عوارقه وابن عباد في رسالته قال  
رحمته الله في كتابه للذكور بعد أن أورد الأقوال التي ذكرناها مائة هذه أقوال العلماء في معنى هذا  
الحبر حكينا ذلك عن علمائنا بذهابهم على معنى مذهب كل طائفة واحصينا لكل قول فالا فافاد لنا  
والخبر لهم وهذا كله حسن ومجمل وهو لا يكلمهم وإن استغفروا في تفسير الحديث بألفاظ فاتهم متقاربون  
في المعنى الأهل الظاهر منهم فاتهم على ما يعملون وأهل الباطن تأولوه على علمهم ولعمري أن  
الظاهر والباطن علمان لا يستثنى أحدهما عن صاحب بمنزلة الاسلام والاعيان مرتب على كل واحد منهما  
بالأحرار كجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه وهو لا يختلفون في الأقوال مجمعون على أنه صلى  
الله عليه وسلم لم يرد بذلك طلب علم الاقضية والفناوى ولا علم اختلاف المذاهب ولا كتب الحديث  
بمالاتين فرضه وإن كان الله تعالى لا يضل من ذلك من يقيم بحفظه والذى عندنا في حقيقة هذا  
الخبر والله أعلم إن قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض (هو العلم بما يتضمنه الحديث الذي ذكرت  
فيه) بمباني الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس) هكذا في النسخ وهي الرواية  
المشهوره وفي نسخة على خمسة وهي رواية مسلم والتقدير خمسة أشبه أو أركان أو أصول وفي رواية  
عبد الله زاذ على خمس دعائم ولذا كرر أؤلا فخرج هذا الحديث ثم لم يبقه كلام الامام أبي طالب قال  
العراق رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عكرمة بن خالد عن ابن عمر رفعه بنى  
الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وأيتا الزكاة والحج  
وصوم رمضان قال الترمذي حديث حسن صحيح وأخرجه مسلم أيضا من رواية عاصم بن زيد بن محمد  
ابن عمر عن أبيه عن ابن عمر ورواه الترمذي من رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر وقال حسن  
صحيح اه قلت رواه البخاري في أول محصيه فقال حدثنا عبد الله بن موسى أخبرنا حفظة بن أبي  
سفيان عن عكرمة بن أبي خالد عن ابن عمر ورواه في التفسير وقال فيه وزاد عثمان بن وهب أخبرني  
ذلان وحيد بن شريح عن بكر بن عمر وعن بكر بن عبد الله الأشج عن نافع عن ابن عمر وأخرجه مسلم  
في الايمان عن محمد بن عبد الله بن غير عن أبيه عن حفظة وعن ابن معاذ عن أبيه عن عاصم بن محمد  
عن أبيه عن جده وعن ابن عمر عن أبي خالد الأجر عن سعد بن طارق عن سعد بن عمر عن ابن عمر وعن  
سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا بن أنس عن سعد بن طارق بن فوق عن مسلم بن جميع طرقه  
شاميا والبخاري وأبو داود مسلم في روايته عن حفظة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن

المردية والمثل الضالة

المهلك وقد سبق في الأحياء  
انهم مع العوام في الاعتقاد  
سواء وانما قالو فهم  
باحسانهم حراس عقودهم  
فاعلم انما رأيت في الأحياء  
صحيح ولكن يؤتى كشفه  
أمر لا يخفى على المستبصرين  
ولا ينسب عن الشاذين اذا  
كانوا منصفين وهوان  
المكلمين من حيث صناعة  
الكلام فقط لم يوافقوا عقود  
العوام وانما حرم وهم  
بالجحد عن الانصرام  
والجحد على العلم والى أكثره  
استيلاء وهمي وهو جمل  
النفس وتخليق الفهم  
وليس بكرة الشهادة  
والكشف ولا جمل هذا  
كان فيه السمين والعت  
وساغ في حال النضال ايراد  
القطي وما هو حكمه من  
غلبة الفن وإبداء الصبح  
لأن الواجب هذه النفس  
ففيها العلم بكيفية العمل  
فيها وكيفية الوجوب  
والذي ينبغي أن يقطع به  
الحصل ولا يستريح به  
ماسد كره وهو أن العلم كما  
قدمناه في خطبة الكتاب  
ينقسم الى علم معاده وعلم  
مكاشفة وليس المراد بهذا  
العلم الا علم المعاملة  
والمعاملة التي كلف العبد  
العاقل البالغ العمل بها  
ثلاثة اعتقاد وفعل وتوا  
فاذا بلغ الرجل

رجلا قال لعبد الله بن عمر الا تنظر فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث وقال  
البيهقي امم الرجل السائل حكم كذا في شرح العيني على الخضرى قلت وفي التفصيلات من رواية  
يزيد بن بشر السكسكي عن سفيان والعبادة كنت عند ابن عمر فساله رجل من أهل العراق قد كره  
ويزيد بن بشر مجبول ورواه كذلك الامام أحمد في مسنده ومحمد بن عيسى عن حبيب بن أبي ثابت سعيد  
ابن الجس وسعير بن كدام وهو في التفصيلات من رواية محمد بن ميمون الحنظلي عن سفيان بن عيينة  
عنهما وأخرجه المدني في مسنده عن سفيان عن سعير وحده عنه وهو في الغيلانيات من رواية  
محمد بن شعيب الحنظلي عن حبيب بن أبي ثابت وأخرجه أبو نعيم من رواية عجاج بن منهاج عن ابن همام  
ابن يحيى عن محمد بن جادة عن طلحة بن مصرف عن ابن عمر وفيه زيادة وليس طلحة عن ابن عمر شيء  
في الكتب الستة قال العراقي ويروي عن جرير بن أرواء وأبو يعلى في مسندهما والطبراني  
في الكبير من رواية عامر بن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على  
نفس فذكروها ولم يقل ان محمدا رسول الله اه قلت والمعنى واحد لان الشهادة هي قولنا أشهد أن  
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله كيعرف (لان الواجب هذه النفس فحب العلم بكيفية العمل فيها وكيفية  
الوجوب) ونص القوت ثم ان العمل لا يصح الا بطله فأقول العمل العلم به فصار علم العمل فرضا من حيث  
افترض العمل فلما لم يكن على المسلمين فرض من الاعمال الا هذه النفس صار مطلب علم هذه النفس  
فرضا لانه فرض الفرض اه (والذي ينبغي أن يتطوع به المحصل ولا يستريح) أي لا يثقل (فيه) هو  
(ما ذكره) وورد في الات وهذا الذي يذكره المصنف هو خلاصة ما ذكره أبو طالب في كتابه مع  
زيادة اوضح وبين تقريره كما يظهر لمن تأمل في كلامهما (وهوان العلم كما قدمناه في خطبة  
الكتاب ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الا علم المعاملة) أي علم المعاملة  
القلبية والقالية واعلم أن الفرض بعد التوحيد نوعان أحدهما ما يكون فرضا على العبد بحكم  
الاسلام وهو علم المعاملة القلبية واصلاح الباطن لازدياد الأنوار النفسية وإزالة الاخلاق الردية  
واثبات السمات المرضية وتأتيها ما هو فرض عليه عند تجديد الحادثة كاستحسان وقت الصلاة  
والصوم والحج والزكاة وغيرها وأما العبد اذا أسلم في وقت لم يحب عليه فيه هذه الاشياء فليس  
عليه أن يعملها بل فرض ادراك لانه لم يدرك وقتها وانما يكون الفرض عليه حينئذ علم المعاملة القلبية  
فلو وجد رقة بعد الاسلام دمرنا علمه فيحصل علم المعاملة القلبية كان نارا كالفرض مسؤلا  
عنه يوم القيامة وان لم يجدد له من تلك الفروض الظاهرة شيء كالصلاة ونحوها فتأمل فانه  
اجال سبقه المصنف فيما بعد (والمعاملة التي كلف العبد العاقل بها ثلاثة اعتقاد) هو عقد القلب  
على الشيء وثباته في نفسه وسيأتي ذكره في الباب السادس (وهو) قال الراغب العمل التأثير  
من جهة مؤثره وعلما كان بيباحه أو بغيره ولما كان يعلم أو بغيره ويقصد أو بغيره ولما من  
الانسان والحيوان والعمل والصنع انفس منه (وتوا) هو فرض الشيء قصدا واختيارا أو قهرا  
واضطرارا وهذا التقسيم فيه تصريح ان التوا غير الفعل كالمسرح به وغير واحد وقال ابن السكيت في  
الطبقات لقد قلت على ثلاثة أدلة تدل على أن الكف فعل لم أر أحدا عثر عليها أحدا قوله تعالى  
وقال الرسول يارب انقضي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وتقر به ان اتخذوا أعمالا من الاخذ وهو  
التناول والمهمور المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا وقصروا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الآية  
متعدا الى مغولين والثاني حديث أبي حنيفة أي الاعمال أحب الى الله عز وجل قال فسكنوا فان محبة أحد  
قال حفظ الانسان والثالث قول قائل من الأضرار والتي صلى الله عليه وسلم يعمل بنفسه في بناء مسجده  
لقد قدنا والتي يعمل فلان هو العمل المثل اه (فاذا بلغ الرجل) فيه الحجاز بالاول وفي معناه المرأة

والزام مذهب الخصم  
والتمام المشار إليه بالذكور  
وشبهه انما هو على التوحيد  
وفهم الاحوال ومعرفة  
باليقين التام والعلم المضارع  
الضروري بان لا اله الا الله  
اذ لا فعل غيره ولا ما كفى  
العارين سواء ومشاهدة  
القلوب لمحبب عن الضمير  
ومن ان النازل على المنازل  
وما علم الكلام مثل هذا  
الما قبل هو من خدام  
الشرع وحراس نعمته  
أهل الاختلاس والقطع  
وله مقام على قدره ويقطع  
به ولكن ايسر عن مطالع  
الانوار ومدارك الاستبصار  
والسدا في الاوقات  
الضرورات والاختيار  
وبين ما وادق فحلتان  
دعت وخصام صاحب  
بدعة وهما ضلة ذى  
ضلالة عما ينص على ذوى  
البقين العايش ويشغل  
الذهن ويكدر النفس وما  
أهل الذن حفظ عنهم  
ووقع علم فيما مضى من  
الزمان البسم لا تقول فى  
أكثرهم انهم لا يصيبون  
غيره ولا يختصمون بالتوحيد  
بجتماع سواء بما هو أعلى منه  
بل الظن بهم انهم علمه  
مثل ما ذكرناه من نصراء  
نكتهم لم يدوا من انطق  
الظاهر لاما كانت الحاجة  
العاقل بالاحتلام أو السن

ضوءه نهار مثلاً

وسأبى الاختلاف فيه (العاقل) لان المجنون لا توجه عليه الاحكام حتى يبرأ الخلوى ابن ماجه من  
حديث عائشة مرفوعاً ورفع القلم عن ثلاثة عن التامشقي بسند قطا وعن الصغير حتى يكره عن المجنون حتى  
يقبل أو يفتق (بالاحتلام أو السن نحو نهار مثلاً) قال التقي السبكي في ابرار الحكم اجمع العلماء على أن  
الاحتلام يحصل به البلوغ في حق الرجل ومن القليل على ذلك قول الله تعالى وإذا بلغ الاطفال منك الحلم  
فليس تأذوا والمراد بالاحتلام خروج المني سواء كان في البقعة أم في النوم يحل أو غير حل ولما كانت في  
الغالب لا يحصل الا في النوم يحل أطلق عليه الحلم والاحتلام ويكون الخروج بغير حل مدلولاً عليه باللفظ  
ان اختلاف اللفظ على الاقسام الثلاثة لوجود المعنى في جميعها أولاً ليكون مدلولاً عليه ولكن الحكم ثابت  
فيه اجماعاً لما شاركه في المعنى لمدلول اللفظ عليه ولو وجد الاحتلام من غير خروج مني فلا حكم ثم قالوا ان  
وقت امكان خروج المني باستكمال تسع سنين ولا عبرة بما ينفس قبل ذلك وقبل مضي الامكان بسنة أشهر  
من السنة العاشرة وقبل تمام العاشرة ثم قالوا يختلف اصحابنا في بلوغ النساء بالاحتلام والصحيح انه بلوغ  
في حقهن كالرجال بلوغه وجه انه لا موجب للبلوغ فيه لانه نادر فهن ساقط العبرة وأما البلوغ بالسن فغن  
أي حنفية أن بلوغ الغلام بثمان عشرة سنة وفي الجارية عنه واثنتان احدهما كذلك والثانية لسبع  
عشرة وقال الشافعي ان البلوغ فيهما بنفس عشرة واختلاف اصحابه في ضبطها فالذهب المشهور أن  
المعتبر تمام السنة الخامسة عشر وفي وجه مشهور من طريق الراوية انه بالبلوغ فيها وفي وجه غريب  
انه بخمس سنة أشهر منها واستدلوا فيه الحديثين أحدهما عن ابن عمر قال عرضت على النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم أحد وأنا سار بع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأخزني  
متفق عليه لا نافع حدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز بنى خلافته فقال ان هذا لحد بن الصغير  
والكبير وقيل ان عمر بن عبد العزيز رأس ذلك بعد وكان يجعل من دون خمس عشرة في الفرية وكتب الى  
جملة ان اغرضوا لابن خمس عشرة وما كان سوى ذلك فأخذه بالعمال والمخالفون اعتدوا عن هذا  
الحديث بان الاجازة في القتال منوطاً بطقه والقدر عليه وان اجازة النبي صلى الله عليه وسلم لا من عرف  
ان خمس عشرة لانه رأه مطبقاً للقتال ولم يكن مطبقاً قبله لانه أراد الحكم على البلوغ بصدقه ولم يرد  
ان هذا العذر يلوح ولكن رده ان جماعة مع ابن عمر اتفق لهم ذلك وأسانهم متساوية وكان فحين رد  
من يشق القتل يظهر من نفسه الجلالة والقوة وذكر ابن عمر السن في المقامين دليل على انه فهم ان  
ذلك منوط بالسن وبعض ذلك فهم عمر بن عبد العزيز ومن وافقه والامريه يحتمل وأمر عمر بن عبد  
العزيز يجعل من دون خمس عشرة في الفرية ظاهر لما قدمناه وكذلك حسب حكم عدم البلوغ على ما قبل  
تمامها فلا بلوغ قبل استكمال خمس عشرة سنة بغير الاحتلام وانما النظر في البلوغ بنهاها والاجازة في  
القتال لا تدل على البلوغ لان الصبي القادر على القتال يجوز له الحضور وان لم يجب عليه وقد ذكر الراجح  
في هذا الحديث زيادة وهي قول ابن عمر في المدة الاولى ولم يرفى بطلت وفي الخندق ورأى قد بلغت وهذه  
الزيادة انما هي كافي في الاستدلال مع امكان أن يحصلها الخصم على بلوغ القتال ولكن الظاهر خلافه  
وبعض هذه الزيادة دواء البهتي وهو قول ابن عمر في يوم أحد ولم يرفى بلفظ درواه ابن عمر بن عبد الله  
عن نافع عن ابن عمر وقبر وابية جماعة عن عبد الله فاستغفرى وأما الحديث الثاني فرواه البخاري في  
ما تله امام الحرمين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استكمل الولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما  
عليه واقبعت عليه الحدود وهذا الحديث نص في المقصود فان الذي دلت عليه السير ان ابن عمر يوم  
الخندق كان في ست عشرة سنة لكن لم يحسب تلك اية فقالوا ان ابن خمس عشرة لانه كان اكملها وراى  
عليها فاجازة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتمل أن تكون لقدرته على القتال مع صباه ويحتمل أن تكون  
لاستكماله خمس عشرة ويحتمل أن تكون لبلوغه قبل ذلك أو بعده وأما هذا الحديث فنص في اعتبار كمال

اليه أسس والمصلحة به

لتوجه الضرورة أهم وأكد ولما كان نجم في

وتهم من البدع والمهر من

الاهواء وشاع من تثبت

كله أهل الحق ونجروا

العوام مع كل ناعق فزأوا

الرد عليهم والمنازعة لهم

والسعي في اجتماع الكامة

على السنة بعد افتراقها

واهلاك ذوي الكيد في

احتياهم واتخاذ ناهم الذين

هم أهل الاهواء والفتن

وأول بهم من الكلام يعلم

الاشارات وكشف الأحوال

أولها المغالطات ووصف نفع

الارواح والنفوس وتتهم

كل ناعق واجلسان هذه

كلها وان كانت أسنى وأعلى

فان ذلك من علم الخواص

وهم مكفون الزينة والعامه

أحق بالحفظ وصفا هم

أولى بالحراة واستنقاذ

من يخاف عليه الهلاك

أول من مؤانسة وحيد

والنصديق على يد بلغتهن

العيش فكيف كان عن

ضاعوا أضافان علم الكلام

انما أراد كما قلنا لجدال

وهو يشع من العلماء

العارفين مع أهل الالحاد

وايز بخ قصورهم عن

فأول واجب عليه تعلم كفى

الشهادة وفهم معناها هو

قول لاله الا الله محمد رسول

الله وليس يجب عليه أن

يحصل كنف ذلك لنفسه

خمس عشرة ستعوض في أنه كتب ماله وباطله وقام عليه الحدود وهذا معنى التكليف فان صح هذا الحديث فلا ريب في هذا الحكم والا فتقول في اعتبار أبي حنيفة أفعال سبع عشرة أو فنان عشرة لأدليل عليه وبقاء المبالغة الا صائر اليه وهو لا يحتمل تخلف وقد دل القرآن على بلوغ النكاح وهو السن الذي تنوق فيه نفسه الى الجماع بقدر عليه وهو يختلف باختلاف الأشخاص والغالب وجوبه في ابن خمس عشرة وأما قوله حديث ابن عمر والحديث الآخر فهو أولى بالاعتبار وانما تمت مظنة فلذلك تختار موافقة الشافعي في الحكم بالبلوغ باشتكال خمس عشرة ظاهر الاطلا على اذا استكمل سبع عشرة أو فنان عشرة فيصم بالبلوغ باتفاق منا ومن الحنفية وبخالفه مالك بمدة لانه لا غاية بعدها ثم قال واختلف العلماء في اثبات العلة هل يقتضى الحكم بالبلوغ في العلة من أنكر ذلك وهو أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومنهم من قال به في حق المسلمين والكفار وهو أحد وجهين لاحكامنا بناء على انه بلوغ حقيقة كسائر أسباب البلوغ وأنه علامة يحتاج بها عند الاشكال فيها وهو مذهب مالك ومنهم من قال في حق الكفار خاصة وهو الصحيح عند أصحابنا بناء على انه ليس بلوغ ولكنه دليل على البلوغ وأما ربه لانه يستعمل بالمعالجة ولان توارج الروايات في المسلمين يسهل الكشف عنها بخلاف الكفار فانه لا اعتماد على قولهم بجعل علامة في حق الكفار خاصة ثم قال وإذا اعتبرنا البلوغ بخمس عشرة سنة فهو تعدد لان كل عدد نص الشارع عليه فهو تعدد وانما يختلف فيما ليس مقدرا من جهة الشارع هذا كله نص النقي السبكي نقله برمت لماديه من الفوائد ثالثا وما ذكره عن أبي حنيفة في بلوغ الغلام ثمان عشرة سنة هو الرواية المشهورة عنه وقد ذكر صاحب الدرر وغيره رواية أخرى تسع عشرة سنة وقال بعضهم المراد من ذلك أن يطلع في التاسع عشر فلا يختلف بين الروايتين وما صل ما ذكره أصحابنا في متونهم وأجمعوا على أن بلوغ الغلام بأحدى ثلاث الاحتلام والأجبال والأزوال لانها أمارات البلوغ والاختفى يتم ثمان عشرة سنة وبلوغ الجارية بالحض والاحتلام والحبل والاختفى يتم لها ثمان عشرة سنة ويروي عن أبي حنيفة أيضا بلوغهما بخمس عشرة سنة وهو قول صاحبين وعليه الفتوى قالوا وأدنى المدة في حق الغلام اثنتا عشرة سنة وفي حقها تسع سنين فان رافعا للحلم وأقرا بالبلوغ صدنا بالاجماع (فأول واجب عليه تعلم كفى الشهادة وفهم معناها) ولو اجالا (وهو قوله لاله الا الله محمد رسول الله) صار لفظ الشهادة علما عليه لقول القائل أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والشهادة تطلق على معان كثيرة كما تقدم ولكن المناسب هنا هو الانتخاب بحرفة الشيء عن شهادة وبها لا تقضي وحسبان ومعنى الشهادة في أشهد أن لا اله الا الله تصديق بالجنان واقتراف باللسان وهو مجرد لقوى وحقيقة شرعية شبه الاقرار والتصديق في البيان والكشف فأطلق على ذلك الشهادة كما أطلق الاسد على الرجل الشجاع فتكون استعارته ثم تشهد هنان كان اخبارا عما مضى فأنه أن يكون التصديق والاقرار تصديق الجنان وورد اللسان بحيث يشغل المؤمن من مظاهره وباطنه وان كان انشاء قضائه النعمة واستحقاق الاحسان والاعلام بالايمان حقهما للكنهية وقال ابن السبكي في المطبقات واعلم أن جميع ما سئله في قول لاله الا الله اربعة في أكثر الاحاديث صيغة الشهادتين وقد صاروا كالشيء الواحد لان الاعتبار بأحدهما متوقف على الآخر ومن ثم قال القاضي أبو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت بلسن الشهادتين لاله الا الله محمد رسول الله وقديما مصرحا في بعض ألفاظ الحديث في الصعيين من حديث ابن عمر أمريت أن أقابل الناس حتى يشهدوا الحديث وفي رواية أخرى عند هما لا يجر مرة كذلك وفي رواية أخرى للضاري والثلاثة من حديث أنس رضي الله عنه حتى يقولوا فيه فإذا شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث وكذلك حديث بني الاسلام على خمس فجعل الشهادتين شيئا واحدا وهو الامر الذي بنى عليه الاسلام والا فلو كانا شيئين لكان الاسلام مبنيا على ست لان خمس (وليس يجب عليه أن يحصل كنف ذلك لنفسه

ملاحظة الحق وقع  
السيف للأنبياء والمرسلين  
عليهم السلام بعد النبيلين  
مع أهل الضلالت والتمادي  
على التي وسبل الفساد  
فكأن لا يقال السيف أبلغ  
حجة النبي صلى الله عليه  
وسلم كذلك لا يقال علم  
الكلام والجسد أبلغ  
مقام من ظهر منه من  
العلماء كإلحاق في الصدر  
الأول فنهض الامصار ومن  
قبلهم حين لم يحفظ عنهم في  
الغالب الاعلام أو كالفقه  
والحديث والتفسير لأن  
الخلق أخرج إلى علم  
ما حفظ عنهم وذلك لفلبة  
الجهل على أكثرهم فلو لا  
أن حفظ الله تعالى تلك  
الأمور لكانت الدنيا  
بالنظر والحث وتحرر  
الأدلة بل يكفيه أن يصدق  
به وبمعتقد حرام من غير  
اختلاف ريب واضطراب  
نفس وذلك قد يحصل بمجرد  
التقليد والسماع من غير  
بحث ولا إقرار إذا كفى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أحوال العرب  
بالتصديق والقرار من  
غير تعلم دليل فاذا حصل ذلك  
فقد أدى واجب الوقت  
وكان العلم الذي هو فرض  
عنه عليه في الوقت تعلم  
الكلمات وفهمها وإليس  
يلزمه أمر وراء هذا في  
الوقت بدليل أنه لو مات

عقب

بالنظر قد راد به التأمل والفحص وقد راد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو أعم من القياس  
لأن كل قياس نظر ولا عكس وعند الأصوليين هو الفكر المؤدى إلى العلم أو الظن (والحجث هو أدبات  
النسبة الإيجابية أو السلبية بين شيئين بطريق الاستدلال (وتحرر رادلة) والتحقق فيها (بل يكفيه  
أن يصدق به وبمعتقد حرام) أي حتميا بل حكم حزم لا ينقض ولا يرد (من غير اختلاف ريب) أي  
شك (واضطراب نفس) والاضطلاع هو الاضطراب (وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير  
بحث ورواه) أي ينبغي غيره فيما يقوله معتقدا فيه من غير نظر وتأمل ويبحث في الدليل كأنه  
يحصل قول غيره قلادة في عنقه والبرهان ما يصل الحق من الباطل ويميز الصحيح من الفاسد بالبيان  
الذي فيه (إذا كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحوال العرب) وبجائتهم الذين لم يتروا  
نبي الحضرة وفهمه ولين أشلاقهم (بالتصديق والقرار) فقط (من غير تعلم دليل) قال العراقي هو  
مشهور في كتب السير وفي الصحيح في ذلك الحديث أنس المتفق عليه في قصة خنساء بن خزيمة وفيه غفاه  
رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق الحديث وفي  
آخيه فقال الرجل أنت جليست به وأما رسولك من ورائي من قومي وأنا خنساء بن خزيمة أشوخي سعد  
ابن بكر وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي أيوب أن أمرايا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في  
سفر فأخذ بخنساء فاقته أو بزماها ثم قال يا رسول الله أيا محمد أشعني بما يقربني من الجنة وما  
يباعدني من النار وفيه فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث زاد مسلم فقال أنت تحسب بما أمر به  
دخل الجنة وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي هريرة أن أمرايا جاء إلى الرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا فعلته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث وفيه  
فقال من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليطرق إلى هذا والا حديث في هذا كثيرة مشهورة  
اه وقال صاحب القوت فإذا بطلت هذه الوجوه يعني التي ذكرها في حديث أطول العلم  
الحجج أن المراد به علم ما ينبي الإسلام عليه فافترض على المسلمين عمله فريضة بدليل قوله صلى الله  
عليه وسلم للأعرابي حين سأله ما افترض الله عليّ وفي لفظ آخر أخبرنا بالذي أرسلك الله البتة  
فأخبره بالشهادتين والصلوات الخمس والزكاة وصوم شهر رمضان وحب البيت فقال هل على غير هذا  
فقال لا إلا أن تتطرق فقال والله لا أزيد عليه شيئا ولا أنقص منه شيئا فقال أفلح ودخل الجنة صدق  
فكان علم هذه الخمس الفريضة من حيث هي كالمعلوم وفريضة إذا لم يعمل إلا بعد اه قلت وحديث  
حنيفة في أول كتاب البخاري رواه عن عبد الله بن يوسف التميمي ورواه أبو داود والنسائي وابن  
ماجه جميعا عن عيسى بن جهم بن حنيفة كلاهما عن أبي الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك بن  
عبد الله بن غير عن أنس وأخرجه الترمذي عن محمد بن اسمعيل الترمذي عن علي بن عبد الجيد  
والنسائي عن محمد بن محمد عن ابن عاصم العقدي وعبد بن حميد عن أبي النضر هاشم بن القاسم  
وأبو عوانة في محمد بن ربيعة موسى بن اسمعيل بن حنيفة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وفي  
روايهم اختلاف في اللفظ وأكمل الروايات لهذا الحديث حديث ابن عباس وهو بطوله في الحديث  
من رواية محمد بن إسحق وحديث محمد بن الوليد عن كريب عنه وفي آخره يقول عبد الله بن عباس  
فما سمعنا بواحد قوم كان أفضل من حنيفة بن خزيمة وقد وقع في هذه الطرف كهاذا كالحجج ما عدا  
رواية البخاري وقدم حنيفة كان في سنة تسع وبه حزم ابن إسحق وأبو عبيد ووقع في مجمل الطبراني من  
حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس (التصريح بأن قدوم حنيفة كان بمكة والله أعلم) (فاذا فعل ذلك  
فقد أدى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عنه في الوقت تعلم الكلمات وفهمها) أي فهم  
معانيها أجمالا (وليس يلزمه أمر وراء هذا في ذلك الوقت بدليل أنه لو مات) أي لو قدر موته (عقب

ذلك مات عليه الله عز وجل غير عاص له وانما يجب فيه ذلك مع ارض تعرض وليس ذلك (١٣٩) ضروري في حق كل شخص بل يشترط

الافتقار كانه لو كان

العروض اما ان تكون في

الفعل واما في الترك واما

في الاعتقاد \* اما الفعل

فبان بعيش من شعرة

نهاره الى وقت الظهر

فيجهد عليه بدخول وقت

الظهر تعلم الطهارة والصلاة

فان كان مصحبا وكان

يحسب لو صلا في وقت زوال

الشمس لم يتمكن من تعلم

التعلم والعمل في الوقت بل

يخرج الوقت لو اشتغل

بالتعلم فلا يعد ان يقال

الظاهر بقاؤه فوجب عليه

تقديم التعلم على الوقت

ويحصل ان يقال وجوب

العلم الذي هو شرط العمل

بعد وجوب العمل فلا

يجب قبل الزوال وهكذا في

بقية الصلوات فان عاش الى

رمضان تجدد بسبب وجوب

تعلم الصوم وهو ان يعلم

وقته من المصباح الى غروب

الشمس وان الواجب فيه

النسبة والامساك عن الاكل

والشرب والوقوع وان ذلك

يتمادي الى زوال الهلال

او شاهده فان تعذر محال

او كان له مال عند بلوغه

لزمه تعلم ما يجب عليه من

الزكاة ولكن لا يلزمه في

الحال انما يلزمه عند تمام

الحول من وقت الاسلام

فان لم يكن الا الايل لم يلزمه

التعلم زكاة الايل وكذلك

في سائر الانصاف فاذا دخل

في اشهر الحج فلا يلزمه

ذلك مات مطعنا لله تعالى غير عاص) وكذلك من ايقن بالاعيان وما له بينه وبين النطق به الموت فهو ناج استنبطه المصنف من قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال واما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه بالاعيان فقبله فيحصل ان يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافه ورجح غيره الثاني فيحصل تأويله كذا نقله القسطلاني وانما يجب فيه ذلك بعارض بعرض) والعارض الثاني ما يكون محولا عليه خارجا وهو اعم من العرض اذ يقال لجوهر عارض كالصورة تعرض للهوى ولا يقال له عرض (وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يشترط الانفكاك عنها) أي الانفصال (وتلك العروض) التي تعرض على المكلف (اما ان تكون في الفعل أو في الترك واما في الاعتقاد) تدم الفعل والترك انهما ما بشأ نهما لان غالب الشرائع مداره عليهما (اما الفعل فبان بعيش من شعرة النهار) مثلا بعد ان يصير أهلا لوجوب الصلاة عليه ببلوغه والسلام (الى وقت الظهر) الثانية هنا دالة تحت الغاية بقية قوله (فيجهد عليه بدخول وقت الظهر تعلم الطهارة) من الاحداث والاختصاص (والصلاة) أي صلاة الظهر وتقدم الطهارة لكونها من مقدمات الصلاة (وان كان مصحبا وكان يحسب لو صلا في زوال الشمس لم يتمكن من تعلم العمل) ولان بعيشهما (في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يعد ان نقول الطاهر بقاؤه) وهو الرابع (فوجب عليه تقديم التعلم على الوقت) وانما عبر بقوله لا يعد لانه لم يرفه نصريحا وانما هو من تحصيله ويكون المراد بالتعلم الذي يجب تقدمه قدر ما يستطيعه ويسمه ففهمه وان جعل التعلم شرطا للصلاة فلا محالة يقدم عليها تقدم العلم على الماعول (ويحتمل أن يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب) أي لا يستدعي وجوبه (قبل الزوال) ويقال هلا يكون المراد من قوله بعد وجوب العمل أي بعد معرفة وجوبه قبل دخول وقت فتيكون مستد صائفا معه بالذات ولو لم يكن بالزمان فالعلم ليس مقارنا له في الوجوب بالزمان قدر (وهكذا) الحال (في بقية الصلوات) المفروضة (فان عاش الى رمضان) الشهر المعروف (تجدد بسببه) أي بسبب دخوله فيه (وجوب تعلم الصوم وهو أن يعلم ان وقته من) طلوع (المصباح الى غروب) قرص (الشمس وان الواجب النية) وهي اجماعه ولكن اختلفوا في تعيينها فقال مالك والشافعي وأحمد في أظهر وأبينه لابد من التعيين فان لم يعين لم يجز ولو نوى صوما مطلقا أو صوم التمتع لم يجز وقال أبو حنيفة لا يجب التعيين وان نوى مطلقا أو نفلا جزءا وهي الرواية الاخرى من أحد ثم اختلفوا في وقت النية على ما يأتي في بيانها في الكتاب الثالث ان شاء الله تعالى (والامساك) أي الامتناع (عن الاكل) والشرب (الوقوع) أي الجماع وما في معناه (وان ذلك يتمادي) أي تنتهي مدته (الى وقت زواله الهلال) أي هلال شوال (فان تجدد له مال) يكسب أو هبة أو أوارث (أو من مسألتها (لكن لا يلزمه) الزكاة (في الحال) انما يلزمه عند تمام ما يجب عليه من الزكاة) أي من مسألتها (لكن لا يلزمه) الزكاة (في الحال) انما يلزمه عند تمام الحول من الاسلام) بقصد الشارع والمعتبر فيه الشهور القمرية (كأي البلوغ) لا النسبية (فان لم يكمل الا الايل لم يلزمه تعلم زكاة النعم) وكذا في عكسه (وهكذا في سائر الانصاف) من الاموال فاذا دخل اشهر الحج) وهي عند جهور العلماء شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة حتى يفض شهر احبازا تسمية البعض باسم النكل والعرب تفعل ذلك كثيرا في الايام يقولون زرتك العام وزرتك الشهر والمراد وقت من ذلك قل أو أكثر وهو من اثنان الكلام وعن مالك ذوالحجة علا بظاهر الفقهاء لان الله ثلاثة وعن ابن عمر الشعبي أربعة هذه الثلاثة والمهرم (فلا يلزمه المبادرة الى علم الحج مع ان فعله على التراخي) أي امتداد الزمان (فلا يكون علمه على الفور ولكن ينبغي للعلماء الاسلام أن ينهروه بالمبادرة الى علم الحج مع أن فعله على التراخي فلا يكون تعلمه على الفور ولكن ينبغي للعلماء الاسلام أن ينهروه



العلوم بمنزلة كونا لجهت  
العبادات وانقطع علم  
الشرع وعن مع هذه  
الحالة تعلم انهم عارفون  
بالتوحيد على جهة اليقين  
بغير طريق علم الكلام  
والجدل يتصلون بالمقامات  
التي كورتوا لم يشتهر  
عنهم ذلك اشتهار ما أخذوه  
عنهم الخاص والعام ومثل  
ذلك حالة العصاة رضى الله  
عنهم بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم لما خافوا روى  
الاسلام وان ينصف ويقل  
أهلهم ويرجع البلاد  
والعامة الى الكفر كما  
كانوا أول مرة فقدمت  
صاحب المجزة صلى الله  
عليه وسلم والبعوث لادوة  
الحق عليه السلام وأوان  
الجهاد والباط في نفس  
العدو والغزو في سيناته  
وضرب وجوه الكفر  
بالسيف وادخال الناس في  
دين الله أولى بهم من سائر  
الأعمال وأحق من تدريس  
العلوم كما طأها روباغنا  
وانما كانت تؤخذ عنهم  
علوم الشرع على الأقل وهم  
في حال ذلك الثقل والنظر  
الى حال العموم أوكد  
من النظر الى الخصوص  
لان الخصوص يرخد فهم  
على ان الحج فرض على  
التراخي على كل من ملك  
الزاد والراحلة اذا كان هو

ملكها

على ان الحج فرض على كل مسلم (على التراخي) وهذا هو مذهب الشافعي وأحمد في رواية وقول محمد  
ابن الحسن قالوا لا بد من طهارة الثوب على الفور عند أي حنيفة وهو مذهب مالك وقول لابي  
يوسف واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم من أراد الحج فليطهله فإنه قد عرض للمريض وتضل الراحلة  
وتعرض الحاجة وراه أحمد والبيهقي وابن ماجه قال العيني في شرح الكنز فان قلت حج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وكان مرضه في سنة ست فهذا يدل على التراخي قلت الحج واجب بقوله  
تعالى والله على الناس حلال البيت وهي ثلاث سنة تسم والفى عزل في سنة ست قوله تعالى واتموا الحج والعمرة  
لله وهو أمر باتمام ما شرع الله وليس فيه دلالة على الإيجاب من غير شروع وأما تأخير علمه السلام الى  
السنة العاشرة فيحتمل أن يكون لعدم امالاتها تركت بعد فوات الوقت أو لخوف من المشركين على أهل  
المدينة أو على نفسه وأما ما قاله بعضهم أنه عليه السلام كان قد علم أنه يدرك الحج قبل موته فليس بشيء  
اه وقال مسكين البخاري في شرحه عليه ما نصه فرض مرة على الفور عند أبي يوسف ومحمد وهو إحدى  
الروايتين عنه أنه على التراخي وهو قول الشافعي الا أنه يسعه التأخير بشرط أن لا يفوته بالوت فإذا أخر  
حتى مات أتم في التأخير وفي النهر لابن نجيم الحاصل أن الفورية واجبة احتياطاً حتى لو أتى به مترجياً  
كل أداء اتفاقاً وغرة الخلاف انما تظهر في النفس بالتأخير والاثم ورد الشهادة وقال أبو يوسف ثم  
وفاء محمد وأجمعوا على أنه لو حج في آخر عمره لم يأت ولو مات ولم يحج أثم اه وقال صاحب الجوهرة عند  
أبي يوسف على الفور لانه يخصص وقت خاص والموت في سنة واحدة غير نادر وعند محمد على التراخي  
لانه وظيفة العمر ويختلف فيها إذا كان غالب ظنه السلامة أما إذا كان غالب ظنه الموت اصابه البسب  
المرض أو الهرم فإنه يضييق عليه الجواب اجماً فعند أبي يوسف لا يباح له التأخير عند الامكان فان  
أشرك كان أثم واجته الحديث من مالك إذا واصله تبلغه الى بيت الله الحرام فلا يحج فلا عليه أن يموت  
جودياً أو نصرانياً ثم استخ محمد بمذكرة العيني في قول الائمة وقال صاحب اله روى في اصطلاح  
الاصوليين يسمى مشكلاً لان فيه جهة المصلحة والظرفية فمن قال بالفور لا يقول بان من أخره يكون  
فعله قضاء ومن قال بالتراخي لا يقول بان من أخره عن العام الاول لا يأتى أصلاً كما إذا أخر الصلاة عن  
الوقت الاول بل جهة المعيارية واجبة عند من يقول بالفور حتى ان من أخره يفسق وترو شهادته لكن  
اذا حج بالاثم كان أداه لانضام وجهة الظرفية واجبة عند من يقول بخلافه حتى اذا أداه بعد العام الاول  
لا يأتى بالتأخير ولكن لو مات ولم يحج أثم عنده اه وروايت لشمس الائمة الحلواني في رسالته الرد على  
من رد على أي حنيفة في مسائل منها انه قال قال أبو حنيفة وجوب الحج على الفور مع أنه لم يرتبها حاجة  
مسلم فتقول لانس عن أبي حنيفة في الحج على أنه على الفور أو على التراخي وانما أحصله اختلافوا فيه  
فقل لموسهل بن الزجلي على قول أبي يوسف يجب على الفور وعلى قول محمد على التراخي وروى محمد بن  
شجاع عن أبي حنيفة انه من ملك ما يحج به فأراد أن يتزوج فيحج به قبل هذا يدل على وجوبه على الفور  
عند من أن يكونه دليلاً عليه احتمالاً قال كان كذلك أفراد منه ما هو مراد أبي يوسف من وجوبه  
على الفور فان أبا يوسف نص على أن المراد به في حق الاداء احتياطاً للتلازم الذي القوت لان موت المرء  
في السنة الواحدة لا يندو بخلاف وقت الصلاة يدل عليه انه قال التي يستفاد منها وجوب الحج مطلقاً على  
الوقت قضيتها الوجوب على التراخي الا انما أظهره التقيد بالسنة الاولى في حق الاداء احتياطاً يدل على  
أن وجوبه على التراخي عندهم بالإجماع على أنه لو أخر الحج عشر سنين ثم أدى يقع أداه لاقضاء فلو كان  
الوجوب على الفور لغفلت بالتأخير عن وقته في السنة الاولى فوقع أداءه بعد ذلك قضاء فلما لم يقع الاداء  
دل على أن وجوبه على التراخي عندهم فلم يصح إضافة الوجوب على التراخي الى أي حنيفة لانه نص  
عنده ولأبي أصحابنا لما بينا اه (على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان هو مالكا) وذلك مما فضل

حقه بما يرى الحرم لنفسه في المبادرة فعند ذلك اذا عزم عليه لم يزمه الا نعم او كنهه وواجبانه دون نوافله فان فعل ذلك نسل فعله ايضا فلان يكون قبله فرض عين وفي تحريم الكسوت عن التتبع على وجوب أصل الحج في الحال نظر يلبق بالنقمة وهكذا التدرج في علمه والانه لا ياتي في فرض عينه واما التروك فيجب تعلم (١٤١) ذلك بحسب ما يتجدد من الحال وذلك

بمختلف بحال الشخص اذا  
لا يجب على الا بكم تعلم  
ما يحرم من الكلام ولا على  
الا بكم تعلم ما يحرم من  
النظر ولا على البدوي تعلم  
ما يحرم الجلوس فيه من  
الساكن فذلك أيضا  
واجب بحسب ما يقتضيه  
الحال فانه لو أنه مثلكم  
لا يجب تعلم ما هو ملابس  
له يجب تنبيهه عليه كولو كان  
عند الاسلام لا لبس الحر  
او جالس في الغيب او انظر  
الى غيره ذي عزم فيجب  
تعريضه بذلك وما ليس  
ملا بيه ولكنه يصد  
التعرض له على القرب  
كلا كل والشرب فيجب  
تعاميه حتى اذا كان في  
بلد يتعاطى فيه شرب  
الخمر او كل لحم الخنزير  
فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه  
عليه وما وجب تعليمه وجب  
عليه تعلمه واما الاعتقادات  
وعملها فليبينها فيجب عليها  
بحسب الخواطر فان خطر  
عليها في تلك في المعاني التي قبل  
علينا كتنا الشهادة فيجب  
عليه تعلم ما يتوصل به الى  
ازالة الشك فان لم يتوصل له  
ذلك ومات قبل أن يعتقد  
أن كلام الله سبحانه قد يم  
وانه مرئي وان له ليس محلا

من مسكنه وعملها بدله منه وعلى نفقة مدة ذهابه واباه ونفقة عائله كاسأني ذلك (حقه بما يرى  
الحرم لنفسه في المبادرة) اليه (فعند ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية الحج ولم يزمه الا تعلم اركانه  
واجبانه) بما يصح به حجه ويصدق بدونه (دون نوافله فان فعل ذلك نزل فعله ايضا فلان يكون فرض  
عين وفي تحريم الكسوت عن) وفي بعض النسخ على (التتبع على وجوب أصل الحج في الحال نظر يلبق  
بالنقمة) وحكمه مبسوط في كتبه (وكذا التدرج في علمه سائر الاعمال التي هي فرض عين) قياسا على  
ما ذكر (واما التروك فيجب علم ذلك بحسب ما يتجدد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص) أي باختلاف  
حاله (اذ لا يجب على الا بكم) هو الذي لا يقدر على النطق (تعلم ما يحرم) عليه (من الكلام ولا على  
الا بكم) هو فائدة البصر (تعلم ما يحرم) عليه (من النظر ولا على البدوي) ساكن القفار (تعلم  
ما يحرم الجلوس فيه من الساكن فذلك أيضا واجب) تعلمه (بحسب ما يقتضيه الحال فيما يلي انه يفتك  
عنه) وينفصل منه (لا يجب تعلمه وما هو ملابس له) غير منطوق عنه (يجب) على العلما (تنبيهه) وتعليمه  
وارشاده ليرحمه على الايجوز (كولو كان عند دخوله في الاسلام لا لبس الحر) مثلا (او جالس على  
العصب) سواء كانت بقعة مضمومة او ما فرس عنه كذلك وفي معناه ما اذا كان راكعا في دابة مضمومة  
او متصرفا فيها ليس فيه حق شرعي (او انظر الى الغير يحرم) هو من لا يحل له نكاحها ابد ارحم أو  
رضاع أو مصاهرة (فيجب تعريفه ذلك) وارشاده بان ذلك حرام في الشرع (وما ليس ملا بيه) حالا  
(واكفنه بصد التعرض له على القرب) منه بحيث انه كذا أن يقع فيه بان يكون حائما حول حاه  
(كلا كل) ونحوه (حتى اذا كان في بلد يتعاطى) أي يتناول (فيه شرب الخمر او كل لحم الخنزير) فيجب  
تعليمه ذلك (بان تناول ذلك وتعاطيه حرام لا يجوز للحلم) وتنبيهه عليه وما وجب تعليمه (وجب تعلمه)  
هذا في التروك (واما الاعتقادات وأعمال الغلو) هو من صلف الخالص على العلم أو عطف تفسير فان  
ما عقده القلب عمله (فيجب عليها بحسب الخواطر) جمع خاطر اسم لما يعرك في القلب من رأى  
أومعنى ثم سعى عمله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة قال خطري يائي وعلى بالي أمر وأصل التركيب  
بدل على الحركة والاضطراب قاله المطرزي (فان خطر له شك) وتردد (في) فهم (المعاني التي قبل عليها  
كتنا الشهادة) كلها أو بعضها (فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى ازالة) ذلك (الشك) والتردد ويكتفي  
على ذلك القدر ولا يتجاوز (وان لم يتوصل له ذلك ومات قبل أن يعتقد أن كلام الله قد يم) غير حادث (وانه)  
مزوج (مرئي) أي راء المؤمنون في الآخرة بانظارهم (وانه ليس محلا لحدوث) في غير ذلك (من  
المسائل الاعتقادية) (بما ذكر في المعتقدات) في الكتاب الثاني (فقد علمت على الاسلام اجاء) من  
أهل السنة وان خالفهم المعتزلة والمتبعة فقد مرص غير واحد من العلما انه مخالفة ذوى البديع  
ونقطة القياس الجلي لا يمد خرقا في الاجماع (ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات بعضها يحظر  
بالطبع) والجبلية (وبعضها) يحظر (بالسمع) من أقواء الناس (من أهل البلد فان كان في بلد شاع  
فيها الكلام) أي علمه (وتناقل الناس بالبديع) والامور المنسكوة (فينبغي أن يسان) ويحفظ (في أول  
بلوغه) بالناس أو بالاحتلام (عنها) أي عن تلك المقاتل (بتلقين الحق) ايامه واقائه له في ذهنه كما قالوا  
آثاني هو اها قبل أن أعرف الهوى \* فصدف قلبنا ليا ففكنا  
(لانه اذا أتى) وفي نسخة فانه لو أتى (اليه الباطل) ولقنه (لوجب ازالته) وابعاده (من قلبه) لئلا يربخ

لعودات الغير ذلك بما ذكر في المعتقدات فقد علمت على الاسلام اجاء ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات بعضها يحظر  
بالطبع وبعضها يحظر بالسمع من أهل البلدان فان كان في بلد شاع فيها الكلام وتناطق الناس بالبديع فينبغي أن يسان في أول بلوغه  
عنها بتلقين الحق فانه لو أتى اليه الباطل لم يوجب ازالته عن قلبه

وربما عسر ذلك كما أنه لو كان هذا العلم تابعا وقد شاع في البلد معاملة الرابح عليه تعلم الحذر من الرابح وهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين ومقتضى العمل بكيفية العمل الواجبين علم العلم الواجب وقت وجوبه فقد علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكرنا من الصفتين فهم خواطر العدو ولما الملك الحق أيضا ولكن في حق من يتدعى له فإذا كان الغالب أن الإنسان لا يثبت عن دواعي الشر والربا والحسد فيلزمه أن يتعلم من علم ربح الهلكات ما يرى نفسه محتاجا إليه وكيف لا يجب عليه وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شمع مطاع وهو متبع وأعجاب ثماره بنفسه ولا يفسد عنها بشر وثبت ما سذكر من مذمومات أحوال الذل كالعجز والجهل وانحوائهما تتبع هذه الثلاث المهلكات وإزالتهما فرض عين ولا يمكن إزالتها إلا بمعرفة وداهم معرفة أساليبها ومعرفة علاماتها ومعرفة علاجها فإن من لا يعرف الشر يقع فيه والعلاج هو معانيه

يذكره

فيه (وربما عسر ذلك) وصعب لانه يصير كالطبع له (كأنه لو كان هذا العلم تابعا وقد شاع في البلد) الذي هو فيه (معاملة الربا) وتعالجه (وجب عليه تعلم الحذر من الربا) للتأنيب فيه (هذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين) وعليه يعمل الحديث المذكور (ومقتضى العمل بكيفية العمل الواجب) إذا علم لما كثر ربحه وقرينه العمل كان متقدما للوجود على العمل ألا بد أن يحصل العلم أولا ثم بعد ذلك يقع التعبد بالعلم لأن الجهول لا يوجب شيئا من العمل (فمن علم العمل الواجب وقت وجوبه علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكرنا) السادسة (الصوفية) بأن المراد بالعلم المفروض هو التقدير الواجب (من فهم خاطر العدو) وهو الشيطان (وإن الملك) والتعبد بينهما أو اعلم أن الخاطار عند ما ورد على القلب من الخطاب من غير إغامة وهو على أربعة أقسام رباني وهو أول الخواطر ولا يختص بأحد وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الانقطاع وملكي وهو الباعث على مندوب أو مفروض ويسمى الهلما ونفسى وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هلبسا وشيطاني وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق فذلك (حق أيضا ولكن) ليس في حق كل أحد انما هو (في حق من يتدعى له) ويتعرض ممن هو في سائر طرق الحق (وإذا كان الغالب) في الأحوال (أن الإنسان لا يثبت عن دواعي الشر والربا والحسد) وغير ذلك من الأوصاف الذميمة (فلزمه أن يتعلم من ربح الهلكات ما يرى نفسه محتاجا إليه) غير مستغن عنه (وكيف لا يجب عليه) وقد قال صلى الله عليه وسلم (فيملوا أو يكرهوا الزنا فيفسده وأوتعهم في الحيلة من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد الثمري عن أنس بن مالك رضى عنه ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث مضيات) ثلاث مهلكات (أي موهبات في الهلاك لها) أما الكفارات فتقتل الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضوء في البردات ونقل الأقدام إلى الجماعات وأما الدرجات فاطعام الطعام وافتشاه السلام والصلاة بالليل والناس نيام وأما المضيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى ونخبة الله في السر والعلانية أما الهلكات (فشم مطاع وهو متبع وأعجاب المرء بنفسه الحديث) أي الخ إشارة إلى أن الحديث له بقية وهو الذي أوردناه والمراد بالشم المطاع هو البطل الذي يطعمه الناس فلا يؤذون الحقوقي قال الراغب خص المطاع لئنه أن الشم في النفس ليس بما يستحق به ذم إذ ليس هو من فعله وإنما يذم بالانقياد وقد أخرج هذا الحديث بذلك الزيادة أيضا أبو الشيخ في الترتيب وقد روى مقتصر على ذكر المهلكات كما للمصنف من رواية أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس وهكذا رواه البيهقي في شعب الأيمان وكلا الأسنادين ضعيف ورواه ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط من رواية جابر بن الحكم عن الحسن بن أنس وروى أيضا عن ابن عمر أخرج الطبراني في الأوسط من رواية ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقعه المهلكات ثلاث أعجاب المرء بنفسه انحراسا في محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقعه المهلكات ثلاث أعجاب المرء بنفسه وشم مطاع وهو متبع ورواه ابن عدي من هذا الوجه ومن رواية عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن ابن عباس وفي الباب عن أبي هريرة وابن أبي أوفى وابن علقمة (فلا ينفك عنها بشر وثبت ما سذكر من مذمومات أحوال القلب) وصفاتها (كالعجز والجهل وانحوائهما تتبع هذه الثلاث المهلكات) ولما كانت هذه الثلاث كالأصول لبقية المهلكات وقع الاقتصار عليها لانه من صفة ذميمة الأول أساليب إحدى هذه الثلاث (وإزالتها) عن القلب (فرض عين ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة وداهم معرفة أساليبها ومعرفة علاماتها ومعرفة علاجها) وهذه الثلاثة قد أشار إليها في قوله (فان من لا يعرف الشر يقع فيه) وسيفي للمصنف في الباب السادس عند ذكر حذيفة بن اليمان وأشد هنالك قول بعضهم عرفت الشر لا للشر لكن لتوقه \* ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه (والعلاج) عندهم (هو مقابلة السيئ بضده) هذا هو أشهر عند الأطباء وفي قول عندهم هو مقابلة

السبب بما يلائمه (فكيف يمكن) ذلك (دون معرفة السبب والسبب) وهو ظاهر (فأكثر مما ذكرناه في ربيع المهلكات من فروض الاعيان) التي ينبغي الاهتمام بمعرفة (وقد تركه الناس كافة) جعلا (استغفار) عنها (بجلائي) طائلا ولا يبعدى نفعاً (وبما ينبغي أن يسافر في القائه اليه) وتلقينه آياه (إذا لم يكن قد انتقل عن ملة أخرى الايمان بالجنة والنار والحشر والتشر وعذاب القبر حتى يؤمن به ويصدق) ذلك بقلبه (وهو من تمة كلتي الشهادة) داخل في ضمنها في الايمان التفصيلي (فانه بعد التصديق بكونه صلى الله عليه وسلم رسولاً من الله تعالى (ينبغي أن يفهم الرسالة التي هو) أي الرسول (مبلغها) اليهم (وهو أن من أطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاه فله النار) وضمير صاه عائد الى الله أو الى الرسول ولم يأت بضمير التثنية حذراً من جمع الله ورسوله في ضمير واحد نظر الى انكاره صلى الله عليه وسلم على خطيب الانصار إذ قال من أطاع الله ورسوله فقد هدى ومن عصاه فقد غوى فقال بس خطيب القوم أنت (وإذا انتهت لهذا التدرج) الذي ذكرناه (علت أن المذهب الحق هو هذا) لا غير (وتحقق أن كل صيد لله تعالى (فهو) في مجاري أموره في يومه وليلته لا يتخلو عن وقائع) تقع له في عباداته وفي معاملاته (تجدد عليه لوائزم فيلزم السؤال من كل ما يقع من التوارد) والوقائع (فيلزمه المبادرة والسارعة الى علم ما يتوقع) أو رغبى (وقوعه على القرب غالباً فاذا تبين أنه عليه الصلاة والسلام) أنه انما أوله بالعلم المعروف بالالف واللام) أي المهود المعروف بإدخال التعريف عليه (في قوله) صلى الله عليه وسلم (طلب العلم قرصة على العمل الذي هو مشهور الوجوب على المسلمين لا غير وقد انضغ وجه التدرج في وقت وجوبه) وفي القرب بعد ماذر اختلاف الآراء في شرح الحديث المذكور ماضيه وكلها ساقطة وانظر بلفظ العموم بذكر الكلمة وبمعنى الاسم فقال طلب العلم قرصة ثم قال على كل مسلم بعد قوله اطلبوا العلم فكان هذا على الاعيان وكأنه ما وقع عليه اسم العلم ومعناه المهود المعروف بإدخال التعريف عليه فاشير بالالف واللام اليه اه وهذا آخر ما ذكره المصنف في بيان العلم الذي هو فرض عين وقد قسم بعضهم العلم على ثلاثة أقسام قسم ظاهري في مقام الاسلام وعالم الحس وقسم باطني في مقام الاعيان وعالم الغيب وقسم في مقام الاحسان وعالم الروح ثم علم ليس هو الاقرار بأن الله بعث الرسل وأنزل الكتب وقولك لمساكن أن هذا القرآن حق وإن الذي يلعبه صدق والتزام الشرائع بالاسلام إذ كل من انتسب الى الاسلام مقرر بهذا ولكن لا يلبس به منزلة العلم ولا يرتفع به عن منزلة الجهل وانما يفارق بذلك ملة الكفر ويحرم بحمرة الشريعة ثم يرتفع العالم عن الجهل بمعرفة حقائق ذلك معرفة يقين فالعلم هو إثبات صورة العلوم في نفس العالم الا أنه قد تراءى وتثبت في النفس صورة ليس لها وجود في الحق فصحت أن ينظر في هذا الباب نظراً شافياً فإن أكثر ما تدخل الشبهة من هذا الباب فأول طلب العلم أن يستمع الراغب فيه فيروى ما يسمعه بلسانه وبهي حروفه في حفظه وأوصيخته فعل اللسان هو حجة الله على ابن آدم وعلم القلب هو العلم النافع فعل اللسان والاذن ليس له حقيقة في نفع وضرر حتى يستقر بأحد الجانبين ويثبت به إحدى الجادتين ثم الطالب للعلم أن استله علم اللسان بالشهرة في تعرف وجهه الانتصار لمعانيه ورواية وتراجمته التي الى التزني بها في الناس والتشوق والتطاول عليهم حرم علم الحقيقة في ذلك ونخل عن علم النور به من جهة القلب فلم يعرف ما يشهده قلبه فيعتقه مما يشهده ويكذبه وإن هو لم يستله علم اللسان ولم يفضل شهوة السمع والتلذذ بظاهر الخبر على شهوة الارتفاع والوصول الى عمرة القلب فكما روى شاعر عريض على قلبه فأن أدرك الحقيقة منه والا صغر على جادة الطريق في النظر حتى يعتقد صانها قويا من جهة اخلاص قلبه وطعام نيته بالارب ولا يتخذ فلا حرم أن الله يقبض نور العلم في بصر قلبه فيدرك بقليل ذلك كثيراً ثم العلوم ثلاثة العلم الاعلى منها علم الجن وأفضله العلم بالله وأسمائه وصفاته وعلم الاوسا وهو علم الدنيا الذي يكون معرفة الشيء بمعرفة تأثيره والعلم

﴿ بيان العلم الذي هو فرض كفاية ﴾ ( ١٤٤ ) اعلم أن الفرض لا ينفرد عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم والعلوم بالاختلاف إلى الفرض

الاسفل وهو أحكام الصناعات والأعمال التي لانهاية لها وقال أبو عبد الله الخوارزمي في كتابه مفيد الهموم ومفيد العلوم الفرائض الواجبة على قسمين منها ما هو فرض عين وهو أن يصح على كل آي خاص وعلم أمير ووزر برسر وعبد شيخ وشاب مسلم وكافر فرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة الله تعالى بوجدانيته والتزبه وأنه بعث الأنبياء وأنه بعث نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة قطاعة فريضة وشريعة مؤيدة وأنه نبي في قومه ما يبطل رسالته معرفة فرض العين أركان الشريعة الخمسة وشروط المعاملات إن كان تأملا وأحكام النكاح إن كان متأهلا وأحكام الأمانة والوزارة إن كان أميرا أو يجب على الأمير أن يعرف حقوق الرعية وشروط السياسة وكيف استيفاء الحقوق وعلى السوق ما يحرم من البيع والشروط الفاسدة إلى غير ذلك كل من يتولى أمرا فيجب عليه فرض عين أن يحصل لنفسه علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسهو عنه ومن تركها فلا يعذر في القسامة اهـ ( في العلم الذي هو فرض كفاية ) اعلم أن الفرض لا ينفرد عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم والعلوم بالاختلاف إلى الفرض الذي نحن بصدده تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأعلى بالشرعية ما يستفاد من الأنبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد العقل إليه مثل علم الحساب ولا ترشد إليه ( الفريضة مثل علم الطب ولا يرشد إليه ( السمع ) من الأنواء ( مثل علم اللغة ) فهذه الثلاثة من العلوم لا يقال لها شرعية والشرعية المنسوبة إلى الشرع باعتبار كون تعلقها مستفاداً منه ومتوقفاً عليه وفي التلويح ما لا يدرك لولا خطاب الشارع بنفس الحكم أو بأمره المتقسط هو عليه اهـ والعلوم الشرعية ثلاثة التفسير والحديث والفقه ( والعلوم التي ليست شرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالحمود ما يرتبط به مصالح الدنيا ) وتنظم به أمورها ( كالطب والحساب ) أحدهما لا تنظم الأديان والشأن لضبط الأموال ( وذلك يقسم إلى ما هو فرض على الكفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة ) وسيأتي بيان ذلك ثم إن الفرض اصطلاحاً الفعل المطلوب طلباً جازماً ورافده الواجب عند المصنف ثم هو على قسمين كفاية وعين ( أما فرض الكفاية فهو كل علم مهم يقصد حصوله من غير نظر بالذات ( ولا يستغنى عنه في قوام أمر الدنيا ) ونظامه ( كالطب اذ هو ) أي العلم به ( ضروري في ملجأة بقاء الأديان والحساب فإنه ضروري ) أضناف ( المعاملات ) الدنيوية ( وقسمه الوصايا والمواثيق وغيرها ) فإن في كل منها مسائل يحتاج في معرفتها إلى علم الحساب ولهذا ضرورة اللازمة أحد المألوف مواضع خاصة بالمرضى ورتبوا على ذلك أوقافاً وأقول من عمل ذلك في الإسلام الوليد بن عبد الملك كذا ذكره أبو بكر أحمد بن علي الحلواني في لطائف المعارف وصينا لقمة التركة والمواثيق فتاة يتولون ذلك خلسة دون غيرهم ( وهذه العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها ) أي يفتقرها ويحصلها ( خرج أهل البلد ) أي أفضوا إلى الحرج المؤدى إلى هلاك الأديان والأموال ( وإذا قام بها واحد كفى ) واستغنى به ( وسقط الفرض عن الآخرين ) قال أبو عبد الله الخوارزمي في مفيد الهموم فرض الكفاية ما يجب على كل الخليفة الإله إذا قام به البعض سقط عن الباقي لنفع الحرج كما ولطفنا الشارع كالمجاهد والأمر بالعرف وتجهيز الموتى والفتوى والقضاء والأمانة وعملارة المساجد والأذان وجواب السلام وأشباه الجائع إلى غير ذلك كل ذلك فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي وإذا تركوا بأجمعهم انقضى اهـ ( ولا يجب من قولنا أن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أضمار فروض الكفايات كالفلاحة ) هي الزراعة ( والحياكة ) هي القرازة ( والسياسة ) بأقسامها وكذلك البناءة ( بل الحماة ) وهي إخراج الدم بالحليم وفي حكمه الفمادة ( فالخلا البلد عن الحجاج تسارع الهلاك إليهم ) ينبوغ البقاء ( وخرجوا ) أي وتغوا في الحرج ( بتعريضهم أنفسهم للهلاك ) وهذا بالنسبة للبلاد الحارة

الذي نحن بصدده تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأعلى بالشرعية ما يستفاد من الأنبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب ولا ترشد إليه ( السمع ) من الأنواء ( مثل علم اللغة ) فهذه الثلاثة من العلوم لا يقال لها شرعية والشرعية المنسوبة إلى الشرع باعتبار كون تعلقها مستفاداً منه ومتوقفاً عليه وفي التلويح ما لا يدرك لولا خطاب الشارع بنفس الحكم أو بأمره المتقسط هو عليه اهـ والعلوم الشرعية ثلاثة التفسير والحديث والفقه ( والعلوم التي ليست شرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالحمود ما يرتبط به مصالح الدنيا ) وتنظم به أمورها ( كالطب والحساب ) أحدهما لا تنظم الأديان والشأن لضبط الأموال ( وذلك يقسم إلى ما هو فرض على الكفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة ) وسيأتي بيان ذلك ثم إن الفرض اصطلاحاً الفعل المطلوب طلباً جازماً ورافده الواجب عند المصنف ثم هو على قسمين كفاية وعين ( أما فرض الكفاية فهو كل علم مهم يقصد حصوله من غير نظر بالذات ( ولا يستغنى عنه في قوام أمر الدنيا ) ونظامه ( كالطب اذ هو ) أي العلم به ( ضروري في ملجأة بقاء الأديان والحساب فإنه ضروري ) أضناف ( المعاملات ) الدنيوية ( وقسمه الوصايا والمواثيق وغيرها ) فإن في كل منها مسائل يحتاج في معرفتها إلى علم الحساب ولهذا ضرورة اللازمة أحد المألوف مواضع خاصة بالمرضى ورتبوا على ذلك أوقافاً وأقول من عمل ذلك في الإسلام الوليد بن عبد الملك كذا ذكره أبو بكر أحمد بن علي الحلواني في لطائف المعارف وصينا لقمة التركة والمواثيق فتاة يتولون ذلك خلسة دون غيرهم ( وهذه العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها ) أي يفتقرها ويحصلها ( خرج أهل البلد ) أي أفضوا إلى الحرج المؤدى إلى هلاك الأديان والأموال ( وإذا قام بها واحد كفى ) واستغنى به ( وسقط الفرض عن الآخرين ) قال أبو عبد الله الخوارزمي في مفيد الهموم فرض الكفاية ما يجب على كل الخليفة الإله إذا قام به البعض سقط عن الباقي لنفع الحرج كما ولطفنا الشارع كالمجاهد والأمر بالعرف وتجهيز الموتى والفتوى والقضاء والأمانة وعملارة المساجد والأذان وجواب السلام وأشباه الجائع إلى غير ذلك كل ذلك فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي وإذا تركوا بأجمعهم انقضى اهـ ( ولا يجب من قولنا أن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أضمار فروض الكفايات كالفلاحة ) هي الزراعة ( والحياكة ) هي القرازة ( والسياسة ) بأقسامها وكذلك البناءة ( بل الحماة ) وهي إخراج الدم بالحليم وفي حكمه الفمادة ( فالخلا البلد عن الحجاج تسارع الهلاك إليهم ) ينبوغ البقاء ( وخرجوا ) أي وتغوا في الحرج ( بتعريضهم أنفسهم للهلاك ) وهذا بالنسبة للبلاد الحارة

لاتقسمهم عناولهم بحالهم  
 قيلام والعموم ان لم يكن  
 متغلبهم وذا انهم من  
 هلكاتهم وساقطهم الى  
 مرادهم وصلحهم كان  
 الهلاك اليهم أسرع ثم  
 لا يكون من بعد ذلك ان  
 قد حال العموم الخصوص  
 قدر ولا يظهر لهم نور ولا  
 يتبدرون على شيء كامل  
 من البر فلا خاصة الاصابة  
 ولقد كانت رعاية النبي  
 صلى الله عليه وسلم بحال  
 الجاهل أكثر وانحرف  
 عنهم من الزينغ والضلال  
 والهالك أشد والعلف  
 بهم في تخفيف الوظائف  
 والانشاء بالرفق ابلغ  
 وكان أصل القوة وذود  
 الصغار في الحقائق يأخذون  
 به أنفسهم بالمشقة وكان  
 هو صلى الله عليه وسلم عيب  
 أن يعمل بالعلم من الطاعة  
 فما غفرت منه أومن المداومة  
 عليها الخوف ان يفرض  
 على أمته حين علم من  
 أكثرهم الضعف ولم يكره  
 لهم وفيه زيادة لاجز وكثرة  
 الشوب والقرب من الله  
 تعالى ولكن تخلف عليهم  
 ان يقفوا في تضيق  
 الفرض فيكون عليهم  
 فان الذي آتاه الله عز وجل  
 الدوام أرشد الى استعماله  
 وأعد الأسباب لتعاطيه فلا  
 يجوز التعرض للهلاك  
 بأجماله

سكة واليمن والصعيد وأما أهل البلاد الباردة قتل ما يحتاجون الى الحماة (فان الذي آتاه الله عز وجل الدوام) لما روي ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه الا آتاه الفراء ورواه هو أيضا وأبو  
 نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ الآتاه الله شفاء ورواه هذا اللفظ الحاكم عن ابن مسعود وعند  
 الخطيب في سديد أبي هريرة زيادة وهي علم من علم وجهه من جهه وهو عند البخاري في الطب  
 بلفظ ابن ماجه وزاد مسلم فإذا أصبت دواء الله برئ باذن الله تعالى واختلف في معنى الآتاه قتل  
 اعلامه عباده ومنع بان في الحديث اخبارا بعموم الآتاه ولا يعلمون ذلك وقيل آتاه  
 أسبابها من مأكل ومشرب وقيل آتاهما خلقهما ووضعهما في الأرض كما يشير اليه خبران الله  
 لم يضع داء الا وضع له دواء وتعب بان لفظ الآتاه انحصر من لفظ انخلق والموضع واسقاط شخصية  
 الافراط بلا موجب غير لا ثبوت وقيل آتاهما واسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الانساني وقيل  
 علامة الادواء والأدوية وهي واسطة الآتاه التي تنوّل منه الاغذية والأدوية وغيرها  
 وقال بعضهم ان العلة تحصل بقلبه بعض الانحلال والشفاء وجوعها الى الاعتدال بالتدوي وقد  
 يحصل بمحض لطف الله تعالى بلا سبب ثم اللون ان كان داء فانفسر غير علم اذلاؤه له ولذا وقع  
 الاستثناء منه في بعض الروايات (وأرشد الى استعماله وأعد الأسباب لتعاطيه) وتناوله (ولا  
 يجوز التعرض للهلاك بأجماله) وتركه كما قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ثم ان هذا الذي  
 ذكره المصنف في بيان فرض الكفاية هو المشهور عند العلماء وقد وافقه الخوارزمي في بعض ما ذكره  
 وقال ابن القيم أما فرض الكفاية فلا أعلم فيه ضابطا محصيا فان كل أحد يدخل في ذلك ما قلته فرضا  
 فدخل بعض الناس في ذلك علم الطب وعلم الحساب وعلم الهندسة والمساحة وبعضهم يزيد على ذلك  
 علم أصول الصنائع الفلاحة والحياكة والخدعة والنجاة ونحوها وبعضهم يزيد على ذلك علم  
 المنطق وربما جعله فرض عين وناه على عدم صحة ايمان المقلد وكل هذا هوس وشيط فلا فرض الا  
 ما فرضه الله تعالى ورسوله فبا سبب ان الله تعالى فرض الله على كل مسلم ان يكون طيبا بجماعا حاسبا  
 مهندسا أو حائكا أو فلاحا أو نجارا أو خياطيا فان فرض الكفاية كفرض العين في تعلقه بعموم  
 المكلفين وانما يتخالفه في سقوطه بفعل البعض ثم على قول هذا القائل يكون الله قد فرض على كل  
 أحد جملة هذه الصنائع والعلم فانه ليس واحد منها فرضا على معين والآخر على معين آخر بل عموم  
 فرضيتها مشتركة بين العموم فيجب على كل أحد ان يكون حاسبا أو حائكا خياطيا نجارا فلاحا طيبا  
 مهندسا فان قال المجموع فرض على المجموع لم يكن قولنا ان كل واحد منها فرض كفاية صحيحا لان  
 فرض الكفاية يجب على العموم وأما المنطق فلو كان علما محصيا كان غايته ان يكون كالساحة  
 والهندسة ونحوها فكيف وباطله اضاعف حجة وفساده وتناقض أصوله واختلاف مبانيه بوجوب  
 مراعاتها للذين أن زينغ في فكره ولا يؤمن بهذا الامن قد عرفه وعرف فساد تناقضه ومناقضه كثير  
 منه للعقل الصريح ومن الناس من يقول ان علوم العربية من التصريف والنحو واللغة والمخاطبة والبيان  
 ونحوها تعلها فرض كفاية لتوقف فهم كلام الله ورسوله عليها ومن الناس من يقول تعلم أصول الفقه  
 فرض كفاية لانه العلم الذي يعرف به الدليل ومبرته وكيفية الاستدلال وهذه الاقوال وان كانت  
 أقرب الى الصواب من القول الأول فليس وجوبها علميا على كل أحد ولا في كل وقت وانما يجب وجوب  
 الوسائل في بعض الأزمان وعلى بعض الأشخاص بخلاف الفرض الذي يعم وجوبه على كل أحد وهو علم  
 الاعيان وشرايع الاسلام فهذا هو الواجب وأما ما عداه فان توقف معرفته فهو من باب ما لا يتم  
 الواجب الا به ويكون الواجب منه القدر لموصل اليه دون المسائل التي هي فضلة لا يستقر معرفة الخطاب  
 وفهمها عليها فلا يطلق القول بان علم العربية واجب على الاطلاق اذ الكثير منه ومن مسائله ويجوز

لا يتوقف فهم كلام الله ورسوله عليها وكذلك أصول الفقه القدر الذي يتوقف فهم الخطاب عليه منه  
 يصح معرفته دون المسائل القدر والاحتياط التي هي فضلة فكيف يقال ان تعلمها واجب وبالجملة فالطالب  
 الواجب من العبد من العلوم والاعمال اذا توقف على شيء منها كان ذلك الشيء واجبا وجوب الوسائل  
 ومعلوم ان ذلك لا يتوقف يختلف باختلاف الأشخاص واللغة والأذهان فاقس ذلك حد مقدر والله  
 أعلم اه كلامه (وأما ما بعد فضلة لافضة) اعلم ان العرف رضة وفضلة فالفرصة ما لا بد للانسان  
 من معرفته ليعوم واجب الدين والفضلة ما زاد على قدر حاجته مما يكسبه فضلة في النفس (فالتعمق  
 في دقائق) علم (الحساب) أي المشغول في حق الفن كالمسائل الملفة (وخطاها) وفي نسخة وسقائ  
 (الطب) ويطلق بذلك التوغل في دقائق التشريح (وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يطعز بادة قوة في  
 القدر المحتاج اليه) وشرط فيه موافقة الكتاب والسنة اذ كل علم لاوافق الكتاب والسنة وما هو مستفاد  
 منهما أو يعين على فهمهما أو يستند اليهما كائنا ما كان فهو رذيلة وليس فضلة زداد الانسان به  
 هو انا وزادته في الدنيا والآخرة (وأما المذموم منه فعمل السحر) وهو العمل بما يقرب فيه الى الشيطان  
 وبمعونة منه وأمله صرف الشيء عن حقيقة الى غيره فكان الساحر لما رأى الباطل في صورة تالقي  
 وخيل الشيء على غير حقيقته فقد حصر الشيء عن وجهه أي صرفه وقال الغفر الرازي في المنهاج السحر  
 والعين لا يكونان من فاضل ولا يفتان ولا يصحان منه أبدالان من شرط السحر الحزم بصور التأثير  
 وكذلك أكثر الاعمال من الممكنة من شرطها الحزم والفاضل المتصر بالعلوم يرى وقوع ذلك من الممكنات  
 التي يجوز ان توجد وان لا توجد فلا يصح عمل أصلا (وأما العين فانه لا بد فيها من فرط التعظيم للمعرق  
 والنفس الفاضلة لا تصل في تعظيم ما رآه الى هذه الغاية فذلك لا يصح السحر الا من الجاهل والتركيب  
 والسودان ونحو ذلك من النفوس الجاهلة انتهى فله شيخ مشايخنا مصطفى بن فحق الله الحدي في  
 تاريخه (والطلسمات) جمع طلسم بكسر الطاء وقع الآدم المخفضة وسكون السين وقد تشدد الآدم  
 وهو علم استئثار قوى الأرواح العالوية وأجل كذب الفجاءة السحر المسموم وهو لافضر الرازي ونهاية  
 الحكيم للعجز بطلي وابن سينا ويجمع أيضا على الطلاسم (وعلم الشعبة) هو بالمال المهمة والمهمة  
 خفية اليد ونجاريق واخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأى العين وقال بعضهم هو تصوير  
 الحق في صورة الباطل ويقال فيه الشعوذة أيضا وأبكر الثعالبي في مختصر عمل القلوب قولهم مشعبذ  
 وقال انما هو مشعوذ بالواو وأثبتته الزمخشري وغيره (والتليسان) وهي شبه ما تقدم فكل ما ذكر من  
 ذلك فهو مذموم شرعا لا يباح الاشتغال به (وأما البالغ منه فالعلم بالاشعار) جاهلية واسلاما (التي  
 لا تصنف فيها) أي لا هذل ولا سخرية فيها ولا المبالغة التي تدخل في حد الكذب ولا لاهجر ولا غيبة ولا طعن  
 في الانسان وما شبه ذلك فسنها حسن وتبيحها قبيح (و) علم (قواريع الاختيار) جاهلية واسلاما (وما  
 يجري مجراه) مما لا ضرر في معرفته (وأما العلوم الشرعية والمقصودة بالبيان فهي المصنوعة كلها  
 ولكن قد يلبس بها ما يظن في بادئ الرأي انها شرعية (الحال) هي المذمومة باعتبار ما يرتب عليها  
 ومنها (فتقسم) بهذا الاعتبار (الى الحمودة والمذمومة) (أما الحمودة) منها (أصول وفروع  
 ومقدمات ومتممات فهي أربعة أعزب الضرب الأول (الاصول) جمع أصل وهو اللغة ما ينبت عليه  
 غيره ابناء حسبا بمعنى ان يكون المبنى عليه وغيره ابناء حسبا لا بمعنى ان نفس الالتهاء حسبا لان  
 ابناء الشيء على غير اضافة بينهما وهو أمر عقلي كذا حقه السيد في شرح التلخيص (وهي أربعة  
 كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة وآثار العصاة) والكتاب لغة اسم المكتوب فليتب في عرف الشرع  
 على كتاب الله الميث في المصاحف كالغلب في عرف العربية على كتاب سيبويه والقرآن تفسيره لا تعريف  
 كفي التلويح والمراد بسنة رسوله قوله وفعله وهما أصلا في أصلا في الدرجة الأولى والمراد بالاجماع

كفيل من الورد الاخرى  
 كفيته هي الخلق عن قيام  
 السبل كله وكان عثمان  
 رضى الله عنه يقوم فلي به  
 ومنع السفين كل من  
 أراد اخذ ع شرط عليه  
 فيه حتى جاءه من علم منه  
 القدرة على الوفاء بما شرط  
 عليه فاصطفاها وقال  
 لعائشة رضى الله عنها لولا  
 حدان عهد قولك بالكفر  
 لردت البيت على قواعد  
 وأما ما بعد فضلة لافضة  
 فالتعمق في دقائق الحساب  
 وحقائق الطب وغير ذلك  
 مما يستغنى عنه ولكنه يقد  
 زيادة قوة في القدر المحتاج  
 اليه (وأما المذموم منه فعمل  
 السحر والطلسمات وعلم  
 الشعبة والتليسان) (وأما  
 الباطل منه فالعلم بالاشعار  
 التي لا تصنف فيها وقواريع  
 الاختيار وما يجري مجراه  
 (أما العلوم الشرعية وهي  
 المقصودة بالبيان) فهي  
 مجودة كلها ولكن قد  
 يلبس بها ما يظن انها  
 شرعية وتكون مذمومة  
 فتقسم الى الحمودة  
 والمذمومة (أما الحمودة  
 فله أصول وفروع ومقدمات  
 ومتممات وهي أربعة  
 أعزب (الضرب الأول  
 الاصول) وهي أربعة كتاب  
 الله عز وجل وسنة رسوله  
 عليه السلام واجماع الامة  
 وآثار العصاة

أبراهيم وقال الانتصار أما

تروان ذهب الناس  
بالشاه والبير فتذهبون  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى رحلكم ومع ذلك  
فالتى حفظ عنه صلى الله  
عليه وسلم ومن العصابة من  
بعده وفقهاء الأمصار  
وأعيان المتكلمين من  
الآشارات سلك الصلوح  
المذكورة كثير لا يحصى  
وأما القليل من حله اليوم  
فإنه يدل على السنة  
والاجماع أصل من حيث  
أنه يدل على السنة فهو أصل  
في النسخة الثالثة وكذا  
الآثار فإنه أيضا يدل على  
السنة لأن العصابة رضى  
الله عنهم قد شاهدوا  
الوصى والنزىل وادركوا  
بقسرات الأحوال ما غالب  
عن غيرهم عنه وورعاً لا  
تعبداً للعبارة بما أدرك  
بالقرآن فمن هذا الوجه  
رأى العلماء الاتقاد بهم  
والقبول بأنهم وذلك  
بشرط مخصوص عند من  
واه ولا يلحق بغيره هذا  
الفن (الضرب الثاني  
الفروع) وهو ما فهم من  
هذه الأصول لا يعجب  
ألفاظها بل بجمان تبسملها  
العقول فأتبع بسببها الفهم  
حتى فهم من اللفظ المفوظ  
بغيره كما فهم من قوله عليه  
السلام لا يقضى القاضي  
وهو غضبان أنه لا يقضى  
لذا كان حاقنا

اجماع الأمة بعد وفاة نبيها في عصره على أى شئ كان (والاجماع أصل من حيث أنه يدل على السنة فهو  
أصل في الدرجة الثانية) وهو على ثلاثة أقسام فليجوز خرقه على من هو على تعيين استدلالى وهو  
السكوتى أن يقول بعض المهتدين حكماً ويحكم الباقر عليه بعد الطهارة ومقتول على لسان الأستاذ  
فيجوز خرقهما وتعين بالاجماع الاتفاق وهو الاشتراك ما فى القول أو الفعل أو الاعتقاد وفى باب الاجماع  
مسائل ينبغي معرفتها إذا اختلف العصر الأول على قولين لا يجوز بعدهم أحداث قول ثالث أن وقع  
بجماعه عليه والافيجوز وإذا اجتمعت الأمة على عدم الفصل بين مستثنين لا يجوز لمن بعدهم الفصل بينهما  
أن ارتضوا بعدم الفرق واتحاد الجامع والافيجوز ويجوز حصول الاتفاق بعد الاختلاف فى العصر  
الواحد وفى اتفاقهم فى العصر الثانى قولان وانقراض العصر ليس شرطاً بخلافه لا يقوم وإذا حكم بعض  
الأئمة وسكت الباقر فليس بإجماع ولا حجة وهو نص الشافعى فى الجديد المهم إلا أن تذكر فى وقائع  
كثيرة فإنه يكون اجماعاً وحجة وإذا اتفق أهل العصر الثانى على أحد قولى العصر الأول انعقد اجماعاً  
والاجماع المروى بالاتحاد حجة بخلافه لا أكثر وإذا استدلل أهل العصر بدليل آخر فلا يجوز إبطال الأول  
وأما الثانى فإن لم منه إبطال الأول بطل والأفلا وتعتبر حجة الواحد فى إبطال الاجماع ويجوز أن  
يتعذر الاجماع عن القياس والدلالة والأماورة وجوزة قوم بغير دليل بل بمجرد الشبه والجنح ولا تعتبر  
فيه حجة الامتثال يوم القيمة والاعتبارى كل فن بأدله فيعتبر فى الكلام المتكلمون وفى اللغة النحاة  
ولا عبرة بالقبية الحافظ لا الأحكام والمذاهب إذا لم يكن مجتهداً والله أعلم ذكره أصحابنا على من سمن  
الشافعى فى البيت العباسى (وكذلك الأمر) عن العصابة (فانه يدل) هو (أيضاً على السنة لأن العصابة)  
رضوان الله عليهم (قد شاهدوا الوصى والتزىل) أى تزولهما (وادركوا بقسرات الأحوال) ونظائرهما  
(ما غالب عن غيرهم عنه) أى معانية (ورجاً لا تعبد العبارة بما أدرك بالقرآن) فمن هذا الوجه رأى  
العلماء الاتقاد بهم والتسليم بأنهم وذلك بشرط مخصوص وعلى وجه مخصوص عند من (وأما)  
واقعه وقد استدلل الأئمة على كتاب السنة على صحة مذاهب أهل السنة بما ورد فى كتاب الله تعالى  
وبما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال وجدت فيما جيعاد كرتهم جيعاداً وجدت  
فى أحدهما دون الآخر ذكرته وإن لم أجد الأمن العصابة الذين أمر الله ورسوله أن يقتدى بهم وبهجدي  
بأنفوسهم ويستضاء بأفئدهم مشاهدتهم الوصى والتزىل ومعرفة معاني التأويل اقتصرت بها  
فإن لم يكن فيها أثر من محاسن فى التابعين لهم بإحسان الذين فى قولهم الشفاء والهدى والتدين  
بقولهم القرية إلى الله والزنى فإذا رأيتهم قد اجتمعوا على شئ هو لنا عليه اه فوالله الأربعة وهى  
التي جعلها أصولاً لم يذكر القياس فأنه من وظيفة الأصوليين وهو فرع للثلاثة العامة فيه مستنبطة  
من مواردها فيكون الحكم بالقياس ثابتاً تلك الأدلة الثلاثة قال السيد فى شرح التنقيح وأمر القياس  
فى اظهار الحكم وتفسير وضعهم المخصوص إلى العموم فالقياس أصل بالنسبة إلى الحكم فرع بالنسبة  
إلى الثلاثة بخلاف الثلاثة فإنها أصول مطلقة لأن كل واحد مثبت للحكم فإن قلت يلزم من ذلك أن لا  
يكون الاجماع أصلاً مطلقة لأنه مفتقر إلى السنة الجواب أن الاجماع إنما يحتاج إلى السنة فى تحققه وفى  
دلالته على الحكم فإن المستدل به لا يحتاج إلى ملاحظة السنة بخلاف المستدل بالقياس فإنه لا يمكن له  
الاستدلال به بدون ملاحظة واحد من الأصول الثلاثة منها والعلة المستنبطة منها أه (ولا يلحق بيانه  
بهذا الفن) لأن اللائق به فن أصول الفقه (الضرب الثانى الفروع) وهو ما فهم من هذه الأصول  
المذكورة واستنبط منها (لا يعجب ألفاظها) وتراكيها (بل بجمان تنبها لها) أى لا درا كها (العقول)  
المضطربة الرابطة (دفع بسببها الفهم) بالفرض عن أسرارها (حتى فهم من اللفظ المفوظ بغيره كما  
فهم من قوله صلى الله عليه وسلم لا يقضى القاضي وهو غضبان أنه لا يقضى وهو حاقنا) أى حابس بول



عنهم وتنفق مثلهم  
 فاقصد تعبد وتصد  
 لا تقاس المعارف تعلم  
 وطالم كتب الحديث  
 والتواريخ ومصنفات  
 العلوم فوفى ومن يؤت  
 الحكمة فقد أوفى خيرا  
 كثيرا وما يذكر إلا ألو  
 الالباب (بيان المرتبة  
 الرابعة) وهو قويد  
 ا صديقين ولما أهل للربة  
 الرابعة فهم قوم أراد الله  
 سبحانه وتعالى وحده شرا أو  
 الاشياء بعد ذلك به فلم يروا  
 أو جاعلا أو متلا بمرض  
 وهذا على ضربين أحدهما  
 يتعلق بمصالح الدنيا ويحويه  
 كتب الفقه والتكفل به  
 افقهه وهم علماء الدنيا  
 والثاني ما يتعلق بمصالح  
 الآخرة وهو علم أحوال  
 القلب وأخلاقه الحمودة  
 والمذمومة وما هو مرضى  
 عند الله تعالى وما هو مكروه  
 وهو الذي يحويه الشطر  
 الاخير من هذا الكتاب  
 أعني جملة كتب لحياته  
 عالم الدين ومنه العلم بما  
 يرتفع من القلب على  
 الجوارح في عباداتها  
 وعبادتها وهو الذي يحويه  
 الشطر الاول من هذا  
 الكتاب (والضرب الثالث  
 انعقدان وهي التي تجري  
 منه مجرى الآلات كعلم  
 الفقه والنحو فاعلم أن كعلم  
 كتاب الله تعالى وسنة

أغناط (أوجاع أومتألم بمرض) والكلام عليه من ثلاثة أوجه الاول قال العراقي رواه السنة من  
 حديث عبد الرحمن بن أبي بكره من أبيه وهذا لفظ النسائي وابن ماجه وزاد ابن اثين وقال البخاري  
 لا يقضن حكم وقال مسلم لا يحكم أحد وقال أبو داود لا يقضى الحكم وقال الترمذي لا يحكم الحاكم وقال فهذا  
 حديث حسن صحيح اه قلت ويقتل سائق ابن ملجم واه الامام أحد أيضا وكذلك أبو داود ويقتل سائق  
 مسلم رواه الترمذي والنسائي أيضا ويقتل سائق البخاري رواه أيضا الامام أحد أبو داود وابن ماجه  
 وأخرج ابن ماجه وضعه والداقتن في سنته والخطيب وسماه في فوائده عن أبي سعيد رضى لا يقضى  
 القاضي بين اثنين إلا وهو شيعان وابن أخرج النسائي والطبراني في الكبير عن أبي بكر تلافيتين أحد  
 في قضاء بقاءه من ولا يقضى أحد بين خصمين وهو غضبان \* الوجه الثاني القضاء يطلق على معان الانسب  
 هنامعني الحكم الشرعي والاضبان من قام به الغضب وهو في الاصل ثورات دم القلب واداة الانتقام ومنه  
 الحديث اتقوا الغضب فإنه جرة فود في قلب ابن آدم ثم رواه في الانتفاخ أوداجه وجره عليه فقبل  
 الغضب كالغضب من صيغ المبالغة والحق من حقن بوله أي حصره وأمسكه وجمعه وقال ابن  
 فارس يه لملجس من لبن وشد حقين ولذلك حجب البول حلقا اه ومنه رأى لحاقن ولا حلق  
 \* الوجه الثالث ذكر صدر الشريعة من علمائنا في تنقيح الاصول في المسائل من كتاب الاجماع  
 ماته وشرط بعضهم قيام النص في الحالين وانه لا حكم له نظيره ان المرء اذا قام الى الصلاة وهو مرضى  
 لا يجب الوضوء واذا قصد وهو يحدث يجب فعله ان الوجوب دأتمع الحدث وقوله عليه السلام لا يقضى  
 القاضي وهو غضبان فإنه يجعل القضاء وهو غضبان عند فراغ القلب ولا يحل له عند شغله بغير الغضب  
 قال السدي في شرحه على قوله في الحالين أي في حال وجود الوضوء في حال عدمه قال والحال انه لا حكم له  
 لنص وقال عند قوله عند فراغ القلب فالنص قائم في حالة عدم الغضب بدون شغل القلب مع عدم حكمه  
 الذي هو حرم القضاء وقال عند قوله بغير الغضب نحو جوع أو عطش مع علم حكمه الذي هو اباحة  
 القضاء عند عدم الغضب اما بطريق مفهوم المخالفة أو بالخالفة الاصلية أو بالنصوص المطلقة في القضاء  
 عند عدم الغضب اما بطريق مفهوم المخالفة أو بالاباحة الاصلية أو بالنصوص المطلقة اه وزاد السعد  
 في التلويح بعدهذا ويجعل من حكم النص المذكور مجازا اه ومفهوم المخالفة هو ان يكون حكم المسكوت  
 عنه مخالفا ويسمى دليل الخطاب (وهذا على ضربين أحدهما ما يتعلق بمصالح الدنيا) أي التي تصلح به  
 أمورها ويعتدل نظامها (ويعويه أي يجمعهم من الفقه) يشمله (والتكفل به) أي يسأله واتقانه  
 وشرح ما أجبه فيه السادة (الفقهاء) للمدروسين وهم أصحاب الاساطين (وهو من علماء الدنيا) نظرا  
 لما ذكرناه (والثاني ما يتعلق بالآخرة) أي بأمورها وأحوالها التي تتعلق بالدنياها (وهو علم أحوال  
 القلب) وما يعترفه من العلم الملكية والشجانية (د) علم (أخلاقه المذمومة والحمودة وما هو مرضى)  
 مقبول (عند الله تعالى) كما يجب وكما ينبغي (وما هو مكروه) مسترذول (وهو الذي يحويه الشطر  
 الاخير من هذا الكتاب يعني جملة كتب احكام علوم الدين) فإنه تكفل ببيان ما ذكره في وجه التفصيل  
 كما سأتى (ومنه العلم بما يرتفع من القلب) أي يفيض منه (على الجوارح) أي الاعضاء (في عباداتها  
 وعبادتها) وسائر كتابتها (وهو الذي يحويه الشطر الاول) من هذا الكتاب (الضرب الثالث المقدمات  
 وهو الذي يجري مجرى الآلات) وتقدم امام العلوم المقصودة والذات لارتباط لاهيا وانتفاع بها فيها  
 سواء توقفت عليها أم لا (تلم الفقه) وهو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئات الجزئية التي  
 وضعت تلك الجواهر معها تلك المدلولات بالوضع التقضي وما حصل من تركيب كل جوهري وهيئاتها من  
 حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية (د) علم (النحو) وهو علم بقوانين تعرف بها أحوال التركيب  
 العربية من الدعوات والبناء وغيرها (فانهما أي كلاهما (آلة) موصلة (لعلم كتاب الله وسنة

في الدار من غيره ولا اطلعوا  
في الوجود على سواه فقد  
كان بيان اشارة العصابة  
رضي الله عنهم اجمعين  
فيمثلصوا من المعرفة في  
هجير اهرم فكان هجير أبي  
بكر الصديق رضي الله عنه  
لا اله الا الله وكان هجير  
عمر رضي الله عنه الله أكبر  
وكان هجير عثمان رضي  
الله عنه سبحانه الله وكان  
هجير علي رضي الله عنه  
الجليلة فاستقرى السابِقون  
من ذلك ان ابا بكر لم يشهد  
في الدار من غير الله سبحانه  
نبي صلى الله عليه وسلم  
وليس الفقه والخبر من  
العلوم الشرعية في أنفسهما  
ولكن يلزم الخوض فيهما  
بسبب الشرع اذ جاء  
هذا الشرع بالغة العرب  
وكل شيء لا تظهر الالفة  
فمصر تعلم تلك الة آله  
بين الاالات علم كتابة لخط  
الا ان ذلك ليس ضروريا  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أسبأ ولو تصور استقلال  
الحفظ بجمع مع ما يجمع  
لاستغنى عن الكتابة ولكنه  
صار يحكم العجز في الغالب  
ضروريا والضرب الرابع  
المتمم وذلك في علم  
القرآن فانه يقسم الى  
ما يتعلق باللفظ كعلم  
القرآن وتوحيده الحروف  
والى ما يتعلق بالمعنى  
كالترشيد

رسوله صلى الله عليه وسلم فهما من المقدمان ويجرى مجراهما علم التصريف والاشتقاق (وليس  
الفقه والخبر من العلوم الشرعية في أنفسهما) أي في حد ذاتهما (ولكن يلزم الخوض فيهما) والاشتغال  
بهما (بسبب الشرع اذ جاءت هذه التسمية بلغة العرب) بخلاف غيرها من التسميات التي تقدمت  
فانها بالغة السريانية (وكل شيء) من الله تعالى (فلا تظهر الالفة خاصة) أي لفة كانت (فمصر  
تعلم تلك اللة آله) موصلة لفهمها (ومن جهة الاالات علم كتابة لخط) وهو معرفة كيفية تصوير  
اللفظ بحروف هجائية والحاجة اليه أكيدة لانه لا يظهر فاة التقاطع الا بالافتا وأحوالها (الا ان  
ذلك ليس ضروريا) فقد استغنى عن أحواله التي هي النقوش والحركات والمغات والنقط والشكل  
والتركيب وغير ذلك (اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا) أي لا يحسن الكتابة قبل نسبة الى  
الام لان الكتابة مكتسبة فهو علم ما ولدته من الجهل بالكتابة وقيل نسبة الى أمة العرب لانه كان  
أكثرهم أميين كذا في المصباح وروى ان أمة أمية لا تكتب ولا تحسب أخرجه الشنن من حديث  
ابن عمر أراد انهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جهلهم الأولى وقيل صلى  
الله عليه وسلم الأمي لان أمة العرب لم تكن تكتب ولا تحسب وبعث الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ  
من كتاب كانت هذه الخلة إحدى آياته المعجز لانه صلى الله عليه وسلم تلا عليهم كتاب الله منظوما  
تلوة بعد أخرى بالتلم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه ففي ذلك أنزل الله تعالى وما كنت  
تتلوا من قبله من كتاب ولا تحط به بينك اذ الأرباب المبطون قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا أحمد بن  
كامل حدثنا محمد بن سعد حدثنا أبي حدثنا جرير حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كان نبي الله  
صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ شيئا ولا يكتب وروى أيضا من رواية ابن لهيعة عن عبد الله بن هيرة  
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوما كالمودع فقال أنا محمد النبي الامي اتجسد النبي الامي الحديث وهكذا أخرجه أحد أضاور وى  
أبجاري من حديث البراء بن قيس مع أهل مكة فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب الحديث وروى  
ابن حبان والدارقطني والحاكم في المستدرک والبيهقي من رواية محمد بن عبدالله بن زاذ عن ابن مسعود  
البدوي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال اذا أتم صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي  
الامي الحديث قال الدارقطني اسناده حسن وقال الحاكم هو حديث صحيح وقال البيهقي في المعرفة هذا  
اسناد صحيح وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أبي سعيد الانصاري مثله وقال الحافظ ابن حجر في  
تخريج أحاديث الرافعي ان مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما يقفه القرين ان قلنا  
انه كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشئ ورديته وغمام اله في شرحنا على القاموس (ولو تصور  
استقلال الخط بجمع ما يجمع) وروى (لاستغنى عن الكتابة والانهاه ولكنه من ربحكم العجز) عن  
ذلك (في الغالب ضروريا) فانه بما تمام افادة أحد المقاطعين (والضرب الرابع المتمم) لتلك الأصول  
والفروع والالات قسم هذا الضرب على قسمين منهما قسم يتعلق بالقرآن وقسم يتعلق بالخبر  
والا تارم قسم كلا منهما الى أقسام فقال (فذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى) ثلاثة أقسام منها  
(ما يتعلق باللفظ) أي بلفظ القرآن (كعلم القراءات) وهو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى  
من حيث وجوه الاختلافات التواتر والواصلة الى حد الشهرة (و) علم (مخارج الحروف) وهو من  
فروع علم القراءة والتصريف (والى ما يتعلق بالمعنى) وهو القسم الثاني (كالترشيد) وهو علم يبحث  
عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئ العلوم  
العربية وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك والغرض منسه في التلم وفائدته حصول  
القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة وموضوعة كلام الله سبحانه الذي هو منبع كل

وتعالى فلذا وكان الصديق  
وسمي به كملت وكان  
يقول لانه الله وكان عمر  
بري مادون الله صغيرا  
انه في جنب عظمته فيقول  
الله ا كبرو كان عثمان  
لا يرى التنزيه الله تعالى  
اذا سئل فاقه غيبه معرى  
من النقصان والقائم بغيره  
معلول فكان يقول سبحانه  
الله وعلى لا يرى نقصا  
الذبح والرفع والعطاء والمنع  
في المكروه والحبون الامن  
الله سبحانه فكان يقول  
الحمد لله واهل هذه الرتبة  
على الجلبة في حال خصومهم  
فيها سفنات مريدون  
وعرا دون فالريدون في  
الغالب لا بد لهم من ان  
يجلوا في المرتبة الثالثة  
فوجدوا المقربين ومنها  
يتقلون وعليها يعبرون الى  
المرتبة الرابعة ويمتكنون  
مها ومن اهل هذا المقام  
يكون القلب والاوراد  
والبداء ومن اهل المرتبة  
الثالثة يكون النقباء  
والنقباء والشهداء  
والصالحون والله اعلم فان  
قلت ان ليس الوجود مشترك  
بين الحادث والقديم  
والمألوه والله ثم معلومان  
فان اعتمد ايضا على النقل  
ذالقة بمجرد هذا لاستقل  
به وان ما يتعلق باسمكم  
معرفة النامع والسوخ  
والعلم والخاص

حكمته ومعدن كل فضله وغايته التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه الفوز الى السعادة  
الدنيوية والاخرية وشرف العلم وحجراته باعتبار شرف موضوعه وغايته فهو اشرف العلوم هكذا  
ذكره اولئك الروايات من صدر الدين فان اعتمد ايضا على النقل بالاستناد الصحيح الى أحد الأئمة المشهورين  
فيه على اختلاف الطبقات (اذالفة بمجرد هذا) أي وحدها (لاستنباطه) فلا بد من النقل فيه والمفسرين  
طبقات فمن الاولى على ابن عباس وابن مسعود وأبي ودونهم كائس وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس  
وأبي موسى ولكل هؤلاء طرق مشهورة أما ابن عباس فمن الطرق الصحيحة اليه على بن أبي طلحة عنه  
وقيس بن مسلم عن عطية بن السائب عنه وأبى طرفة ابن السكيت والسرري الصغير وسليمان بن بشير  
الازدي وطريق الضياء بن مزاحم منقطعة فانه لم يلقه ورواية بشير بن عجلوة ضعيفة جدا وأما أبي  
ابن كعب فنه نسخة كثيرة واهو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه صحيحة  
ومن الطبقة الثانية أصحاب هؤلاء فمن أصحاب ابن عباس مجاهد بن جبير المسكي وسعيد بن جبيرة وعطاء  
ابن أبي رباح وعكرمة وطاوس بن كيسان ومن أصحاب ابن مسعود عطية بن قيس والاسود بن يزيد  
وابراهيم النقي والشعي ثم من بعدهم طبقة اتباعهم وهم كثيرون ومن بعدهم كذلك ثم صف من  
بعدهم قوم روى في العلوم وملوا كتبهم بما غلب على طبعهم من الفن واتقروا فيه على  
ما فهموا فيه كان القرآن اقول لاجل هذا العلم لاغير مع ان فيه تبيان كل شيء وأما كلام الصوفية في  
القرآن فليس بشيء كما حققه ابن الصلاح وهذا العلم يستدعي التبصر في كل فنون فلذا قل اوباه  
وانعرض خطابه وقال بعضهم تفسير القرآن على ثلاثة أقسام الاول علم ما يطلع عليه الله أحد من  
خلقه وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه والثاني ما يطلع عليه نبي من أسرارهم واخص به فلا يجوز الكلام  
فيه الا على الله عليه وسلم اولى اذن له فيه قبل واوائل السور من هذا القسم وقيل من الاقل  
والثالث ما يطلع عليه نبيه وأمره بتعليمه اياه وهو على تسعين منه لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع  
كاسباب النزول والتاسع والنسخ والقرآت واللغات وقصص الامم وانصارها وما هو كائن ومنه ما يؤخذ  
بالنظر والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم اشتغلوا في جوارحه وهو تأويل الايات المتشابهات  
وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفريضة والاعرابية لان بناءها على الاقضية وكذلك  
فنون البلاغة وضروب المواظ والحكم والامثال والاشعار لا يمنع استنباطها لمن له أهلية ذلك وما  
عدا هذه الامور هو التفسير بالرائي الذي نهى عنه خمسة أقسام الاول التفسير من غير  
حصول العلوم التي يجوز معها التفسير والثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الله سبحانه والثالث  
التفسير المقرر والمذهب القاسد بان يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعه فبداليه بأي طريق يمكن وان  
كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالافصاح  
والهوى (والى ما يتعلق بأحكامه) وهذا هو القسم الثالث (معرفة النامع والنسخ) ألف فيه  
جساسة مكسي بن أبي طالب القيسي وابن جعفر النخاس وأبي داود المحسني وأبي بكر بن العربي  
والجلال السيرطي وغيرهم والنسخ هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخروا هو جاز عقلا واقع  
سمعا يجوز نسخ الشيء قبل وجود وقته ونسخ الشيء بالبدل والى بدل ونسخ التلاوة دون الحكم ونسخ  
السنة بالسنة ونسخ الكتاب بالسنة المتأخرة خلافا للشافعي وأصحابه وأما نسخ الكتاب بالاحاد فان عقلا  
غير واقع سمعا ويجوز نسخ الغفوي وبسنائه نسخ الاصل ولا عكس خلافا لما في منهج البيضاوي  
وقال الكرخي نقصان ما يتوقف عليه الصلاة كالجزء والشرط لا يكون نسخا للعبادة بل لهما (و معرفة  
العلم) هو لفظ وضع وضعا واحدا لكن غير محصور يستغرق جميع ما يصلح له (والخاص) وهو كل  
لفظ وضع لغير معلوم على الانفراد والمراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عينيا كان أو عرضيا بالانفراد

الله وانحد والحوادث

كثيره فكيف يرى صاحب  
هذه المرتبة الاشياء شأ  
واحدا اذ كل على طريق  
قلب الاعيان فنعود  
الحوادث فسدقة ثم تعد  
بالواحدة فترجع هي هو  
وفي هذا من الاستغناء  
والمرور عن مصدر العقل  
بما يغني عن المطالب القول فيه  
وان كان على طريق  
التفصيل لولم لا الحقيقة  
له فكيف يجمع به أو كيف  
يعد حالاً أو فاضلة  
لنشر (الجواب) عن ذلك  
ان الحوادث لم تتقابل

في الوجود بل هي في

الوجود والظاهر وكيفية

استعمال البعض منه مع

البعض وهو العلم الذي

يسمى أصول الفقه ويتناول

السنة أيضاً وأما المهمات

في الاشعار والاخبار

فالعلم بالرجال وأسمائهم

وأسماءهم وأسماء الصلابة

وصفتهم والعلم بالعدالة في

الروايات والعلم بأحوالهم

ليميز الضعيف عن القوى

والعلم بأحوالهم ليعين

المرسل عن المسند وكذلك

ما يتعلق به فهذه هي العلوم

الشرعية وكما مجموعه بل

كلها من فروض الكيفيات

فان قلت لم ألحق الفقه

بعلم الدنيا والحقت الفقه

بعلم الدين فاعلم أن الله

عز وجل أخرج آدم عليه

السلام من التراب

اختصاص الغنى بذلك المعنى وانما قيد بالانفراد ليعجز عن المشترك وألفاظ العموم كل والذي والى  
وتشبههما وجعلهما أى في الشرط والاستفهام ومن وما متى وأى وحشياً ونحوها حقيقة وكذا الجمع  
المعرف باللام والاضافة تمام يقتضي عهد والمفرد المحلى مثله وجميع وسائر وان كانت بمعنى الباقي واسم  
الجنس والنكرة في سياق الامتنان واللام تميز خلاف وقوعها في الخبر والفعل في سياق النفي مع والنكرة  
في سياق الشرط أو النفي للعموم وضمانت بنيت على النفي وظاهر ان لم تكن ويستثنى من قولنا النكرة في  
سياق النفي ثم ما نقل عن العلماء نحو لاجل بالرفع فانه لا عموم فيه وكذا سلب الحكم عن العمومات  
ويسمى رفع الإيجاب السكبي تحويلى كل يسع خلافاً نكرة في سياق النفي ولا عموم له لانه سلب الحكم  
عن العموم لاحق بالسلب على العموم حقيقة السكبي في رسالة أحكام كل (و) معرفة (النص والظاهر)  
النص هو ما زاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في التكلم وهو سوق الكلام لاجل ذلك المعنى (وكيفية  
استعمال البعض منه) دون بعض (وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه) يعرف منه استنباط الأحكام  
الشرعية من أدلتها الاجالية والقرضية من تحصيل ملكة استنباط تلك الأحكام على وجه الصحة (ويتناول  
السنة أيضاً) لاتحاد أحكامها مع أحكام الكتاب في سائر ما ذكر (وأما المهمات في الاخبار والاشعار)  
وهذا هو القسم الثاني من القسمين الأولين (فالعلم بالرجال) الذين يروى عن طريقهم (وأسمائهم)  
بألقابهم وكلامهم وقد روى الحفاظ بن ناصر الدين الجعفي بسنده الى اسحق الصيرفي انه قال اول  
الاشياء بالضبط أسماء الناس لانه شئ لا يدخله القياس ولا قبله شئ يدل عليه ولا بعده شئ يدل عليه  
(وبأسماء الصلابة وصفاتهم) وقد ألف في كل من ذلك كتب مستقلة (والعلم بالعدالة في الروايات)  
العدالة صفة توجب مراعاتها للقرض عما يغفل بالروعة ظاهراً فائزاً الواحدة من صفات الهوان  
وتعريف الكلام لتفصيل بالروعة ظاهراً الاستعمال الغلط والسهولة والتأويل بخلافها عاذا عرف من ذلك  
وتكرر فيكون الظاهر الاختلال ويعتبر عرف كل شخص وما يعتاد من لسانه وفي شرح جمع الجوامع  
العدالة ملكة في النفس تمنع عن اقتراف كل فرد من الكثرة وصغار الخسة كسرة لقمة وتطفيف  
ثمرة والذائل الجائزة كبول بطريق أو كل غير سوى به (والعلم بأحوالهم) جرحاً وتعديلاً (ليميز  
الضعيف) منهم (عن القوى) والمراد من القبول ويندرج في ذلك علم عقائد الجوارح والجروح من  
التي تؤثر في الجرح وما لا تؤثر وقد أورد ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (والعلم بأحوالهم)  
بمعرفة المواليد والوفيات (ليميز المرسل من المسند) وهذا بالنسبة الى طيعة التابعين (وكذلك ما يتعلق  
به) من الفنون والانواع التي ذكرها آية المصلح (فهذه هي العلوم الشرعية) المذكورة الى الشرع  
(وكما مجموعه) شرعاً (بل كلها من فروض الكيفيات) وقال ابن السكيت علوم الشرع في الحقيقة  
ثلاثة الفقه واليه الاشارة في حديث ابن مسعود وابن عمر بالاسلام وأصول الدين واليه الاشارة بالاعان  
والتصوف واليه الاشارة بالاسان وما هذا العلم اما واجع اليه وما أخرج عن الشريعة قال فان  
قلت علم الشرع أصح التفسير والحديث والفقه فما أهلك التفسير والحديث وذكر كرت بهلما  
للاصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج التكلم من حجة العلماء قلت أما خروج المتكلم من  
اسم العلماء فقد أنكره الشيخ الامام والذي في شرح المنهاج وقال الصواب دخوله اذا كان متكلماً على  
قوانين الشرع ودخوله المصطفى اذا كان كذلك وهذا هو الرأي السديد صحتنا وأما ان لم تعد أصح  
التفسير والحديث فما ذلك اخراجهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث من أصول الدين وفروعه  
فهما داخلان في العلمين اهـ (فان قلت فلم ألحق الفقه بعلوم الدنيا وألحق الفقه المتكلمين بنشره  
(بعلوم الدنيا) ومعرفة الأحكام الشرعية هو المقصود الأعظم الذي ينال به الانسان السعادة فلا يلحق  
بعلوم الآخرة وحلتها بعلوم الآخرة (فالعلم ان الله عز وجل (أخرج آدم عليه السلام) (من التراب)

القدم ولم تفقد بالفاعل ولا  
اعتري التي تخيل فتقبل  
ملا حقيقته وانما هو  
وأخرج ذرته من سلالته  
من طين ومن ماء دافق  
فاخرجهم من الاصلاب  
الى الارض ومنها الى الدنيا  
ثم الى القبر ثم الى العرض ثم  
الى الجنة أو الى النار فهذا  
مبدؤهم وهذا غايهم وهذه  
منازلهم ونخلق الدنيا زادا  
للمعاد ليتناولوها بما يصلح  
للزود فلو تناولوها بالعدل  
لا تطلعت النصوص وتدخل  
الفقهاء ولكنهم تناولوها  
بالشهوات فتولد منها  
النصوص فبست الحاجات  
الى سلطان يسوهم واحتاج  
السلطان الى قانون يسوهم  
به فالفقيه هو العالم بقانون  
السياسة وطريق التوسط  
بين الخلق اذا تنازعوا بحكم  
الشهوات فكان الفقيه  
معلم السلطان ومرشده الى  
طريق سياسة الخلق  
وضبطهم ليتقلم باستقامتهم  
أمورهم في الدنيا ولا يمرى  
انه متعلق أيضا بالدين  
ولكن لا بنفسه بل بواسطة  
الدنيا فان الدنيا مزرعة  
الآخرة ولا يتم الدين الا  
بالدين والملك والدين قوامان  
فالدين أصل والسلطان  
حارس وملا أصل له فهدوم  
وملا حارس له فضايع  
ولا يتم الملك والضبط الا  
بالسلطان

أي خلقه منه (وأخرج ذريته) ونسله (من سلالته) أي صفوة استلمت من الارض (من طين ومن ماء دافق) أي النطفة (فأخرجهم من الاصلاب) أي من أصلاب الآباء (الى الارض) أي أرحام الامهات (ومنها الى الدنيا) هذه الدار المحيطة بها جبل قاف (ثم الى القبر) أول منازل الآخرة وأخر منازل الدنيا (ثم الى العرض) بين يدي الله تعالى في المحشر (ثم الى الجنة) ان شئتم به صلح (أو الى النار) ان كان بغير ذلك (فهذا) أي خلقه من السلالة (مبدؤهم وهذا) أي خروجهم الى الدنيا ثم القبر ثم العرض (غايهم) وفي نسخة نهايتهم (وهذه منازلهم) التي يستقرون بها أشار بقرره الى الاسفار الستة فالاول سفر السلالة من الطين • الثاني سفر النطفة من الصلب الى الرحم • الثالث سفر الجنين من الرحم الى الدنيا الرابع سفره منها الى القبر • الخامس سفره من القبر الى العرض في الموقف • السادس منه الى أحد المنزلين وبه يعلم ان الانسان اذا نظر اليه في الحقيقة غايه ريب (ولخلق الدنيا زادا) يبلغ المسافر (للمعاد) ومن هنا قيل الدنيا مقطرة الآخرة فاجبروها ولا تمعروها (ليتناول منها ما يصلح للزود) أي اتخاذ الزاد والمراد به الاعمال الصالحة (فلو تناولوها بالعدل) والوسوية (ان تطلعت النصوص) وارتفعت الظلمات (وتدخل الفقهاء) ولم يخف بهم (ولكن تناولوها) وتعاطوا أمورها (بالشهوات) بما تميل له النفوس وقشيتهم (فتولد منها النصوص) وكثرت الشكايات وانتجت الظلمات (فبست الحاجات) وجود (سلطان) أي حاكم متسلط (يسوهم) ويعلم وينظر أحوالهم فيما يختصمون فيه (واحتاج السلطان) نفسه (الى قانون) يرجع اليه (ويسوهم به) والقانون هو الامر السلكي الذي يطبق على جميع جزئياته التي تعرف أحكامها منه (فالقيه هو العالم بقانون السياسة) الشرعية (وطريق التوسط بين الخلق) في مما حكمتم (اذا تنازعوا بحكم الشهوات) وتجادوا فيها (فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده) وهاديه (الى معرفة) طريق سياسة الخلق وضبطهم لتتقلم استقامتهم أمورهم في الدنيا) بالعدل والاصلاح والحلم والاحسان وفي نسخة لتتقلم باستقامتهم أمورهم في الدنيا (واهمرى) قسم بالمر بالفتح وهو البقاء والحياة (هو متعلق أيضا بالدين) حيث ان ذلك القانون الذي يستقيم به أمر السلطان والرعية لا يفرج عن الاحكام الشرعية (ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا) فعمله بالدين في الدرجة الثانية (فان الدنيا مزرعة الآخرة) وبمر المعاد (ولا يتم) نظام (الدين الا بالدين) أي بممارستها وصلاحتها (والملك والدين قوامان) أي قرينان والتوأم أصله وتوأم من التوأم وهو الموافقة والمشاكهة وهذا قوام هذا وهما قوامان وأبى ابي قولهم قوامان ونظامه الازهرى قالوا القول ما قاله ابن السكيت وهو قول القراء والنصويين الذين يرون تعليمهم قالوا يقال للواحد قوام وهما قوامان اذا دلوا في بطن واحد (والدين أصل والسلطان حارس) وحليمة (وملا أصل له فهو مهدوم) أي ساقط (وملا حارس له فضايع) وهالك (ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان) وأخرج أروغيم في ترجمة صبدانه ابن المبارك من رواية أبي بكر الصولي عن بعضهم قالورد على الرشيد كلب صاحب انخير من هيتاته ما نوجب هذا الموضع غريب فاجتمع الناس على جنازته فسألت عنه فقالوا عبيدانه بن المبارك فقال الرشيد ان الله وانا اليه راجعون يا فضل يعني وزيره فضل بن الربيع اذنك فلانس يمزونا فاطهر الفضل نجبا فقال ويحك ان عبد الله هو الذي يقول

الله رفع بالسلطان مصلته • عن ديفنلو عنه من ورضوانا  
لولا الآفة لم تأمن لنا سبل • وكان أضعفنا لها لاخوانا

من سمع هذا القول من ابن المبارك مع فضله وزهده وعظمه في صدور العامة ولا يعرف حقنا قلت هذه  
الآيات من قصيدة له طويلا • أوردها ابن السكيت في أوائل الطبقات وفي كلام بعض الحكماء نظام  
الدين منوط بنظام الدنيا ونظامها بالمال والمال يفصل من الرعية ونظام الرعية بعدل الحكام والعدل

مجتبى ومسديق مرتضى  
 شخصه الله تعالى بمعرفة  
 على سبيل اليقين والكشف  
 التام وكشف الغيب ما رواه  
 يصبره عينا ما زاد الا  
 وطريق الشب في فصل  
 الحكومات والفقه وكأن  
 سياسة الخلق بالسلطنة  
 ليس من علم الدين في الدرجة  
 الاولى بل هو معين على مالا  
 يتم الدين الابه فكذلك  
 معرفة طريق السياسة تعلم  
 أن الحج لا يتم الا بمعرفة  
 تخرج من من العرب في  
 الطريق ولكن الحج شيء  
 وسلك الطريق إلى الحج شيء  
 نان والقيام بالحراسة التي  
 ولا يتم الحج الا بها شيء ثالث  
 ومعرفة طرق الحراسة  
 وحملها وقوانينها شيء رابع  
 وحاصل فن الفقه معرفة  
 طرق السياسة والحراسة  
 وبدل على ذلك ما روى  
 مسند الايني الناس الاثلاثة  
 أمير أو مأمور أو مستكشف  
 فالأمير هو الامام وقد كافوا  
 هم المختون والمأمور نائبه  
 والمستكشف غيرهما وهو الذي  
 يتقدم تلك العهدة من غير  
 حاجته وقد كان الصابرين  
 الله منهم بمرتزون عن  
 الفتوى حتى كان يجعل كل  
 واحد منهم على مساجبه  
 وكافوا لا يمتدزون اذا سئلوا  
 عن علم القرآن وطريق  
 الاسرة وفي بعض الروايات  
 بدل المستكشف المراقب

انما يتم بالعلم ففهم الدين متوط بالعلم (وطريق الضبط) والمراعاة (في فصل الحكومات) والمنزعات  
 (بالفقه في الدين) وكان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على  
 مالا يتم الدين الابه) فهو في الدرجة الثانية نظرا الى هذا وقد تكون في الدرجة الرابعة نظرا الى قول  
 الحكام السابق فكذلك معرفة طريق السياسة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو من متعلقاته  
 في الثانية (فيعلم أن الحج لا يتم الا بمعرفة) بالادل المهله وقيل بالجمعة المظاهرة فارسي معرب كما في  
 الحكم وهو قول ابن دريد ومنه لا ين خالويه الا انه أنكر اهدال الهدال ومنه قول المتنبي  
 \* ابذرق وسقي معي وقاتل حتى قتل \* والبذرق الخضر نقله الصفاني (تخرج من) فذاع (العرب)  
 وشياطينهم الذين يغيبون على ركب الحج في الطريق (ولكن الحج شيء وسلك الطريق إلى الحج شيء ثان)  
 أي في الدرجة الثانية (والقيام بالحراسة التي لا يتم الحج الا بها شيء ثالث) أي في الدرجة الثالثة (ومعرفة  
 طريق الحراسة وحملها وقوانينها شيء رابع) أي في الدرجة الرابعة (والحاصل في الفقه معرفة طريق  
 السياسة والحراسة) فهو بهذا الاعتبار في الرابعة من درجات علوم الدين وهي دقيقة يتقدم لها (وبدل  
 على ذلك ما روى مسندا) أي مرفوعا بالاسناد التي على الله عليه وسلم (لا يفتي الناس الاثلاثة أمير أو  
 مأمور أو مستكشف) هكذا في سائر نسخ الكتاب ومنه في قوت القلوب لا يفتي طالب والذي في الاحاديث على  
 ما ساق يمانها لا يقص بدل لا يفتي ولكن المصنف تبع صاحب القوت أخرجه الطبراني في الاوسط من  
 حديث عوف بن مالك الأشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الأمير أو مأمور  
 أو مستكشف وفي المجلس الخامس عشر من أمالي عبد الله بن منده من رواية خالد بن عبد الرحمن حدثنا  
 عمرو بن زرع عن مجاهد عن أبي هريرة رفعه لا يقص في مسجدي هذا الأمير أو مأمور أو مستكشف وأخرج  
 الطبراني في الكبير عن عبيد بن الصامت رفعه لا يقص الا أمير أو مأمور أو مستكشف (فالأمير هو الامام)  
 الاعظم الذي يتولى أمور المسلمين (وقد كافوا) أي الاسراء (هم المختون) في الافضية والاحكام قبل أن  
 يشغلوا بأمر الجهاد (والمأمور نائبه) الذي يتوب عنه قد أذن له في ذلك وقال المتأدي هو المأذون له في  
 القص عن الحاك (والمستكشف غيرهما) أي الأمير والمأمور (وهو الذي يتقدم تلك العهدة من غير  
 حاجته) اليه ونص القوت الأمير هو الذي يشكم في أمر الفتيا والاحكام وكذلك كان الاسراء يسألون  
 وفتون والمأمور الذي يأمره الأمير بذلك فيقيه مقامه فيستعين به لشهه بالرعية والمستكشف هو القاص  
 الذي يشكم في القصص باللغة وبعض أنصار من مضى لأن ذلك لا يحتاج اليه في الحال ولم يندب المستكشف  
 اليه وقد تنحط الزيادة والنقصان والاختلاف فلذلك كره القصص فصار القاص من المستكشفين اه  
 ووجدت لسباق المصنف وهو قوله لا يفتي شاهدا حسنا وهو ما أخرجه ابن عساكر من حديث شاذية  
 ابن الجان لما يفتي أحد ثلاثة من عرف الناس من المتسوس أو رجل ولي سلطانا فلا يجيب بغير ذلك  
 أو مستكشف وأيضا فالقص هو المستكشف والقاص هو المختون والروايات والافتاء داخل فيها وحل الزمخشري القص في  
 خصوص الخطبة حمل نظرا (وقد كان الصابون يمتدزون عنه) أي عن الافتاء المفهوم من القص ولذا لم  
 يظهر في زمانهم وانما ظهر في آخر زمان معاوية لما اختلفت الاحوال (حتى كان يجعل كل واحد منهم  
 الفتيا على صاحبه) حتى تعود اليه وهذا قد يأتي التخصيص فيه في الباب السادس من قول عبد الرحمن  
 ابن أبي ليلى وغيره (وكافوا يقولون ذلك في علم القلوب ولا علم الايمان واليقين بل كتب عمر الى امراء  
 الانساد اسفلوا ما تسهمون من الطبعين فيهم عز وجل فانهم يجعل لهم أمور صادقة (وفي بعض الروايات  
 بدل المستكشف المراقب) وهكذا رواه الامام أحمد وابن ماجة والترمذي والحاكم في النوادر من رواية  
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه لا يقص على الناس الأمير أو مأمور أو مرأه رواه الدارقي

يقينا وان أنكرت ان  
يكون وجه الله العرفه به  
على هذا السبل حد من  
خطئه فلما لم يصيبك  
فان من تقلد خطر الفتوى  
وهو غير متعين للعامة فلا  
يقصد به الا طلب الجاه  
والمال (فان قلت) هذا  
ان استقام لك في أحكام  
الحجرات والحجود  
والقراآت وفصل المحرمات  
فلا يستقيم فيما يشغل  
عليه ربح العبادات من  
الصيام والصلاة ولا فيما يشغل  
عليه ربح العادات من  
المعاملات من بيان الحلال  
والحرام فاعلم ان أقرب  
ما يتكلم الفقيه فيه من  
الأعمال التي هي أعمال  
الآخرة ثلاثة الاسلام  
والصلاة والزكاة والحلال  
والحرام فاذا تأملت منتهى  
نظر الفقيه فيها علمت انه  
لا يميز حدود الدنيا الى  
الآخرة واذا عرفت هذا  
في هذه الثلاثة فهو في غيرها  
أظهر أما الاسلام  
فيتكلم الفقيه فيما يصح  
منه وفيما يفسد وفي  
شروطه وليس يلتفت فيه  
الى السنن وأما القلب  
فخارج عن ولاية الفقيه  
لعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ارباب السوف  
واسلطة عنه حيث قال  
هلا شقت عن قلبه لذي  
تسل من تكلم بكلمة  
الاسلام معتذرا بأنه قال  
ذلك من خوف السيف

مسند زاذ في آخوه قلت لعمر بن شبيب انا كنا نسمع منكف فقال هذا ما سمعت قلت وروى  
بدا المشكف والمرأى المختار واه أبو داود من حديث عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يقص الا أمير أو مأثور أو مختار وأخرجه الطبراني في الكبير مثله وأخرجه ابن عساكر  
عن عبد الرحمن بن عوف وقال الامام أحمد في مسنده حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا العوام حدثني  
عبد الجبار الخولاني قال دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا كعب يقص  
فقال من هذا قالوا كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا أمير أو مأثور  
أو مختار فبلغ ذلك كعبا فصار يقص بعد وفي القوت وقد جاء في لفظ الحديث الا تشر بتأويل معناه  
لا يتكلم على الناس الا ثلاثة أمير أو مأثور أو امرافك قاله أسير هو المتقى في الاحكام والافقية  
ومعنى مأثور هو العالم بالله عز وجل الزاهد في الدنيا يتكلم في علم الامعان واليقين وفي علم القرآن  
والحديث على صالح أعمال الدين بأمر من الله تعالى أذن الله في ذلك بقوة واذا أخذ الله مشاق الذين  
أوروا الكتاب الآية وبقوله صلى الله عليه وسلم ما أتاه الله علما علما الا أخذ عليه من المشاق ما أخذ  
على النبيين أن يمينه ولا يكتم ويقول أبي هريرة لولا آيتان في كتاب الله تعالى ما حدثتكم حديثا وأما  
المرأى فهو المشكف في علوم الدنيا الناطق عن الهوى يسئل بذلك أهله ويحتجب بكلامه المزيج منها  
والرفقة فيها اه والله يشير قول المصنف (فان من يشكف خطر الفتوى) أي يعمل بأعماله (وهو  
غير متعين للعامة فلا يقصد به الا طلب الجاه والمال) باسمه قلوب أهل الدنيا بكلامه ووظفه وقال  
الراغب في الغريب لا يصح الحكم لوصف العامة لا لنفس به بل لنفس في العامة إذ بينهما من تنافى  
طبعهما وتنافر شكلهما من النفاق كابين الله والنار والليل والنهار ثم قال بحق الواعظ ان يكون له نسبة  
الى الحكم والى العامة يأخذ منهم ويعلمهم كتبة الضاروف الى العلم والعظم جعلا ولولاها لم يكن  
للعلم اكتساب الغذاء من العلم (فان قلت هذا ان استقام لك) وانقص أمره (في أحكام الحدود  
والجراحات والقراآت وفصل المحرمات) فانها التي يبحث الى الفقهاء فيها غالباً (فلا يستقيم لك  
فيما يشغل عليه ربح العبادات من الصيام والصلاة) وما يتعلق بهما من الاحكام (ولا فيما يشغل  
عليه ربح المعاملات من بيان الحلال والحرام) وغير ذلك (فاعلم ان أقرب ما يتكلم الفقيه فيه من  
الأعمال التي هي أعمال الآخرة ثلاثة أقسام الاسلام) وهو أظلمها (والعادات) لكونها تمار أهل  
الاسلام (والحلال والحرام واذا تأملت) منتهى (نظر الفقيه فيها) ومرمى لمخافة (علمت انه لا يميز  
حدود الدنيا الى الآخرة) فاذا عرفت هذا في هذه الثلاثة فهم في غيرها أظهر وأوضح  
(أما الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح منه وفيما يفسد وفي شروطه) من البلوغ وغير ذلك (وليس  
يلتفت فيه الا الى السنن) فقل فتى وجبت شروطه ومعهم منه الاقرار بحكم بسلامه (اما القلب) الذي هو  
محل التصديق (فخارج عن ولاية الفقيه) ليس له مدخل فيه ولا يصح جهاد (بعزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم السيف) وفي نسخة أو باب السيف والسلطنة (عنه حيث قال هلا شقت عن قلبه) معتذرا  
فنفرت أصادق هو أم كاذب قاله (في الذي قتل من تكلم بكلمة الاسلام) أي كلمة الشهادة (معتذرا  
بأنه) انما (قال ذلك من خوف السيف) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن عساكر والطبراني  
في الكبير وابن أبي شبة في المصنف من حديث جندب بن عبد الله الجعفي رضى عنه وهكذا هو في الجزء الرابع  
من نوادر أبي أحمد الحاكم لفظا فهلا شقت على قلبه وفي اسناده شهر بن حوشب وثقه أحمد وابن معين  
وتكلم فيه غيرهما قال العراقي والحديث عند مسلم وليس فيه قوله هلا شقت على قلبه قالوا يورى  
عن أسامة بن زيد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وكذا مالك في الموطأ والامام أحمد وابن أبي شبة  
والدعوى في مسانيدهم وأبو عوانة في صحيحه وابن حبان والحاكم والطحاوي والبيهقي كلهم من رواه أبي

ولما أظلم العزم فليكن  
 قنشت الخلق بعبادته  
 وكانهم بعبادته  
 نفسك على البسيع اذ لا يسب  
 لانكارك ان مع الانك  
 نخلت انه رزق احداهم  
 رزق او خص من المعرفة  
 ما لم يخص فاذا تقرر هذه  
 القاعدة فصرلما كشف  
 لقلبه لا يخرج منه وما طلع  
 عليه لا يسيب عنه وما ذكره  
 من ذلك لا ينسأ ولا يخال  
 فومه وشغله وهذا موجود  
 فحين كثر اهتمامه بشئ  
 وثبت في قلبه ما له اذا علم  
 واشتغل لم يفقه في شغله  
 ونومه كذا يفقه في يقته  
 وفرغوه لهذا والله أعلم  
 اذا رأى الولي المتكسر في  
 رتبة الصديق غلغلا كان  
 بل يحكم الفقيه بعبدة الاسلام  
 تحت ظلال السيوف مع  
 أنه يعلم أن السيوف لم  
 يكشفه عن نيته ولم يدفع  
 عن قلبه غشاوة الجهل  
 والحيرة ولكنه مشير على  
 صاحب السيوف فان السيوف  
 ممدت الى رقبته واليد ممدت  
 الى ماله وهذه الكلمة  
 باللسان تعميم رقبته وماله  
 مادامت له رقبته وماله  
 وذلك في الدنيا وانك قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمرت أن أقاتل  
 الناس حتى يقولوا لا اله الا  
 الله فاذا قالوا هذا صموا  
 متى دعاهم وأمروا لهم

طلبنا واسم حسين بن جندب عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فقصنا  
 الخرافات من جهينة فأدركنا رجلا فقال لاه الا الله فقلتمته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته لابي علي  
 عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاه الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها  
 خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أن أجل ذلك قالها ألم لا من لك لاه الا الله يوم القيامة  
 فزال يكررها حتى تخبت اني أعلمت ومثد قال العراقي والحديث عند البخاري أيضا ولكن ليس فيه  
 قوله أفلا شققت عن قلبه (بل يحكم الفقيه بعبدة الاسلام تحت ظلال السيوف) كما حكم النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعبدة الاسلام هذا الرجل ولذا عاتب أسامة في قتله (مع انه يعلم) قطعا (أن السيوف لم يكشف  
 له عن شبهة) ودية (ولم يرفع عن قلبه غشاوة الجهل) وظلمته (والحيرة) والتردد المستولى عليه  
 (ولكنه مشير على صاحب السيوف فان السيوف ممدت الى رقبته) بالقتل (واليد ممدت الى ماله) بالثب  
 (وهذه الكلمة) الشريعة (تعميم رقبته) عن الخلق (وماله) عن الثب (مادامت له) وقصوال وذلك  
 في الدنيا قال الفخر الرازي نقلنا عن بعضهم ان الله تعالى جعل العذاب عذابين أحدهما السيوف من  
 يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف لا يرى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف  
 المرقى وهو العلم فقال لاه الا الله أدخلنا السيوف في الغمد الذي يرى ومن أخرج لسان القلب من  
 الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لاه الا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة حتى يكون  
 واحدا وواحد ولا ظلم ولا جور اه (وانك قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
 لا اله الا الله فاذا قالوها صموا متى دعاهم وأمروا لهم) الا يحقها وحسبهم على الله عز وجل قال  
 المناوي قال العراقي وابن الشافعي ان الحديث مخترجه عام ورايه الخاص والقصد به أهل الاوثان  
 وهو أصل من أصول الاسلام وفي بعض رواياته حتى يشهدوا أي يقرؤا ويؤمنوا وهذا الحديث رواه  
 ستة عشر من الصحابة كما قاله العراقي هم أبو هريرة وعمر بن الخطاب وجابر وأنس ومعاذ وأوس بن أبي  
 أوس وأبو بكر الصديق وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد وابن عباس وأبو بكرة  
 وأبو مالك الأنصبي عن أبيه وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير أما حديث أبي هريرة فخرجه الاثني  
 الستة وهذا لفظ الترمذي وابن ماجه في الفتن الاتهما لم يقولوا فقد وكذا قال أبو داود الا أنه قال  
 متعوا بدل صموا وقال الشيخان عن قال لاه الا الله قال مسلم صم وقال البخاري فقد صم عن نفسه  
 وماله الا يحق وحسبنا على الله قلت وأخرجه أبو بكر بن مردويه من رواية الحسن بن عمر وعن  
 منظر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبي هريرة رفته كسباق المصنف وفي آخره قيل له طفت على  
 أهلك قال لي لم أفعل ان الناس انطلقوا الى أبي جبابرة طاعتين غير مكرهين فنكتت ناكث فقتله  
 وبقي باغ فقتله ورمى مرق فقتله وابن الحنفية هذا لم يخرج له عن أبي هريرة في شئ من الكتب  
 الستة وأخرجه الخطابي في تواتره من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ثم قال  
 وأما حديث عمر فرواه الستة خلا ابن ماجه من رواية أبي هريرة عن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم نحوه قلت أخرجه أحمد والبخاري قال أحد حديثنا عام بن خالد وأبو اليمان وقال البخاري  
 حديثنا أبو اليمان قال حديثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حديثنا عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
 مسعود أن أبا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر بعد وكثر من كثر  
 من العرب قال عمر بابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل  
 الناس الحديث بطوله ورواه البخاري أيضا وسلم عن عتبة بن العيث ورواه عمرو بن عامر الكلبي  
 عن عمران القطان عن عمر عن الزهري عن أنس بن أبي بكر مرفوعا أمرت أن أقاتل الناس الحديث  
 قال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال هذا خطأ انما هو الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن



حياءاً وجاداً صغيراً وكبيراً  
لم ير من حيث هو هو وإنما  
رأه من حيث أو جسده  
أنه تعالى بالقدرة وميزه  
بالإرادة على سابق العلم  
القديم ثم ادّام القهر عليه  
في الوجود ثم لما كانت  
الصفتان المشهورتان آثارها  
في المثلوات ليست لتفسير  
الموصوف الذي هو الله  
هو وجعله في الولي عن  
غيره وصار لم ير ما هو معنى  
ذلك أنه لا يميز بالذكري  
سر القلب وخبر المعرفة  
ولا بالادراك في ظاهر  
الحس دون ما كانت  
موجوداته وصار عنه فانياً  
بعبء هذا على من أحبه  
وذلك في قوله تعالى  
جعل أولئك في العلم والمال  
وأما الآخرة فلا تنفع  
فيها الأموال بل أوزار القلوب  
وأسرارها واختلاصها  
وليس ذلك من فن الفقه  
وإن خاص الفقه فيه كان  
كالحاظر في الكلام والطب  
وكان نازحاً عن فقهوا ما  
الصلاة فالتفقه يبقى بالعبادة  
إذا أتت بصورة الاعمال مع  
ظواهر الشروط وإن كان  
عاقلاً في جميع صلاته من  
أولها إلى آخرها مشغولاً  
بالتفكير في حساب معاملاته  
في السوق لا يعتد التكبير  
وهذه الصلاة لا تنتفع في  
الآخرة كما أن القول  
باللسان في الإسلام لا ينفع  
ولكن

أي هو برهان قال لا يكر الله تقتل لأبى رزعة الوهم من قال من عمران ثم قال العراقي وأما حديث ابن  
عمر فأخرجه الشيخان وقلا حتى شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقبوا الصلاة وينتوا  
الزكاة قال البخاري فإذا فعلوا ذلك وقال المسلم فإذا فعلوه صحبهم أي دماهم وأموالهم الحديث وأما  
حديث جابر فرواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ الترمذي كلهم المذنب أن لا اله الا الله ثم يقتل  
فقد قال مسلم وابن ماجه فإذا قالوا لا اله الا الله وأما حديث أنس فرواه البخاري وأبو داود والترمذي  
والنسائي زاد البخاري فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكملوا ذبيحتنا فقد حرم علينا  
دماؤهم وأموالهم الحديث وقال أبو داود والترمذي حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده  
ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يكملوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرم الحديث قلت  
وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير قال وأما حديث معاذ فرواه ابن ماجه ولفظه حتى يشهدوا  
أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ويقبوا الصلاة وينتوا الزكاة وفي أسناده شهر بن حوشب وأما  
حديث أوس بن أي أوس بن حذيفة فرواه النسائي وابن ماجه ورجاله رجال الصريح قلت وأخرجه  
أيضاً الطبراني في المعجم الكبير من طريق شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أوس بن أبي أوس  
وقال سمعت ابن حريص عن النعمان بن سالم عن أوس وقال سمعت النعمان عن عمر بن أوس عن  
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحى إلى أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قال  
أبو حاتم وشعبة أحفظ القوم قال وأما حديث أي بكر الصديق فرواه البراء في مسنده من رواية عمران  
القطان عن عمر بن الزهري عن أنس عن أي بكر قال البراء أسببان عمران أخطأ في أسناده ولذا  
قال الترمذي في الجامع أن حديث عمران ضعفاً وكذا قال الحارثي في العليل أنهم فيه على عمران  
الصواب رواية الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أي هرة قال قال أبو بكر  
لعمري رضي الله عنهم قلت قد تقدم أن الذي رواه عن عمران القطان هو عمر بن عاصم الكلبي وقد تقدم  
أيضاً سؤال ابن أبي حاتم لأبى رزعة وجوابه وإن الوهم فيه من عمران القطان قال وأما حديث سعد  
فرواه الترمذي بقوله وفي الباب قال وأما حديث جرير وسهل وأي مالك الأصبغي عن أبيه فرواهما  
الطبراني في المعجم الكبير وأما حديث سمرة فرواه الطبراني في الأوسط وحديث ابن عباس وأبي بكر  
رواهما في الكبير والأوسط وحديث النعمان بن بشير رواه البراء وقال أخطأ فيه أسود بن عامر  
قلت ويروى هذا الحديث أيضاً من رواية عباس الأصم وهو صحابي أخرجه البراء في مسنده فتم  
العدد سبعة عشر وهو متواتر صرح به غير واحد من المحدثين فانظر كيف (جعل أولئك في العلم  
والمال وأما الآخرة فلا تنفع فيها الأموال) الظاهرة (بل أوزار القلوب) الحاصلة من الإيمان الكامل  
(وأسرارها) البهارة (وإختلاصها) المحودة أخرج مسلم في الأدب وابن ماجه في الزهد عن أي هرة  
رضي الله عنه تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن انما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وسيأتي الكلام  
عليه (وليس ذلك من فن الفقه) في شيء (وان) قدرناه (نخلص الفقيه فيه) واستعد لقبوله (كان يالو  
خاص في الكلام والطب وإن كان نازحاً عن فقه) لأن كلامهما ذكر لا يتعلق به غرضهما حال الإسلام  
(وأما الصلاة فالتفقه يبقى بالعبادة إذا أتت بصورة الإجمال مع) مراعاة (ظواهر الشروط) المذكورة  
في الكتب (وان كان غافلاً) بقلبه (عن جميع صلاته من أولها إلى آخرها) بقلبه الخواطر والوسوس  
والشواغل النفسانية (مشغولاً في التفكير) والتدبير (في حساب معاملاته) ومشاركاته (في السوق)  
أو البيت (لا يعتد التكبير) أي عند انتفاع الصلاة وهي تكمية الأحرام فانه يتعين احضار  
القلب حيث لا يكف ماعداً (وهذه الصلاة) بهذه الصفة (لا تنتفع في الآخرة) لئونها  
بالفعله عن أعمال القلب (كان أن القول باللسان) فقط (في الإسلام لا ينتفع) في الآخرة (ولكن

الفقيه يفتي بالصحة (ان ما فعله حصل به صيغة الامر) المبالغة على الوجوب (وانقطع به عنه القتل والتعزير) وهو التأديب دون الحد والتأديب نصرة بقهرتها وفي بعض النسخ القتل أو التعزير (فأما الخشوع) والا لمشتان والا خبت (واحشا القلب) ولو تكلفا (الذي هو عمل الاسترخاء به ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه) الا قبلا (ولو تعرض له) بالفرض والتقدير (كان خارجا من فقه) ويقول انما كلفنا باصلاح الظاهر وأما الباطن فبيد الله تعالى وهو حق فيما يقول اذ التعرض لمثل ذلك ليس من فقه هذه حال الصلاة (وأما الزكاة) وهي قرينة الصلاة في الذكر (فالفقيه ينظر الى ما يقطع به مطالبة السلطان) ونظرو فامر عليه (حتى انه اذا امتنع) من دفع الزكاة (ياخذ السلطان منه) ولو قهرا (فهو يحكم بأنه برئت ذمته) بأخذه لها منه وهذا اذا أخذ السلطان منه مما يجب عليه من الزكاة اموال مصادره بمال ثم حال عليه الحول لا تجب الزكاة على صاحب المال عند أي حيفته (وقد حكى ابن أبي يوسف) يعقوب بن ابراهيم بن خنيس وقيل حبيب بن سعد بن حبيثة ينفق الحلة المعجمة وسكون الموعدة ونفق المثناة الغوفة القاضي صاحب الامام ولا الهادي ثم الرشيد وروي عن يحيى بن محمد الانصاري والاعمش وأبي اسحق الشيباني وعنه محمد بن الحسن وغيره ولد سنة ١١٤ ووفى بغداد سنة ١٨٣ وحبيثة في نسبه هي ابنة مالك بن عمرو بن عوف الانصارية الحسابة (كان يهب ماله لزوجه في آخر الحول ويستوهب ماله لحكي) ذلك (لاي حيفته فقال ذلك من فقهه) أي من معرفته بالاحكام ومن هنا قول صاحب الملتقى من علمائنا وتكره الحيلة لاسقاطها عند محمد خلافا لابي يوسف قال شارحه محمد بن محمد البهنسي الحنفى انما تكرهه عند محمد لتعظيمها باطل حق الفقهاء بعد انعقاد سبب الوجوب وطيله الفتوى خلافا لابي يوسف لانه امتناع عن الوجوب لا يبطال حق ثابت وعلى هذا الخلاف حيلة اسقاط الشفعة اهـ (وصدق) أو حيفته (فان ذلك من فقه الدنيا ولكن مضرة في الاسترخاء اعظم من كل خبيثة ومثل هذا العلم هو الضار) وقد أورد هذه الحكاية صاحب القوت فقال وقد حدثنا عن أبي يوسف انه كن اذا صار رأس الحول وهب ماله لاسرأته واستوهبها ماله قسقط عنهما الزكاة فذكر ذلك لابي حنيفة فقال ذلك من فقهه وانما يطلب العلم لمعرفة الورع والاحتياط لدين فهذا هو العلم النافع فاذا طلب لمثل هذا ولتأويل الهوى كان الجبل شعرا منه اهـ (وأما الحلال والحرام فالورع من الحرام من الدين) أي معرفته من جهة أمور الدين والورع محرمة التقوى والحرص والكف عن المحرم وقد روع الرجل كورث وهي اللغة المشهورة وزاد الحسباني مثل وجل ونقل سيبويه عن العرب مثل وضع ونقل عن غيره مثل كرم راحة وورع بالفتح ويجرؤ وورعاً ينفق ويضم وأصل الورع الكف عن الحرام ثم استعبر لكف عن الحلال والباسح هذا قول أئمة اللغة وأما عند الصوفية فهو توقي مستغنى على حذر أو تعرج على تعظيم وهو آخر مقامات الزهد المعري قال الهروي في منازل السائرين (ولكن الورع له أربع مراتب الاولى الورع الذي يشترط في عدالة الشهادة) عند التزكية (وهو الذي يخرج به الانسان عن أهلية الشهادة) عند القضاء (والقضاء) على الاحكام الشرعية بالتولية عليها (والولاية) للمناصب الشرعية كالخليفة وغيرها (وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر) وقد تنعم تعريفا العدالة وقد قسمه الهروي في منازل السائرين على ثلاث درجات فقتل الاولى تجب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات ومباعدة الاعيان اهـ (الثانية ورع الصالحين وهو التوقي) أي التحفظ (من الشهوات التي يتقابل فيها الاحتمالات) هل هو حرام أم حلال وقال الهروي في منازل السائرين الثانية حفظ الحدود عند مالا بأس به ابتداء على الصلابة والتقوى ومباعدة عند الدناءة وتخلصا عند الاتصاف في الحدود اهـ (قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك) ينفق اليه ومنها والفتح أنقص أي ما يوقعت في الريب (الى ما لا يريبك) والامر

الفقيه يفتي بالصحة (ان ما فعله حصل به صيغة الامر) المبالغة على الوجوب (وانقطع به عنه القتل والتعزير) وهو التأديب دون الحد والتأديب نصرة بقهرتها وفي بعض النسخ القتل أو التعزير (فأما الخشوع) والا لمشتان والا خبت (واحشا القلب) ولو تكلفا (الذي هو عمل الاسترخاء به ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه) الا قبلا (ولو تعرض له) بالفرض والتقدير (كان خارجا من فقه) ويقول انما كلفنا باصلاح الظاهر وأما الباطن فبيد الله تعالى وهو حق فيما يقول اذ التعرض لمثل ذلك ليس من فقه هذه حال الصلاة (وأما الزكاة) وهي قرينة الصلاة في الذكر (فالفقيه ينظر الى ما يقطع به مطالبة السلطان) ونظرو فامر عليه (حتى انه اذا امتنع) من دفع الزكاة (ياخذ السلطان منه) ولو قهرا (فهو يحكم بأنه برئت ذمته) بأخذه لها منه وهذا اذا أخذ السلطان منه مما يجب عليه من الزكاة اموال مصادره بمال ثم حال عليه الحول لا تجب الزكاة على صاحب المال عند أي حيفته (وقد حكى ابن أبي يوسف) يعقوب بن ابراهيم بن خنيس وقيل حبيب بن سعد بن حبيثة ينفق الحلة المعجمة وسكون الموعدة ونفق المثناة الغوفة القاضي صاحب الامام ولا الهادي ثم الرشيد وروي عن يحيى بن محمد الانصاري والاعمش وأبي اسحق الشيباني وعنه محمد بن الحسن وغيره ولد سنة ١١٤ ووفى بغداد سنة ١٨٣ وحبيثة في نسبه هي ابنة مالك بن عمرو بن عوف الانصارية الحسابة (كان يهب ماله لزوجه في آخر الحول ويستوهب ماله لحكي) ذلك (لاي حيفته فقال ذلك من فقهه) أي من معرفته بالاحكام ومن هنا قول صاحب الملتقى من علمائنا وتكره الحيلة لاسقاطها عند محمد خلافا لابي يوسف قال شارحه محمد بن محمد البهنسي الحنفى انما تكرهه عند محمد لتعظيمها باطل حق الفقهاء بعد انعقاد سبب الوجوب وطيله الفتوى خلافا لابي يوسف لانه امتناع عن الوجوب لا يبطال حق ثابت وعلى هذا الخلاف حيلة اسقاط الشفعة اهـ (وصدق) أو حيفته (فان ذلك من فقه الدنيا ولكن مضرة في الاسترخاء اعظم من كل خبيثة ومثل هذا العلم هو الضار) وقد أورد هذه الحكاية صاحب القوت فقال وقد حدثنا عن أبي يوسف انه كن اذا صار رأس الحول وهب ماله لاسرأته واستوهبها ماله قسقط عنهما الزكاة فذكر ذلك لابي حنيفة فقال ذلك من فقهه وانما يطلب العلم لمعرفة الورع والاحتياط لدين فهذا هو العلم النافع فاذا طلب لمثل هذا ولتأويل الهوى كان الجبل شعرا منه اهـ (وأما الحلال والحرام فالورع من الحرام من الدين) أي معرفته من جهة أمور الدين والورع محرمة التقوى والحرص والكف عن المحرم وقد روع الرجل كورث وهي اللغة المشهورة وزاد الحسباني مثل وجل ونقل سيبويه عن العرب مثل وضع ونقل عن غيره مثل كرم راحة وورع بالفتح ويجرؤ وورعاً ينفق ويضم وأصل الورع الكف عن الحرام ثم استعبر لكف عن الحلال والباسح هذا قول أئمة اللغة وأما عند الصوفية فهو توقي مستغنى على حذر أو تعرج على تعظيم وهو آخر مقامات الزهد المعري قال الهروي في منازل السائرين (ولكن الورع له أربع مراتب الاولى الورع الذي يشترط في عدالة الشهادة) عند التزكية (وهو الذي يخرج به الانسان عن أهلية الشهادة) عند القضاء (والقضاء) على الاحكام الشرعية بالتولية عليها (والولاية) للمناصب الشرعية كالخليفة وغيرها (وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر) وقد تنعم تعريفا العدالة وقد قسمه الهروي في منازل السائرين على ثلاث درجات فقتل الاولى تجب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات ومباعدة الاعيان اهـ (الثانية ورع الصالحين وهو التوقي) أي التحفظ (من الشهوات التي يتقابل فيها الاحتمالات) هل هو حرام أم حلال وقال الهروي في منازل السائرين الثانية حفظ الحدود عند مالا بأس به ابتداء على الصلابة والتقوى ومباعدة عند الدناءة وتخلصا عند الاتصاف في الحدود اهـ (قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك) ينفق اليه ومنها والفتح أنقص أي ما يوقعت في الريب (الى ما لا يريبك) والامر

لأنه توفيقه ونفع له منهاجه بطريقه وعلى هذا جرى المثل في الاجابة ويؤمن برى انساب الانسان المرقى لأنك والاراء كثيرة ثم لا يراه الرائي مع ذلك الا واحدا ولا يحضر بياك شيء من أجزائه من حيث ان اجزاء الانسان الظاهرة لأحول فيها ولا تكون ولا قبض ولا بسط ولا تصرف فيها يظهر الانعاش ما كان انسا نام من أجله وهو الركب المعسد المتولى على سائر الاجزاء المصروف بقدره الله تعالى للاعضاء يلعب بالروح تارة والقلب أخرى وقد يعبر عنه بالنفس فإذا رأى البدن الانسان مثلاً برها من حيث انها لحم وعصب وعظم وغير ذلك من مجموع اعضاء الجواهر وانما ابراهما من حيث ما ظهر عليهما آثار صفاته التي هي القدرة والعلم والارادة والحياة والصفات لا تقوم بنفسها دون الموصوف فلهذا لم يشاهد غير المعنى الحامل لصفات المشهود انوهافى الاعضاء والجوارح فظهر صفة رؤية الرائي الانسان واحدا وهو ذوا اجزاء كثيرة ومثل هذا قد يعثرى لاشك في عدمه والمصيب مع من قد شغف به من المتخيلتين راءة لغير هذا كما ير من هذا المعنى وأوجو

لأنه لما نرى في الشبهات مندوب لأوجب على الاصح أى ترك ما تشبهه واعدل الى ما لا تشبهه من الحلال اليين لان من اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه والمعنى ان من أشكل عليه شيء والنسب ولم يبين انه من أى القبيلين فليأمل فيه ان كان من أهل الاجتهاد وليسأل فيجيب ان كان من أهل التقليد فان وجد ما يمكن به نفسه وطمأن به قلبه وينشرح به صدره فليأخذ به ولا يفتدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبه هذا طريق الورع والاحتياط قال العراقى رواه الترمذى والنسائي من رواية أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زاد الترمذى فان الصدق طمانينة وان الكذب رية وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه اه قلت أخرجه من رواية شعبة أخرجه يزيد بن أبي مريم سمعت أبا الجوزاء السعدي يقول قلت للحسن بن علي ما ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان يقول فذكره وأخرجه كذلك أحمد والداري وأبو يعلى والطائفي بذلك الزيادة وعند الطبراني في الكبير والبيهقي والحاكم وان الشرح رية بدل وان الكذب وعند ابن قانع بلفظ فان الصدق ينفي وقال الذهبي في حديث الحسن هذا سنده قوي وأخرجه الحاكم في التواريخ بهذا اللفظ عن أبي الجوزاء ووقفه عليه ثم قال العراقى ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلى في مسنده من رواية عبيد بن القاسم عن العلاء بن ملحمة عن أبي الملقم الهذلي عن واثله ابن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء حديث وعبيد بن القاسم ضعيف جدا منسوب الى الكذب والوضع ورواه الطبراني في الكبير من رواية بقة بن الوليد حدثني اسمعيل بن عبدالله الكندي عن طاوس عن وثيلة قال قلت يا بني الله فذكر الحديث وفيه فان أمير طمانينة والشك رية واسمعيل مجهول اه قلت وكذلك رواه أبو عبد الرحمن السلمي في أماليه ثم قال العراقى ورواه الطبراني في الصغير من رواية عبد الله بن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصل له من حديث مالك وان أبي رومان ضعيف اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية أبي بكر بن راشد عن عبد الله بن أبي رومان وقال انه غريب من حديث مالك فترده به ابن أبي رومان عن ابن وهب وأخرجه الخطيب في التواريخ في ترجمة الباغندي من حديث قتبية عن مالك بزيادة فانك ان تجد فقد نبي تركته الله ثم قال هذا باطل بهذا الوجه وانما اشتهر به ابن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك وهو ضعيف والصحيح عن مالك من قوله وقد سرقة ابن أبي رومان وقال الجلال في جامع الكبير نقلنا عن الخليل الصواب ووقفه على ابن عمر قال العراقى ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية صالح بن موسى عن المغيرة عن الشعبي عن العيص بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وصالح بن موسى القرشي منكر الحديث قاله البخاري ورواه الطبراني في الكبير من رواية لحمة بن زيد عن راشد بن أبي راشد قال سمعت وابصة بن معبد يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألت عن الوسخ الذي يكون في الاغفار يقول دع ما يريك الى ما لا يريك وخطبة ضعيف ورواه أحمد في مسنده من رواية أبي عبد الله الاسدي بسكون السين عن أنس رفعه فذكره وأبو عبد الله الاسدي قال أبو حاتم مجهول فترده عنه يحيى بن أبي المضرى وهو معروف وجماع بعضهم يحيى بن عبد الرحمن قلت وقال الهيثمي وهو رفيق العراقى في الشيوخ أوجب الله الاسدي لم أعرفه وبقة رجلة رجال الصحيح ثم ان المصنف أورد في المرتبة الثانية من الورع إشارة الى أن المعنى به هم أبو باب الصلاح ذوو البصائر والعقول المرتاضة والقواب السليمة فكان نفوسهم بالبعث تقبوا الخبر وتوعدوا عن الترفات الشيء يوجب الى ما لا يهوى وينفر عما يخالفه فيكون بما يلهمه الصواب غالباً على أنه يمكن حل هذا الحديث على سائر مراتب الورع لان عومه يقتضى وقوع الرية في العبادات والعمالات وسائر أبواب الاحكام الظاهرة والباطنة وان ترك الرية في كل ذلك ورع قالوا وهذا الحديث

أن لا يحتاج الناهع هذا  
 الوشوح ولا فهم الآبائه  
 ولا شرح الآمنه ولا نور الالاهة  
 من عنده وله الحول والقوة  
 وهو العلي العظيم  
 \* (فصل) \* وأما معنى  
 انشاء سر الرواية كسر  
 فخرج علي وجهين  
 احدهما أن يكون المراد  
 به كفرادون كرويسى  
 بذلك تعظيما لما أتى به  
 الغنشي وتعظيما لما تركبه  
 ويعترض هذا بان يقال  
 لا يصح أن يسمى هذا  
 الامم خزائن القلوب الثالثة  
 ورع المتقين وهو ترك  
 الحلال المحض الذي يخاف  
 منه آذائه الى الحرام قال  
 صلى الله عليه وسلم لا يكون  
 الرجل من المتقين حتى يدع  
 مالا يابسه بخافة عما به بأس  
 وذلك مثل التورع عن  
 القصدت بأسوا الناس  
 خيفة من الانجرار الى  
 الغيبت والتورع عن أكل  
 الشهوات خيفة هيجان  
 الشهاط والبطر المؤدى الى  
 مقارفة الخطيئات الرابعة  
 ورع الصديقين وهو  
 الاعراض عما سوى الله  
 تعالى خوفا من صرف  
 ساعة من العمر الى مالا  
 يفيد زيادة قرب عند الله  
 عز وجل وان كان يعلم  
 ويحقق أنه لا يفيض الى  
 حرام

قاعدة من قواعد الدين وأصل في الورع الذي عليه مدار اليقين وقال العسكري لو تأمل الحذاق هذا  
 الحديث ليتفهموا أنه استوعب كل ما يتجنب في الشبهات والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الامم حراز  
 القلوب) هكذا في النسخ يزاد من مكررتين الاولى مشددة فقال من الحراز حكمة ابن الاثير عن رواية شمر  
 وبرى حراز القلوب بقتضيه الواو بعد الحاء وآخره رأى مشددة جمع حاز وبه جزم الهروى في  
 الفريقين وصدر ابن الاثير به كلامه في النهاية وقال هي الامور التي تترك في الحراز في الشيء  
 وهو ما يحظر فيها من أن يكون معاصي كفكف الطمانينة الهيا يقال اذا أصاب مرفق البعير طرف  
 كركنه فقطعه وأدامه قيل به حاز وسكن الهروى عن البيت هو ما حاز في صدرك وسكن ولم يطمئن عليه  
 القلب قال ابن الاثير وبرى بشديد الواو وتطيف الرأى حكاه عن شمر أيضا قلت وهذه أوردتها  
 الصغاني في التكملة وقال معناه ما يحوز القلب ويطلب عليها هذا ما يتعلق بالفتوال وابات قال العراقي  
 رواه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن منصور وحديث سليمان بن منصور عن محمد بن عبد الرحمن  
 ابن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامم حراز القلوب قال المعروف  
 انه من قول ابن مسعود قال الامم حراز القلوب وما كل من نظيره فان للشيطان فيها مطمعا واسناده  
 صحيح ورواه في مسند اللذين حديثا سليمان بن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن  
 ابن مسعود وكذا رواه الطبراني في الكبير من موقوفاه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية كذلك موقوفاه  
 على عبد الله رواه من رواية جرير عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله  
 اياكم حراز القلوب وما حاز في قلبك من شيء فدعه قال العراقي وقد ورد معناه مرفوعا في عدة أحاديث  
 منها حديث النواصب من سمع الامم ماحك في نفسك وكرهت أن تعلم عليه الناس ومنها حديث وابصة  
 ابن عبد الله والامم ماحك في نفسك وتردد في الصدر ومنها حديث وأتته والامم ماحك في الصدر (الثالث  
 ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض) أي الخالص الذي لا شبهة فيه ولا روية (الذي يخاف منه آذائه)  
 أي وقوعه وافضائه (الى الحرام) واطلاق الورع عليه يعبرق الاستعارة كما تقدمت الاشارة اليه (قال  
 صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع مالا يابسه فيه حذرا عما به بأس) وفي رواية بخافة  
 مما به بأس قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من رواية عبد الله بن يزيد قال حدثني ربيعة بن زيد  
 وعطية بن قيس عن عطية السعدي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين فذكره وقال لما به بأس قال الترمذي هذا حديث  
 حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد اه  
 قلت وأخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي بهذا اللفظ (وذلك مثل التورع عن القصدت بأحوال  
 الناس) وأمورهم التي تحدث لهم (خيفة من الانجرار) والانصباب (الى العيبة) الحرمة (و) (مثل  
 التورع عن أكل الشهوات) أي مما تشبه النفس (خيفة من هيجان) أي فوران (النشاط)  
 أي الخفة والاسراع (والبطر) وهو أخف من النشاط لانه دهن يعمى الانسان من سوء احتمال  
 النعمة وعدم القيام بعبادتها وصرفها عن وجهها (المؤدى) أي الموصل (الى مقارفة) أي ملاسة  
 (الخطيئات) (الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى) وترك النظر  
 عن السوي بالكلية (خوفا من صرف ساعة من العمر الى مالا يفيد زيادة قرب عند الله تعالى) واليه  
 الاشارة بالحديث المتقدم اذا أتى على يوم لا أزداد فيه تقربا الى الله تعالى فلا يورث في طلوع شمس  
 ذلك اليوم (وان كان يعلم ويصدق الله لا يفتنى الى حرام) وجعل الهروى في منازل السائر من هذه  
 الرابعة فالثلة وفسرها بقوله هو التورع عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض  
 يعارض الوقت واستدل على الشكل بقوله تعالى وتبأ لك فطهر اه والمصنف جعل له أربع مراتب

كفر لانه ضد الكفر اذ  
الكفر الذي سمي على  
معناه سائر وهذا المقصود  
للسر ناشر وآين التشر  
والاطار من اليقظة  
والاعلان من الصككم  
وانذاع هذين بان يقال  
ليس الكفر التشرى تابع  
الاشتقاق وان هو حكم  
مخالفة الامر وارنكيب  
فهذه الدرجات كلها خارجة  
عن نظر الفقيه الا للدرجة  
الاولى وهو ورع الشهود  
والقضاة وما يصدق في  
العدالة والقيام بذلك  
لا يفي الا في الآخرة  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لوابصة استفت قلبك  
وان آفتوك وان آفتوك  
وان آفتوك والفقيه  
لا يتكلم في خزانة القلوب  
وكيفية العمل بها بل فيها  
يقدر في العدالة فقط فاذا  
جميع نظر الفقيه مرتبط  
بالدنيا التي بها صلاح  
طريق الآخرة فان تكلم  
في شيء من صفات القلب  
وأحكام الآخرة فذلك  
يدخل في كلامه على سبيل  
التطفل كما قد يدخل في  
سلامه شيء من الطب  
والحساب والنجوم وعلم  
الكلام ويكذب الحكمة  
في النجوم والشرع وكان  
سفاهة الثوروى وهو امام  
في علم الظاهر يقول ان  
طوب هذا

وأضافها لاربابها فالاولى هي مرتبة أهل الظاهر من العلماء والثانية هي مرتبة الصالحين والثالثة  
هي مرتبة المتقين وهم أعلى درجة من الصالحين كما ان الصالحين أعلى رتبة من مطلق أهل العلم  
والرابعة هي مرتبة الصديقين وهي آخر المراتب الزينة ولذلك جاز أن يعنى بالصديقين ما هو أعم  
لشغل النبيين اذ كل ذي صديق ولا عكس فتأمل (فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه) لا يتكلم  
عليها (الا للدرجة الاولى وهو ورع الشهود والقضاة) وولاة الاحكام الشرعية (وما يصدق في العدالة)  
فان الفقيه يتكلم فيها (و) لا يخفى ان (القيام بذلك لا يفي الا في الآخرة) ولا يقبل غيره في ترك  
التحقق ببقية المراتب (قال صلى الله عليه وسلم لوابصة) ابن معبد الازدى يكنى أبا سالم وأبا الشعثاء  
وأبا سعيد من خيار الحليّة وقد تسع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وعنه ولهما  
سلم وعمر وزر بن حبيش وشداد مولى عياض وراشد بن سعد وزباد بن أبي الجعد نزل في الجزيرة  
كذا في الاساية وقال بكر قمر بالرقعة (استفت قلبك وان آفتوك وآفتوك وآفتوك) هكذا بالتكرار  
ثلاث مرات في سائر التسع قال العراقي رواه أحد في مسنده فقال حدثنا يزيد بن هرون حدثنا جاد  
ابن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مركز عن وابصة قال أثبت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفيه وابصة استفت نفسك البر ما طمأن اليه القلب وطمأن ثاليه النفس والاثم  
ما حل في القلب وورد في المصدر وان آفتاك الناس وآفتوك وآفتوك وقال في رواية له عن الزبير عن أيوب ولم  
يجمعه منه قال حدثني جلساؤه وقد رأيت عن وابصة وقال استفت نفسك واستمت نفسك ثلاث مرات  
الحديث اه قلت وهكذا أخرجه أيضا الدارمي وأبو يعلى في مسندهما والطبراني في الكبير وأبو نعيم  
في الحلية من رواية أيوب وساق سند الدارمي حسن فيه عليه النووي في رياض وفي سباق سند  
الطبراني العلاد بن ثعلبة وهو مجهول وأخرجه أيضا الضري في التارخ وله أشار الجلال في جامعه  
الصغير مقتصرا عليه وهو ضرور ولفظه استفت نفسك وان آفتاك المقنون ولم أر في طرق المخرجين  
لهذا الحديث تكرار قوله وان آفتوك ثلاث مرات الا ان صاحب القوت بعد ما ذكر الحديث بالساق  
المشهور قال وقد جاء باللفظة مؤكدة بالتكرار والمبالغة فقال استفت قلبك وان آفتوك وآفتوك  
والمصنف تبعه في سباقه فتأمل وسأني المصنف يتعرض لهذا الحديث فيما بعد والمعنى استفت نفسك  
المطمئنة الموهوبة فورا يفرق بين الحق والباطل وعلى الرواية الثانية عول على ما في قلبك والقرم  
العمل بما أوردك اليه وان آفتاك الناس بخلافه لانهم اعماطعون على الظواهر والكلام فبين  
شرح الله صدره بنور اليقين فاختاره غيره بمجرد حدس وتخمين من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه  
وان لم ينشر له صدره وهذا اذا كان الخطأ عاما قال العراقي وفي الباب عن وثائقه ولفظه بأن أنت  
وأخي يا رسول الله لثقتنا من أمرنا فاستخذه من بعده قال ثقلت نفسك قال فقلت وكيف لي بذلك قال  
دع ما يربك الى مالا يربك وان آفتاك المقنون الحديث وقال السخاوي وفي الباب عن النواصير بن  
سبعان وغيره (والفقيه لا يتكلم في خزانة القلوب) التي تؤثر فيها (وكيفية العمل بها) ومعالجتها  
(بل فيما يصدق في العدالة) الظاهرة مما يتعلق بالولايات في سقوط الشهادة وعلمه (فاذا جميع نظر الفقيه  
يرتبط بالدنيا التي فيها صلاح طريق الآخرة) وفي بعض النسخ مرتبط بها بدل فيها (فان تكلم)  
(بما في الآخرة) وما يشأ منه (وصفات القلب) المحمود والمذموم (وأحكام الآخرة) فذلك يدخل في  
كلامه على سبيل التطفل والاستنباع غير مقصود بالذات (كما قد يدخل في كلامه) نارة (شيء من  
الطب والحساب والنجوم وعلم الكلام) فكل ذلك على سبيل التبعية (وكما قد يدخل الحكمة في النحو  
والشعر) استخراد (وكان صفيان بن سعيد الثوروى) رحمه الله تعالى يأتي ذكره قريبا (وهو امام  
في علم الظاهر) جليل القدر صاحب فتوى وحديث يقول مع جلالة قدره في العلم (ان طلب هذا) أي

ليس من زاد الاثرة كيف وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم والعمل به فكيف نعلم انه علم الظهار واللعان والسلم والابوة والصرف ومن تعلم هذه الامور ليتربها الى الله تعالى فهو مجنون وانما العلم بالقلب والجوارح (١٦١) في الطاعات والشرف هو علم تلك الاعمال

علم الحديث (ليس من زاد الاثرة) نقله صاحب القرون وانما قال ذلك حفيظ لان حب الاسناد وشهوة الرواية غالبا على قلبه حتى كان يحدث عن الضعفاء ومن لا يمتنع برأيه في اشهرتهم باجمه ذكر كنهته دليليا للرواية عنه بخلاف على نفسه من ذلك ولم يحمله من زاد الاثرة وسائق الكلام عليه في آثواب الخلفاء من هذا الكتاب (كيف وقد اتفقوا) واجمعوا (على ان الشرف) المقصود لقائه (في العلم لعمله) على وجهه (فكيف نعلم انه علم الطاعات والظهار والسلم والابوة والصرف) وغيرها من أحكام المعاملات (ومن تعلم هذه الامور) وانفرد في تدقيقها ومعرفة الزاج منها من الرجوع (ليتقرب بتعالها) وتناولها (الى الله تعالى فهو مجنون) غش على عقله وشبه عليه (وانما الاجمال بالقلب) أي باحسانه (والجوارح) معا (في) سائر (الطاعات) والفتريات (والشرف هو علم تلك الاعمال) وهذا تقرير واضح وقد انكر عليه المغاربة لما وصل اليهم الكتاب وأقاموا عليه التكثير وقالوا كيف يقول لعالم بالاسلام الشريعة انه مجنون (فان قلت قد سويت بين الفقه والطب اذ الطب أيضا يتعلق بالدين ومصلحها هو صحة الجسد) التي فيها قوام العاش (وذلك يتعلق به أيضا صلاح الدين) من جهة القيام بالادام والنهاي (وهذه التسوية) بينهما في الميزة (فخالف اجماع المسلمين) أي لم تجلب الفقه به تقلام مصالح الدنيا المنوط به تقلام مصالح الدين فهو في الدوجة الثانية من علوم الاثرة وعلم الطب أيضا كذلك لان موضوعه دين الانسان والبحث عن كيفية صحة المزاج وسداده فهو أيضا موط به تقلام مصالح الدنيا فيكون من علوم الاثرة بالرتبة الثانية ولزم بذلك التسوية بينهما وهو خلاف ما عليه الناس من شرف علم الفقه وعلو منزلته فاذا سواه علم الطب في منزلته لم أن يكون مثله وليس كذلك (فاعلم ان التسوية بغير لازمة) أي اذا وجد التسوية بينهما من هذا الوجه بغير لازمة أن يساويه في سائر المراتب (بل بينهما فرق) بوجه آخر وأشارنا لذلك بقوله (والله أشرف منه من ثلاثة أوجه أحدها انه علم شرعي) مستند الكتاب والسنة وآثار العصابة والاجماع وهذا معنى قوله (أي مستفاد من النبوة بخلاف علم الطب فانه ليس هو من علم الشرع) بل مداره على القاروب وهي تختلف (والثاني انه لا يستغنى عنه أحد) في سائر الاحوال (من سالك طريق الاثرة أئبته لا الصمغ والمرضى أو ألباب الحاجة الى المرضي خاصة) (وهم الاقلون) أي بالنسبة الى الاصحاء والاسلم للاقل (والثالث ان علم الفقه مجاور لعلم طريق الاثرة) باعتبار أن كثيرة (لانه نظري في أعمال الجوارح ومصدر الاعمال ومنشؤها صفات القلوب والمجود من الاعمال يصدر من الاخلاق الحميدة) أي الخصلة (في الاثرة) والمذموم يصدر من المذموم وليس يخفى اتصال الجوارح بالقلب) بهذا الاعتبار (وأما الصحة والمرضى فنشؤهما صفات في المزاج) وهي كيفية مشابة من تفاعل عناصر متفقة الاحزاء مما يستصحب بكسر سورة كل منها سورة الاثر (والاخلاط) جمع خلط وهي الطبايع الاربعة التي عليها نبية الانسان (وذلك من أوصاف البدن لاني أوصاف القلب فهما أضيف) أي نسب (الفقه الى الطب ظهر شرفه) ومزيتته (واذا أضيف علم طريق الاثرة الى الفقه ظهر أيضا شرف علم الاثرة) وهو فرق ظاهر (فان قيل فصل لي عن الاثرة) تفصيلا (ينفع للذهان) (يشير) بذلك (الى تواجبه) جمع توجة وثالثة وأربعة (فان قيل فصل لي عن الاثرة) كلام غيره اذا عبر عنه بلفظ غير المتكلم واسم الفاعل ترجيح وفيه لغات (وان لم يكن استقصاء) تفصيله فاعلم انه (أي علم الاثرة) (تسمان علم معاملة) وقد تقدم ذكره (وعلم مكاشفة وهو علم

(٢١ - (اتحاد السادة المتقين) - اول) الفقه في الطب ظهر شرفه واذا أضيف علم طريق الاثرة الى الفقه ظهر أيضا شرف علم طريق الاثرة (فان قلت) فصل لي عن طريق الاثرة تفصيلا يشير الى تواجبه وان لم يكن استقصاء تفصيله فاعلم انه تسماء علم مكاشفة وعلم معاملة (فالقسم الاول) علم المكاشفة وهو علم

الهي من روحان حسن  
أو بعد تعظيم فضل فقال  
عليه كافر لمهين اذ احما  
من جهة الاشتقاق ويكون  
اذ ذلك امياً يقي من وصف  
والثانية من جهة الشرع  
ويصكون اذ ذلك سكا  
يوجب عقوبة والشرع  
قد ورد بشكر الممت فافهم  
ولا تذهب مع الالفاظ ولا  
يفسر لك الامبارات ولا  
تصعبك التسميات وتعلق  
لتداسها واسترس من  
استداسها فاذا من أظهر  
ما أمر بكفه كان كبر  
ما أمر بنشره وفي مخالفة  
الامر فيها حكم واحد  
على هذا الاعتبار ويدل  
على ذلك غاية العلوم  
فقد قال بعض المارقين  
من لم يكن له نصيب من هذا  
العلم أخاف عليه سوء  
الخاتمة وأدى نصيب منه  
التصديق به وتسلمه لاهله  
وقال آخرون ~~صكان~~ فيه  
خصلتان لم يخف له بشئ من  
هذا العلم بدعة وكبر وقيل  
من كان عبداً لاهله وأمره  
على هوى لم يفتق به وقد  
يفتق بآثار العلوم وأقل  
عقوبة من ~~يد~~ كرهه أنه  
لا يذوق منه شيئا وينشد  
على قوله  
وأرضي قلب غاب عن غيبته  
فذلك قلب عاقبه فيه  
وهو علم الصديقين  
والقرين أعني علم

الباطن) وهو العلم بالله عز وجل الدال عليه الزاد اليه الشاهد بالتوحيد له من علم الاعيان واليقين  
وعلم المعرفة (وذلك غاية العلوم) كلها واليه تنتهي هم المارقون لا يوجد وراءهم مرقى ولا نظار (فقد  
قال بعض المارقين) فيماتة صاحب القوت (من لم يكن له نصيب) أي سخط (من هذا العلم) أي علم  
الباطن (أخاف عليه سوء الخاتمة) ولا سيال الى معرفته الابانوق المصعب ولا يكاد يلتذ به اذا جاء  
من غير ني الى أصحاب الاذواق السلية وهو فوق طوار العقل والدار ما يحته العقول الضعيفة التي لم  
توف النظر والبصيرة ولهذا كان صلبه اذا أراد أن يظهم منه صاحب الظاهر فلا بد له من ضرب  
الاشغال الكثيرة والمغاطبات الشرعية وقد يسارع على الانكار على صاحبه وذلك لانه فوق طوار العقل  
ويحصل من نفث روح القدس يخص به تعالى النبي والولي لا يكون لغيرهما وعالم المجتهدين كلها  
من هذا الباب لكنهم اخصوا في العبارة فظهمها الناس ولم يشكروها عليهم وقال القلب الشمراني  
رحم الله تعالى وكان أي أفضل الدين يتكلم على الآية من سبعين وجهاً ويقول حقيقة العلوم  
التي تسمى باطن انما هي من علوم الظاهر لانها ظهرت للقاتل لما ولها بطن من لما احدى لظهورها  
ولان كرها فقلت له صحيح ذلك ولكن ذلك خاص بأهل الكمال فقال ثم فان الظاهر هو المعقول  
والمقبول الذي تكون منه العلوم النافعة والاصحاب الصالحة وأما الباطن فافهمها المعارف الالهية التي  
هي روح تلك العلوم والمعونة المقبولة اه (وأدنى النصيب منه) اذا لم يمكنه الصلابة (التصديق  
به) جزءاً من غير تردد ولا شك (وتسلمه لاهله) بعدم الانكار عليهم بقبول ما ود من جهتهم بالشرع  
صدر وعدم اختلاج باطن فيكون في منزلة المهيمن لهم فان من ينكر على أولياء الله الوارثين لعلوم  
أنبياء الله يخاف عليه سوء الخاتمة والسلام على أهل التسليم (وقال آخر) فيما ورد له أيضاً صاحب  
القوت (فمن كان فيه خصلتان) أي من وجدنا فيه (لم يفتق له شئ من هذا العلم) أي علم الباطن  
(بدعة) وهي البعثة المخالفة لسنة (أو كبر) ان يرى نفسه أكبر من غيره وقال الجليلي أعلى درجات  
الكبر ان ترى نفسك وأدناها ان تخطار بياك يعني نفسك (وقيل من كان عبداً لدينه) ما لا يلاي شوائها  
وكذا عبداً لاهله والعلوم تقربة اليها (أو صرا على هوى) نفس أو شيطان (لم يفتق به) أي يعلم  
الباطن ولا يكون له منه نصيب (وقد يفتق بآثار العلوم الظاهرة وأقل عقوبة من ينكره أن لا يورق)  
وفي نسخة أن لا يذوق (منه شياً) أي يكون سبباً لحرمانه من هذا العلم وعبارة القوت ان لا يورق منه  
شياً أبداً هكذا من أي يمد سهل التسري اه وقال أبو تراب الغنصهي وهو من رجال الرسالة اذا ألف  
القلب الاعراض عن الله حبيته الواقعة في أولياء الله أي لانه أدبر عن النور وأقبل على الظلام  
فماس حال أهل الله على حال نفسه وفي القوت من لم يكن له مشاهدة من هذا العلم لم يعر عن شك  
أروع نفاق لانه عار عن علم اليقين ومن عرى عن علم اليقين وجد فيه دقائق الشك اه ونقل  
الشمراني عن القلب أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره من لم يتغفل في علوم القوم مات على غير  
سنة فيضى عليه سوء الخاتمة اه وفي محلب القصد والسداد لبعض السادة من أهل البن قال  
القلب السيد عبد الله بن أبي بكر الميبدروس قدس الله سره عليك بحسن الفطن بالصالحين وعجب  
محبهم فهو من أعلى الراتب وأجل المواهب ولصاحبه سابقة وضاية وتخصيص وهذا وسوء  
القلن مذوم مطلقاً وقال آخر عليك بحسن الفطن فانه دليل على فور البصيرة وصلاح السيرة وكفى  
به سبباً لحصول السعادة وتزويل المرزبات ومن فوائده فائدة يندرج فيها كل فائدة وهي انه يورق بحسن  
الخاتمة وغرته قد لا تظهر الا عند خروج الروح فيضى بصاحبه الى السعادة المتعينة ما لا عين رأت  
ولا أدت سمعت ولا تخار على قلب بشر (وهو علم الصديقين والقرين) وعبارة القوت واتقوا على  
انه علم الصديقين وان من كان له نصيب منه فهو من القرين فوق درجة أصحاب الميمن (أعني علم

على ذلك من جهة  
الشرع قوله صلى الله  
عليه وسلم لا تخدو الناس  
المكاشفة فهو عبارة عن  
نور يظهر في القلب عند  
تطهيره وتركيبه من صفاته  
الذمومة وينكشف من  
ذلك النور أمور كثيرة كان  
يسمع من قبل اسماعها  
فيتوهم لها معاني مجملة  
غير متفصلة فتقتضئ اذالك  
حتى تحصل المعرفة الحقيقية  
بأن الله سبحانه و بصفاته  
الباقية الثلاث وبأفعاله  
و بحكمه في خلق الدنيا  
والآخرة ووجه تزيينه  
للاخرة على الدنيا والمعرفة  
بمعنى النبوة والنبي ومعنى  
الوحي ومعنى الشيطان  
ومعنى لفظ الملائكة  
والشياطين وكيفية معاداة  
الشياطين للانسان وكيفية  
ظهور الملك للانياس وكيفية  
وصول الوحي اليهم والمعرفة  
بملكوت السموات والارض  
ومعرفة القلب وكيفية  
تصادم جنود الملائكة  
والشياطين فيه ومعرفة  
الفرق بين لسان الملك ولسنة  
الشيطان ومعرفة الآخرة  
والجنة والنار وعباد القبر  
والصراط والليزان والحساب  
ومعنى قوله تعالى اقرأ كتابك  
كفى بنفسك اليوم عليك  
حسبا ومعنى قوله تعالى  
وان همار الآخرة لى  
الحيون لو كانوا يعلمون

المكاشفة فهو عبارة عن نور) الهى (يظهر في القلب) أى قلب العارف بقدره فيه (عند تطهيره) من  
الادناس المعنوية والبه بشير قوله تعالى وثباتك فظهر عند من فسر الثياب بالقلب وعند تركيبه  
أى نصفه (من صفاته الذمومة) وهذا القول من مختارات أقواله كسبقت الإشارة اليه في أول  
الكتاب وقال بعضهم المكاشفة الحضور بنعت البيان من غير افتقار الى تأمل البرهان فأضيف العلم  
اليه وقال الشيخ الاكبر قد تطلق المكاشفة بأزاء تحقيق الأمانة بالفهم وبأزاء تحقيق زياد الخلال  
وبأزاء تحقيق الإشارة (وتنكشف من ذلك النور) أى تعجلي له (أمر) تخلقا وتحققا (كان يسمع  
من قبل) ذلك (أسماءها) وتلا وتقليدا (فيتوهم لها) بحسب فهمه (معاني مجملة) غير مفصلة من  
غير تحقق فيها (غير مفصلة) عن أسرارها وفي نسخة غير متفصلة أى لعمومها ودقتها (فتقتضئ) وتقبل  
(اذاك) بعد تحقق هذا العلم (حتى تحصل) له (المعرفة الحقيقية بآيات الله تعالى) وحقيقته (وبصفاته  
الاثبات) أى الكمالات الذاتية الثبوتية والسلبية والإضافية وغيرها (وبأفعاله) أشلو بذلك إلى توحيد  
الذات والصفات والافعال (وبحكمته في خلق الدنيا والآخرة) وما فيها من الأسرار الحسية (ووجه  
تزيينه للدنيا والآخرة) وكونها مزرعة لهول منظره البها (والمعرفة بمعنى النبوة والنبي) يتدرج  
فيه معرفة (معنى الوحي) وأقسامه ودروجاته الآتى يسانها في آخر الباب السابع (ومعنى لفظ  
الملائكة) جملة الوحي وأقسامهم (والشياطين) ورامتهم وكيفية معاداة الشيطان للانسان وما  
سببها وكيف القهر زمهم (و) يتدرج في معنى الوحي وحملته معرفة (كيفية ظهور الملك للانياس) على  
الصور المختلفة ومخاطبتهم ومجادلتهم (وكيفية وصول الوحي اليهم) وينتقل منه (الى المعرفة بملكوت  
السموات والارض) أى بحقيقة الإحرام العلوية وإيمانها بامانة مستغنى عنها وما فيها من الملائكة الموكلين  
بها والكواكب التى خلقت بهوازنة لها وهداية خلقه وعلامات لحكم الهية وكذلك الأرض التى  
جعلها انتم مقرا لعباده ومجاها بما أودعه فيها من العجايب لا كما تزعم الفلاسفة من أمور مخرومة  
القواعد كبيرة الغاسد ويتدرج فيها معرفة الخلق وسر الخلق مما تحار فيه العقول (و) يرجع  
بعد هذا الى (معرفة القلب) الذى هو غاوة في تلك العلوم وما فيه من العجايب (و) حينئذ تنكشف  
له (كيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه) في تعميره بالافكار والقبوضات واغصاده بالكلام  
والاوصاف الذميمة ويتدرج فيه (معرفة الفرق بين لمة الملك ولسنة الشيطان) ففي بعض الاخبار ان  
لشيطان لمة يابن آدم وللملك لمة فاما لمة الملك فودع بالخبر وتصدق بالحق واما لمة الشيطان فابعد  
بالشر وتكذب بالحق ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر الآتية وقال بعض الحكماء ان لى الله اذا أتته  
لمة الشيطان اتزعج فلذلك رأى يسميته نطلة ووجد روعة فاذا أتته لمة الملك انشرح صدره وأولياء  
الشيطان يتخللون ويتدرج في هذا معرفة الخاطر الذى يعرض من جهة الهوى (و) يتدرج بعد هذا  
الى (معرفة) دار (الآخرة) وعلاها ومجاهاها ويتدرج في هذا العلم معرفة (الجنة والنار) ومالهما  
من الأحكام (و) ينكشف له هنا معرفة (عذاب القبر) الذى هو البرزخ بين العالمين (و) يتدرج في  
عالم الآخرة معرفة أسرار (الصراط والليزان والحوض والحساب) بكيفية المرو وعلاها واختلاف  
أحوال المارين (و) بحقيقة وزن الأعمال وما فيه من الأسرار وبحقيقة الحوض ومعرفة من رد عن  
بناصته وبحقيقة الحساب وكيفيته ومن يؤتى كتابه باليمين أو بالشمال وحينئذ تنكشف له أسرار  
جملة من القرآن خصوصا (معنى كفى بنفسك اليوم عليك حسبا) أى محاسبا كالجاسس بمعنى الجالس  
وقد يعبر به عن المكافئ بالحساب وقوله كفى بالله حسبا أى محاسبا لهم لانه لا يخفى عليه من أعمالهم  
نئى (ومعنى قوله تعالى وان الدار الآخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون) الحيوان فى الأصل مقر  
الحياة ثم يقال باعتبار بن أحد ما له حاسة كالحيوان الحساسة والثانى ماله بقاء سرمدى وهو



بما لم نصله عقولهم وفي ارتكاب التهي صيان ويسمى في باب القياس على المذكور كثران البدن وقسمته ثلثي وذلك ان العلم ان حلل الى ما علم من اجزائه بالاستقراء فسرأس الانسان تشابه سماء العالم من حيث ان كل ما علم هو سماء وحواس تشابه الكواكب والنجوم من حيث ان الكواكب اجسام مشقة تسجد من نور الشمس فتضيء بها والحواس أجسام لطيفة مشقة تسجد من الروح يضيء مسلك المدركات وروح الانسان مشابة لشمس فضله العالم ونور نبائه وحركة ضوايه حيوانه وحياته فيها تظهر بتلك الشمس وكذلك روح الانسان به حصل في الظاهر نحو اجزاء يديه ونباتة هره ومعنى لقاء الله عز وجل والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القربسنة والتزول في جوارحه ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملا الاعلى ومقارنة الملائكة والنبين ومعنى تغاوت درجات أهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب الذي في جوف السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله

ما وصفت به الآخرة في قوله لهي الحيوان وفيه يعرف التأكيذ بان الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفتي لا ما يفتي مذة ثم يفتي وتقبل الحيوان يقع على كل شيء ومعناه من صار الى الآخرة أقبل بقاء الابد (و) يندرج في عالم الآخرة (معرفة لقاء الله عز وجل) ومعنى (النظر الى وجهه الكريم) ولقائه (و) معنى (القربسنة والتزول في جوارحه) (معرفة معنى حصول السعادة) (الادبية المعبر عنها بتبانية أشياء كما تقدمت الاشارة اليه (بمرافقة الملا الاعلى) (والملا جليلة تلاء العيون رواء والقلوب بجلالة وجهه) (ومقارنة الملائكة) فيه تخصيص بعد تعميم (والنبين) والمصدقين (و) معرفة (معنى تغاوت درجات أهل الجنان) على اختلاف منازلهم (حتى يرى بعضهم البعض كما يرى) (أحدنا) (الكوكب النجدي) أي المضيء (في جوف السماء) (والى غير ذلك مما يطول تفصيله) فما يندرج فيما ذكره علم العالم التي تطلع على أهل الجنة اذا دخلوها وأهل النار اذا دخلوها وقليل من يكاشف هذا العلم في هذه الدار وعلم أحكام العوالم التي تحت الارض السابعة ومعرفة أحكامهم وطبائعهم وعلم أحكام الملائكة السفرة ومعرفة أماكنهم في السموات ومعرفة علم أسباب العداوات وعلم كيفية الافلاك العلوية وهى السماء اكرة في خيمة أو خيمة في اكرة أو تشبه ذلك وهى تدور الارض بدورانها أم لا وهى النجوم سائرة تسرى في السماء والسماء ساكنة أو السموات دائرة بجافها وقليل من يكاشف بما الامر عليه في طبه وعلم المثبتة الالهوتوكيف قبلها الوعيد في عدم الخلود دون الوعد مع ان النصوص القطعية قد جاءت بعدم خروج الكفار من النار وعلم شهود سريان الجنة في أحسام الموحدين وسريان النار في أجسام المشركين وعلم أسباب الطرد عن دخول حضرة الله وعلم المشاهدات للاعمال الصالحة الصادرة من العبد وعلم أحكام الرزية وكيف مع البشر مع غلظ عجايب وعلم شهود الموت لسائر الجواهر والاعراض من جميع ما تضمنته هذه الدار وعلم معرفة اصناف المذنبين من هذه الامة ومعرفة من يعذب في الدنيا والآخرة ومن يعذب في الآخرة فقط وعلم الالهام والنش في الروع وعلم معرفة آداب الملائكة مع رهم وعلم معرفة الشهود العلم ومنه يعرف ان الجود السفلى مرآة للعالم العلوى وهكس ومنه يشهد العبد الجسم الواحد في مكانين وفي ألف ألف مكان فيدور في كل ذرة ولا يشهد صورة أحق به من صورته وعلم انتقالات الارواح في البرزخ وعلم مراتب الاعمال وشروطها وأركانها وستنهای حضرة الاسلام وحضرة الايمان وحضرة الاحسان وحضرة الايقان وحضرة اسلام الاسلام وحضرة ايمان الايمان وحضرة احسان الاحسان وحضرة ايقان الايقان وعلم معرفة البواري الالهية ومعرفة كلهم وكيف يكتبون وعلم معرفة الاعمال التي يتوصل منها الى معرفة منطق الطيور وعلم الاختلالات الكونية في سائر أحوالها وعلم التنزلات على القلوب والابصار والاسماع ومعرفة العلوم الخالصة بكل لطيفة من هذه الثلاث وعلم آداب المعارج الروحية في حال الصلاة وما يصل اليه كل مؤمن في معارجها العظمى من الاماكن السماوية وعلم آداب تلقى الملائكة المصاحبين للقواطر وعلم الحيا والاحياء وعلم أمهات عقائد انطلق من سائر الموحدين وعلم آداب الجلوس على المساجد الالهية حال التشهد في الصلاة وهي مائة ألف خصلة وعلم القبلات الملية والتهاربه ومعرفة آدابها وهو خاص بأهل المراتبة وعلم خواص الاسماء الالهية وبيان ان كل اسم منها له خواص وان كان في كل اسم قوة جميع الاسماء وانها كلها ترجع الى الاسم الله وهو علم شريف وعلم جواهر القرآن ودوره وعلم تلويذات النفوس والقلوب والامرار وعلم الكشف الالهى وتمييزه من الكشف الشيطاني وسائر مراتبه وعلم ما ينفرده الحق تعالى من العلم دون عباده وعلم ما ينفرده النبي دون الولي والولي عن غيره من مسائل العبادات والمعاملات وعلم منازل أهل القربة والآداب المتعلقة بها وعلم مقامات الرسل وما يميزها عن غيره وعلم حضرات الاسماء وعلم الاختلاف

اذ الناس في معاني هذه الامور وبعد التصديق بالاصول ما كان شئ فيهم يرى ان جميع (١٦٥) ذلك اشارة الى ان الله اعلم الله

الالهية وعلم آداب العبودية وعلم علامات الساعة وهي ائمة علامة كبرى وعلم اصناف المقربين من جميع العالم حتى مراتب الجادات كما اشار اليه الحديث احدث جليل فيمنه وعبه وعلم تطورات الاعمال الحسنة والقبية وعلم احكام الجنود في السموات والارض وعلم الحياة الدنيا وما اذا اخضعت النار الآخرة باسم الحيوان مع ان الدنيا مثلهما في هذه الصفة عند اهل الكشف فهذه وامثالها علوم شريفة لا تكشف حقائقها الا بالذوق في نور اليقين في قلبه وكل هذه العلوم داخله في قسم علم المكاشفة (اذ الناس في) معرفة (معاني هذه الامور بعد التصديق) الجازم (بالاصول ما كان شئ فيهم يرى) ان جميع ذلك ائمة (وذلك لانه لما رأى انه لا يدرك شئ منها بقياس ولا يتصور بواسطة لفظ ولا يحيل عليه حقيقة وذلك لغرابتها وكثرة غموضها ودهنها وغموضها من الحدود المألوفة وبما ينبت لكل ماثلاً عليه ولم يشاهدوا غيره من الحسوسات ومعقولات وضرويات وتطورات (وان الذي اعد) وهي (لعباد الله الصالحين الماعين) وان لا اذن سمعت (ولا خطر على قلب بشر) وانه ليس مع الخلق (من الجنة) الا الصفات والالام في الاملاء ويتكلم عن ان عباس رضى الله عنهما انه قال ليس عند الناس من علم الآخرة الا الالام (وبعضهم يرى بعضها ائمة وبعضها وافق حقائقها المفهوم من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان انتهى معرفة الله عز وجل الاعتراف بالجزع عن معرفته (وبعضهم يرى بعضها ائمة وبعضها وافق حقائقها المفهوم من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان انتهى معرفة الله عز وجل الاعتراف بالجزع عن معرفته) ويقول الجزع من ذلك الادراك ادراك وهذه المقلة قد حكيت من حضرة الصديق رضى الله عنه ولفظه الجزع عن الادراك ادراك (وبعضهم يرى أمورا عظيمة في المعرفة بالله) على قدر المقام الذي اقيم فيه وبحسب الغيظ الذي اقيس عليه (وبعضهم يقول عدم معرفة الله عز وجل ما انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه موجود عالم قادر مهيمن بصير متكلم) ويتقصر على ذلك (فتعني بعلم المكاشفة ان يرفع الغطاء) وينكشف الحجاب الغلظاني ثم النوراني (حتى يتضح منه) (ما هو الحق) وفي نسخة حتى تتضح جليلة الحق (في هذه الامور ايضا ما يجري مجرى البيان) والمشاهدة (التي لا يشك فيها) ولا يجري وهو مرتبة حق اليقين وقد ذكر خمسة اقوال في هذا المجال الاول ان جميع ذلك ائمة من غير حقيقة والثاني ان بعضها ائمة وبعضها حقائق والثالث انه لا يعرف كنه ذلك من حيث الاطالة للجزع عقول البشر والاربع الادعاء بالمعرفة من حيث الحقائق والاعتماد على ما انتهى اليه اعتقاد العوام ثم قال ولا يرفع الغطاء عن هذه الامور ويبين الحق على ما في نفس الامر الامن رزق علم المكاشفة (وهذا يمكن في جوهر الانسان) لما فيه من القابلية الغائبة التي اودعها (ولان سر آفة القلب) المنيرة (قد تراكم صداه) ونبتها (أي وضعا) (بمقارورات الدنيا) أي تحاسنها وفي حكم ذلك الاشتغال بالاعمال التي ليس للآخرة فيها نصيب (وانما معنى علم طريق الآخرة) وفي نسخة وانما تعني يتعلم طريق الآخرة (العلم بكيفية تمثيل هذه المرأة) (عن هذه الخبايا) والادناس (التي هي الخبايا) المانع (عن الله تعالى وعن معرفة صفاته وفضله) كما هي وأسرارها وما يترتب عليها (وانما) يتم (تفسيره) وتطويعه (بالكشف) أي المنع والاحتماء (عن الشهوات) التي لنفس فيها تمام الحقايق في نسخة عن الشبهات وهذا هو الحق (والاعتناء بالانبياء) عليهم السلام أي اتباع طريقتهم (في جميع احوالهم) وهذا هو الحق (فيقدر ما ينجلي) وينكشف (من القلب وبمحاذي) أي يقابل (به سطر الحق) فخره (بتلاوته) أي تظهر وتطلع (حقائقه) أي العلم المذكور (ولاسبيل اليه) أي الى انحصار قلبه (الا بالابانة التي تأتي تفصيلا) أي باذابة النفس في المجاهدات وتذليلها ولها آداب وشروط تأتي بانها في هذا الكتاب (في موضعه) اللائق به (وبالتعلم) من مرشد حق على حد قوله ولا بد من شئ يربك شخصها وفي نسخة وبالعالم والتعليم (وهذه هي العلوم التي) أمر به سطر الحق بتلاوته فيمحقاقته ولا سبيل اليه الا بالابانة التي تأتي تفصيلا في موضعها وبالعالم والتعليم وهذه هي العلوم التي



نبات وهو الشعر وباء

وهو العروق والدهنوع

والريق والغلم وفيه جمال

وهي العظام وصبروا وهي

هوام الجسم خلصت

الشبهة على كل حال ولما

كانت أجزاء العالم كثيرة

ومنها ما هي لنا غير معروفة

ولا معلومة **سكان** في

استقصاء مقابلة جميعها

تطويل وفيها ذكرناه

ما يحصل في لغوي العقول

تشبيه وتعليل فان قلت اراك

الله **وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي** وهو

علم المعاملة فهو علم أحوال

القلب **أَمَّا مَا يَحْتَمِلُهُمَا**

كالصبر والشكر والخوف

والرجاء والرضا والزهـد

والتقوى والقناعة والاعتقاد

ومعرفة المنهية تعالى في

جميع الأحوال والاحسان

وحسن الفطن وحسن الخلق

وحسن المعاشرة والصدق

والاخلاص فغيره فحقائق

هذه الأحوال وحدها

وأسمائها التي بها اكتسب

وخرتها وعلاقتها ومعالجتها

ماضيه منها حتى يقوى

وما زال حتى يعود من علم

الآخره وأما ما يذم في

الفقر وسخط القدر و

والغل والحقد والحسد

والغش وطلب العلو وحب

الثناء وحب طول البقاء في

الدنيا تمتع والكبر والرياء

والعصب والافتقار والبطش

أبي موسى الأشعري رفعه الله تبارك وتعالى يقول لا تحقروا عبداً آتيتكم علماً فإني لم أحقره حين  
 علمته وطلحة بن زيد متروك قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني من طريق صدقة بن عبد الله عن  
 طلحة بن زيد به قلت ووجدت في تكملة تأليف الشيخ صفى الدين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي  
 المنصور طائفة من الحسن الإزدى نازل القرافة في ترجمة شيخه عتيق البستي أنه كان مع شخصه أبي  
 النجاء بالوصل وذكر اجتماعه بقضيب البیان فسأله عن الشيوخ الذين رآهم حال سياحه من  
 المغرب فكان يقول قضيب البیان عند ذكر رجل منهم هذا وزنه كذا حتى ذكر شيئاً مشهوراً  
 ببلاد المشرق فقال له عند ذكره من الرجال من يرفع صوته ما بين المشرق والمغرب ولا يسوي عند الله  
 جناح بعوضة ثم قال قضيب البیان يا أبا النجاء ان من العلم كهنة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله ولا ينكره  
 الا أهل القرة فهم هذا الحديث قاله الشيخ ما عرف له تماماً قال قضيب البیان نعمه فلا تحقرون عبداً  
 آتاه الله علماً فان الله لم يحقره حين آتاه ذلك العلم وودع الشيخ وضئى وسافر اه قلت وهذا الذي  
 ذكره قضيب البیان لقد جاني الخبر كما في القوت ان العبد لينشره من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما  
 ين عند الله جناح بعوضة **وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي** وهو علم المعاملة فهو علم أحوال القلب مما يحتملها  
 ويتم قد سبق ان العلم منه الصدوم والمذموم وبالمأمور يطلبه من العلوم قسمان علم بالله وعلم بأحكام  
 الله ثم أحكام المكلفين على من بين ظاهره وباطن والباطن على قسمين مكاشفة ومعاملة فلما فرغ من  
 بيان علم المكاشفة شرع في بيان علم المعاملة وقسمه كذلك على قسمين مجرد ومذموم وذلك لان علم المعاملة  
 عبارة عن علم بالخير وسر وأمرها وتامها ونقصها وصاحبها وما بها ولأجل هذا قال تعالى وفي ألمسك  
 أفلا تبصرون وكانت أحكام النورس مخصصة في وصفين اما إزالة النقص أو تحصيل الكمال فالاول داخل  
 في المذموم نظراً الى تلك الأوصاف التي أمر بإزالتها والثاني هو الحمد وقد قدم المصنف ما يحتملها  
 الذي يحصل به الكمال على ما يذم نظراً الى ظاهر الأوصاف ولشرفها والافتكان للاتق تقديم ما يذم بغض  
 السالك على ما به يغفل فقال **أَمَّا مَا يَحْتَمِلُهُمَا** أي يستحق الثناء على الانصاف بما هو به تحصيل كمال كل  
 سالك **فكالصبر والفكر** وفي نسخة والشكر بدل الفكر **والخوف والرجاء والرضا والزهـد**  
**والتقوى والقناعة والاعتقاد** ومعرفة المنهية لله تعالى في جميع الأحوال والاحسان **وفي نسخة والاحسان**  
**بدل والاحسان** **وحسن الفطن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والاخلاص** وهي ستة  
 عشر ولكل من ذلك مراتب وأقسام يأتي تفصيلها ويبينها في مواضعها ويلحق بها أيضاً مثل مجاهدة  
 النفس والورع واليقين والتوكل والتفويض والتسليم والاحتساب في الأعمال وسلامة الصدر والمبادرة  
 للأمر والمراقبة والمهابة وحسن الطاعة لله تعالى وحسن المعرفة بالله تعالى فهذه وأشهادها داخل في  
 حمد المأمور من علم المعاملة قال **فمعرفة حقائق هذه الأحوال وسدودها** التي تتميز بها عن غيرها  
**وأسمائها** الظاهرة والباطنة **التي بها تكتسب** وتحصل **د معرفة** **عمراتها** الحاصلة منها  
**د معرفة** **علاماتها** الدالة عليها **د معرفة طرق** **معالجتها** ما مضى منها **بموجب ضعف السالك**  
**حتى يقوى** ذلك الحال **وما زال** كذلك حتى يعود من علم الآخره وأما ما يذم منها فهو يسترد  
 عند أهل الحق **غفوف الفقر** ومنشؤه عدم اليقين بالله عز وجل **وسخط القدر** ومنشؤه عدم  
 القلي بتمام الرضا **والغل** هو شرع الخيالة **والحقد** هو الانطواء على العداوة **والحسد** غنى زوال  
 نعمة الغير **والغش** علم الامحاء في النصيحة **وطلب العلو** والارتفاع والتميز عن الآخرين  
**وحب الثناء** لنفسه **وحب طول البقاء في الدنيا** **التمتع** بها والاستغفال بشهواتها ولذاتها **والكبر**  
 على اخوانه في سائر أحواله **والرياء** في الأحوال والاتصال والاقوال **والغضب** هو نوران دم  
 القلب ارادة الانتقام **والافتقار** بحركة هي الحية بغير الحق **والعداوة** لأجل أمور الدنيا **والبطش**

والغشاد

والطمع والتقليد والرغبة  
والاستغناء والاعتناء  
وتعظيم الاعتناء والاستغناء  
بالفقر والغنى والفقر والغنى  
والنفاق والصدق  
والاستكثار من الحق  
والخوف فيما لا يفي وجب  
كثرة الكلام والصدق  
والترين للخلق والمداينة  
والعجب والاستغناء عن  
حسب النفس يعيوب  
الناس وزوال الحزن من  
القلب ويخرج الحسنة  
ويشغل الانتصار للنفس اذا  
تألمها الذل وصعب الانتصار  
لحق واتخاذ اخوان العداينة  
على عداوة السر والامن  
من كبرائه صانع في سلب  
ما اعلى والاشكال على  
الطاعة والمكر والخيانة  
والفداضة وطول الامل  
والقسوة والغلظة والفرح  
بالدينار الاسف على قولها  
والانس بالخلافة والوحشة  
لغيرهم والجفاء العيش  
والهجة وقلة الحياء وقلة  
الرجة فهذا هو ما لا يفي  
صفات القلب مغاير  
الغرض ومنابت الاعمال  
المجاورة وأنداده وهي  
الاخلاق الحمودة منسج  
الطاعات والتراتب فالعلم  
يحد هذه الامور وحقاتها  
واسبابها وغرضها وعلاجها  
هو عمل الآخرة وهو  
فرض عين في قوتى علمه  
الآخرة فالغرض عنها  
هالك بسطه تلك المخلوق في  
الآخرة كيان المعرض  
عن الاعمال الظاهرة هالك

هو غفار النفس عن الشيء الذي يرغب عنه (والطمع) نزوع النفس الى الشيء شهوة (والغنى)  
وهو امتلاك المال عن مستحقه (والرغبة) هي السعة في الارادة وقد تطلق على الحرص والسعة  
(والبدن) بحركة هو التناول بالكلام والاعتناء (والاشتر) بحركة هو كثر النعمة وتعظيم الغنى  
لاجل غناهم (والاستغناء) أي الاذلال (بالفقر) لاجل فقرهم (والغنى) بالاسباب والانسباب  
(والخيانة) بضم ففتح ممدود هو التكرار عن تحيل فضيلة تراهي لالسان في ضمير نفسه (والنفاق)  
هو التعلل وقد يكون مجرودا فيراد به مجاهدة النفس لتسبب بالاقتل من غير ادخال ضرر على غيره  
ويسمى حينئذ النفاق (والمباهاة) أي المفاخرة بما عند من المال والأعمال والجله (والاستكثار) أي  
التأفف (عن) قبول (الحق) ومنشؤه من الالهة (والعجب) والخوف فيما لا يفي (أي لا يكون مقصودا منها)  
بنشأته (وجب كثرة الكلام) في المجالس (والصدق) بحركة هو التبع (والترين للخلق) أي لاجل  
ارادتهم سواء كان في العادات أو العادات (والمدانة) أي الملاينة (والعجب) بالغنى تصغر واستغناء  
رتبة لا يكون مستحقا لها (والاستغناء عن عيوبه يعيوب الناس) ومنشؤه الغفلة (والعجب) وزوال  
الحزن من القلب) ومنشؤه من عدم الاهتمام بأمور الآخرة (ونزوح الحسنة منه) ومنشؤه من  
عدم التقوى (وشدة الانتصار للنفس اذا تألمها الذل) من أحد وهو الانتصار واردة الانتقام (ضعف  
الانتصار للحق) وعدم المبالاة (واتخاذ اخوان العداينة على عداوة السر) أي الباطن (والامن من  
مكرائه في سلب ما اعلى) من نعمة ظاهرة أو باطنة والمكر من جانب الحق هو رداف النعم مع مخالفة  
واقعة الخالص سوء الأدب والاشكال على الطاعة ومنشؤه من غرور النفس (والكر) هو اءمال  
الحيلة في هدم بناء باهر (والخيانة) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر (والفداضة) هو اظهار  
خلاف ما أبطنه (وطول الامل) في توقع حصول اللذات بل يستعمل فيما يستبعد حصوله بخلاف  
الطمع والرجاء بينهما (والقسوة والغلظة) هما مترادفتان بمعنى غلظة القلب (والفرح بالدينار)  
وأحوالها مع الركوت اليها (والاسف) بحركة أي التمسر (على قوتها) وعدم ادراكها (والانس  
بالمفاوتين) ويشمل فيه عشق الصور الملاح ومنشؤه الغفلة (والجفاء) والوحشة لغيرهم وهو من لازم  
الانس بهم فان من أنس بشئ استوحش عند فراقه (والجفاء) هو ترك الرقي في الامور (والعيش)  
هو الخلة (والهجة) أي في الامور المذمومة (وقلة الحياء) ومنشؤها من ضعف الاعمال (وقلة الرجة)  
ومنشؤها من قسوة القلب (فهذه) سبعة وخمسون حالا في ازالتها عن القلب تحصل عين الكمال  
(وأما مثلها) من الحرص والقيمة وسوء الخلق واتباع الهوى والركوت الى الدنيا والتعبر والنظر والعناد  
والبغي وغش الحق والقيمة والقيمة وطالب الخالصة بالباطل والاشكال على أهل الله والاعتراض في  
الانذار وقدر ذلك ماسيا في شرحه في ربيع المهلكات (من صفات القلب) وأحواله التي تعبره وتعرضه  
(مغفوس القواش) أي بسببها تثبت فيه القواش أي البياض وكل شئ جاوز الحد فهو قاش  
والغفوس جمع مغفوس على القياش أو جمع غفوس (ومنابت الاعمال المحظورة) أي المنعومة شرعا  
(وأندادها وهي الاخلاق الحمودة) شرعا (منابت الطاعات والقرابات) وفي تخصيص الغفوس  
والناتب بالاخلاق المذمومة والمنابت لاندادها حسن لا يتخفى على المتأمل (فالعلم محدود هذه  
الامور) معرفة (حقائقها واسبابها وتربتها وعلاجها) ولم يذكر العلامات اكتفاء أوليها  
بمختلف الاحوال الحمودة (هو علم الآخرة) المأمور بمحافظته (وهو فرض عين في قوتى علمه  
الآخرة) لا يتكلمون الاقبا واذا أشكل في شئ منها يبادرون في تفسيرها (فالمرض عنها) الى  
غيرها (هالك بسطه ماله للث) وفي نسخة ماله للث وفي آخرى ماله للث (في الآخرة) كما ان المعرض  
عن الاعمال الظاهرة) من صلاة وصيام ورجاء (هالك بسف سلاطين الدنيا) اذا أنكر شأ

بحكم قوى فقهه الدنيا فنظر الفقهاء في فروض العين بالاضافة الى صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح الآخرة ولوسئل فقيهه عن معنى من هذا المعاني حتى عن الاختصاص مثلاً أو عن التوكيل أو عن وجه الاحتراز (١٦٩) عن الرأى بالتوقف فيه مع أنه فرض عينه الذى فى إهماله هلاكه

منها (بحكم قوى فقهه الدنيا فنظر الفقهاء في فروض العين بالاضافة الى صلاح) أمور (الدنيا) ونظامها على وجه الاستدلال والسوية (و) النظر (في هذا بالاضافة الى صلاح أمور الآخرة) وانتظامها (ولوسئل فقيهه عن معنى من هذه المعاني) المذكورة (حتى عن الاختصاص مثلاً) الذى هو شرط فى الاحمال ويتعلق غرضهم به فى الأغلب وهو أول أحوال فقيهه الآخرة وأحوال فقيهه الدنيا (أو عن وجه الاحتراز عن الرأى) فى الاجمال (لتوقف فيه) عن الخوض (مع أنه فرض عينه الذى فى إهماله وتركه هلاكه) فى الآخرة (ولوسأله عن) مسألة فى (العان والظهار) والسلم والاجابة والشفعة (والسبق والرعى) وما أشبه ذلك (لرد عليك) أى املاء من حفظه ما يكون (مجلدات) ان جمع (من التفرعات) الفرعية (الحقيقية) بحيث تغير العقول (التي تنقضى البهور) وتجر الاعصار (ولا يحتاج الى شئ منها) لانها لم تقع (وان احتج) اليها بفرض الوقوع (لم يجزى البلد عن يقوم بها) ويحرمها (وبكيفية مؤنة) أى مشقة (التعب فيها) بالقرير والنقل وأخرج أبو نعيم فى الحلية من رواية ابن وهب قال أخبرني موسى بن علي أنه قال سألت ابن شهاب عن شئ فقال ما سمعت فيه شئ وما نزل بنا قلت انه قد نزل ببعض اخوانك فقال ما سمعت فيه شئ وما نزل بنا وما أنا بقاتل فيه شيئاً اه فهذا كله كان فحراً للسلف فى عدم الجواب لما مضى بهم (فلا يزال يتعب فيها) أى فى تلك التفرعات الفرعية وفى نسخة فيه (للا) ونها (و) بدأب (فى حفظه) على التيب (ودرسه) وتكراره (وبفضل عما هوهم نفسه فى الدين) ومقصود لذاته فيه (وذا روجع فيه) بالنكار عليه فيما هو عليه (قال) فى الجواب (اشتغلت به) كما ترى (لانه من) مسائل الفقه وهو (علم الدين) المتفق عليه فى ذلك (وفرض على الكفاية) وليس فى جوابه أى يعطى ويسته (على نفسه وعلى غيره فى تعمله) وفى نسخة فى تعمله وهذا ربما روجع ضد الاغصاء (و) أما (الفطن) العاقل النبيه (يعلم) ويحفظ (انه لو كان) هذا (فرضه أدامه) فى الامر (المضابط) فى فرض الكفاية لعدم علمه بفرض العين واشتغله به ولكنه عرف ثم أنكر (بل قدم عليه كثيراً من فروض) فوجهت عليه (من الكفائيات) مما غيره ليس بقا فيه فى عصره مع شدة الاحتياج اليه (فحكم من بلدة من بلاد الاسلام ليس فيها طبيب) مطلقاً لهم (الا من أهل النمة) كاليهود والنصارى وعبدة الاوثان على اختلاف ملهم (ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالطباء) فى أحكام الفقه لفقدان الامانة والعدالة (ثم لارى رأياً أحداً يشتغل به) أى بالطلب قراءة وتعلماً وفى نسخة يستغل به (ويشاهرون) أى يتنافسون ويتراهمون بأنفسهم (على) تحصيل فروغ (علم) الفقه وما يستنبط به من النوازل التى لاتقع غالباً (الاسيا الخلائق) فيه (والجدليات) التى الفرض منها الزام الحسم بأقامة الحجة (والبلد مشحون) أى ملؤه (من الفقهاء من يستغل بالفتوى) أى يجعله استقلالاً (والجواب عن الوقائع) ولنوازل (فليت شعري) أى ليت على حاضر أوجعنا بما صنعوا وأصله شعري حدثت التامع بالاضافة لكثرة الاستعمال (كيف رخص فقهه الدين) أى كيف يرون رخصة وجوازاً (فى الاشتغال بفرض كفاية) قام به جماعة منهم (واهمال ما لا فائده) وتركه رأياً (هل لهذا سبب) لم نعلمه (وليس الا ان) علم (الطلب ليس يتيسر الوصول به الى قول الأوقاف) قبضاً واستحقاقاً بنظارة أوتدريس أو تترك فى إحدى المدارس (والوصايا) أى المنول فيها (وجاز قال الانام) بان يكون وصاياهم أو قضا على أموره نظراً الى ديانتهم (وتقلد) منصب (القضاء) العام والخاص وقد كان السلف يفرغون من ذلك (و) تقلد (الحكومة) والرياسة على قوم (والتعهد على

(٢٢ - (تحاف الساد المتقين - اول ) الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة وإهمال ما لا فائده هل لهذا سبب لأن الطلب ليس يتيسر الوصول به الى قول الأوقاف والوصايا وجاز قال لا يتم وتقلد القضاء الحكومة والتقدم على

القرآن) والاصحاب ويندرج فيه مشيخة الجوامع والخواص والتسلط عليه على الاعداء (بان يتصف  
لنفسه منهم بجاه علمه هيات هيات) وهي كلمة تستعمل لتبديد الشيء ومنه قول الشاعر

فهيات هيات العتيق ومن به \* وهيات نخل بالعتيق فواصله

وفيه لغز قد كرتها في شرح القاموس (قد اندرس علم الدين) وانفلس أمره (بتبليس علمه السوء)  
وتخطيطهم وتوهمهم الباطل بصورة الحق (فاقه المستعان) لاغيره (والبله البلياذ) أي الاتصافواصله  
الواو في بعض النسخ (الاذق) أي بعيدنا (من هذا الغرور) وهو سكوت النفس بما  
يراقق الهوى ويميل اليه الطبع (الذي يسطو الرحمن) وينضب (ويضك الشيطان) ويجهش ثم  
لما أحس بان أهل الظاهر ينكرون ذلك وأشبعه على من يعظم من أهل الباطن وينسبهم إلى  
الجهل شرع في الرد عليهم فقال (وقد كان أهل الورع من علماء الظاهر مقرين بفضل علماء الباطن  
وأرباب القلوب) وهذه العبارة منترجة من القرون ونصه وقد كان علماء الظاهر إذا أشكل عليهم العلم  
في المسئلة لاختلفت الالفة سألو أهل العلم باقة لانهم أقرب إلى التوفيق عندهم وأبعد من الهوى  
والمغصبة (وكان الشافعي) رحمه الله ونص القرون منهم الشافعي رحمه الله كان إذا اشتبهت عليه المسئلة  
لاختلاف العلماء فيها وتكاثر الاستدلال عليها وجع إلى علماء أهل المعرفة فسألهم وكان  
(يجلس بين يدي شيبان الراعي) أحد الأولياء العارفين المشهورين بالصالح والتقوى ترجمه الحافظ  
أبو نعيم بالتمسار جدا وكذا الحافظ الذهبي وهذا نصه شيبان الراعي عبد صالح زاهد فاته الله لا أعلم  
مضى قوفى ولا من جلى عنه ولا ذكر له أبو نعيم في الحلية الاحكامية واحدة عن محمد بن حمزة المربضي  
قال كان شيبان الراعي إذا أحبب وليس عنده ما دعا لحاشات حيايته فأقلعت فاغتسل منها وكان  
يذهب إلى الجمعة فعضا على فميه فيجبه فيبعد هاعلى حالته اه قلت ما تبصر ودفن بقر المرنى  
بينه وبين قمر الخياط أحد الصالحين وزعم أهل أسوط انه مدفون عندهم وقد زوره حين دخلت  
بها ذكر المناوي في طبقاته ان أبا علي بن سينا كاتب شيبان الراعي بما نصه الحكمة صناعة نظرية  
يستفيد منها الانسان فحصل ما عليه الوجود بأمره في نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغي أن  
يكتسبه يعلم فتفوق بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعلم الوجود ويستعد  
للسعادة القصوى في الآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب وأسماء بحسب  
تلك المراتب فالاول هو الذي استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده  
غريزة يتأهل بها ادراك العلوم النظرية ثم يترقى في معرفة المسائل والممكن والواجب ثم ينتهي إلى  
حد يقع الشهوات البهيمية والذات الحسية فتعقل له صورة الملائكة اذا تحلى بجلها يعلم بقاته  
وموضعه ولما خلق فأجاب من شيبان الاله الا لكن إلى الخبر أي على وصل كمالك مشغلا على ماهية  
العقل وحقيقته وقد ألفه وأما بقصودك لا يصحودي وما أظنه أدرك شيبان ولا طلبة من روى عنه  
فتأمل ذلك (كما يقعد الصفي في المكتب بين يدي المعلم) ونص القرون بين يدي المكتب (وبسأله كذب  
يشغل في كذا وكذا) لمسائل يذكرها (فيقال له) يا أبا عبد الله (تسأل هذا البدوي) أي لانه كان  
على هيبتهم و برى الغم ولا يتألم الناس ومعرفة العلوم بعيدة عن مثلهم (فيقول ان هذا وفق لما  
أفقلنا) وفي القرون لما علمناه أي قد كشف له الفطنة فصار المعلومات عنده يقينية وفق المقاصد  
لصفاط الضاوي أنكر لامام ابن تيمية اجتماع الامام الشافعي مع شيبان الراعي فقال ما نصه  
ما اشتهر بان الشافعي وأحد اجتهما بشيبان الراعي وسأله فباطل بافتقار أهل المعرفة لاجتماعه يدركاه  
اه أي لم يدركاه عصره لتقدم وفاته وقد تقدم ن انتهى قال لا أعلم متى قوفى وقد أثبت لقيهما اياه  
غير واحد من العلماة فتي لفتوحات الشيخ الاكبر قدس سره ما نصه لما سأله أحد والشافعي عن زنة

فرقت بين النفس والروح وجعلت كل واحد منهما  
غير الآخر وهذا قول  
ما تساعد عليه اذ قد كثر  
الخلافا في ذلك فاعلم انه  
انما على الانسان أن يبنى  
كلامه على ما يعمل لاعلى  
ما يصح له وأنت لو علمت  
النفس والروح علمت انهما  
اثنان فان قلت فقد سبق  
في الاجابة انهما شيء واحد  
وقلت في هذه الاجابة ان  
النفس من أسماء الروح  
فالذي سبق في الاجابة  
ورأيت في هذه الاجابة  
وهو شيء واحد لا يتناقض  
مع ما قلناه الا ان ذلك  
القرآن والتسلط به على  
الاعداء هيات هيات قد  
اندرس علم الدين بتبليس  
علمه السوء فاته تعالى  
المستعان واليه الملاذق أن  
يعيدنا من هذا الغرور الذي  
يسطو الرحمن ويضك  
الشيطان وقد كان أهل  
الورع من علماء الظاهر  
مقرين بفضل علماء الباطن  
وأرباب القلوب كان  
الامام الشافعي رضى الله  
عنه يجلس بين يدي شيبان  
الراعي كما يقعد الصفي في  
المكتب وسأله كذب  
يشغل في كذا وكذا فيقال  
له مثلك بسأل هذا البدوي  
فيقول ان هذا وفق لما  
أفقلناه

ان لها معنى يسمى بالروح  
 تاروما بالنفس اخرى وبغير  
 ذلك ثم لا يبعد ان يكون  
 لها معنى آخر ينفر دباس  
 النفس فقط ولا يسمى به  
 روح ولا يسمى ذلك فهذا  
 آخر الكلام في أحد  
 وجهي الأضافة التي  
 ضمير صورته والوجه  
 الآخر هو ان من حل  
 اضافة الصور الى الله تعالى  
 على معنى القصص به فذلك  
 لان الله سبحانه بنا بالهـ  
 قادر جميع بصير عالم مرید  
 متكامل فاعل وخلق آدم  
 عليه السلام حيا قادرا علما  
 جميعا بصيرا مریدا متكاملا  
 فاعلا وكانت لا قدم عليه  
 السلام صورة محسوسة  
 مكتوبة بخلافة مقدرة  
 بالفعل وهي لله تعالى مضافة  
 باللفظ وذلك ان هذه الاسماء  
 لم يجمع مع صفات آدم  
 الا في الاسماء التي هي عبارة  
 تلفظ فقط ولا يفهم من  
 ذلك في الصفات فليس هو  
 مرادنا وانما مرادنا تبيين  
 ما بين صورتين باحد  
 وجوه الامكان حتى لم يجمع  
 صفات الله تعالى الا في  
 الاجزاء المرفوعة بها لغير  
 وفراوان ثبتت صورة الله  
 وكان أحد من جنس رضى  
 الله عنه ويحيى بن معين  
 يخطفان الى معروف  
 الكرخي ولم يكن في الظاهر  
 بينهما كما كانا بآلانه

الغنى قال على مذهبه أو مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله لا تخلف شأ وان كان على مذهبكم ففي كل أو بعين شاة وعين تسمى صلاة من الخس لا يرى ما هي ما يلزمه قال هذا قلب غفل عن الله فيؤيد بإعادة الخس حتى لا يغفل عن مولاه بعدها و زاد صلب القوت وقد كان الشافعي اصله علة شديدة وكان يقول اللهم ان كان في هذا رضاءك فزدي منه فكتب اليه المعافى من سواد مضر بأبى عبد الله لست وبالكم من رجال البلاء فقال الرضاء الاولى بنا ان نسأل الرقي والعافية فرجع الشافعي عن قوله هذا وقال استغفر الله وأتوب اليه فكان بعد ذلك يقول اللهم اجعل خيرتي فيما أحب اه ثم قال صاحب القوت (و) قد (كان أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (د) أبو زر (يحيى بن معين) يفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن وقيل يحيى بن معين بن غياث ابن زياد بن عون بن بسطام وقيل يحيى بن معين بن عون بن زياد بن نهل بن خبار بن نهل بن بسطام المري الغطفاني البغدادي الحافظ مولى غطفان وهو من أهل الانبار قال أبو بكر الخطيب كان اماما ربانيا علما حافظا ثبنا متقنا وقال أبو أحمد بن عدى أخى شيخ كاتب بغداد في حلقة أبي جرات بن الاشيب ذكر انه ابن عم يحيى بن معين قال كان معين على خراج الرى فان غلب لانه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فانفقه كله على الحديث حتى لم يبق له فعل ليليه وقال أبو عبد القاسم ابن سلام انتهى العلم الى أربعة أبى بكر بن أبى شيبة أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقههم فيه وعلى بن المدبني أعلمهم به ويحيى بن معين أكتهم له وفي رواية أخرى وبأبو الحديث أربعة فاعلمهم بالحلال والحرام وأحمد بن حنبل وأحسنهم سبقة للحديث وأداته ابن المدبني وأحسنهم وضعا لكاتبه ابن أبى شيبة وأعلمهم بصحح الحديث وسقيه يحيى بن معين وسئل أبو على من أعلم بالحديث ابن معين أو أحمد فقال اما أحمد فاعلم بالفتنة والاختلاف وأما يحيى فاعلم بالرجال والكنى وقال هرون بن بشير الرازي كاتب ابن معين استقبل الفتنة واقفا يديه يقول اللهم ان كنت تكلمت في رجل وليس هو عندى كذا با فلا تغفري وقال أبو بكر محمد بن مهروبه سمعت علي بن الحسين بن الجعيد يقول سمعت ابن معين يقول انا لئن امكن على أقوام لعلمهم قد حطوا رماهم في الجنة أكثر من مائتي سنة قال ابن مهروبه فدخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب الجرح والتعديل فحدثني هذه الحكاية فبكي وارتعدت يده حتى سقط الكتاب من يده وجعل يبكي ويستعد في الحكاية أو كما قال وله سنة ثمان وخمسين ومائة ومات بالمدينة لسبع ليال يقين من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على أحواد النوى صلى الله عليه وسلم وحمل على سريره وفؤدى بين يديه هذا الذى كان ينهى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له الضاروى ومسلم وأبو داود وروى له الباقر (يخطفان) أى يترددان (الى) أى محفوظ (معر وف) ابن فيروز الكرخي من المشايخ الكبار يجاب الدعوة يستنشى بقرعه يقول البغداديون قبر معروف تراقب جرب وهو من مروان على بن موسى الرضاءات ستمائتين وقيل احدى ومائتين وكان استاذ السرى السفلى كذا في رسالة القشيري وقيل في سنة أربع والأول أصح والكرخ غاصم لعدة مواضع ومعر وف من كرخ بغداد موضع يجانبه الغربي وقيل هو من كرخ حدائق وقفة كرنا تفصيلة في شرح القاموس وكان اماما جليلا زاهدا سمع الحديث من بكر بن خنيس والربيع بن صبيح وعنه خلف بن هشام البزار وله ترجمة واسعة في تاريخ الاسلام للذهبي وفي الحلية (د) لم يكن في علم الظاهر بمنزلة ثما أى لانه غلب عليه الزهد ونفس القوت ولم يكن يحسن من العلم والسنن ما يحسنه (وكانا بآلانه) عن المسائل زاد صلب القوت وحدثننا عن عبد الله بن أحمد قال قلت لأبي باغي انك كنت تختلف الى معروف أكل عنده حديث فقال يا بني كان عنده رأس الاسر تقوى الله عز وجل اه وقال الشرائفي في الاجوبة للرضية عن العز بن عبد السلام في رسالته مما



تعالى ويطلق عليها حالة  
الوجود فافهم هذا فإنه  
من أدق ما يترجح ممكن  
ويجوز قبله ويظهر لمعناك  
ولهذا قيل لك فان كنت  
تعتقد الصورة الظاهرة  
ومعناه ان حلت إحدى  
الصورتين على الأخرى في  
الوجود تكن مشاهدا مطلقا  
ومعناه لتتبعن انك من  
المشبهين لامن المزهين على  
نفسك بالتشبه معتقدا ولا  
ينكر كما قيل كن جهوديا  
صرخوا لا فلا تلعب بالتوراة  
أى تلبس بدتهم وتريد  
أن لا تنسب اليهم أى  
تقرأ التوراة ولا تعمل  
بها وان كنت تعتقد الصورة  
الباطنة منزها عما لا يوافقها  
مخلصا أى ليس تعتقد من  
الاضافى الضمير الى الله  
تعالى الا الاجزاء دون  
المعاني فذلك المعاني المسماة  
لا يقع عليها اسم صورة  
على حال وقد حفظ من  
السبيل روحه الله على  
معنى ما ذكرناه من هذا  
الوجه قول بلخ مختصر  
حين سئل عن معنى الحديث  
فقال خلقه الله على الاجزاء  
وكيف وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما قيل  
له كيف تفضل اذ لمنا  
أمر لم تجد في كتاب ولا سنة  
فقال صلى الله عليه وسلم  
سألو الصالحين واجتنبوا  
شورى بينهم

بذلك على ان القوم قدعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على يد أحدهم من  
الكرامات والخرافات ولا يقع ذلك على يد فقيه قط ولو بلغ الغاية في العلم الا ان سلك طرقهم واعتقد  
صحتها وكان الشيخ قبل ذلك يقول وهل ثم طريق أو علم غير ما بدأ به بنامن مسائل الشريعة بمقتضى أصولها  
وينكر طريق الصوفية لعدم ذوقه لها واعتقاده فيها طريقا زائفة على الشريعة فلما اجتمع  
بالشيخ أبى الحسن الشاذلى وأخذ عنه قال ما قال وكان امام الحرمين ينكر على الصوفية أولا  
ثم لما رأى البرهان اعتقدهم ثم قال وقد كان الامام أحمد اذا أشكل عليه أمر سأل عنه أباحزة  
البغدادي ويقول ما تقول في هذه المسئلة يا صوفى فاذا قال له معناه كذا وكذا رجع اليه وكان ابن  
سريج يتردد الى مجلس الجند والشبلى ويقول قد استغفرت من هؤلاء صلوا لم أجدها عند غيرهم  
وكافوا اذا سأله عن شيء من مشكلات الطريق التي يجمعها من الجند والشبلى يقول لم أفهم منهما  
شيئا لكن صولة الكلام ليست بصورة مبطل اه وقال صاحب القوت قبل لاجد لاى شيء ذكر هؤلاء  
الأئمة ووصفوا فقال ما هو الا الصدق الذى كان فهم قبل له ما الصدق قال هو الاخلاص قبل له ما  
الاخلاص قال الزهد قبل وما الزهد فأطرق ثم قال سألو الزهاد صلوا بشر بن الحرث (كف لا)  
والذى في القوت بعد قوله صلوا بشر بن الحرث (وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف تفعل  
اذا جاءك امر لم تتجده في كتاب الله ولا السنة) وفي نسخة في كتاب ولا سنة فقال في الجواب (سألو الصالحين  
واجعلوا شورى بينهم) الشورى بالضم فعلى من الشورى قال العراقي فيه عن على بن أبى طالب وابن  
عباس أما حديث على فرواه الطبراني في الاوسط من رواية الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية عن  
على قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فأتأمرنا قال تشارروا والفقهاء  
والعابدون ولا تخفوا فيه وأرى خاصة رجاله رجال الصنيع ورواه ابن عبد البر في العلم من رواية ابراهيم  
ابن أبى الفاضل عن سليمان بن بزيع عن مالك بن يحيى بن سعيد عن سعد بن مسعود بن المسيب عن على  
ابن أبى طالب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله الامر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ولم يخص فيه منك  
سنة قال اجعلوا له العالين أو قال العابدون من المؤمنين فاجعلوا شورى بينهم ولا تقضوا فيه وأرى  
واحد وفي رواية اجعلوا العابدون من غير شك قال ابن عبد البر هذا حديث لا يعرف من حديث مالك  
الا بهذا الاسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره وابراهيم وسليمان ليسا بالقويين  
والله أعلم اه وقال ابن فونس سليمان بن بزيع منكر الحديث وابراهيم بن أبى الفاضل روى عن  
أشهب منا كبيرا أما حديث ابن عباس فرواه الطبراني من رواية اسحق بن عبد الله بن كيسان المروزي  
عن أبيه عن عكرمة فذكر حديثا قال فيه قال على يا رسول الله أرايت ان عرض لنا مال ينزل فيه  
قرآن ولم يخص فيه سنة منك قال تصالحوا شورى بين العابدون من المؤمنين الحديث وعبد الله بن  
كيسان منكر الحديث قاله البخارى وابنه اسحق نسبهما كما هو وقد ورد من وجه آخر مرسل رواه  
الدارمي في مسنده من حديث أبى سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس في كتاب ولا  
سنة قال ينظر فيه العابدون من المؤمنين وهذا انما يصح من قول ابن مسعود موقوف فرواه الطبراني وابن عبد  
البرق اثر طويل وفيه فان أمرا ليس في كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلخص بما قضى به الصالحون واستاده ثقات يجمعهم اه وفي القوت وقدرونا في شريعة يا رسول  
الله كيف تصنع فذكر مثل سابق المصنف وفي آخره ولا تقضوا فيه أمر اودنهم ثم قال وفي حديث معاذ  
فان جاء له ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتض فيه بما قضى الصالحون  
فقال الحمد لله الذى وفق رسول رسوله وفي بعضها اجتهد رأى وكان سهل يقول لا تقطعوا أغراض  
الدين والدنيا بالإشورة العلماء تعبدوا العاقبة عند الله تعالى قبل يا أما محمد من العلماء قال الذين

يؤثرون الاسخرة على الدنيا يؤثرون الله عز وجل على نفوسهم وقد قال عروضي الله عنه في وصيته  
 وشاور في أموره الذين يخشون الله عز وجل اه (ولذلك قيل علماء الظواهر زينة الارض) كأن  
 الكواكب زينة السماء (و زينة الملك) وهو عالم الشهادة من المسوسات الطبيعية (وعلماء  
 الباطن زينة السماء والملكوت) وهو عالم الغيب المتص بأرواح النفوس وفيه حسن المقابلة بين  
 الارض والسماء والملك والملكوت والظاهر والباطن وقد أورد صاحب القوت فقال كانوا يقولون علم  
 انظلم من عالم الملك وعلم الباطن من عالم الملكوت يعنيون ان ذلك من علم الغيب لا يحتاج اليه في  
 أمور الدنيا وهذا من علم الاسخرة لانه من زادها وهذا هو كماله لان اللسان ظاهر فهو من الملك وهو  
 خزانة العلم اظهار والغيب خزنة الملكوت وهو باب العلم الباطن فقد صار فضل العلم الباطن على الظاهر  
 كفضل الملكوت على الملك وكفضل القلب على اللسان (وقال أبو القاسم الجنيدي) محمد بن الجنيدي  
 النهاوندي الاصل البغدادي القوار يرى سيد الطائفة ومقدم الجماعة وامام أهل الخرقه وشرح طريقة  
 التصوف وعلم الاولياء في زمانه ومشهور العارفين تفقه على أبي ثور وكان يفتي في حلقة وهو ابن  
 عشرين سنة وسمع الحديث عن الحسن بن عرفة وغيره واخضع بصحة السري السقطي والحرب بن  
 أسد الهامسي وأبي حنيفة البغدادي وكان ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة توفى سنة  
 ٢٩٨ م في الطبقات لابن السبكي وفي الرسالة سنة ٣٩٧ (قال السري) ابن الخلس أبو الحسن  
 السقطي شيعي وهو خال الجنيدي ودره صاحب معروف الكرخي وغيره توفى سنة ٣٥٧ (اذقت  
 من عندي من محاسن فقلت الهامسي) هو أبو عبد الله الحرب بن أسد عالم العارفين في زمانه وأستاذ  
 السائر من الجامع بين علي الظاهر والباطن ويقال الهامسي لكثرة محاسنه لنفسه قال ابن  
 السمعاني هو امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم أصول من  
 يصف فيها واليه ينسب أكثر متكلمي الصنافية قال ابن السبكي روى عن يزيد بن هرون وطبقته  
 وعنه أبو العباس بن مسروق وأحمد بن الحسين بن عبد الجبار والشجاع الجنيدي وأحمد بن إسحق  
 السراج وغيرهم قال الخطيب له كتب كثيرة في الزهد وأصول الدين والزهد على المعقولة والرافضة وقال  
 جمع من الصوفية كتبه تبلغ مائتي مصنف قال الأستاذ أبو عبد الله محمد بن نجيب الشيرازي اقتدوا  
 بحمسة من مشايخنا والباقيون حلوا بهم أحوالهم الحرب بن أسد والجنيدي بن محمد أبو محمد روم وأبو  
 العباس بن عطاء وعمر بن عثمان المسكي لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق توفى سنة ٣٤٣ (فقال نعم  
 نخذ من أدبه وعلمه ودع عنك تشقيقه الكلام ورده على المتكلمين) قال ابن السبكي وكان الحرب قد  
 تمكن في شيء من المسائل في الكلام في الرد على المشيعة قال أبو القاسم النصر المازني بانني ان الامام  
 أحمد حبره لاجل هذا السبب أي لان الامام أحمد كان شديد التكبر على من يتكلم في علم الكلام  
 خوفا أن يجر ذلك الرمالا ينبغي قال ابن السبكي والآن بالحرب انه اتهم تكلم حيث دعت الحاجة ولكل  
 مقصد (ثم لما ولبت) عنه يظهر (سمعت يقول جاك الله صاحب حديث صرفيا ولا جاك صرفيا  
 صاحب حديث) وهذا القول أورد صاحب القوت بلفظ كنت اذا قلت من عند السري قال لي اذا  
 فارتفتي من مجلس فاسفك كسبا المصنف أشار الى أن من حصل الحديث والعلم بالاحكام أولا ثم تصوف  
 أ فنع لان التصوف عبارة عن تلهي السرائر وتركها عن الاخلاق المذمومة وهو متوقف على  
 تفصيل العلوم الشرعية جهدي جهاني سلكه والمراد من تفصيل الحديث أخذه عن الثقات وحفظه ثم  
 العمل به واراد بالعلم التفقه في الدين فيكون من عطف العام على الخاص (ومن تصوف قبل) تفصيل  
 (العلم) العمود (خاطر نفسه) أي وأفعالي الخطر والهلاك ولا يفلح أبدا وفي القوت بعد ما أورد قول  
 السري هذا ما نفع يعني انك اذا ابتدأت تعلم الحديث والار ومعرفة الاصول والسنن ثم تزهدت وتعبت

الجوز قشور تفرغ والذي  
 يعجب على الظن في بن قتيبة  
 انه لم يقرع سمه هذه  
 الدقائق التي أشرنا اليها  
 واخرجهما الى سبيل الوجود  
 بشأيد الله تعالى بالعبادة  
 عنها وانما ظهره شيء لم يكن  
 له به الف و علاء الدهش  
 متوقف بين ظاهر الحديث  
 الذي هو جيب من ذوى  
 القصور تشبها بسبيل  
 التأويل الذي ينفيه فاقبت  
 المعنى المرقوب منه وأرد  
 نفي ما حاف من الوقوف فيه  
 فترى ان له اجتماعا مرام ولا  
 نظاما مقترفا فهو صورة  
 لا كالصورة ولكل ساقطة  
 لاقطة فتبادر الناس الى  
 الاتخذ عنه  
 (فصل) ومعنى طالع  
 الطريق في المبالاة بالقدس  
 طوى أى دم على ما أنت  
 فان قلت فلم ترد في أقسام  
 العلوم الكلام والفلسفة  
 وتبين أنهم حامد مومان أو  
 محمود ان فاعلم ان حاصل  
 ما يشتمل عليه علم الكلام  
 من الآلة التي يتتبع بها  
 فالقرآن والانصار مستقلة  
 عليه وما خرج عنها فهو  
 اما مجادلة مذكومة وهي  
 من البدع كسبائت بيانه  
 واما مشاجبة بالخلق  
 عند قضاة الفرق وتطويل  
 فنسبيل المقاتلات التي  
 في كثرها ترهات وهذات  
 تزدري بها الطباع وشعبها  
 الاجماع وبعضها خوض  
 فبما لا يتعلق بالدين

تقدمت في علم الصوفية وكنت صوفيا عارفا واذا ابتدأت بالتعبد والتقوى والحال شغلت به عن العلم  
 والسنة فخرجت اما شاعها أو غلظا لجهلك بالاصول والسنة فأحسن أحوالك أن ترجع الى العلم  
 الظاهر وكتب الحديث لانه هو الاصل وقد قيل انما هو الاصل لتضمين الاصول هي كتب الاصول  
 ومعرفة الاشياء والسنة اه وفي الرسالة القشيرية ويحكى عن السري انه قال المتصوف اسم ثلاث  
 معان وهو الذي لا يقنى نور معرفته نور دعوته ولا يتكلم لياطن في علم ينقشه عليه ظاهر لكاتب ولا  
 تحمله الكرامات على هتك محارم الله وقال الجنيدي الطرق كلها مسدودة على الخلق الاعلى من افق  
 اثر الرسول صلى الله عليه وسلم قال وصحت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
 أبا جعفر الانصاري يقول سمعت الجنيدي يقول لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يهتدي به في هذا الامر  
 لان علمنا هذا مقبض بالكاتب والسنة وصحت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصفهاني يقول  
 سمعت أبا علي الروزي يروي يقول عن الجنيدي مذهبنا هذا مقبض بالاصول والكاتب والسنة اه فهذا  
 وأمثال ذلك مما يروى يد قوله السابق في تقدم الحديث على التصوف ومن هنا قال بعضهم من تفقه ولم  
 يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تردى ومن جمع بينهما فقد شقق فان قلت فلم يورد  
 في أقسام العلوم على (الكلام وعلم الفلسفة) مع شدة شهرتهما وكب الناس على تحصيلهما (وتبين  
 انهما مذهب مومان) فيتركان (أو محمودان) بمعنى جمعا (فاعلم ان على) (الكلام) وهو علم يقتدر معه على  
 اثبات العقائد الدينية بأيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها (وحاصل ما يشتمل عليه) على (الكلام) من  
 الآلة التي يتتبع بها فالقرآن والانصار النبوية (مشتقة عليه وما خرج عنها) أى عن الكتاب  
 والسنة (فهو) لا يتخلو من حالتين (اما مجادلة مذكومة) نهي الشارع عنها (وهي من البدع كسبائت  
 بيانه واما مشاجبة) أى مخاصمة مع رفع الصوت (بالتعلق بمناقضات الفرق) أى المسائل التي تافض  
 بها بعضهم بعضا (وتطويل) وقت (ينقل المقاتلات) الكثيرة المختلفة (التي أكثرها ترهات) أى  
 تراويل قال الزمخشري والترهات في الاصل لطرقت الصغيرة المشبعة من الجادة ثم استعيرت في  
 الأقاويل الخالية عن طائل (وهذات) لازمة فيها (تزدريها) أى تحقرها (الطباع) السليمة  
 (وتعجبها) تلقفها (الاجماع) المستقيمة (وبعضها خوض) واشتغال (فيما لا يتعلق بالدين) أصلا  
 وفي سبائك هذا الكلام ود على بعض جهال المناطقة الزاعمين ان الشريعة خطاب للجمهور ولا  
 احتياج فيها وان الانبياء دعوا للجمهور بطريق الخطاب والحجج لقواص وهم أهل البرهان يعنون  
 نفوسهم ومن سلك طريقهم وربما تعلق بعضهم بظاهر قوله تعالى وقتل ما شئت بما أنزل الله من  
 كتاب وأمرت لا عدل بينكم وربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم وهذا  
 الذي فهموه ليس بشئ ومعنى الآية قد وضع الحق واستبان وظهر فلانخصومة بيننا وبينكم بعد ظهوره  
 ولا مجادلة فان الجدال شرعية موضوعة للتعاون على اظهار الحق فاذا ظهر الحق ولم يبق به خفاء فلا  
 فائدة في الخصومة والجدال على بصيرة فمضاجعة المنكر ومجادلته عند لا يخفى فيه هذا معنى هذه الآية  
 وأما انكارهم الاحتجاج في القرآن فنحن جاهلهم بالشريعة والقرآن فان القرآن مملوء من الحجج والآلة  
 والبراهين في مسائل التوحيد واثبات الصانع والمعاد وارسال الرسل وحدوث العالم فلا بد ان يتكلمون  
 وغيرهم دليلا محصيا على ذلك الا وهو في القرآن بأفصح عبارة وأتم معنى وقد اعترف بذلك حذاقهم  
 من المتقدمين والمتأخرين في ذلك تقرر والمصنف السابق ومن ذلك قال الفخر الرازي في كلمة أقسام  
 الذنات لقد تأملت الكتب الكلامية والمناهج الفلسفية فبالأدب تروى غلا روايت أقرب الطريق  
 طريقة القرآن أكثر في الاثبات اليه بصعد الكمال الطيب الرحمن على العرش استوى وأقرأ في النفي  
 ليس كماله شيء ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال بعضهم أقنيت عري في الكلام أغلب

والدليل وإذا أملا أزداد الإبداء من فرجت إلى القرآن أعجب وأفكر فيه وإذا أملا بالدليل حاسم  
 وأما أشعر به فقات واقته ماثلي الا كمال القاتل  
 ومن العجائب والعجائب جنة \* قرب الحبيب واليه وصول  
 كالعيس في البداء يقتلها القلما \* والماله فوق ظهورها محمول  
 وإذا هو كقتيل بل فوق ما قبل  
 كفي وشفي مافي العواد فلم يدع \* لذي أربى القول جد ولا حولا  
 والمقصود أن القرآن ملوء بالإحجاج وقبه جميع أنواع الأدلة والاقبسة الصحيحة وأمر صلى الله عليه وسلم فيه بأقامتها وهذه مناظرات القرآن مع الكفار موجودة ومناظراته صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 لغصومهم لا ينكرها إلا جاهل مفرط في الجهل كإسافي بيان ذلك في مجلب قواعد العقائد ثم اعتذر المصنف  
 فقال (لم يكن شيء منه مؤلفا في العصر الأول) عند الصلابة والتأنيب (فكان الخوض فيه بالكسبة  
 من البدع) والمنكرات (ولكن تغير الآن حكمه) باختلاف الأزمنة (أذ حدثت البدع) من المبتدعة  
 (الصارفة عن مقتضى نص القرآن والسنة) ومقتضى النص لا يدل القطع عليه ولا يكون مغفوطا لكن  
 يكون من ضرورة اللفظ (وبغت) أي ظهرت (جماعة للفقهاء) أي جمعوا (لها) تلك البدع (شبهها)  
 وأروادات (ورتبوا فيها كلاما مؤلفا) يقرؤه الناس (فصار ذلك المحدث) أي المنوع منه (يحكم  
 الضرورة) والاحتياج (مأذونا) بالنكاح (فيه) تعلما وتعلما (بل صار) القدر المحتاج إليه (من فروض  
 الكفائيات) وقال السبكي ولا نكاح أن السكون عنه ما تدع إليه الحاجة أولى والكلام فيه هدفقد  
 الحاجة بدعة وحيث ذهب إليه الحاجة فلا بأس به (وهو القدر الذي يقابل به البدع إذا قصد الدعوة)  
 أي دعه الناس (إلى البدعة) وحلهم عليها (وذلك إلى حد محدود) معين وما زاد يتجاوز عن ذلك الحد  
 مضر مضموم وذلك المحدود (سند كره في الباب الذي يلي هذا) إن شاء الله تعالى (وأما الفلسفة) كوهي  
 معرفة عالم يحصل به التشبه بأشراق الاله بحسب الطاقة البشرية لفصل السعادة الأبدية في زعمهم  
 (فليست علما بها بل هي أربعة أجزاء) يطلق على الشكل بهذا الاسم (أحداه الهندسة والحساب  
 وهما مباهات كما سبق وما يتبع منهما إلا من يتخاف عليه أن يتجاوز زهما إلى عالم مضمومة) داخله فهما  
 كما يأتي بيانه (فإن أكثر المعاصرين لهما) المشتغلين بهما (قد خرجوا منهما إلى البدع) ولم يكتفوا  
 بالوقوف عليهما (فصان الضعيف) العقيدة (عنه لا لبعسه كما يصان الصبي عن شاطئ النهر خيفة من  
 الوقوع في النهر) فيكون سببا لهلاكه (وكما يصان حديث العهد بالإسلام) قبل أن يتمكن الأعيان  
 في قلبه (عن مخالطة الكفار وخفاياهم خوفا عليه) في أفساد عقيدته (مع أن القوي) في إيسالاه  
 (لا يندب إلى مخالطتهم) ولا يؤذنه له مع أنه على دينه وتحرر بركلامه فيه أن أنواع الفلسفات الأربعة  
 رياضية ومنطقية والهيئية وطبيعية فالرياضة على أربعة أقسام الأول علم الأعداد طرقي وهو معرفة خواص  
 العدد وما يطالب بها من معاني الموجودات التي ذكرها فيتاغورس وتحت علم الوقت وعلم الحساب الهندي  
 وعلم الحساب القبطي والزنجي وعلم عقد الأصابع الثاني علم الجومطريا وهو علم الهندسة بالبراهين  
 المذكورة في إقليدس ومنها عملية وعجلة وتحتها علم المساحة وعلم التكسير وعلم رفع الأثقال وعلم الحيل  
 المائية والهوائية والمناظر والخراب الثالث علم الأسطر قوسيا وهو علم التنويم بالبراهين المذكورة في  
 المحسبي وتحت علم الهيئة والمقات والريح والتحويل الرابع علم الموسيقى وتحت علم الإيقاع والعروض  
 فهذا كله النوع الأول من الفلسفات (والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه  
 الحد وشروطه) وفي المنطق من الضلال للمصنف وهو تظرف في طرق الأدلة والمقاييس وشروط مقدمتان  
 البرهان وكيفية تركيبها وشروط الصحيح وكيفية ترتيبها وهذا باعتبار الموضوع وباعتبار الغاية

ولم يكن شيء منه مؤلفا في  
 العصر الأول وكان الخوض  
 فيه بالكسبة من البدع  
 ولكن تغير الآن حكمه إذ  
 حدثت البدع الصارفة عن  
 مقتضى القرآن والسنة  
 وبغت جماعة للفقهاء  
 ورتبوا فيها كلاما مؤلفا  
 فصار ذلك المحدث يحكم  
 الضرورة مأذونا بالنكاح  
 من فروض الكفائيات  
 وهو القدر الذي يقابل به  
 المبتدعة الصارفة عن مقتضى  
 نص القرآن والسنة  
 يكون من ضرورة اللفظ  
 وبغت أي ظهرت جماعة  
 للفقهاء أي جمعوا لها  
 تلك البدع شبهها  
 وأروادات ورتبوا فيها  
 كلاما مؤلفا يقرؤه  
 الناس فصار ذلك المحدث  
 يحكم الضرورة والاحتياج  
 مأذونا بالنكاح فيه تعلما  
 وتعلما بل صار القدر  
 المحتاج إليه من فروض  
 الكفائيات وقال السبكي  
 ولا نكاح أن السكون عنه  
 ما تدع إليه الحاجة أولى  
 والكلام فيه هدفقد  
 الحاجة بدعة وحيث ذهب  
 إليه الحاجة فلا بأس به  
 وهو القدر الذي يقابل به  
 البدع إذا قصد الدعوة  
 أي دعه الناس إلى البدعة  
 وحلهم عليها وذلك إلى  
 حد محدود معين وما زاد  
 يتجاوز عن ذلك الحد  
 مضر مضموم وذلك  
 المحدود سند كره في  
 الباب الذي يلي هذا  
 إن شاء الله تعالى  
 وأما الفلسفة كوهي  
 معرفة عالم يحصل به  
 التشبه بأشراق الاله  
 بحسب الطاقة البشرية  
 لفصل السعادة الأبدية  
 في زعمهم فليست  
 علما بها بل هي أربعة  
 أجزاء يطلق على الشكل  
 بهذا الاسم أحداه  
 الهندسة والحساب  
 وهما مباهات كما سبق  
 وما يتبع منهما إلا من  
 يتخاف عليه أن يتجاوز  
 زهما إلى عالم مضمومة  
 داخله فهما كما يأتي  
 بيانه فإن أكثر  
 المعاصرين لهما  
 المشتغلين بهما قد  
 خرجوا منهما إلى البدع  
 ولم يكتفوا بالوقوف  
 عليهما فصان  
 الضعيف العقيدة  
 عنه لا لبعسه كما  
 يصان الصبي عن  
 شاطئ النهر خيفة  
 من الوقوع في  
 النهر فيكون سببا  
 لهلاكه وكما يصان  
 حديث العهد  
 بالإسلام قبل أن  
 يتمكن الأعيان في  
 قلبه عن مخالطة  
 الكفار وخفاياهم  
 خوفا عليه في  
 أفساد عقيدته  
 مع أن القوي في  
 إيسالاه لا يندب  
 إلى مخالطتهم ولا  
 يؤذنه له مع أنه  
 على دينه وتحرر  
 بركلامه فيه أن  
 أنواع الفلسفات  
 الأربعة رياضية  
 ومنطقية والهيئية  
 وطبيعية فالرياضة  
 على أربعة أقسام  
 الأول علم الأعداد  
 طرقي وهو معرفة  
 خواص العدد وما  
 يطالب بها من  
 معاني الموجودات  
 التي ذكرها في  
 تاغورس وتحت علم  
 الوقت وعلم الحساب  
 الهندي وعلم الحساب  
 القبطي والزنجي  
 وعلم عقد الأصابع  
 الثاني علم الجومطريا  
 وهو علم الهندسة  
 بالبراهين المذكورة  
 في إقليدس ومنها  
 عملية وعجلة  
 وتحتها علم المساحة  
 وعلم التكسير وعلم  
 رفع الأثقال وعلم  
 الحيل المائية والهوائية  
 والمناظر والخراب  
 الثالث علم الأسطر  
 قوسيا وهو علم  
 التنويم بالبراهين  
 المذكورة في المحسبي  
 وتحت علم الهيئة  
 والمقات والريح  
 والتحويل الرابع علم  
 الموسيقى وتحت علم  
 الإيقاع والعروض  
 فهذا كله النوع  
 الأول من الفلسفات  
 (والثاني المنطق  
 وهو بحث عن وجه  
 الدليل وشروطه ووجه  
 الحد وشروطه) وفي  
 المنطق من الضلال  
 للمصنف وهو تظرف  
 في طرق الأدلة  
 والمقاييس وشروط  
 مقدمتان البرهان  
 وكيفية تركيبها  
 وشروط الصحيح  
 وكيفية ترتيبها  
 وهذا باعتبار  
 الموضوع وباعتبار  
 الغاية

عليه من البعث والطلب  
فأنك على هداية ورشد  
والوادي المأتمن عبارة  
عن مقام الحكيم موسى  
عليه السلام مع الله تعالى  
في الوادي وإنما قدس  
الوادي بما أنزل فيه من  
الذكر وسمع كلام الله  
تعالى وأقيم ذكر الوادي  
مقام ما حصل فيه لحذف  
المضاف وأقام المضاف إليه  
مقامه والافاقصود ما حذف  
لا ما أظهر بالقول اذ  
المواضع لا تأثر لها وإنما  
هي ظروف

﴿فصل﴾ ومعنى فاستمع  
أي سرت قلبك لما يوحى  
فلعلك تجد على التارهدى  
ولعلك من سرادات العز  
تتأدى بمأوى به موسى  
أي تأثر بك أي فرغ قلبك  
لما رددت عليك من فوائد  
المزيد وحواش الصدق  
ونماز المعارف وأرتياح  
سالك الطريق وإشارات  
قرب الوصول وسر القلوب  
كيقول أدن الرأس ووسع  
الأذان وما يوحى أي ما يرد  
من الله تعالى بواسطة ملك  
أو القادة روح أو مكاشفة  
تخضعه أو ضرب مثل مع  
العلم وتأويل ومعنى لعلك  
حرف ترديد ومعنى أن لم  
تذكرك آفة تقطع عن  
سماع الوحي من أعجاب  
بجد أو إضافة دعوى إلى  
النفس أو قنوع بما وصلت  
إليه واشتداده به غير

آلة قانونية تعصم مراعاتها الفهن عن الخطأ ويسمى أيضا علم الميزان وسماه أوفصر الفارابي ورئيس  
العلوم وتكرهه آفة في تفصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية المقصود بالآلة سماء ابن سينا فإقدام  
العلوم وهما داخلان في علم الكلام وقد اختلف في الاشتغال به على أقوال فهم من جعله فرض عين  
وبناه على علم إيمان القلد وهو أبعد الأقوال وأليق بأن يقال لصاحبه  
أوردها سعد وسعد مشغل \* ما هكذا بأسعد قورد الأبل

ومنه من قال فرض كفاية وألبه أشار السد الجرجاني وغيره وقد رده ابن القيم فقال لا فرض إلا ما فرضه  
الله ورسوله فإسماع الله هل فرض الله على كل مسلم أن يكون منطقيا فان فرض الكفاية كفرض  
العين في تعلقه بعموم المكلفين وإنما يخالفه في سقوطه بفعل البعض والمنطق لو كان علما حصصا كان  
غايته أن يكون كالساحة والهندسة ونحوها فكيف وباطله أضعاف حقه وفاسده وتناقض أصوله  
واختلاف مبانيه وجوب مراعاتها للذهن أن يرغب في فكره ولا يؤمن بهذا الأمن قد عرفه ويعرف  
فساده وتناقضه أه ونقل عن المصنف في كتابه المستغنى في أوله هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يصح  
به الاشتغال به يعلم أصلا وهذا الذي يرد عليه أو عرجون الصلاح وأقام عليه التكرير في ذلك وحرم الاشتغال  
به وتبعه الامام النووي وسأقي الجواب عنه قريبا وأول من بين فساده وتناقضه ومناقضه كثير منه  
للعقل الصريح وألف فيه أبو سعد البرقي النحوي ثم القاضي أبو بكر بن الطيب والقاضي عبد الجبار  
والجباي وأبوه وأبو المعالي وأبو القاسم الانصاري وخلق لا يحصون وآخرين نجرد ذلك في الدين  
ابن تيمية الحافظ فانه أتى في تجليبه الكبير والصغير بالجلب الجواب وكشف أسرارهم وهتك أستارهم  
وبه أتى الحافظ جلال الدين السيوطي وألف فيه القول المشرق في تحرير المنطق ونقر فيه عن الأئمة  
الأربعة ما يدل على تحريمه وهو في الحقيقة مختصر ما في كل من ابن تيمية مع زادات فريدة وقد رده عليه  
أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المجلبي من الغاربة وقال ابن القيم في الرد على المنطق نظما

وأعجب لمنطق اليونان \* كم فيه من افك ومن جهن \* مختلط لجبد الأذهان  
ومفسد لطرفة الأنسان \* ومبكم قلب واللسان \* مضطرب الأصول والمباني  
عسى شفاها رنانه الباني \* أخرج ما كان عليه المعاني \* يخون في السر والاعلان  
عشى به اللسان في الميدان \* مشى مقيد على صفوان \* متسل العثار والتواني  
كأته السراب من قيعان \* يد العين الطامس الحيران \* فأسمه بالظن والخسبان  
يرجو شفاه على الطعام \* فلم يجد ثم سوى الحرمان \* فعاد بالظنية والخسران  
يشرع من نادم حيران \* قد ضاع منه العمر في أماني \* وخاب الخفة في ميزان

ثم قال وما كان من هوس النفوس بهذه المنزلة فهو بان يكون جهلا أولى منه بان يكون علما تعلمه  
فرض كفاية أو فرض عين وهذا الشافعي وأجد وسائر أئمة الإسلام وأصانيفهم وسائر أئمة العربية  
وأصانيفهم وأئمة التفسير وتسانيفهم لمن نظر فيها هل راعوا فيها حدود المنطق وأوضاعه وهل صح  
إلهم عليهم بدوه أم لا بل كانوا أجبل قدرا وأعظم عقولا من أن يشغلوا أنفسهم بهذين المنطقيين وما  
دخل المنطق على علم الألفاء وغير أوضاعه وثبوت قواعده أه وقال على الفارابي هو من العلوم  
المضمومة ويسمى حليلة الكفر ونقل عن ابن تيمية أنه قال ما أظن الله عز وجل يضل على المؤمن ولا  
يد أن يعاقبه بما أدخل على الأئمة من نقل هذا العلم من اليونانية إلى العربية أه وأما الجواب عن  
الفراي فيما أورده عليه ابن الصلاح على مقالة التي سبقت في أول كتابه المستغنى فقال الشيخ تقي الدين  
السبكي بعد كلام طويل ولا تنكر فضل الشيخ تقي الدين بن الصلاح وقتفه وحديثه وفسده الخير ولكن  
لكل عمل رجال وأما من ذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المقام فانه يوفقنا وإياه لفهم مقامهما

وسرا دقات المهدى حجب  
 الملكوت وما يؤدى به موسى  
 هو علم التوحيد التى وسعت  
 العبارة الطليقة بقره  
 حين قاله باموسى انا  
 الله لا اله الا أنا والمنادى  
 باسمه ازل وأبدا هو اسم  
 موسى لما سمى السالك  
 الموجود فى كلام الله تعالى  
 فى ازل الازل قبل أن يخلق  
 موسى لاني أول وكلام الله  
 تعالى صفة لا يتغير كما  
 لا يتغير هوذا ليست صفاته  
 المعنوية لغيره وهو الذى  
 لا يحول ولا يزول وقدزل  
 قوم علم اقترأهم وهو  
 انهم حاولوا صدور هذا  
 القول على اعتقاد  
 اكتساب النبوة وعيادها  
 بالله من أن يحتمل هذا  
 القول ما جاهد من المذهب  
 أنسوا وهم يعرفون ان  
 كثيرا ممن يكون بحضرة  
 ملك من ملوك الدنيا وهو  
 يحاطب انسانا آخر قلده  
 ولاية كثيرة وفوض اليه  
 عملا عظيما وسجاء عباد  
 خطيرا وهو يتادى باسمه  
 أو بأمره جماعة من أمره  
 ثم السامع لملك الحاضر  
 معه فغير المولى لم يشارك  
 المولى الخلق عليه  
 والمفوض اليه في شئ مما  
 ولي وأعطى ولم تجب له  
 بسماحه ومشاهدته أكثر  
 من حظوة القربة وشرف  
 الحضور ومثولة المكاشفة  
 من غير وصول الى درحة

على قدرنا وأما على قدرهما فمستقبل بل وسائر العباد لا يصل أحد من بعدهم الى مرتبتهم لان أكثر  
 العلوم التى نحن تتبع وقد أبغها الليل والنهار سائلة عندهم بأصل الخلقة من اللغة والنحو والتصريف  
 وأصول اللغة وما عندهم من العقول الراجحة وما أقاض الله عليها من نور النبوة العاصم من الخطأ  
 فى الفكر ينفي عن المنطق وغيره من العلوم العقلية وما ألف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته انشوانا  
 بغنى عن الاستعداد فى المناظرة والمجادلة فلم يكونوا يحتاجون فى علمهم الا الى ما يصحونه من النبى صلى  
 الله عليه وسلم من الكتاب والسنة فيهمونه أحسن فهم وبمحاولته على أحسن محمل وينزلونه منزلة نوح  
 بينهم من عارى فيه ولا يجادل ولا بدعة ولا ضلالة ثم التابعون على منوالهم قريبا منهم ثم أتباعهم  
 وهم القرون الثلاثة التى شهد النبى صلى الله عليه وسلم بانها خير القرون بعده ثم نشأ بعدهم وربما  
 فى أثناء الثانى والثالث أصحاب بدع وضلالات فاحتاج العلماء من أهل السنة الى مقاديرهم ومجادلتهم  
 ومنابرهم حتى لا يلبسوا على الضعفاء أمر دينهم ولا يندخلوا فى الدين ما ليس منه ودخل فى كلام  
 أهل البدع من كلام المتأقين وغيرهم من أهل الالحاد شئ كثير ورتبوا عليها شها كثيرة فان  
 تركهم وما يصنعون استولوا على كثير من الضعفاء وعوام المسلمين والقاصرين من فقائهم وعلماهم  
 فاضلهم وغيره وأما عندهم من الاعتقادات الصعبة وانتشرت البدع والحوادث ولم يكن كل واحد  
 يقاومهم وقد لا يفهم كلامهم لعدم اشتغاله به وإنما ردى على الكلام من يقضه متى لم يرد عليه تعالى  
 كلمته ويعتقد الجاهلون والامراء والملوك المستولون على الرعية صحة كلام ذلك البدع كالتفتق فى كثير  
 من الاصنام وقصرت همم الناس عما كان عليه المتقدمون فكان الواجب أن يكون فى الناس من  
 يحفظ الله به عقائد صباه الصالحين ويدفع به شبه المحدثين وأحره أعظم من أحر الجاهل بكثير وبه  
 يحفظ أمر بقية الناس وعبادات التعبدية واشتغال الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمقرئين ونقاط  
 الزاهدین  
 لا يعرف الشوق الا من يكابه \* ولا الصباية الا من يعانها  
 فالائق بآمن الصلاح وأمنه أن يشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الخير وما قبضه له الغزالي وأمنه  
 الذين تقدموا حتى حفظوا له ما يتعبد به وما يشتغل به اه وقال العلامة الحسن البوسى فى حاشيته  
 على الكبرى ما نصه ومن تفقه بذه السبوطى ذكر فى كتابه الحاروى فى الفتاوى انه سئل عن انسان  
 كان يقول ان توحيد الله متوقف على علم المنطق وان علم المنطق فرض عين على كل مسلم وان لكل  
 متعلم منه بكل حرف عشر حسنات ولا يصح تركه من لا يملكه وان أفنى وهو لا يعلم فما يقى به بالحل  
 فأجاب بان المنطق خبيث مذموم يحرم الاشتغال به وذكر انه لا قره له دينه أصلا بل ولا دنوبه  
 وذكر جماعة نقل عنهم ذلك ثم ذكر أن المنطق لو قدر انه لا ضرر فيه وانه حق لم ينفع فى التوحيد أصلا ولا  
 يظن انه ينفع فيه الا من هو جاهل بالمنطق لا يعرف لان المنطق انما يراهيه على الكلمات والكليات لا  
 وجود لها فى الخارج ولابد على جزئ أصلا قال هكذا قرره المحققون والعارفون بالمنطق قال فهذا  
 الكلام الذى ذكره القائل استدلالنا به على انه لا يعرف المنطق ولا يحسنه فليزيم بتمتق قوله انه مشرك  
 لانه قال التوحيد متوقف على معرفته وهو لا يعرفه بعد هذا حاصل الفرض من كلامه وقد علمت مما  
 مر سقوط هذا الكلام وما احتوى عليه من الغفلات والادهام أما قوله انه خبيث مذموم فهو  
 دعوى تقدم بيان فسادها وأما قوله انه لا منفعة له فأنكر المحسوس ولكن  
 ما ضررهم الضمى فى الاق طالعة \* أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصير  
 وكيف يحكم عليه بعدم الفائدة وهو لا يعرفه لكن من جعل شيا عاده  
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد \* وينكر الفم طعم الماعن من سقم  
 \* فاذا كنت بالمداور غرا \* ثم أبصرت حادقا لا تمارى

• واذا لم تر الهلال فسلم • لا تأس وآؤه بالا بصر  
وأما قوله ان الكيف لا يوجد لها في الخارج فاعب أن صدر هذا الكلام احتجاً في نحو هذا المقام  
عن عاقل فضلاً عن فاضل وما كنت أحسبه بهذه المنزلة ولقد كنت أراه وجه الله تعالى يرتفع عنها ومن  
له مشاركه وهذا الكلام ينبغي أنه لم يشم رائحة العقول وتلزم عليه شتات منها ان هذا الكلام الذي  
استدل به يستدعي ويقضي أنه يزعم أن جميع العلوم التي ينقلها خارجية أي محسوسة وهذا مع  
بدهة بطلانه ومضاهاته قول العينية وكونه من قبيل السوفسطائية يقتضي أنه لم يدرك قانوناً فقهياً ولا  
أصولياً ولا نحوياً ولا غير ذلك وان جميع ما يدركه منها خريبات خارجية اذ لو كان غير ذلك لكان  
مما يفيد المنطق فتكون له عمرة ولا تخافه ان من كان بهذه المثابة ليس له من العلوم مشاركة ولا يستحق  
جواباً ويقضي أنه لم يدرك شيئاً من العلوم أصلاً لان جميع النسب ليست خارجية بل معان اما كلية  
أو جزئية وهذه المنزلة لم يكن فيها شيء من الحيوانات الناطقة ولا الجم أم الناطقة فلانها تدرك الثلاثة  
أعني المعاني الكلية والصور الخارجية والمعاني الجزئية موجودة في الصور وأما الجم فلانها تدرك  
الصور والمعاني الجزئية الموجودة فيها أما الحاضر المذكور في الخارج فليس من الحيوانات أصلاً ومنها  
أن هؤلاء العلماء الذين نقل عنهم هذا يلزمه أن لا يتق بنقلهم لانهم فساد حيث اشتغلوا بالمعلق  
المحرم لاعترافهم أنهم عارفون به ومنها ما يفعله أئمة الأصول والكلام في تأليفهم بتصدر الكتاب بحملة  
من المعلق كما صاحب المختصر وصاحب الطولع وغيرهما حرام ويلزمه أن لا يقرأ شيئاً من هذه الكتب  
أذ ان يقتضي ذلك الموضوع ومنها انه يلزمه أن لا يدرك الا الكتاب والسنة ويحرم ما سواهما كما تقدم  
من مذهب المشوية والظاهرية لان علم الكلام انما هو على منوال المنطق الى غير هذا من النكت  
السوء التي يسفر عنها وجه هذا الكلام مع ما قبله وما بعده ومعايد قلة التأمل أكثر من أن يحيط  
بها فطاق البيان ومن ادعى على غير بصيرته فضمنه شواهد العيان ولو تصدينا لهذه المسئلة لاسعدناك  
منها ما ينبع الصدور ويطلع في سمائها لوامع البدور ولكن أعرضنا عنها مخافة السآمة وقد كنت همت  
لما طلعت على ذلك الكلام أن أضع فيها جزءاً مستقلاً فرأيت ذلك كالبطالة ولولأن بتسهيل البلداء  
ما في مقالتي من الاغراب ويفنون انه هو فصل الخطاب لكان السكون عن هذه المسئلة وأسا هو  
الصواب واعارها اذا حملها هو غاية الجواب

الخطاب بالولاية والموت  
الاله الامر وذلك هذا  
السالك المذكور اذا وصل  
في طريقه ذلك بحيث يصل  
بالمكافئة والمشاهدة  
واليقين التام الذي يوجب  
المعرفة والعلم بتفاصيل  
المعلوم فلا يتعجب أن يسمع  
ما يوحى لغيره من غير أن  
يتصدهر بذلك اذ هو محل  
سماع الوحي على الدوام  
وموضع الاثبات كوني بها  
انها الحضرة الربوبية  
وموسى عليه السلام استحق  
الرسالة والنبوة ولا استوجب  
التكليم وسماع الوحي  
مقصوداً بذلك بحصوله في  
هذا المقام الذي هو المرتبة  
الثالثة فقط بل قد استحق  
ذلك بفضل الله تعالى حين  
خصه بمعنى آخر ترقى الى  
ذلك المقام اضاعافاً لما هو  
المرتبة الرابعة لان آخر  
مقامان الاوليه اول مقامات  
الانبياء وموسى عليه السلام  
نبي مرسل فقلته أعلى  
بكثير مما نحن آخذون في  
أطرافه لان هذا المقام الذي  
هو المرتبة الثالثة ليست  
من غايات مقام الولاية  
بل هو الابداء بها أقرب  
منه الى غايتها فمن لم يفهم  
درجات المقام وخصائص  
النبوة وأحوال الولايات  
كيف يتعرض للكلام  
فيها والطمع على أهلها  
هذا لا يصلح الا لمن لا يعرف  
له من أخذ بكلامه بحسب

• وبكلام طار فوق مسامعي • كما طار في لوح الهواء ذباب

وما قصدنا بهذا الكلام تنقيص العلماء ولا احتشام الجلال السيوطي وإنما أژمنه ذلك لكلامه  
وانا نعلم انه من الفضلاء وأنه ليس بتلك المنزلة التي أژمنه لكن وان كان بعين التوفير والاجلال  
خالق أحق أن ينبع ومن كلام ارسطو الحكمي في حق شيء افلاطون انما يحب الحق ويحب افلاطون  
ما تتفقاً فاذا اختلفا كان الحق أولى منه هذان أراد تحريم المنطق رأساً وأما ان أراد ان يرجع  
التوغل فيه والافراط والاستغال بقتدنه فيه عن الكتاب والسنة أو أراد نهى البلد عن الخوض  
فيه فهذا مسلم صحيح وكذا بطلان ذلك الكلام المسؤول عنه وما ذكر في المنطق هو كذلك وبعد كسي  
هنا رأيت كلام الشيخ الماهر الفقيه المصطفى عبد الله محمد بن عبد الكريم الغفلي في رد على السيوطي  
وكان السيوطي اذا ألف تأليفاً بعثه ليه فلما ألف تأليفه الذي سماه القول المتصرف في تحريم المنطق  
بعثه اليه فرد عليه الغفلي غاية الرد وبالغ في الاستكراه وقال في ذلك قصيدة منها

جمعت بأمر ما جمعت بشئله • وكل حديث حكمه حكم أصله  
أمكن ان المرء في السلم حجة • وبه نهي عن القران في بعض قوله  
هل المنطق المعنى الا عبارة • عن الحق أو تحقيقه حين جهله

بقلته ويشتمكتر بقله  
 خطر أنه يحرقه عليه  
 لحظاته مخلصاته بقلته  
 وغفلاته فما يلفظ من  
 قول الله به رقيب عند  
 فان قلت أراك قد أوجبت  
 له نداء الله تعالى ونداء  
 كلام الله تعالى بقول تلك  
 الرسل فضلنا بعضهم على  
 بعض منهم من كلم الله  
 ورفع بعضهم درجات فقد  
 نبه أن تكليم الله تعالى لمن  
 كلمه من الرسل إنما هو على  
 سبيل المبالغة في التفضيل  
 وهذا لا يصلح أن يكون  
 لغيره ممن ليس بنبي ولا  
 رسول وإذا ابتدأ السبب  
 وفصل بادراك العارض  
 في مسائل الحقائق فنقول  
 ليس في الايمان وما قلنا  
 ولا بكسر لانا ما أوجبنا  
 انه كلمة قصدا ولا تواضع  
 بالخطاب عمدا ولا غلظنا بغير  
 أن نسمع ما يتخاطب الله  
 تعالى به غيره مما هو أعلى منه  
 أ ليس من يسمح كلام  
 انسان مثلما يسمح به  
 غير السامع فيقال فيه انه  
 كلمه وقد يمكن ان طائفة  
 من بني اسرائيل سمعوا  
 كلام الله تعالى الذي  
 خاطبه موسى حين كلمه  
 ثم أدبته بذلك لم يجب لهم  
 به درجة موسى عليه  
 السلام ولا المشاركة في  
 نبوته ورسالتهم انما نقول  
 نفس ورود الخطاب الى  
 السامعين من الله تعالى

معانيه كل الكلام قبل ترى • دليلا صحيحا لا يرد لشكه  
 أو هل هذا الله منه قضية • عن غير هذا تنظرا عن محله  
 ودع عنك آباء كفور ودفعة • رجال وان أثبت حجة نقله  
 خذ العلم حتى من كفور ولا تقم • دليلا على شخص بعينه مثله  
 عرفناهم بالحق لا العكس فاستين • به لا بهم اذهب هداة لاجله  
 لن صرح عنهم ما ذكر فيكم هم • وكلم عالم بالشرع باح بنفسه  
 وأراد بالفرقان المنطق لانه يفرق بين الخطأ والصواب وفي قوله ان أنت سمعته مع قوله قبله ما سمعت  
 وقوله عقبه لن صرح عنهم ما ذكر إشارة الى عدم تسامح حجة مانتة وتأمل ما أشار اليه رحمه الله تعالى  
 في آياته من الردود القاطعة والاجوبة القائمة ولولا خشية الاطالة لوشنا هذه الايات بما يحرق في  
 هذا البحث أقسى الغابات وتنصب على منجهم سواطع الآيات اه كلام البوسى رحمه الله تعالى قلت  
 اعلم ان الشيخ أبا الوفاء الحسن بن مسعود البوسى وأبا عبد الله محمد بن عبد الكريم النخعي لا ينكر  
 فضلهما ولا حجة قدرهما وأنهما من معرفة مقام السرى فان لكل عليهما ولتقدم قبل الخوض  
 في الكلام بمقدمة لطيفة ثم تسلك معهما بالانصاف وان لم يبلغ شأوهما ان الانسان قد نشأ في قطر  
 ألف أهله فنام الفنون وتعودوا على تحصيله قريب عليه من الصغر حتى يصير ذلك عادة ودينا كما  
 يتربى اللحم والنظام على القدر المعتاد والعادة اذا قويت غلبت حكم الطبيعة ولذا قيل هي طبيعة ثانية  
 ثم يأتيه ما يتخلل وله واحدة يريد ازالة وانخرجه من قلبه وان بسكن موضعه ففسر عليه الانتقال  
 وبصعب عليه الزوال وهذا أغلب الأسباب على أبواب المقالات والتعليل ليس على أكثرهم بل جمعهم  
 الامامى ان يشد الاعادة وسبب تربى عليه طفلا لا يعرف غيره ولا يتعصب به فالانتقال عنه كالاشكال  
 عن الطبيعة الى طبيعة ثانية وكان قطر المغرب المروى في أول ما نشأه الاسلام الغالب على أهله  
 الميل الى علوم الشريعة وعدم الخوض في علوم الفلسفة وأما فكان فيهم مثل الامام الخافض بن  
 مخلد القرطبي صاحب المسند المشهور وابن حزم وابن عبد البر وأمثالهم ثم القاضى عياض وأبو عبد  
 الله المالزى والطبرطوشى وأمثالهم فهؤلاء كانوا في غاية الصلاة في علوم الشريعة وخدم الفلسفة وعدم  
 النظر في كتبهم ولما كان القرن الخامس وقد جماعة منهم الى عراق النجم ونقلوا عنهم المنطق وغيره  
 فكان من الامام المازرى وابن حزم والقاضى عياض ما كان في افتائهم باحراق كذب الاحياء وغيره  
 وأوه على طريقة عربية تختلف ظاهر طريقة الفقهاء وكان من ابن رشد ما كان من الطامات ثم في  
 الاواخر ظهرت من جبال نفوسوا لجرى قوم خوارج قطر وافي الفلسفة وتطاولوا على الاسلام وأوردوا  
 عليهم شها لنقوها فاحتاج علماء ذلك العصر الى الخوض في المنطق وتوغلوا في الكلام لاجل الرد عليهم  
 خوفا منهم على ضعفه العقائد من المؤمنين حتى جاء القطب الكامل أبو عبد الله سدى محمد بن السوسى  
 الحسنى نفع الله فيه قصدى لرد عليهم وبالغ في التاكيد والتعصب لما ضمنه فألف رسائل في المنطق  
 والكلام وشغل الناس بها حتى آخر الامر دعا عليهم فأبدهم الله تعالى وكفى الله المؤمنين شرهم وكان  
 قصده في ذلك جيلانه ذب عن عقائد المسلمين وجأها عن التسليم بأرواد الشبه عليهم لائق من بعده من  
 العلماء والفضلاء فولم يعطيه مصلح المشار اليه وشهرته بالكرامات في ذلك القطر ولما تناحلت  
 عن ساف واضوا فيها حتى صاروا أمة في ذلك بشار الهم بالبيان ثم اختلط الامر بعد ذلك ونشأ بعدهم  
 من تلقى عنهم ذلك فقلنا انه لا كمال الا في فهمه مشغل به فصار ما يشغل به من المنطق وغيره كالغذاء  
 فلا يسمع فيه عذلا عادل ولا ولم لانه حتى نعت عنهم رواية الحديث والاشارة الاخبارية بقيت على نهج  
 الرعي الاول حتى ترى عصر نبيخ مشاينا منهم الذين قد وادامصر لم يكن عندهم من الرواية الا الشيء قليل



يمكن الاختلاف فيه يكون  
الذي المرسل يسمع كلام  
الله تعالى عز وجل الثاني  
القديم بالإيجاب في السمع  
ولا واسطة بينهما وبين القلب  
ومن دونه أجمع على غير  
تلك الصورة مما يلي في  
روعه وما ينادى به في  
جميعهم وسروا شيئا من ذلك كما  
ذكر أن قوم موسى عليه  
السلام حين سمعوا كلام  
الله سبحانه مع موسى أنهم  
سمعوا صوتا كالشور ٧  
وهو القرآن فإذا سمع ذلك  
فنبأ بين المقامات اختلف  
ورود الخطاب فموسى سمع  
كلام الله بالحقبة الذي  
هو مصنفه به بلا كيف ولا  
سرور فذلك الحسروف ولا  
أصوات والذين كانوا معه  
أيضا سمعوا صوتا متخلفا  
جعل لهم علامته ودلالة على  
صحة التكليم وخلق الله  
سبحانه لهم بذلك العلم  
الضروري وسمى ذلك  
الذي سمعوه كلامه إذا كان  
دلالة عليه كما هي التلاوة  
وهذه الحروف المتواترة بها  
القرآن كلام الله تعالى  
أدعى دلالة عليه فإن قلت  
فما يلي في السمع إذا  
سمع كلام الله تعالى الذي  
يستفيد معرفة وحدانيته  
وفق أممته وبهم وفهم  
مراده وحكمه بحقه العالم  
الضروري فيما أرى فإنه  
الشيء المرسل الابن يستعمل  
باصلاح الخلق في دولو

فبسبب ذلك راج أمره في مصر وكبر على تحصيله بعد أن لم يكونوا يشتغلون به إلا مذكرة في بعض  
الأمعان تمصدا للأذهان وهذا هو السبب في انحصار علم الحديث ودروس آثاره وقلة حالته  
وذهاب أخباره فإذا عرفت ما ذكرناه لا تاجلا فاعلم أن قول السيوطي في جواب السائل أنه أي  
المنطق شبيث صحيح وتقرر ذلك أن القلب يعترضه مرضان يتواردان عليه إذا استصحبه كان هلاكا  
وموته وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات وهما أصعبهما وأقربهما للقلب وبالله بغير قوله تعالى  
في حق المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقوله تعالى لجعل ما يلي الشيطان فتنة للذين في  
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ومن أمراض القلب حبالياسة والعروق الأرض وهذا المرض مركب  
من مرض الشهوة والشبهة فإنه لا يدعيه من تغلب فاسد وإرادة باطلة كالجب والغر والخيلاء والكبر  
الركب من تغلب ظلمته وقضه وإرادة تعظم الخلق له ومجدهم فلا يخرج مرضه عن شهوة أو شبهة أو  
مركب منهما وهذه الأمراض إذا تدبرت لها بالفكر الصريح مفيدة للقلب متولدة من المنطق فهو أخرى  
بأن يسمى خبيث ذلك فإن الخبيث ضد الطيب وما يفسد القلب الذي هو خزنة الله لا سرار معرفته فهو  
خبيث خبيث وإذا فسد القلب فسد الفكر فلا يضطر إليه سوى مناقضات ومجادلات مذمومة بينهما وبين  
علمه الآخرة فرق كبير وأما قول السيوطي أنه مذموم فصيح أيضا نظر الماذكرنا وتأملك من ذمه  
من علمه الإسلام كأي عبد السرا في التقوى وأبي طالب المسك والقاضي أبي بكر بن الطيب والأمام  
أبي المعالي وأبي القاسم الأنصاري وأبي عمرو بن الصلاح والشرف النوري والحافظين تيمية وغيرهم  
وهم كثير ومن هؤلاء أساطين الإسلام وعبد الدين وكفي للسيوطي أسوة بهؤلاء من جالينوس  
وأفلاطون وكونه علما بأمره مسلم ولكن كمن علم هو معلوم لصاحبه وصاحبه يسمى بذلك علما إلا  
أنه ليس من العلوم التي ينتفع صاحبها في الآخرة بل من علوم الدنيا المورث للمعاناة المتقدمة وكونه  
وسيلة إلى العلوم مسلم ولكن أكثر بحونه ومسانة فضله لا ينتفع معرفة الخطاب وفهمه عليها بل  
أكثرها ترهات وبعضها نصوص فيما لا يتعلق بالدين أصلا فكيف يقالان تعلمها واجب ونحن نقول  
أن المطلوب الواجب من العبد من العلوم والأعمال إذا توقف على شيء منها كان ذلك الشيء واجبا  
وجوب الوسائل ومعلوم أن ذلك التوقف يختلف باختلاف الأشخاص والألسنة والأذهان وليس  
لذلك تسعد مقدور ولعمري أن الشيطان حريص على إيقاع العبد في أسباب طرق الهلاك لا يفرق بقلعة  
ولانما ولا يلبه إذا أيس من أن يحول بينه وبين الإيمان الذي هو غاية مراده أن يوقع في إحدى  
هؤلاء آمان يجره على البعده وهي أحب إليه من المعصية فإن المعصية تناب منها والبعده لا تناب  
منه لأن صاحبها يرى أنه على هدى وأما أن يشبه بالعمل المضلوعا هو أفضل منه وأما أن يسلم  
عليه حربه يرموه بالعظم يشغل قلبه بعبادتهم وأيضا فإن اشتغال الفكره في سد تحصيله مرض  
للقلب وأمراض القلوب أصعب من أمراض الأبدان لأن غاية مرض البدن أن يفنى بصاحبه إلى  
الموت وأما مرض القلب فيفنى بصاحبه إلى الشقة الأبدية وأن هذا من قوله تعالى بأنهم الناس قد  
جاء تمك موعظة من ربك وشفا لملأ الصدور وهدي ورجة المؤمنين بل جعل بعضهم الاشتغال به  
نوعا من الخلة وبتمرة عشق الصور الذي سئل عنه بعض العلماء فقال قلوب غفلت عن ذكر الله  
فأتلاها الله بعبودية غيره وأنت لا تجد في كتب هؤلاء ذكر الله وذكر رسوله قط ماعدا الخلة ولا  
تجد في السهم المتصورة بالجدال المذموم وانضمام المنهى عن والرد والتعير والطنن والتعقير ومن  
مارسهم عرف منهم ذلك وما كان بهذه المثابة فاحرى أن يذكر في القلب أنواع الاماني والشبهات  
والشهوات والخيالات فيتم كل شوك وكل بلاء ولا يزال يده يسقيه حتى ينطوي على القلب ويعمي  
وليس له دليل أروع من المعاينة وانظر إلى الحديث نعوذ بالله من علم لا ينفع والمنطق لا ينفع صاحبه

كان هو ضامن نفسه انوعنه  
 وقصص مقامه فاعلم ان الذي  
 اوجب عقوبتك وادام ذلك  
 واعتراضك على العالم  
 بالجهل وعلى الحقائق  
 بالخبايا أنك بعيد عن غور  
 المطالب قبيد في شرك  
 المطالب قبيد صوب الموت  
 عتيد غضب الصحابان  
 الذي استحق به النافس  
 السالك الواصل المرتبة  
 الثالثة سماع نداء الله تعالى  
 معنى ومقام وحال وخاصة  
 أعلى من تلك الاولى اجل  
 وأكبر وبينهما ما بين من  
 استحق الواجبة بالمطالب  
 والغصبة به وبين من  
 لا يستحق أكثر من جماعه  
 من مخاطبه به غيره فهذا  
 من الاشارة باختلاف ورود  
 الخطاب اليهما بما يوجب  
 نفور وتواضع ما بينهما فان  
 فهمت الاثن والافتدحى  
 لا تدري حال ٧ فان قيل  
 ألم يقل الله تعالى فلا تظهر  
 على غيبه أحد الا من اوتقى  
 من رسول وما جاع كلام الله  
 تعالى بحجاب أو بغير حجاب  
 وعلم ما في المكشوف ومشاهدة  
 الاثبات وما غاب عن  
 المشاهدة والحس من  
 أجل الغيوب فكيف يطلع  
 عليها من ليس برسل قلنا في  
 الكلام حذف يدل على  
 صحة تدبره والسر الصادق  
 والمشاهدة الصورية وهو  
 أن يكون معناه الا  
 من اوتقى من رسول ومن

ثم في الدنيا ليكون له الجاه والسعة والرياسة والعلو على الاخوان وانظر الى الحديث من تعلم  
 العلم ليبارى به السفهه أو يجارى به العله أو يصرف وجوه الناس اليه لم يرح راحة الجنة وهذه  
 الاوصاف الثلاثة موجودة في المنطق وأخرج أبو نعيم في الحلية من تعلم علما ما ينبغي به وجهه لا يتعلم  
 الا يصيبه غرض من الدنيا فيسمى راحة تالجه والمنطق ليس بما ينبغي به وجهه الله وان غرض ذلك لكونه  
 وسيلة فلا يتعلم الانسان الا لاصابة غرض من الدنيا كالجاه والشهرة والرياسة وهذا في علمه العجم  
 المتأخرون الذين أكسبو على تحصيله ليل ونهار وحرقوا نفاسهم بأعمالهم عليه معلوم لا يحتاج الى  
 برهان وان كنت في ريب من ذلك طالع تراجمهم وأحوالهم ومناظراتهم في مجالس الملوك وتقول  
 السويطي انه لا ينفع في التوحيد أصلا فصيح أيضا فانه ليس المراد بقوة الايمان الحاصل من التوحيد  
 ما كان موثقا بالبراهين المنطقية كما هوهم قولهم وان تعلمهم محرم العلم بصلابه على حقة الامر وعلامته  
 انشراح الصدر لمنازل الايمان وانفساحه وطعنا بينه القلب لاسرائيه والانابة الى ذكر الله وبحبته والغور  
 بلغائه والخاص من دار النور ويكنى الاثر المشهور اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قيل وما علامة  
 ذلك قال الغياضي عن دار النور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قيل قوله وهذا هو العلم التام  
 وهو العام من الخطأ في الفكر وقال الحافظ الذهبي في فزل العلم المنطق نفعه قليل وضرره وويل وما  
 هو من علوم الاسلام والحق منه كامن في النفوس الزكية بعبادات غريبة وبالباطل منه فاهر منه  
 فانك تقطع مع خصمك وانت تعرف انك الهلكي وتقطع خصمك وتعرف انك الهلكي انما على انما هي عبارات  
 دهشة ومقدمات دكاكة فنسأل الله السلامة وان قرأته للفرجة لا للسمجة والدنيا لا لالاخرة فقد  
 عذبت الحيوان وضيق الزمان والله المستعان وأما الثواب فنقاس منه ولا تأمن من العقاب بالاجتناب اه  
 واعلم انه انما يستعين العالم عند المشكلات في الدين ويحتاج الى العاروف عند شدة حكا الصدور كما قال  
 ابن مسعود رضي الله عنه لا تزلون بغير ما ذاك في صدر أحدكم شيء وجد من بغيره به وبشفه منه  
 وأمر الله أو شئت ان لا تجدوا ذلك وقد حصلت في زمانك هذا في مثل ما ناله ابن مسعود لان مشكلة لو  
 وردت في معاني التوحيد وشبهة واشتبهت في صدر مؤمن من معاني صفة الموحدة وأردت كشف ذلك  
 على حقيقة الامر بما شهد القلب الموفق ويشبه الصدر المشروح بالهدى لكان ذلك عن زاني وقتك  
 هذا فانك ان استكشفتها من المتكلمين المناطقة الذين هم رؤساء علم التوحيد الا ان افتاك تصور على  
 عن شهادة المؤمنتين ويقاس معقوله على ظاهر الدين وهذا شبهة فكيف تنكشف شبهة شبهة واقد  
 أذكر أحد من حبل على الحرق الحامسي وجهما الله تعالى في الرد على المعتزلة فقال له الحرف الرد على  
 المبتدعة فرض فقال له أجدتم ولكن حكيت شبهتهم ألا تم أجبت عنها في تأمن ان طالع الشبهة من  
 يتعلق ذلك بهم مولا يلتفت الى الجواب أو ينظر في الجواب من لا يطعم كنه وكذا أنككر على المصنف  
 اذ كشف عن تحقيق مذاهب المبتدعة لرد عليهم وهو ينفاد وقالوا له هذا سي لهم فاتهم كانوا يجهزون  
 عن نصرة مذهبهم بثل هذه الشبهة لولا تحقيقك وبالمجمل فالاشتغال بالمنطق اشتغال في فنون الدوام  
 وغرائب الفهم فان المقعود بشهادة التوحيد الخاصة من خبايا الشرك وغيب النفاق هو حسن الادب  
 في المعاملة بمعرفة وتبين ذلك هو حال العبد من مقامه بين وبين ربه عز وجل وحظه من مزيد آخره  
 والمستقبل به مشتغل بصلاح قلبه وظواهر أحواله عن باطن حاله وسبب ما يلي بحسب الرياسة وطلب الجاه  
 عند الناس وانزلة بموجب السياسة والرغبة في عاجل الدنيا فاذهب بأمله لا يابهم واذبح جره في  
 شهواتهم ليسمى عالما ويكون في غلوب الطالبين عندهم فاضلا وقد جعل الله لكل عمل عالما ولكل علم  
 عالما أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب كليمس لما خلقه والاشتغال بالمنطق تراء في أكثر مناظره  
 يتكلم فيما يتكلم ويجدل فيما لم ينطق فيه السلف ويتعلم ويعلم ما علم يتكلم وقد ورد في بعض

١٨٢  
 ارجع الرسول بالانحلاص  
 والاستقامة أو جعل بمجابه  
 به لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اتقوا فراسة  
 المؤمن فانه ينظر بنور الله  
 وهل يبق الاماغب عنه ان  
 ينكشف اليه وقال ان  
 يكن منكم محدثون فمعر  
 او كما قال المؤمن ينظر بنور  
 الله وفي القرآن العزيز  
 قال الذي عندك علم من  
 الكتاب انا آتيتك به قبل  
 ان يرتد اليك طرفك وسلم  
 ما غاب عن غيره من امكان  
 بيان ما عوده وأراد انه قدر  
 عليهم يكن نبيا ولا رسولا  
 وقد اثبت الله سبحانه وتعالى  
 عن ذي القرنين من اخباره  
 عن العلم الغيبية وصدقته  
 به حين قال فاذا مضى وعد  
 رب يجعله ذكاه وكان وعد  
 ربى حقا وان كان وقع  
 الاختلاف في نبوته  
 القرنين فالاجماع على انه  
 ليس برسول وهو خلاف  
 المسطور في الآيات وان  
 رام أحد المدافعة بالاحتيال  
 لما أخبر به ذو القرنين وما  
 ظهر على يدى الذى كان  
 عنده علم من الكتاب وأراد  
 أن يجهز على عمر التشبه  
 بالمحقق فما صنع فيها  
 حرى القصر وما اثبت الله  
 سبحانه وأظهر عليه من  
 العلم القبيص فهو بعد  
 ان يصكون نبيا فلس  
 بره ولى على الوفاق من  
 الجميع والله تعالى يقول

الانخبار الحياه والى شعبتان من الاعيان والبذاء والبيان شعبتان من التفاهى وفى بعضها مفسرا والى  
 عن اللسان لادن القلب وفى شراخران الله يفيض البليغ من الرجال الذى يعقل الكلام لبسائه كما  
 تظلم البقرة انحلا بسائمتا وانحلا الحشيش الرب وطان الحافظة الذهبى فى النصبة وهى رسالة صغيرة  
 أرسلها الى بعض أصحابه مانصه ما أحل قول الازرقى عليك باثار من سلف وطرفه الناس وبالك  
 وآراء الرجال وان زحفوا لك بالقول فنبيل صلى الله عليه وسلم هو القائل تركتكم على البيضاء ليلها  
 كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الالهالك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون فى القدر  
 فكانه فتى فى وجهه حب الزمان وقال أهدأ أمرتم وذكر الحديث فمن شاع فى علم الكلام والجدل  
 والمراءى والمنطق طالبا لحقيقة معرفة حق الله تعالى فقد انحطط الطريق وما له الى ثلاثة أحوال أردوها  
 ان يتزلزل ايمانه وبذلك فيما كن مستيقنا من التوحيد الطبرى والاعيان القرأتى وربما تزدق والثانى  
 ان يغير وينظم قلبه وينشكر عيشه من تلك الشبه الرديئة التى لا تلتقى غلبا فى الغالب والثالث انه  
 لا يزداد بها ايمانا قبل النظر فمما فعل الكلام داعين وعلم السنة دواء الدين وعلم الذكر والموعظة قوت  
 الدين وحجة الدين فمن أدخل نفسه فى مرض فاما ان يكون فيه شفة واما ان يصير جسده دائم العلة  
 يفيق ناره وينكس أخرى وامان يعانى من مرضه فيقوم كما كان رأسا برأسه ثم ذكر البيهقى  
 رحمه الله تعالى انه تلمذ السيولى فى جوابه شغاف فذكرها ومنها ان هؤلاء العلماء الذين نقل عنهم  
 هذا يلزمه ان لا يثق بتقدمهم الخ فالجواب عنه ان مثل هؤلاء الذين نقل عنهم يثق بتقدمهم فى خصوص  
 ما يتعلق بهذا الفن لانهم زعمه فيه ولا يوثق بهم فى علوم غيره وكما يوثق بنقل الطبيب فى علم الطب ولا  
 يوثق بنقله فى غيره وكما يوثق بنقل بعض المبتدعة تقررات قواعدهم لاجل الرد عليهم وهذا ظاهر  
 ولكن شدة التعصب دعت الزناديق الى الحق الى تعطيل النزاع ثم قال ومنها ان ما فعله آفة الاسول  
 والكلام فى تأنيدهم بتدبر الكتاب بحيلة من المنطق كصاحب المختصر وصاحب الطوالع وغيرهما  
 حوام ويلزمه ان لا يقرأ شيئا من هذه الكتب اوان يغفل ذلك الموضع فأقول صاحب المختصر والطوالع  
 وأضرابهم اخصاصدوا كتبهم بحيلة من المنطق لتوقف بعض مسائل كتبهم عليها ولا يمتري أحد منهم  
 انه من جهة الفلسفة المنهى عن الاشتغال بها فلا يلزم السيولى ان يغفل تلك الجبل واستغنى من بنية  
 الكتاب قبلا أخذ متعاصفا يدع ما كدر ولان تركهما وأساكنه ليس بما مورق فى قرائنهما فان قلت  
 كيف يستفيد من الكتاب مع توقف مسائله على تلك الجبل قلت يستفيد منه كاستفيد الامام الشافعى  
 رضى الله عنه الذى هو أول من استنبط علم أصول الفقه أثبت ان استعان فى استنباطه ذلك على البراهين  
 المنطقية أو دخله حين أملاه بالجل المنطقية فتأمل غاية التأمل ودع ما تطابق عليه الناس واخفى أحق  
 ان يتبع وانظر الى هؤلاء العلماء المتقنين الذين سفلوا فى الاسلام كتبهم مداو أهل الاملاوم وعندهم  
 فى فنون شتى هل خلط أحد منهم شئ من الجبل المنطقية وحشاه من العلوم الفلسفية ولا زالت تنكسر  
 ذلك فلماذا لارجع الى الحق الصريح ولا تجد فى العصر الاول من القرن الرابع والخامس من كان  
 يتكلم فيه الا القليل ممن أقامه الله المبتدعة وضوال الفرق مع ان هؤلاء الفرق كانت فى العصور الاول  
 أكثر من هذا الزمان ومن قبل هذا بكثير ثم هؤلاء الذين اشتغلوا بما فرغوا من القدر المحتاج اليه  
 متصاوا عنه وتباعدوا وانفصاوا واتبعوا على علوم الاسرة وكلوا ظاهر من حال المصنفين طالع كجمله  
 المنقذ من الضلال ومن حال القفر الرازى وغيره ومن طالع تراجعهم وأحوالهم ظهوره ما ذكرت ثم قال  
 زمنا انه يلزمه ان لا يدرك الا الكتاب والسنة فيحرم ما سواهما الخ فاعلم ان السيولى لا يجعل ان مداو  
 العلوم بعد الكتاب والسنة آثارا لصابة والاجماع والقياس مثلا ولا يفهم من سياقه مانصب اليه الشيخ  
 وأعيده ان يوجهه بمجرد معنى يفهمه من لوازم منطوقه وقوله لان علم الكلام على منوال المنطق أى

الامن ارضى من رسول

دخل في حده وذلك ذم علم الكلام من ذم وأخرج الحاكم من رواية الربيع بن سليمان قال تأمل رجل الشافعي في مسئلة فدفق والشافعي ثابت عيب ويصيب فعذرنا الرجل الى الكلام في مناقرة فقال له الشافعي هذا غير ما نحن فيه هذا كلام لست أقول بالكلام واحدة فأخري بالست المسئلة معاقبة ثم أنشأ يقول متى تعصت بالباطل الحق بأبه \* وان قدت بالحق الرواسي تنقذ اذا ما ثبت للامر من غير بابه \* فقلت وان تعصت الى الباب تنقذى وقال أبو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام ترتدق وقال الامام أحمد العلم أحملوا ما جاء من فوق يعني الهما وقال أيضا عليه أهل الكلام زنادقة وغير ذلك مما سأفى المصنف في قواعد العقائد فاعلمنا ذم الكلام لاجل هذه التوبيلات والتشكيكات التي خلعت به حتى صار بعد ان كان شرعا ملحقا بالفلسفات ثم قال وما قصدنا بهذا الكلام تنقيص العلماء ولا احتضام الجلال الخ قلت وهذا كما قال القاضي الحافظ أبو بكر في تاريخه في ترجمة الامام أبي حنيفة رحمه الله ما قصه قد سقنا عن أئوب السبخاني وسفيان الثوري وابن عينة وأبي بكر بن موسى وغيرهم من الأئمة أخبارا كثيرة تضمن تقرظ أبي حنيفة والمدح له والمحمود عند نقله الحديث من أئمة المتقدمين وهو لا المذكور بن منهم في أبي حنيفة خلاف ذلك وكلامهم فيه كثيرا ما حورسقت عليه يتعلق بعضها بأصول الديانات وبعضها بالفروع فمن ذكر هاهنا شبهة تعالى ومنعزون الخمين وقص عليها ذكره - بلعلها بان أبي حنيفة عندنا مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء اه ولا يخفى ان قصده خلاف ما ذكر من العنزة وانما قصده الشناعة جراه منه على هذا الشيخ وانى ان تعجب في تقريره كلام المغيلي على تسجته بالفرقان غاية العجب كيف سماه بأسماء الكتب الملة الالهية وكذا أنكر على الامام أبي القاسم الرافعي حين سبى شرحه على الوجيز بالعزيز ولكن له أسوة بان سبنا حيث سماه رئيس العلوم وكذا في قوله في قصده ما سمعت بمثل هذا وشكك الى أن ما يله من كلام العلماء المحققين من ألف كتابا عديدة وبالغ في ذمه حيث أنهم كلامه ان السبوطي هو الذي ابداع في الذم وخالف كلمة الاجماع فانه لو بلغه كلامهم لم يقل ما قال وانما كلام السبوطي وثأفله فيه تقطع في بحر كلام السلف ولو علم بسبب قيام ابن الصلاح ويوسف الدمشقي وابن تيمية على المصنف لا عذر السبوطي في تقريره مع ان المصنف قد أبدى عذرا لنفسه في محطته المنقذ من الضلال وذكر سبب خوضه فيه ثم اتصل عنه بعد ذلك ثم هو المغيلي في قصده ودع عنك أبدأ كفور وضمه ثم قوله خذ العلم حتى من كفور مما تحبه الطباع وتنفر عنه الاجماع وكذا قوله لن مع عنهم ما ذكرت وقول البوسى انه اشارة الى عدم تسليم مصنفنا نقله عيب وهل يجوز العقل أن ينتلي كلام الحكماء ومدسهم فيه ومن ثم ذهب بذههم ولا يسلم نقل حفاظ الاسلام ونقله العلم ومجاعة الدين ويطرح كلامهم واسجرة فاعلم في هذا المقام غاية التأمل مع الانصاف ودع الاعصاف وفصل الخطاب فيه ما قاله المصنف في المنقذ من الضلال فاعلمه وترك القيل والقال وهذا نص بعد ان ذكر أقسام علوم الفلسفة وأما المنطقيات فلا يتعلق شيء منها بالدين نضابا وثباتا بل هو نظري في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم بها اما تيسر وسبيل معرفته الحد وامنا تصديق وسبيل معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي أن ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون وأهل النظر في الادلة وانما يفترونهم في العبارات والاصطلاحات ويزيادة الاستقصاء في التفريقات والتشفيقات ومثال كلامهم فيه مولهم اذا ثبت ان كل اهلزم ان بعض بها فاذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان بعض الحيوان انسان ويعبرون عن هذا بان المواجهة الكلية تنعكس موجبة حرة وفى تعلق لهذا بجهتان الدين حتى يبعد وينكر واذا أنكر لم يحصل من انكاره عند أهل المنطق الاسوء الاعتقاد في عقل المتكبر في دينه الذي زعم انه موقوف على

الامن ارضى من رسول  
فدل على ان الآية حذف  
مضاف معنا وتأخر الى  
ما نلهم من كلامه رضى  
الله عنه انه يرى الملائكة  
وهو غيب الله واعلم أبو  
بكر بما في البطن وهي من  
غيراته وشواهد الشرع  
كثيرة جدا يجوز التأول  
ولهو العائد هذا القول  
بخصيص العموم أظهر  
من الجراوة وأظهر مما نقل  
الكافة ويحتمل ان يكون  
المراد في الآية بالرسول  
الذي كورفها ملك الوحي  
الذي واسطة بغير العلوم  
وتكشف الغيوب في لم  
يرسل الله ملكا بأعلام  
غيب او يحاطب مشافهة  
أو القاء معنى في روع أو  
ضرب بمثل في يقطعة أو  
منام لم يكن الى علم ذلك  
العيب سبيل ويكون تقدير  
الآية فلا يظهر على غيبه  
أحد الامن ارضى من رسول  
ان يرسله الخمين يشاء من  
عباده في بقعة أو مقام فانه  
يطلع على ذلك ايضا ويكون  
قائدا للاتباع بهذا في  
الآية الامتنان على من  
وزم الله تعالى علم شيء من  
مكنونه واعلامه بان  
تصل اليها نفسه ولا خلق  
سواه الا بالله تعالى حين  
أرسل اليه الملك بذلك وبعثه  
الله حتى يتبرأ المؤمن من  
حوله ومن حول كل مخلوق  
ووجهه ويرجع الى الله

تعالى وحده ويتحقق انه لا يرد عليه شيء من علم معرفته ولا يفقد ذلك الا بآرادته ومشيئته ومقتضى وجه آخر وهو ان يكون معناه واقعه اعلم ولا يظهر على غيبا حدا الامن ارتضى يري من سائر خلقه واصناف عباده ويكون معنى من رسول الله عن يد رسول من الملائكة \* (فصل) \* ومعنى ولا يقتضى رقاب الصديقين ان قلت ما الذى اوصله الى مقامهم او اوزبه ذلك وهو في المرتبة الثالثة المعتبرين ما وصل حيث طنت فكيف يجاوزون ما خاصية من هوى رتبة الصديقين عدم السؤال

والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته وهوداخل في الكلام ايضا والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنوع آخر من العلم بل انفسردوا بذهاب بعضها كقول بعضهم ببدعة وكذا ان الاعتزال ليس علميا رأسه بل اصحاب طائفة من المتكلمين وأهل البيت والنظر انفسردوا بذهاب باطله فكذلك الفلاسفة \* والارابع الطبيعية وبعضها يخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس يعلم حتى يورد في أقسام العلوم ونعنها بحسن

مثل هذا التكاثر تم لهم نوع من العلم في هذا العلم وهو انهم يجمعون البرهان شرطاً وتعلم انه يورث علم اليقين لا محالة لكنهم عند الانتهاء الى المقاصد الدينية ما يتكلمون الوفاء بتلك الشروط بل يتساهلوا غاية التساهل فرجما ينظر في المنطق أيضا من يستحسنه ورواها وانما اخطن انما ينقل عنهم من الكفرات مؤيد بتلك البراهين فيستعمل الكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فهذه الاسئلة ايضا تنطبق اليه اه كلامه والله أعلم \* والثالث الالهيات وهي خمسة أنواع علم الواجب وصفت وآله الاشارة بقوله (وهو بحث عن ذات اقدوصاته) الثاني علم الروايات وهي معرفة الجواهر البسيطة العقلية العنانية التي هي الملائكة الثالث العلوم النفسانية وهي معرفة النفوس المتحددة والارواح السارية في الاجسام الملكية والطبيعية من تلك المحيط بالمرکز الارض الرابع علم السياسات وهي خمسة أنواع الاول علم سياسة النبوة الثاني علم سياسة الملك وتحت الفلاحة والرعاية الثالث علم قود الجيش ومكاييد الحرب والبيطرة وآداب الماولة الرابع العلم المدني كعلم سياسة العامة وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق (وهو أيضا داخل في الكلام) أي بالنظر الى النوع الاول من أنواعه الخمسة (والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنوع آخر من العلم بل انفسردوا بذهاب بعضها ببدعة وبعضها كفر فكما ان الاعتزال ليس هو علمي رأسه بل اصحاب طائفة من المتكلمين وأهل البيت والنظر انفسردوا بذهاب باطله فكذلك الفلاسفة) وقد أشبع المصنف في هذا العلم في كتابه المنقذ من الضلال فقال وأما الالهيات ففيها أكثر آغا لطهم وما قدروا على الوفاء بها بالبرهان على ما شرطوا في المنطق وذلك كثرة الاختلاف بينهم في مجموع ما غلطوا فيه ورجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر ولا يبال مذهم في هذه المسائل العشرين صنفنا تلك التي اختلفت وأما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة الاسلاميين وذلك في قولهم ان الاجسام لا تتحسر وان المثاب والعاقب هي الارواح المجردة والعقوبات وروايتها لاجسامية وكفروا بالشرعية فيما تطعوا به ومن ذلك قولهم ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا أيضا كفر صريح بل الحق انه لا يعزب عن علمه من قال ذرة في السموات ولا في الارض ومن ذلك قولهم يقدم العالم وأزليت فلم يذهب أحد من المسلمين الى شيء من ذلك وأما السياسات فجميع كلامهم يرجع الى الحكم الصليبية المتعلقة بالامور الدنيوية والامامة السلطانية وانما أخذوها من كتاب الله المنزلة على الانبياء ومن الحكم المأثورة عن سلف الاولياء وأما الخلقية فجميع كلامهم فيها الى حصر صفات النفس واختلافها وذكر اجناسها وأنواعها وكيفية عملها ومجاورتها وانما أخذوها من كلام الصوفية وهم المتألهون المتأثرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى وسلاطة الطريق الى الله بالاعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف في حالاتهم من أخلاق النفس وصعوبها وآفات أعمالها ما صرحوا به فأنقضت الفلاسفة ومزجوا بها كلامهم قسلا بالتجمل الى ترويج كلامهم الباطل ولقد كان في عصرهم بل في كل عصر جماعة من المتألهين لا يحل الله سبحانه وتعالى العالم منهم فانهم أوتاد الارض ببركانهم تنزل الرحمة على أهل الارض كما جعل الكهف فتولم من جهة كلام النبوة وكلام الصوفية في كتبهم آفات آفة في حق القائل وآفة في حق الراد ثم أطال في ذلك بمالكس موشد كره هنا (الارابع الطبيعية) وهو النوع الرابع من علوم الفلسفة والطبيعية علم يبحث فيه عن أحوال حائل الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم وهو على سبعة أنواع علم المبادى وهو معرفة خمسة أشياء لا ينفك عنها جسم وهي البهولي والصورة والزمان والمكان والحكمة الثاني علم المعاء والعالم وواقعه الثالث علم الكون والفساد الرابع علم حوادث الجبر الخامس علم المعادن السادس علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وقوسه (وبعضها يخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس يعلم حتى يورد في العلوم وبعضها بحث عن

صلاوات الأجسام ونحوها وكيفية استعمالها وتغيرها ونظر الانبياء الآن الطيب ينظر في بدن الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث تتغير وتتحرك ولكن الطب فضل عليه (وهو له محتاج اليه) لتعلقه بيدت الانسان (وأما علومهم في الطبيعات فلا حاجة اليها) قال المصنف في المنفذ من الضلال أما الطبيعيات فهو بحث عن أجسام العالم السموات وكواكبها وما صنعها من الاجسام المفردة كالسما والهواء والتركيب والنار ومن الاجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها واستحالتها واستزاجها وذلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الانسان وأعضائه الرئيسة والخلاصة وأسباب استحالته مزاجها ولا يشكره الا على مسائل مبنية ذكرناها في محلب تهافت الفلاسفة وماعداها مما يجب المخالفة فيها فعندنا التأويل بثبت انها مندرجة تحتها وأصل جللتها أن تعلم ان الطبيعة مسخرة لله تعالى لاتعمل بنفسها بل مستعملة من جهة طارها والشمس والقمر والنجوم والطليع مسخرات بأمره لاتعمل بنفسها بل لافعل لشيء منها بذاته عن ذاته اه (فاذا الكلام صار من جهة الصناعات الواجبة على الكفاية) وأيد بر السبكي في مواضع من طبقاته والمراد به علم العقائد بالجيب الشرعية والبراهين العقلية وهو أشرف العلوم الدينية لأنه يبحث فيه عما يتوقف صحة الاعيان عليه ونظامه اللازمة له به وأما ما تنصب فيه الادلة العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة والحكماء الطبيعية فقد قل ذمه نص الامام الشافعي رضى الله عنه لان يلقى الله العبد بكل ذنب مما لا شر فيه خبره من أن يلقاه بشئ من علم الكلام وذكر في غيب الفتى عن أبي يوسف انه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع وقال صاحب الفتوح اعلم أن علم الكلام ينقسم سبعة أقسام العلم منه قسم واحد وسائر الستة لغو مطروح يلقطه من لا يعرفه ولا يفرق بين العلم والمجل والعرب يقول لكل ساقطة لافقة ولكل فاقلة ناقلة فالسنة افك وسفه وخطأ وظن وذخرف ووسوسة هذه أسماءها عند العلماء يفصلون ذلك مما فصل الله تعالى من بيانه واستغنواهم من كملهم جعلهم شهداء على دينه وعباده والقسم السابع من أقسام الكلام هو ما عدا هذه الستة ولم يقع على اسم منها اسم مذموم فهو علم وهو نص القرآن والسنة أو مادل عليه واستنبط منهما أو وجد فيها اسمه ومعناه من قول وفعل والتأويل اذا لم يخرج من الاجماع داخل في العلم والاستنباط اذا كان مستودعا في الكتاب يشهد به المجل ولا ينافيه النص فهو علم اه (حراسة) أي حفظا (القول العوام) في اعتقادهم (عن فضيلات المبتدعة) وشبههم التي يلتونها (واعلموا ذلك) بمدحهم السلف (بحدوث البدع) المستنكرة (كاحداث حاجة استعمار البديرة) أي انصرفوا في طريق الحج لحديث ظلم العرب وتقدمهم (وقطعهم الطريق) على الحاج (ولو ترك العرب حدودهم) وامتنعوا من قطع الطريق (لم يكن استعمار الحراس من شروط طريق الحج) اشارة الى ما قاله الفقهاء من شروط الحج أمن الطريق وهو أن يكون الخلف فيه السلامة وقد اختلف عندنا هل هو شرط الاداء أو شرط الوجوب وهو الصحيح وتظهر غرة الخلاف في وجوب الايصاء على من لم يحج وأذكرة الموت والطريق غير آمنون فيصعب على الثاني دون الاقل ولو كان الطريق بحرا لا يجب ولو كان نهرا أو كان الغالب في البحر السلامة فيجب كذا في شرح الملتقى المبهني (وكذلك لو ترك المبتدع هذيانه) أي كلامه الذي لا فائدة فيه (لما اقتصر) أي ما احتاج (الى الزيادة على ما عدا في عصر الصحابة) رضى الله عنهم اذ كان علمهم عن مشاهدة ويقين (فليعلم المتكلم حده من الدين وان موقعه موقع الحراس في طريق الحج) فقط (فان تجرد الحراس للعراسة) أي نصب نفسه لها ولم ينو غيرها (لم يكن من جللة الحاج) قطعا (والتكلم) كذلك (ان تجرد المناطرة والمدافعة) عن العوام (ولم يسلك طريق الآخرة ولم يشتغل بتعهد القلب وصلاحه) من طرق الاوصاف البديعة لم يكن

محلات الأجسام ونحوها وكيفية استعمالها وتغيرها ونظر الانبياء الآن الطيب ينظر في بدن الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث تتغير وتتحرك ولكن الطب فضل عليه (وهو له محتاج اليه) لتعلقه بيدت الانسان (وأما علومهم في الطبيعات فلا حاجة اليها) قال المصنف في المنفذ من الضلال أما الطبيعيات فهو بحث عن أجسام العالم السموات وكواكبها وما صنعها من الاجسام المفردة كالسما والهواء والتركيب والنار ومن الاجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها واستحالتها واستزاجها وذلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الانسان وأعضائه الرئيسة والخلاصة وأسباب استحالته مزاجها ولا يشكره الا على مسائل مبنية ذكرناها في محلب تهافت الفلاسفة وماعداها مما يجب المخالفة فيها فعندنا التأويل بثبت انها مندرجة تحتها وأصل جللتها أن تعلم ان الطبيعة مسخرة لله تعالى لاتعمل بنفسها بل مستعملة من جهة طارها والشمس والقمر والنجوم والطليع مسخرات بأمره لاتعمل بنفسها بل لافعل لشيء منها بذاته عن ذاته اه (فاذا الكلام صار من جهة الصناعات الواجبة على الكفاية) وأيد بر السبكي في مواضع من طبقاته والمراد به علم العقائد بالجيب الشرعية والبراهين العقلية وهو أشرف العلوم الدينية لأنه يبحث فيه عما يتوقف صحة الاعيان عليه ونظامه اللازمة له به وأما ما تنصب فيه الادلة العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة والحكماء الطبيعية فقد قل ذمه نص الامام الشافعي رضى الله عنه لان يلقى الله العبد بكل ذنب مما لا شر فيه خبره من أن يلقاه بشئ من علم الكلام وذكر في غيب الفتى عن أبي يوسف انه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع وقال صاحب الفتوح اعلم أن علم الكلام ينقسم سبعة أقسام العلم منه قسم واحد وسائر الستة لغو مطروح يلقطه من لا يعرفه ولا يفرق بين العلم والمجل والعرب يقول لكل ساقطة لافقة ولكل فاقلة ناقلة فالسنة افك وسفه وخطأ وظن وذخرف ووسوسة هذه أسماءها عند العلماء يفصلون ذلك مما فصل الله تعالى من بيانه واستغنواهم من كملهم جعلهم شهداء على دينه وعباده والقسم السابع من أقسام الكلام هو ما عدا هذه الستة ولم يقع على اسم منها اسم مذموم فهو علم وهو نص القرآن والسنة أو مادل عليه واستنبط منهما أو وجد فيها اسمه ومعناه من قول وفعل والتأويل اذا لم يخرج من الاجماع داخل في العلم والاستنباط اذا كان مستودعا في الكتاب يشهد به المجل ولا ينافيه النص فهو علم اه (حراسة) أي حفظا (القول العوام) في اعتقادهم (عن فضيلات المبتدعة) وشبههم التي يلتونها (واعلموا ذلك) بمدحهم السلف (بحدوث البدع) المستنكرة (كاحداث حاجة استعمار البديرة) أي انصرفوا في طريق الحج لحديث ظلم العرب وتقدمهم (وقطعهم الطريق) على الحاج (ولو ترك العرب حدودهم) وامتنعوا من قطع الطريق (لم يكن استعمار الحراس من شروط طريق الحج) اشارة الى ما قاله الفقهاء من شروط الحج أمن الطريق وهو أن يكون الخلف فيه السلامة وقد اختلف عندنا هل هو شرط الاداء أو شرط الوجوب وهو الصحيح وتظهر غرة الخلاف في وجوب الايصاء على من لم يحج وأذكرة الموت والطريق غير آمنون فيصعب على الثاني دون الاقل ولو كان الطريق بحرا لا يجب ولو كان نهرا أو كان الغالب في البحر السلامة فيجب كذا في شرح الملتقى المبهني (وكذلك لو ترك المبتدع هذيانه) أي كلامه الذي لا فائدة فيه (لما اقتصر) أي ما احتاج (الى الزيادة على ما عدا في عصر الصحابة) رضى الله عنهم اذ كان علمهم عن مشاهدة ويقين (فليعلم المتكلم حده من الدين وان موقعه موقع الحراس في طريق الحج) فقط (فان تجرد الحراس للعراسة) أي نصب نفسه لها ولم ينو غيرها (لم يكن من جللة الحاج) قطعا (والتكلم) كذلك (ان تجرد المناطرة والمدافعة) عن العوام (ولم يسلك طريق الآخرة ولم يشتغل بتعهد القلب وصلاحه) من طرق الاوصاف البديعة لم يكن

لكثرة التصق بالاحوال  
وخاصية من هوى رتبة  
القرية كثرة السؤال طمعا  
في بلوغ الاسمال والموثما  
فيما أخبر اليه مثالي انسانين  
دخلوا في بستان أحدهما  
يعرف جميع أنواع نبات  
البستان فيصنع أنواع  
الحديقة (حيث قال والذين جاهدوا فينا) أي لاجلنا أي لا لرباءة والسمعة أو غيرهما (لنهدى بينهم سبلنا)  
وليس عند المتكلمين  
الدين الا العقيدة التي  
يشارك فيها سائر العوام  
وهي من جملة أعمال  
ظاهر القلب واللسان واعا  
يقسمين العاين بصنعة  
الجهالة والحراسة فالأ  
معرفة الله تعالى وصفاته  
وأفعاله وجميع ما أثرنا  
اليه في علم المكاشفة فلا  
يصل من علم الكلام بل  
يكاد أن يكون الكلام  
عابا عليه وما نفعه وانما  
الوصول اليه بالمجاهدة التي  
جعلها الله سبحانه مقدمة  
للهداية حيث قال تعالى  
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
سبلنا وان الله لم يملح المحسنين  
فان قلت فقد رددت حد  
المتكلم الى حواصة عقيدة  
العوام عن تشويش  
المتدعة كان حد البذرقة  
حواصة أئمة الجميع عن  
نهب العرب ورددت حد  
الفتية الى حفظ القانون  
الذي به يكف السلطان  
شرب بعض أهل العدوان  
عن بعض وهاتان رتبتيان  
نزلتان

من جملة علماء الدين أصلا بهذا الاعتبار فظاهر كلام السبك في شرح المنهاج ان المتكلم من جملة  
علماء الدين اذا كان على قوانين الشرع ولم يخرج عنها الى الفلسفة (وليس عند المتكلم من الدين  
الا العقيدة التي يشارك سائر العوام فيها وهي من جملة أعمال ظاهر القلب واللسان وانما يتميز عن  
العاين بصنعة الجاهلية) والمتأخرة (والحراسة) مما ردها عليها من الشكوك والشبهات (فأما معرفته  
تعالى وصفاته وأفعاله وجميع ما أثرنا اليه في علم المكاشفة فلا يحصل من الكلام) ولا يفرم (بل يكاد  
يكون الكلام عابا عليه ومصادا عنه) فلا يقاوم عن الحد الذي هو فيه (وانما الوصول اليه بالمجاهدة)  
وهي مدافعة النفس والشيطان باستفراغ الوسع فيها (التي جعلها الله سبحانه وتعالى مقدمة للهداية)  
الحقيقية (حيث قال والذين جاهدوا فينا) أي لاجلنا أي لا لرباءة والسمعة أو غيرهما (لنهدى بينهم سبلنا)  
أي لنرشدهم اليها وهو إشارة الى مجاهدة النفس والشيطان وهو أصعب وأشق ويعبر عنها بالمجاهدة  
الا كبريتان من اجرة النفس ومقاتلتها أصعب من قتال العدو وقال المصنف في الاملاء في الرد على من  
أنكر عليه هذا القول وهو أن أئمة الكلام في الاعتقاد مع العوام سواء وانما فارقوهم في حواصة  
عقائدهم ونسبه ما رأيت في الاجزاء صحيح ولكن يقي في كشفه أمر لا يخفى عن المستبرين ولا يغيب  
عن الشاردين اذا كانوا متصفين وهوان المتكلمين من حيث صناعة الكلام فقط لم يهتروا عقائد  
العوام وانما حوسرها بالجلد عن الانحراف اذ الكلام والجدل علم لغني وأكثر احتمال وهي وهو  
عمل النفس وتقليد النظم وليس بشدة المشاهدة والكشف ولهذا كان فيه السجين والث شاع في  
حال انتشاله اراد القطعي وما هو في حكمه من غلبة الظن واداء الصنيع والزام مذهب الخصم والمقام  
المشار اليه بالذكور وشبهه انما هو علم الوجود وفهم الاحوال ومعرفة البقي التام والعلم المضارع للضرورة  
بان لا اله الا الله ولا فاعل غيره ولا كما كرمه وسماه هذه بالقلب لما يحجب عن العيون ومن أين لننازل  
على المنازل ولعلم الكلام مثل هذا المقام بل هو في خدام الشرع وحراس فواحده من أهل الاختلاس  
والقطع وله ركعة على قدره ونفع ولكن شلتين من مطالع الاقاروم دارك الاستبصار والمراد في اوقات  
الضرورات والاختيار وبين ما راد لوقت حاجته ان عنت وخصام صاحب بدعة ومناخلة متخف ذي مشالة  
بما ينص على ذي اليقين العيش ويشغل الذهن ويكدر النفس وأما أهله الذين حفظ منهم ذلك لا تقول  
في أكثرهم انهم لا يختصون في التوحيد بمقام سواء بما هو أعلى منه بل الظن بهم انهم علماء بمثل  
ما ذكرنا انهم لم يعد لهم العرفي الظاهر الا ما كانت الحاجة اليه أمس والحاجة له لتوجه الضرورة أهم  
وأكثرهم ظهروا وقتهم من الاهواء والبدع فان ذلك كان أولى بهم من الاشتغال بفتح الارواح  
والنفوس فان هذه وان كانت أهني فذلك من علم الخواص وهم مكمون المأونة والعامية أسقى بالحفظ  
ومضادهم أولى بالحراسة ثم قال ولقد كانت رعايه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحال الجاهل أكثر  
والخوف عليهم من الزبغ والهلاك أشد والطف في تخلف الوظائف والانداز بالفارق أبغ وكان بكل  
أهل القوة ودوى البصار بالحفاظ او ما كانوا أشدوت به أنفسهم ثم قال ومع ذلك فالتدقيق حفظ عنه صلى  
الله عليه وسلم وعن أصحابه من بعده وفتحها الامصار وأعين المتكلمين من الاشارات بتلك العوام  
المدكورة كثيرا ليعصى وانما القليل من جملة البره منهم وثقة فيه مثلهم فابحت تجد وتصد لاقتباس  
المعارف تعلم ومطالع كتب الحديث والتاريخ ومصفات العوام توفيق ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا  
كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب (فان قلت فقد رددت حد المتكلم الى حراسة العوام عن تشويش البندع)  
واياديه الشبه عليها (كان حد البذرقة حواصة أئمة) جمع قماش بالضم وهو المتاع (الجميع عن نهب  
العرب) وأخذهم اياها بالتعدي (وردت حد الفتية الى حفظ القانون) السياسي (الذي به يكف  
السلطان) أي يمنع (شرب بعض أهل العدوان) أي التعدي (عن بعض وهاتان رتبتيان نازلتان)

بالإضافة إلى علم الدين وعلمه الأمانة المشهورون والفضل هم الفضلاء  
والمشككون وهم أفضل  
الخلق عند الله تعالى  
فكيف تتدرج درجاتهم إلى  
هذه المنزلة الساقطة بالإضافة  
إلى علم الدين فأعلم أن من  
عرف الحق بالرجال عارفي  
مناجات الضلال فأعرف  
الحق تعرف أهله أن  
كنت سالكا طريق الحق  
وانتفعت بالتقليد والناظر  
إلى ما شاهده من درجات  
الفضل بين الناس فلا تغفل  
عن الصباغة وعلو منصفهم  
فقد أجمع الذين عرضت  
بذكرهم على تقديمهم  
وانهم لا يدركون في الدين  
شأوه ولا يشق غبارهم  
ولم يكن تقدمهم بالكلام  
والشفقة بل بعلم الآخرة  
وسلوك طريقها وما فضل  
أبو بكر رضي الله عنه الناس  
بكثرة صيام ولا شوق ولا  
بكثرة رواية ولا شوق ولا  
كلام ولكن بشئ وقر في  
صدره كاشف له سيد

سألتان (بالإضافة إلى علم الدين وعلمه الأمانة المشهورون والفضل هم الفضلاء المشككون)  
وهم زعماءه (وهم أفضل أتباع عند الله) لأقامتهم الدين وتخصيصهم عقائد المسلمين (فكيف تنزل  
درجاتهم هذه المنزلة الساقطة) أي المتخلفين بالإضافة إلى علم الدين فأعلم أن الحق لا يعرف بالرجال  
(من عرف الحق بالرجال عارفي مناجات الضلال) والمتابعة ما يصحك على التيه وهو التصير (فأعرف  
الحق) حيث كان (تعرف أهله أن كنت سالكا طريق الحق) وفي المنقذ من الضلال لم يصنف عادة  
منهذه العقول معرفة الحق بالرجال والفاضل يقتدى بقول أمير المؤمنين على بن أبي طالب حيث  
قال لا تعرف الحق بالرجال أعراف الحق تعرف أهله وهو ما روي أنه قال ذلك لمن قال له أنتلني حلقة  
والزبير كان على الباطل فقال يا هذا إنه ملبوس عليك أن الحق لا يعرف بالرجال أعراف الحق تعرف أهله  
أي أن العاقل يسمع القول ثم ينظر في نفس القول فإن كان حقا قبله سواء كان قائله محقا أو مبطلا (وان  
قتعت بالتقليد) الغرض وأخذت إليه (و) إلى (ال نظر إلى ما اشتهر من درجات الفضل بين الناس فلا  
تغفل عن) أحوال (الصباغة) رضي الله عنهم (و) انظر إلى (علو منصفهم) الذي أعلمهم الله فيه (فقد  
أجمع الذين عرضت بذكرهم) من الفقهاء والمثكبين (على تقديمهم ورقة قدرهم وأنه لا يدرك في  
الدين شأنهم ولا يشق غبارهم) لما روي البخاري في صحيحه من رواية شعبة عن الأعمش عن أبي صالح  
عن أبي سعيد رفته لا تسبوا أصحابي فلان أحكم أتفق مثل أحد ذهبيا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه تابعه  
حرير ومعاوية ومعاوية عن الأعمش (ولم يكن تقدمهم بالكلام والشفقة) أي هذين العليين (بل يعلم  
الآخرة) الذي ساد على تعظيم القلب واختلاص النية (وسلوك طريقها) بالصبر وقوة النفس (وما فضل  
أبو بكر) عبد الله بن عثمان التيمي البديق (رضي الله عنه الناس بفضل صلاة ولا بكثرة صيام ولا بكثرة  
رواية) الحديث (وقتي وكلام ولكن بسر) وفي بعض النسخ بشئ (وقر في صدره كاشف له سيد البشر  
صالح الله عليه) وسلامه قال العراقي لأصل لهذا مرفوعا وإنما يعرف في قول بكر بن عبد الله المزني  
كذلك رواه الحكيم الترمذي في نوادره اه قلت ولفظا الحكيم ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة  
صيام ولكن بسر وقر في صدره وبكر بن عبد الله المزني ثقة سجع من ابن عباس وابن عمر عنه سليمان  
التيمي ومبارك وخلف في سنة ١٨٠ وعنه ابن القيم إلى أبي بكر بن عباس من قوله ونظفه ما سبقكم أبو  
بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر في قلبه قال وهذا موضع المثل المشهور  
من في جبل سرك المذلل \* تخشى رويًا وتجي في الأول

أورد ذلك في بحث أفضلية العلم فقال العلم يعرف بمقدار الأعمال ومراعاتها وفاضلها من مفعولها وراجحها  
من مرجوحها فصاحبه لا يختار لنفسه إلا أفضل الأعمال والمعامل بلا علم يظن أن الفضيلة في كثرة المشقة  
فهو يعمل المشاق وإن كان ما يعينه مفعولا ووب عمل فاضل والمفعول أكثر مشقة منه واعتبر هذا  
بحال الله ديق رضي الله عنه فإنه أفضل الأمانة ومعلوم أن فهم من هو أكثر عملا وجاد صوما وفراة  
اه (فذلك حرصك واجتهادك في طلب ذلك السر) المصون (فهو الجوهر النقيس والو الكون)  
وفي ذلك قلنا تنافس المتنافسون (ودع عنك ما يطابق) أي توافق (أكثر الناس على تخفيصه) وتخصيه  
(وتعطيه لأسباب) ظاهرة (ودواع) متوافرة (يطول تفصيلها) في هذا الموضع (فلقد قبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن آلاف) جمع ألف (من الصباغة) وصبارة القوت من الوفاء من الصباغة وعد  
في الإصابة من حضر معه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والمطائف وما بينها من  
الاعراب كافرا أو يعين الغاوي طبقات عبد القادر القرشي قال أبو زرعة قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن مائة ألف وأربعين ألفا من الصباغة ممن روي عنه وسمع منه قلت حكى ذلك ابن الصلاح  
وغيره قال السيوطي قال حافظ العراقي وهذا القول من أبي زرعة علم أقبله على إسناد ولا هو في كتب



التواريخ المشهورة وأما ذكر أبو موسى الديلمي في الذيل غير استناد قال السوطي وقد وثقت أنا على  
استاده في بعض كتب الخطيب البغدادي وأوردته في شرح التوريب اه وفي الكليلة لما كره أبي  
زرعة كانوا يقولون سبعين ألفاً وتقول ابن الأثير عن أبي زرعة وروى عن عدة من روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ومن يضطهد هذا شهده حجة الوداع تسعون ألفاً وشهد معه تبولك أو يموت ألفاً  
قال ابن السبكي وكان بالشام عشرة آلاف عن رأت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم قد غزا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن بمحني في اثني عشر ألفاً مقاتل كلهم يقع عليه اسم العصبة ثم غزا  
تبولك فأكثر من ذلك (كلهم عليه بالله) عز وجل (أثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما  
ورد ذلك في عدة أشعار (ولم يكن فيهم أحد يحسن صناعة الكلام) كما هو عليه الآن (ولم ينصب نفسه  
للقنوي فيهم أحد) زاد في القوت ولا سجلت عنه القضايا والاحكام في شيء (الابضعة عشر رجلاً) كابن  
عباس وابن مسعود وأبي الهرداء وعلي وحذيفة ومعاذ وأبي هريرة وأنس وزيد بن ثابت وعمر بن  
الخطاب وعائشة رضي الله عنهم وأما الذين كانوا يفتنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نزلهم  
السوطي ورحم الله تعالى عنه وكرمه في قوله

وقد كان في عصر النبي جماعة \* يقومون بالافتاء قومة كانت  
فأربعة أهل الخلافة معهم \* معاذ أبي بن عوف ابن ثابت  
ونظّمهم الشيخ نجم الدين فاذي يحلون صاحب تصحيح المنهاج فقال  
لقد كان يفتي في حياة نبينا \* مع الخلفاء الراشدين أئمة  
معاذ وعمر وزيد بن ثابت \* أبي ابن مسعود ابن عوف وحذيفة  
ومعهم أبو موسى وسلمان والقي \* كذلك أبو الهرداء وهو تامة  
وأثنى بمراتب أبو بكر الرضي \* وصدقه فيها وتلك مزينة

(وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما منهم) أي من الذين يفتنون في عصر الصحابة وقد روى  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبد الله رجلاً صالح وقال جابر ما سألت أحد الامث به الدنيا وما لها  
الا عبد الله بن عمر قال ابن المسيب مات وما أحد أحب الي أن أفتي الله بمثل عمله مات سنة أربع وسبعين  
(فاذا سئل) ونص القوت وكان ابن عمر إذا سئل (عن الفتيا يقول) وفي القوت قال (اذبح إلى هذا الأمير  
الذي تقلد أمور الناس وضعاها) وفي القوت فضعاها (في عنقه) وروى ذلك عن أنس بن مالك ثم عن جماعة  
من الصحابة والتابعين باسناد وكان من الفقهاء من يقول لأدري أكثر من أن يقول أدري منهم  
سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل والفضيل بن عياض وبشر بن الحارث رضي الله عنهم  
وكانوا في مجالسهم يجيبون عن بعض ويسكتون عن بعض ولم يكونوا يجيبون عن كل ما يسألون عنه  
وسألت ذلك في الباب السادس باسناد من ذلك (أشارة إلى أن الفتيا في القضاء والاحكام) الشرعية  
(من توابيع الولاية والسلطنة) لما لا يفتي الأمير أو مأمور أو مستكف وتقدم الكلام عند بيان  
هذا الحديث (ولما مات) أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في يوم الاربعاء لاربعة بقين  
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (قال) عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (مات تسعة أعشار العلم)  
أخرجه أبو شيبة في كتاب العلم عن جرير عن الأعشى عن إبراهيم بن عبد الله قال أثنى لاحب عمر  
قد ذهب بسبعة أعشار العلم (فقل له أنقول ذلك) وفي القوت تقول هذا (وفينا جلة الصحابة) أي  
عظمائهم ونص القوت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون (فقال) لست أريد علم الفتيا  
والكلام إنما أريد العلم بالله) ونص القوت فقال أفي لست أعني العلم الذين يفتنون اليه إنما أعني  
العلم بالله عز وجل (أفترى) أي تظن (أنه) أي ابن مسعود (أراد) بذلك العلم (صناعة الكلام والجدل)

ذلك التمار ويعلم أجمعها  
ومتفقها فهو لا يسأل عن  
شي مما يراه ولا يحتاج إلى  
أن يجتنبه والثاني لا يعرف  
بمأراي شأ أو يعرف بعضا  
ويجهل أكثر مما يعرف  
فهو يسأل للبل إلى علم  
الباقى وذلك من تكلمنا  
عليه حين أكثر السؤال  
عما يبعد عنه ولا يختلف  
من قامه إلى ما هو أعلى  
منه وكان غير مراد ذلك

كلهم علماء بالله أثنى عليهم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يكن فيهم أحد  
يحسن صناعة الكلام ولا  
نصب نفسه لفتيا منهم  
أحد الا بضعة عشر رجلاً  
ولقد كان ابن عمر رضي  
الله عنهما معهم وكان إذا  
سئل عن الفتيا يقول  
السائل اذهب إلى فلان  
الأمير الذي تقلد أمور  
الناس وضعاها في عنقه  
أشارة إلى أن الفتيا في  
القضايا والاحكام من  
توابيع الولاية والسلطنة  
ولما مات عمر رضي الله عنه  
قال ابن مسعود مات تسعة  
أعشار العلم فقل له أنقول  
ذلك وفينا جلة الصحابة  
فقال لم أريد علم الفتيا  
والاحكام إنما أريد العلم  
بالله تعالى أفترى أنه أراد  
صناعة الكلام والجدل

الذي هو معروف الآن (فمالك لا تحصر) أي الإنسان (على معرفة ذلك العلم الذي مات موت عمر رضي الله عنه تسعة أعشاره) وهو العلم بالله عز وجل (وهو) أي سيدنا عمر الذي (سد باب الكلام والجدل) وحسم مادتهما (وضرب صيغا بالذرة) بكسر الدال الوسط جمعها ووركدرة وسدر وصيغ بالصاد المهملة المفتوحة وكسر اللوحدة وسكون التحتية وأخوه غنيم مجمة هوان عسل بكسر العين وسكون السين المهملين هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في التبصير ووقع في نسخة القاموس عسل فقل هو كليم وقيل كزير كلاه غاطل وهو رجل من بني تميم ثم من بروع حدث عنه ابن أخيه عسل ابن عبد الله بن عسل وقال ابن حبان هو صبيغ بن شريك قال الحافظ ابن حجر والقولان صحبان هو شريك بن صبيغ بن المنذر بن قطين بن قنص بن عسل بن عمر بن بروع التميمي فبن قال صبيغ بن عسل فدنسبه إلى جده الأعلى وله أخ اسمه ربيعة شهد الجمل قال وهو الذي كان يعتن الناس بالقوامض والسؤالان في متشابه القرآن (لما أورد عليه سؤال في تعارض آيتين من كتاب الله تعالى) فتداه عمر إلى البصرة (وهجره) بعد ضربه إياه (وأمر الناس بهجره) بأن كتب إلى والي البصرة أن لا يؤويه تأديباً له فأرأت بخط الحافظ الذهبي في كتابه له سجدة ثم السمر في سيرة عمر فأنصه حدثنا يحيى بن إبراهيم حدثنا الجعد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال أتى رجل عمر فقال يا أمير المؤمنين أنا لقيت رجلاً يسأل عن تأويل القرآن فقال اللهم أمكنني منه فيمينا عمر جالس إذ جاءه وعليه حمالة وثياب فقال يا أمير المؤمنين والذاريات ذروا فالحمالات وقرأ قال عمر أنت هو فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت حمالته فقال والذي نفس عمر بيده لو وجدته مخلوقاً لضربت به وأسلت البسوة ثيابه وأجلوه على قتب وأخرجوه حتى تقدموا به ببلادهم ثم لقم خطيباً فليقل أن صيغاً ابتنى العلم فأخطأ فلم يزل وضعا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه قال يزيد بن هرون أشعربنا سليمان التميمي عن أبي عثمان النهدي عن صبيغ أنه سأل عمر عن المراتل والذاريات والزراعات فقال له عمر القامعي وأسلت فإذا ليس له منفران قال لو وجدته مخلوقاً لضربت الذي فيه صيناً ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا يحالوا وقال أبو عثمان كان لو أنما نحن مائة تفرقنا عنه وقال أبو شهاب من أجعل من أبي خالد عن قيس قال جاء رجل إلى عمر فسأله وقال جئت أبتى العلم قال بل جئت تبني الضلالة ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر فقال لو كنت مخلوقاً لضربت عنقك وقال الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري أن عمر جلد صيغاً التميمي عن مسئلة حتى اضطرت الذمى في جلده وقال حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن صبيغ بن عسل قدم المدينة فجعل يسأل عن التشابه فبعث إليه عمر وأمره بمرحون فتعجب ثم تابع ضربه حتى سال الدم على وجهه فقال صبيغ يا أمير المؤمنين قد والله ذهب ما كنت أجد في رأسي وقال حماد بن زيد عن قطر المغربي عن رجل عن أبيه قال لقد رأيت صيغاً وأنه مثل البعير الأحمر بلا يجلس إلى قوم الاغترقوا وتركوه وحده وقال هشام بن ابن سيرين قال كتب عمر إلى أبي موسى أن لا يجالس صبيغ وأن يحرم عطاه وورقه وروى عن إبراهيم التيمي أنه كان لبت كذلك حواثم أصله الجهد فقام إلى أسطوانة أمير المؤمنين واستغاث وروجع عمر فكتب أن لا يخاطبوه وأن تكفوا منه على حذرو روى عن سعد بن السبيغ أنه حلف لأبي موسى الأعمش الملقبة ما يجد في نفسه مما كان شأ فكتب في ذلك إلى عمر فأجاباه أنه يحل صدق فغلي يتنوبين الناس (وأما قولك أن المشهورين من العلماء) الذين يتقدم بهم (هم الفقهاء والمتكلمون) خاصة (فاعلم أن ما ينال به الفضل) والرتبة والشرف (عبد الله) عز وجل (وما ينال به الشهرة) بالنشر والتعليم (عند الناس) عنايتهم وعاشتهم (شيء آخر) وهما مفترقان (فلقد كان شهرة أبي بكر رضي الله

عنه في ذلك الوقت أو الأبد وتلك العلوم متى كانت لا تنال بالمكسب واتم تنال بالغنى فقبله لا تخفى رقابة الصديقين بالسؤال فذلك مما لا ينظر به وليس هو من الطرق الموصلة إلى مقامهم فأرجع إلى الصديق الأصغر فأتته في حاله وسيرة ففصلك ترزق مقلمه فأن لم يكن تفتي على حاله القربوى تتلو الصديقية فهذا معناه

«(فصل)» ومعنى انصراف السالك الناظر بعد وصوله إلى ذلك الرقب الأعلى أما أنه لما وصل إلى السائل صرف إليه ما لا يناله من الأحوال لتكم ما يناله من الأجل كما قال المسطقي صلى الله عليه وسلم لذي قنالك لا تحصر على معرفة ذلك العلم الذي مات موت عمر تسعة أعشاره وهو الذي سد باب الكلام والجدل وضرب صيغاً بالذرة لما أورد عليه سؤالاً في تعارض آيتين في كتاب الله وهجره وأمر الناس بهجره وأما قولك أن المشهورين من العلماء الفقهاء والمتكلمون فاعلم أن ما ينال به الفضل عند الله شيء وما ينال به الشهرة عند الناس شيء آخر فلقد كان شهرة أبي بكر الصديق رضي الله

عنه بالخلافه وكان فضله بالسر الذي هو في قلبه وكان شهره مرضى الله عنه بالسياسة وكان فضله بالعلم بالله الذي مات تسعة اعشاره بموته  
وبقصدته التقرب الى الله عز وجل في ولايته وعمله وشغفته على خلقه وهو امر باطن في سره فاما سائر افعاله الظاهرة فيصنق رصدها من  
طالب الجاهل والاسم والسجعة (١٩٠) والراغب في الشهرة فتكون الشهرة نعيمها والمهلك والفضل فيما هو لا يطلع عليه أحد من الفقهاء

والتسكوت مثل الخلفاء  
والقضاة والعلماء وقصد  
التسكوت منهم من أراد الله  
سعيه وتعالى بجله وفنائه  
وفي من ستنين بطلب  
به رياء ولا حجة فأولئك  
أهل رضوان الله تعالى  
وقضاهم عند الله لمعلمهم  
بعلمهم ولا رادتهم وجه الله  
سعيه بفتواهم ونظرهم  
فان كل علم عمل فانه سهل  
مكتسب وليس كل عمل  
عليه الطبيب يقدر على  
التقرب الى الله تعالى بجله  
فيكون مثابا على علمه من  
حيث انه عامل لله سبحانه  
وتعالى به والسلطان توسط  
بين الخلق فانه يكون مرضيا  
عند الله سبحانه ومثابا لان  
حيث انه مستكمل بعل الدين  
بسل من حيث هو متقدم  
يعمل بقصدته التقرب الى  
الله عز وجل بجله وأقسام  
ما يتقرب به الى الله تعالى  
ثلاثة علم مجرد وهو علم  
المكاشفة وعمل مجرد وهو  
كعدل السلطان مثلا  
وضبطه للناس ومركب من  
عمل وعلم وهو علم طريق  
الاستخارة فان صاحبه  
من العلماء والعمال جميعا  
فاكثر الى نفسك أنتكون

عنه بالخلافه) أي باني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان فضله بالسر الذي وقر في صدره) وأودع فيه (وكان شهرة عمر) رضى الله عنه (بالسياسة) العلمية التي انتظام أمور الاسلام وسد أقواف الجاهلدين (وكان فضله بالعلم بالله تعالى الذي) أشار ابن مسعود يوم موته الى انه (مات تسعة اعشار العلم بموته) وكذا (بقصدته التقرب الى الله تعالى في ولايته وعمله) في الرعية (وشغفته على خلقه) مع كمال زهده وورعه واقتصاده في المعيشة كما هو معروف في مناقبه (وهو) أي قصده التقرب الى الله تعالى في تلك الاحوال (امر باطن في سره) لا يطلع عليه الا الله عز وجل (فاما سائر افعاله الظاهرة) فيصور وصدورها من (طالب الجاهل) عند ذي النور (و) طالب (الاسم) ليقال انه كذا (و) طالب (السجعة) ليسمع به (و) من (الراغب في الشهرة) الظاهرة (فتكون الشهرة فيما هو المهلك والفضل فيما هو سر) خفي (لا يطلع عليه أحد) لبطونه عن الامور (فالفقهاء والمتكلمون) من طوائف العلماء (مثل الخلفاء والقضاة) في السياسة واهراء الاحكام (وقد اتفقوا) على اقسام (فمنهم من أراد وجه الله تعالى فقط) بجله الذي ينشره (وفنائه) في الاحكام الشرعية (وذي) أي دفعه (عن سنته) أي طريقة الله عز وجل (ولم يطلب بجله ياء ولا ميم) ولا شهرة ولا جاه ولا غير ذلك (فأولئك أهل رضوان الله) الذين يعمل عليهم رضاء في دار كرامته (لعملهم بعلمهم) أي لم يكتفوا بعلمهم حتى يولاه (ولا رادتهم وجه الله) عز وجل (بفتواهم) عند ما احتاج الناس اليه (ونظرهم) وبجهم (فان كل علم عمل به) أي يجتهد وفي نسخة فان كل عمل عمل ولكن لا يلائمه قوله (فانه فعل مكتسب وليس كل عمل علم) لصدور بعض الاعمال خالية عن الاخلاص والنية فلا يسمى علما حقيقة (و) ليس هذا الذي ذكرناه علما في العلوم الشرعية بل (الطبيب) أيضا (يقدر على التقرب الى الله تعالى بجله) اذا أراد بذلك وجه الله تعالى (فيكون مثابا على علمه من حيث انه عامل لله عز وجل) كذلك (السلطان يتوسط بين الخلق لله عز وجل) في سياسته بانتظام الخلق وأحوالهم (فيكون مرضيا عند الله لان حيث انه مستكمل بعل الدين) ونشره وأفادته وقام بأزانه (بل) من حيث (هو متقدم لعمل) السياسة (بقصدته التقرب الى الله تعالى) بأخص النية فيه فهذه أقسام من يريد بجله وعمله وجه الله عز وجل من الفقهاء والسلطين (وأقسام ما يتقرب به الى الله تعالى ثلاثة علم مجرد) من العمل أي احضاره (وهو علم المكاشفة وعمل مجرد) عن العلم لا ينظر اليه (كعدل السلطان مثلا وضبطه للناس) بالسياسة (و) ماهو (مركب من علم وعمل) كل منهما ملاحظ (وهو علم طريق الاستخارة) المنوط بهما (فان صاحبه من العلماء والعمال جميعا) عالم بالله وبأمر الله وعامل بمجاهد لوجه الله (فاكثر) أي المتأمل (الى نفسك) فبأن (تكون يوم القيامة في حزب جمال الله) مع السلطين (أو) حزب (عليه الله) مع أهل المكاشفة (أو في حزب جماع) معا (فتضرب سهما مع كل فريق منهما) أي تأخذ بمخلط مع كل منهما (فهذا) الذي ذكرناه لك (أهم) وأعلى (من التقليد) الصرف (بمجرد الاشتهار) فقط (كاقبل) فيما نص في مثل هذا المقام (خذ ما تراء ودع شيا سمعته به) في طاعة الشمس ما يفتيك عن زحل

زحل كصرد ممنوعا من الصرف قال المبرد للمعرفة والعدل كوكب من الخلق سمي به لانه زحل أي بعد ويقال انه في السماء السابعة وفي بعض النسخ في طلبة البدر (على اناسنقل) في هذا الكتاب (من سيرة فقهاء السلف) أي طريقهم (ما يعلم به) ويتحقق (ان الذين اتفوا) أي اتخذوا (مذهبهم) تكلل لهم

يوم القيامة في حزب جماع الله وأعماله تعالى أو في حزب جماعهم مع كل فريق منهما فهذا أهم عليهم أي  
التقليد لمجرد الاشتهار كما قيل خذ ما تراء ودع شيا سمعته به في طاعة الشمس ما يفتيك عن زحل على اناسنقل من سيرة  
فقهاء السلف ما تعلم به أن الذين اتفوا مذهبهم

ظواهرهم وانهم من أشد خصمايتهم يوم القيامة فانهم ما قدموا بالعلم الاوجه الله تعالى (١٩١) وقد شوه من أحوالهم ما هو من

أى نسبة والانفعال الانتساب والاعتزاء (ظواهرهم) ونقصوا من قدرهم (وانهم) أى أولئك الأئمة من  
أشد خصمايتهم) وأكبر أعدائهم (يوم القيامة) حين العرض بين يدى الله تعالى (فانهم) أى الأئمة  
ما قدموا بالعلم الذى هو لاجل (الوجه الله تعالى) فقط (وقد شوه من أحوالهم) الظاهرة فى حركاتهم  
وسكنيتهم (ما هو علامات) دالة على (انهم من علماء الآخرة) وهو الباب السادس (وانهم ما كانوا  
مقتردين بلعلم الفقه) أى لم تكن همتهم مصروفة الى تحصيله فقط (بل كانوا مشتغلين بعلوم القلوب)  
الذى هو الاصل لسالك الآخرة (ومراقبين لها) أى للقلوب حافظين لها بما يطرأ عليها من العلم المختلفة  
(ولكن صرفهم) أى منهم (من التصنيف) أى التأليف والتدريس أى التعليم والافادة لذلك (فيه)  
أى فى علم القلوب (ما صرف الضميمة) رضى الله عنهم (عن التصنيف والتدريس فى الفقه مع انهم كانوا  
فقهاء عرفاء مستقلين بعلوم الفناوى) تلقى منهم الاحكام (والصوارف والدواى معينة ولا حاجة الى  
ذكرها) قال صاحب القوت كان العلماء الذين هم أئمة هؤلاء العلماء من طبقات الصحابة الاربعة ومن  
بعد الطبقة الاولى من خيار التابعين الذين أنقروا قبل وضع الكتب كانوا يكرهون كتب الحديث  
وتصنيف الكتب لاشتغل بها عن القرآن وعن التذكرو والتفكر وقالوا احفظوا كما كاتم حفظوا ولولا  
بشتغل عن الله برسم أو رسم وكذلك كانوا يلقون العلم بعضهم من بعض ويحفظونه حفظا ظاهرا  
لظهاره القلوب من الرب وبراغها من أسباب الدنيا وقوة الايمان وصفاء اليقين ودعوا الهمة وحسن  
النية وقوة العزيمة اه (وعن الآت فورد من أحوال الفقهاء الاسلام) المشهور بن تقليد مذهبهم (ما يعلم  
به ان ما ذكرناه ليس طعنا فيهم) ولا زورا فى بشأنهم (بل هو طعن فى أظهر انتداه بمذاهبهم) والاتباع  
لا تاولهم (متغلا) أى متبشبا (بمذهبهم وهو) مع ذلك متخالف لهم فى علمهم وسيرتهم (أى طريقتهم  
فالفقه) السادة (الذين هم زعماء الفقه) أير وسواؤ (وقادة الخلق) بهم يقتدون (أعنى الذين كثر  
اتباعهم) ومقلدوهم (فى المذاهب خمسة) المشهور منهم (الآن) أربعة لاضرب الشافعى ومالك وأبو  
حنيفة وأحمد بن حنبل وسنن الثورى ورحم الله تعالى) وكان مذهب سفيان باقيا الى القرن الخامس  
وكان من فقهه موجودا الى زمان المصنف وكان من مشاهير من كان على مذهبه أبو عبد الله الحسين  
ابن محمد بن الحسين الدينورى وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الدورى الثورى الاخير روى  
سنن النسائى عن أبي نصر الكباروفى سنة احدى وخمسمائة وأما الآن فلم يبق من تقيده مذهب أو  
يعتزى اليه (وكل واحد منهم كان) متصفا بمذهبه الاوصاف الخمسة كان (عابدا) أى عالما بعلمه (وزاهدا)  
فى الدنيا (وعالما بعلم الآخرة وفقها فى مصالح الخلق فى الدنيا ومرىدا بطلبه وجه الله تعالى فقهه خمس  
خصال) وهى العبادة والزهد والعلم الاثرى والعلم الدنى وحسن النية فى الخير (اتبعم فقهاء  
الفرق على أكثرهم من جلتها) أى من جملة تلك الخصال الخمس (على خمسة واحد وهى التشهير) بذل الجهد  
(والبالغة فى) حفظ (تقاريع الفقه) بأقواها (لان اتصال الاربعة) وهى العبادة والزهد والعلم  
الانروى وحسن النية (لأنه لا يتصل الا بالآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة) وإن أديها  
الآخرة) اذ الاعمال بالنية (قل صلاحها) ولياقتها (بالدنيا) ومتاهها (تشرعها) واجتهدوا فى  
تحصيلها (وادعوا بها مشابهة) أولئك الأئمة) فى سائر أحوالهم (وهيات) أى بعيد ذلك (غلا يقاس  
الملائكة) وفى بعض النسخ الملوك (بالحدادين) وشتان ما بينهما لبعدهما بين المثلثين (فلورده من  
أحوالهم) وأنبأوهم (ما يدل على هذه اتصال الاربعة) المذكورة (فان معرفتهم بالفقه)  
الظاهر (ظاهرة) فلا يحتاج الى ابراداة لذلك (أما الشافعى رضى الله عنه) هو الامام أبو عبد الله  
محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد بن زيد بن هاشم بن

علامان علماء الآخرة كما  
سائق ساه فى باب علامات  
علماء الآخرة فانهم  
ما كانوا مقصدين بلعلم  
الفقه بل كانوا مشتغلين  
بعلوم القلوب ومراقبين لها  
وليسكن صرفهم عن  
التدريس والتصنيف فيه  
ما صرف الضميمة عن  
التصنيف والتدريس فى  
الفقه مع انهم كانوا فقهاء  
مستقلين بعلوم الفناوى  
والصوارف والدواى  
مستغفلا ولا حاجة الى  
وتحسن الآت نذكر من  
أحوال فقهاء الاسلام  
ما تعلمه ان ما ذكرناه ليس  
طعنا فيهم بل هو طعن فى  
أظهر انتداه بهم متغلا  
بمذاهبهم وهو مخالف لهم  
فى أعمالهم وسيرتهم فالفقه  
الذين هم زعماء الفقه وقادة  
الخلق أعنى الذين كثر  
اتباعهم فى المذاهب خمسة  
الشافعى ومالك وأحمد بن  
حنبل وأبو حنيفة وسنن  
الثورى ورحم الله تعالى  
وكل واحد منهم كان عابدا  
وزاهدا وعالما بعلمهم  
الآخرة وفقها فى مصالح  
الخلق فى الدنيا ومرىدا بطلبه  
وجه الله تعالى فقهه خمس  
خصال اتباعهم فقهاء  
العصر من جلتها على خمسة  
واحدة وهى التشهير  
والبالغة فى تقاريع الفقه  
لان اتصال الاربعة لا يتصل  
الا بالآخرة وهذه الخصلة

الواحدة تصلح لنبأ الآخرة ان أديها الآخرة قل صلاحها للدنيا شرعها لها وادعوا بها مشابهة أولئك الأئمة وهيات أن تقاس  
الملائكة بالحدادين فلنوردنا من أحوالهم ما يدل على هذه الخصال الاربعة فان معرفتهم بالفقه ظاهرة أما الامام الشافعى رحمه الله تعالى

الغالب بن عبد مناف بن قصي يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد مناف وجده شافع الذي  
 ينسب اليه له رؤية لاني صلى الله عليه وسلم ذكره جماعة من الصحابة وأبوه السائب أسير يوم بدر  
 ففدى نفسه ثم أسلم وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وأما عثمان ولد شافع فغاش الى خلافة  
 الشاخ وأما الأم الامام الشافعي فالصحيح انها ازدية وقيل هاشمية واسمها طاعمة بنت جده الله بن الحسن  
 ابن الحسن ولم يثبت هذا ولد بنزوة ستين سنين ومائة رجل الحكمة وهو ابن ستين وقيل بصقلان والجمع  
 بينهما الذين قال ابن طيس الذي عليه مجموع الروايات انه ولد بنزوة ثم حملها الى عسقلان ثم الى مكة  
 فثناها وروى ابن أبي حاتم انه ولد باليمن قال النخعي وهو خطأ ولعله أراد بالولادة النشأة وأما  
 شيوخه الذين حل عنهم العلم بالخرمين واليمن والعراق ومصر فكثيرون أو ودهم الحافظ ابن حجر في  
 قول التائيس والقطب الخبزي في الالعية وكذا من أخذ عنه فهم كثرة أو ودهم التاج السبكي في  
 طبقاته الكبرى والخبزي وابن كثير وغيرهم وقال البيهقي في تاريخه في سنة أربع مائة  
 وخمسمائة ورقة وخرج مجلساً لا مألوف في ورقة وكثاب السن وأشياء كثيرة كلها في مدة أربع سنين  
 وقرق سنة أربع ومائتين رضى الله عنه قلت وأما المسند المنسوب اليه فن يخرج في أبي عمرو محمد بن  
 جعفر بن مطر النيسابوري الامم عن الربيع عنه والسنن المنسوب اليه فن يخرج الحافظ أبي جعفر  
 الطحاوي عن خاله الزنى عنه وكل منهما من مسموعاتنا محمد الله تعالى ومن مصنفات الامام الرسالة  
 الكبيرة في أصول الفقه قال أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي وهو شاب ان يضع له كتاباً  
 فيه معاني القرآن ويجمع قبول الانبياء فيه وجملة الاجماع وبين النافع والمنسوخ من القرآن والسنة  
 فوضع له كتاب الرسالة (فيدل على كونه عادياً) وهي الخصلة الاولى من اخصال الاربعة (ماروى انه  
 كان) كثير الصلاة بالليل (قسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا العلم وثلثا الصلاة وثلثا النوم) رواه البيهقي عن  
 الحارث بن محمد بن أبي بكر محمد بن محمد البغدادي حدثنا أبو الحسن علي بن قرق عن الربيع فذكره بلفظ  
 كان قد قسم الليل ثلاثة أجزاء فثلثه الاول للاشتغال والثاني للصلوة والثالث بنامه ليقوم الى صلاة  
 الفجر نشيطاً (وقال الربيع) ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المؤذن صاحب  
 الشافعي وراويه كسبه وادسنة ١٧٤ واتصل بخدمة الشافعي وجعل عنه الكثير وحدث عنه وروى  
 عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابنه وزكريا الساجي وأبو جعفر  
 الطحاوي وأبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو العباس الاصم وأخرون وآخرون أبو الفوارس المسندي  
 وروى عنه الترمذي بالاجازة وكان مؤذناً بجامع مصر وكان الشافعي يحبه كثيراً ويحل اليه قال الخطيب  
 في الارشاد ثقة متفق عليه توفي يوم الاثنين لاسدي وعشرين ليلة تخطم سنو ٢٢٠ قال (كان  
 الشافعي يمتن القرآن في كل شهر رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة) وذلك ابن أبي حاتم حدثنا  
 الربيع بن سليمان المرادي المصري قال كان الشافعي يمتن القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في صلاة  
 وروى الخطيب البغدادي عن علي بن الحسن القاضي عن أبي بكر محمد بن ابي بن ابراهيم الصغار عن  
 عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني عن الربيع قال كان الشافعي كثير التلاوة للقرآن ولا سيما في شهر  
 رمضان كان يقرأ في اليوم واليلة ختمتين وفيما عدا في كل يوم وليلة ختمة وقال البيهقي أخبرنا عبد  
 الرحمن السلمي سمعت علي بن عمر الحافظ سمعت أبا بكر النيسابوري سمعت الربيع قال كان الشافعي  
 يمتن في كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة (كان) أبو يعقوب يوسف  
 ابن يحيى (البزطي) المصري (أحد اصحابه) المصريين منسوب الى بوطيط كبير قرية بصعيد مصر  
 كان اماماً جليلاً عادياً زاهداً متعبداً تالياً سبع المعة وروى عنه وعن عبد الله بن وهب وهذه  
 الربيع المرادي وهو روية وارايم الحري ومحمد بن اسمعيل الترمذي وأبو حاتم وقال صدوق مان

سأله ان يعله غرائب العلم  
 اذهب فاحكم ما هناك  
 وكذلك اعلمك غرائب العلم  
 وأما صفة انصرافه فانه نهض  
 بالحث ورجع بالنذكر  
 وفوائد المزيود وجهان من  
 لم يستطع المقام في ذلك الموضع  
 بعد وصوله اليه فذلك  
 لتعلق خبر المعرفة بالبدن  
 ومسكنه المالك ولم يفارقه  
 بعد بالموت وطول الغيب  
 عنه لا يمكن في العادة ولو  
 أمكن لولاك الجسم  
 وتفسيرت الارصاد والله  
 تعالى أراد عبارة الدنيا قد  
 سبق في علمه ولن تبدل  
 انه تبدل ومعنى قول ابى  
 سليمان الداراني وصالوا  
 ما رجعوا ما رجع الى حالة  
 الانتقام من وصل الى حالة  
 الاخلاص والذي طمع  
 النافر في حصول فيسواه  
 ومغاديه الى حال القرب منه  
 فلم يصل ذلك ولم يصف ولم  
 يتخلص أعماله

(فمسألة) ومعنى بان  
 ليس في الامكان ابع من  
 صورة هذا العالم ولا احسن  
 فيدل على انه كانت عادياً  
 ماروى انه كان يقسم الليل  
 ثلاثة أجزاء ثلثا العلم وثلثا  
 للعبادة وثلثا للنوم قال  
 الربيع كان الشافعي رحمه  
 الله يمتن القرآن في رمضان  
 ستين مرة كل ذلك في  
 الصلاة وكان البزطي

عظم القرآن في رمضان في كل يوم مرة وقال الحسن الكرابيسي يسمع الشافعي (١٩٣) غير ليلة فكان يصلي نحو ما نث

سنة ٢٣١ في صحن بغداد في القيد (عظم القرآن في كل يوم مرة) تبعاً لاستاذة وقد نقل في مناقب  
 البوطي انه كان كثير التلاوة للقرآن لا يمر به يوم ولا ليلة غالباً حتى يحتم مع اشتغاله بالقوى ثم ان  
 للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه منهم في كل شهر حجة وآخرون في كل جمعة وآخرون  
 في كل يوم وليلة وآخرون في كل ركعة أو حذ ذلك النوى في الاذكار وسأني ما يتعلق بذلك في آداب  
 تلاوة القرآن من هذا الكتاب (وقال أبو علي) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي كان اماماً جليلاً  
 تنقته أولاً على مذهب أهل الرأي ثم الشافعي ولازمه واختص به وسمع منه الحديث ومن غيره وله  
 مصنفات الا ان أحد بن حنبل كان يشكك فيه بسبب مسألة اللفظ وهو أيضاً كان يشكك في أحد  
 فكتب الناس الاخذ عنه لهذا السبب ما سنة ٢٤٥ قال (بتحند) وفي بعض النسخ مع (الشافعي  
 غير ليلة) وثبت في بعض الروايات التصريح بثلاثين ليلة (فكان يصلي نحو ما نث الليل) وفي رواية  
 نحو ثلث الليل (فما رأته) وفي رواية وما رأته (يزيد على حسن ليلة) أي من القرآن في الصلاة (فاذا  
 أكثر ثمانية) أي (فكان لا يمر به ليلة حجة الاسأل الله نفسه ولجس المؤمنين) وفي رواية ولجس المؤمنين  
 أجمعين (ولا يمر به ليلة عدا لا تؤذي بالله منته) أي من العذاب في غالب النسخ منها (وسأل النجاة لنفسه  
 ولجس المؤمنين) أجمعين وفي بعض النسخ ولجس المؤمنين (فكانه جمع له الرجاء والهمة) ورواه كراياحي  
 في مناقب الشافعي حدثني محمد بن اسمعيل حدثنا حسين بن علي الكرابيسي قالت مع الشافعي فكان  
 يصلي فذكره وقال الحافظ بن كثير بعد برأيه قول الكرابيسي مائة هكذا يكون تمام العبادة ان يجمع  
 الرغبة والهمة كما يحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا مر به ليلة حجة وقف فسأل واذا مر به  
 عداً وقف وتوعد وقال تعالى آمن هو قالت آتاهما الليل ساجداً وقاماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه اه  
 (فاظفر بكف يده لاعتقاره على حسن ليلة) خاصة (على تحيره) وسعته (في معرفة أسرار القرآن وتذره  
 فيها) أي في معانيها (وقال الشافعي) في رواه ابن أبي حاتم حدثنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله  
 عنه (ما شيعت ذمت عشرة سنة) الأشعة أطرحها يعني فطرحها (لان الشيع ينقل البدن) أي  
 لا تلاءم العروق بالطعام والشراب (ويسمى القلب) أي يقلقه (ويزيل القطنة) ومنه قول الحكماء  
 الطئنة ذهب الطئنة (ويطلب النوم) أي لا يتقاه العروق (ويصف صاحب من العبادة) قال المصنف  
 (فاظفر اليك من ذكراً ثلث الشيع) الخمسة (ثم في حقه) ولشهره (العبادة اذ طرح الشيع لاجله  
 و) فذقوا! (رأس التعب) وملاكه (تقليل الطعام) وإفراغ الجوف منه (وقال الشافعي) في رواه  
 عنه حرملة بن يحيى (ما حلفت بالله تعالى لاصداً ولا كذاباً) ورواه هكذا الزبير بن عبد الواحد  
 الاسد اباً يسمعت ابراهيم بن الحسن الصوفي يقول سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول فذكر  
 الا انه ليس فقط ورواه الربيع أيضاً عنه فزاد بعد قوله ولا كذاباً جاداً ولا هارلاً يروي عن الربيع عنه  
 قال ما كذبت قط ولا حلفت بالله لاصداً ولا كذاباً ولا تركت غسل الجمعة في حر ولا برد ولا سفر ولا غيره  
 (فاظفر الى حرمته وتوقيره) أي تطعيه (به تعالى) حيث لم يحلف به قط (ودلالة ذلك على عجزه لجلاله) الله  
 وعظمته (وسئل الشافعي) يوماً (عن مسألة فسكت) ولم يجيب فقيل له ألا يجيب رجل الله فقال حتى  
 أدري الفضل في سكوتي أوفى الجواب وهكذا كان شأن الأئمة يسكتون عن جملة من المسائل ويكون  
 عليها الى الله تعالى (فاظفر الى مراتبه) أي محافضته (لسانه) بعدم التلق (مع انه) أي اللسان (أشد  
 الاعضاء تسلطاً على الفقه وأصلها على الضبط والقر) ومنه ما ورد في الحديث وهل يكب الناس  
 على مناكرهم الا حساداً ألثمهم وفي الاحاديث التي لا طرقت لها من حفظ ما بين لقائهم وذئبه دخل الجنة  
 (وبه تبيين انه كان لا يشكك ولا يبكى الليل الفضل وطلب الثواب) من الله تعالى (وقال أبو  
 عبد الله) (أحد بن سبأ) يحيى بن (الوزير) بن سليمان بن المهلب المصيني المصري الحافظ الصوري

الليل فمأراً يسه ز يدهلى  
 حسن آية فاذا أتمم قراءة  
 ايه وكان لا يمر به ليلة حجة  
 الاسأل الله تعالى لنفسه  
 ولجس المسلمين والمؤمنين  
 ولا يمر به ليلة عذاب الا  
 تؤذيها وسأل النجاة  
 لنفسه ولجس المؤمنين وكأنا  
 جمع له الرجاء والخوف  
 معا فظفر بكف يده  
 لاعتقاره على حسن ليلة على  
 تبصره في أسرار القرآن  
 وتذره فيها وقال الشافعي  
 رحمه الله ما شيعت منذ ست  
 عشرة سنة لان الشيع  
 ينقل البدن ويقتى القلب  
 ويزيد القطنة ويطلب  
 النوم ويضعف صاحبه عن  
 العبادة فانتظر الى حكمته  
 في ذكر آفان الشيع ثم  
 في حقه في العبادة اذ طرح  
 الشيع لاجلها ورأس  
 التعب تقليل الطعام وقال  
 الشافعي رحمه الله ما حلفت  
 بالله تعالى لاصداً ولا  
 كذاباً قط فانتظر الى حرمته  
 وتوقيره تعالى ودلالة ذلك  
 على عجزه لجلاله الله سبحانه  
 وسئل الشافعي رضي الله  
 عنه عن مسألة فسكت فقيل  
 له ألا يجيب رجل الله فقال  
 حتى أدري الفضل في سكوتي  
 أوفى جوابي فانتظر في  
 مراتبه لسانه مع انه أشد  
 الاعضاء تسلطاً على الفقه  
 وأصلها عن الضبط  
 والفهرس وبه يبين انه

نورينا ولا أسكل صنعاول  
 سكران وادخره مع القدوة  
 كان ذلك فضلا ينقض  
 الكرم الالهى وان لم  
 يكن قادر عليه كان ذلك  
 خروج الشافعى رحمه الله تعالى  
 يومان سوق القناديل  
 قتيبناه فاذا رجل يسف على  
 رجل من أهل العلم فالتفت  
 الشافعى البنا وقال نعو  
 أمهاتكم من استماع الخنى  
 كما تزهون ان استكم من  
 النفاق بفان المستع شريك  
 القاتل وان السفه لينظر  
 الى أنجب شئ فى انائه  
 فبصر من أن يسرفه فى  
 أو عينكم وورود كلة  
 السفه لسعد رادها كما  
 شق بها قائلها وقال الشافعى  
 رضى الله عنه كتب حكيم  
 الى حكيم قد أوتيت علما فلا  
 تدس عليك بظلة الذنوب  
 فتبقى فى الظلة يوم يسى  
 أهل العلم بنور علمهم وأما  
 زهد مرضى الله عنه فقد قال  
 الشافعى رحمه الله من ادعى  
 انه جع بين حب الدنيا  
 وجب ساقطها فى قلبه فقد  
 كذب وقال الجيدى خروج  
 الشافعى رحمه الله الى اليمن  
 مع بعض الولاة فانصرف  
 الى مكة بعشرة آلاف درهم  
 ففرض له خبائه فى موضع  
 خروجا من مكة فكان  
 الناس يأقونه فمخرج من  
 موضعه ذلك حتى فرغها  
 مكها

مولاهم أحد الأعمى روى عن عبد الله بن وهب وشبيب بن الثب وأبى سبخ بن الفرج وعنه التساى  
 وقال ثقة وأبو بكر بن أبى داود ولده سنة ١٧١ وصحب الشافعى وتفقه مات فى سن أحد من محبى المدبر  
 استخلون من شوال سنة ٢٥١ (خرج الشافعى يومان سوق القناديل) وكان بالقرب من جامع  
 عمرو بصريتيان فى القناديل وباحدى أزقة ولد ابن الجوافى النسابة وقاد ندرجسه الا أن قتيبناه  
 فاذا رجل يسف على رجل من أهل العلم أى شفه فالتفت الشافعى البنا فقال نعو أمهاتكم من  
 استماع الخنى أى القس من الكلام (كما تزهون ان استكم من النفاق بفان المستع شريك  
 القاتل وان السفه لينظر الى أنجب شئ فى وعائه أى فى قلبه) فبصر من ان يسرفه فى أو عينكم  
 أى فى قلوبكم (وورود كلة السفه لسعد رادها كما شق بها قائلها) والى هذا نظر ابن المنير فقال وأما  
 الاذن كالوردة مفتوحة \* فلا تحزن عليها الخنى  
 فانه أستر من حفة \* فاحرص على الوردة ان تتنا

(وقال الشافعى كتب حكيم الى حكيم) باها (قد أوتيت علما) بالله تعالى (فلا تدس عليك بظلة  
 الذنوب) لان معاصى الله تعالى لها الحيات فلا يستقر النور مع تلك الظلمات لكونهم ماضين (فتبقى  
 فى الظلة يوم يسى أهل العلم بنور علمهم) وذلك يوم العرض بين يدى الله تعالى فيوز المقر بون بأهياتهم  
 وبنور علمهم بذلهم الى طريق الجنة وأهل الذنوب يجازون فى ذنوبهم فلا يجدون سبيلا وأورد الله نوري  
 فى المحاسة فقال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت أبى يقول سمعت ابن السمال يقول كتب رجل  
 الى أخ له بأبى أنك قد أوتيت علما فلا تظننى فوركك بظلة الذنوب فتبقى فى الظلة يوم يسى أهل العلم  
 بنور علمهم اه فهذا الذى ذكره متعلق بعبادته رضى الله عنه (وأما هذه) وهى الخصلة الثانية من  
 الخصال الاربعة (فقد قال الشافعى من ادعى انه جع بين حب الدنيا وبين خالقها فى قلبه فقد كذب) أى  
 لان حاضدان لا يجتمعان اذا قول أحدهما بالقلب ارحل الآخر عنه (وقال) أبو بكر عبد الله بن الزبير  
 ابن عيسى القرشى الامدى (الجيدى) المكى منسوب الى جده جيد بن زهير بن الحارث بن أسد روى  
 عن الشافعى وتقه على وذهب معه الى مصر وعن سليمان بن عبيدة والدارودى وقنبل ابن عياض  
 وكعب وعنه الجارى ومحمد بن يحيى القهلى وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان توفى بمكة فى سنة ٢١٩ (خرج  
 الشافعى الى اليمن مع بعض الولاة) تقدم انه نشأ باليمن وولى خجرا ومنها بنو الحرث وموالى ثقيف فشكوه  
 الى الخليفة فطلبه فدخل بغداد لأجل هذه الشكاية واجتمع حينئذ بمحمد بن الحسن ثم رجع الى اليمن  
 (وانصرف الى مكة بعشرة آلاف درهم ففرض خبائه فى موضع خارج من مكة فكان الناس يأقونه فمخرج  
 من موضعه حتى فرغها كلها) وقد اختلف فى قول الجيدى هذا فقال ابن عساكر أخبرنا أبو الحسن  
 القرظى حدثنا أبو نصر الخطيب حدثنا أبو بكر بن الحارث أخبرنا محمد بن بشر البكرى سمعت الربيع  
 يقول سمعت الجيدى يقول لقد طلبنا الشافعى من صنعاء ففرضت له الخيمة معه عشرة آلاف دينار خبائه  
 قوم وداؤه فالتفت الخيمة ومعه منها شئ ثم روى من طريق أبى جعفر الترمذى عن الربيع عن  
 الجيدى قال قدم الشافعى ثلاثة آلاف دينار فدخل عليه بنوعه وغيرهم فخل يعطيهم حتى قام وليس  
 معه شئ وقال البيهقى أخبرنا الحاكم سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بالامم سمعت الربيع بن سليمان  
 يقول سمعت الجيدى يقول قدم الشافعى من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار فمقابل ففرض خبائه فى  
 موضع خارج من مكة وكان الناس يأقونه فمخرج من موضعه حتى فرغها وقال البيهقى سمعت الربيع  
 فى هذه الحكاية وروى فى المالك كلفى قرش ثم دخل مكة فلتجروى ابن خزيمة عن الربيع بمثل رواية  
 البيهقى الاولى وفيه مائة وعشرون ألف دينار وقه وأقام حتى فرغها وقال الزبير بن عبد الواحد الباذى  
 وأخبرني أبو محمد البيهقى السجستاني فيما كتب الى قال حدثني أبو نوري قال أراد الشافعى ان يخرج الى مكة

بغير انماض القدرة الالهية فكيف يقضى عليه بالخير فبما يقضه اختيارا كان ذلك ولم ينسب اليه ذلك قبل خلق العالم ويقال احوال احوال العالم من الصمد الى الوجود بغير مثل ما قيل فيما ذكرنا وما الفرق بينهما وذلك لان تأخيرهما بالعالم قبل خلقه عن أن يخرج من العلم الى الوجود يقع تحت الاختيار الممكن من حيث ان الفاعل المختار له أن يفعل وان لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان أن يفعل الا نهاية ما تقتضيه الحكمة

وخرج من الحمام مرة فاعطى الجاهل مالا كثيرا

وسقط سوطه من يده مرة فرقعها انسان اليه فاصطاه جزاعليه خسين ديناراً وسقاوه الشافعي رجعا لله أشهر من أن تحصى ورأس الزهد السقاء لان من أحب شيأ أمسك به وساقوه فلا يفرق المال الا من صفر الدنيا في جنبه وهو معنى الزهد يدل على قوته زهده وشدة خوفه من الله تعالى واشتغال همة بالآخرة ماروى أنه روى سفيان بن عيينة حديثاً في الرقائق فتش على الشافعي فقبله فقدمت فقال ان مات فقدمت أقبل أهل زمانه وماروى عبد الله بن محمد الباقلي

ومعه مال فقتله وقلمما كان عسكاً الشئ من سبلحته ينبغي ان تشتري بهذا المال شيعة تكون لك ولولاك من بعدك فخرج ثم قدم علينا فأسأله عن ذلك المال فاعطيه فقال ما وجدت بمكة شيعة يمكنني ان أشتر بها معرفتي بأهلها أكثرها قد قتلت ولكن قد بنيت بنى مضر بما يكون لأصحابنا اذا جئوا ينزلون فيه ورواه أبو عبد الله محمد بن أحمد غصن الجاهل البخاري حدثنا عطف بن محمد حدثنا ابراهيم ابن محمود بن حمزة حدثني داود بن علي بن شلف حدثني ابراهيم بن خالد الكلبي يعني بأبناور الشافعي بهذا وزاد بعد قوله ينزلون فيه قال فكأنني اهتممت فأثنت الشافعي قوله بن أبي حازم

اذا أصبحت حدى قوت يوم \* نقل الهم عنى يا سعيد \* ولم تحضر هموم غد يابى لان غدا له رزق جديد \* أسلم ان أراد الله أمراً \* وأترك ما أريد لما يريد وما لارادنى وجهه اذا ما \* أراد الله لى ما لا أريد

(وخرج من الحمام مرة فاعطى الجاهل مالا كثيرا) قال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا محمد بن روح حدثنا الزبير بن سليمان القرشي عن الشافعي قال خرج هرقة فافترقنى سلام أمير المؤمنين هرون وقال قد أمرتك بمحسة آلاف دينار قال فعمل اليه المال فدعا الطعام فأخذ من شعره فأعطاه خسين ديناراً ثم أخذ رقاعاً فصر من تلك الدنانير مراً ففرقتها في القرشيين الذين هم في الحضرة ومنهم بكعة حتى مارجع اليه الباقل من مائة دينار وقال ابن عساكر قرأت بخط أبي الحسين الرازي عن الزبير بن عبد الواحد الاسدي حدثني أحمد بن مروان حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال سمعت أبي يقول قال خرجنا من بغداد مع الشافعي نريد مصر فدخلنا حران وكان قد طال شعره فدعا حماماً فاخذ من شعره فوجه له خسين ديناراً (وسقط سوطه من يده فدفعه له انسان فأعطى جزاع عليه خسين ديناراً) قال الديلمي أخبرنا الحاكم أخبرنا نصر بن محمد حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بدمشق قال سمعت الربيع بن سليمان يقول رأيت الشافعي راكب جازر على سوق الحدادين فسقط سوطه من يده فوثب غلام من الحدادين فأخذ السوط ومسحه بكمه وناوله اياه فقال الشافعي لفلانم ادفع تلك الدنانير التي معك الى هذا الفتى قال الربيع قلت لأدري كانت تسعة دنانير أو سبعة دنانير (وسقاوه الشافعي أكثر من ان تحصى) وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال كان الشافعي أسقى الناس بماء بماء فقال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو نؤير قال كان الشافعي من أجود الناس وأصحهم كفا وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي سمعت عمرو بن سواد الديلمي قال كان الشافعي أسقى الناس على الدنبار والبرهم والطعام وقال محمد بن عبيد الله بن محمد أخبرنا أبو عمرو محمد بن الحسين البسطامي أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجلود سمعت المزي بن سمعت الشافعي يقول السخاء والكرم بضمان عيوب الدنيا والآخرة بعد ان لا يفقهوا بدعة (ورأس الزهد السقاء) بما ملكه يدك من مال وطعام وملبس (لان من أحب شيأ أمسك به ولا يفرقه فلا يفرق المال الا من صفر الدنيا في جنبه وهو معنى الزهد) كما سألني بيان ذلك في باب الزهد (و) مما يدل على قوته زهده عن الدنيا (وشدة خوفه من الله تعالى واشتغال همة بالآخرة ماروى أنه روى سفيان بن عيينة) هو أبو محمد الهلالى مولاهم الكوفي أحد الاعلام روى عن الزهري وعمرو بن دينار وعنه أحمد وعلى الزعفراني ثقة ثبت حافظ امام مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة (حدثنا من الرقائق) وروى أبو سعيد بن زياد حدثنا محمد بن عبد الله أبو محمد سمعت سويد بن سعد يقول كما عهد سفيان بن عيينة بكعة لجله الشافعي فلم وجلس فروى ابن عيينة حديثاً وثيقاً (فتش على الشافعي فقبله) بأبا محمد (قدمت) ابن ادريس (فقال) ابن عيينة (ان مات) ابن ادريس (فقد مات أفضل أهل زمانه) هكذا رواه الحافظ بن كبير (ماروى عبد الله بن محمد الباقلي) في كتابه رحلة الشافعي قال ابن كبير هو كذاب بوضاع اختلق



قال كنت أنا وعمر بن نباتة  
جالوسا ننذاكر العباد  
والزهاد فقال لي عمر مارأيت  
أورع ولا أفصح من محمد بن  
إدريس الشافعي رضي الله  
عنه خرجت أنا وهو  
والحرث بن سبيد إلى الصفا  
وكان الحرث تلميذ الصالح  
المري فاقترح بقراً وكان  
حسن الصوت فقرأ هذه  
الآية عليه هذا يوم  
لا ينطقون ولا يؤذن لهم  
فيعتدون قرأت الشافعي  
رحمته الله وقد تغبرلوه  
واقشع جلدك واضطرب  
اضطراباً شديداً وجر  
مغشياً عليه فلما أفاق جمل  
يقول أعوذ بلسن مقام  
الكذابين واعراض  
الغافلين اللهم لك خضعت  
قلوب العارفين وذلت لك  
رقاب المشائين اللهم  
هب لي جودك وجلتي  
بسترلك واعف عن تقصيري  
بكرم وجهك قال ثم مضى  
وانصرفنا فلم يدخل بغداد  
وكان هو بالعراق فعدت  
على الشطأ فأتوا الصلاة  
مري جمل فقال لي يا غلام  
أحسن وضوءك أحسن  
الله إليك في الدنيا والآخرة  
فالتفت فإذا أنا برجل  
يتبعه جماعة فأسرعت في  
وضوئي وجعلت أقفوا ثم  
فالتفت إلى فقال هل لك  
من حاجة فقلت نعم تعلمي  
بما علمك الله شيئاً

في كلبه أشياء لا أصل لها فمن ذلك مناظرة الشافعي أبابوسف بحضرة الرشيد وتأليب أبي يوسف عليه فهو  
مكذوب باطل لثقلته هذا البلوى فبه الله تعالى فان الشافعي قدم بغداد أول قدمته سنة أربع وخمسين  
ومائة بعد موت أبي يوسف بستين فليذكره ولأراه وأبو يوسف كان أجمل قدراً وأعلى منزلة بمناصب  
الله وانما أدركك في هذه المقدمة محمد بن الحسن الشيباني ذاتة في داره وأجرى إليه نفقته وأحسن إليه  
بالكتب وغير ذلك وكما يتناظران فيما بينهما كما حوت عادة الفقهاء هذا على مذهب أهل الحجاز وهذا  
على مذهب أهل العراق وكلاهما بحر لا يكرهه البلاء اه وقال الذهبي في اللينان في ترجمة أحمد بن  
موسى الصارم لفظه حيوان وحشي قال قال محمد بن سهل الاموي حدثنا عبد الله بن محمد البلوي  
فذكر محنة مكذوبة للشافعي فضجة بن تدبرها وذكر في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد البلوي انه  
روى عن عمارة بن يزيد بن منكر ذكره ابن الجوزي وكذبه (قال كنت أنا وعمر بن نباتة) لم أعرف  
من حاله شيئاً ولا وجدت له ذكر في طبقة أصحاب الشافعي ولا غيرها وان كان هو الذي يصرح بن عبد  
العز بن زبيد لان هذا متأخر الوفاة في سنة ٤٥٠هـ فليحقق من حاله (جالوسا ننذاكر العباد والزهاد  
فقال لعر مارأيت أورع ولا أفصح من محمد بن إدريس الشافعي خرجت أنا وهو والحرث بن أسد)  
هو أبو عبد الله المحاسي المتقدم ذكره وقد ذكره السمعاني في الطبقة الاولى من أصحاب الشافعي عن  
حمية وقد رده ابن الصلاح فقال وصيته للشافعي لم أر أحداً ذكره سواه وليس بهد على قوله السمعاني  
فما انفرد به والقراش شاهدة بانتفاها اه قال ابن السكيت ان كان السمعاني صرح بأنه صاحب الشافعي  
فلا اعتراض عليه لا في الاقد يكون أراد الطبقة الاولى من عصر الشافعي وكان في طبقة الاصحاحين عنه  
وقد ذكره في الطبقة الاولى أيضاً لو عاصم العبادي وقال كان من عصر الشافعي وانتازم مذهب ولم يقل  
كان من حمية ففعل هذا القدر مراد السمعاني اه وقد تقدم ان وفاته ببغداد سنة ٤٣٠هـ (الى الصفا)  
وهو الجبل المطل على الحرم (وكان الحرث تلميذ الصالح المري) هو الصالح بن بشير بن وادع ابن أبي  
الاقصص أبو بشر القاضي المعروف بالمري روى عن الحسن وابن سيرين ومثاقفة وغيرهم وصنفه سيار  
ابن حاتم وروى عن محمد وصفيان وغيرهم اختلف كلام ابن معين فيه وقال ابن عدي هو رجل  
فاحص حسن الصوت وعامة أصاديه من كبار وعندي مع هذا انه لا يعتمد الكذب بل يغلطاً كثيراً نقله  
الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي الكاشف للذهبي صالح بن بشير أبو بشر المري الواعظ الزاهد  
روى عن الحسن ومحمد وعنه نزل المؤيد ويحيى بن يحيى وخالد بن خراش ضعفاء وقال أوداد لا يكتب  
حديثه توفي سنة ١٧٨هـ وذكره العراقي في كلبه الباص على الاخلاص من حوادث القصص في عدد  
زيد القاشي والحرث بن أسد من المشهورين بالصلاح والزهد المعروفين بالصف في رواية الحديث  
(فاقتح) أي الحرث (قرأ) أي ما من القرآن (وكان حسن الصوت فقرأ) قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون  
ولا يؤذن لهم فيعتدون قرأت الشافعي قد تغبرلوه واقشع جلدك واضطرب اضطراباً شديداً وجر  
مغشياً عليه) خوفاً من هول الموقف (فلما أفاق قال) أعوذ بالله من مقام الكذابين (بين يديك) واعراض  
الغافلين (هلك اللهم لك خضعت قلوب العارفين) لك (ذلت هية المشائين) وفي نسخة رقاب المشائين  
(المسي هب لي جودك وجلتي) أي غطيني (بسترلك) واعف عن تقصيري بكرم وجهك قال أي عمر بن نباتة  
(ثم قنا) من المجلس (فانصرفنا) من مكة (فلما دخلت بغداد) وكان هو (أي الشافعي) بال رأي اقليم معروف  
بذكره بنو ثوب وهما عراقان عراق العرب وعراق الجهم وبغداد والكوفة من عراق العرب (فعدت  
على الشطأ) أي شطأ جليلة (أتيت الصلاة) بالوضوء (اذمري رجل قتل يا غلام أحسن وضوءك أحسن  
الله إليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أنا برجل يتبعه جماعة فأسرعت في وضوئي وجعلت أقفوا)  
(أي أتيتهم) (أمره) خلفه (فالتفت إلى فقال هل من حاجة قلت نعم تعلمي بما علمك الله شيئاً) أراد النصيحة



وقال ما من أحد إلا يحبوه بعض فاذا كان كذلك فكأن مع أهل طاعة الله عز وجل وروى أن عبداً الفاجر من عبدة العز تركه رجل  
صالحاً ورعاً وكان سأل الشافعي (١٩٨) رضى الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي رحمه الله يقول عليه ربه وقال الشافعي يوماً أبا

أفضل الصبر أو الهنة أو  
التبكين فقال الشافعي رحمه  
الله التبكين درجة الانبياء  
ولا يكون التبكين إلا بعد  
الهنة فإذا حقن صبراً وإذا  
صبرك إلا ترى أن الله  
عز وجل أمعن إبراهيم  
عليه السلام ثم مكنته وأمعن  
موسى عليه السلام ثم مكنته  
وأمعن أيوب عليه السلام  
ثم مكنته وأمعن سليمان  
عليه السلام ثم مكنته وأما  
ملكاً والتبكين أفضل  
البرجات قال الله عز وجل  
وكذلك مكأ ليوسف في  
الارض وأيوب عليه  
السلام بعد الهنة العظيمة  
مكن قال الله تعالى وآتيناه  
أهلهم ومثلهم معهم الآية  
فهذا الكلام من الشافعي  
رحمه الله يدل على تعبه في  
أسرار القرآن وأطلاعه  
على مقامات السائرين  
إلى الله تعالى من الأنبياء  
والأولياء وكل ذلك من  
علوم الآخرة وقيل للشافعي  
رحمه الله معنى يكون الرجل علماً  
أي كمالاً في العلم (قال إذا تحقق في علم يعلم أي عرف فمعرفته بعيدة  
وتعرض بعد ذلك لاسرار العلوم فنظر فيها) بامعان (فانه قيل للجاليوس أحد حكام اليونان  
أنك تأمر إلهام الواحد بالادوية الكثيرة البهيمية مع اختلاف طبائعها) قال إنما المقصود منها  
أي من تلك الادوية (واحد أي جزء واحد مضاد لذلك الإلهام وإنما يجعل معه غيره) بالاشتراك  
عليه (يمكن حذنه) وقوته ولقد صدق فيما قال (لأن الأفراد قاتل) بجانيه من الحدوث والقوة فإذا لاقى  
الدواء الواحد حدة الدواء تصاب وكما يحضر المريض عن تحمله وإنما يداوى بما يلائم المرض فكذلك  
الافتراق في العلم الواحد يورث حدة المزاج فإذا صاحبه علوم أخرى فأنما تكون ملائمة له ممكنة لحذنه  
ولكن الواحد هو المقصود بالذات (فهذا وأمثاله مما لا يحصى) مما نقل عنه (يدل على عظم رتبته)  
وجلاله قدره (في معرفة الله سبحانه) في (علوم الآخرة) وأما رادته بالفتنة خاصة وبالمتابعة فيه  
مع الآثران (وجه الله) تعالى وهي الخصلة الرابعة (يدل عليه ما روى عنه أنه قال وددت أن الناس  
اتتبعوا بهذا العلم وما نسب إلى منتهى) قال ابن حاتم حدثنا إسماعيل قال سمعت الشافعي وذكر عليه  
وهو مريض فذكر ما وضع من كتبه فقال وددت أن الخلق تعلمه ولا ينسب إلى منتهى أبداً وحدثنا  
أبي قال حدثنا حمزة قال سمعت الشافعي يقول وددت أن كل علم أعلم به الناس أو خير عليه ولا

غيره تسكن حذنه لأن الأفراد قاتل (فهذا وأمثاله مما لا يحصى) يدل على علو رتبته في معرفته تعالى علوم الآخرة  
وأما رادته بالفتنة والمتابعة فيه وجه الله تعالى فبدل عليه ما روى عنه أنه قال وددت أن الناس اتتبعوا بهذا العلم وما نسب إلى منتهى

التي عرفنا اسمها كلمة ولم  
يعرفنا ذلك الا لعل بجاي  
أفعاله ومصادر أمره وأن  
تتفق ان كل ما اقتضاه  
فانظر كيف اطلع على  
آفة العلم وطلب الاسم له  
وكيف كان منز القلب  
عن الالتفات الى مجرد الية  
فصلوا به الله تعالى وقاله  
الشافعي رضى الله عنه  
ما طرأت أحدا فاحت  
أن يخطئ وقال ما كنت  
أحدا فاحت  
وفق ويسدد ويسان  
ويكون غير عاين من الله  
تعالى وحفظ وما كنت  
أحدا فاحت وأما بالي أن بين  
الله الحق في لسانى أو على  
لسانه وقال لما وردت الحق  
واحدة على أحد فقبلها منى  
الاهبة واعتقدت بحبته  
ولا كارنى أحد على الحق  
ودافع الحق لا سقط من عني  
ورفضته فهذه العلامات  
هى التي تدل على ارادته  
تعالى بالقول والمناظرة تظن  
كيف نابعه الناس من جهة  
هذا الخصال انفس على خصلته  
واحدة فقط ثم كيف خالفوه  
فها أيضا ولهذا قال أبو نؤر  
رحم الله مارأيت ولا رأى  
أزواج من الشافعي رحمه  
الله تعالى وقال أحمد بن  
حنبل رضى الله عنه ما صليت  
صلاة منذ أربعين سنة لا  
وأنا دعوا الشافعي رحمه الله  
تعالى

يحمدونى (فانظر كيف اطلع على آفة العلم وطلب الاسم به وكيف كان منز القلب عن الالتفات الى مجرد النية بل وجه الله تعالى وقال الشافعي ما طرأت أحدا فاحت أن يخطئ) وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان المراد يقول دخلت على الشافعي وهو مريض فسألتني عن أصحابنا فقلت لاهتم بهم يتكلمون فقال لي الشافعي ما طرأت أحدا فاحت على الغلبة ووذى أن جرح الخلق فقلوا هذا الكتاب يعنى كسبه على أن لا ينسب الى منته شئ قال هذا الكلام يوم الاحد ومات هو يوم الخميس وانصرنا من جنازته ليلة الجمعة قرأ بنا هلال شعبان سنة أربع ومائتين (وقال) أيضا (ما كتبت أحدا فاحت إلا أحببت أن يوفق ويدد ويان ويكون عليه رعاة من الله تعالى وحفظ) أوردته النورى في بعض مصنفاته بأساند صحيح قال (وما كتبت أحدا فاحت وأنا بالي أن بين الله الحق على لسانى أو لسانه) وروى النورى بأسناده وحدث إذا طرأت أحدا فاحت يظهر الحق على يديه (وقال) أيضا في مسئلة (ما أوردت الحق واخذه) أى الدليل على اثبات ذلك الحق (على أحد قبلها منى) بالانصاف وحسن القبول (الاهبة) أى وقعت هبته في قاي (واعتقدت بحبته) لخلاص نيته وميله الى الحق وفي نسخة مودته (ولا كارنى) أى نازعنى (أحد على الحق ودافع الحق) عناد واعتنا (الاسقط) مقامه (عنى ورفضته) أى تركت صحبته والمكانة التى المنازعنى مسئلة لا لاظهار الصواب بل لازام الحصر بروى من وجه آخر قال ما عرضت الحق على أحد فقبلها الا علم في عيني ولا عرضتها على أحد فردها الا سقط من عيني (فهذه العلامات هى التي تدل على ارادته وجه الله تعالى بالفقه والمناظرة) دون غيره (فانظر كيف نابعه الناس من جهة هذه الخصال انفس على خصلته واحدة فقط) وهى الشعر والمبالغة في تقارب الفقه (ثم كيف خالفوه فيها) بعدم الاخلاص (ولهذا قال أبو نؤر) ابراهيم بن خالد بن اليان الكلي البغدادي ويقال كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو نؤر روى عن شعبان بن حسينة وابن علية وصديقين وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي ويزيد بن معروف وعنه مسلم خارج الجميع وأبو داود وابن ماجه وأبو القاسم البغوي ومحمد بن اسحق والسراج قال ابن حبان كان أحد أئمة الدين بها وعلما وورعا توفي سنة ٢٤٠ (مارأيت ولا رأى الأزواج من الشافعي) أخرجه البيهقي عن الحاكم سمعت اسحق بن سعد بن الحسن بن شعبان يقول سمعت أبا نؤر يقول مارأيتنا مثل الشافعي ولا رأى الشافعي مثل نفسه وذكر ابن السبكي في ترجمة أبي نؤر من طبقاته بثل سابق المصنف وزاد كان أصحاب الحديث ونقاد يميئون البيهقيون عليه فر بما وقفهم على غوامض الحديث لم يبقوا عليها فيقومون وهم يتبعون وقال الخطيب أخبرنا محمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حاتم بن ادريس البجلي أخبرنا ناصر بن المسكي حدثنا ابن عبد الحكم قال مارأيتنا مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونقاد يميئون فسأته مثل قول أبي نؤر وزاد بقوله وهم يتبعون وبأته أصحاب الفقه المخالفون والموافقون فلا يقومون الا وهم مذعنون له بالحدق والبرائة ويحبته أصحاب الادب فيقرؤن عليه الشعر فيفسره ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل بأعراجها وغريرها ومعانيها وكان من أشبه الناس للتراجم وكان يعينه على ذلك شبابة وفور عقل وصحة دين وكان ملاك أمره صحة العمل لله تعالى وأخرج الخطيب من رواية الزبير بن بكار قال قال لي عني مصعب لم ترعينا مثل الشافعي قال قلت يا عم أنت تقول لم ترعينا مثل الشافعي قال نعم لم ترعينا مثله وقدر روى مثل هذا عن أيوب بن سويد وكان قد رأى الأوزاعي وروى ذلك لأبضع ابن عبد الحكم والزعفراني وغيرهم (وقال أحمد بن حنبل) الامام (ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا دعوا الشافعي) قال ذكر يا بني يحيى الساجي حدثني محمد بن خلاد البغدادي حدثني الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل

و بنفسه من خلقه بعلمه  
وارادته وقدرته ان ذلك  
على غاية الحكمة ونهاية  
الاتقان وبلغ جودة الصنع  
ليعمل كمال ما خلق دليلا  
قائما و هذا على كماله في  
صفات جلالة الوجبة  
لاجلاله فلو كان ما خلق  
فانظر الى انصاف الرباني  
والى درجة المدحوله وقس  
به الاقران والاشمال من  
العلماء في هذه الاعصار  
وما بينهم من المشائنة  
والبغضاء لتعلم تقصيرهم في  
دعوى الاقتداء بهؤلاء  
وليكثر دعائهم قاله ابنه  
أي رجل كان الشافعي  
حتى يدعو له كل هذا الدعاء  
فقال أحمد يابني كان  
الشافعي رحمه الله تعالى  
كالشمس للدين والعاية  
لناس فانظر هل لهد من  
خلف وكان احمد رحمه الله  
يقول ما من أحد يسده  
صخرة الا وللشافعي رحمه الله  
في صفة منة وقال يحيى بن  
سعيد القطن ما صليت صلاة  
منذ أربعين سنة الا رأيت  
أدعو فيها للشافعي لما فتح  
الله عز وجل علي من العلم  
ووقفه للسداد فهو يقتصر  
على هذه النبذة فمن أحواه  
فان ذلك خارج عن الحصر  
وأكثر هذه المناقب نقلها  
من الكتاب الذي صنفه  
الشيخ نصر بن ابراهيم  
المقدسي رحمه الله تعالى

قال هذا الذي ترون كله أو علمته من الشافعي ومات منذ ثلاثين سنة الا رأيت أدعو الله الشافعي وأستغفر  
له وأخرج الخطيب من رواية أبي عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي قال قال أبو أحمد بن حنبل أولك  
أحد الستة الذين أدعوا لهم في السجود قلت وقال الميون قال أبو أحمد ستة ادعوا لهم حضراتهم الشافعي  
وأخرج الخطيب أيضا من رواية خطاب بن بشر قال سمعت أبا أحمد بن حنبل يذكر أبا عثمان أمرا بيه  
فقال رحم الله أبا عبد الله ما أصلي صلاة الا دعوت فيها لخسة هو أحدهم وما يتقدمهم منهم أحد  
و يروي مثل هذا القول عن عبد الرحمن بن مهدي قال ما أصلي صلاة الا رأيت أدعو للشافعي فيها (فانظر  
الى انصاف الرباني) في نفسه (والى درجة المدحوله) عند الله تعالى مع معرفة كل من مائة صاحب  
فقد روى حمله عن الشافعي قال خرجت من بغداد وما خلفت فيها أفقه ولا أروع ولا أزهد ولا أعلم  
من أحد رضى الله عنه (وقس به الاقران والامثال من العلماء في هذه الاعصار وما) يجرى بينهم  
(من المشائنة) والعداوة (والبغضاء) وقلة المعاونة (لتعلم تقصيرهم في دعوى الاقتداء بهؤلاء)  
الاثمة (ولكثر دعائهم قاله ابنه) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل ودفن سنة ٢١٣  
وحدث عن أبيه وعبد الأعلى بن حشد وكامل بن طلحة ويحيى بن معين وأبي بكر وعثمان ابني أبي  
شيبه وشيبان بن فروخ وعباس بن الوليد الترمذي وابن خزيمة وزهير بن حرب وسويد بن سعيد وأبي  
الربيع الروافى وعلي بن حكيم الاودى ومحمد بن جعفر الوركاني ويحيى بن عبدويه وكرابا بن يحيى  
ابن جويه وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ومحمد بن أبي بكر وسفيان بن وكيع وطلحة بن شبيب  
وداود بن عمر الضبي وروى في طبقتهم وروى عنه أبو القاسم البغوي وعبد الله بن اسحق المدايني ومحمد بن  
خلف ووكيع ويحيى بن صاعد وعبد الله النيسابوري والقاضيان والهاشمي وأحمد بن كامل وأبو  
علي بن الصواف وأبو بكر النجاد وأبو الحسين ابن المدايني ومحمد بن بخار وأبو بكر الحلال وآخرون  
وكان ثبتا فها ثقة (أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدعاء) فقال أحمد يابني كان  
الشافعي كالشمس للدين والعاية للناس) وفي نبذة لابيدان (وانظر هل لهد من) أي الشمس  
والعاية (من خلف) أي عوض (وقال أحمد) فيما أخرجه الحاكم فقال حدثني أبو الحسن أحمد  
ابن محمد بن السري المقرئ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو القاسم عبد الله بن  
محمد بن الاشعري البغدادي سمعت الفضل بن زياد العطار يقول سمعت أبا أحمد بن حنبل يقول (ما من)  
وقد روى الحاكم ما من أحد سمع رآه الحاكم فقلنا والمجربة الدعوة (الا وللشافعي في عتقه منة)  
ويقرب منه قول أبي زرعة الرازي ما أعلم أحدًا أعظم منة على أهل الاسلام من الشافعي (وقال) أبو  
سعيد (يحيى بن سعيد) ابن فروخ التميمي مولا هم (القطن) الملقب بأحد اعلام روى عن هشام  
وعبد والأعشى وعنه أحمد وابن معين وابن المديني قال أحمد طراوت صيناي مثله وكان رأسا في العلم  
والعمل ولد سنة ١٥٨ و توفي سنة ١٩٨ (ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا رأيت أدعو فيها للشافعي  
لما فتح الله عز وجل عليه من العلم ووقفه للسداد فيه) رواه ابن أبي ساتم عن الزعفراني قال أخبرني  
عن يحيى بن سعيد القطن قال اني ادعوا لله الشافعي في كل صلاة أوفي كل يوم لما فتح الله عليه من العلم  
ووقفه لسداد فيه (وليتقصر على ذكر هذه النبذة) المختصرة (من أحواه) رضى الله عنه (فان ذلك  
خارج عن الحصر) والاعداد (وأكثر هذه المناقب نقلها من الكتاب الذي صنفه الشيخ) الفقيه الزاهد  
أبو الفتح (نصر بن ابراهيم) ابن داود (المقدسي) ثقة على الفقيه سليم يصور ثم رحل الى ديار بكر  
وتفقه على محمد بن نبات الكاز وفيودوس بيت المقدس مرة ثم انتقل الى صور وأقام بها عشر سنين بشر  
العلم ثم الى دمشق فأقام بها تسع سنين بمحمد بن عتيق ودرس وهو على طريقة واحدة من الزهد والتصنيف  
وساوى منهاج السلف ومن تصانيفه كتاب الحجة على تارك المحبة والتهديب والكافي والمقصود وشرح

الأشارة لشيعته سليم الرازي ومن شيوخه في الحديث عبد الرحمن بن الطيز وعلي بن الحمار ومحمد بن عوف المزني وابن سلوان وأبو علي الأهوازي هؤلاء يمشق ويجمع بقصة من محمد بن جعفر الجعفي وبأحمد من هبة الله بن سليمان وبصور من الفقيه سليم وآخرون وأملى بحال روى عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه وأبو القاسم السيب وأبو الفضل يحيى بن علي وجعل الإسلام أبو الحسن السلي وأبو الفتح نصرته المسمى وهما من أخص تلامذته وأبو علي حمزة الجبوري توفي يوم الثلاثاء تاسع محرم سنة ٥٠٦ هـ يمشق وقبره معروف بابابا لصغير تحت قبر معاوية رضي الله عنه قال النوروي سمعت الشيخ يقولون الملاء عند قبره يوم السبت مستجاب (في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى) وهذا بيان من منصف مناقبه فأولهم داود بن علي الظاهري ثم زكريا بن يحيى الساجي وعبد الرحمن ابن أبي حاتم وأبو الحسن محمد بن الحسين الهمداني المعروف بابن حكان قال ابن كثير وهو ضعيف وفيما ينقله نكارة ولا يكاد يخلو رواه عن غرابة ونكارة وأبو الحسن الرازي والدمعلم وأبو عبدالله ابن شاكر القطان والزاهد اسمعيل بن محمد السرخسي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي والحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي والحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه والحافظ أبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي زيد الأصمعي المعروف بابن المقرئ وأبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي والفقيه نصر المقدسي والحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه ذكر ترجمة بلغة أطنب فيها وذكر أشبه من ترجمة ابن حكان وهو ضعيف وأشبهه من كتاب البايوي وهو وضع كذاب وكذلك جمع في مناقب الإمام أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر الرازي أستاذ المتكلمين في زملة في مجلد وأطال العبارة فيها قال ابن كثير ولكنه اعتمد على متولات كثيرة مكذوبة ولا معتمد عنده في ذلك فلهذا ذكر فيها الغرائب وكذلك الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام والحافظ عماد الدين بن كثير في أول طبقاته والتاج السبكي في أول طبقاته الكبرى والحافظ ابن حجر في كلام مستقل بماء فوالى التائيس والحافظ قطب الدين الخضرى في أول كتابه الجمع الإلمية والحافظ السبكي في كتابه شافى إلى مجانب الشافعي هؤلاء الذين بلغنا من صف في مناقبه شكر الله عنهم ورحمهم عن الإسلام شيئا (وأما ما لا يرضى الله عنه) قال السبكي في ترتيب الأئمة في مناقب الإمام مالك ما لا يحل فيه أوامم الأئمة أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث بن ضيفان بن خثيل بن عمرو بن الحرث هو ذا أصغر بن سويد بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن هرم بن قبييل بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وأئيل بن القوث بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمع بن جبر الأكبر بن سبال الأكبر بن عبد شمس بن يعرب بن يشجب بن قطن قال أبو مصعب مالك بن أنس من العرب وطفمن قريش بنى تيم بن مرة قال العافقي وأمه العالية ابنة شريك الأزدي وقيل اسمها طلحة وذو كرا لقاضى بكر بن العلاء القشيري أن أباهم جد مالكه حصة وابنه مالك جد مالك من كبار التابعين ويقال أن جد أباهم ناسي مخضرم ولد الإمام مالك سنة ثلاث وتسعين في ربيع الأول وقيل سنة أربع قاله محمد بن عبد الحكم وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك قال ابن سعيد وأخبارنا معترف بعبد الله قال كان مالك بن أنس طويلا عظيم القامة أبلغ أبيض الرأس والوجه أبيض شديد البياض إلى الشقرة وكان لبامه الثياب المدنية الجياد وكان يكره خلق الشاربو يسيروا من المثل وشيوخه كثير وقد أوردوا بالتأليف منهم نافع والزهرى والمقرئ وربيعة الرأي وغيرهم وروى عنه ألف رجل سوى سبعة عددهم الحافظ أبو بكر الخطيب مرتبا على حروف المعجم من كبارهم إبراهيم بن أدهم الزاهد والإمام الشافعي والإمام أبو حنيفة ومحمد بن الحسن الشيباني ووالد البخارى صاحب الصحيح وأسمعيل بن حاد بن أبي حنيفة واسحق بن إبراهيم الموصلى صاحب الإغاى وأشهب بن عبد العزيز

فقتلهم ولا تضرعوا عند  
غير أهلها فقتلوا لها وأما  
سر العلم الذي وجب كشفه  
بطلان الأحكام فإن كان  
كشفه من الله سبحانه لقول  
ضعفة بطلت الأحكام في  
محتاجان مطلع عليه في ذلك  
فانه كان أيضا مقبلا  
بهذه الخصال الخمس فانه  
قيل له ما تقول يا مالك  
في طلب العلم فقال حسن  
جبل ولكن انظر الى الذي  
يلزمك من حين تسبح الى  
حين تسبي فالزمه وكان رحمه  
الله تعالى في تعظيم علم الدين  
مبالغا حتى كان اذا أراد  
أن يحدث قوضا وسرح  
على صدر فرأته وسرح  
لحنته واستعمل الطيب  
وتعكن من الجلوس على  
قار وهيبه ثم حدث فقيل  
له في ذلك فقال أحب أن  
أعظم حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
مالك العلم نور يجعله الله  
جنت يشاء وليس بكثرة  
الرواية وهذا الاحترام  
والترقية يدل على قوة  
معرفته بجلال الله تعالى  
وأمالادته وجهه الله  
تعالى بالعلم فبدل عليه قوله  
الجلال في الدين ليس بشئ  
ويدل عليه قول الشافعي  
وجماة ما في شهادته مالكا  
وقد سئل عن غان وأربعين  
مسئلة فقال في اثنين  
وثلاثين منها لا أدري

المصري وبشر بن الحارث أبو نصر الزاهد والحسن بن زياد الخزازي وذو النون المصري وسفيان الثوري  
ومناقبه وسفيان بن عيينة والحسين الكرابي وابن المبارك وعبد الله بن عبد الحكم والأوزاعي وهو  
أكبر من هؤلاء الخمس واليخ بن سعد وهو من آثاره والزهري وهو من شيوخه وابن أبي ذؤيب وجد  
الباقين ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من شيوخه وقوف في ربيع الأول سنة ١٧٩ وقال مصعب  
في صفة وصلى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم الهاشمي أمير المدينة وكان أحسن من نعتة وخلفه بن  
الولاديني ومحمد أوجادة وأم أبيها وبلفت تركته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار وبنفا (فانه كان  
مخلصا بهذه الخصال الخمس) المذكورة فانه سئل ما تقول يا مالك وفي نسخة يا مالك ما تقول (في طلب العلم)  
المفهوم من حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم (فقال في جوابه) هو (حسن جبل ولكن انظر  
الذي يلزمك) تعلم (من حين تسبح الى حين تسبي فالزمه) وهذه المسئلة قد رويت عنه من أوجه ثلاثة  
الأول رواه ابن عبد البر في كتاب بيان العلم من طريق ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم أهو  
فريضة على الناس فقال لا والله ولكن يطلب منه المرء ما يتقفع به في دينه الثاني من طريق محمد بن  
معوية الخضرى قال سئل مالك وأما أجمع عن الحديث الذي يذكر فيه طلب العلم فريضة على كل مسلم  
فقال ما أحسن طلبا لعل فاما فرشته فلا الثالث من طريق عبد الملك بن حبيب انه سمع عبد الملك بن  
المجشون قال سمعت مالكا وسئل عن طلب العلم أواجب فقال أما معرفة شرائعه وسنة ووقته  
الظاهر فواجب وغير ذلك منه من ضعفه فلا شئ عليه وهذه الأقوال مع غير هذا كراهها مبسوطة  
فيما سلف عند ذكر الحديث المذكور (وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين مبالغا حتى) روى عنه انه  
(كان اذا أراد أن يحدث قوضا وجلس على صدر فرأته) أى أعلاه (وسرح لحنته) بالشتا (واستعمل  
الطيب وتعكن من الجلوس) على مكتبته (على قار وهيبه) وخشوع وسكون (ثم يحدث فقيل له في ذلك  
فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عن معمر بن عيسى قال كان مالك  
اذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتجر وطيب فان رفع أحد صوته في مجلسه ذره وقال قال الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ومن هنا قال بعض الحفاظ  
ما أعهد من نفسي انى أسكت جزأ من الحديث وأنا هلى غير لمهارة (وقال مالك العلم نور) الهى (يجعله  
الله تعالى حيث يشاء) من عباده وفي نسخة فمن يشاء (وليس) العلم (بكثرة الرواية) وهذه الجملة الأخيرة  
فرويت عن عبد الله بن مسعود أخرجه أبو يعقوب الخليلي من طريق عوف بن عبد الله بن مسعود قال  
قال عبد الله بن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية لكن العلم انشئة وسيأتي ذلك (وهذا الاحترام  
والترقية) لعل (يدل على قوة معرفته بجلال الله عز وجل) وخوفه منه (وأما ارادته وجهه الله تعالى  
بالعلم فبدل عليه قوله الجلال في الدين) أى المعاداة في علومه (ليس بشئ) أى لا تحرة له وهو مذموم عند  
السلف وأخرج الخطيب من رواية سعيد بن بشر بن ذكوان قال كان مالك اذا سئل عن مسألة  
قطن أن مسلحا غير متعلم وأنه يريد المناظرة زرع له هذه الآية يقول قال الله تعالى ولينا عليهم  
ما يلبسون (ويدل عليه) أيضا (قولنا لشافعي) فيما روى عنه (انى شهدت مالكا) عند (سئل عن  
غان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري) وأجاب عن الباقي وهكذا كان عبد الله  
ابن عمر اذا سئل عن عشرة يعيب عن واحدة ويكبت عن تسعة وسيأتي أن لا أدري نفس العلم وفي  
رواية ثلث العلم وقال أحمد بن شيبان سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كان مالك يخافه رجل فقال  
من مسيرة ستة أشهر حتى أهل بلادي مسألة قال سئل فسأله عنها فقال لأحسن قال فأبى شئ أنزل  
لاهل لادى قال تقول يا مالك لأحسن وأخرج أبو نعيم من طريق أبي مصعب قال سمعت مالكا

السرم من معرفته الى الاشياء

وعواقب انطلق وكشف  
أسرار العباد وما يظن من  
مقدور في عرف نفسه  
مثلا من أهل الجنة لم  
يصل ولم يصم ولم يصب  
نفسه في خير وكذلك لو  
انكشف انه من أهل  
النار كل انفسا كما فلا  
يحتاج الى تعب زائد ولا  
تعب، كما كبد في عرف كل  
واحد واقبته وما كبدت  
الاحكام الجارية عليهم ان  
كان كشفها من غير  
استروح الضعيف الى  
ما يسمع من ذلك فيتعطل  
ويغمر حله ويحل قيده  
وبعد هذا فلا يصل كلام  
سهل الاعلى ما يقدر لاهل  
ما يوجد وذلك جهل مقرنا  
بحرف لواله الى امتناع  
الشيء لامتناع غيره كما  
ومن يرفع وجهه الله تعالى  
يعلمه فلا تسبح نفسه بان  
يقر على نفسه بأنه لا يدري  
وذلك قال الشافعي رضي  
الله عنه اذا ذكر العلماء  
فمالك النعم الثالث ما أحد  
أمن على من مالك وروى  
أن أبا جعفر المنصور منعه  
من رواية الحديث في  
طلاق المكره ثم دس عليه  
من يسأله فروى على ملاء  
من الناس ليس على  
مستكره طلاق فضره  
بالبساط ولم يترك رواية  
الحديث

يقول ما أتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل ذلك (ومن يريد غير وجه الله يعلمه فلا تسبح نفسه) بمقتضى  
جبلتها (بان يقر على نفسه بأنه لا يدري) بل يجب أن يجب في كل مسألة مهما أمكن للثلاث بنسب  
الجل الى نفسه (فذلك قال الشافعي) فمروا عنه فوس بن عبد الاعلى الصوفي (اذا ذكر العلماء  
فمالك النعم) وروى اذاجله مالك فمالك النعم وفي الحلية من طريقه اذاجله الاثر فمالك النعم وقال  
يونس وسمعت يقول لولا مالك وابن عينة لذهب علم الحجاز وأخرج البخاري في تاريخه عن يحيى بن  
سعيد القطان قال مالك أمير المؤمنين في الحديث وقوله (الثالث) ليس في الرواية المذكورة وقد  
سقط من بعض النسخ وقال ابن عساكر في تاريخه أنشدنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم أنشدني  
والدي عن عبدالله الجدي الاندلسي

اذا قيل من نعم الحديث وأهله \* أشوأ أول الالباب يعنون مالكا  
البسة تناسي علم دين محمد \* فوطأ فيه لرواة المسالك  
وقلم بالتحنيف أشتت نشره \* وأوضح ماله قد كان سالكا  
وأحاديث من العلم شرقا وغربا \* تقدم في تلك المسالك سالكا  
وقد جاء في الآثار من ذلك شاهد \* على انه في العلم شخص بذلك  
فن كان ذا طعن على علم مالك \* ولم يقتبس من فورم كان هالكا

فروى يونس عن الشافعي انه قال (ما أحد أمن على من مالك) أي أكثر منه (وروى ان أبا  
جعفر من الخلفاء) وهو المنصور عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس ثاني الخلفاء العباسية (منعه من  
رواية الحديث في طلاق المكره) هكذا في النسخ أبا جعفر والصحيح ان المانع له من ذلك هو جعفر بن  
سليمان الهاشمي لا أمير المؤمنين كلهم نفس الحلية وغيرها (ثم دس عليه) خفية (من يسأله) عن هذا  
الحديث (فروى على ملاء من الناس ليس على مستكره طلاق فضره بالبساط ولم يترك رواية الحديث)  
أخرج أبو نعيم في الحلية ان جعفر بن سليمان ضرب مالكا في طلاق المكره قال ابن وهب وجعل على يبر  
فقال ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس بن عاصم وأنا أقول طلاق المكره ليس  
بشيء فبلغ جعفر بن سليمان انه نادى على نفسه بذلك فقال ادركوه وانزلوه وفي تاريخ الذهبي قال الفضل  
ابن زياد سألت أحمد بن النضر مالكا قال ضربه بعض الولاة في طلاق المكره كان لا يجيزه فضره  
لذلك قال أبو داود السجستاني ضرب جعفر بن سليمان العباسي مالكا في طلاق المكره فحدثني بعض  
أصحاب ابن وهب ان مالكا ضرب وحلق وجعل على يبر فقتل به فاد على نفسك فنادى فذكر مثل ما تقدم  
من سياق الحلية وعن اسحق القروي وغيره قال ضرب مالك وتيل منه وجعل مضطبا عليه وعن مالك قال  
ضربت فباضرب فيه سعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر وديعة ولا خير فيمن لا يدري في هذا الامر  
وعن الليث بن سعد قال ان لارجوان رفعه الله بكل سوط درجة في الجنة قال مصعب بن عبدالله  
ضربوه ثلاثين سوطا ويقال ستين سوطا وذلك في سنة ست وأربعين ومائة قال الاصمعي ضرب جعفر  
ابن سليمان ثم بعد مئتين بينهما حتى جعله في حل وقال الواقدي حسدوا مالكا وسعوا به الى جعفر  
ابن سليمان وهو على المدينة وقالوا انه لا يريد بعتكم هذه شيئا ويأخذ بعدي في طلاق المكره انه لا يجوز  
فقتب ودعا به وجرد ومدت يده حتى انخلت كتفه وفي رواية يده حتى انخلت كتفه قال الواقدي فوالله  
ما زال بعد ذلك الضرب في علو ورفة وروى الحافظ أبو الوليد الباقى قال حج المنصور فأعاد مالكا من  
جعفر بن سليمان فامتنع مالك وقال معاذ الله قلت وطلاق المكره غير صحيح وشافهم أبو حنيفة قصصه  
ودليلهم ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم عن عائشة لا طلاق ولا عتاق في غلاق وقال الحاكم  
بعد ما أخرجه من طريقين انه صحيح على شرط مسلم ورد الحافظ الذهبي بان فيه من احدى طريقه



يقال لو كان الانسان جناحا نطار ولو كان له سماء درج لصد عليها ولو كان ابشر ملكا لفقد الشهوات فعلى هذا يخرج كلام سهل في ظاهر العلم (فصل ٥) واما ما يطلب الغلاء للجمادات فغير

و قال مالك رحمه الله ما كان رجل صادقا في حديثه ولا يكذب الا تشع بعقله ولم يصبه مع الهرم فتولا خوف \* واما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي أن للمهدي أمير المؤمنين ساه فقاله هل لك من دار فقال لا ولكن أحدثك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المسره داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فأخذها ولم ينفعها) أي لم يصرف منها شيئا (فما أراد الرشيد الشئ من) أي انخرج من الخزانة الى العراق بعد أداء نسكه (قال مالك يعني أن يخرج معنا) الى العراق (فاني عزمت أن أعمل الناس على الموطأ) أي على العمل بما فيه (كما جعل) أمير المؤمنين (عثمان) بن عفان (الناس على القرآن) وأبطل جميع المصاحف قال أبو الحسن بن فهر في كتاب مناقب مالك أخيرا أن أحمد بن إبراهيم بن قراس سمعت أبي يقول سمعت علي بن أحمد الطائفي يقول سمعت بعض المشايخ يقول قال مالك عرضت كفاي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم ووافقني عليه فسميته الموطأ قال ابن فهر ولم يسبق مالك أحد الى هذه التسمية فان من ألف في زمانه بعضهم سمي بالجلود وبعضهم سمي بالصف وسمي بعضهم بالمؤلف والموطأ يعني المصنف المحدث المحرر المصنف قال الشافعي ما بعد كتاب الله أصح من الموطأ وفي رواية أصح من كتاب مالك وقال البيهقي الموطأ على جماعة على الموطأ اسم الصحيح واعترضوا على ابن الصلاح في قوله أول من سنن في الصحيح البخاري بانعكاس تقدمه وقال النووي في الترتيب أول من سنن في الصحيح المحدث فزاد المحدث احترازا عن الموطأ فان مالكا لم يبعد فيه الصحيح بل أدخل فيه المرسلة والمنقطع والبلاغات وقال الحافظ مغلطاي لا فرق بين الموطأ والخاريزمي في ذلك لوجوده أيضا في البخاري من التعاليق ونحوها قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في جد الصحة قال والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري ان الذي في الموطأ هو كذلك مسرجع لمالك غالبا وهو حجة عنده والذي في البخاري قد حذف استنادا بعد الإقرار بقرينة التعليق قال فظنر بهذا ان الذي في البخاري من ذلك لا يخرج عن كونه جزءا فيه الصحيح بخلاف الموطأ (فقال) مالك (أما جعل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بعده في الأمصار لحدوثهم) وقد تقدم ان بالشام كانت عشرة آلاف عبرات رسول الله صلى الله عليه وسلم (فعد كل أهل مصر علم) ما ليس عند أهل مصر أخرى (وقد قال) صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي وجة) قال العراقي ذكره البيهقي في رسالته الاشعرية بغير استناد. هذا

محمد بن عبد بن صالح لم يحتج به مسلم وضعه أبو حاتم وفي الأخرى فقيم بن جلد صاحب منا كبير ولما وضعه الحافظ ابن حجر والاغلاق الاكراه قال ابن الأعرابي أعلق زيد عمرا على شيء فيغله اذا أكرمه عليه واعتبر الامام أبو حنيفة وجود اللفظ المعبر من أصله في محله ولم يعتبر بوجود الرضا بثبوت الحكم ومنهم من فسر الاطلاق بمعنى انه لا تنطق التعليلات كلها دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء ولكن يطلق طلاق السنة وقيل غير ذلك ويحمله كتب الفقه (وقال مالك ما كان رجل صادقا في حديثه) أي عتد لسانه بالصديق (لا يكذب) فيه (الا من بعقله) أمته الله به (ولم يصبه مع الهرم) أي كبار السن (أفة) في بدنه وحواسه (ولا خوف) أي فسد العقل وهذا ظاهر في أهل الحديث المشتغلين به بموت أحد منهم عن التسعين وأكثر وأقل نعمتا بحواسه ببركة صدقه في الحديث وروايته له (وأما زهده في الدنيا) ونقله منها (فيدل عليه ما روي أن للمهدي أمير المؤمنين) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس ثالث الخلفاء العباسية (سأله وقال هل لك دار) أي الملك (فقال لا ولكن أحدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) هو أبو عثمان ربيعة بن فروخ مولى آل المنكدر فقيه المدينة المعروف بالرازي روى عن أنس والسائب وربيعة بن عبدالله بن المهدي وعنه مالك والليث والبرادوي وأبو حنيفة في الباب سنة ١٣٠ (يقول نسب المرء داره) وهذا من قوله موقوف عليه وسعدا حديثا نحو ز (وسأله الرشيد) هرون بن محمد بن عبدالله بن عباس رابع الخلفاء العباسية وذلك في سنة جبه وهي السنة التي توفي فيها مالك (هل لك دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا) ورواه أيضا يحيى بن خماسة دينار (فأخذها ولم ينفعها) أي لم يصرف منها شيئا (فما أراد الرشيد الشئ من) أي انخرج من الخزانة الى العراق بعد أداء نسكه (قال مالك يعني أن يخرج معنا) الى العراق (فاني عزمت أن أعمل الناس على الموطأ) أي على العمل بما فيه (كما جعل) أمير المؤمنين (عثمان) بن عفان (الناس على القرآن) وأبطل جميع المصاحف قال أبو الحسن بن فهر في كتاب مناقب مالك أخيرا أن أحمد بن إبراهيم بن قراس سمعت أبي يقول سمعت علي بن أحمد الطائفي يقول سمعت بعض المشايخ يقول قال مالك عرضت كفاي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم ووافقني عليه فسميته الموطأ قال ابن فهر ولم يسبق مالك أحد الى هذه التسمية فان من ألف في زمانه بعضهم سمي بالجلود وبعضهم سمي بالصف وسمي بعضهم بالمؤلف والموطأ يعني المصنف المحدث المحرر المصنف قال الشافعي ما بعد كتاب الله أصح من الموطأ وفي رواية أصح من كتاب مالك وقال البيهقي الموطأ على جماعة على الموطأ اسم الصحيح واعترضوا على ابن الصلاح في قوله أول من سنن في الصحيح البخاري بانعكاس تقدمه وقال النووي في الترتيب أول من سنن في الصحيح المحدث فزاد المحدث احترازا عن الموطأ فان مالكا لم يبعد فيه الصحيح بل أدخل فيه المرسلة والمنقطع والبلاغات وقال الحافظ مغلطاي لا فرق بين الموطأ والخاريزمي في ذلك لوجوده أيضا في البخاري من التعاليق ونحوها قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في جد الصحة قال والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري ان الذي في الموطأ هو كذلك مسرجع لمالك غالبا وهو حجة عنده والذي في البخاري قد حذف استنادا بعد الإقرار بقرينة التعليق قال فظنر بهذا ان الذي في البخاري من ذلك لا يخرج عن كونه جزءا فيه الصحيح بخلاف الموطأ (فقال) مالك (أما جعل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بعده في الأمصار لحدوثهم) وقد تقدم ان بالشام كانت عشرة آلاف عبرات رسول الله صلى الله عليه وسلم (فعد كل أهل مصر علم) ما ليس عند أهل مصر أخرى (وقد قال) صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي وجة) قال العراقي ذكره البيهقي في رسالته الاشعرية بغير استناد. هذا

الديار وسائر الاطلاق  
 واستغفر للاساقفة وقديسه  
 في أشعار العرب وكلامها  
 من ذلك كثير وفي حديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أسكن أحد فاقطعك  
 نبى وصديق وشهيدان  
 وقال بعضهم أسأل الأرض  
 تغفر لك عن شقي انهارها  
 وغر بحارها وقتل أرواحها  
 ورتق أحوالها وأرسي  
 جبالها ان لم يغفر لك  
 اعتبارا وانما الذي توقف  
 على الاذهان ويصير في  
 قوله السامعون وتجب  
 منه العقول هو كجبنية  
 كلام الجادات والحيوانات  
 الصامتات في هذا وقع  
 الانكار واضرب النظار  
 وكذب في تصحيح وجوده  
 ذو السمع من الاعتبار  
 ولكن لتعلم ان تلقى  
 الكلام للعقلاء ممن لم يعقل  
 صنفي المشهود يكون على  
 جهات من ذلك سماع  
 الكلام الذاتي كالتلقى من  
 أهل النطق اذ قصدوا الى  
 تفهم اللفظ وذلك أكثر  
 ما يكون للانبيا والرسول  
 صلوات الله عليهم في بعض  
 الاوقات كتنبيه الجذع لنبى  
 صلى الله عليه وسلم وكان  
 حجر يسلم عليه في طريقه  
 قبيل مبثث ومنها تلقى  
 الكلام في حس السامع  
 من غير ان يكون له وجود  
 من خارج الحس ويعتري

اللفظ وأسند في المدخل من رواية سليمان بن أبي كريمة عن جويرج عن الفضال عن ابن عباس رفعه  
 فذكر حديثا في آخره واختلاف أصحابي لكم رجة وسليمان وجويرج يريان جدوا والاختلاف بين مزاحم  
 يختلف فيه وكان شعبة ينكر ان يكون سمع من ابن عباس اه قلت وأقول الحديث الذي في المدخل مهما  
 أوتيتهم من كتاب الله فاعمله لا تذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فستعني ما بينة فان لم تكن  
 سنة مني فاقال أصحابي ان أصحابي كالخوف في السجدة فأبى أخذتم به اهتدبتم واختلاف أصحابي لكم رجة  
 قال السخاوى ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والبيهقي في مسنده بلفظه سواء قلت وكذا أبو نصر  
 السجزي في الايمان وقال غريب والخطيب وابن عساكر في تاريخهما كذا في الجامع الكبير للسيوطي  
 وقال ابن السكيت في تخرجه أحاديث المنهاج هذا مني لأصله وقال السلم أنه على سند صحيح ولا ضعيف  
 ولا موضوع اه وأورده الحلبي في كتاب الشهادات من تعليقه والقاضي حسين وإمام الحرمين وقال ابن  
 الملقن في تخرجه أحاديث المنهاج لم أرى من خرجهم فروعا بعد البعث الشديد عنه وإنما هذا من الأثر في مقدمة  
 جامع من قول مالك وقال الزركشي في تذكرته ورواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الخطة من روى ورواه  
 البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قوله وعن يحيى بن سعيد بن عيسى عن عبد العزيز بن وهب عن  
 ماسر بن لو ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يختلفوا لأنهم لم يختلفوا لم تكن رخصة اه كلام الزركشي  
 وقال العراقي واه أسند آخره من روى آدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم قال حدثنا بقية حدثنا أبو  
 الجراح مسمى حدثني شيخ من نعلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أصحابي لأمتي رجة وهذا  
 أسند فيه جهالة والمعروف ان هذا من قوله القاسم بن محمد انه قال لاختلاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 رجة ورواه البيهقي في المدخل اه قال السخاوى وقد عزاه الزركشي الى كتاب الخطة لنصر المقدسي مرفوعا  
 من غير بيان لأسنده ولا صحابه وكذا عزاه العراقي لآدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم قال هو من روى  
 ضعيف وهذا اللفظ يعني لفظ ابن إياس ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير أسند وفي المدخل من  
 حديث سليمان بن علف بن جند عن القاسم بن جند قال اختلاف أصحابي رجة لبيد الله ومن  
 حديث قتادة بن أنس عن عبد العزيز بن ماسر بن قول من قال يمل ساق الزركشي ومن حديث الباق بن سعد  
 عن يحيى بن سعيد قال أهل العلم أهل نوسة وما روح المتن يختلفون فبصل هذا ويحرم هذا ولا يجب  
 هذا على هذا ثم قال السخاوى وترأت خطا شعثا يعني ابن حجر الحافظ انه أي هذا الحديث مشهور على  
 الالسة وقد أورده ابن الجراح في المختصر في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رجة للناس وكثر  
 السؤال عنه وزعم كثير من الأئمة انه لأصل له لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطردا وقال  
 اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما أباهي والآخر محمد وهما أصح الموصلي ومرو بن بحر  
 الحافظ وقالوا لاجتماع كان الاختلاف رجة لكن الاتفاق عذابا ثم تشاعل الخطابي فرد هذا الكلام ولم  
 يقع في كلامه شفا من عز الحديث ولكنه أشعر بأنه أصلا عنده اه ثم ان المراد من الامة في الحديث  
 المجتهدون منهم في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها قال السبكي ولا شك ان الاختلاف في الأصول ضلال  
 وسبب كل فساد كما أشار اليه القرآن وأما مذهب الجمهور من ان المراد الاختلاف في الحرف والصنائع  
 فهو مردودا كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رجة اذ لا خصوص لامة بذلك فان  
 كل الامم يختلفون في الحرف والصنائع ولا بد من خصوصية قال وما ذكره الحلبي كلام الحرمين في النهاية  
 ان المراد اختلافهم في المناصب والدرجات والراتب فلا يتساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه  
 او رجة متكررة في سياق الأبيات لا يقتضي العموم فيكون في معناه ان يحصل الاختلاف رجة تاتي وقت تاتي  
 حال تاتي وجه ما اه ونقل السجودي هذه القصة عن مالك وقال هو كالصريح في ان المراد الاختلاف  
 في الاسكاف كانه ابن الصلاح عن مالك انه قال في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصني

هناك في تراجمها من كل ما يسمع النائم في منامه من مثل شخص من غير مثال وذلك بالمرئى للنام ليس له وجود في جمعه وأما ما يجده غير النائم في القطة فيها خاصة نومة ينادى المسلم بالمسلم خلق يهودي فاقته وإن لم يخلق الله تعالى للصحر حبة ونطقا ويذهب عنه معنى الحربة أو كل ما غير من يشك منه من تسميته من الأبيصار في العاد من الملائكة والجن ويكون كلامه بلفظه الله عز وجل في أذن السامع ليفيده العلم باختلاف اليهود حتى يقتله ويكافئ في العرض الأكرم القامة إذا نودي فيه بأسم كل واحد على الخصوص وفي الخلق مثل اسم المنادي به كثير وقد قالت العلماء أنه لا يسمع النداء في ذلك الجمع إلا من نودي فيتمتع أن يكون ذلك النداء يخلق للمنادي في حاسة أذنه ليحركه إلى الحساب وحده دون من يشاكره في اسمه ولا يكون نداء من خارج وأما الخروج من مكانه فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام المدينة تنفي عنها كايقي الكبير خبث الحديد

ومعيب فليلك بالاجتهاد قال أبو ليس كما قال ناس فيه توسعة على الأمة إنما هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فليلك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما آواه إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد لقوله اختلاف أمتي رحمة للناس أي لمقلدهم وسبق قول مالك تخطئ ومصيب إنما هو الرد على من قال من كان أهل الاجتهاد فله تقلد العصاة دون غيرهم وفي العقائد لا بد قدامة الحنبلي إن اختلاف الأمة رحمة وانفاقا جمعة (وأما الخروج من مكة) إلى العراق (فلا سبيل إليه) لأنه (قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) قال العراقي قد رواه كذلك ابن أبي حاتم في مقدمة البحر والتعديل عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير استاذ وهو مسند متصل من حديث مالك وغيره من حديث سفيان بن أبي زهير وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وجابر وأبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد أما حديث صفان بن أبي زهير رضى الله عنه فأخرجه البخاري والنسائي من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن صفان عن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنفي عنك البنية فيأتي قوم يسون فيصلمون لأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ورواه مسلم من رواية وكيع وابن نجيح والنسائي من رواية عبد بن سليمان لأنهم عن هشام بن عروة قلت لفظا لمسلم فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم ذكر ابن عم العراق بهذا اللفظ قال العراقي وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم في إسناده من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه إلى الزلزال إلى الزلزال والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث قلت أخرجه مسلم من طريق البخاري وروى عن العلاء عن أبيه قال وأما حديث سعد فرواه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أكرم ما بين لابتي المدينة أن تقطع عنهما أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأما حديث جابر فرواه أحمد المسند من طريق أبي الزبير عن جابر والبخاري من طريق الحريري عن أبي بصرة عن جابر ورواه ثقات وأما حديث أبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد فرواه الطبراني في الكبير بأسانيد جيدة (وقال) صلى الله عليه وسلم (المدينة تنفي عنها كايقي الكبير خبث الحديد) الخبث محركة ما يلي من وضع الفضة والنحاس وغيرهما إذا ذبث قاله ابن الأثير وقال العراقي وهو متصل من حديث مالك وغيره من حديث أبي هريرة وجابر وزيد بن ثابت وأما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم والنسائي من طريق مالك عن يحيى بن سعد قال سمعت أبا الجباب سعد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصرت بقربة تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كايقي الكبير خبث الحديد ورواه مسلم من رواية ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي كلاهما عن يحيى بن سعد وأما حديث جابر فرواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن أعرابيا يابغ النبي صلى الله عليه وسلم فدكر حديثا في آخره فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة أكالكبير تنفي عنها خبيثها وتنصع طيبها ورواه البخاري والنسائي من رواية سفيان الثوري عن ابن المنكدر وفي رواية لأحد من رواية زهير عن زيد بن أسلم عن جابر فدكر حديثا فيه خروج المنافقين والمنافقات من المدينة إلى البهال ثم قال ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كايقي الكبير خبث الحديد وذكر بقية الحديث ورواه رجال الصحيح وأما حديث جابر فرواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عبد الله بن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها طيبة يعني المدينة وأما تنفي الخبث كايقي التار خبث الفضة اه قلت ولفظ البخاري من حديث جابر له أعرابي فبابه يعني النبي صلى

وهذه ثانياً في كل شيء ان شئتم فخذوها وان شئتم فادعوا بها في انك انما تكلفني مغلوقة (٢٠٧) المدينة فلهذا سألته الى غلابة وقرأ النبا على

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حلت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لا تتشاور على راحته كان يفرقها في وجهه الخبر ويدل سخاؤه على زهده وقلة حيله في الدنيا وليس الزهد فقداً للمال وانما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي رحمه الله انه قال رأيت علي باباً مائلاً كراعاً من افراس خراسان ويقال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لما لك رحمه الله ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابي عبد الله فقال دفعته واحدة بمجرده ما احسنه يا ابي عبد الله فقلت دفع لنفسك منها دابة تركتها فقال اني استغنى من الله تعالى ان انا تربة قبهاني الله صلى الله عليه وسلم يحافروا بتناظر الى سخاؤه اذ هو يجمع ذلك دفعه واحدة والى توفيره تربة الدين وتويزه على ارادته بالسلم وجهه الله تعالى واستحقاقه للدنيا ما روي عنه انه قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الدنيا حتى يسمع صياحنا منك للموطأ قال قلت له (اعز الله الاميران هذا العلم منكم خرج) يعني قريشاً فان انتم اعز زعموه (عز) أي صارعوا (وان اذلقتموه ذل) صار ذليلاً (والعلم يؤتى) اليه لوفرة قدره (ولا يأتي) وفي المداولة للقاضي عياض انه قال لهرون ادركت اهل العلم يؤتون ولا يؤتون ومنكم خرج العلم واتم اولي الناس باعظامه ومن اعظامكم له ان لا تدعوا جلته الى اموالكم وقال السخاوي في المقاصد العلم ليس اليه هومن قول مالك وروي العلم اولى ان يوتروه ويؤتى اليه قاله المهدى حين استدى به لولديه لسمعانه وروي بلفظ العلم راز ولا يزود ويؤتى ولا يأتي اهو قرأت في أمالي الحافظ ولي الدين أبي زرعة ابن العراني قال انشدنا أبو الحرم الفلاني حضوراً في الثالثة واجزة انشدنا أبو المالقي البرقي حضوراً في الرابعة واجزة انشدنا أبو عبد الله محمد بن ظفر البرقي نفسه

الله عليه وسلم على الاسلام ثم جاءه من الغد مجوما فقال اقلني يعني قاي ثم جاء قاي ثم جاء فقال اقلني يعني قاي فخرج الابرار فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما المدينة الحديث قاله ابن السكيت في تخرجه احدث المتهلج وقال ابن المثنى في تخرجه احدث الكتاب المذكور اخرج السخاني في مصحبهما من طرق أحدهما عند أبي هريرة مطولاً وفيه الا ان المدينة كالكبر تخرج اخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كابني الكبر شبهة الثاني عن جابر مطولاً ايضا وفيه انما المدينة كالكبر تنفي خبيثها وينص عليها الثالث عن زيد بن ثابت ولفظه انما طيبة بيتي المدينة وساقى كساق العراني قال وفي بعض طرق البخاري تنفي التوفيق كره في المغازي (وهذه ذاتا بكم) موضوعه (كل شيء ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها) أي اتركوها يعني انك انما تكلفني مغلوقة المدينة بما اصنعت له من المواساة بالمال (فلا أؤثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فكذا) كان زهد مالك رحمه الله في الدنيا وحقوقها في عينه (ولما حلت اليه الاموال) والهدايا الكثيرة (من اطراف الدنيا) خاصة من المغرب الاقصى (لا تتشاور عليه) وفضله (واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير) ولا يحسبها لنفسه الا بقدر الحاجة (ويدل سخاؤه) وكرم نفسه (على زهده وقلة حيله في الدنيا) وتزاهة ساحته فيها (وليس) حقيقة (الزهد) عندهم (فقداً للمال) وزهله (وانما الزهد فراغ القلب عنه) أي خروج حبه عن القلب (فلقد كان سليمان عليه السلام في ملكه) الذي لا ينبغي ان يكون لاحد من بعده (من الزهاد) واستغفله باصباحه الملك لظاهر اليمين الزهد (ويدل على احتقاره الدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت علي باباً مائلاً كراعاً) الكراع اسم لجمع الخيل والسلاح (من افراس خراسان) كورة مشهورة بالجمع يجلب منها جراد الخيل (ويقال مصر) أي بما أرسلت اليه في الهدايا (ما رأيت احسن منها فقلت لما لك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابي عبد الله فقلت دفع لنفسك منها دابة تركتها فقال أما استغنى من الله ان انا تربة قبهاني أي أرضاً قبهاني الله صلى الله عليه وسلم يحافروا بتناظر الى سخاؤه اذ هو يجمع ذلك دفعه واحدة بمجرده ما احسنه (والى توفيره تربة المدينة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وانما انشدنا هذا من مراقبة الله تعالى في أحواله كلها وعدم الالتفات الى زهرة الدنيا (ويدل على ارادته بالعلم وجهه الله واستحقاقه للدنيا ما روي عنه انه قال دخلت على هرون الرشيد) حين جاء اليه يحيى بن خالد يطلبه (فقال يا ابا عبد الله) وهي كنية مالك والشافعي وأحد وسيلان (ينبغي ان تختلف البنا) أي تردد (حتى يسمع صياحنا منك للموطأ قال قلت له) (اعز الله الاميران هذا العلم منكم خرج) يعني قريشاً فان انتم اعز زعموه (عز) أي صارعوا (وان اذلقتموه ذل) صار ذليلاً (والعلم يؤتى) اليه لوفرة قدره (ولا يأتي) وفي المداولة للقاضي عياض انه قال لهرون ادركت اهل العلم يؤتون ولا يؤتون ومنكم خرج العلم واتم اولي الناس باعظامه ومن اعظامكم له ان لا تدعوا جلته الى اموالكم وقال السخاوي في المقاصد العلم ليس اليه هومن قول مالك وروي العلم اولى ان يوتروه ويؤتى اليه قاله المهدى حين استدى به لولديه لسمعانه وروي بلفظ العلم راز ولا يزود ويؤتى ولا يأتي اهو قرأت في أمالي الحافظ ولي الدين أبي زرعة ابن العراني قال انشدنا أبو الحرم الفلاني حضوراً في الثالثة واجزة انشدنا أبو المالقي البرقي حضوراً في الرابعة واجزة انشدنا أبو عبد الله محمد بن ظفر البرقي نفسه

اربع الحديث وعظم أهل أيداً \* واعلم بان لهم فيه ولايات  
ان كنت تطلبه قم فأت صاحب \* فالعلم يا سيدي يؤتى ولايات  
(فقال صدف) ثم قال للصبيان (اخرجوا الى المسجد حتى سمعوا مع الناس) وهذه القصة أوردتها  
ابن عساكر ياتي آخر فقال أخبرنا أبو الحسن المالكي أخبرنا أبو العباس الفقيه أخبرنا عبد

العلم منكم خرج فان انتم اعز زعموه عزوان آيم اذلقتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال هـ دقت ليجري الى المسجد حتى سمعوا مع الناس

والامثلة كثيرة في الشرع  
وفيما سعت غنية ومقتنع  
ومنها تلقى الكلام في العقل  
وهو المستند بالمسرفة  
المسجوع بالقلب المقهور  
بالتدبر على القفط السبي  
بليان الحلال كقَالَ قيس  
شعر

ولجهشت للتوداد حين رأيت  
وكبر للرجح حين رأيت  
فقاله أين الذين مهدتهم  
حواليك في عيشي وخلقتهم  
زمان

فقال مضوا واستودعوني  
بلادهم

ومن الذين يبق على الحدائق  
وفي أمثال العوام قال الحافظ  
لا بد لي تشقى فقال الوند  
لعمري سل من بدتي فلو  
كانت العبارة يتألف منها  
ما عبرت إلا بما جد استعملها  
وعلى هذا المعنى حل كثير  
من العلماء فتسوله تعالى  
انصارا من السملع والارض  
حين قالنا انما نطاعين وفي  
قوله تعالى اناصرنا الامانة

على السموات والارض  
والجبال فآين أن يجماعها  
وأشقق منها وحلها  
الانسان انه كان ظلوما  
وقاسورا

(وأما أبو حنيفة رحمه الله  
تعالى) فقد كان أيضا عبدا  
زاهدا عارفا بالله تعالى شافعا  
منه مريدا وجهه الله تعالى  
بعله فاما كونه عبدا  
فيعرف بماروي عن ابن

المبارك

الزهلب اشعرنا أبو يعلى عبد العزيز الحارثي اشعرنا أبو بكر بن هرون أميرنا ابراهيم بن نصر النهاوندي  
اشعرنا شقيق بن محبوب الزبيدي قال تقدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالك بن انس عنده  
الموطأ خرؤه على الناس فوجه اليه الرمي فقال اقرأ السلام وقل له اجل الى الكتاب فقرأه على فأنامه  
الرمي فقال له مالك اقرأه السلام وقل له ان العلم يؤتى ولا يأتي فأنامه الرمي فأنشده وكان عنده أبو  
يوسف القاضي فقال بأمر المؤمنين اشعرني الزهري عن خاتمة بن زيد عن أبيه قال كنت اكتب  
أبو حنيفة بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين وإن أم مكتوم عند  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجل ضرر ووقد أترك عليك في فضل الجهاد ما علفت  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدرى وقل لي رطب فما جففت وقع فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على  
نخذي ثم اتبعي عليه ثم جلس فقال يزيد اكتب غير أولي الضرر وبأمر المؤمنين خوف واحد بعث  
فيهم يزيل ولائكم عليهم السلام من سيرة خمسين ألف عام لا ينبغي له ان تعزه وتجهل وان الله تعالى  
رفعك وحملك في هذا الوضع يحملك فلا تكن أنت أول من يبيع عن العلم فيضيع الله عزك فقام  
الرشيد عنى مع مالك الى المرقه فسمع منه الموطأ وأجلسه معه على المنصة فلما أراد ان يقرأه على مالك  
قال تقرأه على قال ما قرأته على أحد منذ أزمان قال فيخرج الناس عنى حتى أقرأه انا عليك فقال ان  
العلم اذا منع عن العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فأمره معن بن عيسى الفراء ليقراء عليه  
فلما بدأ ليقراء قال مالك لهرون بأمر المؤمنين أذكرت أهل العلم ببلدنا وانهم يصرون التواضع للعلم  
فتزلله هرون عن المنصة فجلس بين يديه (وأما أبو حنيفة رحمه الله تعالى فقد كان أيضا عبدا) لله تعالى  
(زاهدا) للدين (عارفا بالله تعالى شافعا منه مريدا وجهه الله بعله) هو الامام الاعظم والمجتهد الاخير  
التمتع بن ثابت بن يزيد بن علي كسكري بن ماء الكوفي الفقيه مولى بنى تيم الله بن ثعلبة على قول وقيل  
يتصل نسبه الى كسرى أحد الامنة الاربعة قال أبو نعيم الفضل بن كين (وأما أبو حنيفة سنة ثمانين وروى  
انس بن مالك غير مرة بالكوفة قاله ابن سعد في الطبقات وروى عن عطاء بن أبي رباح قال ما رأيت  
أفضل منه وعن عطية العوفي ونافع وسلمة بن كهيل ومحمد الباقر وولده جعفر وعدي بن ثابت وقناة  
وعبد الرحمن بن هرم بن الاعرج وعمر بن دينار ومنصور بن المعمر وأبي الزبير وجاد بن أبي سليمان  
وربيعة بن أبي عبد الرحمن وشعبة بن الحجاج والاوراقى وعاصم بن أبي النجود وغيرهم ينفون على  
أربعة آلاف على اختلاف طبقاتهم وأما الرواة عنه فلا يتصورون وفيهم من هو من رجال السنة  
وقد أروهم البدر العيني وقاسم بن قطلوبغا على حروف المجمع منهم الامامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن  
وبعراقان بالصاحبين والحسن بن زياد اللؤلؤى وزفر بن الهذيل وابنه جلد بن أبي حنيفة وحسن  
ابن غياث وجرير بن سلازم وجاد بن زيد بن درهم ونارضة بن مصعب وابراهيم بن أدهم الزاهد وشقيق  
ابن ابراهيم البجلي الزاهد وداد بن ناصر الطائي الزاهد وفضيل بن عياض الزاهد واليث بن سعد وعبد  
الله بن المبارك المرزوي وأبو عاصم النبيل والقاسم بن معن وقناة وهاشم بن القاسم والوليد بن مسلم  
وبجي بن البيان بن زيد بن زريع وأبو جندب الزبيدي وأساسمة بن جلد بن اسامة وأبو معاوية الضرير  
وفوخ بن أبي مريم المرزوي وأبو مطيع الحكم بن عبد الله البجلي وأسدي بن عمر ومغيرة بن معمر  
ومسعر وشيبان وزائدة وشريك والحسن بن صالح بن حي وعلي بن مسعر وكعب واهق الأزرق  
وسعد بن الصلت ويزيد الرزاق وعبيد الله بن موسى وهرون بن شليقة وجعفر بن عرف وأبو عبد الرحمن  
المقري وغيرهم وقد روى عنه الامام مالك أيضا كذا ذكره السيوطي وابن حجر المسكي قال محمد بن عمر  
الموافدي مات أبو حنيفة في شعبان سنة خمسين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور رضى الله عنه وعن  
أخيه (فأما كونه عبدا فيعرف بماروي عن) عبد الله (ابن المبارك) ابن واضح الحنفلي مولاهم



ومروان بن أمية الدؤدي قد عدت  
 وذهبت وأما شبه صورته  
 بها وكان ذا سمع المرديد صوت  
 مروان أو وجدنا على غير  
 قصد يغفل صرير أبواب  
 الجنة وشبهها بما غا  
 صورته من ذلك فهذا مراتب  
 الوجود كانت إذا أحسنت  
 التصرف بين أسامتها ولم  
 يعترك غلما في بعضها ببعض  
 ولا اشتبهت عليك وسمعت  
 عن قطر عسكارة نور الله  
 تعالى إلى كاشد وقد رآه  
 أسود وجهه بالحبر فقال له  
 ما بال وجهك وقد كان  
 أبيض أشقر ثم تناولت  
 قد ظهري السواد فسلم  
 سودت وجهك فقال سلم  
 الحسرة فانه كان جموعا في  
 الحسرة التي هي مستمرة  
 ووطنه فصار من الوطن وزل  
 بساحة وجهي فلما وعدنا  
 فقال صدقت ثم أنت اذا  
 سمعت أمثال هذه المراجعات  
 اجعل الفكر وجدد النظر  
 وصل الكلام إلى آخراته  
 التي يتعلم منها جمل ما يفتك  
 فسأل عن معنى الناظر  
 ومعنى المشكاة ومعنى نور  
 وأما زهد فقد روى  
 عن الربيع بن عاصم قال  
 أرسلني يزيد بن عمر بن  
 هبيرة فقدمت بأبي حنيفة  
 عليه فأراده أن يكون  
 حاكما على بيت المال فإني  
 فصر به عشرين سوطا

دخوله في قوله تعالى يحبون أن يحمدوا بحال فبعلا وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال بينما  
 أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلا يقول لا تحزنوا هذا أبو حنيفة لا ينالم الجبل فقال أبو حنيفة والله  
 لا تحزن حتى بحال أقبل فكان يحيى الليل صلاة ودعا ونفرا وقد روى من وجهين أنه ختم القرآن  
 في ركعة كل ليلة رآه على بن إسحق السمرقندي عن أبي يوسف وعن أسد بن عمرو أن أبا حنيفة صلى  
 العشاء والصبح وضوء واحد أو بعين سنة وروى يحيى بن عبد الجند الجاني عن أبيه أنه حبس أبا حنيفة  
 ستة أشهر قال فأرأته على الغداة لا يوضوء العشاء الأخيرة وكان يختم القرآن في كل ليلة عند المسجر  
 وقال الحسين بن محمد السمناني في كتابه خزانة المفتين ووفاته سنة ١٧٤ حكى أن أبا حنيفة لما سمعه  
 الوداع دخل الكعبة وقام بين العمودين على وجهه البني حتى قرأ نصف القرآن وركع وسجد ثم قام  
 على رجله اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلمت وناسي  
 وقال اللهم ما صدك هذا العبد الضعيف حتى عبادتك ولكن عرفك حتى معرفتك فبه نقصان عبادته  
 لكل معرفته (وأما زهد فقد روى عن الربيع بن عاصم) لم أجده هكذا في الرواة عن أبي حنيفة  
 وفي الميزان الربيع بن اسمعيل أبو عاصم عن الجعدي من ولد جعفر بن هبيرة وعنه بكر بن الأسود ومحمد  
 ابن اسمعيل الأحمسي قلعه هو هو ونصف على التسليخ ثم وجدت بعد ذلك هذا السباق بعينه في كتاب  
 التاريخ لابن أبي حنيفة أوردته بسنده من طريق الربيع بن عاصم هكذا (قال أرسلني يزيد بن عمر بن  
 هبيرة) وإلى الكوفة من قبل مروان بن محمد وإلى نسب قسرين هبيرة بالكوفة (فقدمت بأبي حنيفة  
 عليه فأراده) أن يولي (على بيت المال) وقيل القضاء (فلم يله وضربه عشرين سوطا) وأخرج  
 الخطيب من طريق أبي بكر بن عباس أن أبا حنيفة ضرب على القضاء زاد أبو عمر الرازي عن  
 أبي بكر بن عباس مائة سوطا أيام ياردة وذلك في ولاية مروان بن محمد فانه أمر ابن هبيرة على العراق  
 فأكره أبا حنيفة فلم يزل وأخرج العسكري من طريق يحيى بن أسلم عن أبي داود قال أراد ابن هبيرة  
 أن يولي الأمام قضاء الكوفة فأبى خلف أن لم يقبله بضربه بالسباط على رأسه وبحسبه خلف الأمام  
 على أنه لا يلي من قبله له أنه حلف على أن يضربك فقال ضربه في الدنيا أهون من معالجة مثلهم  
 الجعدي في العشي والله لا أقبل ولو قتلتني فقبل أنه حلف لا يخطبك وأنه يريد بناقص قتلته عدا الدين  
 فقال لو سألتني أن أعدله أبواب المسجد ما فعلت فذكر للأمير فقال أبلغ قدره أن يعارضني في البين  
 فدعا فشافه وحلف أن لم يقبل بضربه على رأسه عشرين سوطا فقال أذكر مقامك بين يدي الله  
 تعالى فانه أذل من مقامي هذا ولا تهدني فإني أقول لاله لا اله الا الله محمد رسول الله والله بآل عني حيث  
 لا يقبل منك الجواب الا بالحق فأمرأه إلى الجلاء أن أسلك وبات في السجن وأصبح وقد انتفخ وجهه  
 ورأسه من الضرب وأخرجه الخطيب من هذا الطريق وزاد فرأى ابن هبيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
 في المنام يعاتبه فيه فأخرج من السجن فاستخبره وروى عن أبي عبد الله بن حفص الكبير البخاري  
 قال ان الفتنة لما ظهرت بغرامان دعا ابن هبيرة العلماء كابن أبي ليلى وابن شبرمة وداود بن أبي هند  
 وولي كل واحد منهم شأ من عمله وعرض على أبي حنيفة أن يكون الخاتم بيده ولا ينفذ كتابا الا من  
 تحت يده وأمره بذلك فأبى خلف الأمير ان يله بضربه في كل جمعة سبعة أسواط فقال الفقهاء لا ي  
 حنيفة ان اخوانك يشادونك على أن لاتملك نفسك وكنا نكره عمله ولكن نحمد بامنه فقال لو أراد  
 مني أن أعد أبواب مسجد واسط لم أحمله فكيف هو يريد أن يكسب فحم رجل وأخته والله لا أدخل  
 في ذلك فقال ان أبي ليلى يدعو فانه مصيب نفسه الشرطى وضربه أو بعة عشر سوطا ثم اجتمع مع  
 الأمير فقال الأمام لهذا أن يستمهلني فاستمهل وقال أشاور اخواني فخلوا فهرب إلى مكة سنمائه  
 وثلاثين اه وأخرج الخطيب من طريق الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حاد بن أبي حنيفة قال سمعت

الله سبحانه وما سبانه لم  
 يصرف الناظر الكتابة  
 والمكتوب وبأى لسان  
 خاطب الكاغد وكيف  
 تخاطبه الكاغد وهو ليس  
 من أهل النطق وبما  
 صدق الناطق الكاغد ولم  
 صدقه بجمود قوه دون دليل  
 ولا شاهد فيبدولك ههنا  
 من الناظر هو ناظر القلب  
 فبأورد عليه الحسين  
 والمشكاة استعارة تقلب  
 من مشكاة الزجاجة التي  
 أعمرت بسراج النار إلى  
 خيال المعرفة المقلب بسر  
 القاب شبيها بها لانتها  
 مسرجة قلب سبحانه  
 وتعالى شعلها بنور هور  
 المذكور ههنا عبارة عن  
 صفاء الباطن واشتغال  
 السر بطلوع نيران  
 فأنظر كيف هرب من  
 الولاية واحتمل العذاب  
 قال الحكم بن هشام الثقفي  
 حدثت بالشام حديثا في  
 أبي حنيفة أنه كان من  
 أعظم الناس أمانة وأراد  
 السلطان أن يتولى  
 مفاتيح خزائنه أو يضرب  
 ظهره فاختار عذابهم له  
 على عذاب الله تعالى وروى  
 أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن  
 المبارك فقال أذكر كرون  
 رجلا عرضت عليه الدنيا  
 بكذا فبها فترمتها وروى  
 عن محمد بن شعاع عن  
 بعض أصحابه

مع أبي بالكاسة فبكي فقلت بأنت ما يبكيك فقال يابني في هذا الموضع ضرب ابن هيرة أبي عشرة  
 أيام كل يوم عشرة أسواط على أن يلي القضلة فلم يفعل وأخرج ابن أبي العوام السعدي من روايه  
 أبي عبد الله وجمعت محمد بن مقاتل يقول لبني أن أباحنيفة جسي في الشمس وصعب على رأسه الزيت  
 فربه سفيان الثوري فقال قد علمت الآن أنك طلبت هذا الشأن لله عز وجل وفي تاريخ الذهبي  
 عن أبي معاوية قال حب أبي حنيفة من السنة أنه ضرب بأماليل القضاء فأبى وقال أبو عبد الله الصبري  
 لم يقبل العهد بالقضاء فصر به وحبس ومات في السجن (فأنظر كيف هرب من الولاية واحتمل العذاب)  
 وروى عن ابن المبارك أنه قال إن الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى فقد ضرب أبو حنيفة على  
 رأسه في السجن فصر على القتل والضرب في الحبس طلبا لسلامة في دينه وروى ابن ذرارة قال سمعت  
 أبا داود يقول رحم الله مالكا كان اماما ورحم الله الشافعي كان اماما ورحم الله أباحنيفة كان اماما وقال  
 الحكم بن هشام الثقفي (مولى آل فضيل كوفي نزل دمشق روى عن منصور وقتادة وعنه ابن عازز  
 وهشام وثقه جماعة (حدثت بالشام عن أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس أمانة وأراد السلطان)  
 أي ابن هيرة من قبل آل مروان (أن يتولى مفاتيح خزائنه) أي خزائن أمواله (أو يضرب ظهره)  
 بالسياط (فاختار عذابهم) في الدنيا ولم يل العمل (على عذاب الله) في الآخرة (وروى أنه ذكر أبو  
 حنيفة) يوما (عند ابن المبارك) كأنه بسوء (فقال أذكر كرون) بالسوء (رجلا عرضت عليه الدنيا  
 بكذا فبها) أي بأجمعها (ففر منها) خوفا على دينه وأخرج ابن أبي العوام السعدي في مسنده من  
 طريق ابن شعاع حدثنا الحسن بن أبي مالك جمعت عبد الله بن المبارك يقول وذكر أبو حنيفة بين  
 يديه ماذا يقال في رجل عرضت عليه الدنيا والأموال العظيمة فبذلها وضرب بالسياط فصر عليها ولم  
 يدخل فبما كان يقهره بسوءه ورحم الله أباحنيفة ما كان أئده في دين الله عز وجل وتقدم في خاتمة  
 الفصول ما نقله ابن عبد العزى فحلب العلم ابن ابن المبارك قبل له فلان يتكلم في أبي حنيفة فأشد  
 حسدك لما أولئك فضلك الله بما فضلت به النصاب

وقيل لأبي عاصم النبيل فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال هو كما قال نصيب

في مثل هذا حلت وهل حشيتي من الناس سالم

وقال أبو الأسود الدبيلي حسدوا الفتى اذ لم يتألوا سعيه • فالقوم أعداء له ونصوم

قلت وأخرج ابن عساکر في ترجمة نصيب من رواية أبي الحسن علي بن محمد السكري أشدنا أبو عمر

الغوي الزاهد الساري عن النائي لنصيب

وما زال بي الكتبة حتى كاتني • برجع جواب السائل عنك أنهم

لا سلم من قول الوشة وتسلمي • هدبت وهل حي على الناس يسلم

(وروى عن محمد بن شعاع) النخعي بالثلثة وألحم القبة البغدادى الحنفى أبو عبد الله صاحب  
 التصانيف قرأ على البر بدي وروى عن ابن عسيلة وركس وثقه بالحسن بن زياد المؤلوي وغيره  
 وآخر من حدث عنه محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيعة وقد تكلم فيه ابن عدي بالوضع وذكر بالساحي  
 بالكذب وقال الحاكم رأيت عند محمد بن أحمد بن موسى القمي عن أبيه عن محمد بن شعاع كذب الناسك  
 في نيف وستين جزأ بكرونا وقال أحمد بن كامل القاضي كان فقيه العراق في وقته وقال أبو الحسن بن  
 النادى كان يتفقه ويرقى الناس القرآن مات ساجدا في صلاة العصر سنة ٢٤٨ عن ست وثلاثين  
 سنة كذا في الميزان (عن بعض أصحابه) فيما أخرجه ابن أبي العوام السعدي عن أبي بشر عن محمد بن  
 شعاع والمراد ببعض أصحابه هنا هو الحسن بن عماره أبو محمد الكوفي النخعي من رجال الترمذي وابن  
 ماجه عن ابن أبي مليكة والحاكم وعنه شيابة وعبد الرزاق وولى قضاه بغداد للمصورومات سنة ١٥٢



الكواكب المعارف  
الذاهبة بأذن الله تعالى ظلم  
جبال القلوب ووجه  
اصافته الى الله تعالى على  
سبيل الاشارة بالذكر  
لاجل القصص بالشرف  
والكافد والخبر كناية عن  
انفسهما لاعن غيرهما  
وجعلهما مبدأ طريقه  
وأول سلوكه اذهما في عالم  
الملاك والشهادة الذي جعل حيلة  
انه قيل لابي حنيفة قد امر  
لك أمير المؤمنين أبو جعفر  
المنصور بعشرة آلاف  
درهم قال فما رضى أبو  
حنيفة قال فلما كان  
اليوم الذي توقع أن يوتي  
بالمال فيه صلى الصبح ثم  
قضى شوبه فلم يتكلم  
بجاء رسول الحسن بن  
قطيعة بالمال فدخل  
عليه فلم يكلمه فقال بعض  
من حضر ما يكلمنا الا  
بالكلمة بعد الكلمة أي  
هذه عادته فقال شعر المال  
في هذا الجراب في زاوية  
البيت ثم أوصى أبو حنيفة  
بصد ذلك جماع بيته وقال  
لابنه اذا مت ودقنوني  
لفخذها البدوة واذهب  
بها الى الحسن بن قطيعة  
فقل له قد ودعتك التي  
أودعتها بأحنية قال ابنة  
فعلت ذلك فقال الحسن  
وجدها نبي أي ما لم تفقد  
كان يحضر على دينه وروى  
انه دعى الى ولاية القضاء

(انه قيل لابي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر) المنصور (أمير المؤمنين) وذلك بعد رجوع أبي حنيفة من مكة بعشرة آلاف درهم) وفي رواية أخرى وجارية وكان الرسول في ذلك الحسن بن قطيعة (قال فما رضى أبو حنيفة) أن يقبلها فلما أحس أبو حنيفة بأنه مرسل هذا إليه تخارص (فلما كان اليوم الذي توقع) أي ترجى (أن يوتي) إليه (بالمال) فيه (صلى الصبح ثم قضى شوبه) أي اشتمل به من رآه إلى قدمه (فلم يتكلم) وفي رواية أصبح لا يكلم أحدًا كأنه مغمى عليه (بجاء رسول) أي الحسن (الحسن بن قطيعة) ابن ابياد بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب بن سعد بن عمرو بن هاشم بن مالك بن سعد بن نهبان الطائي أحد رجال الدولة العباسية وأخوه حميد أحد الدعاة السبعة بعد العشرين والاثني عشر وألوه نسب رضى حميد ببغداد وأبوهما قطيعة أحد النقباء الاثني عشر (بالمال) فدخل عليه فلم يكلمه) وأطهر المرض (فقال بعض من حضر) في مجلسه هو (ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته) اعتذرا عن عدم كلامه وفي رواية فقالوا ماتكم اليوم بكلمة (فقال) رسول الحسن لما أئس من كلامه (صموا المال في هذا الجراب) ثم غلوه (في زاوية البيت) وفي رواية فقال رسول الحسن كيف أضغع قالوا انظر ما ترى قال فوضعها في سبيل ناجة البيت وانصرف قال فكشفت تلك البكرة في ذلك الموضع الى أن مات أبو حنيفة (ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك جماع بيته فقال) في وصيته (لابنه) وهو الامام ابن الامام جاد بن النعمان بن اسمعيل بن تغلق على أبيه وأفتى فزمنه وروى عنه وعن مالك وجاد بن أبي سليمان وكان الغالب عليه الورع قال الفصل بـ دكين تقدم حماد ابن النعمان الى شريك بن عبد الله في شهادة فقال له شريك والله انك لعنيد البطل والفرج توفي سنة ١٧٩ (اذا مت) وقوله هذا كان في كلب وصيته وذلك لان حماد كان غائبًا فقدم بعد موت والده فجعل البدوة فأفتى بها باب الحسن بن قطيعة فاستأذن فأذن له فدخل فقال اني وجدت في وصية أبي اذا أماتت (ودقنوني لفخذ هذه البدوة) التي في زاوية البيت (فاذهب بها الى الحسن بن قطيعة) فقل له هذه ودعتك التي أودعتها بأحنية (و روى كانت عندنا) (فقال الحسن) لما رأى البدوة (رجة) الله على أهلك لقد كان يحضر على دينه) وروى رسم الله أباك لقد تمع على دينه اذ حنفت به أنفاس أقوام وذكر عبد القادر القرشي في ترجمة حماد من طبقاته ولما توفي أبوه كان عنده وادع الناس كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها غائبون وفهم أيتام فجعلها حماد الى القاضي ليسلمها منه فقال له القاضي ما قبلها منك ولا تقربها منك فأتى أهل موضعها فقال له حماد زمتها واقتضتها حتى تبرأ ذمة أبي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها أياما فلما سلك وزنها استرحجها فلم يظهر حتى دفعها الى غيره اه وأنشج ابن قطلوبغا الحافظ في شرح المسانيد من رواية محمد بن عبد الرحمن المسعودي عن أبيه ومن رواية هلال بن يحيى عن يوسف السبي قالان أبا جعفر المنصور أجاز أبا حنيفة بثلاثين ألف درهم في دفعات فقال يا أمير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لهما هاتندي موضع فاجعلها في بيت المال فأجابه المنصور الى ذلك فلما مات أبو حنيفة أنشجحت وادع الناس من بيته فقال المنصور خذها أبو حنيفة وأنشج وأخرج أيضا من طريق مغيث بن مدرك قال قال خارجة بن مصعب أجاز المنصور رأيا بحنيفة بعشرة آلاف درهم مدعي لقبها فشاو روى وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل على قديني ما أكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في غيبته فاذا دعيت لقبها فقل له لم يكن هذا أملي من أمير المؤمنين فدعى لقبها فقال ذاك وضع اليه شعيرة فبس الجائزة قال وكان أبو حنيفة لا يشاور أحدًا في أمره سوى خارجة بن مصعب (و روى انه دعى الى ولاية القضاء) الا كبر ببغداد بعد أن أخضع من الكوفة في أيام المنصور فامتنع عنه فبقي ثبته عشر يوما ثم مات وقبل ستة أيام وقيل انه سقى سمًا في سوق فنال مرتبة الشهادة كل ذلك أخرجه الخطيب من طريق

الوافدي وفي رواية أخرى دعاه من الكوفة وأراد على القضاء (فقال أنا لأصلي له ولا يحصل لك أن  
 تولي) ذلك (فقبل له لم) ذلك (فقال ان كنت صادقا فلا أصلي له) لصديق في المقاتل (وان كنت كاذبا)  
 كما ترجمون (فالكاذب لا يصلح للقضاء) لستقطو عدالته بالكذب وقدرت هذه القصة من أوجه  
 كثيرة ففي تاريخ الخبي قال اسحق بن ابراهيم الزهري عن بشر بن الوليد الكندي قال طلب المنصور  
 أبا حنيفة فأراد على القضاء وحلف لبلين فأنى وحلف أن لا يفعل فقال الربيع حجب المنصور ترى أمير  
 المؤمنين يخطف وأنت تخلف قال أمير المؤمنين على كفايته بمنه أقدر مني فأمر به إلى السجن فمات فيه  
 وعن مغيث بن بديل قال دعا المنصور أبا حنيفة على القضاء فامتنع فقال أرغب عما بين يدي فقال  
 لا أصلي قال كذبت قال أبا حنيفة فقد حكم أمير المؤمنين على أن لا أصلي فان كنت كاذبا فلا أصلي وان  
 كنت صادقا فقد أخرجتكم أني لا أصلي بحسبه وقال اسمعيل بن أبي ادريس سمعت الربيع بن نونس  
 الحاجب يقول رأيت المنصور تتناول أبا حنيفة في أمر القضاء فقال والله ما أنا بعمون الرضا فكيف  
 أكون مأمون القضاء فلا أصلي لذلك فقال كذبت بل تصلي فقال كيف يصلح لك أن تؤني من يكذب  
 (وأما بطريق) وفي نسخة بأمور وفي أخرى يعلم (الآخرة وطريق الدين ومعرفته بالله تعالى فيدل  
 عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال) أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جرير)  
 القرظي مولاهم المتكى الفقيه أحد الاعلام روى عن مجاهد والحسن وابن أبي مليكة وعطاء وعنه  
 القائلان وروح وبهجة بن محمد وهو أول من صنف الكتب وقال أحد كان من أوجه العلم روى  
 عن ست عشرين مجازا المسجد الحرام توفي سنة تسع وأربعين ومائة وقد جاوز المائة (فقبلني عن  
 كوفيكم هذا) يعني (النعمان بن ثابت) الله شديد الخوف لله تعالى وفي تاريخ الخبي قال يزيد  
 ابن كبيت سمعت رجلا يقول لابي حنيفة اتق الله فانقض واصفرونيه وأطرق وقال جزاك الله خيرا  
 ما أخرج الناس كل وقتا لي من يقول لهم مثل هذا وروى محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن عن  
 القاسم بن معين ان أبا حنيفة قام ليلة ردة قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر  
 ويكي وينضرع إلى العفر فكل ذلك يدل على شدة خوفه من الله تعالى (وقال) أبو عبد الله (شريك)  
 ابن عبد الله بن أبي شريك وهو الحرث بن أوس بن الحرث بن الأذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن  
 النضر (النضري) الكوفي القاضي ولد بغضوى سنة ٩٥ وكان حجة شهد القادسية وهو أحد  
 الاعلام روى عن زياد بن معلقة وحمزة بن كهيل وعلي بن الاثر وأبي اسحق ومنصور وعنه أبو بكر بن  
 أبي شيبة وعلي بن بحر وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم قال ابن معين ثقة زاد العملي حسن الحديث  
 مات سنة سبع وسبعين ومائة استشهد به الضري ورواه مسلم في المنايع وأصح به الباقر (كان  
 أبو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر) في جلال الله وعظمته (قليل المهادنة للناس) أي ألقى به  
 وروى حماد قال كان أبي هوبا لا يشكم الأجواب ولا يحوض فيها لابعنه (وهذا من أوضاع  
 الامارات) أي العلامات (على العلم الباطن والاشتغال بهما الدين) وضروبا به (في أوق الصمت  
 والزهد فقد أوتي العلم كله) لانهما يدلان على العلم الباطن وسبأني قول من أوتي صمتا نحا من السوء  
 على ان الكامل اذا نطق نطق بحكمة واذا صمت صمت عن حكمة فجمع أحواله يدل على العلم الباطن  
 ويقي من ترجمة الامام شي أو رده الذهبي في تاريخه أوردته هنا ليكون كالذي لم ياذكره المصنف  
 قال كان أبو حنيفة خارا يتفق من كسبه ولا يقبل شأ من جوارر السلطان قرعا وكان له دار وضاع  
 ومعاش متسع وكان معدودا في الاجواد الاخضاء والالاب الاذ كله مع الدين والعبادة والتجهد  
 وكثرة التلوة وقيام الليل قال خازن بن مردسل يزيد بن هرون أما أفقه أبو حنيفة أم الثوري فقال  
 أبو حنيفة أفقه وسيدان أحفظ للحديث وقال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة وقال

الناظر في حال نظره وأما  
 سببانه لم يعرف الحكبة  
 والكتوب فلا يصلح انه  
 كان أميا لا يقرأ الكتاب  
 الصنای وانما بروم معرفة  
 قراءة الخطب الآية التي  
 هو أمير وأدل على فهم  
 من مواضع طيبة الناظر  
 الكافد وهو حماد فسبق  
 الكلام على مثله ومراجعة  
 الكافد فعلى قدر حال  
 الناظر ان كان مراد افاني  
 الكلام على الحسن عما بينه  
 عن المطالبين من الحق  
 وهو من باب الانشاء في  
 الروع فيود عنه الحسن  
 فقال أنا لأصلي لهذا فقبل  
 له فقال ان كنت صادقا  
 فما أصلي لها وان كنت  
 كاذبا فالكاذب لا يصلح  
 للقضاء وأما على بطريق  
 الآخرة وطريق أمور  
 الدين ومعرفته بالله  
 عز وجل فيدل عليه شدة  
 خوفه من الله تعالى وزهده  
 في الدنيا وقد قال ابن جرير  
 فقبلني عن كوفيكم هذا  
 النعمان بن ثابت أنه شديد  
 الخوف لله تعالى وقاله  
 شريك الخبي ~~كان~~  
 أبو حنيفة طويل الصمت  
 دائم الفكر قليل المهادنة  
 للناس فهذا من أوضاع  
 الامارات على العلم الباطني  
 والاشتغال بهما الدين  
 في أوق الصمت والزهد  
 فقد أوتي العلم كله

المشرك المحفوظ فيه على  
الإنسان صورة الأشياء  
المحسوسة وإن كان مبدأ  
قتلها بلسان الحال  
المسحوق بجمع القلب بواسطة  
المعرفة والعقل وتصدق  
الناظر للكاذب في هذه  
واحتماله على الخبر لم يكن  
لغيره قوله بل يشاهده أولى  
الرضا والعدل وهو الحب  
والغفر به لم يكن وشهادة  
النفس وهذا سالك إلى  
القدرة وهو آخرها مثل  
عن أجزاء عالم الملك وأما  
ما سمعنا من حداء الجبروت  
وذلك من القدرة المهدنة  
إلى العقل والعلم الموجود  
في الإنسان المستقر في  
القوة الوهيمية للدراسة في  
جميع ما لا يستدعي وجوده  
جسما ولكن قد تعرض  
له أنه في جسم كاندرك  
الفضيلة عداوات الذنب  
وعطفها ما فتبع العطف  
وتنفرد من العداوة وأما  
فهذه نبذة من أحوال  
الأئمة الثلاثة (وأما الأمام  
أحمد بن حنبل وسفيان  
الثوري وجهما تعالى)  
فأبماهما أقل من أتباع  
هؤلاء وسفيان أقل أتباعا  
من أحمد ولكن شهرهما  
بالورع والزهد أشهر  
وجمع هذا الكتاب  
مضمون بحكايات أفعالهما  
وأقوالهما على ما سجد إلى  
التفصيل الآن

يزيد بن هرون عاريت أحد أروع ولا عقل من أبي حنيفة وقال صالح جرزة سمعت يحيى بن معين يقول  
أبو حنيفة ثقة وعن النضر بن محمد قال كان أبو حنيفة جميل الوجه سري الثوب عطرا وقال أبو يوسف  
كان ريعا من أحسن الناس صورة وأبلغهم نطقا وأعدهم نفقة وأبينهم عفافا في نفسه وعن ابن المبارك  
مارأيت رجلا أوفى بوعده ولا أحسن سمعا وحكما من أبي حنيفة وروى إبراهيم بن سعد الجوهري  
عن الثوري بن رباح قال جعل أبو حنيفة على نفسه أن يسلط بالله صادقا أن تصدق دينار وكان إذا انفق  
على عبده نفقة تصدق بمنزلها وقال أبو بكر بن عياش لقي أبو حنيفة من الناس صنعا لا لقلل مخالفتها  
فكانوا يرونه من زهرته وإنما كان جرزة وقال جبارة بن المغلس سمعت قيس بن الربيع يقول  
كان أبو حنيفة ورعا تقيا مفضلا على إخوانه وقال زيد بن أرقم حدثنا داود الخريزي قال كان صديقي  
حنيفة فقال رجل له اني وضعت كتابا على شطك إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم فقال أبو  
حنيفة ان كنتم تتعجبون من هذا فاعلموه وروى فوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول ما جاء عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلي الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال وعين  
رجال وقال أبو حنيفة لا ينبغي للرجل أن يحدث إلا بما يحفظه في وقت ما سمعه وروى أبو يوسف ذلك عنه  
وقال أحمد بن الصباح قبل لما لك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كان في هذه السلسلة  
أن يجعلها أبو حنيفة لا ينبغي للرجل أن يحدث إلا بما يحفظه في وقت ما سمعه وروى أبو يوسف ذلك عنه  
لا تكذب والله ما سمعنا أحسن من رأى أبي حنيفة وقد أخذنا بأكثر أقواله وقال علي بن عاصم لو  
وزن علم أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم وقال حصن بن غياث كلام أبي حنيفة في الفقه أدق من  
الشعر لأبيسه الأجاهل وقال الجدي سمعت ابن عيينة يقول شيان ما غنتهما بجاوزان فغطرة  
الكوفة قراءة جزءة فوقع أبي حنيفة وقد بلغنا الاتفاق وعن الأعمش أنه سئل عن مسألة فقال إنما  
يحبس هذا النعمان بن ثابت وأئمنه بورك في علمه وقال جرير قال في مقبرة جالس أبا حنيفة تفقه  
فان إبراهيم النخعي لو كان ساجدا لجالسه وأشباه أبي حنيفة كثيرة ورجته واسعة وفيما ذكرناه كفاية  
(فهذه أحوال الأئمة الثلاثة) الهالة على الخصال التي رضى الله عنهم (وأما أحمد بن حنبل وسفيان  
الثوري فاتباعهما أقل من) أتباع (هؤلاء وسفيان أقل أتباعا من أحمد) وأما الآن فليس لهم وجود  
ولذلك وشوكة الخبايا ينفذ وفواصدا بلاد الشام والتجند ولم يبق عصر إلا من مع انهم حضرة العلم  
من بقي منهم أحد (ولكن شهرهما بالورع والزهد أظهر) وأكثر (وجمع هذا الكتاب مضمون  
بحكايات أحوالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى التفصيل الآن) ولا بأس أن نلخص ذكرهما بتركائلا يخلو  
الكتاب عن محاسنها فالأمام أحمد أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد  
الله بن حبان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسم بن مازن بن شيان بن زهل بن ثعلبة بن كاشة بن  
صعب بن علي بن بكر بن وائل الشيباني المروزي ثم البغدادي هكذا نسبته ابنه عبد الله واتفقه أبو  
بكر الخطيب وغيره وأما قول صاحب المورى وأبي بكر بن أبي داود أنه كان من بني زهل بن شيان  
فقط إنما كان من بني شيان بن زهل بن ثعلبة بن كاشة بن شيان بن زهل بن ثعلبة وهو الأمام  
الجليل صاحب المذهب الصار على المنة الناصر للسنة شيخ العصابة مقتدى الطائفة قال عبد الرزاق  
مارأيت أثمة من أحمد بن حنبل ولا أروع وقال أبو مسهر وقيل له هل تعرف أشدا يحفظ على هذه  
الامة أمر دينها قال لا أعلم إلا شيئا في ناحية الشرق يعني أحمد بن حنبل ولم يبق بعد سنة ١٦٤  
اذ حجه به إليها من مصر وحلا وسمع الحديث سنة تسع وسبعين ومن شيوخه هشيم وابن عينة  
وابراهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد ويحيى القطان والوليد بن مسلم وأحمد بن علي ومعتز بن  
سليمان وقنبر وبشر بن الفضل ويحيى بن أبي زائدة وأبو يوسف القاضي ووكيع وابن غير وصد

مامعته في جعل عالم المكون  
 وذلك من العلم الالهي الى  
 ما وراء ذلك مما هو داخل  
 فيه ومعه ومنه فسر القلب  
 الذي يشهد عن اللاتك  
 وسمع به ما به مكانه ووق  
 معناه وعز بهن القلوب  
 من جهة الفكر بصورة  
 فاما أي شيء حقائق هذه  
 المذكورات وما كنه كل  
 واحد منها على نحو معرفتك  
 لاجزاء عالم الملك والشهادة  
 فذلك علم لا يتفهم  
 به مع عدم المشاهدة  
 والله قد عرفك باسمائها  
 فان كنت مؤمنا فصدق  
 بوجودها على الجفة لعلك  
 انك لا تفهم بشيئا ليس  
 فاقترالان في سير هؤلاء  
 الائمة الثلاثة وتأمل ان هذه  
 الاحوال والاقوال والافعال  
 في الاعراض عن الدنيا  
 والتجرد لله عز وجل هل  
 يترجمها والعلم بفروع  
 الفقه من معرفة السلم  
 والاجارة والظهار والايالة  
 والاعان أو غيرها علم آخر  
 أعلى وأشرف منه وانظر  
 الى الذين ادعوا الاقتداء  
 هؤلاء أعدوا في دعواهم  
 أم لا  
 (الباب الثالث) في  
 بعد العامة من العلوم  
 المحمودة وليس فيها  
 بيان الوجه الذي قد  
 يكون به بعض العلوم  
 مذمومة وبيان

الرحمن بن مهدي وزيد بن هرون وعبد الرزاق والشافعي ومن روى عنه من شيوخه عبد الرزاق  
 والحسن بن موسى الأشيب والشافعي لما يقول أمعنا الثقة ومن أقرانه علي بن المديني ويحيى بن معين  
 ورحم وروى عنه الحارثي وواحدة مسلم وأبو داود وأبنا صالح وعبد الله قال الخطيب ورحل  
 الى الكوفة والبصرة والحرمين واليمن والشام والجزيرة وقال ابنه عبد الله كتب أي عشرة آلاف  
 ألف حديث لم يكتب سواها في بعض الاحتفظ وألف مستند وهو أصل من أصول هذه الامة  
 أحاديثه ثلاثون ألفا وأما زهده وورعه فقد سارت به الركان وقد أورد جماعة في مناقبه كالشيخ أبي  
 اسمعيل الانصاري وابن الجوزي وابن المقرئ وغيرهم ووفى سنة ٢٤١ لانتفى عشرة خلت من بيع  
 الأول وكان عدد المجلدين عليه ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السلف وقال ابن المقرئ قال  
 الربيع بن سليمان قال الشافعي أحد امام في الحديث امام في الفقه امام في القرآن امام في الفقه  
 امام في الزهد امام في الورع امام في السنة وهذا القدر كاف في معرفة علوم مقامه رضي الله عنه وأما  
 صفات الثوري فهو أبو عبد الله شيبان بن سعد بن مسروق بن حبيب بن رابع بن عبد الله بن موهبة  
 ابن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور الثوري الكوفي هكذا نسب  
 الهيثم بن عدي وقيل في سابق نسبه مسروق بن حمزة بن حبيب وبسقاط منقذ والحرث وله سنة سبع  
 وتسعين وحدث وهو ابن ثلاثين سنه روى عن عمرو بن مرة وسليمان بن كهيل وحبيب بن ثابت وعبد الله  
 ابن دينار وعمر بن دينار وأبي اسحق ومصور والاعمش وعبد الملك بن عمرو وصالح مولى التوام وأبي  
 الزناد واسمعيلى بن أبي صالح وأيوب السختياني وقال انه أدرك مائة وثلاثة من التابعين روى عنه مسر  
 وابن حريج وعبد بن بجلان والأوزاعي ومحمد بن اسحق وأبو حنيفة وهو أكبر منه وأقدم وشعبة  
 والجنادان وابن أبي ذئب ومالك وسليمان بن بلال وزائدة وزهير بن معاوية وهم من أقرانه وابن المبارك  
 وكيع ويحيى القطان وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف الفريابي  
 ويحيى بن عثمان وعبد الله الأشعبي وعبد الرزاق وقيصة بن عقبة وأبو حنيفة النهدى ومحمد بن كثير  
 وأحمد بن عبد الله بن نونس وعلي بن الجعد وغيرهم قال ابن الجوزي واليزيد ورواهه أكثر من ضرب  
 ألفا وأما سعة علمه وأدابه وأخلاقه وشيئاته وزهده وورعه وقواضيه وشو له وسعة خوفه  
 وتفكره وبلائه وزهده ومجاهدته والاعتصاف بعيشته وصدقه بالحق وأمره بالمعروف ونهيه  
 عن المنكر من بعدهم عليه فقد سارت بأخباره الركان وقال علي بن شيبان مرض شيبان مرض عقيب بالكوفة  
 فبعث بجماة الى ابن أبي ذئب فخلعاه قالوا بئس قول من هذا قال ما سألت قال أرى بولرجل قد أحرق  
 الحزن والخوف قلبه وفي رواية أبي أسادة ذهبت ببويه الى الدرياني فظفر اليه فقال بول من هذا ينيق  
 أن يكون هذا البول بول زاهد فبولرجل قتلت الحزن كبده ما أرى لهذا دواء قال أبو سعيد أجمعوا  
 على انه مات سنة إحدى وستين ومائة في أوله وأقال الواقدي في شعبان وأما قول خليفة انه في اثنين  
 وستين فلما رضى الله عنه وأرضاه عنا نقلت ذلك من كتابي الحافظة الذهبي الذي انقصر من كتاب  
 ابن الجوزي في ترجمته وهو جلد (فانظر الاثنت) وتأمل (في سير هؤلاء الائمة) وأحوالهم وتأمل هذه  
 الاحوال والاقوال والافعال في الاعراض عن الدنيا والهرم وبنائها (والتجرد لله تعالى هل يترجمها  
 العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والاجارة والكفالة والظهار والاعان أو غيرها علم آخر أعلى  
 وأشرف منه وانظر الاثنت الى الذين ادعوا الاقتداء هؤلاء أعدوا في دعواهم أم لا والله أعلم)

### \*(الباب الثالث)\*

(فيما بعد العامة) وتخصبه (من العلوم المحمودة) ويكون على فصولها (و) الحال انه (ليس منها) وفي  
 بعض النسخ منه وفي أخرى وليست منها (وفي بيان الوجه الذي به يكون بعض العلوم مذمومة وبيان

فها سمعان الى أن يطق  
الله بآل المشاهدة وتحصل  
بخاص الكرامات وبن  
كفر فان الله غني حميد  
(فصل) والفرق بين العلم  
المحسوس في عالم الملك وبين  
العلم الالهي في عالم الملكوت  
أن المرء كلما اعتقده بحسما  
يعطى الحركة بالفعل سريع  
الاتقال بالهلال خلفا عن  
مثله في الظاهر مجعولا تحت



تجديد أسامي العلوم وهو  
الافتقار العلم والتوحيد  
والتذكير والحكمة  
وبيان القدر المأمومين  
للعلم الشرعي والقدر  
المأموم منها (بيان علم  
ذم العلم المأموم) لهذا  
تقول العلم هو معرفة الشيء  
على ما هو به وبعلوم صفات  
الله تعالى فكيف يكون  
الشيء على ما يكون مع كونه  
علما مأموما فاعلم أن العلم  
لا يميزه عن غيره في حق  
العباد لأحد أسباب ثلاثة  
(الأول) أن يكون مؤدانا في  
ضرر تاما للصابغ أو  
لغيره كما يميز علم السحر  
والهجمات وهو حق إذ  
يسهل القرآن له وأنه يبد  
يتوصل بها إلى التفرقة بين  
الزجين وقد سحر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ومرض به بسحق أخيه  
جبريل عليه السلام بذلك  
وأخرج السحر عن تحت  
سحر في سحر

تبدیل آسای العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذکبر والحكمة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها اعلم ان لفظ العلم كما يطلق على ما ذكر بيانه في قول السكاب يطلق على ما اراد به هو اسماء العلوم المدونة كالصوف والفقه فيقال كاسماء العلوم نارة على المسائل المخصوصة ونارة على التصديقات تلك المسائل عن دليلها وترو على المسئلة الحاصلة من تكرار تلك التصديقات أي ملكة استحضارها فاطلاق لفظ العلم على كل منها اما حقيقة عرفية أو اصطلاحية أو مجاز مشهور وقد يطلق على جموع المسائل والمبادئ التصورية والتصديقية والموضوعات وقد يطلق اسماء العلوم على مفهوم كل اجالي بفضل في تعريفه فان فصل نفسه كان حدها رسما وان بين لازم كان رسما اجاليا \* وأما حده الحقيقي فاما هو يتصور مسائله أو يتصور التصديقات المتعلقة بها كذا في مفتاح السعادة (بيان علته ثم العلم المذموم تلك تقول) أصل (العلم) ادراك الشيء على حقيقته وهو (معرفة الشيء على ما هو به) وعليه (وهو من صفات الله سبحانه) الذاتية (كيف يكون الشيء علما ويكون مع كونه علما مرميا) وهو اشكال ظاهر وبطل هذا طعن بعض من اخلاقه من الجعم على العرب بانهم يتصورون شيئا ويؤمنون به والحجاب ان مدحهم الشيء وضمه باعتبار وجود الحقيقة كذلك الله نار من حيث تقضى الحاجة به وضمه لكونه محجوبا بالاروصاف الازمية مثلا فحده من وجوده ومن وجه آخر وهذا لا بأس به كايته الشرعي في شرح المقامات الدنبارية للعر برى واليه أشار الشيخ بقوله (فاعلم ان العلم) من حيث هو (لا يضمنه) أي من حيث كونه علما (والتأخير) لوجه آخر (في حق العباد لاحد أسباب ثلاثة الأول ان يكون مؤدبا لي شر) أي نوع من أنواع الضرر (اما بصاحبه) وهو الحامل له (واما بغيره) فكما ان الضرر مذموم مطلقا فكذلك ما يتأذى بسببه فاما جاحده من هذا الوجه (كما يعلم علم الضرر والظلمة) تقدم بيانها (وهو) أي علم الضرر (حق) ثابت (اذ شهد القرآن له) في قصة هاروت وماروت قال تعالى ولكن الشياطين كفروا يعطون للناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعطيان من أحد حتى يقولن آمنتن فتنن فلا تكفرن فاعلمن منها ما يفرون بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا بأذن الله وتعلمون ما يضرم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشترأ ماله في الآخرة من خلاق وقال تعالى ولا يعل السحرة أتى وقال تعالى أفنأتون السحر وأنتم تبصرون وقال تعالى يخيل اليه من صهرهم انهم آتسى وقال تعالى ومن شر المنافات في العقد والمنافات السواح (وانه سبب توصله الي التفرقة بين الزوجين) كاشد بذلك قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقونه بين المرؤ وزوجه (د) (قد) مصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أشعره جبريل وأخرج السحر من تحت حجر في قبريتر) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة أنه قلت أشعجه الجارى في كلب الطب من طريق عيسى بن رونس وسليمان بن عتبة وأب أسامة ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أما الطبري الا في فضا قالت مصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يميل اليه انه يفعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم أودأت ليه وهو عندي دعاوه عام قال يا عائشة أشعرت ان الله أثناني فيما استغفنيه فيه أثناني رجلا ففعد أحد هما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحد هما صاحبه ما أوجب الرجل فقال مطلوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في أي شيء قال في مشة أو مشاة وجب طلع من غطفه ذكر قال وابن هو قال في بشر ذروان فأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كان معها نفاعه الحناء وكان رؤس غطفها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال فدعا فاني الله فكهرت أن أثير على الناس شرا فأسرها فدفنت قال البخاري تابعه أبو أسامة وأبو جزة وابن أبي الزناد عن هشام وقال الليث

فهر سلطان الادي

الضعف الجاهل في أكثر أوقاته منصرف بين أسوال متنافسة كالعلم والجهل والعدل والظلم والشك والصدق والافت والعلم الالهى عبارة عن خلق الله في عالم المكون مختص بخلاف خصائص الجواهر الحسية كالكتابة في عالم الملك يرى من أوصاف ما هي به القلم المحسوس كما يصرفا يتميز الخالق بكم أرادته على ماسبق به علمه في أرل الارل وانما هي بهذا الاسم لاجل شمه بعل ما هي به غيرانه لا يكتب الاحقائق الحق والفرق بين عين الادي وعين الله عز وجل أن عين الادي كما علت مركبة من عصب استعصى بقاؤها وعطل تعمل أدواؤها وفصلهم بعظم بلاؤها وطعم جلد غريزي جلد موصولة كتلها في الضعف والانفعال ملقطة بالدهي عازقة على كل حال بعين الله تعالى هي عند بعض أهل التأويل عبارة عن قدرته وعند بعضهم صفاته تعالى غير قدرة وليست بحارحة ولا جسم وعند آخرين انها عبارة عن خلق الله هي وهو نوع يستند من العلم بخواص الجواهر وبأمر حسابية في مطالع النجوم

وابن عينة عن هشام من مشط ومشافة ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر اذا مشط والمشافة من مشافة السكان \* وأما الطريق الثانية فنها قال ومن طبعه قال لبيد بن الاصم رجل من بني ذريق حليف ليهود كان منافقا وفيها في حب طلمة ذكر تحت عوفتي برذر وان وفيها فقلت أفلا تنسرت فقال أما والله قد شغاني وأكره ان أثير على أحد من الناس شرا والباقي سواء \* وأما الطريق الثالثة فنها في مشط ومشافة وصف طلمة ذكر قال فإن هو قال في برذر وان قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه الى البئر فظروا البهاو عليها تغل وفيها فأمرها فدفنت والباقي سواء وقد أخرجه كذلك مسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه كلهم من رواية هشام قال العراقي وفي الباب عن ابن عباس وزيد بن أرقم أما حديث ابن عباس فأخرجه ابن مردويه في تفسيره من رواية عصام عن سليمان بن عبد الله عن عكرمة عنه وعصام ضعيف وأما حديث زيد بن أرقم فرواه ابن سعد في الطبقات من رواية الثوري عن الأعمش عن غلمة المجل عنه وقال ابن المقفع في شرحه على الحارثي في تفسير المعزتين ويقال ان العقد عقد لها بنات لبيد وهي احدى عشرة عقدة في وتر ومشط ومشافة أعلاها لفلان يهودي يحمده بصورة من عبيد فيها ابر مغرورة بيعت عليها واليروعارا فاستقر جوه وشفا الله تعالى وقال المهلب في شرحه مدار هذا الحديث على هشام من هروة وأصحابه يختلفون في استقراجه فأثبتته سفيان في رواية من طريقين وأوقف سؤال عائشة على النشرة وفي الاستقراج عن عيسى بن فوس وأوقف سؤالها النبي صلى الله عليه وسلم على الاستقراج ولم يذكر انه جابو على الاستقراج بنى وحقق أبو أسامة جوابه صلى الله عليه وسلم اذ سأله عائشة عن استقراجه بلا فكان الاعتبار بعين ان سفيان أدلى بالقول لقد سمع في القبط وان الوهم على أبي أسامة في أنه لم يستقرجه ويشهد لذلك انه لم يذكر النشرة وكذلك عيسى بن فوس لم يذكر انه على الله عليه وسلم جابو على استقراجه بلا ذكر النشرة والزيادة من سفيان مقبولة لانه أثبتهم لاسما فيما حقق من الاستقراج وفي ذكر النشرة هي جواب النبي صلى الله عليه وسلم مكان الاستقراج ويحتمل أن يحكم بالاستقراج لسفيان ويحكم لابي أسامة بقوله لاعي انه استقراج الحب المشافة ولم يستقرج صورة ماني الحب لئلا يراه الناس فيستعملوه ثم اعلم أن الصرع مرض من الامراض وعارض من العلل غير قاذح في نبوته وطاح بذلك طعن المحدث قائلهم انه وانه كان يضل اليه انه فعل الشيء وما فعله فذلك مما يجوز طرقه عليه في أمر دينه دون ما أمر بتبليغه وقد روى عن ابن المسيب وعروة بن رباح حتى كاد ينكر بصره وعن عطاء الخراساني حبس عن عائشة سنة قال عبد الرزاق وحبس عنها خاصة حين أنكر بصره لكن رواية ثلاثة أيام أو أربعين أصوب (وهو نوع يستفاد بخواص الجواهر وبأمر حسابية في مطالع النجوم) اعلم ان الصرع هو علم يصح فيه من معرفة الكواكب وحوال الاوضاع وارتباط كلمتها بأمر أرضه وعن معرفة الموالد والبروج والمنزل ومقادير القمر في كل منها دائرة يكون منها على وجه خاص لظهور من ذلك الارتباط والامتزاج فظهر من بين ذلك أفعال غريزية سرار بحجة تقضي عليها وأسبابها على قوى العقول بتركيب الساحر لها في أوقات مناسبة للاوضاع الفلكية مع مقارنة الكواكب وتوافق الموالد الثلاث فظهر عند ذلك ما خلق الله مع اوضاع بحجة بكيفية غريبة تغير العقول وتغير من حل خباياها أفكار الفصول وقال الحارثي في قلب الخواص في مدركتها عن الوجه المعتاد لها في محبتها من سبب باطن لا يثبت مع ذكر انه عليه وقال السعد في حاشية الكشف هو مراعاة النفس الخبيثة لا لاقوال وأفعال يترتب عليها أمور خارقة للعادة وقال التاج السبكي الصرع والكهانة والتنجيم والسيمياء وما واد واحد وقال الجرجاني في كتابه غاية الحكيم وأحق التنجيم بالتقديم مائنه الصرع حقيقة على الاطلاق كل ما صرع العقول وانقاد الى النفوس

واسمعتين القلم الالهى  
 النقش العلوم الحديثة  
 وغيره او بين قدرته التى  
 هى صفته صرفها العين  
 الكاتبة بالقلم المذكور  
 بالخط الالهى المكتوب  
 على صفحات الخلق الذى  
 ليس يعرب ولا يحصى  
 بقره الاسون اذا شرت  
 صدورهم وتستقيم على  
 القارئ اذا كانوا يمسيد  
 شواهم ولم يشارك بين  
 الاذى الا فى بعض الاما  
 لاجل الشبه الطيف الذى  
 بينهما الفعل وتقريرا الى  
 كل ناصيغهم صا يعقل  
 ما أنزل على رسل الله تعالى  
 من الذكر  
 (فصل) وحده عالم الملك  
 ما ظهر للعواس ويكون  
 بقدرته الله تعالى بعض من  
 بعض وصحة التميز وحده  
 فيقتضون تلك الجواهر  
 هيكل على صورة الشخص  
 المسحور ويبدى به وقت  
 مخصوص من المطالع  
 وتقرن به كليات يلفظ  
 بها من الكفر والقبح  
 الخالف للشرع ويوصل  
 بسببها الى الاستعانة  
 بالشياطين ويحصل من  
 مجموع ذلك حكم اجرامه  
 تعالى العادة احوال غريبة  
 فى الشخص المسحور  
 ومعرفة هذه الاسباب من  
 حيث انهم معرفة ليست

تجد مومة

من جميع الاقوال والاعمال وهو ما يصعب على العقل ادراكه وتستتر عن الفهم أشباهه وذلك انه حقوة  
 الهية بأسباب متقدمة موضوعة لادراكه وهو علم غامض ومنه أيضا على موضوعه روح فى روح  
 وهذا هو الترخيق والتغيب كان موضوع الطلسم روح فى جسد وموضوع الكيمياء روح فى جسد فبالجمل  
 المسحر هو ما تنقى على عقول الاكثريه وضبط استنباطه وحقيقة الطلسم أن يتلوه اسمه وهو  
 المسلط لانه من جوهر القمر وفى التسليط يعمل فيها زك فعل غلبة وقهر بنسب عددية وأسرار  
 ملكية موضوعة وأجساد مخصصة فى أزمنة موافقة وتحويلات مقربا بالمثل ومأبآت ذلك الطلسم  
 غلظة كمال الكبر الذى يحيل الاجساد الى نفسه ويقهرها ذ هو خير ثم قال اعلم ان المسحر على  
 قسمين على وعلى العالمى هو معرفة مواضع الكواكب الثابتة اذ موضوعها على الصور وكيفية القاء  
 أشعتها على السيارة وهما كتنسب الفلك عند طلب كون المراد وتحت هذا جميع ما وضعته الاوائل  
 من الاختيارات والطلسمات والعلمى هو الموقوف على المولدات الثلاث وما أثبتت فيما من قوى الكواكب  
 السيارة وهى المعبر عنها بالخواص عند القائلين بها ولا يعلمون لها علم ولا حقيقة الى كشف سر الاوائل  
 ثم مزاج بعضها مع بعض بالعمل ويتوحي بها حرارة تنصره فذلك قبيل الفسختان كى يستعان بالقوى  
 الكاملة على الناقصة أو يتوحي بها حرارة طبيعية فذلك قسم المعلومات وما كان لا يتعدى بها ولا  
 يستعان الا بالنفس الانسانية أو الحيوانية والحيل المحممة نتيجات أحسن أنواع المسحر العلمى ثم قال  
 ولم يكن المسكاه قدوة على هذا العلم الا بمعرفة علم الفلك اه (فيقتض من ذلك الجواهر هيكل على صورة  
 الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص فى مطالع) مخصوص وفى بعض النسخ من المطالع (وتقرن  
 به) أى عند عمله (كليات) عجمية لا يعرف معناها (يلفظ بها) لقهر الملائكة الموكمة به هذه الاسماء  
 على فعل ما قسم به القسم تلك الكلمات لا تخلو (من الكفر) الصريح (والنفس الخالف للشرع)  
 كما هو صريح فى قسم دعوة الزهرة فى كتاب السر المكتوم لرازي يستثنى من ذلك ما ثبت حصته بجمي  
 الاسماء الحسنى عن كمال المشايخ الكملين المقطوع لهم بالولاية مع العلوم الشرعية كما ورد فى اها  
 اشراها اذ انما اصابت آل شداى هملونهم والاسماء التى فى أول الدائرة الشاذلية وهى ظهور بدى  
 بحبه موره بحبه سقاطين سقاطين أهون وادم حم هاه آمين والاسماء التى فى أثناء حزب سيدى  
 ابراهيم الدسوقي قدس سره والبرهنية المسماة بالعهد السلماني وأمثالها (ويوصل بسببها الى الاستعانة  
 بالشياطين) فيقتهر بها الملائكة الموكمة بتلك الاسماء ثم ان لهم فى المسحر طرقا مختلفة لطريق الهند  
 بتفعية النفوس بأنواع الرياضات وجنس الانفاس وطريق النبط بعمل العزائم فى الاوقات المناسبة  
 لها وطريق اليونان بتفكير وحانية الافلاك والكواكب وطريقة العبرانيين والقطب والعرب بذكر  
 الاسماء التى تقدم ذكرها اوكل هؤلاء مؤلفات فى المشهورات على طريقة العبرانيين الايضاح والبساتين فى  
 استخدام الانس والجن والشياطين وبغية التاشد ومطلب القاصد وعلى طريقة اليونانيين ورسائل اسطولا  
 ونافية الحكيم الجبر على كطب طب اوس وكطب الوقوفات وعلى طريقة الهند والنبط القماصيل الكبير  
 والقماصيل الصغير ومراتب المعاني والبرهان وعلى طريقة القطب والعرب عالم المعاني فى ادراش العالم  
 الانسانى وحقيقة المعارف وأسرار الاحرام وجمعة النفوس وغاية الامل والمقصود الاتم وسر والنفوس  
 وغير ذلك (ويحصل من مجموع ذلك) نماذ كراه (الحكم بأجزاء الله تعالى العادة أحوال غريبة فى  
 الشخص المسحور) تصير لها الاذكار وتلاشى منها العقول وكل ما كان ويكون منضاه الله تعالى وقدره  
 بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد ورضى لا يستل عما يفعل وهم يستلجون (ومعرفة هذه الاسباب من حيث  
 انها معرفة ليست منمومة) اذا احترز عن العمل بها الا ان قام شئ ساحر بدى النبوة ويظهر بقوة  
 المسحر أو واخلاقه يقول هذه مجهز فى على النبوة فتند ذلك يفترض وجود شخص قادر لدفعه بالعمل

علم الكون ما هو جده  
سبحانه بالمر الأزلي بلا  
تدريج وبق على حالة واحدة  
من غير زيادة فيسولا  
نقصان منه وحسد عالم  
الجبروت هو ما بين العالمين  
ما يشبه أن يكون في الظاهر  
من عالم الملك عزيز يا لقدرة  
الازلية بما هو من عالم  
الملكوت

«(فصل)» ومعنى ان الله  
خلق آدم على صورته  
فذلك على ما يلقى الحديث  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ولعله فيه وجهان  
فهم من روى الحديث «سبأ»  
وهو أن رجلا ضرب  
غلامه فقرأ النبي صلى الله  
عليه وسلم فيها وقال ان الله  
تعالى خلق آدم على  
صورته وتأقوا صور الضمير  
على المضروب على هذا  
لا يكون الحديث مدخل  
ولكنها ليست تصلح الا  
للاضرار بالخلق والوسيلة  
الى الشر شره كان ذلك  
هو السبب في كونه علما  
مذموما بل من اتبع ولما  
من أولياء الله ليقته وقد  
اختفى منه في موضع  
حز اذا سال الفاعل عن  
محله لم يجز تبينه عليه  
بل وجب الكذب فيه  
وذكر موضعه ارشاد  
واقاد علم بالشئ على ما هو  
عليه ولكنه مذموم لادائه  
الى الضرر

ولذلك قال بعض العلماء تعلم العلم خير من جهله ومن تعلم بقصد دفع الضرر كان ذلك في حقه فرض  
كفارة (ولكنها) أي تلك المعرفة ليست تصلح الا للاضرار بالخلق (غالب) وهو حرام (والوسيلة الى  
الشر) أي ما يتوصل به الى الشر (فكان ذلك هو السبب في كونه مذموما) وقد وردت في ذمه  
أحاديث ما بين صحاح وحسان فيها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رجلا اجتنبوا الموقنة الشرك  
بأنه والسحر وفروا به مسلم وأبى داود والنسائي اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بأنه والسحر وقتل  
النفس التي حرم الله الألبان وكل مال البهي وكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
المؤمنات الفاحشات والموبقات هي المهلكات وقول التاج السبكي الموقنة أنص من الكبيرة وليس  
في حديث أبي هريرة أن الكافر تعقبه الحافظة ابن حجر بالرد قال المناوي المصهران اقترن بكفر فكفر  
والا فكبيرة عند الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لقب السحرة عند شره حرام عند الاكثر  
وعلى ذلك يحمل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون على أن العلم بالسحر ليس ببيع ولا محذور  
لان العلم شريف ولعموم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولأن السحر لو لم يعلم لما أكن  
الفرق بينه وبين المعجزة والعلم يكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف عليه الواجب واجب قال فهذا  
يقضي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا فكيف يكون حراما أو قبيحا اهـ (بل من اتبع ولما من  
أولياء الله تعالى ليقته وقد اختفى منه في موضع حز) أي منيع (اذا سال الفاعل عن محله) الذي  
هو فيه (لم يجز تبينه عليه) وتعرفه اباه (بل يجب الكذب في ذلك) للمصلحة الشرعية (وذكر موضعه)  
له (ارشاد) في الظاهر وصدي (واقادة علم بالشئ على ما هو عليه ولكنه مذموم لادائه الى الضرر)  
بقتل الرجل الصالح وأخرج ابن عساكر في تاريخه في ترجمة مهون بن مهران من رواية ابن أبي  
الدينا حديثه أني حدثنا اسمعيل بن عتبة أخبرنا سوار بن عبد الله قال بلغني أن مهون بن مهران كان  
جالسا عنده رجل من قراء الشام فقال ان الكذب في بعض المواطن خير من الصدق فقال الصدق  
في كل موطن خير فقال مهون أرايت لو رأيت رجلا يسبي وأخربته بالسيف فدخل الدار فأنتمى  
البك فقال أرايت الرجل ما كنت قال قال كنت أقول لخال فلذلك اهـ وقول الشيخ بل يجب الكذب  
في ذلك هو أحد المواضع التي تكلموا عليه فيه ونحن نبين لك حاصل ما قاله المحققون أخرج البخاري  
في صحيحه من طريق الزهري أن حديد بن عبد الرحمن أخبره أن أمه أم كلثوم بنت هبة أخبرته انها  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيخفي خيرا أو يقول خيرا  
وزاد مسلم في هذا الحديث قالت ولم أسمع به رخص في شئ مما تقول الناس الا في ثلاث في الحرب  
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وجعل يونس ومعه هذه الزيادة  
عن الزهري قال الخطيب القول قولهما والحق بهما وذكره أيضا موسى بن هرون وقال أخرجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقول خيرا يعني كاذبا الضاري والتمدني لايجل الكذب الا في ثلاث  
يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليعطي بين الناس قال ابن الملقن قال الطبري  
واختلف العلماء في ذلك فقال طائفة الكذب المرخص فيه في هذه الثلاث هو جيب معافي الكذب وحله  
قوم على الإطلاق وأجازوا قول مالك يكن في ذلك لمصلحة من المصلحة فان الكذب المعلوم انما هو فيما  
فيه مضرة للمسلمين وقال آخرون لا يجوز الكذب في شئ من الاشياء ولا الخبر عن شئ بخلاف ما هو  
عليه وما جاء في هذا انما هو على التورية وروى مجاهد عن أبي عمر عن ابن مسعود قال لا يصلح الكذب  
في جد ولا هزل وقال آخرون بل الذي رخص فيه هو المعارض وهو قول سفيان وجوه والعلامة وقال  
المهلب ليس لاحد أن يعتقد اباحة الكذب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب نهيا مطلقا  
وأخبر أنه بجانب الإيمان فلا يجوز استباحة شئ منه وانما أطلق عليه الصلاة والسلام لمصلحة بين الناس



في هذا الموضع لم يرد  
مورد آخر في خبر هذا  
الموطن ويكون الامتنان  
به الى غير هذا الشيء  
انذكر في السبيل الحادث  
واثبتا في غير موطن  
ذلك السبيل المنقول مما يميز  
ويصور فليكن السبيل على  
حاله ولينظر في وجه الحديث  
غير هذا مما يمكن ويحسن  
الاحتجاج به في هذا الوطن  
والوجه الاخر ان يكون  
الظهير الذي في صورته عائدا  
الى الله سبحانه ويكون  
معنى الحديث ان الله  
خالق آدم على صورة  
هي الى الله سبحانه وهذا  
العبد المضروب على صورة  
آدم فاذا هذا العبد المضروب  
على الصورة المضافة الى  
الله تعالى ثم ينصرف بيان  
معنى الحديث ويتوقف  
على بيان معنى هذه المضافة  
وعلى أي جهة يحمل في  
الاعتقاد العلي على الله  
سبحانه ونها وجهان  
أحد هذان اضافة مضافة  
ملك الله تعالى كما يضاف اليه  
الشيء الثاني ان يكون مضرا  
بصاحبه في غالب الامر كعمل  
النجوم فانه في نفسه غير  
مذموم لذاته اذ هو قسمان  
قسم حجابي وقد نطق  
القرآن بأن سبيل الشمس  
والقمر محسوب اذ قال  
عز وجل الشمس والقمر

ان يقول ما علم من الخبر بين الفريقين وبسكت عما جمع من الشر بينهما وبعد ان يسهل ما مضى ويقر  
ما بعد لانه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه لان الله قد حرم ذلك ورسوله وكذلك الرجل بعد المرأة  
عنها وليس هذا من طريق الكذب لان حقيقة الكذب الانحياز عن الشيء على خلاف ما هو عليه والوعد  
لا يكون حقيقة حتى ينجز والانحياز مرجوح في الاستقبال فلا يصلح ان يكون كذبا وكذلك في الحرب انما  
يجوز فيها المعارض والايهام بالفضائل فتحمل وجهين يؤديهما عن أحد المصنفين لغز السامع  
بأحد هاتين الاخرى وليس حقيقة الانحياز عن الشيء بطلاقة وضد قال الطبري والاصواب من ذلك  
قول من قال الكذب الذي اذن فيه الشارع هو ما كان تعريضا بغيره نحو الصدق وامام من الكذب  
فهو غير جائز لاحد كما قال ابن مسعود لم يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعريضه والوعد عليه  
وامام رواه الامام عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن ربة قال كانا عند عثمان وضد حديثه  
فقال له عثمان بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فقال حديثه والله ما قلت قال وقد سمعنا قال ذلك فلما  
خرج قلنا له انك قد سمعناك تقول قال بل قلنا فلم حلفت قال اني اشتري ديني ببعضه بعض ضحافة  
ان يذهب كله فهذا خارج من معاني الكذب الذي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذن فيها  
وانما ذلك من جنس احسان الرجل لنفسه عند الخوف كالذي ينظر الى الميتة ولطم الخنزير فربما كل يجبي  
نفسه وكذلك الخائف ان يخلص نفسه ببعض ما حرم الله عليه وله ان يخلف على ذلك ولا يخرج عليه  
ولا ام وقال الزايع في القصة ذهب كثير من المتكلمين ان الصدق يحسن والكذب يبعث لعنه  
وقال كثير من الحكماء والمتصوفة ان الكذب يقع لما يتعلق به من انضار الحاصل والصدق يحسن لما  
يتعلق به من المنافع الحاصلة وذلك ان الاقوال من جهة الاعمال وهي من الاعمال لا يحسن ولا يبعث لعنه  
بل انما يحسن ما يحسن لما يتعلق به في النعم قالوا والكذب انما يقع بثلاث شرائط ان يكون الخبر مختلف  
الظهير عنه وان يكون الظاهر قد اختلفه قبل الاخبار به وان لا يقصد اراد ما في نفسه لا دفاع ضرر اعلم  
من ضرر ذلك الكذب مع شرط ان لا يمكن الوصول الى ذلك النعم بغيره ومع انه اذا ظهر كان للكذب  
عذروا وضع عاجلا واجلا قالوا ولا يلزم على هذا ان يقال جوزوا الكذب فيما ربح منه نفع دنوي  
فالمنفعة الدنيوية ولو كانت ملك الدنيا بعد افرها لا توفى على ضررها بل الذي قلناه يتصور في نفع آخرى  
يكون الانسان فيه عاجلا واجلا معذورا لكن سالك عن مسلم استمر في دارك وهو يريد قتله بمقول هل  
فلان في دارك فتقول لا فهذا يجوز فان نفع هذا الكذب موفى على ضرره وهو فيه معذور واما الصدق  
فانه يحسن حيث يتعلق به نفع ولا يلحق ضرر بأحد فنعلم قيم النعمة والغيبة والعبادة وان كانت  
صدقا فانفع عباد كرامة جهة قول الشيخ رحمه الله تعالى ولا عبرة بجمهور المخالفين له فيه (الثاني ان  
يكون مضرا بصاحبه في غالب الامر كعمل النجوم فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان) اعلم  
ان علم النجوم علم بأحكام يستدل بها الى معرفة الحوادث الكائنة في عالم الكون من الصالح والفساد  
بالثلاث كالات الفلكية وهي اوضاع الاغلاك والكواكب كالقزوين والمطالعة والتلخيص والترتيب الى  
غير ذلك وهو علم الاخلاق ينقسم الى ثلاثة اقسام (قسم حجابي) وهو يقتضي في عمله سرا (وقد نطق  
القرآن بأن سبيل الكواكب محسوب اذ قال تعالى تسلي الشمس والقمر بحسبان) أي يمر بان بحساب  
وتقديره لسلامة الامن اطالع من خلقه عليه فلا يجوز ان ما قدر له من حرمها حال التمس ينفي لها  
ان تكون القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسعون قيل الحسبان جمع حساب والاصواب انه  
مصدر يقال حسب الشيء يحسبه حسبانا وأصل الحساب استعمال العدد والتقدير قال عبد بن حنبل  
سنه حدثنا جعفر بن عون حدثنا شعبان عن اسهيل بن أبي خالد عن أبي صالح التميمي والقمر  
بحسبان قال بحسب منازل وقال مجاهد في تفسيره فيما رواه عبد بن حنبل عن شبله عن ورقاء عن

العبودية والناقوسين

على أحد الأوجه والوجه  
الآخر أن تكون إضافة  
تخصص به تعالى في جعلها  
على إضافة المثلثة رأى أن  
المراد بصوته هو العالم  
الأكبر يجعله آدم مخلوق  
على مشاهة صورة العالم  
الأكبر لكنه مختصر صغير  
فإن العالم إذا فصلت أجزأه  
بالمثل وفصلت أجزاء آدم  
عليه السلام مثله وجدنت  
أجزاء آدم عليه السلام  
مشابهة للعالم الأكبر وإذا  
تشابهت أجزاءه جله أجزاءه  
جمله فالجملتان بلا شك  
متشابهتان فالذي نظري  
تحليل صورة العالم الأكبر  
فقسمه على أصح من القيمة  
وقسم آدم عليه السلام  
كذلك فوجد كل نوع من  
منها شيئين فمن ذلك أن  
العالم ينقسم إلى قسمين  
وقال عز وجل والقمر  
قدرناه منازل حتى عاد  
كالمرجون القديم والثاني  
الأحكام وحاصله يرجع  
إلى الاستدلال على الحوادث  
بالأسباب وهو يضاهي  
استدلال الطبيب بالنبض  
على ما يحدث من المرض  
وهو معرفة فغرضي ستأقنه  
تعالى وعادته في خلقه  
ولكن قد ضمه الشعر قال  
صلى الله عليه وسلم إذا  
ذكر القدر فامسكوا وإذا  
ذكر النجوم فامسكوا  
ولذا ذكر أصحابي فامسكوا

إن أبي تجمع منه قال كسبان الرحي والقولان ذكرهما البشوى في مصحبه (وقال تعالى والقمر  
قدرناه منازل حتى عاد كالمرجون القديم) منزل للقمر ثمان وعشرون وهو السرطون والبطين والثرابا  
والبربان والهنعة والأزراع والشررة والطرفة والجهتوا لزوجة والصرقة والحواء السلك والغفر  
والزبانوالأكسيل والقلب والشررة والنعيم والبلوة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد وسعد الأشعية  
وفرع النلو المقدم وفرع النلو المؤخر والثرابا والمرجون فصلون من الانعراج أي الانعطاف والمراد به  
عود الكسابة التي عليها القلاريج للعدن فإذا قدم تقوس واصفر وذلك شبه في الهلال في آخر الشهر  
وأوله (والثاني) قسم طبيعي كالاستدلال بانقلاب الشمس في البروج الفلكية على تغير الفصول بالمر والبرد  
والاعتدال وهذا ليس مجرد شعرا وإنما هو الثالث قسم وهمي ويسمى علم (الأحكام) وفي مفتاح السعادة  
اعلم أن أحكام النجوم غير علم النجوم لأن الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضة والأثرل  
يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعى ولهما فروع منها علم الاعتساليات وعلم  
الزمل وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجراه وهذا الذي ذكره من الفرق لأبأس به ولكن  
هذا أهم حتى أطلق في العليات أريد به الأحوال الغيبية للنقطة من مقدمات معلومة هي الكواكب  
من جهة حركاتها ومكانها وزمانها (وحاصلها يرجع إلى الاستدلال على الحوادث الكونية بالأسباب)  
من اتصال الكواكب بطريق علم العموم والخصوص وهذا لاستدلاله إلى أصل شرعي فهو مردود شرعا  
(وهو يضاهي) أي يشبه (استدلال الطبيب بالنبض) أي يحسبه (على ما يحدث) للمريض (من)  
المرض وهو معرفة بجماري سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكنه مضموم في الشرع) قال المولى أبو الخير  
واعلم أن كثيرا من العلماء على تحريم علم النجوم مطلقا وبعضهم على تحريم اعتقاد أن الكواكب  
مؤثرة بالثبات وقد ذكر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال أن اعتقد المخبر أن المؤثر الحقيقي هو الله  
وحدث القدم ينبغي أن يجعل على وقوع تأثير النجوم كذا ذكره ابن السبكي في طبقاته الكبرى وعلى  
هذا يكون اسناد ذلك إلى النجوم مضموما فقد قال العلماء أن اعتقاد التأثير لها في شيء ما حرام إذا أول  
وإذا لم يؤزل فهو كفر والعبد بالله تعالى أنه منقل الخطيب من كلب الأقواء لآي حنفية المنكر من النظر  
في النجوم نسبة الآثار إلى الكواكب وإنما هي المؤثرة وأما من زعم التأثير إلى خالقها وزعم أنه نصبها  
في النجوم نسبة الآثار إلى الكواكب اه قلت وذكر صاحب مفتاح السعادة أن ابن القيم الجوزي أطنب  
اعلاما على ما يحوره فلا جناح عليه اه قلت وذكر بعضهم أن مما يشهد بصحة علم الأحكام نبية  
في العلمين على مرتبة بل ذهب إلى تكفيره اه قلت وذكر بعضهم أن مما يشهد بصحة علم الأحكام نبية  
بغداد فقد أحكمها الواضح والنفس في الأسد والطارق في السنبلة والقمر في التوس ففضي الحق أن  
لا يؤمن فيها مقل ولم يزل كذلك وهذا بحسب العموم وأما بالخصوص فخي علمت مولد شخص سهل عليه  
الحكم لكل ما يه من مرض وعلاج وكسب وغير ذلك كذا في تذكر داود ويمكن المناقش في شاهده بعد  
الامعان في التواريخ لكن لا يلزم من الجرح بطلان دعواه فإن قيل لم لا يجوز أن يكون بعض الأجرام  
العلوية أسبابا للحوادث السطوية فيستدل الختم العاقل من كيفية حركات النجوم باختلاف مناظرها  
وانتقالها من برج إلى برج على بعض الحوادث الكائنة قبل وقوعها كاستدلال الطبيب بالحاذق بكيفية  
حركة النبض على حدوث العلة قبل وقوعها يقال يمكن هذا على طريق أجزاء العادة أن يكون بعض  
الحوادث سببا لبعضها لكن لا دليل فيه على كون الكواكب أسبابا وعلا للسرعة والخصوص ولا صلا  
ولا عقلا ولا حسا عالمنا عقلا فسأني بيانه فر بياني في الوجه الثاني من الأوجه الثلاثة في الزجر عنه أما ما جاء  
فقد (فالرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر القدر فامسكوا وإذا ذكر النجوم فامسكوا وإذا ذكر  
أصحابي فامسكوا) قال العراقي أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن أهأى في مجيحه

أحمد القسبين ظاهر  
محسوس ككلام الملك  
والثاني باطن معقول  
ككلام الملكوت والانس  
كذلك ينقسم الى ظاهر  
محسوس كالعلم والحس  
والدماغ وسائر أنواع  
الجواهر المحسوسة والى  
باطن كالروح والعقل  
والعلم والارادة والقدرة  
واشياء ذلك (وقسم آخر)  
وهذا ان العالم قد انقسم  
بالعلم الى عالم الملك وهو  
الظاهر للحواس والى عالم  
الملكوت وهو الباطن  
في المعقول والى عالم  
الحيرون وهو المتوسط الذي  
أخذ بطرف من كل عالم منهما  
والانسان كذلك انقسم  
الى معاشيه هذه القسمة  
فالمشابه لعالم الملك الاجزاء  
المحسوسة وقد علمنا  
والمشابه لعالم الملكوت  
مثل الروح والعقل والقدرة  
والارادة وأشياء ذلك  
والمشابه لعالم الجبروت  
غياكلا كما كانت موجودة  
بالحواس والقدرة الموجودة  
بأحوالها والوجه الثالث ان  
يكون معناه ككفر السامع  
وقال صلى الله عليه وسلم  
أخلف على أمتي بعدي ثلاثة  
حيف الأئمة والامان  
بالنجوم والتكذيب بالقدر  
وقال عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه تعلموا ان النجوم  
ما تمثدون به في البر والبحر  
ثم أسكوا

الكبير من رواية مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن الاعشى عن أبي وائل عن عبد الله رفعوه  
تقديم الجمل الاخير ثم الثانية ثم الاولى ورواه الخطيب في كتاب القول في علم النجوم لهذا المصنف من رواية  
أبي خنيم عن أبي قلابة عن ابن مسعود وأبو خنيم اسمه النصر بن سعيد ليس بشي قاله ابن معين وأبو قلابة  
لم يسمع من ابن مسعود ورواه الطبراني أيضا من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنه  
عليه الخافذا بن حجر وابن عدي في الكامل عن جرير بن الخطاب بسند ضعيف وقال الهيثمي فيه يزيد بن  
ربيعه وهو ضعيف ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية الحسن بن أبي هريرة مرفوعا في  
اثنا عشر حديث وقال ابن حجر روى من وجوه في استنادها كلها مقال وقد روى السيوطي لحسنه تبعا  
لان حصره ولم يله اعتضد قال المناوي في شرح هذا الحديث أي لما في الخوض في الثلاثة من المخاسد  
التي لا يحصى (وقال صلى الله عليه وسلم أخاف على أمتي بعدي ثلاثة أحيف الأئمة وأمان بالنجوم وتكذيب  
بالقدر) قال العراقي أنحرجه ابن عبد البر من حديث أبي يحيى بسند ضعيف اه قلت هو من رواية علي  
ابن يزيد الصادق حدثنا أبو محمد البقال عن أبي يحيى قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
فذكره وأنحرجه ابن عباس كذا في طريقه وأبو يحيى اسمه عمر وبن حبيب الثقفي فارس شاعر  
جهمي والرواية أعانها وتكذبا بالنصب فجمعا وإنما نكر أعانها ليعيد الشوع فبدل على التحد من  
التدقيق بأي شيء كان من ذلك حزينا أو كليا كما كان من أحد قسمي علم النجوم وهو علم التأثير لا التفسير  
فانه غير ضار كما تقدم وأنحرج الطبراني من حديث أبي امامة رفعه ان أخوف ما أخاف على أمتي في آخر  
زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان وأنحرج أحمد والنزاد وأبو يعلى والطبراني في معالجه  
الثلاثة من حديث جابر بن سمرة بلفظ ثلاثة أخطاف على أمتي استغلقه بالأقواء وحيف السلطان  
وتكذيب بالقدر وأنحرج أبو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل والخطيب في كتاب النجوم عن أنس  
بسنن حسن أخاف على أمتي بعدي ثلثين خصلتين تكذبا بالقدر وتصديقا بالنجوم ومن شواهد الحديثين  
ما أنحرجه البرقي في القردوس وابن حصرى في أماليه عن جرير بن الخطاب مرفوعا لا تسألوا عن النجوم ولا  
تخاروا في القدر ولا تصروا القرآن وأبيكم ولا تسبوا أحدا من أصحابي فان ذلك الايمان الامن المحض هكذا  
أنحرجه السيوطي في الجامع الكبير قلت وأنحرجه الخطيب في كتاب النجوم من حديث اسمعيل بن عباس  
عن العنبري بن عبيد عن أبيه عن أبي خنيم عن جرير مرفوعا كذا في شرح ابن الملقن على البخاري (وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا ان النجوم ما تمثدون به في البر والبحر ثم أسكوا) عزاه الشيخ الى  
عمر بن الخطاب ووقع عليه ولم يتعرض له العراقي في تصحيحه وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن جرير أنحرجه  
ابن مردويه في التفسير والخطيب البغدادي في كتاب ذم النجوم ولفظهم تعلموا ان النجوم ما تمثدون  
به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قال المناوي قال عبد الحق وليس اسناده مما يحتج به انتهى وقال ابن  
القطان فيه من لا أعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من  
النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا قال المناوي في شرح قوله ثم انتهوا ما فيه فان الخاتمة تدعو الى الكهانة  
والجمع كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في التزكية على كرم الله وجهه قال ابن  
رجب فالأذون في تعلمه علم التفسير لاعم التأثير فانه باطل محرم قلله وكثيره وفيه ورد الخبر من أقتبس  
شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من الكفر وأما علم التفسير فمعلم يحتاج اليه منه لاهتداء ومعرفة  
القبلة وما زاد عليه لاجابة اليه لشغفه بها هو أهم منه وربما أدى بتدقيق النظر فيه الى اساعة الظن  
بمعاريب المسلمين كما وقع من أهل هذا العلم تدعيا وحديثا وذلك مقص الى اعتقاد خطأ السلف في  
صلاتهم وهو باطل اه قال البخاري كان علماء بني اسرائيل يكتفون عليم من أولادهم النجوم والطب  
لثلاثة يكون سببا لصحة الملو فحصل دينهم اه وفي صحيح البخاري قال قتادة هذه النجوم ثلاث جعلها

وانما خرج من ثلاثة اوجه أحدها أنه مضربا كثر الخلق فانه اذا ألقى (٢٢٣) اليهم ان هذه الاشياء تحدث من غير

الكواكب وقول في نفوسهم  
أن الكواكب هي  
المؤثرة وانها الالهة  
للدورة لانها تجاور شريعة  
سماءه ويغلفون قلوبها  
القلوب فيبقى القلب  
ملتصقا بها ويرى الخير  
والشر محذورا وأمر حقا

رؤية السماء ورجوعها للشاطين وعلامات يهتدي بها فن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف  
ملا علم له به قال ابن المقنن هذا التعليل قد أخرجه عبد بن جند في مسنده عن نوس عن سفيان عنه  
بلفظ فن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه قال الداودي وهو قول حسن الاقوله أخطأ وأضاع قصر  
في علم من قال فيه بالصحة كافر اه وأخرج الخليل في ذم النجوم من حديث عبد الله بن موسى  
عن الربيع بن حبيب عن قويد بن عبد الملك عن أبيه عن علي بن أبي نهيان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
النظر في النجوم وعن أبي هريرة وعائشة وابن مسعود وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قصصا  
قص بن ساعدة الابدادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم أنظر فيما يراد به  
الكهانة وقد قلت في النجوم أبا ناهي

من جهتها وينبغي ذكر  
أنه سبحانه عن القلب فان  
الضعيف يصغر نظره صلى  
الوسائط والعالم الراشح  
هو الذي يطلع على ان  
الشمس والقمر والنجوم  
مسفرتان بأمره سبحانه  
وتعالى ومثل نظر الضعيف  
الى حصول ضوء الشمس  
عقب طلوع الشمس  
مثلا الخلة وتخلق لها عقل  
وكانت على سطح قرطاس  
وهي تنظر الى سواد الخط  
يصدقته فتعتقد أنه فعل القلم  
ولا تسترق في نظرها الى  
مشاهدة الاصابع ثم منها  
الى اليد ثم منها الى الارادة  
المحركة ليد ثم منها الى  
الكاتب القادر الريد ثم  
منها الى خالق البد والقدرة  
والارادة كما تنظر الخلق  
مقصود على الاسباب  
القريبة السائلة مقطوع  
من السرقى الى مسبب  
الاسباب فهذا أحد أسباب  
التي عن النجوم وانها  
ان أحكام النجوم تفصيل  
محض ليس ينزل في حق  
أعاد الاصحاب لا يـ

علم النجوم على القول وبال \* وطلاب شيء لا ينال خلال  
ماذا طلابك علم شيء عيب \* من دفعه الخضراء ليس ينال  
هبات ما أحد بغامض فطنة \* يدري متى الارزاق والاشبال  
الا الذي من فوق عرش ربنا \* فلو جهه الاكرام والاحلال  
وقال المأمون علما نظرت فيهما وامتنعت فلم أرها بصان النجوم والحصر (وانما خرج من) أي عن  
تعليم علم النجوم (من ثلاثة اوجه أحدها أنه مضربا كثر الخلق) سيما من لم يحكم عقيدته على سنن  
السلف الصالحين (فانه اذا ألقى اليهم) في تفسير ما فرووه (ان هذه الاشياء) من الحوادث والحركات  
(تحدث) وتقع (عقب سير الكواكب) أو عند مقابلاتها (وقع في نفوسهم) في أول وهلة (ان  
الكواكب هي المؤثرة) بأنفسها تلك الحوادث (وانها) أي تلك الكواكب (الالهة المؤثرة) في  
الكون كإقلاع ذلك لكثير من جملة اليهود والنصارى والفلاسفة (لأنها تجاور شريعة سماءه)  
فلا يبعد الفطن عن نسبة التأثير والتدبير اليها (و يغلفون قلوبها) لغرابها ويحسبونه الشيطان  
ويزين في القلوب (فيبقى القلب ملتصقا بها) أي بال الكواكب باستماله الشيطان ويتمكن ذلك  
في اعتقاده (و يرى الشر والخير محذورا) أي ممنوعا (ومرجوا من جهتها) حيثئذ (ينبغي) أي  
يعد (ذكر الله تعالى عن القلب) فانه ليس له الاوجه واحدة (فان الضعيف) الاعيان والاعتقاد  
(يقصر نظره) لتصوره (على الوسائط) ولا يتجاوز عنها (والراشح) في العلم (هو الذي يطلع على)  
أسرار أقوال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويعتقد (ان الشمس والقمر والنجوم مسفرتان  
بأمره تعالى) أي جلوية لمنافع العباد ويتدرج في معرفة ذلك الى معرفة سر التفسير الذي هو القهر  
والاذلال وانها لو كانت مؤثرة أو آلهة مدبرة لم تقهر ولم تسخر (ومثل نظر الضعيف الى حصول ضوء  
الشمس عقب طلوع الشمس مثل الخلة وتخلق لها عقل) مثلا اذ لها ادراكا (و) فرض انها كانت  
في سطح (أي موضع سطح (في قرطاس) وفي بعض النسخ كانت في ظهر قرطاس وفي أخرى في سطح  
قرطاس (وهي تنظر الى سواد الخط يصدر) وفي نسخة يصدق (فتعتقد أنه فعل القلم ولا يرقق نظرها  
الى مشاهدة الاصابع) التي تلك القلم (ثم منها الى اليد) التي ترتب فيها تلك الاصابع (ثم منها الى  
الارادة المحركة ليد) وهي القوة المركبة من شهوة وملكة وأمل وهذا بالنظر الى أصل الالة (ثم منها الى  
الكاتب القادر الريد ثم منها الى خالق البد والقدرة والارادة) فهو نظر خامس في الترقى (فاكثر نظر  
الخلق مقصور على) المرتبة الاولى وهي (الاسباب القريبة السائلة مقطوع) مقصور (عن) النظر  
في (الترقى الى مسبب الاسباب) جل وعز بادي يده (وهذا أحد أسباب التيهي) تعلم علم (النجوم)  
وفي نسخة عن النجوم (وانها ان أحكام النجوم) غالبا (تفصيل محض) وحديث (ليس يدرك في  
حق أحد الأشخاص لا يقينا ولا ظنا والحكم به حكم مجهول) لان أكثر القواعد التي تقرر وهات قد رية





لو وجهه الذي يستزيد به ايماناً ومعرفة له سبحانه ثم يكرم الله تعالى على ذلك بقوات المزيدي وبنيته ما شرف من المنهج وبريه اعلام الرضا ثم يكفوه أحد بغير شرع ولا قياس عليه والاعيان في جهاته من غير فائدة ما قدر كائن والاحترام منه غير ممكن بخلاف العلب فان الحاجة ماسة اليه وأكثر أدلته مما يطلع عليه بخلاف التعبدات كان تضمنها لانه جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ولا يخطر فيه السبب الثالث الخوض في علم لا يستفيد الخافض فيه فائدة علم فهو مذموم في حقه كتعلم دقيق العلوم قبل جليلها أو خفيها قبل جليها أو البعث عن الاسرار الالهية أو تطلع الفلاسفة والمتكلمون اليها ولم يستقوا بها ولم يستقل بها وبالقوف على طرف بعضها الا لالبياء والاولياء فيجب كفا الناس عن البعث عنها ورودهم الى ما نطق به الشرع في ذلك من منع الخوض في العلوم واستغنى بها ولو لم يخض فيها لكان حاله أحسن في الدين مما صار اليه ولا يتنكر كون

(في) بحر (جهالة من غير فائدة) تترتب عليها المصالح الشرعية (فان ما قدر) أي قدره الله تعالى في سابق علمه (كائن) لا محالة لا يدفعه دافع (والاحترار) عنه (غير ممكن بخلاف) علم (العالق فان الحاجة اليه) والضرورة (ماسة) وفي نسخة داعية (اليه) وأكثر أدلته مما يطلع عليها) وفي نسخة عليه (وبخلاف) علم (التعبد) للرؤيا (وان كان تضمنها) وحدها (لانه مما يطلع عليه) وهو جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة (ولا يخطر فيه) وأخرج البخاري عن أبي سعيد ومسلم عن ابن عمر وعن أبي هريرة والامام أحمد وابن ماجه عن ابن رزيرين والطبراني في الكبير عن ابن مسعود الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وقد روى ذلك من حديث أنس أيضاً عند الامام أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه وللفظهم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح وأخرجه الترمذي وصححه وزاد وهي على رجل طاهر لم يحدث بها وإذا حدث بها وقعت وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والترمذي في الشرائع وابن أبي شيبة في مسنده وكذا أحمد والشافعي كلهم عن أنس وللفظهم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وأخرجه كذلك الدارقي وأبو داود وأحمد والترمذي والشافعي عن أنس عن عبادة بن الصامت مثله وأخرج ابن النجار عن ابن عمر جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة وأخرج الامام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر والامام أحمد أيضاً عن ابن عباس جزء من سبعين جزءاً من النبوة ورواه ابن أبي شيبة عن أبي سعيد فقال رؤيا المؤمن الصالح وأخرج الترمذي والحاكم في الكبرى والطبراني في الكبير والبيهقي عن أبي رزيرين رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة ثم علم أن علم الرؤيا من جملة الفراسة وقد علم الله أمر الرؤيا في جميع كتبه المنزلة وهي من فعل النفس الناطقة ولو لم تكن لها حقيقة لم يكن لايجاد هذه القوة في الانسان فائدة والله يتعالى عن الباطل وهي ضرابان ضرب وهوالاكثر اغتناء أحلام وأحاديث النفس من الخواطر الرديئة وضرب وهو الأقل صحيح وذلك فستان قسم لا يحتاج الى تأويل وقسم يحتاج الى تأويل ولهذا يحتاج العرب الى مهارة الفرق بين الاضغاث وبين غيرها وليزيد بين طبقات الناس اذ كان فهم من لا يفهمه رؤيا وفهم من يفهم رؤياه ثم من يصح له ذلك منهم من يرضع أن يلقى اليه في المنام الاشياء الخطيرة ومنهم من لا يرضع لذلك وسبق لذلك تحقيق ان شاء الله تعالى (السبب الثالث الخوض في علم) من العلوم اذا كان (لا يستغل الخافض به) أي لا يقدر على حل اعبائه (فانه مذموم في حقه) فانه مكلف نفسه مالا يطيقه (كتعلم دقيق العلوم) التي لا تعرف الا بدقة النظر والبعث (قبل جليها) أي واضحها وفي نسخة قبل جليلها وتأولوا في معنى الرأيا هو الذي يعلم بصغار العلوم قبل كبارها ومن يتعلم خفايا العلوم قبل استكمال معرفة جليها كالتزبد قبل أن يعصرهم (وكالبعث) والتنبير (عن الاسرار الالهية) المكتومة اذ تطلع الفلاسفة والمتكلمون (اليها) وفي نسخة عليها (ولم يستقوا بها) لانها اذوقية كسفية (ولا يستقل بها) وبالقوف على طرف بعضها (الا لالبياء) السادة (الانبياء) عليهم الصلاة والسلام بما يتلقون من الوحي (والاولياء) رحمهم الله تعالى بمجاهداتهم ورياضاتهم فيفيض الله على قلوبهم أنواراً يكشفون بها ما نفي عن كثير من وسائى عن سهل أن للالهية سرا لو انكشف لبطلت البيوت والنبرات سرا لو انكشف لبطل العلم والقيم سرا لو انكشف لبطلت الاحكام (فيجب كفا الناس) ومنعهم (عنها) وفي نسخة عن البعث عنها (وردهم الى ما نطق به الشرع) وأرشدنا لمعرفته (في ذلك معنى) أي كفاية (للمؤمن) وفي نسخة للمؤمن وفي أخرى للمؤمن (وكم من شخص خاض في العلوم واستغنى بها) أي وجد الضرر بها بان اسقامته الى الفساد في العقيدة وأحبره فلم يجد له عنها خلاصاً (ولو لم يخض فيها) ومنى على سنن طاهر الشريعة (لكان حاله أحسن في الدين منه قبل الخوض فيها ألبتة) أي قطعاً ولان بعث الانسان خلف البقر علمياً يصلى فرضه ويصوم شهره خير له من هذه العلوم التي يشتر بها في دينه (ولا تنكر) أيها المعاند (كون

العلم من الباطن بعض الناس كما يضرهم العلل وأنواع الحلاوى الطيبة بالصبي الرضيع (٢٢٧) بل رب شخص ينفعه الجهل بعض

الأمور فلهذا سكن بعض  
الناس شكاً إلى طبيب عقم  
أمرته وأنها لا تلد له  
الطبيب ينهضها وقال لأخيه  
لك إلى دواء الولادة فأتاك  
سهمتين إلى آخر بعضهما  
وقد دل النض عليه  
فاستعرت المرأة الخوف  
العظيم وتنفس عليها  
عيشها وأخرجت أموالها  
وفرقتها وأوصت وبقيت  
لأباً كل ولا تشرب حتى  
انقضت المدة فلم تمت  
زوجها إلى الطبيب وقال  
له تمت فقال الطبيب قد  
علمت ذلك لحماهما الآن  
فإنها تلد فقال كيف ذلك  
قالوا إنها سميت وقد اعتقد  
الشهم في فهمهما ففعلت  
إنها لا تمزج إلا بخوف  
الموت ففوتها بذلك حتى  
هزلت وزال المانع من  
الولادة فهذا ينهك على  
استشعار خطر بعض  
العلوم ويفهم معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم  
نعم بالله من علم لا نفع  
فاعتبر بهذه الحكاية ولا  
تكن عتاً عن علوم دنها  
الشرع وزوجها ولا زرع  
الاقتداء بالصعبة رضى الله  
عنهم واقصر على اتباع  
السهل فالسلامة في اتباع  
والخطير في البحث عن  
الاشياء والاستقلال ولا  
تكثر الجمع برأيك  
ومعقولك ودليلك وبرهانك وزعمك إلى

العلم من الباطن بعض الناس) دون بعض (كما يضرهم العليل) مطلقاً (وأنواع الحلاوى) وفي نسخة  
الحلاوى (الطيفة بالصبي الرضيع) وفي نسخة المرضع أى لضيف معدته (بل رب شخص ينفعه  
الجهل ببعض الأمور) أحياناً (فلقد سكن أن بعض الناس شكاً إلى الطبيب) وكان ذا قابصاً بالأمور  
(عقير زوجته وأنها لا تلد) هذه مقصرة للإولى (لجس الطبيب نبضها) أى عرق يدها فراهها ليس بها  
من مرض تمنعها من الولادة (فقال لها لأخيه لك إلى دواء الولادة فأتاك سهمتين إلى) انتهى (أو بعين  
يوماً وقد دل النض عليه) أى أماراته (فاستعرت المرأة خوفاً عظيماً) أى ليست شعوره (وتنفس عليها  
عيشها) أى تكدر (وأخرجت أموالها) فى وجوه العبر (وفرقتها) على الفقراء (وأوصت وبقيت  
لأباً كل ولا تشرب حتى انقضت المدة) الموصود بها (فلم تمت خامز زوجها إلى الطبيب وقاله) إنها لم تمت  
فقال الطبيب علمت ذلك لحماهما الآن فأنها تحمل (وتلد قال كيف ذلك) وفي نسخة وكيف ذلك أى  
ما السرف ذلك (قالوا إنها سميت) وقد انقضت الشهم على فهمهما (وهو أحد أسباب العقق في المرأة كما  
ذكره الأطباء وأذا تغيرت مسيرة بالادوية الهزال (وعلمت أنها لا تمزج إلا بخوف الموت) ولا خوف  
أعظم منه (ففوتها بذلك حتى هزلت وزال المانع من الولادة) وبمثل هذه الحكاية نقل السخاوى فى  
المقاصد قال أورد البيهقي فى مناقب الشافعى من طريق الحسين بن إدريس الحلوانى عنه أنه قال ما أبلغ  
سجين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن قتيلاً ولم قال لأنه لا يخلو المائل من إحدى حالتين إما أن يهجم  
لا تحزنه ومعه وأولاده ومعايشه والشهم مع العلم لا ينقض فإذا خلا من المعتنين صار فى حد الهباء ثم قال  
الشافعى كان ملك فى الزمان الأول وكان مثقال كثير الجمع لا ينتفع بنفسه فجمع المتطينين وقال أحد لوالى  
حيلة يخف حتى لى هذا قليلاً فما قدرناه على صنعة قال ففعل له رجل عاقل أديب متعجب فبعث  
إليه فأخضع فقال تعالينى وإن الغنى قال أصلى الله الملك أأمر رجل متعجب منهم دعنى أنظر الملك  
طالعك أى دواء وافق طالعك فأخضع ففعل عليه فقال أيتها الملك الامان قال لك الامان قال رأيت  
طالعك يدل على أن عمرك شهر فأن أحييت حتى أمالجت وإن أردت بيان ذلك فأجسنى عندك فأن رأيت  
لقلوى حقيقة ففعل حتى والا فاستقص على قال فقبضه ثم رفع الملك الملالهى وأحجب عن الناس وخلوا  
وحده مقبها بعد أيامه كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف له ومضى لذلك غناية وعشرون يوماً  
فبعث إليه فأخرجته فقال ماترى فقال أعز الله الملك أنا أهور على أقسى أن أعلم بالنبى والله ما أعرف  
عمرى فكيف أعرف عمرك أنه لم يكن عندى دواء إلا الغم فلم أقدر أن أجتلب إليك اللهم إلا بهذه  
العله فإذا ثبت شهم الكلى فأجازه وأحسن إليه اه (فهذا) الذى ذكرناك (شبهك على استشعار خطر  
بعض العلوم ويفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم نعم بالله من علم لا نفع) أخرجه ابن عبد البر من  
حديث جابر بن سعد وهو عند ابن ماجه بلقفاً نعموا بما تقدم قاله العراقى وفى القوت وأخبر  
المشهور قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكن من علم لا ينفع فسماه علماً أدله معلوم وأدأه علماء ثم  
رفع المنفعة عنه واستعاض بالله عز وجل اه وفى الباب عن زيد بن أرقم وأبى هريرة وعبد الله بن عمر  
وأنس وابن مسعود وابن عباس وقد تقدم فى أحاديث الخطبة (فاعتبر بهذه الحكاية) التى أسلفناها  
لك (ولا تكن بحماناً) كثير البحث والتقدير (عن علوم دنها الشرع وزوجها) وفى بعض النسخ  
وأزواجها (ولا زرع الاقتداء) الاتباع (بالصعبة) فى أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم (واقصر على اتباع  
السهل) الشريعة مع تجنب البدع الخاطئة (فالسلمة) كل السلامة (الاتباع والخطير) كل الخطير  
(فى البحث) عن العلوم الغريبة (والاستغفال) عما لا يعنى وفى نسخة والاستقلال وقد سمعت غير واحد  
من الشيوخ يقول خبر الدنيا والآخرة فى ثلاث كلمات اتبع ولا تمتدح اتضع ولا ترتفع اعتقد ولا تعتقد  
(ولا تكثر التبع) أى التعظيم والاقتدار (برأيك ومعقولك ودليلك وبرهانك وزعمك) فى نفسك (أنى)



أبحث عن الأشياء لأعرفها على ما هي عليه فأى ضرر في التفكير في العلم فإن ما يعود علينا من ضرره أكثر وكمن شئ تطعم عليه فضررك  
اطلاعه عليه ضررا يكاد يكافئ لك في الاسترخاء ثم يتداركك الله رحمة هو أعلم أنه كما يبلغ الطبيب الحاذق على أسرار في المعالجات  
يستبعد هاهنا لا يعرفها فكذلك الانبياء (٢٢٨) أطباء القلوب والعلماء بأسباب الحياة الآخروية فلا تصحك على ستمهم بمقولك فتهلك فكم

أبحث عن الأشياء والعلوم (لأعرفها على ما هي عليه) وفي نعمة عليها أي أحق المعرفة بالفورص  
مشكلاتها (فأى ضرر) يرى (في التفكير في العلم) والصحت عنه (فإن) أي فأعلم أن (ما يعود عليك  
من ضرره) آخر (أكثر وكمن شئ تطعم عليه فضررك) المطلاع عليه ضررا يكاد (إن) (تهلكك في الآخرة  
إن لم يتداركك الله تعالى رحمة) وعظم عقوه (وإعلم أنه كما يبلغ الطبيب الحاذق) (الماهر في صنعة) (على  
أسرار المعالجات) الخفية التي (يستبعد هاهنا من لا يعرفها) من أهل الجهل بالحكمة (فكذلك الانبياء)  
صالحات الله عليهم (أطباء القلوب) المريضة (والعلماء) العارفون (بأسباب الحياة الآخروية) وإياه  
تحتاجهم وهلاكهم (فلا تصحك على ستمهم) التي سنها للعباد (بمقولك) (الفاقد) (فهلك فكم من  
شخص يصيبه عارض) (على) (في أصبعه) مثلا (فقتضى عقله أن يطعمه) وفي بعض النسخ أن يطعمه وفي  
بعض أن يقطعها (حتى ينبيه الطبيب الحاذق أن علاجه أن يطلي الكف من الجانب الآخر من البدن  
فيستبعد ذلك غاية الاستبعاد من حيث لا يعلم كيفية انشعاب الأعصاب ومنايتها ووجه التفاهل على  
البدن) ومن ذلك أنهم يأمررون الذي تشقت شفته السفلى من ييس أو برد بإغلاء السريرة بشئ من  
دهن الموز أو الزبدة وإن به سداع يشعل الرطلين بعاء بارد في الحمام ولين به وجع العين عن حرارة بلاءه  
الحنفاء في باطن القدمين وما أشبه ذلك ولهم فيه دقائق غريبة (فكذلك الأصرف طريق الاسترخاء وفي دقائق  
سنن الشرع وآدابه) الطاهرة والباطنة (وفي عقائدها التي تعبد الناس بها) أي كانوا يجمعونها (أسرار  
لطيفة) أوردوز شريفة وفي بعض النسخ أسرار واطائف (ليس في سعة العقل وقوته الإحاطة بها) وإنما  
ينفع التسليم لما أمر به والتورع إلى الشارع (كان في خواص الاحكام) المتكوتة في المصداق  
(أمورا) غريبة وزاد في بعض النسخ بعد قوله أمور ومخاطبات (غالب عن أهل الصنعة) (الحكمية) (علمها)  
فهم في قصتها ومعرفة ما قيل فيها في حيرة عظيمة (حتى لم يقدر أحد) من أهل الصنعة (أن يعرف  
السبب الذي به يجذب المغناطيس الحديد) نكسة فيه (والجانب والغرائب في العقائد) الدينية  
(والأعمال) الشرعية (وأفادتها صفة القلوب وقامها) أي تضافتها (وطوراتها) من الإنسان العنوية  
(وتزكيتها) أي تنميتها (وأصلاحها للترقي) والوصول (إلى الحوار الله سبحانه) في مقعد صدق (وتعريضها  
لنعمات فضله) ورشحات رحته (أكثر وأعظم مما في الأدوية والعقائير) قال الجوهرى هي أصول  
الأدوية وقال الأزهري العقائير الأدوية التي يستشئ بها وقال غيره وأحدها عقائر ككتاب وعقير  
كسكت وقال أبو الهيثم العقائر كل بنت ينبت بمافي شفاء قال ولا يسمى شئ من العقائير فوها وفي  
السان هوما يتدأريه من النبات والشجر (وكما أن العقول تقصر عن إدراك منافع الأدوية) على وجه  
الاستقصاء (مع أن التجربة سيلا لها) أي تلك المنافع على سبيل الدلالة (فالعقول تقصر) أيضا  
(عن إدراك ما ينفع في حياة الآخرة) وما ينشأ منها (مع أن التجربة غير متطرفة لها) أي لا سبيل إلى  
معرفة العقارب (وإنما كانت تتلوه في اليها) التجربة (لوروجع اليها بعض الأمور فاختبرنا عن  
الاعمال المتغيرة) عند الله (النافعة) للبعد (المقربة إلى الله زلفى) كذا أخبرنا (عن الاعمال البعيدة  
عنه) جل وعز (وكذلك عن العقائد) بما صم منها أو فسد (وذلك لا مطمع فيه) لأحد (فكيف من  
منفعة العقل أن يجديك) ورشدك (إلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم) وصدق ما به (ويفهمك  
موارد إشاراته) في كلامه (فأعزل العقل بعد ذلك عن التصرف) فيما لا يعني (ولازم الاتباع) فقد نقل

من شخص يصيبه عارض  
في أصبعه فقطض عقله أن  
يطلي الكف من الجانب  
الآخر من البدن فيستبعد  
ذلك غاية الاستبعاد من  
حيث لا يعلم كيفية  
انشعاب الأعصاب ومنايتها  
ووجه التفاهل على البدن  
فكذلك الأمر في طريق  
الاسترخاء وفي دقائق سنن  
الشرع وآدابه وفي عقائده  
التي تعبد الناس بها أسرار  
ولطائف ليست في سعة  
العقل وقوته الإحاطة بها  
كان في خواص الاحكام  
أمورا لم يخبر بها أهل  
الصنعة علما حتى لم يقدر  
أحد على أن يعرف السبب  
الذي به يجذب المغناطيس  
الحديد فالجانب والغرائب  
في العقائد والأعمال وأفادتها  
لصفاء القلوب ونقاها  
وطهارتها وتزكيتها  
وأصلاحها للترقي إلى الجوار  
الله تعالى وتعريضها لنعمات  
فضله أكثر وأعظم مما  
في الأدوية والعقائير وكما  
أن العقول تقصر عن إدراك  
منافع الأدوية مع  
أن التجربة سيلا لها  
فالعقول تقصر عن إدراك

ما ينفع في حياة الاسترخاء عن التجربة غير متطرفة لها وإنما كانت التجربة تتلوه في اليها بعض الأمور فاختبرنا  
عن الأعمال المتغيرة النافعة للبعد المقربة إلى الله تعالى زلفى وعن الأعمال البعيدة عنه وكذا عن العقائد وذلك مما لا يطمع فيه فكيف لمن  
منفعة العقل أن يجديك ورشدك إلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم ويفهمك موارد إشاراته فأعزل العقل بعد ذلك عن التصرف فيما لا يعني ولازم الاتباع

لا يخرج عنه الابنية  
واطر اسحو تركه واعتقاد  
مالا يتم الاعان معه ولا  
يحصل بقائه وليس في  
افشاء سر الولي محاصل  
تناقض الاعان الا ان  
ان حريفا شانه وقوع  
الكفر من السامعه فهذا  
عان مجرد وليس ولي ومن  
اراد باحد من خلق الله ان  
يكفر بالله فهو لاصحالة  
كافر وعلى هذا يخرج قوله  
تعالى ولا تسبوا الذين  
يؤمنون من دون الله فيسبوا  
الله فعوا بغيرة من امره  
سب احدا منهم على معنى  
ما يصحده من العداوة  
والبغضاء قبله انشطت  
واثقت من غير تكفير وانه  
اعمال فعل ذلك وسب رسوله  
صلى الله عليه وسلم فهو كافر  
بالاجماع (سؤال) فان قيل  
فلا تسبوا الله ولا تسبوا  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم ان يكون جهلا ولا  
من القول بها ومعلوم ان  
الجهل لا يكون جهلا ولكنه  
بؤثر تاثيرا لجهل في  
الامرار وقال ايضا صلى  
الله عليه وسلم قيل من  
الترفيع خمسين عليه  
السلام وقال عيسى عليه  
السلام ما اكثر الشعر  
وليس كلها حق وما اكثر  
الشعر وليس كلها طيب  
وما اكثر العوام وليس كلها  
بنام

﴿بيان ما يدل من ألفاظ العارفين﴾ (٢٢٠) اهل ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تنزع عن الاسامي المحموده وتبدلها

كما ترمى الذئاب قولهم يخالف فعلهم من يخشى من الشوك العنب ومن الخنظل التبن كذلك لا يتر  
قول العالم الكذاب الا زورا لان البعير اذا لم يوثقه صاحبه في البرية تزع الى وطنه وأهله وان العالم اذا  
لم يعمل به صاحبه خرج من صدره وتغل منه وعطله وان الزرع الا بالماله والتراب كذلك لا يصيب الايمان  
الا بالعلم والعمل ويلمح باعبد الدنيا ان لكل شئ علامة يعرف بها ويشهده له أو طبعه وان لذين ثلاث  
علامات : رف بين الايمان والعلم والعمل اهـ (بيان ما يدل من ألفاظ العارفين) اهل ان منشأ التباس  
العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تنزع عن الاسامي المحموده وتبدلها ونظلمها بالافراض الفاسدة الى معان  
غير ما أرادها السلف الصالح والقرن الاول وهي حجة ألفاظ الفقهاء والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة  
يتصف بكل واحدة منها فيقال هو الفقيه والعالم والموسد والمذكر والحكيم (فهو) وفي نسخة فهذه  
(أسماء مجرودة) في الحقيقة (والمصفون بها) هم (أرباب المناسبات في الدين) في كل عصر (ولكنها  
نقلت الآن الى معان مذمومة وصارت القلوب تنفر) وقد عرفت (عن مذمة من يتصف بعبادتها) تلك  
(لشروع اطلاق هذه الاسامي عليهم) أي صار اطلاقها عليهم شائعا ظاهرا في الامة (اللفظ الاول  
الفقه) فانهم (قد تصرفوا فيه بالتخصيص) قال الراغب هو تفرد بعض الشئ بمشاركته فيه الجملة  
اه وعبر عنه الأصوليون بقولهم هو قصر العلم على بعض افراده بدليل مستقل مقترن به واحتراز  
بالمستقل عن الاستثناء والشرط والغاية والصفة فانهم وان لحقت العلم لا تنسب تضييضا ويعتبر به  
عن النسخ نحو خالي كل شئ اذ يعلم ان الباري قدس مخصوص منه (للابتنال والقول اذ خصوصه  
بمعرفة الفروع الغربية) من مساهته (في الفتاوى) جمع فتوى وقد تقدم (والوقوف) أي الاطلاع (على  
دقائق علمها) الخفية (واستكثار الكلام فيها) من هنا وهنا (وحفظ المقالات المتعلقة بها) مع كثرتها  
(فمن كان أشد تعمقا فيها) أي دسولا في عمقها (وأكثر اشتغالا بها) يقال هو الاثقة أي أكثرهم  
تقيا (ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول) كما يعني عصر الحسبة (مطلقا على علم طريق الآخرة)  
وهو ما يحويه علم المكاشفة والمعالجة (و) على (معرفة دقائق آفات النفوس) وفي نسخة النفس  
(ومسند الانا العالي) على (قوة الاحاطة بحقائق الدين) وشدته لتطلع الى نعيم الآخرة واستبلاها لحروف على  
القلب) ولذا فسر الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى بمعرفة النفس ما لها وما عليها أي سواء كان من  
الاعتقادات أو الوجدانات أو العليات فتدخل في الاعتقادات علم الكلام وفي الوجدانات علم  
الانحلال والتعريف كالزهد والصبر والرضا وحضور القلب في الصلاة ونحو ذلك وفي العليات الصلاة  
والزكاة والصوم والبيع ونحوها (ويد لك عليه قوله تعالى) فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
(ليفتقروا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) لعلهم يحذرون (وما يحصل به الانتذار والتخريف  
هو هذا العلم وهذا الفقه) الذي أشرك اليه وفي القوت في الباب الثلاثين لان علم الايمان وحده التوحيد  
واخلاص العبودية للربوبية واخلاص الاعمال لله تعالى والعبادة والعبادة وما يتعلق بها من أعمال القلب هو  
من الفقه في الدين ونعت أوصاف المؤمنين اذ مقتضاه الانتذار والتعريف لقوله تعالى ليقفوا في الدين  
والدين والنجاة) وما أشبهها (فذلك لا يحصل به انتذار وتخوف) الذي في الآية وفي القوت في  
قوله ليقفوا في الدين وصفان ظهرا عن الفقه أحدهما النذرة وهو مقام في الدعوة الى الله تعالى  
ولا يكون المنذر المنيق ولا يكون المخوف الاثقا والخائف عالم والثاني الحذر وهو حال من المعرفة  
بأنه عز وجل وهو الخشية له (بل التردد له) أي الاشتغال به (على الدوام يقسى القلب) ويرث  
الغفلة عن تحصيل مقام الاخلاص في الاعمال (وتترفع الخشية منه كما يشاهد) ذلك (من المتجدين له)  
وهذا في زمان المصنف وهو في القرن الخامس فما بالك بزمان الآن اللهم وفقنا للخير واهدنا للصواب

ونظلمها بالافراض الفاسدة الى معان غير ما أرادها السلف الصالح والقرن الاول وهي حجة ألفاظ الفقهاء والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة يتصف بكل واحدة منها فيقال هو الفقيه والعالم والموسد والمذكر والحكيم (فهو) وفي نسخة فهذه (أسماء مجرودة) في الحقيقة (والمصفون بها) هم (أرباب المناسبات في الدين) في كل عصر (ولكنها نقلت الآن الى معان مذمومة وصارت القلوب تنفر) وقد عرفت (عن مذمة من يتصف بعبادتها) تلك (لشروع اطلاق هذه الاسامي عليهم) أي صار اطلاقها عليهم شائعا ظاهرا في الامة (اللفظ الاول الفقه) فانهم (قد تصرفوا فيه بالتخصيص) قال الراغب هو تفرد بعض الشئ بمشاركته فيه الجملة اه وعبر عنه الأصوليون بقولهم هو قصر العلم على بعض افراده بدليل مستقل مقترن به واحتراز بالمستقل عن الاستثناء والشرط والغاية والصفة فانهم وان لحقت العلم لا تنسب تضييضا ويعتبر به عن النسخ نحو خالي كل شئ اذ يعلم ان الباري قدس مخصوص منه (للابتنال والقول اذ خصوصه بمعرفة الفروع الغربية) من مساهته (في الفتاوى) جمع فتوى وقد تقدم (والوقوف) أي الاطلاع (على دقائق علمها) الخفية (واستكثار الكلام فيها) من هنا وهنا (وحفظ المقالات المتعلقة بها) مع كثرتها (فمن كان أشد تعمقا فيها) أي دسولا في عمقها (وأكثر اشتغالا بها) يقال هو الاثقة أي أكثرهم تقيا (ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول) كما يعني عصر الحسبة (مطلقا على علم طريق الآخرة) وهو ما يحويه علم المكاشفة والمعالجة (و) على (معرفة دقائق آفات النفوس) وفي نسخة النفس (ومسند الانا العالي) على (قوة الاحاطة بحقائق الدين) وشدته لتطلع الى نعيم الآخرة واستبلاها لحروف على القلب) ولذا فسر الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى بمعرفة النفس ما لها وما عليها أي سواء كان من الاعتقادات أو الوجدانات أو العليات فتدخل في الاعتقادات علم الكلام وفي الوجدانات علم الانحلال والتعريف كالزهد والصبر والرضا وحضور القلب في الصلاة ونحو ذلك وفي العليات الصلاة والزكاة والصوم والبيع ونحوها (ويد لك عليه قوله تعالى) فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة (ليفتقروا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) لعلهم يحذرون (وما يحصل به الانتذار والتخريف هو هذا العلم وهذا الفقه) الذي أشرك اليه وفي القوت في الباب الثلاثين لان علم الايمان وحده التوحيد واخلاص العبودية للربوبية واخلاص الاعمال لله تعالى والعبادة والعبادة وما يتعلق بها من أعمال القلب هو من الفقه في الدين ونعت أوصاف المؤمنين اذ مقتضاه الانتذار والتعريف لقوله تعالى ليقفوا في الدين والدين والنجاة) وما أشبهها (فذلك لا يحصل به انتذار وتخوف) الذي في الآية وفي القوت في قوله ليقفوا في الدين وصفان ظهرا عن الفقه أحدهما النذرة وهو مقام في الدعوة الى الله تعالى ولا يكون المنذر المنيق ولا يكون المخوف الاثقا والخائف عالم والثاني الحذر وهو حال من المعرفة بأنه عز وجل وهو الخشية له (بل التردد له) أي الاشتغال به (على الدوام يقسى القلب) ويرث الغفلة عن تحصيل مقام الاخلاص في الاعمال (وتترفع الخشية منه كما يشاهد) ذلك (من المتجدين له) وهذا في زمان المصنف وهو في القرن الخامس فما بالك بزمان الآن اللهم وفقنا للخير واهدنا للصواب لا يحصل به انتذار ولا تخوف بل التصدده على الدوام يقسى القلب وترفع الخشية منه كما يشاهد الآن من المتجدين له

فما معنى قول سهل رقة  
الله تعالى ونسب اليه  
لا الهية سر لو انكشف  
بطلت النبوات والنبوات  
سر لو انكشف لبطل  
العلم والعلم سر لو  
انكشف بطلت الاحكام  
وبما في الاحياء على اثر  
هذا القول وقائل هذا  
القول ان لم يرد به ابطال  
النبوّة في حق الضميمة  
قالوا ليس يحق فان الصبح  
لا يتناقض والكامل من  
لا يتفق فور معرفته نور  
ورعبه هذا وان لم يكن من  
الاسئلة المرسومة فهو  
متعلق منها بما فرغ من  
الكلام فيها انفا وانظر اليه  
اذا ما ادى افشاؤه الى ابطال  
النبوّة والاحكام والعلم  
كفر (فالجواب) ان  
الذي قاله رحمه الله وان  
كان مستحيما في الظاهر  
فهو قسري بالشك باد  
للمتأمل الذي يعرف  
مصادر غرضهم وسالك  
أقوالهم الالهية ومن  
وصل اليه اليقين الذي لولاه  
لم يكن نبيا لا خلاصه بان يكون  
انكشافا من انه بما يطعم  
صلى القلوب من أنوار  
الله تعالى عليهم قلوب  
ولا يفتقرون بها وأراد به  
عاني الاعيان دون القنوي  
ولعمري ان الفقه والفهم  
في اللغة اسمان بمعنى واحد

آمين (وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها) أي لا يعلمون بها العلم الشرعي (وأراد به معنى الايمان  
دون علم) (القنوي) قال صاحب القنوي في حق الموسمين بالفقه ولا يشعرون حسن الادب في  
المعاملة بعرفة ويقيمون صفات الموتى وذلك هو حال العبد من مقامه بينه وبين ربه عز وجل  
ونصبيه من ربه تعالى وحظه من مزيد آخرته وهو معقود بشهادة التوحيد الخالصة المقترنة بالايمان  
من تخايا الشرك وشعب النفاق بالفرائض وفرضها الاخلاص بالمعاملة وان علم ما سوى هذا  
قد أشرب قلبه وحجب اليه من فضول العلوم وغرائب الفهوم وانما هو حواشي الناس وفراشهم فهو  
حجاب عن هذا واشغال عنه فانه هذا الغافل بقلة معرفته بحقيقة العلم النافع ما زين له طلبه وحجب  
اليه قصده وان حواشي الناس وأحوالهم على حاجته وحله وعمل في انصبتهم منه في عاجل دنياهم  
من فرائض طوافهم وقضاياهم ولم يعل في نصيبه الاوفر من ربه الاعلى عز وجل لا يجلس آخرته التي هي  
خير وأبقى اذ مرجعها اليها وشواه المؤيد فيها فالتقرب منهم على قربه عز وجل وتركوا لشغلهم  
حظه من الله تعالى الاجر ولقد تقدم التفريع لهم على فراغ قلبه لمقدم لقوة من تقواه بالشغل بخدمة  
مولاه وطلب رضاه واشتغل بصلاح أنفسهم عن صلاح ظله وظواهر أحوالهم عن باطن حله وكان  
سبب ما يلي به حب الياسة وطلب الحياء عند الناس والمثلة بموجبه السياسة والرغبة في عاجل الدنيا  
وغيرها بقلة الهمة وضعف النية في أجل الآخرة وذهرها فأنى آياته لا يامهم وأذهب عهده في  
شواغلهم ليسميه الماهلون بالعلم علما ويكون في قلوب الطالبين عندهم فضلا غورد القسامة مطلقا  
وعند ما رآه من أنصبة المترفين بلبسا اذ كان بالقرب الماهلون ورج الرضا الصالحون اه وقال في  
موضع آخر من كتابه بدران كحديث استفت قلبك وان أفتك الفتن وهذا مخصوص لمن كان  
له قلب أو أنى سمعه وشهد قيام شاهده وعمرى عن شوائبه لان الفقه ليس من أوصاف السنان ألم  
تسمع قوله سبحانه وتعالى لهم قلوب لا يفقهون بها فن كان له قلب صحيح شهيد فقه به الخطاب  
فاستجاب لما سمع وأجاب (ولعمري ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد) ونص القنوي والفقه  
والفهم اسمان لمعنى واحد الدرب يقول فقهت بمعنى فهمت اه قلت الفقه لغة الفهم قال ابن سبويه  
في المخصص فقه ككبر ففاهة وهو فقيه من قوم فقهاه وقال غيره فقه كعلم ففها بكسر وقع معاو يعدى  
فيقال فقهته كما يقال علمته وقال سيديوه فقه ففها فهو فقيه كعلم علما فهو عليم وقد أفقته وفقته  
علم وفهمته والفقه تعلم الفقه وفقته عليك فهمت وقال عيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه أى  
بالفطنة وفي الحكم الفقه العلم بالشئ والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر  
أنواع العلم وفي الموهب لابي التائي فقه ففها مثال حذر اذا فهم وأفقته بينت له وفي الاصح فافهته  
باحسته في العلم وقال الفرائز في جامعه فقه الرجل أكثر علمه وفلان ما يفقه ولا يفقه أى لا علم ولا يفهم  
وقالوا كل عالم بشئ فهو فقيه به وفي الغريبين فقه ففهم فقه صار ففها وقال ابن قتيبة يقال لعالم  
الفقه لانه عن الفهم يكون والعلم فقيه لانه انما يعلم بفهمه على تسمية الشئ بما كان له سببا وقال ابن  
الابتري معنى قولهم فقيه أى عالم وقال السمين أصل الفقه الفهم وقيل فقه الاشياء الخفية فهو أخص  
من مطلق الفهم وقيل هو التوصل الى العلم غائب بعلم شاهد فهو أخص أيضا من مطلق الفهم ولذلك  
قال تعالى ولكن لا يفقهون تسميهم أى ليس في وسعهم معرفة حقيقة ذلك ويقال فقه بالضم صار  
الفقه سجية له وطبعها وفقه بالكسر أى حصل له فهم وفقه بالفتح أى غلب غيره في الفقه هذا ما تيسر  
لنا بيانه في تحقيق لغة الفقه وأما الفهم فقال الجوهري فهمت الشئ علمته فالفهم والعلم بمعنى واحد  
وقال البدر البيني في شرحه على البخاري تفسير الفهم بالعلم غير صحيح لان العلم عبارة عن الادراك الجلي  
والفهم جودة النحن والذهن قوة تحقن بها الصور والمعاني وتعمل الادراكات العقلية والحسية قال

الشمس التي غابت عنهما بان كانت الصلوات مشبعة طسراً عليها من الدهش والاصلاح والحيوة التي بها يهمل العسول ويفقد الحس ويتطعن عن الدنيا وما فيها وذلك لضعف من انتهى الى هذه الحالة فتبعنا النبوة في حقها أن يعرفها أو يعقل ما بها من عظمة لما بذل دفعه عنها فهو اعظم لديه منهاور بما كان سبب موته لجزع من جهل ما يطوى عليه كما تنكى ان شابا من سالكى طريق الاسخرة عرض عليه أبو زيد ولم يرد من قبل فلما رآه انكشف له ذلك

وإنما يتبعكم في عادة الاستعمال قد عدا وحديثا قال تعالى لا تتم أشد رغبة في صدورهم من الله الآية فأحال قلة تحرفهم من الله واستعظامهم سلوة الخلق على قلة الفقه فانقران كان ذلك تبعه عدم الحفظ لتفرعات الفتاوى وهو تفتت عدم ما ذكرناه من العجوم وقال صلى الله عليه وسلم علماء حكمة فقهاء للذين وقدوا عليه وسئل سعد بن ابراهيم الزهرى رحمه الله أى أهل المدينة أفقه فقال أفقاهم لله تعالى فكأنه أشار الى غرة الفقه والتقوى غرة العلم الباطنى دون الفتاوى والافنية

الذي يقال فهمت الشيء أى عقلته وعرفته قال العيني وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو غير العلم اه وقال ابن بطلان الفهم العلم هو التقه فيه ولا يتم العلم الا بالتفهم وذلك قال على رضى الله عنه والله ما عندنا الا كتاب الله أو فهم أوتيهم رجل مؤمن بفهم الفهم درجة أخرى بعد حفظ كتاب الله لا نههم له تبين معانيه واحكامه وقد نفى صلى الله عليه وسلم العلم عن لانهم له بقوله وب حامل فقه لا فقه له وقال صاحب القوت بعد ما ذكر ان الفقه والفهم بمعنى واحد ماضيه وقد فضل الله عز وجل الفهم عنه على العلم والحكمة ورفع الافهام على الاحكام والقضاء يقال عز من قائل ففهمها سليمان فاغرده بالفهم عنه وهو الذي فضله به على حكم أبيه في القضية بعد ان أشركها في الحكم والعلم وانما تكلم في عادة الاستعمال بينهم (قد عدا وحديثا قال) الله تعالى لا تتم أشد رغبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون أى خفى عليهم الفرق بين الخوفين فلم يعرفوا الله حق المعرفة فأحال قلة تحرفهم من الله تعالى الناشئ عن عدم اليقين بالله (واستعظامهم سلوة الخلق على قلة الفقه) بل عدمه (فاظن ان كل ذلك تبعه عدم الحفظ لتفرعات الفتاوى) في الاحكام الشرعية (أو تفتت ما ذكرناه من العجوم) وقد فضل الحسن بن علي الهادي الى الله الدارين عليه وسلامه العلماء وحققهم العلم في كلام روى عنهم في ذلك (وقال صلى الله عليه وسلم علماء حكمة فقهاء) فله للذين وقدوا عليه وفي نسخة قدموا عليه قال العراقي أخرج أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن الحرث باسناد ضعيف اه قلت وكذا أبو موسى اللدين في كملته في الصحابة الذي يذيل على ابن منده كلهم من رواية علقة بن يزيد بن سويد الأزدي حدثني أبي عن جدى سويد بن الحرث قال وقدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قوى فلما دخلنا عليه وكلنا أعجب ما رأى من سمنا وزينا فقال ما أنتم قلنا مؤمنون بقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لكل قول حقيقة فالحقيقة قواكم وإيمانكم قال سويد قلنا خمس عشرة حصة خمس منها أمرتنا نرسك أن تؤمن بها وخمس منها أمرتنا نرسك أن نعمل بها وخمس منها تخلفنا بها في الجاهلية فخص عليها الآن نكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما النكس التي أمرتكم على أن تؤمنوا بها قبلما أمرتنا نرسك أن تؤمن بالله عز وجل وبلائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت قال وما النكس التي أمرتكم أن تعملوا بها قلنا أمرتنا نرسك أن نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا قال وما النكس التي تخلفتم بها أنتم في الجاهلية قلنا الشكر عند الرضا والصبر عند البلاء والصدق في موطن المقام والرجاء بمر القضاء والصبر عند ثمانية الأعداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم علماء حكمة كلوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء وفي نسخة الانصاري فقال أدياء حمله عقلاء فقهاء كلوا من فقههم أن يكونوا أنبياء وقال الحافظ ابن حجر هو في كتاب المعرفة لابي نعيم من رواية أبي سليمان الداراني عن زاهد بالشام سواه عن أبيه عن جدّه سويد اه قلت قال الفقي في الميزان علقة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جدّه لا يعرف وأني بخبر منكرا لا يصح به لطيفر (وسئل) أبو اسحق ويقال أبو ابراهيم (سعد بن ابراهيم) ابن جند الرحمن بن عوف الزهرى قاضي المدينة أمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص وروى عن أنس وأبي امامة بن سهل وعنه أبو ابراهيم وشعبة وابن عينة ثقة امام بصور الدهر ويحتم كل يوم توفي سنة ١٢٧ وخطبه سعد بن ابراهيم ابن سعد أرواحي قاضي واسط توفي سنة ٢٠١ قال صاحب القوت قال مسعر عن سعد بن ابراهيم وسأله سائل (أى أهل المدينة أفقه فقال أفقاهم لله) عز وجل (فكانه أشار الى غرة الفقه) أى العلم الباطن (والنقوى غرة العلم الباطن دون الفتاوى والافنية) وانظر الى قوله تعالى واتقوا اللهواجمعوا واتقوا الله وتولوا قولا سديدا لجعل مفتاح القول السديد والعلم الرشيد والسمع المكين التقوى وهي دون الفتاوى والافنية

وكان في مقام الضماع من  
 المريد من علم على حله فأتى  
 به وأما أن يكون انكشافه  
 من عاينه على وجهه الخضر  
 عنه فتجلى النبوة في حق  
 الخضر من نهي أن لا يفتنى  
 فاشى أو أمر أن لا يعتد  
 فلم يفعل فخرج به هذه  
 المصيبة عن طاعة النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيها  
 فلها قبل في ذلك بطلت  
 النبوة في حقه فان قيل فلم  
 لا تكفر وعلى هذا الوجه  
 اذا بطلت النبوة في حقه  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا  
 أثبتكم بالفتية كل أفتية  
 قالوا بسلى قال لم يفتى  
 الناس من رغبة الله ولم  
 يؤمنهم من مكر الله ولم  
 يؤمنهم من روح الله ولم  
 يدع القرآن رغبة عنه إلى  
 ما سواه والمروى أنس بن  
 مالك قوله صلى الله عليه  
 وسلم لأن أقعد مع قوم  
 يذكر الله تعالى من  
 غداة إلى طلوع الشمس  
 أحب إلى من أن أعتق  
 أربع رقاب قال فالتفت  
 إلى يزيد الرقاشي وزياد  
 الغفيري قال لم تكن يجالسني  
 الذي كرمك بمجالسكم هذه  
 يقص أحدكم عن علي  
 أصحابه ويسرد الحديث  
 سردا إنما كان بعد فذكر  
 الاعيان وتسدير القرآن  
 وتفتقه في الدين وتعدفهم  
 الله علينا تعفها

وصية الله عز وجل من قبلنا وإيانا إذ يقول سبحانه وتعالى واتقوا صيننا الذين أوثروا الكلب من قبلكم  
 وإياكم أن اتقوا الله وهذه الآية قلب القرآن ومداره عليها كمدار الرضاع على الحسبان (وقال صلى  
 الله عليه وسلم ألا أتيتكم بالفتية كل أفتية قالوا بلى قال من لم يفتى الناس من رغبة الله ولم يؤمنهم من  
 مكر الله ولم يؤمنهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه قال العراقي أخرجه أبو بكر  
 ابن لال في مكارم الاخلاق وأبو بكر بن السني في رياضة المتعلمين وابن عبد البر في العلم من حديث علي  
 بن مطر بن وهب قال أخبرني عتبة بن نافع عن اسحق بن أسيد عن أبي مالك وأبي اسحق عن  
 علي بن ربيعة قال بن عبد البر أكثرهم يفتونه على علي ولم يروهم فوجوا الإجماع الاستدلال قلت وفي رواية  
 الثلاثة تقديم لم يؤمنهم على لم يؤمنهم مع زيادة في آخره وهي ألا تشير في عبادة لبس فيها تنقعه ولا في  
 علم لبس فيه تفهم ولا في قراءة لبس فيها تدبر وهكذا هو في الفردوس بتلك الزيادة (ولمروى أنس بن  
 مالك) ابن النضر بن مضمع بن حرام البخاري الاضاري خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جازوا المائة  
 ثوب سنة ٩٣ روى عنه خلق كثير (قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي القوت وردنا عن  
 أنس بن مالك أنما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل مجالس الذكر (لأن أقعد مع قوم  
 يذكر الله تعالى من غداة إلى طلوع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب) أخرجه أبو داود  
 بإسناد حسن قاله العراقي قلت تبع المصنف صاحب القوت في سبيله والمحافظة العراقي سكت عليه  
 وعزاه بهذا السياق إلى أبي داود والذي في سننه من رواية موسى بن خلف عن قتادة عن أنس وفعلان  
 أقعد مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب  
 وإجماعه ولأن أقعد مع قوم يذكر الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من  
 أعتق أربع رقاب وموسى بن خلف العمى قال فيه ان مضيت ضعيف وقال مرة لإياس به ورواه أيضا  
 هكذا أبو نعيم في المعرفة والبيهقي في السنن والفضيلة المقدسي في المختارة كلهم عن أنس وأخرج أبو يعلى  
 الموصلي في سننه وفيه لأن أقعد مع أقوام يدل قوم وفيه زيادة تدبر كل رجل منهم اثنا عشر ألفا في  
 الموضعين وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن عن  
 أنس أيضا بلفظ لأن أجالس قوما يذكر الله من صلاة الغداة إلى ما لوع الشمس أحب إلى مما  
 طلعت عليه الشمس ولأن ذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلى من أن أعتق غانية من  
 ولدا جعل دية كل واحدنا اثنا عشر ألفا كذا في الجامع الكبير ورواه ابن السني في رياضة المتعلمين  
 والخطيب في الفتية والمتنقحه وفيه كلهم مسلم وليس عندهما ذكر الدين في الباب عن حسن بن علي  
 وسهل بن سعد والعباس بن عبد المطلب وابن عمر وابن عمرو وعتبة بن عبد الله وعلى وعمر بن الخطاب  
 ومعاذ بن أنس وأبي أمامة وأبي هريرة وعائشة سياتي ذكرها حيث ذكرها المصنف في كلب الاوراد  
 ان شاء الله تعالى (قال) صاحب القوت (التفت) أي أنس (إلى) صاحبيه (زيد) (ابن) أبان (الرقاشي)  
 القاص العابد روى عن أنس والحسن وعنه صالح المري وجاد بن سلمة ضعيف (وزياد) (ابن) عبد الله  
 (الغفيري) روى عن أنس وعنه عمار بن زاذان وأبو سعيد المؤدب وثقه ابن حبان (وقال) لم تكن  
 مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه يقص أحدكم كذا في النسخ وفي القوت يقص أحدكم (ويسر الحديث  
 على أصحابه) وفي بعض نسخ الكتاب يقص أحدكم وعنه علي أصحابه وهو تصيف (ويسرد الحديث  
 سردا) وليس في القوت سردا (إنما) كما قد فذكر الاعيان وتسدير القرآن وتنقعه في الدين وتعد  
 نعم الله علينا) وأخرج الخطيب البغدادي من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لأن أجالس مع قوم يذكر الله من غداة إلى طلوع الشمس أحب إلى مما  
 طلعت عليه الشمس ومن العصر إلى غروبها أحب إلى من كذا وكذا قال يزيد كان أنس اذا حدث

بأنخباره قلنا ما يطلق في حقه  
 جديا أو انما يطلق في حقه منها  
 ما خالف الامر الثالث من  
 قبلها بعد هذا من الكلام  
 على تقليدنا حتى الاشارة  
 وقد سبق الكلام عليه في  
 معنى اشارة السراوية  
 كقولنا وأما سر النبوة الذي  
 أوجب العلم ان رزقها  
 أو رزق معرفتها على الجلالة  
 اذا النبوة لا يعرفها بالحقيقة  
 الا اني فان انكشف ذلك  
 لقلب أحد بطل العلم في  
 حقه بارتفاع منزلته بالامر  
 المتوجه عليه بطريق الوحي  
 فسمى تدبر القرآن وصدق  
 النبي تفهنا قال صلى الله عليه  
 وسلم لا يفقه العبد كل الفقه  
 حتى يحقت الناس في ذات الله  
 وحتى يرى القرآن وجوها  
 كثيرة وروى أيضا موقفا  
 على أي الدرداء رضى الله  
 عنه ثم قوله ثم يقبل على  
 نفسه فيكون لها أشد مقنا  
 وقد سألت فرقا السني  
 الحسن عن شيء فأجاب  
 فقال ان الفقهاء يصلونك  
 فقال الحسن رحمه الله  
 شككتك أمك فريد وهل  
 رأيت فقها يمسك انما  
 الفقه الزاهد في الدنيا  
 الزاهد في الآخرة البصير  
 يدينه المداوم على عبادة  
 وبه الورع الكاف نفسه عن  
 اعراض المسلمين العفيف  
 عن أموالهم الناصح  
 بلجامهم

بهذا الحديث أقبل على وقال والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك ولكنهم قوم يتعلمون القرآن  
 والفقه كذا في تحذير الخواص للسيوطي وروى أبو يعلى في مسنده حدثنا خلف بن هشام حدثنا  
 جاد بن زيد عن حنظل بن ميمون عن يزيد الرقاشي قال كان أنس اذا حدثنا هذا الحديث انه والله  
 ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك يعني يقعد أحدكم فيصنعون حوله فيضرب انما كانوا اذا صلوا  
 الفداة تعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنة وفي القوت وكان عبد الله بن  
 راحة يقول لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا حتى تؤمن ساعة فيجلسون اليه فيذكرهم  
 العلم بالله تعالى والتوحيد في الآخرة وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قيامه فيصنع الناس  
 اليه ويذكرهم الله تعالى وآياته ويقفهم فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا يخرج عليهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يجتمعون عنده فيسكتون فيقعد إليهم ويأمرهم أن يأخذوا فيما  
 كانوا فيه ويقول صلى الله عليه وسلم هذا أمرت والى هذا دعوت وروى يحيى هذا عن معاذ بن جبل  
 وكان يتكلم في هذا العلم وقدرنا هذا مسرا في حديث جندب كلمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلنا لايمان قبل أن تعلم القرآن اه (فسمى تدبر القرآن وعدا لنمقها) كما سمي ابن راحة علم  
 الايمان انما لان علم الايمان وصف الاعمال والعرب تسمى الشيء بوصفه وتسميه بأصله كما في  
 الحديث فقلوا اليقين أي علم اليقين وكما في قوله تعالى وأبصرت عباده من الحزن أي من اليكاه ضمه  
 بأصله لان الحزن أصل اليكاه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يفقه العبد كل الفقه حتى يحقت الناس في  
 ذات الله وحتى يرى القرآن وجوها كثيرة) قال العراقي أخرجه ابن عبد البر من رواية عبد الله بن أبي  
 مريم حدثنا عمرو بن أبي سلة التميمي حدثنا صدقة بن عبد الله عن ابراهيم بن أبي بكر عن أمان بن  
 أبي عباس عن أبي قلابة عن شداد بن أوس وقال لا يصح من فروعا اه قلت وهذا أورده انطليب في  
 المتفق والمفروق من حديث شداد أيضا ولفظه لا يفقه العبد كل الفقه حتى يحقت الناس في ذات الله وحتى  
 لا يكون أحد أمقت اليه من نفسه (وروى أيضا موقفا على أي الدرداء) رضى الله عنه ورواه ابن  
 عبد البر من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أيوب الدرداء بانما لن تفقه كل  
 الفقه حتى ترى القرآن وجوها كثيرة ولن تفقه كل الفقه حتى تحقت الناس في ذات الله (مع) زيادة  
 (قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقنا) وعند ابن عبد البر ثم يقبل على نفسه فتكون لها أشد  
 مقنا منك للناس وقد أخرجه أبو بكر بن لال في فوائده من رواية الحكم بن عبيدة عن سعيد بن أبي  
 عروبة عن قتادة عن سعيد بن السيب عن جابر بن البراء في مسند الفردوس من طريقه ولفظه  
 لا يفقه العبد كل الفقه حتى يغضب الناس في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فتكون أمقت عنده من  
 الناس أجمعين وفي المجلس الخامس عشر من امالي ابن منده من هذا الوجه بلفظ لا يكون المارء فيها حتى  
 يحقت الناس كلهم في ذات الله وحتى لا يكون أحد أمقت اليه من نفسه قال ابن منده وهو حديث  
 قريب من حديث قتادة لا يعرف عن فروعا الايمان هذا الوجه (وسأل فرقد) ابن يعقوب (السني)  
 بنفع الوحدة وكسر الخاء المعجمة ندية الى السجدة موضع بالبصرة قاله ابن الاثير وهو البصري الحافظ  
 الزاهد وروى عن أنس وجع وعنه الجادان وهما ضعفه لكن قال عثمان الدارمي عن ابن معين  
 ثقة يقال شفه التعبد عن حفظ الحديث مات بالبصرة سنة ١٣١ (الحسن) ابن بسار البصري سيد  
 التابعين (عن شيء فأجابه) عنه (فقال) يا أيها سعيد (ان الفقهاء يخالفونك) أي فيما أفتيت (فقال)  
 الحسن شككتك أمك) يا (فريد) صغرا منه لترحم (وهل رأيت فقها يمسك انما الفقه) حقيقة هو  
 (الزاهد في الدنيا الزاهد في الآخرة البصير بدنه) وفي بعض النسخ بدنه (المداوم على عبادة) ربه  
 (الورع الكاف عن اعراض المسلمين) وفي بعض النسخ الناس (العفيف عن أموالهم الناصح لجامعهم)

ولم يقل في جميع ذلك الحافظ للعروج الفتاوى ولست أقول ان اسم الفقه لم يكن متداولاً (٢٣٥) ففتاوى في الاحكام الظاهرة ولكن كان

بغير ربي العموم والشمول أو  
بطريق الاستبصار فكان  
اطلاقهم له على علم  
الاشرة كترين من  
هذا التخصيص تلبس  
بعض الناس على التبريد  
والاعراض عن علم  
الاشرة واحكام القلوب  
ووجدوا على ذلك معينا  
من الطبع فان علم الباطن  
غامض والصل به عسير  
والتوصل به الى طلب  
الولاية والقضاء والجاه  
والمال يستدفعون وجد  
الشيطن بحال التفسيرين  
ذلك في القلوب بواسطة  
تخصيص اسم الفقه الذي  
هو اسم محمود في الشرع  
(اللفظ الثاني العلم) وقد  
كان يطلق ذلك على العلم  
بأنه تعالى وبآياته  
وباداه في عباده وخلقه  
حتى انه لما مات مريض  
الله عنه قال ابن مسعود  
وجهه لقديمان تسعة  
أعشار العلم ففرقه بالالف  
واللام ثم فرسه بالعلم بالله  
سبحانه وقد اصرقوا فيه  
أيضا بالتخصيص حتى  
شبهوه في الاكثر بمن  
يشغل بالمتابعة مع العموم  
في المسائل الفقهية وغيرها  
فيقال هو العالم على الحقيقة  
وهو الفقيه في العلم ومن  
لا عاوس ذلك ولا يشغل  
به بعد من جهة الضعاف ولا  
يعدونه في زمة أهل العلم

أورد هذه القصة هكذا صاحب القوت وقال جميعا قوله هذا في روايات عنه مختلفة فوصف وصف  
العالمين وأخرج أبو نعيم في الحلية بسنده الى علي بن معاذ عن ثوبان قال كنت أسأل الشعبي فبعض  
عني ويجهني بالسئلة فقلت يا معشر الفقهاء ترون عنا أجادتكم وتجهونا بالسئلة فقال الشعبي  
يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء لسا بقها ولا علمه ولكأقوم قد سمعنا حديثا فخصت بحدتكم بما  
سمعنا انما الفقه من ورع عن محرم الله والعالم من خاف الله انتهى (ولم يقل في جميع ذلك) الفقيه  
(هو الحافظ للعروج الفتاوى) والاحكام والافقضية (ولست أقول ان اسم الفقه لم يكن متداولاً) أي  
شاملاً (للفتاوى في الاحكام الظاهرة ولكن) كان (بطريق العموم والشمول) قال أبو القلاء هما  
بمعنى واحد وهو الاكثر وايصال الشيء الى جملة وقال غيره العموم ما يقع من الاشتراك في الصفات  
وفي البيت العباس حد العام هو اللفظ المستقر لما يصلح من غير حصر والصحيح دخول الصور والتأدية  
تحتها وان لم تقطر بالمال (أو بطريق الاستبصار) بان يجعل علم الفتاوى تابعاً لبقية علوم الاشرة  
(و لكن) كان اطلاقهم له (أي علم الفقه على علم الاشرة أكثر) وذلك في المصدر الاول  
(تقارن هذا التخصيص) يعلم الفتاوى خاصة أي قلمه وانبعث (تلبس) تخطب (بعض الناس)  
وله (على التبريد) أي الانفراد لطلبه والاقبال عليه (والاعراض عن علم الاشرة) علم (احكام  
القلب ووجدوا على ذلك) أي على طلبة (معيناً) مساعداً (من الطبع) والجليلة (فان علم الباطن)  
الذي سبق بيانه (غامض) خفي المذرك يحتاج الى رياضة (والعلم به) بالتوصل اليه (عسير) على  
غالب الناس وفي نسخة والعمل به عسير (والتوصل به الى طلب) المناصب النبوية مثل (الولاية  
والقضاء) كذا التوصل به الى التخصيص (الجاه والمال) كل ذلك (متعذر) قل من يصل الى هذا كره يعلم  
الباطن بل علم يهانه عن اعتبار شيء من ذلك (فوجد الشيطان مجالاً في اغوائه) (تخصيص ذلك في  
الغالب) وتزيينه (بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع) فلم يزل بأحدهم يحسن له  
في ذلك حتى وقع في هوة الهلاك فبأن يوم القيامة مفلساً من الاجمال لمعلم بالجام الحيرة حيث لا تنفعه  
نسأل الله العفو والاحسان (اللفظ الثاني العلم) وقد كان يطلق ذلك في العصر الاول (على العلم بالله  
تعالى وبآياته وافتاحه في عباده وخلقه وعلى المعرفة واليقين والاخلاص ومعرفة أحوال القلب وما  
يصلحه ويضره) حتى انه لما مات أمير المؤمنين (ع) ابن الخطاب (رضي الله عنه قال) عبدالله (ابن  
مسعود) الهذلي رضي الله عنه فيلواه صاحب القوت بلا سند وأخرجه أبو خزيمة في كتاب العلم فقال  
حد ثنا جرير عن الامس عن ابراهيم قال قال عبدالله اني لاحسب انه قد (مات تسعة أعشار العلم) بموته  
ولفظ أبي خزيمة اني لاحسب عمر قد ذهب تسعة أعشار العلم ثم قال صاحب القوت (ففرقه بالالف  
واللام) للعهد الذي (ثم فرسه بالعلم بالله سبحانه) وذلك لئلا يلهي أن يقول هذا هو أحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم متوفرون فقال اني لست أعني العلم الذي تذهبون اليه اعماً أعني العلم بالله عز وجل (و قد  
تصرفوا فيه أيضاً بالتخصيص) وهو قصر العام على بعض سبحانه (حتى شهروا) أي جعلوه مشهوراً  
(في الاكثر) بمن يشغل بالمتابعة مع الخصوص في المسائل الفقهية وغيرها) ويحتمل كل منهم بأقوال الأئمة  
ويحتملون فيه وربما سمعوا في تلك المسائل رسائل غريبة (فيقال) ان هذه صفته (هو العالم على  
الحقيقة وهو الفقيه في العلم) والقيت الصادم في مضائق الوهم (ومن لا عاوس ذلك) أي لا يمتزج فيه  
(ولا يشغل به بعد من جهة الضعاف) الجبناء الجهلاء وفي بعض النسخ من جهة الضعفة (ولا يعدونه  
في زمة أهل العلم) ولا يرفعونه رأياً (وهذا أيضاً تصرف فيه بالتخصيص) كما عرفت (و قد كان)  
(لفظ العلم) (يطلق) عليه (على العموم) والشمول (وكل ما ورد) وفي نسخة ولكن ما ورد (في فضائل  
العلم والعلماء) من الآيات والاحاديث (أكثره في العلماء بالله عز وجل وباحكامه وافتاحه وصفاته)

وهذا أيضاً تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد في فضائل العلم والعلماء أكثر في العلماء بالله تعالى وباحكامه وافتاحه وصفاته



من لا يحيط من علوم  
الشرع بشئ سوى رسوم  
جدلية في مسائل خلافة  
فيه - يدان من غفول  
العلماء مع جهله بالتفسير  
والاعتبار وعلم المذهب  
وغيره - وصار ذلك سببا مهلكا  
لخلق كثير من أهل الطلب  
للعلم ( المفظ الثالث  
التوحيد ) وقد جعل الآت  
عبارة عن صناعة الكلام  
ومعرفة طريق الجادة  
والاحاطة بطرق مناقضات  
الخصوم والقصدرة على  
التشدد فيها بتكثير  
الاشارة وانارة الشبهات  
وتأليف الازمان حتى لقب  
طوائف منهم أنفسهم  
بأهل العدل والتوحيد  
وسمي المتكلمون العلماء  
بالتوحيد مع أن جميع  
ما هو خاصة هذه الصناعة  
لم يكن يعرف منها شئ في  
العصر الاول بل كان تشدد  
منهم التكبر على من كان  
يفض با من الجدول والمماراة  
فاما ما يشغل عالمه القرآن  
من الأدلة الظاهرة التي  
تسبق الاذهان الى قبولها  
في أول السماع فمقد كان  
ذلك معصوما بالكل وكان  
العلم بالقرآن هو العلم كله  
وكان التوحيد عندهم  
عبارة عن أمر آخر لا يفهمه  
أكثر المتكلمين وان فهموه  
لم يتذوقوه وهو أن يرى  
الامور كلها من الله عز وجل  
رؤية تتقطع لذاته عن الاسباب والواقعة فلا يرى الخير والشر كله الا من قبل جلالة هذا المقام شريف

قال الحكيم الترمذي في نوادير الاصول العلم ثلاثة أنواع علم الله وعلم بتدبير الله وبرويته وعلم بأمر الله  
وروي لنا عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال العلماء ثلاثة عالم بالله ليس بعالم بأمر الله وعالم بأمر الله  
ليس بعالم بالله وعالم بالله عالم بأمر الله ( وقد صار الآت مطلقا على من لا يحيط من علوم الشرعة بشئ سوى  
رسوم جدلية ) يجادل بها الخصم ( في مسائل خلافة ) في المذهب ( فديعة ) أي معرفة هذه الرسوم ( من  
لغول العلماء ) وآساطينهم ويشار اليه بالاصابع ( مع جهله بالتفسير ) وما يترفع منه من العلوم  
والاعتبار ( المروية ) وعلم المذهب ( من الفقه ) وغيره ( وان اشتغل فرد منهم بعلم التفسير والاعتبار  
فعلى طريقه المعقولين بحيث انه يقر في كل آية وحديث وجوها من الاعراب والقراءات بوجوهها  
وتدابر بعضها فاذا سئل ان هذه الآية ما شأن نزولها وما معناها الباطن وما اشوارتها وكيف العمل بمضمونها  
لقتل اصابعه شزرا وكذا الحال في الاعتبار مع عدم معرفة مخزجها ولا التمييز لخصمها من سقمها ولا من  
خرجها ولا احوال روايتها كجهوم شاهد الآت والله المستعان ( وصار ذلك ) أي الاشتغال بالجدول والخلاف  
سببا مهلكا لخلق كثير من الطلبة ( وفي نسخة خلق كثيرا من الطلبة ) وفي نسخة من طلبة العلم ( المفظ  
الثالث التوحيد ) وهو في الاصل معرفة وحدانية الله عز وجل بكل كونه ( وقد جعل الآت عبارة عن  
صناعة الكلام ومعرفة طريق الجادة ) مع الخصوم ( والاساطعة بمناقضة ) أدلة الخصوم ( اجالا وتفصيلا  
والقدرة على التشنيد ) وفي نسخة على التشدد أي التكلم على الاعتقاد ( فيها ) أي في تلك المناقضة  
بتكثير الاشارة عليهم ( وانارة الشبهات ) لا ردا عنهم ( وتأليف الازمان ) التي تبهمهم وتكسبهم ( حتى  
لقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد ) وهم المعتزلة ( وسمي المتكلمون ) وهم علماء الكلام  
العلماء بالتوحيد ) ناصرا مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة أعني الكلامية من ذكر البراهين  
واراد الشبه ( لم يكن يعرف منها شئ في العصر الاول ) هو عصر العبادة والتابعين بل كان تشدد التكبر  
أي الانكار ( منهم على من كان يفض باب الجدول والمعاراة ) أي الخاصمة كجاسية ذلك عن سوادهم وتقدم  
ضربه صيفا بالردة وكذا غيره من العبادة ومن بعدهم قائم كانوا يعرفون من ذلك ويعملون المشغله به  
مبتدعا ( فاما ما يشغل علماء القرآن ) ظاهره ( من الأدلة الظاهرة ) والبراهين الناطقة بالله على توحده  
عز وجل ( التي تسبق الاذهان ) السليمة عن التسكوك ( القبولها في أول السماع ) والتلقي ( فلقد كان  
معصوما بالكل ) لا يختلف فيه اثنان ( وكان العلم بالقرآن ) أي بما تضمنه من الاحكام ( هو العلم كله )  
لا يخرج عنه شئ ( وكان التوحيد عندهم ) في العصر الاول ( عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين )  
لا يجوزون حله ( وان ) كشف لجماعة منهم ( و ) فهموه لم يرقموا به ( وفي نسخة لم يتصفوا به أي لم تظهر  
عليهم آثار ذلك الامر لعدم انفعال طبيعته المحبوبة لقبول ذلك الامر ) وهو ان ترى الامور كلها من  
الله ) وهذا مشهود من بغير انما الذي هو القلب من الاخبار واليه الاشارة بقوله ( رؤيه تتقطع لذاته  
عن الاحباب والوساطة ) وهو على درجات الموحدن السالكين بروجوت رحمة أي رؤيته ويتجاوزون  
هذه أي عجايبهم التاركون لأمسواى الدينية المتلبسون بالخاصة السنية هم أهل الحجة الذين يتوجه  
العبد هذه هي السبب في محبة الله بشرط فاته في رؤيه هذا السبب وسائر المخطوط بنى نسبة شئ من  
ذلك كله اليه ( فلا يرى الخير والشر الا منه ) تعالى والموحدن في هذا مراتب أعلاها هو التوحيد  
لخالص ويتحقق به الموحد بعد تقي رؤيه الفناء لانها تسمى عندهم الشرك الاسفل ( وهذا أمر  
شريف ) يحصل به كل الهناء لان هذه الحضرة شرايبها صرف وهي تسمى حضرة الجلال أي جمال ذات  
الله والتي قبلها مزاج وتسمى حضرة الجلال والساكنون ثلاثة جلالي وهو الى الشريعة أمل وجمالي  
الى الحقيقة أمل وكما لجامع لهما على حد سواء هو منهما أفضل وأكمل لثقة الى حضرة الجلال  
والمشاهدة لوفاء بحق الحقيقة وتذلي الى حضرة الجلال للمعبادة والقيام بحقوق الشريعة  
رؤية تتقطع لذاته عن الاسباب والواقعة فلا يرى الخير والشر كله الا من قبل جلالة هذا المقام شريف

احدی شمراته التوکل کا

سباني بانه في كلب التوركل  
ومن خسارته أيضا ترك  
شكابه الخلق وترك الغضب  
عليهم وازوا والتسلم  
لحكم الله تعالى وكانت  
احدى غرانه فولى ابى بكر  
اصديق رضى الله عنه لما  
قبيل فى مرضه انقلب  
لك طيبا فقال الطيب  
امرئضى وقول آخرنا  
مرض قبيل ماذا قال  
الطيب فى مرضك فقال  
قال لى فى فعال لما ارد  
وسباني فى كلب التوركل  
وكلب التوحيد شواهد  
ذلك والتوحيد جوهر  
نفيس وله قتران أحدهما  
ابعض الب من الاستن  
نحسب النامى الاسم  
بالقشر وبصنعة الحراسة  
لقشر وأعمال القلب بالكرة  
فالقشر الاول هو أن تقول  
بلسانك لا اله الا الله وهذا  
بمعنى توحيدا منافضا  
لثبوت الذى صرح به  
النصارى ولكنه قد يمدح  
من المنافق الذى يخالف  
سر جهرو القشر الثانى أن  
لا يكون فى القلب مخالفة  
واشكال ففهم هذا القول  
بل يشتمل ظاهر القلب على  
اعتقاده والتصدق به  
وهو توحيد عدم الخلق  
ولتلكم من كسب حواس  
هذا القشر عن تنوير  
المتبدع والثالث وهو  
المتبدع من الاموال كماله

(أحدى غرانه التوكل) على الله عز وجل (كما سيأتي في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى (ومن غرانه أيضاً شكايه الخلق وترك الغضب عليهم) في أمر من الأمور لأن الشكايه والغضب ينافيان التوحيد (د) من غرات التوحيد الخالص (الرضا) بما يقدره الله تعالى (والتسليم لحكم الله تعالى) بالتسراح صدر (وكان أحدى غرانه قول أبي بكر الصديق) رضى الله عنه لما قيله في مرضه ما طلب ذلك الطبيب قال الطبيب أمرنى وقول آخر لمرض وقيل له ماذا قال ذلك الطبيب فقال قال انى فعلى لما أريد قلت هذا القول الأمير الذى نسب لاسمى لا سحر هو المروى الثابت عن حضرة الصديق أخرجه ابن الجوزى في كتاب النبات للعمات وأبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق عديده عن أحمد بن حنبل عن ابن جندب عن مالك بن مغول عن أبي السرا قال مرض أبو بكر فعاده الناس فقالوا لاندعوا ذلك الطبيب قال قد رأيته قالوا فأى شئ قال قال انى فعلى ما أريد وأما القول الأول فلم أرو له حضرة الصديق وقد أخرجه أبو عبد الله الشافعى في فوائده من رواية أبي نضيه قال مرض عبد الله بن مسعود فعاده عثمان رضى الله عنهما فقال له ما تشكى قال ذنوبى قال ما تشئنى قال رضى بالدرجة وبى قال الأدهمى قال الطبيب قال الطبيب أمرنى الحديث بطوله وأخرجه الحرث بن أبي اسامة وأبو يعلى وابن السني والبيهقى في الشعب وابن عبد البر في التمهيد والبقلى بأسانيد كلها تدور على السرى بن يحيى عن أبي شعاع عن أبي نضيه وقد تكلم في الحديث بسبب انقطاعه فان الباطنية لم يدر أن مسعود أملت في جامع شيوخ القمى وأخرج أبو نعيم في ترجمة أبي الرداء رضى الله عنه سنداً الى معاوية بن قرة أن أبا الرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا ما تشكى قال اشتكى ذنوبى قالوا فما تشئنى قال أشتئى الجنة فأروا لاندعوا ذلك جلسا قالوا هو الجحى (وستأتى شواهد في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى (وكن التوحيد جوهراً نفسياً) وفى بعض النسخ فكان للتوحيد جوهر نفيس (وله قسراً أحدهما أبعد عن القلب من الآخر فخص الناس الاسم) أى اسم التوحيد (بالقشر وبصفة الحراسة للقشر) أى الحفظ له (واصلها) أى تركوا (اللب) الذى هو التوحيد الخالص (بالكيفية) أى بمرءة واحدة (فالتشر الاول ان تقول بلسانك) هذه الكلمة المباركة (لا اله الا الله وهذا يسمى توحيداً منقشاً لثلاث الذى يصح به المصارى في كسهم) وهو قولهم ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (لكنه) أى هذا التوحيد (قد يصد عن المناق الذى يخالف سره جهره) فيبعد ذلك من أهل الاسلام ولكنكم على غير ايقان واخلاص من قلبه (القسم الثانى ان لا يكون فى القلب مخالفة وانكار لفهم هذا القول) بل بالتسراح الصدر وعدم التردد فيه (بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاده ذلك) ولا يخالف اللسان (والتصديق به وهو توحيدهم وخلق) كان الاول لبعض العوام أيضاً (والتسليمون كسبق حراس هذه القشرة) وفى نسخة هذا القشر (عن تشويش المبتدعة) أى عن ادخالهم الشبه فى هذا التوحيد ما يشوش بها أذهانهم والتشويش مولى (الثالث وهو الباب) المحض (ان يرى الأمور كلها من الله تعالى بمرءة قطع التفتاه من الوسائط) والاسباب كالقدم قريبا (وان يعبده عبادة بخردها فلا يبعد غيره) قال القشيري في الرسالة سئل ذواتون المصرى عن التوحيد فقال ان تعلى ان قدرة الله تعالى على الاشياء بلا مزاج وصنعه للانسان بلا علاج وعمل كل شئ صنعه ولا اله الا له ومنه ما تصور وفهمك ونفسك شئ قاله تعالى بخلافه وسئل الجند عن التوحيد فقال اقرار المرشد بصدق وحدانيته بكل أحديته انه الواحد الذى لم يلد ولم يولد بنى الاضداد والانداد والاشياء بلا تشبيه ولا تكيف ولا تصور وروا بمثل ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وسئل مرة عن توحيد الخالص فقال ان يكون العبد شجاعاً يندى الله من وجل تجرى عليه تصاويف تدبره في مجارى أحكام قدرته في ليل بعار توحيد بالغناه بنفسه وعن دعوة الخلق له وعن استحباته صفات وجوده وحدانيته في حقيقة قرب به ذهب حبه وحركة

من الله تعالى ربه تعلم التفاته عن الوسائط وأن يعبد عبادة يفرد بها فلا يعبد غيره

لقيام الحق به فيما أراد منه وهوان ورجع آخر العبد الى آفته فيكون كما كان قبل ان يكون وقال مرة  
 التوحيد الذي أنفرد به الصوفية هو أفراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وتزك  
 ما علم وجعل وان يكون الحق مكان الجميع وقال ايضا علم التوحيد طوي بساط منذ عشرين سنوا للناس  
 يتكلمون في حواشي وقال أبو سعيد الخزاز أول مقام ان يجد علم التوحيد وتحقق بذلك فانه ذكر  
 الاشياء عن قلبه وانفرد بالله تعالى اه ماخصته من الرسالة (ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى)  
 وهو ميل النفس الى الشيء وقد غلب على الميل المذموم وأخرج القشيري في الرسالة من حديث جابر  
 رفعه أخوف ما أخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول  
 الامل فينسى الآخرة وقال ذو النون مفتاح العبادة المفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى  
 وعلامتها مخالفتها ترك شهوراتها وقال سهل ماعبد الله تعالى بمنى مخالفة النفس والهوى (وكل متبع هواه  
 فقد اتخذ هواه معبوده) وهو ينافي توحيد الله تعالى (قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه) أي  
 ما قبل اليه نفسه والاصل من اتخذ هواه الله قلب (وقال صلى الله عليه وسلم أبغض الله عبدي الأرض  
 عندائه تعالى هو الهوى) قال العراقي أخرجه الطبراني من رواية اسمعيل بن هياش عن الحسن  
 ابن دينار عن الخطيب بن مجمر عن راشد بن سعد عن أبي امامة رفعه بلغنا ما كنت ظلي السماء من الله  
 يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع ورواه أبو نعيم في الحلية من رواية بقة عن عيسى  
 ابن ابراهيم عن راشد وكل من الخطيب وعيسى متر وكان انتهى (وعلى الصفيق من تأمل عرف ان عابد  
 الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه) أي ما أماله فنهى الله (اذ نفسه مائلة الى دين آباءه) يوجد  
 (فيتمتع ذلك الميل) فيكون عابدا له (وميل النفس الى المألوفات) والسهوات (أخذ المعاني التي يعبر  
 عنها بالهوى) أشار به الى اختلافهم في معنى الهوى فميل النفس الى الشيء ومحبتها اياه وقد  
 غلب على الميل المذموم قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال بعضهم هو على الاطلاق مذموم  
 ثم يضاف الى الاصل فيتمتع الهوى مع صاحب الحق اسمعيل وقيل هو ميل النفس الى المألوفات وقيل هي  
 بذلك لانه جهري يصلحه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهوى به قال السمين وحما ذكره  
 المصنف فسر قوله تعالى واجتنبى وبني ان تعبد الاصنام وتقدمت الاشارة الى ذلك في بعض فصول  
 المقدمة فراجع من هذا التوحيد بالمعنى السابق (ترك التسخط) وهو التخطى على  
 الخلق (والالتفات اليهم) فأسر من الامور (فان من يرى) في عقيدته (ان الكل من الله) تعالى  
 (كيف يتخطى على غيره) أم كيف يلتفت الى عاصيائه (فقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو  
 مقام الصديقين) واليه أشار وروى فقال التوحيد محو آثار البشرية وتجرى الالاهة وقال ابن عطاء  
 حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهوان كون القائم به واحدا ويقال من الناس من يكون في توحيد  
 مكشفا بالافعال يرى الحداث بان الله ومنهم من هو مكشوف بالحقيقة فيحصل احساس بما سواه فهو  
 يشاهد الجميع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة وقد ذكر المصنف في كتابه الاملاء على مشكل الاحياء  
 سر انقسام التوحيد على أربعة أقسام تشبها بالجو ولاه لا يتخلو العاقل ان يوجد فيه آثار التوحيد أولا  
 يوجد ومن وجد فيه لا يتخلو ان يكون مقلدا في عمله أو عالما بالحق فمقلدون هم العوام والمعلمة بحقيقة  
 عقدهم لا يتخلو واحد منهم ان يكون بلغ الغاية المطلوبة التي أعدت لصفته دون النبوة أو لم يبلغ ولكن  
 قريب من البلوغ فالذي لم يبلغ وكان على قربهم المقررون وهم أدنى المرتبة الثالثة ولما لقون هم  
 الصديقون وهم أهل المرتبة الرابعة ثم قسم أرباب التعلق الى أربعة أصناف أحدهم تعلقوا بكلمة  
 التوحيد ثم لم يعتقدوا معنى ما تعلقوا به الثاني تعلقوا ولكن أضافوا الى قولهم ما يحصل مع الاعيان  
 وهم الزنادقة الثالث تعلقوا ولكنهم أسروا التكذيب واستعملوا ما ظهر منهم من الاقرار وهم المنافقون

منه والتفكر فيه فيكون  
 كالنبي اذا مثل عن شيء ولو  
 وقعت له واقعة لم يصح له  
 النظر فيها ولا الى البحث  
 فيها بل ينتظر ما عود  
 كشف الحقائق بانخبارك  
 أو ضرب مثل مفهوم عنه أو  
 الملاح على الموح المحفوظ  
 أو الوقاء في روع فيصود  
 محسنته ولم يعلم مقدار  
 الدنيا وترتيب الآخرة  
 عليها ولا عرف خواصها  
 ولا يميز في عبادتها ولا لا  
 ويخرج عن هذا التوحيد  
 اتباع الهوى فكل متبع  
 هواه فقد اتخذ هواه معبوده  
 قال الله تعالى أفرأيت من  
 اتخذ الهه هواه وقال صلى  
 الله عليه وسلم أبغض الله  
 عبدي الأرض عندائه  
 تعالى هو الهوى وصلى  
 الصفيق من تأمل عرف  
 أن عابدا الصنم ليس يعبد  
 الصنم وانما يعبد هواه اذ  
 نفسه مائلة الى دين آباءه  
 فيتمتع ذلك الميل وميل  
 النفس الى المألوفات أحد  
 المعاني التي يعبر عنها بالهوى  
 ويخرج من هذا التوحيد  
 التسخط على الخلق  
 والالتفات اليهم فان من  
 يرى الكل من الله عز وجل  
 كيف يتخطى على غيره  
 فقد كان التوحيد عبارة  
 عن هذا المقام وهو مقام  
 الصديقين

فانظر الى ماذا حول وبأي  
 قشر قنع متوكف القضا  
 هذا معصم في التمدح  
 والتفاسر بما اسمه مجود  
 مع الافلاس عن المعنى  
 الذي يسحق الحد الحقيقي  
 وذلك كافلاس من يصح  
 بكرة وتوجه الى القبلة  
 ويقول وجهه وجهي  
 لذي فطر السموات والارض  
 حنفا وهو أول كذب  
 بفاخره به كل يوم ان لم  
 يكن وجهه قلبه متوجها الى  
 الله تعالى على الخصوص  
 فانه ان أراد بالوجه  
 الظاهر فما وجهه الا الى  
 الكعبة متوجها لافعاله  
 سائر الجهات والكعبة  
 ليست جهة لذي فطر  
 السموات والارض حتى  
 يكون المتوجه اليها متوجها  
 اليه تعالى ان تحده  
 الجهات والافعال وان أراد  
 به وجه القلب وهو  
 المطلوب المتعبد به فكيف  
 يصدق في قوله وقلبه متردد  
 في أطوار وجاهاته النورية  
 ومتصرف في طلب الخلق  
 في جمع الامور والجله  
 واستكثار الاسباب  
 ومتوجه بالكلية اليها في  
 وجه وجهه لذي فطر  
 السموات والارض وهذه  
 الكلمة خبر عن حقيقة  
 التوحيد فالوحيد هو الذي  
 لا يرى الا الواحد ولا وجه  
 وجهه الا له وهو امتثال  
 قوله تعالى قل الله ثم ذرهم  
 في شعورهم ليعبروا

الرابع فلقوا وهم على الجهل بما يعتقدون فيها وحكم الصنف الاول والثاني والثالث من زمره المالكين  
 ولما كان اللفظ المنبئ عن التوحيد اذا انفرد عن العقد لم يقع له في حكم الشرع منفعة ولا صاحبه حاجة  
 الامدة حياته من السيف والبدن فيه ان شبه بقشر الجوز الاعلى ثم قسم اهل الاعتقاد الجرد  
 الى ثلاثة أصناف الاول اعتقدوا مضنون ما أثره من غير توديعه عروقهم بالاستدلال الثاني اعتقدوا  
 مع ذلك ما قام في نفوسهم انها أدلة وراهن وليست كذلك الثالث مع ذلك استبعدوا طريق العلم وقنعوا  
 بالقدور في حضيض الجهل ثم ذكر في أصناف اهل الاعتقاد تفصيلا آخر ثم قال ولما كان الاعتقاد  
 الجرد عن العلم بهته ضعيفا ألقى عليه شبه القشر الثاني من الجوز لان ذلك القشر يترك مع ما هو عليه  
 صوان واذا انفرد أمكن أن يكون طعاما للحصاح ثم ذكر لتوحيد المقرين ثلاثة حدود والاسباب  
 الموصلة اليه وحقيقته وغرته ثم ذكر لارباب هذا المقام ثلاثة أصناف وقال انما سموا اهل هذه  
 المرتبة للمقرين بعدهم عن طلبات الجهل وقرهم من نيران المعرفة ثم قال في توحيد الصديقين وأما  
 اهل المرتبة الرابعة فهم قوم أواداة تعاك وحده ثم رأوا الاشياء بعد ذلك به قلم روا في الدارين غيره  
 ولا ظهروا في الوجود على سوء وأهل هذه المرتبة صنفان مريدون ومرادون فالمريدون في الغالب لا يد  
 لهم أن يصلوا في المرتبة الثالثة وهي توحيد المقرين ومنها ينتقلون الى المرتبة الرابعة وأما المرادون  
 فهم في الغالب مبتدئون بمقامهم الاخير وهي المرتبة الرابعة وممكنون فيها ومن اهل هذا المقام يكون  
 القلب والاوتاد والبديلة ومن اهل المرتبة الثالثة يكون القلب والنجاة والشهادة والصالحون والله  
 أعلم (فانظر الى ماذا حول وبأي قشر قنع) وكيف اتخذ هذا الذي سموه توحيدا  
 (معصما) وممسكا (في التمدح) به (والتفاخر بما) بالذي (اسمه مجود مع الافلاس) أي انخلوا الفروغ  
 وفي بعض النسخ على الاخلاص وهو معناه (من المعنى الذي يسحق الحد الحقيقي وذلك كافلاس من  
 يصح بكرة) أي يأتي في أول النهار (وتوجه) بعد تطهره (الى القبلة) لصلاة الصبح (وهو يقول  
 وجهه وجهي لذي فطر السموات والارض حنفا) وما أمان المؤمنين أي قصدت بعبادتي وتوجهي  
 (وهو أول كذب بفاخره الله تعالى به كل يوم) عند قيامه الى الصلاة (ان لم يكن وجهه قلبه متوجها الى  
 الله تعالى على الخصوص) أي بالاخلاص وتجرى الاستقامة بحيث لا يكون له التفتت في ذلك الى مساوئه  
 (فانه ان أراد بالوجه الظاهر فما وجهه) هو (وجهه الا الى الكعبة وماصرفه الا عن سائر الجهات)  
 ماعدا مكة (والكعبة ليست جهة لذي فطر السموات والارض حتى يكون المتوجه اليها) خاصة  
 (متوجها اليه تعالى ان تحده الجهات والافعال وان أراد به وجه القلب) ككلها المتبادر (وهو المطلوب  
 من العبد المتعبد به) وفي بعض النسخ لتعبد به (فكيف يصدق) فيه (وقله متردد في أطوار وجاهاته  
 النورية) كيف يفعل في كذا وكيف يترك في كذا (ومتصرف في طلب الخلق في جمع الامور والجله  
 وهو الخلوة عند الامراء) واستكثار الاسباب (والعواض واسترأها) ومتوجه بالكلية اليها  
 أي تلك الامور المذكورة (ففي وجهه وجهه لذي فطر السموات والارض وهذه الكلمة) الشريفة  
 (خبر عن حقيقة التوحيد) لسكونها مشيرة الى الاخلاص في التوجه والابحاض في العبودية والتجرى  
 في الاستقامة ومن هنا قال الشبلي من اطاع من علم التوحيد ضعف عن حل بقبته لتقل ما حل  
 (فالوحيد الحقيقي) هو الذي لا يرى الا الواحد (أي لا يرى الشئ من حيث هو وانما يراه من حيث أوجده  
 الله تعالى بالقدرة وميزة بالارادة على سابق العلم القديم ثم أدام القطر عليه في الوجود فصع قوله لا يرى  
 الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه) ومن هنا قال بعض اهل التصديق ان التوحيد هو تقي القسم  
 لذاته وتقي الشبهة في صفاته وتقي الشريك معه في انعائه ومصنوعاته (وهو امتثال) الامر في (قوله)  
 تعالى قل الله ثم ذرهم في شعورهم ليعبروا) أصل الخوض في الدعوى في الله ثم استعبر للدعوى في الحديث

المكوث بصرة فلبه ولا  
 باور الغوم الى اسفل من  
 ذلك يسره ولله ولا فهم  
 ان الجنة على النعم وان  
 النار على العذاب الا انهم  
 وان النظر اليه منتهى  
 الكرامات وان وضاه  
 وسقطه غاية الدرجات  
 والمركبات وان مع المعارف  
 والعلم اسنى البهات  
 و يرى ان العالم بأسره  
 أخرجه من ادم الذي  
 هو في محض الى لوجود  
 وليس لمراه القول باللسان  
 فاعلم باللسان ترجمان يصدق  
 مرة ويكذب أخرى وانما  
 موقع نظره تعالى للترجم  
 صمعو القلب وهو، معدن  
 التوحيد ومنبعه (اللفظ  
 الرابع الذكر والتذكير)  
 فقد قال الله تعالى وذكر  
 فان الذكرى تنفع المؤمنين  
 وقد ورد في التناء على  
 في المس الذكر أخبار كثيرة  
 كقوله صلى الله عليه وسلم  
 اذا صرتم برياض الجنة  
 فارتقوا قبل ومارياض الجنة  
 قال بحال الذكر وفي  
 الحديث ان الله تعالى  
 ملائكة سياحين في الدنيا  
 سوى ملائكة الخلق اذا  
 وأما بحال الذكر كبرادى  
 بعضهم بعضا ألاهلوا الى  
 بغيتكم ذبا توهم ويحسون  
 بهم ويسمعون ألا  
 فلاذكروا الله وذكر  
 أنفكم

والحرب ويقال فلان يحوض أى يسكن بملايتي وغلب على الردى من الكلام (وليس المراد به  
 القول باللسان) فقط (انما اللسان ترجمان يصدق مرة ويكذب أخرى) فلاعبرة به عند أهل الحق  
 (وانما موقع نظره تعالى المترجم عنه وهو القلب وهو معدن التوحيد ومنبعه) وتقدم حديثان  
 انه لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم (اللفظ الرابع الذكر والتذكير)  
 وقد قال الله تعالى (في كتابه العزيز) (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) الذكرى بمعنى التذكير وذكر  
 بنفسه وذكر غيره والتذكير يكون بعد النسيان والتذكير تارة يقال باعتبار هيئة النفس بها يمكن  
 الانسان من حفظ ما يستتبه من المعارف فهو كاللحظة الا أن الفرق بينهما انه يقال باعتبار حضوره  
 بالقلب واللسان ومنه قيل الذكر ذكران ذكر القلب وذكر باللسان وكل منهما على نوعين ذكر  
 عن نسيان وذكر لاعتق نسيان بل يقال باعتبار ادامة الحفظ (وقد ورد في التناء على بحال الذكر  
 أخبار كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم اذا صرتم برياض الجنة فارتقوا قبل ومارياض الجنة قال بحال  
 الذكر) قال العراقي أخرجه الترمذى من حديث أنس وحسنه اه قلت هو من رواية محمد بن ثابت  
 حدثني أبي عن أنس بن مالك وأورده أبو طالب المسكى في الثبوت والتشديد في الرسالة كلاهما من  
 غير سند الا ان في سياق الرسالة اذا وأينم رياض الجنة والباقي سواء وقول العراقي انه أخرجه الترمذى  
 نفسه في سننه اذا صرتم برياض الجنة فارتقوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر أخرجه هكذا الامام  
 أحمد في مسنده والبيهقي في الشعب كلهم عن أنس وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه  
 وفي حديث ابن عباس فيما أخرجه الطبراني في الكبير من رواية مجاهد عنه وفيه قال بحال العلم قال  
 الهيثمي فيه رجل لم يسم أى قول الحارث بن عتبة أحذروا حديثنا بعض أصحابنا عن أبي نعيم عن  
 مجاهد وفي حديث أبي هريرة فيما أخرجه الترمذى في المعجمين من رواية حيد المسكى أن عطاب بن  
 أبي رباح حدثه عنه وقال غريبه قبل ومارياض الجنة قال المساجد قبل وما الزعم قال سحمان انه  
 والجنة ولله والاله والله أكبر وقال القشيري في رسالته أخبرنا أبو الحسين علي بن بشر بقصد  
 أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا الهيثمي عن خروجه حديثنا - مجمل بن عباس  
 عن عثمان بن عبيد الله بن خالد بن عبيد الله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اوتوا رياض الجنة فتنابوا رسول الله ومارياض الجنة  
 قال بحال الذكر قلت وأخرجه هكذا الزائر وأبو يعلى في مسندهما والطبراني في الاوسط والحاكم  
 في المستدرک من رواية عمر بن عبد الله بن وهب بن عتبة قال سمعت أبا بوب بن خالد بن صفوان يقول قال سابر  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله سرياً من الملائكة تحمل وتقف على  
 بحال الذكر كفى الارض فارتقوا فرياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال بحال الذكر فاعتدوا  
 وروحواف ذكرائه وذكره أنفكم الحديث ثم انه فسر رياض تارة بحلق الذكر وتارة بحالها وتارة  
 بحلق العلم وبحالها وتارة بالساجد ولما تم من الرواة السكك انه اتخذ كفى في كل حديث بعضها لانه  
 خرج جواباً عن سؤال المعين فأجاب كلا بما يليق بحال سؤاله وقال السيوطي في تعذيب الرخص وأخرج  
 الخطيب عن ابن مسعود رفعه اذا صرتم برياض الجنة فارتقوا ما ألقى لآعنى حلق القصص ولكن  
 أعنى حلق الفقه قلت هو في كتاب الفقه والمتن في الخطيب وبمثل هذا روى عن عبد الله بن عمرو بن  
 عمرو (وفي الحديث ان الله تعالى ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق اذا وأما بحال  
 الذكر كبرادى بعضهم بعضا ألاهلوا الى بغيتكم ذبا توهم ويحسون بهم ويسمعون ألافاذكروا الله  
 تعالى وذكروا بأنفسكم) وفي نسخة واذكروا بأنفسكم قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة  
 دون قوله سياحين في الهواء ولله ردى سياحين في الارض وقال مسلم سيرة اه قلت أخرجه صاحب

الذي هو اثبات صحيح

وقد روي عنده من رواه له ليقول  
 فمن حي وميت ومصرع  
 وساكن وتامم وجاهل  
 وشقي وسعيد وقريب  
 وبعيد وصغير وكبير  
 وجليل وحقيق وغني وفقير  
 وأمور وأسير ومؤمن  
 وكافر وجاهد وشاكر  
 وكرواني وأرض وسماه  
 ودنيا وآخرى وفيه بذلك  
 مما لا يحصى والسلك قائمه  
 موجود بقدرته وبأن  
 علمه ومنتهى إلى الله  
 ومصرف عبثته وذلك  
 على بالغ حكمته فما اكمل  
 من بعده الأقدامه ولا من  
 يصرفه الاستبداده ولا  
 ما لك فيه والخلق من  
 قد عاوا ر بوبير بالماله  
 مالك فيه والخلق من  
 خلق الله كهم تعالى الله  
 عن جهل الجاهلين وتخيل  
 المعتوهين وزيغ الزائغين  
 (فعل) \* وأما حكم هذه  
 العلوم المكتوبة في الطب  
 وسائر هذه المراتب  
 ورسق هذه الدرجات  
 واستفهم هذه المظاہب  
 أهي من قبيل الواجبات  
 فنقل ذلك إلى ما ترى أكثر  
 الوعاظ في هذا الزمان  
 واطبون علم وهو القصص  
 والأشعار والسطع والطامات  
 أما القصص فهي بدعة  
 وقد روي السلف عن  
 الجالس إلى

أقول بلا سند واشتغل كلفه المصنف إلا أنه قال فضلا عن كلب الخلق إذا رأوا مجالس الذكر تنادوا  
 بعضهم بعضا وقد فاقوا حتى يجلسوا إليهم فيصنفون بهم ويستمعون منهم والباقي سواء وأخرج  
 البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال الترمذي أوصني أبي سعيد الخدري وقال  
 البخاري ورواه شعبه عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ورواه مسلم  
 من هذا الوجه وليس في الصحيحين ولا عند الترمذي ما ذكره المصنف في آخر هذا الحديث وقد تقدم  
 في الحديث الذي قبله حديث جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 في الشعب وابن ماجة من حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا المعنى بلطف الله ملائكة سبحانه في الأرض فضلا  
 عن كلب الناس يمازفون في الكون يلتصقون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا  
 إلى صاحبكم فيصنفونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا فبأسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي  
 فيقولون يصونك ويكبرونك ويحسدونك ويحمدونك ويقولون هل رأوني فيقولون لا والله فيقول  
 كذب لورأوني فيقولون لو رأوك أكلوا أشد لك عداوة وأشد لك تحديدا وأكثر لك تسبعا فيقولون فما  
 بألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول فكذبوا  
 أنهم رأوها فيقولون لو أنهم رأوها لكانوا أشد لها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال ثم  
 ينمؤذون فيقولون من النار فيقول الله وهل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول كذبوا  
 فيقولون لو رأوها لكانوا أشد منها فرارا وأشد لها تخافة فيقول فما شهدكم أني قد غفرت لهم فيقول  
 مالك من الملائكة فيهم فلا تلبس منهم أعمامها حاجة فيقول لهم القوم لا يثنى جلسهم كذا في الذيل  
 السبوطي وأخرجه السهروردي هكذا في عوارف المعارف من طريق الحافظ أبي نعيم من حديث  
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا وأخرج البزار من رواية زائدة بن أبي الزناد عن زياد النخعي عن  
 أنس رفعه أن الله سارده من الملائكة يطلبون خلق الذي ذكر الحديث (فقل ذلك إلى ما ترى أكثر  
 الوعاظ في هذا الزمان واطبون عليه وهو) أربعة أشياء القصص والأشعار والسطع والطامات أما  
 القصص فهو بدعة) ورواه أبو الوليد الأصبهاني عن الحسن قال ابن الحاج في المدخل مجلس العلم الذي يذكر فيه  
 الحلال والحرام وتابيع السلف لأصحاب القصص والوعاظ فان ذلك بدعة وأخرج ابن أبي شيبة  
 والروزي في كتاب العلم عن صاحب انه رأى ابنه عبد الله عند قاص فلما رجع انزله وأخذ السوط وقال  
 أعم العمالة هذا قد قد طلع قال ابن الأثير في النهاية أراد قوما احداثا بغوا بعد ان لم يكونوا  
 يعني القصص وتبل أراد بدعة حدثت لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج الخطيب في  
 تاريخه عن أبي جعفر الخوافي سمعت الجليلي يحيى بن الخوافي سمعت بضعة عشر من مشايخ الصنعة  
 أهل الورع والدين يجمعون على ان القصص في الأصل بدعة (وقد نهى السلف عن الجالس إلى  
 القصص) أخرج العقيلي وأبو نعيم في الحلية بسند صحيح عن عاصم بن جهملة قال كانني أبا عبد  
 الرحمن السلمي ونحن غلطة اضعاف فيقول لاجتالوا القصص وأخرج العقيلي من وجه آخر عن عاصم  
 قال كان أبو عبد الرحمن السلمي يقول اتقوا القصص وقال العلامة ابن أبي زيد المالكي في الجامع  
 وأنكر مالك القصص في المسجد وقال ابن الحاج في المدخل مثل مالك عن الجالس إلى القصص فقال  
 ما أرى أن يجلس إليهم وإن القصص بدعة وقال ابن رشد كراهة القصص معلوم من مذهب مالك  
 وقال الإمام الطبري في الحلية بسند صحيح عن عاصم بن جهملة قال كانني أبا عبد  
 وقال أبو إدريس الخوافي فيما أخرجه المروزي وأبو نعيم كلاهما من طريقه لأن أرى في ناحية  
 المسجد نارا تأتبع أحب إلى من أن أرى في ناحية فاصا يقص (وقالوا لم يكن ذلك) أي القصص (في)  
 زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنه فظهر

والسود بات أو الباطن  
 فاعلم ان الرسول عنه على  
 ضربين أحدهما ما هو في  
 حكم الباطن والثاني في حكم  
 الغيبات فالله الذي هو في  
 حكم الباطن فطلبه فرض  
 على كل أحد بقدره بل  
 المجهود وافرغ الوسع  
 وجب على ما يقدر عليه من  
 العبادة وذلك ما تمسسه  
 أصول علم الحاشية مثل  
 القصص وقالوا لم يكن  
 ذلك في زمن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا في  
 زمن أبي بكر ولا عمر رضي  
 الله عنهما حتى ظهرت  
 الفتنه ونظر القصص  
 دروي أن ابن عمر رضي  
 الله عنهما خرج من المسجد  
 فقال ما أخرجني إلا القاص  
 ولولا لما خرجت وقال  
 ضبر قتل السفين الثوري  
 نستقبل القاص بوجهنا  
 فقال ولولا البسدر ظهوركم  
 وقال ابن عمر دخلت على  
 ابن سيرين فقال ما كان  
 اليوم من خبر فقلت نهى  
 الأمير القصاص ان يصوا  
 فقال وثق الصواب ودخل  
 الاعشى جامع البصرة فترأى  
 قاصا يقص ويقول حدثنا  
 الاعشى فتوسط الحلقة  
 وجعل يتعشع شعر ابيه  
 فقال القاص يا شيخ ألا  
 تسعي فقال لم أتأني سنة  
 وأنت في كذب ما لا عيش  
 وما

القصص) هكذا أورد الطبري في جملة وقال العراقي أن رجلا من مجسمين رواية عبد الله بن عمر بن  
 حفص العمري عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن اه قلت وهكذا ذكره العراقي أيضا في كتابه  
 الباعث على الخلاص قال دروي الامام أحمد والطبراني عن السائب بن زيد قال انه لم يكن يقص على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن أبي بكر ولا زمن عمر هكذا يقول الكتاب المذكور وفي  
 التخرج الكبير العراقي من رواية الزهري عن السائب فيما أخرجه أحمد والطبراني الى قوله ولا زمن  
 أبي بكر ثم قال وأول من قص نعيم الدارى استاذن عمر بن الخطاب أن يقص قائلما فاذن له اه قال  
 السيوطي وأخرج الزبير بن بكار في أشعار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يقص في زمان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمان أبي بكر ولا زمان عمر وإنما القصص يحدث أسدنه معاوية حين  
 كانت الفتنة فهذا موقوف على نافع وأخرج ابن أبي شيبة والروزي عن ابن عمر قال لم يقص على عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر وإنما كان القصص حين كانت الفتنة  
 وروى الحاكم في مستدركه عن أبي عاصم عبد بن يحيى قال سمعنا معاوية بن أبي سفيان قالما  
 قدما مكة أخبر بقصاص على أهل مكة مولى بني فروخ فأرسل اليه فقال أصرت بهذا القصص قال  
 لا قال فما حاكك على أن تقص بغير إذن قال نفس عليا علماء الله عز وجل قال معاوية لو كنت قد قدمت  
 عليك لقطع منك طائفة (وروى ابن عمر عن خريح من المسجد وقال ما أخرجني إلا القاص ولولا  
 ما خرجت) أخرجه صاحب القوت من طريق الزهري عن سالم عنه وأخرج الروزي من هذا الطريق  
 ان ابن عمر كان يلقي خارجا من المسجد فيقول ما أخرجني الا صوت قاصكم هذا وأخرج أيضا عن سعد  
 ابن عبيدة ان ابن عمر قال القاص يقص عنده ثم ينفذ أذينا وأخرج اس أبي شيبة والروزي عن  
 عتبة بن حريث قال سمعت ابن عمر وجاء رجل قاص جلس في مجلس فقال له ابن عمر قم من مجلسنا  
 فأي أن يقوم فارسل الى صاحب الشرط فارسل اليه شرطيا فاقامه وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في  
 زوائد الزهد ان ابن عمر يقص وقد رفعوا أيديهم فقال لهم اضلع هذه الايدي (وقال حمزة) ابن  
 ربيعة الرملى أبو عبد الله مفتي أهل الشام في زمانه (قلت للزوي) هو سفيان بن سعد (نستقبل  
 القاص بوجهنا) وفي رواية بوجهنا (فقال أولوا البدعة ظهوركم) هكذا أورد صاحب القوت  
 (وقال) محمد (ابن عون) الخراساني (دخلت على) أبي بكر محمد (ابن سيرين) روى عن أبي هريرة  
 وعمر بن حصين وعنه بن عون وهشام بن حسان وداد بن أبي هند وقره وجرير وأخرون وكان ثقة  
 حجة (فقال ما كان اليوم من خبر فقال نهى الأمير القصاص أن يقصوا) هكذا أورد صاحب القوت  
 قال السيوطي وفي تاريخ الامام أبي جعفر بن جرير الطبري في حوادث سنة ٢٧٩ في خلافته المتقدمة  
 فزدي ينفذ أن لا يقص على العراقي ولا في مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا حر ولا في  
 الواثقون أن لا يبيعوا علم الكلام والحديث والفتنة قال وفي سنة ٢٨٤ فزدي في المسجد الجامع  
 بنهى الناس عن الاجتماع على قاص ويمنع القصص عن القعود اه وأخرج ابن الجوزي في كتاب  
 القصص والمذكرين بسنده الى جرير بن حازم قال سألت رجلا من سيرة بن سيرين عن القصص فقال  
 بدعة أول ما أحدثت الحروية القصص (ودخل) سليمان بن مهران (الاعشى) الحافظ أبو محمد  
 الكاهلي أحد الاعلام عن ابن أبي أوفى وزر وأبي وائل وعنه شعبة ووكيع وفي سنة ١٤٨ (جامع  
 البصرة) وكان بهافريبا (فترأى قاصا) يقص في المسجد (يقول حدثنا الاعشى) عن أبي اسحق  
 بن أبي وائل (فتوسط) الاعشى (الحلقة) ورفع يده (فأخذ في تنف شعر ابيه) فيصمر به القاص  
 (فقال يا شيخ ألا تسعي) نحن في علم وأنت تفعل هذا (قال) الاعشى الذي أتانيه أفضل من الذي  
 أنت فيه قال (لم) وروى كيف قال (أنا) وروى لاني (في سنة) وأنت في كذب اما الاعشى ومثي

اندخال الصواب والصدق

في العمل والاضاف

بالخوف والرهابة والتزني

بالصبر والشكر لان هذه

كلها وما يتبعها من علم

الامر والنهي قال الله تعالى

فاتقوا الله ما استطعتم وقد

سبق التنبيه عليه وأما

الذي هو في حكم الغيابة

مثل انقلاب الهمات

والنظر بالتوفيق يحكم

الموافقة والرضا بالاثبات

والتوكل بالقرين بدو حقيقة

علم معنى التوحيد وسير

معاني التقرير وأوصاف

أهل آيات اليقين فهو

درجات ومقامات ومنزل

ومراتب ومنع يخص الله

تعالى به من ثامن عباد

من غير أن ينال بطلب ولا

وماحد تذكروا أجد أكثر

الناس كذب القاصص

والسؤال وأخرج على

رضي الله عنه القاصص

من مصدج البصرة

فلما سمع كلام الحسن

البري لم يخرج جماد كان

يشكم في علم الآخرة

والتفكير بالموت والتنبيه

على صيوب النفس وآفات

الاجمال ونحو طر الشيطان

ووجه الحذر منها وذك

بالله ونحوه وتقسيم

البدن في شكره ويعرف

حقارة الدنيا وعيوبها

وتصرها ونكت عهدها

ونحوه لا يخبره وأهوالها

حدثنا كذا في النسخ والصواب وما حدثنا من بعضهم مما تقول شيئا فلما سمع الناس ذكر الامش  
انفضوا عن القاصص واجتمعوا حوله وقالوا حدثنا يا أبا محمد أو رد هكذا أو طاب المسكن في قوته وأبو  
الوليد الطبري في الحوادث والبدع وتفسير هذا ما أخرجه أيضا واللفظ لصاحب القوت قال حدثنا  
عن أبي معمر عن خاف بن خليفة قال رأيت سيارا أبا الحكم يستألف دلي باب المسجد وقاص يقص  
في المسجد فقامه رجل فقال يا أبا الحكم ان الناس ينظرونك فقل اني في خير مما هم فيه أنا في سنة  
وهم في بدعة وأخرج أبو الحسن الفراء في فوائده عن الفضل بن موسى الشيباني قال أتيت القرائي  
وهو يقص فجعلت استألف فقال أنت هنا قلت أنا هنا في سنة وأنت في بدعة (وقال الامام  
(أحمد) ابن حنبل) أكثر الناس كذبا القاصص والسؤال) أورد صاحب القوت من طريق مجر  
ابن جعفر أن أبا الحرث حدثه انه سمع أحمد بن حنبل يقول أ كذب الناس والباقي سواء قال  
السويدي وأخرج السلفي في الطيوريات من طريق الفضل بن زياد قال سمعت أحمد بن حنبل يقول  
أ كذب الناس السؤال والقاصص وأخرج الطبري أيضا هكذا الا انه زاد في آخره قيسله لو  
رأيت فاصاصدوقا أكتب بحالهم قال لا (وأخرج علي بن رضى الله عنه القاصص من جامع البصرة) حين  
دخلها وقال لا يقص في المسجد أورد هكذا صاحب القوت والدر طوسي وأخرج أبو بكر المروزي في  
كتاب العلم وأبو جعفر الطوسي في كتاب النسخ والنسخ عن أبي العتري قال دخل علي بن أبي  
طالب المسجد فإذا رجل يحرق ولذا المروزي يقص قتال ما هذا فقالوا رجل يذكر الناس في ل  
ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول أنا فلان بن فلان فاعرفوني فأرسل اليه فقال أعترف بالنسخ  
من النسخ فقال لا قال قم من مسجدنا ولا تدركه وأخرج ابن أبي شيبة وأبو شيعة والمرزوي معا  
في كتاب العلم وأبو داود والقاصص في كتاب النسخ والنسخ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمع علي  
ابن أبي طالب رجل يقص فقال أعرسنا بالنسخ من النسخ قال لا قال هلكت وأهلك (ولما سمع  
كلام الحسن البصري لم يخرج) هذا السباق من كتاب القوت قال ولما دخل على رضى الله عنه  
البصرة جعل يخرج القاصص من المسجد ويقول لا يقص في مسجدنا حتى انتهى الى الحسن وهو يشكم  
في هذا العلم فاستمع اليه ثم انصرف ولم يخرج (اذ كان يشكم في علم الآخرة والتذكير بالموت  
والتنبيه على صيوب النفس وآفات الاعمال ونحو طر الشيطان ووجه الحذر منها وذكرا باله  
الله سبحانه وتعالى وتقسيم البدن في شكره ويعرف حقارة الدنيا وتصرها) أي انقطاعها وذهابها  
من قريب (وقلة عهدها وعظم) وفي نسخة خط (الآخرة وأهوالها) قال صاحب القوت وقد كان  
الحسن البصري أحد المذكورين وكان يجالس المجالس المذكورين فلو لم يسمعوا به وأتبعه من الناس  
والعباد في بيته مثل ما كان ديندار وثابت البناء وأيوب السختياني ومحمد بن واسع وفرقد السخي  
وعبد الواحد بن يزيد فيقول هاتوا انشروا النوى فيشكم عليهم في هذا العلم من علم اليقين والقدرة  
وفي نحو طر القاصص وفساد الاعمال ووساوس النفوس فربما تقع بعض اصحاب الحديث رأسه فاختنق  
من ورائهم لسمع ذلك فإذا رآه الحسن قال له بالكع وأنت ما تمنع ههنا انتم تلشون مع اصحابنا تذكروا  
ثم قال وكان الحسن أول من أنشج سبيل هذا العلم وفقى الا سنة به وتطرق بها فيه وأظهر آثاره وكشف  
قناعه وكان يشكم فيه بكلام لم يسموه من أحد من اخوانه فقبل له يا أبا سعيد انك تتشكم في هذا العلم  
بكلام نسمعه من أحد غيرك فمن أخذت هذا فقال من حذيت بن ايمان قبل وقالوا حذيت نراك  
تشكم في هذا العلم بكلام لا نسمعه من أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أشدته فقال  
خضع به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن  
أقع فيوعلت أن اخبر لا يسبقني اقل قلت وهذا الكلام الأخير أخرجه مسلم في باب الامر بالزهد والجماعة



بعث ولا تعلم ولو كان ذلك  
 قيل للتأخر السالحين  
 أراد الارتفاع إلى درجة  
 أعلى من درجته بلسان  
 السؤال أوجع لا تقطى  
 وقاب السديقين لكنها  
 مواهب أكرم الله تعالى  
 بها أهل صفوته وولايته  
 وهى مراتب الصدق في  
 العلم وبركن الاختصاص في  
 العمل فمن لم يرتس على  
 وعمله للمقترض عليه فقلبه  
 والعمل به شأن من هذه  
 المعاني فليس في شيء من  
 الحقيقة وان كان سقا غير  
 فهذا هو التذكرة كبراهم  
 شرعاً الذي روى الحديث عليه  
 في حديث أبي خزيمة رضي الله  
 عنه حيث قال حضور مجلس  
 ذكر أفضل من صلاة ألف  
 ركعة وحضور مجلس علم  
 أفضل من شهادة ألف جنازة  
 فقيل يا رسول الله ومن  
 قراءة القرآن قال وهل  
 تنفع قراءة القرآن إلا  
 بالعلم وقال عطاء رجه الله  
 مجلس ذكر يكفر سبعين  
 مجلساً من مجالس الهوى  
 فقد اتخذوا الزخرفون هذه  
 الأحاديث حجة على تركية  
 أنفسهم ونقلوا اسم  
 التذكرة كبراً في خرافاتهم  
 وذهلوا عن طريق التذكرة  
 الحمد واشتغلوا بالنقص

من طريق بشر بن عبد الله الحضري أنه سمع أبا داود يسأل الخولاني يقول سمعت حديثاً من البيان يقول  
 كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني  
 الحديث أولوه وسبأني هذا في آخر الباب السادس (فهذا هو التذكرة) النافع (الحمد) عقبة  
 (شرعاً) قال ابن الجوزي في كتاب النقص والمذكرين في أوله سألت سائلاً فقال فري كلام السلف  
 يختلف في مدح النقص وذمهم فبعضهم يحرم على الحضور عندهم وبعضهم ينهى عن ذلك ونحن  
 نسأل أن تذكر لنا فصلاً يكون فصلاً لهذا الأمر فأجبت لأبد من كشف حقيقة هذا الأمر ليس بين الحمد  
 منه والمذموم أعلم أن لهذا الفن ثلاثة أسماء قصص وتذكير ووعظ فالقصص هو الذي يتبع القصة  
 الماضية بالحكاية عنها والشرح لها وذلك القصص وهذا في الغالب بصيرة عن روى أخبار الماضين  
 وهذا لا يميز نفسه لان في ذلك عبرة لمعتبر وعظة لزدجروا ما كره بعض السلف القصص لأحد ستة  
 أشياء فذكرها ثم قال وأما التذكرة فهو تعريف الخلق نعم الله عز وجل عليهم وحسنه على شكره  
 وتحذيرهم من مخالفته وأما الوعظ فهو تحذير برفق القلب وحذار محمود أن قال وقد صار كثير من  
 الناس يطلقون على الوعظ اسم القاص وعلى القاص اسم المذكر والمفتيق ما ذكرناه وقوله (الذي  
 ورد الحديث عليه في حديث أبي ذر) جندب بن جنادة الفهري رضي الله عنه (حيث قال حضور مجلس  
 ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من عبادة ألف مريض وحضور مجلس علم  
 أفضل من شهود ألف جنازة) قال يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن إلا بالعلم  
 هذا الحديث قد تقدم في أول الكتاب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبدة السلفي  
 عن عمر وقد تقدم الكلام عليه والذي روى عن أبي ذر جملته ونقله بأباً ذر لان تعد وتعلم آية من كتاب  
 الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة الحديث هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير وفي التذكرة على  
 الصغير من طريق ابن ماجه والحاكم في التاريخ وقال ابن القيم وذكر ابن عبد البر عن معاذ مرفوعاً  
 لان تعدو فتعلم باباً من أبواب العلم خير لك من أن تصلي مائة ركعة وهذا لا يثبت رفعه ولكن المصنف  
 تابع في أكثر ما روي من الأحاديث صاحب القوت فانه هكذا أخرجه في كتابه فقال وقد روينا حديث  
 أبي ذر فذكره وفي كتاب الإيمان من موضوعات السيوطي قال الذهبي في الميزان الجوابي من يشرب  
 به المثل يكذبه ومن طامعته عن الحق بن يحيى الكذاب عن هشام بن حسان عن رجل عن حضور مجلس  
 علم خير من حضور ألف جنازة ومن ألف ركعة ومن ألف حجة ومن ألف غزوة أه قلت وأخرجه  
 سعيد بن منصور وفي سننه وابن أبي داود في المصنف وأبو طالب المكي في القوت من طريق عوف بن  
 موسى عن معاوية بن قرة قال سألت الحسن أهود مريضاً أحب إليك أو أجلس إلى خاص فقال عد  
 مريضاً قلت أشيع جنازة أحب إليك أو أجلس إلى خاص فقال شيع جنازتك قلت وإن استمر  
 في رجل على حاجة أعيته أو أجلس إلى خاص قال اذهب في حاجتك حتى يجعله خيراً من مجالس الفراغ  
 قال صاحب القوت فلو كانت مجالس الله كره عندهم هي مجالس النقص وكان القصص هو الذي ذكر  
 لما وسع الحسن أن يشبع عنه ولا يؤثر عليه كثيراً من الأعمال لان التذكرة من لله تعالى في أرفع مقام  
 وحضور مجالس التذكر من مزيد الإيمان ثم قال (وقال) بعض السلف حضور مجلس ذكر يكفر عشرين  
 مجلساً من مجالس الباطل وأما (عطاء) فقد (جلس ذكر يكفر سبعين مجلساً من مجالس الهوى) وقد  
 تقدم كلام هذا في أول الكتاب (فقد اتخذوا الزخرفون هذه الأحاديث) الواردة في فضل الذكر وأهله  
 ومجالسهم (حجة على تركية أنفسهم) وتطهروا عن أن ينطقوا بها الوهم (ونقلوا اسم التذكرة كبراً في  
 خرافاتهم) التي يذكرونها وانخرطوا في الإباطل من الأحاديث (وذخلاً) أي غشوا (عن طريق  
 الذكر الحمد) وفي بعض النسخ المقصود (واشتغلوا بالقصص) والحكايات عن الأمم السالفة (التي

التي تعلقق اليها الاختلافات

والزائد والنقص وتخرج  
عن القصص الواردة في  
القرآن وتزيد عليها فان  
من القصص ما ينفع سماعه  
ومنها ما يضر وان كان  
صدقا ومن يفتقر الباب على  
نفسه اختلاط عليه الصدق  
بالكذب والتناقض بالضرر  
فمن هذا نهى عنه ولذلك  
قال أحمد بن حنبل رحمه الله  
ما أخرج الناس الى قصص  
صادق فان كانت القصص من  
قصص الانبياء عليهم  
السلام فبما يتعلق بأمور  
دينهم وكان القاص صادقا  
صحح الرواية فليست أرى  
به بأسا فليصدروا الكذب  
وحكايات أحوال قومي الى  
هؤلاء أو مساهلات بضرر  
فهم العوام عن ذلك معانيها  
أو عن كونها هفوة نادرة  
مردفة بشكفيات متدراكه  
بمعينات تعلى عليها فان  
العاصي يتعمص بذلك في  
مساهلته وهفواته ويعهد  
لنفسه هذوفاً ويحتاج بانه  
حكى كبت وكبت عن  
بعض المشايخ وبعض  
الاصحاب فكلنا بعدد  
المعاصي فلا فرقان عصيت  
الله تعالى في غفلة عساه من هو  
أكبر مني ويسعد ذلك  
حرارة على الله تعالى من  
حيث لا يدري فبعد الاحتراز  
عن هذين المخدورين فلا  
باس به ويعد ذلك ترجيح  
الى القصص المضمومة والى  
ما شتمت عليه القرآن  
وتعصر في الكتب الصعبة

من الانجيل

يتعلقق اليها الاختلاف والزيادة والنقصان فان مثل ذلك مما يندر حسنة خصوصاً ما ينقل عن بني  
اسرائيل وفي قصة داود ويوسف من الحال الذي ينزه عنه الانبياء بحيث اذا سمع الجاهل هانت عنده  
المعاصي (وتخرج عن القصص الواردة في القرآن وتزيد عليها فان من القصص ما ينفع سماعه) وأخرج  
الخطيب البغدادي عن حنبل بن اسحق قال قلت لعلي في القصص فقال القصص الذين يذكرون  
الجنة والنار والتعريف ولهم نية وصدق الحديث فاما هؤلاء الذين أخرجوا وضع الاخبار والاحاديث  
الموضوعة فلا اراء (ومنها ما يضر سماعه وان كان صادقا) أخرج أحمد في الزهد عن أبي الملقم قال  
ذكر ميمون بن مهران القصص فقال لا يخلط القاص ثلاثاً اما أن يسمو قوله بما يجل دينه واما ما عجب  
بنفسه واما أن يأمر بما لا يفعل فلماذا قال صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر المقت (ومن فتح ذلك الباب  
على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والتناقض بالضرر) أجل (هذا نهى عنه) وفي بعض النسخ  
فمن هذا نهى (ولذلك قال أحمد بن حنبل رحمه الله ما أخرج الناس الى قصص صادق) وروى  
صدق لانهم يذكرون الميزان وعذاب القبر قبله (أنت كنت تحضر بحالهم قال لا هكذا) أو روى  
صاحب القوت وقد تقدم قريباً من رواية الطبرطوشي قال صلب القوت وأشربوا عن محمد بن أبي  
هرون أن اسحق بن حنبل حدثه قال صليت مع أحمد بن حنبل صلاة العبد فاذا قاص يقص يلحن  
المتدعة و يذكر السنة فلما قضيت الصلاة وصرت يا بعض الطريق ذكر أبو عبد الله القاص فقال ما أتتكم  
للعاة وان كان عاماً فليجذبوه كذباً اه (فان كانت القصة) التي يقصها القاص (من قصص الانبياء)  
عليهم السلام (فبما يتعلق بأمور دينهم وكان القاص صادقا) فبما يتعلق (صحح الرواية) غير مغلطها  
من طرق صحيحة (فليست أرى به بأساً) وليس يذموم في نفسه لان في ذلك اعتدائه بصوابه ليس (فليحذر)  
القاص (الكذب) فبما يتعلق عن الشيوخ ويعذر (حكاية أحوال قومي) أي تشريفي لصفة تؤدي  
(الى هفوات) أي سقطات (أو مساهلات بضرر فهم العوام عن ذلك معانيها) فيفسد قلوبهم بذلك  
(و) يقصر فهمهم (عن) ذلك (كونها هفوة نادرة الوقوع) (ومردفة) أي متبعة (بشكفيات) أي بما  
يكفرها (ومتدراكه بمعينات تعلى عليها) هذا هو المناسب في حضرات السلف (فان المعاصي) الجاهل  
حين يسمع (يتعمص بذلك في مساهلته وهفواته) مع نفسه (ويعهد لنفسه هذوفاً) فيقع في الخطأ  
(ويحتاج بانه حكى كبت وكبت عن المشايخ وبعض الاصحاب وكذا يصدر المعاصي) ومن الذي عصم  
منا (فلا غرو) أي لا عجب (ان عصيت الله فقد عصي أكبر مني) مقاماً وحالاً (ويسعد ذلك حرامته على  
الله تعالى من حيث لا يدري) وهذا الذي ذكره أحد الوجوه الستة لكرهه بعض السلف القصص  
وذكره بعد الكذب فهما وجهان من الوجوه الستة وقد أفصع منها ابن الجوزي في تلخيص القصص  
وان ذكر من وسائط المعصية مزيد على ذلك في المهلكات في ذم الغرور (فيعد الاحتراز عن هذين  
المخدورين) وهما الكذب والمخالات (فلا بأس به) ولا يكون مذموماً (ويعد ذلك ترجيح القصص  
المضمومة الى ما يشتمل عليه القرآن) أخرج ابن أبي شيبة والمويزي عن ابن سيرين قال بلغ عمر أن  
قاصاً يقص بالبصرة فكتب اليه الى تلك آيات الكتاب المبين انا أتولاه قرأنا عبا ربنا لعلمك تعالون نحن  
نقص عليك أحسن القصص الى آخوالآيات قال فصرف الرجل فتركه وأخرج عبد بن جعد في نفسه  
عن قيس بن سعد قال جاء ابن عباس حتى ظم على عبيد بن عمرو وهو يقص فقال واذا كر في الكتاب  
ابراهيم انه كان صدقاً واذا كر في الكتاب اسمعيل الآية واذا كر في الكتاب ادريس الآية ذكرنا  
باباً الله وآمن على من أتى الله عليه (و) الى (ما صم في الكتب الصعبة من الاخبار) كالكتب الستة  
الصالح ومن كتب التفسير مواقع الاتفاق على معنها والوقوف بها قال الحافظ العراقي الباعث على  
الخلاص من حوادث القصص انهم يتناولون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره معرفة بالصحيح

الشيء معلول اما ممتون  
 بديناء او تجوب به سواء  
 وربك على كل شيء قد ير  
 (فصل) وما لا شيء  
 ذكرت هذه العلوم  
 بالاشارات دون العبارات  
 و بالرموز دون التصريحات  
 وبالمشابه من الانساق  
 دون المحكمات وان كان  
 قد سبق هذا من الشارع  
 فيها ان يحسن به من كذب  
 وتلوين بعيد ولكن العلم  
 رجال خصوصاً في المبالغة  
 ليعمل شراً ولا يفتأ غير  
 ان بسبب ذلك والجواب  
 ومن الناس من يستخير  
 ويضع الحكايات المرفوعة  
 في الطمان وترجم أن  
 قصده فيها دعوى الخلق  
 الى الحق فهذه من زفات  
 الشيطان فان في الصدق  
 مندوحة عن الكذب  
 وفيما ذكر الله تعالى ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم غشياً عن  
 الاختراع في الوعدا كيف  
 وقد كره كتاب الصحيح  
 وعد ذلك من التصنع قال  
 سعد بن أبي وقاص رضي  
 الله عنه لا نعلمه وقد سمع  
 يصحح هذا الذي يفعله  
 الى لاقتيت حاجتك أبداً  
 حتى تروى وقد كلفناه  
 في حاجة وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم لعبد الله بن  
 رواه في صحيح من ثلاث  
 كلفنا بالك والصحيح بابن  
 ورواية

والسقم قال وان اتفق انه نقل حديثاً معها كذا فما في ذلك لانه ينقل المأله له به وان صادف  
 الواقع كذا فما بأقدامه على ما لا يرى قال ابو بكر أحدهم في بعض التفسير المصنفة لاجل له النقل منها  
 لان كتب التفسير فيها الاقوال المنكرة والعصية ومن لا يجز معها عن منكرها لاجل له الاعتقاد  
 على الكتب قال ولست شري كذب يقدم من هذه على تفسير كتاب الله أحسن أحواله ان  
 لا يعرف صحبه من معجمه قالوا أيضاً فلا يصلح لاحد من هو بهذا الوصف أن ينقل حديثاً من الكتب بل  
 ولو في الصحيحين ما لم يقرأ على من يعلم ذلك من أهل الحديث وقد حكى الحافظ أبو بكر بن خزيمة اتفاق  
 العلماء على انه لا يصح مسلم أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول  
 مردوداً ولو على أهل وجوه الروايات اه قلت فاذي تلخص بما ذكرناه لا ينبغي أن يخص على الناس  
 الا العالم المتقن فتون العلم الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم العارف بصحة وسقمه ومسنده  
 ومقطوعه ومنفصله العالم بالتواريخ وبسير السلف الحافظ لاجل زهاد الفقه في دين الله العالم بالعربية  
 واللغة ومدار كل ذلك على تقوى الله وانه يخرج الطمع في أموال الناس من قلبه كذا حققه ابن الجوزي  
 وسأف لذلك مزيد في ربيع المهلكات ان شاء الله تعالى (ومن الناس من يستخير) أي يجوز وضع  
 الحكايات المرفوعة في الطمان (المزودة عن الله بناوأفاتها) (وترجم ان قصده فيه) حسن وهو (دعوة  
 الخلق الى الحق) وترغيبهم اليه ودهمهم عن الدنيا الفانية وأعظم من ذلك من يجوز وضع الاحاديث  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوابها في الترهيب والترهيب تعلقاً بما ورد في بعض روايات  
 حديث من كذب على متعمداً ليلط به الناس فليتبوأ مقعده من النار فاعلم ان كل ذلك باطل باتفاق  
 الأئمة (وهذا) الذي صار اليه بما رجه لاشك في انه (من زفات الشيطان) (سؤل لهم بذلك وحسنه) فان  
 في الصدق مندوحة عن الكذب) أي سعة ومنه حديث جهم بن ان الجصين رضي الله عنه ان في المعارض  
 للمدوحة عن الكذب أي في التعريض في القول من الاتساع ما يغني الرجل عن الاضطرار الى الكذب  
 المحض وفي كتاب الحن العوام للزبيدي يقال له من هذا مندوحة ومتدح أي منسح وهو اندس أيضاً  
 وقال أبو عبد الله المندوحة الغسقة والسعة (وفيما ذكر الله سبحانه) في كلامه العزيز من القصص العجيبة  
 (وذكره) (رسوله) صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي نقلها الثقات (غشياً عن الاختراع) أي  
 الابتداء (في الوعدا) والتذكير (كيف وقد كره كتاب الصحيح) وهو الكلام المتفق الموزون  
 (وهو ذلك من التصنع) أي التكلف (قال سعد بن أبي وقاص) مالك بن أهب بن عبد مناف بن  
 زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام وأحد العشرة روى عنه بنوه ابراهيم وعمر وعبد وعامر ومعب  
 وعائشة أسلم سابع سبعة توفي سنة ٥٥ (لا يهجر) روى عنه انه ابراهيم وأبو اسحق وأبو اسحق  
 الزهري وقناة قال ابن معين كيف يكون من قتل الحسين ثقة قتله المختار سنة ٦٧ (وقد سمعته يصحح)  
 في كلام وفي نسخة يتصحح (هذا الذي يفضل الى لاقتيت حاجتك أبداً) اذ أي ذلك بدعة حدثت  
 في الاقوال (وقد كان جاهه في حاجة) بتقاضاها منه فقلع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوفى مروءة  
 من طلاقة في لسانه أورد صاحب القوت ثم قال (وقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة) ابن  
 ثعلبة الانصاري من بني الحارث بن الخزرج أبو محمد الامير بدري نقيب استشهد بمؤتة وروى عنه أنس  
 ابن مالك وابن عباس وأرسل عنه جماعة (في صحيح) (ونص القوت حين جمع قواله) (بين ثلاث كلمات)  
 أي تابع بينها (مالك والصحيح) (ابن رواحة) قال العراقي لم أجده مرفوعاً ولا جاد وأبي يعلى وابن  
 السني وأبي نعيم في كلامهم باربعة المتعلمين باسناد صحيح من رواية الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي  
 الله عنها انها قالت لكتاب اباك والصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا لا يصحون زاد  
 ابن السني بعد قولها اباك والصحيح ولان صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية الشعبي عن ابن أبي

عن ابنه العالم هو وارث  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وانما ورث العلم ليعمل به  
 بهله ويحل فيه كعلمه والنبي  
 صلى الله عليه وسلم لا ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحى  
 يوحى عليه شديد القوى  
 ذو مرة فاستوى وحكم  
 الوارث فيما ورث حكم  
 الموروث فصار ورث عنفا  
 عرف فيه الحكم من فعل  
 الموروث عنما سئل وما لم  
 يصل اليه فيه شيء كان له  
 اجتباؤه فان اخطأ كان له  
 اجر وان اصاب كان له  
 اجران ثم ان الوارث رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصيح بمسلم الماسلات  
 وأشار بما وراءها بما  
 لا يفهمه الا ارباب  
 القسيسين كما قال عز وجل  
 وما يعقلها الا العالمون ثم  
 يكن الوارث تعد عن حكم  
 الموروث كما يحكى عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال  
 اني رويت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعنه  
 أحدهما هو الذي ينته  
 فكان الصبح المذخور  
 المتكف مازاد على كثنين  
 وذلك لما قال الرجل في  
 دية الجنين كيف ندى  
 من لا شرب ولا كل ولا  
 صاح ولا استهل ومثل ذلك  
 بطل فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أجمع كجميع  
 الاثرب

السائب قاص أهل المدينة قال قالت عائشة فذكر كلامها وفيه واجتنب الصبح من البهائم فاني  
 عهدت النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه يكرهون ذلك وروى البخاري من رواه عن عكرمة عن ابن عباس  
 قال حدث الناس كل جمعة مرة فذكر الحديث وفيه وانظر الصبح من البهائم فاجتنبه فاني عهدت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يقبلون ذلك اه وفي القوت وما أحذروا الصبح في السماع والتعرب  
 فيه وما لم يرد الكتاب به ولا نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة بل كانوا ينيون عن الاعتداء  
 في البهائم وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما والصبح في البهائم بحسب أحدكم أن يقول اللهم  
 اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وسبع  
 عبد الله بن مغفل ابنه يدعى بما يعق فيه فقال يا بني اياك والحديث اياك والاعتداء (فكان الصبح  
 المذخور أي المنعوق المتكف) في الصبح فيه (ما زاد على كثنين) وأصل الصبح صوت الجمل فهدى بها  
 وصي الصبح في الكلام لكونه مشابهاً بذلك لتقارب قوامه وصبح الرجل كلامه كما يقال قطعه اذا  
 جعل لكلامه فواصل كقواف الشعر ما لم يكن مرزونا وتقدم ذكر أقسامه وأقواه في شرح الخطبة  
 (ولذلك) قال صلى الله عليه وسلم (لما قال ذلك الرجل) من عصبة القاتلة قال هو رجل من النافعة الهذلي  
 (في دية الجنين كيف ندى) أي تعطى دية (من لا شرب ولا كل ولا صاح ولا استهل) الاستهلال أول  
 صوت المولود (ومثل ذلك بطل) أي يهدر (فقال صلى الله عليه وسلم أجمع كجميع الاثرب) وهم أهل  
 البادية وكانوا يستعملون الاصباح في كلامهم قال العراقي ورد من حديث المغيرة بن شعبه وأبي هريرة  
 وابن عباس وجابر وأسماء بن عبد الله الهذلي ورجل من مالك وعمر بن ساعدة الهذلي رضي الله عنهم أما  
 حديث المغيرة فرواه مسلم وأبو داود والنسائي من رواية عبد بن فضالة الخزازي عن المغيرة بن شعبه  
 قال حضرت أمراً فمضيتها بعمود فسطاط فذكر الحديث وفيه فقال رجل من عصبة القاتلة انتم  
 دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك بطل الحديث بفظ مسلم وفي رواية له أندي من لا لحم ولا  
 شرب ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك بطل الحديث وأصل الحديث عند البخاري والترمذي وابن ماجه  
 مختصراً دون ذكر الصبح المذكور وأما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي  
 من رواية ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اقتلت  
 امرأتين من هذيل الحديث وفيه فقال جل بن النافعة الهذلي بأمر رسول الله كيف أعزم من لا شرب ولا  
 أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هذا من اتزان الكهان  
 من أجل سمعه الذي صبح لفظ مسلم ولم يسم البخاري الرجل قائماً قال فقال ولي المرأة ولم يقل من أجل  
 سمعه الذي صبح قلت وأخرج مسلم أيضاً من رواية معمر عن الزهري وفيه فقال فائل كيف فعل  
 ولم يسم جل بن مالك اه ثم قال العراقي ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية محمد بن عمرو عن أبي  
 سلمة عن أبي هريرة وفيه فقال الذي قضى عليه أن يلعن من لا شرب ولا كل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك  
 بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ليعزل بقول الشاعر وأما حديث ابن عباس فرواه أبو داود  
 والنسائي من رواية أسباط عن معاذ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأتان  
 جازتان كان بينهما محبة الحديث وفيه فقال أبو القاتلة انه والله ما استهل ولا شرب ولا كل فثله بطل  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجمع الجاهلية وكهاتين ان في الصبيغرة قال ابن عباس كانت احداهما  
 ملكة والاخرى أم غنيفة لفظ النسائي ولم يقل أبو داود ولا كل وقال فيه عن ابن عباس في قصة جل  
 نادى به المزي في الأطراف في حديث جل ولم يذكره في حديث ابن عباس وليس بجيد وأما حديث  
 جابر فرواه أبو يعلى في مسنده من رواية مجاهد بن سعيد قال حدثني الشعبي عن جابر أن امرأتين من  
 هذيل قتلت احدهما الاخرى الحديث وفيه تخلف عائته القاتلة أن بعضهم قال فقالوا بأمر رسول الله

فيكم وأما الشافعي فلو يشته  
 عززتم السكين على هذا  
 البعوم وأشار إلى خلقه  
 وبعد كل شيء في القدوة  
 صاحب الشرح صلوات  
 الله على مولاتنا أئمة  
 اتباهه القوز يجب الله  
 ويد الله مع الجماعة وفوق  
 كل ذي علم عليم وقد  
 أقصد ناك من طرائف  
 ما عشنا وأهديننا للعلمين  
 شرايبه السيلواتي الله  
 يود العلم مادق وحل وكثر  
 قتل وعظم وصغر وظهر  
 واستر وانما ينطق الانسان  
 بما آتاه الله تعالى وهو  
 مستعمل بما استعمله اذ  
 كل ميسر لمخلوق فاستعمل  
 ما عسر له وما عاقب من  
 خير واكتساب ما تولى  
 منه من هداية وبرقعة  
 السبع الثافي والقرآن  
 العظيم التي أمرت بقراءتها  
 في كل صلاة وكذا عليك  
 أن تعيدها في كل ركعة  
 وأشهدك الصادق الصدوق  
 صلى الله عليه وسلم ان ليس  
 في الزور ولا في الاصيل ولا  
 في الفراق منها وفي هذا  
 تنبيه لي تصرع بان يكثر  
 منها بما هممت من الزوائد  
 وأما الاشعار فتشكرها في  
 المواضع مذموم قال الله  
 تعالى والشعراء ينعمهم  
 العلويون ألم تر أنهم في  
 كل وادع يمشون وقال تعالى  
 وما علمناه الشعر وما ينبغي له

لا شرب ولا كل ولا صاح فاستعمل فقال الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح الجاهلية والحديث عند أبي  
 داود وابن منبج وليس فيه ذكر الصباح المذكور وأما حديث أسامة بن عمرو وهو والد أبي الملقح فرواه  
 الطبراني باسناد جيد من رواية أيوب قال سمعت أبا الملقح عن أبيه وكان قد حب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال كانت قنينا امرأتان ضربت احدهما الاخرى الحديث وفيه قتال رجل من أهل القنينة  
 كيف نقلت يارسل الله من لا كل ولا شرب ولا صاح فاستعمل فقتل ذلك بطل فقال الرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اجاعة أثبت الحديث وفي رواية من رواية سلمة بن عبد الله عن أبي الملقح ان الذي قال الصباح  
 رجل يقال له عمران بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني من رجز الاعراب وأما حديث  
 جلي بن مالك بن النابغة فرواه الطبراني من رواية مجاهد عن الهذلي انه كان عنده امرأة فزوج  
 عليها أخرى فذكر الحديث وفيه بهاء ولها فقال الهذلي من لا كل ولا شرب ولا استعمل فقتل ذلك  
 بطل فقال رجز الاعراب وأما حديث عويم الهذلي فرواه الطبراني من رواية محمد بن سليمان بن  
 مسعود عن عمرو بن يحيى بن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أمي ملكة وامرأة مائة لها أم  
 صفي بنت مسروح تحت جلي بن النابغة فضربت أم صفي ملكة بسيف بيها وهي حامل فقتلتها  
 وذابلتها فتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالدية وفي حديثها امرأة فقال أنوها العلاء  
 ابن مسروح يارسل الله انهم من لا كل ولا شرب ولا تطلق ولا استعمل فقتل هذا بطل فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أصبح كسبح الجاهلية ورواه ابن منبج في معرفة الصلبة ومحمد بن سليمان بن مسعود  
 ضعيف وعمر بن يحيى وأبو لهزم في مظان وجودهما (وأما الاشعار فتشكرها في المواضع  
 مذموم) قال السمين الشعر في الاصل اسم العلم الحقيقي في قولهم ليت شعري وسبح الشاعر المخطئة ثم صار  
 في التعارف اسما للموزون المقتني من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى كناية عن الكفار  
 بل افترأ بل هو شاعر حله كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منقول ومقتفي حتى  
 تأكلوا مجاه في القرآن من كل لفظ شبه الموزون وقال بعض المصلين بل بقصدوا هذا القصد فيلزموه  
 به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس من أساليب الشعر ولا يفتي ذلك عليهم وانما رموه بالكذب  
 فان الشعر يعبره عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سماه الالة الكاذبة الشعرية (قال الله تعالى)  
 في وصف عامة الشعراء (والشعراء يتبعهم الغاؤون الآية) أي الى آخرها وهو ألم ترانهم في كل  
 وادع يمشون وانهم يقولون ما لا يفعلون ولان الشعر مقر الكذب قالوا احسن الشعر أكذبه وقال بعض  
 الحكماء رمزون صادق الهمزة مقلقاتي شعره ولما لم يسم منهم جماعة وكافوا مقلقين شعرهم  
 كسبان ولبيد وقد فطن حسبان من نفسه ذلك اه والغاؤون جمع غاؤ وهو الضال المهمل في ضلاله  
 لا رده شيء وقد يعبر بالي عن الجهل لانه سيبه وقيل الغواية شدة الجهل (وقال تعالى وما علمناه  
 الشعر وما ينبغي له) قال الراغب الابن مطاوع بنى فاذا قيل ينبغي أن يكون كذا فهو باعتبار بن  
 أحدهما ما يكون مضرا للفاعل نحو النار ينبغي أن تحرق الثوب والثاني بمعنى الاستعمال نحو فلان ينبغي  
 أن يعطى الكرامة وعلى المعنيين جاء قوله تعالى المتقدم ذكره أي لا يستعمله ولا يستأهل قال الأتري  
 لسانه لم يكن يجري به قال السمين ولذلك كان اذا قيل بشي من الشعر أتى به على غير نطقه وقد نقل  
 انه تكلم بشي من الشعر على سبيل الاتفاق واختلفوا في انه هل كان مصر فاعان ذلك بطبعه أو كان  
 في قدرته ولكنه بظنه أقوال واختلفوا في ذم الشعر ومدحه وأحسن ما قيل فيه قول الامام الشافعي  
 رحمه الله حين سئل عن ذك الشعر كلام حسنه حسن وفيه قبيح وقد روى مثل ذلك أيضا عن  
 عائشة رضي الله عنها قال ابن السكيت في الطبقات وتسمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر وأجاز عليه ذلك  
 برهان على انه لم يكن يجمع من ذلك وكذلك نطق به جواهر الصحابة وعدد بالغ من أجيال الامة وأما ما ورد

وأكثر ما اعتاده الوعاظ

من الأشعار ما يتعلق  
بالترصيف في العشق  
وجلال العشوق وروح  
الوصال وألم الفراق والجلس  
لاحموي الأجلال العوام  
ورواياتهم مشحونة  
بالشعور وقولهم بم غير  
منفكة عن الالتفات إلى  
الصور الملمعة فلا تعرك  
الأشعار من قولهم لا  
ما هو مستكن فيها فتشغل  
فيها نيران الشهوات  
فترقن وتواجدن  
وأكثر ذلك أوكه يرجع  
إلى نوع فساد فلا ينبغي أن  
يستعمل من الشعر إلا  
ما فيه موعظة وأحكام  
على سبيل استشهاد  
واستئناس وقد قال صلى  
الله عليه وسلم إن من الشعر  
الحكمة ولو حوى المجلس  
الخصاوص الذين وقع الأطلاع  
على استغراق قلوبهم بحب  
الله تعالى ولم يكن معهم  
غيرهم فإن أولئك لا يضر  
معهم الشعر الذي يشير  
ظاهره إلى الخلق فإن  
المستمع ينزل كل ما يسمعه  
على ما يستولى على قلبه كما  
سأيت تحقيق ذلك في كتاب  
السماع ولذلك كان الجليل  
رحمه الله يتكلم على بضعة  
عشر رجلا فإن كثرت لم  
يتكلم وما تم أهل مجلسه  
قط عشرين وحضر جماعة  
بأيدار بن سالم فتقبل له  
تكلم فقد حضر أصحابك

من الأحاديث في هذه الشعر فالمراد منه الشعر الذي هو موجه إلى الله عليه وسلم جلا أطلق الحديث  
على مقبده على أنه قد ثبت في بعض طرق حديث أبي هريرة رفعه لأن علا جوف أحدكم فيصاودما  
خبره من أن عليا شرا أحببت به رواه ابن عدي في الكامل اه (وأكثر ما اعتاده الوعاظ من) انشاد  
(الأشعار) في مواضعهم (ما يتعلق بالتواصف في العشق) وهو الإفراط في المحبة (وجلال العشوق) وهو  
المحبوب (وروح الوصال) والشوق إليه (د) التشكي من (ألم الفراق) وما يترتب عليه (والجلس)  
ذلك (لاحموي) أي لا يجمع غالباً (الأحلاف العوام) والأغنياء الطعام (د) روايتهم غير مثبتة لتأني  
أسرار الحقائق بل (منهوبة بالشهوات) النفسانية (وقولهم غير منفكة عن الالتفات) واللبيل (إلى)  
الصور الملمعة المستعينة (ولا تعرك) تلك (الأشعار من قلوبهم) وخواطرها (الاماهي مستكنة)  
أي مستورة (فيها) من الخبيث (فتشتغل فيها نيران الشهوات) لاصطلاح بتسويل الشيطان (فترقن)  
أي يصغون من غير اختيار ومنهم من يتمكن منه ذلك الخاطر فيغيب عن إحساسه (وتواجدن)  
أي يترافصون ويكونون سبيلا لفك الشيطان (وأكثر ذلك أوكه) يرجع إلى نوع فساد (في الدين)  
تترتب به جل من المفرات (فنبني) لا واعظ (أن لا يستعمل) فلو عظه للهامة (من) انشاد (الشعر)  
الاماهي موعظة ظاهرة يردع بها عن خبيث الباطن (أو حكمه) نادوة يتخط بها في كشف السر  
الكامن (كل ذلك على سبيل استشهاد) لكلامه (واستئناس) لما ورد من أحكامه (وقد لا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي بن كعب  
اه قلت وكذا الأمام أحمد وأبو داود وابن ماجه كلهم من رواية عبد الرحمن بن الأسود أن أبي بن  
كعب أشبهه بلقاء أن من الشعر حكمة وأخرج أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الخفاف في  
جزءه من طريق هشام بن عروة عن جده عن أبيه الزبير رفعه ذكره المدائني في العلل فقال  
يرويه شيخ يعرف بعبد الملك بن محمد البلخي عن أبي ربة عن هشام قال ورواه فيه ورواه الشافعي  
مرسلاً عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ورواه الترمذي وأبو يعلى من رواية عاصم عن أبي  
العبود عن زر عن ابن مسعود وقال الترمذي غريب من هذا الوجه انما رفعه أبو سعيد الأشج عن  
ابن عيينة وروى غيره عنه موقوفاً رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من رواية سمك بن حرب  
عن عكرمة عن ابن عباس بلقاء أن من البيان صراوات من الشعر كمال الترمذي حسن صحيح وفي  
أوله قصة عند أبي داود ورواه ابن حبان في صحيحه بلقاء حكمة وفي الباب عن بريدة وعبد الله بن عمرو  
وابن عمر وأبي بكرة وأبي موسى وعائشة وأنس وعمر بن عوف (ولو حوى المجلس الخصاوص) من عباد  
الله العارفين المستكملين (الذين وقع الأطلاع) والاتفاق (على استغراق قلوبهم بحب الله تعالى) أي  
امتلاهم به (ولم يكن معهم) هناك (غيرهم) من الأجانب (فاذلك) وفي نسخة فإن أولئك لا يضر معهم  
الشعر الذي يشير ظاهره إلى الخلق) يذكر الأوصاف المناسبة لهم من جلال ووصال وفراق (فإن)  
المستمع ينزل كل ما يسمعه على ما يستولى على قلبه بحسب المقامات فالألفاظ هي والمعاني مختلفة  
وكل آية بالذي في موضع (ولذلك كان) أبو القاسم (الجليل) وفي القوت وقال بعض الشيوخ كان  
الجليل رحمه الله (يتكلم على بضعة عشر) ونص القوت على بضعة عشرة (رجلا) فإن كثرت لم يتكلم  
قال (وما تم أهل مجلسه قط عشرين) رجلا قال وكان أبو محمد سهل رحمه الله يجلس إلى خمسة أو ستة  
إلى العشرة (وحضر جماعة دار) أبي الحسن محمد (ابن سالم) البصري أحد مشايخ أبي طالب المسك  
(فتقبل له تكلم) فقد حضر أصحابك قال في القوت وقد حدثت عن أبي الحسن بن سالم شخصاً رحمه الله  
أن قوماً اجتمعوا في مسجده فأرسلوا إليه بعضهم أن اخوانك قد حضروا ويحبون لقاءك والامتناع  
منك فإن رأيت أن تخرج إليهم فقلت وكان المسجد على باب بيته ولم يكن يدخل عليه في منزله فقال

الرسول بعد ان خرج اليه من هم فقال فلان وفلان وجهاهم (فقال ماهؤلاء اصحابي) ونص القوت لبس هؤلاء من اصحابي (انما هم اصحاب المجلس ان اصحابي هم الخواص) ونص القوت هؤلاء اصحاب المجلس ولم يخرج كانه رآهم عموما لا يسلطون لتخصيص عله فلما ذهب وقته وقته وكذلك العالم وقته اعز عليه فان واقع خصوص اخوانه اتهم على نفسه فكان ذلك مرديا وان لم يوافق لهم لم يؤثر على اخوانه وقته غيره فيكون منانا للطالبين وقد كان أبو الحسن رحمه الله يخرج لخوانه من براه أهلا لمكان عام فيجلس اليهم وبذا كرمهم وربما أدخلهم اليه نهارا أو ليلا ولمعمرى ان المذاكرة تكون بين النظراء والمحادة مع الاخوان والجلس لهم يكون للأصحاب والجواب عن المسائل نصيب الموم وكان عند أهل هذا العلم ان عليهم مخصوص لا يصلح الا لتخصص وان لم يكونوا ينطقون به الا عند أهله ورون ان ذلك من حقه وأنه واجب عليه هذا كله كلام صاحب القوت (وأما الشطرنج) وهو عند أهل الحقيقة كلام يعبر عنه اللسان مقرون بالدعوى ولا رضى به أهل الطريقة من فائده وان كان محققا (فتنقى به صنفين من الكلام) الذى (أحدنه بعض الصوفية) أى الغلاة منهم (أحدهما الدعوى الطولية العريضة في العشق مع الله تعالى والوصال به) (المغنى عن الأعمال الظاهرة) المكلف بها (حتى ينتهى قوم) منهم (الى دعوى) الحلول (والإتحاد) مع الله تعالى وهو كفر صريح وضلال مبين ولم يقل به أحد من المعتبرين وطشاهم من ذلك بل ما زال المعتبرون من الصوفية يبنون على تضليل من قال به وتكفيره ويحذرون منه منهم المصنف كما سيأتي له في باب السماع ومنهم الحافظ أبو نعمى الأصمى في أول الحلية والقاضى تاج الدين البضاوى في تفسير سورة المائدة والقاضى عياض في الشفاة وقال الغزيرى جماعة في شرح الكوكب الوجداني أن بنة الله تعالى عن الحلول خلافا للقاضى وبعض الصوفية جل الله وتعالى عن قولهم علوا كبيرا (و) من دعاوهم (ارتفاع الخيال والمشاهدة بالروية والمشاهدة بالخطاب) قال الجند المشاهدة القائمة بالروية بأزاء العبودية مع فقدان الكل دونه قال وهى على ثلاث طبقات مشاهدة بالحق وهى نظر الموجودات بوجوه الاستدلالات على وحدانية الذات ومشاهدة بالحق وهى نظر الحق في قيام المصنوعات وتتمام المبدعات وصانعتها على ثلاث ومشاهدة بالحق وهى نظره قبل الاشياء ورؤيته سابقا على الاشياء وهى روية خالية عن الكيف عارية عن الوصف عالية عن الكشف وقال سهل بن عبد الله المشاهدة التبرى عما سواه فهذه أقوال الاكابر الصوفية دالة على فساد دعاوهم (فيقولون قبل لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور) بن أبى بكر بن عمر بن عبد الله بن الميث بن أبى بكر بن أبى صالح الشافعى بن عبد الله بن أبى أروبا الأنصارى بن مغيث وأبى عبد الله (الحلاج) صاحب الجند والنورى وغيرهما من الطائفة وانما لقب بالحلاج لانه سأل قطانا حاجته فاعترض بشفاة فقال أنا أجمع عنك فلما عاد وجد قطنه كاملا محلويا وقبل لانه كان حلاج الاسرار يعنى يظهرها ومن ولده بالبيان من أعمال فارس الشهاب أحد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الصمد بن الحسين بن عرب يعرب وهم بيت رياسة وحلولة ومنهم بقية الى الآن واختلف الناس في شأن الحلاج فافق كثير من العلماء بإباحة دمه وتوقف آخرون ولما استقى أبو العباس بن سريج عنه وكان من أقرانه قال هذا رجل شفى على حاله فلا أقول فيه شأ كانه لم يثبت عنده الله ما قال تلك المقالة في حقو قتل يوم الثلاثاء السبع بقين من ذى القعدة سنة ٣٠٩ وكان آخر قوله حب الواحد افراد الواحد (الذى صلب لاجل اخلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله أنا الحق) وقد اعترضه المشايخ بجواز ان يكون ذلك مسدودا من في حال سكر وغشية وان الله رفع التكليف عن غاب عقله فلا يؤخذ بذلك ولا يصلح الرواية فيه بسبب ذلك وانما الإنكار على من ينطق ذلك الكلام على ظاهره ويعتقده ويعتمده فهذا

والفوائد الجمالوسر لكان فيه أوقار الجلال فافهم وانتم وواعقل ما خلقت له واعرف ما أعدك والله تعالى سبحانه حبيب من أولاده وهادى من جاهدتى سبيله وكفى من توكل عليه وهو الغنى الكريم انتهى الجواب عما سألت عنه وفرغنا من بحسب الواسع من الكلام ونسأل الله تعالى الباعدين بين حيلات قلوب البشر ان يصرف عنا حب الكدور والاهواء وصر ائب الغنى فيسده بجمارى القدور وان هو الله من ظهر وغير

فقال لا ما هؤلاء اصحابي انما هم اصحاب المجلس ان اصحابي هم الخواص وأما الشطرنج فتنبى به صنفين من الكلام أحدنه بعض الصوفية (أحدهما) الدعوى الطولية العريضة في العشق مع الله تعالى والوصال الى الله تعالى حتى ينتهى قوم الى دعوى الاتحاد والارتقاء الخيال والمشاهدة بالروية والمشاهدة بالخطاب فيقولون قبل لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور الحلاج الذى صلب لاجل اخلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله أنا الحق

يشكر عليه أشد الشكر قال السيوطي وهكذا الحال في كلام كثير من نسب إلى السداد والاستقامة ما يشعر بذلك فان حسن الظن بأحد المسلمين واجب فضلا عن قوارن الآسنة بالشهادة به بالولاية فان ثناء الناس بذلك شاهد صدق كائن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من أئمتك سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا اهـ (و) من ذلك (ما يحكون) وفي نسخة وما يحصكون (عن) القلب (أبي يزيد) طيفور بن عيسى بن سروشان (البسطامي) قال القشيري في الرسالة وكانت جده مجوسيا أسلم وكافوا ثلاثة أخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كافوا زهادا عبادا وأبو زيد كان أجملهم قبل مائة سنة إحدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين اهـ (الله قال صفاني صفاني) وسباني الجواب عنه قريبا (وهذا فن من الكلام) أي ضرب منه (عظم ضرره في العوام) وتعبت الافهام (حتى ترك جماعة من أهل الفلاحه) أي الزراعة (فلاحهم) وكذا أهل الصناعة صناعتهم (وأطهر وأمثل هذه الدعوى) تقليدا وتقليدتها (فان هذا الكلام يستلذه الطبع) ويحده راحة (اذ فيه البطالة من الاعمال) والالتكال على الأقوال (مع تركية النفس) ونسبتها إلى المهاراة (بدون القلمات) العلية (والاحوال) السنية التي لا يصحها السالك الا بعد رياضات ومجاهدات (ولا يجوز الانغماس عن دعوى ذلك لانفسهم) من غير مجاهدة سبقت لهم ولا غاروا بشهود مقامه (ولا عن تائق كلمات مختلفة المعنى) وفي نسخة مختلفة (مترخفة) الظاهر (وهما أنكر عليهم ذلك لم يعجزوا أن يقولوا ان هذا انكار) على أهل الحقيقة (مصدرة) أي منشوة (العلم) الظاهر (والجدلو) ان (العلم حجاب) عن معرفة مثل هذا والجدل هل النفس وهذا الحديث لا يلوح الا من الباطن بكاشفة نور الحق قال القلب القسطلاني في كتابه اقتداء الفضل باقتداء العاقل أمّا قولهم العلم حجاب الله وان طلب من أعظم الحجاب فهو كلمة حق أريد بها باطل وصفة نقص تعلى بها من هو عن الكمال غافل وانما ذكر أهل الطريق ذلك في قوم من مفهم انهم حصلوا ما تميزوا به عند أهل هذا الشأن من على الشريعة والحقيقة ففوتوا من الغيب بما يشهد لهم بنبأهم فهم بالله مع الله معروضون عن ملاحظة صفاتهم فن كان كذلك فله مشغولنا خوفا من النظر في علم وأما من هو عرى عن علم الظاهر والباطن لحقه أن يعلم ما يحتاج اليه في الماريق التي يسلكها فان أبقوا سكبها فانه بعيد عن الوصول إلى منهج السعادة اهـ (وهذا ونحوه) وفي نسخة وفنه (بما قد استطار في بعض البلاد شرره وعظم ضرره) فليتببه القطن لئلا (ومن تكلم) وفي نسخة ومن تفاق (يشئ منه فقتله أفضل في دين الله من احياء عشرة) لما في ابقاء مثله من لحوق الضرر العظيم والفساد العميم لآمة المحمدية (وأما أبو يزيد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما ينسب) لجواز أن يكون مذكورا عليه اماما من عدو حاسد مرید شينه بذلك وتنقصه كما وقع كثيرا للعلماء وامامان زانغ ملحد أراد ترويج أمره ونصرة معتقده قدس هذا الكلام لئلا يخذ الناس بالقبول لاحسانهم الفاني ولا الاخبار قال السيوطي وقد أشعري بعض القضاة عن أئمتك بان الشيخ عبد الكبير الحضري أحد السادة الكبار وقد اجتمعوا بما به بكمة المشرقة في مرض موته سئل عن بيت من كلام ابن الفارض وهو قوله

واذا سألنك أن أراك حقيقة فاسمع ولا تجعل جوابي لن تری

فقال ليس هذا من كلامه فان ابن الفارض عارف والعارف لا يقول مثل هذا (وان سمع ذلك منه) وضع عزوه اليه من طريق صحيح (فله) كان يحكيه عن الله تعالى في كلام برده في نفسه كالمسمع وهو يقول اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فانه ما كان ينبغي أن يظن منه ذلك الا على سبيل الحكاية قال السهروردي في عوارف المعارف في ذكر من انتهى إلى الصوفية وليس منهم مانعه ومن



جمله أولئك قوم يقولون بالحلول والاتحاد ويزعمون أن الله تعالى في الأجسام ويسبق إلى مفهومهم قول النصارى في الآلهة والناسوت ومنهم من يستعج النظر إلى المستحسنات إشارة إلى هذا الوهم ويقابل له أن من قال كلمات في بعض غلباته كان مضمرًا لشيء مما عجزه مثل قول الحلاج أنا الحق وما يحكي عن أبي يزيد من قوله سبحانه وحاشي الله أن يعتقد في أبي يزيد أنه يقول ذلك إلا على معنى الحكاية من الله تعالى وهكذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قول ذلك ولو علمنا أنه ذكر هذا القول مضمرًا لشيء من الحلول ودناه كما نردهم وقد آتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بمضاهة نعمة يستقيم بها كل معوج وقد دللنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز وأنه لا شيء من شأنه أن يحل به شيء أو يجعل بشي حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكاه وفطنة غير زبه ويكون قد سمع كلمات خلقت بباطنه فيتألفه في فكره كلمات ينسبها إلى الله تعالى وإنها مكالة الله تعالى إياه مثل أن يقول قال في ذلك وهذا أمار رجل جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه وبكيفية المكالة والمهادة وأما عالم بطلان ما يقول يحمله هواه على الدعوى بذلك ليوم الله تظفر بشيء وكل هذا ضلال ويكون سبب عجزه على هذا ما سمع من كلام بعض المحققين من مخاطبات وردت عليهم بعد طول معاملات لهم ظاهرة وباطنة وعكسهم بأصول القوم من صدق التقوى وكال الزهد في الدنيا لما صلت أسرارهم تشككت في سرائرهم بمخاطبات موافقة للكتاب والسنة تركبهم تلك المخاطبات عند استغراق السرور ولا يكون ذلك كلاما يسعونه بل كحديث في النفس يحدونه وبرونه موافقا للكتاب والسنة مفهومًا عند أهل موازنة للعلم ويكون ذلك مناجاة لسرائرهم إياه فيشترون لنفوسهم مقام العبودية ولولاهم الروبية فبقيت نفوسهم ما يجدونه إلى نفوسهم وإلى مولاهم وهم مع ذلك عالون بأن ذلك ليس كلام الله تعالى وإنما هو علم حادث أحدثه الله تعالى في بواطنهم فطرق الأصحاب في ذلك القرار إلى الله تعالى من كل ما تحدثت نفوسهم به حتى إذا برئت ساحتهم من الهوى وألهموا في بواطنهم شيئًا ينسبونه إلى الله تعالى نسبة الخدائن إلى الحدث لانسبة الكلام إلى التكلم ليصاوغوا عن الزبغ والتعريف اه وقال السيوطي في تأييد الحقيقة العلمية وأما التأويل في أمور ثم قال الثالث أن يكون ما وقع في ألفاظهم مضافًا إلى أنفسهم وهو مما يضاف إلى الله تعالى لم يقصدوا به حكاية عن أنفسهم وإنما أرادوا مورا للحكاية عن الله فان الكلام ينقسم إلى ما يحكيه المتكلم عن نفسه وإلى ما يحكيه عن غيره وإن لم يصرح بالزيادة إلا كحديث البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العبد المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة فهذا إنما قاله صلى الله عليه وسلم حكاية عن غيره وإن لم يصرح به وقال تعالى وما لنا إلاه مقام معلوم فهذا على لسان الملائكة وقال وما ننزل إلا بأمر بل فهذا على لسان جبريل وهذا فرع لطيف حوت الكلام فيه في الاقتناع وأما حسن الفن وعدم الوتيرة فذلك هو الذي دلت عليه الآيات والأحاديث والآثار ونصوص العلماء ولأن يخطئ الإنسان في عدم السب غير من أن يخطئ في السب وفي الحديث لأن يخطئ الإنسان في الدعوى غير من أن يخطئ في العقوبة والاعتقاد الشرعي من التحذير رسائل بالتعبر من ذلك الكلام من غير وقية فيمن نسب إليه وقد قال بعض الأئمة لو عاش الإنسان عمره كله لم يلحن إلا بلسان الله من ذلك وقال السبكي فتناوب أعلم أنا تصعب القول بالكفر لانه يحتاج إلى تحرير المعتد وهو صعب من جهة الإطلاع على مافي القلب وتقليصه عما يشبهه وتحريره ويكاد الشخص يصعب عليه تحرير اعتقاده نفسه فضلا عن غيره واعتراف الشخص بهيات أن يحصل وأما البيئة في ذلك فصعب قبولها لأنها تحتاج إلى ما قدسناه اه (العنف الثاني من الشطح) تليف (كلمات غير مفهومة) معانيها (لها ظواهر راققة) مجبة (وقتها عبارات هائلة) متناهية تهول سامعها (وليس وراءها طائل) قائمة يستفاد منها (وذلك) لا يصلح من حالي (أما أن تكون غير منظومة

واليه مرجع من آت وكفر  
ومجازي الخلاق بنعيم  
أوسر الصلاة على سيدنا  
محمد سيد البشر وكافي  
الضرورة على آله السادات  
القرر وسلم تسليمًا والحمد لله  
رب العالمين  
\* (تم كتاب الاملا في  
مشكلات الأصحاب) \*

\*\*\*\*\*  
(العنف الثاني من الشطح)  
كلمات غير مفهومة لها  
ظواهر راققة فيها عبارات  
هائلة وليس وراءها طائل  
وذلك إما أن تكون غير  
مفهومة

عند قائله بل مصدرها) أى مشروها (عن خلط في عقله) وجهل في مقامه (وتشوش) أى تخطب (في خياله) لقلة احاطته بمعنى كلام فرع سمعه) وهذا هو الجهل بنفسه وحدتها والجهل به كالتقدم في كلام السهروردى (وهذا هو الاكثر) من أحوالهم وان علمن نفسهم جهلة بتلك الكلمات وانما جهل على ذلك هو انه ليومهم انظر بشئ فاصلبة أعظم (واما أن تكون) تلك الكلمات (مفهومة له) متصفا بمعانيها (ولكنه لا يقدر على تفهيمها) لغیره (ولا) على (ارادها) والقائما (بعبارة) سهلة (تدل على ضميمه) وغواه ذلك (لقلة ممارسته العلم) ومعاناه فيه (وعدم تعلم طريق التعبير عن المعاني) الدقيقة (باللفاظ) لرائقة (الرشقة) فان لعبارة عن المعاني المذكورة بالوجدان على ما هي عليه عبارة جدا ألا ترى أن الشخص لو أراد أن يصف لذة الجوع لم يمتثل بعبارة ما يشره بعبارة توصل ذلك الى فهمه على حقيقته ليد تعلم ذلك أبدأ وسأقوله المصنف في الفناء قال ان العلماء به قصرت عباراتهم عن إيضاح ما به عبارة مفهومة موصلة لغرض الى الالهام وكما قال ابن عباد في مراتب الشهود ان التفرقة بين حقائقها على ما هي تعمس العبارة عنه وانه زلت بسبب ذلك أقدم كثير من الناس وقال صاحب التعرف مشاهدات القلوب ومشاهدات الاسرار لا يمكن العبارة عنها على الحقيقة بل تعلم بالنازلات والمواجيد ولا يعرفها الا من نازل تلك الاحوال اه (و) لكن (لأفائدة لهذا الجنس من الكلام) لما ترتب عليه من الزبغ لكثير من وهذا فيسد ذاته لا بأس به في الجاهل (الا انه يشوش القلب ويدهش العقول ويحير الالهام ويحمل الانسان (على أن ينهم مناهم في) تناوب ليلان) ما أريد بها ان يكون فهم كل واحد (منها) على مقتضى هواه وطبعه) وهذا كذلك بسبب لضرر عظيم كيف لا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ما حدث أحدكم قوما يحدث لا يفهمونه الا كان قننة عليهم) قال العراقي أخرجه العيني في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في روضة المتعلمين من حديث ابن عباس باسناد ضعيف وسلم في مقدمة سمعه موقوفا على ابن مسعود ونحوه وقال في التفرج الكبير روى أبو نعيم في روضة المتعلمين من رواية عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن عثمان بن داود عن عكرمة عن ابن عباس رفته بلغنا ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان هلي بضمهم قننة وقد اختلف فيه عن ابن ثوبان فقال ابن السني في روضة المتعلمين والعيني في تاريخ الضعفاء من طريق ابن ثوبان قال حدثني عثمان بن داود عن الفضال بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله ما سمع منك محدث بكه قال نعم الا أن تحدث قوما لا تضبط عقولهم فتكون على بعضهم قننة قال ورواه السني أيضا في الكتاب المذكور من رواية عبد بن كثير عن هشام بن هريرة عن أبيه عن عائشة رفته من حديث محمد بن لا يعل تفسيره لاهو ولا الذي حدثه فانما هو قننة عليه وعلى الذي حدثه ثم قال وانما يصح هذا الحديث موقوفا على ابن مسعود كإرواءه مسلم في مقدمة سمعهم من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود قال فسأله كيسان حديث ابن عباس بعنه (وقال صلى الله عليه وسلم) كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله) قال العراقي أخرجه البخاري موقوفا على علي وهو الصواب لفظا حدثوا الناس والباقى سواء وهكذا رواه البيهقي في المدخل بتقدم أتريدون على حدثوا ورفعته أو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم وسأقي في آخر الباب الخامس من حديث ابن عمر موقوفا أمرنا أن نكمل الناس على قدر عقولهم أى ندر ما تتحمه عقولهم وهو شاهد جدد بأقوال الكلام عليه هناك اه وقد ورد ما تراه من حديث المتقدم مرفوعا ورواه البيهقي في المدخل لفظا اذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تقولهم بما يغير عنهم ويثيق عليهم وعند ابن عدى في الكامل بما يفرغهم (وهذا فيما يفهمه صاحب) ولا يقدر أن يدبر بلسانه لقصوره في التعبير (ولا يافقه عقل المستمع فكيف فيما لا يفهمه قائله فان كان يفهمه القائل دون السامع فلا يجل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تنزعوا الحكمة عند غير أهلها فتقلوها ولا

كأنوا كالباب الرقيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير أهلها جهل ومن معناها أهلها ظلم أن الحكمة حقان لها أهلها فاعط لكل ذي حق حقه وفي الحلية من طريق سفيان بن عيينة قال عيسى عليه السلام أن الحكمة أهلها فأن وضعها في غير أهلها ضيعت وأن منعها من أهلها ضيعت كن كالباب يضع الدواء حيث ينبغي اه وفي معنى ذلك روى عن سفيان الثوري أنه سئل عن العالم من هو قال من يضع العلم موضعه ويؤتي كل شيء حقه قال صاحب القوت وقال بعض العرب من كالم الناس مبلغ علمه ويقدر عقله ولم يخاطبهم بقدر حدودهم فقد خسرهم خسرهم ولم يبق بحق الله تعالى فيهم وحديث بعض أشيختنا من هذه الطائفة عن أبي عمران وهو الزين الكبير المسكي قال سمعته يقول لا يكبر الكفاي وكان مصححاً هذا العلم بذولاه لجميع الفقهاء فجعل أبو عمران تبعاته وينهاه عن بذله وكثرة كلامه فيه إلى أن قال أنا منذ عشرين سنة أسأل الله عز وجل أن ينسني هذا العلم قال ولم قال وأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المثلث فسمعتة يقول أن لكل شيء عند الله حكمة ومن أعظم الأشياء حكمة الحكمة فن وضعها في غير أهلها طالبه الله تعالى بحقتها ومن طالبه ناصحه وأورد أبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن كعب القرظي بسنده إليه قال حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تسلكوا بالحكمة عند الحوالم فظلوا ولا تتموها أهلها فظلوا هم (وأما الطامان) جمع طامة وهي المصيبة التي تقع على غيرها أي تزيد (فقد خلتها ماذ كراه في الشطح) أولاً (د) يدخلها (أمر آخر يخصها وهو صرف الأنساق (الشرع) الظاهرة (عن ظواهرها المفهومة) ومعانيها وفي نسخة عن ظواهر المفهوم (إلى أمور باطنة لا يسبق منها إلى الأفهام نائدة) وفي نسخة شيء وثيق به (كدأب) الطائفة (الباطنية) وهم جماعة من الملاحدة نسبوا أنفسهم إلى علم الباطن وحقوا الألفاظ إلى معان أخرى غير مفهومة الألفاظ بأدعائهم في ذلك (في التأويلات) البعيدة (وهو أيضاً حوالم) في الشرع (وضرره عظيم) على الأمة (فإن الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها يفر اعصام فيه) وتحسب (بنقل) جميع (عن صاحب الشرع) صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه الذين شاهدوه ورضي الله عنهم (د) كذلك إذا صرفت (من غير ضرورة تدعوا إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ) وسقط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ما يسبق منها إلى الأفهام لا يوثق به والباطن لا يضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيه على وجوه شتى وهذا أيضاً من البدع الشائعة الغريبة الضرر وإنما قصد أصحابه الأغراب لأن النفوس مائلة إلى الغريب ومستلذذة وبهذا الطريق قول الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها عن معانيها (وتنزيها) على معان أخرى (على رأيهم) الفاسد (كما حكى عنه من مذهبهم في كتاب المستطوري المصنف في الرد على) دعاوى (الباطنية) ألفه باسم المستطوري بالله أبي العباس أحمد بن محمد بالله أبي القاسم عبد الله العباسي الثاني والعشرين من خلفاء قري سنة ٥١٣ هـ وله كتاب آخر في الرد عليهم سماه مواهم الباطنية قد تقدم ذكرهما في أول هذا الكتاب ولما ألف السيوطي كتابه المتوكلي استغرب الناس هذا الاسم فاستشهد بأن القدماء من العلماء قد وقع لهم مثل ذلك منهم الإمام الغزالي ألف باسم الحليفة كتاباً وسماه المستطوري (ومثال

تتموها أهلها فظلوا هم كالباب الرقيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير أهلها جهل ومن معناها أهلها ظلم أن الحكمة حقان لها أهلها فاعط لكل ذي حق حقه وفي الحلية من طريق سفيان بن عيينة قال عيسى عليه السلام أن الحكمة أهلها فأن وضعها في غير أهلها ضيعت وأن منعها من أهلها ضيعت كن كالباب يضع الدواء حيث ينبغي اه وفي معنى ذلك روى عن سفيان الثوري أنه سئل عن العالم من هو قال من يضع العلم موضعه ويؤتي كل شيء حقه قال صاحب القوت وقال بعض العرب من كالم الناس مبلغ علمه ويقدر عقله ولم يخاطبهم بقدر حدودهم فقد خسرهم خسرهم ولم يبق بحق الله تعالى فيهم وحديث بعض أشيختنا من هذه الطائفة عن أبي عمران وهو الزين الكبير المسكي قال سمعته يقول لا يكبر الكفاي وكان مصححاً هذا العلم بذولاه لجميع الفقهاء فجعل أبو عمران تبعاته وينهاه عن بذله وكثرة كلامه فيه إلى أن قال أنا منذ عشرين سنة أسأل الله عز وجل أن ينسني هذا العلم قال ولم قال وأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المثلث فسمعتة يقول أن لكل شيء عند الله حكمة ومن أعظم الأشياء حكمة الحكمة فن وضعها في غير أهلها طالبه الله تعالى بحقتها ومن طالبه ناصحه وأورد أبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن كعب القرظي بسنده إليه قال حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تسلكوا بالحكمة عند الحوالم فظلوا ولا تتموها أهلها فظلوا هم (وأما الطامان) جمع طامة وهي المصيبة التي تقع على غيرها أي تزيد (فقد خلتها ماذ كراه في الشطح) أولاً (د) يدخلها (أمر آخر يخصها وهو صرف الأنساق (الشرع) الظاهرة (عن ظواهرها المفهومة) ومعانيها وفي نسخة عن ظواهر المفهوم (إلى أمور باطنة لا يسبق منها إلى الأفهام نائدة) وفي نسخة شيء وثيق به (كدأب) الطائفة (الباطنية) وهم جماعة من الملاحدة نسبوا أنفسهم إلى علم الباطن وحقوا الألفاظ إلى معان أخرى غير مفهومة الألفاظ بأدعائهم في ذلك (في التأويلات) البعيدة (وهو أيضاً حوالم) في الشرع (وضرره عظيم) على الأمة (فإن الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها يفر اعصام فيه) وتحسب (بنقل) جميع (عن صاحب الشرع) صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه الذين شاهدوه ورضي الله عنهم (د) كذلك إذا صرفت (من غير ضرورة تدعوا إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ) وسقط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ما يسبق منها إلى الأفهام لا يوثق به والباطن لا يضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيه على وجوه شتى وهذا أيضاً من البدع الشائعة الغريبة الضرر وإنما قصد أصحابه الأغراب لأن النفوس مائلة إلى الغريب ومستلذذة وبهذا الطريق قول الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها عن معانيها (وتنزيها) على معان أخرى (على رأيهم) الفاسد (كما حكى عنه من مذهبهم في كتاب المستطوري المصنف في الرد على) دعاوى (الباطنية) ألفه باسم المستطوري بالله أبي العباس أحمد بن محمد بالله أبي القاسم عبد الله العباسي الثاني والعشرين من خلفاء قري سنة ٥١٣ هـ وله كتاب آخر في الرد عليهم سماه مواهم الباطنية قد تقدم ذكرهما في أول هذا الكتاب ولما ألف السيوطي كتابه المتوكلي استغرب الناس هذا الاسم فاستشهد بأن القدماء من العلماء قد وقع لهم مثل ذلك منهم الإمام الغزالي ألف باسم الحليفة كتاباً وسماه المستطوري (ومثال

تأويل أهل الطامات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه  
 أى نفسه الامارة بالسوء (وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على كل انسان) وهذا القول قد نقل  
 عن القاشانى الذى لا يفسره بامثال هذه الطامات وقد طالعته كما فقتبت منه عجبا (و) قالوا (في  
 قوله تعالى انى عصاك أى كتابا يتوكل عليه ويعتمده مما سوى الله تعالى فينبغى أن يلقبه عنه وكذا في  
 قوله تعالى اطلع فليلك أى نفسك كل ذلك مما نقله القاشانى في تأويلاته والبتدع ليس له قصد الا  
 تحريف الآيات وتوسيتها على مذهبه الفاسد بحيث انه لو لاح له اشارة شاردة من بعيد اقتسمها أو  
 وجد موضعها فيه أدنى مجال سارع اليه والمجد فلا تسأل عن الخلد في آيات الله تعالى واقتراه  
 على الله تعالى ما لم يقفه كقول بعضهم انهى الا تقتتل على العباد أضمر من ربهم تعالى الله علوا  
 كبيرا ومن ذلك في قوله تعالى ربنا ولا تجعلنا مالا يمشى عليه لانه الحب والعشق ومن ذلك قولهم في  
 قوله ومن شر غاسق اذا ذوق ان ذكر اذا قام وقولهم في من ذا الذى يشفع عند معناه من ذل أى  
 من الذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشبهة جواب وع أمر من وى ورسول البلقين عن فسر  
 بهذا فأتى بأنه ملحد ثم ان التفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد أحد المحتملين أى  
 ما يطابق الظاهر وقيل التفسير شرح مجمله مجازا عن القصص في الكتاب الكريم وتعرف ما دل عليه  
 ألفاظه الغريبة وتبين الامور التى أتت بسببها الآتى والتأويل هو تبين معنى التشابه والتشابه  
 ما لم يقطع بفهمه من تردد فيه وهو النص وأما تفسير الغاسق بالذكر ووقوفه بقبامه فقد نقله صاحب  
 القاموس عن ابن عباس وجاهة من المفسرين وهو غريب وذ كرى وقد نقله عن الغزالي والنقاش  
 وجاهة كلهم عن ابن عباس وقال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام الواحدى انه قال صف  
 السلي حقائق التفسير ان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر وقال النسفي في عقائده النصوص  
 تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معاني يدعيها أهل الباطن الحاد وقال السعد في شرحه سميت  
 الملاحدة بالطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معاني باطنة قال وأما ما يذهب اليه  
 بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك منها اشارات خفية الذائق تكشف على أرباب  
 السلطان يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهمون كمال العرفان وبعض الأيمان وقال ابن عطاء  
 الله في لطائف المنن اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلى الله  
 عليه وسلم بالمعاني الغريبة ليست احالة الظاهر من ظاهره ولكن تظاهر الآلية مفهوم منه ما جلبت  
 الآلية له ودلت عليه في صرف اللسان وتم افهام باطنية يفهم منه الآلية والحديث من فجع الله عن قلبه  
 وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدقك عن تلقى هذه المعاني منهم أن يقول الكذوب جد  
 هذا احالة لكلام الله تعالى وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لوقال لامعنى الآلية الا هذا  
 وهم لا يقولون ذلك بل يفسرون الظواهر على ظواهرها مرادها موضوعاتها (و) قالوا (في قوله صلى  
 الله عليه وسلم تسعروا فان في الصور بركة) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلتموه من  
 رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس وأخرجه هكذا الامام أحمد في مسنده ومسلم أيضا والترمذى  
 والنسائى وابن ماجة كلهم من رواية قتادة عن أنس وانفرد النسائى باخراجه عن أبي هريرة وعن ابن  
 مسعود والامام أحمد عن أبي سعيد أما حديث أبي هريرة فرواه من رواية عبد الملك بن أبي سليمان  
 وابن أبي ليلى فرقهما كلاهما عن عطاء عنه ومن رواية يحيى بن سعيد عن أبي سلمة وقال اسناده  
 حسن وأما حديث ابن مسعود فرواه عن زعتر ورواه أيضا مؤثرا على ابن مسعود وحكى المازى عننى  
 الاطراف ان الموقوف أولى بالصواب وأما حديث أبي سعيد فرواه أحمد والطبرانى في الاوسط من رواية  
 ابن أبي ليلى عن عطية عنه وروى أحمد أيضا من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي رفاعه عن رفاعه عنه

تأويل أهل الطامات قول  
 بعضهم في تأويل قوله تعالى  
 اذهب الى فرعون انه طغى  
 انه اشار الى قلبه وقال هو  
 المراد بفرعون وهو الطاغى  
 على كل انسان وفي قوله  
 تعالى وأن انى عصاك أى  
 كتابا يتوكل عليه ويعتمده  
 مما سوى الله عز وجل  
 فينبغى أن يلقبه فى قوله  
 صلى الله عليه وسلم تسعروا  
 فان في الصور بركة

بلفظ السجود كله بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع أحدكم بجمرة من ماء وفي الباب عن جابر وابن عباس  
وعن باض أملا حديث جابر رواه ابن عدي في الكامل من رواية محمد بن عبد الله العزمي عن ابن المنكدر  
عنه والعزمي ضعيف وأخرجه أئمة السنن الأربعة والخازي في الأدب من حديث أنس وتصحروا ولو  
بجمرة من ماء وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سراقه تصحروا ولو بالماء وأخرج ابن عدي في الكامل  
عن علي بن حمزة وأبو ثوري عن جابر عن عبد الله بن سراقه تصحروا ولو بالماء وأخرج الطبراني في الكبير من حديث  
أبي الوليد عقبة بن عبد السلمي وأبي المرداء تصحروا ولو بالليل هذا الغذاء المبارك (أراد به الاستغفار  
بالأصابع) وهو مردود بمخالفته في الأحاديث ولو بجمرة من ماء ولا ينطبق المعنى (وإنما ذلك)  
كفة لهم في حديث الأعمش والاحسان فان لم تكن تراه أي ان أذنت نفسك تشرفت بالزوجة مع مخالفتها  
لغة وأعاد العربية (حتى عرفوا القرآن من أوله إلى آخره عن ظاهره) كالمشهد في تأويلات القاشاني  
وغيره (وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء) أما تفسير ابن عباس فهو مختصر في جملة زوج  
ومن أحسنه مجاهد بن جبر المسكي الذي قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وأعمد على  
تفسيره الشافعي والخازي ومن أحسن ابن عباس الذين رواوا عنه التفسير عكرمة مولاه وطاوس وابن  
كيسان وعطاء بن أبي رباح ومن هذه الطبقة أصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة وغيرهم (و بعض  
هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعاً كتنزيل فروع على القلب أو النبس (فان فروعاً تنص  
محموس) وهو الوليد بن مصعب بن معاوية بن أبي شمس بن هلال بن بلث بن قارن من بني لادون  
سام بن نوح عليه السلام (قوله لا ينال وجوده ودعوه) نبأه (موسى) ابن عمران (عليه السلام) كاتب  
لهب) عبد العزيز بن عبد المطلب كني به لجهل أولاه (وأي جهل) عمرو بن هشام كني به لعلمائه  
وعنه وجهه (وغيرهما من الكفار وليس) فروعون (من جنس الشياطين واللائكة) بما لم يدرك  
بالحس حتى يتعارفوا إلى أن تلتها وفي نسخة ألفاظه ولذلك شنع على الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي  
قدس سره ما ينسب إليه في كلمة الفصوص في النص الموسوي القول بسلام فروعون على الإطلاق  
والبغوي التكرير عليه حتى زلت أقدام جماعة من قول العلماء وألفوا رسائل في اثبات الإعلان كالحلال  
الدواني وغيره نظراً إلى ظاهر قوله مع ان الشيخ رحمه الله لم يقصد بذلك معارضة القرآن ولا ما أجمع عليه  
أهل الإيمان مع الإجماع على صحة عقيدته التي ساقها في أول كلمة الفتوحات وإنما مراده بسلام فروعون  
النص بدليل ما ذكر في الباب الثاني والستين من فتوحاته عند قوله وقسم آخر أماتهم الله في الدار وهذا  
القسم هم أهل النار لا يخرجون منها فذكر منهم فروعون وأمثالهم من ادعى الربوبية لنفسه ونفاها  
عن الله تعالى وحكى الله عنه في القرآن وقد أشار إلى كثره في كتابه عقائد مغرب وفي شرح ترجمان  
الاشواق وفي نايح التراجيم وقال في كتاب الاسفار له مشيراً لذلك فان الله الخلق ربني قضى بموت عدو  
الدين في غة العرف فلذلك يدل أنه إنما أراد بفروعون النفس وأيقى الإيمان على ظاهرها ولم يعطها إلى  
ما يتخللها وقد ثبت على ذلك الشيخ كرم الدين الخليلي فنعى به في رسالة سماها البرهان القدسي (وكذلك  
جاء لفظاً (التسحر على الاستغفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام) مع أصحابه في ذلك الوقت  
كما روى البخاري من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم وزين ثياب تسحرها إذا بن عاصم في  
كتاب الصوم فأكلوا وشربوا ماء (و) كان (يقول تسحر وا) فان في التسحر بركة وتقدم مثله من  
حديث أنس وابن مسعود وأبي هريرة وجابر وروفيه أيضاً عن علي وابن عمرو وأبي سعيد وأبي أمامة  
وعنه بن عبد وأبي المرداء وميسرة النخعي ٧

أراد به الاستغفار في الأصابع  
وأما ذلك حتى يعرفون  
القرآن من أوله إلى آخره  
من ظاهره وعن تفسيره  
المنقول عن ابن عباس  
وسائر العلماء وبعض هذه  
التأويلات يعلم بطلانها  
قطعاً كتنزيل فروعون على  
القلب فان فروعاً تنص  
محموس قواربنا النقل  
بوجوده ودعوة موسى له  
كاتب جهل وأي لبيب  
وغيرهما من الصنفين  
وليس من جنس الشياطين  
واللائكة مما لم يدرك  
بالحس حتى يتعارفوا التأويل  
إلى ألفاظه وكذلك جعل  
السجود على الاستغفار  
فان كان صلى الله عليه وسلم  
يتناول الطعام ويقول  
تسحر واوهو إلى الغذاء  
المبارك

(و) كان يقول (هلوا إلى الغذاء المبارك) يعني السجود قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي  
وابن حبان من حديث البراء بن سارية وضعفه ابن القطان اه أي لضعف رواية الحرث بن زياد

عن أبيهم عن العرياض وقال ابن عبد البر هو مجهول ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وقوله يعني  
المصور كانه مدرج من الرازي أخرجه كذلك الامام أحمد وابن حبان من حديث العرياض وفي  
الباب عن المقدام بن معدى كرب وصية بن عبد وأبي الوردلة وعائشة وعمر بن الخطاب ومعنى المبارك  
أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وقدرة على الصوم (فهذه أمور تدرك بالتواتر والحس بطلانها  
تفلا وبها يعلم بغالب الظن وذلك في أمور لا يتعلق بها الاحساس وذلك حرام وضلالة وفساد قد ينشأ على  
الخلق وقد ذكرت أقدام كثيرين في ذلك فينبغي عدم الالتفات الى ما قالوا الاله (لم ينقل شيء من ذلك) عن  
صاحب الشرع ولا (عن العصاة ولا عن التابعين) مع سعة روايتهم وكثرة تلقيهم (ولا عن) سيد  
التابعين (الحسن) ابن يسار (البصري) مع اكبله على دعوة الخلق ووعظهم قال صاحب القوت  
ملا زايي المحكمة أر بعين سنة حتى نطق بها وقد لقي سبعين بدويًا وروى ثلاثمائة مصابي وكان كلامه  
يشبه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من أتهج سبيل هذا العلم وفق الألسنة وطبق  
بمانيه وأظهر آثاره وكشف قناعه وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمعه من أحد من إخوانه (ولا يظهر  
لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) قال العراقي أخرجه الترمذي  
من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند أبي داود وقرواية ابن العبد وعند النسائي في الكبير اه قلت  
أخرجه الترمذي وصححه وابن الأثير في المصاحف والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب كلهم  
من رواية عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلغنا من قال في القرآن بغير علم بدل قوله برأيه  
وأخرجه أبو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبير وابن جرير والبقوي وابن الأثير وابن  
عدي والطبراني والبيهقي كلهم من رواية سهيل بن أبي حمزة الضبي عن ابن عمر بن الجوني عن جندب بن  
عبد الله من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وفرواية للترمذي وغيره من قال في كتاب الله وفي  
رواية من تكلم في القرآن في البياض ابن عمر وجابر وأبو هريرة غديت ابن عمر لفظه من فسر القرآن  
برأيه فأصاب كتب عليه خطبة لوقعت بين العباد لوعظهم ولفظ حديث جابر من قال في القرآن برأيه  
فقد أتهمى ولفظ حديث أبي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليدع وضوءه أخرج هؤلاء  
الثلاثة أو منصور الديلمي في مسند الفردوس وطريقين ضاعف بل الأخير منكر جدا (معنى الا هذا اللفظ  
وهو ان يكون غرضه ورأيه تقرر أمره وتحقيقه فيفسر شهادة القرآن اليه وبمحله عليهم غير ان يشهد  
لتنزيه عليه دلالة لفظية لغوية أو عقلية ولا ينبغي ان يفهم منه انه يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط  
والفكر في الآيات بل من الآيات (وفي نسخة فان من الآيات) ما نقل فيها عن العصاة والتابعين (و) من  
بعدهم من (المفسر بن خمسة معان وستة وسبعة) وأكثر (وتعلم ان جميعها غير مسموع من النبي صلى  
الله عليه وسلم فانها تكون متنافية) مع بعضها (لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستتبعا بحسن الفهم  
وطول الفكر) قال صاحب القوت التاويل اذا لم يخرج عن الاجماع داخل في العلم والاستنباط اذا  
كان مستودعا في الكتاب يشهد له الجمل ولا يتناقض النص فهو علم اه قال ابن الاثير انتهى بمحتمل وجهين  
احدهما ان يكون في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفقه بمحتمله لغرضه  
ولولم يكن له رأي بل من منه ذلك المعنى وهذا يكون نازعا مع العلم كمن يخضع بأية منه على تصحيح بدته  
علما بأنه غير مراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بأن تكون الآية محتملة فيقبل فهمه الى ما وافقه غرضه  
وبرجه ورأيه وهواه فيكون فسر برأيه ان أولاده لم يترجح عنه ذلك الاحتمال وتارة يكون غرض صحيح  
فيطلب له دليلا من القرآن فيستدل بما يعلم ايلم وجهه كمن يدعو الى مجاهدة القلب بقوله اذهب الى  
فرعون انه طغي وشير الى قلبه ويؤتى الى انه المراد فرعون وهذا يستعمل بعض الوعاظ في التماسد الصعبة  
نحسنا للكلام وقرعيا للسمع وهو ممنوع الثاني ان يسارع الى تفسيره بظاهر العربية بغير استظهار

فهذه أمور يدرك بالتواتر  
والحس بطلانها تنقلا  
وبعضها يعلم بغالب الظن  
وذلك في أمور لا يتعلق بها  
الاحساس فكل ذلك حرام  
وضلالة وفساد قد ينشأ على  
الخلق ولم ينقل شيء من ذلك  
عن العصاة ولا عن التابعين  
ولا عن الحسن البصري مع  
اكبله على دعوة الخلق  
ووعظهم فلا يظهر لقوله  
صلى الله عليه وسلم من فسر  
القرآن برأيه فليتبوأ  
مقعده من النار معنى الا  
هذا اللفظ وهو ان يكون  
غرضه ورأيه تقرر أمره  
وتحققه فيفسر شهادة  
القرآن اليه وبمحله عليه  
من غير ان يشهد لتنزيه  
عليه دلالة لفظية لغوية أو  
عقلية ولا ينبغي ان يفهم منه  
انه يجب ان لا يفسر القرآن  
بالاستنباط والفكر فان  
من الآيات ما نقل فيها  
عن العصاة والمفسرين  
نسخة معان وستة وسبعة  
ويعلم ان جميعها غير مسموع  
من النبي صلى الله عليه وسلم  
فانها قد تكون متنافية  
لا تقبل الجمع فيكون ذلك  
مستتبعا بحسن الفهم  
وطول الفكر



من رواية أبي عوانة عن ابن حصين عن أبي صالح عنه ورواه ابن ماجه من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه بلفظ من يقول على مالم أقل وأما حديث علي فرواه الشافان والترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية زبني بن حراش عنه بلفظ فانه من يكذب على بلغ النار وقال البخاري من كذب ورواه أبو بكر بن الشخير بلفظ الكتاب من رواية ابن أبي ليلى عن علي وحديث أنس أخرجه الشافان والنسائي من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه بلفظ من تعد على كذبا ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية الزهري عنه وزاد فيه حسبه قال متعمدا وقال الترمذي بته بدل مقعده وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه ورواه النسائي من رواية سامان التيمي عنه بلفظ الكتاب ورجله رجال الصحيح وحديث الزبير ورواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية ابنه عبد الله عنه وحديث المغيرة ورواه الشافان من رواية علي بن ربيعة عنه وحديث سلمة بن الأكوع ورواه البخاري عن بكر بن ابراهيم عن يزيد بن أبي حبيب عنه بلفظ من يقل على مالم أقل وهو أحد ثلاثاته وحديث عديته بن عمرو ورواه البخاري والترمذي من رواية أبي كششة السلولي عنه في أثناء حديث بلغوا عني وقدرى الطبراني في الأوسط في أوله قصته هي سبيله من رواية عطية بن السائب عن أبيه عن ابن عمر وحديث عبد الله بن مسعود ورواه الترمذي من رواية عاصم بن زرعه ورواه أبو بكر بن الشخير في العلم من رواية عاصم بن شقيق عنه ورواه ابن ماجه من رواية سماعة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ورواه البزار من رواية عمرو ابن شريبل عنه وزاد فيه ليعمل به الناس وحديث جابر ورواه ابن ماجه من رواية ابن الزبير عنه وحديث أبي قتادة ورواه ابن ماجه من رواية ابن اسحق عن سعيد بن كعب عنه بلفظ من تقول على مالم أقل ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أيضا من وجه آخر بلفظ الاصل وحديث أبي سعيد ورواه النسائي من رواية عطية بن يسار عنه ورواه ابن ماجه من رواية عطية العوفي عنه وحديث أبي بكر ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من رواية جارية بن هرم عن عبد الله بن بسر الحنظلي عن أبي سكتة الانصاري عنه ورواه ابن الشخير في كتاب العلم من رواية القاسم بن عبد الله عن ابن المنكدر عن جابر عن عائشة عنه وفيه رواية مصابي عن مصابي وحديث عمر بن الخطاب ورواه أبو يعلى من رواية دحيم بن ثابت البربوعي وأبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية عبد الرحمن بن ثابت كلاهما عن أسلم عنه وحديث عثمان بن عفان ورواه أحمد والبزار وأبو يعلى من رواية محمود بن لبيد عنه وعند الآخر من رواية عاصم بن سعد عنه بلفظ من قال على مالم أقل وحديث طلحة بن عبد الله ورواه أبو يعلى والطبراني من رواية سامان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن طلحة ورواه الخطيب في التاريخ من رواية محمد بن عمر بن معاوية بن يحيى بن معاوية بن اسحق بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده وحديث سعيد بن زيد ورواه البزار وأبو يعلى من رواية رياح بن الحرث عنه وحديث معاوية بن أبي سفيان ورواه أحمد والطبراني من رواية أبي القيس عنه وحديث خالد بن عرفطة ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية مسلم مولاه عنه وحديث أبي موسى الغافقي ورواه أحمد والبزار والطبراني من رواية اسحق بن عيون الحضرمي عنه بلفظ من قال على مالم أقل وحديث عتبة بن عاصم ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية هشام بن أبي ربيعة عنه ورواه أحمد والطبراني أيضا من رواية ابن عثانة عنه وحديث زيد ابن أرقم ورواه أحمد والبزار والطبراني من رواية زيد بن حبان عنه ورواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن اسحق عنه وحديث قيس بن سعد بن عباد ورواه أحمد وأبو يعلى من رواية ابن لهيعة عن ابن هبيرة سمعت شيئا من جيرانه سمع قيس بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على كذبة متعمدا لم يبق له من النار أو يبقا في جهنم وحديث عمران بن



حصين ورواه الطبراني من رواية عبد المؤمن بن سالم المسمى حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عنه وحديث  
 البراء بن عازب رواه أبو يعلى في مسنده رواية ابن المقرئ من رواية محمد بن عبيد الله الفزاري وهو  
 العزومي عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوف عنه ورواه الطبراني في الاوسط من رواية  
 موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي اسحق عنه وعن زيد بن أرقم أيضا وقد تقدم وحديث أبي موسى  
 الاشعري رواه الطبراني من رواية خالد بن نافع عن سعيد بن أبي بردة عنه وحديث معاذ بن جبل رواه  
 الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ من رواية عبد الله بن سلمة عنه ورواه ابن الصغير من رواية  
 نصيب بن جندر عن النعمان بن نعم عن عبد الرحمن بن قنم عنه وحديث عمرو بن مرة الجهني رواه  
 الطبراني من رواية الهيثم بن عدي عن الفضال بن زميل السكسكي عن أبي أسماء السكسكي عنه وحديث  
 نبط بن شريط رواه الطبراني في الصغير عن أحمد بن اسحق بن ابراهيم بن نبط بن شريط عن أبيه عن  
 أبيه نبط وحديث عمار بن ياسر رواه الخطيب في التاريخ من رواية علي بن الحارث عن أبي هريرة قال  
 سمعت عمار بن ياسر يقول لابي موسى أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على الحديث  
 ورواه أبو يعلى والطبراني بلفظ ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وحديث عمرو بن عبسة رواه  
 الطبراني من رواية محمد بن أبي النوار عن يزيد بن أبي هريرة عن عدي بن اوطاة عنه وحديث عمرو بن  
 حريث رواه الطبراني من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق عن عامر بن عبد الواحد عنه وزاد فيه  
 لبضل به وحديث ابن عباس رواه الطبراني من رواية عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبيرة عنه وحديث  
 عتبة بن غزوان رواه الطبراني من رواية غزوان بن عتبة عن أبيه وحديث العرس بن عميرة رواه  
 الطبراني والبيهقي وابن عدي في مقدمة الكامل من رواية يحيى بن زهدم عن أبيه زهدم بن الحرث عنه  
 وقيل يحيى عن أبيه عن جده عنه وحديث يعلى بن مرة رواه الفارسي في مسنده والطبراني وابن عدي  
 من رواية عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده وحديث طارق بن أشم والد أبي مالك  
 الاشجعي رواه البخاري والطبراني في معجم الصحابة من رواية خلف بن خليفة عن أبي مالك الاشجعي  
 عن أبيه طارق بن أشم واسناده صحيح وحديث سليمان بن خالد انخراعي رواه الطبراني من رواية عبد  
 الله بن محمد بن الحنفية عنه وحديث صهيب بن سنان رواه أبو يعلى والطبراني من رواية عمرو بن دينار  
 عن بعض ولد صهيب عنه ورواه أبو بكر بن الصغير في كتاب العلم من رواية الدفاعة بن دغفل عن عبد  
 الرحمن بن صفي بن صهيب عن أبيه عن جده وحديث السائب بن زيد رواه الطبراني من رواية محمد بن  
 يوسف عنه وحديث أبي أمامة الباهلي رواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عنه بلفظ من حدثني  
 حديثا كذا بمعجمه ورواه أيضا من رواية محمد بن الفضل بن عطيعة عن الاحوص بن حكيم عن مكحول  
 عنه بلفظ مقعده بين هني جهنم وحديث أبي قرقافة واسم جندرة بن حنيفة رواه الطبراني من رواية  
 عزة بنت صاض عنه بلفظ من كذب على أوقال على غير ما قلت بني له ربت في جهنم وحديث رافع بن  
 خديج رواه الطبراني من رواية أبي مدركة عن عباد بن رفاع عنه بلفظ وليتأمر من كذب على مقعده  
 من جهنم وحديث أوس بن أوس الثقفي رواه الطبراني من رواية اسمعيل بن عباس عن عبد الله بن  
 محرز عنه بلفظ من كذب على نبيه لم يرح رائحة الجنة وحديث حذيفة بن اليمان رواه الطبراني من  
 رواية أبي بلال الاشعري حدثنا شريك عن منصور عن ربي عنه ورواه أبو نعيم من رواية أبي عمار  
 عن عمرو بن شرحبيل عنه وحديث أبي معمر الكندي واسم جابان رواه الطبراني في الاوسط من رواية  
 أبي خلوة عن معمر الكندي عن أبيه واسناده حسن وحديث يزيد بن الخطيب رواه أبو يعلى وابن  
 عدي في مقدمة الكامل من رواية صالح بن حيان عن أبي هريرة عن أبيه وحديث سعد بن النحاس رواه  
 الطبراني من رواية ابن عائد عنه ورواه ابن منته أيضا في الصحابة وحديث عمرو بن عوف المزني رواه

ابن الشخير من رواية الفضل بن عطية عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عون عن أبيه عن جده وحديث المنقع التميمي رواه البخاري في التاريخ الكبير من رواية سيف بن هرون مع عممة بن بشر مع المنقع مع المنقع وحديث عبدالله بن عمرو رواه أحمد والبخاري والطبراني من رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده ورواه أبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية جابر بن نوح عن عبيد الله بن عمرو عن نافع عنه وحديث أبي كبشة الأنخري رواه محمد بن حمر الطبري قال حدثنا عمرو بن مالك حدثنا جابر بن هرم حدثنا عبدالله بن بشر الجرائي سمعت أبا كبشة وقد اختلف فيه على جارية مع ضعفه فقبيل هكذا وقيل عن أبي كبشة عن أبي بكر وقد تقدم وحديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن الشخير من رواية عاصم بن عبيد الله عن عبدالله بن رافع عن أبيه وحديث واثلة بن الأسقع رواه الطبراني من رواية ابن الشخير من رواية نفع بن داود عنه وحديث أسامة بن زيد رواه الطبراني من رواية علي بن ثابت الجزري عن الزارع بن نافع عن أبي سلمة عنه بلطف من قال على مالم أقل وحديث معاوية ابن حيدة رواه أبو بكر بن المقرئ من رواية جابر بن حكيم عن أبيه عن جده وحديث عبدالله بن الزبير رواه الدارقطني من رواية الزبير بن حبيب عن أبيه عن عاصم بن عبدالله بن الزبير عن أبيه وحديث أبي عبيدة بن الجراح رواه الخطيب من رواية ميسرة بن مسروق العبسي عنه ورواه ابن الشخير من رواية أبي عبيدة بن فلان عنه وحديث سلمان الفارسي رواه الطبراني من رواية هلال الوزان عن سعيد بن السبب عنه ورواه الخطيب في التاريخ من رواية أبي بصير عنه وحديث أبي ذر الغفاري رواه المحاملي من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن فضلة القسري عن أبيه عن جده عنه وحديث حذيفة بن أسد رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من طريق عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا المثنى بن سعد عن قتادة عن أبي الطفيل عنه وحديث عبدالله بن أبي أدوي رواه ابن الجوزي أيضا من طريق ابن قانع حدثنا يعقوب بن اسحق الحضري حدثنا سالم بن قادم حدثنا علي بن إبراهيم عن فائد بن أبي العوام عنه وحديث أبي رزمة البجلي رواه الدارقطني في الأفراد من رواية موسى بن اسمعيل عن حماد بن سالم عن عاصم بن عبيد الله عنه وحديث يزيد بن أسد القسري رواه الخطيب من رواية خالد بن يحيى بن سعيد بن خالد بن عبيد الله بن يزيد بن أسد القسري عن أبيه عن جده يزيد بن أسد وحديث عثمان بن حبيب رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية ابنه داود ابن عثمان عنه وقال في عثمان أنه كان ورد نيسابور مع عبدالله بن عاصم وحديث عائشة رواه ابن الشخير من رواية يثصفين الدمشقي عن أبي سلمة عنها وحديث أم أيمن رواه الدارقطني من رواية بشر بن عاصم عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عنها وحديث سفينة رواه ابن المقرئ من رواية بريدة ابن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده وحديث زيد بن ثابت رواه ابن الشخير من رواية الفضل بن عبدالله الفارسي عن محمد بن جابر عن ابن المسكود عنه وحديث كعب بن قطبة رواه أبو نعيم من رواية علي بن ربيعة عنه وحديث جابر بن عابس ويقال حابس العبدي رواه ابن منده في معرفة العصابة من رواية حسين بن حبيب عن أبيه عنه بلطف من قال على مالم أقل ورواه أبو نعيم فقال حسين بن عمر عن أبيه عن جابر بن عابس بالعين وحديث عبدالله بن زغب رواه أبو نعيم من رواية عبد الرحمن بن عائذ عنه وحديث والدة أبي العشاء رواه تمام بن جزيه جمع فيه حديث أبي العشاء من رواية أبي عمير الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العشاء الدارمي عن أبيه واسمه مالك بن قهطم على المشهور وقد روى الحديث أيضا عن النعمان بن بشير والعباس بن عبد المطلب وغيره مالك بن هشامية وذكر ابن منده في مستخرج عنه ورد أيضا من رواية حمزة بن جندب والنوايس بن سمعان وعبدالله بن الحرث

ابن جزء وعبد الله بن جعفر الهاتمي وعبد الله بن جراد وأبي بن كعب وسليمان بن مرد وعمر بن  
الحق وعمر بن العاصي وجندب بن عبد الله وجهاد الظفاري وسيرة ومرة البزري وسجدة وأبي أسيد  
وأبي أيوب وحفصة بنت عمر وشولة بنت حكيم وذكر ابن الجوزي في نسخة الموضوعات الأولى رواه  
أسد وستون من الصحابة وقال في نسخة ثانية وهي الأولى رواه ثمانية وتسعون من الصحابة  
قال العراقي وحكي النووي في شرح مسلم عن بعضهم أنه رواه مائتان من الصحابة قلت وقد روي أيضا  
من حديث الرجل الذي من أسلم رواه الطبراني وقد تقدم في ترجمة سليمان بن خالد الخزاعي وفي أثره  
قصة هي سبب العديد وحديث الرجل الآخر الذي لم يسم رواه أحمد من رواية عمرو بن مرة عنه  
والظاهر أنه ابن مسعود وقد تقدم وحديث الآخر الذي لم يسم رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات  
من رواية خالد بن ديل عنه وفيه عن رجل آخر لم يسم بلقفا آخر من رواية عبد الأعلى بن هلال  
الحضي عنه وبمجموع من ذكر يبلغ العدد إلى قريب من المائة قال ابن الجوزي في الموضوعات  
بأسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأسفرائيني ليس في الدنيا حديث جامع عليه العشرة  
غير هذا الحديث قلت وهذا قد رده العراقي فقال ليس كذلك فقد ذكر الحاكم والبيهقي في حديث  
رفع اليدين في الصلاة رواه العشرة وقال أنه ليس حديثه رواه العشرة غيره وذكر أبو القاسم بن  
منه أن حديث المسح على الخفين رواه العشرة أيضا أنه ثم قال ابن الجوزي ما وقعت في رواية عبد الرحمن  
ابن عوف إلى الآن أنه قلت قال العراقي حديث عبد الرحمن بن عوف ورواه من رواية ابن إبراهيم  
عنه وفي أسناده أحمد بن منصور الشيرازي أحد الحفاظ أن الماروقني رواه بأنه كان يدخل على  
الشيخ أحاديث يصورها قلت أوردته الذهبي في الميزان ولفظه أدخل على جماعة من الشيخ عصر  
وأثناءه ولكن يتقرب إلى ويكتب إلى كتابا وهكذا ذكره في دواوين الضعفاء قال السيوطي في معذب  
الخواص لأعلم شيئا من الكاثر قال أحمد من أهل السنة بتكفير من تكبه الكاذب على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فإن الشيخ أبى محمد الجوزي من أصحابنا وهو والد عالم الحرمين قال أن من تعدد  
الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كثيرا بخبره عن الملة وتبعه على ذلك طائفة منهم الإمام ناصر  
الدين بن النيربني أئمة المالكية وهذا يدل على أنه أكبر الكاثر لأنه لا شيء من الكاثر يقتضي الكفر  
عند أحد من أهل السنة اه وقال ابن الصلاح في علوم الحديث لا تحمل رواية الحديث الموضوع لأحد  
علم حاله في أي معنى كان الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الاحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها  
في الباطن حيث جاز وأبها في الترتيب وقال بعد ذلك يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في  
الاسناد ورواية ماسوى الموضوع من أنواع الحديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فبما سوى  
صفة الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وذلك كالوعاظ والقصص وفنائل  
الاجمال اه قال السيوطي وقد أطبق على ذلك علماء الحديث فجزوا ما به لا يحمل رواية الحديث الموضوع  
في أي معنى كان الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف الضعيف فإنه يجوز روايته في غير الاحكام والعقائد  
ومن جزم بذلك الشيخ النووي في الارشاد والتقريب والبدور بن جماعة في المنهل الروي والطبي في  
الخلاصة والسراج البلقي في محاسن الاصطلاح والزين العراقي في الفقه وشرحها (بل الشرفي تأويل  
هذه الالفاظ) ومصرغها عن نواهرها (ألم) أي أزيد وأكثر (وأعظم لأنها مطابقة للثقة بالالفاظ)  
أي الموقوف بها (وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكيفية) وإذا تأملت ما ذكرنا (فقد  
عرفت كيف صرف الشيطان دواعي الخلق) جمع داعية وهو ما يدعو الانسان الى الشيء (عن العلوم  
المجودة إلى) العلوم (المذمومة وكل ذلك بتبليس علمه السوء) وتخليطهم الحق بالباطل (بتبديل  
الاساس) وتفسيرها (فان اتبعته هؤلاء) وسلكت سبيلهم (اعتمادا على الاسم المشهور) عندهم (من

بل الشرفي تأويل هذه  
الالفاظ أعلم وأعظم لأنها  
مطابقة للنسخة بالالفاظ  
وقاطعة طريق الاستفادة  
والفهم من القرآن بالكيفية  
فقد عرفت كيف صرف  
الشيطان دواعي الخلق عن  
العلوم الحميدة إلى المذمومة  
فكل ذلك من تبليس علمه  
السوء بتبديل الاساس  
فان اتبعته هؤلاء اعتمادا  
على الاسم المشهور من

غير التفات الى ما عرف في العصر الاول) ونهجه أهل الطريق الاعدل (كنت كن طلب الشرف بالحكمة) الالهية (باتباع من يسمى حكيماً في هذا العصر وذلك بالغفلة عن تبديل اللفظ الخامس وهو الحكمة) اعلم أن لها تعريفاً عند أهل الشرع من التفهيم وتعرفاً عند أهل الحقيقة وتعرفاً عند الحكماء تعرفها عند الحكماء فالواجب ان يراه معان كثيرة فمنها النبوة قال تعالى وآتاه الله الملك والحكمة قبل النبوة على المشهور ومنها السنة كما في قوله تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة على أحد الأقوال وقيل المراد علوم القرآن وعلى هذا هو نظير قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء على أحد الأقوال ومنها الموعظة كما في قوله تعالى حكمتنا لغة ومنها الفهم المصيب كما في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي تنقسم الى قولية ونطقية ولما أراد الله سبحانه أن يعرفنا بكل حكمته القولية ابتداء سورة لقمان بقوله إنا آتينا الحكيم ناصاً بذلك على الحكمة القولية وأدرج في آياتنا ما يدل بالتصريح والتأويل على كمال الحكمة العقلية وبسط سبحانه عقب كل من الأمرين ما هو كالدليل على المذكور وكالتشرع والبيان لمجمله فقال سبحانه عقب الجملة الأولى الهداية على الحكمة القولية هدى ورحمة للمحسنين الذين يقربون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوفون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المقفلون وهذا تقرير الاستدلال على كمال حكمته سبحانه في وصف الحكمة القولية والفعلية والحكيم من وضع الأشياء مواضعها وأما أثر بعضها عند أهل الحقيقة فإنها تطلق عندهم على حقائق حكم منية الأولى الحكمة العاطفة وهي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه من حيث هي هي الثانية الحكمة المنطوق بها وهي العلوم الترسية الثالثة الحكمة المسكوت عنها وهي أسرار الحقيقة الرابعة الحكمة المبردة وهي ما نفي علينا وجه الحكمة في إبعاده كإيلام بعض العباد وموت الأطفال والخلود في النار والخامسة الحكمة الجامعة وهي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاحتجاب عنه وأما اصطلاح الحكماء صنعة نظرية يستفيد منها الإنسان فحصل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب بما ينبغي أن يكتب له لتشرق بذلك نفسه وبكامل وبصير عالماً فاضلاً مضاهياً للعالم الموجود ويستعد للعبادة القصوى الآخروية وذلك بحسب الطاقة الانسانية وهي قسمان نظري وعملي مجرد فالقسم النظري هو الذي الغاية منه الاعتقاد البقيني بحال الموجودات التي لاتتعلق وجوداتها بفعل الإنسان ولكن المقصود حصول رأى فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة والقسم العملي هو الذي ليس الغاية منه حصول الاعتقاد البقيني بالموجودات فقط وإنما يكون المقصود منه حصول رأى في أمر يحصل بالكسب ليكتسب ما هو الخير منه فغاية النظرية اعتقاد الحق وغاية العملي فعل الخير كل ذلك ذكره شيخنا شيخنا أبو الحسن الطائفي في أماليه على البخاري وقد ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه تعريف الحكمة وقسمها الى العلمية والعملية والنظرية وقسم كلامها الى أقسام وذكركم حكمة الاشراق والمثابرة وغير ذلك نقل ذلك كله بغير جناح عن المقصود في أراد الزيادة فارجع كلهم (فان اسم الحكم صار يطلق) الآت (على الطبيب) الماهر إذ الطب من جهة الصناعة النظرية (والشاعر والمخبر) وكل هؤلاء من أقسام الفلسفة كالتقدم (حق على الذي يدورج القرعة) وبقيةها (على أكن السوادية) وهم الأكابر ونسبوا الى سواد الأرض ووقفها للآزمتهم له (في شوارع الطرق) أي أسواقها (والحكمة) في الحقيقة (هي التي أتى الله عز وجل عليها) في كلهم العز يزعي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (فقال ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وقد تقدم أن المراد بها علوم القرآن والسنة أو الفهم المصيب والفطنة أو غير ذلك قال صاحب القوت النوراني جعل في الصلوة اشرح القلب بالعلم ونظر باليقين فطلق اللسان بحقيقة البيان كجابه في تفسير قوله تعالى وآتينا الحكمة وفصل الخطاب أي الامامة في القول فكان به روقه للصقبة عنده نفس التوفيق والامامة في العلم

غير التفات الى ما عرف في  
العصر الاول كنت كن  
طلب الشرف بالحكمة  
باتباع من يسمى حكيماً فان  
اسم الحكم صار يطلق  
على الطبيب والشاعر  
والمخبر في هذا العصر  
وذلك بالغفلة عن تبديل  
الالفاظ (اللفظ الخامس)  
وهو الحكمة فان اسم  
الحكيم صار يطلق على  
الطبيب والشاعر والمخبر  
حتى على الذي يدورج  
القرعة على أكن  
السوادية في شوارع الطرق  
والحكمة هي التي أتى الله  
عز وجل عليها فقال تعالى  
يؤتى الحكمة من يشاء  
ومن يؤتى الحكمة فقد  
أوتي خيراً كثيراً

مواهب من الله عز وجل واثرة بمخلصها من يشاء من عباده (وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة  
 يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها) قال العراقي تقدم بوضوه اه وكأنه يشير الى ما ذكره المصنف  
 أولاً باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها وذكر انه موقوف على الحسن البصري  
 وأولى حديث كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وذكر انه من  
 مراسيل زيد بن أسلم وقد أخرج الديلمي عن أبي هريرة كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة  
 سنة وسنده ضعيف (فاظهر ما الذي كانت الحكمة عبارة عنه) في العصر الأول (والى ماذا نقل) الآن  
 (وقس به بقية الالفاظ) التي لم تذكر (واحترز عن الاعتراض بتليسات علمه السوء) وارهاساتهم  
 (فان شرهم أعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين واسطهم) أى بواسطة علمه السوء  
 (يتذرع) أى يتخذ ذريعة أى وسيلة (الى انتزاع الدين) وسلبه (من قلوب الخلق) أجمعين (ولهذا  
 لما سئل صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق) أى من شر الخلق (وقال المهم غفرا) منصوب به فعل  
 محذوف على انه مفعول مطلق (حق كر عليه) في السؤال (ثم قال) عليه السلام (هم علماء  
 السوء) قال العراقي أخرجه الديلمي بوضوه من حديث الاحوص بن حكيم عن أبيه مرسل وهو  
 ضعيف ورواه البرزاني مسنده من حديث معاذ بسند ضعيف اه قلت قال الديلمي في مسنده حدثنا  
 نعم بن جاد حدثنا بقية عن الاحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 الشر فقال لا تسألوني عن الشر وسألوني عن الخير يقولوا ثلاثا ثم قال الآن شر الشر شرار العلماء  
 وان خير الخير خير العلماء وأحوص بن حكيم صحى رأى أسامة بن جندب بن معدان وطامسا وعنه  
 بقية ومحمد بن حرب وعدة ضعيف كذا في الكاشف للذهبي وأشار عليه لابن ماجه وأما قوله فهو حكيم  
 ابن عمر الغضائى الحميرى روى عن عرو وثبان وعنه ابنه أحوص ومعاوية بن صالح صدوق وأما حديث  
 معاذ فقد أخرجه صاحب الحلية فقال حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجاني حدثنا الحسن بن محمد بن  
 نصر حدثنا محمد بن عثمان العقيلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطغافى حدثنا الخليل بن مرة عن ثور بن  
 زيد عن خالد بن معدان عن مالك بن نضار عن معاذ بن جبل قال تصدب لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو بطوف فقلت يا رسول الله أرونا شر الناس فقال سأوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار  
 الناس شرار العلماء في الناس ورواه البرزاني من رواية الخليل بن مرة وفيه تعرضت أوقال تصدبت  
 وفيه وهو بطوف بالبيت وفيه أى الناس شروفاً المهم غفرا سل عن الخير ولا تسأل عن الشر والباقي  
 سواء والخليل بن مرة ضعيف (فقد عرفت العلم الحمود والمذموم) وعرفت (منازل الاتباس) أى ما يؤثر  
 به الاعتلاط (واليك انغرية) أى الاختيار (فإن تتنظر لنفسك) وفي بعض النسخ بعد قوله مشار  
 الاتباس والترك والغيرة فائظر الآن ترى خيرا لنفسك (تقتدى بالسلف) الصالحين (أوتدلى)  
 أى تنزل الى أسفل متمسكا (بجبل الغرور) أى الاعتراض بما يوهمك إعجابا (وتتشبه بانطاف)  
 المتأخرين (فكل ما تشاءه السلف من العلوم) الجلية (قد اندرس) أثرها وعاد (وما أكب الناس  
 عليه) مثقلين بقصده (فاكثره) في الحقيقة (متبع محمد) لم يكن يعرف فيما سلف قال صاحب  
 الثبوت اعلم أن العلوم تسعة اربعة منها ستة معروفة من الصاية والتأبيين وخمسة مجتهد لم تكن  
 تعرف فيما سلف فأما الاربعة المعروفة فعلم القرآن وعلم السنن والاصناف وعلم الفتاوى  
 والاحكام وأما الخمسة المحدثه فالنحو والعروض وعلم المقاييس والجدل في الفقه وعلم المعقول بالظفر  
 وعلم علل الحديث وتطريق الطرقات اليه وتحليل الضعفاء وتضعيف النقلة لا تار فهذا العلم من  
 الحديث الا انه علم لاهل بيعة اهل البيت عليه السلام (وقد صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ  
 الاسلام عربيا وسيعود كابداء بطوبى للعرباء) هكذا رواه مسلم وابن ماجه من رواية زيد بن

وقال صلى الله عليه وسلم كلمة  
 من الحكمة يتعلمها الرجل  
 خير له من الدنيا وما فيها  
 فائظر ما الذي كانت  
 الحكمة عبارة عنه والى  
 ماذا نقل وقس به بقية  
 الالفاظ واحترز عن  
 الاعتراض بتليسات علمه  
 السوء فان شرهم على الدين  
 أعظم من شر الشياطين  
 اذ الشياطين واسطهم  
 يتذرع الى انتزاع الدين  
 من قلوب الخلق ولهذا لما  
 سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن شر الخلق  
 أبى وقال اللهم غفرا  
 كرروا عليه فقال هم علماء  
 السوء فقد عرفت العلم  
 الحمود والمذموم ومنازل  
 الاتباس واليك انغرية  
 أن تتنظر لنفسك فتقتدى  
 بالسلف أو تدلى بعجل  
 العرور وتشبه بانطاف  
 فكل ما تشاءه السلف  
 من العلوم قد اندرس وما  
 أكب الناس عليه فاكثروا  
 متبعين ومحدثين وقد صح  
 قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بدأ الاسلام  
 عربيا وسيعود كما بدأ  
 بطوبى للعرباء

كيسان عن حازم عن أبي هريرة ورواه مسلم من رواية عامر بن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر بلغنا أن الإسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ في الجحيم كاتارا إلى الجحيم وقال فيه البراء قطوي للغبراء وروى الطبراني من رواية عيسى بن ميمون عن عوف بن شداد عن أبي عثمان عن سليمان مختصرا هكذا إلى قوله كما بدأ وروى في الأوسط من رواية علي بن العوف عن أبي سعيد الخدري أنه إلى قوله قطوي للغبراء وروى ابن ماجه من رواية سنن بن سعد عن أنس هكذا مختصرا وقال الضحاوي في المقاصد وأخرج البيهقي في الشعب من حديث شريح بن عبيد مرسل وفيه زيادة وهي إلا أنه لا غربة على مؤمن من ملئت في أرض غربة غابت عنه بوا كنه الأبت عليه السماء والأرض (ف قيل ومن الغبراء قال الذين يصلحون ما أفيد الناس من سقى والذين ينجون ما أماتوا من سقى) ورويت هذه الزيادة من طرق فأخرج الترمذي من رواية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رفعه قد كرا الحديث وفيه أن الذين بدأ غربيا ويرجع غربيا قطوي للغبراء الذين يصلحون ما أفيد الناس بعدى من سقى وقال هذا حديث حسن وروى عبدالله بن أنس في زيادات المسند والطبراني في الكبير من رواية أبي بصير عن عبدالله بن أبي فروة عن يوسف بن سليمان عن جده ميمونة عن عبد الرحمن بن سنتاه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بدأ الإسلام غربيا ثم يعود غربيا كما بدأ قطوي للغبراء قبل بأرسول الله ومن الغبراء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وأخرج الطبراني في معجمه الثلاثة من رواية بكر بن سليم الصواف عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رفعه أن الإسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا قطوي للغبراء قالوا بأرسول الله ومن الغبراء قال الذين يصلحون عند فساد الناس وأخرج أبو بكر محمد بن الحسين الأتحي في كتاب صفة الغبراء والطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن يزيد بن آدم التميمي عن أبي الهرداء وأبي أمامة ورواه أنس رفعه وفيه ففأما من الغبراء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وأخرج أحمد وأبو يعلى والبراء في مسانيدهم من رواية أبي صخر عن أبي حازم عن ابن سعد قال وأحسبه عامر بن سعد وأبو يعلى سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الإيمان بدأ غربيا وسيعود قال أحمد غربيا ثم اتفقا كما بدأ قطوي للغبراء فسمعا إذا فسد الناس ولم يقل البراء فسمعا الخ وقد عرف مجموع ما سقناه أن قول المصنف والذين ينجون الخ ليس في سياقهم الحديث الذي كور ونظر المصنف أوسع وأخرج الترمذي وابن ماجه من رواية أبي بصير عن أبي الحارث عن ابن مسعود رفعه أن الإسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا زاد الترمذي كما بدأ ثم اتفقا قطوي للغبراء زاد ابن ماجه قال قيل ومن الغبراء قال النزاع من القبائل قال الترمذي حسن صحيح غريب أي الذين نزحوا عن أهلهم وعقبتهم قيل وهم أصحاب الحديث فإن هذا المعنى صادق عليهم قال المناوي هو تخصيص بقدر شخص وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي موسى الأشعري (وفي خبر آخر للمسكون بما أنتم عليه اليوم) أي ورد ذلك في تفسير الغبراء الذي كور في الحديث المتقدم قال العراقي لم أقف له على إسناد إلا أن في أثناء حديث أبي البراء وأبي أمامة ورواه أنس وفيما أخرجه الطبراني في الكبير وأبو بكر الأتحي في كتاب صفة الغبراء ذكر افتراق الأمم كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا ما السواد الأعظم قال من كان على ما أم عليه وأصحاب الحديث اه قلت وفي بعض جملهم على أهل الحديث كالأخشي (وفي حديث آخر الغبراء ناس قليل يصلحون بين ناس كثير من يفضهم أكثر ممن يحسبهم) قال العراقي رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحرث بن يزيد عن جندب بن عبدالله أنه سمع صفوان بن عوف يقول سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عند قطوي للغبراء فقتيل من الغبراء بأرسول الله قال أناس يصلحون في ناس سوء

فقتيل ومن الغبراء قال الذين يصلحون ما أفيد الناس من سقى والذين ينجون ما أماتوا من سقى وفي خبر آخرهم المسكون بما أنتم عليه اليوم وفي حديث آخر الغبراء ناس قليل يصلحون بين ناس كثير من يفضهم في الخلق أكثر ممن يحسبهم

غير يستحق بحسب هذا كرها وذلك قال الثوري رحمه الله اذا رأيت العالم كثير الاصداقاء فاعلم انه مخطئ لانه انطلق بالحق ان يقضوه (بيان القدر المحمود من العلوم المحموده) اعلم ان العلم بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام قسم هو مذموم قليله وكثيره وقسم هو محمود وظله وكثيره ومكلا كان أكثر كان أحسن وأفضل وقسم يحمده منه مقدار الكفاية ولا يحمده الفضل عليه والاستقصاء فيه هو مثل احوال البدن فان منها ما يحمده قلبه وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يذم قلبه وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمده الاقتصاد فيه كيدل المال فان التبذير لا يحمده فيه وهو يذم وكالشحاعة فان التهور لا يحمده فيها وان كان من جنس الشحاعة فكذلك العلم فانقسم المذموم منه قلبه وكثيره هو الا فائدة في دين ولادنيا اذ فيه ضرر يغلب نفعه كعلم السحر والاعتناء والنجوم فبعضه لا فائدة فيه أصلا وصرف العسر الذي هو أنفس ما ملكه الانسان له اضرار واضاعة النفس مذمومة ومنه ما فيه ضرر في دينه ما يفتن به يحصل من قضاءه وطره أي ساجدة أو نفع (في الدنيا فان ذلك لا يعتد به) ولا يعتبر (بالاضافة) أي بالنسبة (الى الضرر الحاصل منه) قال ابن ساعد ومن الوجوه الموهمة كون العلم ضرر عيّن بالعلم فوق نفعه أو فوق مرتبته أو ان يقصد بالعلم غير غاية وأن يتعاطاه من الضرر الحاصل عنه

كثير من بعضهم أكثر من يلعبهم وان لهجة مختلفة فيه قلت وهذا ان خرج السويطي في الجامع الكبير عن ابن جرير وعزاه لاحد بل فقط طوي للغرياء أناس صالحون في أناس سوء كثير من بعضهم أكثر من يلعبهم (وقد صارت تلك العلوم المشار اليها غريبة) عن أهلها (بحسب محقق) أي يغير (ذا كرها) بينهم (وبذلك قال) سفیان بن سعد (الثوري) رحمه الله تعالى (اذا رأيت العالم كثير الاصداقاء فاعلم انه مخطئ) هكذا نقله صاحب القوت عنه زاد المصنف (لانه اذا نطق بالحق ان يقضوه) قال ابن الجوزي في ترجمة سفیان بن سعد الى سلیمان بن داود ودنا يحيى بن المتوكّل سمعت سفیان الثوري يقول اذا اتيت على الرجل جيرانه أجعون فهو رجل سوء قيل كيف ذلك قال يراهم يعملون بالمعاصي فلا يغير عليهم ولما هم بوجه طلق وقال فضيل بن عياض سمعت سفیان يقول اذا رأيت القاري محببا الى اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مداهن وفي القوت وقال أيضا اذا رأيت الرجل محببا الى اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مداهن وفي تاريخ الذهبي قبضة عن سفیان قال كثرة الانحوائن من ضلالة الدين

(بيان القدر المحمود من العلوم المحموده) \*

(اعلم ان العلم بهذا الاعتبار) الذي عرفته ينقسم على (ثلاثة اقسام) منها (قسم هو مذموم قلبه وكثيره) وقد ذكر ابن ساعد في ارشاد القاصد ان العلم من حيث هو علم ليس بمذموم وانما ذم لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يجاوز ولكل عالم ناموس لا يخل به (و) منها (قسم هو محمود قلبه وكثيره) فنظر الى موضوعه ونفايته (و) هذا القسم (كل ما كان أكثر كان أحسن وأفضل) فان ما حدثت عواقبه فالكثرة منه فضيلة حسنة (و) منها (قسم يحمده منه مقدار الكفاية) لا غير (ولا يحمده الفضل) أي الزائد (عليه) ولا يحمده (الاستقصاء) أي بذل الجهد لتقصيه على أقصى مراتب الكمال (وهو) هذه الاقسام الثلاثة مثلها (مثل احوال البدن) من الانسان (فان منه ما يحمده قلبه وكثيره كالصحة والجمال) قال صاحب المصباح الصحة في البدن حلة طيبة تجري أفعاله معها على الجري الطبيعي اه والجمال وقلة الحسن ذكره سيويه وقال الراغب هو الحسن الكثير (و) منه (ما يذم قلبه وكثيره كالقبح) أي قبح الصورة (وسوء الخلق) فانها مذمومة ان كذلك فالتجسس فنه نفرا الى الظاهر وسوء الخلق نظر الى الباطن كما ان الجمال محمود مطلقا نظرا الى الظاهر وهو يقتضى غالبا حسن الخلق وجملة البدن نظرا الى الباطن (ومنه ما يحمده الاقتصاد) أي التوسط (فيه كيدل المال) أي صرفه (فان التبذير) وهو بذله في غير موضعه (لا يحمده فيه) أي في المال (وهو يذم) في الجملة (وكالشحاعة) وهي هيئة حاصلة للقوة الغضبية بما يقدم على أمور ينبغي أن يقدم عليها (فان التهور) وهو الوقوع في أمر بغير حكمة وفكر (لا يحمده) لكونه على غير بصيرة (فان كان من جنس الشحاعة) وقال بعض الشحاعة ما بين التهور والجبن (فكذلك العلم) فان القدر المذموم منه ولو كان من جنسه الا أنه لا يحمده (فالقسم المذموم قلبه وكثيره مالا فائدة فيه) ولا عاقبة حسنة (في دين ولادنيا اذ فيه ضرر) اما يصاحبه أو يغيره (يغلب نفعه كعلم الطامحات والسحر والنجيم والسمية والشبهة وما أشبهها) فبعضه لا فائدة فيه أصلا وه عرف العمر الذي هو أغنى ما ملكه الانسان اليه أي الى تحصيل مثله (اضاعة) له وقالوا الوقت سفیان لم تقطعه في اختيار تطاعك (واضاعة النفائس مذمومة) عند أهل الحق (ومنه ما فيه ضرر بربه) ويظهر (على ما يفتن به من قضاءه وطره) أي ساجدة أو نفع (في الدنيا فان ذلك لا يعتد به) ولا يعتبر (بالاضافة) أي بالنسبة (الى الضرر الحاصل منه) قال ابن ساعد ومن الوجوه الموهمة كون العلم ضرر عيّن بالعلم فوق نفعه أو فوق مرتبته أو ان يقصد بالعلم غير غاية وأن يتعاطاه من

ليس من اكفائه (وأما القسم المصمود الى أقصى غايات الاستقصاء فهو العلم بالله سبحانه وبصفاته وأفعاله وسنته في خلقه وترتيب الآخرة على الدنيا) وهو علم اليقين والمعرفة والتبصر في فقه القلوب وكان سهل يقول العلم ثلاثة علم بالله وعلم قه وعلم يحكم الله أشار الاقوال الى علم اليقين وبأنشأ الى علم الاخلاص والاحوال والمعاملات وبالثالث الى تفصيل الحلال والحرام (فان هذا علم مطلوب لذاته) لشرف موضوعه وأشار الى سرغانيته بقوله (ولتوصل الى سعادة الآخرة) الباقية (وبذل المقدور) أي صرفه (فيه) أي في تحصيله (الى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه الجهر الزاهر) الذي لا يدرك آخره ولا يسر غوره وانما يحوم أي يدور ويلطف (المحومون) وفي نسخة الحامون يقال حام على الماء اذا ورد وكذا للشحوم (على سواحه وأطرافه بقدم ما يسر لهم وما خاض أطرافه) المنتبهة (الا الانبياء) صلوات الله عليهم وسلامه (والاولياء) في صباه الصالحين (والراخون في العلم) قال أبو زيد البسطامي خضت بجرا وفق الانبياء بساطه قال أبو العباس المرسى انما يتكبر بهذا الكلام ضعة وعجزه عن البقاء بالانبياء ومراده ان الانبياء خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر على ساحل القرن يدعون الخلق الى انغوص أي غلقت كملالوقفت حيث وقفوا قال ابن عطاء الله وهذا الذي فسر به الشيخ كلام أبي زيد هو الاطلاق بتمام أبي زيد فان المشهور عنه التظيم لرسم السريعة والقيام بكل الادب ثم ان هذه العبارة التي ذكرها المنصف من ذكر الاولياء بعد الانبياء وتقدمهم على العلماء الراغبين ثم العلماء تقدم الاولياء على العلماء وفضلهم عليهم وقد سئل عن ذلك العرب بن عبد السلام هل هو صحيح أم لا فأجاب لا يشك عاقل ان العارفين بما يحب الله من أوصاف الحلال ونعوت الكمال أفضل من العارفين بالاحكام فان العارفين بالله أفضل من أهل الفروع والاصول وكيف يسوى بين العارفين والفقه والعارفين أفضل الخلق وأتقاهم الله سبحانه وأما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانما أراد العارفين به وبصفاته وأفعاله دون العارفين بأحكامه ولا يجوز حل ذلك على علماء الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله تعالى صدق ولا يحمل الاعلى من عرفه وخشيته هذا حاصل ما قاله في الجواب (على اختلاف درجاتهم) عند الله تعالى (بحسب اختلاف قربهم) منه سبحانه (وتفاوتت قدراته تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر في الكتب) وهو المشار اليه في الحديث المتقدم ان من العلم كهنية المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله الحديث وهذا من جهة المواضع التي أنكر عليه أبو عبد الله المازري وغيره من المالكية وتقدم الجواب عنه في مقدمة الكتاب (وبعين على التنبه) والتفتن لاسراره (التعلم) من أهله بشرطه (ومشاهدة أحوال علماء الآخرة) قال صاحب القوت وكان ذو النون يقول اجلس الى من تعلم أفعاله ولا تجلس الى من يحاطبك مقاله وقد كان طائفة يصمون كثيرا من أهل المعرفة للتأدب والنظر الى هديهم وأخلاقهم وان لم يكونوا علماء لان التأدب يكون بالافعال والتعلم يكون بالمقال هذا في أول الامر) وابتدائه حين شروعه في السلوك (وبعين عليه في الآخرة) أي آخر الامر (المجاهدة) في النفس (والمجاهدة) الشرعية بمنعها عن كل ما غلب اليه من المباحات (وتصفية القلب) عن الاوصاف الذميمة (وتفريغ) أي تظهير (عن علق الفناء) وشواغلها الصارفة عن الحضور مع الله تعالى (والتشبه فيه) وفي نسخة فيها (بأنبياء الله تعالى وأوليائه) والصالحين من أنصاته (ليقتضيه منه لكل سائح الى طالب) أي مطلوبه (بقدر الرزق) أي بقدر ما رزقه الله تعالى ويسره في نصيبه من الازل (لا بقدر الجهد) والاستطاعة (ولكن لاغنى فيه عن الاجتهاد) وبذل الوسع (فالمجاهدة مفتاح الهداية) قال الله تعالى والذين جاهدوا فنيالهديتهم سبلنا (للمفتاح لها)

بما ألقاه القسم المصمود الى أقصى غايات الاستقصاء فهو العلم بالله سبحانه وبصفاته وأفعاله وسنته في خلقه وترتيب الآخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب لذاته ولتوصل الى سعادة الآخرة (وبذل المقدور) أي صرفه (فيه) أي في تحصيله (الى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه الجهر الزاهر) الذي لا يدرك آخره ولا يسر غوره وانما يحوم أي يدور ويلطف (المحومون) وفي نسخة الحامون يقال حام على الماء اذا ورد وكذا للشحوم (على سواحه وأطرافه بقدم ما يسر لهم وما خاض أطرافه) المنتبهة (الا الانبياء) صلوات الله عليهم وسلامه (والاولياء) في صباه الصالحين (والراخون في العلم) قال أبو زيد البسطامي خضت بجرا وفق الانبياء بساطه قال أبو العباس المرسى انما يتكبر بهذا الكلام ضعة وعجزه عن البقاء بالانبياء ومراده ان الانبياء خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر على ساحل القرن يدعون الخلق الى انغوص أي غلقت كملالوقفت حيث وقفوا قال ابن عطاء الله وهذا الذي فسر به الشيخ كلام أبي زيد هو الاطلاق بتمام أبي زيد فان المشهور عنه التظيم لرسم السريعة والقيام بكل الادب ثم ان هذه العبارة التي ذكرها المنصف من ذكر الاولياء بعد الانبياء وتقدمهم على العلماء الراغبين ثم العلماء تقدم الاولياء على العلماء وفضلهم عليهم وقد سئل عن ذلك العرب بن عبد السلام هل هو صحيح أم لا فأجاب لا يشك عاقل ان العارفين بما يحب الله من أوصاف الحلال ونعوت الكمال أفضل من العارفين بالاحكام فان العارفين بالله أفضل من أهل الفروع والاصول وكيف يسوى بين العارفين والفقه والعارفين أفضل الخلق وأتقاهم الله سبحانه وأما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانما أراد العارفين به وبصفاته وأفعاله دون العارفين بأحكامه ولا يجوز حل ذلك على علماء الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله تعالى صدق ولا يحمل الاعلى من عرفه وخشيته هذا حاصل ما قاله في الجواب (على اختلاف درجاتهم) عند الله تعالى (بحسب اختلاف قربهم) منه سبحانه (وتفاوتت قدراته تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر في الكتب) وهو المشار اليه في الحديث المتقدم ان من العلم كهنية المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله الحديث وهذا من جهة المواضع التي أنكر عليه أبو عبد الله المازري وغيره من المالكية وتقدم الجواب عنه في مقدمة الكتاب (وبعين على التنبه) والتفتن لاسراره (التعلم) من أهله بشرطه (ومشاهدة أحوال علماء الآخرة) قال صاحب القوت وكان ذو النون يقول اجلس الى من تعلم أفعاله ولا تجلس الى من يحاطبك مقاله وقد كان طائفة يصمون كثيرا من أهل المعرفة للتأدب والنظر الى هديهم وأخلاقهم وان لم يكونوا علماء لان التأدب يكون بالافعال والتعلم يكون بالمقال هذا في أول الامر) وابتدائه حين شروعه في السلوك (وبعين عليه في الآخرة) أي آخر الامر (المجاهدة) في النفس (والمجاهدة) الشرعية بمنعها عن كل ما غلب اليه من المباحات (وتصفية القلب) عن الاوصاف الذميمة (وتفريغ) أي تظهير (عن علق الفناء) وشواغلها الصارفة عن الحضور مع الله تعالى (والتشبه فيه) وفي نسخة فيها (بأنبياء الله تعالى وأوليائه) والصالحين من أنصاته (ليقتضيه منه لكل سائح الى طالب) أي مطلوبه (بقدر الرزق) أي بقدر ما رزقه الله تعالى ويسره في نصيبه من الازل (لا بقدر الجهد) والاستطاعة (ولكن لاغنى فيه عن الاجتهاد) وبذل الوسع (فالمجاهدة مفتاح الهداية) قال الله تعالى والذين جاهدوا فنيالهديتهم سبلنا (للمفتاح لها)



أى لأواب الهداية الرابثة (سواها) أى سوى المجاهدة ولنسذ كرهنا ما يتعلق بالمجاهدة والمجاهد  
ونبين مراتب ذلك ليكون السالك على بصيرة قال ابن القيم فى الهدى النبوى الجهاد أربع مراتب  
جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين لجهاد النفس أربع مراتب أيضا  
أحدها أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذى لا فلاح لها ولا سعادة فى معاشها ومعادها إلا به  
ومتى فاتها علمه شقيت فى الدارين الثانية أن يجاهدها على العمل به بعد علمه ولا يفصده العلم بل يجعل  
أن لم يضره علمه ينفعها الثالثة أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه لمن لا يعلمه والأركان من الذين  
يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيئات ولا ينفعه عمله ولا ينصحه من عذاب الله الرابعة أن يجاهدها  
على الصبر على مشاق الله صوة إلى الله وأذى الخلق ويعمل ذلك كله لله وإذا استكمل هذه المراتب  
الأربع صار من الرابطين فان السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى رابيا حتى يعرف  
الحق ويعمل به ويعلمه ثم علم وحمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء وأما جهاد الشيطان  
فمرتبتان أحدهما جهاده على رفع ما يلقى إلى العبد من الشهوات والشكوك القاذبة فى الإيمان والثانية  
جهاده على دفع ما يلقى إليه من الآراء والشهوات فالجهاد الأول يكون بعد اليقين والثانى بعد  
الصبر قال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فأنعمنا إمامة الله من  
أنما تنال بالصبر واليقين فالصبر يدفع الشهوات والآراء واليقين يدفع الشكوك والشهوات وأما  
جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس وجهاد الكفار أربع  
بالبند وجهاد المنافقين أربع بالبيان وأما جهاد آباء الظلم والمنكرات والبعد فلا تشرع رتبة الأولى  
بالبند أو القدر فان عجزنا عن الانتقال إلى اللسان فان عجزنا بقلبه فهذه ثلاث عشرة مرتبة من الجهاد ثم قال  
وفرض عليه جهاد نفسه فى ذات الله وجهاد شيطانه وهذا كله فرض عين لا ينوب فيه أحد عن أحد  
وأما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكفي فيه بعض الامتداد حصل منهم مقصوده أو كمل الخلق عند الله  
من كل مراتب الجهاد كلها والخلق متفاوتون فى منازلهم عند الله تعالى فتفاوتتهم فى مراتب الجهاد ولهذا  
كل أ كمل الخلق وأكرمهم على الله تعالى خاتم أنبيائه ورسله فانه لكل مراتب الجهاد وجهاد الله حق  
جهاده صلى الله عليه وسلم ثم قال والمقصود أن الله تعالى اقتضت حكمته أنه لا بد أن يحسن النفوس ويثبثها  
ويخلصها بكثير الامتحان كالذهب الذى لا يصفى ولا يخلص من قشبه إلا بالامتحان اذ النفس فى الأصل  
جاهلة ظالمة وقد حصل لها بالجهل والظلم من الخبث ما يحتاج خروجها إلى السبيل والتصفية فان خرج فى  
هذه الدار والآخر فى كبر جهنم فاذا هذب العبد وثق أذن له فى دخول الجنة اه وهذا هو الذى أشار إليه  
الشيخ بالمجاهدة والرياسة ليكون بها أهلا للدخول فى حضرة المشاهدة ومن جاهد فى الله هدى إلى  
مراتب مستقيم وقار بالنعيم المقيم (وأما العلوم التى لا يحمد منها) المستغنى (الامقدار مخصوص)  
لا يتصور رزقه (فهى العلوم التى أوردناها) يبينها (فى فروع الكفائيات) فى أول الباب (فان فى  
كل علم) وفى بعض النسخ فان لكل علم (منها اقتصارا) على القدر الواجب (هو الاقل) مما يحتاج  
إليه (واقتصارا هو الوسط) تحريك السبيل وروحه طرفان متساويا القدرو يقال ذلك فى التكمية المتشعبة  
كالجسم الواحد وفى التكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين والطرفان قد يكونان مذمومين  
فبستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط فيجدح به وتارة يقال فيما له طرف محمود  
وضرف مذموم كالخير والشر (واقتصاره هو الاقتصاد) وفى المرتبة الثالثة (لأمره إلى آخر العمر)  
أى شئ لا يملكه به عجز العمر عن تحصيله (فكن أحد رجلين) وفى نسخة أحد الرجلين (أما) رجل  
(مغلول بنفسه) فى إصلاحها (وأما) رجل (متفرغ إلى غيرك بعد الفراغ من نفسك) وفى بعض النسخ  
أما غفولا وأما متفرغا إلى نصب فيها (وبال) ثم بال (أن تشغل بما يصلح غيرك قبل إصلاح نفسك) فان

سواها \* وأما العلوم التى  
لا يحمد منها الامتداد  
مخصوص فهى العلوم  
التي أوردناها فى فروع  
الكفائيات فان فى كل علم  
منها اقتصارا وهو الاقل  
واقتصارا هو الوسط  
واستقصاء هو ذلك الاقتصاد  
لأمره إلى آخر العمر فكن  
أحد رجلين أما متفرغ  
بنفسك وأما متفرغ  
لغيرك بعد الفراغ من  
نفسك وبال (أن تشغل  
بما يصلح غيرك قبل إصلاح  
نفسك)



كثيرا وهي فيها صلاح الغير (فان مهلك نفسه في طلب صلاح غيره سقيه) ناقص العقل والرشد (فما أشد  
حاجة) أي فسادا في العقل (من دخلت الافاعي) وهي الحيات (والعقارب داخل ثيابها وهمت) أي  
قد صدت (بقتله) بالثمن والاسم (وهو يطلب) لنفسه (مذبة) وهي بكسر الميم المنشة (يدفع بها الذباب عن  
غيره من لا ينفذه ولا ينجيه) ولا يتخلصه (عما يلاقيه من) ضرر (تلك الحيات والعقارب اذا هممن)  
وقصدت اتلافه (فان تقرغت من) النظر الى (نفسك وتطهيرها وقدوت) بتوفيق الله تعالى وحسن  
إعانتة (على ترك ظاهر الاثم وباطنه) قال السمين تظاهر الاثم ما يطلع عليه الخلق وباطنه ما يتخصص بعلمه  
تعالى (وصار ذلك ديننا لك وعادة متبصرة) أي مسهلة (فيلتوما بعد ذلك) عتلك الان صادقت العناية  
الربانية (فاشتغل بفروض الكفليات) حيثئذ (وراع التدرج) والترتيب (فيها) وقدم الاهم فالاهم  
بحسب الاقتضاء (فابدأ بكتاب الله تعالى) بالترتيب والتدريج في معانيه وحكمه وإشاراته (ثم سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) يتلقاها عن أربابها حفظا في كل منهما وضبطا (ثم يعلم التفسير) بما يتيسر لك من  
الكتب المؤلفة فيه كإسافي بيانها وإياك ثم إياك من مطالعة مثل الكشاف وتفسير الغفر في كل منهما  
اشكالان وثلاثون شيكاك لا ينبغي جماعها فانها تغيير وغرض وزردي ولان في غيلاد وأقول السلف في التفسير  
ما يعتلكنه ثلاثة أقوال وأربعة أقوال فيضيع الحق بين ذلك فان الحق لا يكون في جهتين وربما احتل  
اللفظ مئينين فأكثره على كل منهم عن واحد منها فهذا الإيأس به (وصار علوم القرآن) المتعلقة به (من  
علم السامع والناسخ) قال الراغب النسخ إزالة الشيء بشيء يتبدل فإزالة فهمه من الإزالة ونارة يفهم منه الآيات  
ونارة الأسمان ونسخ الكتاب إزالة حكم بحكم يعقب وقال الأصوليون النسخ رفع الحكم الشرعي بقطاب  
وقد ألف في ناسخ القرآن ومنسوخه مكي بن أبي طالب القيس وأبو جعفر النحاس وأبو بكر بن العربي  
وأبو داود السجستاني وأبو صيدة القاسم بن سلام وأبو محمد عبد القاهر بن طاهر النجاشي وأبو القاسم  
هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي النمير وأبو الحسين بن المداوي والجلال السيوطي وغيرهم (والمفصول  
والموصول) وقد ألف فيه مكي بن أبي طالب القيس وغيره (والمحكم والمتشابه) المحكم ما أحل المراد  
به عن التبدل والتغيير أي القصص والتأويل والنسخ كقوله تعالى ان الله بكل شيء عليم والنصوص  
الذاتية على ذات الله وصفاته لان ذلك لا يحتمل النسخ فان ألفظا اذا ظهر منه المراد فان لا يحتمل النسخ فحكم  
والا فان لم يحتمل التأويل ففسر والا فان سبق الكلام لاجل ذلك المراد نص والا فظاهر واذا خفي  
فان خفي لعرض أي لغير الصيغة لغير وان خفي أي لغس الصفة وأدرك صلا فشكل أو نقل فعمل  
أول يدرك أصلا فمتشابه وأول من ألف في متشابه القرآن الكسائي كما قاله السيوطي في الاتفاق وقد  
نظمه أبو الحسن السجستاني المقرئ ومن الكتب المؤلفة فيه البرهان في توجيه متشابه القرآن لما  
فيه من ألجاة والبيان للبرهان أبي القاسم محمود بن حزمة بن نصر الكرماني المقرئ الشامي المعروف  
بتاج القراء ودرة التأويل في متشابه التنزيل لابي القاسم حسين بن محمد بن الفضل الراغب الاصهاني  
ودرة التنزيل وغرة التأويل للامام نجر الدين الرازي وكشف المعاني للبدر بن جماعة وقطف الأزهار  
لجلال السيوطي وغيره وكل ذلك من فروع علم التفسير لكن آكدها وأهمها معرفة علم الناسخ  
والمسنوخ (وكذلك في السنة) من الناسخ والمسنوخ والمتشابه فمن ألف في ناسخ الحديث ومنسوخه  
أبو محمد قاسم بن أبي صبح القرطبي وأبو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجد الشيباني أحد أصحاب  
ابن بكبان وأحمد بن إسحق الانباري وأبو جعفر النحاس وأبو بكر الحارثي وأبو القاسم هبة الله بن  
سلامة النمير وأبو حفص عمر بن شاهين البغدادي والامام أبو القاسم الشيرازي ومحمد بن بحر الاصهاني  
وبدل بن أبي النمير الزبيري وآخرون ومن جمع بين متشابه القرآن والحديث شمس الدين محمد بن  
البراء في جلد صغير ناقص في بابيه قال بدل بن أبي المعمر في كتابه المذكور أول من دقن في علم ناسخ الحديث

فان مهلك نفسه فيما به  
صلاح غيره سقيه فما أشد  
حاجة من دخلت الافاعي  
والعقارب تحت ثيابها وهمت  
بقتله وهو يطلب مذبة يدفع  
بها الذباب عن غيره من  
لا ينفذه ولا ينجيه بما يلاقيه  
من تلك الحيات والعقارب  
اذا هممت به وان تقرغت  
من نفسك وتطهيرها وقدوت  
على ترك ظاهر الاثم وباطنه  
وصار ذلك ديننا لك وعادة  
متبصرة فيلوما بعد ذلك  
عتلك فاشتغل بفروض  
الكفليات وراع التدرج  
فيها فبدأ بكتاب الله تعالى  
ثم سنة رسول الله  
عليه وسلم ثم تعلم التفسير  
وصار علوم القرآن من علم  
ناسخ والنسخ والمفصول  
والموصول والمحكم والمتشابه  
وكذلك في السنة

ثم اشتغل بالفروع وهو علم  
 المذهب من علم الفقهاء  
 الخلاف ثم باصول الفقه  
 وهكذا الى بقية العلوم على  
 ما ينسجعه العمر ويساعد  
 فيه الوقت ولا تستغرق  
 عرك في فن واحد منها طالبا  
 للاستقصاء فان العلم كبير  
 والعمر قصير وهذا العالم  
 آلات ومقدمات وليست  
 مطالبة اعينها بل لغرها وكل  
 ما يطلب لغرها فلا ينبغي  
 ان ينسى فيه المطالب  
 ويستكثر منه فاقصر من  
 شائع علم الفقه في ما تفهم  
 منه كلام العرب وتنطق  
 به ومن غريبه على غريب  
 القرآن وغيره بالحديث  
 ودع التعمق فيه واقصر  
 من الضويع على ما يتعلق  
 بالكتاب والسنة فان علم  
 الاول اقتصار واقتصاد  
 واستقصاء ونحن نشير اليها  
 في الحديث والتفسير والفقه  
 والكلام لتبين ما غيرها  
 فالإقتصار في التفسير ما يبلغ  
 ضعف القرآن في المقدار كما  
 صفه على الواحد سوى  
 التيسار وهو الوجهين  
 والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة  
 أضعاف القرآن

ومنسوخه الزهري ثم لا تعلم أحدا جاء بعده تصدى لهذا الفن ونلصقه الامام محمد من بعض الامام في  
 عوص الكلام من آحاد الأمة حتى جاء الامام أبو عبد الله الشافعي فانه كشف أسرارهم واستغنى بابه  
 ثم ذكر بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي انه مر على قاص فقال تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال  
 هلكت وأهلك ومثل ذلك قدروى عن ابن عباس أيضا ثم قال والاستقرار في هذا الباب كثيرة وانما  
 أردنا نبذة منها لتعلم شدة اعتناء الصائبة بمعرفة الناسخ والمنسوخ في كلب الله تعالى وسنة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم اذ شأنها واحد (ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه) مما يتعلق  
 بالعبادات الظاهرة ومما يحتاج اليه (دون) السبل والكفارات والايام والنذور والقهار والاجارة ودون  
 (الخلاف) والجدل مع مخالف للمذهب (ثم أصول الفقه) على قدر ميسر الحاجة وهذا ان تطلعت نفسك  
 الى مرتبة الاجتهاد وانفت التقليد لاملأك وأما ان زعمت أن الاجتهاد قد انقطع فلا فائدة في تعلم هذا  
 العلم الا ان يصير محله مجتداه فاذا عرفه ولم يملك تقليد امامه لم يصنع شيأ بل أعجب نفسه وركب  
 على نفسه الحجة في مسائل وان كان تحصيله لاجل الوظائف وليقال فهذا من الوال وضرب من الخيال  
 والكتب المؤلفة فيه كثيرة تقضى شهرتها عن ذكرها فن الكتب المتوسطة فيه المنار للسفي وجمع  
 الجوامع لابن السبكي والمنهاج للبيهقي (وهكذا الى بقية العلم على ما ينسجعه لك العمر ويساعد فيه  
 الوقت) ويحتاج اليه مع زيادة وتنقص حسب اقتضاء الحال (ولا تستغرق عرك في فن واحد منه) أى  
 بما ذكره حالة كوكبك (طالبا الاستقصاء) فيه والبلوغ الى نهايته (فان العلم كبير) بأقسامه وأفرعه  
 (والعمر قصير) فخذ من كل شئ أحسنه (وهذه العلوم) التي ذكرناها كلها (آلات) وسائل  
 (ومقدمات) يصل بها الانسان الى المقاصد (وليست) هي (مطلوبة بعينها) أى لما فيها (بل لغيتها) التي  
 هي المقاصد (وكما يطلب لغرها فلا ينبغي أن ينسى فيه المطالب) الاضطر (ويستكثر منه فاقصر من  
 علم الفقه على) تندر (ما تفهم به كلام العرب وتنطق به) فطيل بمعالجة مختصر الصالح للرازي والصباح  
 لغبوي وان أردت الزيادة فلا تعدون عينك عن الصباح لغبوي أو العباب لصاغاني أو الجمل لابن  
 فارس وان أردت الزيادة فالعقلموس المحيط لغبوي وراى ابدى الجامع لغات العرب فصيح لغبوي يتوحيه  
 أو التهذيب للأزهري أو المحكم لابن سيدة (و) اقتصر (من غريبه) أى علم الفقه (على غريب القرآن  
 وغريب الحديث) قال الخطاطي الغريب من الكلام هو الفاظ العبد من الفهم وهو على وجهين  
 أحدهما أن راديه انه بعد المعنى غامض لا يتناهى الفهم الا عن بعد ومعالجة فكر والثاني أن راديه  
 كلام من يعدت به الفار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت بينا الكلمة من كلامهم استغرناها ومن  
 الكتب المؤلفة في غريب القرآن لابي صبيدة معمر بن المثنى والعز زى وأما غريب الحديث فمن  
 اعنى كثير من يتألف ويهذب مشهورهم الحمرى وأبو عبيد وأبو موسى الدينى ومن جمع بينهم ما أبو  
 سليمان الخطاطي وأبو عبيد الهرى وابن الأثير صاحب النهاية والزمخشري والقاتي وغير هؤلاء  
 (ودع التعمق فيه) فانه لانهاية له (واقصر من) علم (الضوء على ما يتعلق بالكتاب والسنة) بقراءة  
 كتاب صغيره مقدمة الاسحوسمة مثلا وان أردت الزيادة فيه فالكافية لابن الحاجب أو الألفية لابن  
 مالك ثم مراجعة شروح كل من ذلك وأما الاكثر منه فانه ثورث الجود في القاب كتابه صاحب  
 الثورث وقال الذهبي الاكثر منه ثورث القامق والتكبر على الناس (فما من علم الاول) ثلاث مراتب  
 (اقتصاد واقتصاد واستقصاء) وفي الاولين جناس صرف (ونحن نشير اليها) أى الى تلك المراتب (في  
 الحديث والتفسير والفقه والكلام) ذكر الثلاثة الاول لشرفها وذكر علم الكلام لشهرتها أو نظرا  
 الى الاصل باعتبار الموضوع وهو أشرف من علم الفقه (لجبرها عن غيرها) وفي بعض النسخ لتبينها  
 غيرها (فالاقتصار) علم (التفسير) تفصيل (ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار) وفي بعض النسخ ما يبلغ

في المقدار ضعف القرآن وفي أخرى نصف القرآن وهو خطأ (كما سنفه) الشيخ الامام أبو الحسن (على) ابن أحمد بن محمد بن علي (الواحدى) المفسر (النيسابورى) أصله من ساوة كان واحد عصره في التفسير لازم أبا اسحق الثعلبي المفسر وأخذ العربية عن أبي الحسن القهزوى الضرر والفتنة عن أبي الفضل العروضى صاحب الأزهرى وسمع الحديث من أبي عمش الزبائى وأبي بكر الخبزي وخلق روى عنه أحمد بن محمد الارغاني وحمد الجباز بن محمد الخوارى وآخرون صنف التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النزول والتعريف في شرح الاسماء الحسنى وشرح دولان المتنبى وكتاب الدعوات وكتاب المغازى وكتاب الاعراب في الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف توفى بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ٤٦٨ هـ (وهو الوجيز) أحد كتبه الثلاثة وعلى خطه تفسير الجلالين (والاقتصاد) فيه (ما يبلغ ثلاثة أضعاف) وفي نسخة أو باع (القرآن) في انقار (كما صنفه من الوسط فيه) وهو الكتاب الثانى من كتبه وعلى أسماء هذه الكتب الثلاثة سوى المصنف كتبه الثلاثة في الفقه كما سأتى بابها (وما وراء ذلك استقصاه مستغنى عنه ولا مرده الا انتهاء العمر) وفي نسخة الى آخر العمر وهذا الذى ذكره بالنظر الى زمانه وأما الآن فلا يعرف من تلك الكتب شئ فالإقتصاد الآن فيه تفسير الجلالين والتوسط فيه تفسير الخطيب الشيرازي وتفسير ملاعلى ومن أراد الزيادة فيه فتفسير أبى السعود والمدارك لنفسه وتفسير القاضى البضاوى (وأما) علم (الحديث) فالإقتصاد فيه تحصل ما فى الصعيدين (جميع الامام أبى عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المقبرة بن رزبه الجعفي مولاهم الضاروى وجميع الامام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وجميعهما) الله تعالى ويعرفان بالصعيدين لاتفاق الامة على قبول ما فىهما (بتصحيح نسخة) منهما (على رجل) من الخلفاء أو الهذليين (يعلم متى الحديث) على أحد رواة الكنايين أما البخارى فالتصحيح رواه كماله من طريق المسبق والسرخسى والكشميني وابن علي بن السكن والانسكى وأبى زيد المروزي وأبى جلى بن شويه وأبى أحمد الجرجاني والكشافى وهو آخر من حدث عن الفربرى بالصحيح وأما مسلم فأنشأه ومن رواه كماله ابراهيم بن هنيان الزاهد ورواه عنه أيضا مكي بن عبدان وأبو حامد بن الشرق وأبو محمد القلانسي (وأما حفظ أسامى الرجال) المذكورة فهما (فقد كتبت فيه ما تحمله ضربه) وفي بعض النسخ فقد يكفى لك فيه ما حله عنك (من قبلك) كتاب طاهر المقدسى وغيره ممن صنف في أسماء رجالهما (ولأن تقول) وتعتمد (على كتبهم) في المراجعة عند الاستنباط (وليس يلزمك) أيضا (حفظ متون الصعيدين) على ظهر قلبك (ولكن) المطلوب (ان تحصل تحصيلاً تقدر) به (على) طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة) وهو في كتابه أسهل من كتاب البخارى لغرضه الحديث الواحد في مواضع شتى (وأما الاقتصاد فيه فان تصنيف اليهما ما خرج عنهما مما أورد في للسندتان الصعيدين وفي نسخة في مسندتان الصعيدين أى كتبة السنين الأربعة والمستخرج عليهما للصارف أبى نعيم وللإسماعيلي ولابن منده (وأما الاستقصاء) فيه (فيها) وادخلك الى استيفاءه وفي نسخة الى استيعاب (كل ما نقل من) تضعيف والقوى والصحيح والسقيم (والتواتر واشهره والحسن والصلح والمقتضف والمرفوع والمسند) وتوقف والموصول والناسل والمقطوع والمعلل والمعلق والغريب والمطل والمعالى واخاذل (مع معرفة اطراف الكثرة) الحديث الواحد (في النقل ومعرفة أحوال الرجال) جرسا وتعديلا (و) معرفة (أسمائهم) وكلامهم وبلداتهم (وأوصافهم) فكل ذلك داخل في حد الاستقصاء وتباعد كره انصاف من حد الاقتصاد والاقتصاد لا يسمى المشتغل بهما مجتهدا فقد قال ابن السبكي في كتابه معد اثني عشر ومبدأ العلم الحديث من عرف الاسانيد والطل وأسماء الرجال والمعالى والناسل وحفظا مع ذلك جملة مستفكرة من المتون وجميع الكتب الستة ومسند الامام أحمد وسنن البيهقي ومجموع

كل صنف من الوسط فيهما وما وراء ذلك استقصاه مستغنى عنه ولا مرده الى انتهاء العمر وأما الحديث فالإقتصاد فيه تحصل ما فى الصعيدين (جميع متون الصعيدين) على رجل خبير يعلم متى الحديث وأما حفظ أسامى الرجال فقد كتبت فيه ما تحمله عنك من قبلك (ولأن تقول) على كتبهم (وليس يلزمك) حفظ متون الصعيدين ولكن تحصله تحصيلاً تقدر منه على طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة وأما الاقتصاد فيه فان تصنيف اليهما ما خرج عنهما مما أورد في للسندتان الصعيدين وفي نسخة في مسندتان الصعيدين أى كتبة السنين الأربعة والمستخرج عليهما للصارف أبى نعيم وللإسماعيلي ولابن منده (وأما الاستقصاء) فيه (فيها) وادخلك الى استيفاءه وفي نسخة الى استيعاب (كل ما نقل من) تضعيف والقوى والصحيح والسقيم (والتواتر واشهره والحسن والصلح والمقتضف والمرفوع والمسند) وتوقف والموصول والناسل والمقطوع والمعلل والمعلق والغريب والمطل والمعالى واخاذل (مع معرفة اطراف الكثرة) الحديث الواحد (في النقل ومعرفة أحوال الرجال) جرسا وتعديلا (و) معرفة (أسمائهم) وكلامهم وبلداتهم (وأوصافهم) فكل ذلك داخل في حد الاستقصاء وتباعد كره انصاف من حد الاقتصاد والاقتصاد لا يسمى المشتغل بهما مجتهدا فقد قال ابن السبكي في كتابه معد اثني عشر ومبدأ العلم الحديث من عرف الاسانيد والطل وأسماء الرجال والمعالى والناسل وحفظا مع ذلك جملة مستفكرة من المتون وجميع الكتب الستة ومسند الامام أحمد وسنن البيهقي ومجموع



المختصرة البداية والنافع واختار القنوي ومختصر القدوري وله تكملة مهمة ومن المتوسطة البداية  
 والاشتملة ومن المبسطة الحبيب والمبسوط والقمر ومن كتب المالكية المختصرة التلقين والحلاب  
 ومختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة قلم الدر الشارح والتهذيب ومن المبسطة ذخيرة وابن  
 نونس والبيان والتفصيل ومن كتب الحنابلة المختصرة العدة والنهاية الصغرى لابن رزين ومن  
 المتوسطة المنقح والكافي ومن المبسطة المفتي لابن قدامة اه وهذا الذي ذكره كلاسيف بالنظر  
 الذي ملئهم فاما الآن فالاعتماد في مذهب الشافعي من الكتب المختصرة على مختصر أبي شعيب وشروحه  
 ومقتل ابن دوشروحه والارشاد لابن المقرئ ومن المتوسطة على الروض والمنهج كلاهما للشيخ الاسلام  
 زكريا وعلى شرح ٧ الاخير للمري ولابن حجر فالاول عليه اعتماد انصريين وعلى الثاني اعتماد الحرمين  
 وفي مذهب أبي حنيفة من الكتب المختصرة على الكثر للنسفي والمفتي لابن تيمية وشروحهما والمقدمة  
 وشروحهما وفي مذهب مالك من المختصرة على رسالة ابن ترك ومختصر خليل وشروحهما وفي مذهب  
 سبأ أحد من المختصرة على دليل الطالب للشيخ مرغى الحنبلي والافتاح وغيرهما وهذا كله يختلف  
 باختلاف البلدان في المذهب فرب محب يكون كثير الاستعمال والافتاح في بلد لم يشهر في بلد  
 آخر وهذا ظاهر ثم ان المختصر على ما ذكر وكذا المستفاد لا يكون فيها كيان المقتصد على سماع  
 العصبي لاسيما محمدا فقد قال ابن السبكي ان المختصر على ما عليه الفتاوى الموضع للفقهاء فان امره  
 اذا لم يعرف الخلاف والمأخذ لا يكون فيها الى أن يبلغ الجلب في قسم الحياء وانما يكون رجلا فلا  
 نقلا محطاهما لفته الى غيره لا قدرة له على غيره حدث بموجود ولا قياس مستقبل محاضر ولا الحاق  
 شاهد بعائب وما أسرع الخطأ اليه وأكثر تراحم الغلط عليه وأبعدا لفته اليه اه (وأما علم  
 الكلام فقصوده حيايه) أي حفظ (المعتقدات التي نزلها أهل السنة) والجماعة (من السلف)  
 اصحاب (الاخير وما رواه ذلك) فانه (طلب لكشف حقائق الامور) وافشاء لسر الرواية (من غير  
 طريقة) فمن اراد نقل البراهين والنجح وجلب الكلام من كل جهة (ومقصود حفظ السنة تحصل رتبة  
 الاقتصاد منه بمعتقد مختصر وهو الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد) وهو الكتاب الثاني (من  
 جملة هذه الكتب) ائتمره من الاحياء وسبأتي بيانه (والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر مائة ورقة) في  
 المقدار (وهو الذي أوردناه في كتاب) لنا يسمى (الاقتصاد في الاعتقاد) ذكره ابن السبكي وغيره من  
 جملة كتبه كسرت الاشارة اليه في مقدمة هذا الشرح وأما الآن فاشتغالهم الكثير في المختصرة على  
 أم البراهين لمحمد بن يوسف السنوسي وهو مختصر مفيد على شروحه للمصنف وللشهاب القاسمي وعلى  
 الجوهر للشيخ ابراهيم القفاني وشروحه الثلاثة وشروح وله الشيخ عبد السلام (ويحتاج اليه) أي  
 الى الاقتصاد فيه (لما ظرو متبذع) ودفع شبه (ومعارضة بدعته) التي وردت عجبها (بما يفيدوها)  
 ويضعها (ويزعمها عن قلب العاري) التي لم ينظر في العلوم (وذلك لا يتفق مع العوام قبل  
 اشتداد تعصبهم) في الدين (أما المتبذع بعد أن يعلم من الجدل) ويتم طرق المناظرة (ولو شأ بسيرا)  
 أي قليلا (فيل يسمع معه الكلام) في المعتقدات (فانك ان ألقته) أي أسكته باراد البراهين عليه  
 (لم يترك مذهبه) الذي اليه يذهب ولا موده الذي اليه يرد ومنه يسرب (وأطال بالصور) عن  
 الجواب (عن نفسه وفرد أن عنده جوابا وهو عجز عنه) أي عن بيانه وفي بعض النسخ وقال ان  
 صده عبره جواباته وهو عاجز عنه (وانما ثبت مجلس بقوة الجبالة عليه) هكذا شأن المجتذعة اذا  
 أغفوا (وأما العاني اذا صرف عن الحق نوع جدل يمكن أن يرد اليه) أي الى الحق (بخلافه) ولكن  
 ذلك (تقبل أن يشتر) التعصب منه (اللاهواء) المشتملة بفراخ بله عن الهوى وتزله فأي معتقد  
 ردد عليه ثم نه عن تريب اذا رد الى شيء آخر فله كذلك (فاذا اشتد تعصبهم) اللاهواء وصروا على

وأما الكلام فقصوده  
 حيايه المعتقدات التي  
 نزلها أهل السنة من  
 السلف الصالح لاغير وما  
 رواه ذلك طلب لكشف  
 حقائق الامور من غير  
 طريقة ومقصود حفظ  
 السنن في رتبة الاقتصاد  
 منه بمعتقد مختصر وهو  
 القدر الذي أوردناه في  
 كتاب قواعد العقائد  
 في هذا الكتاب والاقتصاد  
 فيه ما يبلغ قدر مائة ورقة  
 وهو الذي أوردناه في كتاب  
 الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج  
 اليه لما ظرو متبذع ومعارضة  
 بدعته بما يفيدوها  
 ويضعها عن قلب العاني  
 وذلك لا يتفق مع العوام  
 قبل اشتداد  
 تعصبهم وما المتبذع بعد  
 أن يعلم من الجدل ولو شأ  
 بسيرا فقليل يسمع معه  
 الكلام فانك ان ألقته  
 لم يترك مذهبه من  
 بالقصور على عه وفرد  
 أن عنده جواباته وهو  
 عاجز فعنا عما س مجلس  
 عليه فلو المناظرة وأما  
 العاني اذا صرف عن الحق  
 بسوع جدل يمكن أن يرد  
 اليه بمشتملة قبل أن يشتر  
 التعصب للاهواء فاذا  
 ردد عليه ثم نه عن تريب

وقع الياس منهم اذ التمس سبب رتخ العقائد في النفوس وهون آفات العلماء سوء فاتهم بما لغوث في التعصب الحق ويظنون اني الخالفين بين الازراء والاستحقار فتعنت منهم الدعوى بالمكافاة والمقابلة والعملية (٢٧٥) وتوفر واعنتهم على طلب نصرة

ذلك وعكس فهم ذلك المعتد الفاسد (وقع الياس منهم) ولم ينفع العلاج فيهم (اذ التمس سبب قوي (يرسخ) أي يثبت (العقائد في النفوس) وركزها فيها (وهذا أيضا من آفات العلماء السوء) الاستكين بدنياهم فانهم يبالغون للتعصب الحق أي لظهوره (ويظنون اني الخالفين لهم (يعين الازراء والاستحقار) والانتكار الشديد (فينبت أي يفرق) منهم) من الخالفين (الدعوى) المهيبة (بالمكافاة) أي المجازاة (والمقابلة) فيسوا الله عدوا بغير علم (وتوفر واعنتهم على نصرة باطلهم) وفي نسخة نصرة الباطل (ويقوى غرضهم) وقصدتهم (في التمسك بما نسبوا اليه) من فساد العقيدة وهذا منشؤه من سوء النظر في البحث وتشنيعهم عليهم في المجالس على ملا من الناس (ولو) جاؤا من جانب اللطف والرحمة والشفقة عليهم مع خلوص القلب من التعصبات (والنصح في الخلق) عن الناس (لا في معرض التعصب) عليهم (والحقير) لشأنهم (لانتصروا فيه) وآفادوا (ولكن لما) كان الحما لا يقوم (ركنه (الابالاستيعاب) أي طلب الاتباع (ولا يستعمل) شواطر (الاتباع مثل) التعصب واليمن والشتم (لخصوم) والازراء بهم بكل ما أمكن (واقتضوا التعصب عادتهم) وتساوى في ذلك صغارهم وقادهم (و) جعلوا ذلك (آنتهم) وحرفتهم (وسموا) بحسب ظنهم الفاسد (ذبا عن الدين) أي دفاعا عنه (ونضالا) أي مناضلة ومداقة (عن المسلمين وفيه على التحقيق) اذا تأملوا (هلاكت الخلق) لتقليدهم اياه في ذلك (ورسخ البدعة في النفوس) فلا حول ولا قوة الا بالله (وأما الخلفائين) وهي المسائل التي فيها خلاف المذاهب (التي أحدثت في هذه الاعصار) أي الازمان (المتأخرة) وهو القرن الرابع (وأبدع فيها من الثورات) المستقيمة (والمنصفين) (والمجادلات) الهائلة (ما لم يعهد مثلها) ولم يعرف (في) أيام (السلف) المتقدمين (فيقال) أي السامقاتل) طريق الآخرة (وأن تقوم حولها) وتتعب في تفصيلها وتعمل عليها (فاجتنبها اجتناب السم القاتل) ولو حسنت عبارتها ورائت معانيها فانما مثل من يحاول كن يحاول حية نظر العين مجسها وحسن شكلها فيجعلها طوقا في عنقه قتلغه (فانه الهاء العضال) الذي لا يراه له (وهو الذي) رد الفقهاء كلهم (وصرفهم بسببه (الى طلب المنافسة) والاعجاب والكبر (والمباهاة) أي المغامرة مع التعصب الشديد (على ماسألتك تفصيل غوائلها) أي مهلكاتها (وأفاتها) في كجاب ذم الغرور (وهذا الكلام ربما يسمع من قائله) المنكر لذلك (فيقال الناس أعداء ما جهلوا) فينزل قائله غير منزلته وينسبه الى الجهل والتسفيه وعدم الذوق السليم من الفطرة وهي كلمة حق أو يد بها باطل (فلا) تظن ذلك) بالقاتل فان بعض الفلن اثم (فعلى الخبير) العارف بالهجر (سقطت) أي نزلت (بعب) وهو مثل مشهور (واقبل هذه النتيجة) المحضة (عمن ضيع العمر) ونقد صرفه (في زمانا) واستعمل به كثيرا (وزاد فعلى الأولين) ممن سبق في كل فن (تصنيفا وتحقيقا جدلا وبيانا) حتى في علم الصغر والسمية والجورم والكيما كاهو معروف لمن آمن في ترجمته (ثم ألهمه الله رشد) وبصره بنفسه (وأعلمه على عبه) يتوفى من الله تعالى وحسن عنايته وذلك بعد رجوعه من أرض الحرمين (فهمجه) أي تركه كله وساح وتجرد (واشغل بنفسه) باستعمال الرياضات والمجاهدات والانتفاع بأهل القوات مع كثرة من يضلعه من أرباب الدنيا وأقون اليه بالأموال فلم يرفع رأسه انهم ولا اليها ومضى على ذلك الى آخر عمره على جبل وسداد وهو يشير الى قول من قال سل المحرب ولا تسأل طبييا (ولا تغرنك قول من يقول الفتوى عماد الشرع) وركنه الذي يأمر اليه (ولا تعرف طاعة) الخلبية (الا بعل الخلاف) ولا تقاوم غرتها الا به (فان عل المذهب مذكورة في) كتب (الذهب)

الأوليين تصنيفا وتحقيقا جدلا وبيانا ثم ألهمه الله وشهدوا أطلعه على عبه فهاجر واشتغل بنفسه فلا يغرنك قول من يقول الفتوى عماد الشرع ولا يعرف علماء الأهل بالخلاف فان عل المذهب مذكورة في كتب المذهب



والزيادة عليها محالات لم يعرفها الاثني ولا الصابي  
وكانوا أعلم بطل الفتاوى من غيرهم بل هي مع انها غير مفيدة في علم المذهب ضارة ففسدة لذوق الفقه فان الذي يشهد له حدس المقتي اذا صرح ذوقه في الفقه لا يمكن تخشيه على شروط الجدل في أكثر الامرين ألف طبعه رسوم الجدل اذ عين ذهنه لمتعضيات الجدل وجبن عن الاذعان لذوق الفقه وانما يشغل به من يشتغل لطالب الصب والجهاد ويمتل بأن يطلب على المذهب وقد ينقضي عليه البحر ولا تنصرف همه الى علم المذهب فكأن من شياطين الجن في أمان واحترز من شياطين الانس فانهم أرواح شياطين الجن من التصب في الاغواء والاضلال وبالجملة فالرخص عند العقلاء ان تقدر نفسك في العالم وحلك مع الله وبين يديك الموت والعرض والحساب والجنة والنار وتأمل فيما عينك مما بين يديك ودع عنك ما سواه والسلام وقد رأي بعض الشيوخ بعض العلماء

لم يغادر شيئاً منها (والزوائد عليها محالات) وخصرمت (لم يعرفها الاثني) من السلف في عصر اتباع التابعين ومن فقههم عصر التابعين (ولا الصابي) رضوان الله عليهم بل كانوا يتكرون على من يجادل ويحسمون مادة الخلافات كما هو مشهور من سيرتهم (وكانوا أعلم الناس بطل الفتاوى من غيرهم) لتتور بصائرهم واقتباسهم من مشكاة النبوة (بل هي) أي على الفتاوى (مع انها غير مفيدة في علم المذهب) لعدم احتياجها (فهى ضارة) للفتية (فسدة لذوق الفقه) وسره (فان الذي يشهد له حدس المقتي) اذا صرح ذوقه في الفقه (وتمكن منه) لا يمكن تخشيه على شروط الجدل (التي يذكرونها) في أكثر الامرين ألف طبعه (من أصل جيلاته) رسوم الجدل (وتعلق بها) اذ عين ذهنه (واقاد) لمتعضيات الجدل (والخلاصات) (وجبن) أي تأخر ونكس (عن الاذعان لذوق الفقه) والانتقاده (و) الحق (انما يشغل به) صار ما عمره اليه (من يشتغل بطلب الصب) وشهرة الاسم (و) تحصيل (الجهاد) والمنزلة عند الاصراء والملاط (ويعطل) للناس (بأنه يطلب على المذهب) لا غير وان قصده بذلك رفع مجاد المذهب ونصرته (وقد ينقضي عليه العمر) الفتيان (ولا يصرف همه الى علم المذهب) الا قليلا (فكن من شياطين الجن في أمان) فانهم ينظرون عنك بالآيات والاذا كانوا لا يقرنونك بمضرة وعداوتك لهم وعداوتهم لك ظاهرة فيمكن دفعهم بأي سرية (واحترز من شياطين الانس) وهم العلماء السوء (فانهم أرواح شياطين الجن من التصب) والحادثة (في الاغواء والاضلال) وكثرة مخالطتهم مع الناس وكوهم على سمة العلماء ولا يمكن الاحتراز عنهم فستفقد معاشهم الانحياز عن السلوك السوي ويقع في مخاطرة عظيمة واعلم أن الشياطين على نوعين نوع يرى ما هو شيطان الانس وهم العلماء السوء ونوع لا يرى وهو شيطان الجن وقد أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكتفي من شيطان الانس بالاعراض عنه والحوار والدفع بالتأني (أحسن ومن شيطان الجن بالاستعاذة بالله منه وجمع بين النوعين في سورة الانعام وسورة فصلت والاعادة والقراءة والذكر أبلغ في دفع شياطين الجن والاعراض والدفع بالاجسان أبلغ في دفع شياطين الانس فها هو الا الاستعاذة ضارعا \* وألذفع بالحسن هما خير مطلوب فهذا دواء الدين من شر من ترى \* وذلك دواء له من شر محبوب

(وبالجملة) أي حاصل الكلام (فالرخصي) المقبول (عند العقلاء) العرفاء (الاكس ان تعد) وفي بعض النسخ أن تقدر (نفسك في العالم وحلك مع الله تعالى) انه العليم البصير المظلم على أمورك وحركاتك وسكناتك (وبين يديك الموت) كأنه اقرب (والعرض) بين يديه كأنك وقفت له (والحساب) على القليل والكثير (والجنة والنار) كأنهما قد ارتقتا (وتأمل) بفكرك (فما عينك) في تلك الاحوال الكاثنة (فما بين يديك) وهذا أمير المؤمنين ع من الخطباء لما قال له ابن عباس عند موته كأنه نزل جرة ويهون عليه الامر بذكر محاسنه لو أن تلاح الارض ذهباً لاقتديت به من هول الظلم كما رواه البخاري من حديث ابن أبي مليكة عنه وأخرج الخطيب في اقتضاء العلم من طريق يزيد بن ابراهيم جمعت الحسن يقول قال أبو الدرداء ابن آدم اعمل كأنك تراه وأعد نفسك في الموت وأتق دعوة المظلوم (ودع عنك ما سواه) فانه مضجع وآيل الى البطلان وهذه الكلمة القليلة جامعة تحسن علم المتصوف ولقد أحسن من قال

دع ما سوى الله فلا كوارث طيبة \* نزل يزول فلا تفرح لزيتيتها

وقال آخر إذا رمت سن نهوى \* دع الدنيا وأهملها

وقال آخر فمن سر أن لا يرى ما سواه \* فلا تحذ شياطينه فله قدرا

(والسلام) على أهل التسليم (وقد رأي بعض الشيوخ بعض العلماء) ونص القوت ورأي بعض

أهل الحديث بعض فقهاء أهل الكوفة بدموته (في المنام فقال له) ونص القوت قال فقلت له ما فعلت  
فما كنت عليه من الفتيا والراي قال فكره وجهه وأعرض عني وقال ما وجدته شيئا ولا جدنا عاقبته  
وحدثونا عن نصر بن علي الجهضمي عن أبيه قال رأيت الخليل بن أحمد في النوم بعد موته فقلت ما أجد  
أعقل من الخليل لأسأله فقال لي رأيت ما كفا فيه فاني لم أراه شيئا ما رأيت أنطلع من قول سبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وحدثونا عن بعض الاشياخ قال رأيت بعض العلماء في المنام فقلت  
(ما خبر) ونص القوت ما فعلت تلك العلوم التي كنت تجدك فيها وتناظر عليها) ونص القوت كنت تجدك  
فيها وتناظر عليها قال (فبسطه ونفخ فيها وقال طاحت) أي ذهبت (كلها هباء منثورا) ما انتفعت الا  
بركة من خلصتني في جوف الليل (وفي القوت حصلتني وهذا الذي أوردناه عن صاحب القوت في  
سياق قصة الخليل فقد أخرجه الحافظ أبو بكر الخليل في كل الاقتضاء من وجهين أحدهما من  
طريق عبد الله بن أحمد حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني محمد بن خالد حدثني علي بن نصر بن عباد  
قال رأيت الخليل فسأله كاهن في القوت ومن طريق أحمد بن عبد الله الترمذي سمعت نصر بن علي  
يقول سمعت أبي يقول رأيت الخليل بن أحمد في المنام فقلت له ما فعل بك يترك قال فطري قلت بما سمعت  
قال بلا ول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت كيف وجدت عليك أضي العروض والادب والشعر قال  
وجدته هباء منثورا (وفي الحديث ما نزل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ ماضروه  
لك الاجدلا بل هم قوم خصمون) هكذا أورد صاحب القوت بلا اسناد وقال العراقي أخرجه الترمذي  
وابن ماجه من حديث أبي امامة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت أخرجه من رواية عجاج بن دينار عن  
أبي غالب عن أبي امامة وأبو غالب اسمه خور وويل سعيد بن خور وند أخرجه أيضا الامام أحمد في  
مسنده والحاكم في التفسير وصححه والطبراني في الكبير والبيهقي المقدسي في الفتاوة واللالكا في  
السنن كلها من رواية ابن غالب عن أبي امامة رضى الله عنه واقتصر على الحديث وليس في سياقهم  
ثم قرأ الخ الا اللالكاني فانه ساقه بقلبه وأقره الذهبي في التلخيص قال المناوي يعني من ترك سبيل  
الهدى وركب سن الضلال لم يمسح له الا بالجدل أي الخصومة بالباطل وقال القاضي في تفسيره المراد  
التصعب لفرج المذاهب الفاسدة والعقائد الزائفة لا المناظر فلاظهار الحق واستكشاف الخلال واستعلام  
ماليس معلوما عنده فانه فرض كفاية خارج عما تعلق به الحديث اه (وفي الحديث في معنى قوله تعالى  
فأما الذين في قلوبهم زيغ) فيبتعون ما تشابه منه (قال هم أهل الجدل الذين عناهم الله تعالى بقوله  
فاخذروهم) هكذا أورد صاحب القوت بلا اسناد وقال العراقي متفق عليه من حديث عائشة رضى الله  
عنها اه قلت وكذا أورد الترمذي عنهم من رواية ابن أبي مليكة عن القاسم عنها بالخطا لارسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أرسل عليك الكتاب الى قوله أولوا اللباب قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أولاد الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وقد  
رواه ابن ماجه من رواية أبو يعين ابن أبي مليكة عن عائشة وفيه فقال ما تشابه اذا رأيت الذين يجادلون  
فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم الحديث فلم يزد كرين ابن أبي مليكة وعائشة والقاسم والزيغ الميل عن  
الاستقامة والجدل هو المخاصمة والمقاومة على سبيل المغالبة وأصله من جدلت الحبل اذا فلتته فتلاصحت  
فكان كلا المتجادلين يبتلع صاحبه من قوله الى قوله وقبل أصله من الجدل وهو القوة فكان كلا المتجادلين  
يقوى قوله ويضعف قول صاحبه وقبل أصله من الجدالة وهي الارض فكان كلا منهما يريدان بصريح  
صاحبه ويجعله بمنزلة من يلقه بالجدالة (وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم يفتقون عليهم باب  
العمل ويفتق عليهم باب الجدل) أورد صاحب القوت هكذا أوردته وعن بعض السلف يكون في آخر  
الزمان علمه بدل قوم والباقي سواء (وفي بعض الاخبار انكم في زمان الهمم فيسوا فتقوم يلهمون

في المنام فقال له ما خبر  
تلك العلوم التي كنت  
تجدك فيها وتناظر عليها  
فبسطه ونفخ فيها وقال  
طاحت كلها هباء منثورا  
وما انتفعت الا بركة من  
خلصتني في جوف الليل  
وفي الحديث ما نزل قوم  
بعد هدى كانوا عليه  
الا أوتوا الجدل ثم قرأ  
ماضروه لك الاجدلا بل هم  
قوم خصمون وفي الحديث  
في معنى قوله تعالى فأما الذين  
في قلوبهم زيغ الآية هم  
أهل الجدل الذين عناهم  
الله بقوله تعالى فاحذروهم  
وقال بعض السلف يكون  
في آخر الزمان قوم يفتقون  
عليهم باب العمل ويفتقون  
عليهم باب الجدل وفي بعض  
الاخبار انكم في زمان  
الهمم فيه العمل ويسايقونهم  
يهمون

الجلد) هكذا أورد صاحب القوت بلا اسناد وقال العراقي لم أجده أصلاً اهون شواهد ما أخرج  
 الخليل في الاقتضاء من طريق العباس بن الوليد بن مزيريد قال أخبرني أبي سمعت الأوزاعي يقول إذا  
 أراد الله بقرم شرافع عليهم الجدل ومنعهم العمل وأخرج اللالكائي في السنن رواية يحيى بن معين  
 قال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر عن الأوزاعي ساقه الإله قال أكرمهم الجدل والباقي سواء  
 وأخرج الخليل بن طريق عبد الله بن حنيفة سمعت إبراهيم البكاء يقول سمعت معروف بن قفر بن الكرخي  
 يقول إذا أراد الله ببخير أرفع له باب العمل وأعلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله ببعد شرافع له باب الجدل  
 وأعلق عنه باب العمل (وفي الخبر المشهور) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أبغض الخلق إلى  
 الله الأله الخضم) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها اه قلت هكذا أورد  
 صاحب القوت بلا اسناد وقد أخرجه أيضاً الإمام أحمد والترمذي والنسائي كلهم من رواية ابن حريج  
 عن ابن أبي مليكة عن عائشة وسبقهم كلهم أبغض الرجال وقال الترمذي حديث حسن قال المنذري  
 وأما خص الرجال لأن المذهب أغلب ولأن غيرهم تبع لهم في جميع المواطن والأله هو الشديد  
 الخصومة بالباطل الاستغنى كل أحد أي في كل شق من المراء والجدال والخضم المولع بالجدال الماهر  
 فيه الحريص عليه المتباعد به بالباطل وهو يظهر أنه على الحسن الجليل ووجه لكل شق من خصامه  
 وجهها بحيث صار ذلك عادة فالأول بني عن الشدة والثاني عن الكثرة (وفي الخبر ما لا يقوم المنطق إلا  
 منقول العمل) قال العراقي لم أجده أصلاً اه قلت أورد صاحب القوت بن طريق الحكم بن عينة  
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضعه قلت عبد الرحمن بن أبي ليلى تابعي عالم الكوفة روى عن أبيه وغيره معاذ  
 عنه عنه عيسى وسخيه عبد الله وثابت بن سنة ٨٣ والعصبة لأن أبي ليلى فهذا الحديث مرسل  
 (الباب الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشروط اباحتها) اه  
 أما علم الخلاف فهو علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقواعد الادلة الخلافية بأراد  
 البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الإله خص بالمقاصد الدينية وقد يعرف بأنه علم  
 بقدره على حفظ أي وضع وهدم أي وضع كان بقدر الامكان ولهذا قيل الجدل أما يحجب يحفظ وضعاً  
 أو مائل يهدم وضعاً ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه ان الفقه المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيه  
 الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافاً لا بد من وقوعه واتسع في الله اتساعاً عظيماً  
 وكان للمقلدين ان يقلدوا من شاء ثم لما انتهى ذلك الى الائمة الاربعة وكانوا يمكن من حسن الظن  
 اتصرت الناس على تقليدهم فأقبلت هذه الاربعة أصولاً للعلم وأجرى الخلاف بين المتمسكين بها مجرى  
 الخلاف في التصور الشرعية وحزن بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه يجري على أصول  
 معتقدهم يحجبها كل على جهة مذهب فتقوى يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وأبو حنيفة ووافق أحداهما  
 ونزاع بين غيرهم كذلك وكان في هذه المناظرات بيان ما أخذ هؤلاء فبسي الخلافات ولا بد لصاحب  
 معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليه المجتهد الاوّل والمجتهد يحتاج اليها  
 للاستدانة وصاحب الخلاف يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل من ان يهدمها المخالف بادلته وهو علم جليل  
 المأدبة وكتب الخفية والشافعية أكثر من تأليف المالكية لأن أكثرهم أهل الغرب وهو بادية  
 والعراق في كتب المأخذ ولا يكثر من العربي كتب التلخيص جاء به من المشرق ولا يزد الدنوبي  
 ككل التعلية ولأن القصار من المالكية صعبون الادلة اه ومن الكتب المؤلفة فيه أيضاً المنظومة لنفسه  
 وخلافات الامام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين السبكي جمع فيه المسائل المختلف فيها بين الشافعي  
 في حاشية وأما علم الجدل فهو علم يبحث عن العارق التي يقتدر على ابرام ونقض وهو أحد أحرار علم  
 المنطق كنهه خص بالعلوم الدينية ومبادئه بعضها نظرية وبعضها خطابية وبعضها أمور عادية وله

الجلد وفي الخبر المشهور  
 أبغض الخلق إلى الله تعالى  
 الأله الخضم وفي الخبر  
 ما لا يقوم المنطق إلا  
 بعمل والله أعلم  
 (الباب الرابع في سبب  
 اقبال الخلق على علم الخلاف  
 وتفصيل آفات المناظرة  
 والجدل وشروط اباحتها) اه

استمداد من علم المناظرة المشهور بأدب البحث ولا يبعد أن يقال إن علم الجدل هو علم المناظرة لأن  
الماتل منهما واحد إلا أن الجدل أنص منهما ويؤيد به كلام ابن خلدون في مقدمه كتبه حيث قال  
الجدل هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم فأنما كان باب المناظرة  
في الرد والقبول استفاد من الاستدلال ما يكون صوابا وما يكون خطأ فاحتاج إلى وضع آداب وقواعد  
يعرف منه حال المستدل والخصم ولذلك قيل فيه أنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال  
التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو دمه كأن ذلك الرأي من الفقه أو غيره وهو طريقان طريق البرزوي  
وهي خاصة بالأدلة الشرعية من النص والاجماع والاستدلال وطريق ركن الدين العمدي وهي عامة  
في كل دليل يستدله من أي علم كان والمعالطان فيه كثيرة وإذا اعتبر بالنظر المنطقي كان في الغالب  
أشبه بالقياس المغالطي والسوقراطي إلا أن صور الأدلة والأقضية فيه مخفوفة مراعاة تعري فيها  
طرق الاستدلال كما ينبغي وهذا العمدي أول من كتب فيها ونسبت الطريقة إليه ووضع كتبه المعنى  
بالإرشاد مختصرا وتبعه من بعده من المتأخرين كالنسفي وغيره وكتب في الطريقة التاركيف وهي لهذا  
العهد مهيورة لنفس العلم في الأمصار وهي مع ذلك كالأدلة وليست ضرورية له وقال المولى أبو الخير  
ولنأخذ في طرق أحسنها طريق ركن الدين العمدي وأقول من صنف فيه من الفقهاء أبو بكر القفال  
الشافعي المتوفى سنة ٣٢٦ وقال بعض العلماء بالآثار تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد إقرار  
الأكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمود وورث الوحشة والعداوة وهو من أشرط الساعة  
كذلك في حديث والله قدر القائل

أرى الفقهاء في ذا العصر طرا \* أطاعوا العلم واشتغلوا به لم

أدا طرهم لم تلق منهم \* سوى حرفين لم لم لا تسلم

وأما علم المناظرة المعروف الآن بأدب البحث فقد ذكر بن طاشكبري في مفتاح السعادة والمولى  
إطفي في موضوعاته انه علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المتناظرين وموضوعه الأدلة من  
حيث أنها ثبت بها المدى على العبر ومبادئ أمور بينة بنفسها والغرض منه تحصيل ملكة طرف  
المناظرة لتلايق الخطأ في البحث فيضع الصواب وفي الحافنة لابن صدق الدين وهذا العلم كل منطلق يخدم  
العلوم كلها لأن البحث والمناظرة عبارة عن النظر في الجاسبين في النسبة بين الشئين الماهل للصواب  
والزمام لفهم الآلة بشرائط معتبرة والأدلة مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون تعرفه مراتب البحث

على وجه يتميز به القبول عما هو المراد ودون ذلك القوانين هي آداب البحث اه وفيه مغلطات أكثرها مختصرات  
وشروح للمؤخرين وأول من صنف فيه الشافعي محمد بن شرف الحسين المحرق قدسي المتوفى سنة ٦١٠  
والعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الدبلي المتوفى سنة ٧٥٦ (اعلم ان الخلافة بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تولوها خلفاء الراشدين) وهم خلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز (وكانوا أئمة) على  
الحق (وعليه بالله تعالى) أي بذاته وصفاته (فقهائه في أحكام) وأوامره (مستقلين) بأنفسهم  
(بالتأوى في الأقضية) أي الأحكام (فكانوا لا يستعينون بالفقهائه) من الصلابة (الإمداد في) بعض  
(وقائع) دونها (لا يستغنى فيها عن المشاورة) كسئلة الجد والأخوات وغيرها كإسائة فكان الذي  
يتولى أمور الناس هو الذي يفتي في الأحكام (فتقرعوا) وفي نسخة فتقرع العلماء (لعل الاستشارة) كعلم  
الاعتماد واليقين المستفاد من القرآن والحديث (وتجروا له) بهمهم وكنههم (وكانوا يتأفون  
الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدين) قال صاحب القلوب وروى نافع عبد الرحمن بن أبي ليلى  
قال أدركت في هذا المسجد مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من أهدى من  
عن حديث أوفى الأول أو أخاه كنهه ذلك وفي لفظ آخر كانت له تعرض على أحدهم يرددها إلى

اعلم ان الخلافة بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تولوها  
لخلفاء الراشدين المهديون  
وكانوا أئمة علماء بالله تعالى  
فقهائه في أحكامه وكانوا  
مستقلين بالفتاوى في  
الأقضية فكانوا لا يستعينون  
بالفقهائه بالإمداد في وقائع  
لا يستغنى فيها عن المشاورة  
فتقرع العلماء لعل الاستشارة  
وتجروا لها وكانوا  
يتأفون الفتاوى وما  
يتعلق بأحكام الخلق من  
الدين

الاشهر وبهذا الاسرار الاخر حتى ترجع الى الذي سئل عنها اول مرة وسيأتي انهم كانوا يتدافعون  
اربعة اشياء الامامة والودية والوصية والفتوى وكان مشغلهم في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمار المساجد  
وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واقبلوا على الله تعالى بكنهه اجتهدهم) أي  
خالصه وحقيقته (كانت من سيرهم) وشمالهم ومن طالع كلب الحلية لابي تميم وجدا مشفى الغليل  
(فلما أفتت الخلافة بعدهم الى أئوام) تغلبوا عليها بالمال والجاه (وقولها بغير استفتائ) لها ولا  
أهله اقيام بآركاتها (ولا استقلال بغير الفتوى والاحكام) الشرعية لغلبة الجليل عليهم أولا مشغولهم  
بالذات النفسية (اضطر الى الاستعانة بالفقهاء) واحتاجوا اليهم (والى استصباحهم) ومرافقتهم (في  
جميع أحوالهم) سفرا وحضر (الاستفتائهم في مجاري أحكامهم) وفي القوت قال عبد الرحيم الاسود  
 وغيره من العلماء ان علم الاحكام والفتاوى كان الولاء والامراء يقومون به وترجع العامة اليهم فيه ثم ضعف  
الامر وعجزت الولاة عن ذلك لميلهم الى الدنيا وشغلهم بالحروب عفا قصار واستعينون على ذلك بعلماء  
انظروهم بالمفتين في الجوامع وكان الامراء اذا جلس للمظالم قعد عن يمينه وشماله مفتيان يرجع اليهما في  
القضاء والاحكام وأمر الشرط بمثل ذلك فكان من الناس من يتعلم علم الفتا والقضاء ليستعين بهم  
الولاة على الاحكام والقضاء حتى كثرت الفتون رغبة في الدنيا وطلبا للجاه والرياسة ثم أنشأ الامر بعد  
ذلك حتى تركت الولاة الاستعانة بالعلماء اه (وكان قد بقي من) طبقة (علماء التابعين من هو مستمر  
على الطراز الاول) أصل الطراز علم الثوب ثم استعير للخط والطريقة وبه فسرقول حسان  
بعض الوجوه كريمة احسابهم \* شم الاوفى من الطراز الاول

(ولازم صفوا الذين) هو بكسر الصاد المهملة وسكون القين المحجمة الجانب والساحة (ومواظب على  
توليته) أي طريقة (علمه السلف) من الصباية (وكافوا اذا طلبوا) لتولية القضاء والفتا في الاحكام  
(هروا) من بلد الى بلد ومنهم من أظهر الجنون والتفصاق (واعرضوا) عن ذلك بالكلية كسيان  
تفصيله عن زيد بن أبي خراش ان الثوري لقي شريكا فقال بعد الفقه والخبر لقي القضاء قال يا أبا عبد  
الله وهل يد للناس من فاض فقال سفيان وهن يد للناس من شرطي (واخطر الخطاه) والامراء (الى  
الاحكام) والحث في طلبهم (لتولية القضاء والحكومات) في أمور الخلق فلم يتمكن ذلك ومنهم من  
أخذوا ولي كرها (فأرأى أهل تلك الاغصان) الموجودين (عز العلماء) بالله تعالى (واقبلوا الاثمة  
ولولاة عليهم) والاصفاء لقولهم (مع اعراضهم عنهم) وعدم التناهي من الاثمة (فاشأروا) أي ماتت نفوسهم  
تراجم الامام أبي حنيفة وسفيان الثوري ومن في عصرهما من الاثمة (فاشأروا) أي ماتت نفوسهم  
(اطلب العلم) أي علم الفتا والاحكام (وقصلا الى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة) أي ماتت نفوسهم  
(ككروا) أي والمطوب وفي فسقة فاقبلوا (على علم الفتا) وما يتعلق به تحصيله واكتسابه (وحين  
توزعوا بذلك) (عرضوا بأنفسهم) وفي نسخة نفوسهم (على الولاة) ليولون تلك المناصب (وتعرفوا اليهم)  
بالوسائط واستفتائهم (وطلبوا الولايات) للاعمال (أي الطالبا) منهم فذهب من (مهم) قصده  
أي سمع (ومهم من أتبع) أي اعلم له ماغناه (والتصحيح) منهم لم يخل عن ذل الطلب ومهانة الابتذال  
لاسيما لوزم السائل (دعهم) السدده (الصفاة بعد ان كانوا مطوبين طالبي وبعد ان كانوا أعزة  
بلا عرض عن) الملوذ (والسلاطين) والامراء يقربون منهم (أثمة بالا قبل عليهم) والاتصال  
بحواسهم وكبر من فرق بين المطوب والمطلوب والعز والذل (الامن وحقه الله عز وجل في كل  
عصره من علمه دينه) وفي نسخة من العلماء بأنه تعالى وهذا زمانه وأمالا لا فقد أنشأ الخراجا  
وتنصصه وكس الغناء فصاروا أدل من كل دليل وقوله الاستعداد متهم فلاحول ولا قوة الا بالله والله المستعان  
(وقد كانت) كثيرا لا قبل في ذلك لاعصار على علم الفتاوى والاصبة) دور غيره (لسد الحاجة) أي

اجتهدهم كمنقل من  
من سيرهم فلما أفتت  
الخلافة بعدهم الى أئوام  
قولها بغير استفتائ  
استقلال بغير الفتاوى  
والاحكام اضطر الى  
الاستعانة بالفقهاء والى  
استصباحهم في جميع  
أحوالهم لاستفتائهم في  
مجاري أحكامهم وكان قد  
بقي من علماء التابعين من  
هو مستمر على الطراز الاول  
ولازم صفوا الذين ومواظب  
على حيث علمه السلف  
وكافوا اذا طلبوا هروا  
وأعرضوا فاضطر الخطاه  
الى الالتجاء في طلبهم  
توليته قضاء والحكومات  
فأرأى أهل تلك الاغصان  
العلماء اوتوا الى الولاة والولاة  
عليهم مع اعراضهم عنهم  
فاشأروا الطلبا اضطررا  
الى ان يعرفوا ذلك الجاه  
من قبل ولادة كبار على  
علم الفتاوى وعرضوا  
أنفسهم على ولادة ويعرفوا  
بهم وطلبوا الولايات  
ولته ذمتهم منهم من  
حرم منهم من أتبع  
ونصحه لم يحصل من ذلك  
الصلب ومهانة الابتذال  
وصد استقده بعد ذلك  
كوا من مطوبين طالبي  
وبعد ذلك وعز  
بغير عرض اسدده  
بلا قبل عليه الامن  
دوره الله دون حكم عصر

الباقى الولايات والحكومات ثم ظهر بعدهم من الصدور الامراء من جمع مقالات الناس (٢٨١) في قواعد العقائد ومالت نفسه الى سماع

الحجج فيها فغلبت رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فكان الناس على علم الكلام وأكثر وأثبت فيه التصانيف ورتبوا فيه طرق المجادلات واستخرجوا فنون المناظرات في المقالات وزعموا أن غرضهم الذم عن دين الله والنضال عن السنة ورفع المبتدعة كيزم من قبلهم أن غرضهم بالاستشغال بالقضايا الدينية وتقليد أحكام المسلمين اشتغالاً على أفعالهم (ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض) أي لم الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة والمجادلة (فيه) صواباً لما كان قد فسد من فسخ به من التعصبات الفاضحة والحيات الشطانية والخصومات الفاضية الظاهرة وفي نسخة الناشئة بالتون (المفضية) أي الموصلة إلى اهراق الدماء واخراب البلاد) ومن أعظمها فتنة الوزر برئى نصر منصور بن محمد الكندي الذي كان معتزلاً خبيث العقيدة متعصباً للكرامة والجسمة في زمن السلطان طغرل بك السبوق فأتى الى خروج امام الحرمين والحافظ البيهقي والامام أبي القاسم القشيري وغيرهم من أئمة السنة من نيسابور وقد طار شرور هذه الفتنة فلا أفاق وطال ضررها فتشعل خراسان والشام واطار والعراق وعظم خطبها ونهت البلاد وخرت البلدان وفي ذلك صنف القشيري رسالة الى البلاد سماها شكايه أهل السنة بحكاية ما نالهم من المنه وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وأثارت نغص أهل العلم بسببها حسداً أو دها مع فضيل الفتنة ابن السبكي في طبقاته فراجع ان شئت (ومالت نفسه) إلى المناظرة في الفقه فقط بارد والنقض على المخالفين (و) اختار من ذلك (بيان الاولى) والاربع (من مذهب) الامام (الشافعي) والامام (أبي حنيفة) رضى الله عنهما على الخصوص لشهرتهما وكثرة من فلهما مذهبهما في غالب الاقطار (فترك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا) وفي نسخة اتلوا (على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص) وقد تقدم عن ابن خلدون قال في مقامي تاريخه لما انتهى الامر الى الائمة الاربعه وكانوا يمكن من حسن الفهم اقتصر الناس على تقليد ما قويت هذه الاربعة أصولاً لهم وأجرى الخلاف بين المتسكين بها جرى الخلاف في النصوص الشرعية وحسب بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب الله ميمى على أصول ميمى ويحج بها كل على صحة مذهبه اه (وتساهلوا في الخلاف مع ما ألوه الله) لأن أكثر متقليد مذهب مغاربة وهم بادية فلذلك لم يفسخوا فيه كتباً الا ما كان من التأخيرين منهم (وسفيان) ابن سعد الثوري (وأحمد) ابن حنبل لقلة متقليد مذهبهما بالنسبة الى الاولين (وغيرهم) من الائمة (وزعموا أن غرضهم) من ذلك (استنباط) أى استخراج (دقائق الشرع) وبيان المأخذ (و) معرفة القواعد التي يعرف منها (تخريج) وفي نسخة تقرير (علل المذهب ونهيد أصول افتاوى) مع المحافظة عليها من هدم مخالف أو نقض مصادم (فأكثروا فيها التصانيف) والتعاليق منظومة وسنن (والامة) بنباط (العربية) (ورتبوا بها) أنواع المجادلات (والخصومات) (والتبقيات) فمن ذلك تعقيد أحمد بن حنبل الدوسي من الحنفية وخلافات الحافظ البيهقي وغير هؤلاء (وهم مستترون عليه) الخالات (أي ألى زمان تزييف

حاجة الامراء (اليها في الولايات والحكومات) والعاملة تبس لهم (ثم ظهر بعدهم من الصدور) أى الاسكندر الذين يتصدرون في المجالس (والامراء من جمع مقالات الناس) أى آثار بلهم (في قواعد العقائد) الإسلامية (ومالت نفسه الى سماع الحجج فيها) والتطلع الى اقوال المخالفين والرد على كلامهم بالبراهين (فغلبت رغبته الى المناظرة) أي ميمى الى المباحثة على قواعد النظر (والمجادلة) على قواعد الجدول (في الكلام) فانكب الناس (أى اجتمعوا مشتغلين (على علم الكلام) وتخصله (واكثروا فيه التصانيف) وفي نسخة التعاليق (ورتبوا فيه طرق المجادلات) على طريقة ركن الدين العميدى (واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات) بشكائر الكلام فيها (وزعموا) قائلين (ان غرضنا) من هذا (الذم) أى الذم عن دين الله عز وجل وحماية حوزته (والنضال) أى المدافعة (عن لسنة الشريعة) (وقم) الطائفة (المبتدعة) من المعتزلة والقدرية وغيرهما من الفرق الضالة (كما يزعم من قبلهم) من المشتغلين (ان غرضهم الاشتغال بفتاوى الدين) حسبه الله تعالى (وتقلد أمور المسلمين) بحسن التوسط بينهم (اشتغالاً على خلق الله وفسحة لهم) وربما تعلقوا بمحدث النعم لكل مسلم وتولوا معناه على أفعالهم (ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض) أي لم الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة والمجادلة (فيه) صواباً لما كان قد فسد من فسخ به من التعصبات الفاضحة والحيات الشطانية والخصومات الفاضية الظاهرة وفي نسخة الناشئة بالتون (المفضية) أي الموصلة إلى اهراق الدماء واخراب البلاد) ومن أعظمها فتنة الوزر برئى نصر منصور بن محمد الكندي الذي كان معتزلاً خبيث العقيدة متعصباً للكرامة والجسمة في زمن السلطان طغرل بك السبوق فأتى الى خروج امام الحرمين والحافظ البيهقي والامام أبي القاسم القشيري وغيرهم من أئمة السنة من نيسابور وقد طار شرور هذه الفتنة فلا أفاق وطال ضررها فتشعل خراسان والشام واطار والعراق وعظم خطبها ونهت البلاد وخرت البلدان وفي ذلك صنف القشيري رسالة الى البلاد سماها شكايه أهل السنة بحكاية ما نالهم من المنه وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وأثارت نغص أهل العلم بسببها حسداً أو دها مع فضيل الفتنة ابن السبكي في طبقاته فراجع ان شئت (ومالت نفسه) إلى المناظرة في الفقه فقط بارد والنقض على المخالفين (و) اختار من ذلك (بيان الاولى) والاربع (من مذهب) الامام (الشافعي) والامام (أبي حنيفة) رضى الله عنهما على الخصوص لشهرتهما وكثرة من فلهما مذهبهما في غالب الاقطار (فترك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا) وفي نسخة اتلوا (على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص) وقد تقدم عن ابن خلدون قال في مقامي تاريخه لما انتهى الامر الى الائمة الاربعه وكانوا يمكن من حسن الفهم اقتصر الناس على تقليد ما قويت هذه الاربعة أصولاً لهم وأجرى الخلاف بين المتسكين بها جرى الخلاف في النصوص الشرعية وحسب بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب الله ميمى على أصول ميمى ويحج بها كل على صحة مذهبه اه (وتساهلوا في الخلاف مع ما ألوه الله) لأن أكثر متقليد مذهب مغاربة وهم بادية فلذلك لم يفسخوا فيه كتباً الا ما كان من التأخيرين منهم (وسفيان) ابن سعد الثوري (وأحمد) ابن حنبل لقلة متقليد مذهبهما بالنسبة الى الاولين (وغيرهم) من الائمة (وزعموا أن غرضهم) من ذلك (استنباط) أى استخراج (دقائق الشرع) وبيان المأخذ (و) معرفة القواعد التي يعرف منها (تخريج) وفي نسخة تقرير (علل المذهب ونهيد أصول افتاوى) مع المحافظة عليها من هدم مخالف أو نقض مصادم (فأكثروا فيها التصانيف) والتعاليق منظومة وسنن (والامة) بنباط (العربية) (ورتبوا بها) أنواع المجادلات (والخصومات) (والتبقيات) فمن ذلك تعقيد أحمد بن حنبل الدوسي من الحنفية وخلافات الحافظ البيهقي وغير هؤلاء (وهم مستترون عليه) الخالات (أي ألى زمان تزييف

وليس ندري ما الذي يحدث  
الله فيها بعد ما من الاعصار  
فهذا هو الباحث على  
الالكباب على الخلافات  
والمناظرات لاغير ولو  
مالت نفوس ارباب الدنيا  
الى الخلاف مع امام آخر  
من الائمة اوالى علم آخر  
من العلوم لملوا ايضا منهم ولم  
يسكتوا عن التعال بان  
ما اشتغلا به هو علم الدين  
وان لا مطلب لهم سوى  
التقرب الى رب العالمين  
\*(بيان التلبس في تشبه  
هذه المناظرات بمشاورات  
الصباية ومفاديات  
السلف)\*  
اعلم ان هؤلاء قد  
يستدرجون الناس الى  
ذلك بان غرضنا من  
المناظرات المباحشة عن  
الحق ليتضح فان الحق  
مطلوب والتعاون على  
النظر في العلم وتوارد  
الخواطر مفيد ومثمر هكذا  
كان عادة الصباية رضى الله  
عنهم في مشاوراتهم  
كتشاورهم في مسألة الجد  
والاخوة وحديث الخمر  
وجوب القرم على الامام  
اذ اخطأ كما نقل من  
اجهاض المراجعين متخوفين  
من عروق الله عندهم  
نقل من سائل الفرائض  
وغيرها وما نقل عن الشافعي  
واجد محمد بن الحسن وما لك  
وابن يوسف وغيرهم من  
العلماء رجعهم الله تعالى  
ونظروا في هذا الباب  
ما ذكره وهذان تعاون  
على طلب الحق من الدين

الكباب وهو سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (وليس ندري ما الذي قدر الله تعالى فيها بعد ما من الاعصار)  
قات ثم تعاطم الامر في ذلك وأوسعوا فيه الكلام وما لوا اليه حجة واحدة بحيث لا يبعد العالم فيما بينهم  
الا اذا استكمل الخلاف والجدل وحصلت المناظرات بين الخفصة والشافعية وترتب على ذلك تخريب  
بعض البلاد واجلاء بعض العلماء ومن أعظمها ما حصل بمروا من مدن خراسان بسبب ابن السعفي  
وغيره (فهذا الذي ذكرت هو الباحث) لهم (على الاكباب) والادام (على الخلافات والمناظرة)  
والجدل لاغير ولو مالت نفوس ارباب الدنيا وأمرائها (الى الخلاف مع امام آخر من الائمة) غيرهم  
ذكروا (اوالى علم آخر من العلوم لملوا ايضا منهم) كما اتفق لما لك الروم وسليم الى علوم الفلاسفة  
فاشتغل الناس بتحصيلاهم كل وجه وامتلأت المدارس الشريعة من يحصلها وأوسعوا فيها من التاكيف  
وقعت الحكومات والمناقشات وأعطوا على ذلك أمرا لا فوجب صرف العناية بها ولم تستدرك  
العلوم من بلاد الروم الا عن قريب وهذا كما قيل للناس على دين ملوكهم (ولم يسكتوا عن التعال  
بان ما اشتغلا به هو علم الدين وان لا مطلب لهم) من تحصيله (سوى التقرب الى رب العالمين) وقد  
أخطأوا في هذا

وليس ندري ما الذي يحدث  
ثان الشيخ رحمه الله تعالى ذكر سبب الاقبال على علم الخلاف والانكباب عليه ولم يذكر الاسباب  
التي توجب لخلاف في هذه الملة وهي ثمانية الاول اشتراك الافاق والمعا في النفي الحقيقة والجزء الثالث  
الافراد والتركيب والرابع الخصوص والعموم والخامس الرواية والنقل والسادس الاجتهاد فيها  
لا نص فيه والسابع التاسع والنسوخ والتمسك بالاباحة والتوسيع وتخصيل ذلك في كتاب ألفه أبو محمد  
عبدالله بن السيد البطيوسي وهو حسن في بابه فرجها ان شئت \*(بيان التلبس)\* أي التخليط  
(في تشبه هذه المناظرات) التي تجري بينهم (بمشاورات الصباية رضى الله عنهم ومفاديات السلف)  
الصالحين (اعلم ان هؤلاء قد يستدرجون الناس الى ذلك) أي يأخذونهم على طريق الاستدراج  
(بان غرضنا من المناظرة المباحشة عن الحق) والتخصص عنه لتبعية (وليتضح) وضوحا كلياً (فان  
الحق مطلوب) لا محالة (والتعاون على النظر) أي طلب المعنى بالقلب من جهة الفكر كما يطلب  
ادراك المحسوس بالعين (وتوارد الخواطر) بعضها على بعض (مفيد ومثمر) تأثيرا بليغا (ويزعمون  
ان هكذا كانت عادة الصباية) الكرام رضى الله عنهم (في مشاوراتهم) مع بعضهم في مسائل اذا اختلف  
فيها (كتشاورهم) أي كما تشاوروا (فمسألة الجد والاخوة) فاتفق فيها أبو بكر الصديق بمشاورته  
الامام أبو حنيفة وأتفق زيد بن ثابت بان له مع الاخوة خبر الامرين من المقاضاة وأخذ ثلث المال  
وبه أخذ الشافعي وباقي الائمة (وحدث شرب الخمر) فقبل أبو يعين كافي صبيح مسلم وقيل ثمانين كافي  
الخضاري وفي مسلم ان عبدالله بن جعفر جلد الويلد بن عتبة بن يدي عثمان وكان أحلامه وعلى يده  
حتى بلغ أربعين فقال أسكت ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعثمان  
ثمانين وكل سنة وهذا أحب الى (وجوب القرم على الامام اذا اخطأ) في اجتهاده (كما نقل من  
اجهاض) أي (اقامه امرأة جنبها) من يسهل القرم (خوفا من عرق) رضى الله عنه فوداه من عنده  
(وكما نقل في مسائل الفرائض) وهي كثيرة (وغيرها) مما تشاور فيه الصباية رضى الله عنهم (وما  
نقل عن الشافعي ومحمد بن الحسن) الشيباني (وما لك) ابن أنس (وتبني حجة) النعمان (وابن يوسف)  
يعضوب (وغيرهم من العلماء) كجد واسحق بن راهويه وابن نوري مناظراتهم مع بعضهم وبعض  
ذلك من ذكره الطائفة الكبرى لابن السبكي مراد هو الذي أروع الناس في التلبس (ويطالعك  
على هذا) ليس ما ذكره (ال) منه (لا) وهو ان التعاون على طلب الحق من الدين (ويورد في الحديث)

ولكنه شروط وعلازمات ثمان الاطلاق لا يشترط به وهو من فروض الكفايات من لم يتفرغ من فروض الاعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية وزعم أنه قصد الحق فهو كذاب ومثاله من ترك الصلاة في نفسه ويحذر في تحصيل الثياب ونسجها ويقول فرضي أو ستره من يصلي على بالواليد لا يجوز ما كان ذلك مما يتحقق ووقعه يمكن (٢٨٣) كما زعم الفقهاء ان وقوع النواذر

التي عنها العتق في الخلاف يمكن والمستثنان بالمناظرات مهان لا موهي فرض عين بانفاق ومن توجه عليه ودبغة في الحال فقام وأحرم بالصلاة التي هي أقرب القربا إلى الله تعالى صهي به فلا يكفي في صكون الشخص مطعها كون فعله من جنس الطاعات مالم يراع فيه الوقت والشرط والترتيب الثاني أن لا يرى فرض كفاية أهم من المناظرة وأن رأى ما هو أهم وفعل غيره صهي بفعله وكان مثله مثاله من يرى جماعة من العطاش أسرفوا على الهلاك وقد أهملهم الناس وهو قادر على احياهم بان يسقيهم الماء فاشتغل تعلم الخيل وتوزع انه من فروض الكفايات ولو غلبا البلد عنها لهلك الناس وإذا قيل له في البلد جماعة من المجامين قد قاموا بهذا العلم (وقد غلبت) وكفاية (فيقول) مناظرة (وهذا لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية لخال من يفعل هذا جهل) أي ترك الاشتغال بالواقعة الملية أي الحادثة النازلة (جماعة العطاش من المسلمين) وقد أسرفوا على الهلاك (كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد) جملة من (فروض كفايات مهجلة) متروكة (لا قائم بها) ولا سائل عنها (وأما الفتوى فقد قام بها جماعة من العلماء ولا يتناول بلد من البلاد (عن جملة من الفروض المهجلة) قد تركوها (ولا يلتفت الفقهاء اليها) أصلا (وأقر بها) وفي نسخة وأكبرها (الطب) فقد ضيعه رأسا (اذ لا يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم) عارف ما هو (يعو زعمنا شهادة فيها) نصف من الادوية (وهو على قول الطبيب فيه شرعا) كاهو مشاهد في هذه الاوقات والبلاد (ولا يرغب أحد من العلماء في الاشتغال به) لما تقدم أنه لا يحصل به المشقة والراحة ولا الوسايا وحساسة الأموال قال صالح خزانة عن الربيع قال الشافعي لا تأم بعد الحلال والحرام انبل من الطب الآن أهل الكتاب قد غلبوا عليه وقال حمزة كان الشافعي يلتفت على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم وركوه الى اليهود والنصارى (وكذا الامر بالعرف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكفايات) كما تقدم (وورع يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهد الحريز مرفر وشاومليوسا) وهو

طلب الحق غربة (ولكنه شروط وعلازمات) بها يتنظم أمره وبها يظهر حقه من باطله (الاول) من الشروط (أن لا يشترط به وهو من فروض الكفايات) كما تقدم (من لم يتفرغ عن) تحصيل (فروض الاعيان) الواجبة عليه (ومن) كان (عليه فرض عين) فتركه (واشتغل بفرض كفاية) وزعم ان مقصوده (طلب (الحق فهو كذاب) وفي نسخة كاذب) ومثاله (من ترك الصلاة) المفروضة عليه (في نفسه ويحذر) وفي نسخة يتحذر (في تحصيل الثياب ونسجها) وتجاولتها (ويقول) فرضي به ستره من يصلي على بالواليد لا يجوز (ما كان ذلك مما يتحقق ووقعه يمكن) في الخارج (كما زعم الفقهاء ان وقوع النواذر التي عنها العتق في الخلاف يمكن) الوقوع (والمشغولون في المناظرة مهملون) وفي بعض النسخ والمستغرق بالمناظرة مهمل (لامور) أي تارك لها (من) وفي نسخة هي أي تلك الامور (فرض عين) عليه (بالانفاق ومن توجه عليه رد ودبغة في الحال) وترك ذلك (فقام يحرم بالصلاة) وفي نسخة فقام وتعلم بالصلاة (التي هي أقرب القربا إلى الله تعالى) مع بقاء وقتها (صهي) الله (بذلك فلا يكفي في كون الشخص مطعها) لله تعالى (كون فعله من جنس الطاعات مالم يراع فيه الوقت) الذي يؤدي فيه (والشرط) الذي يترتب به (والترتيب) الذي به يقبل (الثاني) من الشروط (أن لا يرى فرض كفاية) من فروض الكفايات التي ذكرت (أهم من المناظرة) وأكثر اعتناء منها (فان رأى ما هو أهم صهي بفعله) هذا (وكان مثله) مثال (من رأى جماعة من العطاش) جمع عطشان قد (أسرفوا على الهلاك) لعدم الماء (وقد أهملهم الناس) أي تركوهم (وهو قادر على احياهم بان يسقيهم الماء) وترك ذلك (فاشتغل بتعليم الخيل) مثلا (وزعم انه من فروض الكفايات) وانه مما ينبغي الاعتناء بها (و) انه (لو غلبا البلد عنها لهلك الناس) وإذا قيل له (في البلد جماعة من المجامين) قد قاموا بهذا العلم (وقد غلبت) وكفاية (فيقول) مناظرة (وهذا لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية لخال من يفعل هذا جهل) أي ترك الاشتغال بالواقعة الملية أي الحادثة النازلة (جماعة العطاش من المسلمين) وقد أسرفوا على الهلاك (كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد) جملة من (فروض كفايات مهجلة) متروكة (لا قائم بها) ولا سائل عنها (وأما الفتوى فقد قام بها جماعة من العلماء ولا يتناول بلد من البلاد (عن جملة من الفروض المهجلة) قد تركوها (ولا يلتفت الفقهاء اليها) أصلا (وأقر بها) وفي نسخة وأكبرها (الطب) فقد ضيعه رأسا (اذ لا يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم) عارف ما هو (يعو زعمنا شهادة فيها) نصف من الادوية (وهو على قول الطبيب فيه شرعا) كاهو مشاهد في هذه الاوقات والبلاد (ولا يرغب أحد من العلماء في الاشتغال به) لما تقدم أنه لا يحصل به المشقة والراحة ولا الوسايا وحساسة الأموال قال صالح خزانة عن الربيع قال الشافعي لا تأم بعد الحلال والحرام انبل من الطب الآن أهل الكتاب قد غلبوا عليه وقال حمزة كان الشافعي يلتفت على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم وركوه الى اليهود والنصارى (وكذا الامر بالعرف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكفايات) كما تقدم (وورع يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهد الحريز مرفر وشاومليوسا) وهو

المشتغل بالمناظر وفي البلد فروض كفايات مهجلة لا قائم بها (فما الفتوى فقد قام بها جماعة ولا يتناول بلد من البلاد (عن جملة من الفروض المهجلة) قد تركوها (ولا يلتفت الفقهاء اليها) أصلا (وأقر بها) وفي نسخة وأكبرها (الطب) فقد ضيعه رأسا (اذ لا يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم) عارف ما هو (يعو زعمنا شهادة فيها) نصف من الادوية (وهو على قول الطبيب فيه شرعا) كاهو مشاهد في هذه الاوقات والبلاد (ولا يرغب أحد من العلماء في الاشتغال به) لما تقدم أنه لا يحصل به المشقة والراحة ولا الوسايا وحساسة الأموال قال صالح خزانة عن الربيع قال الشافعي لا تأم بعد الحلال والحرام انبل من الطب الآن أهل الكتاب قد غلبوا عليه وقال حمزة كان الشافعي يلتفت على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم وركوه الى اليهود والنصارى (وكذا الامر بالعرف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكفايات) كما تقدم (وورع يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهد الحريز مرفر وشاومليوسا) وهو





قد خلت (وهو حكم أهل هذا العصر) أي عصر المصنف (وإنما يفتي فيه ناقلا) بطريق التقليد (عن مذهب صاحبه) وأمامه الذي قلده (فلو ظهر له) فبما تأمله (ضعف مذهبه لم يجر له أن) ينسب الضعف اليه (ولا أن يتركه) والعمل به والافتاء للناس (فأي فائدة له في المناظرة) مع خصمه (ومذهبه معلوم) مدون (ليس له الفتوى بغيره) لتقيده فيه (وما يشكل عليه) من المسئلة (ويتوقف فيه) يلزمه أن يقول لم يظهر لي الآن وجه الصواب في هذه المسئلة (ولعل عند صاحب مذهبي) أي أمي الذي أقلده (جوابا) واضحاً (عن هذا فاني لست مستقلا بالاجتهاد) أي لست مجتهدا مستقلا (في أصل الشرع) وقواعده فيقتل بذلك وقوله هذا صحيح واعدادها ظاهر (ولو كانت مباحثته) في مناظراته (عن المسائل التي فيها وجهان أو قولان لصاحبه) كما هو مشاهد في كثير من المسائل في مذهبي أي حنفية والشافعي (لكان أشبه) بالصواب (فانه) ربما يفتي بأحدهما فيسئل من البعث مع صاحبه (مبلا إلى أحد الجانبين) وركونا إلى أحد القولين واستنادا إلى أحد الوجهين (و) أنت (لا ترى المناظران) والمباحثات الآن (جارية فيها) لأن مثل تلك المسائل عندكم كأنها لا طائل تحتها (بل ربما ترك المسئلة التي فيها وجهان أو قولان) والوجه في المسئلة أن تكون المسئلة غير مصرح بها (في نصوص الاتهام) مقاسة على أصول قواعد المذهب وأما القول فما كان مصرحاً به من الإمام فهذا الفرق بين الوجه والقول (وطلب مسئلة يكون اختلاف فيها مثبتاً) لكثرة الكلام وصحة المجادلة مع المخالفين وسأني بيان ذلك قريباً بعد هذا وبيان هذا المحل يستدعي إلى بسط في العبارة لتكون المناظر عند معرفتها على بصيرة فنقول ذكر العماد أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي السكري مدرس منازل العز في كتبه الإرشاد إلى طريق الاجتهاد ما أنه رجع الفقهاء وضعت الطلبة تحيل اليهم أن النظر في مسائل الشرع قد انسدت طرقه وعبثت مسالكه وإن الغاية القصوى عندهم أن يستل واحد منهم من مسئلة فيقول فيها وجهان أو قولان وقال الشافعي في التقديم كذا وفي الجديد كذا وقال أبو حنيفة كذا ومالك كذا وبري أنه علم قد أبرزه وتراهم أبداً يقدحون في المجتهدين ويجادلون الطالبين ويحسون على تحصيل الأم للشافعي أولباب الهمل أو غير ذلك من الكتب المبسوطة حتى إذا وقعت واقعة كشت الكتاب قال رأى المسئلة مسطورة حكم بها وإن رأى مسئلة أخرى فزعم أنها تشابهها حكم بحكم تلك المسئلة فهم خشية الفروع كما أن المشبه خشية الأصول والعجبانهم لا يفتنون بقصورهم حتى يضيغوا القصور إلى من سبق من الأئمة وقول بعضهم ما بقي بعد الشافعي مجتهد ويقول ما بقي بعد ابن شريج مجتهد فانظروا إلى قدح هؤلاء في الأئمة المبرزين وأنهم كانوا يقدمون على ما لا يعلمون فإن الأئمة ما زالوا في جميع الأقطار وراجعون في الفتاوى ويفتون باجتهادهم مع اختلاف أصنافهم كلهم ورفق بنشر مذهب الشافعي كما هي أصق صاحب المذهب وأعدائه من أئمة العراق كلهم، مبرزون مثقون وكذلك أئمة حوران كلهم الحرمين وأشيائهم وولايدهم أبي حامد الغزالي والكا والحراني وكذلك أتباعهم كعبد بن يحيى ومن كل في درجته من أصحاب الغزالي وكلهم قد طبق فتاويهم وجه الأرض مع صريح من فقه الشافعي ومن تأمل فتاويهم رأى حاذقاً، وكذلك الأئمة المشهورون في مذهب مالك وأبي حنيفة لم يزلوا يفتنون ويجتهدون في جميع الأقطار والمناكرة في ذلك مكروه ثم قال وأعلم أنه لا يجوز الكلام في أحكام الله تعالى في بعض الشهوة والراي بل لابد من طريق نصيب الشارع وللشارع طريقان تصبهما طريق في حق المجتهد وطريق في حق العاني المقلد وطريق في المجتهد النظر في الأدلة الشرعية المنصوصة من قبل الشارع والتوصل بها إلى أحكام الله تعالى كما كانت دأب العصابة والتابعين وطريق في حق العوام هو تقليد أرباب الاجتهاد كما كان في زمن العصاة والتابعين وهذا متفقان على تصبهما ثم أطال العبارة وذكر مسائل مهمة لابد من معرفتها

وهو حكم كل أهل العصر  
وإنما يفتي فيما يستل منه  
ناقلا عن مذهب صاحبه  
فلو ظهر له ضعف مذهبه لم  
يجز له أن يتركه فأي فائدة  
له في المناظرة ومذهبه معلوم  
وليس له الفتوى بغيره وما  
يشكل عليه يلزمه أن يقول  
لعل عند صاحب مذهبي  
جواباً من هذا فاني لست  
مستقلاً بالاجتهاد في أصل  
الشرع ولو كانت مباحثته  
عن المسائل التي فيها  
وجهان أو قولان لصاحبه  
لكان أشبه به فانه ربما  
يفتي بأحدهما فيسئل من  
البعث مبلا إلى أحد  
الجانبين ولا ترى المناظران  
جارية فيها فاني لربما تركت  
المسئلة التي فيها وجهان أو  
قولان وطلب مسئلة يكون  
الخلافاً فيها مثبتاً

\* الأولى اذا نقلت لكم أقوال الشافعي في الواقعة الواحدة أتعلون بكل قول أم بالبعض دون البعض فان قالوا نبل بكل قول سقطت مقالاتهم فان الفعل الواحد كيف يكون حلالا حراما في وقت واحد من وجه واحد بالنسبة الى شخص واحد فهذا مما لا يمكن أن يقال به فان قالوا نبل بالتأخر دون المتقدم فنقول ما بالكم تتقبلون المتقدم وتقولون في أكثر محاوركم يضع على قول ويبع الغائب صحيح على قول الشافعي وتعتمدون عليه وهذا لا يجوز أن يفعل على هذا الوجه بل ينبغي اذا نقلوه لمن سألكم أن تقولوا هو قول مرجوح عنه لا يجوز الاعتماد عليه ونعاذ كرهنا لضعفه بالحكمة فيكونون ملتبسين بهذا للإطلاق مع أني رأيت بعضهم اذا أنكر عليه أمر فعله اعتذرو بأنه قول الشافعي \* الثانية العمل بالأربع فلا يرجع من الأقوال فيقول ترجع طرف من اطراف الاجتهاد فلا حظ لك فيه لانه اعترفت انك من جهة العوام المقلدين وترجع أحد القولين على الاتزان كنت تنقله عن الشافعي أو من عندك ولا يمكنك نقل الترجيع الى الشافعي فلزم الثاني فانت اذا تعمل باجتهادك لا باجتهاد الشافعي ولعل الامام ترجع عنه القول الآخر لترجيح آخر لم تطلع عليه أنت ولعله لا يدري ما ذكرته مرجحا فقد عذر عليهم تقليد الشافعي في مثل هذه المسائل ووجب عليهم الكف عن الحكم فيها فانهم ليسوا بمجتهدين وقد عذر عليهم التقليد وكذلك الكلام في المسائل ذوات الوجوه المنقولة عن الاصحاب وعند ذلك يجب عليهم الكف عن الكلام في معظم مسائل المذهب ثم ان قولهم ترجع أحد القولين على الآخر على الإطلاق خطأ فان الترجيع لا يتصور في المذاهب بوجه من الوجوه فان كون هذا حراما أو مباحا في الضرر نقصان ولا في الإباحة زيادة ولا يتصور الزيادة والنقصان في الاحكام بوجه من الوجوه وانما يكون الترجيع زيادة في أحد الاسمين لم يوجد في الثاني وهذا انما يتصور في الأدلة بأن يختص أحدهما بزيادة تؤكد الظن الحاصل فيه ولم توجد في الآخر ان أرادوا هذا المعنى ففسد أصولا في المراد وأخطوا في الإطلاق واذا آل الامر الى الترجيع في الأدلة فلا بد للمرجع من معرفة الدليل وشروطه وأوصافه وبعد هذا يتحقق عنده مقابل الأدلة والا كيف يتصور من لا يعرف الأدلة وشروطها أن يكون يحكم مقابلها ثم يخوض بعد ذلك في ترجيع بعضها على بعض وأتم قد حكمتم على أنفسكم بالجزع عن استخراج الأدلة واذا فقد معرفة الأدلة التي هي شرط معرفة الترجيع لزم ضرورة انتفاء الشرط وهي معرفة الترجيع ثم ان المسئلة اذا كان فيها قولان مختلفان يجرم على المعنى العمل بها اذا لم يعرف المتقدم من المتأخر وتصر في حقه كان لم يكن المنقول فيها عنه قول أصلا وتعي عليه أن راجع المنقول عنه ان أمكن أو تقليد غيره ممن يجوز الاعتماد عليه والمسائل التي قد نقل فيها قولان عن أبي حنيفة والشافعي كثيرة وربما يكون معظم المذهب وكان يجب عليكم الكف عن الكلام فيها ولو علمت ذلك لذهبت شهامتكم واختلت مناصبكم ونسيتم الى قلة العلم \* فان قيل كيف يجوز لكم الفتوى فيما لم ينقل من مقلدكم فيه حكم وأنتم لستم باهل الاجتهاد باعترافكم قالوا نفيسها على مسئلة مسطورة وربما تحدث فحدث ويقول أصول الشافعي تقتضي كذا في هذه المسئلة فيقال لهم أتردون الحكم الى اجتهادكم أو الى اجتهاد الشافعي الاول لا تعرفون به وأما الثاني فيقال عليه قد افترىتم على الشافعي فانه لم يتكلم في هذه المسئلة فكيف يحمل لكم أن تنسبوا اليه ما لم يقل فان قالوا نعمي بكونها منسوبة اليه انما مقاسة على مناص عليه فاعلم ان في هذا الاطلاق تدليسا فانه يفهم منه حكم الشافعي وقد علمت ان سائلكم انما سأل عما ذكره الامام الشافعي فعقو لئكم أن لا تعلقوا النسبة اليه وأبضا قولكم هذا ان كان من اجتهاد فلا يمكنكم أن تعلقوا فلا يمكنكم أن تعلقوا أيضا لانه انطوى بساط الاجتهاد بالشافعي أو يابن سريج كما زعمتم فابعد هذا لا يجوز الاعتماد على اجتهادهم ثم قال اعلم ان الاجتهاد جنس تندرج تحته أنواع متعددة فان الاجتهاد في المسائل القياسية

غير الاجتهاد في المسائل التي مستندها ألفاظ الشارع وغير الاجتهاد في المسائل التي مستندها أفعال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكل نوع من هذه الأنواع يمكن العلم به مع عدم العلم بغيره فيمكن أن يكون  
 الواحد ماهرا في القياس وشروطه ومراتبه وموارده ولا يكون عالما بتفاصيل الأخبار ولا مبالغا على  
 صحيحها وقاسدا وبالعكس هذا بالنظر إلى جهة الأنواع وكل نوع مشتمل على صور أيضا فان القياس  
 يستعمل في مسائل متعددة في البيوع والنكاح والقصاص فيمكن أن يكون الواحد مناهضا مطلقا على  
 مسائل النكاح غالبا بأقيستهما معتنيا فيها ولا يكون مطلقا على مسائل البيع فليس الاجتهاد شعبة  
 واحدة لا تتعدد أنواعه ولا تتكثر مسأله فعند هذا يمكن أن يكون الواحد مجتهدا في بعض المسائل  
 جميعا عن البعض ولا يكون عالما بالبعض فليس من شرط المجتهد أن يكون جميعا عن كل ما يستعمل  
 عنه ولذلك توقف كثير من الأئمة في الجواب عن بعض المسائل فلا يجوز لأحد أن يفتي في مسألة من  
 المسائل الا اذا كان محيطا بأدلتها ومالا فيفسك عن الفتيا فيها ولا يبقى بعد هذه الحالة الاتصاف بالاجتهاد  
 الجزئية في أحاد المسائل من نصوص أو أقيسة فاذا اطلع على دليل مسألة كان من أهل الفتيا في تلك  
 المسألة ولا يضره كونه غير مطلع على دليل المسألة الاخرى ثم قال واعلم أن الاجتهاد صابة عن بذل  
 الجهد في طلب حكم من الاحكام الشرعية بمن هو عارف بسائط طرقها وله شروط وهي قسمان قسم  
 في المنظور فيه وقسم في الناظر اما المنظور فيه فيشترط فيه أن لا يكون في محل القطع فان محل القطع  
 لا مجال للاجتهاد فيها كما مل وجوب الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك مما يحكم فيه بأدلة قطعية لا يسوغ  
 خلافها وأما الناظر فيشترط فيه أمران أحدهما أن يكون عارفا بقوانين الأدلة وشروطها وكيفية  
 استخراجها والثاني أن يكون متمكنا من استخراج الدليل خاصة في المسألة التي يجتهد فيها ثم أحال  
 الكلام في ذلك ونحن قد اختصرنا لك ما ناب في هذا المقام وعلى نمطه ألف السبوطي كتاب الامداد  
 إلى رتبة الاجتهاد وذكر الشهاب أحد بن محمد بن الهائم المصري تزيل بيت المقدس في سجنه نزهة  
 النفوس مائنه فائدة قال أبو عمرو بن الصلاح المفتون قسمان مستقل وغيره ثم بين المستقل قال  
 وهو شيء قد عدم من اعصاره والقسم الثاني الذي ليس بمستقل وهذا أيضا قد عدم من دهر طويل  
 وصارت الفتوى إلى المتسعين إلى المذهب المتبوعة والحقى المنتسب أربعة أحوال احداها أن  
 لا يكون مقلدا لمامه لا في المذهب ولا في دليل لاتصافه بصفة المستقل وانما ينسب اليه لسلكه  
 طريقته في الاجتهاد ثم حكى من قال ذلك من أئمة أصحابنا ثم قال ودعوى انتفاء التقليد عنهم مطلقا  
 لا يستقيم ولا يلائم العلوم من حالهم أو حال أكثرهم قال ثم فتوى الحق في هذه الحالة كفتوى  
 المستقل في العمل بها في الاجماع والخلاف قال الاذوي وهذا شيء قد انطوى أيضا الحالة الثانية  
 أن يكون مجتهدا مفيدا في مذهب امامه مستقلا بقر برأيه بالادلة غير انه لا يتجاوز في أدلته أصول  
 امامه وقواعده وشروطه كونه عالما بالفقه وأصوله وأدلة الاحكام تفصيلا بصيرا بمسالك الاقيسة والمعاني  
 تام الارتياض في التخريج والاستنباط فيما بالحق ما ليس منصوصا لمامه بأصوله ولا يعرض عن شوب  
 تقليده لا لاختلافه ببعض أدوات المستقل إلى أن قال وهذه صفة أصحاب الوجوه لكنه فقيه النفس  
 حافظ مذهب امامه عارف بأدلته قائم بتقريرها بصور ويجرد ويقرر ويحمل ويضيف ويرج لكنه  
 قاصر عن أولئك لقصوره عنهم في حفظ المذهب والادارة في الاستنباط أو معرفة الأصول أو نحوها  
 من أدواتهم وهذه صفة كثير من المتأخرين إلى أواخر المائة الرابعة الذين رتبوا المذهب وحرروه  
 وصنفوا فيه تصنيفات فيها معظم اشتغال الناس اليوم ولم يلحقوا الذين قبلهم في التخريج الحالة  
 الرابعة أن يقدم المذهب ونقله وفهمه في الواضحات والمستكبات ولكن عذر ضعف في تقر برأيه  
 وحجج برأيه فهذا يبعد له وقراءه في الجمل من بطون من رده من رده وشرحه

الرابع أن لا يناظر الأفي  
مسئلة واقعة أو قريبة  
الوقوع غالبا فان الصلاة  
رضي الله عنهم ما تشاوروا  
الا فيجب تجد من الوقائع  
أو ما يظن وقوعه كالفرأض  
ولا ترى المناظر من جهنم  
بانتقاد المسائل التي تم  
اليساوي بالفتوى فيها  
بل يطلبون الطبوليات  
التي ينسج مجال الجدل  
فيها كيفما كان الامر  
وربما يتركون ما يكثر  
وقوعه وبلون هذه مسئلة  
خبرية أو هي من الزوايا  
وليست من الطبوليات  
فمن الجواب أن يكون  
المطلب هو الحق ثم يتركون  
المسئلة لانها تنسج ويدرك  
الحق فيها بالاختيار ولا يها  
ليست من الطبول فلا  
نقول فيها الكلام والمقصود  
في الحق أن يقصر الكلام  
ويبلغ العاية على اقرب  
لا أن يطول به الخامس  
أن تكون المناظر في  
الخلق أحب اليهم وأهم من  
المناظر وبين أظهر الأكابر  
والسلاطين فان الخلوة  
أجمع لفهم وأخرى بصفاة  
الذهن والفكر ودرك الحق  
وفي حضور الجمع ما يحرك  
دواعي الرأى ويوجب  
الحرص على نصرة كل  
واحد نفسه بحق كان أو  
مبطلا

المجتهد فيه وما لا يجده منقولاً ان وجد في المنقول معناه بحيث يدرك بغير كبير فكرانه لا فرق بينهما  
جاز الحاقه به والفتوى به وهكذا ما يعلم المراد تحت ضابط مذهب في المذهب وما ليس كذلك يجب  
امساكه عن الفتوى فيه قال النووي فهذا أصناف المفتين وكل صنف منها يشترط فيه حفظ  
المذهب وقته النفس في تصدى للفتيا وليس بهذه الصفة بأمر عظيم قال ابن الهيثم بعد نقله هذا  
الكلام وليت ابن الصلاح أثبت حالة خامسة على طريق الرخصة بحسب مذهب أهل هذا العصر وقصور  
قواهم عن بلوغ هذه المرتبة الرابعة فلا تكاد تجد مفتيا بالشرط الذي اعتبره في المرتبة الرابعة اه  
(الرابع أن لا يناظر الأفي مسئلة واقعة) أو نازلة مهمة احتاج الامر الى الكشف عن حقيقتها ومعانيها  
استطراراً (أو) في مسئلة (قريبة الوقوع غالباً) بحيث يخاف انها تقع فيحتاج الى التنبيه لوقوعها وهذا  
هو الشرط الاكمل لمن يناظر بالأخلاص وحسن النية (فان الصلاة) رضوان الله عليهم (ما تشاوروا)  
مع بعضهم يرد الفتوى اليهم (الا فيجب تجد من الوقائع) والتوازل (أو ما يظن وقوعه) كالفرأض  
وقد تقدمت الإشارة اليه وأما في غير ذلك فانهم كانوا يفتون بما اقتبسوه من مشكاة النبوة ولا يمنع  
أحد منهم من ابحاثه العلم أشار لذلك العماد السكري في الارشاد (وأنت) الآن (لا ترى المناظر من  
جهنم) ويشتون (بانتقاد المسائل التي تم البلوى بالفتوى فيها) ولا يجوزون حولها (بل يطلبون)  
المسائل (الطبوليات) التي يدق لها بالطلب وهي كناية عن الاشتغال والاجتماع لها وهي (التي ينسج  
مجال الجدل) وتترفع الخلاف (فيها كيفما كان الامر) لاجل الشهرة فقط وان يقال فلان مناظر  
جدلي عالم كبير فيرتفع قدره عند عوام الناس لاجل تشابهه على حطام الفتيا (وربما يتركون)  
البحث في (ما يكثر وقوعه) في الزمان ويقولون (هذه مسئلة خبرية) قد أخبر بها فلان من الشيوخ  
ونص عليها فلان في الجواب الغلطي (أو هي من) مسائل (الزوايا) التي من شأنها أن لا يحدث بها  
الا في الخلق وما دواو كرم في الزوايا من خبايا (و) يقولون انها (ليست من) مسائل (الطبول) التي  
يضر بها بالطلب (فمن الجواب أن يكون المطلب) والمقصود بذلك البحث (هو) تحقيق (الحق) في  
نفس الامر (ثم ترك المسئلة لانها تنسج به) الخالان (مدرك الحق) ومقطعه (الانخبار) مما جاء من  
السلف الصالحين (أو) ترك (لانها) من مسائل الزوايا (ليست من الطبول ولا يطول فيها  
الكلام) مع انهم لوقوف كل منهما عند النصوص وليس من شرط المناظر المجتهد المناقشة في مجال  
القطع اذ لا مجال للاجتهاد فيها كما تقدم (و) الخالان (المقصود في) اظهار (الحق) والصواب عند  
العراقين (أن يقصر الكلام) ويقطع الجدل (ويبلغ) مع ذلك (الغاية) التي يريد من تلك المسئلة  
بالوقوف على ماهو الحق فيها سواء وافق مقلده أو لم يوافق (لان بطول) وبالمدان يجوز لانه فلا  
مناظر طال كلامه في محضه الا يخرج عن حد الاعتدال واحتاج الى ايراد الفت والسمين ومن كان بهذه  
الوصاف بعيد عن اخلاص النية وحسن الطوبى بأمرنا الله من ذلك بمنعزكم آمين (الخامس أن  
تكون المناظر في الخلوة عن الناس (أحب اليه) حبالا من (وأهم من) المناظر في (المناظر) جمع  
مخجل وهو مجمع الناس (و) من (بين أظهر الأكابر) من الامراء (والسلاطين) والملوك أي في حضورهم  
وبين أي بينهم (فان الخلوة أجمع لفهم) وفي نسخة لهم أي تجمعهم المرء ولا تشته (وأخرى) أي  
أخرى (بصفاة التفكير) لجلاء الفهم فيها (و) أقرب الى (درك الحق) وقد أشار الى ذلك النبي السبي  
في كتابه الى ولده التاج بحرضه بذلك وبشرائه ما في الخلوة من الفوائد وبعنه عن مباحثته في المحاضر  
فانها تشتت الاذهان (وفي حضور الجمع) الكثير والجلالة الغفير (ما يحرك دواعي الرأى) أي ما يستدعيه  
ان ارتكاب (تراة والمباهات) (ويوجب الحرج) والليل (على نصرة كل واحد نفسه) حتى لا يقال  
بين هؤلاء فم فلان في مناظرته عن فلان (حقاً كان أو مبطلا) وربما اذا كان محقاً وفي نصرة

نفسه فانه كذلك وبال عليهم (وأنت تعلم) الآت (أن حرصهم) وميلهم (على حضور المحافل والجامع) والمحاضر يناطرون إليها (وأن الواحد) منهم (يتخلو بصاحبه مدة فلا يكلمه) ولا يعتنى به (وربما يقترح عليه) مسألة (فلا يجيب) ولا يبدى فيه ولا يعيد (فإذا ظهر مقدم) مصدومي أي قدوم أحد من الرؤساء فاجتمعوا الملائكة القدام (أو اتعلمم جميع) الناس كلوا لأم والده عوات وحضور الجنائز والموائد (لم يغادر) أي لم يترك (في قوس الاحتيال) أي الحيلة (متزناً) لا تزنه (حتى) يكون هو المتخصص بالكلام من غير أن يلقى الله أو يقترح عليه يقال زرع في القوس ينزعها تزناً ومنزناً إذا مد بها بالوتر وأجذب الوتر بالسهم (السادس أن يكون) الناظر (في طلب الحق) وإنشاده حيث كان (كشذوذاً) أي كطائفاً والمضاهة كل متاع مثل الإنسان أي غاب بعيراً أو غيره والجمع ضوال (لا يفرق) بحسن اختلاصه (بين أن تظهر) تلك الضالة (على يده) فيبينها (أو على يد من يعاونه) على وجدانها (وروى رفيقه) الذي ينظره (معيناً) له في الحقيقة على طلب الحق (لاخصاً) بعباده (ويشكره إذا عرفه) في تقريره (الخطأ) عن الصواب أو الخلط (وأظهر له الحق) فقد ورد لا تشكر الله من لا يشكر الناس وتقر به الخطأ لصاحبه نعمة جليلة حيث نهي عليه وأرشده فلذا أزهى الشكر وهو ظاهر ثم أوضع ذلك بمثل فقال (كألوأخذ) أحدكم (طريقاً) وسار (في طلب ضالته) مع كمال حيرته (فتنه صاحبه) الناصع (على ضالته) المطلوبة (في موضع آخر فانه) للصلاة (يشكره) على هذه النعمة (ولا يدم) وهذا أقل الدرجات (أو يفرح به ولا يكرهه) وهذا أقل الدرجات (فهكذا كانت مشاورات الصحابة) ومفاوضاتهم رضوان الله عليهم (حتى ردت امرأة) من قرش (على) أمير المؤمنين (ع) ابن الخطيب رضى الله عنه في مسألة صدق النساء (وبينه على الحق) فيها (وهو) على المنبر (في خطبته على ملا من الناس) فقال منصفاً ولم يتوقف (أصاب امرأة) وأخطأ (رجل) قال السخاوي في المقاصد رواه الزبير بن جبار عن عمه مصعب بن عبد الله عن جده قال قال عمر لا تريدوا في مهور النساء فن زاد ألقى الزيادة في بيت المال ثم ذكر رد امرأة عليه وفيه فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ قلت وليس فيه ذكر المنبر والخطبة وقرأت في مناقب عمر العاصف النهي مانعه بحال عن الشعبي عن مسروق قال خطب عمر فقال ما أكرهكم في صدقات النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصدقات فيما بين أربعمائة درهم فما دونها فلا عرفن ما زاد ورجل في صدق على ذلك فنزل فاعتزته امرأة من قرش فقالت أنهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة أو ما سمعت ما أنزل الله في القرآن قال وأين ذلك قالت وآيتهم اصدان فقلنا فلا تأخذوا منه شيئاً فقال اللهم فغفر لكل إنسان أوقع من عمر ثم رجس فركب المنبر وقال أجمع الناس اني كنت نهيكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة فن شاء أن يعطي ما أحب ليفعل اه وقال السخاوي في مقاصد رواه أبو يعلى في مسنده الكبير من طريق بحال وفي آخره قال أبو يعلى وأظنه قال فن طابت نفسه فافعل وسنده جيد وهو في سنن البيهقي من هذا الوجه بدون مسروق ولما قال عبقته نه منقطع ولفظه قريب من الأول وأخرجه عبيد الزراق من جهة أبي الجهم السلي قال خطبنا عمر فذكر نحوه فقامت امرأة فقالت ليس ذلك يا عمر ان الله يقول وآيتهم اصدان فقلنا فقلنا الآية فقال ان امرأة حاصمت عمر فخصمته ورواها ابن المنذر من طريق عبيد الزراق أيضاً زيادة فقلنا من ذهب قال وكذلك في قراءة ابن مسعود اه ويقرب من ذلك ما ذكره السمين في عمدة الخطاط ويحكي ان عمر سمع رجلاً يقول في دعائه اللهم اجعلني من عبادك القليل فقال يا أي هذا الدعاء فقال يا أمير المؤمنين سمعت الله يقول وقليل من

وأنت تعلم أن حرصهم على المحافل والجامع ليس لله وأن الواحد منهم يتخلو بصاحبه مدة طويلاً فلا يكلمه وربما يقترح عليه فلا يجيب وإذا ظهر مقدم أو اتعلمم جميع لم يغادروا قوس الاحتياط من غير أن يكون هو المتخصص بالكلام السادس أن يكون في طلب الحق كشذوذاً لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على من يعاونه وروى رفيقه معيناً للخطأ وأظهر له الحق كألوأخذ طريقاً طلب ضالته فنه صاحبه على ضالته في طريق آخر فانه كان يشكره ولا يذمّه ويكرمه ويفرح به فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضوان الله عليهم حتى أن امرأة أدت على عمر رضى الله عنه وبينه على الحق وهو في خطبته على ملا من الناس فقال أصابت امرأة وأخطأ رجل

رجل

وسأله رجل هل يرضى الله عنه فاجابه فقال ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال أصبت وأخطأت وغوث كل ذي علم علم واستدرك ابن مسعود على أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما فقال أبو موسى لانسألوني عن شيء وهذا الجبرين أظهركم وذلك لما سئل أبو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل ونص القوت عن رجل قتل نفسه في سبيل الله مقبلا غير مدبر إن هو (فقال هو في الجنة) ونص القوت قال في الجنة (وكان) أبو موسى (أمير الكوفة) أي متوليا عليها بالامارة (فقال ابن مسعود) لانسأل (أحد على الأمير) فتياك (فلمعه لم يفهم فأعاد) السائل وقال أيها الأمير ما تقول في رجل قاتل في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر إن هو (وأعاد) أبو موسى الجواب وقال هو في الجنة فقال ابن مسعود أدد على الأمير فله لم يفهم فأعاد عليه ثلاثا كل ذلك يقول أبو موسى في الجنة ثم قال ما عندي غير هذا فما تقول أنت (فقال ابن مسعود) لكن لا أقول هكذا قال لنا فوالك قال (أنا أقول ان قتل في سبيل الله) فأصاب الحق فهو في الجنة فقال أبو موسى هو ما قال وفي القوت صدق لانسألوني عن شيء مادام هذا الجبرين أظهركم هكذا كره صاحب القوت بقلعه عقلت وفي الحلية من طريق جده عن عامر قال أبو موسى لانسألوني عن شيء مادام هذا الجبر فيكم بنى ابن مسعود وتغير هذه القصة ما قال أبو داود في سننه حدثنا عبد السلام بن مظفر عن سليمان بن المغيرة حدثهم عن أبي موسى عن أبيه عن ابن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود قال لاراضع الأماشد العظم وأبنت الحميم فقال أبو موسى لانسألونا وهذا الجبر فيكم قال صاحب القوت فهو له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يردون الأمور في الدنيا في علم الناس إلى من هو دونهم في القدر والميزة وهو في علم التوحيد والمعرفة والائمان فوقهم حريات فهذا يجتلي العلم نور ينفذه الله تعالى في غلوب أوليائه فقد يكون ذلك تفضيلا لغيره بعضهم على بعض وقد يكون خصيصا للشباب على الشيخ ولبن جاء بعد السلب من التائبين وربما كان تكريما للضاملين المتراضعين لينبسط لهم ليرفعوا اه (فهكذا يكون انصاف صاحب الحق) ورد العلم إلى الله ولا يستأنف (ولو ذكر الات مثل هذا لاقل فيه) له دراية في العلم (لا تكرر) ذلك (واستبعد) وانصب للضم (وقال لاحتاج) الامر (إلى ان يقال أصاب الحق) أي لاسلمة إلى ذكر هذا القيد (فان ذلك معلوم) بدية (لكل أحد) ثم ان هذا القيد الذي اتهمه ابن مسعود هو المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم على ما أخرجه البخاري من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في الجنة وقد فهم أبو موسى ذلك فرجع عن إطلاق القول بأن القتل قد يكون نراء وقد يكون جمعة وقد يكون لعير ذلك وهذا القيد هو مناط القائدة والجواب الذي يصح عليه السكوت فن قال باستبعده وكونه معلوما بمجادة فتأمل (فاتقوا) الات (إلى منطري زمانك) اذا اجتمعوا في محفل وتكلم بعضهم مع بعض (كيف يسود وجهه) من تغير طبعه (اذا انقض الحق على لسان خصمه) وعلم الحاضرون ذلك (وكيف يتجمل به) باجرار لونه عندهم (وكيف يجتهد) على الامكان (في مجادته) ومنكرته على طريق المكابرة (بأقصى قدرته) أي نهاية ما يقدر عليه (وكيف ينم) لسانا وقل (من) آخفه) في اجلس وأسكت (طول عمره) ويغديه ويقع في مقاتله (ثم لا يستحي) هذا (من تشبهه نفسه) الخسيسة (بالصباية) والسلف الصالحين (في تعاونهم على النظر في الحق) وتفاوتهم فيما بينهم هيات كيف تقاس الملائكة بالحدادين (السابع) ان لا يمنع معنية في النظر (وهو الذي يبحث معه) وهو أخص من لا يمنع معنية (من) الات تقال من دليل إلى دليل آخر والدليل عند الأصوليين ما يمكن لتوصل بصح النظر فيه إلى المطلوب خبري أي فاذا أورد دليلا على اقامة مسئلة فوجد مقتونا

فانتقل الى دليل آخر ليس لحججه ان ينفع من ذلك (و) كذا يصح له ان ينفع من الانتقال (من اشكال الى اشكال) آخر المراء طلب الصلة فبأي وجه طلب لا يمنع فيه (فهكذا كانت مناظرات السلف) الصالحين من ذلك مناظرة اسحق بن راهويه مع الشافعي وأحد بن حنبل حاضر قرأت في كتاب الناسخ والمنسوخ للشافعي أبي الحسن بدل بن أبي المعمر التبريزي الشافعي ماته وأجبرني أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب أحمد بن يحيى بن عبد الوهاب العبدى أحمد بن محمد بن أحمد الكاتب أحمد بن أبي الشيخ الحافظ قال سكتي ان اسحق بن راهويه ناظر الشافعي وأحد بن حنبل حاضر في جلاء الميتة اذا دبقت فقال الشافعي دباغها طهورها فقال له اسحق ما الدليل فقال حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا انتفعتم بأهلبا فقال له اسحق حديث ابن حكيم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر ان لا تنتفعوا من الميتة لأبواب ولا نعصب فهذا شبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كذب وذلك سماع فقال اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقصر فكانت حجة بينهم عند الله فسكت الشافعي فلما سمع بذلك أحد ذهب الى حديث ابن حكيم وأقبحه ورجع اسحق الى حديث الشافعي قلت وقد سكتي الخلال في كلبه ان أحد توقف في حديث ابن حكيم لما روى تزلزل الرواة فيه وقال بعضهم رجع عنه وطريق الانصاف فيه ان يقال ان حديث ابن حكيم ظاهر الدلالة في النسخ ولو مع ولكنه كثير الاضطراب ثم لا يقاوم بحديث ميمونة في الصحة وقال أبو عبد الرحمن النسوي أصح ما في هذا الباب حديث ميمونة وروى عن عبيد الله بن يحيى بن معين أنما أعجب اليك من هذين الحديثين فاشأ الى حديث ميمونة اه وهذا المناظرة قد اوردتها التاج السبكي في طبقاته كما سقاه وقال في آخر ذلك فانظر الى سكوت الشافعي ومحبته لظاهر الحق وربما يبان فيه فاسر الفهم ان الشافعي انتفع فيما سمع اسحق ولو تأمل رجوع اسحق اليه لظهر له الحق وتحقق هذا ان اعتراض اسحق فاسد الموضوع لا يقابل بغير السكوت بيانه ان كلب عبد الله بن حكيم كلب عارضه سماع ولم يتبين انه مسبوق بالسماع وانما نحن ذلك فلما قرب التاريخ وبجرد هذا الامر لا ينهض بالتسخ وأما كلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسحق بن راهويه وقصر فلم يعارضها شيء فعضدتها القرائن وساعدتها بالتواتر المبال على ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالبدعة الحافى هذا الكتاب ملازم هذا ان السكوت عن الشافعي تسهيل على اسحق بان اعراضه فاسد الموضوع فلم يستقم عنده جوابا وهذا شأن الخارج عن البصت عند الجدلين فانه لا يقابل بغير السكوت ووب سكوت أبلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحق فافهم (ويخرج من كلامه) الذي يرويه (جميع دقائق الجدل المبتدعة) على طريقة العبدى والزدوى (فقاله ولقوله) فيما بعد (هذا) القول (لا يلزم ذكره) في هذا البصت (وهذا) ان تأملت (يناقض كلامك الاول فلا يقبل منك) والانتقال من دليل الى دليل قد يوجد فيه ذلك (فان الرجوع الى الحق أبدأ يكون مناقضا للباطل ويجب قبوله) ولا عبرة بمناقضة الكلام الثاني الاول والجدلي لا يسم ذلك (وأنت ترى ان جميع المجالس) في زمانك (تنقضي) على غير طائل (في المدافعات والمجادلات) مع انحصار لافهم في العناد وضراوة الاعتماد على داعة المخالفة (حتى يقيس المستدل على أصل) من الأصول (بعلة) موجهة (ينظمه فيقاله) وما الدليل ان الحكم في الاصل معلل بهذه العلة قال المتناوي العلة عند الأصوليين المؤثر للحكم وقبل المؤثر بذاته باذن الله تعالى وقبل البصت عليه والعلة المقاصرة عندهم هي التي لا تتعدى محل النص اه وقد اورد ما يتعلق بالعلة ومساثلها المصنف في كطب مستقل بهما مشاهة العلل في بيان مسائل التعليل وذكر فيه ان العلة المقصرة صحة عند الشافعي بالعلة عند أبي حنيفة (فيقول هذا ما ظهر لي) في هذا الحكم (ما ظهر لي) فيه (ما هو أوضع وأقرب منه فادكره)

ومن اشكال الى اشكال  
فهكذا كانت مناظرات  
السلف يصرح من كلامه  
جميع دقائق الجدل  
المبتدعة فباله ولقوله هذا  
لا يلزم ذكره وهذا  
يناقض كلامك الاول فلا  
يقبل منك فان الرجوع  
الى الحق مناقض للباطل  
ويجب قبوله وأنت ترى  
ان جميع المجالس تنقضي  
في المدافعات والمجادلات  
حتى يقيس المستدل على  
أصل بعلة بظنها فيقاله  
ما الدليل على ان الحكم  
في الاصل معلل بهذه العلة  
فيقول هذا ما ظهر لي فان  
ظهر لك ما هو أوضع منه  
وأولى فاذكره



حق أنظر في قصير المعارض يقول فيه معان سوى معاذ كونه وقد عرفتها ولا أدكرها إلا لا يلزم من ذكرها أو يقول المستدل عليها وإد  
مادعاه وراه هذا وبصر المعارض (٢٩٤) على أنه لا يلزمه يتوحي بحال المناظرة بهذا الجنس من السؤال وأمثاله ولا يعرف

في (حتى أنظر فيه) فإن كان حقا تبعته (فصير) أي يبق مصرا (للتعرض) أي على التعرض وفي  
نسخة قصير المعارض (و يقول فيه معان) أخرى (سوى معاذ كونه وقد عرفتها ولا أدكرها) لك أو  
يقول (ولا يلزم من ذكرها) لك (و يقول المستدل عليها أواز) اظهار (مادعاه) وفي نسخة ادعته  
وراه هذا وبصر المعارض على أنه لا يلزمه (أواز) (و يترجى) وفي نسخة يتوحي وفي أخرى (تتقضي  
بحال المناظرة بهذا الجنس من السؤال وأمثاله) ويتبع ذلك بين اقترانه المناظرة (ولا يعرف هذا  
المسكين) في عقله وفهمه (ان قوله اني أعرف ولا أدكره أولا يلزمي) ذكره (كذب) محض (على  
الشرع فانه ان كان لا يعرف معنى) حقيقة (وانما يدعيه) ادعاه (ليجزم شعبه) ويسكنه (فهو)  
سجند (فاسق) في فعله (عصى الله تعالى وتعرض لسخطه) ومقتضى (بدعواه معرفة) معنى (هو مخالف)  
منهواوع (مهاون كان صادقا) فيما يقول (فقد فسق بانقضائه ما عرفه من أمر الشرع) فكيف ينتم  
علما (وقد ساء أخوه المسلم) استعظاما لظلمة (ليفهم ينظر) فنظر تدبر (فان كان قويا) راجعا (رجع  
اليه وان كان ضعيفا) مرجوحا (أظهره ضعفه) وبين له مرجوحيته (وأخرجته من ظلمة الجهل)  
والخبرة (الى) مقام (نورael) فكان مرشداه لاصحالة (ولتختلف ان اظهار ما علم من علم الدين)  
وتعلمه (بعد السؤال) والصحة عنه (واجب لازم) وقد ورد في كتب العلم لسائين وذمه أحاديث  
تقدم ذكرها في أول الكتاب (فمعنى قوله لا يلزمي أي في شرع الجدل الذي أبدعناه) وجعلناه  
أركانا وقواعد (بحكم التشهي) النصف (والرغبة) المردية (انها هادى الضلال) (في طريق الاحتياط)  
والمكر (والمصارعة بالكلام) أي المواقفة (لا يلزمي) ذكره (والافهم لازم في الشرع) المهدى  
فانه يمتنع من الذكر اما كاذب في قوله (واما قاسق) بفعله (فقطعه) رحل الله عن مشاوارات  
العصاة ومفاوضات السلف (رحمهم الله تعالى) هل سمعت فهما بضاهي أي يشبه (هذا الجنس) من  
الجدالات (وهل منع أحد من الانتقال من دليل الى دليل) آخر (ومن قياس) عقل (الى أن ينوب  
ومن خبر الى آية) كلا والله (بل جميع مناظراتهم من هذا الجنس اذ كانوا يذكرون) ما ضدهم  
(كلما يخطر لهم) في افهامهم (كما يخطر وكأوا ينظرون فيه) فنظر تدبر فان رأوا حقا رجوا اليه  
وانظر رجوع الحق بن راهويه الى قول الشافعي بعد مناظرته في اهاب الميتة المدعوة واستدلاله  
بحديث ابن حكيم كما تقدم ظهوره الحق فيه وتصح أحد قلم رجوع ثلما ظهره ترجع حديثه بموجنة  
رجوع اليه كمثل عنه (الثامن ان يناظر) مع (من يتوقع) أي رجوا (الاستفادة منه من هو مستغل  
بالعلم) كامل الاحوال عارف الاصول الدينية مختص في خدمة العلم غير راكن الى الدنيا وأربابها  
(والغالب) على مناظري الزمان (انهم يحترزون) ويتقنون (من مناظرة الفصول) من العلماء  
(والا كابر) من الفضلاء (خوفا من ظهور الحق على لسانهم) فلا يباحثه من اتباعه وترك مذهب  
مقاده أو خوفا من تبيكه والتسجيل عليه بكونه صار مغلوبا (و رغبون فيهم دونهم) من أوساط  
الطلبة وصغارهم (طعما في ترويع الباطل عليهم) وهم لقصور افهامهم لا يطبقون على رد ذلك الباطل  
فيدخلون عليهم هذه التوجيهات المزخرفة فيجبرون وروج عليهم ذلك الكلام فذهه شروط في  
للمناظرة تخاتية (وراه هذا شروط) آخر (دقيقة) يطول الكلام في بيانها (ولكن في هذه الشروط  
التمائية) المذكورة (ما جديك) ورشدك (الى) الفرق بين (من يناظره) تعالى وقصد ظهور  
الحق واتباعه (و) بين (من يناظر لعله) دنيوية واغراض فاسدة ثم ما فرغ من بيان الشروط

هذا المسكين انقوله اني  
أعرفه ولا أدكره اذ لا يلزمي  
كذب على الشرع فانه ان  
كان لا يعرف معناه وانما  
يدعيه ليجزم شعبه فهو  
فاسق كذاب عصى الله  
تعالى وتعرض لسخطه  
بدعواه معرفة مخالفا عنها  
وان كان صادقا فقد فسق  
بانقضائه ما عرفه من أمر  
الشرع وقد ساء أخوه  
المسلم ليفهمه وينظر فيه  
فان كان قويا رجوع اليه  
وان كان ضعيفا أظهره  
ضعفه وأخرجته من ظلمة  
الجهل الى نور العلم ولا  
يختلف أن اظهار ما علم  
من علوم الدين بعد السؤال  
عنوا واجب لازم فمعنى قوله  
لا يلزمي أي في شرع  
الجدل الذي أبدعناه بحكم  
التشهي والرغبة في  
طريق الاحتياط والمصارعة  
بالكلام لا يلزمي ولا يفهم  
لازم بالشرع فانه يمتنع  
عن الذكر اما كاذب واما  
قاسق ففقطعه عن مشاوارات  
العصاة ومفاوضات  
السلف رضي الله عنهم هل  
سمعت فهما بضاهي هذا  
الجنس وهل منع أحد من  
الانتقال من دليل الى دليل  
ومن قياس الى آية بل جميع  
مناظراتهم من هذا الجنس

اذ كانوا يذكرون كما يخطر ولهم كما يخطر وكأوا ينظرون فيه (الثامن أن يناظر من يتوقع الاستفادة منه من هو

مستغل بالعلم والغالب انهم يحترزون من متاعر الفصول والا كما خبروا من ظهور الحق على ألسنتهم فيرضون فيهم دونهم طمعا  
في ترويع الباطل عليهم وراه هذه شروط دقيقة كثيرة ولكن في هذه الشروط التيمائية ما يدينك الى من يناظره ومن يناظر لعله

التمائية

واعلم بالجملة أن من لا يناظر الشيطان وهو مسئول على قلبه هو أمدى عدوه ولا يزال يبعده (٢٩٣) الزهلاكة ثم يشتغل بمناظرة غيره في

المسائل التي اجتهد فيها

مصيب أو مساهم للمصيب

في الأجر فهو يحسب كالتشيطان

وعبرة للمخلصين وإن ذلك تحت

الشيطان بل ما تحسه فيه

من ظلمات الآيات التي

تعددها وتذكر تفاصيلها

فتسأل الله حسن العون

والتوفيق

\*(بيان آيات المناظرة ما

يتوصل منها من مهلكات

الأخلاق)\*

اعلم وتحقق أن المناظرة

الموضوعة لقصد الغلبة

والإغرام وإظهار الفضل

والشرف والتشديد عند

الناس وقصد المبالاة

والمماراة واحتجاة وجوه

الناس هي منبع جميع

الأخلاق المذمومة عند الله

المهمدة عند عدو الله إبليس

ونسبها إلى الفواحش

الباطنة من الكبر والحب

والحسد والمنافسة وترك

النفس وحب الجاه وغيرها

مكتسبة شرب الخمر إلى

الفواحش الظاهرة من

أزواج القذف والقتل

والسرقة وكما أن الذي تغير

بشره يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

من الشر يوشى الفواحش

الجملة شرع في ذلك الآيات التي تحدث في المناظرة بمناسبة لطيفة ودخول غريب فقال (واعلم

بالجملة) فان التفصيل مما عاين منه (ان من لا يناظر الشيطان وهو مسئول على قلبه) يوسوسه وشركه

وشركه (وهو أمدى أعدائه) وأكبر خصمائه اعلم ان جهاد أعداء الله في الخارج فرج على جهاد

العبد نفسه في ذات الله كقائل صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله والمهاجر من

هجر عما نهى الله عنه وذلك كان جهاد النفس مقدما على جهاد العدو في الخارج وإضلاله فانه ما لم

يجهادوا نفسه ويناطروا الفعل ما أمرته وترك ما نهيت عنه ويحاربها في الله لم تكن جهاد عدوه

في الخارج وكيف يمكن جهاد عدوه والاتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهره مسلط عليه (ولا

يزال يبعده) ويحمله (الزهلاكة) ملاحظة في حركاته وسكاته لا ينطق عنه ولا يفتر ما يلبس إيمانه

ان أمكنه والابقاء في المعاصي التي هي بريد الكفر ثم ينطه عن التوبة فمن لم يناظره في الله لم يكن

مناظرة عدوه في الخارج فهذا عدوان قد امتحن العبد بجهادها ومناظرتهما وبينهما عدو ثالث

لا يمكن جهادهما إلا بجهاد وهو واقف بينهما يخذل العبد عن جهادهما ولا يزال يحمله الخداع

والمكر ويسنله الذوات والشهوات فكان جهاده ومناظرته هو الأصل بجهادهما وهما الشيطان قال

الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فالأمر باتخاذ عدوا تنبيه على استنراخ الوسع في

مجاهدته فانه عدو لا يقتر ولا يقصر عن محاربه العبد على عدد الانفس فمن ترك الجهاد والمناظرة مع

هذا العدو والخبث (ثم يشتغل بمناظرة غيره في مسائل) معاومة (المجتهد فيها مصيب) الاجر (أو

بسام) أي يشارك في السهم (للمصيب في الأجر فهو يحسب كالتشيطان) أي يخطئون عليه ويستترئون

به والخسكة بضم فسكون من يضل عليه وأما الخسكة بضم ففتح هو من يضل على الناس كثيرا (وعبرة

للمخلصين) يعتبرون بأحواله (وذلك تحت) أي فرج (الشيطان به بما تحسه فيه) واغمقه (في)

بحار (ظلمات الآيات) العشرة التي (تعددها وتذكر تفاصيلها) ان شاء الله تعالى

\*(بيان آيات المناظرة وما يتولد منها)\*

في الجانبين (من مهلكات الأخلاق) وقواتها (اعلم) أيها الآيات (وتحقق) في نفسك (ان المناظرة

الموضوعة) التي ابتدعوها الآن (لقصد الغلبة) على الخصم (والإغرام) أي الاسكات (واظهار

الفضل) والمزاية (والتشريف) وفي نسخة والشرف (عند الناس) في المحافل (وقصد المبالاة) أي

المفاخرة (والمماراة) أي المخاصمة (واحتجاة) أي طلب ميل وصرف (وجوه الناس) بالانفاتح (هي

منبع جميع الأخلاق المذمومة) المعكوسة (عند الله) تعالى (المهمدة عند عدو الله إبليس) لعنه

الله والتي قد يكون محمودا ومذموما باختلاف النسب والإضافات (ونسبها) أي المناظرة (إلى

الفواحش الباطنة) المعقولة (من) نحو (الكبر والحب والحسد والمنافسة وتركه) لنفس وحب

الجاه وغيرها) على ما ساقى بينها في المهلكات (بقية شرب الخمر إلى الفواحش الظاهرة) المحسوسة

(من) نحو (الزنا والقذف والقتل والسرقة وغيرها) وكما ان الذي يغير الشرب (أي يبين ان

يشرب الخمر (د) بين ارتكاب (سائر الفواحش) كقتل وزنا وغير ذلك (استغفر الشرب) أي

عده صغيرا (فأقدم عليه) فخر به (فدعا ذلك) وجهه (إلى ارتكاب بقية الفواحش في سكره) فزنى

وقتل وفعل ما فعل وذلك لكونه جماع الأثم وقصد العقل ومفسد الدنيا والدين وقد ورد في شربه

أحاديث يأتي بينها في مواضعها (وكذلك من غلب عليه حب الإغرام والظلة في المناظرة وطلب الجاه

عند ذويه (والمبالاة به دعاء ذلك) وجره (إلى استنراخ الخبايا) في النفس وهي في أي في

الانسان (جميع الأخلاق) الرذيلة (المذمومة) المعكوسة (وهذه الأخلاق) بجمعها (سأني) سألها

وتأتى (أدلة مذممتها) المستنبطة (من الأخبار) الواردة (والآيات) في ربيع المهلكات ان شاء الله

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

أخبروا الخبايا كلها في النفس وهي في جميع الأخلاق المذمومة هذه الأخلاق سأني أدلة مذممتها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكات

تعالى (ولكن نشر الآثام) بحسب المقام (الى مجامع ما تهيج المناظرة) وتبعته عليه (فخنا الحسد) وهو نسخة قضاة الله والاعتراض عليه وهو مذموم قال الله تعالى ومن شر حامد اذا حسد (وقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كآكل النار الحطب) لانه اعتراض على الله فيها لا عنز لمعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله على عبده فانه لا يعيب ولا يضيع الشئ في غير محله فكذلك نسب ربه الجمل والسفه ولم يرض بقضائه والحساد معاقب بالظن الدائم في الدنيا وفي الآخرة باحباط الحسنات قال العراق أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال الضاري لا يصح وهو عند ابن ماجه من حديث أنس باسناد ضعيف وفي تاريخ بغداد باسناد حسن اه قلت أما أبو داود فخرجه من رواية ابراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة بلفظ اياكم والحسد فان الحسد مذكره وجده قال الذهبي لعله سالم البراد نقة وقول الضاري لا يصح هو في تاريخه الكبير وأما حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجه فغير رواية عيسى الحنطان من أبي الزناد عنه وعيسى الحنطان ضعيف وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل وقال هو متروك الحديث وفي هذا الحديث زيادة في أخوه والصدقة لطفي الخطيئة كما يفتي المياه النار والصلاة نور المؤمنين والاعان جنة من النار وقال ابن عدي في الكامل ورأوا وقد من سلامة وقيل صلة عن زيد الرقائبي عن أنس هكذا رواه البيهقي بن سعد عن محمد بن عجلان عنه عن يزيد ورأوا ابن لهيعة عن محمد بن واقد عن أنس ولا يصح قال أبو بكر بن أبي داود والصواب عن يزيد عن أنس وفيه زيادات ذكر الصلاة والصيام والصدقة اه ورواه الخطيب في تاريخ بغداد وليس فيه عيسى الحنطان وفي الباب عن ابن عمر ومعاوية بن حيدة حديث ابن عمر رواه البخاري في غرائب مالك من رواه مالك والبيهقي عن نافع عنه وقال باطل ورواية معاوية أخرجه الديلمي عن معاوية بن حيدة الحسد يفسد الاعان كما يفسد الصبر العسل وفي الباب أيضا حديث الزبير أخرجه ابن عبد البر في كتاب العلم بلفظ ديب الحكم داء الامم فليكن الحسد والبغضاء (ولا تنفك المناظرة عن الحسد فانه) أي المناظر (تارة يغلب) على خصمه (وتارة يغلب) منه (وتارة يحمده كلامه وأخرى) وفي نسخة وتارة يحمده كلام غيره بحسب المقامات (فأدام يبق في الدنيا واحد) أي الحياة (يذكر بقوة العلم وحسن النظر) وحسن الفهم (أو يظن انه أحسن منه كلاما) وسياقا وسرا (أو أقوى نظرا) في المسائل (فلا بد ان يحمده) ويتعظم عليه باطنا (ويجب زوال النعم عنه وانصراف الوجوه والقلوب عنه اليه) بل يجب هلاكه كيف أمكن ليضاهيه الميدان وهذا محسوس مشاهد (والحسد في الحقيقة تاريخية) واليه يشير قول الشاعر اصبر على غصص الحسوس \* فان صبرك فانه \* كأن ناراً تأكل نفسها \* ان لم تجد مأكله (من بل به فهو في العذاب الدائم في الدنيا) معاقب بغيره لانفك عنه (ولعاب الآخرة أشد وأعظم) باحباط الحسنات ومن ثم كل من الكآثر وقال بعضهم ينشأ من الحسد انفس الطاعات ونيل المعاصي والشروع والتعب والهم بلا فائدة وغم القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله تعالى والحرمات والحدود فلا يكاد ينظر غيراد (والذا قال ابن عباس) رضي الله عنه فيما روى من قوله (خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فأنهم يتعارفون كالتغاريبوس في الزينة) رواه ابن عبد البر في كتاب العلم بلفظ استمعوا قول القراء ولا تصدقوا بعضهم على بعض قوله الذي نفسي بيده لهم أشد تغار من التغاريبوس في زروها قال ابن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شئ الا قول بعضهم في بعض اه وقال ابن السكيت رأيت في كتاب معين الحكم لابن عبد البر المالكي وقع في المسبوسة عن قول عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ يعني العلماء لانهم أشد الناس تحاسدا وتبغضا وقاله سفيان ومالك بن دينار اه قال ابن السكيت وليس هذا على الاطلاق ولكن من ثبت عدالة لا يلتفت فيه اني قول من تشهد القرآن بالله تعامل عليه ما انتصب مذهبه أو غيره اه قلت والجله الاولى

ولكن نشر الآثام الى مجامع ما تهيج المناظرة فنها الحسد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كآكل النار الحطب ولا ينفك المناظر عن الحسد فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمده كلامه وأخرى يحمده كلام غيره فنادام يبق في الدنيا واحد يذكرك بقوة العلم والنظر أو يظن انه أحسن منه كلاما وأقوى نظرا فلا بد أن يحمده ويحب زوال النعم عنه وانصراف القلوب والوجوه عنه اليه والحسد تاريخية فمن يبق به فهو في العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأعظم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض فأنهم يتعارفون كالتغاريبوس في الزينة

من قول ابن عباس لها شاهد قوي من قوله فيمار واه سليمان بن معاذ عن عكرمة عنه أخذوا الحكمة  
عن سمعته وفي المدخل للبيهقي من رواية حسن بن صالح عن عكرمة عنه أخذ الحكمة عن سمعت وأما  
قوله مالك بن دينار فأورده أبو نعيم في الحلية بسنده اليه قال يجوز شهادة في كل شيء إلا شهادة القراء  
بعضهم على بعض فأنهم أشد تحاسدا من التبرس في الزروب وأخرج في ترجمة كعب الاحبار من قوله  
فوشك ان ترواجهال الناس يتباهون في العلم ويتفاخرون عليه كما تتفاخر النساء على الرجال فذلك عظمهم  
من العلم اه والتفاخر تفاعل من الغيرة والزريبة خطيرة للغم تغذ من خشب كالزروب والجمع الزراب  
وجمع الزرب الزروب (ومنها التكبر) أن يرى نفسه أكبر من غيره وفي نسخة ومنها التكبر (د) في  
معناه (ا) الترفع على الناس) وأعظم التكبر التكبر على الله تعالى بالامتناع من قبول الحق والاذعان  
وأصل التكبر يقال على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال حسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن  
غيره عليه وصف الله بالتكبر الثاني أن تكون متكافا لذلك منسجها وذلك وصف عامة الناس ومن وصف  
بالتكبر على الوجه الأول فصمود وعلى الثاني فذموم (وقد قال صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه  
الله ومن تواضع رفعه الله) قال العراقي أخرجه الخطيب من حديث عمر بن أسد صحيح وقال غريب من  
حديث الثوري ولان ما جئنا به من حديث أبي سعيد بسند حسن اه قال هو في تاريخ الخطيب  
بلفظ خطفه الله مكان وضعه وفي الاوسط للطبراني قصبه الله مكان وضعه أخرجه هكذا من رواية عاب  
ابن ربيعة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول أيها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ذلك اه وقال الخطيب غريب ولفظ ابن ملجم من رواية ابن لهيعة عن أبي اليهم عن أبي  
سعيد من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وهكذا أورده أيضا أحد وأبو يعلى في مسندهما  
وقال ابن جرير في الفتح أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ من تواضع لله رفعه الله حتى  
يصله في أعلى عليين قال وصححه ابن حبان بل أخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع  
أحد لله إلا رفعه الله هكذا أخرجه معا عن أبي هريرة مرفوعا ورواه أحد والبرز عن عمر بلفظ من  
تواضع لله رفعه الله وقال اتعش نفسك الله فهو في عين الناس عظيم وعنده الله كبير وفي الاوسط للطبراني  
من رواية أبي معشر عن المقرئ عن أبي هريرة من تواضع لانيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه  
الله وأخرجه أبو نعيم وكذا القاضي كلاهما عن أبي هريرة مرفوعا وزاد أبو نعيم في الحلية في رواية  
ومن تكبر على الله وضعه الله حيث يجعله في أسفل سافلين ووجدت أيضا في الحلية في ترجمة سلمان  
من طريق الأعمش عن أبي طبيان عن جرير قال قال سلمان يا جرير تواضع لله فإنه من تواضع لله في  
الديار رفعه الله يوم القيامة وفي الباب عن طلحة وابن عباس ومعاذ بن جبل وأوس بن حولى ثم معنى  
قوله تواضع لله أي لاجل عظيمة الله تواضع له في التسليم لا لافقار ليكون عبدا في كل حال فرفع  
بين الخلق وان تعدي طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم) (حكاية  
عن الله عز وجل العظيمة الزاوي والكبرياء ردائي فمن نازعني فيها قصمته) هكذا في النسخ وفي بعضها  
بقتديم الكبرياء على العظيمة وهي نسخة العراقي قال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان  
من حديث أبي هريرة وهو عند مسلم بلفظ الكبرياء ردائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد اه وفي  
المقاصد أخرجه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه كلهم عن أبي هريرة مرفوعا يقول الله الكبرياء  
ردائي والعظيمة الزاوي فمن نازعني فيها أقتسم النار ولفظ ابن ماجه في جهنم وعند أبي داود قدفته

ومنها التكبر والترفع على  
الناس فقد قال صلى الله  
عليه وسلم من تكبر وضعه  
الله ومن تواضع رفعه الله  
وقال صلى الله عليه وسلم  
حكاية عن الله تعالى العظيمة  
الزاوي والكبرياء ردائي  
فمن نازعني فيها قصمته

في النار وعند مسلم حديثه وقال ودأبه وأزاره بالغبية وزاد مع أبي هريرة أبي سعيد ورواه الحاكم في مسنده من وجوه أخر بلطف قصته وبدون ذكر العظمة وقال صحيح على شرط مسلم ومن أخرجه بلطف الترجة القضاعي في مسنده من حديث عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريرة بن بادة يقول أنه وللحكيم الترمذي عن أنس رفعه يقول الله عز وجل في العظمة والكبرياء والفخر والقدر سري في نارتي واحدة من كبريت في النار اه قلت أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية الأخرين مسلم عن أبي هريرة إلا أن لفظهما في نارتي واحدا منهما وقد رواه أحمد من رواية الثوري عن عطاء بن السائب عن أبيه بلطف ألقبه في النار والحاكم رواه من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمر وعلي بن أبي طالب (ولا تنفك المناظرة) والمباحنة (عن) لحون رصف (التكبر على الأقران) من مناظر به (والامثال) منهم (والترفع) في حالته (إلى فوق قدره) فيقع في التجاوز عن الحدود (حتى أنهم) أي أولئك المناظرين (لقاتلون) ويدافعون بمناكرهم (على مجلس من المجالس) وراهم (يتناقسون فيها) ويتناقشون (في الارتقاء) في جالسهم (والانخفاض) عن مرتبتهم (د) يتأهون (في القرب من وسادة الصدور) والا كما هو للموضع الذي يتوسد فيه الصدور ويتكى عليه والمراد به صدر المجلس (د) يتزهون عن (البعده) ورون ذلك ازدياد لشأنهم واستقرار لهم (د) تراهم يؤثرون (التقدم في الشغل) في المجالس (عند مضايق الطرق) ومما صاعها فختارون أن لا يقدم عليهم أحد في حاله مشبه (وربما يعلل) وفي نسخة يتعاب (الغبي) الذي أخرب قلبه هوى الجاه والرفعة (أو المكابر الخداع منهم) الذي كثر كلامه وأراه صانته وخدع الناس بظاهر حاله وفي نسخة والمكابر الخداع وهو قريب في المعنى ويصح في فعله هذا (بأنه يبغي) أي يطلب (مباينة العلم) وحفظ حوزته ومجايشه وفي نسخة مباينة عن العلم (وان المؤمن منهى عن اذلال نفسه) ورد ذلك من حديث حذيفة وعلي وأبي بكر وابن عمر أما حديث حذيفة فرواه الترمذي وابن ماجه من رواية علي بن زيد عن الحسن عن جندب عنه رفعه لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قال الترمذي حسن صحيح قريب قال العراقي قلت وكذلك رواه الامام أحمد وزاد أبو يعلى في مسنده والضاهي في المختارة قبل كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لملايطيق وفي بعض رواياتهم لا ينبغي للمسلم وأخرجه ابن عدى في الكامل فقال حدثنا محمد بن عبد السلام البصري السلي عن هبة بن خالد عن جاد بن سلمة عن الحسن عن جندب عن حذيفة فذكره قال وهذا ليس عند هبة انما يعرف هذا لعمر بن عاصم عن جاد وقد ادعاه عمر بن موسى الحارثي عن الكديمي وهو ضعيف وابن عبد السلام أبطل روايته هذا الحديث عن هبة عن جاد اه وأما حديث علي فرواه الطبراني في الأوسط من رواية عاصم ابن مبررة عن علي رفعه ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لملايطيق وقال لا يروى عن علي إلا بهذا الاستناد تفرد به الجارود وأما حديث أبي بكر فرواه الحرث بن أبي أسامة عن الخليل بن زكريا عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عنه رفعه ليس للمؤمن أن يذل نفسه والخليل بن زكريا البصري ضعيف وأما حديث ابن عمر فرواه ابن عدى في الكامل في ترجمة أبي حصين عمر بن موسى بن سليمان الحارثي عن جاد بن سلمة عن علي بن زيد عن عوف فلا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه وقال ضعيف يسرق الحديث قال وهذا يعرف بعمر بن عاصم عن جاد فسرقة من عمر هذا قال العراقي وله طريق آخر رواه البراء والطبراني في الكبير والأوسط من رواية مجاهد عن ابن عمر قوله وزاد فيه قلت يا رسول الله كيف يذل نفسه الحديث واستاده جندب قلت وقد روى أيضا من حديث أبي سعيد الخدري رواه أبو يعلى في مسنده أشاره إلى جلاله في جامعته الكبير وقرأت في الحلية لأبي نعيم في ترجمة الفضيل بن عياض قاله الفضل بن الربيع وهو مع هرون الحليفة وفي عليه الباب

ولا تنفك المناظر عن التكبر على الأقران والامثال والترفع إلى فوق قدره حتى أنهم لقاتلون على مجلس من المجالس يتناقسون فيه في الارتقاء والانخفاض والقرب من وسادة الصدور والبعده منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق وربما يعلل الغبي والمكابر الخداع منهم بأنه يبغي مباينة عن العلم وان المؤمن منهى عن اذلال نفسه

فيعبر عن التواضع الذي أتى الله عليه وسائر أياته بالذلل وعن التكبر للمعقود عنداته (٢٩٧) بغير الدين تعريفاً للاسلام واضلاً للخلق

فلم يفتح اليس قدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للؤمن أن يذل نفسه فتزل الحجة الباب  
اه (فيعبر عن التواضع الذي أتى الله عليه في مواضع من كتابه كقوله تعالى ويعباد الرحمن الذين يمشون  
على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) وسائر أنشأته عليهم الصلاة والسلام كما هو مشهور  
في أقوالهم وكتابتهم (بالذلل) على حسب زعمه (ويعبر عن التكبر) الوارد فيه أماديت (المعقود)  
أي المغبوض (عند الله) أشد البغض (بغير الدين) وهذا من فساد معقوله (تعريفاً للاسلام) وتغييراً  
لمعانيه ووضعه إياه في غير مواضعه (واضلاً للخلق به) وإهلاً كالمهم بهذا الوصف الذم (كما فعل في)  
اسم الحكمة والعلم وغيرهما) كالوعظ والتذكير والفقه على ما عرف في أول الكتاب (ومنها) أي  
ومن آفات المناظرة (الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (ولا يكاد المناظر) وفي نسخة ولا  
تكاد المناظرة (يخلو عنه) وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بمعقود (قال العراقي لم أتفه على  
أصل اه وتبعه على ذلك الحافظ السخاوي في مقاصده (د) قد ورد في ذم الحقد من الأحاديث (ما  
لابيضني) على المتبرع وسأقي ذكر شيء من ذلك في الربع الثالث (و) أنتز (لأرى مناظر) في مجلس  
من المجالس (يقدر على أن لا يتعبر) أي يكتف في نفسه (حقد على من يحرك رأسه) ويثير به (على  
كلام خصمه) الذي يناظره (ويتوقف في كلامه) ولو كان صريحاً (فلا يقابله) وفي نسخة ولا يقابله  
(بحسن الاصغاء) والاستماع لما أورده بل يضر إذا شاهد ذلك منه ولم يجد مخرجاً (إلى انضمام  
الحقد وتربيته في النفس) أي تسكنه فيها وفي نسخة وتربيته من الزينة (وغاية تماسكه) عن اظهار  
ما في نفسه (الانخفاء بالنفاق) المذموم المنهي عنه (و) يترشح منه أي من هذا الحال من باطنه (إلى  
الظاهر لاصحاحه في غالب الامر) من كلامه وسركاته وسكاته فن أسر سره وألبس الله وداهاه (وكيف  
ينفك) المناظر (عن هذا الوصف) ولا يتصور اتفاق جميع السمعين حوله (على ترجيع كلامه)  
على الخائف (واستحسان جميع أحواله في) حالتي (إبراده واصداره) لابد من نقص في ذلك الأمن خصمه  
الله ثم لو صدر من خصمه في مسألة مناظرته (أدنى تثبت) كذا في النسخ وفي أخرى أدنى تثبت من  
الثبوت وهو الخلاف والنقص في أخرى أدنى سبب (فيه قلة مبالاة) وفي نسخة اعتنا به بكلامه (انغرس  
في صدره) وثبت وفي نسخة في قلبه (حقد لا تقطعه به الدهر) أبداً (إلى آخر العمر) تسأل الله السلامة  
من ذلك بمنه وكرمه (ومنها) أي ومن آفات المناظرة (الغبية) أن تذكر أخطاء بما يكرهه أو ذكر العيب  
يظهر الغيب (وقد شبهها الله تعالى في كتابه العزيز) (بأكل الميتة) فقال أحب أحدكم أن يأكل  
لحم أخيه ميتاً فكرهه وقال تعالى هذان مشاه بنهم وسأقي ما يتعلق بذلك في الربع الثالث (ولا يزال  
المناظر) في المجالس (مثاروا) أي يجتهدوا صانوا (على) هذا الوصف الذم الذي هو (أكل الميتة)  
واستذواق الجيفة (فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه) أو إبراده إياه في المجلس (ومذمة) إياه (وغاية  
تحفظه) وتماسكه (أن يصدق عليه) فغياً ينقله عنه ويحكمه (ولا يكذب في الحقة) فتكفي عنه لاصحاحه  
ما يدل على قصور فهمه وقصور (كلامه وعجزه) في تقريره (ونقصان فضله) هذا (هو الربية) التي  
مر قهر فيها (فاما الكذب فهبتان) أي أن كان فيه ذلك الوصف الذي ذكره فقد اغتابهه والأفقد  
بهتة أي قال عليه ما لم يفعله (وكذلك لا يندبر) المناظر (على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من  
يعرض عن كلامه) ولا يميل إليه (و) يصفي إلى خصمه (وقبل عليه) بأنواع الوقعة لسانه والمذام (حتى  
ينسبه إلى الجهول والحقارة) أي فساد العقل (وقلة الفهم والبلاهة) ولو كان هو على صريح الحق نحو  
بأنهم الخذلان (ومنها) أي ومن آفات المناظرة (تركبة النفس) وهو غلبها بعد سها (قال الله تعالى)  
في كتاب العزيز فلا تزكوا أنفسكم) هو أعلم بن اتقي أي لا تنسبوا إلى التطهير المتقون لأن تكفروا

(٣٨) - (اتحاف السادة المتقين - اول) مهنتان وكذلك لا يقدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يعرض عن كلامه ويصفي  
إلى خصمه ويقل عليه مستحقاً لالجهول والحقارة وقلة الفهم والبلاهة) ونسبها إلى الجهول والحقارة

فقال ثناء المرء على نفسه ولا تغفلوا المناظر من التناهي على نفسه بالقرينة واللبثوا التقدم بالفصل على الاثران ولا ينكف في أثناء المناظرة عن قوله است من عني عليه أمثال هذا الامور أنا المتفنن في العلوم والمستقل بالاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يتدرج به تارة على سبيل الصلف وتارة للعاجلة في ترويح كلامه ومعلوم أن الصلف والتمسح مذمومان شرعا وعقلا ومنها انقص تتبع عورات الناس وقد قال تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينكف عن طلب عورات أقمراته ويتبع عورات خصوصه حتى أنه ليعبر بورد مناظر إلى بلده فيطلب من يجسر بواطن أحواله ويستخرج بالسؤال مقاصده حتى يعدها ذخيرة لنفسه في إفشاحه وتقصيه إذا مست إليه حاجة حتى أنه ليستكشف عن أحوال أصحابه وعن عيوب بدنه ففساد يعتر على هفوة أو على عيبه من فرغ أو غيره ثم إذا أحس بأذى غلبة من جهة مرض به أن كان مما سكا واستحسن ذلك منه وبعدها لطائف التمسك ولا تمتنع عن الإفصاح به أن كان متصفا بالفاقة والاستزادة كما يحكي عن قوم من كبار المنظرين

١. دودر... ٢. دودر...

عدوا أبقاه وإذ قال بل الله ترك من يشاء أي يتسبب من يشاء من عباده إلى ذلك ومن هذا قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا كنتم خير أمة أخرجت للناس فهذه التزكية قاله السمين (وقيل لحكيم) من الحكيم (ما الصدق القبيح) مع أن الصدق لا يوصف بالقبيح ولكن قد يكون ذلك (فقال ثناء المرء على نفسه) فانه في الجملة صدق مطابق لمحو الواقع إلا أنه لنفسه قبيح وفي الزمر عواما ثناء المرء على نفسه فضاعة وقضاة فقد قيل لحكيم ما الذي لا يحسن وإن كان حقا فقال مدح الرجل نفسه وقال معاوية رضي الله عنه لرجل من سيد قومك قال أنا قال لو كنته لما قبلته ولقد أحسن ابن الرومي حيث اعتذر عن مدح نفسه قصد إلى اللطافة على مكانه فقال

وعز يزعل مدحى لنفسى \* غير أني حسنته للذلة

وهو عيب يكاد يستغفسه \* كل حر يريد اظهار أهله

ولا تغفلوا المناظر من التناهي على نفسه يحسن أوصافه وكثرة كبريائه (بالقرينة) في العلم (والغلبة) على الخصم (والانتم على الاثران) والامثال أبدأ بالفضل ولا ينكف في أثناء المناظرة من قوله إذا قال له خصمه قولا ينهيه عليه أو دليلا لم يضطرب به (لست ممن يخفي عليه هذه الامور) ينسب بذلك إلى نفسه الكمال والجلال (ويقول) في أثناء كلامه (أنا المتفنن في العلوم) العقيلة والتقلية (وأنا المستقل بالاصول) الدينية أي سمل أصباها على وجه الاستقلال (و) أنا المتوحدي (حفظ الاحاديث) النبوية (وقيل ذلك مما يتدرج به تارة على سبيل الصلف) والتكبر (وتارة للعاجلة) العاجية (التي ترويح) أي تزيين (كلامه ومعلوم أن) كلا (من الصلف والتمسح) وفي نسخة البذخ (مذموم شرعا وعقلا) فينبغي التجنب عن ذلك نسأل الله العافية والتوفيق (ومنها) أي من أفات المناظرة (التجسس) وهو التعبير عن بواطن الامور أكثر ما يقال في الشر ولا يقال في الحسن الجاسوس صاحب سر الشر (و) قيل التجسس هو تتبع عورات الناس وسادهم (وفد قال تعالى ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات الناس ولا تطلعوا على سراتهم وقال مجاهد في تفسيره خذوا ما ظهر ودعوا ما سترانه وورد في الحديث لا تجسسوا ولا تجسسوا بالجسم والحاله (والمناظر) في أغلب حالاته (لا ينكف عن طلب عورات أقرانه) والعبرة ما يمسك الانسان في عثار قال الشاعر

يموت الفتي من عثرة بلسانه \* وليس يموت المرء من عثرة الرجل

(ويتبع عورات خصوصه) والعورة هو ما يلحق الانسان العار عند ظهورها (حتى أنه ليعبر) أي يعلى خيرا (بورد مناظر إلى بلده) قلما (فيطلب) من الناس (من صغره) (بواطن أحواله) من حال نشأته (ويستخرج بالسؤال) والبحث (مقاصده) ومذامه (حتى يعده ذخيرة لنفسه) يدخرها عند الحاجة حضوره في مجلس المناظرة (في إفشاحه) على رؤس الاشهاد (وتقصيه) وتبكيته (إذا مست إليه حاجته) ودعته وروته (حتى أنه ليستكشف) ويبحث (عن أحوال صباه) ونشأته (وعن عيوب) في بدنه (فعله) وأعله (يدثر) أي يطلع (على هفوة) نادرة (أو على عيب) في بدنه (من فرغ) وهو بالقرين سقوط شعر الرأس وهو عن عله (أو غيره) كبرص وما أشبهه من الامراض الخفية تحت الثياب (ثم إذا أحس) وعلم (بأذى غلبة من جهة عرض به) أي حكاها من باب التعريض (أن كان مما سكا) في نفسه (و يستحسن ذلك منه) عند من حضر (وبعد من لطائف التمسك) وفي نسخة التذويب بل بعد بعض العوام الهام وكرامة (ولا تمتنع عن الإفصاح) تصر بها وفي نسخة عن الإفصاح بالمهله (أن كان متصفا) مقتر (بالفاقة) وطول اللسان (والاستزادة) والاحقة (كما يحكي عن جماعة من كبار المناظرين والحدود من قولهم) الاجل فانه نقلت عنه في مناظراتهم الطلعات من التساهة والتفاحش فلا تنكف بعلء الاسرة الاعراض عن ذلك نسأل الله العافية والتوفيق (ومنها) أي دون

الفرح بسعادة الناس والغم بأسرهم، ومن لا يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو بعد من اخلاق المؤمنين فكل من طلب الباطل هاتبا طهار  
الفضل بسره لعلها ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يسامونه في الفضل ويكون (٢٩٩) التباغض بينهم كإسبب الضرر فكأن  
أحدى الضرر إذا رأت

آفات المناظرة (الفرح بمساةة الناس) أي بما يسوءهم (و) حصول (الغم) والكذب (بما يسرهم)  
وذلك لأن شخصه ان بهت في مناظرته وأسكت نفسه بطرح لذلك وإن أسكت هو كذلك بما يسر  
نفسه فيضيق صدره لذلك وليس ذلك من صفات المؤمنين (ومن لا يحب لآخيه المؤمن ما يحب لنفسه من  
الخير فهو بعد من أخلاق المؤمنين) الكامل وفي نسخة المؤمنين لما ورد في العصمين من الاعيان ان  
تجب لأخيك كل ما تحب لنفسك (وكل من يطلب المباهاة) والمفاخرة (إظهار الفضل) والكمال  
(يسره لعلها ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يسامونه في الفضل) وهذه حال المناظرين في الأغلب  
(ويكون التباغض بينهم) جاريا (كما بين الضران) جمع ضرة وتجمع أيضا على الضرائر (وكأن  
أحدى الضرر إذا رأت صاحبها) مقابلة (أو تعدت) اضطربت (فرائضها) جمع فريضة وهي  
اللحمة المتدلية على القلب وتسمى البواد أيضا (وأصغر لوئها) وتغير سالها (كذلك ترى المناظر إذا  
رأت مناظرا) من بعيد (يرى) أي يتغير لونه ويضطرب عليه فكره لما داخله منه خوف الغلوبة  
(وكأنه شاهد) في صورته هذه (شطانا) عاردا (أو سبعا ضاربا) أي لهيبا يأخذ السدد (فإن  
الاستئناس مع الاخوان على صراط الحب المستقيم) والاسترواح الذي كان يجري بين علي والمدين  
في الغلوة والمهافل (عند اللقاء) مع بعضهم فكأنوا يتلاحون بمفاخرة العلم ويستأنسون بهامهم  
ويحب أحدهم لا يفارق صاحبه مدى الدهر (وما نقل عنهم) في سيرهم (من اللؤاظة) والمراودة  
والتعاون (والتناصر والتساهم) أي التقاسم (في) حالي (السراء والضراء) والنشاط والمكره (حتى  
قال) الامام (الثاني) رحمه الله تعالى (العلم بين أهل الفضل والعقل وحس متدل) والرسم في الأصل  
ما يشغل على الولد من أعضاء التناسل ومنه استعمل لرحم يعني القرابة لفرجهم من رحم واحد فغنى  
قول الامام ان العلم هو سبب القرابة والمؤانسة بينهم فصاروا في الاتصال كأنهم خرجوا من رحم واحدة  
(ولا أدري كيف يدعى) بزعمهم (الاعتداه) أي الاتباع (عذبه جماعة صار العلم بينهم) يتباغضهم  
(عداوة قاطعة) وبجفافة مائة (فهل يتصور أن يستتب) أي يستتم (الانس) والحب (مع طلب) العلو  
و (الغلة) والمباهاة) والترف (هبات هبات) بعد منهم ذلك (فتأهيك) أي كافيك بالشيء (شرا)  
وبعدا ومقتا (أن يلزمك) وورثك (أخلاق المنافقين) والكاذبين (ويربكك) أي يعسبك (عن  
أخلاق المؤمنين والمؤمنين) من أهل اليقين (ومنها) أي ومن آفات المناظرة (النفاق) وهو ابطال غير  
الظاهر وقيل هو الدخول في الشرع من باب وانخرج من باب آخر وفي تسمية المنافق منافقا جوه  
ثلاثة ذكرها أئمة اللغة (ولا يحتاج إلى ذكر الشواهد) المتعلقة به وما ورد (في ذمه) فانه كثير  
والكتب محسوبة بذكره (وهم) أي المناظرون (مضطرون) أي محتاجون (إليه) ضرورة (فأنهم  
يلقون الخصوم ويحبهم) ومن تودد إليهم (وأشباعهم) أي أشباعهم الملازمين لهم بوجه طلق (ولا  
يحبون بدا من التودد) اليهم (باللسان) واللين في الكلام وأقوال المؤانسات (وأظهار الشوق) في  
أنشاء المحاورات (والاعتداه) أي الاعتبار (بمكذبهم) وأشأنهم (و) سائر (أحوالهم) بغاية التخصص  
والاعتناء (ويعلم المخاطب) بضع الطاء (والمخاطب) بكسرها (وكل من يسع ذلك منهم) أي من  
المخاطبين وأشباعهم (ان ذلك) أي اظهار التودد والبشاشة (كذب) منهم غير مطابق لسانهم بما  
في قلوبهم (وزور) يحس (وفاق) خالص (وجور) هو شق ستر الله بانه قاله الزاغب (وانهم  
متواذون باللائسة) في القواهر (متباغضون) بالقلب (في البواطن) تعود بانه منه) فانه وصف  
فجح لا يتحلى به مؤمن يحشى الله تعالى كيف وقد (قال) صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا

من يسع منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق وجور فأنهم متوددون باللسنة متباغضون بالقلب ابواب تعوذ بالله العظيم منه فقد قال  
صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا



العمل وتجاوزوا بالأسن وتباضوا بالقلوب وتقاطعوا بالأرام لهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم) فهذا حال النفاق وترك العمل بما علم وأظهار ما يخالف باطنه من الحب والبغض ومقاطعة الأرام التي أمروا وصلوها وهي أرام العلم فالتصفيه يستحق الطرد والبعد من رحمة الله وقوله فأصمهم أي عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي عند رؤية الحق (رواه الحسن) أي البصري فإنه هو المراد عند الخلقة عند المحدثين فالحديث مرسل وقال العراقي أخرجه الطبراني من حديث سلمان باستناد ضعيف نحوه و قال في التفرج الكبير وقد ورد متصلا من حديث سلمان وابن عمر أما حديث سلمان فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من رواية الخفاف بن مرقعة عن ابن عمر وعن سلمان رفعه إذا ظهر القول وخزن العمل وأثلقت الأسن وتباضعت القلوب وقطع كل ذي رحم وجهه فعند ذلك لهم الله فأصمهم الله وأعمى أبصارهم واستناده حسن وقد روي عنه في الخبر الثالث من حديث أبي هريرة بن جحان من وجه آخر في استناده محمد بن عبد الله بن علقمة مختلف فيهم رواه البيهقي في المدخل موقوفا على سلمان ووجه ثقات الآن فيه انقطاعا وأما حديث ابن عمرو ينافي الجزء الثالث المذكور من رواية أبي هريرة وعنه يلفظ فوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بالكسبهم وينباضون بقلوبهم فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم ومعهم وأبصارهم وفي سننه بشر بن إبراهيم الخليل ضعيف جدا وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل قلت وهكذا أخرجه الديلمي أيضا في مسند الفردوس عن أبي هريرة (وقد صح ذلك) أي ما ذكرناه (مشاهدة) فلا مجال للإنكار فيه وفي نسخة بمشاهدة الحال (ومنها) أي ومن آيات المناظرة (الاستسكار عن) يقول (الحق) والامتناع منه (وكراهته) (والمحرص على المعادة) أي الخاصة (فيه حتى أن أبغض شيء) يكون (إلى المناظر) أن يظهر الحق (الصريح) على لسان خصمه (وبأي ذلك) ومهما ظهر (الحق على لسان خصم) تشهر أي تهاجم (بلجده وانكاره) ومنعه (بأقصى) أي نهاية (جهده) وطاقته (وبذل) أي صرف (غاية إمكانه على المضادة) والرواثة (و) أنواع (المكروه) نصب (الحيلة له) وإزالته ويستمر على ذلك زمانا ثم تصير المعادة والمجاهدة بهذا الوجه (عادة) مسمرة له (طبيعية) غريزية جبلية (فلا يسمع كلاما) من الخصم فيما يورده (الأدب) أي يعتور ويغري من طبعه (داعية الاعتراض عليه) من كل الجهات (حتى يبلد ذلك على قلبه) ويستمر عليه فينشأ من ذلك الخوض والمعاناة (في أدلة القرآن) الظاهرة (وآلفاظ الشرع) الباهرة التي هي مقاطع الحق (فصير البعض منها البعض) وبركض على هذا المنوال أي ركض (والمراء في مقابلة الباطل محذور) وغرائله كثيرة (أذن ب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وحث أمته (إلى ترك المراء بالحق على الباطل) فكيف في المراء في مقابلة الباطل (فقال من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو حيق بنى له بيت في أعلى الجنة) الرض محركة الساحة قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس مع اختلاف قال الترمذي حديث حسن اه قلت هكذا أخرجه من رواية سلمان بن وردان عن أنس بافتقار من ترك الكذب وهو باطل بنى له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو حيق بنى له بيت في أعلى الجنة ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وحسنه الترمذي وقال لا يعرفه الامن حديث سلمان بن وردان عن أنس وضعفه ابن عدي في الكامل وأخرجه ابن منده عن مالك بن أوس بن الحذنان عن أبيه وأخرجه أبو داود يستند من حديث أبي أمامة رفعه أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مخفيا وبيت في وسطها لمن ترك الكذب وإن كان مازما وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رفعه أنا الزعيم بيت في ربض الجنة وبيت في أعلاها وبيت في أسفلها لمن ترك الجدال وهو حيق وترك الكذب وهو لاعب وحسن خلقه وأخرج الطبراني في

العمل وتجاوزوا بالأسن وتباضوا بالقلوب وتقاطعوا بالأرام لهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم) فهذا حال النفاق وترك العمل بما علم وأظهار ما يخالف باطنه من الحب والبغض ومقاطعة الأرام التي أمروا وصلوها وهي أرام العلم فالتصفيه يستحق الطرد والبعد من رحمة الله وقوله فأصمهم أي عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي عند رؤية الحق (رواه الحسن) أي البصري فإنه هو المراد عند الخلقة عند المحدثين فالحديث مرسل وقال العراقي أخرجه الطبراني من حديث سلمان باستناد ضعيف نحوه و قال في التفرج الكبير وقد ورد متصلا من حديث سلمان وابن عمر أما حديث سلمان فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من رواية الخفاف بن مرقعة عن ابن عمر وعن سلمان رفعه إذا ظهر القول وخزن العمل وأثلقت الأسن وتباضعت القلوب وقطع كل ذي رحم وجهه فعند ذلك لهم الله فأصمهم الله وأعمى أبصارهم واستناده حسن وقد روي عنه في الخبر الثالث من حديث أبي هريرة بن جحان من وجه آخر في استناده محمد بن عبد الله بن علقمة مختلف فيهم رواه البيهقي في المدخل موقوفا على سلمان ووجه ثقات الآن فيه انقطاعا وأما حديث ابن عمرو ينافي الجزء الثالث المذكور من رواية أبي هريرة وعنه يلفظ فوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بالكسبهم وينباضون بقلوبهم فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم ومعهم وأبصارهم وفي سننه بشر بن إبراهيم الخليل ضعيف جدا وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل قلت وهكذا أخرجه الديلمي أيضا في مسند الفردوس عن أبي هريرة (وقد صح ذلك) أي ما ذكرناه (مشاهدة) فلا مجال للإنكار فيه وفي نسخة بمشاهدة الحال (ومنها) أي ومن آيات المناظرة (الاستسكار عن) يقول (الحق) والامتناع منه (وكراهته) (والمحرص على المعادة) أي الخاصة (فيه حتى أن أبغض شيء) يكون (إلى المناظر) أن يظهر الحق (الصريح) على لسان خصمه (وبأي ذلك) ومهما ظهر (الحق على لسان خصم) تشهر أي تهاجم (بلجده وانكاره) ومنعه (بأقصى) أي نهاية (جهده) وطاقته (وبذل) أي صرف (غاية إمكانه على المضادة) والرواثة (و) أنواع (المكروه) نصب (الحيلة له) وإزالته ويستمر على ذلك زمانا ثم تصير المعادة والمجاهدة بهذا الوجه (عادة) مسمرة له (طبيعية) غريزية جبلية (فلا يسمع كلاما) من الخصم فيما يورده (الأدب) أي يعتور ويغري من طبعه (داعية الاعتراض عليه) من كل الجهات (حتى يبلد ذلك على قلبه) ويستمر عليه فينشأ من ذلك الخوض والمعاناة (في أدلة القرآن) الظاهرة (وآلفاظ الشرع) الباهرة التي هي مقاطع الحق (فصير البعض منها البعض) وبركض على هذا المنوال أي ركض (والمراء في مقابلة الباطل محذور) وغرائله كثيرة (أذن ب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وحث أمته (إلى ترك المراء بالحق على الباطل) فكيف في المراء في مقابلة الباطل (فقال من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو حيق بنى له بيت في أعلى الجنة) الرض محركة الساحة قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس مع اختلاف قال الترمذي حديث حسن اه قلت هكذا أخرجه من رواية سلمان بن وردان عن أنس بافتقار من ترك الكذب وهو باطل بنى له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو حيق بنى له بيت في أعلى الجنة ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وحسنه الترمذي وقال لا يعرفه الامن حديث سلمان بن وردان عن أنس وضعفه ابن عدي في الكامل وأخرجه ابن منده عن مالك بن أوس بن الحذنان عن أبيه وأخرجه أبو داود يستند من حديث أبي أمامة رفعه أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مخفيا وبيت في وسطها لمن ترك الكذب وإن كان مازما وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رفعه أنا الزعيم بيت في ربض الجنة وبيت في أعلاها وبيت في أسفلها لمن ترك الجدال وهو حيق وترك الكذب وهو لاعب وحسن خلقه وأخرج الطبراني في

وقد سوى الله تعالى بين من اقرى على الله كذبا وبين من كذب باحق فقال تعالى (٢٠١) ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا أو

الكبير من رواية عبدالله بن زيد انه سئى قال حدثني أبو الهرداء وأبو أمية ووائل بن الاسقع وأنس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ وتبارى فذكر حديثا فيه ذوا المراء فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة في رواها وسقطها وأعلها لمن ترك المراء وهو صادق الحديث (وقد سوى الله تعالى في كل شيء العزيز بين من اقرى على الله كذبا) بان نسب اليه ما لا يليق بجلاله وعظمته (وبين من كذب باحق) المنزل (فقال ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا أو كذب باحق للمجاهد) (أليس في جهنم مثوى للكافرين) (وقال) في موضع آخر من كلمة العزيز (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق أذواءه) (أي ومن آفات المناظرة (الرياء) هو الفعل المتصو به (ملاحظة الخلق) ورؤيتهم غفلة عن الخالق وعناية عنه) (وفي معنى ذلك بذل الجهد في استقامة) أي طلب ميل (قلوبهم وصرف وجوههم) اليه (والرياء) على ما سأتى في الربع الثالث (هو الماء العسال) أي الشد يد من أفضل الامور اذا اشتد (الذي يدعو) ملتسه (الى أكثر الكثر) والفواحش (كما سأتى) تفصيلا (في كذب الرياء) من المهلكات (والمناظر) غالبا (لا يقصد الا لتطهر) والشهرة (عند الخلق) (بالتصانف وتروها) (واطلاق ألسنتهم بالثناء عليه) بأنه أعلم العلماء وسيد المناظر (والمناظرين) (فهذه) التي ذكرت (عشر خلال من أمهات الفواحش الباطنة) وأصولها وهي مخفية عن عيون الناس واحة في الطباع (سوى ما يتفق) غيرها (لغير المتماكين منهم) والمستقلين بأعياء العلوم الراصين فيها (من) خلال ذميمة كذلك نحو (الحصام المؤذي) أي الموص (الى الضرب) بالآلات الحرب (والفهم) باليد والفرق بينه وبين العلم ان العلم ما كان بالكف مبسوطا وقد يطلق أحدهما على الآخر فوسما (وغيره) (الكتاب) وتزقيها بالتعذيب (والاخذ بالحي) جمع لحبة معروفة (وسب الوالدين) بما لا يليق بهما (وشتم الاستاذين) أي الشايخ والاستاذ لغة أعجمية (والقذف الصريح) وأصل القذف الرمي البعد ثم استعير لشمم والعيب (فان أولئك) أي المتصفين بهذه الاوصاف (ليسوا معدودين) محسوبين (في زمرة) أي جماعة (المعتبرين) من العلماء والاشايخ (وانما الاكابر) جمع كبير على غير قياس أوجع أكبر (والعقلاء) ذوا العقلانة (منهم لا ينفكون) أي لا ينفارقون (عن هذه الخصال العشرة) المذكورة فان قال قائل هذا الذي ذكره على إطلاقه غير متجه فانما يرى بعضا منهم لا يظهر عليه عند المناظرة أو من هذه الخلال \* فأجاب بقوله (ثم قد يسلم بعضهم عن بعضها) أي بعض تلك الخلال لكن (مع من هو ظاهر الانحطاط) أي النزول (عنه) في المرتبة (أو ظاهر الارتقاء عليه) في المنة (أو) مع من هو (بعيد من بلده) في المسافة (أو) بعيد (عن أسباب معيشته) فان غالب التقاطع لا يكون الا عند في المعاش من جهة القلة والكثرة (ولا ينفك أحد منهم عنه) أي عن ذلك الخصاص (مع اشكاله) وأشباهه (المقارنين له) المقارن (في) البرجة (والمنزلة) كالدرج مع المدرس (والمتقين مع الحق) وشيخ مدرسة مع شيخ مدرسة أخرى (ثم ينسحب) أي يتفرع وفي نسخة تشعب وفي أخرى ينبعث (من كل واحدة من هذه الخصال العشر) المذكورة (عشرة أخرى من الرذائل) المستتعة (لم نقول بذلك) كرها وتفصيل آسرها) وانما نل على تعدد هاهنا على سبيل الاجبال وهي (مثل الانفة) بحركة هي الحية (والغضب) نسبا الى الانف وهي الجارحة حتى قالوا شخ فلان بأفنه المتكبر (والغضاه) هو تغور النفس عن الشيء الذي رغب عنه (والاعلم) وهو تزوع النفس الى الشيء شهوة (وحب طلب المال والجاه) عند الرذائل (والتكبر) من الغلبة على الانصام (والبهاة) أي المناقضة (والاشهر) وهو كثر النعمة (والبطر) ويقال الاشهر شدة البطر والبطر يبلغ من الذر اذا الذرح وان كان مذموما غالبا فقد يصح على قدمه ما يجب وفي الموضع الذي يجب فيه ذلك فلغير حوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العفل والاشهر

وكذلك الله تعالى بين من اقرى على الله كذبا وبين من كذب باحق فقال تعالى (٢٠١) ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا أو  
الكبير من رواية عبدالله بن زيد انه سئى قال حدثني أبو الهرداء وأبو أمية ووائل بن الاسقع وأنس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ وتبارى فذكر حديثا فيه ذوا المراء فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة في رواها وسقطها وأعلها لمن ترك المراء وهو صادق الحديث (وقد سوى الله تعالى في كل شيء العزيز بين من اقرى على الله كذبا) بان نسب اليه ما لا يليق بجلاله وعظمته (وبين من كذب باحق) المنزل (فقال ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا أو كذب باحق للمجاهد) (أليس في جهنم مثوى للكافرين) (وقال) في موضع آخر من كلمة العزيز (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق أذواءه) (أي ومن آفات المناظرة (الرياء) هو الفعل المتصو به (ملاحظة الخلق) ورؤيتهم غفلة عن الخالق وعناية عنه) (وفي معنى ذلك بذل الجهد في استقامة) أي طلب ميل (قلوبهم وصرف وجوههم) اليه (والرياء) على ما سأتى في الربع الثالث (هو الماء العسال) أي الشد يد من أفضل الامور اذا اشتد (الذي يدعو) ملتسه (الى أكثر الكثر) والفواحش (كما سأتى) تفصيلا (في كذب الرياء) من المهلكات (والمناظر) غالبا (لا يقصد الا لتطهر) والشهرة (عند الخلق) (بالتصانف وتروها) (واطلاق ألسنتهم بالثناء عليه) بأنه أعلم العلماء وسيد المناظر (والمناظرين) (فهذه) التي ذكرت (عشر خلال من أمهات الفواحش الباطنة) وأصولها وهي مخفية عن عيون الناس واحة في الطباع (سوى ما يتفق) غيرها (لغير المتماكين منهم) والمستقلين بأعياء العلوم الراصين فيها (من) خلال ذميمة كذلك نحو (الحصام المؤذي) أي الموص (الى الضرب) بالآلات الحرب (والفهم) باليد والفرق بينه وبين العلم ان العلم ما كان بالكف مبسوطا وقد يطلق أحدهما على الآخر فوسما (وغيره) (الكتاب) وتزقيها بالتعذيب (والاخذ بالحي) جمع لحبة معروفة (وسب الوالدين) بما لا يليق بهما (وشتم الاستاذين) أي الشايخ والاستاذ لغة أعجمية (والقذف الصريح) وأصل القذف الرمي البعد ثم استعير لشمم والعيب (فان أولئك) أي المتصفين بهذه الاوصاف (ليسوا معدودين) محسوبين (في زمرة) أي جماعة (المعتبرين) من العلماء والاشايخ (وانما الاكابر) جمع كبير على غير قياس أوجع أكبر (والعقلاء) ذوا العقلانة (منهم لا ينفكون) أي لا ينفارقون (عن هذه الخصال العشرة) المذكورة فان قال قائل هذا الذي ذكره على إطلاقه غير متجه فانما يرى بعضا منهم لا يظهر عليه عند المناظرة أو من هذه الخلال \* فأجاب بقوله (ثم قد يسلم بعضهم عن بعضها) أي بعض تلك الخلال لكن (مع من هو ظاهر الانحطاط) أي النزول (عنه) في المرتبة (أو ظاهر الارتقاء عليه) في المنة (أو) مع من هو (بعيد من بلده) في المسافة (أو) بعيد (عن أسباب معيشته) فان غالب التقاطع لا يكون الا عند في المعاش من جهة القلة والكثرة (ولا ينفك أحد منهم عنه) أي عن ذلك الخصاص (مع اشكاله) وأشباهه (المقارنين له) المقارن (في) البرجة (والمنزلة) كالدرج مع المدرس (والمتقين مع الحق) وشيخ مدرسة مع شيخ مدرسة أخرى (ثم ينسحب) أي يتفرع وفي نسخة تشعب وفي أخرى ينبعث (من كل واحدة من هذه الخصال العشر) المذكورة (عشرة أخرى من الرذائل) المستتعة (لم نقول بذلك) كرها وتفصيل آسرها) وانما نل على تعدد هاهنا على سبيل الاجبال وهي (مثل الانفة) بحركة هي الحية (والغضب) نسبا الى الانف وهي الجارحة حتى قالوا شخ فلان بأفنه المتكبر (والغضاه) هو تغور النفس عن الشيء الذي رغب عنه (والاعلم) وهو تزوع النفس الى الشيء شهوة (وحب طلب المال والجاه) عند الرذائل (والتكبر) من الغلبة على الانصام (والبهاة) أي المناقضة (والاشهر) وهو كثر النعمة (والبطر) ويقال الاشهر شدة البطر والبطر يبلغ من الذر اذا الذرح وان كان مذموما غالبا فقد يصح على قدمه ما يجب وفي الموضع الذي يجب فيه ذلك فلغير حوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العفل والاشهر

وتفصيل آسرها مثل الانفة والغضب والبغضاء والطعم وحسب طلب المال والجاه لا يمكن من الغلبة والمباهاة والاشهر

وتعظيم الأعداء والسلاطين والتردد اليهم (٢٠٤) والاعتناء بتراهم والعمل بالخيول والرأى والسيب المظنونة والاستعانة بالناس

لا يكون الا فرجاً بحسب قضية الهوى (وتعظيم الاغنياء) من ذوى الاموال نظراً لما يبدونهم (و) تعظيم  
(السلاطين) ومن في حكمهم من النواب والوزراء نظراً الى حاجتهم وشركتهم (والتردد اليهم) للحصول  
ذلك (والاخذ من خزائنتهم) من الاموال وأقواغ البر والصلة (والعمل) أى التزين (بالخيول) لمسومة  
(والمراسك) الفارغة وفي حكمها البغال الممتنة (والثياب المظنونة) أى ذوات الخطر وهى المنة وفى  
حكمها السبى الفروى والتشريف السلطانية (واستعانة الناس) واستعانة بهم (بالفخر والجلال) أى  
التكبر (والغرض) أى الحصول (فما لا يبنى) من الكلام (وتكرار الكلام) من غير داع ولا موجب  
(وتزوير الرجة) أى رقة القلبين (والخشية) أى الخوف من الله تعالى (من القلب واستيلاء الغفلة)  
وتحكمها (عليه) أى على القلب (حتى لا يدري المولى منهم) اذا دخل (في صلاته) مبروضة كانت  
أو نافذة حكم على (ما لا يدرك) (بالخشوع) الذى هو روح العبادة (من قلبه) فاذا كان هذا فى الصلاة فعلى  
غفلة فهو فى غيرها أشغل من ذات الخيول (واستغراق العمر) واستغراقه (في) تحصل (العلوم)  
العقلية النظريّة (التي تعين) وتساعد (في المناظرة) مع الخصم فيتقنون الصور والمنطق والكلام  
والجدل والقرائن والحساب لانها هى التى تفقح ألسنتهم فى المحال ويلقون العلوم الشرعية سواها  
وراء ظهورهم (مع انها) أى تلك العلوم التى يحجبونها (لا تنفع فى الآخرة) أصلاً وانما هى وبال على  
صاحبها وقد مضت حكاية نصر بن على الجهضمى حين رأى الخليل بن أحمد فى المنام وجوابه هو كذلك  
حكاية بعض المحدثين حين رأى بعض فقهاء الكوفة فى منامه وجوابه له (حتى تحسن العبارة)  
وتفحصها اذا كنت تشكك وإعمال (و) (وتجميع القضاة) حتى فى الله اعلم كجاءت اليه الاشارة وما  
ورد فيه من النهى المريج فان كل ذلك مما منع منه (وحفظ النوادر) والمحركات القريبة مما  
توجد فى المجالس بقصد الاستغراب مثورة أو منقولة (الى غير ذلك فى أمور لا تحصى) يدركها  
التأمل الحاذق (والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم) ورتبهم (ولهم درجات حتى) عالية  
ونازلة (فلا ينفك أعظمهم ديناً) أى معرفة فيه (وأكثرهم عقلاً) وذكاه (من) تحمل (جل)  
كبيرة (من مواد هذه الاختلاف) المذكورة (وانما غايته) التى ينتهى اليها (اختلافها) فى النفس  
(ومجاهدة النفس فيها) فان غلب عليها نجا من تلك الرذائل وان غلبت عليه أسلحت الى الهوان  
والمقاتل نساءل الله سبحانه الاعانة عليها والتوفيق لما يرضاه (واعلم) أيها السالك (ان هذه الرذائل)  
التي ذكرت ليست خاصة بحق المناظرين فقط بل (لازمة للمستقل بالذبح والوعظ) على الكراسى  
على ملا من الناس (أيضاً اذا كان قصد طلب القبول) والشهرة عند الناس (واقامة) وكن (الجاه)  
والخشعة (ونيل التروة) أى الفنى (والعز) من ذوى الاموال (وهي لازمة أيضاً للمستقل بعلم) فقه  
(المذهب) ككلمة (الفتاوى اذا كان قصد) بذلك (طلب) منصب (القضاء والفتاوى) وولاية  
الأوقاف (السلطانية) وفى حكم ذلك مشيئة المدارس والزوايا (والانتم على الاقران) والنفراء ولا  
يحتج ان الذى يشتغل بعلم المذهب الا ان فانه لا يتصور منه الانفكاك من هذه النيات (وبالجملة) هى  
لازمة لكل من طلب (بالعلم) أى بتحصيله (غير ثواب الآخرة) الموعود به آجلاً (واعلم) من حيث هو  
هو من خواصه انه (لا يهمل) أى لا يترك (العالم) أى حلقه المتلبس به (بل) اما ان (يملكه هلالاً)  
الابد) اذا لم يعمل بما علم (أو يحسن حيلة الابد) اذا عمل بما علمه (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أشد  
الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه) قد تقدم هذا الحديث فى المقدمة وانه أخرج العطارانى  
فى الصغير ونسبى فى شعب اليمان عن أنس بن مالك باسناد ضعيف ولفظه لم ينفعه الله بعلمه وأخرجه  
ابن عدى أيضاً ولفظه لم ينفعه علمه وقال الحافظ ابن حجر غير باسناد والى وأوردته الذهبى فى  
جاء لا بد وذلك قال صلى

الله عليه وسلم لا ينفعه الله بعلمه

البرهان في توجع عثمان بن عقيم وهو ضعيف قال ابن عدى حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومثنا ولكن الحديث أصل أصيل قد روي الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعا أن أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي والمصدرون وعالم لا يتتبع بعلمه قال المناوي لأن محبته عن علم وإنما كان المنافقون في الدرك الأسفل لكونهم يخدعون بعد العلم وكان اليهود شر من النصارى لكونهم أنكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث أن أعظمهم قربا عالم يتبعه علمه (فقد ضربه) علمه ضررا كثيرا حيث كان أشد الناس عذابا (مع أنه لم يتبعه) لعلم انتفاع عين بصيرته مع عذاب الجحيم عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الجحيم إنما يحصل للعلماء الذين تنهوا الأمة لقاعدته في الجحيم ولم يتوجهوا إلى تحصیل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية للمناعة لذلك (وليت نجا منه رأسا برأس) لاعلمه ولاه (وهيات) ذلك (نقطر العلم عظيم) ووباله جسمه وباليه الإشارة بقولهم العلم حجاب الله الأكبر أي الذي لا يتبعه فانه مانع له عن مشاهدته وعذابه أعظم من عذاب الجحيم (وطالبه طالب آله الملك المؤيد والنعم السرمد) أي الدائم (فلا ينفك عن الملك وألوهك) وفي بعض النسخ وطالبه طالب الملك المؤيد والعذاب السرمد لا ينفك عن الملك وألوهك (وهو يطلب) وفي بعض النسخ وهو كطلب الملك في الدنيا فان لم يتفق (الاصابة) له فيها (لم يطعم في سلامة الأرزاق) أي الذين يعيشون سائين من الأكدار لعدم توجه الاعين اليهم (بل لابد من فصوص الاحوال) في ذلك اليوم الشديد الالهوال وفي نسخة بل لابد من لزوم أفضع الاحوال فنسأل الله السلامة (فان قلت) قد بالغت في الكبر على المناظرة والمناظرين ومن يختار هذه الطريقة معان (في الرخصة في المناظرة فائدة) ظاهرة (وهو ترغيب الناس) وتشطهم (في طلب العلم) وتحصيله وكثرة الطلبة واطهار كلمة الحق (اذ لو لاجب الرياسة) في مناصب العلوم (لا درست العلوم) وانطلمست آثارها (قلت قد صدقت فيما ذكرته) وأوردته (من وجه) أي من هذا الوجه فقط (ولكنه غير مفيد) ولا محمود (اذ لو لا الوعد) أي وعد الآباء والعلين للصبيان (بالكثرة والصولجان) الكثرة هي الصدا يضرب بها الصولجان وهو كعب من عزل أو خرق أو غير ذلك يلعب بها الصبيان وكانت هذه من ملاعب الجاهلية وبقيت رسومها في بلاد الجحيم (واللاعب بالاصناف) والجلم (مارغب الصبيان في) دخولهم (المكتب) وهو محل قراءتهم ويقال له أيضا الكتاب (وذلك لا يدل على أن الرغبة فيه محمودة) لكونه باعثا لتعليم الاطفال بل هو مذموم من وجوه كثيرة ومع النظر إلى هذه الوجوه الكثيرة الدالة على ذمه لا ينظر إلى هذا الوجه الواحد نقلته وندرته (د) فقلت (لولا لاجب الرياسة لا درس العلم) صحيح (د) لكنه (لا يدل) وفي نسخة وليس فيه دليل (على أن طالب الرياسة ناج) خلاص من عذاب الله كلا والله (بل هو من الذين قال) في حقهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا تلحق لهم) يؤيد أي يقوي وينصر من الأيد وهو القوة كآله يؤيد مع يده في الشيء الذي يقوى فيه وذكر الدبالة في تحقيق الوقوع وهذا الدين أي الدين الحمدي والخلق في الأصل ما أكسبه الانسان بخلقه من الفضيلة واستعير لما في الخلق والنصيب وقيد بعضهم بالنصيب الوافر قاله السمين وهذا الحديث لم يذكره العراقي في تحريجه وهو موجود في سائر النسخ الموجودة من الأجداد وقد أخرجه ابن عدى في الكامل من طريق جعفر بن جبير بن قرق عن أبيه عن الحسين عن أبي بكره قال وجعفر هذا روي الماكرواؤه ضعيف وأخرج أبو نعير في الخلية في ترجمة مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا تلحق لهم قلت يا سادة عن قال عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شاهد قومي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه الطبراني في الكبير وألفه أن الله تعالى ليؤيد الاسلام برجال منهم من

فقد صرحهم أنه لم يتبعه  
وليت نجا منه رأسا برأس  
وهيات ذلك  
العلم عظيم  
طالب الملك المؤيد والنعم  
السرمد لا ينفك عن  
الملك وألوهك وهو كطلب  
الملك في الدنيا فان لم يتفق  
له الأصابة في الأموال لم  
يطعم في سلامة الرزاق  
الاذلال بل لابد من لزوم  
أفضع الاحوال فان قلت  
في الرخصة في المناظرة فائدة  
وهي ترغيب الناس في  
طلب العلم اذ لو لاجب  
الرياسة لا درس العلوم  
فقد صدقت فيما ذكرته  
من وجه ولكنه غير مفيد  
اذ لو لا الوعد بالصبيان  
والصولجان والعب  
بالاصناف مارغب الصبيان  
في دخولهم المكتب وهو محل  
قراءتهم ويقال له أيضا الكتاب  
وذلك لا يدل على أن الرغبة فيه  
محمودة ونولا حب الرياسة لا درس العلم  
ولا يدل ذلك على أن طالب  
الرياسة ناج بل هو من  
الذين قال صلى الله عليه  
وسلم أنهم من الله ليؤيد هذا  
الدين بأقوام لا تلحق لهم

أهلها (وقال صلى الله عليه وسلم) إن الله تعالى يؤيد هذا الدين (نزل جل القاسم) وهو الشاق ستر الدابة  
 أخرجه الطبراني في الكبير عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال ابن عبد البر له حجة وأوه من  
 أجله الصلاة قتل النعمان شهيداً بوقعة نهان سنة إحدى وعشرين ومائة عليه خرج بغير نداء على  
 المنبر وبكى هكذا هو في الجامع الصغير بسوطي قال المناوي في شرحه وظاهره ضيقه أن هذا لا يوجد  
 بخلاف في الصحيحين ولا أحدهما وهو دخول شنيع وهو يجب فقد قال الحافظ العراقي أنه متفق عليه  
 من حديث أبي هريرة قال قال الله تعالى يؤيد هذا الدين بالجل الفاجر واه البخاري في القدر  
 غزوة خيبر ورواه مسلم مطولاً وعن روه الترمذي في العلل عن أنس مرفوعاً ثم ذكر أنه سأل عنه  
 البخاري فقال حدث حسن حدثناه محمد بن المنذر اه فخر والمصنف الحديث الطبراني وحده لا يرضيه  
 المحدوثون فضلاً عن يدعي الاجتهاد اه وقد روى عليه شيخ مشايخ شيوخنا الحافظ شهاب الدين الهيمى  
 فقال هو غير مقبوع من وجوه أولاً فإنه لم يقل ما رواه إلا الطبراني بصيغة الحصر ولم يترجم في كل حديث  
 أن يذكر جميع من رواه وثانياً أن ما نقله عن العراقي أنه متفق عليه إنما هو من حديث أبي هريرة  
 فهو في الصحيحين لا من حديث عمرو بن النعمان وثالثاً أن المصنف نفسه قد نسب في دخول الجار الصحيحين  
 من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث هر والمذكور ومن حديث ابن مسعود فأما دفعه أن  
 الحديث رواه ثلاثة من الصحابة وبذلك تفصيل جميع هذه الخرافات والله أعلم بالنيات قال ثم رأيت  
 في المشارق للمصنفين هذا الحديث من رواية البخاري عن أبي هريرة والنعمان بن مقرن وقال شارحه  
 ابن عبد الملك البغدادي رواية هذا الحديث عن النعمان بن مقرن اه قلت حديث أبي هريرة  
 اتفقاً عليه فأخرجه البخاري في الجهاد وغزوة خيبر والقدر وسلم في الإيمان وأما حديث النعمان بن  
 مقرن فليجوز أن أخرجه البخاري فإنه ليس في الأطراف ولا في جيع جيع الحق ومختصره اه قلت أخرجه  
 البخاري وسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث الرجل الذي  
 قال فيه أنه من أهل النار فتخلص من مجموع ذلك أن هذا الحديث روى من طرق خمسة من الصحابة  
 أبي هريرة بن رواحة بن مسعود وأنس وعمر بن النعمان وأبيه النعمان بن مقرن هكذا وقع عمرو بن النعمان  
 والنعمان هو ابن مقرن وقيل النعمان بن عمرو بن مقرن كقولهم عند الطبراني هنا في الاسناد وسماه  
 في الترجمة هر وبن النعمان بن مقرن وهو وهم نبه عليه العراقي وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة  
 عمرو بن النعمان من الإصابة أن روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسله قاله أبو حاتم الرازي وطريق  
 ابن مسعود نظرت به في الكامل لابن عدي ورواه جريد بن الربيع عن أبي داود الحضري عن الثوري  
 عن عاصم عن زرعة عن عبد الله قال ابن عدي وهذا بهذا الاسناد غير محفوظ ولا يرويه غير جريد بن الربيع  
 وهو كذاب وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي إسناده ضعف وورد هذا الحديث أيضاً عن كعب  
 ابن مالك وهو أيضاً في الجهم الكبير للطبراني (وطالب الراسة) الذنبية (في نفسه هالك) مرة (وقد  
 يضل بسببه) وعلى يده وفي نسخة بسببه (غيره) وهو لا يتناولون سالتين (فان كان) يعلم (يدعو) غيره  
 و رغبه (الى ترك الدنيا) ودواعها (وذلك فيمن حاله) ودينه (في ظاهر الامر حال علماء السلف)  
 المائتين فاتهم كانوا كذلك في أحوالهم (ولكنه يضرهم) في نفسه قصد (الجاه) وطلب الراسة (فتأله)  
 الشعم الذي يحترق في نفسه ويستضيء به غيره (وقد أخرج الطبراني في الكبير من طريقين والضياء  
 المقدسي في المختارة عن جندب رضي الله عنه رفعه مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل  
 السراج يضيء للناس ويحرق نفسه أي يضيء للناس في الدنيا ويحرق نفسه في الآخرة (فصلح  
 غيره في فعله) هذا إذا لم يدع إلى طلب الدنيا (فلماذا كان يدعو إلى طلب الدنيا) والاراسة (فتأله)  
 النار المحرقة التي تأكل نفسها وغيرها فالعالم (وفي نسخة فالعلماء) ثلاثة إما مهلك نفسه وغيره وهم

وقال صلى الله عليه وسلم  
 إن الله يؤيد هذا الدين  
 بالجل الفاجر فطالب  
 الراسة في نفسه هالك وقد  
 يضل بسببه غيره أن كان  
 يدعو إلى ترك الدنيا وذلك  
 فيمن كان ظاهر حاله في  
 ظاهر الامر ظاهر حال علماء  
 السلف ولكنه يضرهم قصد  
 الحاء فتأله مثال الشعم  
 الذي يحترق في نفسه  
 ويستضيء به غيره فصلح  
 غيره في فعله كما تأله إذا  
 كان يدعو إلى طلب الدنيا  
 فتأله مثال النار المحرقة التي  
 تأكل نفسها وغيرها  
 فالعلماء ثلاثة إما مهلك  
 نفسه وغيره وهم

المصرحون بطلب الدنيا

والمقاومون عليها ولو هم سعد  
نفسهم وغيرهم المأخوذ  
الخلق الى الله سبحانه تظاهروا  
وباطنا وامامك نفسه  
مسعفهم وهو الذي يدعو  
الى الاستحقاق وقدره  
الدنيا في ظاهره وقصده في  
الباطن يقول الخلق واظمة  
الحاد فانظر من أي الاقسام  
أنت ومن الذي اشتغلت  
بالاعتداله فلا تفتن ان  
الله تعالى يقبل غير الخالص  
لوجهه تعالى من العلم  
والعمل وسيا تيك في كتاب  
الرب بل في جميع ريع  
المهلكات ما ينبغي عندك  
الربفة فان شاء الله تعالى  
\* (الباب الخامس في  
آداب التعلّم والمعلم)  
\* (أما المتعلّم فآدابُه ووظائفُه  
الظاهرة كثيرة ولكن  
تنظم تقاريفها عشر جل)  
(الوظيفة الاولى) تقديم  
طهارة النفس عن ذنائب  
الافتقار وضموم الاوصاف  
اذا علم عبادة القلب وصلاة  
السروقة بالباطن الى الله  
تعالى وكلاهما الصلاة  
التي هي وظيفة الجوارح  
انضمارا لا طهيرا الظاهر  
عن الاحداث والاضباب  
فكذلك لا تصح عبادة  
الباطن وعبادة القلب  
بالعلم الا بعد طهارته عن  
خبريات الاخلاق واتحاس  
لاوصافه قال صلى الله  
عليه وسلم بني الدين على

المصرحون بطلب الدنيا) (المقاومون عليها) سعيًا واهتمامًا في تحصيلها (وأما متقدّم) أي  
تخلص (نفسه وغيره) (والراغبون الى الله تعالى) بحسن استخلاصهم في أعمالهم (المصرحون عن الدنيا)  
ودواصها (تظاهروا باطنًا) سرا وجهًا (وامامك نفسه) بطلبه الباطن (متقدّم غيره) بتعليمه الاحكام  
(وهو الذي يدعو الى الاستحقاق) ويشوق الباطن (وقد رفض الدنيا) وتركها (في ظاهره) لم يعمل  
بطلبه انما (قصده في الباطن) حصوله (يقول) له (من) (الخلق واظمة) (ركن الجاه) واستمالة وجوه الناس  
اليه وهذا بعيد لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وكان علمه العصب على غاية من الخوف والوجل  
ولذلك قالت عائشة لعنّي اخلف الباطن بها وتحدثه فغلبها ذات يوم فقالت أي شيء جعلت بعد ما سمعت  
قال به قالت لما تستكثرون حجّ الله علينا وعلينا (فانظر من أي الاقسام أنت) (والى أي طائفة ملت)  
(ومن الذي اشتغلت بالاعتداله) (وهو عالم سرّه ونجواك) (ولا تظن أن الله يقبل غير الخالص لوجهه)  
الكرام (من العلم والعمل) انما لكل امرئ ما نوى (وسيا تيك في كتاب الربا) خاصة (بل في جميع)  
ربيع المهلكات (من الأقوال الصريحة) (ما ينبغي) (ويزيل) (عنك الريسة) والشك (فيه ان شاء الله  
وحده) جل جلاله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

### \* (الباب الخامس)

من هذا الكتاب (في بيان) آداب التعلّم والمعلم مما ينبغي لهما أن يستعملاه (أما المتعلّم) وقصده  
باعتبار الاولية والسبقية له مبدأ حال المعلم وكل معلم فقد كان متعلّمًا (فآدابُه ووظائفُه كثيرة) اختصت  
بالتأليف (ولكن ينظم تقاريفها) أي أقسامها (المفرقة منها) (تسع جل) وما عداها يرجع اليها  
(الوظيفة الاولى) وأصل الوظيفة ما تولفه الانسان أي قدره لا تحرف زمان معين من طعام أو رزق  
أو علف الدابة ذكره شرح الشفاء قال سبحانه ويبقى النazar هل هو عربي أو مولود ولا يظهر للناسي  
والجميع ووظائف (تقديم طهارة النفس) وتنظيفها (عن ذنائب الاخلاق) (المعصية) (ومضموم الاوصاف)  
من نحو شهوة وكبر وسد وميل الى الدنيا وبغض وحقد وغل وغش وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضها  
وباقى ذكر بقيتها (اذ العلم) من حيث هو هو (عبادة القلب) وعبادته (وصلاة السروقة) (الباطن)  
الذي لا يصل (الى الله تعالى) (وذلك لا تصح الصلاة) (المعروفة) (التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة)  
تظن الى انقياد والقعود والترعة (الانطواء الظاهر) (من بيت المصلّي) (عن الاحداث) (وسيا تيك الفرق)  
ينهما في طلب أسرار الطهارة (فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعبادة القلب بالعلم الا بعد طهارته عن  
خبريات الاخلاق واتحاس الاوصاف) (وهذا ظاهر) (قال عليه) (السلام) (بني الدين على النظافة)  
قال العراقي لم أجده هكذا وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفوا فان الاسلام تظيف  
والطهارة في الاوساط بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود تخلّوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى  
الاعتناء اه قلت وأورد الجلال في جملة ومرض تظيف عن عائشة ان الاسلام تظيف فتفظروا فانه  
لا يدخل الجنة الا تظيف والمعنى الاسلام تقى من الدنس فتقوا تظاهروا من دنس نجس معلم ومابس حرام  
وبلاسة تدور بوائسكم بالخالص العقيدة ونفى الشرك وبجانبه الهواه وتلوكم من غل وحقد وحسد  
فانه لا يدخل الجنة الا طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته ثم لا بد من شمس صفة التوحيد  
مع الارار في دار القرار فالتنقيح الفخري الا في حال المنازلة وأشار الى ضعف حديث قال الصحابي وعند  
العراقي في الاوساط والدار قطعي في الافراد من حديث نصير بن موزع عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة مرفوعا بلطف الاسلام تظيف ثم ساق في عند الخطيب ونعيم ضعيف وأخرج الترمذي وغيره من  
حديث ماهر بن مسمار عن عاصم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعا ان الله طيب يحب طيب  
تظيف يحب النظافة كرم يحب الجود وقال غريب ولد دارقطني من حديث عبد الله بن ابراهيم بن غزير

عن المنكدر بن محمد عن أبيه ومن حديث عبد الله بن أبي بكر بن المنكدر عن محمد بن جابر عن  
 أن الله يحب الباسك التلطيف ولا يني نعم من حديث الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن المنكدر  
 عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ومضة ثيابه فقال أما وجد هذا شأني بقى به ثيابه ورأى  
 رجلا شعث الرأس فقال أما وجد هذا شأني بسكن به شعره وفي لفظ رأسه وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة  
 شواهد لما ذكره المصنف (وهو كذلك ظاهر) من الأحداث والانبيا (وإلخ) من تطهير الاخلاق  
 (وقال الله تعالى انما المشركون نجس) أي ذو نجس وقيل جعلهم نجسا بمالقة والنفس كل مستقدر  
 (تتبعها العقول) السليمة (على أن الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر المدركة بالحواس) وإذا  
 قال بعضهم النجاسة ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصرة وعلى الثاني يوصف الله المشركين  
 بالنجاسة (فالمشرك قد يكون تظليل الثوب مغسول البدن) في الظاهر (ولكنه نجس الجواهر أي  
 باطنه متلطخ بالنجاسات) من الشرك بالله وفساد العقيدة (والنجاسة عبارة عما ينجس ويطلب البعد  
 منه) نظرا إلى أصل المعنى ثم أطلق على القذارة لكونها مما يطلب البعد منها (وتعبثت صفات الباطن)  
 من نحو غل وحسد وكبر وكفر (أهم بالاجتناب) والردع عنها (فإنها مع خبثها في الحال) الزاهن  
 (مهلكة في المسأل) في آخر الامر (ولذلك قال عليه) الصلوات (السلام) لا تدخل الملائكة بيتا فيه  
 كلب (ونص الفريفة حتى المشرق لتعلم الحقائق أن رأى ثلاثة أمور الاول أن يظهر نفسه من  
 ردى الاخلاق تطهير الارض للبذر من خبثات النبات وقد تقدم ان الطاهر لا يسكن الا بيته طاهرا  
 وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب اه فانظر هذا الكلام المختصر المفيد وقد زاد عليه المصنف في تقريره  
 وبسطه كما ترى والحديث قال العراقي متفق عليه من حديث أبي طلحة الانصاري اه قلت وبقيصة  
 الحديث ولا صورة وهكذا أخرجه أيضا الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق  
 أبي طلحة وأخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في المختارة عن أبي أوب رفعه مثله وعند أبي داود  
 والنسائي والحاكم عن علي مرفوعا لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب وضد الامام  
 أحمد والبخاري وسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس عن أبي طلحة لا تدخل الملائكة  
 بيتا فيه كلب ولا صورة ثمانية وفي الباب عن ابن عمر وعائشة وميمونة وابن عباس وأسماء وبريدة  
 والعباد لزيارة واستماع الذكر لا المكتبة فانهم لا يلفارقون المكلف فهو عام أو يده بالخصوص والمراد  
 بالكلب ولو لصور زرع أو حوت كما رجحه النووي بخلافه لما روى به القاضي لأن كلب وصورة نكرتان  
 في سائر النسخ اه وقد أورد المصنف هذا الحديث في كل باب الذي سماه الاملاء على الاحياء اذ كتب  
 على أسئلته وردت عليه في مواضع معينة من مشكلاته وأتبع في هذا البحث استطرادا في الجواب عن  
 أول الاسئلة ونحن نورد لك مزايا بكلامه هنا حسب المناسبة قال فان قلت فما الذي ضر هؤلاء  
 الاصناف الثلاثة من أهل النطق عن النظر والبحث حتى يعلموا أو عن الاعتقاد حتى يتخلصوا من عذاب  
 الله وهم في الظاهر قادرين على ذلك وما المانع الخفي الذي أبعدهم عنه وهم يعلمون أن ما يلهم في  
 ذلك كبير مؤنة ولا عظيم مشقة واعلم أن هذا السؤال يفتى باعظيما ويجر قاعدة كبرى يتضاف من  
 التوغل فيها أن تخرج عن المقصود ولكن لابد اذ وقع في الاجتماع ووعته قلوب الطالبين واشترأت  
 الى جماع الجواب عنه أن نورد في ذلك قدر ما يقع به الكفاية وتقتضيه النفوس بحول الله عز وجل  
 ثم ماسق في العلم القديم لا تجري المقادير بخلافه في الحديث منعهم من ذلك ارادة الله عز وجل  
 واختصاص دلهم بالاخلاق الكلاية والشمم الذاتية والطباع السبعة وعلهم اعلمها والملائكة  
 لا تدخل بيتا فيه كلب (والكلب) قول الله عليه وسيد (وهو منزل الملائكة) الكرام (ومعبط آثرهم

وهو كذلك ظاهرا  
 وباطنا قال الله تعالى انما  
 المشركون نجس تتبها  
 لا يقول صلى أن الطهارة  
 والنجاسة غير مقصورة على  
 الظواهر المدركة بالحواس  
 فالمشرك قد يكون تظليل  
 الثوب مغسول البدن  
 ولكنه نجس الجواهر أي  
 باطنه متلطخ بالنجاسات  
 والنجاسة عبارة عما ينجس  
 ويطلب البعد منه وخبثات  
 صفات الباطن أهم بالاجتناب  
 فأنها مع خبثها في الحال  
 مهلكة في المسأل ولذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم  
 لا تدخل الملائكة بيتا فيه  
 كلب والقلب بيت هو منزل  
 الملائكة ومعبط آثرهم

وجعل استقرارهم) أعلمه أن يكون خزانة علمه ومسرب مكنوناته وصغنى أنواره ومهب نفعاته وحمل  
مكشفاًه وسجى رجه وهباً لتصيل المعرفة (والصفى الرديئة) والاختلاق المذمومة (مثل الغضب  
والشهوة والحقد والحسد والكبر والحب) والغفل والنسي (وأخواتها كلاب ناعجة) وذئاب غادية وسباع  
ضاربة (فان) وفى نسخة فلا (تدخله الملائكة وهو مضمون) أى مملوءه (بالكلاب) أى بصغنائها أى  
مضى كان فيه شئ من تلك الاختلاق لم تدخله الملائكة ولم ينزل عليه شئ من الخير من قبله (وفور العلم  
لا يقذفه الله فى القلب الا بواسطة الملائكة) اذهى الوساخ بين الله تعالى وبين خلقه وهم الوفود منه  
بالتجرات والواصلون اليه وعنه بالباقيات الصالحات قال الله عز وجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله  
الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً فَيُوحى بآياته) أى ما ردى عن الله عز وجل اما بواسطة  
ملك أو الوفاء فروع أو مكشفاًه بمحققة أو ضرب مثل مع العلم بتأويله (فهكذا) وفى نسخة وهكذا  
فى جميع (ما يرسل من رجة العلوم) الفاضة (الى القلوب انما يتولاها الملائكة الموكلون بها وهم  
المقدسون) من الاناس (المبرون عن المذمومات فلا يلاحظون) بوارداتهم (الاطيا) من الاصل  
(ولا يعمرن بمآخذهم من خزائن رحمة الله الا طاهراً) فى الباطن والظاهر قالوا لتلك الاختلاق  
المذمومة التى حلت فبهم وهى التى ذم الكلب لاجلها لما احترمت الملائكة باذن الله عز وجل عن  
حاولها فيها وهى لا تختار من خير تنزل به ويكون معها بحيث ما حلت حل الخير فى ذلك القلب بحاولها  
وانما هى مرتصدة لها خبيثاً ومحدث قلباً خالياً ولو جينا من المهر وزمانا نزلت عليه ودخلته وبنت  
ما عندها من الخير حوله فان لم يطهر على الملائكة ما رجعها عنه من تلك الاختلاق بواسطة الشياطين  
الذين هم فى مقابلة الملائكة ثبتت عنده وسكنت فيه ولم تخرج عن موطنه بقدر سعة البيت واتسرحه  
من الخير فان كان البيت كبير الاتساع أكثر فيه من مناهها واستعانت بغيرها حتى يمتلئ القلب بمن  
مناهها وجهازها وهو الايمان والصالح وضروب المعارف النافعة عند الله تعالى فاذا طهر ذلك البيت  
المعمور طارق شيطان ليسرق من ذلك الخير الذى هو متاع الملك ونكت فيها خلقاً مضموماً لا يوجد  
الا فى الكلب وهو متاع الشيطان قابله الملك وطرده عن ذلك المهل فان جاءه للشيطان مدد من الهوى  
من قبل النفس ولم يجد الملك نصرة من عزم اليقين من قبل الروح انهزم الملك وأخلى البيت ونهب  
المتاع وخرب بعد عمارته وأظلم بعد انارته وضاق بعد اتسرحه وهكذا حال من آمن وكفر وأطاع وعصى  
واهتدى وضل قال فان قلت كيف آمن من كفر وأطاع من عصى واهتدى من ضل اذ كانت الشياطين  
لا تفرق قلب الكافر والعاصى والفاضل بما يتوهم فيه من الاختلاق المذمومة وأصناف الخير انما ترد من  
الله عز وجل بواسطة الملائكة وهى لا تدخل موضعها بحل فيه شئ مما ذكر واذا لم تدخل لم يصل الى الخير  
الذى يكون معها ولم تصل اليه فعلى ما يجب أن يبقى كل كافر على حاله ومن لم يتخلق مؤتمناً معصوماً فلا  
سبيل الى الايمان على هذا المفهوم فالجواب ان الشياطين غفلات ولا تلاحظ المذمومة عزافاً كما كان  
للملائكة غيبان ولتواتر الخير عليها فتران فاذا وجد الملك قلباً خالياً ولو زمراف داخل فيه وراه  
ما عنده من الخير فان صادف منه قولاً ولما عرض عليه تشوقاً وتزوعاً أورد عليه ما يلزمه ويستغرق به  
وان صادف منه خيراً وسمع منه جنود الشياطين استغفاه وبالاختلاق الكلاسية استعانة وحل عن موطنه  
(ولست أقول المراد بلطف البيت) فى الحديث (هو التلب وبالكب هو الغضب و) بقية (الصفى)  
المذمومة (ولكن أقول هو) أى ما ذكر من التأويل (تنبيه عليه) لأهل الباطن (وقرن بين تعبير  
الظواهر الى الباطن وبين التنبيه للباطن من ذكر الظواهر مع تقرير الظواهر) على ما هى عليها  
وعلى هذا (يفارق الملائكة) وهم طائفة من الملاحدة (هذه الدقة) وقد ذكر شئ مما يتعلق  
بتأويلهم فى أول الكتاب (فان هذا طريق الاعتبار وهو مسند) السادة من (العلماء والابرار

وجعل استقرارهم والصفات  
الرديئة مثل الغضب  
والشهوة والحقد والحسد  
والكبر والحب وأخواتها  
كلاب ناعجة فأنى دخله  
الملائكة وهو مضمون  
بالكلاب ونور العلم لا يقذفه  
الله تعالى فى القلب الا  
بواسطة الملائكة كما كان  
لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو  
من وراء حجاب أو يرسل  
رسلاً فَيُوحى بآياته ما يشاء  
وهكذا ما يرسل من رجة  
العلوم الى القلوب انما  
تتولاها الملائكة الموكلون  
بها وهم المقدسون المعلومون  
المسبون عن الصفات  
المذمومات فلا يلاحظون  
الاطيا ولا يعمرن بمآ  
عندهم من خزائن رحمة الله  
الاطيا طاهراً ولست  
أقول المراد بلطف البيت  
هو القلب وبالكب هو  
الغضب والصفات المذمومة  
ولكن أقول هو تنبيه عليه  
وفرق بين تعبير الظواهر  
الى الباطن وبين التنبيه  
للباطن من ذكر الظواهر  
مع تقرير الظواهر ففارق  
الباطن بهذه الدقة فان  
هذه طريق الاعتبار وهو  
مسند العلماء والابرار



فما منهم من أهل الأسرار (أذ معنى الاعتبار أن يعبر) أي يعاود (بما ذكرنا في غيره ولا يقتصر عليه) هذا هو الأصل نظرا إلى أنه افتعال من العبر (كما جرى العاقل مصيبة) نزلت (بغيره فيكون له فيها عبرة بأن يعبر منها إلى حال (التنبه) من الغفلة (لكونه أيضا عبرة) أي معروضا (للمصائب) والتأويل (وكون الدنيا بصدد الانقلاب) والتأويل (لقد أجاد من قال من خلقت لحيه جاره فليسكب الماء على لحيته (فعبوره من غيره إلى نفسه ومن نفسه إلى أصل الدنيا عبرة محمودة) عند أهل الحق (فاعبر أنت من) لفظ (البيت الذي هو بينه الخلق) من اللبن والطين (إلى القلب الذي هو بيت من بناء الله سبحانه) ومهما أنواره وملائكته (و) اعتبر أيضا (من) لفظ (الكعب الذي هو دم لصفته لا صورته) الظاهرة (وهو ما فيه من سبعة ونجاسة الروح الكلية وهو السبعة) وقد أورد الشيخ المصنف رحمه الله هذا البحث في أملائه التي تقدم ذكره فقال فان قلت فأي بيت فهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب وأي كعب أراد هل بيت القلب وكعب الخلق أو بيت اللبن وكعب الحيوان فاعلم أن الحديث خارج على سبب ومعناه وجلته أن المقصود بالانجبار بيت اللبن وكعب الحيوان المعلوم ولا شك في ذلك ولكن يستقرأ منه ما قلناه لك ويستنبط من مفهومه ما نهناك عليه وتخطئ منه إلى ما أشرنا لك نحوه ولا تكفي في ذلك إذ دل عليه العلم وجعله الاستنباط ولم نجبه القلوب السفنات ولم يصادم به شيء من أركان الشريعة فلا تكن جامدا ولا تجزع من تشنيع جاهل ولأن نفور مقلد وكثير ما ورد شرع مقررون بسبب فرأى أهل الاعتبار وجه تعديده عن سببه إلى ما هو في معناه ومثاله من الجهة التي يصلح أن يتعدي بها إليها ولولا ذلك ما قال عليه الصلاة والسلام رب مبلغ علم أوفى من سامع وبوب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثم قال فان قلت قد علم السبب الذي جاء هذا الحديث عليه وفيه فهل يعدى عن سببه ويترقى منه إلى مثل ما ترى من الحديث الأخر فالجواب نعم يترقى منه إلى قريب من ذلك ونسبه ويكون هذا الحديث منها عليه وهو أن الصورة المصنوعة قد اتخذت آلهة وعبدت من دون الله عز وجل وفدنه الله تعالى قلوب المؤمنين على عيب فعل من رضى بذلك ونقص أدراكه من دان به قال تعالى فخبرنا عن إرهابهم صلى الله عليه وسلم لم أتعبدون ما تعبدون والله خلقتكم وما تعملون فكان امتناع دخول الملائكة فمن دخول بيت فيه صورة لأجل أن فيه ما عبد من دون الله تعالى أو ما يكون به ما هو على مثله و يترقى من ذلك الاعتبار إلى أن القلب الذي هو بيت بناء الله تعالى ليكون مهبط الملائكة ومحلا لذكره ومعرفته وعبادته وحده دون غيره وإذا أدخل فيه معبود غير الله تعالى وهو الهوى لم تقر به الملائكة أيضا فان قبل قطاها الحديث يقتضى منافرة الملائكة لكل صورة عملها وما ذكرته الآيات لتعليلنا في أن لا يقتضى الامتناع ما عبد وما تمتع على مثله قلت إن مشابهة الصورة المصنوعة كلها في المعنى الذي قصد به المقصود من أجله وهو منارعة ذوات الأرواح ومناجاة العبادة الخافضة به تشبه ذوى روح فلما كان هذا المعنى هو الجامع لها وجب تحريم كل صورة ومنافرة الملائكة لها فان قبل فما وجه الترخيص فيها هو رقم في ثوب قلت إن ذلك لأجل أنه ليست مقصودة في نفسها وإنما المقصود الثوب الذي وقت فيه هذا آخر ما أورد المصنف في أملائه قتأمل (واعلم أن القلب المشعرون) أي المعلق (بالغضب والتشرف) أي التطلع وفي نسخة والشرة (إلى الدنيا والتكبر عليها) أي على تحصيلها (والحرص على التزقي) أي التشقيق (لأعراض الناس كعب في المعنى) لا شغاله على هذه الصفات الثلاثة المصنوعة فهو آية نظر إلى ذلك (وقلب في الصورة) الظاهرة (وفور البصرة) الذي قدف فيه (بإحاطة المعاني) المعقولة (دون المادية) المحسوسة (والصور في هذا العالم) بفتح اللام (غاية على المعاني) لظهورها (والمعاني باطنة فيها) يعنون المادية في العود (وفي) عالم (الآخرة) تمكشفت الحجب (وتبع الصور المعاني وتطلب المعاني) عليها (فلذلك يحشرك شخص على صورته المعنوية) التي

انمضى الاعتبار ن يعبر  
ما ذكرنا في غيره ولا يقتصر  
عليه كما جرى العاقل مصيبة  
لغيره فيكون فيها عبرة  
بأن يعبر منها إلى التنبه  
لصكونه أيضا عرضة  
للمصائب وكون الدنيا  
بصدد الانقلاب فعبوره  
من غيره إلى نفسه ومن  
نفسه إلى أصل الدنيا عبرة  
محمودة فاعبر أنت أيضا من  
البيت الذي هو بينا الخلق  
إلى القلب الذي هو بيت  
من بناء الله تعالى ومن  
الكعب الذي دم لصفته  
لا صورته وهو ما فيه من  
سبعة ونجاسة إلى الروح  
الكلية وهي السبعة وأول  
أن القلب المشعرون بالغضب  
والشره إلى الدنيا والتركيب  
عليها والحرص على  
التزقي لأعراض الناس  
كعب في المعنى وقلب في  
الصورة فنور البصرة  
لاحظ المعاني لا الصور  
والصور في هذا العالم غالبة  
على المعاني والمعاني باطنة  
فيها وفي الآخرة تتبع  
لصور المعاني وتطلب المعاني  
لذلك يحشرك شخص  
على صورته المعنوية

مات عليها (فحشر المرقق لأعراض الناس) في الدنيا (كلها ضاريا) أي على صورته (و) يحشر  
 (الشرك) أنهم (إلى أموالهم) أخذوا واختلصا وفي نسخة وأخذ أموالهم (ذئبا) عاذا (و) يحشر  
 (التكبر عليهم في صورة غرور) يحشر (طالب الراسية) فهم (في صورة أسد) وانخص كل حيوان بهذه  
 الأوصاف فمن وجدت فيه صفة وفارق الدنيا عليها ولم ينفصل عنها حشر على صورته ويشير إلى ذلك  
 ما رواه ابن ماجه عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم (وقد وردت بذلك الأخبار) والاسناد (وهو)  
 به الاعتبار عند ذوى البصائر والابصار قال العراقي أحد حديث حشر المرقق لأعراض الناس كلها  
 ضاريا فقد أخرجه التلجي في التفسير من حديث البراء بسند ضعيف وقال في تفسيره الكبير لم أجد  
 لذلك أصلا إلا ما رواه التلجي في التفسير باسناد ضعيف من حديث البراء بن عازب بنحو من ذلك أنه  
 قلت وقد وجدت في حشر التكبر حديثا لا اله إلا الله ليس كما أورده المصنف أنه في صورة غرور ذلك فصاروا  
 الامام أحمد والترمذي وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه يحشر التكبر يوم  
 القيامة أمثال الذر في صور الرجال يفشاهم الذل من كل مكان سابقون إلى سبعين في جهنم يسمى  
 بولس تعالوهم نازلاتا يسبقون من عصاة أهل النور طينة التلجليل وأخرجه أبو نعيم في الحلية في  
 ترجمة كعب الأحبار من ثلاثة طرق أحداهن عن معمر عن أبي مصعب عن أبيه عن كعب بنحو هذا  
 السياق والثانية والثالثة من رواية موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي غروان عن أبيه عن كعب الذي  
 خلق البحر لموسى أن فيما أنزل الله في التوراة أنه يحشر التكبر يوم القيامة فساق نخوة (فان قلت كم  
 من طالب ردى الأخلاق) خيم الأوصاف لجهنم في هذا الطريق (وحصل العلوم) وفي نسخة العلم  
 وسمى عالما وانتدب به الناس (فهذه ما أبعدك عن) معرفة (العلم الحقيقي النافع في الآخرة) الجالب  
 للسعادة الكبرى (فان من أوائل ذلك) وعلاماته الصادقة (أن يظهره) بتوفيق من الله تعالى (ان  
 المعاصي) في أمثالها (بحوم مهلكة) قتالة لا تقبل البرء (وهل رأيت) في العقلاء (من يتناول سمها)  
 باختياره (مع علمه بكونه سميا) قائلا فهذا الذي حصله من العلوم مما يمتنع على تفصيل الحطام الفاني  
 لا بما قرره وأدناه إلى الحبيب الداني وقد أورد هذا الحديث ابن القيم في كفاية مفتاح دار السعادة  
 بأبسط من هذا فقال فضيلة الشيء تعرف بصدقه ولا ريب أن الجهل أصل كل فساد وكل ضرر يلحق فهو  
 نتيجة الجهل والافق العلم التام بأن هذا الطعام مثلا مسموم من أكله قطع أمعاءه في وقت معين  
 لا يقدم على أكله وإن قدر أنه أقدم عليه بقلبه جوع أو استيجال وفاة فهو لعله جواقة أكله مقصود  
 الذي هو أحب إليه من العذاب بالجوع أو بغيره ثم ذكر الاختلاف في مسألة هل العلم يستلزم الاهتداء  
 أم لا اختلف المتكلمون وأرباب السالك وأصح كل فرقة بدليل من الآيات والأحاديث ثم قال المفتي  
 قسمان قسم لا يختلف عنه موجه ومقتضاه لقصوره في نفسه بل يستلزم استلزام العلة النافعة لعلها  
 ومقتضى غير تام يختلف عنه مقتضاه لقصوره في نفسه عن التمام أولفوات شرط اقتضائه أو قيام مانع  
 منع تأثيره فان أثره يكون العلم مقتضيا للاهتداء لا لاختلافه التام الذي لا يختلف عنه أثره بل يلزمه  
 الاهتداء بالفعل فالصواب قول الطائفة الثانية وأنه لا يلزم من العلم الاهتداء المطلوب وإن أثره  
 كونه موجبا أنه صالح للاهتداء مقتضى وقد يختلف عنه مقتضاه لما ذكره الصواب قول الطائفة الأولى  
 ثم ذكر أسباب الخلف وهو نفس فراجعه (وإنما الذي قسمه من المترجمين) الأخذ من رسوم العلم  
 الظاهرية وفي نسخة المترجمين (حديث تافقوه) أي اخذوه بأفواههم ولقف الفهم شدته وفي نسخة  
 بالسنتهم وشاوبهم بصيغة الجمع فيها (وليس ذلك من العلم النافع الموصّل) (في شيء) أصلا (قال)  
 الامام الحليل عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم فوز يخلف في  
 القلب وقال بعضهم إنما العلم الحشية إذ قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء قلت ينبغي

فحشر المرقق لأعراض  
 الناس كلها ضاريا أو الشره  
 إلى أموالهم ذئبا عاذا  
 والتكبر عليهم في صورة  
 غرور طالب الراسية صورة  
 أسد وقد وردت بذلك الأخبار  
 وشهده الاعتبار عند ذوى  
 البصائر والابصار (فان  
 قلت) كمن طالب البرء  
 الأخلاق حصل العلوم  
 فهذه ما أبعد عن العلم  
 الحقيقي النافع في الآخرة  
 الجالب للسعادة فان من  
 أوائل ذلك العلم أن يظهره  
 أن المعاصي مسمومة فأنه  
 مهلكة وهل رأيت من  
 يتناول سمها علمه بكونه  
 سميا قالوا إنما الذي نسجه  
 من المترجمين حديث  
 يلقونه بالسنتهم مرة  
 وروده به بقاوبهم أخرى  
 وليس ذلك من العلم في شيء  
 قال ابن مسعود رضي الله  
 عنه ليس العلم بكثرة الرواية  
 إنما العلم فوز يخلف  
 في القلب وقال بعضهم إنما  
 العلم الحشية لقوله تعالى إنما  
 يخشى الله من عباده العلماء

الحلبة لا ينعيم في ترجمة عبد الله بن مسعود مائة حدثنا أبو أحمد القطر في حدثنا أبو نطيفة حدثنا  
 مسلم بن إبراهيم حدثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله بن مسعود العلم بكثرة الرواية لكن  
 العلم الخشبة تعلم من سياقه ان الجنتين من كلام ابن مسعود فيكون المراد من قوته وبعضهم هو هو وقوله  
 اذ قال تعالى الخ هذه المزية لا بد من هذا في تعميم وقوله انما العلم نور الخ قد اوردته صاحب القوت في سابق  
 كلامه في احوال السلفاء من هذا الجليل في العلم نور يعقده الله تعالى في قلوب اوليائه كما تقدم ذلك في  
 سادس شروط المناظرة في فليس كل قلب يقذف فيه النور (وكأنه) أي صاحب هذا القول (أشار)  
 بذلك (الى أخص غرات العلم) وأعلها وأتمها كجلد على ذلك الحصر بانما وقد تقدم البحث في معنى  
 الآية والخشبة في أول الكتاب (وذلك قال بعض المحققين) من السلف ان (معنى قولهم تعلم لنا العلم لغير  
 الله فاني العلم أن يكون الله) وطلبا كست أجمع الشيوخ يعزون هذه المقالة الى المصنف وأنه أبو  
 عذروها وكنت أقدم من تقار بهم في معناها أن تعلمنا في المبادئ لم يكن يخالف من عدم الانحصار في  
 تخصصه فاني الآن يجرنا الى طريق السلاط والهداية الى الله تعالى وتقدم في أمثله ترجمة المصنف حين  
 أمره وأمله وصحها أن ينزل مدرسة من المدارس لتتقوا فيها وبمحصلات العلم وكان ما كان فقال  
 المصنف هذا الكلام اذ ذلك والآن قد ظهر من سابق المصنف ان المقالة المذكورة لاحد من المتقدمين  
 ليست له وانما هو ناقل بل هو مقلد لصاحب القوت فإنه هو الذي نقلها هكذا وفسرها بما يأتي وان  
 تفسيرها (أي ان العلم أي وامتنع علينا) بحسب قصورها في الاجتهاد وعجزنا عن كثير من الشروط (فلم  
 نتكشف لنا حقيقته) من حيث هو هو (وانما أحصل لنا حديثه) الظاهر (والنافعة) ومثله ورسومه  
 فقط فهذا تأويل آخر لتلك المقالة غير ما كان معناه من الشيوخ ونفهمه (فان قلت اني أرى جماعة  
 كثيرة (من الفقهاء المحققين) المتقدمين (بروز في الفروع والاصول) أي ظهروا على الناس في  
 معرفتها واستنباط الاحكام الشرعية منها (وعدا) بذلك (من جملة الفصول) مع ذلك (أحلافهم)  
 التي جيلوا عليها (ذمة) ردية (ولم يتعلموها منها) ولم يقتضوا من أدناسها (فيقال) في الجواب عن  
 ذلك (اذا عرفت مراتب العلوم) النافعة (وعرفت مقاديرها) ميزان الاختلاص (بحكم الاسترة) لا يحكم  
 الدنيا (استبان) أي ظهر (لك انما اشتغلوا به) وتعبوا عليه كثير العناء (قليل الفناء) الى الجدوى  
 (من حيث كونه علما وانما غناؤه) وقادته (من حيث كونه عملا لله تعالى) موصلاته (اذا قصد به  
 التقرب الى الله تعالى) لاما اذا قصد به غير الله من نحو تحصيل جاه أو حطام دنيوي أو مباحة أو غير ذلك  
 (وقد سبق الى هذا اشارة) في عدة مواضع (وسأبينك فيه بيان مزيد وافيح) ان شاء الله تعالى في  
 ذكر العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الاسترة وفي مواضع أخرى غيرها والله أعلم (الوظيفة  
 الثانية أن يرفع) المتعلم بعد تقديم طهارة النفس (علاقته) جميع علاقة بكسر العين وفي بعض  
 النسخ أن يقل علاقته (من أشغال الدنيا) جمع شغل بالضم وهو ما يشغله وفي بعض النسخ من اشتغال  
 الدنيا أي من الاشتغال وهو صرف ثلاث الاوقات في أمورها وعلى النسخة الاولى أمر بتلخيص  
 للعلائق الدنيوية بحيث لا يشغله منها شيء وهذا أوفق للعجز وعلى النسخة الثانية أمر بقطع الاطماع  
 في أمورها فيقال منها على التدريج وهذا أوفق للترجوع (و) على كل حال لا يمكن من ذلك كل منهما  
 حتى (يبعد عن الاهل) والاقارب (والوطن) والدار والرباع ويهاجر عنهم وصنعا حتى يثبت له اجر  
 المناجزة وفي ذلك قال بعض المقادسة

ما للمعيل والمعالى انما يسى البين الفريد القادر

(فانما العلائق) وهي على قسمين ظاهرة وباطنية وهي بأقواها (شاغلة وصارفة) عن تحصيل المطالب  
 (و) قد قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الاحزاب (ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه) أمل

وكأنه أشار الى أخص  
 غرات العلم ولذلك قال  
 بعض المحققين معنى قولهم  
 تعلمنا العلم لعبد الله فاني  
 العلم أن يكون الله أن  
 العلم أي وامتنع علينا فلم  
 نتكشف لنا حقيقته وانما  
 حصل لنا حديثه والنافعة  
 (فان قلت) اني أرى جماعة  
 من العلماء الفقهاء المحققين  
 بروزوا في الفروع والاصول  
 وعدوا من جملة الفصول  
 وأحلافهم ذميت لم يتعلموها  
 منها فيقال اذا عرفت  
 مراتب العلوم وعرفت علم  
 الاسترة استبان لك ان  
 ما اشتغلوا به قليل الفناء من  
 حيث كونه علما وانما  
 غناؤه من حيث كونه  
 عملا لله تعالى اذا قصد به  
 التقرب الى الله تعالى وقد  
 سبق الى هذا اشارة  
 ريبا تليها في مزيد بيان  
 وايضا ان شاء الله تعالى  
 (الوظيفة الثانية) ان يقل  
 علاقته من الاشتغال  
 بالديار ويبعد عن الاهل  
 والوطن فان العلائق شاغلة  
 دياره وتما جعل الله  
 لرجل من قلوبين في جوفه

الجوف الخلاه ثم استعير لما قبل الشغل والفرار فقبل جوف الدار اذا دخلها وبالجوف جوف الانسان بطنه واختلف في سبب قول هذه الآية فقال الحافظ السيوطي في البرهان والشمس وأخرج أحد الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي المختارة عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يبايئون معه ألا ترى انه قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فأنزل الله هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق حسين عن سعد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي من فرس يسمى من دهائه ذا القلبين فأنزل الله هذا في شأنه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي من فرس يسمى من دهائه فأنزل الله فيه وأخرج الغريبي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال ان رجلا من بني فهر قال ان في جوف قلبين أحقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم فتركت وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي انها أنزلت في رجل من قريش من بني جحج يقال له جليل بن معمر وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ففسي فيها فغارت منه كلمة فسمعها المنافقون وأكثروا فقالوا ان له قلبين ألم تسمعوا الى قوله وكلامه في الصلاة ان له قلبا معكم وقلبا مع أصحابه فتركت يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين الى قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب له مثلا تقول ابن رجل آخر ابنك ونص النوبة الثانية أن يقال من الاشتغال الدنيوية ليتوفر فراغه عن العلوم الحقيقية وقد قال الشاعر

فما صاحب التلوف بعمر مهلا \* وربا إذا لم يخل ربعا ومهلا

وقد قال الله تعالى ما جعل الله لرجل الاية (ومهما قوزعت) أي تقسمت (الفكرة) المستجمعة في نفسها وهي القوة المطردة للعلم (قصرت عن دول الحقائق) العلمية وقومها واشتغال البال بالعلاتق من أعظم الموانع لطلب العلم (وذلك قبل) فيما مضى (العلم لا يعطيك بعضه) أي بعضا من حقائقه وغرائه (حتى تعطيه كل) أي توجهه الى تحصيله بكلينك غير ناظر الى أهل وطن ولا مال وجاء مع جوع وعري وغربة (فاذا أعطيت كل) أي صرفت اليه همتك الكلية (فأنت من إعطائه) أيك بعضه على خطر) اما أن تحصله أولا فإما بعده كما لم تظهر منه بشئ أبدا أو دعه صاحب النوبة

هكذا قال وكأما معنى من قال خدم العلى فخدمتهوى الى \* لا تخدم الأقوام ما لم تخدم (والفكرة المتوزعة) أي الموزعة (على أمور متفرقة) انما مثلها عند الاعتبار (بجدول) وهو نهر صغير يسقى الحائط (تفرق ماؤه) في أماكن متفرقة وليس مجتمع في موضع واحد (فتشتت الارض بعضه) لقلته (واختلط الهواء) من الجلق (بعضه ولا يبقى منه ما يجمع) مع بعضه (ويبلغ المزراع) المطلوب سقيها ونص النوبة والفكرة متى قوزعت تكون بجدول يفرق ماؤه فيشتت الحر وتشربه الارض فلا يبقى منه شئ وان جمع بلغ المزروع فانتفع به اه ولما كرهوا التعلم من الاشتغال في درسين في علمين مستقلين ثلاثا تنوزع الفكرة ومن الانتقال من فن الى فن آخر قبل استكمال الآلة كما في بيانه (الوظيفة الثالثة أن لا يتكبر) المتعلم (على العلم) نفسه بأن يراه عين الزدراء ولا تنفع مهابة وشرفه وكرامته عنده موقعا (ولا يتأخر) أي لا يصير أميرا (على العلم) فانه غرة عدم معرفة حقه (بل يلقى اليه زمام أمره بالكلية) وأصل الزمام ما يربط به البعير بجمل يتقاد والراد هنا مذموم (في كل تفصيل) واجال (ويعنى) أي يتقاد (لتقصه) ويديه من الزمام (دعته) يريد أن لا يترك

ومهما قوزعت الفكرة  
قصرت عن دول الحقائق  
وذلك قبل العلم لا يعطيك  
بعضه حتى تعطيه كل فإذا  
أعطيت كل فأنه من  
عطائه أياك بعضه على  
خطر والفكرة المتوزعة  
على أمور متفرقة بجدول  
تفرق ماؤه فتشتت الارض  
بعضه واختلط الهواء  
بعضه فلا يبقى منه ما يجمع  
ويبلغ المزراع (الوظيفة  
الثالثة) أن لا يتكبر على  
العلم ولا يتأخر على المهابة  
بل يلقى اليه زمام أمره بالكلية  
في كل تفصيل ويذعن  
لنصيحة اذعان المريد  
الجاهل لطبيب

المشفق الخلاق) في صنعتها وانما تجد المريض بالجاهل لان العارف من المرضى وبما خلف طيبه في دواءه من الادوية فلا يتلق منه بالقبول فلا يصح فمذلل الله واما عقيد الطبيب وصفه الاشفاق والحنن ولعمري هما وصفان جليلان لا يوجدان في اكثر الاطباء وانما ضرب المثل في ذلك لان المعلم يشفيه من امراضه بالباطنة تالفي اعظمها الجهل كما كان الطبيب يدويه لاذهاب الامراض العارضة في الظاهر واذا وجد في المعلم الكمال في نفسه وتمذهب لتكميل القيرع الاشفاق والحنانة وجب على المتعلم ان يكون بين يديه مثل ذلك المريف بالجاهل بل كالتب بين يدى الغاسل أو القشة في حربة الماء (ويبقى أن يتواضع) بعين قلبه (للمعلم) ومرشدته (ويطلب الثواب) والاجر (والشرف) الاكبر والسعادة العظمى (تخدمته) والملازمة لمدته (قال) الامام المتفق على ورعه وجلالة قدره أبو عمر وعاصم بن شراحيل (الشعبي) من شعب حمدان قال مكمل لما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين آخر جحدته الجماعة (صلى زيد بن ثابت) ابن الضمك بن لؤثان الانصاري البخاري أبو سعيد وأبو حنيفة صاحب مشهور وكتب الوحي قال مسروق كان من الراشدين في العلم مات سنة ثمان أو ثمن وأربعين وقيل بعد الحسين (علي جنازة) هي جنازة أمه كايومع التصريح بذلك في الرواية الاستبصار فثبت في رواية ليركبها لجاهل ابن عباس رضي الله عنهما (فأخذ بركابه) تبركا وتشفرا (فقال زيد دخل عنه) وفي رواية ذكر (ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء أمي ذوى الأسنان والشيوخ (فتقبل زيد بن ثابت عنه وقال هكذا أمرنا أن نفعل بالأسل يسترسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي في التفرج الصغير أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في المدخل الا انهم قالوا هكذا نفعل قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم اه وقال في التفرج الكبير رواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم في كلاهما رواية المتعلقين والبيهقي في المدخل من رواية ورز بن الرمان عن الشعبي ان زيد بن ثابت كبر على أمه أو بها فاشد خيرا ثم أتى بابته فأخذ ابن عباس بالركاب فقال زيد بن ثابت دعوه أو ذر فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء الكبراء لفظ الطبراني واسناده صحيح ورواه الحاكم في المستدرک من رواية أبي سلمة عن ابن عباس انه أخذ بركاب زيد بن ثابت فقال له تبع ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا هكذا نفعل بكبرائنا وعلماؤنا وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وقد تقدم الكلام على هذا في أول الكتاب ووزن الرمان هو وزن بن حبيب الجهني الكوفي يباع الانمط أخرج له الترمذي ووثقه أحمد وابن معين (وقال صلى الله عليه وسلم ليس من أخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم) قال العراقي أخرجه ابن عدي من حديث معاذ وأبي أمامة باسنادين ضعيفين اه وقال ابن القيم قال ابن قتيبة جله في الحديث ليس الملق من أخلاق المؤمن الا في طلب العلم ثم قال وهذا أثر من بعض السلف قلت قال ابن الجوزي في الموضوعات فيه عن معاذ وأبي أمامة وأبي هريرة فأما حديث معاذ فخرجه ابن عدي من طريق الحسن بن واصل عن انصبيب بن جند عن النعمان بن نعيم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رفعه بالسباق السابق قلت هكذا هو زيادة عبد الرحمن بن غنم بين النعمان ومعاذ في نسخ الموضوعات وفي بعضها باسقاطه وهو الاشبه وهكذا رواه بائنه أبو بكر بن السني من رواية بقة بن الوليد عن اسمعيل بن عياش عن الحسن بن دينار وهو الحسن بن واصل الذي في نفس ابن الجوزي ودينار زوج أمه قسب اليه واسم أبيه واصل قال ابن الصلاح وكان هذا شقي على ابن أبي حاتم حيث قال الحسن بن دينار بن واصل قال العراقي وعكس ذلك أبو العريق كلب الضعفاء فروى عن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه قال الحسن بن واصل بن دينار ودينار جده وهذا وهم ورواه اديلي من طريق أبي نعيم من رواية عمر بن ابراهيم الكردى عن الحسن بن صالح عن النعمان بن زيبر ورواه الفضلي في مسند الشهاب من رواية عبد العزيز بن أبان عن الحسن بن دينار عن النعمان

المشفق الخلاق وفيه في أن يتواضع للمعلم ويطلب الثواب والشرف بخدمة قال الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت اليه بغلته ليركبها لجاهل ابن عباس فأخذ بركابه فقال زيد بن ثابت عنه ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء أن نفعل بالعلماء والكبراء فتقبل زيد بن ثابت يدوه وقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء بيت بيتنا صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ليس من أخلاق المؤمن التلق الا في طلب العلم

ابن نعيم ثم قال ابن الجوزي وأما حديث أبي أمامة فأخرجه ابن عدي أيضا من طريق عمر بن موسى  
الوجهي عن القاسم عن أبي أمامة رفته منه وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن عدي أيضا من  
طريق ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا لاحد ولا ملق الا  
في طلب العلم قال ليس شيء من هذه الأحاديث يصح اما الاول فمداره على الخشب وقد كذبه شعبه والقطان  
وابن معين وقال ابن حبان بروي الموضوعات عن الثقات قلت وأيضاً الحسن بن واصل ضعيف جدا  
منسوب إلى الكذب وأما الثاني فإن عمر بن موسى الوجهي قال النسائي والدارقطني متروك وأما الثالث  
فإن ابن علاثة اسمه محمد بن عبدالله بن علاثة لا ينجح به قال ابن حبان بروي الموضوعات عن الثقات  
قال الحافظ السيوطي في كتابه الملائكة المنوعة بعد نقله لما تقدم ابن علاثة روى له أبو داود والنسائي  
وابن ماجه وثقه ابن معين وقال أبو سعيد ثقة إن شاء الله تعالى وقال أبو زرعة صالح وقال أبو حاتم  
يكتب حديثه ولا ينجح به وقال الذهبي هذا الحديث لعل أخته من عمر وفاته متروك قال وقد أورد  
ابن علاثة أحاديث حسنة وقال أبو جرو أنه لا بأس به وقال الأزدي حديثه يدل على كذبه قال الخطيب  
أفرط الأزدي وأحبب وقعت إليه روايات عمر بن الحسن عنه فكذبه لاجلها وانما الآفة من ابن  
الحسين فإنه كذاب وأما ابن علاثة فقد وصفه يحيى بن معين بالثقة قال ولم أحفظ لاحد من الأئمة بخلاف  
ما وصفه به يحيى اه وهذا الحديث أخرجه البهي في شعب الامعان وقال هذا الاسناد ضعيف وكذا  
حديث معاذ وقال ضعيف قال وقد روى من أوجه كلها ضعيفة اه وورد هذا الحديث أيضا عن ابن  
عمر قال العراقي روى من طريق هشام بن بشير وأبو زرعة بن سعد السبعان عن عبدالله بن عون عن  
محمد بن سيرين عن ابن عمر قال ابن طاهر في الكشف عن أخبار الشهاب وهو متكرر من حديث ابن  
عون قال والجل فيه على من قبل هشام فأنهم إلى الجهالة أقرب اه وقال السيوطي قد أورد الدليل  
في مسند الفردوس من طريق ابن السني حديثا للحسين بن عبدالله القطان عن عاصم بن سيار عن  
أبي الصباح عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غصصه عند العطاء  
كان يوم القيامة من الذين آمن الله فلو بهم التقوى من أمهاني ولا تخبر في النفاق والتواضع الا ما كان  
في الله وأطلب العلم اه وإذا عرفت ذلك (فلا ينبغي لطالب) في طريق الحق (أن يتكبر على العلم)  
بوجه من الوجوه بل ينبغي له ويتواضع بمخالفته للنفس والهوى في ذلك (ومن) جملة (تكبره على  
العلم أن يستكف) أي يتكبر ويأنف (عن الاستفادة) والاحذ (الاعن المومنين) أي انشغلوا بهم  
من (المشهورين) من أهل التدريس والجاه (وهو عين الحاقة) أي فساد العقل نقله الزهري (فإن  
العلم) من حيث هو (سبب النجاة) من عذاب الجهل والضلال (و) سبب (السعادة) الكبرى في  
الدنيا والآخرة (ومن يطلب مهريا) أي هروبا (من سبع ضار) وام ان (غرسه) ويشب فيه  
مخالبه (لم يفرق بين أن يرشده إلى الهرب) والخلاص منه (مشهورا وناحلا) المذكور ذلك معلوم  
بالضرورة لكل أحد (وضراوة سبع النار) أي ولعوم ولعجههم (بالجهال بالله عز وجل أشد) وأقوى  
(من ضراوة كل سبع) في كل وقت (والحكمة ضالة المؤمن) يقتنها حيث يظفر بها) والجملة الأولى  
وقعت في حديث رواه الترمذي في أخر باب العلم من جامع من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد  
المقري عن أبي هريرة رفعه الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها قال انه غريب  
وابراهيم يضعف وعند البهي في المداخل من حديث سعيد بن أبي بردة قال كان يقال الحكمة ضالة  
المؤمن يأخذها حيث وجدها وقد تقدم شيء من ذلك في أول الكتاب وفي شرح المناوي على الجامع  
الصغير قال النووي رحمه الله تعالى في الحكمة أقوال كثيرة منطوية (تضمر كل من فة تلجأ على بعض  
صفاتها وقد صفا لنا منها أنها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله المحصور بنفاذ

فلا ينبغي لطالب العلم أن  
يتكبر على العلم ومن  
يتكبره على العلم أن  
يستكف عن الاستفادة  
الامن المرموقين المشهورين  
وهو عين الحاقة فان الله  
سبب النجاة والسعادة ومن  
يطلب مهريا بمن سبع ض  
يقرسه لم يفرق بين أن  
يرشده إلى الهرب بمشهور  
أوضاع وضراوة سبب  
النار بالجهال بالله تعالى  
أشد من ضراوة كل سبع  
فالحكمة ضالة المؤمن  
يقتنها حيث يظفر بها

البصير وتهديب النفس والاخلاق وتحشيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم  
منه ذلك اه (ويقتل الله) أي الشكر (لن ساقها اليه) أي أوصلها له (كانت من كان) وقدرى  
العسكري من حديث عتبة بن عبد الرحمن ع شيب بن بشير عن أنس رضى الله عنه قال سألت المؤمن حيث  
وجدناه أنفسها وعند القضاء في آخرها الحديث حيثما وجد المؤمن مثله فليصحبها اليه ويروى  
عن ابن عمر رضى الله عنه أخذ الحكمة ولا يضرك من أي واه خرجت ونحو هذا يروى عن قول علي رضى  
الله عنه قال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم أن الحكيم يطلب الحكمة أبداً ويشدها فهو بمنزلة  
المضل ثاقبة يطلبها ثم أسند عن مبارك بن فضالة قال خطب الحاج فقال ان الله أمرنا بطلب الآخرة  
وكفانا مؤنة الدنيا فليتة كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فقال الحسن مثله المؤمن عند فاسق  
فليأخذها وعن يوسف بن أسباط قال كنت مع سفيان الثوري ولزم من خزعة خطب فقال في خطبته  
ان يوماً أسكر السكر وشيب الصغار ليوم صبر شره مستطير فقال سفيان حكمة من جوف خرب ثم  
أخرج سريجة يعني لواء فكشها: له السخاوي في المقاصد ومن كلام علي رضى الله عنه انظر الى ما قال  
ولا تنظر الى من قال ومن أمثالهم المشهورة العق العمل ولا تسأل (ولذلك قيل) فليصطفى  
(العلم حرب لفتى المتعالي \* كالسبل حرب للمكان العالي)

ويقتل المنفلن ساقها اليه  
كانت من كان فلذلك قيل  
العلم حرب لفتى المتعالي  
كالسبل حرب للمكان العالي  
فلا ينال العلم الا بالتواضع  
والقاء السمع قال الله تعالى  
ان في ذلك لذكرى لمن  
كان له قلب أو ألقى السمع  
وهو شهيد

أى ان العلم عد والمتكبر حرب عليهما يستمعان معا والمتعالي هو المفقتر المتكبر بما عنده كما ان السبل  
عدو المكان المرتفع المهدوب فانه لم يزل بأمر وجهه وهيبته حتى طوته وذلك مشاهد (فلا ينال) العلم  
يا أي (الا بالتواضع) والتخلق والانقياد للمعلم (والقاء السمع) وهذا شرط ثان بعد التواضع فانه اذا  
انقاد وتخلق له ولكنه لم يلق سمعه لما يقوله لم يستفد شيئاً (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (ان في ذلك  
لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) قال الزاغ والسمين في تفسير قوله لمن كان له  
قلب أى عقل وفهم وقدير بالقلب عن المعاني التي تخص به من العلم وعليه خرجت الآية والقاء  
السمع هو الاصغاء بأن قلبه وهو شهيد أى يشهد ما يسمع بمقتضيه على حد من قبل فهم أولئك ينادون  
من مكان بعيد اه وقال ابن القيم تأمل ما تحت هذه اللناط من كنوز العلم وكذب تنفع مراعاتها للبعد  
أرواب العلم والهدى وكيف يتعلق باب العلم عنه من اهمالها وعدم مراعاتها فانه سبحانه ذكر ان آياته  
المسموعة والمرئية المشهورة انما تكون تذكراً لمن كان له قلب فان من عدم القلب الواعي عن الله لم  
ينتفع بكل آية نمر عليه ولو مرت به كل آية فاذا كان له قلب كان بمنزلة البصير اذا مرت به المراتب  
فهو براها ولكن صلب القلب لا يتنفع بقلبه الا بأمرين أحدهما أن يحضره ويشهده ما يليق به فاذا  
كان غائبا عنه سافر الى الاماني والشهوات والخيالات لا ينتفع به فاذا حضره وأشهده لم ينتفع الابان  
يلقى سمعه ويصفي بكيته الى ما وعظ به قال ابن عطية القاب هنا عبارة عن العقل: هو محله وقال بعض  
التأويلين في معنى وهو شهيد أى شاهد مقبل على الامر غير معرض عنه وقال قتادة هي اشارة الى أهل  
الكتاب كما أنه قال ان سمعاً من أهل الكتاب فشهد بصحتها لم يمشهد على الأول من المشاهدة وعلى  
الثاني من الشهادة وهذا القول عن قتادة نقله ابن عطية وأشار له الزجاج والزمخشري ولم يختلفوا في  
أن المراد بالقلب القلب الواعي وإن المراد بالقاء السمع امغازه واجباله على الذكر وانما اختلفوا في  
الشهيد على أربعة أقوال أحدها انه من المشاهدة وهي الحضور وهذا أصح الأقوال ولا يليق بالآية  
غيره والثاني انه من الشهادة وفي على هذا ثلاثة أقوال أحدها انه شاهد على محنته بجامعه من الإيمان  
الثاني انه شاهد من الشهداء على الناس يوم القيامة الثالث انه شهادة من الله عنده على صحة نبوة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمآله من الكتب المنزلة والصواب القول الأول فان قوله وهو شهيد بدرجة  
حالية والواو فيها واو الحال أى ألقى السمع في هذه الحال وهذا يقتضى أن يكون حال القائه السمع شهيداً

وهذا هو المشاهدة والحضور في كان المراد به الشهادة في الاستحراق في الدنيا كما كان لتبديدها البقاء  
 السمع معنى اذ يصير الكلام ان في ذلك لآية لمن كان له قلب أو ألقى السمع حال كونه شاهدا عما  
 معه في التوراة أو حال كونه شاهدا يوم القيامة ولا ريب ان هذا ليس هو المراد بالآية وأيضا فالآية  
 عامة في كل من له قلب وألقى السمع فكيف يدعى تخصيصها بمن ألقى السمع الذين عندهم شهادة  
 في كتبهم على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا فالسورة مكتبة والخطاب فيها ليحوز أن يخص به أهل  
 الكتاب ولا سيما مثل هذا الخطاب الذي علق فيه حصول مضمون الآية ومقصودها بالقلب الواعي والقائه  
 السمع فكيف يقال هي في أهل الكتاب فان قيل المختص بهم قوله وهو شاهد فهذا أقصد وأفضل لان  
 قوله وهو شاهد يرجع الضمير فيه إلى جهة من تقدم وهو من له قلب أو ألقى فكيف يدعى عوده  
 إلى شيء غايته أن يكون بعض المذكور أولا ولادلالة في اللفظ عليه فهذا في غاية الفساد وأيضا فان  
 الشهود به محذوف ولادلالة في اللفظ عليه فلو كان المراد وهو شاهد بهذا ذكر المشهود به إذ ليس في  
 اللفظ ما يدل عليه وهذا بخلاف ما إذا جعل من الشهود وهو الحضور فإنه لا يقتضي مفعولا مشهودا  
 به فيتم الكلام بذلك وحده وأيضا فان الآية تضمنت تقسما وترديدا بين قسمين أحدهما من كان له  
 قلب والثاني من ألقى السمع وحضر بقله ولم يبق فهو حاضر القلب شاهد لا غائب وهذا والله أعلم  
 الاتيان بأودون الواو اه والى هذا أشار المصنف حيث قال (ومعنى كونه ذا قلب أن يكون قابلا للعلم  
 باستعداده الزلّي وبجمله (فهما) بحسن ادراكه وتصوره قادرا عليه (ثم لا تغني القدرة على الفهم)  
 أي لا يكفي مجرد استعداده وادراكه لما يليق إليه (حتى يلقى السمع) بحسن إصغائه مع التدبر (وهو  
 شاهد) أي (حاضر القلب) غير غائبه (يستقبل) بتوابع أذهانه الصافية (كل ما ألقى إليه) من المعلم  
 (بحسن الاصغاء) أي الاستماع (والضراعة) أي التواضع (والشكر) في مقابلته هذه التعميل النعم  
 فان الطالب اذا تفكر في نفسه بان الله تعالى أراد به خيرا حيث وقفه من الزلل لطلب ما ينفعه من  
 عذابه ووصله إليه ثم يتفكر بأنه أتم عليه بالعقل والفهم وتوجه القلب إلى تعلّم ذلك فقصدها  
 كأنها معاملة مطوية في ضميرها ثم أخرى (و) اذا انصبغ بهذا المعنى ظهرت عليه أمارات (الفرح)  
 والسرور الذين هما صفتا الفهم فان الطالب اذا فهم بين يدي معلمه ما يقوله ظهر السرور في وجهه  
 وهذه علامة وقوعه على القلب وقبوله له من حيث الفهم وبموجب ان جالينوس كان يقرر يوما في مسئلة  
 مشككة والطلبة به محذوفون فقال لهم فهمتم قالوا نعم فقال لو فهمتم لظهر السرور على وجوهكم  
 (وقبول النعم) من المعلم باب كبير للمعلم وهو معنى الضراعة للمعلم فإنه ان لم يقبل منه استاذق في  
 على جهله (فليكن المتعلم لاجل) أي بين يديه كالربشة الملقاة في الغلاة تقطعها الرابح كيف شاعت أو  
 الحشيشة اليابسة في الماء الجاري تجري بها الامواج حيث أرادت أو الميت بين يدي الغاسل يحركه  
 كيف شاء (أو كارض ميتة) أي (مدبرة) ثالث مطرا غزير اشربته بجميع أجزائها (وعروها) (واذنت)  
 أي انقادت (بالسكينة لقبوله) وهذا يستدعي إلى فراغ ذهنه عما يتخلله على حد قوله  
 \* فصادق قلنا تألينا فيمكن \* حتى يتم التشبيه بما ذكره الشيخ ونص الفريفة الثالث ان لا يتكبر على  
 معلمه ولا على العلم فالعلم حرب للمتعالي \* كالسيف حرب للملكات العناني \* ولهذا قيل العلم لا يطبل بفضه  
 الخ وهذه الجهة تنالها قد ذكرها المصنف في التي قبلها ثم قال الراغب ومعنى لم يكن المتعلم من معلمه كارض  
 رمية ثالث مطرا غزير فنستلقاه بالقبول لم يستغربه لثقة آت يتفرغ له كما قال تعالى ان هذا للذي كرى  
 لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أي لم يزل به بنفسه علم يستغنى به أو تزلزل الحق واقتبس  
 من عند المعلم وقال بعض المتعلمين قوله عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى إشارة فضل  
 المعلم على المتعلم وفي تعيين فضل المعلم حيث المتعلم على الانقياد له اه (ومهما أشار عليه اهل العلم) وفي معناه

ومعنى كونه ذا قلب أن  
 يكون قابلا للعلم فهمنا ثم  
 لا تغني القدرة على الفهم  
 حتى يلقى السمع وهو شهيد  
 حاضر القلب يستقبل كل  
 ما ألقى إليه بحسن الاصغاء  
 والضرعة والشكر والفرح  
 وقبول النعمة فليكن المتعلم  
 لعلمه كارض مدبرة ثالث  
 مطرا غزير واقتربت جميع  
 أجزائها وأذنت بالسكينة  
 لقبوله ومهما أشار عليه  
 المعلم



المُرشد في الواضع كلها (بطريق) من الطرق (في التعليم) خاص به أو عام (فليقلده) وليتدبه (وليدع)  
 أي يترك (رأيه) وإن كان صواباً (فإن خطأ مرشده) على الغرض والتقدير (أنفع له من صوابه في  
 نفسه) بحسب الظاهر (إذا التجربه) في الأشياء كلها (تطلع) الإنسان (على دقائق) ونكت (يستغرب  
 سماعها) وذلك قبل من جرب الجرب حلت به الندامة وقال آخر من الجرب ولا تسأل طبيباً أو قالوا  
 أكرم منك بشهر أصقل منك بسنة (مع أنه يعظم نعمها) في الحقيقة (فكم من مريض محروم) المزاج  
 إذا أصابه المرض (بعاءه الطبيب) الخافق (في بعض أوقاته بالحرارة) أي بالادوية الحارة (ليزيد  
 في قوته) إلى أن يصل إلى (حدي يحتمل صدمة العلاج) فيعالج بما يزيل الحرارة ويقطعه عنه استصلاً  
 وذلك لأن الادوية المبردة إذا وردت على حرارة ضعيفة صدمتها فجأة ولم تحتملها فربما أورد ذلك  
 إلى أمراض أخرى صرة البرء (فيجب منه من لا شئ له) ولا على دقائق الطب والأطباء ونص القرية  
 وكذا أن من حق المريض أن يكل إلى الطبيب الناصح الذي وقف على دائه لطلب الطبيب دواء وعزله  
 فإنه إن شئته لم يشته إلا ما فيه دواءه ولم يجتر إلا ما فيه شفاؤه كذلك حق التلميذ إذا وجد معلماً صالحاً  
 أن يتأمله ولا يتأمر عليه ولا يراده فيما ليس بصدد تعلمه اهـ (وقد نبه الله تعالى) في خطبه العزيز  
 على الحرص على لقاء العالم وعلى التعلم منه ثم على أدابه التي يستعملها عند لقائه بقصة الخضر وموسى  
 عليهما السلام (ونص القرية) وكفى على ذلك تنبهاً ما حكى الله تعالى من العبد الصالح أنه قال لموسى  
 الخ اهـ وذلك فيما روى أن موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخول مصر خطبة  
 بلغة فأعجب بها فقبل له هل تعلم أحدًا أعلم منك فقل لا فأوحى الله إليه لي عبدنا الخضر وهو يجمع  
 البحر من وكان الخضر في أيام أفرديون وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقى إلى أيام موسى وقيل  
 إن موسى سأل ربه أي عباده أحب إليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأى عباده أحببت قال  
 الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأى عباده أعلم قال الذي يبينني علم الناس إلى علمه عسى أن  
 يصيب حكمة تدله على هدى أو ترده عن ردى فقال إن كان في عباده أعلم مني فدعني عليه قال أعلم منك  
 الخضر قال أين أطلبه قال على السهل عند العصرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتاً فيمكتل به فينقذه  
 فهو هنالك (حيث قال الخضر) عليه السلام حين رحل إليه سيدنا موسى عليه السلام ليبدأه إلى  
 علمه وقال لقائه لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً حرصاً منه على لقائه والتعلم منه فلما لبثه  
 سلك مسلك التعلم مع معلمه فبدأ بعد السلام بالاستذنان على متابعتيه وأنه لا يتبعه إلا بأذنه وقال له هل  
 اتبعك على أن تعلم بما علمت وشدا فلم يجز مستحسناً ولا مستغنياً وإنما جاء مستعاضاً مستزيداً على علمه  
 فلما لبثه وعرفه بنفسه قال له الخضر (إنك لن تستطيع معي صبراً) (نفي عنه استطاعة الصبر معه) على وجوه  
 من التأكد كأنهم كانوا لا يصعب ولا يستقيم وعلى ذلك واعتقروا منه بقوله (وكيف تصبر على ما لم تقص به  
 شيئاً) أي كيف تصبروا أنت نبي على ما أقول من أمور طواهرها منكر وبواطنها لم يحط بها خبرك وسيبته  
 قال في الجواب سبحانه في شأن الله صابراً أي معلم غير منكر عليك ولا أعصى لك أمراً فعلى وعده بالمشية  
 أما الذين أولعوا بصعوبة الأمر فإن مشاهدة الفاسد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا خلاف فيه (ثم  
 شرط عليه السكوت والتسليم) والاذعان كإعادة المعلم مع متعلمه (فقال فان اتبعتني) كما أمرتك (فلا  
 تسألني) أي لا تخاضني بالسؤال (عن شئ) أنكف عنه ولم تعلم وجه محضته (حتى أحدث لك منه ذكراً)  
 أي حتى ابتدئك ببيانه (ثم) لما أتملها إلى الساحل يطلبان السفينة فلما ركباها أخذ الخضر فاساً فخرق  
 السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها (ليصير) على ذلك حتى ساءه فاعتذره وقال لا تؤاخذني بما نسيت أي  
 لا تعترضني بفسادها يا هو واعتذروا بالنسيان أخرجه عن المعرض انتهى عن المؤاخذه مع قيام المنافع  
 لها وقيل أراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة وقيل هو من معاريف الكلام

بطريق في التعلم فليقلده  
 وليدع رأيه فإن خطأ  
 مرشده أنفع له من صوابه  
 في نفسه إذا التجربه تطلع  
 على دقائق يستغرب  
 سماعها مع أنه يعظم نعمها  
 فكم من مريض محروم  
 بعاءه الطبيب الخافق  
 أوقاته بالحرارة ليزيد  
 قوته إلى حد يحتمل صدمة  
 العلاج فيجب منه من  
 لا شئ له به وقد نبه الله  
 تعالى بقصة الخضر وموسى  
 عليهما السلام حيث قال  
 الخضر إنك لن تستطيع  
 معي صبراً وكيف تصبر على  
 ما لم تقص به خبراً ثم شرط  
 عليه السكوت والتسليم  
 فقال فان اتبعتني فلا تسألني  
 عن شئ حتى أحدث لك منه  
 ذكراً ثم يصبر

والمراد شيء آخر نسيه (ولم يزل في مرادته) ثانياً وناشئاً قبل الغلام واقامة الجدار بغير حرة وانكاره عليه  
 فيهما طلب العذر من قبله لثالثه ثلاث مرات بعدم مصاحبه له (الى ان كان ذلك سبب خرق ما بينهما)  
 وهو المفهوم من قوله تعالى قال هذا فرق بيني وبينك الاشارة الى الفرق بين الموقوف وقوله فلا تصحني اولى  
 الاعتراض الثالث اذ الوقت وازدواج الفرقان الى البين اضافة المصدر الى الطرف على الاتساع وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله احمى موسى استحي فقال ذلك ولوليت مع صاحبه لابصر اعجب  
 الاعاجيب قال ابن القيم وكفى بذا شراً وفضلاً له فان نبى الله كلمه صار ورحل حتى بقي النصب في سفره  
 في تعلم ثلاث مسائل من رجل عالم ولما جمع به لم يقره قرأ حتى لقىه وطلب منه متابعتة وتعليمه وفيها  
 عبراً وآيات وحكم ليس هذا موضع ذكرها (و بالجمله) اى حاصل الكلام ان (كل متعلم) في اى علم كان ان  
 (استبقى لنفسه) رأياً واختياراً رايه ويختاره (دون اختيار المعلم فاحكم عليه) قطعاً (بالاختيار) اى  
 الخيبة والخمران (والخمران) تعزى بالله من الخذلان (فان قلت) ان للتبادر الى الذهان في قصة الخضر  
 وموسى عليهما السلام عدم السؤال حيث شرط الخضر على موسى السكون والتسليم وقوله فلا تأنى  
 عن شيء حيث دل على عدم المفاتحة بالسؤال وهذا هل ظاهر غير محتمل (فقد قال الله تعالى) في موضع آخر  
 من كلامه العزيز (فاسألوا اهل الذكر) اى اهل العلم (ان كنتم لاتعلمون فالسؤال المأمور به) يقتضى هذه  
 الآية وكذلك الخبر الذى من طريق اهل البيت العلم بخزان ومقتضاها السؤال والخبر لا يتولى بغير المعامل  
 ان يستقر على جله ولا لعالم ان يسكت على جله وقادخالتون المصرى حسن سؤال الصادقين مفتاح قلوب  
 العارفين (فاعلم) ايتها السالك (انه كذلك) اى عاذه كره صحيح وان السؤال المطلوب لما ورد شفا على  
 السؤال (ولكن) ليس في كل حال بل (فيما ياذن) به (المعلم في السؤال عنه) ويرى شأه جله به (فان  
 السؤال الى ما لا يتبلغ) عداه بالى ضمن السؤال معنى الاحتياج اى على الاتصال (وتبكت) وتماثلت (الى  
 فهمه) وادراكه (مضموم) كالمعروضات والقوامض اى لا يتركها الا الموقوفون الكاملين وليس المبدئى  
 انخوض في مسائلها (وذلك) اى لهذا السر (منع الخضر موسى) عليهما السلام (عن السؤال) اى عن  
 مفتاحه فان افشاء سر الروية مصعب (اى دع السؤال قبل اوانه) فن استعمل الشيء قبل اوانه عوف  
 بحرمانه وذلك قبل لوم موسى عليه السلام لابصر اعجب الجاثب كورد (فاعلم اعلم بما أنت اهل) لثقة  
 (وبأوان الكشف) عن مضاره (ومام يدخل) اوان الكشف (عن الاسرار) في كل درجة من مراتب  
 (الروحان) في الحضرات الالهية لا يدخل اوان السؤال فلا يؤذن المعلم بالكشف عن تلك الاحوال والنص  
 الذر بقرع قول الله تعالى فقال لا تأسى عن شيء حتى تحدث للمنعذ كراهى عن التراجع وليس ذلك شياً  
 عن الذى حث تعالى عليه بقوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وذلك انتهى انما هو يحى عن نوع  
 من العلم الذى لم يبلغ منزله بعد والحث انما هو عن سؤال تفاصيل مانع عليه من النوع الذى هو بصد  
 تعلم وحق من هو بصد تعلم علم من العلوم ان لا يعنى الى الاختلافات المشككة مما يتهدى في قوانين ما هو  
 بصدده لثالثه شبه تصرفه عن التوجه فيه بقرى الى الاورداد اه كيف (وقد قال على) ابن ابي  
 طالب (رضي الله عنه) وكرم وجهه فيما روى عنه فيما يجب على المتعلم لعله (ان من حق العالم) الكامل  
 المرشد الى الله تعالى بانوار علومه (ان لا يكتسر عليه في السؤال) لان كثرة السؤال يسقط حرمته عنده بل  
 يكون سبباً للغرور والنفس ولا سيما اذا كان على الملاء (ولا تعنته في الجواب) اى لا تشدد عليه فيه وتزمره  
 بما يصعب عليه هذا معنى التعت في الاصل كقوله ابن التبارى (ولا تلم عليه) من الالحاح (اذا سئل)  
 وقرن اذا ما لجواب لعذر ما اوهو بالجبر من الجواب والى صحيح (ولا تأخذ بشيء) عن مرفردائه وما  
 أشبه ذلك (اذما مض) الى القيام فانه يردى الى النقص والتبرم (ولا تقش) سرا عن لا يجب ولا يثبت  
 قال ابو بكر لمعروضي الله عن ما حين سألته ان يتزوج ابنته شخصين تأمن من خنيس من حذاف السوسى

ولم يزل في مرادته الى  
 ان كان ذلك سبب الفرقان  
 بينهما وبالجملة  
 متعلم استبقى لنفسه  
 رأياً واختياراً دون اختيار  
 المعلم فاحكم عليه بالاختيار  
 والخمران (فان قلت) فقد  
 قال الله تعالى فاسألوا اهل  
 الذكر ان كنتم لاتعلمون  
 فالسؤال المأمور به (فاعلم)  
 انه كذلك ولكن فيما  
 ياذن المعلم في السؤال عنه  
 فان السؤال عما لم يبلغ  
 مرتبته الى فهمه مضموم  
 ولذلك منع الخضر موسى  
 عليه السلام من السؤال  
 اى دع السؤال قبل اوانه  
 فاعلم اعلم بما أنت اهل له  
 وبأوان الكشف وما  
 يدخل اوان الكشف في  
 كل درجة من مراتب  
 الروحيات لا يدخل اوان  
 السؤال عنه وقد قال على  
 رضي الله عنه ان من حق  
 العالم ان لا يكتسر عليه  
 بالسؤال ولا تعنته في  
 الجواب ولا تلح عليه اذا  
 سئل ولا تأخذ بشيء  
 نهض ولا تنسى سر

فصحت ولم يصحب وفي آخره لم يكن لا تقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لانه سمع به كراهة وقد أخرج  
 البخاري في النكاح وفي غزوة بدر وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية الشعي عن ابن عباس قال قال لي أي  
 أي بني أرى أمير المؤمنين يتركك ويدعوك وتشتبك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخفظ  
 عني ثلاث خصال اتق لا يجرب عليك كذبه ولا تشبهه له سرا ولا تقتات به عنده أحدا قال الشعي فقلت كل  
 واحدة خير من ألف فقال كل واحدة خير من عشرة آلاف (ولا تقتات به عنده) أي في مجلسه سواء كان  
 الخطيب له أو غيره ممن في مجلسه (أحدا) من المسلمين لا تصر بحل ولا تعزضا (ولا تظلم عشرة) أي سقوطه  
 أي لا تكون رقيبته عشرة في سائر أحواله (وان ذل) عن أصابة الحق (قبل معذرتك) وجئت على  
 العادة البشرية (وعليك أن تفرقه) وتبطله (وتعلمه لله تعالى) لانه لا شيء (مادم يحفظ أمر الله تعالى)  
 متادبا أبا داب الشريعة (ولا تطلب) في حضرته (إمامه) الا عند التلق ولا قوته الا عند (وان كانت له  
 حاجته) عرضت من المهمات الدينية أو الدنيوية (سبقت القوم الى خدمته) وقضا حاجته فهذا تناقض  
 جلة أغفلت الآداب وكشفت عن وجه الحق والتقلب والمقصود من إيراد هذا الكلام هو الجلة الأولى  
 المشتملة على النهي عن كثرة السؤال عليه ومفهومها أن كثرة السؤال ليس بمنعوع وإنما المنعوع منه  
 الكثرة الموجبة للخلل العلم وحدوث الغرور في نفس المتعلم والمفهوم من سياق المصنف عدم المناقشة السؤال  
 عليه مطلقا فيما لم يأت وأنه وأعله فهم من قول سيدنا علي في النهي عن كثرة السؤال في مثل هذا وأضرابه  
 قدام وأما بقية الجمل فانهما دللت كذلك على جلة من الآداب سابقا بتمامها لما فهم من الحكم والنصائح وقد  
 اندرج بيانها في أثناء هذه الوظائف التسعة وقد أقصر صاحب الدرر على هذه الوظائف الثلاثة وزاد  
 المصنف عليه ما سيأتي ذكره الوظيفة الرابعة من الوظائف التسعة (ان يحترز الغلظ في العلم) أي  
 الواعظ في تحصيله وقد تقدم صارا ان أصل الخوض هو الخوض في الماء ثم استعمل لغيره (في سيدنا) أي  
 أي في آية (عن الأصناف) أي الاصناف والميل (الى اختلاف الناس) وتشعب آرائهم (سواء كان مانع  
 فيه من علوم الدنيا) كنهه العلوم التي ولع المتأخرون بتصيلها وهو ما يزعمه أسابا موصلة الى علوم  
 الآخرة (أو علوم الآخرة) كعلم معرفة القلب وما ورده عليه علم محاسبة النفس والدقائق وغير ذلك (فان  
 ذلك) أي النظر الى اختلاف الناس فيه (يدخل) وفي نسخة يذهب (عقله) بتشبهه (وبغير ذهنه)  
 بالواسوس (وبفتروا به) عن الاجمال الى الحق (ويؤثر به عن الأدراك) الحقيقي (والإخلاص) لما هو  
 بصدده وكل من النحول والتغير وقصور الرأي والبأس من أسباب الحرمان للطالب (بل ينبغي ان يتقن أولا  
 الطريقة الواحدة) أي يحكمها في عقله بقوة همته وصرف جهده الى تحصيلها وهي (الريضة عند أستاذه)  
 المقولة له (ثم بعد ذلك) أي بعد اتقانها وحلولها في القلب قبل كل شيء كالأساس الحكم على حد قولهم  
 أمان هو ما قبل أن أعرف الهوى \* ضافوا قلنا بالافتركا

ولا تقتات احدا عنده ولا  
 تملن عنده وان زلت قبلت  
 معذرتك وعليك أن تفرقه  
 وأعظمه لله تعالى مادام  
 يحفظ أمر الله تعالى ولا  
 تجلس أمامه وان كانت له  
 حاجته سبقت القوم الى  
 خدمته \* (الوظيفة الرابعة)  
 أن يحترز الغلظ في العلم  
 مبد الأمر عن الأصناف الى  
 اختلاف الناس سواء كان  
 مانع فيه من علوم الدنيا  
 أو من علوم الآخرة فان  
 ذلك يدهش عقله ويغير  
 ذهنه ويغير رأيه ويؤثر به  
 عن الأدراك والإخلاص بل  
 ينبغي أن يتقن أولا الطريقة  
 الجيدة الواحدة المرصية  
 عند أستاذه ثم بعد ذلك  
 يضي الى المذاهب والشبه  
 وان لم يكن أستاذا مستقلا  
 ما تميز رأي واحد وانما  
 عادته نقل المذاهب وما  
 قيل فيها فليؤمن منه فان  
 اضلاله أكثر من إرشاده  
 فلا يصح الايعى لقود العيان  
 وإرشادهم

ومن يحب الدنيا فليصبر \* وأعش كمال وأعي منهم

(ومن هذا حاله فهو بعد في الحيرة ورتبة الجهل) فلا يصلح منه الارشاد والتسليك بحال من الاحوال  
ولهذا قسم الاوان وعلم الطغيان وقد ورد في الحديث لاذود الامر الى غير آله فانظر والساعة (ومنع  
المبدئي) في العلوم (من الشبه) والغواض (بضاهي) أي شبه (منع الحديث العهد بالاسلام عن مخالطة  
الكفار) وبجاستهم كيليسرى اليه بعض فهو يلائهم فيمكن في قلبه لضاهي (وندى القوي) في العلم  
أي حقه وحله (الى النظر في الاختلافات) مع كثرتها (بضاهي حث القوي) الكامل أداة سلاحه (على  
مخالطة الكفار) اذ قد تمكن فيه العلم بالله تعالى فلا تزل به عقائد الكفار فلو علمهم لم يبروه بنوع ما بهم  
ونحو يلائهم (ولذلك منع العاصي) وهو عدم القوة الجبان (عن التعميم) أي المحلول وفي نسخة عن التعميم  
(على صف الكفار) وهم أقوياء (وندى الشجاعه) أي التعميم لشجاعته وقوته وهذا السياق في كتاب  
الزريعة ونحوه وحق من هو بصد تعلم علم من العلوم أن لا يصح الى الاختلافات المشكوكات الشبه الملهمة  
مالم يتهدي في قوانين ما هو بصدده لتلازمه شبه تصرفه عن الترجحه فيه فيؤدي ذلك الى الارتداد  
ولذلك نهى الله سبحانه من لم يكن بقوى في الاسلام عن مخالطة الكفار فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بإيمانكم من دونكم لآلئكم شبيلا وقال لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء  
السيبل ومن أجل ذلك كره العلامة أن يحسبوا أهل الأهواء لتلافيهم والعلمى اذ لا بدوى البدع  
كالثمة اذا خلعت السبع وقال بعض الحكماء انما علم الله تعالى في ابتداء علم الحفز ولاته تعالى أراد أن  
يقطع المعصية بين العرب وبين الذين كانوا يكفونهم باجتماعهم معهم من اليهود والنصارى فحرم على  
المسلمين ذلك اذ هو معظم ما كوتلهم وعظم الامر في تناوله ومسه لينتهي المسكرون عن الاجتماع في  
المواكمة والانس وقال عليه السلام في المؤمنين والكفار لا تتراءى ناراها لذلك وأما الحكمى فانه لا بأس  
بمجالستهم ايا ما فانه بلو بحرى سلطان رضى عتدوا جندا وعتاد لا يخاف عليه العدو ويحميها فوجه الاستماع الى  
شبه بل أوجب عليه أن يتبع قدر رجحه كلامهم ويسمع منهم ليأخذهم ويدفعهم فاعلم أفضل  
المجاهدين الذين عن الدين فاجلها جهادان جهاد بالاسان وجهاد بالبنان ولما قدوم على الله تعالى اجته  
سلطانا في غير موضع من كتابه كقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اني آتيكم سلطانا مبيناه (ومن  
الغفلة) الظاهرة عن هذه الدققة الفارقة (ظن بعض الضعفاء) أي ضعفه العقول (أن الاقتداء) أي  
الاتباع (بالاقوياء) أي أصحاب القوى الراجحة (فيما ينقل عنهم) وروى (من المساهلات) في الاعمال  
والاقوال (جائر ولم يدبر) وفي نسخة ولم يدرك (ان وظائف الاقوياء تختلف وظائف الضعفاء) وذلك بحسب  
اختلاف مقاماتهم وقربهم من الحضرة وبعدهم فكلما انقاس أحد هما لا يخرج فكذلك لا يتقاس  
وظائفهما (ولذلك قال بعضهم) أي من العارفين (من رآني) أي ابصرني بين اعتبارهما مع الاتباع  
لغيري (في البداية) أي في أول السلط (صار صديقا) أي بلغ هذه المرتبة العالية وهي مرتبة  
التكاليف الشاقة (ومن رآني في النهاية) أي في منتهى سلوك (صار زديقا) ثم عليه قوله (اذ النهاية  
ترد الاعمال الى الباطن) فتكون العبادة كلها تتركز وتقل السراج البلقيني في شرحه على البخاري  
قولا لبعض في ان عبادته على الله عليه وسلم كانت الفكر وقال غيره معنى قوتهم ان النهاية ترد الاعمال الى  
الباطن أي يشتغل السالك بحسب ما لا ذكر القلبية والافكار في الصفات الانهية والمنصوعات الاسماوية  
والانفسية والتهذيب بالاخلاق السنية والشعائل البهية من الرحمة والتحمل والصبر والشكر والرضا  
والغفوى والتوكل والحق بحال انفا ومقام البقاء وهذا مقام كل الاصفياء (وتقبض الجوارح) وفي  
نسخة وتسكن عن سائر الاله الشاقة (الاعين روت الفرائض) وقد قيل بداية الاقياء منه في اوليه  
هذا هو المعروف عند الله ذو الصوفية وأما ما نقل عن بعضهم في انه في نهاية النبي فقل هو  
باعتبار التكاليف الشرعية من الاوامر العرضية في الزواجر النهيية فلهذا يتصاها لثبت اسمى صر

ومن هذا حاله يعنى في  
الحيرة وتيسر الجهل ومنع  
المبدئي عن الشبه بضاهي  
منع الحديث العهد بالاسلام  
عن مخالطة الكفار  
وندى القوي الى النظر في  
الاختلافات بضاهي حث  
القوي على مخالطة الكفار  
ولهذا يمنع الجبان عن  
التعميم على صف الكفار  
وندى الشجاعه ومن  
الغفلة عن هذه الدققة  
ظن بعض الضعفاء أن  
الاقتداء بالاقوياء فيه  
ينقل عنهم من المساهلات  
جائر ولم يدبر وظائف  
الاقوياء تختلف وظائف  
الضعفاء وفي ذلك قال  
بعضهم من رآني في  
البدية صار صديقا ومن  
رآني في النهاية صار زديقا  
اذ النهاية ترد الاعمال الى  
الباطن وتسكن الجوارح  
الاعين روت الفرائض

قبرته في القنطرة من أيتها  
بطانة وكسل وأهمال  
وهيات فذلك مرابطة  
القلب في عين الشهود  
والحضور ولازمة لذلك  
الذي هو أفضل الأعمال  
على الدوام ونسبه الضعيف  
بالقوى فيما يرى من ظاهره  
أنه غفوة يشاهي اعتداله  
من يلقي نجاسة يسير في  
كرومها وما يتعلل بأن  
أضعاف هذه النجاسة قد  
يلقى في البحر والبحر أعظم  
من الكوز فإما البحر فهو  
للكوز أجور ولا يدري  
المسكين أن البحر يقوته  
يجعل النجاسة ماله فتقلب  
عين النجاسة باستلثاته إلى  
صفته والقليل من النجاسة  
يغلب على الكوز ويجعله  
الرفصه ويثقل هذا الجوز  
الذي على عليه وسلم ما لم  
يجوز لغيره حتى أبعده تسع  
نسوة إذا كانه من القوة  
ما يتعدى منه صفة العدل  
إلى نسائه وإن كثرت

دين على الله عليه وسلم في باب الولاية ولا يكون له حكم من حسن الرعاية وحفظ الحماية وهو تأويل  
حسن أن صرح هذا القول عنهم ويشير إليه قول الجنيده وجه الله تعالى كما سبق طر يقتناذه مرابطة  
بالكتاب والسنة ومن هنا قال بعض السادة بدأ بنسائه بغيرنا (غيرته للنظر) في أول وهلة (إنها)  
أي تلك الحيلة (بطانة وكسل) وترويض الأعمال بالمأمور بها (وأهمال) لأمال العبادات (وهيات فذلك)  
الذي هو عليه هو بعينه (مرابطة للقلب) الصوري عن حضرة ماسوي أنه تعالى (في عين الشهود)  
الالهية (والحضور) القريب فهو قائم مع الحقيقة ومطعمه الفضل والتزام الحرمة كما هو شأن أهل  
النهاية كان شأن أهل البداية التقسيم مع الشرع يعقوبين أمرهم على المجاهدة والخليفة وشتان بين مقام  
المجاهدة والمئة فصاحب المجاهدة غارق في الفرق وهو بمعاملة محبوب ومصاب المنة غارق في الفضل وهو  
في سائر حر كانه وسكانه محبوب أن تلقى في الله وإن عمل لله وإن وجمعت في الله وإن ذهب فإلى الله فهو بالله  
ولله ومن الله والله إلى الله لا يعرف إلا الله ولا يشهد إلا الله كما قبل من عرف الله شهده في كل شيء فيستوحش من  
كل شيء ويرأس به كل شيء ما لم يشهد له معنى فأينما قولوا فقم وجه الله بحجة وحقة وهو معكم أينما  
كنتم مطوية في قلبه (ولا زمة لذلك) والتفكير (التي هو أفضل الأعمال) للعبد (على الدوام) لما  
ورد من طرق ضمنية تفكر ساعة خبر من عبادة الثقلين وهذه هي العبادة الباطنية التي كانت عليها كل  
الاصفياء وروى الجليل بحسبها بامدة وهي غمر من الحساب لقد كانت العبادة وضوان الله عليهم يتشكرون  
ويتذكرون وقد روى الأصمعي في رغبته وأبو نعيم في الحلية من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس  
أنه صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال ما جئكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في خلقه فقال  
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم إن تقدروا قدره (وتشبه الضعيف بالقوى فيما يرى  
من ظاهره أنه غفوة) ونقص مقام (يشاهي) أي يشابه (اعتدال من يلقي نجاسة يسيرة) أي قليلة  
(في كوز ماء) مثلاً بأن أضعاف هذه النجاسات على كثرتها (قد يلقي في البحر) ويرى فلا يكدرك  
(و) لا شك أن (البحر أعظم من الكوز) حرماً وأكثر ماءً (فإما البحر) من عدم حله النجاسة فهو  
للكوز أجور) أي أكثر جواراً ويعرى هذا قياس لكنه باطل (ولا يدري المسكين أن البحر لقوته)  
وسعته (يجعل النجاسة ماء) بتلثي أجزائها (فتقلب النجاسة باستلثاته) أي غلبته وقوته يعي البحر  
(إلى صفته) أي البحر التي هي الطهورية في نفسه والتطهير لغيره (والقليل من النجاسة يغلب) الماء  
الذي في (الكوز) لأضعفه (ويجعله إلى صفته) التي هي النجاسة في نفسه فقد بان بذلك بطلان قياس  
القائس (ويجمل هذا جواز التي صلى الله عليه وسلم) خاصة بما يتعلق به (ما لم يجوز لغيره) من سائر  
أمنه (حتى أبعده) الجسم بين (تسع نسوة) يشكح صحيح وهو معروف قال العراق وفي الصعيين من  
حديث ابن عباس كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة  
ودروا الناسي كذلك كلهم من رواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال وأخرج البخاري والنسائي  
من رواية سعد بن أبي هريرة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطى على نسائه في  
ليلة واحدة وله تسع نسوة وفي رواية لهما من رواية هشام الدستوائي عن قتادة كان يدعو على نسائه  
في الساعة الواحدة في الليل والنهار وهن أخدي عشرة قلت لأسألكن يعطيه قال كان يعطيه ما أعطى  
قوة ثلاثين (إذا كانه) صلى الله عليه وسلم (من القوة) التي أعطىها (ما يتعدى) أي تجاوز (منصفة  
العدل) الذي هو أحسن الصفات وهو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط (إلى نسائه وإن كثرت)  
وأما ما أشهر عند العامة من أنه صلى الله عليه وسلم تكاليف جبريل من ضعف البهائم فأقرله من السماء  
الكذبة وهي قدرها هريسة فأكل منها فحدثت قوته فهذا شيء لا أصل له ولا يعتمد عليه وأما القوة  
الخالقة من غير أن تتعدى صفة العدل فقد أعطىها جماعة من آحاد أمته كما يلخصان شيخ من السادة

النفس ندية وهو حي الا ان غلب من زوجته أيا ما غلبا جمع طالبت بصحتها في الجماع فقال لها انقص  
لك من العدد قالت أريد بين جامعي أربعة من التوالى من غير نقص ولا تقور (وأما غيره فلا يقدر  
على العدل) والمساواة (بل يتعدى ما بينهما من الضرر) أي المضارة (إليه حتى يجبر) الحال منه  
(إلى ارتكاب) (معصيته) تعالى (في طلب رضاهن) وهذا شاهد وروى أصحاب السنن الأربعة  
وابن حبان في صحيحه من رواية عبد الله بن زيد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين  
نساءه فيعدل فيقول اللهم هذه قسمتي فيما أملك ولا تلمني فيما تملك ولا أملك لفظ الترمذي وقال ومعنى  
قوله فيما تملك ولا أملك انما يعنى به الحب والمودة (فما أفلح من غلب الملايكة بالحدادين) شتان بينهما  
ووجدت في هامش النسخة بخط الشمس الحريرى مائنه المراد بالحدادين المشاطي الذي يقم الحد  
أو السجان أو على ظاهره أقوال (الوظيفة الخامسة أن لا يدع) أي لا يترك (طالب العلم فنانا من)  
فنون (العلوم المحمودة) الذي تقدم ذكرها (ولا نوعا من أنواعه) والفرق في الأصل اسم للفن من  
الشجرة وبطلق و براده النوع فهم مترادفان (الاول ينظر فيه) بتدبر وتأمل (نظر اطلع به على مقصده)  
الذي أشتمل ذلك الفن عليه (وغايته) التي ينتهي إليها وانما اقتصر عليها لانه جمعا يدرك شرف الفن  
قراءة بالمقصد وتارة بالغاية فلا بد من الاطلاع عليهما (ثم ان ساعده العمر) بأن طال الوقت بأن صفا  
(طلب التصرف) أي التوسع (فيه) ولا بأس بذلك (والا) أي ان لم ير مساعدة العمر والوقت بأن خاف على  
نفسه بالموافاة العاجل أو ابتلى بالهن والاكدار (اشتغل بالاهم) فالاهم (فاستوفاه) فهما وحفظا ومداورة  
(وتعطف من البقية) أي أخذ منها الطرف والنوادر المحتاج إليها في حال طلبه (فان العلوم) وان تفاوتت  
(متعاونة) بعين بعضها ببعض (وبعضها ربط ببعض) ارتباطا كلياً تاريخياً آخرى (ويستفيد من  
ذلك في الحال) أي عند معرفته ولو على المشاركة (الاشكال) أي الانفصال (ص عداوة ذلك العلم بسبب  
جهله) وهذا أقل المراتب فيه (فان الناس اعداء ما جهلوا) يروى ذلك من قول سيدنا علي رضي الله عنه  
(قال الله تعالى واد لم يجتدوا به فيقولون هذا افك قديم) المراد بهم قريش وقيل بنوعا من غططنا  
وأد أصبح وقيل اليهود على اختلاف في ذلك والاعتداء هنا التوفيق أي اذ لم يوفقوا بالاعان وجا  
أي به محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون هذا افك قديم والافك لغة صرف الشيء عما يلقى أن يكون عليه  
والمراد هنا أشد الكذب والقديم السابق وهو مثل قولهم أساطير الاولين وفي كتاب الأربعة الراغب حق  
الانسان أن لا يترك شيأ من العلوم السابقة وهو مثل قولهم أساطير الاولين وفي كتاب الأربعة الراغب حق  
ان ساعده القدر على التغذية به والتروى منه فيها ونعمت والام لم يصير به له وعجابه عن مسافته  
الامعادي له عليه كما قال القائل وأشد البيت الا ثم قال ومن جهل شيأ عاده والناس اعداء ما  
جهلوا بل قال الله تعالى واد لم يجتدوا به فيقولون هذا افك قديم ومن جهل شيأ عاده والناس اعداء ما  
رؤى بعدما نحن في السن وهو يعلم أشكال الهندسة فقبله في ذلك فقال وجدته علمنا فافكره  
أن أكون بهيلى معاداة ولا ينبغي للعالم أن يستهين بشئ من العلوم بل يجب أن يجعل لكل واحد حظه  
الذي يستحقه ومنزله الذي يستوجبه ويشكر من هذه المنعمه وصاريبا لعله فقد حكى عن بعض  
الحكماء انه قال يجب أن نشكر أباي الذين ولدونا الشكوك امتنانا من حرك خوارطنا بالنظر في العلم  
عن شكر من أفادنا طرفا من العلم ولولا مكان فكير من تقدم منا لاصبح استأخرون حيارى قاصرين عن  
معرفة مصالح دينيهم فضلا عن مصالح أحوالهم فن تأمل حكمة الله تعالى في أقل آلة يستعملها الناس  
كالقراض جمع بين سكينين من كل على وجه يتوافق احدهما على نخط واحد القراض أكثر تعظيم الله  
وشكركه وقال سبحانه الذي مضى لنا هذا وما كنا نعلمه مقرنين (وقال الشاعر) وهو أبو العلي الجدي  
الحسين التميمي الكوفي في قصيدته لامية تحسون بيتا عديح الامير برون عمر بن الجعفي الاسدي وقيل

وأما غيره فلا يقدر على  
بعض العدل بل يتعدى  
ما بينهما من الضرر إليه  
حتى يجبر إلى معصية الله  
تعالى في طلبه رضاهن  
فما أفلح من غلب الملايكة  
بالحدادين \* (الوظيفة  
الخامسة) \* أن لا يدع  
طالب العلم فنا من العلوم  
المحمودة ولا نوعا من أنواع  
الاول ينظر فيه فنظر اطلع  
به على مقصده وغايته  
ان ساعده العمر طلب  
التصرف والاشتغال بالاهم  
منه واستوفاه وتعطف من  
البقية فان العلوم متعاونة  
وبعضها مرتبط ببعض  
ويستفيد منه في الحال  
الانفصال عن عداوة ذلك  
العلم بسبب جهله فان  
الناس اعداء ما جهلوا قال  
تعالى واد لم يجتدوا به  
فسيقولون هذا افك قديم  
قال الشاعر

هذا البيت

أرى المشاعرين عز واذي \* ومن ذا بعد الله العاصلا  
(ومن بك ذا قم مريض \* بعد مرآ به الماء الزلالا)

أى لا يعادى الانسان شأنا أبغى ناشئة منه هى المانة له عن محبة اياه الا ترى الى الماء الزلال وهو البارد العذب الصافي اذا شر به من غلبة الصفاء ومرض آخر يفسد لانه الغم فانه يجده مرا على غير صفته فهذا الوجدان واجع الى الشارب والمشراب على صفته لم يتغير وقال شارح الدرر ان هذا مثل ضربه بقوله مثلهم على كمثل المريض مع الماء الزلال بعد مرض المرافقة كذلك هؤلاء ينحرفون لتقصاتهم وجهلهم لفضل فانقص فهم لافى ولو صحت حواسهم لدروا فضلى (فالعلوم) كماها (على) تفاوت (درجاتها) على اقسام (اما سالكة بالبعد الى الله عز وجل) سلكا كاحتشبا كعلم معرفة الله سبحانه وما يتعلق به (أو معينة له على السالك) الى الله تعالى كل الآلة أو (نوعا من الاعانة) فالاولى كسفرة انغراس وما رجعها من الهواجس الملكية والشيطانية إذ يتفرغ باطنه عن الهواجس تكون فيه القابلة لعرفاته تعالى والثاني كعلم الاعراب (ولهامنازل) ودرجات (مرتبة) ترتيبا غريبا (في القرب والبعد من المقصود) الاضخم فهما يقرب من المقصود قربا كبيرا لشدة الارتباط بينهما ومنها ما يقرب ترابطا وثيقا وكذلك في البعد ولكل من هذا المراتب (والقروا بها) أى القاتون بخدمتها وتصلها (حفظا) حوزتهم يمتنعون عن تطرق الخلل والفساد اليها فهم قاتنون بآثارها واقفون على حدودها (كحفظه الى باطنات والتعود) وهى الموانع التى رابط فيها المجاهدون خلفا لحوزة الاسلام كيلا يهجم عليهم العدو وغرة (ولكن واحد) من هؤلاء العالبة (رتبة) معاوية (له بمسجد ربه) واجتهاد (أجر) عند الله (في الآخرة) اذا قصد به سبحانه تعالى فان قصده به البهانة والمفاخرة أو الترتيب الى المجالس فليس له ثواب عند الله تعالى وتعبه ضائع وهذا السباق بعينه لمساجب التوبة كإسباغ نحره وفعله آخر الوظيفة التى تليها وقد فرقها المصنف في الموضوعين كما ترى ويستتف عليه ان شاء الله تعالى \* الوظيفة السادسة \* من وظائف التعلم التسعة اعلم (أن العمر) ولوطال (اذا) كان لا يشع لجميع العلوم) أى لفصلها على طريق الحصر والاستيعاب (غالبا) كما هو مشاهد ولو مارسه أنفسهم (فالخزم) كل الخزم أى الرأى الوثيق (ان ياخذ) الطالب في اثنته طلبه (من كل شئ أحسنه) ولا يخذ أهم من التلقى والكتابة والحفظ فيتلقي من كل علم أحسنه ويكتب منه أحسن ما يكتب مما يتشبع به هو وغيره ويحفظ ما منه أحسن ما يحفظ وأنفعه واليه يشير قول الناقل

ملحوى العلم جميعا أحد \* لا لولا مارسه ألف سنة

انما العلم كبحر زائح \* تغدوا من كل شئ أحسنه

(ويكتفى منه بشيء) أى يقلل مما يكون له معينا وازداد الاستحرة وفي الزيادة تلو راغب من كان قصده الوصول الى جوار الله تعالى وتوجه نحوه كما قال تعالى فطروا الى الله وكفى بالحديث سافرا واتقنوا الحقه أن يجعل أنواع العلم كزاد موضوع في منازل السفرة تناول منه في كل منزل قدر الباقية فالراغب على تقصيه واستفراغ ما فيه تقصص الانسان نوعا واحدا من العلوم على الاستقصاء يستغرق عمرا بل أعمارا ثم لا يدرك قعره ولا يسر غوره وقد نهى البارى تعالى على أن تفعل ذلك بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقال على رضى الله عنه العلم كثير تغذوا من كل شئ أحسنه وقال الشاعر

فلا تخذ العين من كل فضل لهم \* فى العين فضل ولكن تأطر العين

(ويصرف جمه قوته) بكسر الجيم أى كل قوته وعمله (في الميسور من علمه) أى مما يسر منه (الى) متعلق بصرف أى يصرف جمه قوته الى (استكمال العلم الذى هو أشرف العلوم) أى الى تحصيله بطريق الاستيعاب والتكميل (وهو علم الآخرة) وأشرفيه باعتبار ما يؤتى به من ثمراته وغاياته ثم

ومن بك ذا قم مريض  
بجسمه اياه الماء الزلالا  
فالعلوم على درجاتها اما  
سالكتها العبد الى الله تعالى  
أو معينة على السالك  
من الاعانة ولهامنازل مرتبة  
في القرب والبعد من  
المقصود والقروا بها احفظه  
كحفظه الى باطنات والتعود  
ولكل واحد رتبة وله حسب  
دروجه أجر في الآخرة اذا  
قصد به وجهه الله تعالى  
\* الوظيفة السادسة \*  
أن لا يقتصروا في شئ من  
قنون العلم دفعة بل راعى  
الترتيب وينتدى بالآهم  
فان العرازا كان لا يشع  
بجميع العلوم غالبا فالخزم  
أن ياخذ من كل شئ أحسنه  
ويكتفى منه بشئ يعصرف  
جمه قوته في الميسور من  
علمه الى استكمال العلم  
الذى هو أشرف العلوم  
وهو علم الآخرة

فسره بقوله (أعني) أي أقصد بذلك العلم أي هو أشرف العلوم (تصحيح المعاملة والمكاشفة) ولا كان شرفهما بالغايات أشار بذلك بقوله (فغاية المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى) من غير افتقار إلى تأمل البرهان (ولست أعني به) أي بغاية المكاشفة (الاعتقاد الذي تلقته) من التلقف وهو الاعتقاد بالتم وفي نسخة تلقته بالنون وهو الاعم (العامي ورائة) من شبهة (وتلقف) من فم إلى فم (ولا أعني أيضا) طريق تحرر بالكلام بالبراهين الدالة على مقصوده (والجادة) بأقضية ظنية (في تصحيح ذلك) الاعتقاد وحجائته (من مروغات الخصوم) ومطلو لا تهم (كما هو غاية) حال (المتكلم) عند استنكاه (بل) أعني به (فروع عين) هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالاجتهاد والبرهان أو مشاهدة الغيوب بسفاه القلوب بل ملاحظة الاسرار بمحاطة الأفكار (وهو غرة نور) وبأن (يقذفه الله تعالى) بواسطة ملائكة (في قلب عبيد) أحبه الله فقد (طهر) ظهره عن الأحداث المذمومة (بالمجاهدة) الحقيقية وانخروج عن المأثرات النفسية وتزهر (باطنه) المعمور بأسرار الله المغمور بأفواره (عن الخبايا) الابسية والروايات الخفية (حتى ينتهي) في سيره مع الملازمة على مجاهدته (إلى رتبة إيمان) أمير المؤمنين (أي بكر) الصديق رضي الله عنه (الذي) ماسق الناس بكثرة صلاته ولا يصام ولكن ينشئ وقرى صدره وهو الذي (لو وزن) إيمانه (بإيمان العالمين) أجمعين (لرجح) كما شهد به سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال العراقي لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح أن خرجا بن عددي من حديث ابن عمر باسناد ضعيف ورواه البيهقي في الشعب وقفا على عمر باسناد صحيح اه قلت الذي رواه البيهقي في الشعب من قول عمر لفظه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبي بكر وهكذا هو في مسند صحيح بن راهب وهو قال الحافظ السخاوي ورواه عن عمر بن مزين شرحبيل قلت وهو الاودي الكوفي ثقة مخضرم من رجال الفاضل السخاوي ورواه قال وهو عند ابن المبارك في الزهد وما عاذ ابن المثنى في زبادات مسند مسدد اه وروايت في ذخيرة الحافظ لا ينطهر الماهر المقدسي الذي رتب فيه الكامل لابن عددي وهو بخط المصنف مانعه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح ورواه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر وعبد الله لم يتابع عليه وهذا الذي أشاره العراقي انه باسناد ضعيف ولكن ليس فيه بإيمان العالمين وكذا أخرجه ابن عددي في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان الصقلاني عن رواد بن الجراح عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع وعيسى بن عبد الله بن عددي ولفظه لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح بها قلت وقد رواه الذهلي أيضا في مسند الفردوس من هذه الطريق بهذا اللفظ وقول السخاوي ان عيسى وان كان ضعيفا لكنه لم ينفرد به فقد أخرجه ابن عددي من طريق آخر اه كما به يشير إلى طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد وربما يفهم من سياق هذا أنه طريق صحيح وليس كذلك فان عبد الله لم يتابع عليه كما تقدم فعلى كل حال حديث ابن عمر من طريقه لا يخالف من ضعف قتال قال الحافظ السخاوي وله شاهد في السنن أيضا عن أبي بكره مرفوعا ان رجلا قال يا رسول الله وأنت كان ميزانا تزلعن السمعة فوزنت أنت وأبو بكر فوجدت أنت من وزن أبو بكر بمن ينقي فرجح الحديث (فاعتدي) أي ليس عددي (ان ما يعتقده العامي) أي يجعله عقيدة (ورتبة المتكلم) ترتيبا بالبراهين والادلة (الذي لا يزيد على العامي) في عقيدته (الافني الكلام) من البحث في ذات الله وصفاته وأحوال الملكات من المبدأ والمعاد (ولهذا) سميت صناعته كلاما (أشاره إلى وجه تسميته) وقد تقدم ما يتعلق به في أول الكتاب (كان يجهز عنه عمر وعلى وسائر الصحابة) رضوان الله عليهم أجمعين ولكنهم لم يكونوا ملتفتين لمثل ذلك وانما كانوا في حيرة الشهود والكشف الاعم فلا كفوا أراد مثل هذه الدقائق التي أيدها المتكلمون في محالولهم لا يجبروا وشتان بين من فوجده عن كشف وعيان وبين من هو روي أسرار البراهين (حتى) كان وفي

أعني قسما المعاملة والمكاشفة  
وغاية المكاشفة معرفة الله  
تعالى ولست أعني به  
الاعتقاد الذي يتلقفه  
العامي ورائة أو تلقفا ولا  
طريق تحرر بالكلام  
والمجاهدة في تصحيح الكلام  
من مروغات الخصوم كما  
هو غاية المتكلم بل ذلك  
فروع عين هو غرة نور يقذفه  
الله تعالى في قلب عبد طهر  
بالمجاهدة بطنه عن الخبايا  
حتى ينتهي إلى رتبة إيمان  
أبي بكر رضي الله عنه الذي  
لو وزن إيمان العالمين لرجح  
كما شهد به سيد البشر صلى  
الله عليه وسلم فاعتدي أن  
ما يعتقده العامي ورتبه  
المتكلم الذي لا يزيد على  
العامي الا في صنعة الكلام  
ولاحظه سميت صناعته  
كلاما كان يجهز عنه عمر  
وعلى وسائر الصحابة



نسخته حين كان (بطلهم) سيدنا (أبو بكر) رضي الله عنه (بالسر الذي وقر في صدره) إشارة إلى ما ورد  
ما نقلكم أبو بكر فضل صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر في قلبه قال العراق لم أحده مرفوعاً وقال  
السنائي وهو عند الحكيم الترمذي في زواجره من قول بكر بن عبد الله المزني وقد سبق الإجماع إلى ذلك  
(والجيب بمن يسمع هذه الأقوال) مثل وزنا عيان أي بكر وسقعة على الناس ورجائه بما عليه (من  
صاحب الشرع صلوات الله عليه) وسلامه (ثم زردى) أي يحترق وفي نسخة ثم رد (ما يسمعه على وقفه)  
ولا يعتبره ولا يقيم له أساساً (وزعم أنه من رهاق الصوفية) وخرافاتهم والرهات الأباطيل (وان ذلك غير  
معتول) أي غير داخل في العقل وفي نسخة غير مقبول (فينبغي) لك أي الطالب (أن تتدق) أي تتأنى  
(في هذا) المقام والقي سمعت لفهمه (فصدت) وفي نسخة ضبعت (رأس المال) وهو مثل ضربه  
فان من ضبع رأس ماله لم يستطع شيئاً (فكن) أي الطالب (حريصاً على معرفة ذلك السر) الذي فضل  
به أبو بكر على العالمين (الخارج عن بضاعة الفقهاء والمتكلمين) لكونه غير محتاج إلى تركيب الأدلة  
والبراهين وانما هو فور يقدفه الله في قلب من شاء من عباده بعد تعلّمه من الخبايا الظاهرة  
والمعنوية ونقل صاحب القوت عن بعض العارفين قال من نظر في توحيد الله إلى عقله لم يبق توحيد من  
التارومين كان توحده في الدنيا معلقاً بمحققه لم يعمل توحده معه إلى البقن (فلا تشركك إليه الاصول  
في الطلب) وهمتك في انشاد هذه الضالة من درج ديب (وعلى الجلة فأشرف العلوم) على الاطلاق  
(وغايتها) التي تنتهي إليها الهمم (معرفة الله عز وجل) غاية عن شوائب الطبع والبراهين (وهو بحر  
لا يركب منتهى فخره) قد تاهت فيه ألباب العارفين وكل منهم نال فيه مقاماً يحسبهم وقوته وتعلّمه  
وتقرّبه وليس كل معرفة معرفة الأثرى إلى الذي رأى الله تعالى سبعين مرة قتل له ولراًيت أبا يزيد  
لا تخافك عن رؤيتك الله تعالى فتجب من هذا القول فليأتهم بصبره عليه ظهره سر المعرفة على غير  
الوجد الذي كان عرف فانه شرو لم يحصل فلت لوقته وسبب هذا صدقة في مقام المعرفة وسبباً في هذا  
المصنف في آخر الكتاب وقدم الاماء اليه في خلال فصول المقدمة (واقضى درجات البشرية رتبة  
الاسماء صلوات الله عليهم اذ هم الفائزون بالقدر الجملي في ذلك) ثم الاولياء (ودخل فهم الصديقون  
ثم الذين يلوهم) من العللة على حسب درجاتهم ومقاماتهم فأولئك الذين صفى قلوبهم بنور اليقين وأيد  
عقلهم بالتوفيق والتسكين وتجردهم من تعلّق الخلق وتناه سرهم بالعكوف على الخلق ونظمت  
نفوسهم عن الهوى وسرت أرواحهم لجبال في الملكوت الاعلى فشهدوا على الكشف أوصاف  
ما عرفوا فقاموا بحسب شهادة ما عرفوا (وقد روي أنه) روى صورة حكيمين من الحكماء المتقدمين أي  
فيما سبق من الزمان وكانهم من حكماء اليونان وفي نسخة المتعبدين (في مسجد) أي في معبد من معابدهم  
ونص القرينة والنهاية من العلوم النظرية معرفة الله تعالى على الحقيقة المصدوقة والعلوم كلها استخدم لها  
وعى حرفة وروى أنه روى صورة حكيمين من القدماء المتأخرين في بعض مساجدهم (في يد أحدهما ورقة  
مكتوبة وفيها) ما نص ترجمته (ان أحسنت كل شئ) أي اتقنت في صنعتي (فلا تظن انك أحسنت شيئاً  
حتى تعرف الله) حق معرفته (وتعلم أنه مسبب الاسباب وموجد الاشياء) وهذا هو التوحيد الخالص  
فكانه يقول منتهى المعارف كلها معرفة الله بوحديته ومن لا يعل اليه فلا يظن في نفسه انه أحد من شيئاً  
(وأي بدالاً) رقة فيها مكتوب (كنت قبل ان عرفك الله سبحانه أشرب فأطعماً) فلا يحصل إلى الرى  
(حتى اذا عرفت ربيت لأشرب) زاد في الذريعة بعد هذا ما نصه بل قد قال الله تعالى ما أشار به إلى ما هو أبلغ  
من حكمة كل حكم من الله ثم ذرهم أي عرفه حق المعرفة ولم يقصد بذلك أن يقول قولاً باللسان القبيح  
فذلك قليل الغناء ما يركن عن طوبى به حاله ومعرفة حقيقة وعلى ذلك قوله عليه السلام من قال لا اله الا  
الله خلعها دخل الجنة اه قلت وقول الحكيم رويت بلاشرب هذا هو الشرب المعنوي الذي لا طعماً بعده

بفضلهم أبو بكر بالسر  
الذي وقر في صدره والجيب  
من يسمع مثل هذه  
الأقوال من صاحب  
الشرع صلوات الله  
وسلامه عليه ثم زردى  
ما يسمعه على وقفه وزعم  
أنه من رهاق الصوفية  
وان ذلك غير معتول فينبغي  
أن تتدق في هذا فصدت  
ضبت رأس المال فكن  
حريصاً على معرفة ذلك السر  
الخارج عن بضاعة الفقهاء  
والمكلمين ولا تشرك  
إليه الاصول في الطلب  
وعلى الجلة فأشرف العلوم  
وغايتها وهو بحر لا يركب  
منتهى غشوره وأقصى  
درجات البشرية رتبة  
الانبياء ثم الاولياء ثم الذين  
يؤمنهم وقد روي أنه روى  
صورة حكيمين من الحكماء  
المتقدمين في مسجد وفي يد  
أحدهما ورقة فيها ان  
أحسنت كل شئ فلا تظن  
انك أحسنت شيئاً حتى  
تعرف الله تعالى وتعلم انه  
مسبب الاسباب وموجد  
الاشياء وفي بدالاً  
كنت قبل أن أعرف الله  
تعالى أشرب وأطعم حتى  
اذا عرفت رويت لأشرب

﴿الوظيفة السابعة﴾ أن لا يوضوئ في من حق يستوفى الفرض الذي قبله فان العلم من ثمة ترتباً ضرورياً وبعضها طريق الى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدرج قال الله تعالى الذين آمنوا ولم ينجسوا أنفسهم بظن ولا بغير حق تلاوته ائزجناهم من عبادهم علواً ولكن قصد في كل علم بقراء الترتيب الى ما هو فوقه يعني أن لا يحكم على علم بالفساد لقوى الخلق بين (٢٢٥) صحابه قبل ولا خطاً واحداً خلافه ولا

والعلم بالله تعالى ريان دائماً وان لم يشرب ومن لم يعرفه فهو ظلمات دائماً وان شرب وفي ذلك قيل من عرف الله فلم يفتن \* معرفة الله فذلك الشئ \* زعم أن العزق ماله \* والعز كل العز الحق وفي القوت قال بعضهم في الدنيا من جعلها في شئ الى شئ ولم يستوحش قيل وما هي تلك المعرفة قاله تعالى ويرى على رؤسهم من الله تعالى عنه ما يسرفون ان الله تعالى أمانتي فطفاً وأدخلني الجنتين لعل من الجنة قيل ولم قال لانه أحبني حتى عرفته وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا طيب شئ منها قيل وما هو قال المعرفة ثم أنشأ يقول

ان عرفنا ذى الجلال والعز \* وشياعه وبهجة ودرور \* وعلى العارفون أيضاً به  
وعلمهم من الحبسة نور \* ففتنا لمن عرفت ألهي \* هو والله دهره مصرور

﴿الوظيفة السابعة﴾ من وظائف العلم التسعة (أن تعرف السبب الذي به) أي بخصبه (يدرك شرف العلم) وكما لا دور بينهما (وان ذلك راد به شيان) لا غير (أحدهما) وهو أفضلهما (شرف الثمرة) والنتيجة (والثاني وثاقه الدليل) أي شانته (وقوله) صلف تفسيره قال الحارثي وثاقه شد الرحا وقوة ماله ربما (وذلك كعلم الدين) وعلم الدين ثلاثة التفسير والحديث والفتنة (وكعلم الطب) بأفواجه (فان ثمرة أحدهما) الوصول الى (الحياة) الأبدية وهو علم الدين (وثمرته الآخر) الوصول الى الحياة الدنيوية المنقطعة (الغائبة) وهو علم الطب لانه يحصل تعدل المزاج وتقوية لعمري على بحار الصحة وينقطع ذلك الموت بخلاف علم الدين فان ثمرته انما يتقطع (فيكون علم الدين أشرف) نظراً الى ذلك (د) من القسم الثاني وهو الذي راد به وثاقه الدليل (مثل علم الحساب) بأفواجه (وعلم النجوم) قسمها للأذن في الاشتغال بمجادون باقي الأقسام على ما تقدم وفي نسخة وفي النجوم (فان علم (الحساب) أشرف) نظراً لثبوته وقوتها (د) ترتيبها على قواعد مضبوطة (واذا نسب) علم (الحساب الى) علم (الطب كان) علم (الطب أشرف) من (علم الحساب باعتبار ثمرته) التي هي الحياة (د) علم (الحساب) أشرف) من علم الطب (باعتبار) وثاقه (أدلتهم) ومثابته (د) لا يخفى ان (ملاحظة الثمرة أولى) من النظر الى وثاقه الدليل (وذلك كان) علم (الطب) أشرف وان كان أكثره بالتقنين) والحدس والتجارب قد تغشى مع اختلاف الامر جوعت والاهوية في الثمرة ووب علم وفي غيره في أحد وجهين وذلك الغير وفي علمها الوجه الآخر كالطب مع الحساب فالطب شريف الثمرة اذ هو يبيد الصحة والحساب وثاقه الدلالة اذ كان العلم به ضرورياً غير منقطع الى التجربة اه (وهذا شين) ويضع (ان أشرف العلوم) مطلقاً علم الدين بأفواضها (علم الله) تعالى أي بوجدانيته وقيوميته وانه موجب الاشياء كلها وسبب الاسباب سرها (ولما لم تكن) بانهم عبد الله المعصومون لا يشعرون بذكورة ولا أنوثتهم في الاضافات (وكنته) بتفديق ما أول فيها من الاحكام والقصص والامثال (ورسله) بانهم أمنا الله في خلقه في تليغهم أمرها به (والعلم بالطريق الموصول الى هذه العلوم) فان حكم ذلك حكم أصله (فأبال وان ترغب الآخرة) وان غلب الآله (د) ان (تحصر الاعليه) وان تقوم الاحوال جاء فهو رأس مالك واليه ما كثر أو دود ابن القيم هذا العنق في حكمه مفتاح دار السعادة بأبسط من ذلك فقال شرف العلم تابع لشرف معلومه ولأرباب العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأشرفها ورويت في سائر العلوم كتسبب معلومه الى سائر العلوم فكانت العلوم أجل العلوم وأشرفها فهو أصلها كلها كأن كل موجود فهو مستند في وجوده الى الملك الحق ومفتقر

بغافل عنهم من حب علومه بالعل قري جافته تركوا النظر في العقليات والنقاهات متعلين فيها بانهم لو كان لها أسل لادر كه أو باها وقد مضى كشف هذه الشبهة كطلب معيار العلم وترى طائفة يعتقدون بطلان العلم خطأ شاهده من طبيب وطائفة اعتقدوا صحة الجرم لصواب اتفاق واحد وطائفة اعتقدوا بطلانه خطأ اتفاق لا تحس والكل خطأ بل ينبغي أن يعرف الشئ بنفسه فلا تكل علم يقتل بالاحاطة به كل شخص ولذلك قال على رضي الله عنه لا تعرف الحق بالآجال اعرف الحق تعرف أهله ﴿الوظيفة الثامنة﴾ أن يعرف السبب الذي به يدرك أشرف العلوم وان ذلك راد به شيان أحدهما شرف الثمرة والثاني وثاقه الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلم الطب فان ثمرته أحدهما الحياة الأبدية وثمرته الآخر الحياة الدنيوية فيكون علم الدين أشرف ومثل علم الحساب وعلم النجوم فان علم الحساب أشرف لثبوته وقوته وان نسب الحساب الى الطب كان الطب أشرف

باعتباره وحسب أشرف باعتبار أدلته وملاحظته الثمرة أولى وذلك كان الطب أشرف وان كان أكثره بالتقنين وبهذا تبين ان أشرف العلوم العلم بالله عز وجل ولما لم تكن كتبه ورسوله والعلم بالطريق الموصول الى هذه العلوم فأياك وان ترغب الآخرة وان تحصر الاعليه وجد هنا في نسخ المتن القول منها الهامش زيادة الوظيفة السابعة ولعلها استعمل بطبع علمها الشارح فلذا لم يكتب عليها وثمة خزان المتن أيضا الوظيفة العاشرة اه

اليه في تحقق ذاته اليه فالعلم به أصل كل علم كإثباته سبحانه رب كل شئ ومليكه وموجده ولا يزال العلم بالسبب التام وتكونه سياستلزم العلم بسببه كإثبات العلم بالعلية التامة ومعرفة كونها علية مستلزم العلم بمعاملها وكل موجود سوى الله فهو مستند في وجوده اليه مستند المصنوع الى صانع والمفعول الى فاعله فالعلم بذاته سبحانه وصفاته وأفعاله يستلزم العلم بمساره فن عرف الله عرفه مساره ومن جهل به فهو غافل سواء أجهل أم لا \* الوظيفية الثالثة \* من الوظائف التسعة (أن يكون قصد التعلُّم في الحال) مصحبا بصدق نية وخلوص عزم وقصد (تخليق باطنه) من الشوائب النفسية (وتجنيده) وفي نسخة تخليل (بالفضيلة) والأوصاف النفسية (و) أن يكون قصد (في المال القرب من الله تعالى) أي بميل صوره اليه (والترقى الى جوار الملا الأعلى من الملائكة والمقربين) من عبادهم (ولا يقصد به الرياسة في الدنيا) (و) جمع (المال) وتخصيل الجاه (ومماواة السفهاء) ومجاورة بهم في كلامهم وفي تسقيط أراءه (ومباهاة الأقران) فإن كلا من ذلك يعبر الى الدنيا وبركة الله بها والسعي في تحصيلها فصر من الوصول الى المقصود والاعظم (وإذا كان هذا مقصده) يعني الوصول الى الله تعالى (طلب للاحقة) أي البنية (الآخرة) التي هي المقصود (والعزم على أصوله وهو علم الآخرة) وما يتعلق به وما يوصل اليه (ومع هذا فلا ينبغي) له (أن ينظر بعين الحقارة) والنقص (الى سائر العلوم) التي هي سوى علم الآخرة (أعني علم الفتاوى) والأقضية (وعلم النجوم) (علم اللغة) بأفواعها (المتعلقين بالكاتب والسنة) لعلنا نذكر ما يجب على طريق الوصول اليهم فيها الا بحسب (وغير ذلك) من العلوم (مما أفرزناه) وذكرناه (في المقدمات) المتضمنة من ضروب العلم الذي هو فرض كتابه) وقد ذكر الشهاب السمين في مقدمة تفسيره ان أمم علوم القرآن وأكدها بعد تقييد أنما عليها ثلاثة خمسة علوم علم الحساب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني والبيان وهي متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض لا يجب للناطق أن يعرف بعضها كغير فائدة بدون الاطلاع على باقيها فإن من عرف كون هذا فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو متلازم يعرف كيفية تصرفه ولا يحتاج لقوله كيف موقعه من النظم بل يصل بباطل وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها أم أقول وأكدها خمسة أولا التصريف ثم الأعراب ثم القم المعاني ثم البيان على هذا الترتيب (ولا يفهم) فهم (من قالوا) أي تجاوزوا (في التناهي على الآخرة) وتحسينه بالاجمال تارة وبالتفصيل أخرى (تصغير هذه العلوم) التي ذكرنا أي تشييدها والخطا عليها (فالتسكين بالعلوم) التي ذكرنا أي الجامعين لها (كالتسكين) أي المحققين (للتفوق) (الاسلامية) التي تعاضد الكفار (والرايين لها) ولما كانت هذه العلوم صارت لأن مقصود بالذات فهي المخاربة طالب العلم مرايا نظر الى هذا المعنى وهو قريب (والفرقة) كلهم (مجاهدون في سبيل الله) لاهله كلمة الله (ومهم المقاتل) بنفسه (ومهم الرده) أي العون لهم والد (ومهم الذي يسبقهم الماء) ومنهم الذي يربط على جراحتهم ويدواها (ومهم الذي يحفظ دوابهم ويتعهدا) كلاتهم ومنهم الذي يحفظ أثاثهم وأمتعتهم وشيائهم كيلا يسلب العدو (ولا ينقل واحدهم من آخر) وقربا من الله إذا كان قصده (مجاوهم) (اعلاء كلمته عز وجل (دون حيازة القناطر) ودون الرياء والسجدة ودون اظهار النشاعة ليقال انه شجاع كبحر بذلك الحديث الصحيح الذي تقدم ذكره (وكذلك العلماء) بمراتبهم ودرجاتهم يتفاوتون تفاوت الفزاة في سبيل الله موبين ثلاث مراتب مسافات وغايات تنقطع دونها الا بكد

كيف الوصول الى سعاد ودونها \* قل الجبال ودونها حروف

(قال الله تعالى في كلمة العزيز رزق سورة المائدة) (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) قال ابن عباس في تفسيره فيها تخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في اللسان عنه قال رفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يوتوا العلم درجات وعن ابن مسعود فيها تخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي عمير عنه قال رفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يوتوا العلم درجات

\* الوظيفية التاسعة \* أن يكون قصد التعلُّم في الحال تخليقة باطنية وتجنيده بالفضيلة وفي المال القرب من الله تعالى والترقى الى جوار الملا الأعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماواة السفهاء ومباهاة الأقران وإذا كان هذا مقصده طلب للاحقة الأقرب الى مقصده وهو علم الآخرة ومع هذا فلا ينبغي له أن ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم أعني علم الفتاوى وعلم النجوم واللغة المتعلقين بالكاتب والسنة وغير ذلك مما أوردناه في المقدمات والمتضمن من ضروب العلوم التي هي فرض كتابه ولا يفهم من قالوا في التثنية على علم الآخرة فهمين ههنا العلوم فالتسكين بالعلوم كالتسكين بالتفوق والرايين بها والفرقة التي يسبقهم الماء ومنهم الذي يسبقهم الماء ومنهم الذي يحفظ دوابهم ويتعهد ولا ينقل واحد منهم من آخر إذا كان قصده اعلاء كلمته تعالى دون حيازة القناطر فكذلك العلماء قال الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أيضا قال ما نص الله العلماء في شيء من القرآن كما نصهم في هذه الآية  
 فضل الله الذين آمنوا وأزوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤدوا العلم (و) قال تعالى في سورة آل عمران أتبع  
 رضوان الله لمن ياه بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (هم درجت عند الله) والله بصير بما يعملون  
 قاله البياض في شهر البرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب أو هم ذو درجت اه وأخرج ابن  
 أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال الناس درجت في أعمالهم في الخير والشر وأخرج ابن المنذر  
 عن الضحاك هم درجت عند الله قال أهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي فوقه على الذي أسفل منه  
 ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد (والفضيلة) بين هؤلاء (نسبية) اضافية واستقارنا طائفة  
 (المصارفة) الذين يتقنون الحرام والناهي وعيزون بين جدها ووديتها (عند قياسهم بالخلق) والامراء  
 وأحوالهم (لا يدل على حقايرهم) ونقص منزلتهم (اذن القربى والكاسين) والازناب مثلا (ولا تلتن) في  
 نفسك (انما تزل من المرتبة القصرى) في الدرجة (ساقط القدر) والمرتبة مطلقا (بل الرتبة العليا) في  
 معرفة الله سبحانه التي هي أشرف العلوطن (الانبياء) سلوات الله عليهم (ثم الاولياء) العارفين (ثم العلماء  
 الراغبين) في علمهم (ثم الصالحين) من عباده (على تفاوت درجاتهم) بحسب اختلاف قربهم منه سبحانه  
 وهذا السبيل أخص تقديم ذكر الاولياء على العلماء في بيان القدر المحمود من العالم المجردة استشكلوه  
 على المصنف وسئل عنه العزيز بن عبد السلام فأجاب بصفة العبادة بما تقدم اجابه وهو بطوله في طلب تأييد  
 الحقيقة العلمية العاطفة السبوطي (وبالجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)  
 القوة الخلة الصغيرة وقيل العبادة قبل أراد بها حسنة الكافروسيثا تجنب عن الكبر التيهما تؤثران في  
 نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة والاولى مخصوصة بالعداوة الثانية  
 بالاشتغال لقوله اشتباها قاله البياض وهذه الآية هي الفظة الجامعة كإحدى العيصين من حديث أبي  
 هريرة رضي الله عنه وفيه الراي المشهور السبوطي أخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه  
 قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه يأكلان اذ قرأت هذه السورة فاستلم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يده عن الطعام ثم قال من على منك خيرا فزاد في الآخرة ومن على منك شرا يره  
 في الدنيا مصيبات وأمراضا ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير دخل الجنة وأخرج عبد الرزاق وعبد بن جند  
 وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع رجلا الى رجل يعلم فعله حتى يبلغ في عمل  
 مثقال ذرة خيرا يره قال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دفعه فقد وفق (ومن قصدا لله) عز وجل أي  
 أراد السلوك الى معرفته (بالعلم أي عمل كل) بشرط الاخلاص فيه (نفعه) في دنياه وآخرته (ورفعه)  
 فيها (لأصالة) البتة وهذا الفصل أيضا بمثابة في طلب القربة ونصه العلم طريق الى الله تعالى دون منزل  
 قد وكل الله بكل منزلة منهل حظا لا يلبث في طرقت الحج والفرق من منزله معرفة للفتة التي  
 عليها مبنى الشرع ثم حقا كلام رب العزة ثم سماع الحديث ثم العلم الفقه ثم علم الاخلاق والورع ثم علم المعاملات  
 وما بين للناس الواسطة من معرفة أصول البراهين والادلة ولهذا قال تعالى هم درجت عند الله وقال تعالى  
 يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات وكل واحد من هؤلاء الحفلة اذا عرف مقدار نفسه  
 ومنزله وذنا وياو حق ما هو بصدقه في جهاد يستوجب من الله لخلق مكانة فوا على قدر عمله لكن قلنا  
 ينبغي كل منزلة منها من شرف في ذاته وشرف في كسبه وطالب في رايته وجعل محب نفسه بصيرا لاجل تنقي  
 سلته سافرا عن المنزل الذي فوق منزلته من العلم وعائلاه فلهذا ترى كثيرا ممن حصل في منزل من منازل  
 العلوم دون الغاية عاش على ما هو فيه وصار قاعه من رآه فان قدر أن يصرف عنه الناس يشبه من صرفه فعل  
 من قال الله تعالى فيهم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه الآية وما أرى من هذا نعم الا  
 من الذين وصدهم الله تعالى بقوله الذين يستعبدون الحياة الدنيا على الآخرة (الزائدة التاسعة) من

وقال تعالى هم درجات  
 عند الله والفضل نسبة  
 واستقارنا للمصارفة عند  
 قياسهم بالخلق لا يدل على  
 حقايرهم اذ انفسوا بالكاسين  
 فلا تلتن انما تزل عن الرتبة  
 القصوى ساقط القدر بل  
 الرتبة العليا للانبياء ثم  
 الاولياء ثم العلماء الراغبين  
 في العلم ثم الصالحين على  
 تفاوت درجاتهم وبالجملة  
 من يعمل مثقال ذرة خيرا  
 يره ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره ومن قصدا لله تعالى  
 بالعلم أي علم كان نفعه  
 ورفع لأصالة (الوظيفة  
 العاشر)»

أن يعلم نسبة العلوم إلى المقصد كما (٢٣٨) يؤثر الرغب القريب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يملك ولا

وطاقت التعلم التسعة (أن يعلم نسبة العلوم) كلها (إلى المقصد) الأعظم ويعبر بين كل من ذلك (كبابوثر) أي يختار (الرغب القريب على البعيد) الوضوح (والمهم) المقصود بالذات (على غيره ومعنى المهم) لغة (ما) يملك أي يختار كما هو بيته وأردنه وعزمت عليه في نفسه (ولا يملك الاشارة) التي أنت فيه وعليه (في الدنيا والاخرة) أي فيما يتعلق بهما وإذا أحب الشافي حين قال ما أفعل حين نقض الامجد بن الحسن وسئل عن ذلك ان المراد لا يتخلوا ما أن يكون مهمتا في أمور دنياه وأمر آخره ولاخير في غيرهما وهما لا يتبعان شعما هكذا ذكره غير واحد وأورده الخطيب في تاريخه وإذا كان أصدق الاجماع مهم والحشر (وإذا لم يمكن الجمع بين ملاذ الدنيا وتعيم الاخرة) لأن ملاذ الدنيا إذا تلهفن أن ترها على نفسه حرم تعيم الاخرة فلهما كالتضادين لا يمتنعان بحسب الكمال فناقص من الملاذ الدنيوية في يده في التعيم الاخرى ومن اشتار التعيم الاخرى لم ينظر إلى ملاذ الدنيا هذه وأغلبه والآنهم من يجمع اقله بينهما فهو سعيد الدنيا والاخرة كمال منهم من يشق فلهما جميعا فأحرق دنياه وآخرته (كما يتعلق به القرآن) في غير ما موضع (وشده) أي لصدقه (من نور البصائر ما يجري مجرى العيان) والمناجزة (فلاهم) في الحقيقة (ما يبق) بقية (أبد الا بآباد) بلانفاد (وعند ذلك نصير الدنيا) في التشبيه والتجليل (منزلة) منزلة (لجواز) في غيره (وهذا) (البدن) الذي ركب فيه الروح (مركا كركبه) ليوصله إلى مراده (والاعمال) الصادرة منه (سعي) يسعى بها (إلى المقصد) الأعظم (والمقصد) في الحقيقة (الاقامة لله تعالى) والغناء فسدوه تقطع الاعنائ ويسبق عن وصفه النطاق (ففيه التيمم كله) وباعداه زائل لا يعتد به (وان كان لا يعرف في هذا العلم) كما ينبغي (وفي نسخة في هذا العلم) قدره (الاقاوت) وتقليل ما هم (والعلوم بالاضافة) والنسبة (إلى السعادة لقاءاته عز وجل) في دار كرامته ورضوانه (والنظر إلى وجهه الكريم) من غير حجاب (أعني) أي أريد بالنظر (النظر الذي طلبه الانبياء) صلوات الله عليهم بما يليق بمقاماتهم العلية (وفهموه) ارشادا من الله الكريم وهي المعرفة الخاصة بعد الفحص (دون ما سبق إلى فهم العوام والتسكين) قال بعضهم استعمال النظر في البصر وهو طلب الحقة فوجهها إلى النظر والياً كتر عند العامة وفي البصرة أكثر عند الخاصة فنظر الخواص غير نظر العوام (على ثلاث مراتب تفهمها بالوزانة) مثال (أي بضرب مثال وزانها ليكون أدخل في الانهض وسرع إلى معرفتها (وهو ان العبد) مثلا (الذي علق مقته من الرقة) وتكسب من الملك) بضم الميم (بالج) متعلق بقوله علق (و) قد فسر ذلك بقوله (نيل له) أي ذلك العبد (ان حجت) بيت الله الحرام (وتمت) للناسك كلها آذاه (وصلت إلى العلق) والملك (جميعا) أي إلى المقصد من العناطين (وان ابتدأت) سرعت السفر (بطريق الحج والاستعداد له) باحضار الزاد والراحلة (وعاقل) أي منك (في الطريق مانع) وفي نسخة عائق وهو يمنعه (ضروري) اضطررك إلى ذلك (فك لا تنقض) هو (الخلاص من مشاة الرق) وتعبه (دون سعادة الملك) وبين السعادة والشقاء تفرق (فه) أي لهذا العبد المذكور (ثلاثة أصناف من الشغل) الشغل (الأول تهيئة الأسباب والاستعداد له) بشرامع النافذة (أوما في حكمها) (وتحز الراوية) لجل المسألة أو شرها ثم خروجه (واعاد الزاد) ما يوق به نفسه في الطريق على قدر الحال فمجموع ما ذكرنا أول أشغاله وتندرج في تلك أشغاله أخرى (والاخرة) أي الشغل الثاني (السؤل) أي المتى (ومضارة الوطن) والاهل والاصحاب (بالتوجه إلى) حجت (الكعبة) المشرقة (منزلا بعد منزل) ومنهلا بعد منزل (الثالث الاشتغال بأعمال الحج) جميعا (وكما يصفونك) على الترتيب المعروف (ثم بعد النزوع) أي الخروج والفرار (عن هيئة الاحرام وطواف الوداع) وهو آخر أركان الحج وهو داخل فيه أم لا فيه خلاف يأتي بيته في ربيع العبادات (استحق) الخلاص من الرق (التعرض للملك والسلطنة) أي استحق

يملك الاشارة في الدنيا والاخرة وإذا لم تكنك الجمع بين ملاذ الدنيا وتعيم الاخرة كما يتعلق به القرآن وشده له من نور البصائر ما يجري مجرى العيان فالا هم ما يبق أبدا بآباد وصد ذلك نصير الدنيا لا والبدن مركا والاعمال سعي إلى المقصد والمقصد الاقامة لله تعالى فففيه التيمم كله وان كان لا يعرف في هذا العلم قدره الا الاقوت والعلوم بالاضافة إلى سعادة لقاء الله سبحانه والنظر إلى وجهه الكريم أعنى النظر الذي طلبه الانبياء وفهموه دون ما سبق إلى فهم العوام والتسكين على ثلاث مراتب تفهمها بالوزانة مثال وهو ان العبد الذي علق مقته من الرقة وتكسب من الملك بالج وقيل له ان حجت وأتممت وصلت إلى العلق والملك جميعا وان ابتدأت بطريق الحج والاستعداد له وعاقلة في الطريق مانع ضروري فلت العلق والخلاص من شقاء الرق فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة أصناف من الشغل \* الاول تهيئة الأسباب بشرامع النافذة وخروج الراوية واعاد الزاد والراحلة والثاني السؤل

الوصول

ومضارة الوطن بالتوجه إلى الكعبة منزلا بعد منزل الثالث الاشتغال بأعمال الحج وكعبه عنكم ثم بعد الفراغ من ربيع العبادات وطواف الوداع استحق التعرض للملك والسلطنة

وله في كل مقام منازل من أول اعداد الاسباب الى آخره ومن أول سلوك البوادي الى آخره ومن أول أركان الحج الى آخره وليس قرب من ابتدأ بأركان الحج من السعادة كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحة ولا كقرب (٣٢٩) من ابتدأ بالسلوك بل هو أقرب منه

فالعلوم أيضا ثلاثة أقسام قسم يجري مجرى اعداد الزاد والراحة وشراء الناقة وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بعلاج البدن في الدنيا وقسم يجري مجرى سلوك البسواي وقطع العقبان وهو ظاهر الباطن عن كدورات الصفات وطول تلك العقب الشائخة التي يجزئها القلوب والاشخوص الامورقين فهذا سلوك الطريق وتحصيل علم كتحصيل علم جهات الطريق ومنازله وكلا يفني علم المنازل وطرف البوادي دون سلوكهما كذلك لا يفني علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التهذيب ولكن الباشرة دون العلم غير ممكن وقسم ثالث يجري مجرى نفس الحج وأركانه وهو العلم بالله تعالى وصفاته وملأته وأفعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وهما أنهما السالك (نحلة) من الهلاك (دفع) فوز بالسعادة (الابدية) أي فالتنكير فيها إشارة للتعقيل (والخاصة) لئلا يهلك لكل سالك (في هذا الطريق) بعد المباشرة (إذا كان غرضه المقصود هو السلامة) من الهلاك (الابدي) (وأما الفوز بالسعادة) الكبرى (فهو) أنه (لا يباله) (الاعارفين) المتمكنون في معرفتهم باعتبار المقدمات وبحسب المراحل (فهم المقربون) في حضرة الله جل جلاله وهم السابقون المشار إليهم بقوله والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم (المنعمون في جوار الله) وكيفية (الروح) الاستراحة وقرئ بالفهم وفسر بالراحة لأنها كالسبب لحياة المرحوم وفسر أيضا بالحياة الدائمة وبالفرج من الفهم والنعيم (والريحان) الرزق والطيب وقيل ريحان الجنة (وجنة النعيم) وأما المنعمون دون ذروة الكمال أي لم يتنهوا الى تحصيله بالكلية فتنبهوا من الوصول (علمهم النجاة والسلامة) من العذاب والموت (كما قال تعالى فأما ان كان من المقربين فزاد ربحا وجنة) ذات (نعيم) ثم ان المراد بالسابقين الذين ثبت لهم التقريب هم الذين سبقوا الى الاعيان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تعلم وتوان أو سبقوا في حيلازات الفضائل والكالات أو هم الاتباع مصلوات الله عليهم فانهم متقدمو أهل الادبانية (وأما ان كان من أصحاب اليقين) أصحاب الميزة السنة أو الذين يؤتون مصحفهم بأعينهم (فسلام لك) يا صاحب اليقين أي نجاة لك (من أصحاب اليقين) من اخوانك وأصحاب

الوصول لهذه المقصد (وله في كل مقام من هذه المقامات (منازل) ومراتب (من أول اعداد الاسباب الى آخره) وذلك أول الشغل (ومن أول سلوك البوادي) والفتار (الى آخره) وهو الشغل الثاني (ومن أول أركان الحج الى آخرها) وهو الشغل الثالث (وايس قرب من ابتدأ في أركان) وفي نسخة بأركان (الحج) وشرع في تمام المتناكس (من السعادة) الكبرى (كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحة) وهو الشغل الاول (ولا كقرب من ابتدأ بالسلوك في الفاني وهو الشغل الثاني (بل أقرب منه) لان تلك وسائل للوصول الى هذه المقاصد (فالعلوم أيضا ثلاثة أقسام قسم أول من ذلك (يجري مجرى) أي يقوم مقام (اصداد الزاد والراحة وشراء الناقة) كذا في سائر النسخ وكأنه عطف تفسير لما قبله (وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بعلاج البدن في الدنيا) فان كلا من ذلك وسائل فعمل الطب صلاح البدن الذي لا تقوم العبادات الا به وعلم الفقه صلاح الفهم من جهة التطهير وغيره (وقسم) ثان (يجري مجرى سلوك البوادي) جمع بادية وهي العصاة (وقطع العقبان) وهي الثنايا بين الجبال (وهو تطهير الباطن) بالرياضات عن كدورات العفان (الذخيرة) (وطول تلك العقبان الشائخة) أي المرتفعة العالية (التي يجزئها) أي عن رقبها (الاقولون والاشخوص الامورقين) الذين وفقهم الله تعالى لقطعها بلطف الهداية وشفي العناية في كل عصر لا يتخلو منهم وقت ولا زمان (فهذا سلوك الطريق) الباطني والظاهر عنوان الباطن (وتحصيل علم) أي علم تطهير الباطن (كتحصيل علم جهات الطريق ومنازله) وشعابه ومناهله وأوديته وما وصل السالك وماتله (وكلا لا يفني علم المنازل) والمجاهل (د) علم (طرف البوادي) المصلحة (دون سلوكهما) وقطع رسومها فكذلك (لا يفني علم تهذيب الاخلاق) وتصفيتها من الرذائل (دون مباشرة التهذيب) بتدريب من المرشد الناصع الجيب (لكن الباشرة) في أمر (دون العلم) به أولا (غير ممكن) ولذلك أحرى علم الطب والفقه يجري اعداد الزاد والراحة (وقسم ثالث يجري مجرى نفس الحج وأركانه) الذي هو المقصود ذاته من اعداد الزاد وقطع البوادي (وهو العلم بالله وصفاته وملأته وأفعاله) وما في ذلك من الاسرار الغريبة والمشاهد العجيبة بل (وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وهما) أي السالك (نحلة) من الهلاك (دفع) فوز بالسعادة (الابدية) أي فالتنكير فيها إشارة للتعقيل (والخاصة) لئلا يهلك لكل سالك (في هذا الطريق) بعد المباشرة (إذا كان غرضه المقصود هو السلامة) من الهلاك (الابدي) (وأما الفوز بالسعادة) الكبرى (فهو) أنه (لا يباله) (الاعارفين) المتمكنون في معرفتهم باعتبار المقدمات وبحسب المراحل (فهم المقربون) في حضرة الله جل جلاله وهم السابقون المشار إليهم بقوله والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم (المنعمون في جوار الله) وكيفية (الروح) الاستراحة وقرئ بالفهم وفسر بالراحة لأنها كالسبب لحياة المرحوم وفسر أيضا بالحياة الدائمة وبالفرج من الفهم والنعيم (والريحان) الرزق والطيب وقيل ريحان الجنة (وجنة النعيم) وأما المنعمون دون ذروة الكمال أي لم يتنهوا الى تحصيله بالكلية فتنبهوا من الوصول (علمهم النجاة والسلامة) من العذاب والموت (كما قال تعالى فأما ان كان من المقربين فزاد ربحا وجنة) ذات (نعيم) ثم ان المراد بالسابقين الذين ثبت لهم التقريب هم الذين سبقوا الى الاعيان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تعلم وتوان أو سبقوا في حيلازات الفضائل والكالات أو هم الاتباع مصلوات الله عليهم فانهم متقدمو أهل الادبانية (وأما ان كان من أصحاب اليقين) أصحاب الميزة السنة أو الذين يؤتون مصحفهم بأعينهم (فسلام لك) يا صاحب اليقين أي نجاة لك (من أصحاب اليقين) من اخوانك وأصحاب

الذين هم الذين أخبر الله عنهم في صدر غنود وطلع منضود وظل بمدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقر الله مرفوعة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال تأتيه للآلئكة من قبل الله تعالى وتسلم عليه وتقره أنه من أصحاب اليمين وأخرج عبد بن جند وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال سلام من عذاب الله وتسلم عليه ملائكة الله (وكل من يتوجه إلى المقصد) فرج فوجه (والم يتنفس له) بقلته وسرع حاذيته (أو انفض إلى جهته) بقلته لكن (الاعلى قصد الامتثال والعبودية) وهو الانقياد والتذلل لأوامر الله تعالى (بل لغرض عاجل) لغرض عاجل (وهو من جهة دنيوية) فهو من أصحاب الشمال الذين هم مشائيب على أنفسهم بحسبهم منزلة تحسبه بل (ومن المكذبين الضالين) الذين ضل سعيهم (وله ترك) وهو ما يقدم بين يدي الضيف (من جيم) ما هو يكلف بشره لا يشتر على اساقفته (وتصليته بحجم) أى اذ خال في حجم النار وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عباد بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وقالت عائشة رضى الله عنها أنا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضر الموت بشر ورضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليهما أمه وأحب لقاء الله وأحب لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره عليه مما لمه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه وأخرج ابن مردويه والدرجى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت عوت إلا وهو يعرف غاسله وينشد حمله إن كان خير فروح وريحان وحنة نعم أن يعمله وإن كان شر فنزل من حجم وتصليته بحجم أن يحسبه (والم أن هذا) قديبن المشار إليه فيما بعد بقوله أعني الخ (هو الحق اليقين) وهو مأخوذ من قوله تعالى إن هذا ليهو الحق اليقين أى المذكور في السورة لهو الحق ليعلم اليقين وعن ابن عباس إن هذا أى ما قصصناه عليك في هذه السورة خلق اليقين (أعني أنهم أذكروه بمشاهدة) ومطالعة (من) أنوار (الباطن) بعد تصفيتها وهو (أقوى وأجلى) أى أكثر جلاء عند أهل الاعتبار (من مشاهدة الابصار) ومطالعتها (وتروا فيه) على قدر فهمهم على مراتب عليه ووسطى (عن حد التقليد) المحض (بجمرد السباع) من غير تعلم ولا قرآن وهذا من أفاضة الحق سبحانه عليهم حب أهلهم لوصول هذا المقام (والمهم) عند التحقيق (حال من أخبر) عن الشيء مثلاً (فصدق) أولاً (ثم شاهد) بعين بصره (فحقق) بفعله وانصحه بمعناه وكم بين الضيق التقليدى والتحقق الشهودى واليه أشار بقوله (وحال غيرهم) من السالكين (حال من قبل) الحكم مثلاً (بحسن التصديق والامعان) كأنه أراد بذلك الإذعان لما صدقه إشارة إلى ما ذكره السعد في شرح العقائد أنه ليس حقيقة التصديق تصديق حكم الخبر أو الخبر بل الإذعان لذلك كما سأتى البحث في ذلك عند ذكر الإيعان والاسلام (ولم يحظ بمشاهدة والعيان) أى لم يحظ بهذا المقام بخصيص من الله المئات إذا الله يتنص رحمة من شاء (والسعادة) الكبرى والنيل بها (وراء علم المكاشفة) وتخصيله (وعلم المكاشفة) عند أهل السالكين (وراء علم) (العاملة التي هي سالك طريق الاستخارة) قديم بذلك لئلا يتوهم من العاملة ما هو المشهور بين الناس من سالك الطرق التي عليها دار أمور الدنيا (وتعلم عقبات الصفات) بمراتبها (وسالك طريق حق) وفي نسخة بحو (الصفات المسمومة وراء) تحصيل (علم الصفات) وعلم طريق المجالعة لازاحة تلك الصفات المسمومة (وكيفية السالك) والتخلي به بعد ذلك التخلي (وذلك) أى معرفة ما ذكر (وراء علم) أى معرفة ما به (سلامة البدن ومساعدة أسباب) تحصيل بها (الحكمة) للفرزاج (وسلامة البدن) من الاستغاثات المانعة على أنوارها (بالاجتماع والتعاون الذي يترصل به إلى) تحصيل (المليس والمطم والمسكن) وقدم المليس الذي به سائر العورات على المطم لشدة الاحتياج إليه في حال الاجتماع وما يعلمه على

وكل من لم يتوجه إلى المقصد ولم يتنفس له أو انفض إلى جهته لا على قصد الامتثال والعبودية بل لغرض عاجل فهو من أصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من جيم وتصليته بحجم واعلم أن هذا هو حق اليقين عند العلماء الراغبين أعني أنهم أذكروه بمشاهدة من الباطن هي أقوى وأجلى من مشاهدة الابصار وتروا فيه عن حد التقليد مجرد الجمع والجمع السالكين أخبر صدق ثم شاهد فحق وحال غيرهم حال من قبل بحسن التصديق والامعان ولم يحظ بمشاهدة والعيان فالسعادة وراء علم المكاشفة وعلم المكاشفة وراء علم العاملة التي هي سالك طريق الاستخارة وتقطع عقبات الصفات المسمومة وراء علم الصفات وعلم طريق المجالعة وكيفية السالك في ذلك وراء علم سلامة البدن ومساعدة أسباب الصحة وسلامة البدن بالاجتماع والتعاون الذي يوصل به إلى المليس والمطم والمسكن

المسكن لانه به قوام البدن والشرب داخل فيه لكونه من لوازمه غالبا (وهو منوط بالسلطان) الاعظم  
 أو من ينوب منابه (وقانونه) الشري والعرفي (في ضبطه) أحوال (الناس) على اختلافها (على منج  
 العدل) والاستقامة (والسياسة) الشريعية التي بها يحصل انتظام أمر الملائكة والوعية (في ناحية الفقيه)  
 فانه الذي يعرفهم بقوانينها (وأما أسباب الصحة ففي ناحية الطبيب) فهو الذي يعرفهم بقوانين ذلك  
 من تشخيص أمراض ومعرفة العلل وأزالتها بالأدوية (ومن قال) في تفسير القول المشهور المأثور على  
 الانسنة (العلم علان علم الابدان وعلم الاديان) والشهور انه حديث الآله موضوع كما في الخلاصة  
 نقله من لاعلى في موضوعاته والصحيح انه من قول الامام الشافعي نقله غير واحد (وأشار) بالجملة الاخيرة  
 (الى) علم (الفقه) انما أراد به العلوم الظاهرة الشائعة في المدارس المبرزة في المصنفات من السلم  
 والظاهر والاجابة والكفولات وغيرها (للاعلوم العززة الباطنة) مما يؤلف نفعها في تصفية القلب  
 وسلك طريق الاستحسان (فان قلتم شئت علم الفقه والطلب باعداد الزاد والراحلة) تحرير السؤال  
 حيث ذكرت ان العلم بألوانه مختصر في الاثنين فدل مقتضاه على انهما أشرف العلوم وأساسهما السري  
 تشبههما في أول كلامك باعداد الزاد والراحلة فان ما كان مشاهبه جدير أن يكون شري مقصود لذاته  
 (فاعلم أن الساعي في سلوكه باجتهاده (الى) الوصول لمعرفة (الله) جل وعز (لينال) بذلك (قربه هو  
 القلب خاصة (دون البدن) كما يرى في الظاهر (ولست أعني بالقلب) الساعي (الجمع) التصوري  
 (المحسوس) للمشاهد (بل) هو (سر من أسرار الله تعالى) غامض (لا يدركه الحس) لقصوره عن  
 ادراكه (ولطيفة من لطائفه) المعنوية لا تعجزها الاقهار الابعاد التوقف من مرشد كامل (وتارة  
 يعبر عنه بالروح) الانسانيه فيفسر قوله تعالى ولكن تعني القلوب التي في الصدور وهذا هو الظاهر  
 في تفسيره وقبل العقل وأكبره الراغب وتحقق ان القلب لفة التصريف يحى به لكثرة قلبه  
 و يعبر عنه عن المعاني التي تقتضيه بالروح والعلم والشجاعة فمن الأول قوله تعالى وبلغت القلوب  
 الحناجر ومن الثاني قوله تعالى ان كان له قلب أي علم وفهم ومن الثالث قوله تعالى ولطمئن به قلوبكم  
 أي تثبت به معاضتكم (وأخرى) يعبر (بالنفس الطمئنة) أي الساكنة لما علمت من رضائهما بما أمثال  
 أمره واجتناب غيبه والانفس ثلاثة أمانة وطمئنة وأهلها الثلاثة وأدناها الأولى وسباني  
 التفصيل في ذلك عند ذكر النفوس (والشرع يعبر عنه بالقلب) لنسكة خاصة وهي (لانه المصلحة الأولى  
 فذلك السر) الذي لا يدركه الحس (و بواسطة صير جميع البدن مطية) لسرمان سره فيه (والة تلك  
 الطيفة) يتوصل الى معرفتها بسببه (وكشف الظلمة) باللسان (عن ذلك السر) الغامض (من) جملة  
 (علم المكاشفة وهو مضمون به) أي مجبول به في الذكر (بل لا رخصة في ذكره) وقدر على من الحسن  
 عن حذيفة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن ما هو فقال سألت جبريل عنه فقال عن الله  
 هو سر بيني وبين أعبائي وأوليائي وأصفائي أودعه في قلوبهم لا يطالع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل  
 وقد تكلم في سماع الحسن عن حذيفة وحكم على هذا الحديث بالوضع (ونمايه المأذون فيه أن يقال  
 هو جوهر نفيس ودر عز ن) أراد بالجواهر المعنى القوي لمناسبة ما بعده لا المعنى الذي ذكره الحكماء  
 هو انه ماهية اذا كانت في الاعيان كانت لافي موضوع وصحرو في حصة هيولى وصورة وجسم  
 ونفس وعقل (أشرف من هذه الاجرام) أي المشاهدة والاحرام الاجساد وقد يطلق الجرم على الآتون  
 أيضا كقولهم نجاسة لجرم لها (وانما هو أمر الهوى كما قال تعالى) في سورة بني اسرائيل (ويسألونك  
 عن الروح) قال البيضاوي أي الروح الذي يحيا به بدن الانسان وتبدرو (قل الروح من أمر ربي)  
 من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة تولد من أصل كأعضاء جسده أو وجد بأمره وحدث  
 بشكو ينه عن السؤال من قدمه وحذوته وقيل ما استأثر الله بعلمه لم يروى ان اليهود قالوا لقرين

وهو منوط بالسلطان  
 وقانونه في ضبط الناس على  
 منج العدل والسياسة في  
 ناحية الفقه وأما أسباب  
 الصحة ففي ناحية الطبيب  
 ومن قال العلم علان علم  
 الابدان وعلم الاديان وأشار  
 به الى الفقه أراد به العلوم  
 الظاهرة الشائعة لا العلوم  
 العززة الباطنة (فان  
 قلت) لم شئت علم الفقه  
 والفقه باعداد الزاد والراحلة  
 فاعلم ان الساعي الى الله  
 تعالى لينال قربه هو القلب  
 دون البدن ولست أعني  
 بالقلب الجمع المحسوس بل  
 هو سر من أسرار الله عز وجل  
 لا يدركه الحس ولطيفة  
 من لطائفه تارة يعبر عنه  
 بالروح وتارة بالنفس  
 المطمئنة والشرع يعبر عنه  
 بالقلب لانه المصلحة الأولى  
 لذلك السر وبواسطته صار  
 جميع البدن مطية وآلة  
 لتلانا طمئنة وكشف الغطاء  
 عن ذلك السر من علم  
 المكاشفة وهو مضمون به  
 بسلا لا رخصة في ذكره  
 ونمايه المأذون في أن يقال  
 هو جوهر نفيس ودر عز ن  
 أشرف من هذه الاجرام  
 للربوة وانما هو أمر الهوى  
 كما قال تعالى ويسألونك عن  
 الروح قل الروح من أمر ربي



سأله من أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عنها أو سكت فليس بنبي وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فينبئ لهم قصتين وأبهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق أصغر من ذلك وقيل القرآن ومن أمره معناه من وحيه اه وقال ابن الكمال الروح الانساني الطيبة العلة المدركة من الانسان الراسبة على الروح الحيواني نازل من عالم الامر فخر العقول من ادراك كنهه وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة على البدن وأما الروح الحيواني جسم لطيف منبوع تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضواري الى سائر اجساد البدن والروح الاعظم الذي هو الروح الانساني مظاهر الذات الالهية من حيث هو وبينها ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حاتم ولا يروم وصلها راثم لا يعلم كنهها الا الله ولا ينال هذه البنية سواء وهو العقل الاول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الاحيائية وهو اول موجود خلقه الله تعالى على صورته وهو الخليفة الاكبر وهو الجرم النوراني جوهر يتعظمه الذات النورانية وسعى باعتبار الجوهرية نفسا واحدة وباعتبار النورانية عقلا أولو كانه مظاهر واسماء من العقل الاول والعلم الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظ وغير ذلك في العالم الصغير الانساني مظهر بحسب ظهوراته ومرتباته في اصطلاح أهل الله وهي السر والحناء والروح والقلب والكيسة والنفوس والصور والعقل والنفس فتأمل ذلك ترشد (د) ان قال قائل (كل المخلوقات منسوبة الى الله تعالى) فاجوبه تخصيصه بالاضافة اليه فأجيب بقوله (ولكن نسبته أشرف من نسبة سائر أعضاء البدن) فالاضافة هنا تشريفة كما يقال يبت الله ونافعة الله (وله) عز وجل (الخلق والامر جميعا) لا يشاكره أحد فهم سبحانه وتعالى قال تعالى آله الخلق والامر أي فانه الموجد والمتصرف خلق العالم على ترتيب قويم وتبرحكم فابعد الافلاك ثم زينها بالكواكب وعاد الى ايجاد الاحرام السفلية فخلق جسمها قابلا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها لصور روعية متفاداة الاستمرار والافعال ثم نشأ المواليد الثلاثة بتركيب موادها أولا وتصويرها ثانيا ثم لما تم عالم الملك مجد الى تديره فبدل الامر من السماء الى الارض بغير ملك الافلاك وتبديل الكواكب وتكون الرقابي والايام ثم مخرج ما هو فذلكم التقدير وتبعته فقال آله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين (والامر أعلى من الخلق) نظرا الى ما ذكرنا (وهذه الجوهرة النفيسة الحاملة لامانة الله تعالى) قبل هي كلمة التوحيد وقيل العقل وقيل الطلعة قاله الحسن وقيل العبادة وقيل حروف التسمي وقيل غير ذلك (المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارض والجبال اذ أين) أي امتنع (أن يحملها) لنقلها (وأشقق منها) أي يخفف منها (من عالم الامر) ولذا أنشيف الى الله تعالى (ولا يفهم من هذا) الذي أوردناه (تدريضا) وتلويعا (بقدمه) أي الروح نظرا الى كونه من أمر الرب (فالقائل بقدم الارواح) كالفلاسفة ومن على فدهم (مردور) في رزقه (جحد) فيما يديه (لا يبري ما يقول) ولا يميز خطاه من صوابه ولما أطال في بحث هذه المسئلة أذاه بتحقيقه لها الى الخروج عن أصل كلامه الذي أبداه فأشار لذلك وقال (ولنقبض عنان البنات) أي غسكت (عن) التوغل في (هذا الفن) الذي هو الكلام (فهو وراء ما نحن بهنده) أي طلبه وبيانه (واقصود) من ذلك كله (ان هذه الطيبة) الحاملة لامانة ربه (هي السابعة الى قرب الرب) (لانه من أمر الرب) تعالى (فنه مصدره واليه مرجعه) وما له (وأما البدن) فخلطته التي تركبها (في قطع وادي السالك) وتسمى بواسطتها (الى ملك الملوكة) (البدن لها) أي الروح (في) سالك (طريق الله) عز وجل (كالكائنة) مثلا (للبدن في طريق الحج أو كالروية الخافية) أي الحاملة وفي نسخة لخازنة (لله الذي يشترق) أي يحتاج (اليه البدن) في حفظه صحتة (فكل علم مقصده) الاعظم (معدة) وفي نسخة مصححة (البدن فهو من جملة مصالح) تلك (الطيبة) المذكرة (ولا

وكل المخلوقات منسوبة الى الله تعالى ولكن نسبته أشرف من نسبة سائر أعضائه البدن فله الخلق والامر جميعا والامر أعلى من الخلق وهذه الجوهرة النفيسة الحاملة لامانة الله تعالى المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارض والجبال اذ أين أن يحملها أو أشق منها من عالم الامر ولا يفهم من هذا أنه تصرف بقدم مهابات الذات بل يقدم الارواح مفرو وجاهد لا يبري ما يقول فليقبض عنان البنات عن هذا الفن فهو وراء ما نحن بهنده والمقصود أن هذا للطيفة هي السابعة قد قرب الى بلانها من أمر الرب فنه مصدرها واليه مرجعها وأما البدن فخلطته التي تركبها وتسمى بواسطتها ليدنس لها في طريق الله تعالى كالنائة للبدن في طريق الحج وكالروية الخازنة للسماء الذي يشترق اليه البدن فكل علم مقصده مصححة البدن فهو من جملة مصالح الطبيعة ولا

يخفى ان الطب كذلك فانه يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو كان الانسان (٣٣٣) وحده لا يحتاج اليه ولا يقفه بفارقتي الله في

كان الانسان وحده وما كان يستغنى عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده اذ لا يستقل بالسي وحده في تحصيل طعامه بالحراثة والزرع والحطب والمخز والطبخ وفي تحصيل الملابس والسكن وفي اعداد آلات ذلك كله فاضطر الى

المخالطة والاستعانة ومهما اختلطوا الناس وتارت شهورهم تقاضوا اسباب الشهوات وتنازعوا وقتالوا وحصل من قتالهم هلاكم بسبب التنافس من خارج كما يحصل هلاكم بسبب تضاد الاخلاط من داخل وبالغاب تحفظ الاعتدال في الاخلاط المتنازعة من داخل وبالساسة والعدل يحفظ الاعتدال في التنافس من خارج وعلم طريق اعتدال الاخلاط وطب وعلم طريق اعتدال احوال الناس في العمالات والافعال فقه الوصول في السير (فاقتصد) جهته (علم الفقه) والطب اذالم يصحده نفسه) بالراضات الشاقة (ولم يصلح قلبه) باخلاصه ما سوى الله تعالى (كالقصد لشره الناقة وطفها) وما يحتاج اليه (وشراء الزاوية وخزوها) وهما اذالم يسلك به (الحج) نفسه (د) مثل (المستغرق عمره) بالاذل جهده (في) تحصيل (دقائق الكمات) ونكاتها ومشكلاتها (التي تجري في مجادلات الفقه) ومباحثاته (كالمستغرق عمره في دقائق الاسباب التي بها تسقم الخيوط) والسود (التي بها) تحفرز (أي غشاظ) رايه الحج ونسبة هؤلاء (أي المستغلين بالفقه) من السالك لعرق اصلاح القلب (بالراضات الشرعية) والواصل العلم المكاشفة (في منتهى سيرة) (كتسبة اولئك) أي المستغلين بشراء الناقة والرواية (التي سالك طريق الحج) اولم يسيروا (كأنه) الاول بالنسبة الى اصلاح القلب والثاني بالنسبة الى العلم المكاشفة (فقتلهم) بفكره الصريح (هذا أولا) مع قطع النظر عن الحال التي يدرج عليها مشغله ولا يقللها بواجبها (بما نهاه عن اذنا على آرائهم مقتدون) (وابل النصيحة) الخالصة (بمحبة) بلا عوض (عن) أي من مرشد مخلص يجرب (قام

بفتح ان) علم (الطب كذلك فانه يحتاج اليه) أحيانا (في حفظ الصحة على البدن) اذا خالف المزاج (ولو كان الانسان وحده لا يحتاج اليه) في حفظ الصحة (د) علم (الفقه يفارقه في انه لو كان الانسان وحده) مثلا (وما كان يستغنى عنه) ولا يحتاج اليه (ولكنه) أي الانسان (خلق) مدني (الطبع على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده) لا بد من اقتضائه الى الغير (اذ) من المعلوم البين انه (لا يستقل) أي لا ينفرد بنفسه (بالسي) والاهتمام (في تحصيل طعامه) الذي يتناوله (بالحرارة والزرع والحطب) والطبخ (فاقتصر الى) كرو وزراع وحجاز وطبخ وكأته ارباب الحراثة فطر الأرض ونهشها للزرع فذلك قلنا الى اكرو والافقه والزرع من واد واحد (وفي تحصيل الملابس والسكن) الذي يأوي اليه (وفي) تحصيل (اعداد) آلات ذلك كله (فلم يفر الأرض) آلات من حديد فاحناج الى الحداد ومن خشب كالجلبان ونحوه فاحناج الى تجارو الطبخ آلات متعددة أعظمها الاواني ان كانت من طين فالى تفرار ومن نحاس فالى نحاس وآلات الملابس والسكن كثيرة ويندرج بعضها في بعض (فاضطر) قضا (الى المخالطة) مع الناس (والاستعانة) في أموره بهم وهذا الصنف قد اوردده صاحب الرعية في الفصل السادس منه فقتلنا صاحب على كل أحد ان يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج اليه الا بمعاونة عدة له فليكن طعاما لعددنا بعد تحصيلها من الزرع والحطب والخبز وصناعاتها الصعبة حصره فلذلك احتاج الناس ان يجتمعوا فرقة متظاهرين ولاجل ذلك قبل الانسان مدني بالطبع لا يمكنه التفرغ عن الجباة لعيشه بل يفترق بعضهم الى بعض في مصالح الدين والدنيا وعلى ذلك نه عليه السلام بقوله المؤمنون كالبنان يشد بعضه بعضا وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا تألم بعضه فمضى سائر وقيل الناس كجسد واحد متى عاون بعضه بعضا استقل ومتى خذل بعضه بعضا ختل اه (ومهما اختلط الناس) بعضهم ببعض على اختلاف مراتبهم (ونارت) أي حاجت (شهورهم) التي جبال عليها (تجاذبوا) أسباب الشهوات (وتماوروا) هاجت نفس بشر بينهم من ترفع وتكبر وتحساد (وتنازعوا) ذلك وقضاها وبال (وتقاتلوا) بالاحلة (وحصل من قتالهم) مع بعضهم (هلاكمهم) زهاق الارواح من الاجساد (بسبب التنافس من خارج) كما يحصل هلاكمهم بسبب تضاد الاخلاط (الاربعة) (من داخل) أو من داخل البدن (وبالطلب) أي بعمرته (يحفظ الاعتدال في الاخلاط المتنازعة من داخل) البدن (وبالساسة والعدل) أي بعمرتهما (يحفظ الاعتدال في التنافس من خارج) وعلم طريق اعتدال الاخلاط (وطب) اصطلاحا (وعلم طريق اعتدال احوال الناس) ببيانها (في العمالات) الذنوبية (والافعال) الصادرة منهم (فقه) اذبه حراسهم عن الوقوع فيما لا ينبغي (وكل ذلك لحفظ البدن) اما من داخل أو من خارج (الذي هو عملية) للوصول في السير (فاقتصد) جهته (علم الفقه) والطب اذالم يصحده نفسه) بالراضات الشاقة (ولم يصلح قلبه) باخلاصه ما سوى الله تعالى (كالقصد لشره الناقة وطفها) وما يحتاج اليه (وشراء الزاوية وخزوها) وهما اذالم يسلك به (الحج) نفسه (د) مثل (المستغرق عمره) بالاذل جهده (في) تحصيل (دقائق الكمات) ونكاتها ومشكلاتها (التي تجري في مجادلات الفقه) ومباحثاته (كالمستغرق عمره في دقائق الاسباب التي بها تسقم الخيوط) والسود (التي بها) تحفرز (أي غشاظ) رايه الحج ونسبة هؤلاء (أي المستغلين بالفقه) من السالك لعرق اصلاح القلب (بالراضات الشرعية) والواصل العلم المكاشفة (في منتهى سيرة) (كتسبة اولئك) أي المستغلين بشراء الناقة والرواية (التي سالك طريق الحج) اولم يسيروا (كأنه) الاول بالنسبة الى اصلاح القلب والثاني بالنسبة الى العلم المكاشفة (فقتلهم) بفكره الصريح (هذا أولا) مع قطع النظر عن الحال التي يدرج عليها مشغله ولا يقللها بواجبها (بما نهاه عن اذنا على آرائهم مقتدون) (وابل النصيحة) الخالصة (بمحبة) بلا عوض (عن) أي من مرشد مخلص يجرب (قام

الاسباب التي بها تسقم الخيوط التي تحفرز الزاوية الصريح ونسبته لأمس السالكين لعرق اصلاح قلب الموصول العلم المكاشفة كتسبة اولئك السالكين طريق الحج اولم يسيروا (كأنه) الاول بالنسبة الى اصلاح القلب والثاني بالنسبة الى العلم المكاشفة (فقتلهم) بفكره الصريح (هذا أولا) مع قطع النظر عن الحال التي يدرج عليها مشغله ولا يقللها بواجبها (بما نهاه عن اذنا على آرائهم مقتدون) (وابل النصيحة) الخالصة (بمحبة) بلا عوض (عن) أي من مرشد مخلص يجرب (قام

عليه) أى على وجدانه وفى نسخة قامت عليه (غالباً) على نفسه (ولم يصل اليه الا بعد جهد شديد) ومعاناة الامور (وجزأة تامة) أى اقدام كامل (على مباينة خلق) من (الخاصة والعاملة فى النزوع) أى الاقلاخ (من تقليدهم) المحض (بجهد الشهوة) النسبية وهذا فى زمانه والشرعية وطبة نخسة والذين خاص بآركانه واعلامها بافك فى زمانه الا ان الله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (فهذا القدر) الذى حورناه (كافى وظائف المتعلم) لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد ترك المصنف وظيفة عائرة من وظائف المتعلم ذكرها صاحب الزريعة وهى انه يجب أن لا يتخوض فى فن حتى يتناول من الفن الذى قبله على الترتيب ليعتصم بقضى منه حاجته فازدحم العلم فى الجمع مثله الفهم وعلى هذا قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته أى لا يتجاوزون فنا حتى يحكموه علماً وعلا فوجب أن يقدم الاهم فالاهم من غير اخلال فى الترتيب وكثير من الناس منعوا الوصول لتركهم الاصول وحقة أن يكون قصده من كل علم يقراء التبليغ فى المأمومة حتى يبلغ النهاية ثم شرع فى بيان وظائف العلم فقال

\*(بيان وظائف العلم المرشد)\*

وفى بعض النسخ بتقديم المرشد على العلم وفى أخرى وبإزالة مطلقاً وصفاً بالمرشد لان قصد من التعليم فى الحقيقة هو الارشاد فى سبيل الله تعالى ومضى فأرسله بنفعه وذهب نصبه بحاجاته وقد يكون المراد بالعلم لما ريق الظاهر وبالمرشد لما ريق الباطن وجمع بينهما ليج جميع أنواع التعليم (اعلم أن الانسان فى عمله) اذا أراد تحصيله ونص الزريعة فى استفادة العلم واذا نه (أربعة أحوال) لا يتناولها (كان له فى اقتنائه الاموال) ونخصها بأربعة أحوال أيضاً (اذل صاحب المال العالة استفادة) من أى وجه كان (فيكون) بها (مكتسباً) له أيضاً (حال اذخر) وجمع (لما كتبه) وحصله (فيكون به غنيان السؤال) أى يحصل له بذلك حالة حققة عن التطلع الى الغير (وحال اتفاق على نفسه) يصرفه فيما يحتاج اليه من معلم ومشرى ومليس ومنكوح ومسكن ومركوب (فيكون به متفعلاً) فأصر ذلك على نفسه وفى معناه اتفاق على حاله فيما يحتاجون اليه لانهم فى الحقيقة بمنزلة نفس الانسان (وحال بذل لغيره) من المستحقين وذوى الحاجات ونص الزر يعترفوا قاده غيره (فيكون به مضياً متفضلاً) والسفهاء اعطاه ما ينبغي لما ينبغي ونعته أنواع والتفضل هو التطوع ع زاد المصنف (وهو أشرف أحواله) وأكملها وأجلها التعدي نفعه الى الغير قاله صاحب الزريعة (فكذلك العلم يقتضى) وجميع (كلامه) أى العلم أربعة أحوال أيضاً (حال طلب واكتساب) من هنا ومن هنا (وحال تحصيل) واذا خار (بغى عن السؤال) والاتفاق الى الغير (وحال استعارة واستئارة) (وهو التفكير) والتدبر (فى المحصل) أى فى حاصله (والانتم) أى الاتقان (به) وحال تبصير لغيره وهو التعليم وهو بمنزلة اتفاق المال لغير (وهو أشرف الاحوال) وأكملها التعدي نفعه اما شرف العلم فظاهر بما سبق واما شرف العمل فان العلم انما يراد به فانه بمنزلة الدليل للشار فاذالم يسر خاف الدليل لم يتبع بدلائله فترك لمعزلة من لم يعلم شيئاً كان امن من لا ذهبوا وضعة وجاع وعزى ولم يشتر منهما ماياً كل ويليس فهو بمنزلة الفقير العادم لكليل

ومن ترك الاتفاق صد احتياجه \* محافاة فترك فالذى فعل الفقر

فاذا ثبت للمرء العلم والعمل وهما شرطان فالتعليم أشرف كما قال وقد أشار الى مقام القصص والفتح والتبصير بقوله (فن علم) أى حصل العلم باكتسابه (وعلم) أى اتقنه به بعد تحصيله (وعلم) أى انفعه على غيره (فهو الذى يدعى عظيماً فى ملكوت السماء) وهذا قد تقدم للمصنف فى باب فضيلة التعليم وعزاه الى سيدنا عيسى عليه السلام وذكرنا هنا أنه أن العرا فى لم يفرجه ولم يشر اليه وقد أخرجه أبو خيثمة عن غير ابن حريق فى كتاب العلم من طريق عبد العزيز بن نعيمان قال قال المسيح عيسى بن مريم من تعلم وعلم وعلم فذلك يدعى عظيماً فى ملكوت السماء (فانه كالشمس) المنيرة (تضيء لغيرها) بأنوارها (وهى مضيئة)

صلياً ذلك غالباً ولم يصل اليه الا بعد جهد شديد وجزأة تامة على مباينة الخلق والعلامة والخاصة فى النزوع من تقليدهم بجهد الشهوة فهذا القدر كافى وظائف المتعلم

\*(بيان وظائف العلم المرشد الملم)\*

اعلم أن للانسان فى عمله أربعة أحوال كما فى اقتنائه الاموال اذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسباً وحال اذ خالها كتسبه فيكون به غنيان السؤال وحال اتفاق على نفسه فيكون متفعلاً وحال بذل لغيره فيكون به مضياً متفضلاً وهو أشرف أحواله وكذلك العلم يقتضى كما يقتضى المال فله حال طالب واكتساب وحال تحصيل يقتضى عن السؤال وحال استعارة وهو التفكير فى المحصل والانتهم به وحال تبصير وهو أشرف الاحوال فن علم وعلم وهو الذى يدعى عظيماً فى ملكوت السموات فانه كالشمس تضيء لغيرها وهى مضيئة

في نفسها) وقد كثرت شبه العلماء العاملين القديين بالشمس والقمر في كلامهم وسياقاتهم قلما ونرا (وكالسك) أيضا وهو طيب معروف وقد ورد أ طيب الطيب المسك (الذي طيب) غيره بمجرى البحار وتولم يلامسه (وهو طيب) في نفسه واقتصر في تشبيه لهم بالشمس والمسك لكون كل منهما أشرف في جنسه وأهم نفعها الشمس أشرف الاجرام العالوية ونفعها بين والمسك أشرف الارواح الطيبة ومنافع مشهورة وأما تنصرو بعضهم من نفع المزاج ونص الذريعة ومن أصابعها فانتفع به ونفع مستحقه كان كالشمس قضى بغيرها وهي مضبوطة والمسك الذي طيب وهو طيب وهذا أشرف المنازل ثم بعده من استفاد علما قاسمير به (والذي يعلم) أي يحصل العلم (ولا يعمل به) فانه (كالدفتر) كجفر وحكي كسر النال عن القراء وحكاة كراع عن الصياني وهو عربي صحيح كافي الصباح فيلحق بظنار درهم وهو جماعة العصف المضمومة وقال الجوهري واحد الفانز وهي الكراويس وفي القاموس جماعة العصف المضمومة وقال ابن دريد ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب يقول تغتر بالناء على البذل وقيل هو جريرة الحساب ونص الذريعة فاما من أعاد غيره عمله ولم ينتفع هو به كالدفتر (الذي يفيد غيره) بالمطالعة فيه والاستفادة منه (وهو حال عن العلم) بنفسه ونص الذريعة يفيد غيره الحكمة وهو علمها ثم قال وهو أيضا (مثل المسن) بكسر الميم مجر معروف يسن عليه الحديد جعه مسان (الذي يشهد) أي يسن (غره) من الحديد (ولا يقطع) بنفسه ولا يقطع فلما أنت لا كسبه المسن \* يسن الحديد ولا يقطع (د) هو أيضا مثل (البرز) وهي الخبثا (التي تكسو غيره) بعملها (وهي عار به) دأخلوا نص الذريعة وكافز ل يكسو ولا يكتسب ثم قال (د) هو أيضا مثل (ذباله الصباح) بالضم أي قبلته وفي معناه ذباله الشمع (نصي ما غيرها) أي أوارها (وهي تحترق) بنفسها من شرف فائدة لها (كقائل) في معناه (ماهي الأذباله) وقدت وفي مختصر الأصل للعراي

صرت كاني ذباله نصبت \* (نصي للناس وهي تحترق)

وقد أخرج الطبراني في الكبير وابن ماجه والبيهقي المقدسي في المختارة من حديث جندب رضي الله عنه عنده قوله مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وأخرج الطبراني أيضا البرز عن أبي برزة الأسدي بسند فيه ضعف مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة التي قضى للناس وتحترق نفسها وقد ترك المصنف شيئا ثالثا ذكره صاحب الذريعة وهو من استفاد علما ولم ينتفع به وهو ولا غيره فانه كالخفل يشترع شوكا لا يذود به عن حله كف بار ولا منتب (ومهما اشتغل بالتعليم) بعدد يرب نفسه بالعلم (فقد تقلد أمرا عظيما) أي تحمل أمرا يعظم وقعه في النفوس (وخطر اجسما) الخطر بالضرر في الأصل السبق يراه من عليه ثم استبرأ لشره والمز به وقد الرجل ويقال هو على خطر عظيم أي أشرف على الهلاك والجمع الاخطار (فليحفظ آداب) (الازمنة) (د) يستعمل (وظائفه) التي تذكرها \* (الوظيفة الاولى) \* من الوظائف السبعة (الشفقة على المتعلمين) بصرف الهمة الى ازالة المكره عنهم (وانه يجرهم بهم يجرى بنه) في ثالث الشفقة (قال صلى الله عليه وسلم) انما أنالك مثل الولد) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قلت ونص أبي داود في سننه باب كراهة استقل للقبلة هذا الحاجة حدثنا عبد الله بن محمد النخعي حدثنا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن النعمان بن حكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا لكم بمنزلة الولد أعلمكم فإذا أتى أحدكم الغائطا فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستبج بيمينه وكان بأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والزمره قال السيوطي في جمعه أخرجه الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان أي كلهم في الطهارة عن أبي هريرة قال المناوي وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام اه قلت وفي

في نفسها وكالسك الذي  
طيب غيره وهو طيب  
والذي يعلم ولا يعمل به  
كالدفتر الذي يفيد غيره  
وهو خالص العلم وكالسك  
الذي يشهد غيره ولا يقطع  
والبرز التي تكسو غيرها  
وهي عار به وذباله الصباح  
قضى لغيرها وهي تحترق  
كقائل

ما هو الاذباله وقدت

قضى للناس وهي تحترق  
ومهما اشتغل بالتعليم فقد  
تقلد أمرا عظيما وخطرا  
جسما فليحفظ آداب  
وظائفه \* (الوظيفة  
الاولى) \* الشفقة على  
المتعلمين وأن يجرهم يجرى  
بنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما أنالك مثل  
الولد

ترتيب الكامل لابن عدي الحافظ أبي طاهر المقدسي رواه معدان بن عيسى عن محمد بن بخلان عن القسطنطين  
عن أبي صالح عن أبي هريرة ومعدان هذا قال ابن عدي لا أعرف قد حدث عن محمد بن بخلان بأحد من الكبار  
حدثنا عنه أبو عيسى الهاربي محمد بن عثمان بن خالد ولا أعلم حدث عنه غيره وهذه أماني صفوان بن عيسى  
عن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى قال حدثنا معدان ولم يبق له أن يذكر صفوان بن عيسى لأنه لم يلقه أباه  
فقال معدان بن عيسى أنه قال المناوي في شرح هذا الحديث إنما أتى أي لحاكم منزلة الوالد في الشفقة  
والحنو لا في الرتبة والعلافة في تعليم ماله بمنه فتعلم ولد الأب فأنما أعلمك مالك وما أعلمك وقدم هذا أمام  
المقصود أصلاً بما به يجب عليه تعليمهم أمر دينهم كما يلزم الوالد وأما أصحابنا طيناً لا يمتدحونهم عن السؤال  
عما يعرض لهم وما يستحي منه أنه وقوله (ولده) ليس في سابق النساق وإن جاز أن قاله العراقي قلت  
وكذا ليس في سابق أبي داود (إن قصد انتقادهم) أي تخليصهم (من) عذاب نار الآخرة وهو أهم من  
انتقاد الآوين ولهم ما من نار الدنيا) أي من مشاقها (وذلك صار حق العلم) لئلا يبقى الخير (أعظم من  
حق الوالد) إذا تعارض (فإن الولد سبب الوجود والحاضر والحياة الفانية) وهما يتصلان (والعلم  
سبب الحياة الباقية) الأبدية (ولو لا العلم لانساق ما حصل من جهة الأب) وفي نسخة من جهة الوالد (الذي  
إلى الهلاك الدائم وإنما العلم هو المفيد للحياة الآخرة الفاتنة) والسبب الآخر لا تعلم عليه تلك  
الحياة والحلاوة في دار النعيم فأمر الأئمة أقوى من أبي الولادة وهو الذي أنقذ الله به من ظلمة الجهل إلى نور  
الآيات وقال ابن الحاج في المدخل أمثالني صلى الله عليه وسلم في الحقيقة أولاده لأنه السبب للانصاف  
عليهم بالنعمة السرمدية فحقه أعظم من حقوق الوالد بن قال عليه الصلاة والسلام أبدأ بنفسك تقدم  
نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه إذا تعارض حقان حق نفسه وحق  
لنبيه فأكرمها وأوجها حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً لحق الأول وإذا تأملت  
الامر في الشاهد حدثت نعم المصطفى صلى الله عليه وسلم أعظم من نفع الآباء وألامهات وجيع الخلق  
فأنه أنفق وأنفذ أبائهم من النار ونجاة أمر أولادهم إنما أوجب ذلك في الحس فكأنما سبباً لأخراجه إلى  
دار التكليف والبلاء والمحن أنه ويطبق به صلى الله عليه وسلم كل معلم لطريقته على وجه الإرشاد  
والإصلاح والهداية وهذا التقرر يظهر لك سر كلام المصنف ويدرك محيدت أبي هريرة فتأمل  
ذلك ترشد وبجارية الزبارة حق المعلم أن يجري متعلبه مجرى بنه فإنه في الحقيقة لهم أشرف الآوين  
كما قال الأسكندر وقد سئل عن ذلك أم لك أكرم عليك أم أولك فقال معلماً لأنه سبب حياتي الباقية  
ووالهي سبب حياتي الفانية وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله إنما أنا لكم مثل التوالف حق  
معلم الفضلة أن يقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم أذهو في إرشاد الناس خلقه قوت يشق عليهم اشتقاقه  
ويقتن عليهم فتحته كما قال الله تعالى في وصفه عليه السلام حريص عليكم بالؤمنين رؤف رحيم اه  
(أعني) بذلك (معلم علوم الآخرة) على وجه الإرشاد والترية والتسليم على طريقته صلى الله عليه  
وسلم إذا العلماء ورثة الأنبياء فهم في مقام إرشاد الأمة (أو) معلم (علوم الدنيا على قصد) الوصول إلى  
ما ينفع في (الآخرة لا على قصد) الوصول إلى حصول أمور (الدنيا فأمما التعليم) والتعليم (على قصد)  
تحصيل حطام (الدنيا) والتمسك في زينتها والتغاضي بها في اللباس والمأكل والاراكب (فهو هلاك)  
في نفسه (واهلاك) غيره (نعمذ بالله منه) آمين (وكأن حق أبناء الرجل الواحد) من الأب والأم  
(أن يغاروا) بالآلفة العنوية (ويتعاونوا على المقاصد) غير مقاصدين (فحق تلامذة الرجل الواحد)  
جمع تلميذ وهو أن تعلم (الكتاب) مع البعض والتواد (ولا يكون الحال) ألا كذلك أن كان مقصودهم  
من اجتماعهم على الشيخ الاستفادة والاهتداء إلى طريق (الآخرة ولا يكون إلا القصاد والتباغض)  
وقمع الأعراض والأعراض مع الفاترة (ان كان مقصودهم) طلب (الدنيا فإن العلماء) بالله تعالى

لولده بأن قصد انتقادهم  
من نار الآخرة وهو أهم  
من انتقاد الآوين ولهم ما  
من نار الدنيا ولذلك صار  
حق المعلم أعظم من حق  
الوالدين فإن الوالد سبب  
الوجود والحاضر والحياة  
الفانية والمعلم سبب الحياة  
الباقية ولو لا العلم لانساق  
ما حصل من جهة الأب إلى  
الهلاك الدائم وإنما العلم هو  
المفيد للحياة الآخرة  
الدائمة أعني معلم علوم  
الآخرة وعلوم الدنيا على  
قصد الآخرة لا على قصد  
الدنيا فأمما التعليم على قصد  
الدنيا فهو هلاك وإهلاك  
نفسه وباقه منه وكان  
حق أبناء الرجل الواحد  
أن يغاروا ويتعاونوا في  
المقاصد كما هو كذلك لحق  
تلامذة الرجل الواحد  
الحباب والتواد ولا يكون  
إلا كذلك أن كان  
مقصودهم الآخرة ولا  
يكتفون إلا القصاد  
والتباغض أن كان  
مقصودهم الدنيا فإن العلماء

وأبناء الآخرة مسافرون

إلى الله تعالى وسالكون  
إليه الطريق من الدنيا  
وسونها وشهورها منازل  
الطريق والرافق في  
الطريق بين المسافرين إلى  
الآخرة سبب التسود  
والقلب فكيف السمر  
إلى الفردوس الأعلى  
والرافق في طريقه ولا  
شيق في سعادة الآخرة  
فذلك لا يكون بين أبناء  
الآخرة تنازع ولا سعة  
سعادات الدنيا فذلك  
لا يملك من شيق الترام  
والعادلون إلى طلب الراحة  
بالعلم خارجون عن  
موجب قوله تعالى إنما  
المؤمنون آخرة ودخلون  
في مقتضى قوله تعالى  
الآخرة يومئذ بعضهم  
بعض عدد المتقين والواجب  
والمقتضى واحداً من مقتضى  
النص مالا  
يدل اللفظ عليه ولا يكون  
ملفوظاً لكن يكون من ضرورة  
اللفظ أهم من أن يكون شرعاً  
وعقلاً ونص  
الذرية كمال من حق أولاد  
الأب الواحد أن يغابوا فيتعاضدوا  
ولا يشاغروا كذلك حق بني  
العلم بل  
بني الدين الواحد أن يكونوا  
كذلك فحقوة الغيبة فوق  
حقوة الولادة وإذ قال تعالى  
إنما المؤمنون  
أخوة وقال تعالى الأخلاء  
يومئذ بعضهم بعض عدد  
المتقين اه فهذا أصل العبارة  
وزاد المصنف  
عليه كآثر (الوظيفة الثانية) من  
الوظائف السبعة (أن يقتدى  
العلم) (صاحب الشرع صلوات  
الله عليه) وسلامه وقادته  
(فلا يطلب على إفاضة العلم  
أجر) أي عروضا لما ورد في  
النهاية بسند فيه  
أخذ الأجر على التعليم  
أحدث منها ما ترجمه الحسين بن  
محمد التفسير في كتاب الأعداد  
بسند فيه مجاهد عن أنس  
رفع الأحدثكم من أجل ثلاثة  
قيل من هم يارسول الله قال  
أجر المعلمين والمؤذنين  
والأئمة حرام وقيل كره ابن  
الجزري في الموضوعات وسكت  
عليه الحافظ السيوطي (ولا يقصد  
بجراه) يصل إليه من قبل المتعلم  
وهذا أهم مما قبله (ولاشكراً) أي  
ثنا له في مقابلته تلك النعمة  
التي هي الإفاضة وقال الراغب  
الجزء ما قبله الكفاية من  
المقابلته أن خيراً غير وأن شراً  
غيره إشارة إلى قول الله تعالى  
لا تريد منكم جراه ولا شكروا  
(بل يعلم) وقصد في تعليمه  
(لوجه الله) تعالى أي لآله (وطلباً  
لمرضاه وحسن ثبوته) (للتقرب إليه)  
بهذه الوسيلة العظيمة ولا يرى  
لنفسه في نفسه (منة عليهم) عن  
بها (وإن كانت المنة لازمة  
عليهم) لزوم الأطواق على  
الاعتناق لأنه السبب إلى كبر  
لهما بهم إلى الحق (بل يرى  
الفضل) والمنة (لهم أذهفوا)  
أي عروا (فلوهم) إليه بكل  
الانقياد (لأن تقرب إلى الله)  
تعالى (بزراعة العلوم فيها)  
أي في تلك القلوب المشبهة  
بالأرض وأراد بزراعة العلوم  
ومعناها فيها كل موضع  
الحبة في الأرض (كلذي يعبرك  
الأرض) أي يعطيكها على سبيل  
العابرة (لترغب في النفس)  
والأرض له (زراعة) تنفعها  
ولا يرب أن (منفعتها) أي  
بالقلوب موضع العلم فيها  
تزيد على منفعة صاحب الأرض  
التي أعطاها غيره وشأن بينهما  
(وكيف تقلده) أي بالتعليم  
(منة) تمنحها (ووثابك)  
في التعليم أكثر من ثواب  
التعلم عند الله تعالى لما  
ورد في ذلك أحاديث تنهى  
بعضها (ولولا التعلم)

(وأبناء الآخرة مسافرون) على مطابقتهم (إلى الله تعالى وسالكون إليه الطريق) على تبيان مراتبهم في سلوكهم قوة وضعفاً (من الدنيا وسونها) جمع سنة (وشهورها) وجمعها (منازل الطريق) بمثابة منازل الحج المأبودة (والرافق في الطريق) يقتضي الرقيق قبل الطريق (بين المسافرين) سفرها ظاهر (إلى الأعمار) والرقى لا غرض معلومة (سبب الترواد والقلب) لأنه الذي يجمع كلهم ويضم شملهم هذا حال السفر في منازل الدنيا (فكيف حال السفر) المعنوي الذي يحتاج إلى اهتمام زائد إلى عالم البرزخ أو لا ثم (إلى الفردوس الأعلى) الذي هو أعلى منازلها وقدرها إذا سألت الله الجنة فأسأله الفردوس الأعلى (و) انظر كيف يكون (الرافق في طريقه) والتعاون على الوصول إليه (ولاشيق في سعادات الآخرة) لكونها آفاضات والمهمل واسع (فذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع) ولا تناقض وكل وارد على ذلك المهمل على قدر اجتهاده (ولاسعة في سعادات الدنيا) لكونها مشوبة بالأكدار ومزوجة بركوب الانقطاع (فذلك لا يملك أبداً) (عن شيق الترام) والتنافس والتوبع على البعض بموجب الشهوات النفسية على قوة وكثرة واختلاف مراتب حسب الدواعي (والعادلون) أي المتأهلون (إلى طلب الراحة) والراحة وسامع الدنيا الزائلة (بالعلم) أي بتعليمها (خارجون عن موجب قوله تعالى إنما المؤمنون أخوة) فأسلموا بين أنفسهم قال السمين وفي الآية إشارة إلى الحق وتشاركهم في الصفة المقتضية لذلك وقال ابن عرفة الآخرة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاركة والاجتماع في الفعل (داخلون في مقتضى قوله تعالى الأخلاء) يومئذ بعضهم لبعض عدد المتقين (والموجب والمقتضى واحداً من مقتضى النص مالا يدل اللفظ عليه ولا يكون ملفوظاً لكن يكون من ضرورة اللفظ أهم من أن يكون شرعاً وعقلاً ونص الذرية كمال من حق أولاد الأب الواحد أن يغابوا فيتعاضدوا ولا يشاغروا كذلك حق بني العلم بل بني الدين الواحد أن يكونوا كذلك فحقوة الغيبة فوق حقوة الولادة وإذ قال تعالى إنما المؤمنون أخوة وقال تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم بعض عدد المتقين اه فهذا أصل العبارة وزاد المصنف عليه كآثر (الوظيفة الثانية) من الوظائف السبعة (أن يقتدى العلم) (صاحب الشرع صلوات الله عليه) وسلامه وقادته (فلا يطلب على إفاضة العلم أجر) أي عروضا لما ورد في النهاية بسند فيه أخذ الأجر على التعليم أحدث منها ما ترجمه الحسين بن محمد التفسير في كتاب الأعداد بسند فيه مجاهد عن أنس رفع الأحدثكم من أجل ثلاثة قيل من هم يارسول الله قال أجر المعلمين والمؤذنين والأئمة حرام وقيل كره ابن الجزري في الموضوعات وسكت عليه الحافظ السيوطي (ولا يقصد بجراه) يصل إليه من قبل المتعلم وهذا أهم مما قبله (ولاشكراً) أي ثنا له في مقابلته تلك النعمة التي هي الإفاضة وقال الراغب الجزء ما قبله الكفاية من المقابلته أن خيراً غير وأن شراً غيره إشارة إلى قول الله تعالى لا تريد منكم جراه ولا شكروا (بل يعلم) وقصد في تعليمه (لوجه الله) تعالى أي لآله (وطلباً لمرضاه وحسن ثبوته) (للتقرب إليه) بهذه الوسيلة العظيمة ولا يرى لنفسه في نفسه (منة عليهم) عن بها (وإن كانت المنة لازمة عليهم) لزوم الأطواق على الاعتناق لأنه السبب إلى كبر لها بهم إلى الحق (بل يرى الفضل) والمنة (لهم أذهفوا) أي عروا (فلوهم) إليه بكل الانقياد (لأن تقرب إلى الله) تعالى (بزراعة العلوم فيها) أي في تلك القلوب المشبهة بالأرض وأراد بزراعة العلوم ومعناها فيها كل موضع الحبة في الأرض (كلذي يعبرك الأرض) أي يعطيكها على سبيل العابرة (لترغب في النفس) والأرض له (زراعة) تنفعها ولا يرب أن (منفعتها) أي بالقلوب موضع العلم فيها تزيد على منفعة صاحب الأرض التي أعطاها غيره وشأن بينهما (وكيف تقلده) أي بالتعليم (منة) تمنحها (ووثابك) في التعليم أكثر من ثواب التعلم عند الله تعالى لما ورد في ذلك أحاديث تنهى بعضها (ولولا التعلم)

وجلاوسه بين يديك (مانلت هذا الثواب) الموعوده وفي الزبيرة وآي عالم لم يكن له من يفيد العلم  
 صار كعقلم لانسبل له فيوت ذكره مجوته ومتى استعبد علمه ككن في الدنيا ميسودا وان فقد نفعه كما  
 قال علي العلماء باقون ما بقى الدهر أصيبتهم مفعولة وآ نازهم في القلوب موجدودة وقال بعض الحكماء  
 في قوله تعالى هب لي من ذلك ولبارتي و رث من آل يعقوب انه سألته نسلا رث علمه لان رث ماله  
 فأعرض الدنيا أهون عند الانبياء أن يشفقوا عليها وكذا قوله تعالى وان خفت الموالى من ورائى أى  
 خفت أن لا مراعى العلم وعلى هذا قال عليه السلام العلماء مورة الانبياء اه (ولا تغلب الاحر الا من  
 الله) تعالى فانه الذى وعدك به وهو الذى يبينك عليه (قال الله تعالى) في كظمه العز بز (قل) يا عبد  
 (لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الرسالة واداء الامانة (أجر) أى عوضا وفي الزبيرة ومن حق المعلم  
 مع من يفيد العلم أن يقتدى بالذي صلى الله عليه وسلم فيما عمله الله تعالى حيث قال قل لا أسألكم عليه  
 أجرأ فلا يطمع في فائدة من جهة من يفيد علميا نوابا لمواليه اه (فان المال) بأجنته وأفعامل  
 (وما في الدنيا خادما للبدن) وتابعه في مصالحه (و) قد تقدم ان (البدن مركب النفس) الروحاني  
 (ومطينه) التي بها يبلغ الى الوصول (والخادم هو العلم اذ به شرف النفس) وكيفية وتدينيت مخدومة  
 العلم على المال وما في الدنيا مرتبتين لانه مخدوم النفس والنفس مخدوم البدن والبدن مخدوم المال  
 (فن طلب العلم بالمال) فقد قلب للموضوع (و) كان كمن سمع أسفل مداه وفعله عطف مرادف  
 واختلف في ميم المدايس فقبل زائدة وهو الاشبه وقبل أصلية (تجاسه) هكذا في سائر النسخ وفي بعضها  
 بوجهه واليه يعود معنى المحاسن (ليستغله) عما تكون به (لجعل الخادم) الذي هو الوجه (خادما  
 والخادم) الذي هو النعل (مخدوما) وفي الزبيرة ويعلم ان من باع علما بعرض دينوى فقد صادم الله  
 تعالى في ذلك ان الله تعالى جعل المال خادما لعلما والمعلم خادما للملابس وجعل الطعام خادما للبدن  
 وجعل البدن خادما للنفس وجعل النفس خادما للعلم والمعلم خادما لغير خادم والمال خادم لغير مخدوم فمن  
 جعل العلم ذريعة الى اكتساب المال فقد جعل ماله مخدوما لغير خادم خادما لغير مخدوم اه  
 (وذلك) اذا تأملت (هو الاتكاس) أى السقوط متكوسا (على أم الرأس) أى الدماغ (ومثله)  
 أى الذى يفعل ذلك (هو الذى يقوم) يوم المحشر (في العرض الاكبر مع المجرمين) أى المذنبين  
 حالة كونهم (ناكس رؤسهم) وهو اشارة الى قول الله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكس رؤسهم (عند  
 ربهم) قال السمين أى مبالوا مطرقين بهاذلا وتخلوا واصل النكس القلب وهو أن تجعل أعلى رجل  
 الانسان الى فوق ورأسه الى تحت فيقولن في وصف المجرمين بذلك ويصوران كوكوا كذلك حقيقة (وعلى  
 الجله) مع قطع النظر عن التفصيل (فالفضل) الاولى (والمنة) الكبرى (للعلم) وانظر كيف انتهى  
 أمر الذين يزعمون في أنفسهم (ان مقصدهم التقرب الى الله) ورفع الدرجات (بما هم فيه من علم النعمة  
 والكلام) بالاكبال على كل منهما باختلاف اقلهاهم (والتدريس فيهما وفي غيرها) كلنطلق  
 والمعاني والبيان وربما تجد اشتغالهم بالكلام في بعض البلاد كالغرب ومصر أكثر من اشتغالهم  
 بالغة وغيره (فانهم يبدلون) أى يصرفون (المال) بأنواعه (والجاء) ويقسمون أصناف الادل  
 والترقى على الاواب (في خدمة السلاطين) وفي معنى ذلك الامراء ومن دونهم من ذوى الجاه  
 (لاستغلال الجرات) لخلوصها على اسمه طاقا من غير مشاركة والجراية بالكسر ما يجرى من الزواب  
 المعسومة على الاية ان من تقوده غلة وغير ذلك (ولو تر كوا ذلك) أى الدخول الى بيوت الامراء  
 (اتركوا) أى تركهم الناس (ولم يختلفا اليهم) كالمشاهدة (ثم) من البلبا الموقعة في الهلاك أن  
 يتوقع العلم أى برحو الوقوع (من المتعلم أن يقرمه) ومعه (في كل ثابته) أى واقعة شديدة وتعت  
 له ذنوبه (وينصر) فيها (وليه) الذى يواليه ولوعلى غير الحق (ويعادى) فيها (عدوه) ولوعلى الحق  
 عدوه

ويتنزه حلوا له في  
حاجاته ومضغرا بين يديه في  
أوطار فان قصر في حقته ناز  
عليه وصار من أعدى  
أعدائه فأخس به عالم برضى  
لنفسه هذه المنزلة ثم يفرح  
بها ثم لا يستغنى من أن  
يقول فرضي من التدرس  
نشر العلم تقر يا الله  
تعالى ونصر قدسنا فأنظر  
الى الامارات حتى ترى  
مروء الاغترارات  
«الوظيفة الثالثة» أن  
لا يدع من نفع المعلم شيئا  
وذلك بان عنه من التصدي  
لرتبة قبل استحقاقها  
والتشاغل بعلم حتى قبل  
الفراغ من الجلي ثم ينهيه  
على ان العرض يطلب  
العلوم القرب الى الله تعالى  
دون الربة واليهاماة  
والمنافسة ويقدم تعقيب  
ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن  
فليس ما يصلحه العالم الفاجر  
بأكثر مما يفسده فان علم  
من ياطنه انه لا يطلب العلم  
الا ليدنيا فطر الى العلم الذي  
يطلبه فان كان هو علم  
أخلاق في الفقه را دل  
في الكلام والفقاوى في  
الخصومات والاحكام فممنه  
من ذلك فان هذه العلوم  
ليست من علوم الاسرة  
ولان العلوم التي قبل فيها  
تعلم العلم تغير الله فاني العلم  
أن يكون الله وانما ذلك  
علم التفسير وعلم الحديث  
وما كان الاولون يشتغلون  
به من العلم واستخرو معرفة  
أخلاق النفس وكيفية  
تهذيبها فاذا تعلم الطالب

(د) يطلب منه في حاله كلها أن (يتنزه) أي يقوم (بحالته) أي تنزه الجار (في) التردا إلى  
(حاجاته) الواقعة (ومضغرا) أي مدلا (بين يديه في أوطاره) وسائر شؤنه (فان قصر منه) وفي بعض  
النسخ فلو في حاجة واحدة (نار عليه) أي قام عليه منكرا ومشددا ومضغرا عيو به في المجالس  
(وصار) بذلك (من أعدى أعدائه) أي أكبر مبعضه (فأخس به عالم برضى لنفسه) هذه المنزلة  
الحسنة ويطعن اليها (ثم يفرح بها) مضغرا على أقاربه (ثم لا يستغنى) من الله ورسوله (من أن  
يقول) مصرعا (أنا فرضي من التدرس) والتعلم (نشر العلم) وانما ذلك (تقر يا الله تعالى ونصره)  
لدينه وطلبها المرضاة (فأنظر) أي المأمل (الى الامارات) الدالة على قبح سيرتهم وقساد النبات  
(كيف ترى) فيها (صنوف الاغترارات) الشطائيه المهلكات أعادنا الله منها «الوظيفة الثالثة» أن  
لا يدع من نفع المعلم (من نفع المعلم شيئا) ما والتدبير للتفصيل (وذلك بان عنه من التصدي  
التصدي) أي العرض (لرتبة قبل استحقاقها) أي قبل الاستعمال لها كالتي درس مثلا لما في الحديث  
اذا ورد الامر الى غير أهلها فأنظر الساعة (والتشاغل بعلم) من العلوم (حتى) المدرك بيسد الغور  
(قبل الفراغ من) العلم (الجلي) وتخصيله وذلك كان يشاغل بحرفة دقائق أسرار الشريعة قبل  
تكميل ظواهرها وكذلك العرض لاسرار الحقيقة لم يهذب في ظاهرها من العلوم وهذا ضرر كبير فسد به  
جمله من الطالبين ومنعوا عن الوصول الى المطلوب وهذا الذي قال فيه ظفر ظفرة النظام وتزب قبل  
أن يتخصص (ثم) على المعلم (أن ينهيه) مرة بعد مرة (على ان مطالب العلوم) وان قصد من تحصيلها التماهي  
(القرب من الله) تعالى والوصول الى (دون الربة) الظاهرية (والباطنة) والمناقرة (والمناقسة)  
مع الاقران في مجالس الامراء والكبار ليقال انه عالم وانه مبرز وانه فارس الميدان (ويقدم تعقيب  
ذلك في نفسه) أي المعلم (بأقصى ما يمكن) ونهاية ما يستطيع بلطف تدبير وحسن احتساب في اقبال  
ذلك الى ذهنه اذا نفوس يجعلها مائلة الى الربة ومشغوفة بتحصيل الشهرة فلا يمكن اخراج ذلك منه  
الابحار كذا وهذا هو عين الارشاد (فليس ما يصلحه العالم الفاجر) وهو الشاق ستر الدنيا أو الذي  
يبيات الامور على خلاف الشرع والروية (بأكثر مما يفسده) لان طلب الربة هلاك في نفسه  
وصاحبها اذا صلب على يده غيره فهو نادو بالنسبة الى ما يترتب على فسادة وفساده من التداي الى  
الدنيا والجاه ظاهرا أو الى تركها ظاهرا وجها باطنا وكلاهما مهلكان وقد تقدم شيء من ذلك في  
كلام المصنف في أمته أمان المناظرة وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة وهيب بن المورز المسكر  
يسند اليه قال بلغنا ان العلماء ٧ ثلاثة تعلم يتعلمون بغيره بعد التجار وعالم يتعلم لنفسه لا يريد به الا  
أنه خاف أن يعمل بغيره فيكون ما يفسد أكثر مما يصلح (فان علم) المعلم (من ياطنه) أي المتعلم (انه)  
لا يطلب العلم (ويشتغل به عليه) (الا للدنيا) أي تحصيلها وفي مناه طلب الربة والجاه فان علم ما  
مدار حصول الدنيا (أنظر) المعلم (الى العلم الذي يطلبه) ويشتغل به (فان كان هو علم الخلاف في اللغة)  
أي علم خلاف فقهها الامصار أو فقهها المذهب خاصة وهو علم الفروع (د) علم (الجدل في الكلام)  
الذي يتوصل بمعرفة مذهب المواقف والمخالفات والردود على الفرق الشاذة التي أتت بدع عقائدها  
(د) علم (الفتاوى في الخصومات) الخاصة بين الناس (د) معرفة (الاحكام) المتعلقة بذلك (فممنه)  
من ذلك (بالعلم والتدريج) فان هذه العلوم (التي ذكر - (ليست من العلوم التي قبل فيها) فيما  
سلف (تعلمنا العلم تغير الله فاني أن يكون الله) وقد تقدم هذا القول في كلام المصنف وذ كرنا  
ما يتعلق به (وانما ذلك) العلم (علم التفسير وعلم الحديث) ومتعلقا به (وما كان الاولون) من  
السلف (يشتغلون به) من العلوم السابعة (وعلم) معرفة (الاسرة) وأحكامها (د) علم (معرفة أخلاق  
النفس) بمدحها ومذمومها (وكيفية تهذيبها) بالرياضات الشرعية (فاذا تعلم الطالب) واشتغل به



وقصده الدنيا فلا بأس أن يتركه (٣٤٠) فإنه يستمر في طمعها في الوعظ والاستبصار ولكن قد يتبع في أثناء الامر أو آخره اذ فيه العلوم المخوفة من الله تعالى المخوفة للدنيا المعظمة لا لا تخوف ذلك بوشك أن يؤدي الى الصواب في الاخرى حتى يتخطى عما يعط به غيره ويجري حب القبول والجاه بجري الحب الذي يستحو الى الفخ ليقتنص به العاير وقد فعل الله ذلك بعباده اذ جعل الشهوة لبصل خلقه الى بقائه النسل وخلق آدميا حب الجاه ليكون سبيلا لحياء العلوم وهذا توقع في هذا العلوم فاما الخلايف المحضة ويحذف لان الكلام ومعرفته لا تغاير الغريبة فلا يزيد الله - رد لها مع الامراض عن غير هالالا قسوة في القلب وغفلة عن الله تعالى وتعمد باقي الضلال وطلب الجاه الا من تداركه ايمته في رحمة أو مخرج به غيره من العلوم الدينية ولا من المشاهدة في العباد والادب (لاد) مع اختلافهم وتباينها (والله المستعان) وعليه التكلان (وقد روي) الامام الزاهد الورع (سفيان) بن سعيد بن مسروق (الثوري) رحمه الله تعالى (حزينا) أي مقصوما (فقيس) أي قاله بعض أصحابه (مالك) أي لا شيء أزال الخمر ونا (فقال صرنا مقصرا لاتباء الدنيا فيلزمنا أحد هم) في طلب العلم الحديث (حق اذا تعلم) وغب الى الدنيا ورغب اليه الناس فأما أخرجه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في مناقب سفيان بالسند وهي في حيلة الاولياء لا ينعيم الحافظ في ترجمته وأوردتها كذلك صاحب القوت وعنه أخذ المصنف ولفظه قال بعض أصحاب الحديث رأيت سفيان الثوري حزينا فقلت قتال وهو مبرم ماصرنا لا اعتبارا لاتباء الدنيا فقلت وكيف قال يلزمنا أحد هم حتى اذا عرف بناوعل عنا جعل علما أوجبا يا أوقهرمانا (في الوظيفية الرابعة) من وظائف العلم (وهي من دقائق صنعة التعليم) تستدعي المحافظة عليها (وهي أن روح التعليل) ونيها (عن ارتكاب سوء الاخلاق) لكن بطريق التبريض ما أمكن (بأن يفهم مراده بكتابة (ولا يصحح) بورد حزه (بصرف الرحمة) والشفقة عليه (لا يبرق في التوبيخ) وهو اليوم والتفريع الشديدين العنيف (فإن التصريح) بالأمور (بجلب حجاب الهيبة) خصوصا اذا كان على ملا من الناس (د) ربما (ورث الجراعة) والاقدام (على الهجوم بالخلاف) على مقضى الطبيعة البشرية المعطوبه على الكبر (د) ذلك (بمخرج الحرص) وشيره (على الاسرار) والبقاء على ما لم عليه ونص الزيفة وحق المعلم أن يصرف

من الله تعالى المخوفة للدنيا المعظمة لا لا تخوف ذلك بوشك أن يؤدي الى الصواب في الاخرى حتى يتخطى عما يعط به غيره ويجري حب القبول والجاه بجري الحب الذي يستحو الى الفخ ليقتنص به العاير وقد فعل الله ذلك بعباده اذ جعل الشهوة لبصل خلقه الى بقائه النسل وخلق آدميا حب الجاه ليكون سبيلا لحياء العلوم وهذا توقع في هذا العلوم فاما الخلايف المحضة ويحذف لان الكلام ومعرفته لا تغاير الغريبة فلا يزيد الله - رد لها مع الامراض عن غير هالالا قسوة في القلب وغفلة عن الله تعالى وتعمد باقي الضلال وطلب الجاه الا من تداركه ايمته في رحمة أو مخرج به غيره من العلوم الدينية ولا من المشاهدة في العباد والادب (لاد) مع اختلافهم وتباينها (والله المستعان) وعليه التكلان (وقد روي) الامام الزاهد الورع (سفيان) بن سعيد بن مسروق (الثوري) رحمه الله تعالى (حزينا) أي مقصوما (فقيس) أي قاله بعض أصحابه (مالك) أي لا شيء أزال الخمر ونا (فقال صرنا مقصرا لاتباء الدنيا فيلزمنا أحد هم) في طلب العلم الحديث (حق اذا تعلم) وغب الى الدنيا ورغب اليه الناس فأما أخرجه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في مناقب سفيان بالسند وهي في حيلة الاولياء لا ينعيم الحافظ في ترجمته وأوردتها كذلك صاحب القوت وعنه أخذ المصنف ولفظه قال بعض أصحاب الحديث رأيت سفيان الثوري حزينا فقلت قتال وهو مبرم ماصرنا لا اعتبارا لاتباء الدنيا فقلت وكيف قال يلزمنا أحد هم حتى اذا عرف بناوعل عنا جعل علما أوجبا يا أوقهرمانا (في الوظيفية الرابعة) من وظائف العلم (وهي من دقائق صنعة التعليم) تستدعي المحافظة عليها (وهي أن روح التعليل) ونيها (عن ارتكاب سوء الاخلاق) لكن بطريق التبريض ما أمكن (بأن يفهم مراده بكتابة (ولا يصحح) بورد حزه (بصرف الرحمة) والشفقة عليه (لا يبرق في التوبيخ) وهو اليوم والتفريع الشديدين العنيف (فإن التصريح) بالأمور (بجلب حجاب الهيبة) خصوصا اذا كان على ملا من الناس (د) ربما (ورث الجراعة) والاقدام (على الهجوم بالخلاف) على مقضى الطبيعة البشرية المعطوبه على الكبر (د) ذلك (بمخرج الحرص) وشيره (على الاسرار) والبقاء على ما لم عليه ونص الزيفة وحق المعلم أن يصرف

الرحمة لا يبرق في التوبيخ فمن التصريح بجلب حجاب الهيبة ويورث الجراعة على الهجوم بالخلاف وبمخرج الحرص على الاصرار من



وهو كلام في حبس النسوان  
فإن ذلك من الكلام في  
صفة الرحمن فهذه أخلاق  
مذمومة للمعلمين ينبغي  
أن تجتنب بسبب المتكفل  
بعلم واحد ينبغي أن يوسع  
على المتعلم طرق التعلم في  
غيره وإن كان متكفلاً بعلوم  
ينبغي أن يراعى التدرج في  
رتبة المتعلم من رتبة الأولية  
﴿الوظيفة السادسة﴾  
أن يقتصر المتعلم على قدر  
فهو فلا يلقى اليماً لا يبلغه  
عقله فينفرد أو يخطئ عليه  
عقله اقتداءً في ذلك بسيد  
لبشر صلى الله عليه وسلم  
حدث قال سمع من معاشرة  
الأنبياء ؑ أمرنا أن نزل  
الناس منازلهم ونكلمهم  
على قدر عقولهم

والاشتغال بالاصل أولى من الفرع (و) يقول أيضاً هو مع كونه فرعاً (كلام في حبس النسوان فإن ذلك  
من الكلام في صفة الرحمن) جل جلاله وما يجب في حقها من استئصال ثم إن تعجب تلك الطوائف بعضهم بعضاً  
أنما يخرج من غير الغالب وقد فوق الله من يتكفل ببعض العلوم ثم يعلى شأن علوم آخر ليس لها اشتغال  
ولاميل (فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين) لا يكون المتكفل بها من شدة في الحقيقة (وينبغي أن يجتنب)  
تلك الأخلاق حتى يكون تعلمه على الحق الرضى والنهج العدل السوى (بل المتكفل بعلم واحد) أي علم  
كان (ينبغي أن يوسع على المتعلم طرق التعلم في غيره) بأن يريه من يتعلم عليه (وإن كان) بنفسه متكفلاً  
بعلوم كثيرة (ينبغي أن يراعى التدرج) والترتيب (في رتبة المتعلم) وتكميله (من رتبة الأولية) فإذا حاسم  
العلم في السمع مطلة اللهم ووجدنا في بعض التسع زيادة قوله (والله أعلم) أي به لتبركه ﴿الوظيفة  
السابعة﴾ من وظائف المعلم (أن يقتصر) المعلم (بالمعلم على قدر فهمه) وذلك هو الجلي اللذان بهما  
من تفرقاته (فلا يلقى عليه ما لا يبلغه عقله) ولا ينبغي للمعلم أن يصور بشعوره (فينفرد) فيكون ذلك  
سبب القطع من طرق العلم (أو يخطئ عليه عقله) فيقع في مقام الخيرة والجهول (اقتداء في ذلك) واتباعاً  
(بسيد البشر) صلى الله عليه وسلم حيث قال ليعن معاشرة الأنبياء ؑ أمرنا أن نزل الناس منازلهم ونكلم الناس  
على قدر عقولهم (قال العراقي) يرويه في جزء من حديث أبي بكر بن الشخيرين حديث ابن عمر أنهم سمعوا  
وعند أبي داود من حديث عائشة أنزلوا الناس منازلهم أه فهم أحد ثمان مستقلان أو درهما المصنف في  
سابق واحد وروى عنهم أنهم ما حديث واحد قال الحافظ الضحاوي في كتابه الجواهر والدرر في مناقب شئنه  
الحافظ ابن حجر بعد أن ساق لفظ المصنف ما قلناه ما وقف عليه بهذا اللفظ في حديث واحد بل الشق الأول  
في حديث عائشة كسباً في بيانه والثاني يرويه في الجزء الثاني من حديث ابن الشخيرين حديث ابن عمر  
مرفوعاً أمرنا معاشرة الأنبياء ؑ أن نكلم الناس على قدر عقولهم أه أم حديث عائشة في الحلية لأبي نعيم من  
طريق ابن هشام الرافعي وفي جزء لأبي سعد الكنجري طريق إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد  
قالوا لفظ لابن الشهيد ناجي بن عيان عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عيون بن أبي عبيد قال جاء  
سائل إلى عائشة رضي الله عنها فأمرته بكسر وجهه رجل ذو هيئة فأعذته معها فقيل لهم فقلت ذلك قالت  
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم قال الحافظ الضحاوي هذا حديث حسن أورده  
مسلم في مقدمة صححه بلا إسناد حيث قال ويذكر عن عائشة الخ فقلت النورى نقل عن ابن الصلاح ما معناه  
أن ذلك لا يقتضي الحكم به بالصحة نظر لعدم الجزم به وأراده ويقضيه نظراً للاحتجاج به وروايته لا يراد  
الاصول والشواهد أه قال الضحاوي لكن قد حرم الحاكم تصحيحه في النوع السادس عشر من معرفة علوم  
الحديث له فقال صححت الرواية عن عائشة وساقها بلا إسناد وكذا صححه ابن خزيمة حيث أخرجه في كتاب  
السياسة من صححه وكذا أخرجه البراء في مسنده كلاهما عن إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد  
وأخرجه أبو داود في الأدب من سننه عن علي بن إسحاق وابن أبي خلف ثلاثتهم عن ابن عباس ثم قال أبو  
داود وميمون لم يدرك عائشة وأخرجه أبو أحمد العسكري في كتاب الامثال له عن عبد الوهاب بن عيسى  
وصالح بن أحمد فرقهما كلاهما عن محمد بن يزيد الرافعي هو أبو هشام ورواه أبو يعلى في مسنده عن  
أبي هشام ورواه البيهقي في الأدب من طريق أبي هريرة محمد بن أيوب الجبلي عن يحيى بن عمار الماتن  
فقط قلت ومن طريق أبي هريرة هذا أخرجه أبو نعيم في الحلية يساق بأني المصنف نقله في أثناء  
الكتاب يذكر هناك أن شاء الله تعالى وقال البراء عقب تغير وجه لهذا الحديث وروى عن عائشة من  
غير هذا الوجه موقوفاً قال الضحاوي وبشرى ما رواه أبو أسامة عن أسامة بن زيد عن عمر بن حفص  
عن عائشة لكن قد أخرجه الخطيب في المنطق والمذوق الجامع كلاهما له والبيهقي في الشعب والطبراني  
كلهم من طريق أحمد بن محمد بن راشد الجبلي الكوفي والبيهقي والطبراني أيضاً من طريق محمد بن عمار الموصلي

والبيهي وحده من طريق مسروق بن الحرز بان ثلاثتهم عن يحيى بن عمار عن الثوري عن أسامة مرفوعا وقال الإمام أحد رواة عرس عاتشة مرسلة وكذا قال البيهي في الشعب وقال السخاوي عمر بن مخراق عن رجل عن عاتشة مرسلة وي ٧ عنه أسامة وقال البيهي في الادب وكان يحيى رواه على الوجهين جميعا قال السخاوي وفي الباب عن معاذ وجابر رضي الله عنهم فاما الاول فراهوا الخراط على في مكارم الاخلاق له من رواية عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رضي الله عنه وضعه أنزل الناس منازلهم من الخير والشر وأحسن أديهم على الاخلاق الصالحة ولا يصح استناده وأما الثاني فرويه في حزة القسوي بسند ضعيف ونقطه جالسوا الناس على قدر احسانهم وغالطوا الناس على قدر ادبائهم وأتروا الناس على قدر منازلهم وداروا الناس بقولكم وفي مسند الفردوس من حديث جابر أتروا الناس على قدر مروءاتهم (فليت أي يظهر (اليه) أي المتعلم (الحقيقة اذا علم انه يستقل فهمه لها) أي يفهمه فهمه لغيرتها (قال صلى الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوم بالحديث لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم) قد تقدم هذا الحديث عند ذكر الصنف الثاني من الشطح وقال العراقي هنالك ما لفظه أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث ابن عباس باسناد ضعيف وسلم في مقدمة صحيحه موقوفا على ابن مسعود نحوه قلت لفظا الحديث الذي تقدم في الباب الثالث ما حدث أحدكم قوما بالحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم ولقد حدث ابن عباس ما أنت يحدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة (وقال على كرم الله وجهه) في حديث طويل يأتي ذكره قريبا تم نضض الصعداء (وأشار الى صدره) الشريف وقال هاهنا (ان ههنا هاهنا) أي كثيرة ونص القوت علما ج (لو وجدت لها جهة) ونص القوت لو وجد لها جهة أي من يحملها وبهمها ويعمل بها وهذا في زمانه مع كثرة العارفين ووفرة أئوامهم واخلاصهم في القلبي رضي الله عنه بل أحد لقنا غير مأمون يستعمل آله الدين في طلب الدنيا ويستطيل بنم الله تعالى على أوليائه ويستظهر بحججه على خلقه أو متقادا لاهل الحق منزوع الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا بصيرة له وليس من وعاء الدين شيئا لذا ولا ذلك آي آخر ما قال (وصدق عليه السلام) في قوله هذا (فقاوب الاربار قبور الاسرار) وهذا الجملز وبكذلك من جملة كتاباته البديعة أي ان الاسرار المكتومة التي أقاض الله بها على قلوب عبسدد الاربار والمؤمنين الاختيار قد قبرت ودفنت في تلك الصدور لعدم حاملها فدرت لذلك من غير افشائها (فلا ينبغي أن يغشى) أي يظهر (العالم كل ما يعلمه) من معلوماته الى شكل أحد هذا اذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن أهلا لا انتفاع به فكيف (فما لا يفهمه) هكذا في التسع وفي بعضها هذا اذا كان من يفهمه من المستقلين ولم يكن أهلا لا انتفاع به والباقي سواء وهو قريب من الاول وهذا الذي أورده الصنف منترع من سياق عبارة القوت فانه قال بعدما أورد من انقباض شيخه أبي الحسن بن سالم من الاجتماع ما لفظه وقد كان أبو الحسن رجلا لله تعالى يفرج الى اخوانه ممن يراه أهلا لمكان علمه فيجلس اليهم ويذاكرهم ويربما أدخلهم اليه شهرا أو ليلا ولعمري ان المذاكرة تكون بين الغفراء والمهادنة مع الأخوان والجالوس للعلم يكون للاصحاب والجواب عن المسائل نصب العموم وكانت عند أهل هذا العلم ان عليهم مخصوص لا يصلح الا لخصوص والخصوص قليل فلم يكونوا ينطقون به الا عند أهلهم ورون ان ذلك من حقه وانه واجب عليه كجوصهم على رضي الله عنه في قوله حق بدوهم أمثالهم ويزرعوه في قلوب اشكالهم وكذلك جاءت الاستمار بذلك عن نيبات الى الله عليه وسلم (وقال عيسى) ونص القوت وفي حديث عيسى (عليه السلام لا تعلقوا الجواهر) ونص القوت الجوهر (في أعناق الخنازير) فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنازير ونص القوت من الخنزير وهو كذا في نسخة أيضا وأخرج الخطيب عن كعب قال اطلبوا العلم لله

فليت اليه الحقيقة اذا علم انه يستقل بفهمه او قال صلى الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوما بالحديث لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال على رضي الله عنه وأشار الى صدره ان ههنا العلوم امة لو وجدت لها جهة وصدق رضي الله عنه فقاوب الاربار قبور الاسرار فلا ينبغي أن يغشى العالم كل ما يعلم الى كل أحد هذا اذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن أهلا لا انتفاع به فكيف فيما لا يفهمه وقال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في أعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنازير

وواضعها ثم ضموه في أهله فانه قال بعض الانبياء لانتلقوا دركم في أفواه الخنازير يعني بالمرء العلم كذا في الإلحاح الصنوعة السيوطي وأورد صاحب القوت هنا قول آخر لسيدنا عيسى عليه السلام وهو لانتقوا الحكمة عند غير أهلها فتلقوا الخنازير قد تقدم ذكره للمصنف هذا المصنف الثاني من الشطح مع ذكر آيات أخر مناسبة للمقام وقد كرر صاحب القوت عن أبي جران المسكي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسمعه يقول ان لكل شئ عند الله حكمة ومن أعظم الاشياء حكمة الحكمة فمن وضعها في غير أهلها طالبه الله بحقها ومن طالبه خصمه وقد سبق شئ من ذلك وقد كرر أيضا بعد نقله قول سيدنا عيسى المتقدم ذكره ما للفظه وكان بعض هذه الطائفة يقول نصف هذا العلم سكوت ونصفه ندى أين تصنع وقد قال بعض العارفين من كلام الناس مبلغ علمه وبقدر عقله ولم يخطأ بهم بمقدار سد ودهم فقد تحسبهم حقهم ولم يقض بحق الله تعالى فيهم ثم ان المراد بالجور في قول سيدنا عيسى عليه السلام علم الباطن وقد أخرج الخطيب في تاريخه من طريق يحيى بن عتبة بن أبي الرضا عن محمد بن حمادة عن أنس رفعه لانتلقوا الدر في أفواه الخنازير وفي لفظ لانتلحسوا الدر في أفواه الكلاب يعني العلم ويحيى ضعيف وله متابع عند الخليلي في الارشاد من طريق شعبة العياشي عن محمد بن حمادة عن أنس ونقله لانتلحسوا الدر في أفواه الخنازير يعني العلم وعند ابن ماجه وأضع العلم عند غير أهلها بمثل الخنازير بالجور والدر والذهب (ولهذا قيل) ونص القوت وكان يحيى بن معاذ يقول اغرف لكل واحد من ثمرك واسقه بكاؤه ونحن نقول بمعناه (كل لكل عبد بمصار عقله وزن له ميزان علمه) وفي بعض النسخ ميزان فهمه (حتى تسلم منه) وتتفحص بك والواقع الانكار لتفاوت العباد (هذا كله نص القوت) وعلم بذلك ان المراد بهذا القائل هو صاحب القوت لانه قال ونحن نقول بمعناه أي معنى قول يحيى ابن معاذ الرازي أحد العارفين الاكابر وابنه بشر قول الحريري صاحب المقامات وكنت للفعل كما قال لي \* على وقاه الكليل أو غشه

ولم أخسره وشر الوري \* من يومه أخسر من أمسه

وفي القوت (مثل بعض العلماء من شئ فلم يجب) عنه (فقال السائل انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أي ما بلغك قوله (من كنتم علما نافعاه يوم القيامة بلجما بلجم من نار فقال) في جوابه (اترك العلم واذهب فان جاء من يفقه وفي نسخة بنفهمه ثم سألني) (وكتبته فليجني) فان ابداع الاسرار لا يكون الا لمن تلقى بنفهم ثم انتفع به (فقد قال الله عز وجل) في كلامه العزيز (ولا تتوا السفهاء أموالكم) التي جعل الله لكم قياما والسفيه من لا يعرف رشده فلا يمكن لامواله ان تصرف فيها بالتبذير وسوء التدبير فاذا كانت الاموال وهي عوار ظاهرة منعت عن تمكين السفهاء فيها فالعلوم الالهية التي من عمل الباطن بطريق الاولى ومن هنا ظهر ان السائل اغتاساه عن دقيقة من دقائق الحقيقة ولما لم يجدوا أهلا لتعلمها قال ما قال ثم رأيت هذا الفصل رتبته في كتاب الذريعة للراغب الاصبهاني وفيه فوائد زائدة والمصنف انما انتزعه من كتاب القوت ولا بأس أن نذكر كلام الراغب فان سابقا من سياق القوت قال واجب على الحكيم والعالم الضرر ان يقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما قال انما عاش الانبياء مدكر الحديث وان تصورت ما قاله على التكميل من زياد وأما بيده الى صدره فذكره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون الى آخر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ما أحدث حديث فوالله ما أحدث عيسى عليه السلام لانتقوا الحكمة الخ وقيل تصنع طلاب علمك كما تصنع طلاب حويلك وهذا أمر يؤخذ

وما أتا الغيران من دون جارف \* اذا تألم أصبح شيورا على العلم

وقيل لبعض الحكماء ما لا تلتعلم كل أحد على حكمة يطعمها منك فقال اقتصد بالباري عز وجل

وانك قيسل كل لكل عبد  
بمصار عقله وزنه بميزان  
فهمه حتى تسلم منه  
ويتفحص بك والا وقع  
الانكار لتفاوت المصيار  
وسئل بعض العلماء عن  
شئ فلم يجب فقال السائل  
أما سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من كنتم  
علما نافعاه يوم القيامة  
بلجما بلجم من نار فقال  
اترك العلم واذهب فان  
جاء من يفقه وكتبته فليجني  
فقد قال الله تعالى ولا تتوا  
السفهاء أموالكم

حيث قال ولو علم الله فهم خيرا لأسمعهم الآية فبين أنه منهم لما لم يكن فهم خيرا وبين أن في اسماعهم ذلك مفسدة لهم وسأل جليل حكما مسئلة من الحقائق فأعرض عنه ولم يجبه فقال أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما الخ فقال نعم سمعته ترك العلم هنا وأذهب فأذابه من ينقذه ذلك وكتمه فليطعن به وقابض الحكماء في قوله عز وجل ولا تؤثروا السفهاء أموالكم الآية أنه تبه به على هذا المعنى وذلك لأنه لما منعنا عن تمكين السفهاء من المال الذي هو عارض حاضرنا كل منه ألبس والغابر تعاديا لله ربنا يؤذيه إلى الهلاك الدنيوي فكان يمنع من تمكينه من حقه في العالوم الذي إذا تناوله السفهاء آذاهم الخلال واضلال وهلاك وأهلك أوليائه

إذا ما قضي العلم ذو شره \* تضاعف ما ظن من مخبره  
وصادف من علمه قوة \* أصولها الشر من جوهره

وكأنه واجب على الحكماء أن وجدوا من السفهاء وعدا أن يدفعوا إليهم أموالهم فواجب على الحكماء إذا وجدوا من المسترشدين قولاً أن يدفعوا إليهم العالوم بقدر استحقاقهم فالعلم قنينة يتوصل بها إلى الحليمة الآخر وبه كان المال قنينة في المعاصرة على الحياة النبوية اه والحديث قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد خلفه عند السيوطي في الجامع الكبير من كتم علما ينفذ الله إليه الناس في أمر الدين إليه الله يوم القيامة بلباس من نار وأما حديث أبي هريرة الذي تقدم فلفظه علم علم فكفه اليوم يوم القيامة بلباس من نار أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وقال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الكلام عليه في أول الكتاب وقد أخرجه أيضا ابن الجار في تاريخه من عبد الله بن عمرو بهذا اللفظ والاستناد مصرحون وفي الباب عن جابر وابن مسعود وابن عباس وأئس تقدم بيان أنه انهم في أول الكتاب عند كرم حديث أبي هريرة فليراجع وفي لفظ ابن مسعود من كتم علما عن أهله وتكبرهم في حيز الشرط يوم يمول العالوم لكل علم حتى غير الشرع وفي رواية ابن ماجه قصيده تنافع ونفع بعضهم بالشرع والمراد به ما أخذ من الشرع أو قوفهم عليه توقف وجرد أو كمال والحديث من يحرم العلم ونحسه آخرون بما يلزمه تعلبه وتعين عليه (فنبه على أن حفظ العلم) وصيانت (من يقصد) أي يقصد له (ويضمره) لعدم استهاله له (أول) بل واجب دل على ذلك قوله في بعض الروايات المتقدمة عن أهله (وليس الظلم في إعطائه غير المسحق) وفي بعض النسخ بأقل (من الظلم في منع المسحق) والله والقاتل

فمن منع الجهال علما ضاعه \* ومن منع المستوجبين فقد ظلم

قال المناوي وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتب سيما أن عزت نسخة وأخرج البهقي عن الزهري إياك وظلوك الكتب قيل وما غاها قال حبسها اه وأخرج أبو نعيم في الحليمة من رواية جابر بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول لا تمنعوا العلم أهله فتأثروا ولا تمنعوا غير أهله فتأثروا (الوليقة السابعة) \* من وظائف العلم (أن المتعلم القاصر) فهمه (يقيق) للمعلم (أن يلقي إليه) الجلي الواضع المبين (اللاق به) أي بجعله ومال أمثله ويكتفي بما ألقاه إليه (ولا يذكر له أن ورا هذا دقيقا) وحقيقا غير ما ذكره (د) يومه في مطالوى كلامه (انه يدخره) ويكتبه (عنه) لعدم تأهله بحمله (فان ذلك يتر) أي يسكن (رغبته في) ما هو (الجلي ويشوش قلبه) ويصرف هنته (ويوم إليه الجبل به) أي إنما ادخره عنه فزنا به وجلا عليه (اذ ينظر كل أحد) في نفسه (انه أهل كل علم دقيق) ولو كان في الحقيقة قاصر الفهم (فما من أحد الا وهو راض عن الله عز وجل في كمال عقله) فدأ فاهم الله على ذلك ولولا ذلك لفسد نظام الكون (وأشد هم حاقه) أي ضادافي العقل (وأضعفهم) وفي نسخة وأصعهم (عقلا هو أقرحهم) أئد هم فرسا (يكمل عقله) ونصوييرأه

تنبها على أن حفظ العلم  
من يفسد مدو يضره أولى  
وليس الظلم في إصطله غير  
المسحق بأقل من الظلم  
في منع المسحق (شعر)  
أأثروا بين سائرنا العلم  
فأصير عجزونا بأربعة العلم  
لأنهم أسوأ أصحاب لقدرة  
لأننا أضعنا أن أطوفا إليهم  
فان لطف الله اللطف بطلفه  
وصادفت أهلا يوم وللمكم  
نشرت مبداء واستندت مودة  
والافهمز ونقدى ومكتم  
فمن منع الجهال علما ضاعه  
ومن منع المستوجبين فقد  
ظلم

(الوليقة السابعة) \* أن  
المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي  
إليه الجلي اللائق به ولا  
يذكر له أن ورا هذا دقيقا  
وهو يدخره عنه فان ذلك  
يطهره ويغشيه في الجلي  
ويشوش قلبه ويوم  
إليه الفضل به عنه اذ ينظر كل  
أحد انه أهمل لكل علم  
دقيق فإمن أحد الا وهو  
راض عن الله سبحانه في  
كمال عقله وأشد هم حاقه  
وأضعفهم عقلا هو أقرحهم  
يكمل عقله

وهذا يعلم أن من تقيد  
من العوام بقيد الشرع  
ورسني في نفسه العقائد  
الماثورة عن السلف من غير  
تشبه ومن غير تأويل  
وحسن مع ذلك سيرته  
ولم يحتمل عقله أكثر من  
ذلك فلا ينبغي أن يشوش  
عليه اعتقاده بل ينبغي أن  
يحتل ورسقته فانه لو كره  
تأويلات الظاهر لصل عنه  
قيد العوام ولم يتسرعه  
بقيد الخواص فترفع عنه  
السدد الذي بينه وبين  
المعاصي ويقاب شيطان  
مريداً في نفسه وفيه  
بل لا ينبغي أن يخاض مع  
العوام في حقائق الصالح  
الدقيقة بل يقتصر معهم  
على تعليم العبادات وتعليم  
الامانة في الصنائع التي  
هم بسدد هادواً فلوهم  
من الرغبة والرغبة في الجنة  
والنار كما نطق به القرآن  
ولا يحرك عليهم شبهة فانه  
و بما تعلق الشبهة بقلبه  
و يصرفه حلها فيشقي  
و جعلنا بالجملة لا ينبغي أن  
يفتح الوصول باب البحث  
فانه يعطل عليهم صناعاتهم  
التي بها قوام الخلق ودوام  
عيش الخواص (الوظيفة  
الثامنة) أن يكون المعلم  
عاملاً به فلا يكذب قوله  
فعله لان العلم يترك  
بالبصائر والعمل يترك  
بالابصار وأبواب الابصار

(و هذا يعلم) هذه العبارة منزهة من كل الزيادة للراغب قال واذا ثبت ذلك وجب (أن يكون من تقيد  
من العوام) ولغز الزيادة من العامة (بقيد الشرع) بحسب حاله (ورسني) أي ثبت في نفسه اعتقاد  
(العقائد الماثورة) المنقولة (عن السلف) الصالحين (من غير تشبيه) فيه بما لا يليق ولا تعطيل (ومن غير  
تأويل) لظاهر ما ورد (وحسن مع ذلك سيرته) وطريقته (ولم يحتمل) له أكثر من ذلك لقصوره (فلا  
ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده) فان ذلك موجب لحزمه (بل ينبغي أن يحتل) أي يترك (ورسقته) أي صنعته  
التي هو فيها وطريقته التي هو ساكنها (فانه لو كره) تأويلات الظواهر (وما اختلف فيها باللائل  
والبراهين) اتصل عنه عقد العوام ولم يتسرعه بقيد الخواص (فوق مذهبنا بين هؤلاء وهؤلاء) (فترفع  
عنه السدد) وفي نسخة السدد الذي بينه وبين المعاصي (فترتكبها متهاوناً بها فيقع في محذور) (ويقلب  
في أفعاله) شيطاناً مريداً (ومتزداً) (محتملاً) (بما يصدر منه من المخالفات) (و جهل) (غيره) لانهم  
برؤية فيقتدون به فيكون (بل لا ينبغي أن يخاض) أي يفاوض (بالعوام في حقائق العلوم الدقيقة)  
مداوركا وهذا مشهد في عوام الصوفية اذ يسهون عن من شايئهم بعض كلمات دقيقة في علم الحقيقة  
فيقتدون بها فيكون وجه يكون (بل يقتصر معهم) (الخلائق) (على تعليم العبادات) الدينية كالصلاة  
والصوم والحج والزكاة ومتعلقان كل ذلك من غير تدقيق في مسائلها ولا في نطقها (و بعد ذلك  
يفادهم) (في تعليم الامانة) خاصة (في الصناعة التي هو بسدد هادواً) ليكون ذلك أرفع في قلوبهم وأنفع  
بحسب ما هم فيه (و في أثناء ذلك) (يلا فلوهم من الرغبة والرغبة بالجنة والنار) أي يذكركر كل منهما بما  
فيهما من النعيم القيم الابدی والقلب الالهي السرمدي (عما نطق به القرآن) وصرحت به الاحاديث  
والآثار مجزوعة فأويل السادة الاختيار (ولا يحرك عليه شبهة) أي لا يفتح عليه في خلال ذلك باب شبهة  
ورد واشكال (فانه و بما تعلق الشبهة بقلبه) (لغز) (و يصرفه حلها) والجواب عنها (فيك) أي  
فيكون سبباً لهلاكه (و يشقي) أي يسبب لشقاوته (و بالجملة لا ينبغي أن يشغ العوام) عامة (باب البحث)  
والجدال (فانه يعطل عليهم صناعاتهم التي بها قوام الخلق) ونظامهم (و بها) (دوام عيش الخواص)  
لانقاذهم من ضرورة تلك الصنائع وعبارة الزيادة وجب على من تقيد بقيد العامة أن لا يصرف معاهو  
بصدده فيؤدي ذلك الى اتصاله عن قيده ثم لا يمكن أن يقيد بقيد الخواص فترفع السدد الذي بينه وبين  
الشرور ومن استغل بعبارة الارض من بين تجارة أو مهنة فحقه أن يقتصر به من العلم على مقدار  
ما يحتاج اليه من هو في حرفة في عبادة الله المعافاة وأن علا نفسه من الرغبة والرغبة الوارد بهما القرآن  
ولا يوليه الشبهة والشكوك وان اتفق اضطراب نفس بعضهم اما بانبعث شبهة قولنا أو لهما ذوب صدق  
اليه فتائق نفسه الى معرفة حقيقته فحقه أن يقتصره فان وجده داطيع للعلم موافق وفيهم نائب وقصد  
صائب على دينه وبين التعلم وسودعاه بما يوجد من السبل اليه فان وجد شر رافق طبعه أو انصاف في  
فهمه من أشد المنع في اشتغاله بما لا يسهل الى ادراكه مقدتان تعطله ما يعود بنفع الى العباد والبلاد  
واشتغاله بما تنشر منه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض الامم السالفة اذا شرع أحدهم ليتخصص بمعرفة  
الحكم وحقائق العلوم والخروج من جملة العامة الى الخاصة اختاره فان لم يجد خبراً في الخلق أو غير متجني  
لهم منه أشد المنع فان وجده كذلك شوط أن يقيد قيدا في دار الحكمة ومنع أن يخرج حتى يحصل له  
العلم أو يأتى عليه ما وتزعجون ان من شرع في حقائق العلوم ثم يترفع عنها أو ابتدأ به الشيء وكثر فيغير  
شالا مثلا فيعلم على الناس ثم رده وهذا النظر تعود بالله من نصف مستكلم (الوظيفة الثامنة) من  
و خائف المعلم (أن يكون المعلم) بنفسه (عاملاً به) فانه لا يترك على جوارحه (فلا يكذب قوله) (ولا  
يخالف بالغة طهره) (لان العلم) نور الهی (يترك بالبصائر) وهو محبوب عن الاحساس (والعمل)  
شغل الجوارح وهو (يترك) فانه لا يترك (بالابصار) (والابصار) (المشاهدون) (بالاحساس) (أكثر) من

أر باب البصائر (فأذا خالف العمل العلم) ولو في بعض الجزئيات (منع الرشد) في نفسه والاشهاد لغيره  
 لاجتماعه ونص الضريرة والواجبات يمكن مع مقابلة فعله لا يتغير به وذلك أن عمله يدرك بالبصر وعلمه يدرك  
 بالبصيرة وأكثر الناس أصحاب الأيصار دون البصائر فيجب أن تكون عنايته بالظاهر علمه الذي يدركه  
 بجاعتهم أكثر من عنايته بالعلم الذي لا يدرك إلا بالبصيرة اه (ومن) المعلوم (كل من تناول شيئا وتعاطاه  
 واختاره لنفسه) وقال للناس لا تتناولوه ولا تتقرروا منه (فانه سم مهلك) بضر يا سخرتكم أودنياكم (سخر  
 الناس به) واستقر رأيه (وأنهموه) في دينه وعلمه وورعه (وزاد حرصهم عليه) أي على تناولها المتسنى عنه  
 وكذلك العكس إذا انتهى عن شيء ثم ارتكبه وهذا أصل أصيل في إرشاد الطالبين وتسليك المبتدئين ولا سيما  
 في الوعظ ومحال العامة فان الاتصاف بمسائمه لهم أولا والاتصاف به أوقع في غلاب السامعين وأقرب  
 إلى إذهاب الراغبين ولذلك كان بعض الوعاظ لا ذكر لهم في فضائل العتق حتى يتمكن الله من شره ليرقيق  
 فأعقته فذكر لهم فضل من اعتقه تعالى حتى يكون له تأثير في قلوبهم ومن لم يكذب البيل وسهره وقبيله  
 فكيف يسمع منه فضل من قامه وأسيده ومتى اخبر نفسه وصفا ونهاهم عن ارتكابه يجهلون (فيقولون  
 لولاه أن أعظم الأشياء وأكبرها) عنده (لما كان ستمائة) ويختص لنفسه ونص الضريرة وميزة الواعظ  
 من الموضوعات من المداوي فكأن الطيب إذا خالف للناس لا تأكلوا هذا فانه سم ثم رآه أكل  
 له عذر ضربة وهزوا كذلك الواعظ إذا أمر بما لا يحل وهذا النظر قيل يا طبيب طب نفسك (د) الخ (مثل  
 المعلم المرشد من) التعلم (المسترشد مثل النفس من العين) الذي يبنى به الجدار ونحوه (و) مثل (العود)  
 أي عود الشجرة (من الظل) وكيف ينقش الطين بما لا ينقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج فإذا  
 أعوج العود أعوج الظل) وفي الضريرة يتعواضا ليعطف من الموضوعات يجرى الطابع من المطبوع وذلك  
 أنه محال أن ينطبع الطين على الطابع بما ليس منتهيا به كذلك محال أن يصح في نفس الموضوع ما ليس  
 بوجوده من الواعظ فإذا لم يكن الواعظ لا ينفرد من الفعل بل ينطق عنه الموضوع لا القول دون الفعل  
 وأيضاً فان الواعظ يجرى على الظل من ذي الظل وكما أنه محال أن يعوج ذو الظل والظل مستقيم كذلك  
 محال أن يعوج الواعظ ويستقيم الموضوع اه وقال ابن السمعاني ترى في طلب كتبه الغزالي إلى أبي حامد  
 أجد من سلامة بالوصل فقال في خلال قصوره أما الواعظ فليس أوى نفساً أهله لان الوعظ ركة تصابه  
 الاتصاف به لنصابه كيف يفرج ركة وقائد النور كيف يستنير به غيره ومتى يستقيم الظل والعود  
 أعوج إلى آخر ما ذكر وقد ذكر في خلال فصول المقدمة وسأيت في ذلك في الباب السادس ولا يخفى  
 ان هذا مما في الضريرة في سورة الوعظ وقاس المصنف عليه التعليم والإرشاد لقرب منزلة ما قوله متى يستقيم  
 الخ مصرع بيت كامل جرى مجرى الامثال المشهورة المفيدة (ولذلك قيل في الهوى  
 لانه عن خلق وتأتى مثله \* عارعا لما إذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى في كتابه العزيز (أتأمرون الناس بالبر) قال البيضاوي تقرير مع فريغ وقجيب والبر  
 يتناول كل شئ (وتسترون أنفسكم) وتركونكم قال ابن عباس تركت في أخبار المدينه كانوا يأمرون سرامين  
 نصروه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعوه وأتم تلون الكلاب تبكيك كقولهم وأتم تعلقون أي تتلون  
 الترواة وفيها الوعيد على العناد ومخالفة القول بالعمل ومثله في قوله عز وجل بئس الشعراء نقالوا ثم  
 يقولون ما لا يفعلون وكذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا  
 تفعلون وأخرج عبد بن حميد عن أبي خاله الوالي قال جلسنا عند خباب بن الارت فسكتا فقلنا لا نجد ثنا فقلنا  
 جلسنا إليك لذلك فقال أتأمرون أن أقول ما لا أفعل (ولذلك كان وزر العالم) بكسر اللام (فمعاصيه)  
 إذا ارتكبتها (أكثر) من وزر الجاهل لمسأبة أي من قول أبي البرداء رضي الله عنه ويل للجاهل مرة ويل  
 للعالم سبع مرات (اذ بزل برئت عالم فيقتدرون به) مفرق عليه ومنه زلة العالم زلة العالم وفي العالم والعالم

فأذا خالف العمل العلم منع  
 الرشد وكل من تناول شيئا  
 وقال للناس لا تتناولوه فانه سم  
 مهلك سخر الناس به وأنهموه  
 وزاد حرصهم على ما سخر  
 عنه فيقولون لولاه أن أعظم  
 الأشياء وأكبرها لما كان  
 يستأثر به ومثل المعلم  
 المرشد من المسترشد  
 مثل النفس من العين  
 والنظير من العود فكيف  
 ينتقش الطين بما لا ينقش فيه  
 ومتى استوى الظل والعود  
 أعوج ولذلك قيل في الهوى  
 لانه عن خلق وتأتى مثله  
 عارعا لما إذا فعلت عظيم  
 وقال الله تعالى أتأمرون  
 الناس بالبر وتسترون أنفسكم  
 ولذلك كان وزر العالم في  
 معاصيه أكثر من وزر  
 الجاهل اذ بزل برئت عالم  
 كثير ويقتدون به



جناس كامل (و) قد ورد (من سن) في الاسلام (سنة ستة فلعلموز و زرها ووزر من عمل بها) وهي قلعة من حديث وشامه من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا أخرجه الامام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق والمداوي وأبو عوانة وابن حبان كلهم من غير وأوله من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرا هو أحسن من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا وفي الباب من حذيفة وأبي حذيفة وأبي هريرة ورواؤه رضي الله عنهم وقد تقدم في حطب هذا الشرح اعلمه الله ذلك فراجع له ولم يذكره الحفاظ العراقي في تحريجه وكان له عدم ذكر المصنف في أوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ساق مساق كلامه والا فلا يخفى مثل ذلك عليه وقد ساق صاحب الذر بعنهذا السياق وغير زيادة في ذكره المصنف فقال وأيضا فكل شيء له حصة يختص بها فانه يحرسه الى نفسه بقدر وسعه باردة منه وأخبر زيادة كلامه الذي يجعل ما يتلقاه من العناصر الى نفسه بقدر وسعه وكذلك النار والارض والهواء فالواظ اذا كان غلدا يحرسه غيره الى نفسه فن ترشح لوعظ ثم فعل فلا قبضا اتخذى به غيره فقد جمع وزره ووزرهم كما قال عليه السلام من سن سنة ستة فلعلموز و زرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وقال تعالى ومن أوزار الذين يضاهونهم فيعرف علم وقال تعالى ولعملن أمثالهم الآية اهـ (ولذلك قال علي رضي الله عنه قسم نظري وجلان عالم محتك واجهل محتك فالجاهل يفر الناس بنسكه والعالم ينفرهم بنسكه) هذا الامر لم أعده في الحلة بل فلفه وفي القوت وروى عن علي رضي الله عنه ما قطع نظري في الاسلام الراجلان عالم فاحر ومبتدع ناسك فالعالم الفاحر يزهّد الناس في علمه لما روى من بقوه والمبتدع الناسك يرغب الناس في بدعته لما روى نسكه اهـ ونص المربيعه حق الواظ ان يعظ ثم يعظ ولا يصر ثم يصر ويهتدي ثم يهتدي ولا يكون ذقرا يفيد ولا يستفيد وسناشع ولا يقطع بل يكون كالشخص التي تغد القمر الضوء ولها أفضل مما تغدبه وأكثار التي تعصى الحد يدولها من الجوار أكثر مما يفيد ويجب أن لا يحدج مقاهه بفعله ولا يكذب لسانه بهاء فيكون ممن وصفهم الله تعالى بقوله ومن الناس من يعجلن قوله الآية ونحو ما قال علي رضي الله عنه قسم نظري فيفساه الخ ولكن بتقديم الجاهل على العالم والباقي سواء

﴿الباب السادس في آفات العلم﴾

والعلماء (وبيان علامات) فارق بين (علمه الاسترخاء) وبين (العلماء السوء) وهم علماء الدنيا فاعلم انه (قد ذكرنا) فيما سبق بعض (ماورد) في الآيات والا حديث والا آثار (في فضائل العلم والعلماء) بانه بجافه مقنع (العلماء السوء) تشديدان (عظيمة) في الآيات والا حديث والا آثار (دلت على انهم أشد الخلق عذابا يوم القيامة) كما سيأتي بيانه (فن المهمات العظيمة معرفة العلامة الفارقة) الميزة (بين علمه الدنيا وعلمه الاسترخاء) ليكون السامع لما يلقى عليه من ذلك على بصيرة تامة فلا يصحل ماورد في علمه الاسترخاء من الفضائل على علماء الدنيا (وتعني بعلماء الدنيا علماء السوء) وصفهم بذلك تحسنة تزيههم عند الله تعالى ودعاة همهم حبسا استعملوا به عدي فحياتهم وهم (الذين قصدهم من) تفصيل (العلم التتم بالدنيا) والترفه يطررها بتر بين الملل بالفرش الحلية وقيلق السور عليها وتزين اللباس الفخرة والتجمل بالمراتب الفارقة بذلك (الى الجاه والمترقة) الرفعة (عند أهلها) أي الدنيا (قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه) قد تقدم في حطبة الكتاب الكلام على تخريج هذا الحديث وانه رواه أبو هريرة رضي الله عنه وما يتعلق به من المعنى وهو أول حديث ذكره في الخطبة وقد كرهه في ثلاثة مواضع هذا لأنها (وروى عن علي رضي الله عنه وسلم لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا) قال العراقي في القترج الكبير لم أجده مرفوعا ورواه ابن حبان في تحصيله وصنفه القلاء والبيهقي في المدخل موقوفا على أبي هريرة زيادة انك لن تكون عالما حتى تكون متعلما ولن

ومن سن سنة ستة فلعلموز و زرها ووزر من عمل بها وذلك قال علي رضي الله عنه قسم نظري وجلان عالم محتك واجهل محتك فالجاهل يفر الناس بنسكه والعالم يفرهم بنسكه والله أعلم

﴿الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علمه الاسترخاء والعلماء السوء﴾  
قد ذكرنا ماورد من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلم السوء تشديدات عظيمة دلت على أنهم أشد الخلق عذابا يوم القيامة فن المهمات العظيمة معرفة العلامة الفارقة بين علماء الدنيا وعلمه الاسترخاء وتعني بعلمه الدنيا علماء السوء الذين قصدهم من العلم التتم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمترقة عند أهلها قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا

تكون عالما حتى تكون لما علمت علما للفظ البهي وفيه انقطاع اه قلت وأخرج الخطيب في حطب  
 الاقتضاء من رواية هشام الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الرداء  
 لا تكون عالما حتى تكون متعلما ولا تكون بالعلم عالما حتى تكون به علما وأما ما رواه العراقي لا من جنان  
 والبهي فقد أخرجه الخطيب في الكتاب المذكور من رواية وكيع عن جعفر بن برقان عن فرات بن  
 سلمان عن أبي الرداء (وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن  
 آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع) أوردته صاحب القوت في خلال كلامه فقال روينا عن الحسن  
 البصري بروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم علمان فعمل باطن في القلب فذلك هو النافع وعلم  
 ظاهر على اللسان فذلك حجة الله على خلقه اه وقد رواه الدري في مسند الفردوس من طريق أبي نعم من  
 رواية قتادة عن أنس رضى الله عنه العلم علمان فعمل ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله  
 على عباده وفي أسناده أو أوصلت الهر وى اسمه عبد السلام من صالح انهم البارطى في الوضع وبغوه هذا  
 أخرجه الخطيب في تاريخه باسناد جيد من رواية الحسن عن جابر وقد سألوا عن ابن الجوزى رواية يحيى بن  
 الجمان قال أحمد ليس بحجة ولكن قال العراقي في تقريبه اخضع به مسلم وقال يحيى بن معين ثقة وقال ابن  
 المديني صدوق قال العراقي وقد جله من حديث الحسن مرسلادون ذكر جابر باسناد صحيح رواه الحكم  
 الترمذى في النوادر وابن عبد البر في العلم من رواية هشام عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت  
 وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف قال وفي الباب من علي وعائشة رضى الله عنهما (وقال صلى الله عليه وسلم  
 يكون في آخر الزمان عباد جبال وعلماء فساق) هكذا أخرجه أبو نعم في الحلية من رواية يوسف بن عيسى  
 عن ثابت عن أنس رضى الله عنه ثم قال هذا حديث ثابت لم يكتبه إلا من حديث يوسف بن عيسى عن ثابت وهو  
 قاض بصري في حديثه سكاوة اه وأخرجه كذلك من طريقه الحارثي الكبر السيوطى ولفظه وقرأ افسقة وقال  
 في الكامل والفتحة ما علماء فسقوا بن الغبار في تاريخه ثم في الكبير السيوطى ولفظه وقرأ افسقة وقال  
 الحاكم صحيح وشيخ عليه الذمى والعراقى قال الأثرى في الحديث من رواية السفيان قال لا يجمع على فسقة  
 وفي الميزان عن البخارى منكر الحديث وساقه هذا الخطيب في الميزان قال أبو زرعة والدارقطنى ضعيف ورواه  
 البهي في الشعب من هذا الوجه وقال يوسف كثير النكير ومن شواهده ما أخرجه الحاكم الترمذى في  
 النوادر من رواية أبيان عن أنس رضى الله عنه يكون في آخر الزمان دنوان القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم وهم الائنون وأخرجه أبو نعم في الحلية من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان  
 النهدي عن أسامة رضى الله عنه قال ذهبن القراء بذي دنوان وقال غريب من حديث سليمان فأدناه  
 الدارقطنى الحافظ ونقل القزوينى عن مكحول ما يلى على الناس زمان يكون عالمهم أنتم من جيفة عاروا أخرج  
 الخطيب عن أبي هريرة يكون في آخر الزمان أمراء غلة ووزراء فسقة وقضاة خوة وفتحا كدبة من  
 أدركهم فلا يكون لهم رفقا ولا جابيا ولا خزانة ولا شربا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به  
 العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار) أخرجه ابن ماجه  
 من رواية بشر بن مهزيب عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن حذيفة رضى الله عنه وعلمه ولتلقوا  
 العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء أو لتصرفوا بالحق سواه قال العراقي وبشر بن ميمون انكر اساني  
 منهم بالوضع قاله البخارى وأشعث بن سوار يختلفوه ولكن أخرجه ابن ماجه أيضا من رواية ابن سيرين عن  
 أبي الزبير عن جابر رضى الله عنه لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا به في المجالس فمن  
 فعل ذلك فالتار النار قال العراقي وأسنداه على شرط مسلم قلت وأخرجه كذلك الحاكم وابن حبان والاضياء  
 المقدسى في المختارة وبه يتقوى حديث حذيفة السابق قال العراقي وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وكعب بن  
 مالك وأبي هريرة ومعاذ وأُس وأُم سلمة رضى الله عنهم حديث ابن عمر رواه ابن ماجه من رواية أبي كريب

وقال صلى الله عليه وسلم العلم  
 علمان علم على اللسان  
 فذلك حجة الله تعالى على  
 خلقه وعلم في القلب فذلك  
 العلم النافع وقال صلى الله  
 عليه وسلم يكون في آخر  
 الزمان عباد جبال وعلماء  
 فساق وقال صلى الله عليه  
 وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا  
 به العلماء ولتماروا به  
 السفهاء ولتصرفوا به وجوه  
 الناس اليكم فمن فعل ذلك  
 فهو في النار

الرازي عن تافعه من رفعه من طلب العلم ليباري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف وجهه الناس  
إليه فهو في النار أو كريب مجهول يورى الترمذي من حديث ثعلبة بن دربل عن ابن عمر رفعه من تعلم علما  
لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وأسناده جيد وأما حديث كعب بن مالك فرواه الترمذي  
من رواية اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه رفعه من طلب العلم  
ليباري به العلماء أو ليباهي به السفهاء أو ليصرف وجهه الناس إليه أدخله الله النار وقال غيري لا تعرفه  
الأمن هذا الوجه واسحق بن يحيى تكلم فيمن قبل من طلب العلم لا يباري به العلماء أو ليباهي به السفهاء  
والطبراني من هذا الطريق ولتظلهما من طلب العلم لا يباري به العلماء أو ليباهي به السفهاء  
أو ليصرف وجهه الناس إليه أدخله الله النار وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن ماجة أيضا من رواية  
عبد بن سعيد المقرئ عن جده عن رفعه من تعلم العلم ليباري به العلماء و يباري به السفهاء و يصرفه  
وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم وعبد بن سعيد المقرئ ضعيف قاله العراقي وأما حديث معاذ  
فرواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عنه رفعه من طلب العلم ليباري به  
العلماء و يباري به السفهاء في المجالس لم يرحل أئمة الجنة وشهر بن حوشب مختلف فيه وأما حديث أنس  
فرواه أبو بكر البزار والطبراني في الأوسط من رواية سليمان بن زياد بن عبد الله حدثنا سليمان أبو  
معاوية عن قتادة عن أنس رفعه من طلب العلم ليباري به العلماء و يباري به السفهاء و يصرفه وجهه  
الناس إليه فهو في النار قال البزار لا نعلم يورى عن أنس إلا بهذا الاسناد تطرده سليمان ولم يتابع عليه  
ورواه عنه غير واحد قاله العراقي قلت وأخرجه أيضا ابن عساکر في تاريخه وأبو نعيم في المعرفة من  
هذا الطريق إلا أنهما قالوا ليباري به السفهاء أو يكابر به العلماء أو ليصرف وجهه الناس إليه فليتبوأ  
مقعه من النار وأخرجه ابن أبي عاصم في الوجدان والبارقطين في الأفراد والبرقي في مسند الفردوس  
من هذا الوجه ولفظهم من تعلم العلم والبارق سواه وأخرج ابن عساکر أيضا من رواية تافع بن مالك أبي  
سهل هم مالك بن أنس قال قلت لأبي هريرة أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئا من  
هذا العلم الذي رآه وجه الله لطلبه شيئا من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري لا لا بلغني فبأنه  
وفي نسخة تقدمت في نسخة الفصول قال العراقي وأما حديث أم سلمة فرواه الطبراني من رواية عبد الخالق  
ابن زيد عن أبيه عن محمد بن عبد الملك بن مروان عن أبيه عن شهر رفعه من تعلم العلم ليباري به العلماء أو  
يباري به السفهاء فهو في النار وعبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري وعبد الملك بن  
مروان أو رده الذهبي في الميزان وقال أنه في العداة وقد سفلت السماء وفعل الأفاعيل قلت لعبد الخالق  
المذكور قال الذهبي في التلويح قال التلويح ليس بثقة وقوله أنه في العداة الخ صحيح ولكن قد يقال يحتج  
أنه يحمل هذا الحديث في حال استقامته قبل أن تصير منه الأفاعيل وهكذا أخرجه تلم الرازي في فوائده  
أيضا وأخرج ابن الصار في تاريخه عن أم سلمة من طلب علما ليباري به العلماء فهو في النار وأخرجه ابن  
عساکر أيضا ولكن عنده من طلب علما ليباري به الناس والبارق سواه وأخرجه الدارمي في مسنده من  
رواية تكمول عن ابن عباس رفعه من طلب العلم ليباري به العلماء أو يباري به السفهاء أو يريد أن يقبل  
بوجوه الناس إليه أدخله الله جهنم (وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده الجنب بلعام من نار) تقدم  
هذا الحديث قريبا وفي الباب الأول من هذا الكتاب دون قوله عنه قال العراقي وهذه اللفظة في بعض  
طرق حديث أبي هريرة ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية وأهلها باسحق بن عروود كقول البارقطين  
فيه أنه ضعيف إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأمن غير البلال أنخوف عليكم  
من البلال فليل وما ذلك فقال من الأئمة المضلين) وفي نسخة فقال أئمة مضلون أخرجه الإمام أحمد من  
رواية أبي نعيم الجبشان وأبو عبد الله بن مالك قال سمعت أبا ذر يقول كنت محاضر النبي صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم  
من كتم علما عنده ألبه  
الله بلعام من نار وقال صلى  
الله عليه وسلم لا تأمن غير  
البلال أنخوف عليكم من  
البلال فليل وما ذلك فقال  
من الأئمة المضلين

وسلم إلى منزله فسمعه يقول غير الجبال أخوف على أمتي من الجبال فلما خشيت أن يدخل قلت يا رسول الله أي شيء أخوف على أمتك من الجبال قال لا أعلموا قال العراقي في أسناده عبد الله بن لهيعة مختلف فيه ورواه أبو يعلى من رواية جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رفعه غير الجبال أخوف عليكم أمة مشاكسون وجابر هو أبو يزيد الجعفي ضعفه الجمهور وروى أحمد من طريق أبي المخارق زهير بن سالم عن جابر بن سعد الأنصاري أن عمر قال لكم سمعنا أخوف شيء نخوفه على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة الصلوات قال عمر صدقت قد أقرأ ذلك وأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو المخارق ذكره ابن حبان في الثقات وعمر بن سعد معدوق في الصلابة والظاهر أنه منقطع بينه وبين أبي الخليل وأخرج مسلم وأصحاب السنن من رواية جابر بن نفير عن النعمان بن جهمان في حديثه الطويل في الجبال وفيه فقال غير الجبال أخوفني عليكم وأخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي البرداء رفعه أن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة الصلوات قال الهيثمي في ربه رواه ابن عسقلان يسند إلى ابن عمر قبله ما بهدم الإسلام قاله عالم وجد المناق وحكم الأئمة الصليين وأخرج أبو نعيم في الحليين من رواية صفوان ابن عرس عن أبي المخارق عن كعب بن جابر رفعه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة الصلوات فقال كعب فقلت وأخاف ما أخاف على هذه الأمة غيرهم قال الشيخ غير بعض حديث كعب تفرد به سنن وانعنه بن الوليد والقسما (وقال صلى الله عليه وسلم من أزداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الأبداء) أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر الصادق عن آبائه عن علي رضي الله عنه رفعه لأنه قال ولم يزد في الدنيا زهدا مكان هدى كذا في الجامع الكبير للسيوطي وأشار له العراقي وقال وقدروا بنا من طريق إبراهيم بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن أبيهم جده رفعه من أزداد الله علما أزداد بالدين الحيا أزداد الله عليه غضبا قال والمشهور أن هذا الحديث من قول الحسن البصري ورواه ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر في بيان العلم بلغنا من أزداد علما أزداد على الدنيا حرصا لم يزد من الله الأبداء. فالظن ابن حبان وقال ابن عبد البر بغضنا بعدا وزاد ولم يزد من الدنيا الأبداء قال وقد روي مثل قول الحسن هذا فروا وكناه أشار إلى الحديث على المتقدم قلت وحديث على المتقدم سند ضعيف لأن موسى بن إبراهيم قال النبي قال البار قلني مترك كذا قاله المناوي وعندي في ذلك نظر لأن الذي قاله البار قلني مترك هو مروي عن ابن لهيعة كما هو نص الدعوان لأذهي والذي يروي عن موسى بن جعفر رجل من أهل البيت فتأمل والحديث الذي بعده ورواه أبو النخع الأزدي في الضعفاء ومن الشواهد ما أخرجه أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا الحسن بن إبراهيم بن يسار حدثنا سليمان بن داود - حدثنا ابن عيينة قال كان يقال إن العاقل إذا لم يتفجع بقبل الموت عظم يزداد على الكبر منها الأثر وفي معنى ذلك قول مالك بن دينار من لم يؤمن العلم ما يقع مع ما أوفى من العلم ما ينفعه (وقال عيسى عليه السلام) فيما أخرجه الخطيب في اقتضاء العلم العمل حدثنا محمد بن أحمد بن رزق به حدثنا جعفر بن محمد الخليلي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عباس الغنوي حدثني عبد الصمد قال سمعت سعيد بن عطاء وكان بكهنا حتى قرع قال قال عيسى بن مريم (التي تصفون الطريق) أي إلى الله تعالى (إلى الدينين) ولفظا الخطيب إلى الدينين أي لهم وهم السائرون بالليل والمراد بهم الزهاد السالكون إلى الله تعالى (وأنت مقبوض) أي بأعمالكم (مع النصير) الواقفين أي فلا يصع وصف الطريق إلا من المتصف بالسير والسالكين في طريق الحق زاد الخطيب بعد قوله المخبر بن عطاء بن من العلم القليل ومن العمل الكثير (فهذا) الذي ذكرناه لك (وغيره من الأخبار) الكثيرة (يدل على عظيم خطر العلم و) على (أن العالم) من حيث هو هو (متعرض) بعله (أما الهلاك الأبد) فيكون أشق الأشياء (أو) لسعادة الأبد فيكون أسعد السعادة (وأنه بالغرض) والاشتغال (في العلم قدحرم) منع (السلامة) من

وقال صلى الله عليه وسلم من  
أزداد علما ولم يزد هدى لم  
يزد من الله الأبداء وقال  
عيسى عليه السلام إلى متى  
تصفون الطريق للمدحجين  
وأنت مقبوض مع النصير  
فهذا وغيره من الأخبار  
يدل على عظيم خطر العلم  
فإن العالم أما متعرض  
لهلاك الأبد أو لسعادة  
الأبد وأنه بالغرض في العلم  
قدحرم السلامة



جبر وعلى بن نصر الجهضمي وكان رأسا في علم اللسان شعرا متواضعا ذاهدا وعطاف ولد سنة مائة ووقفي سنة سبعين ومائة وقيل ستين وقيل خمس وسبعين وقيل غير ذلك كذا في تاريخ الذهبي (الرجال أربعة رجل يدري ويدي أنه يدري) للراغبة العامل يعلمه أنه إذا أدى علمه أنه لم يمتدح عليه ضرورة (فذلك عالم حقا فاتبعوه) واستفيدوا منه (ورجل يدري) في نفس الامر (ولا يدري أنه يدري) بل يشبه عليه (فذلك تلميذ) أي غافل (فايقظوه) أي نبهوه (ورجل لا يدري ويدي أنه لا يدري) أي جاهل جهلا بسيما (فذلك مسترشد) أي طالب الرشاد (فعلوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل) جهلا مركبا (فارفضوه) أي اتركوه وتحقق هذا المقام ما أورده أبو القاسم الرغبة في طلب النور بعطف اللفظ وأما التقصير فأربعة أشياء الأول أن يكون انسانا لا يعرف الحق من الباطل والجهل من القبح فيبقى غفلا ودواؤه سهل وهو التعليم الصائب • الثاني أن يكون من قد عرف ذلك لكن لم يتعود فعل الصالح وزنه سوءه فله فراه حسنا فقام طاه وأمره أصعب من الأول لكن يمكن أن ينهر على العادة الجلية حتى يتعودها وإن كان قد قبل ترك العادة شديدا • والثالث أن يعتقد في الباطل والقبح أنه حق وجيل فترى على ذلك ومداداة ذلك أصعب جدا فقد صار من طبع على قلبه أن قد ينقش بنقش شمس ككأنه كتب فيه ما يؤذي حذفه إلى خرقه وفساده والرابع أن يكون مع جهله وتربيته على الفساد شديدا في نفسه يرى الخلاف وقهر النفس فضله وذلك أصعب الرجوع وإلى نحوه قصد من قال من التعميد تأديب الذيب ليمتدح بغسل المسح لئيبض فالأول من هؤلاء الأربعة يقال له جاهل والثاني يقال له جاهل وضال والثالث يقال له جاهل وضال وفاسق والرابع يقال له جاهل وضال وفاسق وشديد (وقال) بخان بن سعيد (الثوري) رحمه الله (يخفف العلم بالعمل فإن أجابه والا ارتحل) وعزه صاحب القوت إلى سهل التستري وأورده الخطيب في كتاب الاقتضام وجهين الأول من طرق الحرب بن عبد الله قال سمعت ابن أبي ذئب يحدث عن ابن المنكدر قال العلم يخفف بالعمل مثل لفظ الثوري والثاني من طرق أبي الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز الزائمي عن أبياته مسالما بالسباع عن علي رضي الله عنه قال هتف العلم بالعمل فإن أجابه والا ارتحل قال الخطيب عدد الآيات تسعة (وقال) أبو عبد الرحمن بن عبد الله (ابن المبارك) بن واضح المروزي تقدمت ترجمته (لا تزال المرء عالما ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل) ووجهه أنه إذا ظن في نفسه أنه صار عالما كسل عن طلب العلم وهو عمل فأنقطع عن العمل فنصاره على مسكاهن العمل وهذا جهل (وقال) الامام الزاهد أبو علي (الفضيل) بن عياض بن منصور بن بشر التميمي المروزي المكي روى عن الامام ابن عباس وابن عمر وأدرك أنس بن مالك وعبد الله بن أبي بن عباس وكلهم أدركوا أنس بن مالك روى عنه الأئمة الثوري وابن حنبل بن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي والحسين بن علي الجعفي ومولاه ابن اسمعيل وعبد الله بن وهب المصري وأسد بن موسى وقاتب بن محمد العابد ومسدد ويعني بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد في أشكالهم ونقلاتهم وترجمته في الحلية طوله وفي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر نقس عبد امام مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل قبلها بمكة وقبره بالمعالي مشهور وخرج حديث الجماعة ما عدا ابن ماجه (أنى لأرحم ثلاثة عز يزوم ذل وعيا افتقر وعالما تلعبه الدنيا) وهذا قد روى من فواعل حديث ابن عباس وأنس وأبي هريرة أماد بن ابن عباس فأخرج ابن عدي من طريق وهب بن وهب عن ابن جريح عن عطاء عنه ولفظه أرحم ثلاثة عز يزوم ذل وعني قوم افتقر وعالما يتلاعب الصبيان وأمأحدث أنس فأخرج الخطيب من طريق جهمان بن مهدي عنه ولفظه أرحم ثلاثة عني قوم افتقر وعز يزوم ذل وفقيها يتلاعبه الجهال وأخرج ابن جهمان من طريق عيسى بن طهمان عنه ولفظه مثل الأول الآله قال وعالما بين جهال وقه - حكى ابن الجوزي على هذه الأحاديث بالوضع فقال وهب كذاب وجهمان مجحول وعيسى

الرجال أربعة رجل يدري ويدي أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك تلميذ فاقظوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل جهلا مركبا فافرضوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل وضال وفاسق فله فراه حسنا فقام طاه وأمره أصعب من الأول لكن يمكن أن ينهر على العادة الجلية حتى يتعودها وإن كان قد قبل ترك العادة شديدا • والثالث أن يعتقد في الباطل والقبح أنه حق وجيل فترى على ذلك ومداداة ذلك أصعب جدا فقد صار من طبع على قلبه أن قد ينقش بنقش شمس ككأنه كتب فيه ما يؤذي حذفه إلى خرقه وفساده والرابع أن يكون مع جهله وتربيته على الفساد شديدا في نفسه يرى الخلاف وقهر النفس فضله وذلك أصعب الرجوع وإلى نحوه قصد من قال من التعميد تأديب الذيب ليمتدح بغسل المسح لئيبض فالأول من هؤلاء الأربعة يقال له جاهل والثاني يقال له جاهل وضال والثالث يقال له جاهل وضال وفاسق والرابع يقال له جاهل وضال وفاسق وشديد (وقال) بخان بن سعيد (الثوري) رحمه الله (يخفف العلم بالعمل فإن أجابه والا ارتحل) وعزه صاحب القوت إلى سهل التستري وأورده الخطيب في كتاب الاقتضام وجهين الأول من طرق الحرب بن عبد الله قال سمعت ابن أبي ذئب يحدث عن ابن المنكدر قال العلم يخفف بالعمل مثل لفظ الثوري والثاني من طرق أبي الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز الزائمي عن أبياته مسالما بالسباع عن علي رضي الله عنه قال هتف العلم بالعمل فإن أجابه والا ارتحل قال الخطيب عدد الآيات تسعة (وقال) أبو عبد الرحمن بن عبد الله (ابن المبارك) بن واضح المروزي تقدمت ترجمته (لا تزال المرء عالما ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل) ووجهه أنه إذا ظن في نفسه أنه صار عالما كسل عن طلب العلم وهو عمل فأنقطع عن العمل فنصاره على مسكاهن العمل وهذا جهل (وقال) الامام الزاهد أبو علي (الفضيل) بن عياض بن منصور بن بشر التميمي المروزي المكي روى عن الامام ابن عباس وابن عمر وأدرك أنس بن مالك وعبد الله بن أبي بن عباس وكلهم أدركوا أنس بن مالك روى عنه الأئمة الثوري وابن حنبل بن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي والحسين بن علي الجعفي ومولاه ابن اسمعيل وعبد الله بن وهب المصري وأسد بن موسى وقاتب بن محمد العابد ومسدد ويعني بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد في أشكالهم ونقلاتهم وترجمته في الحلية طوله وفي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر نقس عبد امام مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل قبلها بمكة وقبره بالمعالي مشهور وخرج حديث الجماعة ما عدا ابن ماجه (أنى لأرحم ثلاثة عز يزوم ذل وعيا افتقر وعالما تلعبه الدنيا) وهذا قد روى من فواعل حديث ابن عباس وأنس وأبي هريرة أماد بن ابن عباس فأخرج ابن عدي من طريق وهب بن وهب عن ابن جريح عن عطاء عنه ولفظه أرحم ثلاثة عز يزوم ذل وعني قوم افتقر وعالما يتلاعب الصبيان وأمأحدث أنس فأخرج الخطيب من طريق جهمان بن مهدي عنه ولفظه أرحم ثلاثة عني قوم افتقر وعز يزوم ذل وفقيها يتلاعبه الجهال وأخرج ابن جهمان من طريق عيسى بن طهمان عنه ولفظه مثل الأول الآله قال وعالما بين جهال وقه - حكى ابن الجوزي على هذه الأحاديث بالوضع فقال وهب كذاب وجهمان مجحول وعيسى

موت القلب وموت القلب  
طلب الدنيا يعمل الاستحوا  
وأندسوا

عجت لبتاح الصلاة بالهدى  
ومن يشتري دنياه بالدين  
أعجب

وأعجب من هذين من باع  
دينه

بدينه ما هو فهو من أعجب  
وقال صلى الله عليه وسلم  
إن العالم لم ينجب عبدا

يطيقه أهل النار استغفلا  
لشدة عذابه أراد به العالم  
الفاجر وقال أسامة بن زيد

سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يؤتى في النار  
يوم القيامة يلقى في النار

فتندلق أثنائه فيدور بها  
كيدور الجار بالرحى فيطف  
به أهل النار فيقولون مالك

فقول كنت أمر بالخير  
ولا أتبعوا مني عن الشر  
وأتبته وإنما يضاهف

عذاب العالم في مصيئته  
صلى عن علم ولذلك قال  
الله عز وجل إن المنافقين

في الدرك الأسفل من النار  
لأنهم جحدوا بعد العلم  
وجعل اليهود شرا من

النصارى مع أنهم ما جحدوا  
لله سبحانه ولما قالوا إنه  
نائب الله قالوا أنهم أسكروا

بعد المعصية إذ قال الله  
يعصونه كما يعصرون  
أناسهم وقال تعالى فلما

جاءهم ما عرفوا كمرياه  
فلعن الله على الكافرين

ينفرد بالنا كبر عن المشاهير ولا يتحج به وإنما يعرفه هذان من قول الفضيل بن عياض اه وأما حديث أبي  
هريرة فأخرجه الله بلي من طريق ابن عتبة عن أئوب بن الحسن عنه ولفظه بكت السموات السبع  
ومن فبهن ومن علمهن لعز نزل وغنى افتقر ولكم تلعبه الجهال هكذا أورده السيوطي في الآتي  
المصنوعة وهو شاهد قوي لما تقدم واستاده جيد (وأشدواقي) هذا (المنى لبعض الشعراء)

(عجت لبتاح الصلاة بالهدى \* ومن يشتري دنياه بالدين أعجب)  
والابتاع هو الشراء أو شارى صاحبه هذا القول إلى عالم السوء الذي يأكل دينه ديناه (وقال صلى الله عليه

وسلم إن الله لم ينجب هذا باطنه أهل النار استغفلا لشدة عذابه) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ  
وهو بمعنى حديث أسامة بن زيد الاستغفلة (أراد به العالم الفاجر) أي أن اللام في العالم ليست للجنس  
وإنما هي للمهد (وقال أسامة بن زيد) بن حارثة بن سراحيل الكلابي الأمير أبو محمد وأبو زيد حب رسول

الله من جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى في النار فيقول مالك فقول كنت أمر بالخير  
صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى في النار فيقول مالك فقول كنت أمر بالخير ولا أتبعه عن الشر وأتبعه  
بالرحى فيطف به أهل النار فيقولون مالك فقول كنت أمر بالخير ولا أتبعه عن الشر وأتبعه

وفي بعض النسخ بدقه أثنائه وهو ممدوح من الراوي قال العراقي آخرجه البخاري ومسلم  
من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن أسامة بن زيد واللفظ لمسلم الآية قال يؤتى بالرحى وقال أقتاب  
بطعن وقال فيجتمع إليه الناس فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول

كنت تأمر بالمعروف ولا أتبعه وأتبعه من المنكر وأتبعه ولفظ البخاري بجاء رجل فمدح في النار  
فبطعن بها كما بطعن الجار برحاء فبطفه أهل النار فيقولون أي فلان ألسنت كنت تأمر بالمعروف  
فذكره الآية قال ولا أضله وقال وأقفه وفي رواية لأحمد في مسنده فيقولون مالك فاذن يا صاحبك

وفي رواية له يؤتى بالرحى الذي بطاع في معاصي الله الحديث وفيه فيقول كنت أمر بكبرياء  
وأما الحكم إلى غيره اه قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أسامة بن زيد بجاء الأمير يوم القيامة يلقى  
في النار فيبطعن فيها كما بطعن الجار بطاعته فيقال له ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

قال بلى ولكن لم أكن لأفعله كذا في الذيل للسيوطي وأخرج أبو نعيم في ترجمة الشعبي من الحلية من  
طريق شعبان بن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار  
فيقولون مالك في النار وإنما كنا نعمل بما تعلموننا فيقولون إنما نعلمكم ولا نعلم به وأخرج في ترجمة

منصور بن راذان بسنده إليه قال نبئت أن بعض من يلقي في النار يتأذى أهل النار برميح فيقال له  
ويلاك ما كنت تعلمي أما كيفينا ما نحن فيه من النار حتى ابتلينا بلذتنا يتبرح فيقول كنت عالم  
أنشع بعلى (وإنما يضاهف عذاب العالم في مصيئته صلى عن علم ولذلك قال) الله (عز وجل) في

كلمة العزيز (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) قال صاحب القاموس في البصائر المراكب اسم في  
مقالة الدرج ويعني أن الخروج صارت باعتبار صعود والبرك مراتب باعتبار الهبوط ولهذا عبروا  
عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بالبركات وقول الله تعالى السابق قرأ الكوفيون غير

الاعمش والبرجي يسكون الرأه والمباقون بقضوا (لأنهم جحدوا) أي أنكروا (بعد العلم) والمعرفة  
(وجعل اليهود شرا من النصارى مع أنهم ما جحدوا لله سبحانه ولذا) أي أكثرهم فلو أنه قال بعضهم في  
عز برهوان الله ناراً حفظ التوراة عن ظهر قلبه (ولا قالوا ثاثة ثلاثة) وهذا القول خاصة

لنصارى (ولكن أسكروا) النبي صلى الله عليه وسلم (بعد المعرفة إذ قال تعالى يعرفونه) أي النبي  
صلى الله عليه وسلم (كما يعرفون أسأهم) أي غاية المعرفة (وقال عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا  
كفروا به فلعن الله على الكافرين) وقد تقدم للمصنف أن من لم ينفعه علمه لا ينفع به أسأبراس

هيات فطوره عظيم وباله جسيم (وقال تعالى في حق) يلهم بن يعقوباه) ابن يرم بن برهم بن مازر بن  
 هارات بن تارح بن ناحور بن سروع بن ارغو ابن ارتقشذ بن سام بن نوح عليه السلام من عشرة  
 سيدنا لوط بن هارات عليه السلام ونقل السبيلي عن ابن عباس ومجاهد هو يلهم بن يعقوباه وبقيل يلهم  
 وأصله من بني اسرائيل اه وقال مجاهد بن علي الاوسي في كتابه التكميل لتعريف السبيلي الاظهر انه  
 لم يكن من بني اسرائيل وسكن المسعودي في نسبه انه يلهم بن يعقوب بن يرمون بن قريش بن ماب بن لوط  
 ابن هارات وكان بقربة من قري القرية من بلاد الشام وقال الاوسي ويقال فيه يلهم بن عابر ويقال  
 آبر وساق المصنف في أمته هذا الكتاب وجمعت بعض العلماء يقول انه كان في أول أمره بحيث  
 يكون في مجلسه اثنا عشر ألف مجرة للمعتلين الذين يكتبون عنه العلم ثم صار بحيث كان أول ما صنف  
 كتابا ان ليس العالم صانع تعود بالله من ذلك وذلك مجله الى الدنيا واتباعه للهوى ان في ذلك لعبرة لمن  
 يحشى (واتل عليهم) أي على اليهود (نبأ الذي آتينا آياتنا فانس منها) أي من الآيات بان كثر  
 بها وأعرض عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهذا الذي ذهب اليه المصنف انه في حق يلهم  
 المذكور هو قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروى عن صدائقه بن عمرو بن العاص ان الآية ترتب  
 في آية بن أبي العتات التثني وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم قبل بعثته فطمع أن يكون هو فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن  
 آية حسد وكفر (حتى قال) بعد قوله ولوشنا لفضلها ولكنها أخذت الى الأرض واتبع هوا (فخله)  
 أي صغته التي هي مثل في الخسة (كمثل الكلب) كصفته في أخص أحواله (ان تحصل عليه يلهم أو  
 تتركه يلهم) ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقص القصص لعلمهم يشكرون ساء مثلاً القوم  
 الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظنون من جسد الله فهو الهندي ومن يخل فأولئك هم  
 الناصرون (وكذلك العالم الفاجر) المرص من آيات الله بعد معرفته بها (فان يلهم) المذكور (أوفى)  
 كتاب الله عز وجل) وقال البيضاوي أوفى علم بعض كماله الله وقال السبيلي كان أوفى باسم الله  
 الاعظم وقال مجاهد بن علي الاوسي وكانت له حلة اذارتها بذكر الاسم الاعظم الذي علم الله سارت  
 مسيرة جسماته يوم في يوم واحد وروى في ساعة واحدة ذكره الطبري وكان بحيث اذا قطر روي  
 العرض وقال السبيلي وكان مع الجبارين فسأله أن يدعو على موسى وجيشه فأبى وأرى في المنام  
 أن لا يعمل فلم يزالوا به حتى فتنوه فقلب لسانه فأراد الدعاء على موسى فدعا على قومه وخلع الاعيان  
 من قلبه ونسى الاسم الاعظم (فأخذ الى الشهوات) أي مال اليها واتبع هوا في إيثار الدنيا  
 واستمرى قومه وأعرض عن مقتضى الآيات (فغيبه بالكلب) الذي هو أخص الحيوانات (أي سواء)  
 أوفى الحكمة أو لم يؤت فهو يلهم) وإعلمه (الى الشهوات) كالكلب يلهم دائما سواء علم عليه  
 بالزور والبرد أو ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لشغف فؤاده والله ادلع أي اخراجه  
 من العيش قال البيضاوي والشرعية في موضع الحال والمبنى لاهنا في الحالتين وقال السمين مثل الله  
 تعالى بالعلم بحال كلب هذه صفته فإذا كان لاهنا لم يملك دفع ضرر ولا جلب نفع فلم يكتب بأن جعل  
 مثله مثل الكلب بل مثل كلب متصف بما ذكره فتقوله ان تحصل عليه في حال الخال لان الكلب لا يزال  
 كذلك دائما فتعلم بذلك لان بعض الناس قد قهرهم اه (وقال عيسى عليه السلام) ونص القوت  
 وروينا عن عيسى عليه السلام (مثل علماء السوء مثل حفرة وقعت على قم النهر لاهي شربت) وفي  
 القرون لاهي تشرب الماء ولا هي تترك الماء بمصاص) أي يصل الى الزرع وكذلك علماء الدنيا قدوا  
 على طريق الآخرة فلا هم ينفذوا ولا تركوا العباد يسلكون الى الله تعالى ويخرج الحليبي في كماله  
 الاقتصاء بسنده الى محمد بن يزيد بن ثنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول ضرب مثل لعلم السوء

وقال تعالى في قصة يلهم بن  
 يعقوباه وائل عليهم نبأ  
 الذي آتينا آياتنا فانس  
 منها فاتبعه الشيطان  
 فكان من الغاوين حتى  
 قال فخله كمثل الكلب ان  
 تحصل عليه يلهم أو تتركه  
 يلهم فكذلك العالم الفاجر  
 فان يلهم أوفى كتاب الله  
 تعالى فانخل الى الشهوات  
 فغيبه بالكلب أي سواء  
 أوفى الحكمة أو لم يؤت  
 فهو يلهم الى الشهوات  
 وقال عيسى عليه السلام  
 مثل علماء السوء كمثل  
 حفرة وقعت على قم النهر  
 لاهي تشرب الماء ولا هي  
 تترك الماء يخلص الى الزرع



فقد اثمنا مثل العالم السوء كمثل حجر وقع في ساقية فلا هو يشرب من الماء ولا هو يثقل عن الماء فيجاء به الشجر اه قال (ومثل علمه السوء مثل قنطرة الخشب) أصل الخشب الخلل المصطف ثم استعبروا وضع قضاء حاجة الانسان (ظاهرها حبس) أي مطلي بالنورة (وباطنها نبت) أي نجس قدور ومنه قول الحر بن أبي ثعلبة في حجة باطنك الا كروث مفضض أو كنف مبض قال (د) مثل علمه السوء (مثل القبور) المشددة (ظاهرها علم) بالياء والراء كيب والستور والقناديل (وباطنها عظام المرقى) الى هنا كلام سيدنا عيسى عليه السلام على ما أوردناه صاحب القوت وأورد كذلك في مواضع أخرى ونقله وكان عيسى عليه السلام يمثل علماء الدنيا بالكفكف فيقولوا يا كيم علمه السوء ملكك مثل قنطرة حش ظاهرها حبس وياطنها نبت ويلمك علمه السوء انما أنت مثل قبور مشددة ظاهرها مشددة وياطنها عظام المرقى يا علمه الدنيا انما أنت مثل شجرة الدلي فورها حسن وطعمها مر أو قال سرقط يا علمه الدنيا ملكك مثل شجرة في غم الثمر فذكره وأورد أبو نعيم في الحلية في ترجمة الفضيل بن عياض بسنده الى عبد الحميد قال سمعت الفضيل يقول اذا ظهرت النية ارتفعت الآخرة في الله انما ملكك في ذلك الزمان مثل شيء مطلى بالذهب والفضة داخله خبيث وخارجة حسن (فهذه الاخبار) الشريفة (والاخبار) المثينة (تبين) وتصرح لك (ان العالم الذي من آياته الدنيا) وعلمه لاجل تحصيلها (أخس) الناس (حالا) وأرداهم (وأشد عذابا) يوم القيامة (من الجاهل) وقال بعض السادة الصوفية وانما كان عذابه أشد لانه مضاعف فوق عذاب مقارنة الجسد مقطعة عن الذات الحسية المألوفة ولعدم وصوله الى مله أو اكمل منها لعدم انفتاح بصره مع عذاب العجب عن مشاهدة الحق تعالى فذاب العجب انما يحصل للعالم الذين تنهوا لذة لقاء الله في الجله ولم يتوجهوا لفصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية الماسة لذلك أو ما غيرهم فلا يعذب عذاب العجب الذي هو أشد من عذاب العجب لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم له رأسا (وان الفاضل) مشاهدة الحق تعالى (المؤمنين) صنده (هم) علماء الآخرة ولهم علامات تميزهم عن غيرهم ذكر المصنف اثني عشر علامة (فمنها أن لا يطلب الدنيا بعلمه) والدنيا أعظم من أن تكون متلا أو جاعا (فأقل درجات العالم) اثنين في أمره (أن يدرك) يفهمه (حقارة الدنيا) صدق الله عز وجل (ونحنها) ودانيتها (وانصرامها) الكدر (وجلاله ملكها) الايدي (د) أن يعلم انهما أي الدنيا والآخرة (متشاذتان) يستحيل اجتماعهما كالحمر والشعر والسواد واليباض وشروط في التضاد أن يكونا تحت جنس واحد وينافي كل الآخرة في أوصافه الخاصة بغير ذلك بقوله (وانهما كالضربين) ومن شأنهما انك أن أرضيت احدهما أضلعت الآخرة (أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة رهب بن منبه بسنده اليه قال مثل الدنيا والآخرة كمثل ضربين ان أرضيت احدهما أضلعت الآخرة ثم أدا يضا فقال (وانهما ككفتي الميزان مهمار تحت احدهما تحت الآخرة وانهما كالشرق والغرب مهمار تحت من أحدهما بعدت من الآخرة) وهذه الثلاثة الامثال في الدنيا من كلام علي رضي الله عنه كما قاله الراغب في الزريعة (وانهما كقدحين أحدهما ملوء من الملة مثلا (والاخر فارغ) منه (فيقدر ما تصبه في الاخر حتى يمتلئ يفرغ الاخر) وهذه الجله الآخرة وجدتها في التوفيق في آخر الجمله الاول ما نقلته وكان ابن عمر يقول اذا ذكر الدنيا والآخرة واقفه انهما بمنزلة قدحين ملئ أحدهما فمأهالوا أن تفرغ أحد هما في الاخر قال صاحب القوت يعني انك ان امتلأت بالدنيا تفرغت من الآخرة وان امتلأت بالآخرة فرغت من الدنيا وان كان لك ثلث قدح الآخرة أدركت ثلث قدح الدنيا وان كان لك ثلث قدح الآخرة يكون لك ثلث في الدنيا وحينئذ قال وهذا تمثيل حسن وتعديل صحيح اه وهذه أمثله

ومثل علمه السوء مثل قنطرة الخشب ظاهرها حبس وياطنها نبت ومثل القبور ظاهرها علم وياطنها عظام المرقى فهذه الاخبار والاخبار تبين أن العالم الذي من آياته الدنيا أخس حالا وأشد عذابا من الجاهل وأب الفاضلين المميزين هم علماء الآخرة ولهم علامات فنها أن لا يطلب الدنيا بعلمه فان أشد درجات العالم أن يدرك حقارة الدنيا ونحنها وصدورها وانصرامها وظلم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجمالة ملكها أو يعلم انهما متشاذتان وانهما كالضربين مهمار أرضيت احدهما أضلعت الآخرة وانهما ككفتي الميزان مهمار تحت احدهما تحت الآخرة وانهما كالشرق والغرب مهمار تحت من أحدهما بعدت من الآخرة وانهما كقدحين أحدهما ملوء والآخرة فارغ حتى يمتلئ يفرغ الاخر وهذه الجله الآخرة وجدتها في التوفيق في آخر الجمله الاول ما نقلته وكان ابن عمر يقول اذا ذكر الدنيا والآخرة واقفه انهما بمنزلة قدحين ملئ أحدهما فمأهالوا أن تفرغ أحد هما في الاخر قال صاحب القوت يعني انك ان امتلأت بالدنيا تفرغت من الآخرة وان امتلأت بالآخرة فرغت من الدنيا وان كان لك ثلث قدح الآخرة يكون لك ثلث في الدنيا وحينئذ قال وهذا تمثيل حسن وتعديل صحيح اه وهذه أمثله







عرفه ورجل في حلقة يقول حدثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا أمير المؤمنين هذا خير منك وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي عهد المسلمين قال نعم بل هذا خير مني لأن اسمي مقترن باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعوت أبدا نحن غوث ونفثي والعلاء باقوت ما بقي الدهر وأخرج أيضا بسنده إلى عمر بن حبيب العدوي القاضي قال قال لي أمير المؤمنين المأمون ما طلبت مني نفسى شيئا إلا وقد ثلثته ما نلت هذا الحديث فأنى كنت أحب أن أقعد على مركبي ويقال من حدثك فأقول حدثني فلان قال قلت يا أمير المؤمنين قل لا تحسد قال لا تصنع الخلافة مع الحديث فأنس قال الحافظ أبو بكر الخطيب كان المأمون أعظم خلفاء بني العباس عناية بالحديث كثير المذاكرة به شديد الشهوة لرأيته من أمه فحدثت أحاديث كثيرة إن كان يأسى به من خاصته وكان يحب أملاء الحديث في مجلس عام يحضر جمعه كل أحد ولكن يدافع نفسه بذلك حتى يهزم على فعله وأخرج أيضا بسنده إلى الحرث بن أبي أسامة قال قال بعض أصحابنا سمعت يحيى بن أسلم القاضي يقول قلت للقضاة ما القضاة والزواة وكذا وكذا ما سررت بشئ كسر وروى يقول المستمل من ذكر شروعي الله عنك (فإن أجاب شوهوه فيه فهو في أنباء الدنيا) لأنه أعلى النفس مشاهها (ولذلك قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (فتنة الحديث أشد من فتنة الأهل والمال والولد) وكانت أربعة العدوي يقول نعم الرجل سفيان لولائه يحب الحديث وقالت مرة لولائه يحب الدنيا يعني اجتماع الناس حوله فحدثني هذا نص القوت بتمامه وأخرج الخطيب في شرف أصحاب الحديث أخبارا من محمد بن الحسين القطان حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني أبو سعيد الأشج حدثنا ابن عثان قال سمعت سفيان يقول فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة ونقل مثل ذلك عن بشر بن الحرث فيما أخرجه الخطيب في كتابه الاقتضاء بسنده إلى جزمة بن الحسين بن عمر قال سمعت إبراهيم بن هانئ النيسابوري يقول سمعت بشر بن الحرث مالى وللحديث مالى وللحديث أنما هو فتنة إلا أن أراد الله به ومثل كلام أربعة في سفيان روى عن يحيى بن سعيد أنه قال ما أختشى على سفيان شيئا في الآخرة إلا حبه للحدث وروى عن محمد بن هرون بن شبة الحرثي قال لقيت بشر بن الحرث في الطريق فتهاني عن الحديث وأهدى وقال أقبلت إلى يحيى بن سعيد القطان وبأخى إلى قال أنا أحب هذا الفتى وأبغضه فقبل لم تصبو تبيغضه فقال أجمدا ذهبوا أبغضه لطلبه الحديث كل ذلك في كتاب الاقتضاء للخطيب وفي كتاب شرف أصحاب الحديث بسنده إلى علي بن قادم قال سمعت الثوري يقول لوددت أنى لم أكن دخلت في شيء من معنى الحديث ولوددت أنى أفلت من لادنى ولا على ولاى وقال محمد بن بشر سمعت سفيان يقول لبتى أجوبة كتابي الحديث (وكيف لا تخاف فتنته وقد قبل لسيد البشر صلى الله عليه وسلم يقول لبتى) أن أجوبة كتابي الحديث (لقد كنت تركن) أن أجوب (الله) (الهم سيد قديرا) وقد رويت مسلم مقالة سفيان وبشر أخبارا عن أصحاب العلماء فربما شككت على سامعها ونحن نبين لك وتجب عنه على حسب الاختصار في ذلك يذكر في الفضيل قال قال الفخري ما طلب أحد هذا الحديث إلا قلت صلاته وروى عن شعبه بن الجراح أن هذا الحديث يعددكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وروى عن أنسعي أنه قال لوددت أنى لم أعلم من هذا العلم شيئا وروى عن الأعمش أن أصدق بكسرة أحب إلى من أن أحدث يسعين حدثنا وروى عنه أيضا ما في الدنيا من أصحاب الحديث قال أبو بكر بن عياش الراوى عنه فأنكرتكم عليه حتى رأيت منهم ما أعلم وروى عن محمد بن هشام العيشي قال كنا نأتى أبا بكر بن عياش فإذا كان طيب النفس قال حينئذ ما خير قوم على وجه الأرض يحبون سنة لنى صلى الله عليه وسلم فإذا أثناه على غير ذلك يقول شروهم على وجه الأرض حقوق الآباء والأمهات وتركوا الصلوات في الجاعات إلى غير ذلك من أقوال رواها بالاسناد أما الجواب عن كلام بشر بن الحرث فقد تقدم في ترجمته لدفع كيب وترك الحديث وأقبل على العبادة فلكراهته ذلك قالما قال وأخرج

فإن أجاب شهوته فيه  
فهو من أبناء الدنيا ولذلك  
قال الثوري فتنة الحديث  
أشجع فتنة الأهل والمال  
والولد وكيف لا تصاف فتنته  
وتغفل أسيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم ولولا  
أن شئنا لقد كنت  
نركب لهم شأقللا

الخطيب في سرف أصحاب الحديث بسنده إلى محمد بن نعم بن الهيصم قال رأيت بشر بن الحرث وقديما  
 أصحاب الحديث فقال لهم بشر ما هذا الذي أرى معكم قد أظهرتموه قالوا يا أبا نصر نطلب العلم لعل الله ينفع  
 به قوما قال علمت انه يجب عليكم فيه زكاة فيجب على أحدكم إذا ملك مائة درهم خمسة دراهم وكذلك  
 يجب على أحدكم إذا جمع مائة حديث فليعمل منها خمسة أحاديث والألفاظ وإنش يكون هذا عليكم غدا  
 وأخرج أيضا في كتاب الاقتضاء بسنده إلى أبي بكر عبد الله بن جعفر قال سمعت أجد بن حنبل وسئل عن  
 رجل يطلب الحديث فكثر قال ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زادته في الطلب ثم قال سليل العلم سليل  
 المال إن المال إذا زاد زادت زكاته فدم بشر الحديث وطلبه ليس لذاته بل لما يعرض له من عدم القيام  
 بصتوق واجباته وأما سفيان فأنما قال ما قال معنا الناس عن الشهرة الخطية والركون إليها وخوفا على  
 نفسه أن لا يكون عام بحق الحديث والعمل به نفسي أن يكون ذلك حجة عليه كخاف من ذلك بشر بن الحرث  
 وكان حب الاسناد وشهرة الرواية غلبا على قلب سفيان حتى كان يحدث عن الضعفاء ومن لا يجمع روايته  
 يخاف على نفسه من هذا ومن ذلك قول شعبة ثم الرجل حبان لولائه بتمش يعني يأخذ من الناس كلامهم  
 وكأنه أراد بقوله ذم من يطلب شواذا الحديث وغرائبه والكتار من طلب الاسناد الغريبة والطرق  
 المستكثرة وليس يحوز الثناء بالتورى انه قصده وله الذي قاله صحاح الحديث ومعرفة السنن وكيف يكون  
 ذلك وهو القائل أكثر من الاسناد فأنها سلاح وقال ينبغي للرجل أن يكثر وله في طلب الحديث فانه  
 مسؤول عنه وقال ما أعلم شيئا يطلب به الله هو أفضل من الحديث فقال له انسان فانهم يطلبونه بغربة قال  
 طلبهم له لينة وكان يماحدث بمسقلان وصور فيندهم ثم يقولوا فنجرت العينون انجمرت العينون يجب  
 من نفسه وجماد حدث الرجل فيقول له هذا خير لك من ولايتك عسقلان وصور وأما قول المغيرة فانه خرج  
 منه على حاله - ولعله كان يكثر صلاة النوافل فإذا سعى في طلب الحديث إلى المواضع البعيدة كان ذلك  
 قاطعه عن بعض زواجه ولو أجمع المغيرة للنظر لعل أن سعيه في طلب الحديث أنه - لمن صلاته كيف وقد  
 قال ابن المبارك لو علمت أن أفضل من الحديث ما حدثتكم ومررت بالشافي طلب العلم أفضل من  
 صلاة النافلة وأما قول شعبة فقد سئل عن ابن حنبل فأجاب لعل شعبة كان يصوم فإذا طلب الحديث وسعى  
 فيه نصف فلا يصوم فها أنجب عن حال نفسه وليس يجوز لأحد أن يقول ان شعبة كان يشط عن طلب  
 الحديث وكيف يكون ذلك وقد بلغ من قدره ان سعى أمير المؤمنين في الحديث كل ذلك لأجل طلبه له  
 واشتغاله به ولم يزل على ذلك حتى مات على غاية الحرص في جمعه لا يشغل بشئ سواه وروى عنه أنه قال اني  
 لا إذا كرا الحديث فترى في فأمريض وأما الاعشى فانه مع جلالة قدره وصدقه وحفظه فانه كان سعيه في الخلق  
 جدا عسر على استماع الحديث وأخباره في ذلك مشهورة قال في فانه تبرا من طلبه الحديث فلذا كان  
 يستقبلهم بالتميم ثم يماضهم بعد الاستماع كقبو روى عنه انه قال لم يطلب الحديث أغشى أن أصغفه  
 بنعل وقال سفيان سمعت الاعشى يقول لولا هذه الأحاديث لكنا مع البقالين بالسوية ولو كنت باقلا لنبأ  
 لا ستقزوني وأما أبو بكر بن عياش فانه كان عسرا في استماع الحديث كالاعشى فلما أجازه أصحاب  
 الحديث قال ما قال وقد روى عنه قول ظاهر فضله قال حزن بن سعيد المروزي سمعت أبا بكر بن عياش  
 وضرب يده على كتف يحيى بن آدم فقالوا يابك يحيى في الدنيا قوم أفضل من أصحاب الحديث فهذا الذي  
 ذكرناه مختصرا كفي في الجواب عما سألنا من استشكل من أقوال بعض الأئمة وبقائه التوفيق (وقال)  
 الامام أبو محمد (سهل) بن عبد الله بن لويس التستري سكن البصرة صاحب كرامات محب ذالنون المصري  
 بمكة سنه روجه للحج توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين (العلم كله دنیا الا ما أود به  
 الآخرة) كذا في نسخة وفي بعضها والآخرة منه العمل به وهذا أخرجه الخطيب في كتاب الاقتضاء  
 فقال أخبرنا محمد بن الحسن الأهوازي سمعت ابن دينار الموصلي يقول سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت

وقال سهل وجه الله العلم  
 كله دنیا والآخرة منه  
 العلم به

سهل من صدقه يقول العلم كله دنيا ولا تنزه منه العمل به وهكذا هو في القوت أيضا لكن من غير اسناد وروى عنه أيضا قبا أخرجه الخليل بالسند إلى بشر بن حسن الصائفي قال قال سهل العلم أحد لذات الدنيا فاجعل به مازلا خرة وزاد صاحب القوت بعد قوله السابق (والعمل كله هباء الا خلاص) وهذا الزيادة لم أجدها في قول سهل وانما هي في قوله الا في جاب بعد والصف تابع في اراده صاحب القوت الا لا يدون لفظة كله (وقال) سهل أيضا (الناس كلهم موفى الا العلماء والعلماء كلهم موفى الا العالمين والعالمون مفرورون والمخلصون على وجل حتى يعلم بما يقتضيه لهم) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال والمخلص على وجل حتى يثبت به وقال الخليل في كتاب الاقتضاء أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال أخبرنا أبو المغضل الشيباني قال سمعت عبد الكريم بن كامل الصواف يقول سمعت سهل بن صدقه التستري يقول الناس كلهم مكاري الا العلماء والعلماء كلهم مكاري الا العالمين والعلما موفى الا العالمين (وقال) الامام الزاهد (أوسليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عتبة (الدارقني) منسوب الى دار يقريه بغرطة دمشق من رجال الرسالة واسطى سكن دمشق وزوي عن الربيع بن صبيح وأهل العراق وعنه صاحب أحد بن أبي الحاروي والقاسم الجرجي ما نسته خستعشر ومائتين قلت وهو غير أبي سليمان الدارقني الكبير فان هذا اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الحارون الغنصي المسمى له رحلة في الحديث عن علي بن الاشمس وليث بن أبي سليم ويحيى بن سعيد الانصاري واسمعيلى بن أبي خالاد وعنه هشام بن عمار وعبد الله بن يوسف التنيسي وصفوان بن صالح وجاعة وثقة رجم قال الذهبي بقي الى قرب التسعين ومائة (اذا طلب الرجل الحديث أو تزوج أو سافر في طلب المعاش فقد ركن الى الدنيا) هكذا أورده صاحب القوت ولفظه من تزوج أو طلب الحديث أو طلب معاشا وفي موضع آخر أو سافر كالمصنف ولم يذكر في طلب المعاش والباقي سواء زاد المصنف في تفسيره (وانما أراد به الاسانيد العالية) أي انما أراد بطلب الحديث طلب اسانيد العالية القريبة والاستكثار من الطرق المستمرة كالاسانيد حديث الطائفة وحديث الطائفة وغسل الجمعة وقبض العلم ومن كذبوا لانكح الابوي وغير ذلك مما ينبغي أصحاب الحديث ان يتنبهوا لعلهم لا يعرف من طريقه أو تراه يذكر من الطرق القريبة أو الاسانيد الجيدة التي أكثرها موضوع وجلها مصنوع مما لا يتفقه به وهذه العلة هي التي قطعت أكثر العلماء عن التنقه واستنباط الأحكام كقولهم من رغب عن سماع السنن من المحدثين وشغلوا أنفسهم بتصانيف المسكتبين فكلا الطائفتين ضيع ما ينبغي وأقبل على ما لا فائدة فيه ثم ان علوا اسناد حدائق المحدثين انما يعتبر بعدالة رجال الاسناد لا قرب مطلقا ولا فقد يكون نزولا في مشقة عبد الرحمن بن علي الثعالبي فخرج الحفاظ العراقي بسنده الى أبي المبارك قال ليس جودة الحديث قرب لاسناد جودة الحديث صحة الرجال وأشد الحافظ أبو طاهر السلفي لنفسه

والعمل كله هباء الا  
الاخلاص وقال الناس  
كلهم موفى الا العلماء  
والعلماء مكاري الا العالمين  
والعالمون كلهم مفرورون  
الا المخلصين والمخلص على  
وجل حتى يدري ماذا  
يثبت به وقال أبو سليمان  
الدارقني رحمه الله اذا طلب  
الرجل الحديث أو تزوج  
أو سافر في طلب المعاش  
فقد ركن الى الدنيا وانما  
أراد به طلب الاسانيد  
العالية أو طلب الحديث  
الذي لا يحتاج اليه في طلب  
الاشرة

ليس حسن الحديث قرب رجال \* عند أبواب علمه النقاد  
بل علوا الحديث بين أولى الخ \* فاذا اتقان صحة الاسناد  
واذا ماتهم معا في حديث \* فاعتنقه فذاك أقصى المراء

(وتطلب الحديث) الشاذ المنكر واليه يشير قول عبد الله بن ادريس كأنه قول الاكثر من الحديث جنون  
قال الطائفي الراوي عنه صدق وكذا تطلب (الذي لا يحتاج اليه في طريق الاشرة) قال ابن وهب  
يدكر من مالك قال أكثر أحد من الحديث فانج وقال عبد الرزاق كان قلنا ان كثرة الحديث شعبة فاذا

هو تركه وقال المروزي سمعت أجد بن حنبل يقول تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أفل الفقه فهم  
وقد سبق انكار ابن القيم قول الداراني هذا ونقر به المصنف اباه وصيق أيضا الجواب عنه في خلال فصول  
المقدمة (وقال) أبو نعيم في الحلة حدثنا أبي حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم حدثنا يعقوب بن إبراهيم  
الدوركي حدثنا سعيد بن عامر حدثنا هشام صاحب الدستواقي قال قرأت في كتابي بلغني انه من كلام  
(عيسى) ابن مريم (عليه السلام) تعملون الدنيا لو أنتم تزفون فيها بفرا العمل ولتعلمون لا آخره  
وأنتم لا تزفون فيها إلا بالعمل ولكم علماء السوء الا حثوا خذون والعمل تضعون وشكوا وب العمل  
أن يطلب عمله (كيف يكون من أهل العلم من سبه الى آخره وهو مقبل على دنياه) وما ينزه أشهى  
اليه أوقال أحب اليه مما ينفعه (و) قال أبو نعيم أيضا حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن يحيى بن الحسن  
حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا أبو عبيدة الحداد عن هشام الدستواقي قال كان عيسى عليه السلام  
يقول لمعشر العللة (كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليعبر به) (ولا يطلبه) (لعمل به)  
والعلم فوق رؤسكم والعمل تحت أقدامكم فلا حراكوا كرام ولا هيعد أقباء (وقال صالح بن حسان) أبو  
الحريش (البصري) كذا في النسخ والصواب النضري بفتح النون والفاء الجملة الحركة منسوب الى بني  
النضير قاله ابن أبي حنبل وهو مدني قيل البصرة وروى عن أبيه وغيره ومحمد بن كعب وهشام بن عبيدة  
 وغيرهم وعنه سعيد بن محمد الرق وعابد بن حبيب وعبد الحميد الجاني وأبو داود الحفري قال ابن عدى  
 بعض أحاديثه فيها انكار وهو الى الضعف أقرب وقال الحافظ ابن حجره ذكر في مقدمة مسلم ونقل عن  
 ابن حبان انه كان صاحب قنات وسماع ومن يروى الموضوعات عن الأئمة (أذكرت الشيوخ) أي  
 بالمدينة وغيرها (وهم يتعذرون بانه من الفاح العالم بالسنة) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال  
 أذكرت المشقة والفجور كما تقدم خرف سطر البانة وهو مثل قول سيدنا عمر رضي الله عنه السابق أخاف  
 على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه واجبه عبد الرحمن بن عوف في أشهر  
 الأقوال وهو من مكثرى الصحابة رواية وهذا ورواه تروجت واسعة (انه صلى الله عليه وسلم قال لمن طلب  
 علما ما يتقني وجه الله ليصيب به عرضا من الدنيا لم يبدع عرف الجنة يوم القيامة) قال العراقي واه أبو  
 داود وابن ماجه من رواية سعيد بن يسار عن أبي هريرة بلفظ من تعلم وتعلم وقال لا يتعلم الا ليصيب واستاده  
 جميع رجاله رجال البخاري اه قلت وقد رواه كذلك الأمام أحمد والحاكم والبيهقي وآخره الدليل في مسند  
 الفردوس عن أبي سعيد فقه من تعلم الأحاديث ليعذب بها الناس لم يرحم الجنة وانما بها التو جدم  
 مسيرة خسمائة عام قال العراقي وفي الباب عن ابن جرير ورواه الترمذي وابن ماجه وقول الترمذي في مختصر  
 السنن ان الترمذي روى حديث أبي هريرة وهو انما روى حديث ابن جرير ولفظه ما يختلف فيه اه قلت  
 الذي عن ابن عمر في هذا المعنى من تعلم على القراءه أو أرواده غير الله فليتبوأ مقعده من النار واه الترمذي  
 وقال الحسن غريب ولعل هذا الحديث الذي أشاره العراقي (و) في القوت مائمه (قد وصف الله تعالى)  
 في كتابه (علماء السوء باكل الدنيا بالعلم) أي بأكلهم اياها به وظلمهم بخصاله اياها (ووصف علماء  
 الاخرة بالخشوع والزهد) قال اللبث الخشوع قرب المعنى من الخضوع الآن الخشوع في البدن  
 والخشوع في القلب والبصر والصوت اه والزهد في الشيء قلة الرغبة فيه والقناعة بقليله (فقال في)  
 حق (علماء الدنيا واذا أشداته مشاق الذين أوتوا الكتاب ليتبينه للناس ولا يكتفون الى قوله متناقلين) الى  
 قوله فنبتذوه وراه ظهورهم واشتروا به متناقلين فيسمايتشرون فقوله فنبتذوه أي تركوه ورموه وراه  
 ظهورهم ولم يعملوا به وظلموا به متاع الدنيا الفانية فهذا أكلهم الدنيا بالعلم (وقال في) وصف (علماء  
 الاخرة وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليك وما أنزل اليهم) أي من الاحكام وغيرها  
 (خاضعين لله الى قوله أجروهم عند ربهم) أي قوله لا يشتركون بآيات الله متناقلين أولئك لهم أجروهم عند ربهم

وقال عيسى عليه السلام  
 كيف يكون من أهل العلم  
 من سبه الى آخره وهو  
 مقبل على طريق دنياه  
 وكيف يكون من أهل العلم  
 من يطلب الكلام ليعبر  
 به لا ليعمل به وقال صالح بن  
 كيسان البصري أذكرت  
 الشيوخ وهم يتعذرون  
 بانه من الفاح العالم بالسنة  
 وروى أبو هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من طلب علما  
 مما يتقني به وجه الله تعالى  
 ليصيب به عرضا من الدنيا لم  
 يبدع عرف الجنة يوم القيامة  
 وقد وصف الله علماء السوء  
 باكل الدنيا بالعلم ووصف  
 علماء الاخرة بالخشوع  
 والزهد فقال عز وجل في  
 علمه الدنيا واذا أخذ الله  
 ميثاق الذين أوتوا الكتاب  
 ليتبينه للناس ولا يكتفون  
 فنبتذوه وراه ظهورهم  
 واشتروا به متناقلين وقال  
 تعالى في علماء الاخرة وان  
 من أهل الكتاب لمن يؤمن  
 بالله وما أنزل اليك وما أنزل  
 اليهم خاضعين لله لا يشتركون  
 بآيات الله متناقلين أولئك  
 لهم أجروهم عند ربهم



وأخرج أبو نعيم في الحلية يستند إلى أبي اليسر عن أبي العباس في قوله تعالى ولا تشعروا بأشياء منذ  
 قليل قال لا تأخذ على ما علمته أحدا فأنما هو العلم والعلماء والحكماء والخلفاء على أنهم يحسدونه مكتوب بأصدهم  
 يا ابن آدم علم عينا ما كملت عينا وقال صاحب القوت وما يدلك على الفرق بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة  
 أن كل عالم يعلم أخاره من لا يعرفه لم يتبين عليه أثر عمله ولا يعرف أنه عالم إلا العلماء بالله عز وجل فأنما  
 يعرفون بسببهم للخشوع والسكينة والتواضع والذلة فهذه صفة الله لا دوائه ولبسة العلماء ومن  
 أحسن من الله صفة كما قال السلف الله عز وجل لبسة أحسن من خشوع في سكينة هي لبسة الأنبياء  
 وسما العلماء فيهم في ذلك مثل الصانع إذا كل صانع فلو ظهر له لا يعرفه لم يعرف صنعه ودون سائر الصانع  
 ولم يفرق بينه وبين الصانع إلا الصانع فانه يعرف بصنعه لانه ظاهره عليه انصافه ليستوصفه لالتباسها  
 بعاملته فكانت سمه (وقال بعض السلف) أي من العلماء المتقدمين (العلماء يحسدون في زمرة الأنبياء)  
 أي لكونهم ورتبهم (والقضاة يحسدون في زمرة السلاطين) لكونهم حكماء بين الناس فسيظهر سبيل  
 الملوك والسلاطين هكذا أخرج هذا القول صاحب القوت قال المصنف (وقد معنى القضاة كل فقيه قصد  
 طلب الدنيا يعلم) أي فيكون حشره مع السلاطين وقال صاحب القوت ومثل العالم مثل الحاكم وقد قسم  
 النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء ثلاثة أقسام فقال القضاة ثلاثة الحديث (وروي أبو البرداء) عوجر  
 ابن عامر رضى الله عنه تقدمت ترجمته (انه صلى الله عليه وسلم قال أوصى الله إلى بعض الأنبياء قل للذين  
 يتفقون لغير الدين ويتعلون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك  
 الكسايا جمع مسك بالفتح فالكون هو الجلد أو الثوب الباص المصوف (وقلوهم كقلوب الذئاب السنتهم  
 أسلح من الصل) أي في الصفاة (وقلوهم الصبراي يتقادحون وفي سبزهون لا تعين) أي  
 لا قدرون (لهم فتنة تدوا الحليم فيهم حيرانا) قال المراقى ورواه ابن عبد البر في العلم بأساند ضعيف فيه عثما  
 ابن عبد الرحمن القوامي قال البخاري تركوه وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني متروك  
 اه قلت هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص أبو عمر والمروفي يقال له المالك أيضا نسبة  
 إلى جده الأعلى أبي وقاص مالك مات في خلافة الرشيد روى عن عمه أبيه عائشة وابن أبي مليكة والأزهري  
 ومحمد الباقر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه فوس بن بكر الشيباني وبحاج بن نصر والمهدي بن  
 ابراهيم الحارثي واسم عبد بن أبيان الواق وصالح بن مالك الخوارزمي ومحمد بن يعلى بن زبورو وأبو عمرو النوري  
 ويحيى بن بشر الحارثي وآخرون رويوه الترمذي حديثا واحدا في ذكر روفة بن نوفل قال البخاري في  
 التاريخ سكنوا صنعوجده عمر بن سعد من رجال النسائي تركيل الكوفة صدوق لكنه مقته الناس لكونه  
 كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي قال العراقي وفي الباب عن أبي هريرة رواه ابن المبارك في  
 الزهد نحوه دون ذكر كونه وجبا إلى بعض الأنبياء وعن أنس رواه الطبراني في الكبير بلفظ آخر مختصرا  
 وكلاهما ضيف اه قلت وجدنا هذا الحديث في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ولفظه حدثنا عبد الله  
 بن نافع حدثنا حسين بن علي حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا بكر بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال  
 الله عز وجل فيما يحب به أخيار بني إسرائيل يتلقون لغير الدين ويتعلون لغير العمل ويتناحون في الدنيا  
 بعمل الآخرة تلبسون جلود الضأن وتحفون أنفس الذئاب وتتقون الغداة من شرابكم وتتعلون أمثال  
 الجبال من الحرام وتتلقون الذين على الناس أمثال الجبال ثم لا تعينونهم وروى الخنافسرا تطيلون الصلاة  
 ويتوضون الشيايب تقتضون بذلك مال اليتيم والارملة فيعز تنحط لامن شك فتنة يضل فيها رأى ذوى  
 الرأي وحكمة الحكماء وأخرجه الخطيب في الاقتضاء فقال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد  
 ابن العباس الخزاز حدثنا يحيى بن محمد بن صاهد قال حدثنا الحسن بن الحسن المروزي أخبرنا ابن المبارك  
 ذكره سواء (وروي الفضال) ولفظ القوت وقدروا بناعن الفضال (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما

وقال بعض السلف العلماء  
 يحسدون في زمرة الأنبياء  
 والقضاة يحسدون في زمرة  
 السلاطين وفي معنى القضاة  
 كل فقيه قصد طلب الدنيا  
 بعلمه وروي أبو البرداء  
 رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 أوصى الله عز وجل إلى  
 بعض الأنبياء قل للذين  
 يتفقون لغير الدين  
 ويتعلون لغير العمل  
 ويطلبون الدنيا بعمل  
 الآخرة يلبسون للناس  
 مسوك الكسايا وقلوهم  
 كقلوب الذئاب أسنتهم  
 أسلح من الصل وقلوهم  
 أم من الصبراي يتقادحون  
 وفي سبزهون لا تعين  
 لهم فتنة تدوا الحليم حيرانا  
 وروي الفضال عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم هذه الامم رجلان رجل آتاه الله علمه فبذله للناس ولم يأخذ علمه طمعا

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال علم هذه الامم رجلان رجل آتاه الله علمه فبذله للناس ولم يأخذ علمه طمعا) أى أجرة (ولم يشتر به غنا) أى عوضا (فذلك) الذى (صلى عليه طمعا السماء وحبتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى يوم القيامة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علمه فى الدنيا فبذله به (على خلقه به) على عباده وأخذ به طمعا واشترى به غنا) فذلك الذى (ياقن يوم القيامة بلجما بلجام من نار نادى مسندا على رؤس الخلائق) وفى نسخة الاشهاد (هذا فلان ابن فلان) آتاه الله علمه فبذله به على عباده وفى نسخة على عباده فبذله به (وأخذ به طمعا واشترى به غنا) يذهب حتى يفرغ من حساب الناس وفى نسخة الخلق هكذا أو روى صاحب القوت وقال العراقى روى الطبرانى فى الاوسط من رواية عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الا انه قال فذلك يستغفره حبتان البحر ودواب البحر والطيور فى جحر السبع ولم يقل والكرام الكاتبون وقال فضل وقال فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وقال هذا الذى آتاه الله العلم فبذله به وقال كذلك حتى يفرغ من الحساب وعبد الله بن خراش بن حوشب متفق على ضعفه وشهر بن حوشب مختلف فيه ذكر المصنفان من رواه الفضل عن ابن عباس والمروفي رواية شهر بن حوشب عنه وقال الطبرانى بعد تنقيحهم بروهذا الحديث عن العوام ابن عبد الله بن خراش ولا يروى عن ابن عباس الاجزاء الا ستاد اه تلت قد عرفت ان المصنف تبع فى قوله هذا صاحب القوت فلهذا وضعه طريق الى ابن عباس غير الذى أشار اليه الطبرانى لكونه ثقة والفضل المذكور هو ابن مزاحم الهلالى أبو القاسم انطرسافى وروى عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وزيد بن ارقم وأبي مالك وقد تكلم فى جملة بعض ابن عباس بل من الصحابة وروى ايضا عن الاسود بن زيد التميمي ومطعم أبو الاحوص والزلال بن سميرة وعبد الرحمن بن عروبة وعنه جابر بن عبد الله بن نعيم وعبد العزيز بن أبي رواد واسماعيل بن أبي خالد وعماره بن أبي حفصة وأبو سنان الكوفي ومقاتل بن حبان وجماعة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال فى جملة من التابعين ولم يشبهه أحد من الصحابة ومن زعم انه لقي ابن عباس فتدوهم وقال ابن هبدي عرف بالتفسير وأما رواه عن ابن عباس وأبي هريرة فنه نظر مائة سنة ست مائة (وأشد من هذا ما روى) ولفظ القوت ومن أعظم ما جمعت من كل الدنيا بالعلم ما حدثونا عن عبيد بن اقد عن عثمان بن أبي سليمان قال (ان رجلا) ولفظ القوت (كان) رجلا (يقدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى بن أبي اسحق حدثني موسى بن كليم الله) ولفظ القوت حتى الله بدلي بن الله وزاد حدثني موسى بن كليم الله قبل الجلة الأخيرة (حتى أرى وكتره ففتقد) وفى القوت وفقدته (موسى عليه السلام فسأل عنه فلا يجيب) أى لم يجد (لموسى خبرا) ولفظ القوت فجعل يسأل عنه فلا يجيب منه أثرا (حتى جاءه رجل ذات يوم وفى يده خنزير) وفى نسخة جبل أسود فقال له يا موسى كذا فى النخع ولفظ القوت فقال له موسى عليه السلام (أتعرف فلا تأكل) الرجل (ثم هو هذا الخنزير) هكذا فى القوت ونسخ الكتاب كلها قال نعم قال هو هذا الخنزير وهذه الحكاية انما أخذها المصنف من الكتاب المذكور فلهذا فى الاختلاف عليه (فقال موسى عليه السلام ياوب أسأله أن ترده الى الله حتى أسأله بما) وفى القوت فيما (أصابه هذا فأوحى الله عز وجل اليه) يا موسى (لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن) وفى القوت ولكني أشعرك صنعت هذا به لانه (كان يبلل الدنيا بالدين) وفى عدم اجابة دعوة موسى عليه السلام فيه تعلق على حاله (وأغلظ من هذا ما روى عن معاذ بن جبل لروى الله عنه (موتوا) عليه) ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ القوت وقد روي مقامات علماء السوء حديثا شديدا نعزو بالله من أهل ونسأله أن لا يوافقنا مقام منه وقدروا بنامه

والله اعلم بما دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أشعرك صنعت هذا به لانه كان يبلل الدنيا بالدين وأغلظ من هذا ما روى معاذ بن جبل روى الله عنه موتوا فمرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم



التلويح وأبو داود قال الحافظ السيوطي في اللات في المصنوعة أخرج له الرهي في فضل العلم قال أخبرنا  
 أبي قرة عليم حدثنا جابر بن زبير عن أبي حبيب قال أخبرنا جابر بن زبير عن أبي حبيب قال أخبرنا جابر بن  
 أهل الشام عن يزيد بن أبي حبيب قال إن فتنه العالم قد كرهه موقوف على زيد بن جابر عن أبي حبيب قال أخبرنا جابر بن  
 من طريق أبي حبيب قال أخبرنا جابر بن زبير عن أبي حبيب قال أخبرنا جابر بن زبير عن أبي حبيب قال أخبرنا جابر بن  
 من وجوه منقطعة اه (وفي خبر آخر أن العبد لنشره من لثنته ما بين الشرق والمغرب وما بين عند الله  
 جناح بعوضة) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أجده أصلاً بهذا اللفظ وفي الصحيحين من  
 رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة روى عنه لياق الجبل العظيم السبيعي يوم القيامة لا وزن عند الله  
 جناح بعوضة اه قلت قد تقدم في أول الكتاب عند ذكره حديث أن من العلم كهية المكنون ما ذكره  
 الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور في ترجمة فضيلة عقبة بن قتادة عن فضيلة البان الموصلي أنه قال من الرجال من  
 يرفع صوته ما بين الشرق والمغرب ولا يسوي من الله جناح بعوضة (وروى أن) ونص القوت وروينا  
 عن (الحسن) هو البصري أنه (انصرف) يوماً (من مجلسه) الذي كان يذكر فيه (لعمل البيرجل  
 من خراسان) ونص القوت فاستأذن عليه رجل من أهل خراسان فوضعه بين يديه (كيفية خمسة آلاف  
 درهم) (أخرج من حقه) رزمة فيها (عشرة أواق من ورق ابن) أي بن خراسان فقال الحسن ما هذا  
 (فقال يا أبا سعيد هذه نفقة) وأشار إلى الأبراهيم (وهذه كسوة) وأشار إلى الرزمة (فقال) له (الحسن  
 عافاك الله ضم إليك كسوتك ونفقتك) وفي القوت بتقديم نفقتك (فلا حاجة لنا بذلك) وفي القوت لأجابه  
 بلافاة (أنه من جلس مثل مجلسي هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله عز وجل يوم القيامة) وفي القوت  
 يوم يباهى (ولا تخلق له) أي لا تسأله ولا تصيبه (وروى عن جابر) بن عبد الله الأنصاري روى الله عنه  
 (موقوفاً) عليه (ومرفوعاً) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونص القوت وروينا عن شقيق بن  
 إبراهيم عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروفته  
 أنا على جابر (أنه قال لا تجلسوا عند كل عالم إلا ما يدعوكم من (خمس) (التي خمس) خصال يدعوكم  
 (من الشك إلى اليقين ومن الرأى إلى الاختلاص ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن  
 العداوة إلى النصيحة) قال العراقي رواه أبو نعيم في الحلية من رواية شقيق عن عباد عن أبي الزبير عن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا مع كل عالم فذكره وقدم العداوة ثم الكبر على الرأى  
 وأخوه من الرغبة إلى الرهبة وعباد بن كثير البصري تزيل مكة كان رجلاً صالحاً ولكنه مترولاً قاله  
 النسائي وغيره وشقيق أحد الزهاد الصالحين من أهل الجاهلية والجهاد قال صاحب الميزان منكر الحديث ثم  
 قال لا يتصور أن تحمك عليه بالضعف لأن الشكارة من جهة الرواة عنه اه قلت نص أبي نعيم في الحلية  
 أسند شقيق عن جابر علقماً يعرف بمخاريده ما حدثنا أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال حدثنا علي بن  
 مهرويه حدثنا يوسف بن جحان حدثنا أبو سعيد البجلي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا عباد بن  
 كثير عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره ثم أبو سعيد أجمعه محمد بن عمرو  
 ابن حجر ورواه أيضاً أحد بن عبد الله عن شقيق حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الأدرسي حدثنا  
 أحد بن نصر الأحمشي البخاري حدثنا سعيد بن محمود حدثنا عبد الله بن محمد الأنصاري حدثنا أحد بن عبد  
 الله حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد عن عباد بن كثير مثله ورواه يحيى بن خالد المهلب عن شقيق قال فهمنا  
 حدثنا أبو سعيد الأدرسي حدثنا محمد بن الفضل القاضي بسمرقند حدثنا محمد بن زكريا الفارسي بسج  
 حدثنا يحيى بن خالد حدثنا شقيق حدثنا عباد بن أبي أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وفي هذا  
 الحديث كلام كان شقيق كثيراً ما يعاها أصحابه والناس فوهموه الرواة فرفعوه وأستدروه اه كلام  
 أبي نعيم قلت قال الحافظ السيوطي نقل عن اللسان أحد بن عبد الله هو الجواليقي أحد الكذابين ثم

وفي خبر آخر أن العبد  
 لنشره من لثنته ما بين  
 ما بين الشرق والمغرب  
 وزن عند الله جناح بعوضة  
 وروى أن الحسن حل إليه  
 رجل من خراسان كسوا  
 بعد أنصراف من مجلسه فبه  
 خمسة آلاف درهم وعشرة  
 أواق من ورق البيرجل  
 يا أبا سعيد هذه نفقة وهذه  
 كسوة فقال الحسن عافاك  
 الله تعالى ضم إليك نفقتك  
 وكسوتك فلا حاجة لنا  
 بذلك أنه من جلس مثل  
 مجلسي هذا وقبل من الناس  
 مثل هذا لقي الله تعالى يوم  
 القيامة ولا تخلق له  
 جابر روى الله عنه موقوفاً  
 ومرفوعاً قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا  
 عند كل عالم إلا ما يدعوكم  
 من خمس (التي خمس) من الشك  
 إلى اليقين ومن الرأى إلى  
 الاختلاص ومن الرغبة  
 إلى الزهد ومن الكبر إلى  
 التواضع ومن العداوة إلى  
 النصيحة

قال العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ثم قال ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم ذكر كلام أبي نعيم المذكور اه قلت وقد جفت لهذا الحديث طرقا آخر قال السيوطي قال ابن  
الجزيري تاريخه أنسبنا أبو القاسم الأزجعي عن أبي الربيع أحمد بن محمد الكسائي قال كتبنا إلى أبو نصر  
عبد الكريم بن محمد الشيرازي حدثني أبو القاسم عمر بن محمد بن خزيمة الطوسي حدثنا أبو بكر عمر بن  
يحيى بن عيسى الطوسي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن هلال الطوسي حدثنا أبو يوسف بقى بن نعيم  
البغدادي حدثنا يحيى بن محمد بن أعين المروزي حدثنا شقيق بن إبراهيم البجلي أنسبنا عاصم بن كثير عن  
أبي الزبير عن جابر مرفوعا لقد دعا مع كل ذي علم الأعلام يدعوهم من الناس إلى العلم من الرغبة إلى الزهد  
ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى المحبة ومن الجهل إلى العلم ومن العسنى إلى التقليل ووجدته  
طريقا آخر من طريق أهل البيت قال السيوطي وقال العسكري في المواظف حدثنا الحسن بن علي بن  
عاصم حدثنا الهيثم بن عبد الله حدثنا علي بن موسى الرضائي حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد  
عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تقعد إلا إلى عالم يدعوهم من الناس إلى الخس من الرغبة إلى الزهد ومن الربا إلى الانحلال ومن  
الكبر إلى التواضع ومن المداينة إلى المناصحة ومن الجهل إلى العلم اه فهذه الطرق يتقوى جانب الرفع في  
حديث شقيق (وقال) الله تعالى في كتابه العزيز في قصة قارون (خرج) أي قارون (على قومته)  
زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما ألقى قارون له فلو حفظنا عظيم وقال الذين أوتوا العلم  
وهو علم القلوب والشاهدات الذي هو نتيجة التقوى وعلم المعرفة واليقين الذي هو من بدائع الإيمان وثمرة  
الهدى (ويلك قلوب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) ثم قال ولا يلقاها إلا الصابرون أي لا يلقى هذه  
الحكمة إلا الصابرون عن زينة الدنيا التي خرج فيها قارون (عقرب) الله عز وجل (أهل العلم) المشار  
إليه (يا بائس الآخرة على الدنيا) والزهد فيها والاستغفار لها وصفهم بعمل الصالحات للأعان بها كما  
وصف أهل الدنيا بالرغبة فيها والاستعظام لها (ومنها) أي ومن ذلك علماء الآخرة (أن لا يخاف  
فعله) قوله (لأن مخالفة الفعل القول من جهة ماوانع الأوشاد) بل لا بأس بالشيء ما لم يكن هو أول عامل به  
ليكون قوله أوقع في قلوب السامعين (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (أتأمرون الناس بالبر وتنسون  
أنفسكم) أي تنكرونها فضالون بأقوالكم أعمالكم وقد تقدم في آخر الباب الخامس أن الآية نزلت  
في أجابو المدينة قاله ابن عباس (وقال عز وجل) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (كبرمنا  
عندنا) ان تقولوا ما لا تفعلون (قال السيوطي في الدر المنثور وأخرج عبد بن جد وابن المنذر عن معمر  
ابن مهران قوله) أ رأيت قول الله تعالى هذا أهو أجل يقر نفسه فيقول فقلت كذا وكذا من الخبر أم  
هو الرجل رأس بالمر وقد بنى عن المنكر وان كل فيه قصير فقال كلاهما عموق وأخرج عبد بن  
جديد عن أبي ذر الوائلي قال جلسنا عند شباب بن الأرقم فكننا قلنا لا نأخذ ثوبا فانا جلسنا اليك لذلك فقال  
أتأمرون أن أقول ما لا أفعل (وقال تعالى في قصة) سيدنا (شعب) ابن يوب عليه السلام (ومأر يد  
أن أهلكم إلى ما أنتم فيه) أي أنتم فيه (وقال تعالى) واتقوا الله ويعلمكم الله) هما جلستان  
مستقلتان طلبة وهي الامراء التقوى وشيخه أي وانه يعلمكم ما تقولون وليست جوابا للامر ولأر يد  
الجزء لا تأتيها بجزوءة مجردة من الواو (وقال) تعالى (واتقوا الله واسمعوا) واتقوا الله وقولوا قولا  
سديا لجعل مفتاح القول السديد والعلم الرشيد والسمع المبكسر التقوى وهي وصية الله عز وجل من  
قلنا وإيانا إذ يقول سبحانه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلك وياكم أن اتقوا الله وهذه الآية  
قلب القرآن ومداره عليها كمدار الرعي على الحسبان (وقال) الله عز وجل لعيسى عليه السلام  
يا ابن مريم عطف نفسك أي أولا (فان انطقت) هي (عطف الناس والا فاستحي مني) قال ابن السكيت

قال تعالى نخرج على قوم  
في زينة قال الذين يريدون  
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل  
ما ألقى قارون له فلو حفظنا  
عظيم وقال الذين أوتوا العلم  
ويلك قلوب الله خير لمن  
آمن الآية فعرّف أهل  
العلم يا ليت الآخرة على الدنيا  
ومنها أن لا يخالف فعله  
قوله بل لا بأس بالشيء ما لم  
يكن هو أول عامل به قال  
الله تعالى أأمرن الناس  
بالبر وتنسون أنفسكم وقال  
تعالى كبر مقتا عند الله  
أن تقولوا ما لا تفعلون  
وقال تعالى في قصة شعب  
ومأر يد أن أهلكم إلى  
ما أنتم فيه وقال تعالى  
واتقوا الله ويعلمكم الله  
وقال تعالى واتقوا الله  
واسمعوا واتقوا الله واسمعوا  
وقال تعالى لعيسى عليه  
السلام يا ابن مريم عطف  
نفسك فان انطقت فعطف  
الناس والا فاستحي مني

يخفى على كلب كنية الغزالي إلى أبي حامد أحمد بن سلامة المومل فقال في خلال فضله أما الوضوء فقلت  
 أرى نفسي أهله لأن الوضوء كاتصاه الاعطاف في لاصابه كيف يخرج الزكاة وفاقدا النور كيف  
 يجتنب به غيره ومتى يستقيم القتل والعود أعوج وقد أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام  
 فذكر (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروت ليله أسرى في يقوم تقرر ضفافهم بمقار بعض من  
 نار فقلت من أتم فقالوا أنا كنانا بالخير ولا نفعه ونهني عن الشر وناتيه) قال العراقي أخرجنا من  
 حبان في مصحفه من رواية مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأنت ليله أسرى في جلا تقرر ضفافهم بمقار بعض من نار فقلت من هؤلاء باجريل فقال خطيباه من  
 أملك بأمر من الناس بالخير وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون قال ابن حبان وأبو  
 عتاب اللذان هشام بن المغيرة عن مالك بن دينار عن غلمة من أنس قال يومه قبل أن يزيد بن ربيع  
 أنش من مائتين من مثل ابن صاب وذو به قال العراقي قلت طريق ابن عتاب هذه رواها أبو نصر في الحلية  
 وأبو عتاب أخيه مسلم وقتة أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو سهل بن جاد اه قلت نص أبي نعيم في  
 الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا إبراهيم بن هشام حدثنا محمد بن المنهال حدثنا هشام الدستوائي  
 عن المغيرة بن سبيع عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنت ليله أسرى في إلى السماء فإذا أبار جال تقرر أنس منهم وشفافهم بمقار بعض فقلت من هؤلاء  
 باجريل قال هم خطيباه من أملك تفرده يزيد بن ربيع عن هشام ورواه أبو عتاب سهل بن جاد عن  
 هشام بن المغيرة عن مالك بن غلمة عن أنس بن مالك كذلك رواه صدقة عن مالك حدثنا محمد بن أحمد  
 ابن علي بن مخلد حدثنا أحمد بن الهيثم الزمان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى عن مالك بن  
 دينار عن ثمانية عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ليله أسرى في على قوم تقرر  
 شفافهم بمقار بعض من نار كذا تقرر وقت فقلت من هؤلاء باجريل قال هؤلاء خطيباه أملك الذين  
 يقولون ولا يفعلون ويقولون كلب الله ولا يعملون اه قلت وأخرج الخطيب من طريق مسلم بن  
 إبراهيم عن صدقة والحسن بن أبي جعفر قال حدثنا مالك بن دينار عن غلمة فذكره وأخرج في ترجمة  
 إبراهيم بن أدهم الزاهد فقال حدثنا أبو نصر الزياتي حدثنا إبراهيم بن الحسن حدثنا محمد بن سهل  
 العطار حدثنا أحمد بن سفيان النسائي حدثنا ابن معني حدثنا إبراهيم بن أدهم حدثنا مالك بن دينار عن  
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه بمثل سابق ابن حبان وقال المشهور من حديث مالك  
 عن أنس غريب من حديث إبراهيم عنه ثم قال العراقي وللعديث طرق أخرى أحدها من رواية حجاب بن  
 سلمة عن علي بن زيد عن أنس رواه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي من رواية عيسى بن نونس عن سليمان التيمي  
 عن أنس رواه الطبراني في الاوسط باسناد صحيح والثالث من رواية عمر بن نهران عن قتادة عن أنس رواه  
 البخاري اه قلت ورواه أيضا الامام أحمد وعبد بن جدد في مسندهما وأبو داود الطيالسي وسعيد بن  
 منصور وأبو يعلى وألفاظ كلهم متقاربة ففي بعضها مروت ليله أسرى في على قوم وفيها قال خطيباه من  
 أهل الدنيا وأما يأمرون الناس بالخير واليباقي سواه (وقال صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي عالم فاجر  
 وعابد جاهل وشر الشراو شرار العلماء وخير الخباير خباير العلماء) قال العراقي أما أول الحديث فلم أحذه  
 أصلا أما أخوه فراده الدارمي في مسنده من رواية بقبعة عن الاحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر ورسولوني عن الخير يقولها ثلاثا ثم قال الا ان شر  
 الشر شرار العلماء وخير الخباير خباير العلماء وهذا من سبل ضعيف بقبعة مدلس وقد رواه الباقون الاحوص  
 ضعفا من معين والنسائي وأبو داود لا بأس به اه قلت ومن الشواهد للجملة الاولى ما أورده صاحب  
 القوت وروى عنه عمر وغيره كمن عالم فاجر وعابد جاهل فاتهوا الفاحرون العلماء والجاهل من المتعبدن

وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مروت ليله أسرى  
 في باقوام تقرر ضفافهم  
 بمقار بعض من نار فقلت من  
 أنتم فقالوا كنانا بالخير  
 ولا ناتيه ونهني عن الشر  
 وناتيه وقال صلى الله عليه  
 وسلم هلاك أمتي عالم فاجر  
 وعابد جاهل وشر الشراو شر  
 العلماء وخير الخباير خباير  
 العلماء

وأخرج أبو نعيم في ترجمة معاذ من رواية ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن مالك بن نضار عن معاذ  
قال تصدبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فقلت يا رسول الله أراي الناس فقال سألوا عن الخبر  
ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس وروى معضل من طريق سفيان عن مالك بن  
منول قال قيل يا رسول الله فاي الناس شر قال اللهم غفر أقالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء اذا قسدوا  
(وقال) أبو جعفر وعبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو (الاوراعي) الفقيه الثقة الجليل مات سنة سبع وخسين  
٧ ومائتين (شكك التوابي) جع نأوس هي القبور (مقتصد من تنجيف الكفار) من الاذى  
(فاوحى الله تعالى اليها بطون علمه السوء أئن مما أئنتم فيه) فلما سمعت ذلك سكنت (وقال) أبو علي  
(الفضيل) بن عباس رحمه الله تعالى (يلقى ان الفسقة من العلماء يداهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان)  
قلت هذا قد جاء مرفوعا قال الطبراني حدثنا موسى بن محمد بن كثير حدثنا عبد الملك بن ابراهيم الجدي  
حدثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعا للزبانية أسرع على فسقة حلة  
القرآن منهم إلى عبدة الاوثان فيقولون يدا بنات قبل عبدة الاوثان فقال لهم ليس من يعلم كن لا يعلم  
وأخرج الجوزقاني من طريق قتبية بن سعيد حدثنا جابر بن مرقوق الجدي شيخ من أهل جدة حدثنا  
عبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد عن أبي طوالة عن أنس مرفوعا اذا كان يوم القيامة يدعى فسقة  
العلمة فيؤمر بهم إلى النار قبل عبدة الاوثان ثم ينادى مناد ليس من علم كن لا يعلم قال ابن الجوزي  
موضوع جابر ليس بشئ ولعل عبد الملك أخذ منه اه قال السوطي ولقد أقال ابن حبان انه باطل وجابر  
مهم حدثنا لما لشيء حديث الاثبات ولم ألبعد ذلك ذكر في الميزان ولا في اللسان وقد أخرجه أبو  
نعيم في الحلية عن الطبراني وقال غريب من حديث أبي طوالة عن أنس تعريه العمري اه قلت وهذا  
غريب من الحفاظ السوطي عبد الملك الجدي ثقة من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي  
قال صواب الحكم على حديث الطبراني بعلم البطلان لان زوجه قتلت فخرج الطبراني موسى بن محمد بن  
كثير فقد ذكره النهي في الميزان وأوردته هذا الحديث وقال منكره شاهد صحيح واه الترمذي  
وسننه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قلت وسلم أيضا نحوه وأشار له الحفاظ المنزوي ثم قال  
السيوطي وأخرج المزي في فضل العلم من رواية عمرو بن جميع بن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين  
رفعه للزبانية إلى فسقة حلة القرآن أسرع فساقه كسيف حديث الطبراني الا ان فيه ياربدي  
بنا يارب سروع البنا وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من رواية عمرو بن الحارث حدثنا قسمة بن  
عمار عن طلاس عن ابن عباس وفعه ينخل فسقة حلة القرآن قبل عبدة الاوثان بالتي علم وأخرج  
الخطيب في الاقتضاء من طريق ذكر ابن يحيى المروزي حدثنا معمر بن الكرخي قال قال بكر بن خنيس  
ان في جهنم واديان ساق حديثا طولا في آخره يدا بفسقة حلة القرآن فيقولون أي حوب يدعى بنات قبل  
عبدة الاوثان قبل ليس من يعلم كن لا يعلم (وقال أبو الهرداء) رضى الله عنه (ويل لمن لا يعلم مرفوعا  
لن يعلم ولا يعمل سبع مرات) قال الخطيب في كغلب الاقتضاء حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا عثمان بن  
أحمد الدقاق حدثنا حسين بن أبي معشر أخبرنا وكيع عن جعفر بن برقان عن سمون بن مهران قال أبو  
الهرداء فذكر له أنه قال ويل للذي يدلن في الموضعين وأخرج من طريق عبد الله بن داود الخزي  
قال حدثنا جعفر بن برقان عن سمون بن مهران قال قال أبو الهرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة وويل  
لن علم ولم يعمل سبع مرات وقد روي ذلك أيضا عن عبد الله بن مسعود موقوف على أخرجه أبو نعيم في  
ترجمته من طريق معاوية بن صالح عن عدي بن عدي قال قال ابن مسعود ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله  
العلمه وويل لمن لم يعلم لم يعمل سبع مرات وقد روي هذا القول مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رفعه حذيفة بن اليمان فبأن أخرجه الخطيب في كغلب المذكور من طريق أبي أحمد الزبيري قال حدثنا

وقال الاوراعي رحمه الله  
شكك التوابي ما تصد  
من نكت جيف الكفار  
فاوحى الله اليها بطون علمه  
السوء أئن مما أئنتم فيه  
وقال الفضيل بن عباس  
رحمته الله بلقى ان الفسقة  
من العلماء يداهم يوم  
القيامة قبل عبدة الاوثان  
وقال أبو الهرداء رضى الله  
عنه ويل لمن لا يعلم مرة  
وويل لمن يعلم ولا يعمل  
سبع مرات

فيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي حنيفة بن إسماعيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم ويل لمن يعلم ثم لا يعمل ثلاثا وكذا رفعه سليمان بن الربيع مولى العباس روى الخطيب بسنده إلى اسمعيل بن عمرو الجعفي قال حدثنا يحيى بن فضالة عن سليمان بن الربيع مولى العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعله وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق سليمان بن عيينة قال سمعت الفضيل بن عياض يقول يغفر للجاهل سبعون ذنبا ما يغفر للعالم ذنب واحد (وقال) أبو عمرو وعلم من شراحيل (الشعبي) الفقيه الفاضل المشهور قال مكحول ما رأيت أفقه منما بعد المائة وله نحو من ثمانين (يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وإنما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديكم وتعليمكم فيقولون أنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله) أورد المصنف هذا القول موقوفا على الشعبي وهكذا أورد صاحب الحلية في ترجمته من طريق ابن حنبل قال حدثنا علي بن رخص حدثنا شيبان عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال شرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون ما لك في النار وإنما كنا نفعل بما تعلموننا فيقولون أنا كنا تعلمكم ولا نفعل به اهـ وقد روى مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريقه قال الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الأصماني قال حدثنا أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن حمله الرقي حدثنا زهير بن عباد حدثنا أبو بكر الداهري عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أناسا من أهل الجنة يتطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون أنا كنا نقول ولا نفعل قال الطبراني لم يروه عن ابن أبي خالد إلا الداهري فترديه زهير قال والوليد بن عتبة هو ابن أبي معيط القرشي أخو عثمان لأمه له حجة وعاش إلى خلافة معاوية وأخرج من طريق أبي الفضل قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر رفعه الخليل قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا لم دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا أنا كنا نأمركم ولا نفعل قلت وأخرجه أبو علي بن شاذان من هذا الطريق وقال فيه قريب ترديه أبو الفضل عن أبي عاصم والحديث في أول المشقة الضعيف له وهذا السياق أقرب إلى سياق المصنف الذي عزاه للشعبي (وقال) أبو عبد الرحمن (حاتم) بن علوان ويقال ابن يوسف (الأصم) قال القشيري في رسالته من أكاره مشايخ نواसान كان تلميذا لشقيق وأستاذ أحمد بن حنبل روى به قبل لم يكن أصم اختصام مرة فسمي به وقال أبو نعيم في الحلية هو مولى للمثنى بن يحيى المخاري قليل الحديث (ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما ففعلوا به ولم يعمل هو به ففاز وأبشبهه) وهكذا ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن أنس رفعه أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطالبه به رجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه (وقال مالك بن دينار) فيما أخرجه الخطيب في كتاب الاقتضاء أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله الهاملي حدثنا عبد الرحمن بن العباس البراز من لفظه وأصله حدثنا محمد بن إبراهيم الخزاز حدثنا عبيد الله يعني ابن أبي زياد حدثنا سباع بن جعفر عن مالك قال قرأت في التوراة (أن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما زل القطر عن الصفا) ثم قال وأخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد الأصماني حدثنا أحمد بن جعفر السمرقندي حدثنا أبو بكر بن العمان حدثنا زيد بن عمرو حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال العالم الذي لا يعمل بجزلة الصفا إذا وقع عليها القطر زل عنه (وذلك قيل

وقال الشعبي يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وإنما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديكم وتعليمكم فيقولون أنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننتهي عن الشر ونفعله وقال حاتم الأصم رحمه الله ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما ففعلوا به ولم يعمل هو به ففاز وأبشبهه وهكذا هو وقال مالك بن دينار العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما زل القطر عن الصفا وأشدوا يا واعظ الناس قد أصبحت منهمما  
أذعبت منهم أمورا أنت تأتها  
أصبحت تنصهم بالوظف مجتهدا  
قالوا بقات لهم ري أنت جانيها  
تعبد دنيا وأسارا شين لها  
وأنت أكثرهم رغبة فيها (وقال آخر)

يا واعظ الناس قد أصبحت منهمما \* أذعبتهم أمورا أنت تأتها  
أي أصبحت منهمما بذلك أذعبت الناس بما أتيت به بخلاف قولك العمل (وقال آخر



لاتنه عن خلق وتأتي مثله \* عار عليك إذا فعلت عظيم

وقد تقدم للمصنف انشاء هذا البيت في الباب الذي قبله أعاده هنالك شدة المناسبة ولا ضرر فيه اذا كان المقصود الافادة وقال محمد بن العباس البريدي أنشدنا أبو الفضل الرقاشي

مأمن روى علما ولم يعمل به \* فكيف عن وقع الهوى بأو يرب  
حتى يكون بما تعلم عالما \* من صالح فيكون غير معيب  
ولعلما تصدى أصابة صائب \* أعماله أعمال غير معيب

(وقال) الامام الزاهد أبو اسحق (ابراهيم بن آدم) ابن منصور الجيلي وقبل التسمية الجلي صدف مات سنة اثنين وستين ومائة (مروى بحجر مكتوب عليه ما قلبي تعتبر فقلته فاذا علمت أنت بما تعلم لا تعلم فكيف تطلب علم لا تعلم) والذي في كتاب الاقتضاء للخطيب أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا أبو الفتح الموصلي أنبأنا عبد الله بن علي العمري أنبأنا الفتح بن شعير حدثنا عبد الله بن حبيب قال أنبأنا عبد الله بن السري السدي عن ابراهيم بن آدم قال خرج رجل يطلب العلم فاستقبله جحرى الطريق فاذا به منقوش اقلبي توبى العجب وتعتبر قال فأقلبت الجحر فاذا به مكتوب أنت بما تعلم لا تعلم كيف تطلب ما لا تعلم قال فرجع الرجل انتهى وأخرج أبو نعيم في الخلية بسند الى ابراهيم بن بشار خادم ابراهيم بن آدم قال وجدت في ابراهيم بن آدم قال مروى في بعض بلاد الشام فاذا جحر مكتوب عليه نقش بين بالعريقتوا جحر عظيم

لاتنه عن خلق وتأتي مثله  
عار عليك اذا فعلت عظيم  
وقال ابراهيم بن آدم رحمه  
الله مروى بحجر عكة  
مكتوب عليه اقلبي تعتبر  
فقلته فاذا علمت مكتوب  
أنت بما تعلم لا تعلم فكيف  
تطلب علم ما تعلم وقال ابن  
السمك رحمه الله كم من  
مذكر بالله ناس لله وكم  
من مخوف بالله سرى على  
الله وكم من مقرب الى الله  
بعبدن الله وكم من داع  
الى الله فار من الله وكم من  
نال كليب الله منسلخ عن  
آيات الله وقال ابراهيم بن  
آدم رحمه الله لقد أمر بنا  
في كلامنا فلم نلن ولحننا في

كل شيء وان بقي \* فمن العيش يستقي فاعل اليوم واجتهد \* واحذر الموت باسقى

قال فيينا أنا واقف أقرؤه وأبكي فاذا أنا رجل أشعث أغبر عليه مدرعة من شعر فسلم علي فرددت عليه السلام ورأيت بكائي فقال ما يبكيك فقلت خرت هذا النقش فأبكاني قال وانت لاتعطف وتبكي حتى توفى ثم قال سرى حتى أقرئ غيرة فمضت معه فسير بعيد فاذا بحفرة عظيمة شبيهة بالحراب فقال أقرأ وأبكي ولاتعص ثم قام يسلي وتركتني واذا في أعلاه نقش بين عربي

لاتبغين جاهها وجاهك ساقط \* عند الملك وكن لجاهك مصلحا

وفي الجانب الآخر مأثر بن التقي وما أجمع لحننا \* وكل مأخوذ بما جاني

وعند الله الجزاء وفي أسفل الحراب فوق الأرض بذراع أو أكثر انما العز والفنى وفي تقي الله والعمل \* فلما تدبرته وفهمته التفت الى صاحبي فلم أره فلا أدري مضى أو حجب عني (وقال) أبو العباس محمد بن صالح مولاي بن علي (ابن السمك) المذكر زاهد حسن الكلام روى عن اسمعيل بن أبي خالد وهشام والأعشى وعنه أحمد وحسين بن علي الحنفي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة (كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله سرى على الله وكم من مقرب الى الله بعبدن الله وكم من داع الى الله فار من الله وكم من نال لكاتب الله منسلخ عن آيات الله) أي فلا ينفع التذكير والتقويف والتقريب والادعاء الا بالصلي بالاجمال الصالحة كانت تلاوة الكتاب لاتصلح للمنسلخ من آيات الله تعالى ويحجب فيكون مثل بلاء من باعوا واء وأخرج الضاري في تاريخه في ترجمة عمر بن الحسن المناطقي بسند له قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدي حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا داود حدثنا عبد الله بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رفعه كم من عاقل عقل عن أمر الله وهو حقير عند الناس خفي المنظر فيخوضا وكم من طريف جيل المنظر عند الناس مهلك في القيامة (وقال ابراهيم بن آدم) فيما أخرجه الخطيب في الاقتضاء فقال حدثنا أبو القاسم الأزهرى حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابن أبي داود حدثنا عبد الله بن حنيفة قال سمعت شيخنا من أهل دمشق يقول قال ابراهيم بن آدم (لقد) هكذا هو في القوت وليس هو عند الخطيب (أمر بنا في كلامنا فلم نلن) وعند الخطيب في الكلام فنانن (ولحننا في



وقال عيسى عليه السلام مثل  
الذي يعلم العلم ولا يعمل  
به كمثل امرأة زنت في السر  
فعلت فظهر جملها فافتضت  
فكذلك من لا يعمل بعلمه  
يفضاه الله تعالى يوم القيامة  
على رؤس الأشهاد وقال  
معاذ ربه الله احذر وازلة  
العالم لان قدره عند الخلق  
عظيم فينبهونه على زلته  
وقال عمر رضى الله عنه اذا  
زل العالم زل بزلته عالم من  
الخلق وقال عمر رضى الله  
عنه ثلاث من ينهمم  
الزمان احداهن زلة العالم  
وقال ابن مسعود سأتى  
على الناس زمان تلغ فيه  
عدوبة القلوب فلا يتفقه  
بالعلم ومثد بالله ولا متعلم  
فتكون قلوب علماءهم  
مثل السباح من ذوات الخ  
ينزل عليها قطر السماء فلا  
يوجد لها عدو به وذلك  
اذا ماتت قلوب العلماء على  
حساب الدنيا واثارها على  
الآخرة فتعد ذلك سلبا  
الله تعالى يناليع الحكمة  
ويطفيئ مصابيح الهدى  
من قلوبهم فيضربك عليهم  
حين تلقاهم فيمحنى الله  
بلسانه والقبور وظهاره في  
علمه فما أخصب اللسن  
ومثد وما أجدب القلوب  
قوايه الذي لا اله الا هو  
ما ذاك الا لان المعلمين  
علموا الغيرة لله تعالى والمعلمين  
تعلموا الغيرة لله تعالى

سندته اليه كسباي الخطيب ثم قال العراقي وأما حديث ابن عمر فرواء الدارقطني في غرائب مالك ومن  
طريقه الخطيب في أحسن الرواة عن مالك بسند فيه محمد بن روح وهو ضعيف ولا يصح هذا من مالك  
وأما حديث أنس فروى عنه فرواء وموقفا رواه ابن عبد البر في العلم من رواية عبد بن عبد الصمد  
عن أنس موقفا قال وهو أولى من رواية من رواه فرواء قال عويصا متفق على تركه اه قلت وقد  
أخرج ابن عساق في التاريخ عن أبي الفرداء أشاره السيوطي وساقه كسباي الخطيب ورواه الحسن  
ابن الأثرم المدني في أماله عن أنس أشاره السيوطي وساقه كسباي الخطيب وأخرج الخطيب في  
الاقضية من طريق وكيع عن جعفر بن وفان عن فرات بن سليمان عن أبي الفرداء قال انك لن تكون  
علما حتى تكون متعلما ولن تكون متعلما حتى تكون مجاهدا متعلما وأخرج من طريق هشام  
الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الفرداء لا تكون علما حتى تكون  
متعلما ولا تكون بالعلم علما حتى تكون به عاملا (وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يعلم العلم ولا يعمل  
به كمثل امرأة زنت في السر فعلت فظهر جملها فافتضت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضاه الله تعالى  
وتعالى يوم القيامة على رؤس الأشهاد) نقله صاحب القوت (وقال معاذ) رضى الله عنه (احذر وازلة  
العالم) بكسر اللام (لان قدره عند الخلق عظيم) أي جهانه اجلا (فينبذونه على زلته) لهائسه  
ضدهم وذكره العبادي في الاوسط فرواء في أحاف عليهم ثلاثا وهي كانت زلة عالم الحديث كما  
سأيت ومن كلامه رضى الله عنه أيضا واحذركم زينة الحكيم فان الشيطان يقول لى في الحكيم كلمة  
الضلالة وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فان على الحق نورا (وقال عمر) بن الخطاب (رضي  
الله عنه اذا زل العالم زل بزلته عالم من الخلق) وبين العالم والعالم جناس (وقال) أيضا (ثلاث) نصال  
(بين يهدم الاسلام) فذكرهن وقال (احداهن زلة العالم) وهي أشد من لانه يتعدى به في الخلال  
والحرمان وقد جاذكر هذه الثلاثة في حديث معاذ زلة عالم ويجادل منافق بالقرآن وديننا تقع عليهم كما  
سأيت قريبا ومثله في حديث أبي الفرداء ولكن فيه الثالث التذكير بالقدر وسأيت أيضا (وقال)  
أبو جندب الرحمن عبد الله (بن مسعود) بن عافل بن حبيب الهذلي رضى الله عنه من السابقين الأولين  
صاحب علوم وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنين ٧ وعشرين أوفى التي بعد ها بلدين (سأيت على  
الناس زمان تلغ فيه عدوبة القلوب) أي تنقلب حلاوة القلوب التي هي غرة الأيمان الكامل مرارة  
وملوحة (فلا يتفقه ومثد بالعلم علله ولا متعلم) وأذا لم يتفقه (فتكون قلوب علماءهم) اذ ذاك (مثل  
السباح) جمع سبعة وهي الأرض المالحة (من ذوات الخ ينزل عليها قطر السماء فلا يوجد لها  
عدو به) وفي نسخة له فكذلك اذا صالفت القلوب التي تزعت منها حلاوة الإيمان ثم بين ذلك بقوله  
(وذلك اذا ماتت قلوب العلماء الحب الدنيا) أي والجاه والرياسة (واثارها على الآخرة) فمن ذاك  
يسلبها الله يناليع الحكمة وتطفأ مصابيح الهدى من قلوبهم) أي فلا يكاد يصدر منهم الارشاد  
حيث (فيضربك عليهم حين تلهه انه يمحنى الله) يقول ذاك (بلسانه والقبور) هو خرق سر الدابة  
(بين) أي ظاهر (في علمه فما أخصب اللسن ومثد) وأرطها بالفضاحة وكثرة الكلام (وأجدب  
القلوب) وأيسها (قوايه الذي لا اله الا هو ما ذاك الا لان المعلمين علوا) العلم (لغير الله والمعلمين  
تعلموا لغير الله) خل بهم ماحل وكأنته رضى الله عنه نطق بمجاهد واقع الا ان بل وقبلنا بكثير فلاحول ولا  
قوة الا بالله وأخرج أونيم في الحلية من رواية ابراهيم الفخري عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رفته  
سكت سنة ثمان مائة سنة كثر قراؤكم وقلت علماؤكم وكثرت أمراؤكم وقلت  
أماؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفق لغير الله قال عبد الله فاصبتم فيها قال الشيخ كذا

روى مرفوعا والمشهور من قول عبد الله موقوف (وفي الإنجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعلموا عما علمتم) هكذا أورده صاحب القوت وأخرج أو تميم في ترجمة محمد بن سكب القرنى عن ابن عباس قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال قال موسى عليه السلام يا بنى إسرائيل وراهم سيكون فقال كم تعلمون ولا تعلمون وأنت لا تعلمون ولا تعلمون وأخرج في ترجمة مالك بن دينار بسند ماله قال كنت مولعا بالكتب أنظر فيها فدنست دبرا من الهبات لباني الجبال فأخرجوا كلابا من كتبهم فظفرت فيه فاذا فيه يا بن آدم لم تطلب علم ما لم تعلم وأنت لما تفعل فيما تعلم (وقال حذيفة رضى الله عنه) ولفظ القوت وروينا عن حذيفة بن اليمان (أنكم) اليوم (في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسبأ في زمان) ولفظ القوت ويأتى بعدكم زمان (من عمل فيه) واظن القوت من عمل منهم (عشر ما يعلم نجاة) وقال صاحب القوت في موضع آخر وفي حديث أبي هريرة (بأنى على الناس زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجاة وفي بعضها بعشر ما يعلم وفي حديث على (بأنى على الناس زمان ينكر الحق تسعة أعشار أعشارهم لا ينعمونه) وبهذا الأكل مؤمن نومة بيني صوتا متغافلا وذكر في موضع آخر قال بعض التابعين من عمل بعشر ما يعلم عليه الله تعالى ما يجعله ووقفه فيما يعمل حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم ناه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار اه وأخرج أو تميم في ترجمة العلاء ابن زياد بسند له قال أنكم في زمان أفلكم الذي ذهب عشر دينه وسبأ في عليكم زمان أفلكم الذي بقي عشر دينه (وذلك لكثرة الباطلين) هكذا في النسخ ولفظ القوت عقب كلام حذيفة هذا القوله العالمين وكثرة الطالبين وقال في موضع آخر وقال بعض الخلف أفضل العلم في آخر الزمان الصمت وأفضل العمل النوم يعنى لكثرة الناطقين بالشبهات فصار الصمت الجاهل علما ولكثرة الغافلين بالشهوات فصار النوم عبادة الباطل ولعمري ان الصمت والنوم أدنى أحوال العالم وهما أهلى حال الجاهل (وأعلم ان مثل العالم مثل القاضي) وهذا مثل قوله فيما سبق قريبا وفي معنى القضاة كل فيه قصده طلب الدنيا فاللام في العالم وقد أخذ هذه العبارة من القوت ونصه ومثل العالم مثل الحاكم (وقد) قسم الحاكم على ثلاثة أقسام (قال صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاضى بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة وقاضى بالجوهر وهو يعلم أولا يعلم فهو في النار وقاضى بغير ما أمر الله به فهو في النار) قال المناوى قال في المطامع هذا تقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم ومعروف ان مرتبة القضاة شريفة ومنزلته رفيعة منبهة على اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى وقيل ما هم وقيل معناه من كان الغالب على أفضيته العدل والتسوية بين الخصمين فله الجنة ومن غلب على أحكامه الجور والميل الى أحد هما فله النار والحاصل انه فيه انذار عظيم للقضاة التواكبن للعدل والاعمال والمضمرين في تحصيل رب الكمال قالوا والحق أقرب الى السلامة من القاضي لانه لا يلزم يتنوء والقاضى يلزم بقوله فخطره أشد فيتعين على كل من ابتلى بالقضاء أن يتسلطن أسباب التقوى بما يكون له جنة اه بنج قال العراقى رواه يدة بن الخصيص وعبد الله بن عمر الأحديث بريدة فرواه أبو داود والترمذى والنسائى في الكبرى وابن ماجه من رواية ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاة ثلاثة قاضين في النار وقاضى في الجنة وجل قضى بغير الحق فعلم ذلك فذلك في النار وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة لفظا ورواية الترمذى ورواه الهاربال الصميم وأستاذ النسائى وابن ماجه أيضا جميع اه قلت ورواه الحاكم كذلك وصححه قال الذهبي والعهدة عليه ولفظ الحاكم القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة وجل علم الحق قضى به فهو في الجنة وجل قضى للناس على جهل فهو في النار وجل عرف الحق بخاف في الحكم فهو في النار قال العراقى وابن بريدة الذي يسمون روايتهم هو عبد الله بن بريدة كذا كره ابن عساکر والمزني كلاهما في الاطراف ثم قال

وفي التواءه ولا تجعل  
مكتوب لا تطلبوا علم ما لم  
تعلموا حتى تعلموا بما  
علمتم وقال حذيفة رضى  
الله عنه أنكم في زمان من  
ترك فيه عشر ما يعلم هلك  
وسبأ في زمان من عمل فيه  
بعشر ما لم تجاوز ذلك لكثرة  
الباطلين وأعلم ان مثل  
العالم مثل القاضي وقد قال  
صلى الله عليه وسلم القضاة  
ثلاثة قاضى بالحق وهو  
يعلم فذلك في الجنة وقاض  
قضى بالجور وهو يعلم أولا  
يعلم فهو في النار وقاض قضى  
بغير ما أمر الله به فهو في النار



به فتركت الطلب وأقبلت على العمل (ولفظ القوت وأقبلت على النظر فيه لأعمل) (وقال ابن مسعود)  
ولفظ القوت وقد كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول (ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم الخشية) أخرجه  
أبو يعين في الحلية من رواية ثرة بن خالد عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله فذكره إلا أنه قال لكن مكان  
انما هو هذا القول قد تقدم للمصنف في أثناء الوظيفية الأولى من وظائف المتعلم (وقال الحسن) البصري  
رحم الله تعالى فيمباراه صاحب القوت قال كان يقول (اعلموا ما شئتم أن تعلموا فوالله لا يأمركم الله حتى  
تعملوا) وهذا قد روى عن فرواء بن يسلم قال صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ أخرجه أبو نعيم والخطيب  
كما تقدم (فان السفيها همهمهم الرواية والعلماء همهمهم الرواية) وهذه الجملة أخرجهما الخطيب في الاقتضاء  
من رواية ثور بن خالد بن أبي محمد الاطرب البصري عن أبي معمر عن الحسن قال همة العلماء الرعاية وهمة  
السفيها الرواية وأخرج من طريق صالح بن رستم قال قال أبو قلابة لا يوبى بأوبى لاسكون إنما هلك  
أن يتحدث به الناس وفي القوت وقد كان الحسن يقول إن الله لا يعيب صاحب رواية إنما يعيب صاحب فهم  
ودراية وقال أيضاً لم يكن له عقل يسوسه لم تنفعه كثرة رواية الحديث (وقال مالك) بن أنس رحمه الله  
تعالى حين سئل عن حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم فقال في الجواب (ان طلب العلم لحسن وان  
نشره لحسن اذا صحت فيه النية ولكن انظر ما يزل من حين تصعب الى حين ييسر) ومن حين ييسر الى  
حين يصعب (فلاتؤثرن عليه شيئاً) وقد روى عنه هذا الكلام من ثلاثة طرق بألفاظ مختلفة والمعنى واحد  
من رواية ابن وهب وابن الماجشون ومحمد بن معاوية الحضرمي وقد تقدم في أول الكتاب أورده صاحب  
القوت في الفصل الثالث من كتاب العلم من رواية ابن وهب قال ذكر طلب العلم عندما قال فقال فذكره  
(وقال) أبو عبد الرحمن عبد الله (بن مسعود) رضى الله عنه (نزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملاً  
وسأقنوم يقتفونه) أي يعملونه بانخراج الحروف من مخارجها (مثل القنات) أي الى الرحمن يقتفوا ما  
أولئك (ليسوا بخياركم) هكذا أورده صاحب القوت قال وفي لفظ آخر يقتفونه إقامة القنح يتجملونه ولا  
يتأجلونه وأخرج الخطيب في كلب الاقتضاء من رواية عبد الحميد بن زيد قال سمعت الفضيل يقول إنما  
نزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملاً قال قيل كيف العمل به قال أي اجاؤه وحله ويجرموا  
حرامه ويتأربوا بأوامره وينهوا عن نواهيه ويقفوا عند عجايبه (د) مثل (العالم الذي يعلم) (لا يعمل)  
بعلمه (كلما رضى الذي يصف الدواء) بلسانه عن علم فيه ولا يستعمله (وكالجائع الذي يصف لذيذاً  
الاطعمة) بأفواهها وصف كيفية صنعها وتركيبها (ولا يجدها) قال صاحب القوت مثل العالم يعلم  
غيره مثل الواسف لاسوال الصالحين العارف بمقامات الصديقين ولا حاله ولا مقام فليس يعود عليه من  
وصفه إلا لغة بالعلم والكلام وسبق العلماء بالله في المحبة بالآمال والمقام (فمنه) قال تعالى ولكم الويل  
مما تصفون) وقال تعالى كلما أضاء لهم مشاوقه وإذا أظلم عليهم قاموا لا يرجع الى بصيرة في طريقه بما  
اشتبه عليه من ظلمات الشبه مما اختلف العلماء فيه ولا يتحقق بوجه منه يجده عن حال أنبساها وجدته  
وانما هو واجب بتواجد غيره فغيره هو الواحد وشاهد على شهادة سواه قال سفيان هو الشاهد (وفي الخبر)  
مما أخاف على أمي رة العالم وجدال منافي في القرآن) قال العراقي فيسه عن أبي الدرداء ومعاذ وعمر  
وعلى وعمران بن الحصين أما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني من رواية أبي الدرداء عن أنس بن مالك عن  
أخاف على أمي ثلاثاً رة عالم وجدال منافي بالقرآن والتكذيب بالقدر وأما حديث معاذ فرواه الطبراني  
في مجمه الصغير والاسود من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه رفته الى أخاف عليكم ثلاثاً وهن كائنات  
رة عالم وجدال منافي بالقرآن ودنيا تنقض عليكم ورواه في الاسود من رواية عمرو بن مرة عن معاذ رفته  
ايكم وتلازمة عالم وجدال منافي بالقرآن الحديث ثم فسرها وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ وذكره  
الدارقطني في العلل من رواية عبد الله بن سلمة بكسر اللام عن معاذ رفته قال ان أخوف ما أخاف عليكم

به فتركت الطلب وأقبلت  
على العمل وقال ابن مسعود  
رضي الله عنه ليس العلم  
بكثرة الرواية إنما العلم  
الخشية وقال الحسن تعلموا  
ما شئتم أن تعلموا فوالله  
لا يأمركم الله حتى تعملوا  
فان السفيها همهمهم الرواية  
والعلماء همهمهم الرعاية  
وقال مالك رحمه الله ان  
طلب العلم لحسن وان نشره  
لحسن اذا صحت فيه النية  
ولكن انظر ما يزل من  
حين تصعب الى حين ييسر  
فلا تؤثرن عليه شيئاً  
ابن مسعود رضى الله عنه  
أنزل القرآن ليعمل به  
فاتخذتم دراسته عملاً  
وسأقنوم يقتفونه مثل  
القنات ليسوا بخياركم  
الذي يعلم لا يعمل  
كلما رضى الذي يصف  
الدواء وكالجائع  
الذي يصف لذيذاً  
الاطعمة وأخاف على  
أمي رة العالم وجدال  
منافي في القرآن

ثلاث جدل مناقب القرآن وقله عالم ودنيا قطع أعناقكم وأعلم ابن الحزمي في العلل المنتهية وأوبه  
 المذكور قال الدارقطني وقد وثقه شعبة عن عمرو بن مرة يعني على معاذ قال والوقف هو الصبح وأما  
 حديث جرير رواه أحد من رواية أبي عثمان النهدي عنه بلفظ أن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل  
 مناقب علم السان وقد ذكره المصنف فيما تقدم موقفا على عمر قال الدارقطني والموقف أشبه بالصواب  
 قلت حديث جرير هذا رواه عبد بن حيد وأبو يعلى مرفوعا بلفظ ما أخاف عليكم كل مناقب علم يسلكم  
 بالحكمه ويعمل بالجوهر ورواه اسحق بن راهويه والحرث بن أبي أسامة ومسدد بسند صحيح عن عبد الله  
 ابن بريدة أن وفدا قدموا على عمر فقالوا له فساخ الحديث وهو طويل وفي آخره ثم قال عمر عهدنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخوف ما أخشى عليكم مناقب علم السان واللفظ اسدد ثم رواه مسدد  
 موقفا من طريق أبي عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو على المنبر منبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أكثر من أصابع هذه أن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المناقب العلم قال وكيف يكون  
 مناقب علمي يا أمير المؤمنين قال عالم السان جاهل القلب وقال جاد وقال حميد بن كريد عن أبي عثمان عن  
 عمر نحوه وروى اسحق في مسنده من رواية جاد عن أبي سويد بن الحسن قال لما قدم أهل البصرة على  
 عمر فهم الاحنف بن قيس سرهم وحسه عنده ثم قال أنشأ علم حسنتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حذرا كل مناقب عالم السان واني أخوف أن تكون منهم وأرجو أن لا تكون منهم فالحق بأهلك ثم قال  
 الهراق وأما حديث علي رواه الطبراني في الصغير والوسط من رواية الحرث الأعور عنه رفعه ان  
 لا أخوف على أمي مؤمن ولا مشركا أما المؤمن فيصبره أعماله وأما المشرك فيبقعه كفره ولكن أخوف  
 عليكم مناقب عالم السان يقول ما تعرفون ويعمل ما تشكرون وقال لا يروى عن علي إلا بهذا الاسناد  
 والحرث الأعور ضعيف قلت لكن وثقه ابن حبان وكذلك رواه اسحق بن راهويه في مسنده بسند  
 ضعيف لجهالة التابعي ورواه أيضا من طريق اسحق الفروي وهو ضعيف عن سعيد بن المسيب قال قال  
 رجل بالمدينة في سلطة أيكم يحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فقال علي أنا سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه ولكن وجلا بينهما يقرأ القرآن حتى إذا دق به يتأمله على غير  
 تأويله فقال ما تعلمون وعمل ما تشكرون فضل وأحل ثم قال العراقي وأما حديث عمران بن حصين رواه  
 أحمد وابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عنه رفعه بلفظ أخوف ما أخاف على أمي كل مناقب علم  
 السان اللفظ لا جد وقال ابن حبان جد المناقب علم السان وذكر الدارقطني في العلل انه رواه عن  
 معاذ بن معاذ عن حسن المعلم عن ابن بريدة عن عمران رفعه قال ورواه عنه قال ورواه عبد الوهاب بن عطاء  
 دروح بن عبادة وغيرهما عن حسن عن ابن بريدة عن عمر وهو الصواب في قصة طويلة قال العراقي وهو  
 عن ابن حبان من رواية خالد بن الحرث عن حسين المعلم مثل رواية معاذ اه قلت تقدم رواية ابن بريدة  
 عن جرير وهكذا رواه اسحق بن راهويه والحرث ومسدد (ومنها) أي ومن العلامات المعبرة بين علمه الدنيا  
 والآخرة (أن تكون غنايته) وهمة (بقتيل العلم النافع في الآخرة) لا غير (و) كذلك العلم  
 (المرغبي في الطاعة) لأنه كونه (مقتضا للعلوم التي يعل نفعها) ولا يحتاج اليها في أكثر الحالات (و) هي  
 العلوم التي (بكثر فيها الجدل) والخصومات (والقول والقال) حتى يؤدي الى غزق الشباب والمساكنة  
 والمصاغة بالاكتفاء بالعمال (مثال من يعرض عن علم الاعمال ويشغل) عنها (بالجدال) وعلم القيل  
 والقال (مثال لرجل مرض به على كثيرة وقصدا) أي وجد (طبيعا إذا ذاق أي ماها رايته) في وقت  
 ضيق يخشى فواته (بغيره أو غيره) فاشتغل بالسؤال عن مسائل مثل (خاصة بالعقابر والادوية)  
 أي مفرداتها (وغرائب الطب) وفوائده التي لا يحتاج اليها (وترك مهمه الذي هو) مقصوده (ومؤاخذ  
 به) لرفع عاله (وذلك لحض السفه) وعين الحماقة وقلة الادراك في تصويره (وروى أن جلاله الى رسول

ونها ان تكون غنايته  
 بقصيل العلم النافع في  
 الآخرة المرغبي في الطاعة  
 بحيث لا للعلوم التي يعل  
 نفعها ويكثر فيها الجدل  
 والقتيل والقال فمثال من  
 يعرض عن علم الاعمال  
 ويشغل بالجدال مثل رجل  
 مرض به على كثيرة وقد  
 صاف طبيبا إذا قال في وقت  
 ضيق يخشى فواته فاشتغل  
 بالسؤال عن خاصة العقابر  
 والادوية وغرائب الطب  
 وترك مهمه الذي هو  
 مؤاخذ به وذلك لحض  
 السفه وقدرى أن وجلا  
 جلع رسول

انتم صلى الله عليه وسلم فقال لعلي من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم فقال وما رأس العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفت  
 الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في حقه قال عاشته الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فما عشتد قال له عاشته الله  
 قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنا ثم تعال نعلم من غرائب العلم (٣٧٩) \* بل ينبغي أن يكون المتعلم من جنس

الله صلى الله عليه وسلم وقاله علي بن من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم فقال له صلى الله عليه وسلم هل عرفت الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال فما ذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم قال العراقي رواه أبو بكر بن أبي ربيعة وأبو نعيم كل واحد في كتابه بأمانة المتعلمين وابن عبد البر في بيان العلم من رواية خالد بن أبي ربيعة عن عبد الله بن مسروق قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتبتك لتعلمني من غرائب العلم فذكره وهو مرسل ضعيف جدا قال بن أبي حاتم عبد الله بن مسروق بن عبد الله بن عوف بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني سألت أبي عنه فقال الهاشميون لا يعرفونه وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها أصل في آحاديت الثقات وقال أحمد بن حنبل أحاديثه موضوعة كان يضع الحديث ويكذب اه قلت في الديوان الذي ذهب عبد الله بن مسروق تابعي مجهول وأما الراوي عنه خالد بن أبي ربيعة فبن رجال النساء وابن ماجة وثق وقال أبو حاتم ليس بالقوي ثم انه قد يكون المراد بغرائب العلم الاحاديث الغرائب التي لا يعرفها وبها وقد ورد عن جماعة من العلماء كراهية الاشتغال بها وذهاب الاوقات في طلبها فقد أخرج الخطيب في مناقب شرف أصحاب الحديث في من طريق محمد بن جرير عن الاعشى عن ابراهيم قال كانوا يكرهون غريب الكلام وغريب الحديث وأخرج من طريق بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول لا تتكلموا من الحديث الغريب الذي لا يجي به الفقهاء وأما صاحبنا ابن قال كذاب وأخرج من طريق المروزي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أقل الفقه فيهم فعمل من ذلك أن السؤال في غرائب الكلام والحديث مذموم والمدار على معرفة رأس العلم الذي هو معرفة الله سبحانه ثم (بل ينبغي أن يكون العلم في العلم من جنس ما روي عن حاتم) بن علوان (الاصم تلميذ شقيق) بن ابراهيم (البلخي) الزاهد رحمه الله تعالى (انه قاله شقيق منذ كنت صبيتي) أي في السؤا (قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال قلت لعلي متى في هذه المدة قال ثمان مسائل قال شقيق ان الله وانابا البواجر من ذهب عري معك ولم تتعلم الثمان مسائل قال يا أستاذ لم أعلم غيرها وأجاب أن كذب فيقول (فقال) شقيق (هات هذه الثمان مسائل حتى أجمعها قال حاتم نظرت في هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب صبييا) له (فهو محبوه إلى الغيب فإذا وصل الغيب عرفاه) ورجع إلى العاقبة (فقلت الحسنات صبيي) وهي الاعمال الصالحة (فإذا دخلت القبر دخل معي صبيي) فهي لا تتفرق في الدنيا وأخرى (قال أحييت باحسان في الثانية قال نظرت في قول الله عز وجل وأما من خاف مقامه ورهبنى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فقلت ان قوله سبحانه هو الحق فاجهدت نفسي وكففتها (في دفع الهوى) المذكور في الآية (حتى استقرت) وبنت على طاعة الله تعالى) والعمات منها (الثالثة نظرت في هذا الخلق فرأيت كل من معي شيء له قيمة مقدار عنده رفعه في أحسن المحل (وحفظه) وصانه عن وصول البدالة ثم نظرت في قول الله تعالى ما عندكم ينفذ أي يفرغ (وما عند الله باق) أي لا ينفذ ولا ينفذ (فكلموا معي شيء) عندي (مقدار قيمة وجهته إليه) ذخيرة للبيق عنده الرابعة في نظرت في هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع في الكرم إلى المال فيقتنم ويضرب (و) إلى (الحطب) فيفتقره وفي نسخة والنسب والشرف (فأذا هو لا شيء ثم نظرت في قوله عز وجل ان أكرم عند الله أتقاكم) وعرفت سره (فقلت في التقوى حتى أكون

فلما نظر إلى قول الله عز وجل ما عندكم بنفد وما عندنا باق وكلما موافق مع شيء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظا والرابعة التي نظرت إلى هذا الخلق قرأت كل واحد منهم يرجع إلى المال وإلى الحب والشرف والتسب نظرت فيها فإذا هي لا شيء ثم نظرت إلى قول الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاهم فصلت في التقوى حتى أكون



عندائه كرمي الخامسة في نظرت الى هذا الخلق وهم يلعن بعضهم في بعض ويأمن بعضهم بعضاً وأصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى القول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم سمعناهم (٣٨٠) معينتهم في الحياة الدنيا فتركت الحسد واجتبت الخلق وعلمت ان القسمة عند الله سبحانه وتعالى فتركت

عندائه كرمي) وفي نسخة شريفا كرمي) الخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم يلعن بعضهم في بعض) يذكر المايب والمغزى (ولعن بعضهم بعضاً وأصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتركت) ما هو سبيل ذلك وهو (الحسد) واجتبت الخلق (وعلمت ان القسم من الله تعالى وتركت عداوة الخلق عنى السادسة نظرت الى هذا الخلق يعنى بعضهم على بعض) بالتمعدي (ويقاتل بعضهم بعضاً) على حب المال والجاه والرياسة (فرجعت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فعدايتي وحسده) اذ هو رأس الاعداء وأصل كل بلاء (واجتهدت في أخذ حذري منه) واتقته (لان الله تعالى شهد عي) في كلبه العزى (انه عدو لي فتركت عداوة الخلق) وصلت من شره (السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة) من انظر (فيذ لنفسه) في تحصيلها (ويدخل فيما لا يصلح له) للبخولة (ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا لله الرجوع فاعلمت) ان الله قد تكفل لرزق (الواحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بمآله على) من الاتمار بأوامره والانتهاء عن مناهيه (وتركت مالي عنده) فاسترحت (الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم (متوكلاً) ومستنداً (هذا على ضيعته) أي فترت التي يستغل منها الرزق (وهذا على تجارته وهذا على صناعته وهذا على مهذبته) فيستغل بالاسرة (وكل مخلوق متوكل على مخلوق) معتمداً عليه في حوائجه ومهمات (فرجعت الى قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي كافيه عن غيره (فتوكلت على الله وهو حسبي) وتركت التوكل على المخلوق (قال شقيق يا حاتم وقد كان الله فاني نظرت في التوراة والانجيل والابور والقرآن العظيم وهم يدورون) وفي نسخة فمسي دور (على هذه الثمان مسائل فني استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة) هكذا أورد للمصنف بهذا السياق وساقها أبو نعيم في الحلية في ترجمة حاتم الامم بما يخالفه قال سعد بن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا أبو زراب قال قال شقيق لحاتم الامم مذ أنت حصبي أي شئ فعلت قال استكأت قال ما أولهن قال رأيت كل الناس في شك من أمر الرزق واني توكلت على الله تعالى قال وما من دابة في الارض الا لله رزقها فعلت أي من هذه الدواب واحد فلم أشغل نفسي بشئ قد تكفل لي به رب قال أحسنت فما الثانية قال رأيت لكل انسان صديقاً يقضي اليه سره ويشكو اليه أمره فقلت أنظر من صديقي فكل صديق داح رأيت قبل الموت فارتد ان أعد صديقاً يكون لي بعد الموت فصادقت الخير ليكون معي الى الحساب ويكون معي على الصراط ويشتني بين يدي الله عز وجل قال أصبت فما الثالثة قال رأيت كل الناس لهم عدو فقلت أنظر من عدوي فأما من اغتابني فليس هو عدوي وأما من أخذ مني شيئاً فليس هو عدوي ولكن عدوي الذي اذا كنت في طاعة الله أمرني بمعصية الله فرأيت ذلك إبليس وجنوده فاتخذتهم عدواً فوضعت الحرب بيني وبينهم ووترت قوسي ووصلت سهمي فلأدعه يقتربني قال أحسنت فما الرابعة قال رأيت كل الناس لهم طالب كل واحد منهم واحداً فرأيت ذلك ملائكة الموت فترمت له نفسي حتى اذا جاءه لا يفتني ان أمسكه فأضي معه قال أحسنت فما الخامسة قال نظرت في هذا الخلق فأحببت واحداً وبغضت واحداً فإلذي أحببت لم يعطني والذي أبغضت لم يأخذ مني شيئاً فقلت من أين أبغضت هذا فرأيت اني أبغضت هذا من قبل الحسد فطرحت الحسد من قلبي فأحببت الناس كلهم فكل شئ لم أرضه لنفسي لم أرضه لهم قال أحسنت فما السادسة قال رأيت الناس كلهم لهم بيت وماوي ورأيت ماوي القبر فكل شئ قدرت عليه من الخير قدمته لنفسي حتى أعر قبري فان القبر اذا لم يكن عامراً لم يستطع القيام فيه فقال شقيق عليك بهذه الخصال الستة

عداوة الخلق عنى السادسة نظرت الى هذا الخلق يعنى بعضهم على بعض) بالتمعدي (ويقاتل بعضهم بعضاً) على حب المال والجاه والرياسة (فرجعت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فعدايتي وحسده) اذ هو رأس الاعداء وأصل كل بلاء (واجتهدت في أخذ حذري منه) واتقته (لان الله تعالى شهد عي) في كلبه العزى (انه عدو لي فتركت عداوة الخلق) وصلت من شره (السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة) من انظر (فيذ لنفسه) في تحصيلها (ويدخل فيما لا يصلح له) للبخولة (ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا لله الرجوع فاعلمت) ان الله قد تكفل لرزق (الواحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بمآله على) من الاتمار بأوامره والانتهاء عن مناهيه (وتركت مالي عنده) فاسترحت (الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم (متوكلاً) ومستنداً (هذا على ضيعته) أي فترت التي يستغل منها الرزق (وهذا على تجارته وهذا على صناعته وهذا على مهذبته) فيستغل بالاسرة (وكل مخلوق متوكل على مخلوق) معتمداً عليه في حوائجه ومهمات (فرجعت الى قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي كافيه عن غيره (فتوكلت على الله وهو حسبي) وتركت التوكل على المخلوق (قال شقيق يا حاتم وقد كان الله فاني نظرت في التوراة والانجيل والابور والقرآن العظيم وهم يدورون) وفي نسخة فمسي دور (على هذه الثمان مسائل فني استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة) هكذا أورد للمصنف بهذا السياق وساقها أبو نعيم في الحلية في ترجمة حاتم الامم بما يخالفه قال سعد بن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا أبو زراب قال قال شقيق لحاتم الامم مذ أنت حصبي أي شئ فعلت قال استكأت قال ما أولهن قال رأيت كل الناس في شك من أمر الرزق واني توكلت على الله تعالى قال وما من دابة في الارض الا لله رزقها فعلت أي من هذه الدواب واحد فلم أشغل نفسي بشئ قد تكفل لي به رب قال أحسنت فما الثانية قال رأيت لكل انسان صديقاً يقضي اليه سره ويشكو اليه أمره فقلت أنظر من صديقي فكل صديق داح رأيت قبل الموت فارتد ان أعد صديقاً يكون لي بعد الموت فصادقت الخير ليكون معي الى الحساب ويكون معي على الصراط ويشتني بين يدي الله عز وجل قال أصبت فما الثالثة قال رأيت كل الناس لهم عدو فقلت أنظر من عدوي فأما من اغتابني فليس هو عدوي وأما من أخذ مني شيئاً فليس هو عدوي ولكن عدوي الذي اذا كنت في طاعة الله أمرني بمعصية الله فرأيت ذلك إبليس وجنوده فاتخذتهم عدواً فوضعت الحرب بيني وبينهم ووترت قوسي ووصلت سهمي فلأدعه يقتربني قال أحسنت فما الرابعة قال رأيت كل الناس لهم طالب كل واحد منهم واحداً فرأيت ذلك ملائكة الموت فترمت له نفسي حتى اذا جاءه لا يفتني ان أمسكه فأضي معه قال أحسنت فما الخامسة قال نظرت في هذا الخلق فأحببت واحداً وبغضت واحداً فإلذي أحببت لم يعطني والذي أبغضت لم يأخذ مني شيئاً فقلت من أين أبغضت هذا فرأيت اني أبغضت هذا من قبل الحسد فطرحت الحسد من قلبي فأحببت الناس كلهم فكل شئ لم أرضه لنفسي لم أرضه لهم قال أحسنت فما السادسة قال رأيت الناس كلهم لهم بيت وماوي ورأيت ماوي القبر فكل شئ قدرت عليه من الخير قدمته لنفسي حتى أعر قبري فان القبر اذا لم يكن عامراً لم يستطع القيام فيه فقال شقيق عليك بهذه الخصال الستة

فهذا الفن من العلم لا يتيسر  
 بأدراكه والتفطن له إلا  
 علماء الاستخارة فاما علماء  
 الدنيا فيشتغلون بما يتيسر  
 به اكتساب المال والحياة  
 وهم ملعون أمثال هذه  
 الصلوة التي بعث الله بها  
 الانبياء عليهم السلام  
 وقال اشعيا بن مراحم  
 أدركتهم وما يتعلم بعضهم  
 من بعض الا الورع وهم  
 السوم ما يتعلمون الا  
 الكلام ومنها أن يكون  
 غير مائل الى الترفه في العلم  
 والمشرية والتمتع في المجلس  
 والتجمل في الاثاث والمسكن  
 بل يؤثر الاقتصاد في جميع  
 ذلك ويتشبه به السلف  
 وحجم الله تعالى ويعمل الى  
 الاكتفاء بالقل في جميع  
 ذلك وكل زاد الى طرف  
 القلة ميسر ازاد من الله  
 قربه وارتفع في علمه  
 الاستخارة وبشهادته  
 ما سأل عن أبي عبد الله  
 الخواص وكان من أصحاب  
 حاتم الاصم قال دخلت مع  
 حاتم الى الري ومعنا ثلثانة  
 وعشرون رجلا زيدا لحج  
 وعلمهم الزيناتا وليس  
 معهم حجاب ولا طعام  
 فنزلنا على رجل من  
 القضاة وشئتف بمحب  
 الساكن فاضافنا تلك الليلة  
 فلما كان من القصد قال  
 لحاتم ألسنة فاني أريد  
 أن أعود فقيلنا هو عليل  
 قال سألته عيادة المريض فيها  
 دخل والنظر الى الفقير بمحب

فانك لا تتحاج الى علم غيره انتهى (فهذا الفن) والنوع (من العلم) انما (يتم بادراكه) ويقوم  
 بأدركه (والتفطن له) والاصباح به (علماء الاستخارة) كحاتم واضربا (واما علمه الدنيا فيشتغلون  
 بما يتيسر به) اكتساب المال والحياة (والرياسة) (ويحملون) أي يتركون (أمثال هذه العلوم) (الغيبية  
 التي) بعث بها الانبياء والرسل كلهم عليهم الصلوة والسلام وقال اشعيا بن مراحم الهلالي أبو  
 القاسم ويقال أبو محمد انرا ساني صدوق كثير الارسل مات بعد المائة أدركتهم وما يتعلم بعضهم من بعض  
 الا الورع المراد عصر العصابة فان الفصل ثابتي (وهو اليوم يتعلمون الكلام) و يتركون السؤال  
 عن الورع وهذا القول أو رد صاحب القوت (ومنها) أي من علامات علماء الاستخارة (ان يكون غير  
 مائل الى الترفه في العلم) فيعلم لنفسه منها (و لا) (لا) (التمتع في المجلس) بان ليس رفاق الشباب  
 ورفقها وما يشار اليها بالبنان (و لا) (لا) (التجمل في الاثاث) فرض البيت (والمسكن) يسعونه ورفة سائنه  
 وكذا (التجمل في المركب) وقد نهى عن كل من ذلك (بل يؤثر) يختار (الاقتصاد) أي التوسط (في)  
 جميع ذلك ويتشبه به السلف الصالحين (و يعمل فيه بالاكتفاء بالقل في جميع ذلك) فهذه علامة  
 علماء الاستخارة وقد اشار ذلك القطب سدي على وفا في بعض مؤلفاته وبين الاقتصاد في كل ذلك وزاد  
 فأعاد فالرعي الله عنه يكشف من الغفاه ما تنه لتركه القوي ومن المجلس ما لا يسهل له العاقل ولا  
 يزدر يذ به الغافل ومن المركب ما جعل رحلك وأرجحك ولا يزدر يركوبه مثلك ومن المسكن ما داراك  
 عن لا تريد ان تراك ومن الحلائل الودود الودود من الخدم الأمين المطيع ومن الاصحاب من يعينك على  
 كالك في جميع أحوالك ومن الادب ما يبقك غيب الكرم والعالم وحرارة القيم والقائم ومن العلم  
 ما يطابق النور الصحيح ومن الاعتدال ما يصنع على طاعة الملقدين غير اضراض ومن معرفة الحق ما اسقط  
 اختيارك لغيره ومن معرفة الباطل ما منعك من اختياره ومن الهبة ما حقتك باشار يحبو بل على سواء  
 ومن حسن الظن باخلق ما يقبل معه سوء التأويل والقول العائب بغير دليل ومن الخلو ما منعك من  
 مرا كتنفس العيبانية ومن الفن ياتيه الايجار الى معصيته ولا يؤمن من رحته ومن اليقين ما تقصم به من  
 صرف وجهه العائب عن حيرة ومن التوحيد ما لا يبق معه أولفائه ومن الفكر ما واصل الى فهم مراده ومن  
 الخواطر ما يبعث على تعظيم ما عظم وهضم ما هضم وقد وصفت لك الاقار فان شئت فاقبس وقد بينت  
 الاصول فافهم الجامع واتق المانع ثم قس انتهى أو رده بنجامة تبرك له وان كانت الانفاس متفاوتة لكن  
 المال الى واحد (وكما زاداد الى طرف القلة) من جميع ذلك (منزلة) (قوى) نسفعية (ازداد من الله سبحانه  
 قربة) يوم تية (وارتفع في علمه الاستخارة) وقضية (وبشهادته) ما سأل عن أبي عبد الله الخواص  
 فقيل أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة حاتم من طريق أخرجه الشهاب السهروردي بطوله في عوارف  
 المعارف قال أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن محمد حدثنا العباس بن أحمد الشاشي حدثنا أبو عجيل الرصاصي  
 حدثنا أبو عبد الله الخواص (وكان من أصحاب حاتم الاصم) وتلامذته (قال دخلت مع) أبي عبد الله (حاتم  
 الى الري) وهي من أكبر مدن خراسان (بمعنا ثلاثين وعشرون رجلا زيدا لحج) الى بيت الله الحرام  
 (وعلمهم) الصوفى (الزيناتا) بضم الزاي وفتح الزاء وسكون النون وبعد الوحدة المفتوحة أرف  
 ثم نون مكسورة ثم قاف هي الحجب من الصوف (ليس معهم حجاب ولا طعام) أي على قدم التوكل  
 (فنزلنا) الري فنزلنا (على رجل من القضاة) (ليس معهم حجاب ولا طعام) أي على قدم التوكل  
 المتشققين (اضافنا تلك الليلة فلما كان من القصد قال لحاتم) يا أبا عبد الرحمن (ألسنة) فاني أريد ان  
 أعود فقيل (لنا) أي بلدينا (هو عليل) أي مريض (فقال سألته عيادة مريض فيها فضل)  
 ونص الحلية فقال حاتم ان كان لكم فقيه علي فعيادة الفقيه لها فضل (والنظر الى الفقير عيادة) أما  
 عيادة المريض فقد ورد في فضلها أحاديث تدل على فضلها وتكون النظر الى الفقير عيادة لأنه يذكر الله

وأما أيضاً، معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جئنا إلى الباب فإذا قصر مشرف حسن، فبقى حاتم متفكراً يقول: باب عالم على هذا الخلق؟ ثم أذن لهم فدخلوا فإذا حاتم مقهوراً وسوراً، وإذا امرأة وسور، فبقى حاتم متفكراً ثم دخلوا إلى المجلس الذي هو فيه وإذا أبرش وبيش وهوراقند عليها عند (٣٨٤) رأس غلام، ويدمضت في قعد الزائر عند رأسه وسأل عن حاله وحاتم قائم، وما إليه

ابن مقاتل أن اجلس فقال  
 لا اجلس فقال لعل للحاجة  
 فقال نعم قال وما هي قال  
 مسألة أسألتها قال سل  
 قال نعم فاستوي جالساً  
 سألت فاستوي جالساً قال  
 حاتم عليه السلام أن  
 أخذته فقال من الثقات  
 بعد ثوبه قال نعم قال نعم  
 أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال وأصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هم قال نعم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هم قال نعم  
 جبرائيل عليه السلام  
 عن الله عز وجل قال حاتم  
 فيما أتاه جبرائيل عليه  
 السلام عن الله عز وجل  
 الرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأتاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى أصحابه  
 وأصحابه إلى الثقات وأتاه  
 الثقات إلى المنهل سمعت  
 قيس بن كنان في داره اشرف  
 وكانت سمعته أكثر الناس  
 عندنا فهو جليل المنزلة  
 أكثر قال جلال فكيف  
 سمعت قال سمعت أنه من  
 زهد في الدنيا ورغب في  
 الآخرة وأحب المساكين

عند الله الميزه قاله سامة فانت بمن اتيت بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم والصالحين جهم الله أم يفرعون النسبة  
وغرود أولسن بني الجاص والاسراجاء علماء السوء مثلكم واه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحجة أقل  
أكون أنا ثم انه وخرج من عندنا فاذن بمقتل مرضاؤنا أهل الرى عماوى سنة من بن مقاتل فقالوا ان الطنائس مفرزون

أكثر فوسعته فسلحاحم متعديا فدخل عليه فقال رجل الله آثار جل أعمى أحب أن تلعن مبتدأ ديني ومفتاح صلاتي كيف أقوم  
لصلوة قال نعم ركعة بأعلام هاتين فبها عاقبة فقد العناقي قوتنا ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا قوتنا فقال حاتم مكانك حتى  
أقوتنا بين يديك فيكون أوكديا أريد مقام العناقي وقد حاتم قوتنا ثم غسل (٣٨٣) ذراعيه أربعا ربما فقال العناقي باهنا  
أسرفت قاله حاتم فيلذا

النسبة المذكورة أحد أولاد عبيد بن زول خضاه قزوين أكبر نفي محمد الاحدب فقد كان يقزوين  
وروى عنه من أهلها محمد بن رافع وغيره (أكثر شأنا منه) أي من قاضي الزبي قال (فسارحام) الله  
(متعمدا) أي قاصدا لنصه (فدخل عليه فقال رجل الله آثار جل أعمى أحب أن تلعن مبتدأ  
ديني ومفتاح صلاتي كيف أقوم لصلوة قال نعم ركعة) لعينك (هاتيناه فبها عاقبة) فأما به ماء  
(فقد العناقي قوتنا ثلاثا ثلاثا قال) يا هذا (هكذا قوتنا قال حاتم مكانك) رجل الله (حتى أقوتنا)  
بين يديك فيكون أوكديا أريد مقام العناقي من موضعه (وقد حاتم قوتنا) ثلاثا ثلاثا (ثم غسل)  
وفي الخلية حتى إذا بلغ غسل (الذراعين) غسل (أربعا ربما فقال) له (العناقي يا هذا أسرفت قال  
له حاتم فيلذا قال غسل ذراعيك أربعا فقال سلم يا سبحان الله أمانى كفى من ماء أسرفت وأنت في جميع  
هذا كله لم تسرف) وفي الخلية وأنت في هذا الجبع كله لم تسرف وهكذا هو في نسخة أيضا (فعل العناقي  
أنه قصد ذلك دون التعلم) وفي الخلية أنه أراد ذلك لم يرد أن تعلم منه شيئا (فدخل) الى (البيت فلم  
يخرج الى الناس أربعين يوما) كأنه وجد لقوله ثم أخرجنا في قلبه فرجع الى حال نفسه قال أولهم  
فكتب تبعا الرمي وقزوين بن عيسى بنينو بين من مقاتل والعناقي (فلما دخل بغداد اجتمع عليه) وفي  
نسخة اله (أهل بغداد فقلوا بأبا عبد الرحمن أنت رجل) الكين (أعمى ليس بكلمك أحد الا  
قطعه) أي أسكنه (قالوا في ثلاث خصال) أي أغلب (على خصمي) قالوا أي شيء هي قال  
(أفرح إذا أساب) خصمي (واذن إذا أشعل) وأحفظ نفسي أن لا أجهل) وفي الخلية أن لا أشعل (عليه)  
فبلغ ذلك الإمام (أحد بن حنبل) رحمه الله (فقال يا سبحان الله ما أعقله) ثم قال لأصحابه (قوموا بنا)  
حتى نسير (إليه فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال) حاتم (يا أبا عبد الله)  
يعني به الإمام أحد (لا تسلم من الدنيا حتى تكون معلن أربيع خصال) قال أي شيء هي يا أبا عبد الرحمن  
قال (تغفر لقوم من جهلهم) ولغيا الخلية أقوم جهلهم وهكذا في نسخة أيضا (وتغفر جهلهم منهم)  
ومن قول صخرة

التي لم يزل يكره أحد أولاد عبيد بن زول خضاه قزوين أكبر نفي محمد الاحدب فقد كان يقزوين  
وروى عنه من أهلها محمد بن رافع وغيره (أكثر شأنا منه) أي من قاضي الزبي قال (فسارحام) الله  
(متعمدا) أي قاصدا لنصه (فدخل عليه فقال رجل الله آثار جل أعمى أحب أن تلعن مبتدأ  
ديني ومفتاح صلاتي كيف أقوم لصلوة قال نعم ركعة) لعينك (هاتيناه فبها عاقبة) فأما به ماء  
(فقد العناقي قوتنا ثلاثا ثلاثا قال) يا هذا (هكذا قوتنا قال حاتم مكانك) رجل الله (حتى أقوتنا)  
بين يديك فيكون أوكديا أريد مقام العناقي من موضعه (وقد حاتم قوتنا) ثلاثا ثلاثا (ثم غسل)  
وفي الخلية حتى إذا بلغ غسل (الذراعين) غسل (أربعا ربما فقال) له (العناقي يا هذا أسرفت قال  
له حاتم فيلذا قال غسل ذراعيك أربعا فقال سلم يا سبحان الله أمانى كفى من ماء أسرفت وأنت في جميع  
هذا كله لم تسرف) وفي الخلية وأنت في هذا الجبع كله لم تسرف وهكذا هو في نسخة أيضا (فعل العناقي  
أنه قصد ذلك دون التعلم) وفي الخلية أنه أراد ذلك لم يرد أن تعلم منه شيئا (فدخل) الى (البيت فلم  
يخرج الى الناس أربعين يوما) كأنه وجد لقوله ثم أخرجنا في قلبه فرجع الى حال نفسه قال أولهم  
فكتب تبعا الرمي وقزوين بن عيسى بنينو بين من مقاتل والعناقي (فلما دخل بغداد اجتمع عليه) وفي  
نسخة اله (أهل بغداد فقلوا بأبا عبد الرحمن أنت رجل) الكين (أعمى ليس بكلمك أحد الا  
قطعه) أي أسكنه (قالوا في ثلاث خصال) أي أغلب (على خصمي) قالوا أي شيء هي قال  
(أفرح إذا أساب) خصمي (واذن إذا أشعل) وأحفظ نفسي أن لا أجهل) وفي الخلية أن لا أشعل (عليه)  
فبلغ ذلك الإمام (أحد بن حنبل) رحمه الله (فقال يا سبحان الله ما أعقله) ثم قال لأصحابه (قوموا بنا)  
حتى نسير (إليه فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال) حاتم (يا أبا عبد الله)  
يعني به الإمام أحد (لا تسلم من الدنيا حتى تكون معلن أربيع خصال) قال أي شيء هي يا أبا عبد الرحمن  
قال (تغفر لقوم من جهلهم) ولغيا الخلية أقوم جهلهم وهكذا في نسخة أيضا (وتغفر جهلهم منهم)  
ومن قول صخرة

قالوا من يتسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأن قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسلى فيه قالوا ما كان له قصر إنما كان له بيت  
لا على الأرض قال فأن قصر أعمى الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما كان لهم قصر إنما كان لهم بيت لا على الأرض قال حاتم يا قوم فهذه مدينة  
غير نزع فأنخذوه وذهبوا به الى السلطان (أي الأمير الذي يتولاها من طرف الخليفة) فقالوا هذا العجبي

يقول هذه مدينة نفرون (وجنوده (قال الوالي) المذكور لحاتم (ولم ذلك قال) حاتم (لا تعجل على أنما قال الوالي ولم ذلك قال حاتم لا تعجل على أنما رجل أعجمي غريب دخلت البلد) وفي الحلية المدينة (قلت مدينة من هذه قلاوامة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أين) وفي الحلية (لمت فأتان (تصره حتى أصلي فيه) فقالوا ما كان له قصر (وقص القصص) أي أوردناها بنماها (ثم قال) حاتم (ولقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فاتممن من آسيبه) أي اقتديتم (أرسل الله صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (أم نفرون) ونفرون أول من بني بالبحر والآخر (فأسكنهم) فغلاونه وتركوه (وفي الحلية وعرفوه بدلو تركوه (هذه حكاية حاتم (الاصم) ورأى أن يعين بعد قوله وعرفوه بما فكت حاتم كان دخل المدينة يجلس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ويدهو فاجتمع عليه المدينة فقالوا تعالوا حتى نتجعله في مجلسه فآذوه وبجلسه غاص بأهله فقالوا يا أبا عبد الرحمن مسئلة نسألك قال سألوا فلما ماتوا يقول المهم أوزني قال حاتم حتى طلب هذا العبد الرزق في الوقت أم قبل الوقت قالوا ليس نعم هذا يا أبا عبد الرحمن قال لا كان هذا العبد طلب الرزق من ربه في وقت الحاجة فتم والامانة عند كثرى ودرهم في أكاسك وطعم في منازلكم وأنت تقولون المهم أوزننا قدر رزقكم الله فكلوا واطعموا انما نحن حتى اذا بقيتم ثلاثا فأسألوا الله حتى يعطيك أمتص عيون غدا وتختلف هذا الاصداء وأنت تسأله ان يوزن رزقك فقل أهل المدينة نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن انما أوردنا بالمسئلة تعنتا الله قاله القشيري في الرسالة لم يكن حاتم أصم وانما صام مرة فسمى به سمعت الأستاذ أباعلى الدقاق يقول بابت امرأة فأسألت سائحا عن مسئلة فاتفق انه خرج منها في تلك الحلة موت فتجلبت فقال حاتم أوزني موتك فأوزني من نفسه انه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فقلب عليه اسم الاصم اه (وسألت من سيرة السلف) الصالحين وطريقهم التي سلوكوها (في البذاذة) هي رثانة الهيئة (ولم التفضل) في سائر الاسباب الضرورية (ما شهد لذلك) أي لما ذكرناه (في موضعه) من هذا الكتاب على حسب المناسبات (والحقيق) فيه ان التزين بالمباح ليس بحرام (وذلك علم في كل المأكل والملبس والمسكن بدليل قوله تعالى قل من حرم زينة الله الانية (ولكن الخوف فيه يوجب الانس به) والميل اليه (حتى يشق تركه) وبصعب جمعه لقرن النفس عليه حتى يصير عادة غير منسكة وترك العادة صعب وأصل الزينة تصفين الشيء بغيره من لبيسته أو حلته أو هيئته وقال الراغب الزينة الحقيقية ما لا يشين الانسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة أما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجهين وهي على ثلاثة أقسام نفسية وبدنية وخارجية الاولى كالعلم والاعتقادات الحسنة والثانية كالقوة وطول القامة وحسن الرواسمة والثالثة المال والجواهر والالية المحمولة على القسم الأخير (واستدامة الزينة) على الوجه الذي يرويه المزيين (لا يمكن) ولا تتصور (الايضا شدة أسباب) وأمور خارجية (في الغالب) يلزم من مراعاتها (والالتفات اليها) (ارتكاب) أنواع (الاعاصي) من أكبرها (للهذه) في الحق (و) منها (مراعاة الخلق) في أحوالهم اجتماعا وانفراقا (ومراعاتهم) في أحواله ليكون مغفلا عنهم (وأمور أخرى محظورة) شرعا (والحرم) كل الحزم (استنباط ذلك) التزين الذي يؤدي الى مادد العود الى الاقتصاد فيه تلك رأس الأمر (لان من خاض في الدنيا) وأثر أصابها واستغل بها (لا يسلم منها البتة) فلا بد لوازن العسل من لعق الاصابع (و) اعلم انه (لو كانت السلامة) منها (مبذولة) أي حاصلة (مع الخوف) فيها (لكان النبي صلى الله عليه وسلم أول بذلك وكان لا يبلغ في ترك الدنيا) ورفض أسبابها (حتى تزع القمص المعطر بالعلم) أي العلم يعلم قال العراق العرفي زعمه القصصة المعللة اه قلت المطلق القمص على انبذته بجماز فان القمص هو الثوب الخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون من الصوف غالبا وانجسة كساء أسود مريع له علمان فان لم يكن معلنا فليس بخصيصه كما قاله الجوهري وكانت من

يقول هذه مدينة نفرون (وجنوده (قال الوالي) المذكور لحاتم (ولم ذلك قال) حاتم (لا تعجل على أنما قال الوالي ولم ذلك قال حاتم لا تعجل على أنما رجل أعجمي غريب دخلت البلد) وفي الحلية المدينة (قلت مدينة من هذه قلاوامة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أين) وفي الحلية (لمت فأتان (تصره حتى أصلي فيه) فقالوا ما كان له قصر (وقص القصص) أي أوردناها بنماها (ثم قال) حاتم (ولقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فاتممن من آسيبه) أي اقتديتم (أرسل الله صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (أم نفرون) ونفرون أول من بني بالبحر والآخر (فأسكنهم) فغلاونه وتركوه (وفي الحلية وعرفوه بدلو تركوه (هذه حكاية حاتم (الاصم) ورأى أن يعين بعد قوله وعرفوه بما فكت حاتم كان دخل المدينة يجلس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ويدهو فاجتمع عليه المدينة فقالوا تعالوا حتى نتجعله في مجلسه فآذوه وبجلسه غاص بأهله فقالوا يا أبا عبد الرحمن مسئلة نسألك قال سألوا فلما ماتوا يقول المهم أوزني قال حاتم حتى طلب هذا العبد الرزق في الوقت أم قبل الوقت قالوا ليس نعم هذا يا أبا عبد الرحمن قال لا كان هذا العبد طلب الرزق من ربه في وقت الحاجة فتم والامانة عند كثرى ودرهم في أكاسك وطعم في منازلكم وأنت تقولون المهم أوزننا قدر رزقكم الله فكلوا واطعموا انما نحن حتى اذا بقيتم ثلاثا فأسألوا الله حتى يعطيك أمتص عيون غدا وتختلف هذا الاصداء وأنت تسأله ان يوزن رزقك فقل أهل المدينة نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن انما أوردنا بالمسئلة تعنتا الله قاله القشيري في الرسالة لم يكن حاتم أصم وانما صام مرة فسمى به سمعت الأستاذ أباعلى الدقاق يقول بابت امرأة فأسألت سائحا عن مسئلة فاتفق انه خرج منها في تلك الحلة موت فتجلبت فقال حاتم أوزني موتك فأوزني من نفسه انه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فقلب عليه اسم الاصم اه (وسألت من سيرة السلف) الصالحين وطريقهم التي سلوكوها (في البذاذة) هي رثانة الهيئة (ولم التفضل) في سائر الاسباب الضرورية (ما شهد لذلك) أي لما ذكرناه (في موضعه) من هذا الكتاب على حسب المناسبات (والحقيق) فيه ان التزين بالمباح ليس بحرام (وذلك علم في كل المأكل والملبس والمسكن بدليل قوله تعالى قل من حرم زينة الله الانية (ولكن الخوف فيه يوجب الانس به) والميل اليه (حتى يشق تركه) وبصعب جمعه لقرن النفس عليه حتى يصير عادة غير منسكة وترك العادة صعب وأصل الزينة تصفين الشيء بغيره من لبيسته أو حلته أو هيئته وقال الراغب الزينة الحقيقية ما لا يشين الانسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة أما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجهين وهي على ثلاثة أقسام نفسية وبدنية وخارجية الاولى كالعلم والاعتقادات الحسنة والثانية كالقوة وطول القامة وحسن الرواسمة والثالثة المال والجواهر والالية المحمولة على القسم الأخير (واستدامة الزينة) على الوجه الذي يرويه المزيين (لا يمكن) ولا تتصور (الايضا شدة أسباب) وأمور خارجية (في الغالب) يلزم من مراعاتها (والالتفات اليها) (ارتكاب) أنواع (الاعاصي) من أكبرها (للهذه) في الحق (و) منها (مراعاة الخلق) في أحوالهم اجتماعا وانفراقا (ومراعاتهم) في أحواله ليكون مغفلا عنهم (وأمور أخرى محظورة) شرعا (والحرم) كل الحزم (استنباط ذلك) التزين الذي يؤدي الى مادد العود الى الاقتصاد فيه تلك رأس الأمر (لان من خاض في الدنيا) وأثر أصابها واستغل بها (لا يسلم منها البتة) فلا بد لوازن العسل من لعق الاصابع (و) اعلم انه (لو كانت السلامة) منها (مبذولة) أي حاصلة (مع الخوف) فيها (لكان النبي صلى الله عليه وسلم أول بذلك وكان لا يبلغ في ترك الدنيا) ورفض أسبابها (حتى تزع القمص المعطر بالعلم) أي العلم يعلم قال العراق العرفي زعمه القصصة المعللة اه قلت المطلق القمص على انبذته بجماز فان القمص هو الثوب الخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون من الصوف غالبا وانجسة كساء أسود مريع له علمان فان لم يكن معلنا فليس بخصيصه كما قاله الجوهري وكانت من

وزرع خاتم الذهب في أثنائه

الخطبة إلى غير ذلك مما  
سبأني بيانه وقد سكت  
بهي عن زيد النوفلي كتب  
إلى مالك بن أنس رضي الله  
عنهما بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلى الله على رسوله محمد  
الأولين والأخيرة من يحيى  
ابن زيد بن عبد الملك إلى مالك  
ابن أنس أما بعد فقد بلغني  
أنك تلبس الدقاق وتأكل  
الزقاق وتجلس على الوطى  
وتعجل على بابك حاجبا  
وقد جلست مجلس العلم  
وقد ضربت بالسك الملعق  
وارتجل السك للناس  
وانتخذوك أماما ورضوا  
بقولك فائق الله تعالى بالمالك  
وعليك بالتواضع كتبت  
إليك بالنصيحة متى كتابا  
ما لم علم عليه غير الله سبحانه  
وتعالى والسلام فكتب  
إيها مالك بسم الله الرحمن  
الرحيم وصلى الله على محمد  
 وآله وصحبه وسلم من مالك  
ابن أنس إلى يحيى بن زيد  
سلام الله عليك أما بعد  
فقد وصل إلى كتابك فوضع  
منى موقع النصيحة والشقة  
والإدب استعمل الله بالتقوى  
وحزلك بالنصيحة فخيرا  
واسأل الله تعالى التوفيق  
ولاحول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم فأما ما ذكرت  
إني آكل الزقاق وأجلس  
الدقاق واحجب وأجلس  
على الوطى فغن نفل ذلك  
ونستغفر الله تعالى فقد قال

لباس الناس قديما قال العراقي وحديث النخبة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في  
الكبرى وابن ماجه من رواية الزهري عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في خيمته لها اعلام فظفر إلى اعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بغيري حتى هذه إلى أبي جهنم فانها آلهة  
أتفا عن صلاتي واتشربوا بغيري أبي جهنم من حذيفة لهذا البخاري اه قلت وبنينا في أول الحريات  
من حديث سفیان بن عيينة عن الزهري وشمام بن عروة كلاهما عن عروة به (وزرع الخاتم الذهب)  
ونبذ (في أثنائه الخطبة) قال العراقي ورواه ابن عمر وابن عباس أما حديث ابن عمر أخرجه الأئمة  
السنة الا ان ابن ماجه وافق عليه الشنخا والنسائي من رواية الليث ورواه البخاري من رواية جويرية  
وسلم والترمذي من رواية موسى بن عقبة ثلاثتهم عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وجعل فيه في بطن كفه اذ السبه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب  
فرق المتبر محمد الله وأثنى عليه فقال ان كنت اصطنعته وانى لألبسه فنبذ فنبذ الناس لهذا ورواه  
البخاري من رواية جويرية عن نافع وافق عليه وأبو داود والنسائي من رواية عبد الله بن عمر عن  
نافع عن ابن عمر دون ذكر المتبر وكذا رواية مسلم وأبو داود والنسائي من رواية أيوب بن موسى عن  
نافع والبخاري من طريق مالك والنسائي من رواية اسمعيل بن جعفر كلاهما عن عبد الله بن دينار  
عن ابن عمر دون ذكر المتبر وأما حديث ابن عباس فرواه النسائي من رواية سليمان الشداني عن سعد  
ابن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتخذ خاتما فلبسه قال شغلني هذا عنكم منذ  
اليوم اليه نظرة واليك نظرة ثم انقاع (في غير ذلك مما سبأني) في أثنائه هذا الكتاب (فقد سكت ان  
يحيى بن زيد) ابن عبد الملك بن النخبة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم (النوفلي) الذي  
روى عن أبيه أورد الحافظ الذهبي في الميزان وقال قال أوحاش منكر الحديث وقال ابن عدي  
الضعف على الحديث وأورد أبا كذا وقال البرقي عن المقبري بن زيد بن رومان وعنه ابن يحيى وعبد  
العزيز الاوسي وثابه بن مخلد ضعفه أحمد وضعفه وقال أبو زرعة ضعيف وقال ابن عدي علمنا روى به  
غيره يخطو وقال النسائي مترولا الحديث ثمان سنة خمس وستين ومائة (كتابي) الامام (مالك بن  
أنس) رحمه الله تعالى تقطعت ترجمته والمكتوب ما فيه (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا  
محمد سيد الاولين والاخيرين من يحيى بن زيد بن عبد الملك إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني) عنك  
(أنك تلبس الدقاق) أي الثياب الرفيعة وهي ذ الثياب من كان وقطن ولوروى بالراء لكان له معنى  
(وتأكل الزقاق) بالضم أي تأكل المرقق الذي يحن من دقيق مخفول (وتجلس على الوطى) أي الفرس  
اللين (وتجعل على بابك حاجبا) لا يدع الناس من المهنول عليك الا ياذن (د) الحال انك (قد جلست  
مجلس العلم) تشر للناس وتفيده (وضربت بالسك الملعق) أي بالسكها (وارتجل الناس) اليك لاخذ  
العلم (فانتخذوك اماما) وقدوة في دينهم (ورضوا بقولك) الذي تنهب اليه (فاثق الله) في نفسك  
(بما لك وعليك بالتواضع) وقد كتبت إليك بالنصيحة متى كتابا هو هذا الكتاب (ما لم علم عليه  
الله تعالى) وهكذا تكون النصائح اذا كانت لله تعالى لا لفرض ولا لله (والسلام) عليك (فكتب  
إيها مالك) لأن من السنة وجوب الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس إلى يحيى بن زيد  
سلام الله عليك أما بعد فقد وصل إلى كتابك) فقرأه (فوقع منى موقع النصيحة والاشفاق والأدب) أي  
مع الله تعالى (استعمل الله بالتقوى) أي أحال ان يسلك به (وحزلك بالنصيحة) في الله (خيرا) وسأل الله  
التوفيق) أي لم رضاه (ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأما ما ذكرت) أي في كتابك (انني  
آكل الزقاق واليس) الثياب (الدقاق واحجب) عن الناس (واجلس على) الفرس (الوطى) فغن  
نفل ذلك) أي يصد من ذلك أحيانا من غير تعميم عليه (ونستغفر الله) تعالى من ذلك كله (وقد قال

الله تعالى قل من حرم زينة الله التي (٢٨٦) أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإن ترك ذلك حرم من العنول فيمولا لدهننا من كلبك  
 قلنا دخل من كلبنا والسلام  
 فأنظر إلى انصاف مالك إذ  
 اعترف أن ترك ذلك حرم  
 من العنول فيه وأحق به  
 مباح وقد صدق فيها  
 جميعا ومثل مالك في منعه  
 إذا سمحت نفسه بالانصاف  
 والاعتراف في مثل هذه  
 النصيحة فتقرى أيضا نفسه  
 على الوقوف على حدود  
 المباح حتى لا يجهل ذلك  
 على المرأة والمداينة  
 والقصور إلى المكرهات  
 وأما غيره فلا يقدر عليه  
 فالتصريح على التتم  
 بالمباح خطر فليس وهو  
 يعيد من الخوف والخشية  
 وخاصة علمه الله تعالى  
 أنخسة وخاصة أنخسة  
 التباعد من مظان الخطر  
 ومنها أن يكون مستقصا  
 عن السلطين فلا يدخل  
 عليهم البتة مادام يجد إلى  
 الفرار عنهم سبيلا بل ينبغي  
 أن يهتزم عن مخالطتهم  
 وأن يجازي البس فان الدنيا  
 خلق خسر وزمانها بايدي  
 السلطين والمخالطة لهم  
 لا يتجاوز تكاف في طلب  
 مرضاتهم واستمالة قلوبهم  
 مع انهم طلبة ويجب على  
 كل متدين الانكار عليهم  
 وتضييق صدورهم باظهار  
 ظلمهم وتضييق قلوبهم  
 فانه انحل عليهم اما أن  
 يلتفت إلى تعطلهم فيزدي  
 قسمة أنه عليه أو يسكت  
 عن الانكار عليهم فيكون مداهنهم أو يشك في كلامه كلاما لمرضاتهم وتعين حالهم وذلك هو البت الصريح  
 الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإن ترك ذلك حرم من العنول فيمولا لدهننا من كلبك  
 قلنا دخل من كلبنا والسلام  
 فأنظر إلى انصاف مالك إذ  
 اعترف أن ترك ذلك حرم  
 من العنول فيه وأحق به  
 مباح وقد صدق فيها  
 جميعا ومثل مالك في منعه  
 إذا سمحت نفسه بالانصاف  
 والاعتراف في مثل هذه  
 النصيحة فتقرى أيضا نفسه  
 على الوقوف على حدود  
 المباح حتى لا يجهل ذلك  
 على المرأة والمداينة  
 والقصور إلى المكرهات  
 وأما غيره فلا يقدر عليه  
 فالتصريح على التتم  
 بالمباح خطر فليس وهو  
 يعيد من الخوف والخشية  
 وخاصة علمه الله تعالى  
 أنخسة وخاصة أنخسة  
 التباعد من مظان الخطر  
 ومنها أن يكون مستقصا  
 عن السلطين فلا يدخل  
 عليهم البتة مادام يجد إلى  
 الفرار عنهم سبيلا بل ينبغي  
 أن يهتزم عن مخالطتهم  
 وأن يجازي البس فان الدنيا  
 خلق خسر وزمانها بايدي  
 السلطين والمخالطة لهم  
 لا يتجاوز تكاف في طلب  
 مرضاتهم واستمالة قلوبهم  
 مع انهم طلبة ويجب على  
 كل متدين الانكار عليهم  
 وتضييق صدورهم باظهار  
 ظلمهم وتضييق قلوبهم  
 فانه انحل عليهم اما أن  
 يلتفت إلى تعطلهم فيزدي  
 قسمة أنه عليه أو يسكت  
 عن الانكار عليهم فيكون مداهنهم أو يشك في كلامه كلاما لمرضاتهم وتعين حالهم وذلك هو البت الصريح

والافتراء الخالص (أو يطلع في أن ينال) ويصيب (من دنياهم) التي يأيد بهم (وذلك هو السبت)  
 أي الحرام الخالص وقد يسمع بعض الأحيان في بعض الأشخاص من الذين يدعونهم من هذه  
 الأوصاف خمسة اثنتان وثلاثون ستمائة وأقل وعلى كل حال تقرب السلاطين فأنصرفوا لم تحرق تكون  
 تحت رق (وسباني في كلب الحلال والحرام) في أثناء هذا الكلب (ما يجوز أن يؤخذ من أموال  
 السلاطين وما يجوز من الأدار) أي الوثائق والجوايز (أي العطايا وغيرها)  
 كاللباس الخلع والتشريف (وعلى الجهة) مع قطع النظر عن التفصيل (فصلها عليهم مفتاح للشرور)  
 وأصل أصل الفروع في التكد والغرور (وعلى الاستخوة طريقتهم الاحتياط) أي لاخذ بالاحكام  
 في أمور دينهم ودنياهم كيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع السيد  
 غفل ومن أتى السلاطين افتتن) لأنه ان واقفه على مرأه فقد خاخر دينه وان نالته فقد خاخر بروحه  
 وربما سقته من فلاس من الأثم في الدنيا والعقوبة في العقي أخرجه الامام أحمد وأبو داود والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ومن طرقة أو نعيم في الخلية أو قرة كلهم  
 من رواية سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس رفعه ولفظهم كلهم ما هذا الترمذي  
 ومن أتى السلطان والباقي سواء ولفظ الترمذي ومن أتى أبواب السلطان وقال حسن غريب لا تعرفه  
 الا من حديث الثوري وقال سفيان مرة لا أعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو نعيم في الحلية  
 أبو موسى هو الجاني لا تعرفه له أسما وقال الذهبي في الميزان شيخ عاني يجهل ما روي عنه غير الثوري  
 وأعله اسرائيل بن موسى والأفوه مجهول ونقل التذوي في مختصر السنن قال الكرابيسي حديث ليس  
 بالقائم وفي الباب عن أبي هريرة والبراء بن عازب وللفظ حديث أبي هريرة من يدي فقد جفا والباقي  
 سواء وزاد في آخره وما زاد أحمد من السلاطين قربا الا ازداد من الله بعدا رواه أبو يعلى في مسنده  
 وابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء كلهم من رواية الحسن بن الحكم التميمي عن عدي بن  
 ثابت عن أبي سلمة عن أبي هريرة وضعفه كالنذوي في مختصر السنن ولكن حسنه العراقي قال وقد  
 رواه أبو داود في رواية ابن داسة وابن العبد من طريق الحسن بن الحكم هذا الآله قال عن عدي بن  
 ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة بلفظ حديث وهب بن منبه عن ابن عباس وقد رواه أيضا أبو  
 يعلى في مسنده هكذا وأما حديث البراء فرواه أحمد مختصرا من طريق شريك عن الحسن بن الحكم  
 عن عدي بن ثابت عنه رفعه من يدي جفا ذكره الحارثي في العلل فقال تفرد به شريك واشتلف فيه  
 على الحسن بن الحكم فرواه شريك عنه هكذا وخالفه اسحق بن زكريا فرواه عنه عن عدي بن ثابت  
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة كما تقدم وخالفهما محمد بن عبيد الطنافسي فرواه عنه عن عدي بن ثابت  
 عن شيخ من الأنصار لم يسمه اه قلت وأخرجه الثعلبي في الضعفاء والرواني وسعيد بن منصور كلهم  
 عن البراء نحوه زيادة ومن تبع السيد غفل (وقال صلى الله عليه وسلم ستكون عليكم أمراء تعرفون  
 منهم وتنبكون فمن أنكر قدر يروى عن كره فقد سلم وأبو داود والترمذي من رواية حبة بن يحيى عن أم سلمة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والفتنة الترمذي الآلهة قال آفة بدل أمراء ولم يقل أبعد الله وقال  
 حسن صحيح وقد رواه مسلم أنه يستعمل عليكم أمراء تعرفون وتنبكون فمن كره فقد برئ ومن أنكر  
 فقد سلم ذكره دون قوله أبعد الله وفيه قالوا يا رسول الله بدل قبل وفي رواية له فمن أنكر قدر يروى  
 كره فقد سلم وفي رواية له ستكون أمراء تعرفون وتنبكون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم اه قلت  
 وأخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن الصامت رفعه ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون ويعلمون  
 بما تنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير والحاكم عن عباد بن

أوان يطعم في أن ينال من  
 دنياهم وذلك هو السبت  
 وسائق في كلب الحلال  
 والحرام ما يجوز أن يؤخذ  
 من أموال السلاطين وما  
 لا يجوز من الأدار والجوايز  
 وغيرها وعلى الجسلة  
 فصلها عليهم مفتاح للشرور  
 وعلم الاستخوة طريقتهم  
 الاحتياط وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم من يداجيبي  
 من سكن البادية جفا ومن  
 اتبع السيد غفل ومن  
 أتى السلطان افتتن  
 صلى الله عليه وسلم سيكون  
 عليكم أمراء تعرفون منهم  
 وتنبكون فمن أنكر  
 قدر يروى عن كره فقد سلم  
 ولكن من وفى وتابع  
 أبعد الله تعالى قبل أفلا  
 نقاتهم قال صلى الله عليه  
 وسلم لا ماصلا



الصامت أيضا للفظهم سبى أموركم من بعدى رجال يعرفونكم بما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون  
فمن أدرك ذلك منك فلا طاعة إن عصى الله عز وجل وأخرج ابن ماجه وابن عساكر عن أبي هريرة  
رفعه سيكون بعدى خلفاء يعملون بما لا تعلمون ويعلمون ما لا يؤمنون فمن أنكر عليهم برئ ومن أسكن  
يده سلم ولكن من رضى وتابى (وقال سفيان) بن سعيد الثوري (في جهنم) واد لا سكنة الا لقراء  
الزقارون) أي الكثير والزبارة (للملوك) أخرجه البيهقي عن بكر بن محمد العابد قال سمعت سفيان  
الثوري يقول قد ذكره لفظان في جهنم لجنا تستعبد منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقراء  
الزقارين السلاطين وقد تقدم عن بكر بن شبيب ما يستعبد وقال السيوطي ما رواه الاساطين من يهدم الجبهة  
الى السلاطين مناصه وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة رفعه ان في جهنم واديا تستعبد منه كل يوم سبعين  
مرة أعد الله للقراء المرائين بأعمالهم وان أبغض الخلق الى الله تعالى عالم السلاطين (وقال حذيفة)

ابن البيان رضى الله عنه فيما أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا اسحق بن  
ابراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن ابن اسحق عن حمارة بن عبد بن حذيفة قال (يا اكم ومواقف  
الفتن قبل وماهي) يا ابا عبد الله (قال أبواب الامراء يدخل أحدكم) ونص الحلية أحدكم ومثله في  
نسخة أخرى (فصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه) وأخرجه كذلك البيهقي في الشعب وابن أبي  
شيمه في المله خضر وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء أمته الرسل على صيد الله) فانهم استودعهم  
الشرائع التي جاؤ بها وهي المعلوم والاحمال وكثرة الخلق طلب العلم فهم أمته الرسل على العمل به (مالم  
يخالطوا السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خافوا الرسل) في أمانيهم لان مخالطهم لا سلم من التناق والمداينة  
والاطراء في المدح وفي هلاك الدين (فاحذروهم) أي خافوا من شرهم (واعترلوهم) أي تأهبوا لما  
يبدو منهم من الشر (رواه) أبو جعفر العقيلي في الفتناء في ترجمة حفص الاري عن اسمعيل بن سميع  
الحنفي عن (أنس) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العقيلي وحفص كوفي حديثه تفسير يحفظ قال  
العراقي وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحاكم ومن طريق أبي نعيم الاصبهاني من  
رواية ابراهيم بن رستم عن أبي حفص العبدى عن اسمعيل بن سميع عن أنس وزاد بعد قوله مالم  
يخالطوا السلاطين وداخاوا الدنيا وقال في آخره فاحذروهم وانشدهم اه قلت لفظ الحاكم  
ويخافوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلاطين وفي آخره فاعترلوهم وأخرجه الحسن بن سفيان

في مسنده عن محمد بن مالك عن ابراهيم بن رستم قال العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من رواية  
ابراهيم بن رستم عن عمر بن حفص العبدى عن اسمعيل بن سميع قال تابعه محمد بن معاوية النسائي وروى  
عن محمد بن زيد عن اسمعيل ثم قال وأما عمر العبدى قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي متروك وأما ابراهيم  
ابن رستم فقال ابن عدي ليس بمعروف ومحمد بن معاوية قال فيه أحد كذبا لي هنا كلام ابن الجوزي  
قال العراقي أما ابراهيم بن رستم فقال فيه عثمان بن سعيد الدارقي عن يحيى بن معين انه ثقة اه قال  
السيوطي الحديث ليس بموضوع وابراهيم بن رستم معروف مروزي يليل قال الحافظ بن حجر في لسان  
الميزان عن أبي حاتم يكره بطقه وعبادة ويحمله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات وقال خطي وقال  
الدارقطني مشهور وليس بالقوي وله طريق آخر أخرجه الديلمي من رواية محمد بن النضر حدثنا محمد بن  
زيد بن سابق حدثنا فخر بن أبي مريم عن اسمعيل بن سميع وقد رده هذا الحديث بهذا اللفظ عن  
علي بن أبي طالب مرفوعا أخرجه العسكري وورد موقوفا على جعفر بن محمد أخرجه أبو نعيم في الحلية  
وله شاهد نحوه من حديث عمر بن الخطاب أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وله شواهد جمعة كثيرة  
صحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي تضمن الكلام هلوسة يحكمه على مقتضى  
ساعة الحديث بالحسن واقفه أعلم اه قلت والموقوف الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية ورواه من طريق

وقال سفيان في جهنم واد  
لا يسكنه الا لقراء الزقارون  
للملوك وقال حذيفة يا اكم  
ومواقف الفتن قبل وماهي  
قال أبواب الامراء يدخل  
أحدكم على الامر فصدقه  
بالكذب ويقول نفسه  
ما ليس فيه وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العلماء  
أمته الرسل على عباد الله  
تعالى عالم يخالطوا السلاطين  
فاذا فعلوا ذلك فقد خافوا  
الرسل فاحذروهم  
واعترلوهم ورواه أنس

هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمناه الرسل فإذا رأيت الفقهاء قد ركنوا إلى  
السلطين فاتهمهم (وقيل للأعشى) وهو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد  
الكوفي رأى أنس بن مالك وأبا بكرة النخعي وأحسنه بالكل يقال له بابي أمنا أكرمك ربك  
عز وجل قال ابن معين كل ما روى الأعشى عن أنس فهو مرسل وقال عيسى بن نونس ما رأيت الاغنياء  
والسلطين عند أحد أحرقر منهم عند الأعشى مع فقره وعلجه ما من سنة غسان وأربعين ومائة  
(لقد أحييت العلم لكثرة من يأخذ عنك) أي فيبقى في صدورهم فيلقونه إلى من يأخذ عنهم (فقال  
لا تعبوا ثلاث) منهم (يعنون قبل الادوال) أي قبل أن يدركوا ثمرة العلم التي هي العمل (والثلاث) الثاني  
(يلزمون أبواب السلطين فهم شررا لخلق) والثالث الباقي لا يطلع منهم الا القليل) فأشار بقوله فهم شررا  
الخلق ان مخالطة السلطين شريضة وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أحمد بن شيبان قال سمعت  
سفیان بن عيينة يقول ونظر إلى كثرة أصحاب الحديث ثلث يتبعون السلطان وثلث لا يفلحون وثلث يعفون  
(ولذلك قال) أحد العلماء الاثبات (سعيد بن المسيب) بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران  
ابن مخزوم القرشي الخزرجي قال ابن المديني لأعلم في التابعين أوسع علمه من مات بعد التسعين وقد نازح  
التابعين (إذا رأيت العلم يفتنى أبواب الامراء فاحذروا منه فإنه لص) بتلخيص اللام أي سارق يختل على  
اقتناء الدين واجتذبه اليه من حرام وغيره كما يحاول السارق اخراج المتاع من الخزانة وهذا الذي ذكره  
المصنف عن سعيد بن المسيب فقد ورد مر فوعا عن أبي هريرة بلفظ إذا رأيت العلم يختلط السلطان  
مخالطة كثيرة فاعلم انه لص أخرجه الديلمي أي قد سلب وصف الأمانة وكسب ثوب الخيانة فلا يؤمن حتى  
أداء العلم الذي من أسرار الله تعالى وروى عن سفیان الثوري إذا رأيت لقارئي يلوف بالسلطان فاعلم  
انه لص وإذا رأيت يلوذ بالاغنياء فاعلم انه مرءة أخرجه البيهقي عن يوسف بن أسباط قال قال الثوري  
فذكره وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن علي بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب إذا رأيت  
القارئي يحب الاغنياء فهو صاحب الدنيا وإذا رأيت يلوذ بالسلطان من غير ضرورة فهو لص (وقال)  
هذا الرجل من عمرو (الاوراقى) ما من شيء أيقض على الله من عالم يزور عمالا) أي من عمال الملوذ وشاهده  
من حديث أبي هريرة رفعه أخرجه ابن ماجه ان أيقض الخلق إلى الله العالم يزوروا عمالا وسأني في  
الذي بعده (وقال صلى الله عليه وسلم شررا العلماء الذين يأقون الامراء وخيوا الامراء الذين يأقون  
العلماء) قال العراقي لم أره بهذا اللفظ وروى ابن ماجه من رواية أبي معاذ البصري عن محمد بن سيرين  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء حديث أَوْفَوْهُ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ جِبَا حَزَنٍ إِلَى أَنْ يَقَالَ  
وَأَنْ أَيْقُضَ الْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَأْقُونَ الْأُمَرَاءَ وَأَوَّلَ الْحَدِيثِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَنَحْوِهِ الزَّيْلَةُ الْإِلَهَ قَالَ  
أَوْفَعَانِ النَّوْنُ وَهُوَ الْعَجَبُ ثُمَّ قَالَ يَرْوَى أَبُو بَكْرٍ أَحَدُ بَنِي عَلِيٍّ فِي كِتَابِ مَكْرَمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ  
رِوَايَةِ عَصَامِ بْنِ دَاوُدَ الْعَسْكَانِيِّ عَنْ يَكْرِ بْنِ شَهَابٍ الْأَسْمَاقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ أَنَّ  
أَيْقُضَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ هَزَّ وَجِلَ الْعَالَمِ زُرُّوا الْعَمَالَ أَهْ قُلْتَ وَهَكَذَا هُوَ سَعْدُ الْقُرْدُوسِ لَدَيْ بَلِي وَنَارِجٍ  
قَزَّ وَبَنٍ الرَّافِعِيِّ وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْفَتْحَانِ الْخَافَقُ فِي كِتَابِ التَّحْذِيرِ مِنْ عِلْمِ السُّوءِ بَلَفُظَ أَنَّ أَهْلَ الْخَلْقِ عَلَى  
اللَّهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ سَكَمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ وَسَيَأْتِي فِي الْمَصْنُفِ أَنَّهُ مُعْجَنٌ بِسَلَةِ الذَّبَابِ عَلَى الْعَذْرَةِ أَحْسَنَ  
حَالًا مِنَ الْعَالَمِ عَلَى بَابِ هَوْلَاءَ وَقَالُوا نِعْمَ الْأَمِيرُ عَلَى بَابِ الْفَقْرِ وَبَشِ الْفَقِيرِ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ فِيمَا  
وَعَنْهُ بِسُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ ابْنِ سُرَاتِيلَ لَمْ يَزَالُوا عَلَى الْهَدْيِ وَالْتَقَى حَيْثُ كَانَ أَمْوَاهُمْ يَأْتُونَ إِلَى عِلْمِهِمْ  
وَعَقِبَتْ عَاهِمُ فَلَمَّا نَسَكُوا وَتَعَسَّوْا وَقَتَلُوا مِنْ عَيْنِ اللَّهِ هَزَّ وَجِلَ وَأَسْمُوا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ كَانَ عِلْمَهُمْ  
يَأْتُونَ إِلَى أَسْرَائِهِمْ فَشَارَكُوهُمْ فِي دِنَاهُمْ وَشَرَكُوا فِي فِتْنَتِهِمْ أَوْدَعَهُمْ أَوْفَعٌ فِي الْحَلَةِ فِي تَرْجَةِ أَبِي حَازِمٍ وَقَالَ  
أَيْضًا بِسَعْدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي سَابِقَةَ أَخْبَرَنِي خُبْرَانُ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي حَازِمٍ فَأَمَّاهُ وَعِنْدَهُ الْآخَرُ بَقِ

وقيل للأعشى لقد أحييت  
العلم لكثرة من يأخذ عنك  
فقال لا تعبوا ثلاث يعنون  
قبل الادوال الثلث يلزمون  
أبواب السلطين فهم شر  
الخلق والثالث الباقي لا يطلع  
منه الا القليل ولذلك قال  
سعيد بن المسيب رحمه الله  
إذا رأيت العلم يفتنى  
الامراء فاحذروا منه  
فانه لص وقال الاوراقى  
ما من شيء أيقض الى الله  
تعالى من عالم يزور عمالا  
وقال الرسول الله صلى الله  
عليه وسلم شررا العلماء  
الذين يأقون الامراء وخيوا  
الامراء الذين يأقون العلماء



من ليس هو منك في العصبية  
والقدم في الاسلام فلو  
آتينهم فقال يا بنى آف  
جيفة قد اخطا بها  
قوم والله لن استطعت  
لاشارتهم فيها فلوا يا انا  
اذا نك هزلا قال يا بنى  
لان اموت مؤمنامهز ولا  
احبالى من ان اسوت  
منافقا سمنا قال الحسن  
نحسهم والله اذ علم ان  
التراب يا كل اللحم والسمن  
دون الاعنان وفي هذا  
اشارة الى ان الداخل على  
السلطان لا يسلم من الطاق  
البتوهو مضاد للاحسان  
وقال اورد لسلة بالسلة  
لاتنشق ابواب السلطين  
فانك لاتصيب شيأ من  
دينهم الاصابوا من  
دينك افضل منه وهذه  
فتنة عظيمة للعلماء وذرية  
صعبة للسلطان عليهم لاسما  
من له الهمة مقبولة وكلام  
حاولا لا زال الشيطان  
يلقى اليه أن في وعظان لهم  
ودخولك عليهم ما يزعجهم  
عن الظلم ويقسم شعائر  
الشرع الى ان يغفل اليه  
أن الخسول عليهم من  
الدين ثم اذا دخل لم يلبث أن  
يتلفظ في الكلام ويدهن  
ويغضض في الشناعة والاطراء  
وفسه هلاك الدين وكان  
يقال العلماء اذا علموا  
فاذبحوا شغلوا فاذا شغلوا  
فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا

الله على يده السواد والبلدان ومخعدة من الاناث والذكران ثم غيب عن ذلك كله وآثر العزلة والزراعة  
وتلقى ما بقي من عمره بالعناية وكان بجبال العمرة مشهورا بذلك وكان اميرا على الكوفة فغزاه عمر ووقى  
علماء ثم عزله واعاد سدا فابطله ودام ابنه عمر بن سعد أن يدعو الى نفسه بعد قتل عثمان فابى وكذلك  
وامه ابن ابيه هاشم بن عقبة بن أبى وقاص فابى فخلق هاشم يعلى وكان سعد بن قعد وزم بيته في الفتنة  
وأمر أهله أن لا يخرجوه بشئ من أشبال الناس حتى تجتمع الامة على امام (فقالوا بنوه) ابراهيم وعاص  
وجبر وعبد ومصب (يا بنو هزلا) أى الملوكة (من ليس هك) أى مثل مالك (في العصبية) الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم (والقدم) في الاسلام (فلوا آتينهم) أى واستغفرت منهم (فقال يا بنى) بفتح الموحدة وكسر  
التون (ان الدنيا جيفة) أى ما كملها كذلك (وقد اخطا بها قوم) يتخادونها (والله لن استطعت  
لاشارتهم) أى اله اخلين على الامراء (فيها) أى في تحصيلها (قالوا يا انا اذا نك هزلا) أى غفراؤك (قال  
يا بنى لان اموت مؤمنامهز ولا احبالى من ان اسوت منافقا سمنا) فلم يزلوا حتى اذعنهم في سال لتكشف  
والمرحى خلق يره معتزلا في قصره بالعقيق في سنة خمس وخمسين على المشهور ورجل على الاضغان ودفن  
بالقيس وهو آخر العشرة من ائمة وقدة من ابني فله بالتون وجة من تحصن بالوحدة والعزلة من  
التفتين (قال الحسن راوى الاثر) نحسهم والله) أى غلبهم في الخصومة (اذ علم ان التراب يا كل اللحم  
والسمن) في القبر (دون الاعنان) فانه محفوظ (وفي هذا اشارة الى ان الداخل على السلطان لاسلم من  
النفاق) والمداينة (البتوهو) أى النفاق (مضاد الاعنان) الكمل لاجتماع معا (وقال اورد)  
جندب بن حنادة الظاري رضى الله عنه من السابقين أول من تكلم في علم البقاء والفناء وثبت على الشقة  
والعناء وحفظ العهد والصواب وصبر على الجح والرزيا واعتزل البرايا الى ان حل ساحة المنيا مات  
معتزلا بالربة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه عبادته من مسعود وكان يوازه في العلم وقدم ابن مسعود  
المدينة فبات بعد بعشرة أيام (لسلة) بن عمر بن الأكسرى الاسلمى أى مسلم ويقال أبو اس وبقال  
أبو عمر له صبية وابية قال أبو عمر استوطن الربة بعد قتل عثمان وتوفي سنة أربع وتسعين (باسلة)  
لاتنشق ابواب السلطين فانك لاتصيب من دينهم شيأ الاصابوا من دينك افضل منه) أى مما أصيب من  
دينهم وهو كما قال الثوري وابالك أن تخضع فقال تدفع عن مظالم فان هذه خدعة ابليس اغتضاها  
الفرء سلبا (وهذه) أى الخاطلة للملوك (فتنة للعلماء عظيمة) طار شرها في الافاق (وذرية) أى  
وسيلة (صعبة للسلطان عليهم) يخدعهم بلفظ احسانه بذلك (لاسيما من له) حجة مرهقة (والهجة  
مقبولة) أى فصاحة اللسان (وكلام حلو) يورده على ترتيب حسن ومتناسب غريبة مما تلقى بحالهم  
(لا زال الشيطان يلقي اليه) في دوعه (ان في وعظان لهم) بهذه الصفة (ودخولك عليهم) بالاستئذان  
(ما يزعجهم) أى يزعجهم (من) ارتكبا أنواع (الظلم) وبمعهم من المحرمات (ويقسم شعائر  
الاسلام) ويثبت حبه في قلوبهم (الى أن يغفل اليه) في تحيلاه (ان الغشول اليهم من) جملة أمور  
(الدين) فلا حول ولا قوة الا بالله (ثم اذا دخل) باغواء ابليس (لم يلبث ان) يظهر الفصاحة ورفعة شأنه  
في العلم وفي آرائه (يتلفظ في الكلام) ورفقه (ويدهن) ويستميل (ويغضض في الشنة) طبعه  
(والاطراء) بمدحه (وفيه) أى من مجموع ما ذكر (هلاك الدين) والحسن المبين (وكان يقال العلماء  
اذ علموا) فاذا علموا شغلوا أى بالله تعالى وهو نتيجة العمل الصادق (فاذا شغلوا) بالله (فقدوا) عن  
الاوصاف البشرية واتصفوا بالاوصاف المملوكية (فاذا فقدوا) وحصلت لهم هذه المرتبة ازل الله سمهم  
في قلوب أهل السماء والارض (وطلبوا فاذا طلبوا هروا) من الخلق سلامة بينهم وجعلوا طرفوهم  
أورده صاحب الفتوى عن صفات الثورى ولغته كان الناس اذا طلبوا العلم علما فاذا علموا اخلصوا فاذا  
اخلصوا هروا وقال آخر العالم اذا هرب من الناس فاطلبه واذا طلب الناس فاهربهم اه وأخرج

وكتب عمر بن عبد العزيز  
 ورحمته الله إلى الحسن أما بعد  
 فأمر على بأوامر استعين  
 بهم على أمر الله تعالى  
 فكتب إليه أما أهل الدين  
 فلا يريدونك وأما أهل  
 الدنيا فلن تريدكم ولكن  
 عليكم بالاشراف فانهم  
 يصونون شرفهم ان يدنسوه  
 بالخيالة هدا في عمر بن  
 عبد العزيز زوجه الله وكان  
 أزهد أهل زمانه فاذا كان  
 شرط أهل الدين الهرب  
 منه فكيف يستتب طلب  
 غيره ويخطو ولم يزل  
 السلف العلماء مثل الحسن  
 والثوري وابن المبارك  
 والفضيل وأبراهيم بن أدهم  
 ويوسف بن أسباط يشككون  
 في علمه الدنيا من أهل  
 مكة والشام وغيرهم أما  
 ليبلغهم إلى الدنيا وأما العلماء  
 السلاطين ومنها ان لا يكون  
 مسأورا إلى التبايل يكون  
 متوقفا ويحضر زاماو جدالي  
 انخلاص سبيلان سئل  
 عما يله تحقيقا بنسب كذب  
 الله أوبنس حدبث أو اجاع  
 أو قس جلى ائني وان سئل  
 عما ينك قال لا أدري  
 وان سئل عما ينظنه باجتهاد  
 وتجنبن احتاط ودفع عن  
 نفسه وأحال على غيرهم ان  
 كان في غيرهم غنية هذا  
 هو الحزم لان تقلد خطر  
 الاجتهاد عظيم

أونعيم في الحليوتان عسا كرفي التاويج من رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال قدم عليه انطراساني  
 على هشام فنزل على كحول فقال لكحول ههنا أحد جرحك قال نعم زيد بن ميسرة فأقوه قتل عليه عسكرك  
 رجل الله فأنتم كانت الطلبة اذا علموا اعملوا فاذا علموا شغلوا فاذا شغلوا فاقعدوا فاذا فاقعدوا فاطلبوا فاذا طلبوا  
 هربوا قال اعد على فأعاد فرجع صلاه ولم يلق هشاما (وكتب) أمير المؤمنين أبو جعفر (عمر بن عبد  
 العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني ثم العسقي أمه أم عاصم  
 بنت عاصم بن عمر بن الخطيب ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة وصلى أسس خلفه  
 وقال ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى وكان ثقة مأمونا له فقه وعلم  
 وورع ودروى حديثا كثيرا وكان اماما عادلا رجاه الله ورضي عنه ومات سنة إحدى ومائة بدمرهم  
 (إلى الحسن) البصري (ورحمهما الله تعالى) قال صاحب القوت سعدونا عن ذكر ابن يحيى الطائي قال  
 حدثني حماد بن محمد بن حسين بن عبد العزيز بن زكريا بن الحسن (أما بعد فأمر على) بقرم) أي عرفني  
 بهم أصحابهم (وأستعين بهم على أمر الله فكتب إليه) الحسن بعد الجدة والصلاة (أما أهل الدين فلا  
 يريدونك) أي لم أنت فيه من تحمل عبء المال (وأما أهل الدنيا فلا تريدكم) ليبلغهم بها فلا يشككون  
 (ولكن عليكم بالاشراف) ذوي الانساب الصريحة (فانهم يصونون شرفهم) أي يحفظونه (من أن  
 يدنسوه) أي ويخسروا (بالخيالة) في التصريح أو امر الله تعالى (هذا في عمر بن عبد العزيز) وكان أزهد أهل  
 زمانه وأجدهم وأعلمهم قال النصف ما رأيت رجلا خلفا خبره منه وقال يجاهد أئنيته فله فابرصا حتى  
 تعلم انه من وقال حمون بن مهران ما كانت العلماء عنده الاتلازمة (فاذا كان شرط أهل الدين) والعلماء  
 المتقين (الهرب منه) والفرار من مخالطته (فكيف يستتب) أي يستقيم (طلب غيره) ومخالطته وليس  
 فيه شيء من تلك الاوصاف (ولم يزل السلف) الصالحون (مثل الحسن) البصري (و) سفيان (الثوري  
 و) عبد الله (ابن المبارك والفضيل) بن عياض (وأبراهيم بن أدهم) الرازي (ويوسف بن أسباط  
 يشككون في علمه الدنيا من أهل مكة والشام) ونص القوت بعد ذكره جواب الحسن لعمر بن عبد العزيز  
 مائة وكان الحسن يشكك في بعض علماء البصرة وبينهم وكان أبو طرم وربعة الدينان ينيان علماء  
 بني مروان وقد كان الثوري وابن المبارك وأبو جعفر بن عون يشككون في بعض علماء الدنيا من أهل  
 الكوفة وكان الفضيل وأبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط يشككون في بعض علماء الدنيا من أهل مكة  
 والشام كرهنا ان نسمى المتكلم فهم لان السكوت أقرب إلى السلامة هنا كلامه وقد اختصر المصنف  
 كما ترى وهو اختصار مضر اذا الثوري وابن المبارك لم يشكوا في علمه مكة والشام وتفصيل ذلك يظهر  
 ان طالع تراجمهم في الحلية وغيره ثم قال المصنف (أما ليبلغهم إلى الدنيا) ويشاورهم اياها على الآخرة (أو  
 لخاطبتهم السلاطين) والأمرام فكان كلامهم في هؤلاء قصبة لهم في دين الله تعالى لا لغرض نفسي  
 حاسم الله تعالى من ذلك (ومنها) أي ومن علامات علمه الآخرة (أن لا يكون مستورا إلى الفتوى) اذا  
 سئل (بل يكون متوقفا) عن الاقدام عليه (ومقررا) أي صائنا نفسه عنه (ما وجد إلى الخلاص) منه  
 (سبيل) وعظما (فان سئل عما يله تحقيقا بنسب كذب) ظاهر (من كذب الله) عز وجل (أو بنس) من  
 (حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما جاء عنه من طريق موقوف (أو اجاع) من فقهاء الامصار (أو  
 قس جلى) دون الخفي (أئني) لانه أقدم عليه بميسرة ويمكن وقطع الامر على علم وخبر وهذا هو اليقين  
 وهذه صفة العلماء الموثوق بعلمهم (وان سئل عما ينك فيه) ولم يصفقه (قال لا أدري) اخبارا عن صدق  
 وهو ما جوبه (وان سئل عما ينظنه باجتهاد وتجنبن) وفي نسخة اجتهاد (احتاط ودفع عن نفسه  
 وأحال على غيره) ولا يوقع نفسه في حرج (وان كان في غيره غنية) أي كفايتك هذا الملم (هذا) الذي  
 ذكرناه في أمر الفتيا (هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم) وله شروط واركان ذكرها بالتفصيل

في باب بيان التلبس في تشبيه هذه المناطرات من الكتاب وكذلك ذكرنا هناك مراتب الملتين (وفي  
 انظر العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي بين واضح (وسنة ثالثة) أي ثالثة دائمة محافظة عليها معمول بها عملا  
 متصلا وفي رواية ماضية أي جارية مستمرة (ولا أدري) أي قول الجيب لمن سأله عن مسئلة لا يعلم حكمها  
 لا أدري يحكى أنه أورد صاحب القوت قال العراقي أخرجه المازني في غيرائمه والخطيب في أسماء  
 من روى عن مالك من رواية عمر بن عاصم عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا عليه وقد رواه ابن عدى  
 في الكامل في ترجمة أبي حنيفة السهمي عن مالك قال وهذا من منكرات أبي حنيفة سرقه من عمر قال  
 العراقي ولم يصح المصنف بأنه مرفوع وإنما قال وفي الخبر والظاهر أنه أراد هذا ذكر به احتياطا  
 لاحتمال أن يكون روى مرفوعا اه قلت المصنف تبع في ذلك صاحب القوت فإنه هو الذي قال وفي الخبر  
 ثم إن الحديث المذكور رواه أيضا الدبلي في الفردوس مرفوعا وكذلك أبو نعيم والطبراني في الأوسط وقال  
 الحافظ ابن حجر والمرفوع حسن الاستناد ثم قال العراقي وأولها الحديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمر  
 رواه أبو داود وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنس عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمر  
 ورفع العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عامة اه وسكت عليه وقد  
 أخرجه أيضا الحاكم في الرافق وقد قال النجفي في المهذب تبعه الزركشي فيه عبد الرحمن بن أنس ضعيف  
 وقال في الترافيه أيضا عبد الرحمن بن رافع الترمذي في أحاديث من كبار قال المناوي وفي طريق ابن ماجه  
 رشد بن سعد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن رجب فيه شذو - مشهورون (قال الشعي) وهو عامر  
 ابن شراحيل تقدم (لا أدري نصف العلم) هكذا أورد صاحب القوت عقب الحديث وزاد يعني أنه من  
 الورع والمروءة إذا قال لا أدري فقد عمل بجملة وقام بحملة فله من الثواب بمنزلة من أدى فقام بجملة وعمل  
 بجملة فظاهر فلذلك كان قول لا أدري نصف العلم اه وأخرج أبو نعيم في الحلي في ترجمة الشعي من  
 رواية وهب بن إسحاق الأسدي عن داود الأودي قال قال الشعي ألا أحديثك بثلاثة أحاديث لها شأن  
 قلت بلى قال إذا سئلت عن مسئلة فأجبت فيها فلا تبسح مسئلتك أو رأيت أو رأيت فإن الله تعالى قال في  
 كتابه العزيز أو رأيت من اتخذ أهله هواه حتى فرغ من الآية وحديث آخر أحديثك به إذا سئلت عن  
 شيء فلا تبس بشيء فترحم حلالا وتحل حراما والثالث لها شأن إذا سئلت عما أعلم لك فقل لا أعلم وأنا  
 شريك وأخرج أيضا من رواية أبي عبيدة عن أبي سلة الواسطي عن أبي زيد قال سألت الشعي عن شيء  
 فغضب وحلف ألا يجيبني فذهب فجلس على بابي فقال يا أبا زيد انما وقعت على شيء فرغ من جوابك  
 واحفظنا عنى ثلاثا لا تقولن شيء لا تعلمه انى أعلمه وذكر البقعة ثم قال قم على بابي يا زيد اه قال المناوي أخذ  
 من الحديث المتقدم انه على العالم إذا سئلت عما يعلمه أن يقول لا أدري ولا تحققة أو أعلم أو الله أعلم  
 وقول المسؤول لا أعلم لا يضر من قدره كما يظنه بعض الجهلة لأن العالم المتكبر لا يضر جهله ببعض  
 المسائل بل يرفع قوله لا أدري أنه دليل على عظم جملة وقوة دينه وتقوى به وطهارة قلبه وكمال معرفته  
 وحسن نيته وإنما ينافى من ذلك من ضعف ديانته وقلت معرفته لأنه يخاف من سقوطه من أعين  
 الحاضرين ولا يخاف من سقوطه من عيون العالمين وهذا جهالة ووقفت اه وقال الترمذي في قوله  
 تعالى الله أن أن لكم أم على الله تفترون كفى بهذه الآية زاحزا زبانية عند التجوز فيما يسأل من  
 الأحكام وباعثة على وجوب الاحتياط فيها وأن لا يقول أحديثك شيء إلا بعد اتقان وإيمان فلي لم يقن ولم  
 يرتن فليكن أقوليه ومتى والافهم مقتر على أنه عز وجل (ومن سكت) إذا سئل في مسئلة (حب لا يدري)  
 ولا يفتقه تعظيما (له سبحانه) وأيلا للعلم اليه (ليس بقل أجرا بمن ينطق) بل هو مساو في الاجر (لان  
 الاعتراى بالجهل - تد على النفس) لا تنهيه بوجه على الاعتراى بالفتوى مفتيا بالله تعالى له ما أجور  
 وفي القوت ولان حسن من سكت لاجل الله تعالى تروعا كس من نطق لاجله بالعلم تبرعا اه وقال ابن

وفي انظر العلم ثلاثة كتاب  
 ناطق وسنة ثالثة ولا أدري  
 قال الشعي لا أدري نصف  
 العلم ومن سكت حيث  
 لا يدري لله تعالى فليس  
 بأقل أجرا بمن ينطق لان  
 الاعتراف بالجهل أشد على  
 النفس

علاه الله من علامة جهل السالك لطريق علم الظاهر أو الباطن أن يصيب عن كل ما يستل عنه ويعبر عن كل ما شهد به كسر كل جامع لإدلائه على أنه لم يكن بالله ولا لله بل كان لنفسه إذا انطس مع العقل والتبيين ومن طلب الحق بالعقل مثل وكان دليل على جهله وقال أبو الحسن الماوردي ليس يمتنه في العلم إلا يوجد من هو أعظم منه بشئ إذا علم أكثر من أن يصحبه به بشر وقال الشحي ما رأيت ولا أمر جلا أعلم مني إلا أن يمتنه وهذا من يفتنه تفضيلا لنفسه بل تعظيما للعلم أن يصاحبه وقلنا تصد بالعلم مجبا وعماد ذكره منه متفقا إلا من كان فيه مقلما قصر الاله يجعل قدره وينال الله ناله بالسخولة أكثر وأما من كان فيه متوجها ومنه مستكبرا فهو يعلم من بعد غايته والجز من ادوات نهايته ما يصد عنه العصبية وقالوا العلم ثلاثة أشبار فمن ناله منه شيئا شمع بأنفه وحلف أنه هو ومن ناله منه الثاني صغرت إليه نفسه وعلم أنه ماله وأما الثالث فهيات ابن يناه أحد ثم قال فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية ينتهي إليها ولا له حديث عنه ومن كان تكلفه غير محدود فأتلق به أن يضل ويضل وإذا لم يكن إلى الأحاطة بالعلم من سبيل فلا عز أن يجهل بعضه وإذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تنحى أن تقول لا أعلم فيما لا أعلم إلى هنا كلام الماوردي (فهكذا كانت عادة الصابية والسلف) الصالحين (رضي الله عنهم) ثم بين ذلك بقوله (كان) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (إذا سئل عن الشيء قال أذهب إلى هذا الأمير الذي تقلد أمور الناس فضعها في عنقه) لأن أولو الأمر الذين يقومون به والهم ترجع العامة هكذا نقله صاحب القوت زاد وروى مالك عن أنس بن مالك ثم عن جماعة من الصابية والتابعين أنه وأخرج الدارمي في مسنده أن رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فقال لا أعلم فيها فوالى الرجل قتال ابن عمر ثم قال ابن عمر وأخرج أبو داود في النسخ والنسوخ وابن مردود عن عائدة بن أسلم قال خرجنا فاشقينا مع ابن عمر فلهما عرابي فسأله عن أرب العمة فقال لا أدري قال أنت ابن عمر ولا تدري قال نعم أذهب إلى حمله فلما أدركنا قتل ابن عمر به قال نعم ما قلت (وقال ابن مسعود) ونس القوت وكان ابن مسعود يقول (إن الذي يقضي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون) أخرجه أبو نعيم فقال سعد بن حماد من حديثنا الأعشى عن شقيق عن عبد الله قال والله إن الذي يقضي الناس في كل ما يسألونه لمجنون قال الأعشى قال لي الحكمي كنت سمعت منك هذا الحديث قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير مما أفتي أه إذا علم أكثر من أن يصحبه به بشر فالعقل في كل مسألة لا يتخلو من الجنون فهو مثله قول مالك بن أنس من إزالة العلم أن يصحبه عن كل ما سئل عنه (وقال) أيضا (جنة العالم) التي يستتر بها قوله (لأدري) وأخرج الهروي عن ابن مسعود وإذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل لا أدري فإنه ثلث العلم وأخرج الضاري عنه من علم شأنا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ورواه الدارمي يلخص إذا سئل العالم عما لا يعلم قال الله أعلم (فإن أخطأها ونص القوت في موضع آخر وقال علي بن الحسن ومحمد بن عجلان إذا أخطأ العالم قول لا أدري (أصبحت مقالة) قلت وهذا القول لقد أخرجه الحارثي في سائلة الذهب عن أحمد بن الشاذلي عن مالك بن ابن عجلان وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا إبراهيم حدثنا محمد قال سمعت محمد بن الصباح يقول أخبره صفيان بن عينة قال إذا ترك العالم لا أدري أصبحت مقالة وأخرج الدارمي في مسنده من طرق عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن مسألة فقال لا أعلم فيهما ثم قال وأوردنا على كبدى إذا سئل عما لا أعلم به فقلت لا أعلم (وقال إبراهيم بن أدهم) الزاهد المشهور (ليس شيء أشد على الشيطان من عالم يشكك بعلمه ويسكت بعلمه يقول انظروا إلى هذا سكونه أشد على من كلامه) والذي في القوت وقد قال إبراهيم بن أدهم وغيره سكون العالم أشد على الشيطان من كلامه لأنه يسكت بعلمه وينطق بعلمه فيقول الشيطان انظروا إلى هذا سكونه أشد على من كلامه أه أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمته فقال حدثنا القاسم أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد بن السكن حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا بقة بن الوليد عن إبراهيم بن أدهم قال كان يقال ليس شيء أشد على الناس من العالم الخليم

فهكذا كانت عادة الصابية والسلف رضي الله عنهم كان ابن عمر إذا سئل عن الشيء قال أذهب إلى هذا الأمير الذي تقلد أمور الناس فضعها في عنقه وقال ابن مسعود رضي الله عنه إن الذي يقضي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال جنة العالم لا أدري فإن أخطأها فقد أصيب مقالة وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله ليس شيء أشد على الشيطان من عالم يشكك بعلمه ويسكت بعلمه يقول انظروا إلى هذا سكونه أشد على من كلامه

ان تكلم تكلم يعلم وان سكوت سكوت يعلم ثم قال حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن  
 حدثنا محمد بن عمرو بن حبان حدثنا بقيقه حدثنا ابراهيم بن آدم عن ابن عجلان قال ايس شئ أشد على  
 ايليس من علم حليم ان تكلم تكلم يعلم وان سكوت سكوت يعلم وقال ايليس لسكونه أشد على من كلامه ثم  
 قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا سلمة بن أحمد حدثنا جدي حدثنا بقيقه  
 حدثني ابراهيم بن آدم عن ابن عجلان مثله (ووصف بعضهم الابدال) وهم طائفة من الاولياء قال أبو  
 البقاء كأنهم أرادوا انهم ابدال الانبياء وشلفوا بهم وهم عند القوم سبعون لا يزيدون ولا ينقصون وفي  
 تحقيق ذلك اختلاف كثير (قال أكلهم فاقته) أي لا يكون الا عن شدة الحاجة (وكلامهم ضرورة)  
 أي لا يتكلمون الا فيما اضطروا فيه وقال المصنف في تفسيره (أي ما يتكلمون حتى يشأوا) أي فلا  
 يشتدون بالكلام (واذا شأوا وجدوا من يكلمهم) سورة ذلك السؤال (سكنوا) وأحوالهم (فان اضطروا  
 أجابوا) هكذا أورده صاحب القوت الآتية قال بعد الجملة الثانية وكانوا لا يتكلمون حتى يشأوا عن شئ  
 فعبسوا ولم يقل واذا شأوا الخ ثم قال ومن لم يتكلم حتى يسأل ليس بعد لا يغيا ولا مستكما فعلا لا يعينان  
 الجواب بعد السؤال كالغرض بمنزلة ود السلام وكما قال ابن عباس ان لا يرى رد الجواب واجبا كروا السلام  
 وقال أبو موسى وابن مسعود من سئل عن علم فليقل به ومن لا فيسكت والا كتب من المتكلمين ورويناه  
 عن ابن عباس ان يصارع من الدين (وكاذا يعدون الابتداء قبل السؤال من الشهوة الخفية للكلام) وفي  
 القوت وقد يكون الابتداء بالشئ من خطب بالشهوات والشهوات من الدنيا وقال مالك بن أنس من إزالة  
 الكلام ان يتنطق به قبل أن يسأل عنه وكما قال اذا تكلم بالعلم قبل أن يسأل عنه ذهب ثلثا نوره وعن  
 القاسم بن محمد قال من اكرام المرء نفسه أن يسكت على ما عنده حتى يسأل عنه وكذلك هو لعمرى لانه اذا  
 تكلم بعد السؤال فهو صاحب ورع كما كان فرضا وليس الحاجة الى القيام بالفرض من الشهوات قال  
 (ومرعى وعبد الله) ابن عباس (رضي الله عنهما) رجل يتكلم على الناس) أي يقص عليهم (فقال) أي  
 قال كل واحد منهما (هذا يقول) أي بلسان حله (اعرفوني) هكذا أورده صاحب القوت وفي بعض  
 الروايات أو اسعوا (وقال بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن المسئلة فكأنما يتلعن نفسه) أي من شدة  
 ما يحده في اداء الجواب والذي في القوت وقال بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن العلم كأنما يسقط  
 الخردل ثم قال وقد رويناه عن الاعشى وقد كان محمد بن سوقة يسأله عن الحديث فيعرض عنه ولا يجيبه  
 فالتفت الاعشى الى ربة فقال هو اذا أحق مثلك ان كان يدع فائدته بسوخطي فقال محمد بن سوقة فتوكلت  
 انما أحله بمنزلة الدواء أصبر على مرارته لما أوجو من منفعة قلت وهذا الذي ذكره صاحب القوت عن  
 بعضهم فقد أخرج الخطيب في كتاب شرف أصحاب الحديث أخبرنا أبو الحسن الاهوازي أخبرنا أبو محمد بن  
 مخلد حدثنا علي بن سهل حدثنا صفوان حدثنا أبو هريرة قال جعفر بن مصقلة الى الاعشى فسأله عن شئ  
 فكلم وجهه فقال له ربة أما والله ما علمت انما قطوب سربع الماء مستحق بحق الزوار كما علمت اسقط  
 الخردل اذا سألنا الكملة (د) في القوت (و) كان ابن عمر (رضي الله عنهما) يقول تريدون أن تجعلوا  
 جسرا تعبرون عليه) وفي نسخة علينا (الى) ونص القوت في (جهنم) تقولون آتينا بنا بن عمر بهذا (وقال  
 أبو جعفر) عمر بن سالم الحداد (النيسابوري) من قرية يقال لها كوزد باعلى باب مدينة نيسابور على  
 طريق بخارى أحد الأئمة والسادة مات سنة ثيف وستين ومائتين كذا في الرسالة القشيرية ونص القوت  
 وحدثني بعض علماء خراسان عن شيخ له عن أبي جعفر النيسابوري الكبير وكان هذا هناك نظيرا لجنيد  
 ههنا قال (العالم هو الذي) ونص القوت انما العالم الذي (يخاف عند السؤال أن يقال له يوم القيامة  
 من أن أجبت) ونص القوت الذي يسأل عن مسئلة في الدار يمتم حتى لو جرح لم يخرج منه دم من الفرع  
 ويخاف أن يسأل في الآخرة عما سئل عنه في الدنيا وفرغ أن لا يفضل من السؤال الا أن يرى انه قد

ووصف بعضهم الابدال  
 فقال أكلهم فاقته ونومهم  
 غلبة وكلامهم ضرورة أي  
 لا يتكلمون حتى يشأوا  
 واذا شأوا وجدوا من  
 يكلمهم سكنوا فان  
 اضطروا أجابوا وكانوا يعدون  
 الابتداء قبل السؤال من  
 الشهوة الخفية للكلام  
 ومرعى وعبد الله مريض  
 الله عنهما رجل يتكلم  
 على الناس فقال هذا يقول  
 اعرفوني وقال بعضهم انما  
 العالم الذي اذا سئل عن  
 المسئلة فكأنما يتلعن  
 نفسه وكان ابن عمر يقول  
 تريدون أن تجعلوا جسرا  
 تعبرون علينا الى جهنم  
 وقال أبو جعفر النيسابوري  
 العالم هو الذي يخاف عند  
 السؤال أن يقال له يوم  
 القيامة من أن أجبت



افترض عليه الجواب لفقد العلماء الى هنا كلامه وكان المصنف اختصره ورواه بالعمى (وكان ابراهيم ابن يزيد بن شريك النخعي) تيم الرباب أو سمله الكوفي وكان من العباد ويصنع العيش ويونس بن عبيد قال ابنه عن ثقة وكان يقول لي لأمكت ثلاثين ومالا كل ملك ولم يبلغ أربعين سنة وذلك سنة اثنين وتسعين ومائة (إذا سل عن مسئلة يتكرو يقول لم تجدوا غيري حتى استقيم لي في موضع القوت لم تجد من تسأل غيري وأحفظ لي قال وسجدنا يا ابراهيم الخفي أن تسند الى سارية فأي وكان إذا سئل عن شيء ينكي وقال قد احتاج الناس الى (وكان أو العالوية) تنفع (الراحي) من بني رباح بن يربوع وي عن ابن عباس وغيره وصحة قتادة وغيره (وابراهيم بن أدهم) الزاهد (و) سفيان الثوري يشككون على الاثنين والثلاثة والنفر البسير فإذا كثروا انصرفوا) ونس القوت وأما أو العالوية الراحي فكان يشكك على الاثنين والثلاثة فإذا صاروا أربعة قلم وكذلك كان ابراهيم والثوري وابن أدهم رحمهم الله تعالى يشككون على النفر فإذا كثروا انصرفوا وكان أبو محمد سهل يجلس الى خمسة أو ستة الى العشرة وقال لبعض الشيوخ كان الجند يشكك على بضعة عشرة قال وما ثم لاهل مجلسه عشرون اه (و) قول المسؤل لا أدري أولاً أعلم لا يضع من قدره بل دليل على كمال معرفته ومن ثم (قال صلى الله عليه وسلم) في مسائل سئل عنها فقال لا أدري واهل بيت هذا مستند فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما أدري أعز ربي أم لا وما أدري أتبع ملعون أم لا وما أدري ذوالقرنين نبي أم لا) أخرجه أبو داود والحاكم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفته الآن فيه تقدم تبع على عز يربولم يذكر أبو داود الجملة الأخيرة وإنما ذكرها لأم لا وقال بعد حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعلمه ولم يتفرع له نقله العراقي قلت ومثل رواية الحاكم كبر واه البقي وابن عساكر ومثل رواية أبي داود مع ذكر الجملة الأخيرة ورواه ابن عساكر أيضاً كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا أن في روايتهما كان أم لا بد لمعون وتبع المقبري أول من كسا الكعبة وذو القرنين اختلف في اسمه وأخبارهما مشهورة في كتب السير والتواريخ (و) من ذلك (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع وشربها فقال صلى الله عليه وسلم لا أدري حتى تزل جبريل عليه السلام فسأله فقال لا أدري إلى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع) لأنهم يحمل فيوض الرحمة واعداد النعمة (وشربها السوق) ونلفظ الحديث الاسواق وانما قرنت المسجد بالاسواق مع أن غيرها قد يكون شرابها للمؤمنين ان الدين رفعه الامر الدينوي فكانه قال خير البقاع محصلة لقد كراهه مسئلة من الشوايب للنبوة فالجواب من أسلوب الحكم فكانه سئل أي البقاع خير فأجاب به وبضعة قال العراقي وهذا الحديث رواه ابن عمر وجابر بن مطعم وأنس أما حديث ابن عمر فرواه ابن جابر في صحيحه من رواية جابر بن عبد الجدين خطه بن السائب عن مجاهد بن ذراع عن ابن عمر انهم جلسا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأل جبريل فقال لا أدري حتى أسألكم كابل لاه فقال خير البقاع المسجد وشربها الاسواق وأما حديث جابر بن مطعم فرواه أحمد وأبو يعلى والبخاري من رواية زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيب عن محمد بن جابر بن مطعم عن أبيه انهم جلسا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما رسول الله أي البلدان شر قال لا أدري فلما أتاه جبريل قال يا جبريل أي البلدان شر قال لا أدري حتى أسأل ربي عز وجل فاطلق جبريل فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم جاء فقال يا محمد أسألتني أي البلدان شر فقلت لا أدري وإني سألت ربي عز وجل أي البلدان شر فقال أسألتها فلما أجد قال أبو يعلى فليعلم جبريل ولم يقل ان يمكث وقال البخاريان وجلا قال رسول الله أي البلاد أحب الى الله تعالى أي البلدان أحبض الى الله تعالى فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فلما أتاه جبريل فاجابه ان أحب البقاع الى الله عز وجل المسجد وأفضل البلاد الى الله عز وجل

وكان ابراهيم النخعي إذا سئل عن مسئلة يتكرو ويقول لم تجدوا غيري حتى استقيم لي وكان أبو العالوية الراحي و ابراهيم بن أدهم والثوري يشككون على الاثنين والثلاثة والنفر البسير فإذا كثروا انصرفوا وقال صلى الله عليه وسلم ما أدري أعز ربي أم لا وما أدري أتبع ملعون أم لا وما أدري ذوالقرنين نبي أم لا ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع في الأرض وشربها قال لا أدري حتى تزل عليه جبرائيل عليه السلام فسأله فقال لا أدري إلى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع المسجد وشربها الاسواق

الاسواق ورواه الطبراني أيضا من رواية قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال هذا الاول الا انه قال أي البلاد في المواضع الاربعة ولم يقل يا رسول الله وقال غلبا أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل يا جبريل ولم يقل أن يكتفوا ما حديث أنس فرواه الطبراني في الاوسط من رواية جابر بن جابر الازدى قال حدثني محمد بن محمد بن عبد الله عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فسل من ذلك بلد عز وجل قال فيسكن جبريل وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي خبرنا ما شاء فخرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق وقد روى الحديث أيضا من أنس فرواه مسلم في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهران عنه وليس فيه موضع الاستدلال به من قوله لا أدري (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسئل عن عشر مسائل فيصيب عن واحدة ويسكت عن تسعة) هكذا أورد صاحب القوت ذلك لشدة الاحتياط (وكان ابن عباس رضي الله عنهما) بخلاف ذلك (فيصيب عن تسعة ويسكت عن واحدة) وكل منهما على هدى والاعراض تختلف باختلاف المسائل والسائلين وأوقات الاحتياج وعدها (وكان في الفتوة من يقول لا أدري أكثر من أن يقول لا أدري) تأديبهم الله تعالى وصيانة الجانب العلم اذ يخاف على نفسه الوقوع في الخطأ فبكل أمره الى الله تعالى (منهم سفيان الثوري) وأبو حنيفة (وما لك بن أنس) والثاقبي (وأحمد بن حنبل) والشامي (والفضيل بن عياض) وعلي بن الحسين ومحمد بن عجلان (وبشر بن الحرث) الحافى وغير هؤلاء من أئمة الدين زاد صاحب القوت وكافوا في مجالسهم يحميون عن بعض ويسكتون في بعض ولم يكونوا يحميون في كل ما سئلوا عنه (وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى) وأحمد بن حنبل وقيل بلال الانصاري المديني ثم الكوفي من ثقات التابعين ولد لسبقتين من خلافة عمر ومات بوقت الجاهلية ثم يقاد بجعل سنة ثلاث وعشرين ومائة (أدركت في هذا المسجد) أي بالمدينة (ماتت وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) منهم أبو جعفر وعثمان وعلي وسعد وحذيفة ومعاذ والقناد وابن مسعود وأبو ذر وأبي بن كعب وبلال بن رباح وسهل بن حنيف وابن عمر وصعد الرحمن بن أبي بكر وقيس بن سعد وأبو أيوب وكعب بن عجرة وعبد الله بن زيد بن عديرة وأبو سعيد وابو موسى وأنس والبراء بن رزق وأحمد بن حنبل وصهيب وعبد الرحمن بن سمر وعبد الله بن عكيم هؤلاء الذين روى عنهم وأما الذين وآهم ولم يرو عنهم فكثيرون وفي سماه من عمر وعبد الله بن زيد بخلاف وهذا القول الذي ذكره المصنف تبعا لصاحب القوت ورواه الخطيب في التاريخ فقال أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن ميمون سأل عنه الى سفيان بن عيينة قال أخبرني عطاء بن السائب عن ابن أبي ليلى قال أدركت عشر من ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار ففي هذا القول تخصيص بالانصار وقال صاحب القوت بن عمر لقد رأيت عبد الرحمن بن علقمة يقرأ من الصلابة منهم البراء يستمعون لحديثه وينصتون اليه (ما فهم أحد) ونص القوت ما فهم من أحد (يسئل عن حديث أدركت في الاول ان شاء كذا) زاد صاحب القوت (وفي لفظ آخر كانت المسئلة تعرض على أحدهم فبردها الى الآخر وبردوا الى الآخر حتى تعود الى الاول) ونص القوت حتى ترجع الى الذي يسئل عنها اول مرة وفي موضع آخر وقال مرة أدركت ثلاثمائة يسئل أحدهم عن الفتيا والحديث فبردها الى الآخر وبردوا الى الآخر على منعه وعند الخطيب بالسند المتقدم ان كان أحدهم يسئل عن المسئلة فبردها الى غيره فبردها هذا الى هذا وهذا حتى ترجع الى الاول وان كان أحدهم يقول في شيء والله ليرتد (وروي ان أصحاب الصفة) وهم جماعة من فقراء الأصباة كانوا يلزمون صفة المسجد على قدم القبر يد والتوكل وكانوا يردون تاروتو ينقصون تاروة وقد ذكرهم أبو نعيم في الحلية على التخصيل وحق الخلاف في عددهم وروي جماعة عن أبي هريرة قال أهل الصفة أشياف الاسلام لا يولون على أهل ولا مال اذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم صدقة بعثهم اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا أتته

وكان ابن عمر رضي الله  
عنهما يسئل عن عشر  
مسائل فيصيب عن واحدة  
ويسكت عن تسع وكان  
ابن عباس رضي الله عنهما  
يحب عن تسع ويسكت  
عن واحدة وكان في الفتوة  
من يقول لا أدري أكثر  
من يقول لا أدري منهم  
سفيان الثوري وما لك بن  
أنس وأحمد بن حنبل  
والفضيل بن عياض وبشر  
ابن الحرث وقال عبد  
الرحمن بن أبي ليلى أدركت  
في هذا المسجد مائة  
وعشرين من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما منهم أحد يسئل  
عن حديث أو فتيا الا و أن  
أشاه كفاء ذلك وفي لفظ  
آخر كانت المسئلة تعرض  
على أحدهم فبردها الى  
الآخر وبردوا الى الآخر  
حتى تعود الى الاول  
وروي أن أصحاب الصفة

هدية أرسل اليهم وأصلبهم وأشركهم فيها جميع مثق عليهم فذكر من أياهاهم (أهدى إلى واحد منهم رأس مشرى) أي رأس كبش قد شوى وأجمل (وهم في غاية الضر) والجهد والفاقة فلما أكله فأهداه إلى الآخر (من أصحابه أياها) وأهدى الآخر إلى الآخر وهكذا دار بينهم حتى رجع إلى الآخر إلى الآخر (الآخر) من أصحابه أياها (وهدى الآخر إلى الآخر وهكذا دار بينهم حتى رجع إلى الآخر إلى الآخر) فأنظر الآن كيف انعكس أمر الهامة فصار المهروب منه مطلوباً والمطلوب منه رابحاً وشهد لحسن الاحتراز من تقاد الفأوى ماروى مسنداً عن بعضهم أنه قال لا يلقى الناس إلا ثلاثة مبر أو مأمراً أو منكفياً وقال بعضهم كان الهامة يتدافعون أربعة أشياء الإمامة والوصية والودعة والفتاوى قال بعضهم كان أسرعهم إلى المشيا أقلمهم علماً وأشدهم دفعاً لها وأوعهم وكان شغل الهامة وأشاهين رضي الله عنهم في حصة أشبه قراءة القرآن وعجازه الساجد وكرته تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لما سمعوه من قوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله إلا ثلاثة أمر برف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى

أهدى إلى واحد منهم رأس مشرى وهو في غاية الضر فأهداه إلى الآخر وأهداه الآخر إلى الآخر وهكذا دار بينهم حتى رجع إلى الآخر إلى الآخر فأنظر الآن كيف انعكس أمر الهامة فصار المهروب منه مطلوباً والمطلوب منه رابحاً وشهد لحسن الاحتراز من تقاد الفأوى ماروى مسنداً عن بعضهم أنه قال لا يلقى الناس إلا ثلاثة مبر أو مأمراً أو منكفياً وقال بعضهم كان الهامة يتدافعون أربعة أشياء الإمامة والوصية والودعة والفتاوى قال بعضهم كان أسرعهم إلى المشيا أقلمهم علماً وأشدهم دفعاً لها وأوعهم وكان شغل الهامة وأشاهين رضي الله عنهم في حصة أشبه قراءة القرآن وعجازه الساجد وكرته تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لما سمعوه من قوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله إلا ثلاثة أمر برف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى

في الامثال والالحام واليهيقي من هذا الطريق ولفظهم كلام ابن آدم كله عليه السلام الا امرأ بعمروف وأخيه ابن  
منكر أودى كرامتكم رسول (وقال الله تعالى لا تخفى كثير من نعوامهم الآية) ونحوها الا من أمر بصدقة  
أو معروف أو إصلاح بن الناس هكذا أورد صاحب القوت هذه الآية هنا بعد الحديث (ورأى بعض  
العلماء بعض أصحاب الرأي من الكوفة) ونص القوت ورأى بعض أهل الحديث بعض فقهاء أهل  
الكوفة من أهل الرأي يعدمونه (في المتن فقال ما رأيت فيما كنت عليه) ونص القوت قال قلت له  
ما فعلت فيما كنت عليه (من القضا والرأي) قال (فكره وجهه وأعرض عنه) ونص القوت عن (وقال  
ما وجدنا شيئا) ونص القوت ما وجدناه شيئا (وما جدنا عاقبتك) ثم ذكر صاحب القوت هنا من نص  
على الجهمي في حق الخليل بن أحمد وقد تقدم ذكره المصنف وشرحناه هناك ثم قال وحديثنا عن بعض  
الاشياع قال رأيت بعض العلماء في المنام فقلت ما انتفع الا بكتمين خلصتني في جوف الليل ثم قال  
فبسط يده ونفع فيها وقال طاحت كلها به مشورا ما انتفعت الا بكتمين خلصتني في جوف الليل ثم قال  
وحديثنا عن أبي داود السجستاني قال كان بعض أصحابنا كثير الطلب للحديث حسن المعرفة به فكان  
فرايته في النوم فقلت ما فعل الله بك فقلت عليه فقلت غفر الله لك قال لا تلتك قال الفزوب  
كثيرة والمنافسة قليلة ولكن قد وجدت تغيرا وأنا أرجو خيرا قلت أي الاعمال وجدته فيها لمناك أفضل  
قال فراءة القرآن والصلاة في جوف الليل قلت فأيها أفضل ما كنت تقرأ أو تقرأ فقال ما كنت أقرأ  
قلت وكيف وجدت قولنا فلان ثقة وفلان ضعيف فقال ان خلصت فيه النية لم يكن لك ولا عليك ثم ذكر  
بعد ذلك مناما أخرجه ابن جرير عن الحسن بن علي بن فضال (وقال أبو حصين) كما مر  
هكذا هو في القوت وهكذا ضبطه ابن حبيب عن الكشي وهو عثمان بن عيسى بن حصين الاسدي الذي  
روى عنه سفیان الثوري وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الشعي من رواية مالك بن مغول قيل للشعي  
أيها العالم فقال ما أبا علم وأمرأ علمنا وان أبا حصين وحل صالح وفي بعض نسخ الكتاب وقال ابن حصين  
وفي بعضها وقال أبو حصين وكذا ذلك خطأ والصواب الاول قال الواقدي عده في مرة من الحرف وهو من  
بن جهم بن الحرف توفي سنة ثمان وعشرين ومائة قال الغاري جمع سعد بن جبر والشعي وشريحا  
وسمع منها الثوري وشعبة وابن عينة أني عليه أحدوا من معين (ان أحدهم ليقفي في المسئلة) ونص القوت  
في مسئلة (لو وردت على عمر بن الخطاب ربه الله عنه لجمع لها أهل بدر) هكذا أورد صاحب القوت أي  
بشاهرون في القضا من غير مشورة ومن غير اتفاق ومن غير إيقان فأت وهذا القول أورد الامام أبو بكر  
البيهقي عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ أحسنا أو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد ثنا منصور  
ابن سلمة ثنا ابن أوشهاب قال سمعت أبا حصين يقول ان أحدهم ليقفي في المسئلة ولو وردت ثم ساقه كساق  
المصنف هكذا أخرجه ابن عساكر في التاريخ عن أبي المعالي محمد بن اسمعيل عن البيهقي بالاسناد السابق  
وأخرج أيضا من طريق الجدي عن سفیان قال كان أبو حصين اذا سئل عن مسئلة قال ليس لي بها علم  
والله أعلم وفي رواية ليس لي علم والله أعلم اه زاد صاحب القوت وقال غيره يسئل أحدهم عن الشيء  
فيسرع القضا ولو سئل عنها أهل بدر لاصطلحهم اه وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أحمد بن حنبل عن  
سفیان عن الشعي انه اذا سأله عن المتيقن قالز باعنا ولا نقاد ولا تساق ولو سئل عنها أصحاب محمد  
الله عليه وسلم لعاض بهم (فلم يزل السكوت دأب أهل العلم) والمعرفة (الاعتدال الضرورة) الداعي فيحصل  
لهم الكلام بل يجيب في بعض المآثم كما تقدم (وفي الخبر اذا رأيت الرجل قد أوى صمتا وزهدا فاقتر بروايته  
فانه يلحق بالحكمة) كذا في نسخ الكتاب والرواية يلحق بالحكمة هكذا أورد صاحب القوت بلا اسناد  
وقال العراقي رواه ابن ماجه من رواية أبي خروعة عن أبي خنادة وكأنته محب قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد كره لفظ قد أعلم وهذا في القضا فلهذا منطوق وأبو خروعة تكلم في سماعة عن أبي خنادة وأما

وقال تعالى لا تخفى كثير  
من نعوامهم الا من أمر  
بصدقة أو معروف أو إصلاح  
بن الناس الآية ورأى  
بعض العلماء بعض أصحاب  
الرأي من أهل الكوفة في  
المنام فقال ما رأيت فيما  
كنت عليه من القضا والرأي  
فكره وجهه وأعرض عنه  
وقال ما وجدناه شيئا وما  
جدنا عاقبتك وقال ابو  
حصين ان أحدهم ليقفي في  
مسئلة لو وردت على عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه  
لجمع لها أهل بدر فلم يزل  
السكوت دأب أهل العلم  
الا عند الضرورة وفي  
الحديث اذا رأيت الرجل  
قد أوى صمتا وزهدا  
فاقتر بروايته فانه يلحق  
الحكمة

الخاري في التلويح الكبير فقال أبو عمرو عن ابن مريم عن أبي خلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا أصح قلت وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي الا ان في روايه أبي نعيم اذا رآه العبد يعطي والباقي مثل سابق ابن ماجه والمعنى من اتصف بذلك فأعماله متقية وأفعاله محكمة وينظر بنورائه ومن كان هذا وصفه أصاب في منفعته (وقيل العالم اماعالم عامه) ونص القوت وقال بعض العلماء كان أهل العلم على ضربين عالم عامه وعالم خاص فاماعالم العامة (وهو) ونص القوت فهو (المتقى) في الحلال والحرام (وهو) ونص القوت فهو لاه (أصحاب الاساطين) جمع اسطوانة وهي سوارى المسجد (أوعالم خاصة وهم العلماء) ونص القوت واماعالم الخاصة فهو العالم (بالتوحيد وأعمال القلوب) ونص القوت يعلم المعرفة والتوحيد (وهو أرباب) ونص القوت وهو لاه أهل (الزوايا) جمع زاوية وهم (المفردون) أي عن الناس (وكان يقال) ونص القوت وقد كانوا يقولون (مثل) الامام (أحمد بن حنبل) رحمه الله (مثل حجة) بنفع المال النهر المعروف (كل واحد منها يعرف) ونص القوت كل أحد يعرفها (مثل بشر) بن الحرف الحافي (مثل بتر عذبة) الماء في فلاة (مغطاة) بالحجارة ونحوها (بالقصد الا الواحد بعد واحد) وهذا لان الامام أحمد كانوا يقولون فلان عالم وفلان متكلم وفلان أكثر كلاما الى هاتين القوت زاد المصنف (وفلان أكثر علما) زاد صاحب القوت وقال حاد بن زيد قيل لابي العلم اليوم أكثر أوجلباضى فقال له فلباضى كان أكثر والكلام اليوم أكثر ففرق بين العلم والكلام (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن حنبل الداراني ونص القوت وكان أبو سليمان يقول (المعرفة الى السكون أقرب منها الى الكلام) وقال بعض العارفين هذا العلم على قسمين فسمي سميت ونصفه شوي أي نصفه وأراد آخر نصفه مجرد ونصفه نظري يعني تفكر واعتبار ومثل سابقين من العلماء من هو قال من يضع العلم في مواضعه وفي كل شيء حق (وقيل) ونص القوت وقال بعض الحكماء (اذا أكثر العلم قل الكلام) ومن ذلك قول بعض العارفين من عرف الله قل كلامه وكان ابراهيم الخواص يقول الصوفي كان زاد علمه نقصت طيبته كذا (كتب) أبو عبد الله (سلطان) الفارسي الملقب بالخيار أسلم من أصحابه حصة وأول ما شاهد الخندق في سنة أربع وثلثين يقال بلغ ثلاثة مئة سنة وفي الحديث اشترفت الجنة الى أربعة على والمقداد وعمار وسليمان وكان أميراً بالمداين على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ولا يأكل الا من كديده وكان يحطب الناس في عبادة يفتش بعضها ويلبس بعضها (الى أبي البرداء) رضى الله عنهما (وكان قد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) فحين آخى أخرجه البخاري من رواية حوت بن أبي جحيفة عن أبيه وفيه فزار سليمان أبا البرداء فرأى أم البرداء مبتدلة الحديث ورواه الترمذي وقال حسن صحيح قاله العراقي قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من هذا الطريق الا انه ليس بهذا كالمؤانعة وقد أسكر المؤانعة الحافظان تيمية في كتابه الذي ألفه في الرد على الطاهر الراضي ونسبه الى وضع الروافض وهذا رد عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأوسع فيه الكلام فراجع (الى أبي بلغي) انك قد عدت كذا في النسخ ونص القوت أعدت (طبيباً تداوى المرضى) فانظر فان كنت طبيباً فكنت طبيباً فان كلامك سفاه وان كنت متطبباً فانه الله لا تقتل مسلماً فكان أبو البرداء يتوقف بعد ذلك أسألت عن شيء هكذا أورد صاحب القوت وقال كتب سليمان من المداين الى أبي البرداء الخ زاد وسأله انسان فأجابته ثم قال ردوه فقال أعد على فأعاد فقال متطبب والله فرجع في جوابه ثم قال صاحب القوت ولعمري انه قد علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبيبهم يعلم منه طب فقتل فهو من قتل وهذا الذي ذكره المصنف بعالم صاحب القوت فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة سليمان قتله حدثت عن جعفر بن سعد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني مصعب بن عبد الله حدثني مالك بن أنس عن يحيى بن سعيدان بأبا البرداء كتب الى سليمان علم الى الارض المقدسة فكتب اليه سليمان

وقيل العام اماعالم عامه وهو الذي وهم أصحاب الاساطين أو علم خاصة وهو العالم بالتوحيد وأعمال القلوب وهم أصحاب الزوايا المتفرغون المفردون وكان يقال مثل أحمد بن حنبل مثل حجة كل أحد يعرف منها ومثل بشر بن الحرف مثل بشر عذبة مغطاة لا يقصد الا واحد بهر واحد وكانوا يقولون فلان عالم وفلان متكلم وفلان أكثر كلاما وفلان أكثر علماً وقال أبو سائت المعروف الى السكون أقدر به منها الى الكلام وقيل اذا أكثر العلم قل الكلام واذا أكثر الكلام قل العلم وكتب سليمان الى أبي البرداء رضى الله عنهما وكان قد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتي بلغني انك قد عدت طبيباً تداوى المرضى فانظر فان كنت طبيباً فكنت طبيباً فان كلامك سفاه وان كنت متطبباً فانه الله لا تقتل مسلماً فكان أبو البرداء يتوقف بعد ذلك أسألت

أن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقديس الإنسان عمله وقد بلغني أنك جعلت طيبيا فإن كنت تهتدي فتعمالك  
وان كنت متطيقا فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار فكان أبو هريرة إذا قضى بين اثنين فادبر عنه نظر  
الجماع وقال من طيب والله وجماع إلى أصداق مستكبر واهجر عن يحيى بن سعد بن عبد الله بن مسيرة ابن  
سليمان كتب إليه يذكره ثم قال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد  
الرحمن بن حسان حدثنا السري بن يحيى عن مالك بن دينار أن سليمان كتب إلى أبي هريرة أنه بلغني أنك  
أجلست طيبيا فتأوى الناس فأتقن أن تقتل مسلما فكتب إلى النار (وكان أنس) بن مالك (رضي الله عنه  
يقول إذا ضل) من مسلة (سأولوا لا الحسن) يعني البصري فانه قد حفظوا وتبيننا هكذا أوردده صاحب  
القوت زاد غيره قالوا يا أبا جزة نسألك فتقول سأولوا الحسن مولانا قال سأولوا لا الحسن فانه سمع وسمعا  
وحفظ ونسبنا وإنما قال مولانا لكون ولاته لا نساو قبل زيد بن ثابت وقيل لجابر بن عبد الله وقيل لجليل بن  
قطبة وقيل لابي اليسر ويقال من سبي ميسان فاستمره الريح بنت النضرمة أنس فأعتقه فذلك قال  
مولانا (وكان ابن عباس رضي الله عنهما) إذا ضل (يقول سأولوا جابر بن زيد) فلو قال أهل البصرة على قتبه  
لوسمهم وكان من صالحه التابعين هكذا أوردده صاحب القوت فلو جاب بن زيد هو الأزدي ثم الجوف  
البصري أبو الشعثاء مشهور بكنيته ثقة فقيمت سنة ثلاث وتسعين وهذا الذي أوردده صاحب القوت  
وتبعه المصنف فقد أخرج أبو نعيم في الحلية من رواية سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عطاء  
قال قال ابن عباس لو زل أهل البصرة بجابر بن زيد لأوسمهم عليا بن كلب الله تعالى وقال عمرو بن دينار  
ما رأيت أحدا أعلم بطيبين من جابر بن زيد وأخرج من رواية حمزة بن البرند حدثني ثمين بن حدر السلمي  
عن الرباب قال سألت ابن عباس عن شيء فقال تسألوني ويحكم جابر بن زيد وأخرج من طريق زياد بن جبير  
قال سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن مسلة فقال فيها ثم قال تسألوني وفيكم أبو الشعثاء (و) كان  
(ابن عمر رضي الله عنهما يقول سأولوا سعيد بن المسيب) هكذا أوردده صاحب القوت وهو من فقهاء  
التابعين (ويحكى أنه روى عاصم في مجلس فيه الحسن عشرين حديثا فسل عن تفسيرها) ونص القوت  
وقال بعض البصريين قدم علينا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا الحسن فقلنا ألا تنهب  
إلى هذا العاصي فأنساه عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجى معنا قال نعم فاذهبوا قال فقلنا  
أنساه عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يحدثنا حتى حدثنا عشرين حديثا قالوا الحسن  
ينصت يستمع إليه ثم جئنا الحسن على ركبته فقال يا صاحب رسول الله أخبرنا بتفسير ما رويت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى ننقذ فيه فسكت العاصي (فقال الماعندي الأمازيغ) ونص القوت وقال ما سمعت  
بذلك ما رأت (فأخذ الحسن في تفسيرها حديثا حديثا) وفي القوت فأخذ الحسن تفسير ما رواه فقال أما  
الحديث الذي حدثتني فانفسره كيت وكيت والحديث الثاني تفسيره كذا وكذا حتى سرد عليه  
الأحاديث كلها كما حدثناهم وأخبرنا بتفسيرها (فتجبروا من حسن تفسيره وحفظه) ونص القوت قال  
فلاندي نجب من حسن حفظه آياه وأداته الحديث أومن عليه وتفسيره قال (فأخذ العاصي كفا من  
حصى ودرامه) ونص القوت وحسيناه (وقال) ونص القوت ثم قال (تسألوني عن العلم وهذا الخبرين  
أطهركم) زاد صاحب القوت فهو لأه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون الأمور في الغياض والسمان إلى  
من هو دونهم في القدر والمزية وهم في علم التوحيد والمعرفة والإيمان فوقهم ودونهم ولا يرجعون إليهم  
في الشهاد ولا يرون إليهم في علم المعرفة واليقين فهذا كمال العلم نور يذنه الله تعالى في قلوب  
أوليائه فقد يكون ذلك تفضيلا للفقراء بعضهم على بعض وقد يكون تخصيصا للاتباع على الشيوخ  
ولن جاء بعد السلف من السابقين وربما كان تكريما للعلماء المتواضعين ليقب عليهم ويعرفوا  
ليرفعوا كما قال الله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض وتجعلهم أمّة اه وأخرج أبو

وكان أنس رضي الله عنه  
إذا ضل يقول سأولوا  
الحسن وكان ابن عباس  
رضي الله عنهما إذا ضل  
يقول سأولوا حارثة بن زيد  
وكان ابن عمر رضي الله  
عنهما يقول سأولوا سعيد بن  
المسيب وحكى أنه روى  
صاحب في حصة الحسن  
عشرين حديثا فسل عن  
تفسيرها فقال ما عندي  
الأماريات فأخذ الحسن  
في تفسيرها حديثا حديثا  
فتجبروا من حسن تفسيره  
وحفظه فأخذ العاصي كفا  
من حصى ودرامه وقال  
تسألوني عن العلم وهذا  
الخبرين أطهركم

تقيم في الحلية من زواياة على بن المديني قال كل سفيان بن عيينة اذا سئل عن شيء يقول لأحسن فقروا  
من نسأل فيقول سئل العلية وسئل الله التوفيق (ومنها) أي من علامات علمها لا تسخوة (أن يكون  
أكثر اهتمامه) واعتناؤه (يعلم الباطن) وهو العلم بالله عز وجل الدال على الله الشاهد بالتوحيد  
من علم الايمان واليقين وعلم المعرفة والمعاملة دون سائر علوم الغيب والاحكام وبذلك فضل على العمل  
وفضل صاحبه على غيره في قولهم ذرة من علم أفضل من كذا وكذا من العمل وركعتان من عالم أفضل  
من ألف ركعة من عابد وغير ذلك من الاحاديث والاسماء التي تقدم ذكرها في أول الكتاب (د) من  
علاماته أن يكون مهتافاً (مراقبة القلب) ومحافظته من مداخلة الوسواس ومخاطبة النفس  
السطوانية (د) أن يكون مهتافاً (معرفة طريق الاخرة) بكيفية (سلكه) بواسطة مرشد  
كامل أو عارف حاذق يستفيد ذلك بحالته (وصدق الرجا) وتحقيق الامنية (في انكشاف ذلك)  
وتحصيله (من المجاهدة) الباطنية بالرياضات الشريفة (والمرابطة) مع الله تعالى بذكره دائماً  
(فان المجاهدة) أساس هذا السلوك ولا يتم الا بالجهاد (تقضي) وتوصل (الى) مقام (المشاهدة في  
دقائق) أسرار (علم القلب وتنجيرها) أي بالمجاهدة (ينابيع الحكمة من القلب) واللب  
الاشارة بما جاوز من أخلص لله أو عين وما تعبرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه لأن خلاص  
العبودية للربوبية واخلاص الاعمال من الهوى القوي هو عين المجاهدة والنور اذا جعل في الصدر  
انشرح القلب بالعلم ونظر اليقين فخلق به اللسان بحقيقة البيان وهو الحكمة التي أودعها الله عز وجل  
في قلوب أوليائه (أما كتب التعليم) وما استودع فيها ما سمعه من غيره ممن قدم طريقه السمع ومقتضاه  
الاستدلال وخزائنه العقل يتلقاها الصغير من الكبير بأية بقاء الاسلام وهي بحجة العموم من خلق الله  
تعالى (فلا تفي بذلك) ولا ترشد السالك (بل الحكمة) الالهية (الخاصة) من الحصر والعدا (تتفتح)  
وتتكشف (بالمجاهدة والمرابطة) في القلب (وبإشارة الاعمال الظاهرة) على قوانين الشرع (والباطنة)  
على ميزان الطريقة (والجواب مع الله تعالى) بغاية الخشوع والخشعة (مع حضور القلب) لكونه خزانة  
الملكوت وهو باب علم الباطن ويكون ذلك (بصافي الفكر) ونالته عن المكدورات الظاهرية والباطنية  
(والانقطاع الى الله تعالى) في جميع أحواله (عما سواه) فذلك مفتاح الالهام (الرباني) ومنبع الكشف  
(الصمداني) وشكك في قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وكم من متعلم) في العلوم  
الظاهرة (طال تعلمه) وامتن طلبه حتى أضاع ليلته وأيامه (ولم يقدر على مجاوزة مسجوعه) الذي  
تلقفه عن الشيوخ والكتب (بكلمة) واحدة كيهو مشاهد في كثير من علماء العصر فتراهم يقفون  
فيها مسجوعاً ويرتدون بأفواج الحادوات ولا يكادوا أن يجاوزوا (وكم من مقصر على) قصيل (المهم  
في) قوانين (التعلم) ومتوفر على (العمل) أي مباشرته (د) مقبل على (مراقبة القلب) مختص فكره  
(فتح الله عز وجل عليه) في أدنى زمان وأقرب أوان (من لطائف الحكم) ودقاتها (ما تخفيه عقول  
ذوي الالباب) موجهة من الله تعالى كما افق ذلك لكثير من الاولياء العارفين بمن علومهم مأخوذة عن  
الله تعالى وفي القوت أهل الذكر لله تعالى وأهل التوحيد والعمل لله تعالى لم يكونوا يتلقون هذا العلم  
دراسة من الكتب ولا يتلقاه بعضهم عن بعض بالاسنة إنما كانوا أهل عمل وحسن معاملة وكان  
أحد هم اذا انتفع الى الله تعالى واشتغل به واستعمله المولى فحتمه بأعمال القلوب وكانوا عايداً في الخلوة  
بين يديه لا يذ كر من سواه ولا يشتغلون بغيره فإذا ظهروا للناس فسألواهم ألهمهم الله تعالى وشدهم  
ودققهم لتسديد قولهم وآتاهم الحكمة ميراناً لاعمالهم الباطنة من قلوبهم الصافية وقولهم الزاكية  
وهمهم العالية فأمرهم بحسن توقيفه اذ ألهمهم حقيقة العلم وأطلهم على مكنون السرخى أن تروا  
بالخدمة وانطلقوا اليه بحسن المعاملة فكانوا يجيئون عما منه يستولون بحسن اتر الله تعالى وجعل الزم

ومنها أن يكون أكثر  
اهتمامه بعلم الباطن  
ومراقبته القلب ومعرفة  
طريق الاخرة وسلكه  
وصدق الرجا في انكشاف  
ذلك من المجاهدة والمرابطة  
فان المجاهدة تقضي الى  
المشاهدة ودقائق علوم  
القلب تنجس بها ينابيع  
الحكمة من القلب وأما  
الكتب والتعليم فلا تفي  
بذلك بل الحكمة الخارجية  
عن الحصر والعدا وإنما  
تتفتح بالمجاهدة والمرابطة  
وبإشارة الاعمال الظاهرة  
والباطنة للجواب مع الله  
عز وجل في الخشوع  
حضور القلب بصافي  
الفكر والانقطاع الى الله  
تعالى عما سواه فذلك مفتاح  
الالهام ومنبع الكشف  
فكم من متعلم طال تعلمه ولم  
يقدر على مجاوزة مسجوعه  
بكلمة وكم من مقصر على  
المهم في التعلم ومتوفر على  
العمل ومراقبة القلب فتح  
أقبله من لطائف الحكمة  
ما تخفيه عقول ذوي  
الالباب





الموت وأكره مسامحة ولا بد له منه قال الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة خالدين مغلذ الراوي عن ابن  
كرامة هذا حديث غريب بسند الالهية الجامع الصريح لمع من منكرات خالدين بن مخلد وذلك لغرابة لفظه  
ولانه مما انفرد به شريك وليس بالحافظ اه وروى البيهقي في الزهد من رواية ابن زحر عن علي بن زيد  
عن القاسم عن أبي امامة رفعه قال ان الله عز وجل يقول ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه  
فاكون سمعه الذي يسمعه وبصره الذي يبصره ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به فاذا عافى  
أجبهه واذا سألني أعليته واذا استغفرني نصرتة واحبما يعبده عبدي انصع لي وفي الباب عن عائشة  
وميمونة رضي الله عنهما حديث عائشة عند الزوار وحديث ميمونة عند أبي يعلى (فكم من معان دقيقة  
من أسرار القرآن) وشروحه (تختار على قلب المتقرب لذلك والفكر مخلوع عنها كتب التفسير ولا يطلع  
عليها أقاضل المفسرين) قال سيدي علي وفا قدس سره من دام انخلاص الذكر بطواف صرامين  
العرش والفرش طهر عراده وقال ايضا الوسائل مدد ما صابغ المتصدق فصب صفاء اللدي يكون ضياء  
المصابيح (فاذا انكشف ذلك المرآة وعرض على المفسرين المنصفين المحققين من علائق الشهوة  
(استحسنوه) وقبلوه) وعلموا ان ذلك من تنبيهات القلوب بالزكية وادارتها الالهية (والطائف الله  
تعالى) ومواجهه المناقشة (بالهمم التوجه اليه) مما سواه هذه العبارة بتقارها منتزعة من القوت  
بتفسيره ونص القوت ولم يكونوا اذا مثل احد هم من سلسلة من علم القرآن وأعلم اليقين والاعيان  
يجعل على مساجه ولا يكت عن الجواب وقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون فهم أهل  
الذكرا لله وأهل التوحيد والعلم لله عز وجل ولم يكونوا يلقنون هذا العلم دراسة من الكتب ولا يتلقاه  
بعضهم عن بعض بالانسان انما كانوا أهل عمل وحسن معاملات وكان أحد هم اذا انقطع الله تعالى  
فاستقبل به واستعمله المولى فخلعت بأعمال القلوب وكانوا عسند في الخلوة بين يديه لا يذكرون سواه ولا  
يشغلون بغيره فاذا تظفروا للناس فسألوهم ألهمهم الله رشدهم ووفقتهم لسبب قولهم وآنا هم الحكمة  
ميرانا لاعمالهم الباطنة عن قلوبهم المصافية وعقولهم الزاكية وهمهم العالمة فأمدتهم بحسن توفيقه  
اذ ألهمهم حقيقة العلم وأطلهم على مكنون السرحين آفروه بالخدمة وانقطعوا اليه بحسن العالمة  
فكانوا يمجسون مجامعهم يسألون بحسن اثره الله سبحانه وجبل اثره عندهم فنسلكوا بين القدرة وأظهروا  
وصف الحكمة ونفاها بعلوم الاعمال وكشفوا مواطن القرآن وهذا هو العلم النافع الذي بين العبد وربه  
وهو الذي يلقاه به ويسأله عنه ويثبته عليه وهو ميزان جميع الاعمال وعلى قدر علم العبد بربه ترجع أعماله  
وتفاضل مسانته وبه يكون عند الله من المحققين لانه من المؤمنين اه فن ذلك كلام القطب سيدي  
علي وفا على قصة سيدنا موسى في سورة القصص وشروحه حديث أم زرع بلسان القوم فكل من طالعهما  
يعين الانصاف قضى بجبا وفي المتأخرين القطب أبو الحسن البكري ألقى بالجامع الازهر على سورة الفاتحة  
نحو ثلاثمائة مجلس كل ذلك مشعور بالأسرار والمعارف ومثل هذا الفيض لا ينكره الامن حرمه  
(وكذلك) الحال (في علوم المكاشفة) بتجلي الذات واظهار الافعال الدالة على معاني الاوصاف الباطنة  
(وأسرار لوم العالمة) وعلوم الورع والانخلاص (ودقائق خواطر القلوب) وتلويحات الشواهد على  
المريدن وتفاوت مشاهدات العارفين (فان كل علم من هذه العلوم بحر) واسع (لا يدرى عمقه) ولا  
ينتهي الى غوره (وانما يخوضه كل طالب بقدر ما رزق) من سعة همة وقوة اجتهاده (وبحسب ما وفق  
له من حسن العمل) بتأييد من ربه وصحة منه (وفي وصف هؤلاء العلماء) أي علمه الاستنارة (قال)  
أمير المؤمنين (علي) بن ابي طالب (رضي الله عنه) في حديث طويل) أورد به ابن القيم في مفتاح دار  
السعادة وأوطال المسكن في القوت والراغب في الذريعة مقرا كلهم من غير سند وأخرجه ابو نعيم في  
الحلية في ترجمة علي فقال حدثنا جيب بن الحسن حدثنا موسى بن اسحق وحدثنا سليمان بن أحمد

فكم من معان دقيقة من  
أسرار القرآن تختار على  
قلب المتقربين لذلك  
والفكر مخلوع عنها كتب  
التفسير ولا يطلع عليها  
أفاضل المفسرين واذا  
انكشف ذلك المرآة وعرض على  
المراقب وعرض على  
المفسرين استحسنوه  
وعلموا ان ذلك من تنبيهات  
القلوب بالزكية والطائف  
الله تعالى بالهمم العالية  
الموجهة اليه وكذلك في  
علوم المكاشفة وأسرار  
علوم العالمة ودقائق  
خواطر القلوب فان كل علم  
من هذه العلوم بحر لا يدرى  
عمقه وانما يخوضه كل  
طالب بقدر ما رزق منه  
وبحسب ما وفق له من  
حسن العمل وفي وصف  
هؤلاء العلماء قال رضي  
الله عنه في حديث طويل

القلوب أوعية وتغيرها أوعاها الخيرة والناس ثلاثة عالم رابى وتعلم على سبيل النجاة وهم (٤٠٥) رعاى اتباع لكل نافع عالون على

ويعلم لم يستضيئوا بنور العلم  
ولم يهتدوا الى طريق الحق  
العلم خسر من المال العلم  
يخسر وأنت تحرس المال  
والعلم ترك على الانفاق  
والمال ينقصه الانفاق  
والعلم دين يات به تكسب  
به الطاعة في حياته وجبل  
الاحدوت بعد وفاته العلم  
حاكم والمال محكوم عليه  
ومنفعه المال تزول بزواله

ما تخرن الاموال وهم  
أسياء والعلماء أحياه  
باقون مائى الدهر ثم تنفس  
الصدا وقال هان هنا  
علماء جالو وجئت له حلة  
بل أبعد طابا غير مأمون  
يستعمل آله الدين فى طلب  
الدينوا يستعمل ينعم الله  
على أوليائه ويستظفر  
بجمعه على خلقه أو مستغدا  
لاهل الحق لكن يتزوع  
الشك فى قلبه بأول عارض  
من شبهة لا بصيرة لا ذوالا  
ذلك أو منهوما بالذات  
سلى القصاد فى طلب  
الشهوات أو مفرى بجمع  
الاموال والادخل متفادا  
لهواه أقرب بشهاهم  
الانعام السائمة اللهم هكذا  
موت العلم اذ مات حاملوه ثم  
لأخفوا الارض من قائمته  
بجسمة اماطاهر مكشوف  
واما حائف مقهور لسكى  
لا تبطل حجج الله تعالى  
وبيناه وكم وأب أولئك

حدد ناصحدين عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا اوتيسم شرار بن مردح وحدثنا ابو جعفر بن محمد بن أحمد  
الحافظ حدثنا محمد بن الحسين بن النعمان حدثنا جليل بن موسى الفزاري قال حدثنا عاصم بن جريد  
الجليلى حدثنا ثابت بن النوفلى عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أئخذ  
على بن أبى طالب يدعى فائس حتى الى ناحية الجبان فلما اصبرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد  
(القلوب أوعية وتغيرها) كذا فى النسخ والرواية تغيرها (أوعاها) احفظ ما قولك (الناس ثلاثة)  
وليس فى نص الحلية الواو بعد أوعاها (عالم رابى) ونص الحلية فعالم رابى) وتعلم على سبيل النجاة وهم  
رعاى اتباع كل نافع عالون مع كل ريع لم يستضيئوا بنور العلم ولم يهتدوا الى ركن وثيق العلم خسر من  
المال العلم يخسر وأنت تحرس المال العلم تركه العمل) ونص الحلية ترك على الانفاق وفى رواية  
على العمل (والمال ينقصه النفقة بحجة) ونص الحلية وبحجة (العلم دين يات به) ونص الحلية بها  
(تكسب به الطاعة) ونص الحلية العلم يكسب العالم الطاعة (فى حياته وجبل الاحدوت بعد وفاته العلم  
حاكم والمال محكوم عليه) وجبت هذه الجله فى بعض الروايات (ومنفعة) هكذا فى النسخ  
والرواية وضحة (المال تزول بزواله ما تخرن الاموال وهم أسياء والعلماء باقون مائى الدهر) أحيائهم  
مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة (ثم تنفس الصدق وقال) ليست هذه فى رواية الحلية ولا عند  
ابن القيم ووجدت فى كتاب الخزينة والقوت الذى عند الآزبن بعد قوله مائى الدهر (هاه) مررت وحدة  
وعند ابن القيم مرتين (ان ههنا) وأشار به الى صدوره (علماجا) وليس فى الحلية جالوا عند ابن القيم  
(لو وجدت) وعند أبى نعيم وابن القيم لأصبت (له حلة بل أبعد طالبا) كذا فى النسخ وعند أبى نعيم  
وابن القيم بل اصبت لفتنا (غير مأمون) عليه وفى بعض نسخ الحلية لفتنا من الفت بد لفتنا (يستعمل  
آله الدين فى طلب الدنيا) وفى الحلية الدنيا (يستعمل ينعم الله عز وجل على أوليائه) هذه الجله هكذا  
فى القوت وليست عند أبى نعيم ولا ابن القيم (ويستظهر بجمعه على خلقه) هكذا فى القوت الذى عند  
أبى نعيم وابن القيم يستظهر بجمعه على خلقه وينعمه على عباده (أو مستغدا لاهل الحق) لا بصيرة له فى  
أحنايه (ينفدح) كذا فى نسخة ومثله عند ابن القيم وفى القوت يتزوع وفى الحلية يتفدح (الشك فى  
قلبه بأول عارض من شبهة لا بصيرة) (لا ذوالا) وفى القوت بعد قوله لا بصيرة له وبس من وفاة  
الدين فى شى لا ذوالا ذاك ونص الحلية بعد قوله من شبهة لا ذوالا ذاك كما عند الحنف (قتهوم بالذات سلى  
القصاد فى طلب الشهوات أو مفرى) وفى القوت أو مفرى (بجمع الاموال والادخل متفادا لهواه) ونص  
الحلية بعد قوله لا ذوالا ذاك أو منهوما بالذات سلى القصاد للشهوات أو مفرى بجمع الاموال والادخل  
وليس من دعة الدين فى شى (أقرب بشهاهم) كذا عند ابن القيم وفى الحلية والقوت بهما (الانعام  
السائمة) ثم قال اللهم هكذا (وليس فى القوت) قال وفى الحلية بعد قوله السائمة كذلك (توت العلم اذ مات  
حاملوه) وفى الحلية موت حامله (بل لأخفوا) كذا فى القوت وفى الحلية اللهم بل لن أخفوا (الارض من  
قائمته بجسمة اماطاهر مكشوف واما حائف مقهور) كذا فى القوت وهذه الجله ليست فى الحلية بل قال  
ابن القيم هذه زيادة الكذابين من الروافض فى الحديث ونصه اماطاهر مشهور واما حائف مستورا  
قال وظنوا ان ذلك دليل لهم على القول بالمتنظر والحديث مشهور عن على لم يقل أحد عن هذه المسألة  
الاكذاب وجمع الله لا تقوم بغير مستورا لورى له شخص ولا نعيم منه كفة ولا يعلم له مكان ولقد أحسن  
القائل ما أت السرداب بلد ألقى \* جلت سموه ونعمك ما آتانا  
فعلى هؤلاءكم الصفاء فانكم \* ثلثتم العتقاء والفلسا

ونص الحلية بعد قوله بجسمة لكبر لا تبطل حجج الله بيناه وكم وأب (كذا فى النسخ وفى القوت من غير  
وكم (أولئك) هم (الافلون عددا الاظلمون) عند الله (ندوا أحيائهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب  
هم الافلون عدد الاظلمون قدرا أحيائهم مفقود تواترنا لهم فى القلوب

موجودة) هذه الجملة هكذا وقعت هنا في القوت وهي في رواية الخلية في أول الحديث وقد أشرنا لذلك  
 (بحفظ الله تعالى بهم حجب حتى يودعوا نظراهم) كذا في القوت ونص الخلية بعد قوله قدرا بهم  
 يدفع عن حجب حتى يودعوا إلى نظراتهم (ويزرعوها في قلوب أشباههم جميع بهم العلم على حقيقة  
 الأمر) كذا في الخلية وفي القوت على حقائق الأمر (فبأشروا روح اليقين) هكذا هذه الجملة في القوت  
 وليست في الخلية (فاستلنا ما استوعبته المتقون وأسروا ما استوحش منه الغافلون) كذا في القوت  
 وفي الخلية الجاهلون (محبوا الدنيا بأبدان وراسعوا معلقة بالهمل الأعلى) كذا في القوت وفي الخلية بالنظر  
 الأعلى وعندنا بالقيم بالأعلى (أولئك أولياء الله من خافوه وعملوا في أرضه والدعاة الذين) كذا في  
 القوت ونص الخلية أولئك خلفاء الله في بلاد ودعائه الذين (ثم تكروا وقالوا أشوقا إلى رؤيتهم) كذا في  
 القوت وفي الخلية بعد قوله هاهنا أشوقا إلى رؤيتهم واستنظر الله في ذلك إذا شئت فقل هذا آخر  
 الحديث على ما في الخلية وعندنا بالقيم (فهذا الذي ذكره آخره هو وصف علماء الآخرة) الذين هم أهل  
 الحقائق ومصلحهم على حلى الخلائق (وهو العلم الذي يستند أكره من العمل) المترون بالأخلاص  
 (والمواظبة على المجاهدة) ولستكم على الحديث الماضي ذكره قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة قال أبو  
 بكر الخطيب هذا حديث حسن من أحسن الأحاديث معنى وأشرها للفظا تقسيم أمير المؤمنين للناس في  
 آله تقسيم حسن في غاية الصفة ونهاية السداد لأن الإنسان لا يتكون أحدا لا قسم التي ذكرها مع كل  
 العلم والمواظبة على العمل ما أن يكون عالما أو مهمل لا علم وطلبه ليس بعلم ولا طالب له فالعلم الرباني  
 هو الذي لازية على فضله للفاضل وأما العلم على سبيل النجاة فهو الطالب بتعلمه والقاصد به نجاة من  
 التفرط في تضييع الواجبات وأما القسم الثالث فهم المهملون لأنهم الراضون بالفتنة الدنية وما  
 أحسن ما شبههم بالهجم الزعاع والرعاع المتباعد المتفرق والناعق الصاغ وهو في هذا الموضع الراي ثم قال  
 ابن القيم ونحن نشير إلى بعض ما في الحديث من الفوائد وأما ذكر ذلك اختصارا قال بقوله رضي الله عنه  
 القلوب أربعة القلب يشبه بالوعاء والوادي لانه وعاء الخير والشر وقوله خيرها وأجملها أي أكثرها  
 وأسرعها وأثباتها وأحسنها وصا أي سخطا ووصف بالوعاء القلب ولا ذن قوله تعالى وتعبها أثنا وأمة  
 لما بين القلب والاذن من الرباط فالعلم بفنيل من الاذن إلى القلب فهمي بابه وانما وصف بذلك لأنها إذا  
 دعت وهي القلب ونوه الناس ثلاثة أعلم أن العبد إما أن يكمل في العلم والعمل أولا فالأول العالم الرباني  
 والثاني إما أن تكون نفسه مقركة في طلب ذلك الكمال أولا والثاني هو المتصل على سبيل النجاة  
 والثالث هو الهجم الزعاع فالأول هو الواصل والثاني هو الطالب والثالث هو المحروم ولا يكون العالم  
 ربانيا حتى يكون عالما بالعلم والثاني متمسك على سبيل نجاته أي على الطريق التي تعبه وليس صرف على وما  
 على فيه متعلقا بتعلم الأعلى وجه التضمين أي بفنيل مطلع على سبيل نجاته ليسلكه فبعله بفنيل على  
 سبيل نجاته لا للمبادرة أو غيره فانه على سبيل هلكة والقسم الثالث المحروم المعرض فلا علم ولا متمسك بل  
 هجم زعاع والهجم من الناس حقاؤه وجهلهم والرعاع الذين لا يعتد بهم اتباع كل ناعق أي صاغ بهم  
 سواء دعاهم إلى الهدى أو ضلال فانهم لا علم بالذي يدعون اليه أحق هو أم باطل فهم مسقيبون لدعوتهم  
 وهؤلاء من أضلنا خلق على الأديان ويعمي دأبهم ناعقا تشبها بالانعام التي ينقي بها الراي فتذهب  
 معه أي يذهب قوله يملكون مع كل رعي وفي رواية مع كل صاغ شبه حقولهم الضعيفة بالضعف الضعيف  
 وشبه الأهوية والآراء بالباح عقولهم تذهب مع كل ذهاب ولو كانت كلمة كانت كالشجرة الكبيرة  
 التي لاتلاصها الرياح لتبنيها فوله لم يستخبروا الخ بين السبب الذي يجعلهم تلك المثابة وهو أنه لم يحصل  
 لهم من العلم نور يفرقون به بين الحق والباطل ويمتنعون من دعاء الباطل فان الحق متى استقر في القلب  
 قوي به وامتنع عما يضره والعلم والقوة قلبا السعادة وفيه معنى أحسن من هذا وهو الأشبه بما راع على

موجودة بحفظ الله تعالى  
 بهم جميع حتى يودعوا من  
 وراحمهم ويزرعوها في  
 قلوب أشباههم جميع بهم  
 العلم على حقيقة الأمر  
 فبأشروا روح اليقين  
 فاستلنا ما استوعبته  
 المتقون وأسروا ما  
 استوحش منه الغافلون  
 محبو الدنيا بأبدان وأرواحها  
 معلقة بالهمل الأعلى أولئك  
 أولياء الله عرو وجل من  
 خافوه وأمنوا وعملوا في  
 أرضه والدعاة الذين  
 تكبروا وقالوا أشوقا إلى رؤيتهم  
 فهذا الذي ذكره آخرها هو  
 وصف علماء الآخرة وهو  
 العلم الذي يستند أكره  
 من العمل والمواظبة على  
 المجاهدة

رضى الله عنه وهو أن هؤلاء ليسوا من أهل البصائر الذين استناروا بنور العلم ولا لجؤا إلى عالم مستبصر فقلدوه ولا متبعين لمستبصر فان الرجل إما أن يكون بصيرا أو أعمى متسكبا بصير بقوده أو أعمى يسير بلا قائد قوله العلم خير من المال تقدم شرحه في أول الكتاب وكذا قوله العلم يركو على الانفاق والمال تنقصه الثقة وكذا قوله العلم حاكم والمال محكوم عليه قوله حجة العلم يدان بها أي لانه ميراث الانبياء والعلماء ورائهم غصبة العلم وأهله من علامات السعادة وهذا في علم الرسل الذي جازاه به وورثوه اللازمة لافي كل ما يسمى علما وأضافان حجة العلم فعمل على تعلمه واتباعه وذلك هو الدين قوله العلم يكسب العالم الطاعة في حياته يقال كسبه واكتسبه لغتان أي يجعله مطاعا لكل أحد محتاج الى طاعته لكونه يدعو الى طاعة الله ورسوله فالعالم العامل أطوع في أهل الارض من كل أحد قوله وجبل الاحدثة أي اذا مات العالم أحيا الله ذكره ونشره في العالمين أحسن الثناء فالعالم بعد وفاته ميت وهو حي بين الناس والجاهل في حياته حي وهو ميت بين الناس كما قيل

وفي الجبل قبل الموت موت لاهله \* وليس لهم حتى التشور وتشور

وأرواحهم في وحش من قبورهم \* وأجسامهم قبل القبور قبور

وقال الآخر قدمات قوم ومآلات مكارمهم \* وعاش قوم وهم في الناس أموات

وقال آخر وما دام ذكر العبد بالفضل باقيا \* فنلك حي وهو في التراب هالك

ومن تأمل أحوال أئمة الاسلام تحقق انه لم ينفذ الاصورهم والا فذكرهم والثناء عليهم غير منقطع وهي هذه الحياة حقا حتى عند ذلك حياة ثانية كما قال المتنبي

ذكر الفتى عيشه الثاني وحاجته \* ما فاته وفصول العيش اشغال

قوله وصنعة المال تزول بزواله أي كل صنعة صنعت للرجل من أجل ماله من اكرامه وتقديم واحترام وغير ذلك فانما هي مراعاة لماله فإذا زال زالت وهجر حتى بمن كان يختص به وفيه قال بعض العرب وكأنا نأبى عبي يقولون مرحبا \* فلما رأوني معسر أمانت مرحبا

وهذا أمر لا ينكر في الناس حتى انهم ليكرمون لشبابهم فإذا تزمت لم يكرموا وهذا بخلاف صنعة العلم قوله مات خزان المال تقدم شرحه في أول الكتاب وقوله وأمثالهم في القلوب موجود المراد بأمثالهم صورهم العلية فهي لا تشارك القلوب وهذا هو الوجود الذهني العلي لان حجة الناس لهم واشتغالهم بعلمهم يوجب أن لا يزالوا نصب عيونهم وقبلة قلوبهم وقوله هاهنا علما وأشار الى صدره فيه جواز اخبار الرجل بما عنده من الخير والعلم ليعتسب منه ويتفقه به للامحاء فانه مذموم واذا أتى الرجل على نفسه لخص بذلك من مظلة أو يستوفي بذلك حقه يحتاج فيه الى التعريف بحاله أو عند خطبة الى من لا يعرفه فلا بأس فيه والاحسن أن يوكل في مثله الى غيره فان لسان المرء على نفسه قصير وهو في الغالب مذموم ثم ذكر أصناف حلة العلم الذين لا يصلحون لحله وهم أربعة أحدهم من ليس هو عامون عليه وهو الذي أرفق كاه وحفظا لكن جعل العلم آلة للدنيا يستقبل به وهذا غير أمين على ما حله من العلم فتد خان الله وخان عباده فان الامين المؤمن هو الذي لا غرض له ولا ارادة لنفسه الا اتباع الحق وموافقته فلماذا قال غير ما مروت عليه قوله يستظهر بجميع الله الخ هذه صفة هذا الخائن ومعنى استظهاره بالعلم على كتاب الله تحكيمه عليه وتقديمه واقامة دونه واشتغاله بغيره وهذمه مال كثير من العلماء الذي يجعل كتاب الله وراء ظهره فالمستظهر به على كل مأساة موقف سعيد والمستظهر عليه مخذول حتى الصنف الثاني من حلة العلم المتقاد الذي لم ينل له صدره ولم يطمئن به قلبه بل هو ضعيف البصيرة فيه لكنه متقاد لاهله وهذا حال اتباع الحق من مقلد بهم وهؤلاء وان كانوا على سبيل نجاة فليسوا من دعاة الدين قوله لا بصيرة له في احسانه جع حنوبا لكسر وهي الجوانب والنواحي يقولون

از حراً أحسن طيرك أي أسلك جوانب خفتك وعليتك قلت الأولى أن يفسر الإخاء هنا بالمشابهات  
 والمعنى الذي ذكره هو الذي في الصالح والذي ذكرته من كلب العليق قوله ينطق الشك الخ هذا  
 لنصف علمه وقلة بصيرته إذا وردت على قلبه أدنى شبهة فليحتضه الشك والريب بخلاف الراسخ في  
 العلم لا يورث عليه أمواج العلم ما زالت يقينه ولا قلعت فيه شكاً بل ودهاقته يقينه وضعيف  
 اليقين أن تاركوها والاعتناء على قلبه أمثالها حتى يصير مرئياً الصنف الثالث الرجل نهمة في نيل لقته  
 فهو متقاد لمع الشهوة أن كان ولا ينال درجة ورائة النبوة مع ذلك فن أن الراسة فائمه الراحة  
 وقال إبراهيم الحري أجعب عقلاء كل أمة أن النعم لا يدرك بالنعم فمن لم يغلب لذة ادراكه العلم على  
 شهوة نفسه لم ينل درجة العلم أبداً الصنف الرابع من حرم وهمته في جمع الأموال وتجميعها وادخلها  
 فلا يرى شيئاً أغيب له مما هو فيه فمن أن له درجة العلم فهو له الأصناف الأربعة ليسوا من دعاة  
 الدين ولا من طلبة العلم الصادقين ومن تعلق منهم بشئ فهو من المشتاقين عليه المشبهين بعمله المدهين  
 لوصاله البتوتين من جبهه وقتنة هؤلاء فتنة لكل مقفون قوله أقرب شبهاً بالانعام الساتعة هو قوله تعالى  
 إنهم الأكالا نعام بل هم أضل سبيلاً والساتعة الرامية شهواتها في رعي الدنيا وسخطها قوله كذلك موت  
 العلم موت حاملة أي ذهب العلم انما هو يذهب العلماء وهو مأخوذ من حديث فيض العلم في  
 الضاري قوله اللهم بلى لن تغلو الأرض الخ يدل عليه حديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرمهم  
 من خذلهم ولا من ناوهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك واعلم أن هذه الأمانة أكمل الامم جعل الله  
 العلماء فيها خلفاء الأنبياء لئلا تطمس أعلام الهدى كما كان بنو إسرائيل كلها كذبى خلفهم نبى  
 فكانت تسوسهم الاتيابه والعلماء لهذه الأمانة كانبية بنى إسرائيل والفرق بين الخلق والنبات أن الخلق  
 هي الآلة العلية التي يعقلها القلب وتسمع بالأذان والبيانات الآيات التي ألقها الله تعالى دلالة على  
 صدقهم من المعجزات قوله أولئك الأقليون عدداً الخ وهذا سبب غر بهم فأنهم قليلون في الناس والناس  
 على خلاف طريقتهم وأباك أن تعترف بأنهم لو كانوا على حق لم يكونوا أهل الناس عدداً فاعلم أن هؤلاء  
 هم الناس ومن سواهم مشبهون بهم ليسوا بناس بعدهم وهذا وينفر فضاوا على غيرهم قوله هيم بهم  
 أشباههم أي ما أقام الله بهذا الدين من يحفظه ثم يقضه اليه الأوفد زرع ما عمله من العلم والحكمة اما  
 في غلوب أمثاله وأما في كتب يتفقه بها الناس بعده وهذا وينفر فضاوا على غيرهم قوله هيم بهم  
 العلم الخ المعلوم على الرجل الدخول عليه بلاذات أي أنهم لكلال علمهم وقوته تقدم بهم إلى حقيقة  
 الامر فعابوا بصائرهم وأطمأنت قلوبهم به وعلموا على الوصول له لما ياترهما من روج اليقين رفع  
 لهم علم السعادة فتروا اليه وزهدوا عما سواه واستيقنت قلوبهم ما أعد له ولاياته من كرامة الله ومن  
 وصل إلى هذا استلزامت بغيره المترفون وأنس بما يستريح منه الجاهلون وهذا هو العلم التام  
 والحب الخالص فهذا تفسير الحديث وقد اختصرت في العبارة كثيراً وحذفت ما رأيت الاستغناء عنه  
 (ومنها) أي ومن علامات علمه الآخرة (أن يكون شديد العناية) كثير الاهتمام بتقوية اليقين  
 فان اليقين هو رأس مال الدين وهو من جملة علوم الإيمان متضمن له بكل ما يجب الإيمان به ومن ثم  
 قال جمع اليقين قوة الإيمان بالقدر والسكون اليه وإذا ما بشر القلب اليقين امتلاء نوراً وانتفى عنه كل  
 ريب فالعلم أول درجات اليقين ولهذا قيل العلم يستملكه واليقين يملكه فاليقين أفضل مواهب الرب  
 العبد ولا يثبت قدم الرضا إلا على درجة اليقين (قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الإيمان كله)  
 قال العراقي رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وأبو القاسم اللالكاني في كلب السنة من رواية  
 يعقوب بن حميد بن كاسب قال أخبرني محمد بن خالد الحنظلي عن سفيان بن سعيد عن زيد عن أبي وائل  
 عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وزادوا في قوله الصبر نصف الإيمان هكذا قال أبو نعيم والبيهقي

ومنها أن يكون شديد  
 العناية بتقوية اليقين  
 فان اليقين هو رأس مال  
 الدين قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اليقين الإيمان  
 كله

في اسناده وقال الامام الكافي عن زيد عن مرة عن عبدالله قال البيهقي يلقب به يعقوب بن حديد عن محمد بن خالد وقد أعلمه ابن الجوزي في العلل المتناهية بما افتقار محمد بن خالد ليعقوب بن حديد ليس بشي قال العراقي اما محمد بن خالد الخزرجي فلم يجد أحدا من الأئمة حرجه واما يعقوب فأورده ابن حبان في الثقات ثم قال والصحيح المعروف أن هذا من قول ابن مسعود وهكذا ذكره البخاري في صحيحه تعليلهما موقوف عليه ووصله الطبراني والبيهقي في الزهد من رواية الأعمش عن أبي ثعلبة عن علقمة عن عبدالله قوله قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف اه قال المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين معرفة أن المعصية خسارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في غهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الإيمان به ذا الاعتبار (فلا بد من تعلم علم اليقين أعني أوائله) وذلك في حق المبتدئ (ثم ينفع لعبد طريقته) بالأمداد الباطني مع المجاهدة ومخالطة الكمل من العارفين (وذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين) قال صاحب القوت (ومعناه جالسوا الموقنين) أي المتصفين بعلم اليقين (واسمعوا منهم علم اليقين) لانهم علموا أنه هنا نص القوت زاد المصنف (وواظبوا على الاقتداء بهم) أي بأفعالهم في تركاتهم وعند سكرتهم (ليقوى يقينكم كما قوى يقينهم) قال العراقي الحديث رواه أبو نعيم عن ثور بن يزيد مرسل وهو معتل وهو مروى من قول خالد بن معدان ورويناه في كلب اليقين لابن أبي الدنيا من رواية بقية عن العباس ابن الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال تعلموا اليقين كما تعلمون القرآن حتى تعرفوه فاني أعلمه والعباس بن الانصاري مجهول قاله النجاشي في الميزان (وقليل من اليقين خير من كثير من العمل) لان اليقين هو رأس المال وهو صحيح الاعمال والمقل على برزخ من قلب مؤمن ولا كثر عمل برزخ من قلب غافل وحسن الاعمال حسن نتائج الاحوال وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي الفرداء وصفي قليل من التوفيق خير من كثير العمل وهو قريب الى سنان المصنف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل له) ونص القوت وقد روينا مسندا قيل يا رسول الله (رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال آدمي الاول ذنوب ولكن من كانت) وفي نسخة من كان (غير رتبة العقل وصحته اليقين لم تضرب الذنوب لانه كلما اذنب تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه وبيق له فضل ينخل به الجنة) هكذا أخرجه صاحب القوت بلا اسناد وقال العراقي رواه الحكيم الترمذي في الاصل السادس بعد المسائتين من فوادر الاصول قال حدثنا مهدي هو ابن عباس حدثنا الحسين هو ابن حازم عن منصور عن الرازي عن أنس قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب قال كل بني آدم خطاهم ان كانت له حبة عقل وغيرة يقين لم تضرب ذنوبه شيئا قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال كلما خطئنا لم يلبث أن يتوب فتخصي ذنوبه وبيق فضل ينخل به الجنة واستاده مجهول اه قلت وأخرج الامام أحمد وعبد بن جريد والترمذي والداري والحاكم والبيهقي كلامه عن أنس وضعه كل ابن آدم خطاه وخير الخطائين التواؤم وهذا يصح أن يكون شاهدا لبعض الحديث المذكور وفي القوت بما مر من اجل الى معاذ بن جبل فقال أخبرني عن رجلين أحدهما اجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب الا انه ضعيف اليقين يعثر به الثلث في أموره فقال معاذ ليصطن شك أعماله قال فأخبرني عن رجل قليل العمل الا انه قوي اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ وقال الرجل واهه لئن أحبط شئنا الاول أعماله واه ليصطن يقين هذا ذنوبه كلها قال فأخذ معاذ بيده وقام قائما ثم قال ما رأيت الذي هو أضع من هذا اه فهذا وإن كان موقوفا على معاذ شاهد جيد بمعناه لما أورده المصنف (وذلك قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم اليقين وعزة الصبر ومن أعطى خطه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار) قال العراقي لم أجده أصلا في الأحاديث المرفوعة هكذا اه قلت أورده صاحب القوت فقال ورويناه

فلا بد من تعلم علم اليقين  
أعني أوائله ثم ينفع القلب  
طريقته وذلك قال صلى الله  
عليه وسلم تعلموا اليقين  
ومعناه جالسوا الموقنين  
واسمعوا منهم علم اليقين  
وواظبوا على الاقتداء بهم  
ليقوى يقينكم كما قوى  
يقينهم وقليل من اليقين  
خير من كثير من العمل  
وقال صلى الله عليه وسلم لما  
قيل له رجل حسن اليقين  
كثير الذنوب ورجل مجتهد  
في العبادة قليل اليقين  
فقال صلى الله عليه وسلم  
ما من آدمي الا وله ذنوب  
ولكن من كان غر ربه  
العقل وصحته اليقين لم  
تضرب الذنوب لانه كلما اذنب  
تاب واستغفر وندم فتكفر  
ذنوبه وبيق له فضل ينخل  
به الجنة وذلك قال صلى الله  
عليه وسلم ان من أقل  
ما أوتيتم اليقين وعزة  
الصبر ومن أعطى خطه منهما  
لم يبال ما فاته من قيام  
الليل وصيام النهار



اصح الشراى الشك تجوز أمرين لا مزية لاحدهما على الاخر كشك الانسان في العلم غير المشك انه يكون منه العلم امل اه وقيل هو الوقوف بين التقيضين من شك العود فيما ينفعه لانه يقتضيه ذلك الشك بين جهته وقيل هو وقوف بين المعنى ونقيضه وقيل هو المتردد بين التقيضين لا ترجيح لاحدهما عند الشك وقال الراغب في مفرداته هو اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما قد يكون لوجود امارتين متساويتين عند في التقيضين والعدم الامارات الشك ربما كان في الشيء هل هو موجود ام لا وربما كان في جنسه من اى جنس هو وربما كان في صفة من صفاته وربما كان في الغرض الذى لاجله وجد ثم قال والشك ضرب من الجهل وهو انحص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالتقيضين واساكتل شك جهل ولا يحكم والشك خرق الشيء وكما بهت لا يجد الاى مستقرا ثبت فيه ويعتمد عليه والى كى يعنى ينى ويجوز كونه مستعاراً من الشك وهو لصوق العند بالجنب وذلك ان يتلاقى التقيضان فلا يدخل لراى والفهم لظلال ما بينهما ويشهد قولهم اتبس الامر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات (الثانى ان قيل نفسك الى أحد الامرين) اما التصديق ولما التكذيب (مع الشعور) أى العلم (بامكان) وجوده (تقيضه) أى راضه (ولكنه امكان لا يمنع ترجيح) الامر (الأول) ومثله (كإذا سئل عن) حال (رجل) معين (تعرفه بالصلاح والتقوى) وغير ذلك من أعمال البر (انه يعين لومات على هذه الحالة) التى أنت تعرفها فيه (هل يعاقب) أم لا (فان نفسك تحمل الا انه لا يعاقب أكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح) وأما راته (ومع هذا فانت تجوز اختفاء أمر موجب العقاب في باطنه وسر بره) أى تجعل ذلك جائزاً في نفسك لان الامارات انما يستدل بها على الظواهر (وهذا القبول برسالة ذلك المبل) أى قد سبق له (ولكنه غير دافع رجائه) على الطرف الثانى (فهذه الحالة تسمى ظناً) ومثله صاحب الجمع بقوله كلن الانسان في العلم المشك التقيض انه سيجى منه المعاروات جو زانه ينقشع من غير مطر وكاعتقاد المجهدين فيما يتقنون به من مسائل الخلاف وان جوز ان يكون الامر مختلف ذلك وغير ذلك لا يقطع به اه وقال السمين الفطن ترجح أحد العارفين بنسبوا وبنوا وقد يعبر به عن اليقين والعلم كما يعبر بالعلم عنه مجازاً وقال غيره الفطن الاعتقاد الى جميع احتمالات التقيض يستعمل في اليقين والشك وقال الراغب الفطن ما يحصل عن اماره فاذا قويت أدت الى العلم ومتى ضعف لم تتجاوز حد الوهم وقال بعضهم انما يراز استعمال كل من الفطن والعلم في موضع الاستحالة لانه ان كلامهما فيه رجحان أحد العارفين اما حوزاً وهو العلم او هو الفطن في استعمال العلم بمعنى الفطن قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات ليس الوقوف على الاعتقادات بشئنا ومن استعمال العكس قوله الذين ظننوا انهم ملاقور بهم أى يتقنون اذ لا يناسب حالهم وصفهم بظن ذلك حقيقة ولو شكوا في ذلك لم يكونوا مؤمنين فضاغن ان عدسوا بهذا المدح وكذا قوله تعالى قال الذين ظننوا انهم ملاقور الله الآية وكذا قوله تعالى وراى المجرمون النار فظنوا انهم ملاقورها واستدل الجوهري بقوله أى سدة الجحيمى

الثانى أن قيل نفسك الى أحد الامرين مع الشعور بامكان تقيضه ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما اذا سئل عن رجل تعرفه بالصلاح والتقوى أنه يعينه لومات على هذه الحالة هل يعاقب فان نفسك تحمل الى أنه لا يعاقب أكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح وممع هذا فانت تجوز اختفاء أمر موجب العقاب في باطنه وسر بره فهذا القبول برسالة ذلك المبل ولكنك غير دافع رجائه فهذه الحالة تسمى ظناً

تصحب هو اس وأقن اننى \* بهلمقتد من واحد لا انما به يقول تشيم الاسد نأقنى بظن اننى أقنسى بهامنه واسمى نفسى فامر كماله ولا أقنم الماهالك بمقاتلته واستدل غيره بقوله يد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بانى مدح \* سرائهم فى الفارسى المنرد  
أى أقنوا بهذا العدد فان المقام يقتضى ذلك وأبى ذلك طائفة وقالوا لا يكون اليقين الا بالعلم وأما الفطن فمنهم من وافى على انه يكون بمعنى العلم ومنهم من قال لا يكون الفطن في موضع اليقين وأما واما احتم به من جوز ذلك بان قالوا هذه المواضع التى زعم ان الفطن وقع فيها موضع اليقين كلها على أنها فانما بعد ذلك لا على علم بتقيض لم يجدهم يقولون لمن رأى الشئ ولا نذاه أطلقوا غمايال لغائب قد عفر بالفطن



الثالث أن تعيل النفس الى التصديق بشئ بحيث يطلب لها بالاضطرار بالبال غير موقوف على خطر بالبال نافي النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك مع معرفة حقيقة اذلو احسن مصلح هذا المقام التأمل والاضغاء الى التشكيك والتعير وتأسيس نفسه القبول وهوذا يسمى اعتقادا مقاربا لليقين وهو اعتقاد العوام في الشريعة (٤١٣) كلها اذ رشح في نفوسهم بمجرد السماع حتى ان كل فرقة تتفق بمشاهدتها واصابة امامها

وتتبعوها ولو ذلك احدهم  
والعلم فاذا صار الى المشاهدة امتنع اطلاق الظن عليه قالوا بين العلم والخبر مرتبة متوسطة باعتبارها  
أوقع على العلم بالغائب الظن لقد حال الى التي تحصل للبركة بالمشاهدة وعلى هذا تحريت سائر الالاء التي  
ذكرت في ابياء الجواب عن كل آية تقدمت وتقر وانما طول خبر جناس المقصود ولذا وقع الاستغناء  
بما ذكرنا (الثالث ان تعيل النفس الى التصديق بشئ بحيث يطلب عليها) أي ذلك التصديق على النفس  
و بغيرها (ولا يتعطل بالبال غيره) أي غيره ذلك المعنى الذي يحصل للنفس وفي نسخة تقتضيه بغيره (ولو)  
فرض انه (خطر بالبال) تقيضه (تأني) أي تمتنع (النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك مع معرفة تحقيق)  
وفي نسخة عن معرفة حقيقة (اذلو احسن مصلح هذا المقام التأمل و) أعاراذن فهمه الى (الاضغاء الى  
التشكيك والتعير و) وهما المقلتان الاولان (اتمسك نفسه القبول و) أي مالت اليه وانشرسته  
(وهذا يسمى اعتقادا مقاربا لليقين) لانه قد عقد قلبه على ما يثبت في نفسه (وهو اعتقاد العوام) من الامة  
(في الشريعة) كلها اذ رشح في نفوسهم بمجرد السماع من أقواء الشيوخ (حتى ان كل فرقة) من فرق  
المذاهب على كثرتها (تتفق بمذاهبه) ويعتمد عليه (وإصابة امامه) الذي قلده (و) إصابة (متبوعه  
واذا ذكره) وفي نسخة لاحدهم (امكان خطأ امامه) نفي عن قبوله واستبعده الى الغاية (الرابع المعرفة  
الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان) والاستدلال (الذي لا شك فيه) في حداثته (ولا يتعطل التشكيك فيه)  
وفي نسخة التشكيك بدل الشك (فاذا امتنع وجود الشك وامكانه يسمى يقينا عند هؤلاء) أي النظائر  
والتكسبين (ومثله اذ قيل للعالم هل في الوجود شئ هو قديم فلا يمكنه) اذا (التصديق به) أي هذا  
القول (بالبدية) والارتجال (لان القديم غير محسوس) بالابصار (لا كالشئ والقمر) وغيرهما  
من الكواكب (فانه يصدق وجودهما بالحس) والمشاهدة (وليس العلم بوجود شئ قديم أو لا بغيره) و  
وفي نسخة أزيل ضروريا أي ليس العلم به يدرك بأول وهلة من غير وهان (مثل العلم بان الاثنين أكثر  
من الواحد) فانه ضروري لا محالة (مثل العلم بان حدوث شئ بلا سبب محال فان هذا أيضا ضروري)  
لا يحتاج الى النظر فيه وفي نسخة ومثل العلم بدل بل مثل العلم (في غير غرة العقل ان يتوقف عن) قبول  
(التصديق بوجود القديم على طريق الارتجال والبدية) ويتطلع الى النفاذ في البرهان (ثم من الناس  
من يعم ذلك) من الأقواء والكتب (ويصدق بالسمع تصديقا حرا) قاطعا عن الشبهة (ويستمر  
عليه وذلك هو الاعتقاد) كله عقد قلبه عليه ولم عمل الى سواء (وهو حال جميع العوام) من الامة (ومن  
الناس من يصدق به البرهان) والظرفية (وهو ان يقال ان لم يكن في الوجود قديم فالوجودات كلها  
حادثه) لا محالة (وان كانت كلها حادثه فهي) كلها (حادثه بلا سبب) وفيها حادث بلا سبب (وذلك) أي  
حدوث السكل أو البعض بلا سبب (محال فالأدنى الى الحال محال فيازم في العقل التصديق بوجود شئ  
قديم بالضرورة) نظرا الى ما ذكر (لان الاقسام ثلاثة وهو) اما (ان تكون الموجودات كلها قديمة  
أو) تكون (كلها حادثه أو بعضها قديمة وبعضها حادثه فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ  
ثبت على الجملة القديم) لان السؤال انما كان عن شئ هو قديم في الوجود (وان كان السكل حادثا) وهو الشئ  
الثاني (فهو محال اذ يؤدي الى حدوث بغير سبب) وما يؤدي الى الحال محال (فتبطل القسم الثالث) وهو  
ان بعضها قديمة وبعضها حادثه (أو) القسم (الاول) الذي يطعن منه ثبوت القديم في الجملة (وكل علم  
حصل على هذا الوجه يسمى يقينا) عند هؤلاء (سواء حصل ذلك العلم (بنظر) واستدل (مثل

وجودهما بالحس وليس  
العلم بوجود شئ قديم أو لا  
ضرور با مثل العلم بان  
الاثنين أكثر من الواحد  
بل مثل العلم بان حدوث  
شئ بلا سبب محال فان  
هذا أيضا ضروري لخلق  
قربة العقل ان يتوقف  
عن التصديق بوجود القديم  
على طريق الارتجال  
والبدية ثم من الناس من  
يسمع ذلك ويصدق بالسمع  
قد يقا حرا ويستمر عليه  
وذلك هو الاعتقاد وهو حال  
جميع العوام ومن الناس  
من يصدق به البرهان وهو  
ان يقال ان لم يكن في  
الوجود قديم فالوجودات  
كلها حادثتان كانت كلها  
حادثه فهي حادثه بلا سبب  
أو فيها حادث بلا سبب وذلك

محال فالأدنى الى الحال محال فيازم في العقل التصديق بوجود شئ قديم بالضرورة لان الاقسام ثلاثة وهي ان تكون الموجودات كلها  
قديمة أو كلها حادثه أو بعضها قديمة وبعضها حادثه فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ ثبت على الجملة القديم وان كان السكل حادثا فهو  
محال اذ يؤدي الى حدوث بغير سبب فيبطل القسم الثالث والا لا يؤدي الى العلم حصل على هذا الوجه يسمى يقينا عند هؤلاء سواء حصل بنظر مثل

ما ذكرناه أو حصل بحسب

أو بغير قوة العقل كالعالم  
بإسقاطه حدث بلا سبب أو  
بتواتر كالعالم بوجود مكنة  
أو بغيره كالعالم بان  
السعومنا المطبوخ سهل  
أو بدليل كذا كذا فشرط  
اطلاق هذا الاسم عندهم  
عدم الشك فكل علم لا شك  
فيه يسمى يقينا عند هؤلاء  
وعلى هذا لا يوصف اليقين  
بالضعف إلا في تناقضات في  
الشك (الاصطلاح الثاني)  
اصطلاح الفقهاء والمتصوفة  
وأكثر العلماء وهو أن  
لا يلتفت فيه إلى اعتبار  
التصور وإنما إلى  
استدلاله ومقتضاه على العقل  
حتى يقال فلان ضعف  
فيه أو يقال فلان قوي  
اليقين في اتیان الرزق مع  
أنه قد يجوز أنه لا يأتيه  
فهما مالت النفس إلى  
التصديق بشئ وغلب ذلك  
على القلب واستولى حتى  
صار هو المتحكم والمتصرف  
في النفس بالتصور والمنع  
سوى ذلك يقينا ولا يلتفت  
أن الناس مشتركون في  
القطع بالماثل والافتقار  
عن الشك فيه ولكن فهم  
من لا يلتفت إليه ولا إلى  
الاستعداد له ولكنه غير  
موقوف ومنهم من استولى  
ذلك على قلبه حتى استغرق  
جميع همه بالاستعداد له  
ولم يعادر فيه متسع لغيره

كالمعالم بالشمس والقمر مثلا (أو بغير قوة العقل) وصحبه (كالمعالم بأسقطه)  
حدث بلا سبب (أو) حصل (بتواتر) وتسايع (كالمعالم بوجود مكنة) مثلا (أو) حصل (بغيره)  
ضعفة (كالمعالم بالمطبوخ) هو كدواء طيب لقصد الاسهال (سهل) ولوقال السعومنا بدل المطبوخ  
كان أظهر (أو) مع (بدليل) وبهتان (كذا كذا) فشرط اطلاق الاسم عندهم عدم وجود  
(الشك) فيه بأي وجه كان (فكل علم لا شك فيه يسمى يقينا عند هؤلاء) وإذ صار فيه بأنه اعتقاد الشيء  
بأنه كذا مع اعتقاده لا يمكن إلا كذا مطابق الواقع غير ممكن لئلا والاعتقاد الأول جنس يشمل القرن  
والثاني يفرجه والثالث يخرج الجمل المركب والرابع يخرج اعتقاد المقتل المصيب (وعلى هذا لا يوصف  
اليقين بالضعف) والضعف والغتور والفتنة (إذا لا تفاوت في نفي الشك) وقسم صاحب القوت مقامات  
اليقين إلى ثلاثة فقال بعد أن ذكر المقامين والمقام الثالث من اليقين هو يقين نظري يقوى بدلائل العلم  
وغيره وأقوال العلماء ويجوز أن لا يرضى الله عز وجل والتصبيح لهم ويصف بقصد الأدلة وصحت  
القائلين وهذا يقين الاستدلال بعلم هذا في المعقول وهو يقين المتكلمين من علوم المسلمين من أهل  
الرأي وعلوم القياس والعقل والنظر اه وهذا السابق ظاهره دال على قبوله الضعف والقوة على رأي  
المتكلمين أيضا ولكن ما حرمه المصنف هو الأقوى فتأمل (الاصطلاح الثاني) في اليقين (للفقهاء) عامة  
(والمتصوفة) أكثر العلماء) ورحمهم الله تعالى (وهو) أي اليقين (أن لا يلتفت فيه إلى اعتبار التجويز  
والشك) المتقدم ذكرهما (بل إلى استيلائه وغلبته على القلب) حتى يغمره على سائر جهاته (حتى  
يقال فلان ضعيف اليقين بالماثل مع أنه لا يشك فيه) بأنه واقع لا محالة (ويقال فلان قوي اليقين) مع الله  
(في اتیان الرزق) وحصوله (مع أنه قد يجوز) في نفسه (أنه لا يأتيه فهما مالت النفس إلى التصديق  
بشئ وغلب ذلك على القلب واستولى عليه) حتى صار هو المتحكم والمتصرف في النفس بالتصور والمنع  
كما هو شأن المستولى (حتى ذلك يقينا) وقد أشارت إلى ذلك المعنى عباراتهم فقال سيد الطائفة الجليل  
هو استقراء العلم الحق لا يتقبلوا يقولوا لا يتغير في القلب وقال سهل حرام على قلبان يشهدان اليقين  
وفيكون سكوت الغير الله وقال غيره من علامات اليقين الانتفاء إلى الله في كل نازلة وإلجوع إليه في كل  
أمر والاستعانة به في كل حال وإرادته وجهه بكل حركة وسكون وقال القشيري قال الجنيد سئل بعض العلماء  
عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل  
الله تعالى وحده لا شريك له فإذا عرفت ذلك فقد وحدته قال شارح الرسالة أجاب أولا بأنه واحد في ذاته  
وصفاته وأفعاله لا شريك له فليعلم بطه زلة قليلا نزلا إلى الأفعال خاصة وكل على حسب فهمه وناطبه  
بالأفعال دون الذات والصفات اه وقال السري البقین سکونک عند جولان المراد في صدقك لتنتقل أن  
حركاتك فيها لا تنقطع ولا توقف مقتضا قال ابن القيم عند ذكره لتقول السري هذا إذا لم تكن الحركة  
مأمورا بها فإذا كانت مأمورا بها فاليقين في بذل الجهد فيها واستغراق الوسم وقال بعضهم هو روقه العيان  
بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان وقبل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الأسرار بخفاطة الأذكار  
وقبل إذا استكمل المرحضة اليقين صار إليه عند نعمة والمحنة فتحة وقال تعالى ما أصاب من مصيبة إلا  
بإذن الله وهم يؤمن بالله بقلوبهم قال ابن مسعود هو العبد تصبیه المصيبة قبل أن يرضى الله فيرضى وسلم  
فهذا لم يحصل له هداية القلب والرضا والتسليم الأبيض (ولا شك في أن الناس مشتركون في القطع  
بالماثل) بأنه حق وواقع (والافتقار عن الشك فيه ولكن فهم من يلتفت إليه وإلى الاستعداد له) أي  
لنزوله (وكله غير مؤمن به) أي غير مصدقه وهم المتحكمون على ذات الدنيا بالموثرون بشهواتها على  
لذات الآخرة (ومنهم من استولى ذلك) أعز ذكره (على قلبه حتى استغرق همه) ووجهت كتابته  
(بالاستعداد له) بألوان الطائعات (ولم يعادر) أي لم يترك (في متسع لغيره) كالمعوم من سيرة قتلا

الصبية وأكار التابعين ومن بعدهم طبقة بعد طبقة جيلا بعد جيل يعلم ذلك من شاهد سيرتهم وسير  
مناقبهم المصروفة في الكتب (فيعبر عن مثل هذه الحالة بقوة اليقين) ومن عداهم متصف بشك اليقين  
(ولذلك قال بعضهم) أي من العلماء العارفين (ما رأيت يقينا لا شك فيه أحب بشك لا يقين فيمن الموت)  
وهذا القول مشهور عن المصنف نسبة إليه غير واحد من العلماء قال ملا علي في شرحه على الشرائع  
قال الغزالي ما رأيت يقينا أشبه بالشك من الموت والصحيح ان المصنف ناقل لهذا القول وليس بأعززه  
وقد فسّر غالب المفسرين قوله تعالى وأعبدوا بلسانهم بآيات اليقين بالموت وهو معنى صحيح ذكره أئمة اللغة  
ومال كثير من الاله اطلاق حقيق وصوب بعضهم انه مجازي من تسمية الشيء بما يتعلق به حقيقة شخصنا  
في سائبة القاموس وهذا التفسير الذي ذكرناه متفق عليه عند المفسرين خلافا لزيادة فاتهم قالوا  
ان العبد اذا وصل الى مقام حقيقته ارتفعت عنه العبادة وهذا تلبس وافتراء منهم على أهل الله  
العارفين ثم ان المراد بمقادير الكرامة انهم على طاعتهم كمال حقيقته غير واحد (وعلى هذا الاصطلاح  
يوصف اليقين بالضعف والقوة) وقال صاحب القوت واليقين على ثلاث مقامات يقين معانية وهذا

فيعبر عن مثل هذه الحالة  
بقوة اليقين ولذلك قال  
بعضهم ما رأيت يقينا  
شك فيه أشبه بشك لا يقين  
فيه من الموت وعلى هذا  
الاصطلاح يوصف اليقين  
بالضعف والقوة

لا يختلف خبره والعالم به خبير وهو الصديق والشهادة ويقين تصديق واستسلام وهذا في الخبر والعالم  
به غير متسل وهذا يقين المؤمنين وهم الارواض منهم الصالحون ومنهم دون ذلك قوله عز وجل وما زادهم  
الايمان وتسليما وقد بيناه في عدم الاسباب وتفصيل المقادير ويقرون بوجودها وحريان العبادة  
وتحجبون بنظرهم الى الوسائط وكاشفون بها ويجهل من يجهل وأنسهم بالخلق ويكون نقصهم  
وحسنتهم بقدرهم ويكون من هؤلاء الاختلاف ثلاثون الانبياء وتغييرها عليهم ثم ذكر ان مقام الثالث  
الذي قد بينا ذكره أعفا ثم قال بعد ذلك وكل مؤمن بالله عز وجل فهو على علم من التوسيد والمعرفة  
ولكن علمه ومعرفة على قدر يقينه ويقينه من خصوصاته علمه وقوته وإيمانه على معنى معاملته ورعايته  
فأعلى العلوم علم المشاهدة عن عين اليقين وهذا مخصوص بالمقرين في مقامات تخرجهم ومصادقات  
بما استسلم وماوى أنسهم ولطيف خلقهم وأدنى العلوم علم التسليم والقبول بعدم التاكيد وقد  
السكون وهذا العموم المؤمنين وهم من علم الايمان ومزيد التصديق وهذا لأصحاب اليقين وبين هذين  
مقامات للمطابقين من أعلى طبقات المقرين الى أوسط المقامات ومن أدنى طبقات أصحاب اليقين الى أعلى  
أواسط الأعلى اه سباق القوت وهنا فوائد يحتاج الى التنبيه عليها وهو الفرق بين علم اليقين وعين  
اليقين وحق اليقين وما لا تقوم فيه من العبارات قال القشيري في رسالته هذه عبارات عن علوم  
جبة اليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ويب على مطلق العرف فعل اليقين هو اليقين وكذلك  
عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعل اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط  
البرهان وعين اليقين ما كان يحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت البيان فعل اليقين لا رباب العقول  
وعين اليقين لأصحاب العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف قال شارحها اليقين عند أهل اللغة قواى  
العلم بالعلوم حتى لا يكاد يغفل عنه يقال أيقن الماء اذا صف من كدورته وبما تعلمه مما يخبر مع الماء  
فاذا استقر في سطحه واستقر قراره وصلا يقال أيقن الماء فتبين من هذا أن العلم في الاصطلاح بيان  
اليقين وذلك أن الشخص قد يعلم مرة واحدة فلا يسموه موقنا الا اذا قواى ولم يتغلب غلبة فاذا تقرر  
ذلك قلنا فعل اليقين ما كان العلم به ثابتا عن البرهان فسمى علم يقين لتعديده كونه علما لانه قد يسمى  
الظن علما للسكون الى أحد المحتملين فاذا قالوا علم اليقين أرادوا العلم المتيقن الذي لا يقبل الاختلال  
ولذلك كان بشرط البرهان وعين اليقين حصول العلم وقواى أمثاله من غير نظر في دليل بل صار العلم  
مذكورا وقتل الغلات في قوايه على القلب فلم يحتج صاحبه الى تأمل برهان وحق اليقين هو حصول  
اليقين بالعلوم الذي صار غالبا على القلب حتى لا يبقى لغيره ذكر منه وهذا الاعتبار سموه حق اليقين

ويعني انما أردنا قولنا ان  
من شأن علماء الآخرة  
صرف العناية الى تقوية  
اليقين بالعنيتين جميعا  
وهو في الشكل ثم تسليط  
اليقين على النفس حتى  
يكون هو الغالب المتكبر  
عليها المتصرف فيها فاذا  
فهمت هذا علمت ان المراد  
من قولنا ان اليقين ينقسم  
ثلاثة أقسام بالقوة والنصف  
والكثرة والقلة وان الخفاء  
والجلاء فاما بالقوة  
والضعف فكل الاصطلاح  
الثاني وذلك في الغاية  
والاستيلاء على القلب  
ودرجاته من سائر اليقين في  
القوة والضعف لا تناسي  
الافتقار الى الخلق في  
الاستعداد للموت بحسب  
قوتنا اليقين بهذه الملة في  
أعمالنا الخفية والجلاء  
في الاصطلاح الاول فلا  
ينكر أيضا أمما يطرق  
الي القوي بغير ان ينكر أضعف  
الاصطلاح الثاني وفيما  
اتبقى الشكل أضاعته  
لأسباب الى انكاره فان  
تدرك تفرقة بين تصديقك  
بوجوده وتوهم وجوده  
مثلا وبين تصديقك  
بوجود موسى ووجود  
فوشع عليهما السلام مع  
ان لا تشك في الامرين  
جميعا فاستندهما جميعا  
التوهم وان كان ترى  
أحدهما أجلى وأوضح في  
كاملين الثاني لان السبب  
في أحدهما أقوى وهو  
كبر الخبير

لثبوت الحقيقة لمن تحقق به فالحاصل ما ذكرنا من اليقين اشارة الى العلم الحق الذي لا يقبل الاحتمال وان  
لم يتوال على القلب وعين اليقين هو التوالم على القلب ذكره حتى قلت غفلات المتصرف عنه وان  
كان قد يدرك غيره وحق اليقين هو الذي غلب ذكر معلومه على القلب حتى شغل عن غيره وثبتت  
حقيقته فحين يتحقق به هذه الاصطلاحات الثلاثة في مراتب العلم الحق وانما اختلفت في دوامها وعدم  
دوامها وفي غلبتها على القلب حتى شغلت عن ذكر غيره اه وفي عبارات بعضهم علم اليقين ما اعطاه  
الدليل بتصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين ما اعطته المشاهدة والكشف وحق اليقين ما حصل  
من العلم بما ارد به ذلك الشهود وقال غيره حق اليقين فانه الصديق الحق والبقاء به علما وشهودا فعمل  
كل عاقل بالموافق علم يقين فاذا عان الملائكة فحين يقين فاذا فارقت الروح فهو حق اليقين وقال صاحب  
القول المعرفة على ما يقين معرفة سمع ومعرفة عيان فعرفة السمع في الاسلام وهو انهم سعيوا به فعرفوه  
وهذا هو التصديق من الامعان ومعرفة العيان في المشاهدة وهو عين اليقين والمشاهدة ايضا على مقاييس  
مشاهدة الاستدلال ومشاهدة الدليل لمشاهدة الاستدلال قبل المعرفة وهذه معرفة الخبر وهو في السمع  
لسانها القول والواجد بها واحد يعلم علم اليقين من قوله تعالى نبأ يقين اني وجدت هذا العلم قبل  
الوجد وهو علم السمع وقد يكون سببه التعليم ومنه الحديث تعلموا اليقين أي جالسهم فاجمعوا منهم  
وأما مشاهدة الدليل فهي بعد المعرفة التي هي العيان وهو اليقين لسانه الوجد والواجد بها واحد يقرب  
وبعد هذا الوجد علم من عين اليقين وهذا يتولد الله تعالى بنوره عن يده بقدرته ومنه الحديث فوجدت  
رديها فعملت فهذا التعليم بعد الوجد من عين اليقين باليقين وهذا من أعمال القلوب وهؤلاء علماء  
الأنس وأهل الملكوت وأرباب القلوب وهم المقربون من أصحاب البين وعلم الظاهر من علم الملك  
وهو من أعمال اللسان والعلماء به موصوفون بالهدى وصالحون أصحاب البين اه وهذا كله الذي  
ذكرناه لك كالقدمة لمساق المصنف بعد قال ونحن أردنا بقولنا ان من شأن علماء الآخرة  
صرف العناية الى تقوية اليقين باقسام في العنيتين جميعا وهو في الشكل والزيب والتردد عن القلب  
أولا وهو أول العنيتين ثم تسليط اليقين على النفس حتى يكون هو الغالب المستولي عليه (وهو  
المتصرف) والمتكبر به دون غيره فلا يصدر منه الابشاده منه ولا يعرض له شيء الا وهو دافعه عنه  
(واذا فهمت هذا) القدر (علمت أن المراد من قولنا اذا قلنا ان اليقين ينقسم) باعتبار ما يعتريه (الى  
ثلاثة أقسام بالقوة والنصف) هذا هو القسم الاول (والقلة والكثرة) وهو القسم الثاني (والخفاء  
والجلاء) وهو القسم الثالث (فاما بالقوة والضعف فكل الاصطلاح الثاني) وهو اصطلاح الفقهاء  
والصوفية (وذلك في الغاية والاستيلاء على القلب) حتى يفهمه (ودرجات اليقين في القوة والنصف  
لا تناسي) باختلاف الاسباب والمعاد (وتفاوت الخلق في استعدادهم للموت) بالقوة والضعف بحسب  
تفاوت اليقين بهذه المعاني على ما تقدم ذكره (وأما التفاوت) فيه (بالخفاء والجلاء فلا ينكر أيضا)  
فقد يكون خطبا بحسب صاحبه والالتفات الى الانس بالخلق وقد يكون جليا بزوال الذك عنه (أما فيما  
يطرق اليه التوهم) وهو المقام الثاني من الاصطلاح الاول (فلا ينكر أضعف الاصطلاح الثاني) للصوفية  
(وفيما اتبقى الشكل) وهو المقام الثالث من الاصطلاح الاول (أي لاسباب الى انكاره فانك تدرك)  
في نفسك (تفرقة بين تصديقك بوجوده) شرفه الله تعالى (ووجوده فذلك مثلا) وهي قرية من  
قرى خيبر (وبين تصديقك بوجود موسى صلى الله عليه وسلم بوجود فوشع) فانه عليه  
السلام (مع انك لا تشك في الامرين جميعا) أي في مكة وفدك وموسى وفوشع عليهما السلام (اذا  
مستندهما) واحد وهو (التوهم) أي تابع الاخبار (ولكن ترى أحدهما أجلى وأوضح في قلب  
من الثاني) ضرورة (لان السبب في أحدهما أقوى) من الثاني (وهو كبر الخبير) عن مكة وموسى

وكذلك يقول الناظر هذا في النظر بالماضي وفي الأداة فإنه ليس بوضع مخالف بل بسبيل واحد كوضوح ملاح في الأداة الكثيرة مع تسامحها في نفي الشك. وهذا قد ينكره المتكلم الذي يأخذ العلم من الكتب والسماع ولا يرجع نفسه فيما ذكره من تفاوت الأحوال أو ما قلناه والكثرة ذلك بكثر متعلقات اليقين (٤٦) كما قال فلان أ كثر علمي فلان أي معاصماته أ كثر وذلك بخلاف كون العلم قوي

(وكذلك يترك التاخر هذائي النظرات) التي هي (المعروفة بالادلة) أي بالنظر فيها (فانه ليس وضوح  
 ملاح له بدليل واحد) فتسا (كوضوح ملاحه بانه كثيرة مع تساويها في نفي الشك وهذا) ظاهر  
 لا غير طيه ولكن (قد ينكره التكلم الذي يأخذ العلم من الكتب والسماع) ويدفعه في تقريره  
 (ولا راجع نفسه فيما يزعم من تفاوت الاحوال) ولوراجع نفسه لاسي (وأما القلة والكثرة فذلك)  
 لا ينكر ايضا لانه يكون (بكثرة متعلقات اليقين) وبقلة متعلقاته يأتي سياتها قريبا فسد يعرض  
 لصاحبه التاخر بالاختلاف فيكون سببا لقلته وقد يقوى في المتعلقات فيكون أكثر (كما يقال فلان)  
 اعلم أي (أكثر علما من فلان أو معلوما أكثر) فكذلك متعلقات اليقين كلما زادت انصف صاحبها  
 بالأكبر (ولذلك فديكون العالم قوي اليقين في جميع ماورد الشرع به من الادام والمتهبات وقد  
 يكون ضعيف اليقين في جميعه (وقد يكون قوي اليقين في بعض) ضعيفه في بعضه (فان قلت فقد فهمت  
 اليقين) وأقسامه الثلاثة (و) هي (قوته وضعفه وكثرته وقلة وجلائه وخفاؤه) وما اعطاهوا عليه في  
 إطلاقهم (يعني نفي الشك) والتردد (وبمعنى الاستيلاء على القلب) وقد ذكرنا في بيان قسمه الثالث  
 ان قلته وكثرته بالنظر في المتعلقات (فامتثلت اليقين وبجاء به وفيما إذا يطلب اليقين فاني عالم أعرف)  
 وفي نسخة متى لم أعرف (ما يطلب فيه اليقين لم أقدر على طلبه) والجهد في شخصه (فاعلم أن جميع  
 ماورد به الانبياء عليهم الصلاة والسلام) في شرائعهم (من آله إلى آخره) من الادام والنواهي  
 (هو من بجاري اليقين) ومتعلقاته (فان اليقين صباره عن معرفة مخصوصة) وهو الذي لا يتداخل  
 صاحب ريب ولا يقبل الاحتمال (ومتعلقه بالمعاني التي وردت بها الشرائع) على كثرتها (فلا مطمع  
 في احصائها) في الاصناف على حسب الاستقراء (ولكن أشير إلى بعض أمهاتها) أي أصولها (فن ذلك  
 التوحيد) وهو من أمهات الشرائع التي اتفقت فيها الملل (وهو) أي اليقين فيه (أن يرى الاشياء  
 كلها من) الله تعالى وحده لا شريك له (مسبب الأسباب) أي جاعل الأسباب سببا (و) من علامة هذه  
 الرؤية أن (لا يلتفت إلى الوسائط) الظاهرة (بل يرى الوسائط مستغنى) بذلك (الحاكم لها) في الحقيقة  
 وانه يشهد كلام الجنيدي وغيره من العارفين فيما تقدم (فالمصدق بها مؤمن) أي متصف بصفة اليقين  
 (فان اتقن من قلبه مع الايمان امكان الشك) والتردد (فهو مؤمن بأحد المعنيين) المتقدم ذكرهما  
 (وان غلب) ذلك (على قلبه فغلبه) قوه بحيث (أزال منه الغضب على الوسائط) اذا تأخرت عن التسخير  
 (والرضا عنهم والشكر لهم) اذا جرت على خدمته (وزال الوسائط في قلبه منزلة القلم) (الكتاب  
 د) منزلة (اليد في حق المنعم بالتوقيع) وهو أثر الكتابة في الكتاب (فانه لا يترك القلم ولا اليد) ان  
 أحسن اليه بهيما (ولا ينضب عليهما) انما يحسن اليه (بل راعاهما آتني وواسطين) فاذا انصبغ  
 بهذا المقام (فقد صار مؤثقا بالمعنى الثالث) من المعنيين (وهذا) المقام (هو الاشراف) في مقامات اليقين  
 (وهو غرة اليقين الاول) وخلاسته (دروحه وفادته) وقوامه (ومهما تحقق أن الشمس والقمر  
 والجموم) كذلك (الجد والنبت والحجر وكل مخلوق) لله تعالى (فهو مسخران) مذلان (بأمره  
 حسب نصير القلم في يد الكاتب وان القدرة الالهية هي المصدر لكل منها بدن والبهاتعود (استولى  
 عليه) نور مقامات اليقين (التوكل والرضا والتسليم) وهذه الثلاثة من مقامات اليقين التسعة على

والرضا عنهم والشكر لهم وتوكل الرضا على قلبه منة القلب والبدن في حق الممتن بالتوقيع فانه لا يشكر القلب ولا البدن لا يشوب  
عليهما بل راحهما آتت مسخرة بينهما واسطيقا فقدموا من فناء المعنى الثاني وهو الاشرف وهو غرة اليقين الاول وهو راحة فادته ومهما  
تحقق أن الشمس والقمر والنجوم والمجاد والنبات والحيوان وكل مخلوق فهي مسخرة بأمر محسب ثمضي القلب في يد الكاتب وان القدرة  
الالهية هي المصدرة لكل استوى على قلبه غلبة التوكل والرضا والتسليم

وصار موقن بأن النصف والحمد والحمد وهو الخلق فهذا أحد أبواب اليقين ومن ذلك الثقة بضمك الله سبحانه بالرزق في قوله تعالى وما من دابقة إلا عندنا أقدارها واليقين بأن ذلك يأتيه ما قدره سبحانه المومنين على ذلك على قلبه كان مجلاني الطالب ولم يشتر حرمه هو ما على ما فاته وأخر هذا اليقين أيضا جلة من الطاعات (٤١٧) والاختلاق الجيدة ومن ذلك أن يطلب على قلبه أن من يعمل مثقال ذرة

خييرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخيرات الى الشيع ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السموم والاغاني الى الهلاك فكبحرص على القصد القليل من طلب الشيع فقط قلبه وكثيره فكذلك يحرص على الطاعات كلها قليلا وكثيرها ويحسب قليل السموم وكثيرها فكذلك يحسب المعاصي قليلا وكثيرها وصغيرها وكبيرها باليقين الاول قد وجد لعدم المؤمنين وهم الارباب منهم الصالحون ومنهم دون ذلك (أما بالمعنى الثاني فيقتضيه المقررون) من أصحاب اليقين وهؤلاء هم علماء الآخرة وأهل الملكوت وأرباب القلوب (وغيره هذا اليقين صدق المراقبة) أي الصدق في المراقبة مع الله تعالى (في) كل من الحركات والسكنات والخطرات مما يخطر على القلب وهي الواردات (والمبالغة في) تحصيل (التقوى) بتوثيق عرى أسبابها (و) كل (الاستحسان) والامتناع (عن) القوم حولي (السيئات) والبعدهما يقرب اليها (كل ما كان اليقين) فذلك (أغلب كان الاستحسان) مما ذكر (أشد) وأعظم (والشعر) والتبعية (أبلغ) وبين أغلب وأبلغ جناس (ومن ذلك اليقين بأن الله عز وجل (مطلع عليك في كل حال) ومراقب (ومشاهد له واجس ضهيرك) أي مما يخطر به من الواردات (وتخطا خواطرك وفكرك) مما يتقش فيها من خير وشر (فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك) والتردد في ذلك (وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود) بالذات (فهو عزير) الوجود وبالله الاشارة في الحديث أقل ما أوتيتم اليقين (يخص به الصديقون) والشهداء ويسمى يقين معاية والعالم به خير كما تقدمت الاشارة اليه عن القوت (وغيره أن يكون الانسان في حال خلوة) أي اختلاؤه عن أي الناس (متأدبا في جميع أحواله) بالآداب الشرعية (كالجالس بمشهد) أي بمحضر (من ملك عليه ينظر اليه) ويرى أحواله في سره وكنهه (فلا يزال مطروقا) خافضا بصره الى الأرض (متأدبا بمسكا) كذا في النسخ أي بضعه ولو كان زيادة التور بعد الكفا ناسب السباق ورجا يؤيد ما في النسخ قوله بعد (متحرزا عن كل هيئة تخالف الأدب) ومن جهة الحركات التي تخالف هيئة الأدب إدارة البصر وتكرره الى نحو السقف والحيطان والتلاعب بشبهه أو على بوسه أو بشي موضوع عنده والجلوس مترعا وبها غير القليلة وتغديد الى جلي لغيره والاحتكاك لغير خابسة والتفتي بأبيات وهذه وغيرها هيئة تخالف الأدب في الظاهر وأما باطنا فاستعمال الفكر وتسميته

ما يأتي يستلزمها في مواضعها (وصار بأن الغضب والحمد والحمد وسوء الخلق) وبغيرها من الاختلاق الذميمة (فهذا أحد أبواب اليقين ومن ذلك الثقة) أي الوثوق (بضمك الله سبحانه وتعالى بالرزق) أي أنه ضامن وكفا لي بإصالي الرزق اليه (في قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا عندنا خزائنها) فيحقق أنه دابة من جلة أبواب المعنى القوي (واليقين) فيه (بأن ذلك يأتيه) البتة (وإن ما قدره) في الازل (يساق اليه) وبها غلب ذلك على قلبه (واستولا) (كان مجلاني الطالب) أي كان طلبه في الرزق بطريق جليل ومنه الحديث فأجلوا في الطلب (ولم يشتر حرمه) وهو أشد الطمع (وتأسفه) أي يحزنه (على ما فاته) من رزق معلوم (وأخر هذا اليقين أيضا جلة من الطاعات) والعبادات (والاختلاق الجيدة) والادوات الزكية (ومن ذلك) أي من ثمرات اليقين (أن يطلب على قلبه أن من يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخيرات الى الشيع ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السموم والاغاني الى الهلاك) فانه ينسب منها ذلك (وكما يحرص) ويدب (على تحصيل الخير طالبا الشيع فقط قلبه وكثيره) مباشرة أنواع الأسباب (فكذلك) ينبغي أن (يحصر على الطاعات قليلا وكثيرها) فانها متسببة له الى حصول الثواب (وكما يتجنب قليل السم وكثيره) فكذلك يتجنب قليل المعاصي وكثيرها وصغيرها وكبيرها فانها سمات (واليقين بالمعنى الاول قد وجد لعدم المؤمنين) وهم الارباب منهم الصالحون ومنهم دون ذلك (أما بالمعنى الثاني فيقتضيه المقررون) من أصحاب اليقين وهؤلاء هم علماء الآخرة وأهل الملكوت وأرباب القلوب (وغيره هذا اليقين صدق المراقبة) أي الصدق في المراقبة مع الله تعالى (في) كل من الحركات والسكنات والخطرات مما يخطر على القلب وهي الواردات (والمبالغة في) تحصيل (التقوى) بتوثيق عرى أسبابها (و) كل (الاستحسان) والامتناع (عن) القوم حولي (السيئات) والبعدهما يقرب اليها (كل ما كان اليقين) فذلك (أغلب كان الاستحسان) مما ذكر (أشد) وأعظم (والشعر) والتبعية (أبلغ) وبين أغلب وأبلغ جناس (ومن ذلك اليقين بأن الله عز وجل (مطلع عليك في كل حال) ومراقب (ومشاهد له واجس ضهيرك) أي مما يخطر به من الواردات (وتخطا خواطرك وفكرك) مما يتقش فيها من خير وشر (فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك) والتردد في ذلك (وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود) بالذات (فهو عزير) الوجود وبالله الاشارة في الحديث أقل ما أوتيتم اليقين (يخص به الصديقون) والشهداء ويسمى يقين معاية والعالم به خير كما تقدمت الاشارة اليه عن القوت (وغيره أن يكون الانسان في حال خلوة) أي اختلاؤه عن أي الناس (متأدبا في جميع أحواله) بالآداب الشرعية (كالجالس بمشهد) أي بمحضر (من ملك عليه ينظر اليه) ويرى أحواله في سره وكنهه (فلا يزال مطروقا) خافضا بصره الى الأرض (متأدبا بمسكا) كذا في النسخ أي بضعه ولو كان زيادة التور بعد الكفا ناسب السباق ورجا يؤيد ما في النسخ قوله بعد (متحرزا عن كل هيئة تخالف الأدب) ومن جهة الحركات التي تخالف هيئة الأدب إدارة البصر وتكرره الى نحو السقف والحيطان والتلاعب بشبهه أو على بوسه أو بشي موضوع عنده والجلوس مترعا وبها غير القليلة وتغديد الى جلي لغيره والاحتكاك لغير خابسة والتفتي بأبيات وهذه وغيرها هيئة تخالف الأدب في الظاهر وأما باطنا فاستعمال الفكر وتسميته

متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك بالثواب والامتناع (عن) القوم حولي (السيئات) والبعدهما يقرب اليها (كل ما كان اليقين) فذلك (أغلب كان الاستحسان) مما ذكر (أشد) وأعظم (والشعر) والتبعية (أبلغ) وبين أغلب وأبلغ جناس (ومن ذلك اليقين بأن الله عز وجل (مطلع عليك في كل حال) ومراقب (ومشاهد له واجس ضهيرك) أي مما يخطر به من الواردات (وتخطا خواطرك وفكرك) مما يتقش فيها من خير وشر (فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك) والتردد في ذلك (وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود) بالذات (فهو عزير) الوجود وبالله الاشارة في الحديث أقل ما أوتيتم اليقين (يخص به الصديقون) والشهداء ويسمى يقين معاية والعالم به خير كما تقدمت الاشارة اليه عن القوت (وغيره أن يكون الانسان في خلوة) أي اختلاؤه عن أي الناس (متأدبا في جميع أحواله) بالآداب الشرعية (كالجالس بمشهد) أي بمحضر (من ملك عليه ينظر اليه) ويرى أحواله في سره وكنهه (فلا يزال مطروقا) خافضا بصره الى الأرض (متأدبا بمسكا) كذا في النسخ أي بضعه ولو كان زيادة التور بعد الكفا ناسب السباق ورجا يؤيد ما في النسخ قوله بعد (متحرزا عن كل هيئة تخالف الأدب) ومن جهة الحركات التي تخالف هيئة الأدب إدارة البصر وتكرره الى نحو السقف والحيطان والتلاعب بشبهه أو على بوسه أو بشي موضوع عنده والجلوس مترعا وبها غير القليلة وتغديد الى جلي لغيره والاحتكاك لغير خابسة والتفتي بأبيات وهذه وغيرها هيئة تخالف الأدب في الظاهر وأما باطنا فاستعمال الفكر وتسميته

و يكون في فكره الباطنة  
كهو في أعماله الظاهر إذ  
يتحقق أن الله تعالى مطلع  
على سر بربه كما يطالع الخلق  
على ظاهره فتكون مبالغة في  
في عبارة باطنه وتظهره  
وتزيينه بسبب أن الله تعالى  
الكائن أشد من مبالغة في  
تزيين ظاهره لسائر الناس  
وهذا المقام في اليقين يورث  
الحياة والخوف والانسكار  
والذل والاستكانة  
والخضوع وجملة من  
الانحلال المحمودة وهذه  
الانحلال قورث أنواعا من  
الطاعات رقيقة فالبقي في  
كل باب من هذه الأبواب  
مثل التبرع وهذه الانحلال  
في القلب مثل الانحلال  
المتفرعة منها وهذه الأعمال  
والطاعات الصادرة من  
الانحلال كالتمار والافوار  
المتفرعة من الانحلال  
فالبقي هو الاصل والاساس  
وله مجار وأبواب أكثر مما  
عددناه وسبأ في ذلك في  
ربيع المصحات شاعقة  
تعالى وهذه القدر كافي في  
معنى اللفظ الآن ومنها  
أن يكون حزينا منكسرا  
مطرقا صامتا يظهر أثر  
الخشية على هيبته وكسوته  
وسيرته وحركته وكسوته  
ولطيفه وسكوته لا يخطر اليه  
فاطر الاوكان نظره مذكرا  
له تعالى وكانت صورته  
دليلا على عمله

من موضع الى موضع وقوفه على محمل الشهوة والتأمل في محاسن ما قبل نفسه اليه ونسيان الفكر  
والموت والقبر وما يؤل الحال اليه في الخسر والتشرف هذه كلها مما يتعلق بالباطن ولذلك قال (و يكون  
في فكره الباطنة كهو في أعماله الظاهرة) أي تكون أعماله الظاهرة مساوية لأعماله الباطنة في  
صدق الانحلال والخضوع للمولى بحيث لا يميز أحدهما عن الآخر (إذا تحقق) وفي نسخة إذ يتحقق  
(أن الله تعالى مطلع على سر بربه) وباطنه (كما يطالع الخلق على ظاهره) فإذا ذلك فتكون مبالغة  
في عبارة باطنه وتظهره (من الأرض والانس) والذين لعن الله سبحانه الكائن أي المبالغة  
(أشد مبالغة في تزيين ظاهره لسائر الناس) دمي وصل هذا المقام ذات ثمرة مقام الاحسان الذي يورث  
فيه فان لم تكن تراه فانه والله والسادة الصوفية في هذا المقام يقر بأن شريفة كل منهم فيه قاله وجمال  
في الجبال بحسب ما أفاض عليه المولى المتعال (وهذا المقام في اليقين يورث الحياة والخوف والانسكار  
والذل والاستكانة والخضوع وجملة من الانحلال الجيدة) والارصاف الجميلة (وهذه الانحلال) اذا  
ثبت فيها وعكس (قورث أنواعا من الطاعات رقيقة) المقدار جليلة الاعتبار (فالبقي في كل باب من هذه  
الأبواب) المذكورة مثله (مثل الشجرة) العظيمة الكثيرة الفصوص وهي المرتبة الأولى (وهذه الانحلال  
في القلب مثل الانحلال المتفرعة منها) وهي المرتبة الثانية (وهذه الأعمال) الصالحة (والطاعات)  
المقبولة (الصادرة من الانحلال) كالتمار والافوار المتفرعة من الانحلال (وهي المرتبة الثالثة) فالبقي هو  
الاساس والاصل (والاعمال والانحلال والارصاف كلها من لواحقه ومنشأته) وقد تقدم عن القوت بيان  
مقامات اليقين الثلاثة وأنه قال بعد ذلك اذ كل موقف بالله فهو على علم من التوحيد والمعرفة به ولكن  
عمله ومعرفة على قدر يقينه وبقينه من تصور مآله اعمانه وقوته وإيمانه على معنى معاملته ورعايته فأعلى  
العلوم علم المشاهدة عن عين اليقين وقال أيضا ومثل المشاهدة من المعرفة من اليقين من الاعيان كمثل  
النشأ من الله يقين من السريق من الحسنة والخسنة تجمع ذلك كله كذلك الاعيان أصل ذلك والمشاهدة أعلى  
فروعها كالحسنة أصل هذه المعاني والنشأ أعلى فروعها فهذه المقامات موجودة في أوار الاعيان  
يجمعها علم اليقين (وله مجار وأبواب أكثر مما عددناه) هنا (وسبأ في ربيع المصحات أن شاء الله تعالى)  
ونزل هنالك على تصديقان بحول الله وقوته اللهم لاسهل الاما جعلته سهلا فسهل يا كريم (وهذا القدر)  
الذي ذكرناه (كاف في تفهيم معنى اللفظ الآن) لانه انما ذكره استطرادا (ومنها) أي ومن علامات  
علمه الآن (أن يكون) في نفسه في أكثر أحواله (حزينا) فقد أخرج أبو نعيم في الحلية من رواية  
جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال اذا لم يكن في القلب حزن خرب كما اذا لم يكن في البيت ساكن  
خرب اه (منكسرا) والانكسار من علامة الحزن (مطرقا) أي يهاجر رأسه ونظره الى الأرض (صامتا)  
أي ساكنا كسوت فتسكن في عظمة الله وجلاله ولا يضره الكلام اذا احتاج اليه ولا ضرورة خاصة وأخرج  
أبو نعيم من رواية عمرو بن محمد بن أبي رزين قال سمعت وهيبا يقول ان البعد ليصعب فبصمت له ليه  
(نظروا أثر الخشية) والخوف (على هيبته) الظاهرة (وكسوته) بان لا تكون من ثياب الشهوة والارقيقة  
الانحلال ولا من دق الثياب فان كل ذلك ليست من ثياب علمه الآن (وسيرته) الباطنة أي طريقتة  
بل (د) في جميع (حركته وسكوته ونطقه وسكوته) وسائر شؤنه (لا ينظر اليه ناظر الاوكان نظره) له  
(مذكرا لله تعالى) فانه اذا كان متصفا بما ذكر من الارصاف فكل من وقع نظره عليه فانه يعمل له  
وبحه فاذا رآه ذكر الله الذي أعطاه هذه الارصاف وجهه بها وبوجهه بكبته الى الله تعالى في أن يكون  
مثل هذا وأشباه ذلك فانه ذكر الله تعالى وهذا شأن الاوليه العارفين اذا رآوا ذكر الله وهم علماء اخر  
وأخرج أبو نعيم من رواية زهير بن محمد عن هدية عن حزم سمعت مالك بن دينار يقول يا عالم انت عالم  
تخسر بعلتك لو كان هذا العلم طلبته هو عز وجل ترى فيك وفيك عالم (وكانت صورته دليلا على عمله)

أى صورته الظاهرة تكون كالأشياء رى فيها ما أبطن من أعماله فالعمل اذا كان حسنا يظهر ذلك فى صورته وهيبته فلذا تكون الصور دلائل على الأعمال حسنا وقبها (فالخبراد عنه قراره) وهو مثل ضرب لمن يدل بظاهره على باطنه وفى الصالح ان الخبراد عنه قراره أى يفتنك شخصه ومظهره من أن تقتضيه وان تقر أسنانه وفى الأساس فالخبراد عنه أى علامات الجود فيه ظاهرة فلا يحتاج إلى أن تفرقه له ويقال أيضا الحديث عنه قراره أى تعرف الحديث فى عينه اذا أبصرته (فخطبه الاثنية يعرفون بسبهاهم) ويعتبرون تميز الورود من السلم (فى السكينة والذلة والتواضع) فهذه الاوصاف الثلاثة من لوازمهم لا تتفاوتهم فى الاحسان كلها وهى من غرات اليقين (وقد قبل ما ألبس الله تعالى عبد البسة أحسن من خشوع فى سكينة) أى مع سكينة هذه العبارة منتزعة من القوت قال وما يدلك على الفرق بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ان كل عالم يعلم أذواءه من لا يعرف لم يبين عليه أثره ولا عرف انه عالم الا العلماء بالله هم وجل فأنهم يعرفون بسبهاهم للخشوع والسكينة والتواضع والذلة فهذه صفة الله تعالى لا ولياته وابسته العلماء به ومن أحسن من الله صفة كجليل ما ألبس الله عز وجل عبد الخ ثم قال (فى أسنة الانبياء وسما الصالحين والصدقين والعلماء) فتلهم فى ذلك كمثل الصانع اذ كل صانع لو ظهر لمن لا يعرفه لا يعرف صنعه دون سائر الصانع ولم يفرق بينه وبين الصانع الا الصانع فانه يعرف بصنعه لانها ظاهرة عليه اذ صارت له لبسة وصنعة لا يتباها بها مما كانت سماه (وأما التهاافت فى الكلام) أى التساقط فيه والترامح عليه (والتشدق) أى إدارة الشدقين فيه بالفصاحة (والاستغراق فى الضحك) أى الاختلاء فيه (والحدثة) أى العجلة (فى الحركة والنطق) بأن يتدنى فى الكلام قبل صاحبه ويأدبه به (فكذلك من آثار البطر) أى من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها (والأمن) أى ومن آثار الأمانة كأنه أزيل عنه الخوف وصار مأمنا فى نفسه (والغفلة عن عظيم عقاب الله تعالى وشديد خطئه) فأن من يتغن ذلك لم يلع نفسه فى غفلاتها (وهذا دأب أبناء الدنيا) وطريقهم (الغافلين عن الله تعالى) المتسعين تحت إمارة النفس الامارة (دون العلماء به) عز وجل (وهذا الان العلماء ثلاثة) أقسام (كأهل) أو محمد (سهل التسترى) فيما نقله عنه صاحب القوت فقال عالم بالله تعالى وعالم لله تعالى وعالم بحكم الله تعالى معنى العالم بالله تعالى اعرف الموقن والعالم به هو العالم يعلم الاخلاص والاحوال والمعاملات والعالم بحكم الله هو العالم بتفصيل الحلال والحرام فسرنا ذلك على معاني قوله ومعرفة مذهبه وقد قال مرة فى كلام أبسط من هذا (عالم بأمر الله تعالى لا بإيام الله تعالى وهم المفتون فى الحلال والحرام) وهذه الجلة متأخرة فى نص القوت زاد المصنف (وهذا العلم لا يورث خشية) هذه الزيادة ليست فى القوت ثم قال سهل (وعالم بالله لا بأيام الله ولا بأيام الله وهم عموم المؤمنين) هذه الجلة أول الاسام ونص القوت وهم المؤمنون (وعالم بالله تعالى وبأيام الله تعالى وهم الصديقون) زاد المصنف (والخشية والخشوع انما تلب طلبهم) لا على غيرهم قال صاحب القوت (وأراد) سهل بقوله (بأيام الله أنواع عقوباته الغلظة ونعمه الباطنة) ونص القوت بنعمه الباطنة وبقواته الغلظة زاد المصنف (التي اغضاها على القرون السالفة) الماضية (واللاحقة فن احاط علم بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه) فاقب وأصل ذلك فى قوله تعالى وكرههم بأيام الله أى نعماته وشدائده والايام يعبر بها عن الشدائد والواقع ومنه أيام العرب وقال بعضهم اضافة الايام الى الله للتشريف خالفاً لأفاض عليهم من نعمه فيها وأخرج أبو نعيم فى الحلية من رواية على بن خنيسم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قال بعض الفقهاء كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بأمر الله وعالم بالله هو الله فاما العالم بأمر الله فهو الذى يعلم السنة ولا يخاف ان يؤمر الله لم يبقه فهو الذى يخاف الله ولا يعلم السنة وأما العالم بالله هو الذى يعلم السنة ويخاف ان يؤمر الله فذلك ليدى عتياق

فالخبراد عنه قراره وعلمه الاثنية يعرفون بسبهاهم فى السكينة والذلة والتواضع وقد قبل ما ألبس الله عبد البسة أحسن من خشوع فى سكينة فهى البسة الانبياء وسما الصالحين والصدقين والعلماء وأما التهاافت فى الكلام والتشدق والاستغراق فى الضحك والنطق فكل ذلك من آثار البطر والأمن) أى ومن آثار الأمانة كأنه أزيل عنه الخوف وصار مأمنا فى نفسه (والغفلة عن عظيم عقاب الله تعالى وشديد خطئه) فأن من يتغن ذلك لم يلع نفسه فى غفلاتها (وهذا دأب أبناء الدنيا) وطريقهم (الغافلين عن الله تعالى) المتسعين تحت إمارة النفس الامارة (دون العلماء به) عز وجل (وهذا الان العلماء ثلاثة) أقسام (كأهل) أو محمد (سهل التسترى) فيما نقله عنه صاحب القوت فقال عالم بالله تعالى وعالم لله تعالى وعالم بحكم الله تعالى معنى العالم بالله تعالى اعرف الموقن والعالم به هو العالم يعلم الاخلاص والاحوال والمعاملات والعالم بحكم الله هو العالم بتفصيل الحلال والحرام فسرنا ذلك على معاني قوله ومعرفة مذهبه وقد قال مرة فى كلام أبسط من هذا (عالم بأمر الله تعالى لا بإيام الله تعالى وهم المفتون فى الحلال والحرام) وهذه الجلة متأخرة فى نص القوت زاد المصنف (وهذا العلم لا يورث خشية) هذه الزيادة ليست فى القوت ثم قال سهل (وعالم بالله لا بأيام الله ولا بأيام الله وهم عموم المؤمنين) هذه الجلة أول الاسام ونص القوت وهم المؤمنون (وعالم بالله تعالى وبأيام الله تعالى وهم الصديقون) زاد المصنف (والخشية والخشوع انما تلب طلبهم) لا على غيرهم قال صاحب القوت (وأراد) سهل بقوله (بأيام الله أنواع عقوباته الغلظة ونعمه الباطنة) ونص القوت بنعمه الباطنة وبقواته الغلظة زاد المصنف (التي اغضاها على القرون السالفة) الماضية (واللاحقة فن احاط علم بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه) فاقب وأصل ذلك فى قوله تعالى وكرههم بأيام الله أى نعماته وشدائده والايام يعبر بها عن الشدائد والواقع ومنه أيام العرب وقال بعضهم اضافة الايام الى الله للتشريف خالفاً لأفاض عليهم من نعمه فيها وأخرج أبو نعيم فى الحلية من رواية على بن خنيسم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قال بعض الفقهاء كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بأمر الله وعالم بالله هو الله فاما العالم بأمر الله فهو الذى يعلم السنة ولا يخاف ان يؤمر الله لم يبقه فهو الذى يخاف الله ولا يعلم السنة وأما العالم بالله هو الذى يعلم السنة ويخاف ان يؤمر الله فذلك ليدى عتياق



ملكوت السموات وأخرج أيضا من رواية محمد بن جهم قال أخبرنا سفيان بن عيينة قال أفضل العلم العلم بالله والعلم بأمر الله فإذا كان العبد عالما بالله وعلمًا بأمر الله فقد بلغ ولم يصل إلى العبد نعمة أفضل من العلم بالله والعلم بأمر الله ولم يصل اليهم عقوبة أشد من الجهل بالله والجهل بأمر الله له وأورد صاحب القوت هذا القول عن سفيان ولم يصرح أنه الثوري أو ابن عيينة فقال وفرقوا بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة فقال سفيان العلماء ثلاثة عالم بالله تعالى وبأمر الله تعالى فذلك العالم الكامل وعالم بالله تعالى غير عالم بأمر الله تعالى فذلك التي الخائف وعالم بالله تعالى غير عالم بأمر الله تعالى فذلك العالم الفاجر وقيل أيضا عالم بالله تعالى وهو العامل به وعالم بأمر الله تعالى وهو الخائف الراجي وكان سهيل يقول طلاب العلم ثلاثة واحد يطلبه للعمل به وآخر يطلبه ليعرف الاختلاف فتشروع يأخذ بالاحتياط وآخر يطلبه ليعرف التأويل فيتأول الحرام ففعله حلالا فهذا يكون هلاك الخلق على يديه (وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والخم وقواضعوا ان تعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكفوا جباة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم هكذا أورد صاحب القوت بلا سند قال وروى عن عمر أيضا فسأله قال العراق ورد هذا مر فوارواه ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير البصري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى من حديث عمر أيضا مر فواروه عن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة عن عبد الله بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا العلم الوفاء وعباد بن كثير مترك الحديث وعبد المنعم بن بشير المصري يكنى أبا الخير منكر الحديث له قلت أخرج أوتنهم من حديث جبريل بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير وقال في آخره غير يسمن حديث مالك لم يكتبه إلا من حديث جبريل عن عبد المنعم والسبيح الأول فقد أخرج أيضا الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة إلا أنه قال قوله لن تعلمون منه ولم يذكر شيئا بعد ذلك وتعلمون بعد ذلك إحدى التمان والسكينة الطمأنينة والوفاء الخ والزكاة أي ينبغي للعالم أن يلزم هذه الأوصاف في مراقبته مع الله تعالى في سائر أحواله وسكاته فإنه آمن على المستودع من العلوم قال ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عربة بئس حشرة فقهر لونه وتصبر ولم يقطع الحديث لما فرغ سأله فقال صبرت لاجل الحديث صلى الله عليه وسلم وليتواضع ابن يعلم منه لأنه رغبة له وزيادة عز لكونه من ورثة الأنبياء (ويقال ما أتى الله عز وجل عبدا عيلا إلا آناه معه حلما وقواضعا وحسن خلق ورفقا) هكذا أورد صاحب القوت ثم قال (فذلك هو) ونص القوت فذلك علامة (العلم النافع وفي الخبر) ونص القوت وقدور وبنا معناه في الآخر (من آناه الله زهدا وقواضعا وحسن خلق فهو امام المتقين) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه المصنف ولم يتعرض له العراقي ولا وجدته في غير أغلب القوت (وفي الخبران من خيار أئمة قوما يصحكون جهرا من سعته عتوة الله عز وجل ويكون سرا من خوف عذاب الله بأديتهم في الأرض وقلوبهم في السماء أو واحدهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة) لأنه لا راحة للمؤمن دون لقائه به والدنيا عنه حافلة بجد المؤمنين بدنه في الدنيا وروحه في السماء وفي الحديث المرفوع إذا قام العبد وهو ساجد بأحبه الله الملائكة فيقول انظروا إلى عبيدي بدنه في الأرض وروحه عندى وراه تمام وغيره وهذا معنى قول بعض السلف القلوب جوارية قلب حول الحشر وقلب بطوف مع الملائكة حول العرش قال ابن القيم ولا يبادر إلى انكسار كونه البسند في الدنيا والروح في الآلا على قلوب روح شائن والبدن شأن والنبي صلى الله عليه وسلم كان بين أظهر أصحابه وهو عند ربه بطعمه ويسبقه فيه بينهم وروحه وقلبه عند ربه وقال أبو الفراء إذا نام العبد عرج بروحه إلى تحت العرش فإن كان طاهرا أذن له بالسجود فإن لم يكن طاهرا لم يؤذنه بالسجود فهداه الله أعلمه إلى العلة التي أمر الجانب لاجلها أن يتوضأ إذا أراد النوم وهذا الصمودانما

قال عمر رضى الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والخم وقواضعوا ان تعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكفوا جباة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ويقال ما أتى الله عبدا عيلا إلا آناه معه حلما وقواضعا وحسن خلق ورفقا فذلك هو العالم النافع وفي الآخر من آناه الله علما وزهدا وقواضعا وحسن خلق فهو امام المتقين وفي الخبران من خيار أئمة قوما يصحكون جهرا من سعة راحة الله ويكون سرا من خوف عذاب الله بأديتهم في الأرض وقلوبهم في السماء أو واحدهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة

كان لغيره روح عن البدن بالنوم فاذا اجتردت بسبب آخر حصل لها من الترقى والصعود بحسب ذلك  
القدر وقد يتولى الحب بالحسنى لا يشاهده من الناس الاجمعه وروحه في موضع آخر عند مجيئه  
(عشرون بالسكينة) وهو السكون والاعلمتان (وتتقرون بالوسيلة) قال العراقي رواء الحاكمي في  
المستدرک واليه في شعب الاعيان زيادة قسه واللفظه من رواه جاد بن أبي جدي عن مكحول عن  
عياض بن سليمان وكانت له حبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبار أمي فبما أنبأني العلي الاعلى  
قوم يعضون جهرًا من سعة رحمة الله ويكون سرًا من خوف شدة عذابهم يذبحون كرونها فيهم في  
الغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعون به بالسنتهم ونجا ودهاوي يسألونه بأيديهم خضفا  
ورفعوا يقبلون بقلوبهم عودا ويدأغوثتهم على الناس خضفتوعلى أنفسهم ثقبلة يدرون في الارض  
حفاة على أقدامهم كدبيب القمل بالرحم ولا يذبح عشرون بالسكينة ويتقرون بالوسيلة ويتقرون القرآن  
ويتقرون القرآن ويلبسون الخلقان من الله شهود حاضرة وعن مكحول بن جهمون القبادي يتقربون في  
البلاد وأوحى في الدنيا وقولهم في الآخرة ليس لهم هم إلا ما هم أعدوا لجهنم ليعودهم والجواز  
لسيلهم والاستعداد لقلوبهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال  
ليبقى نرد هذا جاد بن أبي جدي وليس بالقوي عند أهل العلم قاله العراقى ولم ينفذه به جاد كقال  
البيهقي بل روى أيضا من رواه خالد بن المغيرة بن قيس عن مكحول رواء أبو نعيم في الحلية وخالد بن المغيرة  
لم أره ذكر كراف مظان وجوده وكذلك رواه عنه شيخان من مهران والله أعلم هل قلت أوردته الحافظ  
السيوطي في الجامع الكبير وعزاه لأبي نعيم والحكاية كالمقتضب والبيهقي وضعه وابن الجوزي كاهم عن  
عياض بن سليمان وكانت له حبة قال الله في هذا حديث عجيب منكر ويصاير لآيدين من هو قال ابن  
الضفاد كره أبو موسى المديني في العصابة (وقال الحسن البصري) الحلم وزر العلم والرفق أووه والتواضع  
سر باله هكذا أورد له صاحب القوت لفظا وكان الحسن قول فساهه والسر بالانكسار القمص أو كما  
ليس (وقال بشر بن الحرث) الحالى (من طلب إلى راسة بالعلم تقرب إلى الله بنفسه فهو مقت في السماء  
والارض) أورد له صاحب القوت ولفظه من العلماء بدل بالعلم وفيه فانه مقت بدل فهو والمقت المعقوت  
وهو الميقوض أشد البغض وأخرج أبو نعيم من رواه به محمد بن السماك عن سليمان بن مالك بن دينار أنه  
قال من طلب العلم للعمل وفقه الله تعالى ومن طلب العلم لتفسير العمل زداد بالعمل فخرا (دروى في  
الاسرائيليات) وفي القوت وروينا في الاسرائيليات (ان حكيمان من الحكماء صنف ثلاثمائة وستين  
مصنفا) كذا في النسخ ونص القوت مصنفا (في الحكمة حتى وصف بالحكيم فأوحى الله تعالى إلى النبي  
قل للطلان قدسأت الأرض بقاتا) هو بقاتين كصاحب كثرة الكلام وقيل الهذيان (ولم تردني بشئ من  
ذلك) أى لم تردوجى (وافلم أقبل من بقاتك شيئا فندم الرجل وترك ذلك) ونص القوت قال فسقط  
في يديه وحزن فترك ذلك وخالف العامة) من الناس (ومضى في الاسواق وواكل بنى اسرائيل وتواضع في  
نفسه فأوحى الله عز وجل إلى النبي) ونص القوت إلى النبي عليه السلام (قله الا ان) ونص القوت قل  
للطلان الا ان (وافقت رضاي) وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي يوسف بن زيد ميسرة فقال حدثنا  
أبو يعلى محمد بن جاد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا سعد بن منصور حدثنا الجعفي بن عياض عن  
سليمان بن سالم الكوفي عن يحيى بن جابر الطائي عن يزيد بن ميسرة ان حكيمان من الحكماء صنف ثلاثمائة  
وستين مصنفا حكما فيها في الناس فأوحى الله اليه انك ثلاث الأرض بقاتا وان الله لم يقبل من بقاتك  
شيئا (وحكى الادريزي) عبدالرحمن بن عمر وفقه أهل الشام (عن بلال بن سعد) بن عجم الاشعري أو  
الكندي أبو عمر وأبو زرعة قاله شقي ثقة فاضل مان في خلافة هشام) انه كان يقول ينظر أحدكم إلى  
الشرطي) قال في المصباح الشرط على لفظ الجمع أعوان السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون

ينتمون بالسكينة ويتقرون  
بالوسيلة وقال الحس الحلم  
وزر بالعلم والرفق أووه  
والتواضع سر باله وقال بشر  
ابن الحرث من طلب إلى راسة  
بالعلم تقرب إلى الله تعالى  
بنفسه فانه محقق في  
السموات والارض وروى  
في الاسرائيليات ان حكيمان  
صنف ثلاثمائة وستين مصنفا  
في الحكمة حتى وصف  
بالحكيم فأوحى الله تعالى  
الى النبي قل للطلان قد  
سألت الأرض بقاتا ولم  
تردني من ذلك بشئ وانى  
لا أقبل من بقاتك شيئا  
فندم الرجل وترك ذلك  
وخالف العامة ومضى في  
الاسواق وواكل بنى  
اسرائيل وتواضع في نفسه  
فأوحى الله تعالى إلى النبي  
قله الا ان وفقت لرضاي  
وحكى الادريزي رحمه الله  
عن بلال بن سعد انه كان  
يقول ينظر أحدكم إلى  
الشرطي

بم الاعداء الواحد شرطة مثل شرقة وغرف فاذا نسب الى هذا قيل شرطي بالسكوت ود الى الواحد  
 (فيسعد بالله منه وينظر الى علماء الدنيا المتسعين) أي المتكلمين في منهم (الى الخلق المتشوقين)  
 أي المتعلمين (الى الامة فلا يمتنع هذا أحق بالمتسعين ذلك الشرطي) أودده صاحب القوت ولحقه  
 وكان الاوزاعي يروي عن بلال بن سعدة كان يقول ينظر أحدكم الى الشرطي والعون فيستعيد بالله  
 من حله ويغتنم وينظر الى عالم الدنيا قد تمنع الخلق وتشوق الطمع والرياسة فلا يمتنع هذا العالم أحق  
 بالمتسعين من ذلك الشرطي (وروي انه قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال أحببت المجرم ولا يزال فوله  
 وطبا من ذلك كراهة تعالى قيل فأى الاصحاب خير قال صاحب ان ذكرنا أمانك وان نسبت ذلك قيل فأى  
 الاصحاب شر قال صاحب ان نسبت لم يذكرنا وان ذكرت لم ينعكس قيل فأى الناس أعلم قال أشد هم لله  
 خشية قيل فأخبرنا بخبرنا بتعاليمهم قال الذين اذا رآه كراهة تعالى قالوا فأى الناس شر قال اللهم غفر قالوا  
 أخبرنا يا رسول الله قال العلماء اذا غسدا قال العراقي لم أجد هكذا مجموعا بطوله وهو متلفع بعضهم  
 أعاديت فرو بناني كقلب الزهد والرائق لآين المبارك من روايه محمد بن عدي عن بونس عن الحسن قال  
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال ان تعبت يوم تقوم وتوسلنا وطبا من ذلك كراهة وروى  
 ذلك أيضا من حديث عبدالله بن بسر المازني مرفوعا أخرجه الديلمي في مسند الفردوس واسناده جيد  
 وروى أيضا من حديث معاذ بن جبل وذكر المصنف في آداب العصبة حديثا منه اذا أراد الله بعد خيرا  
 جعل له أخصا لمعان نسي ذكره وان ذكر كراهة وسأيت في كتابه وروى الثعلبي بإسناده عن الشعبي  
 أنما العالم من غشي الله وروى المزاري من روايه جابر بن أبي المغيرة عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس قال  
 قال رجل يا رسول الله من أولياء الله قال الذين اذا رآه كراهة عز وجل وروى البراء أيضا من حديث  
 معاذ قال قلت يا رسول الله أي الناس شر فقال اللهم غفراسل عن الخبر ولتأسل عن الشر شرار الناس  
 شرار العلماء واسناده ضعيف وروى الناربجي في مسنده من روايه الاوصح بن حكيم عن أبيه مرسل  
 وقد تقدم في الباب الثالث قلت هذا الحديث بطوله أودده صاحب القوت وبابه تسع المصنف ولفظه وقد  
 روينا حديثا حسنا مقطوعا عن شعبان عن مالك بن مغول قال قيل يا رسول الله فساقه وقبه وصاحب  
 ان سكت بدل نسبت والباقي سواء (وقال صلى الله عليه وسلم ان أكثر الناس أمانا) وفي نسخة (أمناء) يوم  
 القيامة أكثرهم فكريا في الدنيا وأكثر الناس ضللكي الآخرة أكثرهم بكه في الدنيا وأشد الناس  
 فراقا في الآخرة أطولهم حزنا في الدنيا) أودده صاحب القوت عن علي بن عبدالله المقرئ وكان من  
 أقران الحسن سمعت شيخنا فيما يروون عن نيسا صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان أسنى الناس  
 أجمعان يوم القيامة أكثرهم فكرة في الدنيا وأكثر الناس ضللكي الجنة والباقي سواء قال العراقي لم أجد  
 له أصلا يميلت في الأحاديث المرفوعة ولأول الجلة شاهد في جميع ابن جبان من حديث أبي هريرة وترفعه فيها  
 يروي عن ربه جل وعلا وعرف لا أجمع على عبد يشوقني وأمنين اذا غشني في الدنيا أمته يوم القيامة وإذا  
 أغشني في الدنيا أخشته يوم القيامة والجملة الأخيرة من روايه مالك بن دينار قال رأت الحسن في منام  
 مشرق الموت وفي آخره أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فراقا في الآخرة واداب ابن أبي العباس كليب  
 الهام والحزن (وقال صلى الله عليه وسلم) من غشني في الجنة فخير دينة وأما زعيم) هكذا في القوت وفي رواية  
 وأما زعيم ان صرح به العبريات (لا يبع) أي لا يذوي وييس (على التمييز) روع قوم ولا يبعنا) أي  
 لا يبعش (على الهدى) سخر) كسر السين المهملة وسكون النون وأخره شاه مجمعة هو الأصل (أصل وان  
 أجهل الناس من لا يعرف قدره) هكذا في القوت وزاد وفي بالمرجولان لا يعرف قدره وفي رواية أخرى  
 بعد قوله سخر أصل ألا (وان أبيض الخلق الى الله) وفي أخرى أبيض خلق الله الى الله (رجل غش علما)  
 التعميش جمع الشئ من هنا وهذا (أغار في غباش الفتنة) هكذا في القوت والاضباش جمع غباش وهي

فيسعد بالله منه وينظر الى علماء الدنيا المتسعين للخلق  
 المتشوقين الى الامة فلا يمتنع هذا أحق بالمتسعين  
 ذلك الشرطي وروى انه قيل  
 يا رسول الله أي الأعمال  
 أفضل قال أحببت المجرم  
 ولا يزال فوله وطبا من  
 ذلك كراهة تعالى قيل فأى  
 الاصحاب خير قال صلى الله  
 عليه وسلم صاحب ان نسبت  
 لم يذكرنا وان ذكرت لم  
 ينعكس قيل فأى الناس أعلم  
 قال أشد هم لله خشية  
 قيل فأخبرنا بخبرنا بتعاليمهم  
 قال الذين اذا رآه كراهة  
 تعالى قالوا فأى الناس شر  
 قال اللهم غفر قالوا أخبرنا  
 يا رسول الله قال العلماء اذا  
 غسدا قال العراقي لم أجد  
 هكذا مجموعا بطوله وهو  
 متلفع بعضهم أعاديت فرو  
 بناني كقلب الزهد والرائق  
 لآين المبارك من روايه محمد  
 بن عدي عن بونس عن الحسن  
 قال سئل النبي صلى الله عليه  
 وسلم أي الأعمال أفضل قال  
 ان تعبت يوم تقوم وتوسلنا  
 وطبا من ذلك كراهة وروى  
 ذلك أيضا من حديث عبدالله  
 بن بسر المازني مرفوعا أخرجه  
 الديلمي في مسند الفردوس  
 واسناده جيد وروى أيضا  
 من حديث معاذ بن جبل وذكر  
 المصنف في آداب العصبة حديثا  
 منه اذا أراد الله بعد خيرا  
 جعل له أخصا لمعان نسي  
 ذكره وان ذكر كراهة وسأيت  
 في كتابه وروى الثعلبي بإسناده  
 عن الشعبي أنما العالم من  
 غشي الله وروى المزاري من  
 روايه جابر بن أبي المغيرة  
 عن سعد بن جبيرة عن ابن  
 عباس قال قال رجل يا رسول  
 الله من أولياء الله قال الذين  
 اذا رآه كراهة عز وجل وروى  
 البراء أيضا من حديث معاذ  
 قال قلت يا رسول الله أي  
 الناس شر فقال اللهم غفراسل  
 عن الخبر ولتأسل عن الشر شرار  
 الناس شرار العلماء واسناده  
 ضعيف وروى الناربجي في  
 مسنده من روايه الاوصح بن  
 حكيم عن أبيه مرسل وقد  
 تقدم في الباب الثالث قلت  
 هذا الحديث بطوله أودده  
 صاحب القوت وبابه تسع  
 المصنف ولفظه وقد روينا  
 حديثا حسنا مقطوعا عن  
 شعبان عن مالك بن مغول  
 قال قيل يا رسول الله فساقه  
 وقبه وصاحب ان سكت بدل  
 نسبت والباقي سواء (وقال  
 صلى الله عليه وسلم ان أكثر  
 الناس أمانا) وفي نسخة  
 (أمناء) يوم القيامة أكثرهم  
 فكريا في الدنيا وأكثر  
 الناس ضللكي الآخرة  
 أطولهم حزنا في الدنيا  
 وأكثر الناس ضللكي الجنة  
 والباقي سواء قال العراقي  
 لم أجد له أصلا يميلت في  
 الأحاديث المرفوعة ولأول  
 الجلة شاهد في جميع ابن  
 جبان من حديث أبي هريرة  
 وترفعه فيها يروي عن ربه  
 جل وعلا وعرف لا أجمع على  
 عبد يشوقني وأمنين اذا  
 غشني في الدنيا أمته يوم  
 القيامة وإذا أغشني في  
 الدنيا أخشته يوم القيامة  
 والجملة الأخيرة من روايه  
 مالك بن دينار قال رأت  
 الحسن في منام مشرق الموت  
 وفي آخره أطول الناس  
 حزنا في الدنيا أطولهم  
 فراقا في الآخرة واداب  
 ابن أبي العباس كليب الهام  
 والحزن (وقال صلى الله  
 عليه وسلم) من غشني في  
 الجنة فخير دينة وأما  
 زعيم) هكذا في القوت وفي  
 رواية أخرى وأما زعيم ان  
 صرح به العبريات (لا يبع)  
 أي لا يذوي وييس (على  
 التمييز) روع قوم ولا يبعنا  
 أي لا يبعش (على الهدى)  
 سخر) كسر السين المهملة  
 وسكون النون وأخره شاه  
 مجمعة هو الأصل (أصل وان  
 أجهل الناس من لا يعرف  
 قدره) هكذا في القوت وزاد  
 وفي بالمرجولان لا يعرف  
 قدره وفي رواية أخرى  
 بعد قوله سخر أصل ألا  
 (وان أبيض الخلق الى الله)  
 وفي أخرى أبيض خلق الله  
 الى الله (رجل غش علما)  
 التعميش جمع الشئ من هنا  
 وهذا (أغار في غباش  
 الفتنة) هكذا في القوت  
 والاضباش جمع غباش وهي  
 غماره في أغماس امة

تجدها أشباه له من الناس

وأرواه عالم على علم بعش في العلم يوما سالما بذكرنا شكري في نقل منوكتي خبريما كثر وألهي حتى إذا أروى من ماء آسن وأكثرت من غير طائل جلس للناس معاً المخلص ما للناس على غيره فان تزلت به إحدى المهمات هيا لها من رآيه حشو الرأى فهو من قطع الشبهات في مثل نصح العنكبوت لا يدري أخطأ أم أصاب ركاب جهالات خباط أصاب ركاب جهالات خباط عشوات لا يعززون ما يعلم فيسلم ولا بعض على العلم بضرس قاطع فيضم تبكي منه الباعث واستعمل مضاه الصروج الحرام لأمي وأيه بأصدار ما ورد عليه ولا هو أهل لما قوض إليه أولئك الذين حلت عليهم الثلاث وحقت عليهم الزاخرة والكاه أيام حدة الدنيا وقال على رضى أنه عندنا سمعت العلم فاطموا عليه ولا تخططوا بهزل تنجسه الغلاب وقال بعض السلف العالم إذا اضل ضلكت به من العلم بمقتول إذا جمع العلم لأننا تمت النعمت على التعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق وإذا جع التعلم ثلاثاً نمت النعمة بها على المتعلم لعقل والادب وحسن الفهم وعلى الجلبه فلا تلاقى إلى وردية النقراة لا ينقل تنه على الاسترخاء لانهم يتعلمون القرآن لا يعمل لآل راسن وقال ابن عمر رضى الله عنهما

الظلة وفي رواية غلوا في غشاها الفتنة زادت في القوت على عما في غيب الهدية وفي رواية عجايباً في غيب الهدية (عجايباً أشباه الناس وأراد لهم عالماً) وفي القوت وذلاهم وفي رواية عجايباً أشباهه من الناس عالماً (ولم بعش) كذا في النسخ والمواب ولم يعن أي لم يهتم (في العلم) وما سالكه (أى غداً في قصيله وفي بعض النسخ تكثروا غلطاً) فاستكثر أي أخذ بالكثرة (فما تكثر منه وكفى خبريما كثر وألهي) هكذا في النسخ وإياه نقلت منه فهو خبريما كثر (حتى إذا أروى من ماء آسن) أي متغير شبه به العلم الذي لا يتلعب به (وأكثر من غير طائل جلس) وفي رواية تعدد للناس مفتياً لخصص كذا في النسخ والرواية لخصص (ما التمس على غيره) أي أشبه (وان تزلت به إحدى المهمات) كذا في النسخ وإياه المهمات أي المشكلات (هيا) أي حشوا الرأى من رآيه وفي رواية هيا حشوا من رآيه فهو من قطع الشبهات في مثل غلوا العنكبوت) أي في غاية الضعف والوهي وإذا أرادوا فساد أمر وعدم انتظامه شبهوه بحق الصكود وهي العنكبوت يقولون هي أضعف من حق الكهلد أي بنت العنكبوت (لا يدري أخطأ أم أصاب) وفي رواية لا يعلم إذا أخطأ لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب (ركاب جهالات خباط عشوات) وفي بعض الروايات بالتقديم والتأخير أي كثير الراكب على من عجايب وكثير الخبط للعشوات وكلاهما مثل (لا يعتدز على ما يعلم فيسلم) أي لا يكتل على ما لا يعلمه إلى الله تعالى فيسلم من الورطة استنكافاً عن نسبة الجهل إليه فيقدم في جواب كل مسئلة (ولا بعض على) وفي رواية في (العلم بضرس قاطع فيضم) أي لم يأخذ من العلم بحظه الوافر واجتهدته القوى فينال تخمية وزاد في رواية (ذو الرواية ذو الرج الهشيم) أي ليس هذه الرواية من غير العمل بمعامله فهو يبرها على الاسماع كما ذرت الرج العاصف الباس من السكلا (تبكي منه الهما) أي لانه يفتي فيها بغر وجهه شرى بل بجهل منه (وتسقط بضائه) أي يحكمه (الفروج الحرام) أي لجله في مسائل الذكاح وفي رواية قبل هذه الجلبه وتصرف منه المواريث (الماضي والله باسدار ما ورد عليه) وهو مثل في تنزيل الشيء غير موضعه وأنشدوا

أوردها سعد وسعد مشتمل \* ما هكذا بأسعد تورد الأبل

(ولا هو أهل لما قوض إليه) وفي رواية ولا أهل لما قرضه زاد في القوت (أولئك الذين حلت عليهم) الثلاث وحقت عليهم (الزناحة والبكاء أيام حدة الدنيا) قال السيوطي في القسم الثاني من الجامع الكبير روى المعاني بن زكريا وكيسع وابن عساكر في التاريخ قلت وأورده صاحب القوت فقال وقد وصف على كرم الله وجهه علماء الدنيا الناطقين من الرأى والهوى يوصف ضرب رواء خالد ابن طلق عن أبيه عن جده وجدده عمران بن الحصين رضى الله عنه قال خطبنا على رضى الله عنه فقال فاسقه (وقال على رضى الله عنه إذا سمعت العلم فاطموا عليه ولا تخططوا بهزل فتجسه القلوب) هكذا أورده صاحب القوت وعزاء السيوطي في الجامع الكبير في القسم الثاني من العبد لله بن الامام أحمد والخطيب في الجامع الكبير ولغظه تعلموا العلم فإذا علمتموه فاطموا عليه ولا تخططوا بهزل فتجسه القلوب (وقال بعض السلفين ضل ضلكت مع من العلم مجتة) هكذا أورده صاحب القوت وأخرجه أبو نعيم من قول على رضى الله عنه (وإذا جع العلم ثلاثاً) أي ثلاثة أوصاف فقد تمت النعمة بها (وفي نسخة به (على التعلم الصبر) على تعليمه (والتواضع) لمن تعلم (وحسن الخلق) معه (وإذا جع التعلم ثلاثاً) فقد تمت النعمة بها) وفي نسخة به (على العلم العقل) الكامل لما تعلمه (والادب) مع عمله (وحسن الفهم) لما يتلقاه هكذا أورده صاحب القوت (وعلى الجلبه فلا تلاقى التي ورد بها القرآن لا ينقل عنها علمه لا تحترق) أي عن العمل بها (لانهم يتعلمون القرآن للعمل) أي فيه (لا لمراسمة) والافتخار والمبالغة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما عشوا به) أي زماناً (من الدهران

أقصد \* يؤمن من الدهران

أحدنا يؤتى الامعان قبل القرآن وتنزل (٤٣٤) السورة فيسلم حلالها وحرامها وأمرها ونهيها وما ينبغي أن يقف عنده منها ولقد رأيت رجلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الامعان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى آخرته ولا يدرى ما أمره ولا زجره وما ينبغي أن يقف عنده وينتشر نشر النفل هكذا أو رده صاحب القوت ولفظه وروى عن ابن عمر وغيره أنه قد عساه من دهرنا وفيه فتعلم بدل فيعلم وفيه بعد قوله يتوقف عنده منها كما تعلمون أتم اليوم القرآن والباقي سواء قال العراقي أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرک من رواية قاسم بن عوف الشيباني قال سمعت ابن عمر يقول فسأله كسابق القوت وقال لما كتم جميع على شرط السجين ولا أعرف له غيره ولم يفرجه اه قلت وأخرج ابن جرير في نفسه - رحمه عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان في أمته قوما يقرؤون القرآن ينشرونه نشر النفل يتأكلونه على غير تأويله لا يمازروا قراءهم يسبق قراءتهم إيمانهم والنفق بحركة أروا النهر وقال السرقسني هو عمر الروم (وفي خبر آخر يمثل معناه) ونص القوت بمعناه (كما أحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتينا الامعان قبل القرآن وسأقي بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الامعان ويعلمون حروفه ويضعون حدوده ويقولون قرأنا القرآن فنقرأنا وعلمنا ما أعلم من ذلك فخطبهم) منه (وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الامة) هكذا أو رده صاحب القوت بعد ابراهه حديث جندب البجلي وقال العراقي وروى ذلك من حديث جندب بن عبد الله البجلي رواه ابن ماجه مختصرا مقتصر على القوم المرفوع منه من روايه أبي هريرة الجوني عن جندب قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن قتيان خزاعة فقلنا الامعان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فأزددنا به إيمانا واسناده صحيح زاد الطبراني في معجمه اليوم تعلمون القرآن قبل الامعان وهو صحيح أيضا وروى مسلم وابن ماجه من روايه عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ورافع بن عمر والفسخاري مرفوعا ان بعدى من أمي يقرؤون القرآن لا يمازروا حلالهم يهربون من الدين كما يهرب السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخلق وروى البيهقي في سننه في أبواب الامامة من حديث حذيفة بن جندب حديث جندب اه وأورد صاحب القوت حديث جندب المتقدم قال وعن ابن مسعود قال أزل القرآن ليعمل به فاخذته ثم دراسته علما وسأقي قوم يشقونه تنقيف الفناء ليسوا بخياركم وفي لفظ آخر فيقومه اقله القديح بهجائه ولا يتأجلونه وهذا قد تقدم للمصنف (وقبل خمس من الاخلاق هن من علامات علماء الاستخارة (الخشية والخشوع (خمس آيات) ونص القوت لاند العالم بالله تعالى من خمس هن علامة علماء الاستخارة (الخشية والخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيتار الاستخارة على الدنيا وهو الزهد وهو الاصل) الا كبر الذي تنفر عنه الاخلاق الطيبة (أما الخشية فن قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) أي العلماء بالله هم الذين يخشون الله حق خشية فهي مقصورة عليهم (وأما الخشوع فن قوله تعالى ناشين ته لا تشترتون بأيمان الله غنا قال وأما التواضع فن قوله واخفض جناحك للمؤمنين) وقول أني أنا الذر والمرميين أي تواضع لهم وهذا أمر به صلى الله عليه وسلم لما كان له ولورثته من بعده (وأما حسن الخلق فن قوله تعالى فبما راحة من الله لنت لهم) ولو كنت قلنا غلظة القلب لانقضا من حوكه فهو دال على لين يابنه صلى الله عليه وسلم وهو نشأ من حسن الخلق (وأما الزهد) في الدنيا (فن قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم وليمك ثواب الله خير ان آمن وعمل صالحا) فن وجد فيه هذه الاخلاق فهو من العالدين بالله عز وجل هكذا أورد صاحب القوت والمصنف أخذها بالحق بتغير بسير (ولأننا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى (فن رد الله ان يهديه يسر صدره للإسلام فقبل) بأمر رسول الله (ما هذا الشرح) فقل ان النور اذا انفق في القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم الخشاعة

وبلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الامعان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى آخرته ولا يدرى ما أمره ولا زجره وما ينبغي أن يقف عنده وينتشر نشر النفل وفي خبر آخر يمثل معناه كما أحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتينا الامعان قبل القرآن وسأقي بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الامعان ويعلمون حروفه ويضعون حدوده ويقولون قرأنا القرآن فنقرأنا وعلمنا ما أعلم من ذلك فخطبهم وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الامة وقبل خمس من الاخلاق هي من علامات علماء الاستخارة مفهومه من خمس آيات من كتاب الله عز وجل الخشية والخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيتار الاستخارة على الدنيا وهو الزهد فاما الخشية فن قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وأما الخشوع فن قوله تعالى خاشعين لله لا يشترتون بأيمان الله غنا قلوبا وأما التواضع فن قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين ولما حسن الخلق فن قوله تعالى فبما راحة من الله خير ان آمن وعمل صالحا

تلا رسولا تسمى الله عليه وسلم قوله تعالى يرد الله ان يهديه يسر صدره للإسلام فقبل له  
لهذا شرحه نقلا عن النور اذا انفق في القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم الخشاعة

أى التباعد (عن دار الغرور والآلابة) أى الرجوع (الى دار الخلق والاستعداد للموت قبل نزوله) أورد صاحب الترتيب هكذا وزاد ذكر سببه الزهلى الله تعالى والاحتمال على خدمة المولى لحسن التواضع والاحصاء فى العلم مواهب من الله عز وجل وأثره يخص بها من شاء وقال العراقى واه الحاكم فى المستدرک من رواية عدي بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم من الأيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النور إذا دخل الصدر اتسع فقيل يا رسول الله هل هناك من علم يعرف قال نعم فذكره قال وقد سكت عليه الحاكم وهو ضعيف ورواه البيهقى فى الزهد قال زاهد من روايه عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود ورواه ابن المبارك فى الزهد والرقائق قال أخبرنا عبد الرحمن المسعودى عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر رجل من بني هاشم وليس بمحمد بن علي قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فذكر مثل رواية الحاكم إلا أنه قال قيل هل هناك من آية يعرف بها وقال فى آخره قبل الموت وهذا مرسل ضعيف وهو الصواب فى رواية هذا الحديث وما قبله ضعيف كما بينه الدارقطني فى العلل وسئل عنه فقال برويه عمرو بن مرة واشتد عليه عنه فرواه مالك بن مغول بن عمرو بن مرة عن صبيدة عن عبد الله قاله عبد الله بن محمد بن المغيرة تفرد بذلك ورواه زيد بن أنس عن عمرو بن مرة عن أبي صبيدة عن عبد الله قاله أبو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فرواه زيد بن أنس عن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ورواه عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن المسعود مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك قال الثوري قال وصداقه بن المسعود هذا مقروك (ومنها) أى ومن علامات علمه الآخرة (أن يكون أكثر بعثة) وسؤاله وطلبه (فى علوم الأعمال) أى العلوم المتعلقة بها أصلا وفرعا (بما يسد الأعمال) وبمسماها على قانون الشرع (و) عما يشوش القلوب (ويزيلها عن مواضعها بطرق الخواطر) (و) عما (يجع الوسواس) الشيطاني فيها (ويزيل الشر) ويحركه (فإن أصل الدين) وأساسه (التوكل) أى الصلوة (من الشر) فإن الخير كل أحد يسأل عنه وطلبه وسبأى من قول حذيفة ما يروى (وذلك قبل معرفتنا للشر لكن لتوقيه) أى معرفتنا لشر لا يتجنبوا أحفظ من سلكوا منه لئلا يتسبب به (ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه) أى من لا يعرف الشر الحاصل من اختلاط الناس فيؤثرون أن يقع فيه ولا يدري ولا يمكنه الفصل منه لعدم معرفته بأصله (ولأن الأعمال الفعلية) أى التى متعلقها الأفعال (قرينة) المأخذ (وأصلها المواظبة) أى المداومة (على ذكر الله تعالى) لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال أن تحمى وإنك رطب من ذكر الله وذكر الله تعالى (أما بالقلب) (أما باللسان) وكل منهما مطلوب وأحدهما أفضل من الآخر فاما ذكر اللسان فله آداب وشروط مذكورة فى رسائل السادة الصوفية وأما ذكر القلب فاختص به السادة النقشبندية وكان شيخ المصنف أبو على الروياني أحد أركان هذه الطريقة وله آداب مختص به وشروط غريبة يقطعها السالك سفرن حتى يلبس ليلة واحدة والحاصل أن هذه الأعمال أمرها سهل والسالكون يتلقون ذلك عن أفواه شيوخهم (وإنما الشأن) كل الشأن (فى معرفة ما يسدها ويشوشها) وهو أهم ما يكون عند أهل المعرفة فى الطريق ويشيرون إلى ذلك فى نبد من الكلام ولا يحوم حوله إلا الأفراد (وهذا) الذى أشرنا إليه (عما يكثر شعبة) ويطول قربه (لأنه يستدعى إلى ذكر مقدمات وأما فى فصول مهمات (وكل ذلك مما يغلب) ويكثر (سبب الحجة) إليه ويعبر به إلى طرق الآخرة) إذ هو حقيقة العلم النافع الخرب الجري لا يعتنى به إلا العلماء الآخرة (وأما علمه الدنيا فانهم) لا يحومون حوله (إنما) يشعرون غرائب التنزيهات (وفادها) (فى) مسائل (الحكومات والآفنية) ويحفظونها فى صدورهم للاقتناء بها (ويتعبون) يسهر الليل

عن دار الغرور والآلابة إلى دار الخلق والاستعداد للموت قبل نزوله \* ومنها علم الأعمال وعما يسدها ويشوش القلوب ويعبر الوسواس ويزيل الشر أن أصل الدين التوكل فى الشر وذلك قبل معرفتنا لشر لا يتجنبون أحفظ من سلكوا منه لئلا يتسبب به (ومن لا يعرف الشر الحاصل من اختلاط الناس فيؤثرون أن يقع فيه ولا يدري ولا يمكنه الفصل منه لعدم معرفته بأصله (ولأن الأعمال الفعلية) أى التى متعلقها الأفعال (قرينة) المأخذ (وأصلها المواظبة) أى المداومة (على ذكر الله تعالى) لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال أن تحمى وإنك رطب من ذكر الله وذكر الله تعالى (أما بالقلب) (أما باللسان) وكل منهما مطلوب وأحدهما أفضل من الآخر فاما ذكر اللسان فله آداب وشروط مذكورة فى رسائل السادة الصوفية وأما ذكر القلب فاختص به السادة النقشبندية وكان شيخ المصنف أبو على الروياني أحد أركان هذه الطريقة وله آداب مختص به وشروط غريبة يقطعها السالك سفرن حتى يلبس ليلة واحدة والحاصل أن هذه الأعمال أمرها سهل والسالكون يتلقون ذلك عن أفواه شيوخهم (وإنما الشأن) كل الشأن (فى معرفة ما يسدها ويشوشها) وهو أهم ما يكون عند أهل المعرفة فى الطريق ويشيرون إلى ذلك فى نبد من الكلام ولا يحوم حوله إلا الأفراد (وهذا) الذى أشرنا إليه (عما يكثر شعبة) ويطول قربه (لأنه يستدعى إلى ذكر مقدمات وأما فى فصول مهمات (وكل ذلك مما يغلب) ويكثر (سبب الحجة) إليه ويعبر به إلى طرق الآخرة) إذ هو حقيقة العلم النافع الخرب الجري لا يعتنى به إلا العلماء الآخرة (وأما علمه الدنيا فانهم) لا يحومون حوله (إنما) يشعرون غرائب التنزيهات (وفادها) (فى) مسائل (الحكومات والآفنية) ويحفظونها فى صدورهم للاقتناء بها (ويتعبون) يسهر الليل

وإبداع البصر والفكر (في وضع صور) بمجولة الأثر (تنقضي الجهور) وتغشى الأصوار (ولا تقع) منها واحدة (وان وقعت) فرسلا (انما تقع لغيرهم) في عصر آخر (لا لهم) فقد بطلوا نفيس أعمارهم مجانا لمعاراة الغير انما مثلهم مثل الذي يندو بأكله الغير ومن ينفى ينفا فسكنه الغير ويتبعه ويخرج بنفسه صغر البدين قباضة حتى هؤلاء (واذا وقعت) تقديرا (كان في القائمين بها كثرة) وبركة (و) من العجب انهم (يتركون ما يلزمهم) لزوما كليا (ويتركرون عليهم) آثاء الليل وأطراف النهار في خواطرهم (وهو اجسامهم) (وسواهم وأعمالهم) في حركاتهم وسكناتهم (وما أبعد عن السعادة) (الابدية) (من باعهم) نفسه الا لزمهم غير النادر) كلاتك مصفة غير رابحة وتبعة غير مألحة انما هو (اينار لقبول) (لدى العامة) (والتقرب من الخلق) بصفة ذلك (على القرب من الله تعالى وشرها) أى طمعا (في أن يسميه) البطالون من أبناء الدنيا فاضلا محققا للعلوم العقلية (عالما بال دقائق) من العبارات والمسائل (وجزائه) من الله تعالى أن لا يتبع في الدنيا) يعلم ولا يتبع (يشيئ بالخلق) الذي جعله نصب عينه (بل يشكر عليه صفوه) وأتسه (بنواب الزمان) ومكدراته وشدائمه بتسلط من يعينه في أموره عليه أحيانا وتغيب عن عينه بعدم وجدان مغلو به أحيانا فان الذي يرجو القبول معه اما صاحب جاه أو صاحب مال وصاحب الجاه لا يمكن استعاره جاهه في كل الامور وصاحب المال اما أن يقده أو يمتدحه فان أفاده مرة تطفلت نفسه انما وصاوت عادة ثابتة ولا يمكنه بذل ماله في كل مرة لان المال حبيب نفسه فينفس عليه بالعداوة وان منعه فهو مفضول عنده على كل حال وبالجملة فالمراد لهم أحواله لا تخلص من أنواع الاكدار (فقد القيامة) مع من ورد (مطلبا) من الاعمال الصالحة يقال أفلس الرجل اذا عدم فلوته (فيقتصر) غاية التصبر ويندم غاية التندم (على ما يشاهده من ربح) العلماء (العالمين) لله تعالى (و) من (قوز المترين) لديه في أحصا البين (وذلك) في الحقيقة (هو انحران المبين) وقد انزع المصنف رحمه الله تعالى هذه العبارة من القوت ورواها بالحق وساق القوت أنهم وأجل فلا بأس ان نذكره يكشف ماضي التبس في سياق المصنف وزيد وضوحا قال واعلم انه انما يستبين العالم عند المشكلات في الدين ويحتاج اليه العارف عند حل المشكلات في المصدر وقد صلتنا في زماننا هذا لو وردت في معنى التوحيد مشكاة واشتعلت في صدور مؤمن من معاني صفات الوحدة وأردت كشف ذلك على حقيقة الامر عما يشهد القلب الوقوف وينجلي الصدر والشرح بالهدى لكان ذلك من رزاقه وقتل هذا ولكن في استكشاف ذلك بين خمسة نظم متبدع ضال يتخبرك رأي به من هواه فيزيدك حيرة أو يمتك يفتك بقياس معقوله على ظاهر الدين أو صوفي شاطئ يحيل بالخدس والقصين ويسقط العلم والاحكام ويذهب الاجامه والرحوم وهؤلاء تاتهمون ليسوا على الحقبة أو مفتت عالم عند نفسه مرسوم بالفتنة عند اصحابه يقول لك هذا من احكام الاسطورة ومن علم الغيب لا تتكلم فيه لانك تكلفه وهو في أكثر مناظرته يتكلم فيما لم يكلفه يجادل فيما لم ينطق فيه السالف ويتعلم ويعلم ما علمه بشكاف ولا يعلم المسكين انه مكلف علم يقين الايمان وحقيقة التوحيد ومعرفة اخلاص المصلحة وعلم ما يتبدع في الاخلاص ويخرج من جلته قبل ما هو فيه وانه متكلف لبعض ما هو يتبعه لان علم الايمان وحصة التوحيد واخلاص العبادة لربوبية واخلاص الاعمال من الهوى الدنيوية وما تعلق بها من أعمال القلب من الفقه في الدين وقعت أوصاف المؤمنين ولا يشعان حسن الادب في المعاملة بمعرفة ويقين هو من صفات المؤمنين وذلك هو حال العبد من مقامه بينه وبين ربه عز وجل ونصبيه من ربه وحفظه من مزيد آخرته وهو معقود بشهادة التوحيد الخالصة المقتربة بالايمان من ضحايا الشرك وشعب النفاق بالقرائن وفرض فرضها الاخلاص بالمعاهدة وان علم ماسوى هذا مما قد أشرب قلبه بحسب اليه من فضول العلوم وغرائب الفهوم انما هو حوائج الناس وفوازلهم فهو حجاب عن هذا واشتغال عنه فاشتر هذا الغافل بقلة

في وضع صور تنقضي الجهور ولا تقع أبدا وان وقعت فاما تقع لغيرهم لا لهم واذا وقعت كان في القائمين بها كثرة ويتركون ما يلزمهم ويتركرون عليهم آثاء الليل وأطراف النهار في خواطرهم وسواهم وأعمالهم وما أبعد عن السعادة من باعهم نفسه الا لزمهم غير النادر اينا را يتبع في الدنيا لا يتبع في الخلق على التقرب من الله سبحانه وشرها في أن يسميه البطالون من أبناء الدنيا فاضلا محققا عالما بال دقائق وجزائه من الله أن لا يتبع في الدنيا ينطق يتكدر عليه صفوه بنواب الزمان ثم رد القيامة مفسلا مقصرا على ما يشاهده من ربح العالمين وقوز المترين وذلك هو انحران المبين

معرفة بحقيقة العلم النافع ما زلنا عليه وجب اليه قصد آخر حوائج الناس وأحوالهم على حاجته وحاله وعمل في أنفسهم منه في عاجل دنياهم من فوائد طواوتهم وقضاياهم ولم يعمل في نصيبه الاخر من ربه عز وجل لاجل آخرته التي هي خير وأبقى اذ مرجعه اليها موته الموقد فيها طائر التزويج منهم على القرب من ربه عز وجل وتوكل للشغل بهم خطه من الله تعالى الاجل وقدم الثمن غلهم على فزع غلبه لما قدم لغده من تقواه بالشغل بخدمة مولاه وطلب رضاه واشتغل بصلاح أئمتهم عن صلاح قلبه وظواهر أحوالهم عن باطن حاله وكذا سبب ما يلي به حب الرياسة وطلب الحياء عن الناس والمزلة بموجب السياسة والرغبة في عاجل الدنيا وغيرها بقلة المهمة وضعف النية في أجل الآخرة وذخرها فأفنى أيامه لا ينامهم واذبح عمره في شهوراتهم لسميه الجاهلون بالعلم عالموا ليكون في قلوب الطالبين بعدهم فاضلا فورد القيامة مقلدا وعند ما يراه من أنصبة المقرين مبسلا اذ فارق بالقرب العالمين يروح بالرضا العاملون ولكن انى له وكيف ينصب غيره وقد جعل الله تعالى لكل عمل عالما ولكل علم عالما أولئك ينالهم نصيبهم من الكتب كل ميسر لما خلق له هذا فصل الخطاب والرجل انما من من العلماء هو صاحب حديث وآثار وفوازل ورواية الاخبار يقول لك ذاسأته اعتقد التسليم وأمر الحديث كجاءه ولا تفتش وهذا يتناول في السلامة وهو أحسنهم طريقة وأشبههم بلفظ العامة خليقة ليس عنده شهادة يقين ولا معرفة بحقيقة ما رواه ولا هو شاهد وأصفى لى مانقه انما هو عالم راوية وقصير والاثر انما له فروع على بينة من ربه وليس يتلو شلده منه اه (ولقد كان الحسن) هو ابن أبي الحسن واسمه يسار (البصري) أبو سعيد (وجماعة تعالى) مولى الانصار وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وله لستين بيتا من خلافة عمر فيذ كرون ان أمه كانت رجلا غابت فيك قطعته أم سلمة نديها تعالى به الى أن نجى أمه فدر عليه نديها فسر به فلذا كان (أشبه الناس كلاما بكلام الانبياء) في الحكمة والفضاحة وبروي ان ذلك من تركه ثالث الشربة ونشأ الحسن وادى القرى وراى علما ولطيفة وعائشة ولا يصح من سماعهم (د) كان (أقربهم هديا من الغيبة) بروي ان أم سلمة كانت تخرج به الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير وكانوا يدعون له فأخرجته الى عمر فدعاه فقال اللهم فقهه في الدين وحبيه الى الناس (انخفضت الكلمة في حقه على ذلك) فقال بلال بن ربي ردة سمعت أبي يقول والله لقد أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقرأت أحد أشبه بأصحاب محمد من هذا الشيخ يعني الحسن وعن أبي قتادة الزمعة فقرأت أحد أشبه بأبي يعمر بن الخطاب ممن وصل أنس بن مالك عن مسئلة فقال سلاما لانا الحسن وهذا قد تقدم للمصنف وعن العوام بن حوشبما أشبه الحسن الابن اقام في قومه ستين عاما يدعوهم الى الله عز وجل قال ابن سعد قالوا كان الحسن جامعاً لافروفا فقبائفة ما مؤمنات انا سكا كثير العلم فصحا جلا وسما (وكان) الحسن أحد المذكرين وكانت بحالته محاسن الذي كثر خلوها مع أصحابه واتساع من التساؤل والعبادى بيته مثل مالك بن نويرة واث البناني وأيوب السخيتي في محمد بر واسع وفرقد السجني وعبد الواحد بن زيد فيقول هاتوا انشروا النور فيسلكم عليهم وكان (أكثر كلامه) في هذه المجالس والحوارات (في) علم اليقين والقدرة (في) خواطر القلوب وفساد الاعمال وسواوس النفوس (في) الشهوات الخفية العائمة من شهوات النفس) فربما تقع بعض أصحاب الحديث رأسه فاحتقن من ورائهم لم يسمع ذلك ده داراه الحسن قاله بالكعب وأنت مانصنع ههنا انما نلنا ناع أصحابنا انذا قال صاحب القلوب والحسن وجماعته تعالى امامنا في هذا العلم الذي تتكلم به آثره تقوى وسيله ونسب من مشكاته نسبه حتى أخذ ذلك باذن الله تعالى امامنا من ان يتهم ذلك اليه وكان من خيار التابعين باحسان قبل ما زال ابو الحكمة ويعين سنة حتى نطق بها ولقد في سبعين بدر ياولق ثلاثمائة صاحب كانوا يقولون كانت به جدوى ابراهيم الخليل صواب الله عليه في حبله وحشوه

ولقد كان الحسن البصري  
وجماعة أشبه الناس كلاما  
بكلام الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وأقربهم هديا من  
الغيبة رضى الله عنهم  
انخفضت الكلمة في حقه  
على ذلك وكان أكثر كلامه  
في خواطر القلوب وفساد  
الاعمال وسواوس النفوس  
والصفات الخفية العائمة  
من شهوات النفس





الاعمال خصني بهذا العلم) هكذا أورده صاحب القوت ولم أر هذا السياق عند غيره (وكان حذيفة يرضى  
 عنه صنفاً بمصادق خص به علم المنافقين وأقر دجعة علم النفاق وأسبابه ودقائق الفتن) ونسب القوت وكان  
 حذيفة يندسخص بعلم المنافقين وأقر دجعة فعمل النفاق وسائر العلم ودقائق الفهم وشطبا البين من بين  
 الصنفين كان لفظا للفتن في سياق المصنف تصنيفاً لمن الكائنات نسبة اليقين بالمقام أو قصد بذلك الحذف  
 وهو صحيح أيضاً فإنه كان أعلى علم الفتن كلها كما أعطى علم اليقين ورواية قيس بن أبي حازم  
 عن عمار أشعري حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقاً هم عثمان بن عفان  
 الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخياط وروى البخاري عن زوايد بن وهب عن حذيفة قال سألني من أصحاب  
 هذه الأمة ولامن المنافقين الأربعة الحديث وروى أبو داود من رواية قيس بن خزيمة عن أبيه قال قال  
 حذيفة ما أدري أنسى أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام فتنته إلى أن  
 تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً لا يجهل نفاقه وأسماءه وأسماء قبيلة وروى مسلم من  
 رواية أبي داود بسنن الطولاني قال يقول قال حذيفة والله لا أعلم الناس بكل فتنه هي كائنه فجباً يعني زوايد  
 الساعة وروى البخاري ومسلم وأبو داود من رواية شقيق عن حذيفة قال قام فتنار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مقاماً لم أزل فيه شيئاً يكون في مقامه إلى قيام الساعة لا حدث حفظه من حفظه ونسب من نسب دجعة  
 أصحابي هؤلاء الحديث قاله العراقي قلت وأخرج الأمام في المسند ونعيم بن حاد في الفتن والرباعي بسند  
 حسن من حذيفة قال أنا أعلم الناس بكل فتنه هي كائنته إلى يوم القيامة وما لي أن يكون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أسرى في ذلك سأله عن حديث غيره ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث بحسب أساليبهم فيه  
 عن الفتن منها صغار ومنها كبار فذهب أولئك إلى هذا كله غيري وأخرج البخاري عن زوايد بن وهب عن حذيفة قال  
 شهدت علياً وسئل عن حذيفة قال سألت عن أصحاب المنافقين فأخبرهم وأخرج الطبراني في الكبير من رواية  
 صله بن زفر قال قال حذيفة كفى عرف أمر المنافقين ولم يعرفه أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا أبو بكر ولا عمر قال قلت أسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على راحلته فسمعت ناساً  
 منهم يقولون لو طر حذاء عن راحلته فاندقت عنقه فاسترحمنا من قسرت بينهم وبينه وجعلت أقرأ وأرفع  
 صوتي فأنبته النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا قلت حذيفة قال من هؤلاء قلت فلان وفلان حتى عدّتهم  
 قال وسمعت ما قالوا قلت نعم وذلك سرّ بينهم فقال أما لهم منافقون فلان وفلان لا تخبرني أحداً  
 قلت ومن نافع بن جبير قال لم يصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسماء المنافقين الذين يغشوا به ليله العقبه  
 يقول غير حذيفة وهم اثنا عشر رجلاً ليس منهم قريشي وكاهن من الانصار أو من جلدائهم وقد ذكرهم  
 الزبير بن بكار في حطب النسب فقال يغشون قريش بن عليل وهو الذي قال لو كان لئس الأمر شيء ما قتلتنا  
 ههنا وديعة بن ثابت وهو الذي قال إنما كنا غرض ولعب وجد بن عبد الله بن نبث والحرب بن يزيد  
 الطائي وهو الذي سبق الوليد بن بكار وأوس بن جحطى وهو الذي قال إن سيوتنا عورة والجلال بن سويد بن  
 الصامت قال وللفنانة تلب ببدنك وسعد بن زوارة وكان أصغرهم سناً أخبرهم وقيس بن عهود سويد  
 وداعس وقيس بن عمر بن سهل وزيد بن الصبث وكان من جهود فينقاع وسلافة بن الحام (فكان عمر  
 وعثمان وكبار الصحابة ورضي الله عنهم يسألون عن الفتن العامة والخاصة) ورجعون إليه في العلم الذي  
 خص به فروى الأئمة الستة خلاً أبداً داود من رواية شقيق عن حذيفة قال كلفني عندهم فقال أيك يحفظ  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن قلت أنا الحديث قاله العراقي وأخرج أبو نعيم من رواية زوايد  
 ابن خراش عن حذيفة أنه قدم عندهم فقال لعلنا إليه سألت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أيك  
 سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن التي تخرج من البحر فاستكفوا اليوم وقلت أنه لا يرد قال  
 فقلت أنا قال أنت أنت أولك قلت تعرض الفتن على القلوب عرض الحصى فسان الحديث وفي آخره وحديثه

الاعمال خصني بهذا العلم  
 وكان حذيفة يرضى الله عنه  
 أيضاً فخص بعلم المنافقين  
 وأقر دجعة علم النفاق  
 وأسبابه ودقائق الفتن  
 فكان عمر وعثمان وأكابر  
 الصحابة رضى الله عنهم  
 يسألون عن الفتن العامة  
 والخاصة

وكان يستل عن المنافقين فيغير به رد (٤٣٠) من بقي منهم ولا يخبر بأسمائهم وكان عروضى الله عنه ياله عن نفسه هل يعلم فيه شيأمر  
 النفاق فيأمر من ذلك وكان  
 عروضى الله عنه إذا دعى  
 الجنائز ليسلى عليها  
 فقلن أن حضر حذيفة  
 صلى عليها والترك وكان  
 يسمى صاحب السرقة الغانية  
 يخافان القلب وأحواله  
 دأب علماء الاسترة لان  
 التلبس هو السبى الى قرب  
 الله تعالى وقد صار هذا  
 الفن قريسا مندورا وإذا  
 تعرض العالم لشيئ منه  
 استغرب واستبعد وقبل  
 هذا تزويق المذكرين  
 فان التحقيق وروان  
 التحقيق في دقائق الجادلات  
 ولقد صدق من قال  
 الطرق شتى وطرق الحق  
 مفردة  
 والسالكون يفرق الحق  
 افراد  
 لا يعرفون ولا يدركون  
 مقاصدهم  
 فهم على مهل يمشون فساد  
 والناس في غفلة عما يراد بهم  
 فلهول من سبيل الحق وفاد  
 وعلى الجلة فلا يجل أكثر  
 الملقن الا الى الاسهل  
 والارفق لطبايعهم فان  
 الحق مرار الوقوف عليه  
 صعب وأدراكه شديد  
 وطريقه مستعسر ولا سيما  
 معرف صفات القلب وتطهيره  
 عن الاخلاق الذمومة  
 فان ذلك نزح للروح على  
 الهوام ومصاحبه ينزل منزلة

ان يبتلع وينها يا ما غفلت وبتك ابن بكسر كسر فقال عمر كسر الابلأ قال انارضى في الافراد غريب  
 من حديث الشعبي عن زبي مفردة بحالته (وكان يستل عن المنافقين فيغير بأعداد من بقي ولا يخبر  
 بأسمائهم) ولفظ القوت وبسأله عن المنافقين وهل بقي من ذكر الله سبحانه وأخبرتهم أحد فكان  
 يخبر بأعدادهم ولا يذكر أسمائهم اه وذلك لماسبق في حديث العلافى لا يخبر أحد (وكان عمر  
 رضى الله عنه ياله) ونص القوت يستكشفه (من نفسه هل يعلم فيه شيأمر عن النفاق فيأمر من ذلك) ثم  
 ياله من علامات النفاق وآية النفاق فيغير من ذلك بما ليس مما أفذه فيود يستغنى عما يجوز ان يخبر  
 به فيعذر في ذلك (وكان عروضى الله عنه إذا دعى الى الجنائز ليسلى عليها فقلن أن حضر حذيفة لم يصل عليها  
 والتركها) وكذلك أورد صاحب القوت الان فيه فان حضر حذيفة وفيه وان لم يصل عليه لم يصل عليها  
 وأخرج ابن عساق تاريخه عن حذيفة قال لعبد بن الخطاب وأبا جالس في المسجد فقال لي يا حذيفة  
 ان فلانا فعلت فاشهد ثم مضى حتى اذا كاد ان يخرج الى المسجد التفت الى قرأني وأبا جالس فصرف  
 فرجع فقال يا حذيفة أشهد الله أن القوم أنألت الهم لادلى ابرى أحد بعدك قرأت عني عمر  
 جاد يا (وكان) حذيفة (يسمى صاحب السر) كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألوا عن  
 علم يقول أحدهم تسألونني عن هذا وصاحب السريكم يعني حذيفة كذا في القوت وروى البخاري ان أبا  
 البرداء قال لعلقة أليس فيكم أومنكم صاحب السر الذي لا يعلم فيه يعني حذيفة (فالغانية) أى  
 صرف الهممة بخفائات القلب وأحواله التي تعرضه (هودأب علماء السنن) وطريقهم (لان القلب  
 هو السبى الى قرب الرب عز وجل) والبدن معيته كاسبق ذلك المصنف أولا (د) لعمرى قد صار  
 هذا الفن غربيا (وطالبه غريبا) (مندورا) غفلة آثاره وطست (وإذا تعرض العالم لشيئ منه) يحصله  
 لنفسه (استبعد واستغرب) أى عذب بعد عن الافهام وطالبه غريبا (وقيل هذا تزويق المذكرين)  
 أى الواعظين والقصاص (فان التحقيق في دقائق الجادلات) وروايت الخاصة (ولقد صدق الناقل)  
 هو عبد الواحد بن زيد قال لصاحب القوت وقد قال عبد الواحد بن زيد امام الزاهد بن كلامي هذا المعنى  
 يفرد العلماء بالله تعالى ورفع طريقهم فرق كل طريق أنشدوا عنه  
 (الطرق شتى وطرق الحق مفردة) \* والسالكون طريق الحق افراد  
 \* لا يعرفون ولا يدركون مقاصدهم \* ونص القوت ولا يسلك بل تدرك (فهم على مهل يمشون فساد  
 والناس في غفلة عما يراد بهم) \* فلهول من سبيل الحق وفاد  
 والى البيت الانتمأ شاو الطمراني في لامية  
 قد رشحوا لاسر لو فطنته \* فار يا بنفك ان ترى مع الهمل  
 وعلى الجلة فلا يجل أكثر الملقن في قصصياتهم (الان الى الاسهل والارفق) (الى طباعهم)  
 وهم اذا متعوا بمصاحبه لا وبقوله (فان الحق مر) العلم (والوقوف عليه صعب) المرام (وأدراكه  
 شديد) أى يتألم بالشدّة (وطريقه مستعسر) لاسيل الى سلوكه لكل أحد وهى عالم الايمان لاسيما  
 معرف صفات القلب الجيدة (وتطهيره عن الاخلاق الذميمة) حتى يستغرق في نور الايمان وشبه المعرفة  
 (فان ذلك نزح للروح على الهوام) وتزول عن الفخر والاحشام (ومصاحبه ينزل منزلة شاو البهائم) المر  
 (يصير على مرأته) بو بعض على مثل الجر من حراره (وجاء الشفاء) من امراضه الباطنة (وينزل منزلة من  
 جعل مدقا للعر صوم) ويتقلع عن اذا انذا كولات (فهو يقاسى الشدائد) ويعاينها (ليكون فطره  
 عند الموت) يتلقى الملائكة الى الجنة (ومضى تكلم الغيب) يحصل (هذه الطريق) مع ما ذكر (وذلك  
 قيل) ونص القوت وقال بعض علمائنا (كلنى البصرة مائة وعشرون متكلميا في الوفا والتذكير)

نشار بالدواء يصير على مرأته وجاء الشفاء وينزل منزلة من جعل مدقا للعر صوم فهو يقاسى  
 بشدّة ليكون فطره عند الموت ومضى تكلم الغيب هذا الطريق وذلك قيل انه كان في البصرة مائة وعشرون متكلميا في الوفا والتذكير

ولفظ

ولم يكن من يشككم في علم  
اليقين وأحوال القلوب  
وصفات الباطن الثلاثة  
منهم سهل التشرى والصبي  
وعبد الجسم وكان علس  
إلى أولئك الناطق الكثير  
الذي لا يصحى والى هؤلاء  
عدد تسير فلما تجاوز العشرة  
لأن النفس الغزى يزايض  
الالاهل المخصوص وما يبدل  
للمحوم فأمره فسررب  
ومنها أن يكون اعتماد  
على علمه على بصيرته  
وأدراكه بصفاته لا على  
النصف والكتب ولا على  
تقليد ما يسمعه من غيره  
وأما المقلد صاحب الشرع  
صلاوات الله عليه وسلامه  
فما أمر به وقلة وأما مقلد  
الصلابة رضى عنهم من حيث  
أن تعلم يدل على سماعهم  
من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم إذا قلد صاحب  
الشرع صلى الله عليه وسلم  
في تلقى أقواله وأفعاله  
بالقبول فبني أن يكون  
حريصا على فهم أسرار  
فإن المقلد إنما فعل الفعل  
لأن صاحب الشرع صلى الله  
عليه وسلم فعله وقوله لا بد  
وأن يكون لسر فيه فبني  
أن يكون شديدا للبحث عن  
أسرار الأعمال والأقوال  
فإنه إن اكتفى بحفظ ما قيل  
كان وعاء للعلم ولا يكون  
عالمًا ذلك كان يقال فلان  
من روعة العبد ولا يسمى  
عالمًا ذلك كان شأنه لحفظ  
من غير اطلاع على الحكمة  
والأروا

ولفظ القوت في الذكر والوعظ (ولم يكن منهم من يشككم في علم) المعروف (اليقين) والمقامات (وأحوال  
القلوب وصفات الباطن الثلاثة) ولفظ القوت الاستدلال (سول) بن عبد الله التشرى  
(والصبي) بالضم منسوب إلى جده صبيح (وعبد الجسم) بن يحيى الأسود (وكان يجلس إلى هؤلاء) أى  
أهل الوعظ والتذكير (والخلق الكثير الذى يصحى) ولفظ القوت وكان يجتمع في مجالس القصص  
والذكر بن والواظنين ثلثون من عهد الحسن إلى وتسن هذا (و) يجلس (إلى هؤلاء) يعنى أهل علم صفات  
القلب (عدد تسير فلما تجاوز العشرة) فكان سهل يجلس عنده خمسة وأست إلى المشركين كان الجند يشك  
على بضع عشر فوام أهل مجلسه عشرون ولم يرقى مجالس أهل هذا العلم فيما سلف ثلاثون رجلا وعشرون  
الاندر غير زمام ولادوام إنما كانوا بين الأربعة والعشرون بضعة عشر وقال الأوزاعي مات عليه بن أبي  
ربيع يوم مات وهو أروى أهل الأرض عند الناس وما كان يشهد مجلسه إلا سبعة أو ثمانية قال صاحب  
القوت فهذا أيضا من الفرق بينهما (لأن النفس الغزى يزايض) الالاهل المخصوص من اختصاصهم الله  
لقربه (وما يبدل للمحوم فأمره قريب) وفي القوت أن العلم مخصص للقليل وأن القصص عام لكثير  
وقال في موضع آخر ولعمري إن المذاكرة بين الظواهر والمبادئ بين الإخوان والجلوس للعلم يكون  
للإخوان والجلوس في المسائل نصيب العموم وكان عند أهل هذا العلم أن علمهم مخصص لا يصح إلا  
للمخصوص والمخصوص قليل فلم يكونوا ينقلون به الاعتدال له ورون أن ذلك من حقه وأنه واجب عليه  
(ومنها) أى ومن العلامات الفارقة بين علمه وبين العلم (أن يكون اعتمادى) أتمد (العلوم)  
وتشبه (على بصيرته) التى ترى حقائق الأشياء واطمئنا (وأدراكه) أى معرفته وتوحيده (بصفاته)  
المشهور بالقدم (لأعلى النصف) جمع صيغة (والكتب) جمع كتاب أى لا يكون عدة أخذ في العلم  
من الأوراق المكتوبة وإنما يكون اعتماده على ما ذكره بقوة قلبه ونوره مما قبله بصفاته من غير مرآة فإن  
هذا هو النافع له في علم الأعمال الموصلة إلى درجات الآخرة (ولا) يكون اعتماده أيضا (على تقليد  
ما يسمعه من غيره) ورواه (وأما المقلد) الذى أمرنا باتباعه (صاحب الشرع صلاوات الله عليه  
وسلامه) فبما أمر به (وقلة) أى على الأولاس والتواهي (وأما مقلد الصابة) رضى الله عنهم (من  
حيث أن تعلم يدل على سماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم) أى لتقوا ذلك الفعل مشاهدة منه صلى  
الله عليه وسلم فهم وساطة في اتصال التالى بالينا في الأمور والنهيات (ثم إذا قلد صاحب الشرع) صلى  
الله عليه وسلم (من تلقى أقواله وأفعاله بالقبول) وأجمع نفسه على ذلك فليبحث عن الأخبار الصحيحة الواردة  
على تلك الأقوال والأفعال من طرق صحيحة أمتت من الكذابين والوضاعين ثم معرفة الناسخ من ذلك  
من منسوخة فأنفذ لهذه النعمة (فبني أن يكون حريصا) مستوقفا (على فهم أسرار) ولما اتفقوا كنهاته  
ودقائقه (فإن المقلد) بكسر اللام (إنما يفعل الفعل لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله) وإنما ينهى عن  
منه لانه صلى الله عليه وسلم ينهى عنه (وكما كانت الرسول صلى الله عليه وسلم فعله لا بد أن يكون  
لسر فيه) يخفى عن المقلد (فبني أن يكون شديدا للبحث) والتعلل (عن أسرار الأعمال والأقوال)  
ليكون أتباعه كاملا ولتحصيل الأجور كافلا (فإنه إن اكتفى بحفظ ما يقال) ويكتفى فى النصف (كان وعاء  
للعلم) أى ظرفا حافظا (ولم يكن عالما) حقيقة (ولذلك كان) بل فلان من أوعية العلم ولا يسمى  
عالمًا هذا قول الزهري كما سياتى قريباً (إذا كان من شأنه الحفظ) والجمع فقط (من غير اطلاع  
على الأسرار والحكم) قال صاحب القوت ولم يكن عالما عبد العلية من كان عالما يعلم غيره ولا حافظا  
لفقه سواء هذا كان اسمه أبا جارية وأقاله وكان أبو حازم أراهد يقول ذهب العلماء وبقيت فعيم  
في أوعية سوء وكان الزهري يقول كان فلان وعاء لعلم وحديث فلان وكان من أوعية الله ولا يقول  
وكان عالما وكذلك لشيء المحبوب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وكأقوا يقولون

حاد الراوية يعترض انه كان رافيا اه قلت اني سألته هوسلة بن دينار الاصرح من كبار التابعين اخرج أبو  
 نعيم من رواية يحيى بن عبد الملك بن أبي عثينة قال حدثنا زمعة بن صالح قال قال الزهري لسليمان بن هشام  
 الأسناني بأسلم قال في العلم قال ما عسيت أن أقول في العلم الا عسيت اني أدركت العلماء وقد  
 استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ولم يدفنوا أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم فلما رأيت ذلك هذا وأصحابه تعلموا  
 العلم فلم يستغنوا به واستغنى العلم السنابيد بنهم عن علمهم فلما رأوا ذلك قد غفروا بعلمهم إلى أهل الدنيا ولم  
 ينلهم أهل الدنيا من دنياهم أنسيا أن هذا وأصحابه ليسوا بعلمه انما هم رواة وأما قول الزهري فأخرج  
 أبو نعيم أيضا من رواية البراء بن مسعود قال سمعت عثمان بن عفان يقول كنت أسمع الزهري يقول حدثني فلان  
 وكان من أوصة العلم ولا يقول كان عالما (ومن) تأدب بأدب الله وخالف أهل المعرفة (كشفت عن  
 قلبه الغطاء) أي الجلاء (واستار بنو الهداية) واليقين (و) صار في نفسه متبوعا مقلدا فلا ينبغي أن  
 يقلد غيره (لان الغلبة في العلم هو الفقيه بقلعه وقلبه لا يحدث سواء ومثل العالم يعلم غيره مثل  
 الواسف لاسوا بالناصلين المعارف بمقامات الصديقين ولحال له ولما قام فليس يعود عليه من وصفه لا  
 الجبة بالعلم والذكلام وسبق العلم باله في المحمة بالأعمال والمقام فله كما قال تعالى ولكم في قول مما  
 تصفون وكتبوه كلها أمضاء لهم مشافه وإذا أنظر عليهم قاموا لا يرجع إلى بصرة في طريقه بما يشبه  
 عليه من تلمذ الشبه مما يختلف العلماء فيه ولا يتحقق وجود منه بعده عن حال اليسا بوجده وانما  
 هو المجد بتواجد غيره فقهره هو الواحد وشاهد على شهادة سواء فالسوى هو الشاهد وقد كان الحسن  
 يقولين أن الله لا يعبأ بصاحب رواية انما يعبأ بذي فهم ودراية وقال أيضا من لم يكن له عقل يسوسه  
 لا ينفعه كثرة رواية الحديث (ولذلك قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ممن أحد الاو يؤخذ من علمه  
 وترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أوردته صاحب القوت بلفظ ليس أحد الاو يؤخذ من قوه وترك  
 والباقي سواء وقال العراقي واه الطبراني في الكبير من رواية مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضى الله عنه فساقه بلفظ القوت واستادمه حسن (وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه) هو زيد بن ثابت  
 ابن الصديق بن زيد بن لوذان الانصاري البخاري أبو سعيد ويقال أن طلحة المدني أحد كبار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الشعبي وابن سيرين غلب زيد على اثنين الفرائض والقرآن وكان من أصحاب الفتوى  
 من العناية اليه انتهى علمهم وقال سعيد بن المسيب لما دلى زيد في قهره قال بن عباس من سره أن يعلم  
 كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم والله لقد دفن اليوم علم كثير وقاته سنة خمس وأربعين وهو  
 ابن ست وخمسين وقيل غير ذلك (وقرأ على أبي بن كعب) القرآن هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد  
 ابن زيد الانصاري البخاري المدني أبو المنذر ويقال أبو الطليل سيد الاقران واحد من جمع القرآن  
 تو في خلافة عثمان على الصحيح (ثم خالفهما) بخالف زيد (في الفقه) أي أتقى في بعض المسائل بخلاف  
 ما أتقى به زيد (و) خالف أيضا (في القراة) أي في بعض الجوه (وقال بعض) الفقهاء من (السلف  
 ما يبايعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما يبايعنا عن العصاة فنأخذ ونترك وما  
 جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال) قالوا ويقول هكذا أوردته صاحب القوت وهذا القول قد عزي إلى  
 الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال صلب القوت واعلم أنا الصدا كاشفه الله تعالى بالمعرفة وعلم  
 اليقين لم يسعه تقليد أحد من العلماء وكذلك كان المتقدمون اذا أقروا هذا المقام فالفرمان جلاوته  
 العلم ان يد اليقين والافهام ثم أورد قول ابن عباس وقول بعض السلف المتقدم ذكرهما قال ولجل ذلك  
 كان الفقهاء يكرهون التقليد ويقولون لا ينبغي لرجل أن يفتي حتى يعرف اختلاف العلماء أي فيختار  
 منه على علمه الاحوط للدين والاقوى باليقين فلو كانوا لا يستحسنون أن يفتي العالم بمذهب غيره لم يمتنع  
 عن تعريف الاختلاف ولما كان اذا عرف مذهب صاحبه كفاء ومتى قيل ان الصديق يستل غدا فيقال ما علمت

ومن كشف عن قلبه الغطاء  
 واستار بنو الهداية صار  
 في نفسه متبوعا مقلدا فلا  
 ينبغي أن يقلد غيره  
 ولذلك قال ابن عباس رضى  
 الله عنهما ممن أحد  
 الا يؤخذ من علمه وترك  
 الا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد كان تعلم من زيد  
 ابن ثابت الفقه وقرأ على  
 أبي بن كعب ثم خالفهما في  
 المقتضا القراة جميعا وقيل  
 بعض السلف ما يبايعنا عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبلناه على الرأس  
 والعين وما يبايعنا عن العصاة  
 رضى الله عنهم فنأخذ منه  
 ونترك ما يبايعنا عن التابعين  
 فهو رجال ونحن رجال

وأنما نضال الصلوة شاهدتهم قرآن أحوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٣) واعتلاق قلوبهم أمورا أدركت بالقرآن

فما علمت ولا يقال فيها علم غيرك وهذا العالم الذي هو من أهل الاستنباط والاستدلال من الكتاب والسنة فأما الجاهل والعمى الغافل فله أن يقلد العلماء ولعلنا لم نعلم أن يقلدنا من خصوص العلماء بالعلم الظاهر أن يقلد من قوة من حل عن علمنا من القلوب له (وأنما نضال الصلوة) رضى الله عنهم بخصوص التقليد (بشاهدتهم) معينة (قرآن أحوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم) للزمتهم في أكثر الأوقات (واعتلاق قلوبهم أمورا الإدراك) مع البصرة النافذة (فسددهم ذلك إلى الصواب) ومعرفة الحق (من حيث لا يشغل في الرواية والعبارة أفاض عليهم من نور النبوة) بأشراقه فصدورهم (ما يصرهم) وبصعهم (في الأكثر) من أحوالهم (عن الوقوع في الخطأ) فلاجل هذه الخصوصية خصوصا لتقليد لهم دون غيرهم من بعدهم لأنهم بعدوا قليلا من تلك الأنوار ولم يتألموا مقام أولئك الأبرار (وإذا كمل الاعتقاد على السمع عن الغير تقليدا غير مرضي) كجائز (فلا يعتمد على الكتب والتصانيف أبعد) من أن يكون مرضيا (بل الكتب والتصانيف محدثة) أي أحدثت فيما بعد (لم يكن شيء منها في زمن النبوة) وصدر التابعين وإنما حدثت بعد (ولفظ القوت لأن الكتب المجموعات محدثة والقول بمقتالات الناس والمناجيات هب الواحد من الناس وانصاه قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه محدث لم يكن الناس قديما على ذلك في القرن الأول والثاني وهذه المصنفات من الكتب حادثة بعد (مائة وعشرين من الهجرة) الشريفة (وبعد وفاة جيع الصلوة) عليه (التابعين) وآخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك بالبصرة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو العليل بن عبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وأبي بن حنن المازني باليمن وأبو قرقصة بالشام وبردة الأسلمي بخراسان وعبد الله بن الحرث الزبيدي بمصر (و) إنما وضع الكتب (بعد وفاة سعيد بن المسيب) بن حزن بن أبي وهب الحفري القرشي أرحم المدني سيد التابعين وأقتفهم وعلمهم وكان يسمى داود بغير لانه كان أسقطا للناس لأحكامه وأفتيته مائة سنة أو ربع وتسعين وهي سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها (و) بعد وفاة (الحسن) بن أبي الحسن البصري مائة سنة وعشرة ومائة في خلافة هشام (وخيار التابعين) من قرأتهم كعمرو بن دينار وأب حازم الأعرج وغيرهما وفيهم كثرة زاد صاحب القوت بعد قوله وخيار التابعين وبعد سنة عشرين أو ثلاثين ومائة من تاريخ الهجرة (بل كان الأول) الذين هم أئمة هؤلاء العلماء من طبقات الصلوة الأربعة ومن بعد موت الطبقة الأولى من خيار التابعين الذين انقضوا قبل وضع الكتب كانوا (يكرهون كتب الاحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشتغلوا بها عن الحفظ) في الصدور (وعن القرآن وعن التفسير) فمعايه وأسارده (و) التذكرة (و) (الشكر وقالوا احفظوا) ما سمعوا منا (كما كان يحفظ) وأخرج أبو نعيم من رواية داود بن رشيد قال حدثنا "والمع" قال كالا طبع أن يكتب عند الزهري حتى أكره هشام الزهري فكتب لينيب فكتب الناس يعني الحديث وأخرج أيضا من رواية إبراهيم بن سعيد قال سمعت حفيان يقول قال الزهري كانكره الكتاب حتى أكرهنا هشام عليه فكرهنا أن نمنعه الناس قال صاحب القوت (و) لئلا يشتغلوا عن الله تعالى بسم ولاوسم (و) لذلك نص القوت كما (كره أبو بكر) عبد الله بن عتبة بن لبيد (رضي الله عنه وجماعة من الصلوة) ونص القوت على الصلوة (شكل القرآن في المصنف) وفي نسخة تصيف القرآن في مصنفه بعبء نص القوت (وقالوا) كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحووا اشتغال الناس بالمصنف واتكاملهم على المصحف فقالوا (نترك القرآن بلفظه بعضهم عن بعض) تابعا (بالتقنية والافتراء ليكون) هو (شعله ومهمهم) وكرههم (حتى صار) عليه (عمرو) رضي الله عنه وبقية الصلوة فكتب القرآن في المصنف (نحوه من تحادل الناس وشكاهم) في جمعه وحفظه (وحذروا من أن يقع نزاع فلا يوجد أصل يرجع إليه في كنه ومراجعة من الشبهات) ولطف

فسددهم ذلك إلى الصواب من حيث لا يشغل في الرواية والعبارة أفاض عليهم من نور النبوة ما يصرهم من الغير تقليدا غير مرضي فالا يعتمد على الكتب والتصانيف أبعد بل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منها في زمن النبوة وصدر التابعين وإنما حدثت بعد (مائة وعشرين من الهجرة) وفيه جميع الصلوة التابعين رضى الله عنهم وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابعين بل كل الأقوال يكرهون كتب الاحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشتغل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التفسير والتذكرة وقالوا احفظوا كما كانت تحفظوا بذلك كره أبو بكر وجماعة من الصلوة رضى الله عنهم تصيف القرآن في مصنف وقالوا كيف فعل شيئا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحووا اشتغال الناس على المصنف وقالوا نترك القرآن بلفظه بعضهم من بعض بالتقنية والافتراء ليكون هذا شعله ومهمهم حتى صار عمرو رضي الله عنه وبقية الصلوة فكتب القرآن في المصنف ونحوه من تحادل الناس وشكاهم وحذروا من أن يقع نزاع فلا يوجد أصل يرجع إليه في كنه ومراجعة من الشبهات

القول حتى أشار إليه عروبة الصابة أن تجمع القرآن في المصاحف لأنه أحفظه وليرجع الناس إلى  
المصحف لما لا يؤمن من الاشتغال بأسباب التبايعه (فانشرح) وفي القول فشرحه الله (مصدري بكر  
لذلك فجعل القرآن) من المصحف المنفردة (في مصحف واحد) وكذلك كانوا يتلقون العلم بعضهم من بعض  
ويحفظونه حفظاً ظاهرة القلوب من الرب وفرغهم من أسباب التبايع وقوة الإيمان وصفاً باليقين وهو  
الهمة وحسن النية وقوة العزيمة (وكان أحد بن حنبل) الإمام (يشكر على ماك) الإمام (تصنيفه الموطأ  
ويقول ابتدع ما لم تفعله الصابة) ولعل هذا الإنكار كان في مبادئ أمره والافتداج جمع حديثه بنفسه على  
المسانيد وذلك لما رأى استحباب الناس إلى ذلك (وقيل أول كتاب صنف في الإسلام كتاب) عبد الملك بن عبد  
العزيز (ابن حريج) القرشي الأموي مولاهم مائة سنة تسم وأربعين ومائة (في الآثار) مثل أحد بن  
حنبل من أول من صنف الكتب قال ابن حريج وابن أبي عروبة ومن ابن حريج قال مادون العلم تدويني  
أحد وقال يحيى بن سعيد كان يحيى بن حريج كتب الأمانة وان لم يجد ثانياً من حريج من كتابه لم تنقطع  
به وأخرج أبو نعيم من رواه الزبير بن بكارة حدثني محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك بن أنس قال أول  
من دون العلم ابن شهاب (وشرح التفاسير عن عطاء ويجهل وأصحاب ابن عباس بكه) هكذا أورد  
صاحب القول أما عطاء فهو ابن أبي رباح أو محمد المسكي كان أسوداً أو أبيضاً مثل أعرج ثم يحيى وكان  
ثقة فقهياً عالماً كثيراً الحديث إليه انتهت الفتاوى بكه في زمانه أدرك مائتين من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقدم ابن جرير بكه فسأله فقال أنسأوني وفيكم ابن أبي رباح مائة سنة أربع عشرة ومائة وأما  
يجهل فهو ابن جبر المسكي أو أبلج مولى بني مخزوم قالوا لفضل بن ميمون سمعت يجهل يقول عرضت  
القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال نصيب كان أعلمهم بالتفسير يجهل بالجمع عطاء مائة اثنين  
ومائة بكه (ثم كتاب معمر بن راشد الصافي باليمن جمع فيه سنناً مشروطة مبوبة) هكذا أورد صاحب  
القول ومعمر بن راشد هو أروعة بن أبي عمرو الأزدي مولاهم الحداني البصري سكن اليمن وكان شهد  
جنازة الحسن وقال أبو حازم انتهى الاستاد إلى سنة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم لأعلم أجمع لأحد غيره  
من الجواز الأزدي وعمر بن دينار ومن الكوفة أبو إسحق والأعشى ومن البصرة قتادة ومن البصرة يحيى  
ابن أبي كثير وقال ابن معين أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر بن وهب وشعب بن عبد الله بن عيينة وقال  
ابن حريج عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه وذكر ابن حبان في كتاب الثقات  
وقال كان فقهياً متنبلاً فقلنا وعلما سنة أربع وسبعين ومائة (ثم كتاب الموطأ بالدينه لمالك بن أنس)  
الاصمعي الإمام تقدم ترجمته في سنة سبع وسبعين ومائة وشأن كتابه الموطأ مشهور وفيه قال  
الشافعي ما ثبت أديم السماء كتاب أصح من الموطأ (ثم جامع سليمان بن سعيد (الثوري) في الفقه  
والاحاديث ثم جمع ابن عيينة كتاب الجامع في السنن والأبواب وكتاب التفسير في أسف من علم القرآن  
فهذه أول ما صنف ووضع من الكتب بعد وفاة ابن المسيب والحسن وقال الحافظ ابن حجر في أول مقدمة  
فتح الباري وإعلان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه ويكرهونهم مدونة في الجوامع  
ولا مرتبة لأميرين أحد هما أنهما كانوا في ابتداء الخلفاء قد هموا عن ذلك كناية في صحيح مسلم خشية أن  
يحتل بعض ذلك بالقرآن العظيم وثانيهما السعة حفظهم وسيلان ذهابهم ولأن أكثرهم كانوا  
لا يعرفون الكتابة حتى حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الاختيار لما انتشرت  
العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض وشكر بن الأقدار فأول من جمع ذلك الربيع  
ابن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنعون كتاباً على حدة إلى أن قام جبر أهل الطبقة  
الثالثة فدوّنوا الأحكام صنف مالك للموطأ ووثني في القوي من حديث أهل الجواز ومن جبه بأقوال  
الصابة وفتادى التابعين ومن بعدهم وصنف ابن حريج بكه والأوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وجاد

فانشرح صدر أبي بكر  
رضي الله عنه لذلك فجمع  
القرآن في مصحف واحد  
وكان أحد بن حنبل يشكر  
على ماك في تصنيفه للموطأ  
ويقول ابتدع ما لم تفعله  
الصابة رضي الله عنهم  
وقيل أول كتاب صنف  
في الإسلام كتاب ابن حريج  
الأنباري وشرح التفاسير  
عن يجهل وعطاء وأصحاب  
ابن عباس رضي الله عنهم  
بكه ثم كتاب معمر بن راشد  
الصافي باليمن جمع فيه  
سنناً مشروطة مبوبة ثم كتاب  
الموطأ بالدينه لمالك بن  
أنس ثم جامع سليمان الثوري

حدثت مصنفات الكلام وكثر الخوض في الجدال والغوص في ابطال المغالات ثم مال الناس اليه والى القصص والوعظ بها فخذ علم البقية في الاندلس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس ومكاييد الشيطان وأعرض عن ذلك الا الاقلون فصار يسمى المجادل المتكلم علما والقاص المزخرف كلامه بالعبارات المسجعة علما وهذا لان العوام هم المستمعون اليهم فكان لا يثير لهم حقيقة العلم من غيره ولم تكن سيرة الصانع رضى عنه فحسم وعلوهم نظري عندهم حتى كانوا يبرفون بها مباينة هؤلاء لهم فاستغر عليهم اسم العلماء وتوارث القبح خلف عن سلف وأضحى علم الاخرى مطوبا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا عن الخواص منهم كانوا اذا قيل لهم فلان أعلم من فلان يقولون فلان أكثر علما ولا يقولون فلان أكثر كلاما فكان الخواص يدركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا ضعف الدين في قرون سائلة فكيف انظر زمانك هذا وقد انتهى الامر الى أن مظهر الاسكار يستهدف لنتسبة الى الجنون فالاولى أن يشغل الانسان بنفسه ويسكت

ابن سلة بالبصرة ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على ما والهم الى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفر حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين فصف عبد الله بن موسى العيصي الكوفي مسندا وصف مسدس بن مره البصري مسندا وصف أسد بن موسى الأموي مسندا وصف نعيم بن حاد الخزازي تزيل مصر مسندا ثم اتقى الأئمة بعد ذلك أثرهم فقل امام من الحفاظ الا وصف حديثه على المسانيد كالامام أحمد واسحق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء ومنهم من صنف على الاواب والمسانيد معا كابي بكر بن أبي شيبة اه (ثم) بعد سنة مائتين وبعد تضي ثلاثة قرون (في القرن الرابع) المرفوض (حدثت) وظهرت (مصنفات الكلام) وكتب المتكلمين بالزراي والمعتول والقباس (وكثر الخوض في الجدال) مع القدرة والجهمية والرافضة (والغوص في ابطال المغالات) بالمرهين والادلة (ثم مال الناس اليه) أخذوا وتحصلا (والى القصص والوعظ بها) على الكراسي (فأخذ علم البقية) والمعرفة وفي نسخة علم التيقن (في الاندلس) والاضمحلال وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى والهام الرشد خلف من بعدهم خلف فلم يزل في الخوض الى هذا الوقت (فصار بعد ذلك) يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس الامارة (ومكاييد الشيطان) ووجهه (وأعرض عن ذلك الا الاقلون) من القليل ثم انشط الامر بعد ذلك في زمانك هذا (فصار المجادل) والمتكلم يسمى (علما والقاص المزخرف) كلامه بالعبارات المسجعة (الرائقة) علما عارفا والراوى الحديث والناقل له يسمى علما من غير فقه ودين ولا بصيرة من يقين قال صاحب القوت وروى نافع بن ابي عمير قال كساجس الى صطاء اخرا ساني بعد الصبح فتمسك علينا فاستس ذات فدة فتمسك رجل من المؤذنين لا بأس به بمثل ما كان يشك به عطاه فاستكرهه رجاه من حيرة وقال من هذا المتكلم فقال أما فلان فقال اسكت فانه يكره أن يسمع العلم الامن أهله الزاهدين في الدنيا وكرهوا أن يسمعو من أبناء الدنيا وزعماءه لا يلقى بهم اه (وهذا لان العوام) من الناس (هم المستمعون اليهم) في حق دروسهم (وكان لا يثير لهم حقيقة العلم) عن غيره (لقصور مرتبهم) (ولم تكن سيرة الصانع) وطريقتهم (وعلاوهم) وما كانوا عليه (مظاهرة عندهم حتى كانوا يبرفون بها) أي تلك السيرة وفي نسخة به (مباينة هؤلاء لهم) في الاحوال والاحوال (فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث القبح خلف عن سلف وأضحى علم الاخرى مطوبا وفي القرون ثم درس معرفة هذا أيضا فصار كل من نطق بكلام ومنه غريب على السامعين لا يعرف حقه من باطله يسمى علما وكل كلام مستحسن من خرف ووقته لا أصل له يسمى علما لجهل العامة بالعلم أي شيء هو ولفظه معرفة السامع ووصف من سلف من العلماء كيف كانوا فصار كثير من متكلمي الزمان قسنة الفنون وصاوت كثير من الراي والمعتول الذي حقتهم كانه علم عند الساجدين وقاب عنهم الفرق بين العلم والكلام وبين المتكلم والعالم (الأعلى الخواص منهم كانوا اذا قيل لهم فلان أعلم من فلان) وفي نسخة أم فلان (يقولون فلان أكثر علما ولا يقولون فلان أكثر كلاما فكان الخواص) منهم (يدركون الفرق) والتمييز (بين العلم وبين القدرة على الكلام) وبين العالم والمتكلم وخصوص الجهال يشبهون العلماء فيشبهون على مجالسهم في الحال فاعلم الناس في زمانك أعرفهم بصيرة المتقدمين وأعلمهم بطرائق السالكين ثم أعلمهم بالعلم أي شيء هو وبالعلم من هو وبالعلم من هو وهذا كالفرض على طالب العلم أن يعرفه حتى يطلبه ألا يصح طلبه الا يعرف ثم معرفة العالم من هو ليطالبوا عنده العلم اذا علموا عرض لا يقوم الا الجسم فلا يوجد الا عند أهله (هكذا ضعف الدين في قرون سائلة فكيف الظن زمانك هذا) في القرن الخامس (وقد انتهت الامرات الى أن مضى الاستكسار) في شيء من ذلك (يستهدف) ونرى (نفسه الى الجنون) وقلة العقل وانه المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فالاولى أن يشغل الانسان بنفسه) فوجهه الى الولي جل وعز (ويسكت) فانه لا فائدة في نصيحته



ومنها أن يكون شديد التوقس من محدمات (٤٣٦) الأمور وإن اختلف عليها الجمهور فلا يغرنه أطباق الخلق على ما أحدثت بعد العصاة برضى

الله عنهم وليكن حرم يصاعلي  
 التفتيش عن أحوال العصابة  
 وسيرتهم وأعمالهم وما كان  
 فيه أكثرهمهم أو أكان في  
 التدريس والتصنيف  
 والمناظرة والقضاء والولاية  
 تولى الأوقاف والوصايا  
 وأكل مال اليتام ومخالطة  
 السلاطين ومجاملتهم في  
 العشرة أو كان في الخوف  
 والحزن والتفكير والمجاهدة  
 ومراقبة الظاهر والباطن  
 واجتناب دقيق الآثم وجلبه  
 والحرص على أدراك خفياء  
 شهوات النفوس ومكاييد  
 الشيطان إلى غير ذلك من  
 صولم الباطن وأعمال تحقيقاً  
 أن أصل أهل الزمان  
 وأقرهم إلى الحق أشبههم  
 بالعصابة وأقرهم بارتق  
 السلف فنبسأخذ الدين  
 ولذلك قال علي رضي الله  
 عنه خيرنا أئمتنا لهذا الدين  
 لما قبله خالفت فلان فلا  
 ينبغى أن يكثر مخالطة  
 أهل العصر مرافقة أهل  
 عصر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فإن الناس  
 رأوا وأيا فيهم فيميل  
 طبعهم إليه ولم تسع  
 نموسهم بالاعتراف بأن  
 ذلك سبب الحرمان من  
 الجنة فادعوا له لاسبيل  
 إلى الجنة سواء ولذلك قال  
 الحسن محدثان أحدنا في  
 الاسلام رجل ذور أي سني  
 زعم ان الجنة رأى مثل  
 رأه ومترف بعد الله بالها بعصب ولها رضي وأياها بطلب فأرضوها إلى النار  
 دنيا ومصابح هي يدعو إلى هو لو قد صعبه الله تعالى منها حين إلى السلف الصالح يسأل عن أفعالهم ويتقن آوارهم متعرض لحرصهم

فكذلك وفي القرون وكذلك (فكفونا) وأخرج اللالكائي في السنة من رواية سعيد بن عامر قال أخبرنا  
 حرم عن غالب النطن قال رأيت مالك بن دينار في النوم وهو قائم في مقعده الذي كان يقمده وهو  
 يشير بأصبعيه وهو يقول صفان في الناس لا تحبساهما فان بحالهما فاسدة لقلب كل مسلم صاحب  
 بدعة قد غلا فيها وصاحب دنيا مترف فيها قال ثم قال حدثني بهذا حكيم وكان رجلا من جليانه قال وكان  
 معنا في الحلقة قال قلت يا حكيم أنت حدثنا مالكا بهذا الحديث قال نعم فأت عن قال عن المتابع من  
 المسلمين (وقد روى عن ابن مسعود) رضى الله عنه (موقفا) عليه (و) روى أيضا (مسندا) إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال (انما هما اثنتان الكلام والهدى) أي السيرة والطريق (فأحسن الكلام  
 كلام الله عز وجل) المنزل على رسوله في الكتب وأعظمها الكتب الأربعة (وأحسن الهدى هدى  
 محمد صلى الله عليه وسلم والأواباكم ومحدثات الأمور فان شر الأمور محدثاتها وان كل محدثة بدعة) أي  
 خصلتها محدثة (وان كل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد) بالمد بحركة الزمان ورواه بالراء فند  
 صحف (فتتسوقوا بهم) وهو من قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم  
 الامد فقست قلوبهم (الا كل ماهوأت قريب الا ان البعيد ما ليس بآت) هكذا أورده صاحب  
 القرون وقال العراقي رواه ابن ماجه من رواية أبي اسحق السبيعي عن أبي الاحوص عن عبد الله بن  
 مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد نذر الله في كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال  
 الان ماهوأت قريب وانما البعيد ما ليس بآت وزاد الانما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من  
 وعظ بغيره الحديث واستاده جيد وزاد الطبراني بعد قوله وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اه  
 والحديث طويل وفي آخره بعد قوله من وعظ بغيره الان قال قال المؤمن كفر وسبابه فسوق ولا يعمل اسلم  
 أن يجبر أمه فوق ثلاث الاواباكم والكنزبان الكذب لا يصح لا بالجد ولا بالهزل الا لا بعد الرجل  
 صبيه فلا ينبغي له وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الصدق يهدي إلى البر وان  
 البر يهدي إلى الجنة وانه يقال للصادق صدوق ويقال للكذاب كذوب وفي الروان الصدق يهدي إلى البر وان  
 عندنا كذا بكذا هكذا عند ابن ماجه بطوله وأخرجه اللالكائي في السنة من هذا الطريق إلى قوله فتتسوق  
 قلوبكم وفيه ان كل محدثة بدعة ولا روافيه الا لا يطول من غير فون تعمله وأخرج أيضا من رواية الأعمش عن  
 جامع بن شداد عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله ان أحسن الهدى هدى محمد وان أحسن  
 الكلام كلام الله وانكم تعدون ويحدث لكم فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار وأخرج أبو نعيم  
 في الحلية من رواية عمرو بن ثابت عن عبد الله بن عباس قال قال عبد الله بن مسعود ان صدق الحديث  
 كلام الله تعالى وأتوا العري كلمة التقوى ونشر الملل مله ابراهيم وأحسن السن سنة محمد صلى الله عليه  
 وسلم ونشر الهدى الهدى الانبياء وأشرف الحديث ذكره وخبر القصص القرآن ونشر الأمور وأنها  
 وشر الأمور محدثاتها الحديث بطوله قال العراقي وفي الباب عن جابر بن عبد الله رواه مسلم والنسائي  
 وابن ماجه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب  
 اجرت صفاه الحديث وفيه ويقول اما بعد فان خيرا الحديث كلام الله وخبر الهدى هدى محمد وشر الأمور  
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة قلت وأخرج أبو داود والترمذي واللالكائي وأبو بكر الاسحري وعباس في  
 المشاه من طريقه كلهم من حديث العرياض بن سارية رضى الله عنه صلى بنارسل الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوجه فوعظنا موعظة بليغة ذرقت منها العيون ووجلت منها القلوب  
 فسأقوا الحديث وفيه واياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأخرج اللالكائي  
 في السنة من رواية صفان بن عيينة عن هلال الوزان حدثنا عبد الله بن حكيم وكان قد أدرك الجاهلية  
 قال أرسل إليه الخراج يدعو فلما أمانا قال كيف كان عمر بن الخطاب قال كان عمر يقول ان صدق النبي

فكذلك كونوا وقد روى  
 عن ابن مسعود موقفا  
 ومسندا انه قال انما هما  
 اثنتان الكلام والهدى  
 فأحسن الكلام كلام  
 الله تعالى وأحسن الهدى  
 هدى رسول الله صلى  
 عليه وسلم الاواباكم  
 ومحدثات الأمور فان شر  
 الأمور محدثاتها وان كل  
 محدثة بدعة وان كل بدعة  
 ضلالة الا لا يطولن عليكم  
 الامد فتتسوق قلوبكم  
 ماهوأت قريب الا ان  
 البعيد ما ليس بآت

أله الاوان أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور بعد ما فيها وكل محدثة ضلالة الاوان  
الناس غير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ولم يقيم الصغير على الكبير فإذا قام الصغير على الكبير فقد  
وأخرج أيضا من رواةواصل الاحدب عن عائكة بنت حزة قالت أئتنا ابن مسعود فسأله عن النجاء  
قال أما لغير النجاء أخوف عليكم من النجاء أمور تكون من كبرائكم فأجابه في ورعيل أدرك ذلك  
الزمان فالسبت الاول السبت الاول فاما اليوم على السنة وأخرج أيضا من حديث معاذ ستكون فتنة  
الحديث وفيه ما يأكبر وما يتدفع فانما يتدفع ضلالة (وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لمن  
شغل عيه عن عيوب الناس وأنفق من ماله اكسبه من غير معصية ونال أهل الفقه والحكمة طوي لمن  
ذلق في نفسه وحدثت خطبته وصلى سر برته وعزل عن الناس شره طوي لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل  
من ماله وأسلك الفضل من أقواله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة) هكذا أورد صاحب القوت بلفظ  
وفي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الترويض بها وفيه بعد قوله ونال أهل الفقه والحكمة زيادة وجانب  
أهل الذل والمصيبة وقال العراقي فيه عن الحسين بن علي وأبي هريرة وزكبي المصري أما حديث الحسين  
ابن علي فرواه أبو نعيم في الحلية من رواية القاسم بن محمد بن جعفر عن أبياته من أهل البيت الى الحسين  
ابن علي قال رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا على أصحابه فذكره بزيادة في أوله وهي كان الموت  
في هذه الدنيا على غير ما كتب الحديث وفيه طوي لمن شغل عيه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من  
ماله وأسلك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى البدعة وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن  
لال في كلامه الاخلاق من رواية هجمة بن محمد الخزاز عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي  
هريرة رفعه فساقه بثل حديث الحسين بن علي وأما حديث زكبي المصري فرواه الطبراني والبيهقي من  
رواية اسمعيل بن عيسى عن عتبة بن سعيد الكلابي عن نعيم الجبسي عن زكبي المصري رفعه طوي  
من قرائع في غير منقصة وذلل في نفسه من غير مسكنة وأنفق ماله لاجعه في غير معصية ورحم المساكين  
ونال أهل الفقه والحكمة طوي لمن ذلل في نفسه وطالب كسبه وصلى سر برته وكرمت علانيته وعزل  
عن الناس شره طوي لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأسلك الفضل من قوله وأما حديث أنس  
فرواه البزار في مسنده مختصر بإسناد ضعيف ولفظه طوي لمن شغل عيه عن عيوب الناس وأنفق  
الفضل من ماله وأسلك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة اه قلت وحديث زكبي أخرجه  
أيضا الضاري في التارخ والبقوي في هجم الصحابة والبارودي وابن قانع وأخرج أبو نعيم في الحلية من  
رواية كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغنا أن وهب بن منبه كان يقول طوي لمن فكر في عيه  
عن عيب غيره وطوي لمن قواسم لله عز وجل من غير معصية ونال أهل العلم والحلم وأهل الحكمة  
وسعته السنة ولم يعدها الى البدعة وقال صاحب القوت بعد ان أورد الخطبة المذكورة ما منه وقال  
بعض العلماء الادباء كلاما متولما في وصف زماننا هذا كأنه شاهد

وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لمن شغل  
الله عليه وسلم طوي لمن شغل  
عيه عن عيوب الناس  
وأنفق من ماله اكسبه من  
غير معصية ونال أهل الفقه  
والحكمة وجانب أهل الزلل  
والمصيبة طوي لمن ذلل في  
نفسه وصلى سر برته وعزل  
عن الناس شره طوي لمن  
عمل بعلمه وأنفق الفضل من  
ماله وأسلك الفضل من  
قوله ووسعته السنة ولم  
يعدها الى بدعة وكان ابن  
مسعود رضي الله عنه  
يقول حسن الهدى في  
آخر الزمان خير من كثير  
من المعدل وقال أنس في  
زمان خيركم منه المسارع في  
الأمور وسياق بعدكم

ذهب الرجال المتقدي بفعالهم \* والسكرتون لكل أمر منكر  
وبقيت في خلط ترك بعضهم \* بعضا ليدفع معور عن معور  
أبغى ان من الرجال جهمة \* في صورة الرجل السمع المصير  
فمن بكل مصيبة في ماله \* فإذا أصيب يدينه لم يشعر  
فصل اليبس تكن ليبياس مثله \* من يسع في فعل يلب بظفر  
(وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من المعدل) هكذا أورد صاحب  
القوت أي حسن السيرة والطريقة بمجانبة أهل البدع وأخرج الألباني في السنة من رواية الأعمش  
عن عارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال)

أيضا وصغر زمانه باليقين وفي وصغر زماننا بالشك وأتم في زمان خبركم فيه المسالوخ في الامور وسبأني  
 بعدكم (زمان يكون خبرهم) فيه (المتبث التوقف لكثرة الشبهات) هكذا أوردته صاحب القوت ولم  
 يقل في الامور (وقد صدق) ابن مسعود (فإن لم تثبت في هذا الزمان) على دينه (ووافق الجاهل) في  
 آرائهم (فيعلم عليه ونال) فيما خاضوا هلك كاهلكوا (وقال حديثه) بن الجان رضي الله عنه (أعجب  
 من هذا أن معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى وأن منكركم معروف زمان قديما وأنكم لن تزالوا  
 تعتبر ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستغفبه) هكذا أوردته صاحب القوت من غير لفظه في  
 آخره وأراد من قوله غير مستغف من الخطأ لا من الخفة كما يقتضيه سياق المصنف وزاد وكان يقول  
 أيضا يأتي على الناس زمان يكون العالم بينهم بمنزلة الجار الميت لا يلتفتون إليه يستغفون المؤمنين فهم كاستغفني  
 المناق في هذا اليوم المؤمن فيهم أذل من الأمة وفي حديث علي يأتي على الناس زمان ينكر الحق تسعة  
 أصهارهم لا يعجزونه يومئذ إلا كل مؤمن قومة يعني صغرا متغافلا وفي الخبر يأتي على الناس زمان من  
 عرف فيه الحق نجا قبل فأن العمل قال لا يعمل يومئذ لا يعجزه فيه الامن هرب من شاقه إلى شاقه وفي  
 حديث أبي هريرة يأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا وفي بعضها بعشر ما لم  
 بعض الخلف أفضل العمل في آخر الزمان الصمت وأفضل العمل النوم يعني لكثرة الناطقين بالشبهات  
 فصار الصمت للجاهل علما وكثرة الناطقين بالشبهات فصار النوم عبادة البطال ولعمري إن الصمت  
 والنوم أدنى أحوال العالم وهما أعلى حال الجاهل وكان يونس بن عيسى يقول أصبح اليوم من يعرف  
 السنة غريبا وأقرب منه من يعرفه يعني طريقة السلف يقول في عرف طريق من معنى فهو غريب  
 أيضا لأنه قد عرف غريبا وقال حديثه المروعي كتب إلى يوسف بن أسباط ذهب الطاعة ومن يعرفها  
 وكان أيضا يقول ما بيني من يونس به وقال ما بينك زمان مذاكرة العلم فيه معصية قبل وذلك قال لأنه  
 لا يبعد أهله وقد كان أبو البرداء يقول أنكم لن تزالوا تعتبر ما أحبين خيلكم وقيل فيكم الحق فعرف  
 ويل لكم إذا كان العالم فيكم كالشاة النطع وأخرج الإلكاني في السنة من رواية جند بن هلال قال  
 حدثني مولاي بن مسعود قال دخل ابن مسعود على حذيفة فقال لعهد إلى أمي بأنك اليقين قال بلى  
 وعز رب قال فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وإن كنت تنكر ما كنت تعرف  
 وأما والتلون في دين الله فادع بن الله واحد (ولقد صدق) حذيفة (فأكثر معروفات هذه الاعصار)  
 من الاحوال والافعال كانت (مذكرات في عصر الصحابة) رضوان الله عليهم (اذن من غرر المعروف في  
 زماننا تزين المساجد) وفي نسخة قرش المساجد (وتجبرها) أي تزويقها بأقواس الصباغات  
 والفسيفساء والزمام اللون (وافاق الاموال العظيمة) وصفها (في دقائق علمها وفروش البسط)  
 الرومية والاحاط (الريفة) الامان (فيها) وكذلك تلون القسبة بالزخرف لأن ذلك يشغل القلب  
 ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى وأخرج الحكم الترمذي في نوادر الأصول وابن  
 المبارك في الزهد عن أبي البرداء رفعه أن خرقتم مساجدكم وحللتهم مساجدكم فألبوا عليكم قال المناوي  
 والذي عليه الشافعية أن تزويق المسجد ولو الكعبة ذهب أوفضة حرام مطلقا وبغيرها مكروه وإن  
 تحلة المصنف ذهب يجوز للمرأة لا الرجل وبالفظة يجوز مطلقة (ولقد كان) إخراج الحمى والرميل  
 (وقرش البوارى) جمع بورياه وهي الحمى فوسمة معربة (في المسجد دعة) وقيل أنه من محدثات  
 الخراج بن يوسف النخعي المشهور كما روى ابن قتادة محمد فدخل في صفة قصبة وكان ضررا فقال لعن الله  
 الخراج ابتدع هذه البوارى يؤذي بها المسلمين (وقد كان الاولون) من السلف (يا معاليون بينهم وبين  
 القربا حاروا) ويستحبون السجود عليه قوامه تعالى وتخشعوا وذلا وهذا الذي ذكره المصنف من  
 يدع الافعال وينسحل في ذلك تشديد البناء بالجص والاسجربة قال أول من طبع الطين هاتم أمره به

زمان يكون خبرهم فيه  
 المتبث التوقف لكثرة  
 الشبهات وقد صدق في لم  
 يتوقف في هذا الزمان ووافق  
 الجاهل في ما هم عليه ونال  
 فيما خاضوا فيه هلك كاهلكوا  
 وقال حديثه رضي الله عنه  
 أعجب من هذا أن معروفكم  
 اليوم منكر زمان قد مضى  
 وأن منكركم اليوم معروف  
 زمان قد أتى وأنكم لا تزالون  
 تعتبر ما عرفتم الحق وكان  
 العالم فيكم غير مستغفبه  
 ولقد صدق فان أكثر  
 معروفات هذه الاعصار  
 منكرات في عصر الصحابة  
 رضي الله عنهم اذن من غرر  
 المعروف في زماننا تزين  
 المساجد وتجبرها وانفاق  
 الاموال العظيمة في دقائق  
 علمها وفروش البسط  
 الرومية والاحاط ولقد كان بعد  
 قرش البوارى في المسجود  
 يدعوقيل أنه من محدثات  
 الخراج فقد كان الاولون حاروا  
 يحلون بينهم وبين القربا  
 حاروا

فرعون ويقال هو بناء الجبارة وكذلك النعوش والتزويق في السقوف والابواب سواء في المساجد أو البيوت وكأضغوث الظن عن النظر إلى ذلك غالب الاحتمل بن قيس غيبة فرجع وقد خضر واسقف بيته وصغره فلما نظر إليه خرج من منزله وحلف أن لا يدخله حتى يلقوا ذلك منه ويعدوه كما كان وقال يحيى بن عمار كنت أمتشي مع الثوري في طريق فرزنا بباب منقوش مرقق فنظرنا إليه فخذني سفيان حتى خرجت فقلت ماتكروه من النظر فقال انما يبنيه لينظر اليه ولو كان كل من مر به لا ينظر اليه ما يبنيه فكأنه خشي أن يكون ينظره معاولا له على بنيانه (وكذلك) من محدثات الاقوال (الاشتغال بدقائق الجدول والمناظرة) والتدقيق في القياس والتصرف فيها وهذا (من أجل علوم الزمان) وأرضها قد والله هم (ويفانون انه) أي الاشتغال به (من أعظم القربات) عند الله تعالى (وقد كان ذلك) عند الأولين (من المنكرات) ويشمل في ذلك التجسس في علوم العربية والنحو قال بعض السلف النحوي يذهب الخشوع من الخلق وقال بعضهم من أراد أن يزدري الناس فليعلم الضوؤ كرت العربية عند القاسم بن عجمرة فقال أولها كبر وأخرها باني (ومن ذلك) أي من محدثات الاقوال (التفنن في) قراءة (القرآن) حتى لا يفهم الثلاثة وحتى يتجاوز اعراب القرآن والكلمة بعد المقصور وقصر الممدود وادغام المظهر والمظهر المدغم ليستوي ذلك التلاصق ولا يمانع بأعوج الكلم واحسانه عن حقيقته فهذا بدعة ومكره استعمله قال بشر بن الحارث سألت عبدا لله بن أبي داود الحرابي أصرا بالجل يقرأ فاجلس اليه قال يقول ببارب قلت نعم قال لا هذا قد أظهر بدعة (و) من ذلك التلغيز في (الأذان) وهو من البقية والاضداء له رجل من المؤمنين لابن جرير اصاب في الله تعالى فقال لكن أيضا في الله تعالى قال ولم يأبأ بعباد الرحمن قال لا لا تبتني في أذانك وتأخذ عليه أحرأ وكان أبو بكر الاستجري يقول خرجت من بغداد ولم يصل في الخمام ما قد ابتدعوا في كل شيء حتى في قراءة القرآن وفي الأذان يعني الإدارة والتلغين (ومن ذلك) أي من محدثات الافعال (التصف) أي بمحاورة الحد (في) التظاهر والوسوسة في الطهارة وتقدد بالاسباب البعيدة في تعاضات الشباب) والتشديد فيها بكثره صلوا من عرف الجانب وليس الحائض ومن أموال العاين كل له وغسل بسر الدم ونحو ذلك وكان السلف رخصون في كل هذا (مع التساهل في حل الاطعمة وتصرعها) وأمر المكاسب وترك التمرغ فيها (الى) نظائر ذلك) كالسلام فيما لا ينعى والحوض في الباطل والغيبة والنميمة والاستماع اليهما والنظر الى الزور والهوى ومحاسنه والمتشفي في هوى نفسه والتعصب وشدة الحرص على الدنيا فهذا كله تساهلوا فيه كان السلف والقدماء بشددون فيه وقد اقتصر المصنف على هذا الذي أوردته من ذكر الحوادث والبدع وهي كثيرة ولم يذكر من يدع الحاجج الا فرش البوارى في المسعد وهي كثيرة أيضا فلا بأس أن تلجأ اليها بذكره فأقول من جملة بدع الاقوال والافعال قولهم كيف أصبحت كيف أصبحت هذا محدث انما كانوا اذا التقوا قالوا السلام عليكم ورحمة الله ونعم حدث هذا زمان طاعون عواس كان الرجل يلق أئاما ثم يقول كيف أصبحت من الطاعون وبقا عسبة فيقول كيف أصبحت منه لان أحدهم كان اذا أصبح لم يمس واذا أمسى لم يصبح فيقول هذا اليوم ونسى سيبه وكان من عرف حدونه من المتقنين يذكر ذلك قال رجل لأبي بكر بن عباس كيف أصبحت وكيف أصبحت فلم يكلمه وقال دعونا من هذه البدعة وروى أبو معشر عن الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم سلمت والله القلوب فأما اليوم كيف أصبحت أسلمت الله كيف أنت عاقل الله فان أخذنا بقولهم كانت بدعة الاول اكرامة فان شاءوا غضبوا علينا ومن هذا قولهم الله معكم وقويت وفي الخبر من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تحيروه ومن ذلك الاشارة بالسلام باليد أو الرأس من غير تعلق به فكل ذلك من المحدثات ومن ذلك ابتداء الرجل في عنوان الكتاب باسم المكتوب اليه وانما السمتان يتبدئ بنفسه فيكتب من فلان الى فلان ويقال أو لمن أحدثه زاد فضاه العلماء عليه

وكذلك الاشتغال بدقائق الجدول والمناظرة من أجل علوم أهل الزمان ونزوعنا من أعظم القربات ومن ذلك التلغين في القرآن والأذان ومن ذلك التصف في النظافة والوسوسة في الطهارة وتقدد بالاسباب البعيدة في تعاضات الشباب مع التساهل في حل الاطعمة وتصرعها الى نظائر ذلك

وصدوه من احداث بنى اُسمة وقد بقي ستة هذا في كتب الاصراء والمولود اليوم ومنها قول الرجل اذا جاء منزل اُتخيه باعلام أو باجارية فقد كان السلف يترع أحدهم باب أخيه ثم يسلم ثلاثا يقف بعد كل تسليم فحان أذنه دخل وقد لا يحب صاحب البيت ان يدخل عليه في ذلك الوقت لعذر أو سبب فيقول وعليكم السلام ورحمة الله أرجع عاقلًا الله فأنى على شغل فرجع غير كاره لرجوعه غير مؤثر في قلبه من ذلك شيئاً فرعاً ورجع في اليوم مرتين أو ثلاثا بعدد رده وهذا الفعل ببعض الناس من أهل عصرنا كرهه ولعله لا يعود لونه ذلك هؤلاء عامة الناس وأما العلماء فكان من الناس من لا يستأذن عليهم الا لطلب لادبته بل كانوا يقعدون على أبوابهم أو في مساجدهم ينتظرون خروجهم لآوقات الصلاة اجلالا للعلم وهدية للعلماء ومن ذلك استقصاء أحدهم في المسئلة عن حال الرجل وخبره وقد كره ذلك وكان الاعشى يقول باقى أحدكم آتاه فيسأله عن كل شيء حتى عن المباح في البيت ولو سأله درهما ما أعطاه ومن ذلك قول الرجل لصاحبه اذا لقيه ذاهبا في الطريق الى أين تريد أو من أين جئت فقد كره هذا وليس من السنة والادب وهو داخل في التخصس والتخصس ومن ذلك بيع المصاحف وشراؤها وكان بعضهم يبيعها اكره منه لا شراؤها ومن ذلك أخذ القرآن بالادوة وتنازع الايتين أو تنازع الرجلين الايتين في مكان واحد بمنزلة الاعتكاس والتهبة من غير شيوخ للقرآن ولا هبة ومن ذلك أخذ المقرئ على الايتين وليته قام بقراءة الواحد لسهو القلب ومن ذلك دخول النساء الحمام من غير ضرورة ودخول الرجل بغير ضرورة وهو فسوق وقال بعض العلماء يحتاج داخل الحمام الى مترين متر لوجهه ومتر لعرته والآخر يسلم في دخوله ومنها جلوس العلماء على الكراسي وأول من قعد على كرسي يصحى بن معاذ الرازي بمصر وبعثه أبو حنيفة ببغداد فغاب الاشياخ عليهما ذلك ومنها جلوس العلماء متر بعين في القروس انما هي جلسة للتكبرين والتخوين وابناء الدنيا ومن التواضع الاجتماع في الجلسة ومن ذلك طرح السنور والداية على المزابل في الطرقات فينادى المسلون براؤم ذلك وكان شريح وغيره اذا مات لهم سنور دفنوها في بيوتهم ومن ذلك اخراج الميازيب الى الطرقات فانه يدعوه وكان أحد بن حنبل وأهل الورع يجعلون ميازيبهم الى داخل بيوتهم ومن ذلك الصلاة في المقصورة وهي أول بدعة أحدثت في المساجد ومنها ككرة المساجد في المحلة الواحدة وقد كرهه أئس بن مالك وغيره من الصحابة ويقال أول ما حدث من البدع أو بيع المواضع والمناسخل والاشنان والشيخ وكانوا يكرهون ان تكون أواني البيت غير الخنزف ولا توضع في آنية الصفر ومن ذلك لبس الثياب الزقاق وكانوا يقولون هي من لباس الفساق ومن رفق نوبه وقدينه وهي من كل مصر وقطن خراسان وانما كانت ثياب السلف السبلاني والقطواني وعصب الين ومعاقرى مصر والقباطى مثل كسوة الكعبة والثياب السعودية والكرابيس الحضرية وهذه غلات كلها كثيفة قليلة ائمانها ومن ذلك البيع والشراء على الطريق وكان الورعون لا يشترون شيئا ممن قد يبيع على طريق وكذلك اخراج الراشدين في البيوت وتقوم العزائدين يدى الحوائث الى الطريق وكذلك البيع والشراء من العبيدان لانهم لا يمكنون وكلامهم غير مقبول وأما منكرات الجاهج ومحدثاته التي صارت الآن معارف فكان الشعبي يقول يأتى على الناس زمان يصلون فيه على الجاهج اى يترجون عليه وهذا قد أتى من متذممان لان الجاهج ابتدع أشياء أنكرها الناس عليه في زمانه وهي اليوم سنن معروفة يترحم الناس على من أحدثها ويحسبون انه مأجور عليها لانه طهرت بعده ولا تجوزها بتدعوا بدعائن الفسوق وصارت سننا بعدهم فوجب بذلك الترحم على الجاهج الى جنب ما أظهرها فما أحدث هذه الحامل وانقباب التي خالف بها هدى السلف وانما كان الناس يخرجون على الراجل والزوامل ليكثر رقاهته بلهم وينالوا أجرا لتعب فصار ويخرجون في بيوت ليليلة مع الخجل على الابل لا لتطيق فيكون حينا لتلفها وفيه يقول القائل

أول من اتخذ الحاملا \* عليه لعنوا عجلا واجلا

وفي معناه الشكاف والمسلعات وابتدع أيضا الانجاس والعواشر ورؤس الاسي وجرا السواد وصفه  
 ومنضرة فادخل في المحقق ما ليس فيمن الزخرف وكان السلف يقولون جود القرآن كما آثره الله تعالى  
 ولا تخطوا به غيره فانكر العلماء عليه ذلك حتى قال أبو زر بن يحيى على الناس زمان نشأ فيه من يصحسون  
 ان ما أحدث الخجاج في المصاحف هكذا آثره الله تعالى فيمن بذلك وكان ابن سير بن بكره النبط في القرآن  
 وقال فراس بن يحيى وجبت وقامت مقوما بالصوفي سبعين الخجاج فحبست منه وكان أول نبط وأتبعه فأتيت  
 الشعبي فقال لي اقرأ عليه ولا تنقطه أنت بئسك ومنها جمع من القراء ثلاثين رجلا فكانوا يعدون حروف  
 الصحف وكله شهرا ولوراهم جرأ عثمات أو على يصنعون هذا لوجه ضربا وهذا الذي كرهته الصحابة  
 ووصفوا به قراء آخر الزمان انهم يحفظون حروفه و يضعون حدوده وكان الخجاج اقرأ القرآن أو احفظه  
 لحروف القرآن كان يقرأ القرآن في كل ثلاث وكان أضيع الناس حدوده (ولقد صدق ابن مسعود)  
 رضي الله عنه (حيث قال آثم اليوم في زمان الهوى فيه تابع للعلم وسيأتي عليكم زمان يكون العلم تابعا  
 للهوى) هكذا أورد صاحب القوت قال والمراد بالعلم هو خصوص القرآن والسنة وأما لا عليه واستنبط منهما  
 أو وجد فيهما ما مهموعنا من قول يوفى والتأويل اذ لم يخرج من الاجماع ائتمل في العلم والاستنباط اذا  
 كان مستودعا في الكتاب شهده الجمل ولا يتابعه النص فهو علم والمراد من الهوى ما عدا ذلك من العلوم  
 (وكان أحمد) بن حنبل رحمه الله تعالى (يقول تركوا العلم واقتلوا على الغرائب ما أئتم العلم فيهم والله  
 المستعان) أورد صاحب القوت هكذا قال الا انه قال ما أئتم الفقه فيهم وأخرج الخطيب في شرف أصحاب  
 الحديث فقال حدثنا عبد العزيز بن الحسن القرمي عن حدثنا عبد الله بن موسى الهاشمي حدثنا ابن  
 بدينا قال سمعت المروزي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول فساخ كسيان القوت ولبس في آخره والله  
 المستعان وأخرج أيضا من رواية بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول لا تكثرنا من الحديث  
 الغريب الذي لا يجي به الفقهاء فآخر أمر صاحبه ان يقال كذاب (وقال مالك بن أنس) الامام رحمه  
 الله تعالى (لم يكن الناس فيما مضى يسألون عن هذه الامور كيبسأل الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون  
 حلال ولا حرام) في أكثر الامور (أدركتهم يقولون مكروه ومسحب) وقد كان مالك كثير التوقف  
 في الاجوبه اذا سئل ويكثر ان يقول لا أدري سل غيره وقال لجل لعبد الرحمن بن مهيدي الا ترى ان القول  
 فلان في العلم حلال وحرام وقطعه في الامور بعملي يعني رجلا من أهل الرأي والى قول مالك أحسب حسب  
 اذا سئل فقال لعبد الرحمن ويحلف قول مالك أحسب حسب الى من قول فلان شهدا شهد (معناه انهم كانوا  
 يتنظرون في دقائق الكراهية والاستحباب فاما الحرام فكان يجنبه ظاهرا) بما كانوا يتكلمون فيه (وكان  
 هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي أبو المنذر المدني وأى أنساب جبارا وسهل بن سعد وعبد  
 الله بن عمر بن الخطاب ومسح رأسه ودعاه وكان صدوقا مان بغداد عند أبي جعفر المنصور سنة سبع  
 وأربعين ومائة (يقول لآسألهم اليوم عما أحدثوا بأنفسهم قد أعدوا له جوازا ولكن سلهم عن السنة  
 فانهم لا يعرفونها) هكذا أورد صاحب القوت الا انه ليس فيه بأنفسهم وفيه سلهم عن السنن وكان  
 الشيء اذا نظر ما أحدث الناس من الرأي والهوى يقول لقد كان التقود في هذا الحسد أحب الى مما  
 يعدله فذا صوفيه هؤلاء الرائيون فقد بغضوا الى الجلوس فيه ولان أحمد على من زعمه أحب الى من أن  
 أحسب فيه وكان يقول ما حدثك عن السنن والاسانيد نغذب وما حدثك بما أحدثوا من رؤسهم فانخط  
 عليه وقلة خبره فنب عليه (وكان أبو سليمان) عبد الرحمن بن عتبة (الداراني) رحمه الله تعالى (يقول  
 لا ينبغي لمن ألهم شأن من الخير أن يعمل به حتى يسمع به في الاثر فحمد الله تعالى عليه اذا وافق ما في نفسه)  
 هكذا أورد صاحب القوت الا انه قال اذا وافق ولم يقل ما في نفسه وقال بعض العارفين ما قبلت خاطرا  
 من تلي - حتى يفتح لي شاهد على عدل من كذب سنة وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى

ولقد صدق ابن مسعود  
 رضي الله عنه حيث قال آثم  
 اليوم في زمان الهوى فيه  
 تابع للعلم وسيأتي عليكم  
 زمان يكون العلم فيه تابعا  
 للهوى وقد كان أحمد بن  
 حنبل يقول تركوا العلم  
 وأقتلوا على الغرائب  
 ما أئتم العلم فيهم والله  
 المستعان وقال مالك بن  
 أنس رحمه الله لم تكن  
 الناس فيما مضى يسألون  
 عن هذه الامور كيبسأل  
 الناس اليوم ولم يكن العلماء  
 يقولون حرام ولا حلال  
 ولكن أدركتهم يقولون  
 مسحب ومكروه ومعناه  
 انهم كانوا ينظرون  
 في دقائق الصكره  
 والاستحباب فأما الحرام  
 فكان يغت ظاهرا وكان  
 هشام بن عروة يقول  
 لا تسألهم اليوم عما  
 أحدثوا بأنفسهم فانهم قد  
 أعدوا له جوازا ولكن سلهم  
 عن السنة فانهم لا يعرفونها  
 وكان أبو سليمان الداراني  
 رحمه الله يقول لا ينبغي لمن  
 ألهم شأن من الخير أن يعمل  
 به حتى يسمع به في الاثر  
 فحمد الله تعالى اذا وافق  
 ما في نفسه

تكون فيه هذه الاربع اداء الفرائض بالسنة وكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر  
والباطن والصبر على ذلك الى الممات (واما قال) أو سليمان (هذا) الذي ذكره (لان ما يذبح) وأحدث  
(من الآراء) المختلفة (تدفع الاجماع وعلق بالقلوب) الامن بحمد الله كيف وقد قال ابن مسعود  
ظهر المنكر والبدع حتى اذا غر منها قبل غربت السنة وقال في آخر حديثه أ كسبه في ذلك الزمان الذي  
بروغ بدنه وغاث الثعالب (فر بما يشوش صفاء القلوب فيقبل بسببه الباطل حقا فيصطاط فيه  
بالاستظهار بشهادة الآثار) والسنة (ولهذا ما أحدث مروان) ولفظ القوت وروى نيران مروان ما  
أحدث (المنبري صلاة العيد عند الصلي) وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي ولده بعد الهجرة  
بستين وليس يصحح سماعه وكان كاتباً لعمان وولي امرأة المدينة لمعاوية بالموسم وروى عنه بعد موت  
معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية ومات بالشام سنة خمس وستين (قام اليه أبو سعيد) مالك بن سنان  
(الخدري) رضى الله عنه (فقال يامروا ما عهد البدعة فقال انها ليست بدعة هي خير مما تعلم ان  
الناس قد كثروا فأودت ان يبلغهم الصوت فقال أبو سعيد والله لا تأتوني) ولفظ القوت لا تأتوني (تغير  
مما أعلم أبداً) (و الله لا صليت وراة اليوم) فأصرفت ولم يصل معه صلاة العيد وانطبة على منبر في  
صلاة العيد بخبطة الاستغناء بدعة (وانما أنكر ذلك) أبو سعيد على مروان (لان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يتوكأ في خطبة العيد والاستغناء على قوس أو عصا لأعلى المنبر) روى أبو داود من رواية  
شعيب بن زريق الطائي قال جلسنا الى رجل له محبة يقال له الحكم بن حزن الكلبي فأنشأ يحدثنا فذكر  
حديثاً فيه فأنشأها أياماً شهدنا فيها للجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام يتوكأ على عصا وقوس فحمد  
الله وأثنى عليه وروى الطبراني في الصغير من رواية عبد الرحمن بن سعد عمار بن قرظ قال حدثني أبي عن  
جدى عن أبيه عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في العيد خطب على قوس واذا خطب  
في الجمعة خطب على عصا وروى ابن ماجه بلفظ كان اذا خطب في الحرب خطب على قوس واذا خطب في  
الجمعة خطب على عصا ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عبد الله بن عمار بن سعد القرظي قال حدثني  
أبي عن جدى عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قد كحد ينطاوله بلاقبه وكان اذا خطب في الحرب خطب  
على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصا وروى الطبراني في الكبير من رواية أبي حنبل الكلبي  
قال حدثني يزيد بن البراء عن أبيه قال كجلاوسا منتظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أفضى الى ان قال ثم  
أعطى قوساً أو عصاً أو تكاً عليه الحديث قاله العراق والحاظ ان عجز قلت وبمثل رواية الحاكم وروى داود  
أنخرجه البیهقي في السنن وأخرج الشافعي في مسنده في باب ايجاب الجمعة عن عطاء مرسل كان اذا خطب  
يعتمد على عترة أو عصا قال ابن القيم ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه توكأ على سيف خلافا لبعض  
الجهة (وفي الحديث المشهور) على الاسنة (من أحدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد) أخرجه البخاري  
ومسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية سعد بن ابراهيم عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ  
في أمرنا ما ليس منه وقال أبو داود ما ليس فيه وفروا به لتسلم من عمل جلا نيس عليه امرنا فهو رد قاله  
العراق قلت الذي في روايتهم في أمرنا هذا وقوله رد أي مردود وهذا الحديث معدود من أصول الاسلام  
وقاعدة من قواعد قال النووي ينيى حفظه واستعماله في بطلان المنكرات (وفي حديث آخر من غش  
أمتي فعليه لعنة الملائكة والناس أجمعين فبسل يارسل الله ما غش أمك قال ان يتدع بدعة يعمل  
الناس عليها) هكذا أورد صاحب القوت وقال العراق والسير طي أخرجه الدارقطني في الافراد من  
رواية محمد بن المنكر بن محمد عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره  
الاله قال قبل يارسل الله وما العشي قال ان يدع لهم بدعة ضلالة ففعل بها قال الدارقطني غريب من  
حديث محمد بن المنكر عن أنس تفريده ابنه أنس (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا ينادي

واما قال هذا لان ما تد  
أبعد من الآراء قد قرع  
الاجماع وعلق بالقلوب  
وربما يشوش صفاء  
القلب فيقبل بسببه  
الباطل حقا فيصطاط فيه  
بالاستظهار و بشهادة  
الآثار ولهذا ما أحدث  
مروان المنبر في صلاة العيد  
عند الصلي قام اليه أبو  
سعيد الخدري رضى الله  
عنه فقال يا امر وان ما هذه  
البدعة فقال انها ليست  
بدعة انها خير مما تعلم ان  
الناس قد كثروا فأودت  
أن يبلغهم الصوت فقال  
أبو سعيد والله لا تأتوني  
تغير مما أعلم أبداً والله  
لا صليت وراه ل اليوم  
وانما أنكر ذلك صلى الله  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يتوكأ في خطبة  
العيد والاستغناء على قوس  
أو عصا لأعلى المنبر وفي  
الحديث المشهور من أحدث  
في ديننا ما ليس منه فهو رد  
وفي حديث آخر من غش أمتي  
فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين فبسل  
يارسل الله ما غش أمك  
قال ان يتدع بدعة يعمل  
الناس عليها وقال صلى الله  
عليه وسلم ان الله عز وجل  
ملك ينادي





آى عصرهم (بث جنوده) فهم (فرجوا اليه) منكسرين (منكسين) ولفظ القوت منكوسين (فقالوا) ولفظ القوت فقال ماشأنكم قالوا (ما رأينا أعجب من هؤلاء) القوم (نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذوب فإذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار فيسبد الله سيئاتهم حسنات فقال انكم تتلون من هؤلاء شيئا لصحة قلوبهم واتباعهم سنة بينهم ولكن سيأتى بعدهم قوم يقرأ عنكم هم تلعبون بهم لعبا وتقودهم بازمة أهواهم كيف شئتم ان استغفروا لم يغفروا ولم يتوبون فتبدل سيئاتهم حسنات قال فغاه قوم بعد القرون الاولى كذا لفظ القوت وفي بعض النسخ بعد القرن الاول (فبث فيهم الأهواء) وحسنها لهم (وزين لهم البدع فاحصلوها) تشديد اللام وبخفيفها (واخذوها) أى تلك البدع (دينا) وطريقة (لا يستغفرون منها ولا يتوبون) الى الله تعالى (عنها) قال (فسلما) كذا في النسخ ولفظ القوت فتسلطت (عليهم الاعداء وتلدتهم أين شأوا) هكذا ساق هذه الحكاية بطولها صاحب القوت وهي دالة على أن الأحداث والابتداع في الدين ضلالة واضلال وفساد وفساد وقد ورد في ذلك أحاديث وأثار غير ما ساقها المصنف مما هو في الحيلة لاي نعم والقوت لاي طالب والسنة لا لكاتب وغيره والاول استوفينا الكل أطال علينا الكتاب وامتلأ الطوابي ولكن اقتصرنا على تبين ما أورده المصنف فقط فان قلت من أين عرف قائل هذا ما قاله (أى هذه الحكاية التي أوردها عن ابليس من أين ما ذهبا) (د) ذلك فانه معلوم قطعا بانه (لم يشاهد ابليس ولا حديثه ذلك) في نشر جنوده (فاعلم ان) هذا وأمثله بعد في جهة مكاشفات أرباب القلوب لان (أرباب القلوب) الصافية (يكاشفون بأسرار الملوك) ويشاهدونها والملك وبعبران المالك والشهادة أيضا (تارة على سبيل الالهام) ولا يقبل القصة والخرى ويقابل الملك وبعبران المالك والشهادة أيضا (تارة على سبيل الالهام) الر باني (بان ينظر لهم على سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون) وهو صنف من أصناف الوحي الثلاثة (وتارة على سبيل الرؤيا الصادقة) في النوم وهو أيضا صنف من أصناف الوحي التسعة (وتارة في العقلية على سبيل كشف المعاني بمشاهدة الأمثلة) وذلك فان الانسان اذا ارتقى من قوه الحس الى قوه العقل ومنها الى قوه الفكر ومنها الى ادراك حقائق الامور التي في العقل وهذي القوى متصله اتصالا روحانيا فرجا عرض لها من قوه قبول بعضها من بعض الانوار أن ينكس في بعض الافرنجة مخطئة كما صادفت على سبيل الفيض فيؤثر حيث تد العقل في القوة الفكرية والقوة الفكرية في القوة العقلية وتؤثر القوة العقلية في الحس فيرى الانسان أمثلة الامور المعقولة أعني حقائق الاشياء ومبادئها وأسبابها كأنها خارجة عنه وكأنها راها بصره وبسمها ياذنه (كما يكون في المنام) أى كما كان المنام يرى أمثلة الاشياء المحسوسة في القوة العقلية ويطن انه رايها من خارج وربما كانت مبهمة مشبهة أو منذرة في المستأنف وربما رأى الامور بأعيانها من غير تأويل وربما رايها موزعة تحتاج الى تأويل كذلك حال هذا المستيقظ اذا استقرت فيه هذه القوة العالية أخذته عن المحسوسات حتى كانت غابت عنها فيشاهد في القوة العقلية ما يتكلم بها من علوانها بإرادة الله اياه الى العقل ومن العقل الى الفكر ومن الفكر الى العقلية وبسمه يالبتك فيقول تلك الامور ليست في زمان فتقبلها وماضيا واحدا لانها حاضرة معا لأمور لاحقة فله فيشاهد مستقبلها كما يشاهد ماضيا وإذا أعجبها كانت محسوسة وكانت وجعا والله أعلم (وهذا أعلى البرجات) لانه من مقام الاباء وهو غاية شرف الاساتذة والادق الاعلى منه فلم يبق له الارتقاء من هذا المقام بسبع وسبعه بل تنحط اليه الامور الالهية والجذبات الربانية وسيا والهاما (وهي من درجتي النبوة العالية) الشئ والتقدور (كأن الرؤيا الصادقة تزعم من سنة وأربعين جزءا من النبوة) أخرجه الامام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر والامام أحمد أيضا عن ابن عباس ولفظهم الرؤيا الصالحة وقد تقدم تحرير هذا الحديث في قول الكتاب واعلم أن الانسان اذا

مشتجونهم من جهنم  
منكسين فقالوا ما رأينا أعجب  
من هؤلاء نصيب منهم الشيء  
من الذوب فإذا كان آخر  
النهار أخذوا في الاستغفار  
فيسبد الله سيئاتهم  
حسنات فقال انكم  
تتلون من هؤلاء شيئا لصحة  
قلوبهم واتباعهم سنة  
بينهم ولكن سيأتى بعدهم  
قوم يقرأ عنكم هم  
تلعبون بهم لعبا وتقودهم  
بازمة أهواهم كيف شئتم  
ان استغفروا لم يغفروا ولم  
يتوبون فتبدل سيئاتهم  
حسنات قال  
فغاه قوم بعد القرون الاولى  
كذا لفظ القوت وفي بعض  
النسخ بعد القرن الاول  
(فبث فيهم الأهواء) وحسنها  
لهم (وزين لهم البدع فاحصلوها)  
تشديد اللام وبخفيفها  
(واخذوها) أى تلك البدع  
(دينا) وطريقة (لا يستغفرون  
منها ولا يتوبون) الى الله تعالى  
(عنها) قال (فسلما) كذا في  
النسخ ولفظ القوت فتسلطت  
(عليهم الاعداء وتلدتهم أين  
شأوا) هكذا ساق هذه  
الحكاية بطولها صاحب القوت  
وهي دالة على أن الأحداث  
والابتداع في الدين ضلالة  
واضلال وفساد وفساد وقد  
ورد في ذلك أحاديث وأثار  
غير ما ساقها المصنف مما هو  
في الحيلة لاي نعم والقوت لاي  
طالب والسنة لا لكاتب وغيره  
والاول استوفينا الكل أطال  
علينا الكتاب وامتلأ الطوابي  
ولكن اقتصرنا على تبين ما  
أورده المصنف فقط فان قلت  
من أين عرف قائل هذا ما قاله  
(أى هذه الحكاية التي أوردها  
عن ابليس من أين ما ذهبا) (د)  
ذلك فانه معلوم قطعا بانه  
(لم يشاهد ابليس ولا حديثه  
ذلك) في نشر جنوده (فاعلم  
ان) هذا وأمثله بعد في جهة  
مكاشفات أرباب القلوب لان  
(أرباب القلوب) الصافية  
(يكاشفون بأسرار الملوك)  
ويشاهدونها والملك وبعبران  
المالك والشهادة أيضا (تارة  
على سبيل الالهام) ولا يقبل  
القصة والخرى ويقابل الملك  
وبعبران المالك والشهادة أيضا  
(تارة على سبيل الالهام) الر  
باني (بان ينظر لهم على سبيل  
الورود عليهم من حيث لا  
يعلمون) وهو صنف من أصناف  
الوحي الثلاثة (وتارة على  
سبيل الرؤيا الصادقة) في  
النوم وهو أيضا صنف من  
أصناف الوحي التسعة (وتارة  
في العقلية على سبيل كشف  
المعاني بمشاهدة الأمثلة)  
ذلك فان الانسان اذا ارتقى  
من قوه الحس الى قوه العقل  
ومنها الى قوه الفكر ومنها  
الى ادراك حقائق الامور التي  
في العقل وهذي القوى متصله  
اتصالا روحانيا فرجا عرض  
لها من قوه قبول بعضها من  
بعض الانوار أن ينكس في بعض  
الافرنجة مخطئة كما صادفت  
على سبيل الفيض فيؤثر حيث  
تد العقل في القوة الفكرية  
والقوة الفكرية في القوة  
العقلية وتؤثر القوة العقلية  
في الحس فيرى الانسان أمثلة  
الامور المعقولة أعني حقائق  
الاشياء ومبادئها وأسبابها  
كأنها خارجة عنه وكأنها راها  
بصره وبسمها ياذنه (كما  
يكون في المنام) أى كما كان  
المنام يرى أمثلة الاشياء  
المحسوسة في القوة العقلية  
ويطن انه رايها من خارج  
وربما كانت مبهمة مشبهة  
أو منذرة في المستأنف  
وربما رأى الامور بأعيانها  
من غير تأويل وربما رايها  
موزعة تحتاج الى تأويل  
كذلك حال هذا المستيقظ  
اذا استقرت فيه هذه القوة  
العالية أخذته عن المحسوسات  
حتى كانت غابت عنها فيشاهد  
في القوة العقلية ما يتكلم  
بها من علوانها بإرادة الله  
ايه الى العقل ومن العقل الى  
الفكر ومن الفكر الى العقلية  
وبسمه يالبتك فيقول تلك  
الامور ليست في زمان  
فتقبلها وماضيا واحدا لانها  
حاضرة معا لأمور لاحقة فله  
فيشاهد مستقبلها كما يشاهد  
ماضيا وإذا أعجبها كانت  
محسوسة وكانت وجعا والله  
أعلم (وهذا أعلى البرجات)  
لانه من مقام الاباء وهو  
غاية شرف الاساتذة والادق  
الاعلى منه فلم يبق له  
الارتقاء من هذا المقام  
بسبع وسبعه بل تنحط اليه  
الامور الالهية والجذبات  
الربانية وسيا والهاما  
(وهي من درجتي النبوة  
العالية) الشئ والتقدور  
(كأن الرؤيا الصادقة تزعم  
من سنة وأربعين جزءا من  
النبوة) أخرجه الامام أحمد  
وابن ماجه عن ابن عمر  
والامام أحمد أيضا عن ابن  
عباس ولفظهم الرؤيا  
الصالحة وقد تقدم تحرير  
هذا الحديث في قول الكتاب  
واعلم أن الانسان اذا

وأربعين جزءا من النبوة

جعل أقصى سعيه بما يستفيدة من حواسه ترقية قواه الى ما يقرب من الرب عز وجل بطريق الرياضات النفسانية والمجاهدات الشرعية أيده الله تعالى بحقيقة الضد واستكمل صورة الانسانية فيه وتصورت نفسه بمصاحيق الاشياء فيبلغ في هذه المرتبة متصاعدا فيها الى غاية أفضه التي أنت تحاورها لم يكن انسانا بل صار ملكا كرمي الى أن تذكره العناية الالهية وتبني فصائل الحقائق تتخفف الحجب والنورانية وشاهد الانوار الربانية ويتقوى بقوة لم تكن في استعداد الانسان بمجولة تسمى خفياتها لانها كانت متيكة لم يخفجها من القوة الى الفعل الاسماوان الانوار الربانية فيالارتفاع الى مقام الحق يستند للترقي من أواخر الانقي الانساني الى أوائل آفاق ما فوقها يستعد لقبول الفيض الرباني بلا واسطة وهذا مقام الانبياء ما ن يفيته الحق تعالى بارادة آياته في آفاق نفسه عما يشاء كما يشاء اما الاولياء بالالهام واما الانبياء بالوحي بحسب استعداد كل واحد منهم وقد ذكرنا آنفا أن الالهام صنف من أصناف الوحي الثلاثة والرقي بالاصطفاء صنف من أصناف الوحي التسعة فرعا تتشرف بنفسك الى معرفة ذلك تفصيلا فاعلم أن الله جل شأنه جعل أقسام كلامه مع عباده ثلاثة وحيا بلا واسطة وكلاما من وراء حجاب وارسال الرسول وهو جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ثم جعل أصناف الوحي ثلاثة وحيا للجهلاء بالاحراء والتخضر وحيا للاولياء بالالهام وحيا للانبياء نارة بواسطة ونارة بغير واسطة ولكل ذلك أمته وأدلة ليس هذا بل ذكرها وقال بعض الحكماء الاسلاميين ان أصناف الوحي يجب أن يكون بعد أصناف قوى النفس وذلك ان الفيض الذي يأتي النفس أما أن تقبله بمجسم قواها أو ببعضها وقوى النفس تنقسم الى قسمين وهما الحس والعقل وكل واحد من هذين ينقسم الى أقسام كثيرة وأقسامها الى أقسام كثيرة حتى ينتهي الى الجزئيات التي لانها لها وانما مرض هذا الانقسام بحسب الاسات والمفردات الكثيرة فأما قواها التي هي الحواس ففهامها في أفق الحيوان البهيبي ومنها ما هو في أفق الانسان واعلاها مرتبة ماهو في أفق الانسان أعلى حس البصر والسمع الى آخر ما ذكره وأيد به قوله وأما ما جاء على لسان العلم من أصناف الوحي في نينا على الله عليه وسلم ففهامها في أفق الصالحة ومنها ما يبدو في القفلة فيسمع صوتا أو يرى ضوا ومنها ما يرى ملكا فيكلمه ومنها ما ينظر الملك في أفق الملكية ومنها ما يفتي الملك والروح ومنها ما تزل به جبريل على قلبه ومنها ما يلقيه الله في القلب من غير واسطة ومنها ما يأتي الملك مجتلا في صورة انسان ومنها ما كان سرا بينه وبين ربه فلم يحدث به أحدا ومنها ما يحدث به الناس وذلك على صنفين نفسه ما كان مأمورا وبكتبه قرآنا ومنه ما لم يكن مأمورا بكتبه قرآنا فلم يكن قرآنا والله أعلم (وابالك) أيها السامع لما أوردناه (أن يكون حظك) وتضيفك (من العلم) الذي حلت في باطنك (انكار كل ما سواك قصورك) وتعدى عن طورك فهمك (ففيه هلك) المتخذ لقون من العلماء) أي المتكيسون والحذلق والتعذر بالتصرف والتلطف وقيل المتخذ لقون هو الذي يريد أن يزداد على قدره وانه ليصدق في كلامه ويتلقت أي يتلفظ وتكسب (الزاعمون انهم أحاطوا) على المعلومات بأسرها (يعلم المعقول) ولو وكل الماصط به ادراكه الى علم الله تعالى لكان أحسن الحالين (والجهل خير من عقل يدعو) ويتسبب (الى انكار مثل هذه الامور ولاولياء الله تعالى) لان أشرف أقوال الجاهلين التسليم والتفويض لما لا يعلمون وهو أقل أحوال العالمين فيالانظر الى ذلك كان بعض الجهل خيرا من العلم (ومن أنكر ذلك لاولياء الله تعالى) ولم يشك لهم ذلك (لزمه انكار الانبياء) لان طريق الفيض واحد وانما يختلف تلقه بحسب الاستعدادات فما كان للانبياء فهو للاولياء مع مبادنة الاستعداد ماعدا مرتبة النبوة التي لا يلحقها لاحق ولا يشق غبارها سابق فانكار ما للاولياء يورثه الانكار لما للانبياء (و) حتى ارتسم ذلك في صورته الطبيعية ردا الى أرذل الاحوال (و) (كان خارا عن) رتبة (الدين بالسكينة) وهذا يسقط معه الكلام (قال بعض العارفين انما

فالك ان يكون حظك من هذا العلم انكار ما سواك حد قصورك فيه هلك المتخذ لقون من العلماء الزاعمون انهم أحاطوا بالعلوم العقول فالجهل خير من عقل يدعو الى انكار مثل هذه الامور ولاولياء الله تعالى ومن أنكر ذلك لاولياء الله انكار الانبياء وكان خارا عن الدين بالسكينة قال بعض العارفين انما

[illegible]

انقطع الابدال في أطراف الأرض واستروا عن أعين الجهور لانهم (ولفظ القرون يقال ان الابدال انما انقطعوا لأطراف الأرض واستروا عن أعين الجهور (لا يطبقون النظر الى علمه الوقت) ولا يسبرون على استماع كلامهم (لانهم عندهم جهال بالله تعالى) أي العلماء عند الابدال (وهم) أي العلماء (عند أنفسهم وعند الجاهلين) والعامة (علماء) وقد ذكر السادة الصوفية ان الابدال في كل زمن سبعة لا يزيدون وكل واحد في اقله والاولاد اربعة لا يزيدون والنجباء ثمانية لا يزيدون وتقبله اثنا عشر لا يزيدون ولكل هؤلاء احوال ليس هذا محل ذكرها فالصاحب الثمينة لا يزيدون وقد صاوا من أهل الجبل بالجهل على الوصف الذي (قال) أبو محمد (سهل التسريجة اقله تعالى) ان (من أعظم المعاصي الجهل بالجهل) أي أن يجهل أن يجهل لجهل نفسه بيساط وقد تم كلام سهل ثم ابتدأ صاحب القوت فقال (والنظر الى) احوال (العامة واستماع كلام أهل الفضلة) أي سر عندهم أي عند الابدال لانهم لا يعدمون ذلك حيث كانوا من أطراف الأرض وقد ظهر لك مما تقدم ان كلام سهل التسريجة من أعظم المعاصي الجهل بالجهل هو هذا القدر وأما ما بعده فانه من أراد صاحب القوت ونظن المصنف كله من كلام سهل فأورد الجبل الثلاثة معا وحذف الخبر الذي هو قوله أي سر عندهم فليقتطع ذلك وهذا لا يعرفه الا من أطلع الله تعالى على ما تخذ عبارات المصنف (وكل عالم) ناطق بظواهر العلوم (خاضع في) أمور (الدنيا) يحب لها فانه أكل لعالم بالباطل وكل من أكل كل أموال الناس بالباطل فانه يصد عن سبيل الله لاجلها وإن لم يظهر ذلك في مقالته ولكنا نعرفه في حق من معناه بدقائق الصد عن محاسبة غيره ولبطائف المنع من طرق الانسنة (فلا ينبغي أن يصفى) أي يحال الاذن (الى) استماع (قوله) بل ينبغي أن ينهم في كل ما يتولد لان كل انسان (انما) (يخوض فيما أحب) وماله ثالبه نفسه (ويدفع مالا يوافق محبوبه) يغيب الدنيا وغلبة الهوى يمكن طبعه بالصد عن سبيل الحق شاء أم أبى (ولذلك قال تعالى ولا تقطع من أعظم انقلبه عن ذكرنا وتابع هواه وكان امره فرطاً) أي مضيعاً متهاوناً به وقال أبو عبيدة أي ثمناً وقيل سرفاً (والعوام من الناس (الصلة أسعد حالاً) وأقرب الى الرحمة (من) خواص العلماء (الجهال بطريق الدين) والصراف المستقيم (المتقدين) في أنفسهم وعند العامة (انهم من العلماء لان المعاصي العاصي) لا يخرجه من الدين ولا يخر المؤمنين ولا يدينه الله عالم لانه يتعلم (معترف) بالجهالة (ويغتفره) معترف (فيستغفر ويتوب) فهو الرحمة أقرب ومن المقت أبعد (وهذا الجاهل الظان) في نفسه (انه عالم وانما هو مشتغل به من العلوم التي هي وسائل الى الدنيا) ووسائط وأسباب انقيصاها (عن سلك طريق الدين فلا يتوب) الى الله تعالى (ولا يستغفر) فهو (لا يزال مستمراً) على حاله (الى الموت) وكان سهل التسري يقول قسوة القلب بالجهل أعظم من القسوة بالمعاصي لان الجاهل بالجهل بالعلم تارك لوديع المعاصي والفعل معترف بالعلم ولكن يقول أيضا العلم دواء يصنع الادواء فهو زيل قساد الاعمال بالتدابر والجهل داء يقصد الاعمال بعد صلاحها فهو زيل الخسائس ويجعلها -يات- حكم بينما يصح الفساد بين ما يفسد الصالحات وقد قاله تعالى ان لا يصنع لى المكسدين وقال تعالى انما لا تفصح أجر المؤمنين (واذا علم هذا) الوصف (على أكثر الناس) من التمسعين بسيرة العلم (لانهم صغره الله تعالى) وهم أقل من القليل (انقطع) الرجاء من ارشادهم وتب (انطمع من اصلاحهم) لانه داء نجس لا يرجو شفاؤه (فلاسل) الاحوط (لدين الخسائس) الوجه المشتق على علمه (الغلة والافراد عنهم) كبارهم ولا يرو (كإسائتي في كتاب الغلة) من هذا الكتاب (بيانه ان شاء الله تعالى ولذلك كتب) أبو محمد (يوسف بن أسباط) المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (الى حذيفة المرعسي) المتوفى سنة سبع ومائتين وكلاهما من أكر العارفين (ما ظنك بن يني لا يجد أسداً يذكر نفسه في معه الاكل انما وكانت مذاكرته مصدقاً وذلك انه لا يجد نفسه) هكذا أورد صاحب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولقد صدق فان مخالطة الناس لاتنفعك عن (٤٤٨) غيبة أو مجامع غيبة أو سكوت على منكر وان أحسن أحواله أن يفيد علما أو يستفيد

القوت وزاد قال ليويسف بأيا محمد وتعرفهم قال يخفون علينا وقوله قلت الخ انما هو حكاية صاحب القوت عن روى ذلك عن يوسف بن أسباط لانه أدركه وسأله وذلك لان صاحب القوت وفاته سنة ست وعشرين وثلاثمائة ويوسف بن أسباط متقدم عنه بكثير وقال في موضوع آخر قال حذيفة الراعي كتب الى يوسف بن أسباط ذهبت الطاعة ومن يعرفها وكلنا ايضا يقول ما في من يؤمن به وقال ما نملك برهان مذكر العلم فيه مصيبة قبل ولم ذلك قال لانه لا يجد أهله (ولقد صدق) يوسف بن أسباط في قوله (فان مخالطة الناس) ومجامع السهم (لاتنفعك عن) كثير من الغوائل من نحو (غيبة أو مجامع غيبة أو سكوت على منكر) وكل من الثلاثة مهلكان (وأحسن أحواله أن يفيد علما) للغير (ولو تأمل) حق التأمل (علم أن المستفيد) من ذلك العلم (انما يريد أن يجعل ذلك آلة الى طلب الدنيا ووسيلة الى الشرف فيكون هو معناه) في سائر أحواله (ورد وأظهر) وانصرا (ومعينا) حاضرا (لا سبابة) المنوطه وهذا في الحقيقة (كأنني يبيع السيف) وما في معناه من آلات الحرب (من قطاع الطريق) على المسلمين والصرص (قال علم كالسيف) بجامع كل منهما في كونه آلة للحرب فالعلم آلة لحرب أعداء الباطن والسيف آلة لحرب أعداء الظاهر (ومصلحة الغير) بذله لاهله (كصلاح السيف للفرز) والجهاد (وذلك لا ينحصر) أي لا يجوز (في البيع) من يعلم بقرائن الاحوال (القائقة البالغة) على (انه يريد) به (الاستئانة على قطع الطريق) والضرر بالمسلمين (هذه اثنا عشرة علامة من علامات علما الآخرة) يجمع كل واحدة منها (جلا من أشلاق علمه السلف) وأحوالهم وسيرهم (فكن) أيها السامع (ذلك) أحد رجلين اما متصفا بهذه الصفات (بعد القفلة عن الاوصاف المذمومة بالجهادات الشرعية) وهو أعلى اقام (أو معتزلا بالتقصير عن حقوق ذلك لوانواع وقواطع (مع الاقرار به) والتسليم لما فيه وهو المقام الثاني (وابا) أن تكون الثالث) أي لامتصفا ولا معتزلا بل منكرا (فتلس على نفسك) أي تشبه عليها (بان بدلت آلة الدنيا بالدين وسيرة البطالين) عن الاعمال الصالحة (بسيرة العلماء الراغبين) الثاني في القدم في علومهم ومعارفهم وأدواتهم (وتلق بجهلك) في نفسك (وانكارك) بجهالتهم (بجهلة الهالكين) في عذاب الله (الايسين) من ردة الله قال النقط سيدي على وفا قدس سره سبقت كلمة الله التي لاتبدل وحوت سنة الله التي لاتتحول أن لا ينفخ روح خلفي في موص الا انقسم الخلق له بين ملكي ساجد وشيطاني حاسد فأحرص على أن تكون لاهل النعم العلية بمحبا خاضعا لتسلم أوتهم أو ترحم وياك أن تكون لهم مبغضا أو سادسا فقلوب أو ترحم أو تعزم (تعوذ بالله من خدع الشيطان فيما هلك الجهور) معظم الناس (ونسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن لا تقهره الحياة الدنيا) بزينةا وزهرتها (ولا يفره بالله القور) وهو كالابن عرفة ما رأيت له ظاهرا نجبه وفيه باطن تكرهه أو يتجهله وبه ختم المصنف البلب السادس من كتاب العلم

\*(الباب السابع في العقل وشرقه وحقيقته وأقسامه)\*

\*(بيان شرف العقل)\*

قدم بيان شرفه على بيان حقيقته وأقسامه لان ما لا يعرف شرفه لا يدرك حقيقته وأقسامه فقال (اعلم أن هذا) يعني بيان شرفه (لا يحتاج الى تكلف) بحسب البراهين والأدلة (في اظهاره) اذ هو كالضرورة (لا سيما وقد ظهر) واستبان (شرف العلم من قبل) بالشواهد الثقلية والعقلية (والعقل) في الحقيقة (منسب العلم) الذي يتشمر عنه (ومطلعه) الذي من أفقه نطلع (وأساسه) الذي تبنى عليه أركانه (والعلم بحقيقته) أي في العقل (بحري الثمر من الشجر) بحري النور من الشمس وبحري (الرؤية من العين) وإذا كان العلم نتيجة العقل وسال النتيجة في العلم والشرف ما عرفه فالعلم كيف يكون وتحققه

ولو تأمل هذا المسكين وعلم ان افادته لا تخالو عن شوائب الرياء وطلب الجع والرياسة علم ان المستفيد انما يريد أن يجعل ذلك آلة الى طلب الدنيا ووسيلة الى الشرف فيكون هو معناه على ذلك ورد وأظهرها ومعيلا لاسبابه كالذي يبيع السيف من قطاع الطريق فالعلم كالسيف ومصلحة الغير كصلاح السيف للفرز ولذلك لا يرضى له في البيع من يعلم بقرائن أحواله انه يريد الاستعانة على قطع الطريق فهذه اثنا عشرة علامة من علامات علما الآخرة يجمع كل واحدة منها بجاهل من أخلاق علماء السلف فكن أحد رجابين اما متصفا بهذه الصفات أو معتزلا بالتقصير مع الاقرار به وياك ان تكون الثالث فتلس على نفسك بان بدلت آلة الدنيا بالدين وتشبه سيرة البطالين بسيرة العلماء الراغبين وتلق بجهلك وانكارك بزمره الهالكين الايسين فعد بالله من خدع الشيطان فيها هلك الجهور ونسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن لا تقهره الحياة الدنيا ولا يعر به باطن

المرور  
\*(الباب السابع في العقل وشرقه وحقيقته وأقسامه)\*

اعلم ان هذا ما لا يحتاج الى تكلف في اظهاره لا سيما وقد ظهر فيه العلم ومطلعه ومواسمه والعلم بحري منه بحري الثمرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين

هذا المقام ان العقل هو الشرف في الانسان وهو المنتهى لقبول الوحي والاعمال به يحصل عنه العلم والمعرفة والقدرة والحكمة والذكاء والذهن والفهم واللطف وجودة الخاطر وجودة الوهم والخيال والبهمة والروية والحكمة والخبرة واصابة الفطن والفراصة والذكاة والكهانة ودقة النظر والرأى والتدبير وصحة الفكر وسرعة الذكر وجودة الحفظ والبلاغة والنصاحة فهذه سبع وعشرون من فواصع العقل والعقل أساس لكل واحد منها ومطلع لاسرارها وقفاها واقتصر المصنف على واحد منها وهو العلم ولكل منها حدود وقفا يفلا يتناول بها الكتاب ولعلنا لم نبين من ذلك في أثناء شرح كلام المصنف حيث اتفق الحال بحسب المناسبة فالعلم ادراك الشيء بحقيقته وهو ضربان أحدهما حصول صورة الامور في النفس والثاني حكم النفس على الشيء بوجوده شيء هو موجود أو نفي شيء عنه هو غير موجود فهو الحكم على زيد بأنه خارج أو ليس هو طائرا فالاول هو الذي قد يسمى في الشرع وفي كلام الحكماء العقل المستند وفي النصوص المعرفة ويتعدى الى مفعول واحد والثاني يسمى العلم دون العقل ويتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاتصاف على أحدهما من حيث ان التصديق اذا قيل علت زيدا منطلقا اثبات العلم بانطلاق زيد دون العلم زيد ثم ان العلم والعقل يتناس أحدهما على الآخر على ثلاثة أوجه أحدها عقل ليس بعلم وهذا العقل الغريزي والثاني علم ليس بعقل وهو المتعدى الى مفعولين والثالث عقل هو علم وعلم هو عقل وهو العقل المستند والعلم الذي يقال له المعرفة ولم يصح أن يعدى العقل الى مفعولين فيقال عقلت زيدا منطلقا كما يقال قلت لكون العقل موضوعا للعلم البسيط دون المركب وسعى مثلا من حيث انه مانع صاحبه أن يتبع أهله على غير نظام ويسمى علما من حيث انه علامة على الشيء وهذا اذا احصى حقيقته بما يشي به شرف اللغة العربية حققه الراغب في التريفة (وكيف لا يشرف ما هو وسيلة السعادة في الدنيا والآخرة) أما السعادة الدنيوية فمن أعظمها ان الانسان يصير خليفة الله في أرضه وأما الآخرة فانه يحصل حرج الآخرة المذكور في قوله تعالى من كان يريد حرج الآخرة تركه في حربه وغره حرج الآخرة على التفصيل سبعة أشياء بقائه بقلادة وقدره بلا عجز وعلمه بلا جهل وغنى بلا فقر وأمن بلا خوف وراحة بلا شغل وعز بلا ذل (أو كيف يستغراب) ويشك (في) والبهمة على تصور تغييرها تستقيم العقل قال الشيخ نجم الدين دابة اعلم ان الله تعالى خص العقل برتبة هي أعلى مراتب المبدعات وان جمعها محتاجة اليه وهو الذي عدها بفضائله وان كان بعضها لاجل بعده عنه وقلة حقه منه يقرده عليه وعلى ذلك فانه لا صالحة يخفض له اذا ظهر له أدنى ظهور فكله كمثل الملك الذي يحجب عن بعض عبده ويطلع عليهم من حيث لا يرونه ولا يعلمون انه راعهم فان أحسوا به أدنى احساس اقتضوا ضرورة وهابوا طبعاً ويظهر هذا المعنى ظهوراً تاماً في البهائم فانهم يستخدم الانسان بوجهه بالطبع وتتبع البهائم الكثيرة الراى الواحد وربما كانت قوة واحد منها تزيد على قوة عدد كثيرة منهم (حتى ان أعظم البهائم ذكراً وأشد هم خرافة وأقواهم سلحفاة) تخرب الجبل والقيل (اذا رأى صورة الانسان احتشمته وهابه) فانه (لشعره) واذا رآه (بأستيلانه عليه) وغلبته (لخص به من ادراك الحيل) وقال الراغب في التريفة العقل حينما يوجد كان محتشماً حتى ان الحيوان اذا رأى انساناً احتشمته بعض الاستشمام واتجر بعض الاثرياء ولذلك تتقاد الابل للراى ١٥ (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كلان في أمته) قال السخاوى في المقاصد حرم شتمنا وغيره بأنه موضوع وانما هو من كلام بعض السلف وربما أورد بلفظ الشيخ في جامعته كلان في قومه يتعلون من علمه وينادون من آداب

فكيف لا يشرف ما هو  
وسيلة السعادة في الدنيا  
والآخرة وكيف يستغراب  
فيما والبهمة مع تصور تغييرها  
تحتشم العقل حتى ان أعظم  
البهائم ذكراً وأشد خرافة  
وأقواها سلحفاة اذا رأى  
صورة الانسان احتشمته  
وهله لشعره وبأستيلانه  
عليه لخص به من ادراك  
الحيل ولذلك قال صلى الله  
عليه وسلم الشيخ في قومه  
كلان في أمته

وكبه باطل ١٥ وقال العراقي وسئل عنه الشيخ في الدين ان تسمية في جملة أحداث في جوابه لا أصل له ثم قال العراقي وقدر وى من حديث ابن عمر وأبو رافع أما حديث ابن عمر فراه ابن جابر في تاريخ الضعفاء ومن رواية عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

فذكره أوردته في ترجمة ابن غاثم المذكور قاضى افريقية وقال الروى عن مالك بن النضر  
 لا يصلح ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب الاعلى سبيل الاعتبار قال العراقي روى له أبو داود في سننه  
 وقال أئامته مستغنية وذكره ابن بوشق في تاريخ مصر وقال انه أحد الثقات الأجانب وسع ذلك فالحديث  
 باطل ولعل الاختلاف من الراوى عن ابن غاثم وهو عثمان بن محمد بن شبيب القيروانى قال الذهبي في  
 الميزان وأما حديث أبي رافع بن خديج بن عاصم في مجيئه والدي إلى في مسند الفردوس من رواية محمد بن  
 عبد الملك الكوفي حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبيه عن رافع بن أبي رافع عن أبيه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الشيخ في أهله كالنبي في قومه ومحمد بن عبد الملك يعرف بالقنطرة كذاب وفي الميزان  
 حديث باطل اه قلت وحديث أبي رافع هذا أخرجه أيضا الخليل في مشيخته وابن الجار في تاريخه  
 كلاهما من إحداهما بن يعقوب القرشي الجرجاني عن القنطرة وقال ابن حبان هو موضوع وقال  
 الزركشي ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي اللسان قال الخليل هو موضوع وأما حديث  
 ابن عمر فأخرجه أيضا الشيرازي في الألقاب ولعله الشيخ في بيته كالنبي في قومه هذا حال الحديث من  
 جهة روايته فحكم عليه بالوضع ولكن معناه صحيح يؤيده قوله تعالى فاسألوا أهل الذکر ان كنتم  
 لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء وزنة الانبياء وغير ذلك (وليس ذلك لكثرة ما له) وناهه  
 (ولا لكثرة شخصه) وجهته (ولا زيادة قوته) ذكره جلالته وبعثه (بل زيادة نوره التي هي غيرة عقله)  
 أى لتناهي عقله وكماله فيتعلمون من علمه ويتأدبون من آدابه وقد وجدت هذه الزيادة في بعض كما أشار  
 له السقاوى ومنهم من شرح الحديث بغير ما ذهب إليه المصنف فقال أى يجب له من التوفير مثل ما للنبي  
 في أمته وهو وإن كان محصوا ولكن المعنى الأول أنسب للمقام وقد قال الشيخ الأكرق قدس سره الشيوخ  
 ذواب الحق كإرسل في زمانهم فهم وروا الشريعة وعلهم حفظها والقيام بما فيها لا التشرع وحفظ  
 القلوب ورعاية الآداب فهم من العلماء بالله عز وجل الطيب من العالم بعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف  
 الطبيعة إلا بما هي مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا وإن لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بينهما  
 ومهما نقص جامعناحه المريد في ترتيبه فلا يصلح له التعمد على منة الشخوة فانه يفسد أكثر مما  
 يصلح ويقتل كالتعذيب بعل الصبي ويقتل المريض اه المقصود منه ونعود الى شرح كلام المصنف  
 ولما سبق ان العقل أشرف المبدء علوان جميعها محتاجة اليه حتى ان البهائم ظهر فيها هذا المعنى من  
 الانقياد لصاحب العقل والاحتشام له ذكران على هذا يعبرى أمر الناس بعضهم مع بعض فان عامتهم اذا  
 وجدوا بينهم واحدا أكثر ظاهرا من العقل فانهم جهالونه ويخضعون له ويتبعونه متقادين مستسلمين  
 كسبه البهائم اذا الطينة واحدة يعينها فقال (وذلك ترى الاثر) وهم جيل من الناس معروفون الواحد  
 تركى (والاكراد) جيل من الناس معروفون مساكنهم الجبال وفي نسبتهم اختلاف كثير بناء على  
 شرحنا على القاموس (ولجلاف العرب) وهم الجفافة منهم الذين لم يتزواوا من أهل الحضرة رفعتهم وليس  
 اختلافهم مأخوذ من خلف النساء أو البعير كان المعنى عري يتجلده كما يقال غلام بغيره أى لم يتغير عن  
 جهته (وسائر الخلق) أى من سائر الاجناس (مع قرب رتبته من) رتبة (البهائم) وتحقيق المقام ان  
 الانسان وإن كان هو يكونه انسانا هو أفضل موجود فذلك بشرط أن يرى ما به صارا انسانا وهو العلم  
 والعمل المحكم بقدر وجود ذلك المعنى فيه بفضل فأما من حيث ما يتفدى وبسبب فنيات ومن حيث  
 ما يتحرك ويحس بغيران ومن حيث الصورة الخططية فكصورة في جدار وانما فضيلة بالتعلق وقواه  
 ومقتضاه ولهذا قيل ما للانسان لولا الانسان الالهية مهملة أو صورة مثله فمن صرف همته كالهيا رتبة  
 القوة الشهوية باتباع اللذات البدنية ما كل كائنات كل الانعام تغلق بان يطبق باقي البهائم فيصير  
 اماغرا كسورا أو شرها كتميز بر أو ضرعا ككلب أو حقودا كبجمل أو مسكبرا ككثير أو ذار وغان كعقاب أو

وليس ذلك لكثرة ما له ولا  
 لكثرة شخصه ولا زيادة  
 قوته بل زيادة نوره التي  
 هي غيرة عقله وذلك ترى  
 الاثر والاكرااد واجلاف  
 العرب وسائر الخلق مع  
 قرب رتبته من رتبة  
 البهائم

يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مردفه هذه الاوصاف غالباً فوجد في الاصناف التي ذكرها المصنف اما على  
 الانفراد وعلى الاشتراك او الجمعة (وقرون المشايخ بالبيع) والجليلة ويعظمونهم احلالاً لقلوبهم وينعون  
 آراءهم خاضعين متقارنين وفي القربة وكذلك جاعة الرعاة اذ ارأوا منهم من كان اوفر عقلاً واغزر فضلاً  
 فيهم يصدده انقادوا له طوعاً على المعاد لم يعادوا انقادوا من ردة لاكثرهم علواً كبرهم وافضالهم  
 نفساً واوفرهم عقلاً ولا ينكر فضله الا متدنس بالمعاريب ومتطلب الياسة وحافظ على غرض دنوي وقد  
 جعل عقله خداماً شهوة له فغفل له رايته ينكر فضل الفاضل اه وقال الشيخ نجم الدين دابة وكذلك  
 يفعل العقلاء لمن فوقهم في العقل من الطاعة والاقتصاد وشدة التهيؤ وقوة هذا الامر العليبي ر بما  
 خان الواحد من الناس أكثر مما يخونه من العقل في قتاله فقد بان عاذ كرتنا ان العقل ملك استطاع بالبيع  
 (ولذلك) أي المضنة العقل الوافر (تصدق على النبي صلى الله عليه وسلم كثير من المعادين) بل فاعطاهم  
 وفسوة قلوبهم (فلما وقعت أعينهم عليه واكتفوا بغرفته) أي عرفت وجهه (الكريمة هاهو) واحتشموه  
 (وترأى لهم ما كان يتلأ) على ديباجة وجهه من نور النبوة (المضي) وان كان باطناً في نفسه بطون  
 العقل) وسأ في ذلك المزيد في أخلاق النبوة من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ونص الرربة ولفضله  
 العقل كان كثير من كانوا يعادون النبي صلى الله عليه وسلم قصوده ليقاوه لما كان الا أن وقع طرفهم  
 عليه فترأى لهم نور الله تعالى معاً عنه فالتقوا في قلوبهم منه روعة فهابوه فمن مدعنه طامع وخبيث  
 لا ينكره بعد الاجساد واهذا قال الشاعر

لوم تكن فيه آيات منزلة \* كانت بداهته تغفل عن خبره

وبين السباقيين تفاوتاً لا يخفى للمنهجين (وشرف العقل) وجلالته (مدرك بالضرورة) فلا يحتاج الى  
 التطويل في جلب الكلام فيه من هنا ومن هنا (وانما المقصد أن نور ما وردت به الانخبار) الصحة  
 (والآيات) الصريحة (في ذكر شرفه وقدمه الله تعالى نوراً في قوله الله نور السموات والارض وانما  
 معنى ذلك لنورانيته) وهذا اقتضى ذكر الرافض في كماله الذرية والمفردات وانصه في الرربة والى العقل  
 أشار بقوله تعالى الله نور السموات والارض أي سترههما وللنور هو العقل ونقوله في المفردات عن ان  
 عرفة وقال الشيخ نجم الدين دابة وقدمه الله تعالى في القرآن نوراً في قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب  
 مبين فانور محمد صلى الله عليه وسلم اه ونقل الرافض في أول الرربة مانه جعل المصباح مثلاً للعقل  
 والمشكاة مثلاً للصدر المؤمن والزجاجة لقلبه والشجرة المباركة وهي الزيتونة الذين جعلها للشرقية ولا  
 غريبة تنبها على اتمام صفة عن التقرير والافراط والزيوت القرآن وبين ان القرآن مد العقل مدالزيت  
 المصباح وانه كاد يكفي لوضوحه وان لم يعاضده العقل ثم قال قور على نوراً في قوله القرآن نور العقل وبين  
 انه يخص بذلك من يشاء اه واعلم ان الانسان لم يتجدد عن الحيوان والبهائم الا بالعقل ولم يشرف الا بالعلم  
 ومن شرف العلم ان كل حياة انفكت عنه فهي غير معدت بها بل ليست في حكم الموجودة فان الحياة  
 الحيوانية لا تحصل مالم يخالها الاحساس فيلتذ بها توافقته ويطالبه ويتألم مما يخالفه فيربسته وذلك  
 أحسن المعارف فلاجل ان الحياة تقارب العلم (سمى) الله تعالى (العلم المستند منه) أي من العقل  
 وما لا يهيم به الناس الحياة الاخرى وبما كان مقتضى الحياة الانسانية انما اذا تفرقت من المعارف  
 المختصة بها أن لا يعتد بها الهذا سمي الله ذلك العلم المستفاد (حياة) فقال تعالى وكذلك أوحينا اليك رسماً  
 من أمراً ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان ولكن جعلناه نوراً ومن هنسعى القرآن أيضاً رسماً  
 لكونه أساس العلوم كلها يحصل بها الحياة وينسب الى الحياة الاخرى به المشار بها بقوله تعالى وان  
 الدار الاخرة هي الحيوان وكذلك فسر قوله تعالى كتب في قلوبهم الامعان وأيدهم بروح منه والضمير  
 عائذ الى الله تعالى على أحد الوجوه أو عائد الى اليمان أي قواهم بعلم اليمان فعمل اليمان هو روحه

وقرون المشايخ بالبيع  
 ولذلك حين قصد كثير من  
 المعادين قتل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما وقعت  
 أعينهم عليه واكتفوا  
 بغرفته الكريمة هاهو  
 وترأى لهم ما كان يتلأ  
 على ديباجة وجهه من نور  
 النبوة وان كان ذلك باطنا  
 في نفسه بطون العقل  
 فشرف العقل مدرك  
 بالضرورة وانما المقصد أن  
 نور ما وردت به الانخبار  
 والآيات في ذكر شرفه وقد  
 سبحانه الله نوراً في قوله تعالى  
 الله نور السموات والارض  
 مثل نوره كشكاة وهي العلم  
 المستفاد منه وواو حيا  
 وجا فقال تعالى وكذلك  
 أوحينا اليك رسماً من أمراً



(وقال تعالى) ومن كان ميتا فأحييناه وجعلناه فورا عشي في الناس) فقد سمى من لم يكن له روح القلب ميتا وكذلك قوله تعالى انك لتسمع الموتى (وحديث كثر النور والظلمة اراهيه) أي بالنور (العلم) وبالظلمة (الجهل) أو اراهيه ما الايمان والشرك وأصل الظلمة عدم النور وهما متقابلان وهما من أحسن الاستعارات لهذه الضد (كقوله) تعالى الله ولي الذين آمنوا (يخرجهم من الظلمات إلى النور) وقد يعبر بالظلمة عن الضيق أيضا كما يعبر عن امتداد هؤلاء الثلاثة أعني الشرك والجهل والفسق بالنور (وقد قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اعقلوا عن ربكم) أي اعلموه وافهموه منه يقال عقلت عنه كذا (وواصلوا بالعقل) أي بكناله (تعرفوا به ما أمرتم به وما نهيتهم عنه واعلموا أنه) أي العقل (يحدكم عند ربكم) هكذا في نسخة العراق وفي بعضها يحدكم عند ربكم (واعلموا أن العاقل من أطاع الله وإن كان دميم) بالادال الملهمة أي قبيح (المنظر) بالنسبة الى ما يظهر منه (حقير الخلق) أي القدر والقيمة (دفعه المنة) أي خبيثها (رث الهبة) بالنسبة الى ما يلوى وما يلحقه من العناء والمشقة ففصله بذلك التثنية (وانا لجاهل) أو ودفعه مقابلة العاقل لان العلم والعقل يتوادان مع وداد واحد كما أثرنا عليه آتينا (من عصى الله وان كان جيل المنظر عظيم الخطر شريف القربة حسن الهبة) وهذه أو بعدة وأوصاف في مقابلة أربعة أوصاف وان أولها ساروح الانسان حال المنظر فاذا عظم مع ذلك خطر فسمى مرتبة عليه وبم يتكون منزلته شريفة وهيبته حسنة ثم زاد في أوصافه وصفين فقال (فصحا طلوقا) فما أقيع بالمرأ أن يكون حبس جسمه باعتبار قبح نفسه بجنة يعمرها يوم وحرمة يعمرها ذنب كمال حكيم لجاهل صلب الوجه أما البيت فحسن وأما ما كتبه فردى وما أقيع به أن يكون اعتباره بكثره ماله وحسن أمانه فقد سمى بعض الحكماء الاغنياء تيمنا صوفيا هادرا وحررا لاجلها بحر (والقردة والخنازير أعقل عند الله من صماد) اذ قبح بذي العقل أن يكون هيمية وقدأمكنه أن يكون انسانا أو انسانا وقدأمكنه أن يكون ملكا فلم ترفى عيوب الناس نقضا \* كقصص القادرين على النقام

(ولا تغفروا) بتعظيم أهل الدنيا اياكم فانهم من الخاسرين) قاله العراقي وروى في كتاب العقل لداود بن الحبر من رواية أبي الزناد عن الاخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذكره الا أنه قال فانهم عدوان الخاسرين ورواهما الحرث بن أبي أسلمة في مسنده عن داود بن الحبر وداود بن الحبر اختلف فيه فروى عيسى بن الدوري عن يحيى بن معين أنه قال لما زال السر وقا بالحديث ثم تركه وصحب قوما من المعتزة فانفسده وهو يقتول قال ابو داود ثقة شبه الضعيف وقال أحمد لا يدرى ما الحديث وقال الفاروق في متروكه وروى عبد القهي بن سعيد الازدي المصري عن الفاروق في كتاب العقل وضعه أو بعدة أولهم مبصرة بن صيدويه ثم سرقته عنه داود بن الحبر تركبه بأسانيد غير آسانيد مبصرة وسرقه عبد العزيز بن أبي رباح تركبه بأسانيد آخرهم سرقه سليمان بن عيسى السجري فأنقذه بأسانيد آخر أو كمالا وعلى ما ذكره الفاروق في قدس سره عن داود عبد العزيز بن أبي رباح فانقصه وجعل له اسنادا آخر فرواه عن مالك عن سهل بن أبيه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن آدم أطع ربك تسبى عاقلا ولا تصه تسبى جاهلا رواه أبو نعيم في الحلية والطبيب في أسماءه من روى عن مالك من رواية ابن أبي رباح الخ كور وقال الخطيب منكرو من حديث مالك وقال الفاروق في كتاب العقل عبد العزيز بن أبي رباح تركبه الذي في الميزان هذا ما نقل على مالك اه قلنا داود بن الحبر بن مخرم البكر اوى يكتفى بأسانيد البصري تزيل بغداد ما من سنة ست مائتين والمهر كعدش وروى أبو هاشم عن هشام بن عروة وروى ابنه داود عن شعبة وهما وجاعة وعن مقاتل بن سليمان وعن أبي أسامة والحرث بن أبي أسامة وجاعة وأورد الذهبي في الميزان من طرق متعددة يشاقق قول قزوين آخره ابن ماجه في سننه ثم قال فلقدا شأن ابن ماجه سننه ما دخله هذا الحديث الموضوع فيها اه وكل من مبصرة وابن أبي رباح وسليمان بن عيسى من وكون (وقال الرسول

وقال سبحانه) ومن كان ميتا فأحييناه وجعلناه فورا عشي في الناس) وقد سمى من لم يكن له روح القلب ميتا وكذلك قوله تعالى انك لتسمع الموتى (وحديث كثر النور والظلمة اراهيه) أي بالنور (العلم) وبالظلمة (الجهل) أو اراهيه ما الايمان والشرك وأصل الظلمة عدم النور وهما متقابلان وهما من أحسن الاستعارات لهذه الضد (كقوله) تعالى الله ولي الذين آمنوا (يخرجهم من الظلمات إلى النور) وقد يعبر بالظلمة عن الضيق أيضا كما يعبر عن امتداد هؤلاء الثلاثة أعني الشرك والجهل والفسق بالنور (وقد قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اعقلوا عن ربكم) أي اعلموه وافهموه منه يقال عقلت عنه كذا (وواصلوا بالعقل) أي بكناله (تعرفوا به ما أمرتم به وما نهيتهم عنه واعلموا أنه) أي العقل (يحدكم عند ربكم) هكذا في نسخة العراق وفي بعضها يحدكم عند ربكم (واعلموا أن العاقل من أطاع الله وإن كان دميم) بالادال الملهمة أي قبيح (المنظر) بالنسبة الى ما يظهر منه (حقير الخلق) أي القدر والقيمة (دفعه المنة) أي خبيثها (رث الهبة) بالنسبة الى ما يلوى وما يلحقه من العناء والمشقة ففصله بذلك التثنية (وانا لجاهل) أو ودفعه مقابلة العاقل لان العلم والعقل يتوادان مع وداد واحد كما أثرنا عليه آتينا (من عصى الله وان كان جيل المنظر عظيم الخطر شريف القربة حسن الهبة) وهذه أو بعدة وأوصاف في مقابلة أربعة أوصاف وان أولها ساروح الانسان حال المنظر فاذا عظم مع ذلك خطر فسمى مرتبة عليه وبم يتكون منزلته شريفة وهيبته حسنة ثم زاد في أوصافه وصفين فقال (فصحا طلوقا) فما أقيع بالمرأ أن يكون حبس جسمه باعتبار قبح نفسه بجنة يعمرها يوم وحرمة يعمرها ذنب كمال حكيم لجاهل صلب الوجه أما البيت فحسن وأما ما كتبه فردى وما أقيع به أن يكون اعتباره بكثره ماله وحسن أمانه فقد سمى بعض الحكماء الاغنياء تيمنا صوفيا هادرا وحررا لاجلها بحر (والقردة والخنازير أعقل عند الله من صماد) اذ قبح بذي العقل أن يكون هيمية وقدأمكنه أن يكون انسانا أو انسانا وقدأمكنه أن يكون ملكا فلم ترفى عيوب الناس نقضا \* كقصص القادرين على النقام

رسول

الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فادبر ثم قال وعزني وجلالي  
 ما خلقت خلقاً أكرم على منك منك آخذ ذلك أعطى وملك أئيب ذلك أعاقب قال الشيخ نجم الدين رواه  
 رحمه الله تعالى استدله على أن العقل متين لقبول الوحي والإيمان به وفي رواية وملك أعباد كان هو  
 أول من اختص من الله بالوحي والخطاب والمحبة والمعرفة والعبادة والعبودية والنبوة بآتيه الخلق تعالى  
 إذ نبأه عن معرفة نفسه ومعرفة ربه وإذا أمنت النظر وأثبت بنوراته تحقق لك أن المعرفة بالعقل  
 والموصوف بأخصاص الوحي والخطاب والمحبة والمعرفة والعبادة والعبودية والنبوة هو روح حبيب الله  
 وبنده محمد صلى الله عليه وسلم فانه الذي قال أول ما خلق الله روحه وفي رواية توريه وحجوه روي في قوله  
 هو العقل وهو عرض قائم بجهوهه ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وأكرم بين الروح والجسد أي  
 لم يكن بعدد وحاولا لجسدا ومن هنا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه عرف نفسه بتعريف الله اذا قال له  
 ما خلقت خلقاً أحب الي منك وعرف الله أنضاب تعريف الله نف اياه اذا قال وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً  
 أحب الي منك عرف الله انه الذي من صفاته العزة والجلال والخلقية والمحبة وهو العرف لكل عارف  
 وله التدبر والحكم على الانشد والعطاء والثواب والعقاب وهو المسقط للعبادة وقضاءه عن بعض الكبراء  
 من الائمة ان أول الخلق ما كروى يسمى العقل وهو صاحب القلم يدلل قومه الخطاب له في قوله  
 أقبل فأقبل ثم قاله أدبر فادبر ولا جاء فلما قال له أشبر على ما كان في يوم القيامة وتسميته قلباً كلمينة  
 صاحب السيف سيفاً ولا يعبدان يسمى روح النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لعل صفاته الملكية عليه كما  
 يسمى جبريل عليه السلام روحاً لغيره في حياته عليه كقوله فلان شعله نار لخدمته وبسمى صلا وفور  
 عقله وقلنا لكلمة المكونان نوراً والنورانية وقد يكون العقل في اللغة بمعنى العاقل فعلى هذا التقدير  
 والتأويل يكون روح النبي صلى الله عليه وسلم هو الخلق الأول ولكنه بهذا الاعتبار اتصا بعقل وفور  
 وقلم والقلم قريب المعنى من العقل فالباقى تعالى على ما قلناه في التفسير عن بعضهم أي ما بعقل لان الاشياء  
 تعلم بالعقل وفي قوله أقبل الخ إشارة الى ان العقل قبل الاقبال وادباراً فوثر اقبله المقبول وهم السابقون  
 المقربون من الانبياء والاولياء وهم أصحاب الجنة وهم أهل الجنة وورث ادياره المدبرون وهم أصحاب  
 المشأمة وهم أهل النار يدل عليه قوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة الآية والله أعلم اه كلامه مقتبس من  
 لارتباط بعضه ببعض ولم يضمن الفوائد أمالكلام على تخرج الحديث فقال العراقي وى من حديث  
 أبي امامة وعائشة وأبي هريرة وابن عباس والحسن عن هدة من الصحابة فأما حديث أبي امامة فرواه  
 الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في كتاب فضائل الاعمال من رواية سعيد بن الفضل القرشي حدثنا عمر بن  
 أبي صالح العسكري عن أبي غالب عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل  
 الحديث ولم يقل وجلالي وقال أعجب الي منك وقال وملك الثواب وملك العقاب وعمر بن أبي صالح ذكره  
 العيني في الضعفاء وأورده هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا يعرف قال ثم ان الراوى عنه من  
 المنكرات قال والخبر باطل اه قلت ونص العيني في الضعفاء هذا حديث منكر وعمر وسعيد الراوى عنه  
 مجهولان جميعاً بالنقل ولا يتابع على حديثه لا يثبت ثم قال العراقي وأما حديث عائشة فرواه أرويه في  
 الحلية قال أنس بن مالك أو بكر بن عبد الله بن يحيى بن معاوية الطائي بأخاه قال حدثني عن سهل بن المزني بن محمد  
 التميمي عن عبد الله بن الزبير الجدي عن ابن عيينة عن منصور بن الزهرى عن عروة عن عائشة روى انه  
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فذكر الحديث هكذا أورده في ترجمة  
 سفبان بن عبيدة ولم أحد في اسنده أحد أم كوا بالضعف ولا نلت هذا امر كى هذا الاسناد ولا  
 أدري بمن وقع ذلك والحديث منكر اه قلت ولقد حدثت عائشة على ما في الحلية قالت عائشة حدثني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله العقل قال أقبل فأقبل ثم قاله أدبر فادبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن

الله صلى الله عليه وسلم أول  
 ما خلق الله العقل فقال له  
 أقبل فأقبل ثم قاله أدبر  
 فادبر ثم قال الله عز وجل  
 وعزني وجلالي ما خلقت  
 خلقاً أكرم على منك منك  
 آخذ ذلك أعطى وملك

أئيب وملك أعاقب

منك بك أخذوك أعطى قال أبو نعيم قريب من حديث سفيان ومنصور والزهرى لأعلمه راوي عن  
الجدي الأسلا وأراه وأهافيه ثم قال العراقي وأما حديث أبي هريرة فرواه الحكيم الترمذي في الأصل  
السادس بعد المائتين قال حدثنا الفضل بن محمد حدثنا هشام بن خالد البستي حدثنا يحيى وهو عندي يحيى  
الفساني حدثنا أبو عبد الله رسول بن أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم ثم خلق النور وهي الدواة الحديث وفيه ثم خلق الله العقل  
وقال وعزى لا كملتك فحين أحيت ولا نقصك فحين نقصت وأبو عبد الله هذا الأدرى من هو اه قلت وأخرج  
ابن عساكر في تاريخه فقال وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن أبي  
الحسين الدارقطني حدثنا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر حدثنا جعفر بن محمد الفرياني حدثنا أبو  
مروان هشام بن خالد الأزرق حدثنا الحسين بن يحيى الخثعي عن أبي عبد الله مولى بن أمية عن أبي صالح  
عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول شيء خلق الله القلم ثم خلق النور وهي الدواة  
ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كان من عمل وأثر وأورق أو أجل فكتب ما يكون  
وما هو كان في يوم القيامة فذلك قوله ن والقلم وما يسرون ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم  
القيامة ثم خلق العقل فقال وعزى لا كملتك فحين أحيت ولا نقصك فحين أنقصت فلهذا ما يعتجده الشيخ  
الحكيم الترمذي الان في شيخ هشام اختلافا كثيرا قلت أبو عبد الله مولى بن أمية اسمه ما صعد ذكره ابن  
عساكر وقد رواه عن أبي صالح أيضا يحيى قال ابن عدي حدثنا عيسى بن أحمد الصوفي بمصر حدثنا الربيع  
ابن سليمان الجيزي حدثنا محمد بن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن يحيى  
فساقه الان فيه من عمل أو أجل أو أثر جري القلم بما هو كان في يوم القيامة وفيه فقال الجبار ما خلقت خلقا  
أعجب الي منك والباقي سوا عاقل ابن عدي باطل منكراً فته محمد بن وهب غير حديث منكرو وقال في الميزان  
صدق ابن عدي في ان هذا الحديث باطل وقد أخرجه الدارقطني في الغرائب عن علي بن أحمد الأزرق  
عن أحمد بن جعفر بن أحمد الفهرى عن الربيع بن سليمان الجيزي به وقال هذا الحديث غير محفوظ عن  
مالك ولا عن يحيى والوليد بن مسلم ثقة ومحمد بن وهب ومن دونه ليس بهم بأمن وأخاف ان يكون دخل على  
بعضهم حديث في حديث وأخرج ابن عدي والبيهقي كلاهما من رواية شخص بن عمر حدثنا الفضل بن  
قيس الرقاشي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة رفته فساقه بمثل سياق حديث أبي أمامة السابق  
والفضل قال فيه يحيى رجل سوء وخلف بن عمر قاضي حلب قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات  
لا يجل الا احتجابه وأخرج الدارقطني من رواه الحسين بن مرقعة حدثنا سفيان بن محمد عن سفيان الثوري  
عن الفضل بن عثمان عن أبي هريرة رتبته وسيف كذاب بالاجماع ثم قال العراقي وأما حديث الحسن بن عدة  
فرواه الترمذي الحكيم أيضا قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب حدثنا داود بن المغيرة حدثنا الحسن بن  
دينار قال سمعت الحسن قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه لما خلق الله العقل الحديث وزاد فيه ثم قال له اكتب فكتب ما يكون وما هو كان ثم قال له  
أصحت فصحت فقال وعزى وحالي وعظمى وكبرياى وسلطانى وجبروتى ما خلقت خلقا أحب الي منك  
ولا اكرم على منك بل اكرمك بلك أحدوك أطاعوك وأخذوك أعطى وبالك أعاتبوك وقت الثواب  
وعليك العقاب ورجاله كلهم هلكت الا الحسن البصري وعبد الرحيم بن حبيب القشيري ليس بشيء قاله  
يحيى بن معين وقال ابن حبان له وضع أكثر من خمسين حديث وداود تقدم والحسن بن دينار ضعيف  
أشاد وقد رواه داود بن المغيرة في العقل مرسل فقال حدثنا صالح المري عن الحسن بن أبي الحسن فذكره  
أنه من هذا وبالجله فطرقه كلها ضعيفة اه قلت وقال الترمذي الحكيم أيضا وحدثنا الفضل بن محمد  
حدثنا هشام بن خالد عن يقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقوله وقد رواه داود بن

المهر في العقل مرسل الخ أنوجه البهقي بعد ان ساق الحديث من رواية طه بن جبر السابق وقال  
 اسناد غير قوي وهو مشهور ومن قول الحسن أنس بن أبى طاهر محمد بن يحيى أنس بن أبى طاهر الحمدا بادي  
 حدثنا الفضل بن محمد بن المنيب حدثنا عبد الله بن محمد العباسي حدثنا صالح المري عن الحسن قال لما  
 خلق الله تعالى العقل فسأته وقال عبد الله بن أحمد في روايته الزهد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سحر حدثنا  
 جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن بن مفضل ما خلق الله العقل قاله اقبل فاقبل ثم قاله ادر فادبر ثم قال  
 ما خلقت شيأ أحسن منك منك أخذوك بأصلي فهذا كما ترى سند جيد فتقول الحافظ العراقي وأما الجلة فمفرقة  
 كلها ضعفة محل تأمل وكذا أراد ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه ابن تيمية والزركشي وغيره ولا أحفظه  
 ما يقال فيه أنه ضعيف في بعض طرقه وقد روى الحديث أنس بن مضاء عن علي بن مضاء قال قال الحافظ السبكي في  
 الأذكار المصنوعة وقال الخطيب أنس بن علي بن أحمد الزركشي أنس بن مضاء عن علي بن الحسن الكاتب أنس بن  
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي حدثني محمد بن الحسن الرضائي حدثني موسى بن عبد الله بن الحسن بن  
 الحسن بن علي بن أبي طالب حدثني فاطمة ابنة سعد بن عقبة بن شداد بن أمية الطخفي عن أبيها عن  
 زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن النضر عن علي بن النضر عن علي بن النضر عن علي بن النضر عن علي بن النضر  
 فسأته وفيه وخلق العقل فاستلقه فأجاب ثم قاله أذهب فذهب ثم قاله اقبل فاقبل ثم استلقه فأجاب ثم  
 قال وعزني وجلالي ما خلقت من شيء أحب إلي منك ولا أحسن منك إلى آخر ما ذكره (هـ) فان قلت فهذا  
 العقل ان كان عرضا فكيف خلق قبل الاجسام لان الارض لا تقوم بأنفسها (وان كان جوهرًا  
 فكيف يكون قائمًا بنفسه لا يصير فاعلم ان هذا في مسائل (علم المكافحة ولا ينبغي ذكره) وفي نسخة ولا  
 يليق ذكره (يعلم المعاملة وتقرضنا) الآن هنا (علم المعاملة) وهذا البحث قد أوردته الراغب في التريفة  
 مختصرًا فقال العقل أول جوهر وجدته الله تعالى وشرفه بدليل الحديث المرفوع أول ما خلق الله العقل  
 الخ ولو كان على ما فهمه قوم أنه عرض لما صحت ان يكون أول ما خلق لأنه محال وجود شيء من الارض  
 قبل وجود جوهر يصح له وجوده فالتام ان الجوهر ماهية اذا وجدت في الاصل كانت لا في موضوع وهو  
 منصرف في خمسة هي صورة وجسم ونفس وعقل لانه اما ان يكون مجردا أولا والاو لا امان لا يتعلق  
 بالبدن يتعلق بغيره وتصريف أو يتعلق الاو لا العقل والثاني النفس وغيره امان ان يكون مركبًا لا  
 والاو لا الجسم والثاني امان لا أو محل الاو لا الصورة والثاني الهيولى وتسمى الحقيقة فالجوهر ينقسم الى  
 بسيط وروحي كالعقول والنفوس المجردة والى بسيط جسماني كالانعام والى مركب في العقل دون الخارج  
 كالمعاديات الجوهرية المركبة من النفس والفصل والى مركب جسماني كالاولاد الثلاثة (وقال) (داود بن  
 المهر) فخلق العقل حدثنا سليمان بن المغيرة عن موسى بن بابان عن (أنس) بن مالك رضى الله عنه قال  
 (انني) قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بانوا (ولفظ داود حتى بانوا في النشأة في  
 خصال الخبر (نقال) التي صلى الله عليه وسلم (كيف عقل الرجل فقالوا اغتبرك عن اجتهاده في العبادة  
 وأصناف الخير وتساءلنا عن عقله فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الاقرب يصيب بجعله) كذا في  
 النسخ وعند العراقي في جمعة (أعظم من جوار الخير وانما ترتفع العبادة في الدرجات الزاني) كذا في  
 النسخ وعند العراقي في زاني (من) (هم) على قدر عقولهم (ولفظ داود وينالون الزاني من) (هم) قال العراقي  
 سلامه وان أي الصلوة منه فابن معين وقال المغيرة منكر الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج  
 به اذا انفرد وأما أحد فقال انه حسن الحديث ورواه الحكم الترمذي في فوارق مختصرا قال حدثني لمهدي  
 حدثنا الحسن بن عبيدة عن موسى بن أبيان عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان الاقرب يصيب جمعة أعظمه  
 في الفلاح وانما يعرف الناس الزاني على قدر عقولهم وفي اسناد جملة (هـ) (وقال) (داود بن المهر) أيضا  
 في كتابه المذكور حدثنا عبد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ما كتب رجل مثل

فضل عقل يهدي صاحبه

الى هدى و يرد عن ردى

وما تم ايمان عبد ولا استقام

دينه حتى يكمل عقله وقال

صلى الله عليه وسلم ان الرجل

ليدرك بحسن خلقه درجة

الصائم القائم ولا يتم له رجل

حسن خلقه حتى يتبعه

فقد ذلك ثم ايمانه و اطاع

ربه وعصى عقده اليس

وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لكل

شيء دعامة ودعامة المؤمن

عقله فيقدر عقله تكون

عاقبته اما سمعتم قول

الفجارى في النار لو كانت

أوفى من كل ما كان في أصحاب

السعير وعن جرير رضي الله

عنه أنه قال اقيم الفاردي

ما السوء فيكم قال العقل

قال صدقت سأنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم كما

سأنت فقال كلفتم ثم قال

حالت جبريل عليه السلام

ما السوء فقال العقل وعن

البراء بن عازب رضي الله

عنه قال كثرت المسائل وما

على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا أيها

الناس ان لكل شيء طبعة

وطبيعة المسرة العقل

وأحسنكم دالة ومعرفة

بالهبة أفضاكم عقلا وعن

أبي هريرة رضي الله عنه

قال لما رجع رسول الله

صلى الله عليه وسلم من غزوة

حدود مع الناس يقولون

الله صلى الله عليه وسلم قال ما كتب رجل مثل فضل عقل

فضل العقل (يهدى صاحبه الى هدى و يرد عن ردى وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله)

قال العراقي ورواه الحرث بن أبي سامة في مسنده عن داود بن المهر أه قلت أخرجه البيهقي عن عمر

ولفظه ما كتب المرء مثل عقل يهدى صاحبه الى هدى أو يرد عن ردى وأخرجه الطبراني في الاوسط

عنه أيضا ولفظ ما كتب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه الى هدى أو يرد عن ردى ولا استقام

دينه حتى يستقيم عقله (وقال) داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان عن جرير

ابن شبيب عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة

الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه) كذا في النسخ وعند العراقي

ثم ايمانه (وأطاع ربه وعصاه وقواه اليس) ولفظ داود بن أبي اليسر قال العراقي ومقاتل بن سليمان المفسر

ليس بشيء قاله يحيى بن معين وقال الجوزجاني كان دالا جسورا وقال الجاهلي سكتوا عنه وقالوا الناس

وان سبنا كان يكذب وقال ابن عينة سمعت مقاتلا يقول ان يفرح الصالح في سنة حسين ومات فاعلموا

ان في كذاب قتاله فدخلنا ذلك وأولنا الحديث صحيح واه داود من رواية المطلب بن عبد الله بن

خطيب عن عائشة دون قوله ولا يتم الخ واصله صحيح أه قلت أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي امامة بلفظ

ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم بالليل الظاهري بالهاجر ورواه غيره عن سعد بن عبد الله وهو ضعيف ورواه

الحاكم بن حديث أبي هريرة وقال هو على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (و) قال داود بن المهر

أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان عن جرير رضي الله عنه (و) قال داود بن المهر

صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فيقدر عقله تكون عاقبته (و) قال داود بن المهر

سمعت قول الفارسي عند تيمامة (لو كانت سمع أو عقل ما كان في أصحاب السعير) قال البيهقي لو كانت سمع

كلام الرسول فنقبه جملة من غير بحث وفتش اعتمادا على ما لا يحسن من صدقهم بالهجرة أن أو نقل فنسكه

في حكمه ومعانيه فمكر المستعبرين ما كلف عداد أصحاب السعير ومن جملتهم قال العراقي ورواه الحرث

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

ابن أبي سامة في مسنده عن داود (و) قال داود بن المهر أيضا في كماله المذكور حديثا مقاتل بن سليمان

عن أبيه عن جده عن (التي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له رجل حسن خلقه حتى يتبعه فقد ذلك يتم ايمانه)

فلان أتبع من فلان وفلان أبي مأميل فلان ونحو هذا فقال رسول الله صلى الله (٤٥٧) عليه وسلم أما هذا فلا أعلم لكم به قالوا  
أو كذا فقال رسول الله فقال

كان (فلان أصبح من فلان) زاد داودها وكان فلان أحوأ من فلان (وفلان أبي) أي امعن في ذات الله (مالم يزل غيره ويصونها) زاد داود صلواتهم (قتال النبي صلى الله عليه وسلم أما هذا فلا علم لك به) ولفظ داود لا علم لك به (فالواو كجذ ذلك) يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب على منازل شتى فإذا كان يوم القيمة انتمى المنازل على قدر نياتهم (وقدر عقولهم) ولفظ داود على قدر حسن نياتهم قال العراقي ولله سبحانه ذكرا طواس والاعداء لله بن طواس انما روى عن التابعين (د) قال داود ابن المهازي اني ظلمه المذكور حديثنا بمسيرة من خطه بن زعاعة الذي عن أبيه (من البراء بن عازب) رضى الله عنهما (انه قال) وللفظ داود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم) زاد داود هنا واجتهدوا في طاعة ربه (على قدر عقولهم فأعلمهم بطاعة الله عز وجل وأفرهم عقلا) قال العراقي ورواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن داود وهكذا غير داود عما حدث به بمسيرة بن عبدو بن جعفر داود عن البراء بن عازب يومئذ هو أبو عزب ورجل آخر ذكر في الصحابة هكذا رواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال حدثني محمد ابن علي الجوزجاني حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حديثنا بمسيرة بن عبدو بن حسين بن المروزي البغدادي ما علمنا فيمسرا وقد أنه أبو حاتم الرازي يسع منه تفسير شيان فلم يتفق فهو أولى من داود ابن المهازي والله أعلم انه قلت وقد تقدمت في من حال مسيرة وهو مسيرة بن عبدو بن الفارسي ثم البصري القاسم الا كافي البزاز قال ابن جبان كان روى الموضوعات عن الأثبات وهو واضح أعني حديث فضائل القرآن وقال داود آخر موضع الحديث وقال أبو زرعة وضع في فضل قزوين أو بعين حديثا وكان يقول استحسن في ذلك (د) قال داود في ظلمه المذكور أيضا حديثنا بمسيرة عن محمد بن زياد عن عرو (عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله عني يتفاضل الناس في الدنيا بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس انما يجزى عن أعمالهم) (فقال باعائشة وهل علوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فيقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما علوا يجزى عن) قال العراقي وراه الحكم الترمذي في فوائده فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا ثني عن هشام ابن القاسم عن مسيرة عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد قزافي استاده بن مسيرة ومحمد بن زيد عباد بن كثير ولفظه بأى شئ يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والآخرة قلت أليس يجزى اناس بأعمالهم قال باعائشة وهل بعمل بطاعة الله الا من عقل فيقدر عقولهم بعلمون وعلى قدر ما بعلمون يجزى انه قلت وفي الآخرة في الموضوعات لمحافظة السوطي الحرث بن أبي أسامة حديثنا داود بن المهازي حديثنا عباد بن كثير عن ابن سريج عن عطية عن ابن عباس انه دخل على عائشة فقال ما أم المؤمنين الرجل يقل قيامه ويكثر فاده وأخرى كبر قيامه ويقل فاده أجمع أحب اليك فقالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال أحسنهما عقلا فقلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال باعائشة انما سألان عن عقولهما فمن كان أحقل كان أفضل في الدنيا والآخرة قال ابن الجوزي موضوع (د) قال داود بن المهازي أيضا في ظلمه المذكور حديثنا بمسيرة عن غالب عن ابن جبير (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ آفة وعدة وان آفة المؤمن بعينه العقل (ولكل شئ مطعة ومطعة المرء العقل) وفي نسخة العراقي ومطعة المؤمن العقل (ولكل شئ غايمة وعمدة الدين العقل ولكل قوة) وفي بعض النسخ قوم بد القوة وفي نسخة العراقي ولكل شئ غايمة غايمة العباد) كذلك في نسخة العراقي العباد (العقل ولكل قوم باع داعي العبد) هكذا قال في سائر النسخ في الموضوعات وعند العراقي بالرفع فيها (العقل ولكل تابع بضاعة وبضاعة المجتهد بن

العقل ولكل أهل بيت قيم) كيدوه من يقوم بأمر البيت (وقم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عجارة وعجارة الاخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسب اليه) وللفظ داود عمل وعقب ينسب اليه (ويذكره وعقب الصديقين الذي ينسبون اليه ويذكره العقل) ولفظ داود ولكل سفر فسطاط (وهي الخيمة) ولفظ داود (وقال) داود بن الحمر أيضا في كتابه الذي كرهه وحده ثمانية عن محمد بن سالم بن عبد الله عن أبيه ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (ان أحب المؤمنين الى الله عز وجل من نصب في طاعة الله ونصح لعباده وكل عقله ونصح نفسه) وعند داود بعد قوله عقله ونفعه ومع يقينه (فأبصر وعمل به أيام حياته فأبلغ وأتمجج) ولفظه داود وعمل لله بدله قال العراقي ورواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية حبيب كاتب مالك بن محمد بن عبد السلام بن الزهري عن سالم عن أبيه فقهه من حديث عبد الله بن عمرو حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك متفق على ضعفه وقال أبو داود كان من أكذب الناس اه قلت وزاد في الميزان قال ابن عدي أحاديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان كان يورق بالدينونة على الشيوخ وروى عن الثقات الموضوعات كان يضل عليهم ما ليس من حديثهم (وقال) داود بن الحمر أيضا في كتابه الذي كرهه وحده ثمانية عن محمد بن زيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أرايت قول الله عز وجل أياكم أحسن عملا فقال (صلى الله عليه وسلم) أتتكم عقلا أشدكم تهتونا وأحسنكم فيما أمركم به ونهى عنه نظرا) ولفظه داود فيما أمر الله به ونهى عنه (وان كان) ولفظه داود وان كانوا (أفلكم تطوعوا) وأخرج ابن عدي من رواية محمد بن وهب الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن مالك عن يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أكل الناس عقلا أطعمهم فموا عملهم بطاعته وأنقص الناس عقلا أطعمهم للشيطان وأعلمهم بطاعته قال في الميزان هو حديث باطل مسكر آفته من محمد بن وهب وقال الحارثي هو حديث غير محفوظ وأنه أعلم

\*(بيان حقيقة العقل وأقسامه)\*

حقيقة الشيء ما به الشيء هو كالحيوان الناطق للانسان بخلاف نحر الضفد والكتاب بما يتصور الانسان بدونه وقد يقال ان ما به الشيء هو هو باعتبار حقيقة حقيقة وباعتبار تنضيه هو به ومع قطع النظر عن ذلك ماهية (أصل أن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته) على أقوال شتى (وهذه الاكثرون) أي غفلا (من علم هذا الاسم) ومعرفته (لكونه يطلق على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم) فيه ولم يقتضوا على الخلاف في حقيقته فصار بل اختلفوا فيه من جهات هل له حقيقة تدرك أولا قولان وعلى ان له حقيقة هل هو جوهر او عرض قولان وهل محله الرأس والقلب قولان وهل العقل متفاوت أو متساوية قولان وهل هو اسم جنس أو جنس أو نوع ثلاثة أقوال ففى احد عشر قولاً لا القائلون بالجوهر به أو المراضية لاختلافوا في اسمه على أقوال أعدلها قولان فعلى أنه عرض هو ملكة للجنس تستعد بها للعلوم والادراك كقولنا على أنه جوهر هو جوهر لطيف تدرك به الغائبان بالواسط والمحمولات بالمشاهدات خلقه الله في الدماغ وجعل نور في القلب فله الايشي وأما الاختلاف في حده وحقيقته فالعقل العلم وعليه اقتصر كثيرون وفي الأصحاب والعلماء هو اجزاء النهاية وفي الحكم ضد العلم أو هو علم بصغات الأشياء من حسنها وقبحها وكما هو مقتضاها أو هو علم بغير الخبر بن وشر الشر بن أو مطلق الأمور أو لقوة يكون بها التمييز بين الحق والفساد ولعن جماعة في الذهن يكون بحد مدام يستب بها الأغراض والمصالح ولهية محمود في الانسان في حركاته وكلامه لا غير ذلك من الحدود والتعاريف (والحق الكاشف للعلماء) أي الخبايا (فه) أي في هذا البحث (ان العقل اسم ينطلق بالاشتراك على أربعة معان مختلفة كما يطلق اسم العين) بالوضع الكثير (مثلا على معان عدة) أي كثيرة ومعنى الكثرة ما يقابل

العقل ولكل أهل بيت قيم  
قيم وقم بيوت الصديقين  
العقل ولكل خراب عجارة  
وعجارة الاخرة العقل  
ولكل امرئ عقب ينسب  
اليه ويذكره وعقب  
الصديقين الذي ينسبون  
اليه ويذكره العقل  
ولكل سفر فسطاط  
والمؤمنين العقل وقال صلى  
الله عليه وسلم ان أحب  
للمؤمنين الى الله عز وجل  
من نصب في طاعة الله  
عز وجل ونصح لعباده  
وكل عقله ونصح نفسه  
فأبصر وعمل به أيام حياته  
فأبلغ وأتمجج وقال صلى الله  
عليه وسلم أتتكم عقلا  
أشدكم تهتونا  
وأحسنكم فيما أمركم به  
ونهى عنه نظرا وان كان  
أفلكم تطوعوا

\*(بيان حقيقة العقل وأقسامه)\*

اعلم أن الناس اختلفوا في  
حد العقل وحقيقته وهذه  
الاكثرون عن كون هذا  
الاسم مطلقا على معان  
مختلفة فصار ذلك سبب  
اختلافهم والحق الكاشف  
للعلماء ان العقل اسم  
ينطلق بالاشتراك على أربعة  
معان كما يطلق اسم العين  
مثلا على معان عدة

الوحدة لا ما قابل الفقه (وما يجري هذا الجري فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد واحد) يجمعه (بل) يفرد كل قسم من أقسامه (بالكشف عنه) والخص فيه (فالاول من معانيه) هو (الوصف الذي يفارق الانسان) ويتميز به (عن سائر الالهام وهو الذي استعده لقبول العلوم النظرية وتذير الصناعات الحسية الفكرية) أي الخفية المذكورة الدقيقة التي تحتاج الى اعمال الفكر (وهو الذي أراد) أي عني به الامام أبو عبد الله الحرب بن أسد (المحاسبي) رحمه الله تعالى وقد قدمت ترجمته في أول الكتاب (حيث قال) في كتابه الرعاية (في حد العقل انه غير زينة يتو به ادراك العلوم النظرية وكأنه نور يذف في القلب يستعد لادراك الاشياء) وأخرج ابن السكيت في ملحقه في ترجمة الحرب المذكور من رواية أبي سعيد الملبني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الساسي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الملقب أخيراً بمحمد بن أحمد بن أبي شيخ قال قال في أحد حسن الاتصاري سألت الحرب المحاسبي عن العقل فقال نور الفرة مع التصارب يزيد وقوى بالعلم والحلم قال ابن السكيت هذا الذي قاله الحرب في العقل قريب مما قلناه انه غير زينة يتأني بهادرك العلوم وقال امام الحرمين في البرهان عند الكلام في معرفة العقل وما حوكم عليه أحد من علمائنا غير الحرب المحاسبي فإنه قال العقل غير زينة يتأني بهادرك العلوم وليست منها اه وقد اوتى الامام كلام الحرب هذا كما ترى وقال عقبه انه مفعلة اذا ثبتت يتأني بها التوصل الى العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات التي هي مستعد النظريات اه قال ابن السكيت وهو منه بناء على ان العقل ليس يعلم والمفرد الى الشيخ أي الحسن الاشعري انه العلم وقال القاضي أبو بكر انه بعض العلوم الضرورية والامام حنك في الشامل مقالة الحرب هذه التي احتسبها وقال انا لا أرضاها ونتم فيها الفقه عنه ثم قال ولو لم يبق العقل فنعناه ان العقل ليس بمعرفة الله تعالى وهذا اذا أطلق المعرفة أرادهم معرفة الله تعالى فكأنه قال ليس العقل بنفسه معرفة الله تعالى ولكنه غير زينة وعني بالفرة انه العلم لا مجرد العلم عليه العاقل ويتوصل به الى المعرفة الله تعالى اه كلامه في الشامل قال ابن السكيت والمقول عن الحرب ثابت عندنا من طبقات كبار الزعامة وكان امام الحرمين نقل كلام الحرب بعد ذلك ثم لاحته في ذلك بعد ما كان لا يرضاه سيات ابن السكيت قلت واختلف كلام امام الحرمين في كتابه الارشاد فنقل شيخنا عن ابن مرزوق قال قال الامام في الارشاد العقل هو علوم ضرورية بها يتجبر العاقل عن غيره اذا تصف وهي العلم وجوب الواجبات واستحالة المسعيات وجواز الجائزات قال وهو تفسير العقل الذي هو شرط في التكليف ولما تذكر تفسيره بغير هذا وهو عند غيره من الهيات استحال الكيفيات الراضعة من مقولة الكيف فهو مفعلة راضعة توجب ان قلتم به ادراك المذكور على ما هي عليه مالم ينصف بضدها اه وقال في موضع آخر من كتابه العقل علوم ضرورية والادليل على انه من العلوم استحالة الانصاف به مع تقدير الخلق من جميع العلوم وليس العقل من العلوم النظرية اذ شرط النظر تفكر العقل وليس العقل جميع العلوم الضرورية فان الضروريات لا يدرك ينصف العقل مع انتفاء علوم ضرورية عنه فبان هذا ان العقل من العلوم الضرورية وليس كلها اه والى هذا الكلام الاخير نظر المصنف فقال (ولم ينصف من أنكر هذا) أي مقالة المحاسبي (ورد العقل الى مجرد العلوم الضرورية) وقال ابن السكيت في طبقات واصلم انه ليس في ارتقاه مذهب الحرب واعتقاده ما يتقد ولا يلزم قوله بالطباع ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما تلخه بعض شراح البرهان وقول امام الحرمين انه أراد معرفة الله ممنوع فقد قدمنا عن الحرب بالاسناد قوله في وان زينة يتو بهادرك العلوم لا يدركونه فواء بعد مفعلة لافسحة اه (فان الغافل عن العلوم والنامي بسमान عقلي باعتبر وجود هذه الفرة فيهم) والله ف كل منهما بما (مع فقد العلوم) الضرورية (وكن الحياة) وهي مفعلة توجب لغيره مفعلة بالعلم والقدرة (غير زينة بها يتو بهادرك العلوم) ويستعد (بعض الحيوانات لعلومه النظرية وهو جازن بسوى بن الانسان والجار

وما يجري هذا الجري  
فلا ينبغي أن يطلب لجميع  
أقسامه حد واحد بل يفرد  
كل قسم بالكشف عنه  
(فالاول) الوصف الذي  
يفرق الانسان به سائر  
الالهام وهو الذي استعد  
لقبول العلوم النظرية  
وتذير الصناعات الحسية  
الفكرية وهو الذي  
أراد الحرب بن أسد  
المحاسبي حيث قال في حد  
العقل انه غير زينة يتأني بها  
ادراك العلوم النظرية  
وكأنه نور يذف في القلب  
به يستعد لادراك الاشياء  
ولم ينصف من أنكر هذا  
ورد العقل الى مجرد العلوم  
الضرورية فان الغافل عن  
العلوم والنامي بسमान  
عقلي باعتبر وجود هذه  
الفرة فيهم مع فقد العلوم  
وكان الحياة غير زينة بها  
يتو بهادرك العلوم النظرية  
الحيوانات لعلوم النظرية  
ولو جازن بسوى بن الانسان والجار



لغير زوا الاذوا كان الحسية يقال لافرق بينهما الا ان الله تعالى يحكم اجراء العادة يخلق في الانسان عساووا وليس خلقها في الجوار والهايم لجاز ان يسوي بين الجملو والجداد في الحلية و يقال لافرق الا ان الله عز وجل يخلق في الجمار حر كان خصوصه يحكم اجراء العادة فانه لو قد امار جاد اميتالو جبال القول (٤٦٠) بان كل حركة تشاهد منه فانه سبحانه وتعالى قادر على خلقها فليس على الترتيب

المشاهد وكوجبان أن يقال  
لم يكن مفارقتها للصداف  
الحركة الأبرية يرتفع  
بغير عنها باقية فكذا  
مفارقة الإنسان البهيمية  
في ادراك العلوم النظرية  
بغير رتبة بعينها بالمثل  
وهو كالمسألة التي تفرق  
شعرها من الأجسام في  
حكاية الصور والالوان  
بصفة اختصت بها وهي  
الصلة وكذلك العين  
تفرق الجبهة في صفات  
وهي ما استعدت  
للرؤية فتنبه هذه الفرقة  
الى العلوم كتنبه العين الى  
الرؤية وتنبه القرآن  
والشرع الى هذه الفرقة  
في سبيلها الى اكتشاف  
العلوم لها كتنبه نور  
الشمس الى البصر فكذا  
ينبغي أن تفهم هذه الفرقة  
(الثاني) هي العلوم التي  
تخرج الى الوجود في ذات  
العلم المميز بجوار الحائزات  
واسقاطه المستحيلات كالعلم  
بان الاثنين أكثر من  
الواحد وانما الشخص الواحد  
لا يكون في مكانين في وقت  
واحد وهو الذي عنده بعض  
المسكين حيث قال في  
حد العلم انه بعض العلوم  
الضرورية كالعلم بجوار

البحر اثنان واسمها السجبلان وهو ايضا صحيح في نفس لان هذا العلوم موجوده وتسميتها عظاما ظاهر وانما المقاسد  
ان تنكر تلك الغير وتزعم ان لا موجود الا هذه العلوم (الثالث) علمون تسمى فدان من القلوب بجماري الاحوال فان من حشكته القلوب  
وهذه المذاهب يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غي غير لعل فهذا فرع آخر من العلوم يسمى عقلا

(الرابع) أن تنتهي قوة

تلك القوة إلى أن يعرف

عواقب الأمور ويجمع

الشهوة الداعية إلى اللذة

العاجلة ويقهرها فإذا

حصلت هذه القوة هي

صاحبها قلام من حيث أن

اقدامه وإجماله بحسب

ما يقتضيه النظر في العواقب

لا يحكم الشهوة العاجلة

وهذه أيضا من خواص

الإنسان التي يميز عن

سائر الحيوان فالأول هو

الأس والسخ والمنبع

والثاني هو الفرع الأقرب

إليه والثالث فرع الأول

والثاني أبقوة الضرورة

والعلوم الضرورية تستفاد

علوم التجارب بدو الرابع هو

الثرة الأخيرة وهي العناية

القصوى فالأولان بالطبع

والأخيران بالاكساب

وذلك قال صلى كرم الله

وجهه

وأيت العقل عقلي

قطبوع ومجموع

ولا ينفع مجموع

أذا لم ينفع مجموع

كلا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع

والأول هو المراد بقوله صلى

الله عليه وسلم لا يخلو قلبه

عز وجل خلطاً كره عليه

من العقل والأخبر هو المراد

بقوله صلى الله عليه

يكن لها بصيرة أي عقل غير برزقي فعليه وكما أن البصر لم يكن له نور من الحق لم يقدر بصره كذلك النفس لم يكن لها نور من العلم مستفاد لم يجد بصيرتها اهـ (الرابع) أن تنتهي قوة تلك القوة إلى أن يعرف عواقب تلك الأمور ويقع الشهوات الداعية إلى تفصيل (اللذة العاجلة) وهي الدنيوية ويقهرها فإذا حصلت هذه القوة في إنسان (حي) صاحبها قلام من حيث أن اقدامه وإجماله أي كفه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب أي عواقب الأمور وهي تذبذب وهو من جهة توافيق العقل وقد سمي به مجازاً كما سيأتي قريباً (لا يصح الشهوة العاجلة وهذه أيضا من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان) وأليه يشير قول الشاعر

ومن ترك العواقب مهملات \* فأكثر سمه أبداً تبار

فهذه أربعة أقسام في العقل وقسمه بعضهم من وجه آخر فقال العقل هو لا يوافق بالملكة وبالنفعل ومستفاد بالعقل الهولاني الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالصة عن الفعل كإتي الأطفال وإنما نسب إلى الهولاني لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهولاني الأولى الخالية من قدر ذاتها عن الصور كلها والعقل بالملكة العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لا كساب النظر بات والعقل بالنفعل أن تغير النظريات محزنة عند القوة العاقلة بتكرارها لا كساب بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاعت من غير تحشم كسب جديد والعقل المستفاد أن تحضر هذه النظريات التي أدركها بحيث لا تنقب عنه اهـ وهو تفصيل حسن (فالأول) من الأقسام (هو الأس) بثلاث الهمة (والسخ) بكسر السين الهمة وسكون النون وآخره صاه مهمله وهو الأصل (والمنبع) لانه بمنزلة البصر من الجسد والثاني من الأقسام (هو الفرع الأقرب إليه) أبقوة الضرورة تشترك العلوم الضرورية (والثالث) من الأقسام (فرع الأول والثاني أبقوة الضرورة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع) من الأقسام (هي الثرة الأخيرة وهي العناية القصوى) ومن هنا قلنا قال في حقيقة الحق أنه نور ورواني يذوق في القلب أو الإصباح تشترك النفس العلوم الضرورية والنظرية فاقصاره على هذا إنما هو نظر إلى أنه الغاية (فالأوليان) أي الضرورة والعلوم الضرورية (بالطبع) والجلية فهو مبدع (والآخران) أي التجارب ومعرفة عواقب الأمور (بالاكساب) فهو مكتسب قال صاحب التريفة واختلاف النظائر قال قوم هو مبدع وقال قوم هو مكتسب وكلا القولين صحيح من وجه وفسد من وجه (ولذلك) أي لتكون العقل غير برزقي ومستفاداً (قال على كرم الله وجهه) فيما أورده صاحب القوت والنزعة والتفريق أسرار التنزيل (وأيت العقل) هكذا في نسخ الكتاب وفي الذريعة ثم العقل وفي المفردات وأسرار التنزيل العقل (عقلي) وفي القوت العلم علان بدل العقل عقلان (مجموع ومجموع) ولا ينفع مطبوع إذا لم يك مجموع كلاً تنفع الشمس \* وضوء العين ممنوع) وفي التريفة إذا لم يك مجموع كلاً ينفع ضوء الشمس (والأول) أي العقل الغير برزقي المطبوع (هو المراد) ولفظ التريفة في الأول أشار (بقوله صلى الله عليه وسلم) ما خلق الله عز وجل خلقاً أكرم عليه من العقل) قال العراقي روى الحكم الترمذي في النوادر بإسناد ضعيف من رواية الحسن البصري قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً فيه أن الله تعالى قال ما خلقت خلقاً أحب إلي منكم ولا أكرم علي منكم الحديث وقد تقدم في ثالث حديث الباب اهـ قلت وأشار إلى أنه ضعيف ليكون الترمذي المذکور روى عن عبد الرحمن بن حبيب عن داود بن الصغر عن الحسن بن دينار قال سمعت الحسن روى ما عدا الحسن هلك وقد روى داود أيضاً في كتابه مراسلاً فقال حدثنا صالح المري عن الحسن قد كره (والأخير) أي العقل المستفاد (هو المراد بقوله) ولفظ التريفة والمفردات وإلى الثاني أشار بقوله (صلى الله عليه

وسمى إذا تقرب الناس بأبواب البر والأعمال (٤٦٢) الصالحات تقرب أنت بعقلك وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد

والرداء رضى الله عنه أزد  
عقلا تزدد من ربك قربا  
فقال بأبي أنت وأمي وكيف  
في ذلك فقال اجتنب عاصم  
الله تعالى وأدقراض الله  
سبحانه تكن عاقلا واجمل  
بالصالحات من الأعمال  
تزد في عاجل الدنيا رفعة  
وكرامة وتتل في آجل العقبى  
بها من ربك عز وجل  
القرب والعز ومن سعيد  
ابن المسيب عن عروابي بن  
كعب وأباهر بن رضى الله  
عنهم دخلوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلوا  
يا رسول الله نحن أعلم الناس  
فقال صلى الله عليه  
وسلم العاقل قالوا نحن أصدق  
الناس قال العاقل قالوا  
نحن أفضل الناس قال  
العاقل قالوا ليس العاقل  
من تمت مرواته وظهرت  
فصاحته ووجدت كفه  
وعظمته منزلة فقال صلى  
الله عليه وسلم وإن كل ذلك  
لما شتاع الحياة الدنيا  
والآخرة عند ربك  
للمتقين إن العاقل هو المتق  
وإن كل من في الدنيا خبيسا  
ذليلا قال صلى الله عليه وسلم  
في حديث آخر إن العاقل  
من آمن بالله وصدق رسوله  
وعمل بطاعته وبشيء أن  
يكون أصل الاسبغ في أصل  
اللغة لتلك الغرزة وكذا  
في الاستعمال وإنما أعلق  
على العلوم من حيث أنها  
غيرها كما يعرف الشيء بغيره

فقال العلم هو ما خشيتموه العالم

من يخشى الله تعالى فإن خشية الله تعالى فكلون كالبحار أعز من ذلك الخريف ولو لم يكن ليس (٤٦٣) الغرض الجب من اللغة المقصود أن هذه

بقوله ثم تدكرها وذلك قال عز وجل (٤٦٤) لعلهم يتذكرون وليتذكر أولو الألباب واذكر نعمته التي علىكم وميثاقه التي

بفعله) عنها (تذكرها) فيها بعد فان أصل التذكر محالة القوة العقلية لاسترجاع ما فات بالنسيان (ولذلك قال عز وجل لعلهم يتذكرون) وقال تعالى (وليتذكر أولو الألباب) أي العقول وقال تعالى (واذكروا نعمته التي علىكم وميثاقه الذي واثقكم به) وقال تعالى (ولقد بسرنا القرآن للذكريهول من مذكر) وغير ذلك من الآيات التي فيها الذكركم والتذكركم (وتسميهذا النسخة) أي النوع (تذكرها ليس ببعيد) لغة (وكان التذكركم ضربان) وتصح في المقام أن التذكركم فرع عن الذكركم والذكركم هو وجود الشيء في القلب أو في اللسان وذلك أن الشيء له أربع درجات وجوده في ذاته ووجوده في قلب الإنسان ووجوده في لفظه ووجوده في كتابته وبقال للوجودين أي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكركم ولا اعتداد بذكر اللسان ما لم يكن ذلك عن ذكر في القلب بل لا يكون ذلك ذكرا والذكركم بالقلب ضربان (أحدهما أن يذكر صورة كانت حاضرة في قلبه باستنائه لها (لكن غابت عنه (بعد الوجود) وانجسحت عنه بنسيان أو غطته فيستعدها وهذا هو في الحقيقة الذكر (والآخر أن يكون) التذكركم (عن صورة كانت مضمة فيه بالنظر) المراد ثبات وجودها في القلب من غير نسيان أو غطته وذكر الله تعالى في كل شيء الأول غير مرتضى عند الأولياء وإنما يحمد إذا كان على النوع الثاني ثم إن ذكر الله تارة يكون لغرضه فيناله منه الاجلال والهيبة وتارة يكون لغرضه فيناله منه الخوف والخزن وتارة لغرضه فيناله منه الرضاء وتارة لنعمه فيناله منه الشكر وتارة لضعفه الباهرة فيناله منه العبرة ومن القسم الرابع قوله تعالى واذكروا نعمته التي علىكم (وهذه حقائق) جليلة (ظاهرة للنظر بنور البه بره) لا يخفى فيها ولا يتعلم يدرها بأول وهلة (ثقله على) افهام (من يستروجه السماع والتقليد) أي يكون التقليد والسماع من الأقوال والاعتصام عليه يكون راجعا عنه فنسله لا يدرك تلك الحقائق (دون الكشف والعيان) أي الماشاهدة وهو مقام اليقين (ولذلك تراء) أبدا (يقبض على مثل هذه الآيات) أي يختلف كلامه فيها لعدم بصيرته (ويتصف) أي يركب العسف والجور (في تأويل التذكركم) والذكركم (واقرار النفوس) ضد أخذ العهد (أقوال) ضروبا (من التصفات) الباطلة عند أهل الحق (وتتقابل اليه في الانبساط) النبوية (والآيات) الالهية (ضروب) أنواع (من المتناقضات) الباطلة (وربما يغلب ذلك عليه) فيصير طبعها مذكورا فيه (حتى ينظر إليها بعين الاحقار) والمذلة (ويعتقد فيها) من عدم بصيرته (التهافت) والتناقض فيقدم على الجحيم بينها بقوة علمه الظاهر ولم يستغنى من نور المشاهدة والمعرفة عقله فيقع في محذور عظيم ضرره على العامة أكثر من ضرره عليه (ومثاله مثال الاعشى) فاقد البصر (الذي يدخل دارا) عطية للمني مصفوفة فيها صفوف الامتعة في مواضعها (فيعثر) برجله (فيها بالاداني المصفوفة) من الخرف الصبي والزيج وغيرها (فيقول) بلسانه الذي يعبره عن عقله القاصر (مالهذه الاداني لاترفع من الطرق وترد الى مواضعها فيقال له هي موضوعة في مواضعها) التي تليق بها (وانما الخلل في البصر وكذلك خلل البصيرة يجري مجراها) أي يجري خلل البصر بل (وألم منه) أي أكثر (وأعظم) لان بارتفاع البصيرة ارتفاع النفع بالبصر (اذ النفس كالقارص والبدن كالقارص) يتبعه حيث يريد (وعلى القارص) بنفسه (أضر) أي أشد ضررا (من) على القارص وأشابهة بصيرة الباطل لبصيرة الظاهر قال الله تعالى في كتابه العزيز في حق حبيبه صلى الله عليه وسلم (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال البيضاوي أي ما رأى بصره من صورة جبريل أو الله تعالى أي ما كذب بصره ما حكمه فان الامور القدسية تترك أولا بالقلب ثم تنقل منه الى البصر (وقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وليكون من المؤمنين واعلم أن النفوس القدسية اذا اطمانت الى الله تعالى تشعشت بصيرتها كشعاع البصر وعند تعطيل الحواس بالنوم

واتقنكم به ولقد بسرنا القرآن للذكريهول من مذكر وتسميهذا النسخة) أي النوع (تذكرها ليس ببعيد) لغة (وكان التذكركم ضربان) وتصح في المقام أن التذكركم فرع عن الذكركم والذكركم هو وجود الشيء في القلب أو في اللسان وذلك أن الشيء له أربع درجات وجوده في ذاته ووجوده في قلب الإنسان ووجوده في لفظه ووجوده في كتابته وبقال للوجودين أي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكركم ولا اعتداد بذكر اللسان ما لم يكن ذلك عن ذكر في القلب بل لا يكون ذلك ذكرا والذكركم بالقلب ضربان (أحدهما أن يذكر صورة كانت حاضرة في قلبه باستنائه لها (لكن غابت عنه (بعد الوجود) وانجسحت عنه بنسيان أو غطته فيستعدها وهذا هو في الحقيقة الذكر (والآخر أن يكون) التذكركم (عن صورة كانت مضمة فيه بالنظر) المراد ثبات وجودها في القلب من غير نسيان أو غطته وذكر الله تعالى في كل شيء الأول غير مرتضى عند الأولياء وإنما يحمد إذا كان على النوع الثاني ثم إن ذكر الله تارة يكون لغرضه فيناله منه الاجلال والهيبة وتارة يكون لغرضه فيناله منه الخوف والخزن وتارة لغرضه فيناله منه الرضاء وتارة لنعمه فيناله منه الشكر وتارة لضعفه الباهرة فيناله منه العبرة ومن القسم الرابع قوله تعالى واذكروا نعمته التي علىكم (وهذه حقائق) جليلة (ظاهرة للنظر بنور البه بره) لا يخفى فيها ولا يتعلم يدرها بأول وهلة (ثقله على) افهام (من يستروجه السماع والتقليد) أي يكون التقليد والسماع من الأقوال والاعتصام عليه يكون راجعا عنه فنسله لا يدرك تلك الحقائق (دون الكشف والعيان) أي الماشاهدة وهو مقام اليقين (ولذلك تراء) أبدا (يقبض على مثل هذه الآيات) أي يختلف كلامه فيها لعدم بصيرته (ويتصف) أي يركب العسف والجور (في تأويل التذكركم) والذكركم (واقرار النفوس) ضد أخذ العهد (أقوال) ضروبا (من التصفات) الباطلة عند أهل الحق (وتتقابل اليه في الانبساط) النبوية (والآيات) الالهية (ضروب) أنواع (من المتناقضات) الباطلة (وربما يغلب ذلك عليه) فيصير طبعها مذكورا فيه (حتى ينظر إليها بعين الاحقار) والمذلة (ويعتقد فيها) من عدم بصيرته (التهافت) والتناقض فيقدم على الجحيم بينها بقوة علمه الظاهر ولم يستغنى من نور المشاهدة والمعرفة عقله فيقع في محذور عظيم ضرره على العامة أكثر من ضرره عليه (ومثاله مثال الاعشى) فاقد البصر (الذي يدخل دارا) عطية للمني مصفوفة فيها صفوف الامتعة في مواضعها (فيعثر) برجله (فيها بالاداني المصفوفة) من الخرف الصبي والزيج وغيرها (فيقول) بلسانه الذي يعبره عن عقله القاصر (مالهذه الاداني لاترفع من الطرق وترد الى مواضعها فيقال له هي موضوعة في مواضعها) التي تليق بها (وانما الخلل في البصر وكذلك خلل البصيرة يجري مجراها) أي يجري خلل البصر بل (وألم منه) أي أكثر (وأعظم) لان بارتفاع البصيرة ارتفاع النفع بالبصر (اذ النفس كالقارص والبدن كالقارص) يتبعه حيث يريد (وعلى القارص) بنفسه (أضر) أي أشد ضررا (من) على القارص وأشابهة بصيرة الباطل لبصيرة الظاهر قال الله تعالى في كتابه العزيز في حق حبيبه صلى الله عليه وسلم (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال البيضاوي أي ما رأى بصره من صورة جبريل أو الله تعالى أي ما كذب بصره ما حكمه فان الامور القدسية تترك أولا بالقلب ثم تنقل منه الى البصر (وقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وليكون من المؤمنين واعلم أن النفوس القدسية اذا اطمانت الى الله تعالى تشعشت بصيرتها كشعاع البصر وعند تعطيل الحواس بالنوم

ومضى منه على فقال له الى فانها لاتسمى الا بصيرا ولكن تسمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا وهذه الامور التي كشفت للانبياء بعضها كان بالبصر وبعضها كان (٤٦٥) بالبصيرة وسمى الكل رؤى وبها الجلة اعمى ولم تكن بصيرة الباطنة

تألف على به من الدرس الا  
تشره واملتدون لبابه  
وحقائقه هذه اقسام  
ما ينطق اسم العقل عليها  
في تفاوت الناس  
في العقل قد اختلفا الناس  
في تفاوت العقل ولا معنى  
للاشتغال بنقل كلام من  
قل تحصله بل الاولى والا هم  
المبادى الى التصريح بالحق  
والحق الصريح فيه ان  
يقال ان التفاوت يتطرق  
الى الاقسام الاربع سوى  
القسم الثاني وهو العلم  
الضروري بجزايات الجازات  
واسمها السخليات فان

أول ما راقية ترجع النفس الى العالم المكون ولها عروج في العلويات بحسب قوتها في الترقى والسير في عالم  
الملكوت فعملها شعاع بصيرتها الى العالم الرومانيات كشعاع البصر في السموات وقد أثبت الله تعالى العقل  
رؤية في هاتين الآيتين وكذا في قوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل وأثبت له ابصارا في قوله وتراهم  
ينظرون اليك وهم لا يبصرون (ومضى منه على فقال تعالى فانها لاتسمى الا بصيرا ولكن تسمى  
القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا) قد فهم  
بفقدان البصيرة تنبها ان فقدان البصيرة اذ هو بتركهم استفادة العلم وأكثر فقدان البصيرة ضروري  
قال الله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء من ذكرى فلولا أن العين أرادها البصيرة لما قال تعالى  
عن ذكرى لأن لا كرايلون بحاسة العين وقال ابن عباس لمن عبره بطغدان البصر انما تصاب  
بأبصارنا وأنت لم تر في بصرنا ترك (وهذه الامور التي كشفت للانبياء) عليهم السلام (بعضها كان  
بالبصر وبعضها كان بالبصيرة وسمى الكل رؤى) كما في الآية المتقدمة وكذا في قوله تعالى سريهم  
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم لان نفوس القدسية في سيرهم وترقيهم الى عالم الملكوت معالج على قدر  
تبدل صفاتها بالبصر من خصائصها وحسب تلطف ذاتها بالتركية عن أوصافها (و بالجلة من لم تكن  
بصيرته الباطنة ثابتة) أى مترقعة متضربة (يعلق به من الدرس الا تشره واملتدون لبابه) أى رسومه الظاهرة  
(دون لبابه وحقائقه) وبخس وخلاصته (وهذه حقائق ما ينطق عليه اسم العقل) وفي أثناء ذلك  
الاشارة الى ثمراته وما يتولد منه

اعلم انه قد اختلف الناس في تفاوت العقل ففهم من منه مطلقا ومنهم من أثبت له والمثبتون اختلفوا  
كذلك على انحاء شتى هل يتطرق الى بعض أقسامها أو كلها (ولا ينبغي الاشتغال بنقل كلام من قل  
توصله) فرى عن فوس علم الظاهر من غير تأيد باطنى ولا مشاهدة أمر يقينى فقرر بكلام مشبه  
لا يصحى نفعا وانما هو تسويد في بياض (بل الاولى المبادى) أى المساواة (الى التصريح بالحق)  
والتميز (و الحق الصريح) أى الخالص (فيه ان التفاوت) فيه (يتطرق الى الاقسام الاربع)  
منه (سوى القسم الثاني) من أسمائه (وهو العلم الضرورى بجزايات الجازات واسمها السخليات فان  
من عرف) يعقل (ان الاثنين أكثر من واحد عرف أيضا اسمها كون الجسم) الواحد (في مكانين)  
مختلفين (و) اسمها (كون الواحد دعيما حادنا) لمصادمتها (وكذا سائر النظائر وكل ما يدركه العقل  
ادراكا مجمعا من غير شك) فهذا لا يتطرق اليه التفاوت (وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت يتطرق  
اليها) كما يأتى بيانه (أما القسم الرابع وهو استيلاء القوة على قمع الشهوات) وودعها (فلا يفتى تفاوت  
الناس فيه) بالغة والكمرة حتى ترى واحد أكثر من واحد كمائة وعشرة أخرى هدر دون واحد  
(بل لا يفتى تفاوت أحوال الشخص الواحد) في نفسه (وهذا التفاوت نادرة يكون لتفاوت الشهوة)  
في حد ذاتها (إذا قدر يقدر العقل) بقوة عقله (على ترك بعض الشهوات دون بعض) كأن يترك  
الشهوة الظاهرة ولا يقدر على ترك الشهوة الخفية (ولكن غير مقصور عليه فان الشاب قد يعجز عن  
ترك الزنا) لشدة شبعه وفوران شهوته (وإذا كبر وتم عقله قدر عليه) وارتفع عنه بجمته السن  
(وشهوة الرياء) والسبعة (والرأس) وما أشبهها (تزداد قوة) وتغلب (بالكبر) أى بالعلم في السن  
(لاضعاف) لما ورد في بيان آدم وثبت فيه خطئان لحرص وطول الامل (وقد يكون سببا في التفاوت  
في العلم المعروف) المبين (لغاثة تلك الشهوة) ومضراتها (ولهذا يقدر الخليل) للعلم اعرف (على  
الاحتماء عن بعض الاطعمة) والاشربة (المضرة) للتؤدية الى الضرر (وقد لا يقدر) على ذلك (من

تساوية في العلم على ذلك اذا لم يكن طبيوا وان كان يعتقد على الجهلة فليس مضرة ولكن اذا كان علم الطبيب اتم كان خوفه اشد فيكون  
تلقو جندا العقل وعدة له في قمع الشهوات (٤٦٦) وكسرها وكذلك يكون العالم اقدر على ترك المعاصي من الجاهل لقوة عمله يقصر

المعاصي واعني به العلم  
الحقيقي دون ارباب  
الطبايسة واصحاب الهذيان  
فان كان التفاوت من جهة  
الشهوة يرجع الى تفاوت  
العقل وان كان من جهة  
العلم فقد سببنا هذا الضرب  
من العلم خطا ايضا فانه  
يقوى غيرة العقل فيكون  
التفاوت فيما رجت  
التهمة اليه وقد يكون  
بجمرد التفاوت في غيرة  
العقل فانها اذا قويت  
كلت معها الشهوة لا يصح  
اشد واما القسم الثالث وهو  
علوم القلوب فتفاوت الناس  
فيها لا يتكرر فانهم يتفاوتون  
بكثر بالاصابة وسرعة الادراك  
ويكون سببه اما طوائفي  
الفرقة واما تفاوت في الممارسة  
فاما الاول وهو الاصل اعني  
الفرقة فالتفاوت فيه  
لا سبيل الى جده فانه مثل  
نور شمس على النفس  
ويطلع مصبه ويمد ي  
اشراقه عند من القيرزم  
لا يزال ينور بزاد ثم يخفي  
التدرج الى ان يتكامل  
بقرب الاربعين سنة ومثاله  
نور الصبح فان اوائله يخفي  
ضياءه يشق ادراكه ثم  
يتدرج الى الزيادة الى ان  
يتكامل بطول عرض قرص الشمس  
وتفاوت نور البصيرة  
كثافت نور البصر والفرق  
مدرك بين الاثنين وبين ساد

بساوية) ومثاله (في العقل اذا لم يكن طبييا) لعدم معرفته بالخاص والطبايع (وان كان يعتقد على  
الجهلة فيه مضرة ولكن اذا كان علم الطبيب اتم) وأكثر (كان خوفه اشد) وأعظم (فيكون  
الخوف جندا للعقل وعدة له في قمع الشهوات وكسرها) ادلوا لخوفه لما منعه منها (وكذلك يكون  
العالم) العامل بعلمه (اقدر على ترك المعاصي) وكسر شهوتها عنه (من العاقل لقوة عمله يقصر المعاصي)  
وما يتربط عليه منها (واعني به العلم الحقيقي) الذي علمه قه ولا امر الله (دون ارباب الطبايسة) جمع  
طبايسن وهو كسره اسود صريع والمراد به علماء الدنيا والقضاة والمخاطبون على الملوك والامراء  
اصحاب السواري (واصحاب الهذيان) محركة هو الكلام الكبر والمراذبه ارباب الجدال والمناظران  
(فان كان التفاوت من جهة الشهوة) وهو القسم الاول (لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان)  
سبب التفاوت (من جهة العلم) المعروف بفاتحة المضرة وهو القسم الثاني (فقد سببنا هذا الضرب من  
العلم خطا فانه يقوى غيرة العقل) ويشدها (فيكون التفاوت فيما رجت التهمة اليه وقد يكون  
بجمرد التفاوت في غيرة العقل فانها اذا قويت كان معها الشهوة لا يصح اشد) وأكثر (واما القسم  
الثالث وهو علوم القلوب فتفاوت الناس فيها لا يتكرر فانهم) أي أهل هذه العلوم المستفادة  
(يتفاوتون) تارة (بكثرة الاصابة) وتارة (بسرعة الادراك ويكون سببه اما تفاوت) في (أصل  
الفرقة واما تفاوت في) نفس (الممارسة) والخبرة (واما الاول وهو الاصل) أي أصل هذه الاقسام  
(اعني الفرقة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جده) وانكسره (فانه نور يشرق على النفس ويطلع مصبه  
ويمد ي اشراقه عند يدوس القيرزم) أي البلوغ (ثم لا يزال ينور بزاد ثم يخفي التدرج الى ان  
يتكامل بقرب الاربعين سنة) هذا هو المشهور وقد ذكر صاحب القاموس تبعا لبعض الحكماء ان  
ابتداء وجوده عند استنساخ الولد ثم لا يزال ينور ويؤدي ان يكمل عند البلوغ فظاهره ان كماله  
يكون عند سن البلوغ وهو محل تأمل وقد ورد في الحديث ما من نبي الا نفي بعد الاربعين وقول ابن  
الجوزي انه موضوع لان عيسى عليه السلام رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة كما في حديث آخر فاشتراط  
الاربعين ليس بشرط محدود كقوله مستند الى زعم الصلوي والصحيح انه رفع وهو ابن مائة وعشرين  
ووارد فيه غير ذلك فلا يصح كذا في تد كره الجدولي (ومثاله نور الصبح فان اوائله يخفي) عن الاربعين  
(ضياءه يشق ادراكه ثم يتدرج الى الزيادة) ثم رجعا (الى ان يكمل بطول عرض قرص الشمس وتفاوت  
نور البصيرة كثافت نور البصر) في القسلة والكثرة والزيادة والنقص (والفرق مدرك بين الاثنين)  
الذي يبينه عيش وهو سبلان النعم في أكثر الاوقات مع ضعف البصر (وبين الحداد البصر) السلام  
من العطل (بل سنة اربعة جارية في جميع خلقه بالتدرج في الابدان) فمن ذلك ايجاد الانسان في المراتب  
السبعة المشار اليها بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين  
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا  
آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (حتى ان فرقة الشهوة لا تركب في العبي عند البلوغ دفعة) واحدة  
(وبقته بل تظاهر شيئا فشيئا على التدرج وكذا جميع القوى والصفات) منها قوة الغذاء وقوة الحس  
وقوة التقيل وقوة التزوع وقوة التفكير فهذه خمس قوى وكما الله تعالى في الانسان وجعل المدركة  
خمس الحواس والحبال والتفكير والعقل والحفظ وجعل الحواس خسا ظاهرية وخسا باطنية وجعل  
لبدن خمس قوى وهي الحاذية والمسكة والهاضمة والدافعة وباعتدائها تكمل الصفة واما الصفات  
فمجموعة ومجموعة ولكل منهما أقسام (ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الفرقة فكأنه منقطع

عن  
البصر بل مثاله عز وجل جارية في جميع خلقه بالتدرج في الابدان حتى ان فرقة الشهوة لا تظهر في العبي عند  
البلوغ دفعة واحدة بل تظاهر شيئا فشيئا على التدرج وكذلك جميع القوى والصفات ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الجبر فرقة كذاه منقطع

عن ربيعة العنقل) لم يعمل بها (ومن ظن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل (آحاد السواديه) وهم أهل الأرياف (أو أجلاف البوادي) الذين يلازمون البدايه (فهو أخس في نفسه من آحاد السواديه) وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية الحرث بن أبي أسامة عن داود بن المرحرحة تنصاعباد ابن كثير عن أبي إدريس عن وهب بن منبه قال قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بده الدنيا إلى انقضاء من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم إلا الحكمة ومن من جميع رمال الدنيا وإن محمد صلى الله عليه وسلم أروع الناس عقلا وأفضلهم رأيا (وكيف ينكر تفاوت الغيرة ولولا لما اختلف الناس في فهم العالم) الحلية المدرك (ولما انقسموا إلى ثلاثة أقسام (بلد) حامد الطبع غير عن (لا يفهم) ما يلقي إليه (بالتفهم) إلا بعد تعب طويل من التعلم وإلى ذلك) يتوقد ذهنه ذكاء (يفهم بأدنى رمز) أقرب (إشارة) من غير تعب في مراجعته (وإلى كامل) مهذب (تبعث من نفسه صفات الأمور) وتتغير دقائقها (دون التعليم) وفي مثله قال الله تعالى (يكاد زيتها يضيء) ولولم تحسه نأر وذلك مثل الأنبياء عليهم السلام إذ تنضج لهم في باطنهم (القدس) أمور غامضة من غير تعلم وسماع من ملك وغيره وقال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره وأن لم يتل قرآنا وأشد في المعنى لعبده الله بن واحة لولم تكن فيه آيات مبينة • كانت بحيث تفنن بالخير (ويعبر عن ذلك بالالهام) وهو الفاء التي في الروع بطريق الضم وتخص بما كان من جهة الله تعالى أومن جهة الملائكة الأعلى وقبل هو إلقاء شيء في القلب يعلم منه الصدور يخص الله بعض أصفائه (وعن مثله عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال أن روح القدس المار به جبريل عليه السلام وقبل هو الله تعالى (نث) أي ألقي وهو مجاز من النفع وقيل معناه أوحى إلى ذلك (فروى) أي نفسى ويعبر عن ذلك بلمة الملائكة أيضا وبقصة هذا الحديث أن نسا لن تحو حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجلا في الطلب ولا يحتمل أحدكم استنباطه الرزق أن يطلبه بحسبة فان الله تعالى لا ينال ما عهده إلا بطاعته هكذا أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي أسامة الباهلي ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال البيهقي في المدخل أنه منقطع وسأقي بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الأول من آداب الكسب والعاش وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من طريق أهل البيت من رواية حسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام يا محمد (أحب من أحببت فانك مفارقة) ورواية الطبراني من شئت بدل من أحببت (وعش) عاشت فانك ميت وأعمل ما شئت فانك مجزي به (وعند الطبراني فانك ملاقيه وفيه تقديم هذه الجمل على الثانية وفي آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجز لي جبريل في الحلية قال ولا روى عن علي إلا بهذا الاسناد وقد روى هذا الحديث عن سهل بن سعد وسياق المصنف أشبه به إلا أن فيه تقديمًا وتأخيرًا وزيادة في الآخر أخرج الطبراني أيضا في الأوسط من رواية زافر بن سليمان عن محمد بن عيسى عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت وأعمل ما شئت فانك مجزي به وأحب من شئت فانك مفارقة وأعمل أن شرف المؤمن قيام الليل وهزه اشتغافه عن الناس ورواه عن زافر تابعه محمد بن حديد الرازي وتابعه عليه يعمل بن قريه في بارواه الشريزي في الألقاب إلا أنه قال واجمع ما شئت فانك تاركه بدل وأعمل ما شئت (وهذا النظم من تعريف الملائكة للإنبياء) عليهم 'السلام' (بخلاف الوحي الصريح) الذي هو سماع الصوت بحاسة الأذن ومثاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك أخبر عن هذا بالنظم في

عن ربيعة العنقل) لم يعمل بها (ومن ظن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل (آحاد السواديه) وهم أهل الأرياف (أو أجلاف البوادي) الذين يلازمون البدايه (فهو أخس في نفسه من آحاد السواديه) وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية الحرث بن أبي أسامة عن داود بن المرحرحة تنصاعباد ابن كثير عن أبي إدريس عن وهب بن منبه قال قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بده الدنيا إلى انقضاء من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم إلا الحكمة ومن من جميع رمال الدنيا وإن محمد صلى الله عليه وسلم أروع الناس عقلا وأفضلهم رأيا (وكيف ينكر تفاوت الغيرة ولولا لما اختلف الناس في فهم العالم) الحلية المدرك (ولما انقسموا إلى ثلاثة أقسام (بلد) حامد الطبع غير عن (لا يفهم) ما يلقي إليه (بالتفهم) إلا بعد تعب طويل من التعلم وإلى ذلك) يتوقد ذهنه ذكاء (يفهم بأدنى رمز) أقرب (إشارة) من غير تعب في مراجعته (وإلى كامل) مهذب (تبعث من نفسه صفات الأمور) وتتغير دقائقها (دون التعليم) وفي مثله قال الله تعالى (يكاد زيتها يضيء) ولولم تحسه نأر وذلك مثل الأنبياء عليهم السلام إذ تنضج لهم في باطنهم (القدس) أمور غامضة من غير تعلم وسماع من ملك وغيره وقال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره وأن لم يتل قرآنا وأشد في المعنى لعبده الله بن واحة لولم تكن فيه آيات مبينة • كانت بحيث تفنن بالخير

(ويعبر عن ذلك بالالهام) وهو الفاء التي في الروع بطريق الضم وتخص بما كان من جهة الله تعالى أومن جهة الملائكة الأعلى وقبل هو إلقاء شيء في القلب يعلم منه الصدور يخص الله بعض أصفائه (وعن مثله عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال أن روح القدس المار به جبريل عليه السلام وقبل هو الله تعالى (نث) أي ألقي وهو مجاز من النفع وقيل معناه أوحى إلى ذلك (فروى) أي نفسى ويعبر عن ذلك بلمة الملائكة أيضا وبقصة هذا الحديث أن نسا لن تحو حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجلا في الطلب ولا يحتمل أحدكم استنباطه الرزق أن يطلبه بحسبة فان الله تعالى لا ينال ما عهده إلا بطاعته هكذا أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي أسامة الباهلي ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال البيهقي في المدخل أنه منقطع وسأقي بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الأول من آداب الكسب والعاش وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من طريق أهل البيت من رواية حسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام يا محمد (أحب من أحببت فانك مفارقة) ورواية الطبراني من شئت بدل من أحببت (وعش) عاشت فانك ميت وأعمل ما شئت فانك مجزي به (وعند الطبراني فانك ملاقيه وفيه تقديم هذه الجمل على الثانية وفي آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجز لي جبريل في الحلية قال ولا روى عن علي إلا بهذا الاسناد وقد روى هذا الحديث عن سهل بن سعد وسياق المصنف أشبه به إلا أن فيه تقديمًا وتأخيرًا وزيادة في الآخر أخرج الطبراني أيضا في الأوسط من رواية زافر بن سليمان عن محمد بن عيسى عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت وأعمل ما شئت فانك مجزي به وأحب من شئت فانك مفارقة وأعمل أن شرف المؤمن قيام الليل وهزه اشتغافه عن الناس ورواه عن زافر تابعه محمد بن حديد الرازي وتابعه عليه يعمل بن قريه في بارواه الشريزي في الألقاب إلا أنه قال واجمع ما شئت فانك تاركه بدل وأعمل ما شئت (وهذا النظم من تعريف الملائكة للإنبياء) عليهم 'السلام' (بخلاف الوحي الصريح) الذي هو سماع الصوت بحاسة الأذن ومثاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك أخبر عن هذا بالنظم في



الروح) وظاهره يؤذن باختصاصه بالانبياء اذ جعله من أقسام الوحي ولكن صرح الشيخ الاكبر قدس سره بأنه يقع للأوليه أيضا عبارته الالهية ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالتوفيق فلا يمكن العقل وجدانه ولا قاطبة دليل على معرفته كالمعلم بحلاوة العسل وصرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يصلحها الا من يصف بها ويدونها الثالث علم الاسرار وهو فوق طو والعقل وهو علم نفث روح القدس في الروح ويختص به النبي والولي وهو فرعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس أحب تلك العلوم كذلك له (ودرجات الوحي كثيرة وانحرف فيها لا يليق بعلم العاملة بل هو من علم المكاشفة) اعلم أن الله تعالى جعل أقسام كلامه مع عباده ثلاثة وحيا بلا واسطة كما أخبر عن حال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وكلاما من وراء حجاب كما أخبر عن حال موسى عليه السلام بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والذي يدل على انه كلم من وراء حجاب قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام قال رب أرني أنظر اليك أي ارفع الجلب عنى أنظر اليك وارسل الرسول وهو جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ورسلمهم الى الرسل عليهم السلام ثم جعل أصناف الوحي ثلاثة وحيا للجهمة وهو بالاحراء والتضيير كما أخبر عن حال الخضر بقوله وأوحى ربك الى الخضر أن اتخذ من الجبال بيوتا لآية وحيا للأوليه وهو بالالهام كما قال تعالى واذا أوحيت الى المحاورين وأوحينا الى أم موسى وحيا للأنبية وذلك تارة بواسطة تارة بغير واسطة في النوم فمن الاول نزل به الروح الامين على قلبك ومن الثاني اني أرى في المنام أني أذبحك وقال صلى الله عليه وسلم قوم الانبياء وحى ومن أصناف هذا الوحي ما يدور في البقعة فيسمع صوتا أو يرى صوتا ومنها ما يرى ملكا فكلمه كقولهم في غار حراء ومنها ما يظهر الملك في أفق الملائكة ثم حديث البخاري زلفوا زباني ومنها ما ينث الملك في الروح وتقدم شاهدته ومنها ما نزل به جبريل على قلبه ومنها ما يقبه الله تعالى في القلب من غير واسطة جبريل كالأدب ورد في الاحاديث القدسية ومنها ما يأتي به جبريل مثبلا في صورة انسان كحديثه والاحرابي ومنها ما يأتي به غيره من الملائكة كما في بعض الاحاديث ومنها ما كان سرا بين الله وبين رسوله فلم يحدث به أحدا ومنها ما يحدث الناس وذلك على صنفين فنه ما كان مأمورا بتكاتبه قرآنا ومنه ما لم يكن مأمورا بتكاتبه قرآنا فلم يكن من القرآن وقال الرافي واحتج بالحديث المتقدم الشافعي على أن من الوحي ما ينث قرآنا ومنه غيره كإلهامه فقلنا تفرقه درجات الوحي التي أشار المصنف الى انه من علوم المكاشفة (ولا تقف أن معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي) كلا والله (اذ لا بعد أن يعرف الطبيب المريض درجات الصحة) ومعرفة القوى التي باقتدارها تدرك الصحة (و) يعرف (العلم الفاسق درجات العدالة) والتركة (وان كان) الفاسق (خاليا عنها) أي عن درجات العدالة لتفسقه (فالعلم شيء ووجود المعلوم شيء آخر) ولا يزمن من وجود العلم شيء ووجود ذلك المعلوم (ولا كل من عرف النبوة والولاية) بدرجاتهما ودرجاتهما (كان نبيا ولا وليا) وان في ذلك (ولا كل من عرف التقوى) وحقيقته وسروره وغمراه (و) عرف (الروح ودقائقه كل تقيا) ورعا (وانقسام الناس الى من يقينه من نفسه ويفهم) بنور من الله تعالى (والى من لا يفهم الانبيية وتعليم) وأرشاد (والى من لا ينفعه التعليم أيضا ولا النبيه كاتقسام الارض الى ما يجتمع فيها الماء يقوى فينجبر بنفسه عيونا) تجسري على الارض فتتنوع بها المزروعات والنبات وسائر الحيوانات (والى ما يحتاج الى الحفر) بالآلات (فيخرج في القنوات) أي الجداول لكنه بسبب قوى يخرج (والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس) المستحضر يكدى حافره ويتعبنا بطله (وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها) وكذلك الاختلاف في سائر الجواهر على هذه الصفة (فكذلك هذا

الروح ودرجات الوحي كثيرة وانحرف فيها لا يليق بعلم العاملة بل هو من علم المكاشفة ولا تقف أن معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا بعد أن يعرف الطبيب المريض درجات الصحة ويعلم العالم الفاسق درجات العدالة وان كان خاليا عنها فالعلم شيء ووجود المعلوم شيء آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ولا وليا ولا كل من عرف التقوى والورع ودقائقه كان تقيا وانقسام الناس الى من يقينه من نفسه ويظهره والى من لا يفهم الانبيية ويتبينوا عليهم والى من لا ينفعه التعليم أيضا ولا النبيه كاتقسام الارض الى ما يجتمع فيه الماء يقوى فينجبر بنفسه عيونا الى ما يحتاج الى الحفر ليجري في القنوات والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذلك هذا

اختلاف النفوس في شدة العقل وبدل على تفاوت العقل من جهة النقل فاروى (٤٦٩) أن عبد الله بن سلام رضى الله عنه سأل النبي

الاختلاف في النفوس وبغرة العقل على معاشرت (ويدل على تفاوت العقل من جهة النقل ماري  
أن ابن سلام) هو عبدالله بن سلام بن الحرث الاسرائيلي أبو يوسف حليف التواقفة من الانصار أسلم  
عند قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وشهده بالفتح وشهد مع عمر بن الخطاب في القدس والجلابية مات  
بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (سألو رسوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم  
العرش وان الملائكة قالت يا رب هل خلقت شئاً أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره  
قال هبات ليجأ به هل لكم علم بعد الزل قالوا لا قال تعالى فاني خلقت العقل أسنفاً شئ كعبد  
الزل فمن الناس من أعطى حجة ومنهم من أعطى حجتين ومنهم من أعطى الثلاث والأربع ومنهم  
من أعطى فرقا ومنهم من أعطى وسقا ومنهم أكرم من ذلك قال العراقي رواه داود بن الجعفي كتاب  
العقل فقال حدثنا مسرة عن موسى بن جابان عن أنس بن مالك فذكره مع اختلاف يسره وراه  
الترمذي الحكيم في النوادر مختصراً فقال حدثنا مهدي حدثنا الحسن بن منصور عن موسى بن خالد  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق العقل أكرم من عدد الزل فمن  
الناس من أعطى حجة من ذلك ومنهم من أعطى حجتين ومنهم من أعطى مدا ومنهم من أعطى صاعا  
ومنهم من أعطى فرقا ومنهم وسقا فقال ابن سلام من هم بأرسوله صلى الله عليه وسلم قال العمل بطاعة الله على قدر  
عقولهم ويقينهم وجدهم والنور الذي في قلوبهم اه (فان قلت فبال أقوام من المتصوفة) والعباد  
(يؤمنون العقل والعقول) ويتكلمون في ذلك بالتقول فهل لهم من إياه من سبب (فاعلم أن السبب)  
الباعث لهم (فيه ان الناس نقلا اسم العقل والمعقول الى الجاهلة والمتأخرة للمناقشة) مع الخصوص  
(والإزاعات) عليهم (وهو صنعة الكلام) الذي يأتي بيان خدمه في الكتاب الذي يليه (فلم يقدر وعلى  
أن يقرر واحد منهم) كويتوا (انكم أخطأتم في التسمية) هذه (اذ كان ذلك لا ينحصر في قلوبهم)  
ولا زل وجه من الوجوه (بعد تداول الالسنه) وتلقى الخلف عن السلف (فذنوا العقل والمعقول  
وهو المعنى عندهم) فهم يذمون غير مذموم (فاما فور البصيرة الباطنة) في القلب (التي بها يعرف الله  
ويعرف صدق رسوله) عليهم السلام (فكيف) يكون مذموما ثم كيف ينصرون وموقد أتى الله تعالى  
عليه) فعدة مواضع في كلامه العزيز في ذلك قوله تعالى وما يعقلها الا العاقلون (وانذم) أي أو يده  
إياه (فما الذي يحمي في الدنيا) فان كان المذموم هو الشرع) الذي يله به النبي صلى الله عليه وسلم  
(فهم علم حجة الله) قال (علم بالعقل المذموم الذي لا يوتي به) ولا بعباد (فيكون الشرع أيضا  
مذموما) كما ناقض عليه معنى إذا كان واحيا فالتوقف عليه نفسوا كذا وكذا وقد عقد لذلك صاحب  
الذريعة بما فيقال تعذر ادراك العلم النبوية على من لم يتهدب في الامور العقلية اعلم ان المعقولات  
تجري مجرى الادوية الجالبية للضمه والشرعيات تجري مجرى ارضيع الحافظة وكما ان الجسم متى  
تجرى مجرى الماء يتفقد بالاذنية ل يفسد بها كذلك من كان مريض النفس لم يتفقد بسماع القرآن  
الذي هو موضوع الشرعيات بل صار ذلك صامرا لضعفه لضعفه المرض وايضا فالجمل المعقولات تجري مجرى  
سقم مرضي على البصر وغشاؤه على القلب وقر في الاذن والقر ان لا يدرك تخيلها ان كشف صفاها ووضع  
غشاؤه وأز بول وفرة وايضا فالمعقولات كالخشب التي بها الابصار والاسماع والقرآن كذلك يدرك بالسمع  
والبصر وكانه من المحال أن يسمع ويصير المستحيل أن يتصور الله به اثر وح ويجعل له السمع والبصر  
كذلك من المحال أن يدرك من يحصل المعقولات حقائق الشرعيات اه (ولا يلتفت اذ من يقول انه) أي  
الشرع (يدرك بعين البين وفور الاعمال) وصفاته (الاباطيل) كمدحها به بعض الصوفية (فان يريد  
بالعقل ما يريد بعين البين وفور الاعمال وهي الصفة الباطنة التي يجيز بها الادعي عن الهام حتى ادرك

هو الشرع فمعلم صحة الشرع فان علم بالعقل المذموم الذي لا يتوقف به فيكون الشرع ايضا مذموما ولا يلتفت الى من يقول انه يدرك بعين  
البين ونور الايمان لا بالعقل فانما يدرك بالعقل ما يربط بعين البين ونور الايمان وهي الصفة الباطنة التي تبرز الالهي عن الهام حتى أدرك

بها) تلك المصنف (حقائق الأمور) وشاهد عرائس السطور تقول لهم أنه يدرك بين اليقين وفور الايمان صحيح  
 وقوله لا بالعقل غير صحيح وهذا الذي أنكر عليهم الشيخ (وأكثر هذه التقييدات) والتعقبات (انما  
 تأثرت) وحصلت (من جعل أقوام طلبوا الحقائق) (المعنوية) (من) (ظاهر) (الالفاظ فتعطلوا) (تخطبا  
 واسعا) (تقيط اصطلاحات الناس في الالفاظ) (لكون كلهم تكلم في الحقائق على مشرب وفيه الذي أذركه  
 فترها في قواب الالفاظ كإن عربي والقاشي تراهما يفسران الالفاظ بحسب ما عندهم فتدريكون  
 مطابقا لساند غيره وقد يكون مغالاة وهذا الخرافة وإن الكمال تكلم في حدود الالفاظ وحقاتها فمري  
 هذا بشرق وهذا يغرب ومن أحاط بكلامهم وجد ذلك فيه (وهذا القدر) الذي كثرته (كاف في بيان  
 العقل) وشرفه وجلالته وغرته (والله أعلم) وبه تم تخطب العلم وهنما همتا هي الباب همتا لم يشر إليها  
 المصنف أردت أن أختتم بها الباب الأولى بيان منازل العقل واختلاف أسبابها بحسبها اعلم أن العقل اسم  
 علم لما يكون بالقوة والعقل ولما يكون غزوا ومكتسبا كما تقدم ذلك وهو في التقيد البعير كلابندوسمي  
 هذا الجوره به تشبها على عادتهم في استعادة أسماء الحسوسات المعقولات ونخص بناء المصدر بها كان  
 يستعمل مرة المحدث ومرة الفاعل نحو عدل وموم وزور ومرة المفعول نحو خلق وأمر لكن يتصور  
 منه كونه سببا لتقدير الانسان به وكونه مقبدا له عن تعاطي ما لا يحتمل وكونه مقبدا به من بين الحيوان  
 وأشار ابن الهوام في الخبر بانه مأخوذ من العقل وهو المبدأ لانه صاحبه اليه والنهي في الأصل جمع  
 نية اسم مفرد نحو جعل وصرد أو وصف نحو دابل خضع وسائق حطم وجعل أسماء العقل الذي انتهى  
 من الحسوسات الى معرفة ما فيه من المعقولات ولهذا أحيل أو بابه على تدبر معاني الحسوسات في قوله أو لم  
 يجد لهم كم أهلك كالآية وقالوا أنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى الى قوله لا اولى النهي  
 وأظهر أصله من أنظر أي المنعم وهو اسم لما يلزم الانسان من خطر الشرع والعشوى في أحكامه وعلى ذلك  
 قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وسمي العقل بها من بجاء أي قطع سمي بذلك لكونه للانسان قاطعا  
 عما يتبع وأما الب فهو الذي ينطس من عوارض الشبه وترجع لاستفادة الحقائق من دون المشرع الى  
 الحواس ولذلك علق الله في كل موضع ذكره بمقتضى المعقولات دون الأمور المحسوسة ومن أسمائه القلب  
 لانه لما كان مبدأ تأثير الروحانيات والفضائل سمي به ولذلك عظم الله أمره لاختصاصه بما قد أوجده الله  
 لاجله وقال تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فبانه ان القلب انما يكون  
 في الحقيقة قلبا اذا كان مخصصا بما أوجد لاجله وما أوجد لاجله هو المعارف الحقيقية ولي كان أشرف  
 المعارف هو ما ينقص به القلب قال تعالى تزيه الروح الامين على قلبك نخسه بالذكر ومن أسمائه النور  
 والروح وقد تقدم ذكرهما ونالاه في قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى  
 على قول بعض المفسرين ه الثانية أشار المصنف الى فضائل العقل الكثيرة فما يقول في حديث أكثر أهل  
 الجنة اليه وهو جمع اليه من لا عقل له فكيف يكون من لا عقل له من أكثر أهل الجنة والجواب عنه بوجوه  
 الاول ان المراد باليه الماهلون بأمر الدنيا العلون بأمر الآخرة الثاني ان من عبده الله لقننه فهو اليه  
 في جنب من يعسده لكونه رباهما كالثالث المراد بهم أهل المعاصي الذين خالف الله عنهم وأما العقلاء  
 المطيعون فهم أهل الدارين والعلو ه الثالثة العقل المكتسب ضريان أحد هما الضارب الجهل وينو الثاني  
 المعارف الالهية وطريقها امتثاليان ومن تصور اختلاف الطريقين لم تعترضه الشبهة فالتى اعترضت  
 اقروم وقالوا لو انما خلق لمجاهله الذين لا يخلق شأوه في تدبير الدنيا وذائق الصاعات ووضعوا الحكم  
 والسياسات وذلك انه كما ان الحال أن ينظر سالك طريق المشرق بما لا يوجد الا في طريق المغرب أو  
 ينظر سالك طريق المغرب بما لا يوجد الا في طريق المشرق كذلك من الحال أن ينظر سالك طريق معارف  
 الدنيا بمعارف طريق الآخرة ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق الدنيا والآخرة معا على التحقيق

بهما حقائق الأمور وأكثر  
 هذه التقييدات انما تأثرت  
 من جعل أقوام طلبوا  
 الحقائق من الالفاظ  
 فتعطلوا فيها لتقيط  
 اصطلاحات الناس في  
 الالفاظ فهذا القدر كلف  
 في بيان العقل والله أعلم  
 تم كتاب العلم بحمد الله  
 تعالى ومنه وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى كل عبد  
 مهدي من أهل الأرض  
 والسماء يسلمه ان شاء  
 الله تعالى كتاب قواعد  
 العقائد والمجود حديده  
 أولوا وآخرا

والتصديق الا من وشهم الله لذئب الناس في أمور معاشهم ومعادهم كالانبياء جبه وبعض الحكماء  
 \* الرابعة المعقول يختلف فيه هل هو مصدر أو مصفة فالاول ظاهر سابق للغيرين يقولون عقل الرجل  
 عقلا ومعقولا ويقولون ذهب طولاً وعدم معة ولا ماعقلان منقول ولا معقول وأشدنا يرى

فقد أفاضت لهم حلهاء موضلة \* لمن يكون له ارب ومعقول  
 ونكر سبويه ذلك وقال هو مصفة وكان يقول ان المصدر لا يأتي على بناء مفعول ألينة ويتأول المعقول  
 فيقول كأنه عقل له شيء أي حبس عليه عقله وأيد وسد قال ويستغنى بهذا عن الفعل الذي يكون  
 مصدراً كقبي الصالح والعباب \* الخامسة في بيان منازعة الهوى للعقل اعلم أن مثل الانسان في بدنه كمثل  
 وال في بلدة وقواه وجوارحه بمنزلة صنائع وعمله والعقل له كثير ناصح عالم والشهوة فيه كعبد سوء  
 جالب للمعرة والحيلة له كصاحب شرطة والعبد الجالب للمعرة خبيث ما كرى عقله الى بصورة الناصح  
 وفي نفسه ديب التعريب يعارض الوز برى تديره ولا يغفل ساحة عن منازعته ومعارضته وكان الاولى في  
 مملكته متى استشار في تدبيراته وزره دون هذا العبد الخبيث وأدب صاحب شرطته وجعله مؤتمراً لوزره  
 وسلطه على هذا العبد وتباعه حتى يكون هذا العبد مسوساً لاسا ومدرراً لادبها استقام أمر بلده  
 كذا النفس متى استعانت بالعقل في التدبير وأدبت الحيلة وسلطتها على الشهوة وقوتها استتب أمرها والا  
 فسدت ولهذا حذرنا الله تعالى غاية الحذر من اتباع الهوى فقال ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله  
 وقال في ذم من اتبعه أفرأيت من اتخذ الله هواء وأضله الله على علم وقال تعالى أضلنا الى الارض واتبع  
 هواء فثله كمثل الكلب وقال في مدح من عصاه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان  
 الجنة هي المأوى والعقل وان كان أشرف القوى وبه صار الانسان خليفة الله في العالم فليس دأبه الا  
 الاشارة الى الصواب كطبيب يشير الى المريض بما يرى فيه برأه فان قيل منه والاسكت عنه وذلك جعل  
 له الحيلة لتسكون تائبته في المداغته وهذا الاتيين فضله العقل لمن لاجية له وهذا النظر قبل المهين  
 من لاسطيه له وقال الشاعر

تعدوا لئلا تابل على من لا كلابه \* وتنتق مريض المستأسلد الحامى

وأيضا مثل النفس في البدن مثل المجاهد يعبأ الى تغرل كى برى أحواله وعقله خليفة مولاه ضم اليه  
 ليسده وشرده ويشده له وعليه فيما يفعله اذا عاد الى حضرة الملك وبدنه بمنزلة فارس دفع اليه ليركبه  
 وشهوته كسانس حيث ضم اليه لينة قد فرسه ولا تغرل هذا السانس عند المولى والقرآن بمنزلة كلب آداء  
 من مولاه وقد ضمن كل ما يحتاج اليه على جلا وأجلا والنبي صلى الله عليه وسلم آناه الكلاب وبينه ما يشكل  
 عليه مما عقره من الكلاب ويقع ان ينسى هذا المولى مولاه وبهمل خلفيته فلا يراجع فيما يبرمه وما  
 ينقذه ويصرف همه كله الى تفقد فرسه وسائسه ويقوم سائس فرسه مقام خليفة تربه ومن وجه آخر  
 ان الانسان من حيثما جعله الله عالماً صغيراً او جاعلاً بدنه كدنية والعقل كملك مدبر فيها وقواه من  
 الفكرة والخيال والحواس كمنده وأعوانه والاعضاء كرجليه والشهوة كمدق ينازعه في مملكته  
 وبسبب في اهلازك رعبه صار بدنه كرهاط وتغر ونفسه كقيم فيه مرابط فان جاهد عذقه فوزه فأسره  
 وفهره على ما يجب جدأ تره اذا عاد الى حضرة وان ضيع تغره وأهمل رعبته فم آتته اذا عاد اليه كما  
 جاء في الحديث ان الله تعالى يقول للكافر يوم القيامة يا راعى السوء أكلت اللحم وشرت اللبن ولم ترد  
 الضالة ولم تحرم الكسبر اليوم أنتقم منك وأيضا مثل العقل مثل فارس متصيد وشهوته كفرسه وغضبه  
 كسكلبه فحق كان الفارس حادفا وفرسه مروضاً وكبه معلم تقمين بادرائه حاجته من الصيد ومتى كان  
 آخره وفرسه جوعاً أو حرماً وكبه عتوراً فلا فرسه ينبعث تحت منقاد اولاكبه يستكين معه مضيقاً فهو  
 قن أن يعطب فضلائه أن يدرك ما طلب وهذه الامثلة ما عدا الاثنى ستبقى للمصنف في شرح عجائب القلب

ولأنسان مع هواء ثلاثة أحوال الأولى أن يغلبه الهوى قبله الثانية أن يغالبه فقهرها مرة  
وتقهره مرة الثالثة أن يغلب هواء كثير من الانبياء وبعض صفوة الاولياء وهذا المعنى قصد بقوله  
تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الآية وقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مامن  
أحد الاوله سلطان وان الله قد أعاننى على شيطاني حتى ملكته فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب  
وجود الهوى فيه السادسة في الفرق بين ما نسومه العقل وما نسومه الهوى اعلم أن من شأن العقل أن  
يرى ويختار أبداً الافضل والاصلح في العواقب وان كان على النفس في المبدأ مؤنة ومشقة والهوى على  
الضد من ذلك فانه يؤثر ما يدع به المؤذى في الوقت وان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه في العواقب  
كالعبي الرمد الذي يؤثر كل الحلوات واللعب في الشمس على كل الهليلج والحجامة ولهذا قال صلى الله  
عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وأضاف ان العقل يرى صاحبه بهاء وما عليه  
والهوى يرى به ماله دون ما عليه ويبغى عليه ما يعقبه من المكروه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حبك لنفسى  
يعنى ويهم ولذلك ينبغي للعاقل أن يتهم رؤياه أبداً في الاشياء التي هي له اخطيه ويطن انه هوى لا عقل  
و يلزمه أن يستقصى النظر فيه قبل امضاء العزيمة وحتى قبل اذا عرض لك أمران فلم تدركهما أصوب  
فعلك بما تكرهه لا بما تنهوا فأكثر الخبير في الكراهة قال الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير  
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وقال وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً أيضاً  
فان ما يرى العقل عزيمة وي عليه اذا فرغ فيه الى الله عز وجل بالاستخارة وتساعد عليه بالعقول الصحيحة اذا فرغ  
الها بالاستشارة وتشرح له الصدور اذا استعين فيه بالعبادة وما يشربه الهوى فبالضد من ذلك وأيضاً  
فان العقل يرى ما يرى بحجة وعذر والهوى يرى ما يرى بشهوة وميل ورغبات شبه الهوى بالعقل فتعلق  
بشبهة مزخرفة ومعدرة بموهبة كالمعاشق اذا سئل عن حشمة والمتناول للعوام ردى اذا سئل عن فعله  
قال بعض العلماء اذا مال العقل نحو مؤلم جميل والهوى نحو ملل قبيح فتنازع عصب عرضهما وتعاكما  
الى القوة المدبرة بادور الله الى نصرة العقل ووساوس الشيطان الى نصرة الهوى كما قال الله تعالى الله ولي  
الذين آمنوا يخزجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخزجونهم من النور الى  
الظلمات فمن كانت القوة المدبرة فيه من اولياء الشيطان ومحبيه لم ترور الحق فعميت عن نفع الاجل  
واغترت اذا العاجل الخفت الى الهوى كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواء الآية ومعنى كانت  
من حزب الله وأولياؤه اهتدت بنوره واستهانت بلذة العاجل وطلبت الاجل كما قال تعالى واتما ينزعك  
من الشيطان ترغ فاستعد بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الآفة وعمانه على فساد  
الهوى قوله تعالى ولوا تتبع الحق أهواهم ففسدت السموات والارض ومن فيها أعجلوا على كل انسان  
ما هو هو مع أن كل واحد بهوى أن يكون أغنى الناس وأعلامهم منزلة وأن ينال في الدنيا الخير الابدي  
بالمرادلة ولا تعلم لك ان في ذلك فساد العالم وقيل في قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة  
كشجرة طيبة الآية ضرب الله الشجرة الطيبة مثلاً للعقل والخبيثة مثلاً للهوى ففرع الطيبة النور  
والاسلام وفرع الخبيثة الكفر والضلال ان قبل ما للفرق بين الشهوة والهوى قبل الشهوة ضربان محمود  
ومذموم فالله مودود من فعل الله تعالى وهي قوة جعلت في الانسان لا تبعث به النفس لنيل ما يظن فيه  
صلاح البدن والمذمومة من فعل البشر وهي استجابة النفس لما فيه لذتها البدنية والهوى هو هذه الشهوة  
الغالبة اذا استتبع الفكرة وقاله ان الفكرة بين العقل والشهوة والعقل فوقها والشهوة تحتها فحي  
ارتفعت الفكرة ومالت نحو العقل صارت رفيعة قولت المحاسن واذا انخفضت ومالت نحو الهوى والشهوة  
صارت وضعيفة قولت القبايح والنفس قد تريد ما تريد بمشورة العقل تارة وبمشورة الهوى تارة ولهذا قد  
تسمى الهوى ارادة السابعة قال بعض الحكماء خسر ما أعطى الانسان عقل يردعه فان لم يكن خياله يمنعه

فان لم يكن نفوف يجمعه فان لم يكن فمال يستره فان لم يكن فصاعقة تقهره فترجع منه العباد والبلاذ  
وتحققه ان البواعث على فعل الخيرات الدينية ثلاث اذناها الترهيب والترغيب فمن ربح نفعه وبخس  
ضره والثاني ربحا لمدح وخوف المم عن يعتد بجمده وذمه والثالث تحري الخير وطلب الفضله وكذلك  
البواعث الى الخيرات الاخرى ثلاث الاولى الرغبة في ثواب الله والخافه من عقابه وتلك منازل العامة  
والثانية ربحا لجمده وخفاقة ذمه وتلك منزلة الصالحين والثالثة طلب مرضاة الله في المنكرات وتلك  
منزلة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهي اعزها وجودا ولذلك قيل لاربعة الاتساعين في  
دعائكم الجنة فقالت الجارية قبل الدار وبهذا النظر قال بعضهم من عبد الله بعبوس فهو وليهم الثامنة اورد  
المصنف في فضل العقل احاديث غالبا من كتاب داود بن الحبر وقد تقدم ما يتعلق به وبكتابيه وبقيت عليه  
احاديث من الكتاب المذكور ومن غيره لم يورد هاهنا في ذلك عاروا المذكور في كتابه حدثنا عباد بن  
ابن جريح عن عطاه عن ابي سعيد مرفوعا قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كسب فيه كمل عقله ومن لم  
يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وهكذا أخرجه الحارث  
في مسنده من طريقه ورواه ابو نعيم من طريقين احدهما من رواية سليمان بن عيسى عن ابن  
جريح به والثانية من رواية عبد العزيز بن ابي رباح حدثنا ابن جريح به وأخرجه الترمذي الحكيم في  
تراوده عن مهدي بن محبوب حدثنا الحسن بن منصور عن ابن جريح به وفي طرق النكل مقال وقال داود  
أيضا حدثنا ميسرة عن موسى بن جابان عن لقمان عن عامر عن ابي الدرداء مرفوعا ان الجاهل لا يتكشفه  
الا عن سوءة وان كان حسيئا نظر يفاضل الناس والعامل لا يتكشفه الا عن فضل وان كان حسيئا مهنه اعد  
الناس موضوع آفته ميسرة وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود أيضا حدثنا ميسرة عن موسى بن  
صبيدة عن الزهري عن انس رفعه من كانت له حبيبة من عقل وغرزة يقين لم تضره ذنوبه شيئا قبل  
وكيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب فوبة تمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به  
الجنة فاما قل لعامل بطاعة الله ووجهة على أهل معصية الله موضوع آفته ميسرة وأخرجه العقيلي  
في الضعفاء من طريقه وأخرجه الترمذي الحكيم في النوادر عن مهدي بن عامر حدثنا الحسن بن حازم  
عن منصور عن الربذي وهو موسى بن عبيدة به وأخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية سليمان بن عيسى  
حدثنا مالك عن ابن شهاب عن انس قال قلت يا رسول الله ما تقول في القليل العمل الكثير الذنوب فقال كل  
ابن آدم خطاه عن كانت له حبيبة من عقل وغرزة يقين لم تضره ذنوبه شيئا وذكر بقية الحديث قال أبو نعيم  
تفرد به سليمان بن عيسى وهو السجري وفيه ضعف قلت وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود أيضا في  
كتابيه حدثنا عباد بن كثير عن ابن جريح عن عطاه عن ابن عباس انه دخل على عائشة فقالت ام المؤمنين  
الرجل يقل قيامه ويكثر رقاؤه وأخبرني قيامه ويقل رقاؤه أيهما أحب اليك فقالت سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال أحسنهما محلا قلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة  
انما يستلان عن محولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والاخرة وقال داود أيضا في كتابيه حدثنا  
عباد بن كثير عن ابي ادريس عن وهب بن منبه اني وجدت في بعض ما أنزل الله تعالى على نبيائه ان  
الشیطان لم يكابد شيئا أشده عليه من مؤمن عاقل وانه يكابد مائة ألف جاهل فيشد هده حتى يركب رقابهم  
فيقتادون له حيث شاعو يكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى يشال منه من صاحبه وبهذا لا سناد  
قال وهب أيضا لازالة الجبل حفرة حفرة وحجر حجر أيسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل لانه اذا  
كاد مؤمنا عاقلا ذا بصيرة فلهو أو نقل على الشيطان من الجبال وأصعب من الحديد وانه ايزوله بكل حيلة  
فاذا لم يقدر على أن يستتره قال يا ويله والله ولله الحاجة لهذه الطاقة لهذه فيرفضه ويقول اني الجاهل  
فيستأسره ويذكر من قيامه حتى يسلمه الى الفضاض التي تجعل به في عاجل الدنيا وان ارجل ينسبون

في أعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أقبل من الآخر أخرجه  
أبو بصير في الخليفة هكذا من طريق الحرث بن أبي أسامة عن داود المذكور وأما من غير كتاب داود وأخرج  
الخطيب من رواية أبي سمعان عن الزهري والطبراني من رواية منبه بن عثمان حديثي عمر بن محمد بن زيد  
كلاهما عن سالم بن أبيه عن عمر مرفوعا أن لكل شيء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين وأخرج  
الخطيب أيضا من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رفته أن الرجل إذا لم يكن من أهل الجهاد  
ومن أهل الصلاة والصيام ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يميز يوم القيامة إلا على قدر عقله  
وأخرج الخطيب أيضا من رواية اسحق بن عبيد الله بن أبي فرقة عن نافع عن ابن عمر رفته لا تهبوا  
باسلام امرئ حتى تعرفوا عقيدته عقوله وأخرج البيهقي في الشعب من رواية خلد بن دعلج عن معاوية بن  
قررة رفته الناس يعلمون بالخير وانما يعلمون أجورهم على قدر عقولهم خلد ضعيف وأخرج ابن عدي  
من رواية الربيع الجيزي حدثنا محمد بن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن  
سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة رفته أكل الناس عقلا أطوعهم لله وأعلمهم بطاعته وأنقص الناس  
عقلا أطوعهم للشيطان وأعلمهم بطاعته قال ابن عدي هو باطل منكروا خرج البيهقي وابن عدي من  
رواية أحمد بن بشير حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطية عن جابر بن عبد الله رفته تعبد رجل في  
صومعته مطرت السماء واعتبت الأرض فرأى جوارله يرى فقال يارب لو كان لك جار وعبيته مع جاري  
فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل فاراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه انما أجازى العباد على قدر  
عقولهم قال البيهقي تفرد به أحمد بن بشير وقد روى من وجه آخر مرفوعا على جابر وهو الأشبه وقد ورد  
في فضل العقل غير ما حديث وهذا الذي ذكرته كفاية التاسعة قال الزين العراقي وهذه الأحاديث  
التي ذكرها المصنف في العقل كلها ضعيفة وتعبير المصنف في «بعضها بصيغة الجزم مما ينكر عليه وبالجمله  
فقد قال غير واحد من الحفاظ أنه لا يصح في العقل حديث ذكره عمر بن بدار الموصلي في كتابه سماه  
المنفى عن الحفاظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب وبعض ما ذكره فيه منتقض وقد  
ورد في العقل أحاديث بعضها بعض الأئمة والله أعلم إلى هنا انتهى بنا الكلام على شرح  
كتاب العلم من أحكام علوم الدين للإمام حجة الاسلام العراقي قدس الله سره ونفع به  
وأرجو من فضل الله وحسن توفيقه ومعونته أن يعينني على إتمام شرح باقي  
الكتاب أنه جواد مفضل وهاب والحمد لله رب العالمين على نعماته  
والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وعلى آله وأصحابه وسائر  
أوليائه تجرد ذلك في يوم الجمعة بعد الصلاة للنسب بقي  
من محرم الحرام اقتتاح سنة ثلاث وتسعين  
ومائة وألف على يد مؤلفه أي الفاضل  
محمد مرتضى الحسيني آقاخان  
الله عليه حمدا لله  
ومعاليه وسلاما  
ومستغفرا

\* (تم الجزء الأول وبإيه الجزء الثاني أوله كتاب فوائد العقائد)

\*( فهرست الجزء الاول من تحائف السادة المتقين شرح اسرار احياء علوم الدين ) \*

صفحة	محتوى	صفحة
٢٧	بيان الكتب التي أخذ منها ونقل واستفاد	٣
٢٨	الاحوال المتعلقة بمصنف هذا الكتاب وهي	٦
٤٠	مشقة على أحد وعشرين فصلاً وخاتمة	٦
٤٠	الفصل الاول في ترجمة المصنف ورحمة الله	٧
٤٠	الفصل الثاني في بيان مولده وشمس من أخبار	٧
٤٠	نسأته	٧
٤٠	الفصل الثالث في مبدأ طلبه للعلم	٧
٤١	الفصل الرابع في بيان ما آل اليه أمره	٧
٤٤	الفصل الخامس في ثناء الاكابر عليه من مشايخه	٩
٤٤	ومن عاصره ومن أتى بعده	٩
٤٨	الفصل السادس في ذكر شئ من كراماته	١٠
٥١	الفصل السابع في انتقاله من دار الدنيا الى	١١
٥٣	دار الآخرة	١١
٥٣	الفصل الثامن في ذكر شئ مما روي به بعد موته	١٢
٦٤	الفصل التاسع في ذكر شئ من برائله ومكاتباته	١٤
٦٤	الفصل العاشر في ذكر شئ من فتاويه وغير	١٤
٦٤	ما تضمنته فتاويه المشهورة	١٤
٦٧	الفصل الحادي عشر في بيان حال المنسب اليه	١٨
٩٤	الفصل الثاني عشر في بيان من ذكره في بابي حامد	١٨
٩٤	من شيوخ مذهبه قبله	١٨
١٠٤	الفصل الثالث عشر في تسميته في الفقه	١٩
١٢٣	والتصوف والحديث	١٩
١٢٩	الفصل الرابع عشر في تفصيل ما سمع من هؤلاء	٢١
٢١٥	ورواه عنهم	٢١
٢٣٠	الفصل الخامس عشر في ذكر شئ من كتاباته	٢٤
٢٦٦	المنشورة باليدية مما نقلتها من طبقات المناوي	٢٥
٢٧٨	وعبرها	٢٥
٢٧٨	الفصل السادس عشر في بيان شئ من الشعر	٢٦
٢٧٨	المنسوبة وما أشده لنفسه	٢٦
٢٧٨	الفصل السابع عشر في بيان بعض ما عترض	٢٦
٢٧٨	عليه والجواب عنه	٢٦
٢٨٢	الفصل الثامن عشر في بيان كونه بمجدد القرن	٢٦
٢٨٢	الخامس	٢٦
٢٧	الفصل التاسع عشر في ذكر مصنفاته التي	٢٧
٢٨	سأوت بها الركان	٢٧
٤٠	ذكر طعن أبي جعفر انما المازري وأبي الوليد	٢٨
٤٠	الطوطي وغيرهما في جواب عن ذلك	٢٨
٤٠	عود وانعطاف الى بيان ما يتعلق بكتاب	٢٨
٤٠	الاحياء	٢٨
٤٠	بيان من خدم الاحياء	٢٨
٤١	بيان من استمر كتاب الاحياء	٢٨
٤٤	عود وانعطاف الى ذكر بقية مصنفاته	٢٨
٤٤	الفصل العشرون في بيان من تلذذه وتلقه	٢٨
٤٤	ومحبته وروى عن أبيه أثناء ذلك نور بعض	٢٨
٤٨	أسانيدنا الى المصنف	٢٨
٥١	الفصل الحادي والعشرون في الاعتذار عن	٢٨
٥٣	المصنف في إنباء الرخصة والسعة في النقل الخ	٢٨
٥٣	خاتمة الفصول في بيان الجرح والتعديل	٢٨
٥٣	الكلام على البسطة	٢٨
٦٤	(كتاب العلم وفيه سبعة أبواب)	٢٨
٦٧	الباب الاول في فضل العلم والتعلم والتعليم	٢٨
٩٤	وشراؤه من العقل والنقل	٢٨
٩٤	الكلام في فضل العلم	٢٨
١٠٤	فضيلة التعلم	٢٨
١٢٣	فضيلة التعليم	٢٨
١٢٩	الشواهد العقلية على فضل العلم	٢٨
٢١٥	الباب الثاني في بيان العلم المجود والمقوم	٢٨
٢٣٠	وأقسامهما وأحكامهما الخ	٢٨
٢٦٦	الباب الثالث في ما أتته بمائة من العلوم	٢٨
٢٧٨	المحمودة وليس منها	٢٨
٢٨٢	بيان ما بدل من أنفاط العلوم	٢٨
٢٨٢	بيان القدر المحمود من العلوم المحمودة	٢٨
٢٨٢	الباب الرابع في سبب اقتبال الخلق على علم	٢٨
٢٨٢	الخلاف وتفصيل آفات المناطرة والجلد	٢٨
٢٨٢	ونسوه وإباحته	٢٨
٢٨٢	بيان التلبس	٢٨



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣٤٨	الباب السادس في آفات العلم	٢٩٣	بيان آفات المناظرة وما يتوالت منها
٤٤٨	الباب السابع في العقل وشرقه وحقيقته وأقسامه	٢٠٥	الباب الحامس في آداب التعلم والمعلم أما المتعلم فأدابه ووظائفه كثيرة الخ
٤٤٨	بيان شرف العقل	٢٠٥	الوظيفة الأولى من وظائف المتعلم
٤٥٨	بيان حقيقة العقل وأقسامه	٣١٠	الوظيفة الثانية
٤٦٥	بيان تفاوت الناس في العقل	٣١١	الوظيفة الثالثة
٤٧٠	تتمت شتمها الشارح كتاب العلم	٣١٨	الوظيفة الرابعة
	الأولى في بيان منازل العقل واختلاف أسبابها بحسبه	٣٢١	الوظيفة الخامسة
	الثانية أشار المصنف إلى فضائل العقل الخ	٣٢٢	الوظيفة السادسة
	الثالثة العقل المكتسب صر بان الخ	٣٢٥	الوظيفة السابعة
٤٧١	الرابعة المعقول اختاف فيه الخ		الوظيفة الثامنة
	الخامسة في بيان منزلة الهرى للعقل	٣١٦	الوظيفة التاسعة
٤٧٢	السادسة في الفرق بين ما يسوسه العقل وما يسوسه الهوى	٣٣٤	بيان وظائف المعلم المرشد
٤٧٢	السابعة قال بعض الحكماء خير ما أعطى الإنسان عقل الخ	٣٣٥	الوظيفة الأولى من وظائف المعلم
٤٧٣	الثامنة أورد المصنف في فضائل العقل أحاديث الخ	٣٣٧	الوظيفة الثانية
٤٧٤	التاسعة قال الزين العراقي وهذه الأحاديث الخ	٣٣٩	الوظيفة الثالثة
		٣٤٠	الوظيفة الرابعة
		٣٤١	الوظيفة الخامسة
		٣٤٢	الوظيفة السادسة
		٣٤٥	الوظيفة السابعة









